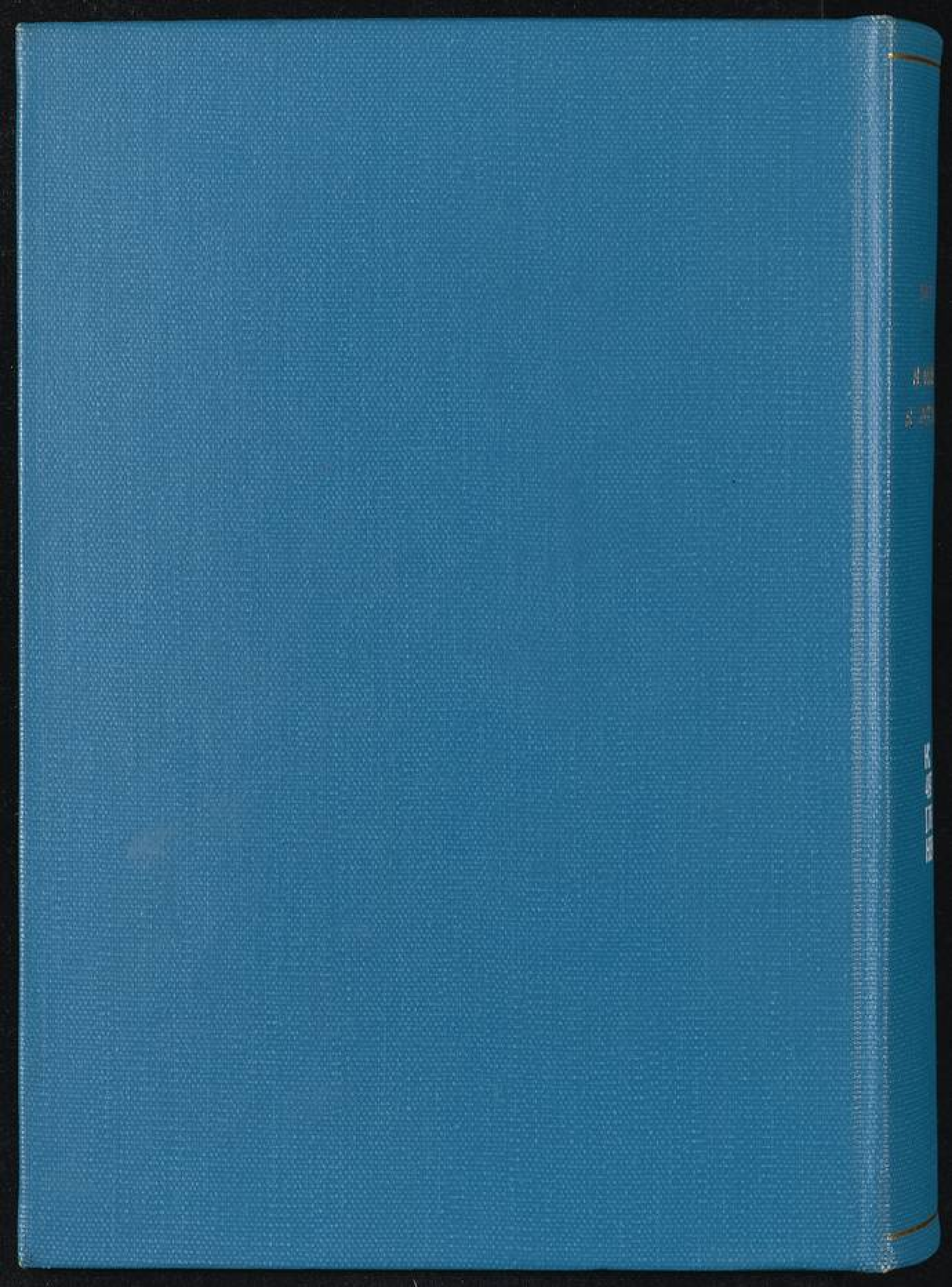
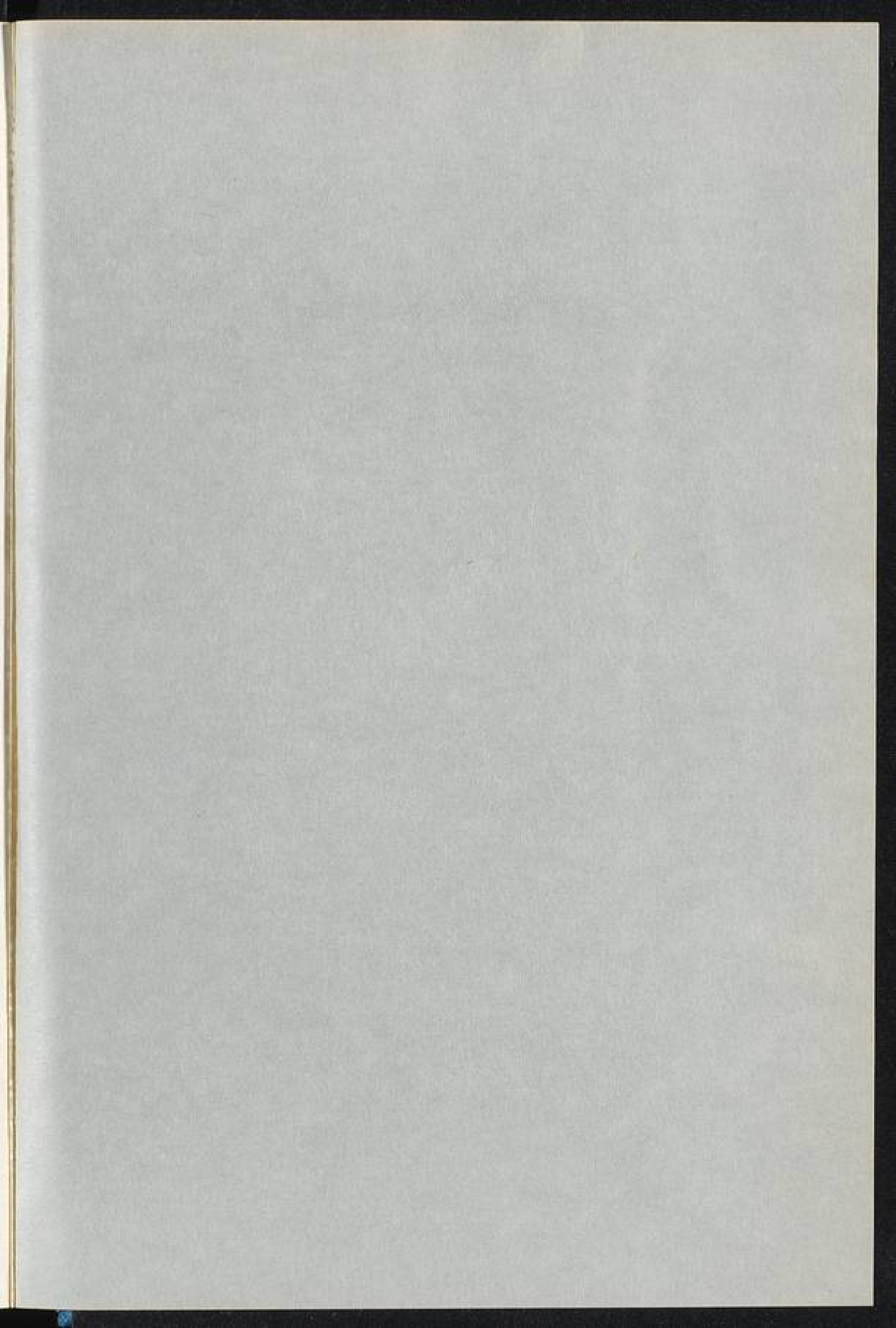
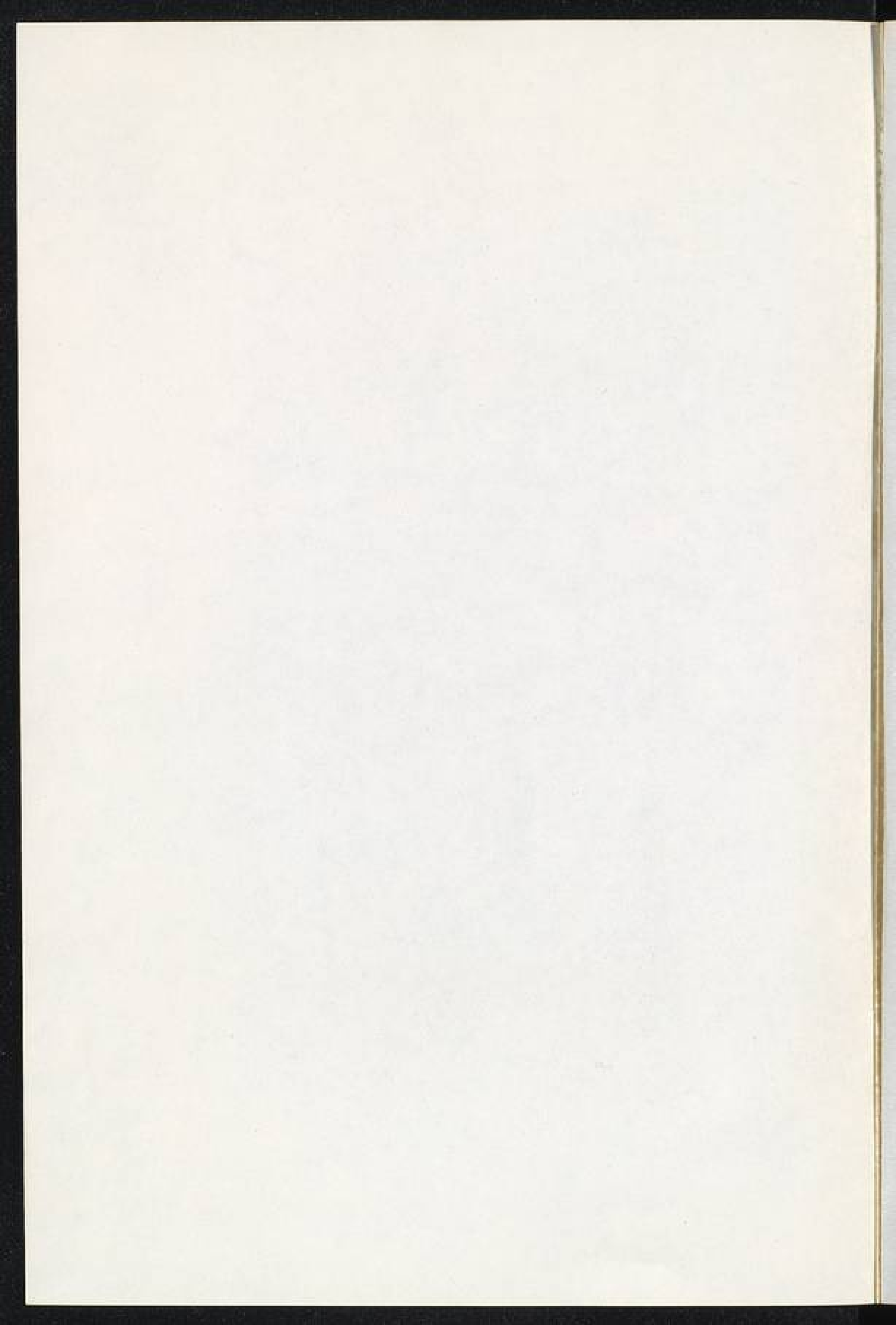
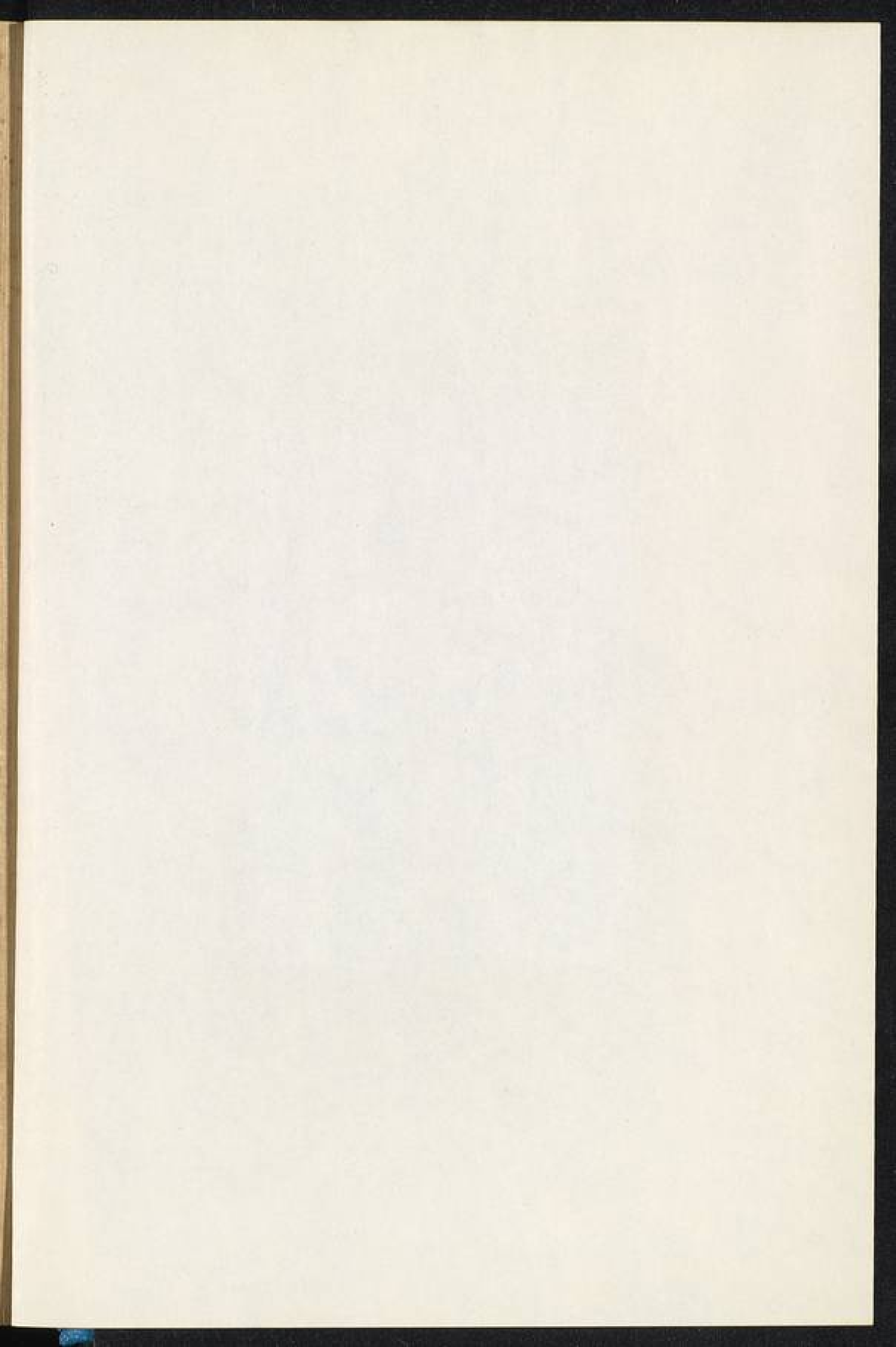








النظام الاقتصادي في فلسطين

محرره

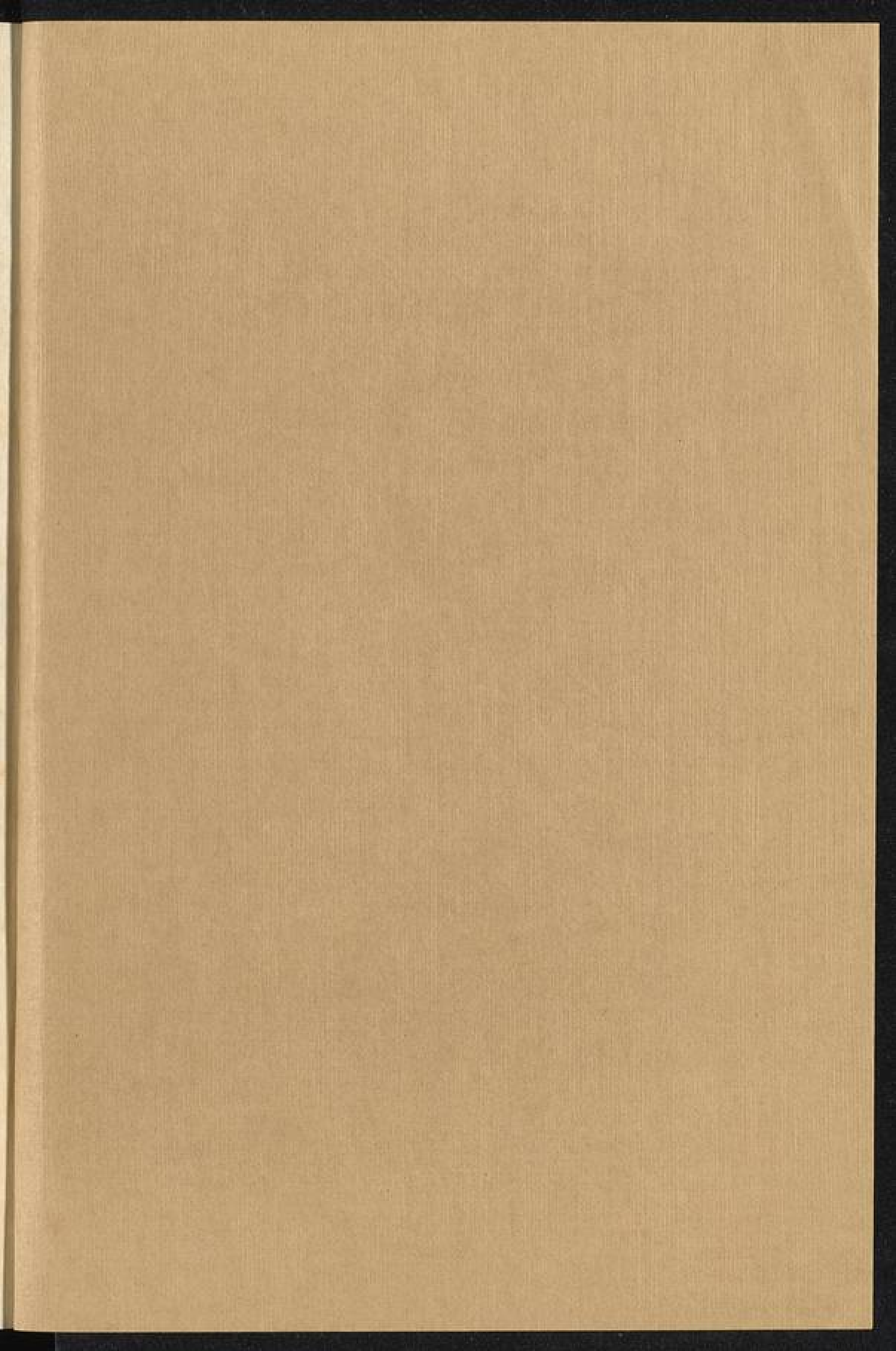
سعيد حماده

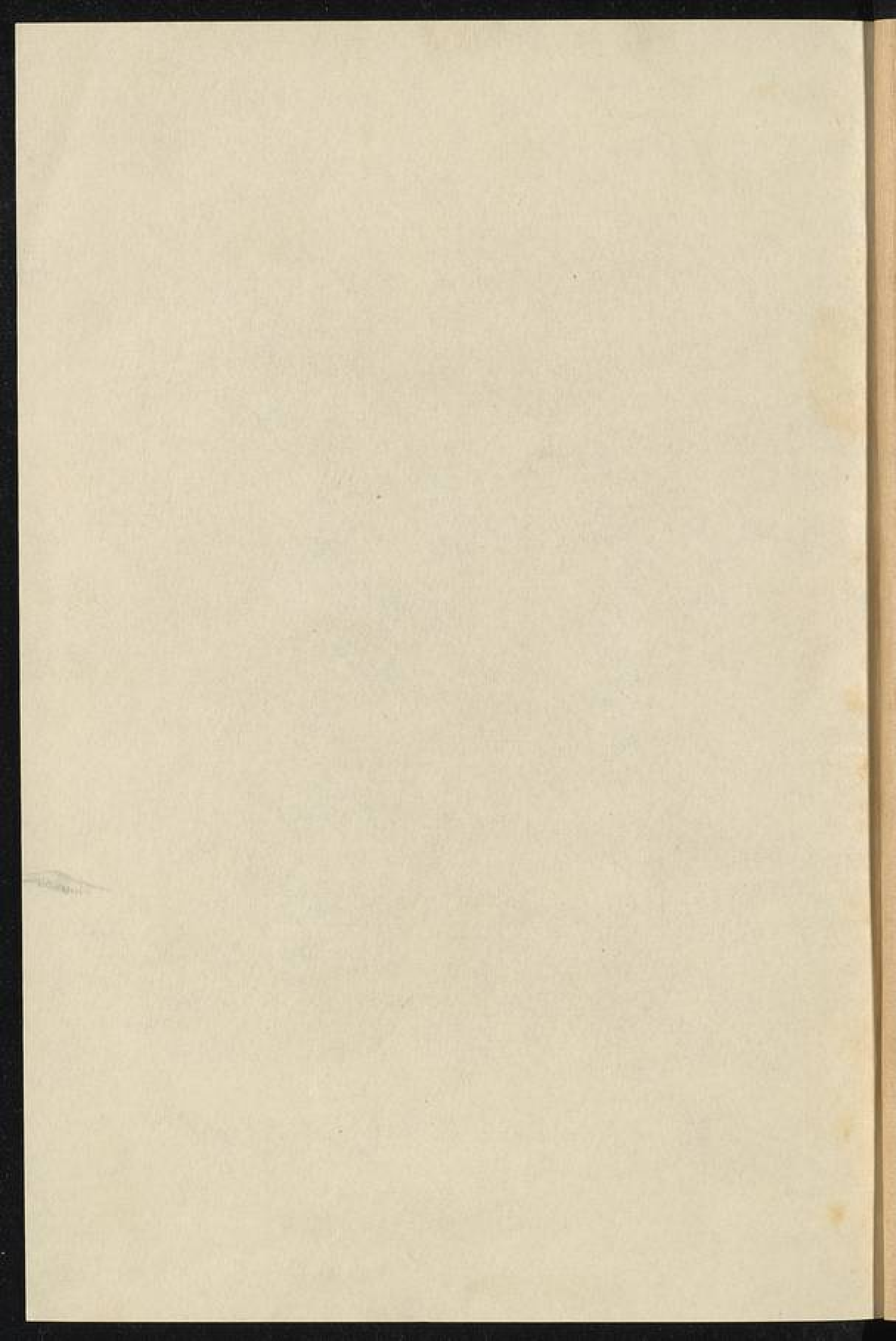
استاذ الاقتصاد العملي في جامعة بيروت الاميركية

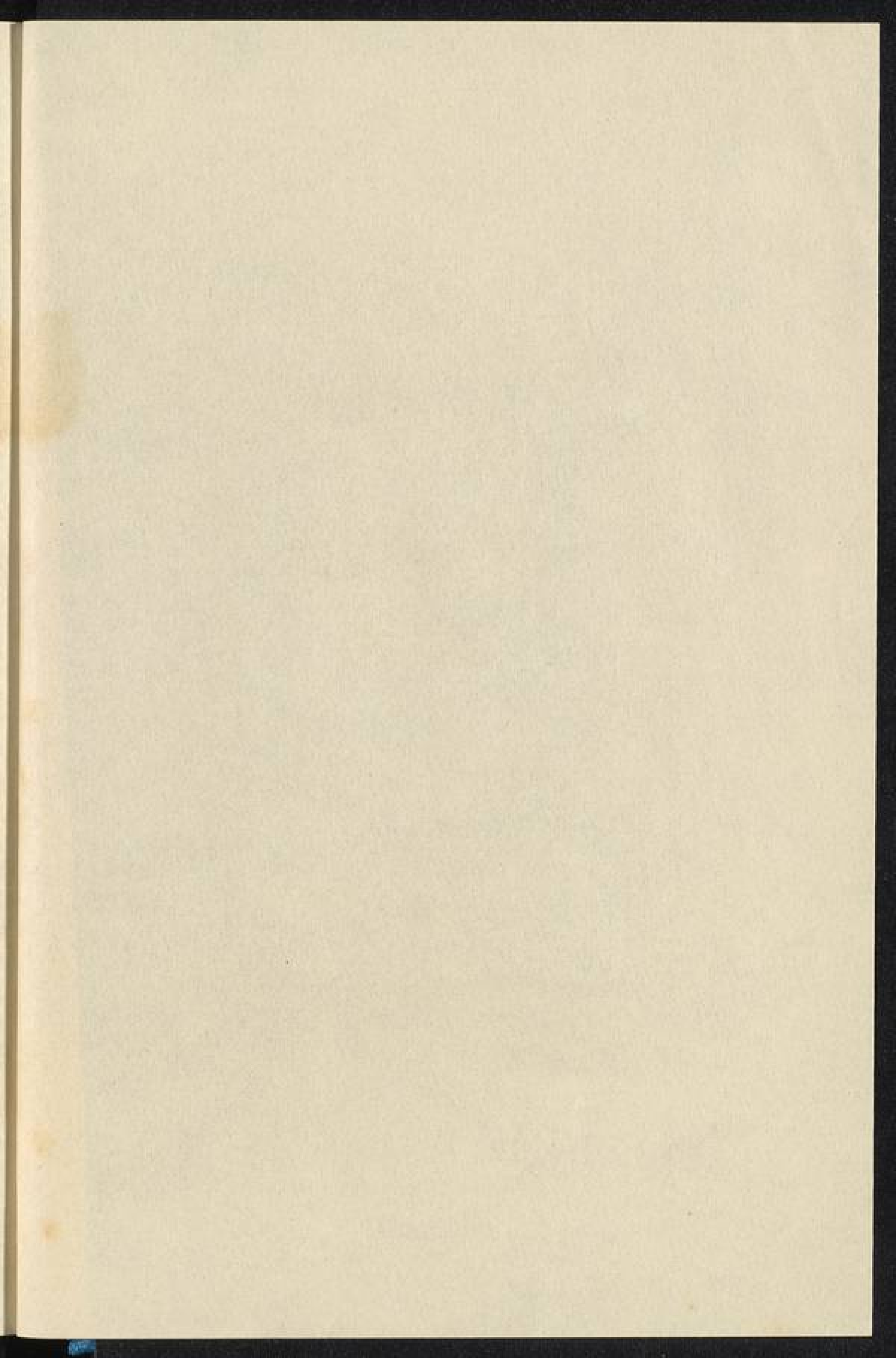


جامعة بيروت الاميركية

بيروت ، ١٩٣٩

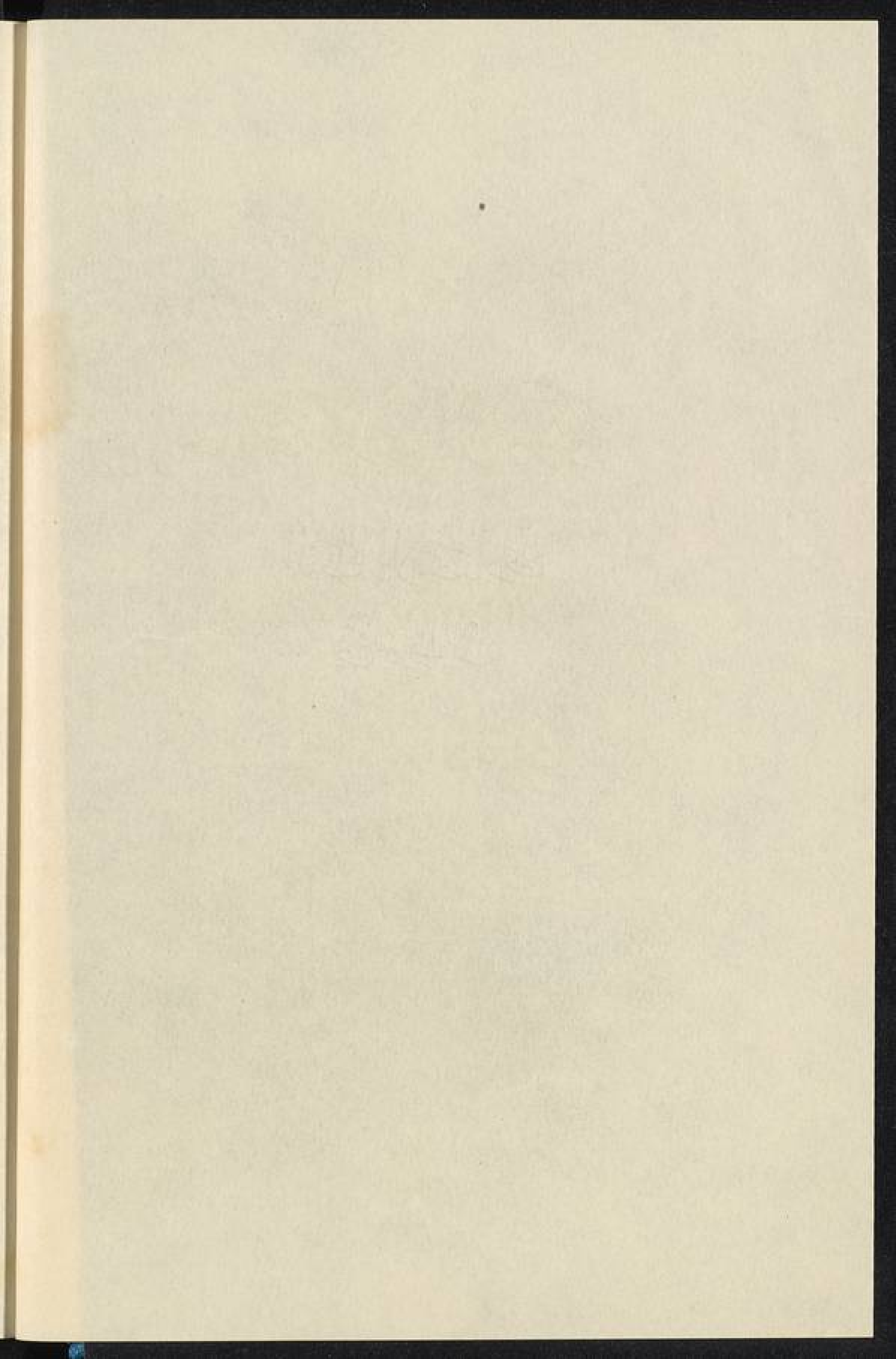






النظام الاقتصادي

في فلسطين



جامعة بيروت الأميركية

منشورات كلية العلوم والآداب

سلسلة العلوم الاجتماعية

الحلقة الحادية عشرة

المؤلفات الاقتصادية الاخرى الموضوعة حديثاً
في جامعة بيروت الاميركية

مراجع ما نُشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الادنى • يتضمن ما نشر في احدى عشرة لغة • رئيس تحريره العام ستوارت داد

التعرفة الجمركية في سوريا ، ١٩١٩ — ١٩٣٢ (بالانكليزية) • تاليف نورمان برنز

النظام النقدي والصرافي في سوريا (بالانكليزية والعربية)• تاليف سعيد حماده

النظامُ الاقتصادي في سوريا ولبنان (بالانكليزية والعربية)• محرره سعيد حماده

القوى الكهربائية في سوريا وفلسطين (بالانكليزية) • تاليفُ باسم فارس

النظـام الاقتصادي في العراق (بالعربية) • محرره سعيد حماده

تجد في آخر الكتاب بياناً كاملاً بحلقات سلسلة العلوم الاجتماعية

النظام الاقتصادي في فلسطين

حرره

سعيد حماده

استاذ الاقتصاد العملي في جامعة بيروت الاميركية



طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٩

المقدمة

لقد كان الشعور شديداً ، ولا يزال ، بالحاجة الى بحث الاحوال الاقتصادية في الشرق الادنى العربي بحثاً شاملاً ، غير ان قلة الاحصاءات في الماضي جعلت القيام بعمل كهذا متعذراً . ولكن منذ انتهاء الحرب العظمى كثر الاهتمام بجمع الاحصاءات والمعلومات ونشرها ، وذلك بالاكثر نتيجة ما كان يتوجب على السلطات المنتدبة تقديمه من التقارير السنوية الى جامعة الامم ؛ غير ان هذه الاحصاءات والمعلومات ، ما عدا المختصة بفلسطين لدرجة ما ، لم تزل قليلة وفي بعض الحالات ناقصة من حيث ضبطها وصحة الاعتماد عليها

وهذا الكتاب هو الثالث من ثلاثة ابحاث اقتصادية شاملة قررت وضعها دائرة الابحاث في العلوم الاجتماعية في جامعة بيروت الاميركية وعهدت اليَّ بتحريرها ، وهو نتيجة عمل مشترك اتحدت فيه جهود ثلاثة من اساتذة دائرة الاقتصاد والتجارة وستة علماء من خارج الجامعة ، خمسة منهم يسكنون فلسطين . والكتابان الآخران احدهما يبحث عن سوريا ولبنان وهو موضوع باللغتين الانكليزية والعربية ، والآخر يبحث عن العراق وهو موضوع باللغة العربية فقط

والغاية من هذه الكتب ان نقدم الى القراء بحثاً عاماً شاملاً عن النُظُم والاحوال الاقتصادية في بلدان الشرق الادنى العربي بما فيها سكانها ومرافقها الطبيعية ومعداتها الراسمالية ونُظمها الزراعية والصناعية والتجارية والمالية

ويمكن تلخيص اهمية هذه الكتب بنقاط ست هي : اولاً ، انها تمهد الطريق للابحاث المسهبة في نواح خاصة من حياة هذه البلدان الاقتصادية ؛ ثانياً ، انه يمكن ان تتخذها البلدان المذكورة اساساً لتنظيم برامج لمدات طويلة او قصيرة ؛ ثالثاً ، انها ترشد الزعماء في هذه البلدان وتساعد على ايجاد التعاون بين الجماعات الاقتصادية المختلفة فيها ؛ رابعاً ، انها تساعد على تقوية العلاقات الاقتصادية بين البلدان العربية وتمكنها من ان تستفيد

بعضها من اختبارات البعض الآخر ؛ خامساً ، انه يمكن استعمالها ككتب للتدريس او كمراجع ؛ سادساً ، انها ذات قيمة تاريخية ككتب قد وضعت للبحث في اقتصاديات هذه البلدان في زمن معين ، فيمكن اذ ذاك ان تستخدم في المستقبل كاساس للمقابلة والقياس

وُضع هذا المؤلف باللغة الانكليزية اولاً وقد رأت ادارة الجامعة ان ينقل الى العربية رغبة منها في تعميم فائدته

ان المحرر مدين في اعداد هذه الطبعة العربية الى السيد شاكر خليل نصار الذي بذل جهوداً كبيرة في نقل الطبعة الانكليزية الى العربية وجعل الترجمة مطابقة للاصل الانكليزي ، وللسيد امين بشير حماده لمساعدته القيمة في مراجعة الترجمة

سعيد حماده

جامعة بيروت الاميركية
تشرين الثاني سنة ١٩٣٩

محتويات الكتاب

لائحة الذيول

الفصل الاول

الفصل السادس

الفصل العاشر

لائحة الجداول

الفصل الاول

الجدول

صفحة

الجدول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الجدول

الجدول

صفحة

الفصل الخامس

الجدول

الجدول صفحة

الجدول

صفحة

الفصل السادس

الفصل السابع

صفحة

الجدول

صفحة

الجدول

صفحة

الفصل التاسع

الجدول

صفحة

الجدول

صفحة

الفصل العاشر

الجدول

فلسطين

جنوب فلسطين

طرق السيارات الرئيسية
اهم الطرق الصالحة وقت الجفاف
السكك الحديدية
الحدود
محطات الطيران المدني

البحر المتوسط

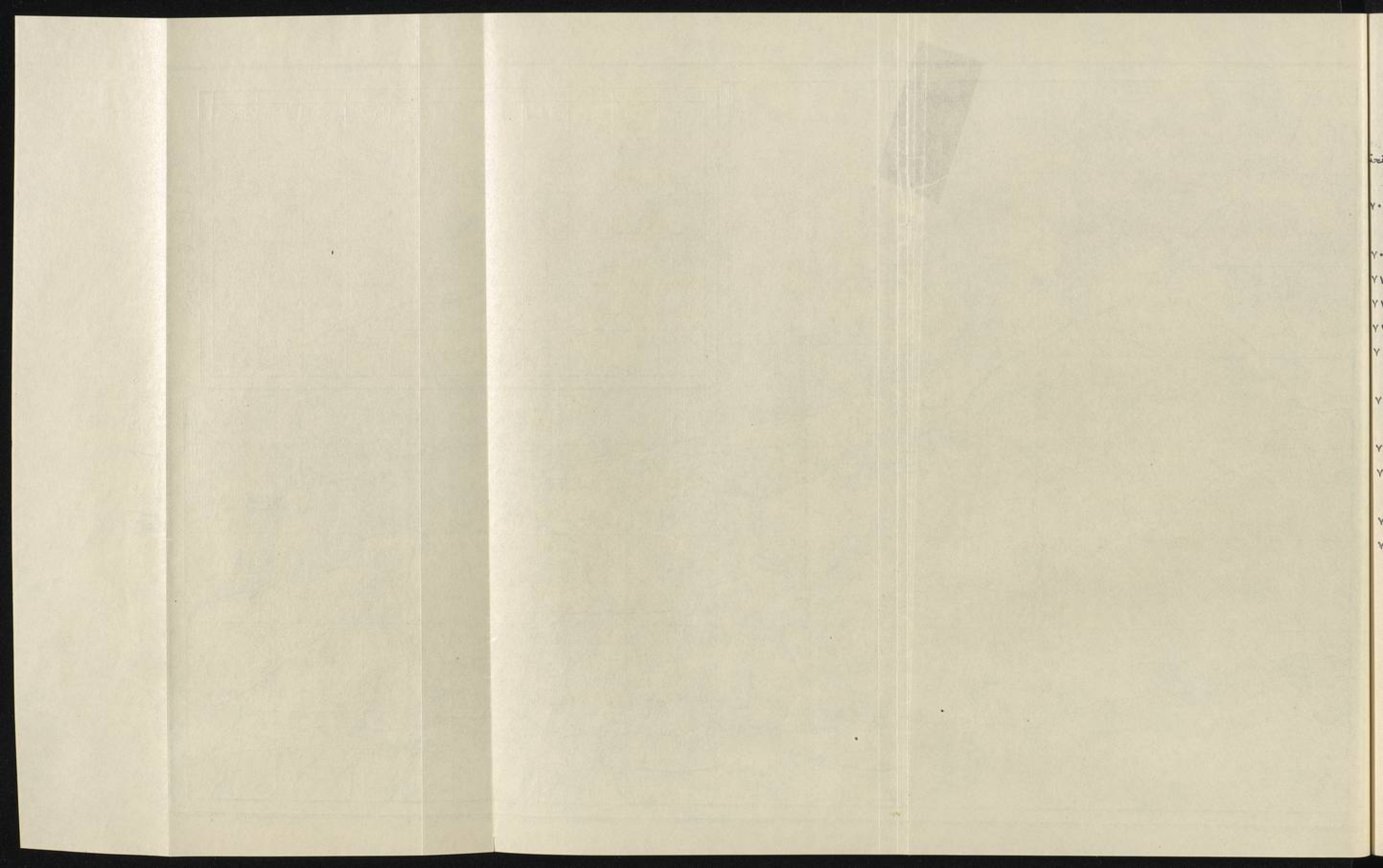
لبنان

شرق الاردن

البحر الميت

سينا

المقياس



الفصل الاول

السكان

لستر ج . هوبكنس

B.E., B.A. (Oxon.)

صفحة

الفصل الاول

السكان

١ مقدمة

ان ما كُتب عن فلسطين وسكانها كثير جدًا يكاد لا يحصيه عد ، في المئة سنة الاخيرة شاهدت البلاد عدداً متزايداً من الزوار الذين اخذوا يؤمونها من الغرب وكان بينهم السياح والحجاج والعلماء والاثريون وكان لما كتبه هؤلاء عن البلاد القسط الوافر في تنوير اذهاننا عن بلاد جعلتها الكتب الدينية معروفة لدى معظم سكان العالم

ولكن مما يؤسف له ان ما ورد في الكتب عن هذه البلاد مع وفرته من حيث المعلومات الوصفية يصعب علينا جدًا ان نجد فيه المعلومات الكميَّة الكافية ولا سيا ما نتمكن به من مقابلة حالة السكان الحاضرة في البلاد بحالتهم قبل الحرب العظمى ٠ كانت بلاد فلسطين الحالية قبل الحرب جزءًا من السلطنة العثمانية وكانت تتألف من ثلاث وحدات ادارية هي : متصرفية القدس وتتعلق راساً بالاستانة ، ومتصرفيتي عكا ونابلس وكانتا جزءًا من ولاية بيروت الكبرى ٠ وقد حاولت السلطات التركية مرة بعد اخرى ان تقوم باحصاء السكان ليس بغية امور احصائية او ادارية بل للاطلاع على اسماء واعمار الذين تشملهم الخدمة العسكرية او بغية فرض ضرائب جديدة ٠ ويمكننا ان نطلع بعض الاطلاع على نتائج هذه الاحصاءات في السجلات التركية سوى اننا نجد ان السلطات التركية لم تبذل جهوداً ما لتنسيق وتبويب هذه النتائج ونشرها كما تنشر الاحصاءات الحديثة

وقد قامت الادارة البريطانية في المدة بين ١٩١٧ و١٩٢٢ بجمع الارقام المتعلقة بعدد

السكان بناء على تقديرات قام بها موظفوها لهذه الغاية في كل القرى والمدن . ولكن اول احصاء حقيقي شهدته البلاد جرى في سنة ١٩٢٢ . وبعد نشر نتائجه [١] ظهرت منه صورة كاملة واضحة لجماعات السكان اقليمياً ودينياً . وقد فُصل فيه السكان الرحل اي الذين يسكنون في الخيام عن السكان الحضر اي الذين يسكنون في البيوت الثابتة. وكذلك نظمت جداول للاعمال مقسمة الى مدات وجداول للغات ايضاً ، كما انه بُذلت الجهود ، بقدر الامكان ، للتحقق من عدد الفلسطينيين المقيمين خارج البلاد . وفي تشرين الثاني سنة ١٩٣١ جرى احصاء آخر توخي فيه الحصول على معلومات مفصلة اكثر مما ورد في الاحصاء الاول فجاء التقرير [٢] عن احصاء سنة ١٩٣١ غنياً بالمعلومات الوصفية فضلاً عن جداوله المفصلة تفصيلاً وافياً . وما ورد في هذا الفصل عن السكان مبنيّ بالاكثر على المعلومات التي اظهرها احصاء سنة ١٩٣١

٢ توزيع السكان وكثافتهم

تبلغ مساحة الاراضي في فلسطين ٢٦،٣١٩ كيلومتراً مربعاً اي نحو ١٠،٤٠٠ ميل مربع . [٣] على انه لا يمكن اعتبار هذا الرقم مضبوطاً كل الضبط وذلك لعدم تعيين الحدود الشرقية بين فلسطين وشرق الاردن . فقد جُعل الحد في وسط وادي عربه من نقطة غربي العقبة الى البحر الميت ومن هناك على ضفاف نهرَي الاردن واليرموك الى حدود سوريا . فالنقطة الواقعة في وسط وادي عربه لم تعيَّن بعد اذ انه لم يجر مسح وادي عربة على طريقة مسح المثلثات لتعيين وسطها بالدقة فضلاً عن ان مجرى نهر الاردن عرضة للتغييرات الكثيرة الامر الذي يؤثر بالتالي في خط الحدود

---

(١) J. B. Barron, *Report and General Abstracts of the Census of 1922,* (Jerusalem, 1923) وسيشار اليه فيما يلي في هذا الكتاب هكذا : *Census of Palestine, 1922*

(٢) E. Mills, *Census of Palestine, 1931* (Alexandria 1933). وسيشار اليه فيما يلي في هذا الكتاب هكذا : *Census of Palestine 1931*

(٣) *Memoranda Prepared by the Government of Palestine for the use of the Palestine Royal Commission* (Jerusalem, 1937), Mem. I, ص ١٦ وسيشار اليها في ما يلي في هذا الكتاب هكذا : *Memoranda for Palestine Royal Commission*

تقسم فلسطين ادارياً الى اربعة الوية : الاول اللواء الجنوبي ومركزه يافا – تل ابيب. الثاني لواء القدس ومركزه مدينة القدس . الثالث اللواء الشمالي ومركزه حيفا . الرابع لواء الجليل ومركزه الناصرة . وهذه الالوية الاربعة تقسم ايضاً الى ثمانية عشر قضاء يحمل كل منهـا اسم المدينة المركزية فيه . في اللواء الجنوبي الاقضية الآتية : – غزه ، بئر السبع ، يافـا ، الرملة . وفي لواء القدس الاقضية الآتية : – حبرون ، بيت لحم ، القدس ، اريحـا ، رام الله . وفي اللواء الشمالي الاقضية الآتية : – طول كرم ، نابلس ، جنين ، حيفا . وفي لواء الجليل الاقضية الآتية : – الناصرة ، بيسان ، طبريا ، عكا ، صفد

وليست هذه الاقضية سوى اقسـام ادارية فهي لا تتفق ، الا نادراً ، مع التقسيم الجغرافي او فيما يتعلق بجنسية السكان . فجغرافياً تقسم فلسطين الى سبع منـاطق مختلفة هي الآتية : –

(١) السهل الساحلي ويمتد من الحدود المصرية في الجنوب متجهاً شمالاً الى جبـل الكرمل بالقرب من جنوبي حيفا ، وهو مختلف الاتساع ويدعى قسمه الشمالي غالباً سهل شارون

(٢) سهل عكا الساحلي ويمتد من جبل الكرمل متجهاً شمالاً الى راس الناقورة على الحدود السورية

(٣) الوادي الواسع الممتد من الجنوب الشرقي من حيفا الى غور الاردن قاسماً جبال فلسطين الى قسمين ظاهرين . والقسم الغربي من هذا الغور هو سهل مرج ابن عامر المثلث الشكل والمتصل بسهل عكا الساحلي بواسطة فرجة ضيقة يمر فيها نهر قيشون . ويضيق هذا الوادي شرقي العفولة حيث ينحدر متجهاً نحو غور الاردن قرب بيسان ويعرف هذا القسم من الوادي بوادي جزرائيل

(٤) سلسلة الجبال الوسطى الواقعة جنوبي مرج ابن عامر وتشمل جبـال اليهودية والسامرة. وتعتبر هذه السلسلة من الجبال "السلسلة الفقرية" لبلاد فلسطين وتمتد من الخليل في الجنوب مارة بمدينتي القدس ونابلس وينتهي انحدارها في سهلي مرج ابن عامر وجزرائيل وهناك ايضاً سلسلة جبال الكرمل وهي كناية عن ظهر ممتد من جبال السامرة وتتجه الى

الشمال الغربي منتهية على شاطىء البحر قرب حيفا . والجناح الغربي الجنوبي في السلسلة الوسطى، والذي يشمل المنحدرات الساحلية في قضاء الخليل، يطلق عليه اسم "شفالا" واما القسم الجنوبي الشرقي من جبال اليهودية الذي ينحدر الى البحر الميت فيعرف ببرية اليهودية

(٥) جبال الجليل وهي تشمل كل شمالي فلسطين ما عدا سهل عكاء الضيق وغور الاردن

(٦) غور الاردن ويمتد من الحدود السورية في الشمال قرب بانياس الى ان ينتهي في البحر الميت. وما يقع من هذا الغور شمالي بحيرة الحولة سهل مسطح متسع ملآن بالمستنقعات وكثيراً ما يعتبر مستقلاً عن الغور ويطلق عليه اسم حوض بحيرة الحولة

(٧) منطقة بئر السبع وهي مثلث عظيم ينتهي راسه في خليج العقبة وتبلغ مساحته نصف مساحة فلسطين كلها تقريباً غير ان ارضها صحراوية مقفرة يقطنها عدد قليل جداً من السكان

كان معدل كثافة السكان في فلسطين في سنة ١٩٣١ اربعين شخصاً للكيلومتر المربع الواحد ويقدّر ان هذا المعدل قد ازداد في سنة ١٩٣٦ حتى بلغ ٥١ شخصاً للكيلومتر المربع . ولكن يجب الا يغرب عن البال عندما تقابل هذا المعدل بمثله في البلدان الاوربية ان فلسطين ، كغيرها من البلدان المجاورة لها ، تحتوي على مساحات واسعة من الاراضي الصحراوية ، فقضاء بئر السبع في الوقت الحاضر قليل السكان كثيراً حتى ان معدل الكثافة فيه تبلغ ٤ اشخاص فقط للكيلومتر المربع ولا يرجى في القريب العاجل ان يزداد هذا المعدل . واما الاقسام الاخرى من فلسطين ومساحتها ١٣٫٧٤٢ كيلومتراً مربعاً فان معدل كثافة السكان فيها كانت في سنة ١٩٣١ ٧١ شخصاً للكيلومتر المربع ويقدرون ان هذا المعدل ازداد في سنة ١٩٣٦ حتى بلغ ٩٣ شخصاً للكيلومتر المربع

وترى في الجدول الاول بياناً باحصاء السكان في سنتي ١٩٢٢ و١٩٣١ حسب المناطق الجغرافية

واوسع المناطق ، بعد بئر السبع ، واكثرها سكاناً هي جبال اليهودية والسامرة . وقد كان معدل كثافة السكان في هذه المنطقة ٥٦ شخصاً للكيلومتر المربع في سنة ١٩٢٢ ثم ارتفع في سنة ١٩٣١ الى ٧٦ شخصاً للكيلومتر المربع . ثم يليها في كثرة السكان السهل الساحلي وكان عدد سكانه في سنة ١٩٣١ ٣٤٤٫٠٠٠ . واما معدل كثافة

السكان فيه فهو اعلى من المعدل في كل منطقة من المناطق الاخرى فقد بلغ ١١٨ شخصاً للكيلومتر المربع فضلاً عن انه من احصاء الى احصاء يفوق المنطقة الجبلية بعدد السكان ومعدل نسبتهم الى المساحة . وقد كان للسهل الساحلي من زيادة عدد السكان عن طريق المهاجرة القسم الاوفر حتى انه اصبح يقرب من المنطقة الجبلية بعدد السكان ويفوقها كثيراً بمعدل الكثافة . وكان التقدم الزراعي في السنوات الاخيرة ، لا سيما زراعة الليمون ، اسرع كثيراً في السهل الساحلي منه في المنطقة الجبلية ولهذا فالمعتقد ان يكون قد نزح السكان من الجبال الى السهل الساحلي

الجدول الاول

توزيع السكان وكثافتهم حسب المناطق الجغرافية

المنطقة	المساحة كيلومترات مربعة	السكان		الكثافة (عدد الاشخاص في الكيلو متر المربع)	
		١٩٢٢	١٩٣١	١٩٢٢	١٩٣١
١ السهل الساحلي	٢٫٩٢٨	٢٠٩٫٨٣٠	٣٤٤٫١٣٧	٧١	١١٨
٢ سهل عكاء	٣١٦	١٥٫٢٢٥	١٨٫٤٠٥	٤٨	٥٨
٣ مرج ابن عامر	٣٥١	١٠٫٦٢٩	١٢٫٥٠٤	٣٠	٣٦
سهل جزرائيل	٦٥	٢٫٥٢١	٥٫٥٦٦	٣٩	٨٦
٤ جبال اليهودية	٦٫٠٠٥	٣٣٥٫١٣٣	٤٥٧٫٦١٩	٥٦	٧٦
برية اليهودية	١٫٠٥١	١١٫٤٨٣	١٠٫٩٢٢	١١	١٠
٥ جبال الجليل	٢٫٠٨٣	٨٥٫٤٧٢	١٠٩٫٥٦٨	٤١	٥٢
٦ غور الاردن	٦٨١	٨٫٣٢٩	١١٫٩٩٥	١٢	١٨
حوض بحيرة الحولة	٢٦٢	٣٫٣٠٦	١٤٫٠٢٣	—	٥٤
٧ بئر السبع	١٢٫٥٧٧	٧٥٫٢٥٤	٥١٫٠٨٢	—	٤
كل فلسطين	٢٦٫٣١٩	٧٥٧٫١٨٢	١٫٠٣٥٫٨٢١	٢٩	٤٠

٣ الاديان

ان سكان فلسطين يمثلون انواعاً مختلفة من الثقافات ، ومن الخطإ المضلل ان نحاول درس احد هذه الانواع دون ان ناخذ بعين الاعتبار الاقسام المختلفة التي يقسم اليها السكان . لقد جرت العادة في مطبوعات الحكومة ان يقسم السكان حسب اديانهم الى اربعة اقسام رئيسية هي المسلمون ، اليهود ، المسيحيون ، مذاهب اخرى . والتقسيم حسب الاديان هو منذ القديم اهم تقسيم لسكان فلسطين اذ ان كل طائفة من الطوائف الدينية لا تزال محافظة على كيانها ولا تزال تتمتع بسلطة دائمة على تابعيها مع ان الاوضاع السياسية في البلاد قد جرى عليها تغييرات هامة . وحسب الامر من جلالة الملك في المجلس الخاص الصادر في سنة ١٩٢٢ فيما يتعلق بفلسطين ان الطوائف الدينية التي كانت موجودة في ذلك التاريخ والتي كانت تتمتع بسلطتها حينئذٍ ، يحق لها ان تحتفظ بتلك السلطة فيما يتعلق بالاحوال الشخصية والزواج والطلاق والارث

غير ان هنالك تقسيماً آخر يتمشى جنباً الى جنب مع التقسيم الديني وهو تقسيم السكان الى ثلاثة اقسام : العرب ، اليهود ، مذاهب اخرى ، وهو تقسيم سياسي اخذت الحوادث منذ الحرب الكبرى تزيد في اهميته . وترجع اصوله الى عناصر لغوية وسلالية مختلفة مشتبكة . فاليهود حسب هذا التقسيم السياسي هم اليهود انفسهم تقريباً حسب التقسيم الديني واما العرب فقسم يشمل معظم الذين يتكلمون اللغة العربية ولكن ليس كلهم . واذا جئنا على وصف الطوائف الدينية في البلاد نكون قد اوضحنا هذا الاشتباك في اللغة والجنس

أ المسلمون

يبلغ عدد المسلمين في فلسطين نحو ٨٥٠,٠٠٠ . [٤] واكثرهم مسلمون سنيون غير انه ظهر في احصاء سنة ١٩٣١ ان عدد المسلمين الشيعيين يبلغ ٤,١٠٠ . ويقسم المسلمون

---

(٤) ماخوذ عن تقدير الدوائر الرسمية في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٦ . المسلمون الحضر ٧٩٦,٠٠٠ والمسلمون الرحّل ٦٧,٠٠٠

السنيون الى اربعة مذاهب : الشافعي والحنفي والحنبلي والمالكي واليك نسبة تابعي كلٍ من هذه المذاهب الى مجموع المسلمين وذلك بوجه التقريب (٥)

المذهب	النسبة المئوية
الشافعي	٧٠
الحنفي	٢٠
الحنبلي	٩
المالكي	١

واذا اطلقنا كلمة "وطنيين" على اية جماعة من السكان نجد ان هذا الاطلاق يرافقه الابهام حالاً وينفسح فيه المجال للجدل . واما اذا اطلقنا هذه الكلمة على المسلمين في البلاد فانها تشملهم كلهم تقريباً اي انهم يسمون وطنيين بمعنى ان المتحضرين منهم لا يزالون الى الوقت الحاضر يستثمرون الاراضي نفسها التي كانوا يستثمرونها منذ عدة قرون . وكذلك الرُّحل منهم فانهم لا يزالون يجولون في البقاع والمناطق نفسها التي جوّلوا فيها منذ قرون عديدة . وسكان المدن من المسلمين تجمعهم عدة عيال كبيرة لا تزال كذلك محافظة على ذاتيتها وكيانها مدة اجيال متعددة . ومع ان مسلمي فلسطين يرجعون الى اصول مختلفة فانهم قد عاشوا في البلاد مدة الف وثلاثماية سنة تربطهم جميعاً لغة واحدة ودين واحد

على ان هنالك جماعتين من المسلمين يتميزون بصفاتهم وبعض مظاهرهم من المسلمين الوطنيين وهم الشراكسة والمغاربة . فالشراكسة كانوا قبائل في القوقاس اختاروا مهاجرة بلادهم عندما وقعت تحت حكم الروس في اواسط القرن الاخير فاسكنتهم السلطات التركية على تخوم سوريا وفلسطين الشرقية وبقوا محافظين على لغتهم وعاداتهم . وفي احصاء سنة ١٩٣١ كان لا يزال في البلاد ٨٢٧ من المسلمين الشراكسة الذين يتكلمون اللغة التركية . وكان من هؤلاء ٦١٥ قاطنين في قضاء طبرية في القرية الشركسية كفر كما والباقون وعددهم ١٩٢ في قضاء صفد . واما المغاربة فجماعة نزحت الى البلاد قديماً من مسلمي شمالي افريقيا ويطلق اسمهم الان على حي من احياء مدينة القدس القديمة

---

(٥) H. C. Luke and E. Keith-Roach, *The Hand Book of Palestine and Trans-Jordan* (الطبعة الثالثة)

ب اليهود

كان عدد اليهود حسب احصاء سنة ١٩٣١ ١٧٤،٦١٠ اشخاص ولكنه ازداد منذ ذلك التاريخ حتى اصبح ٤٠٠،٠٠٠ تقريباً [٦] معظمهم من المهاجرين الى البلاد حديثاً مع اولادهم . واذا القينا نظرة على حركة الهجرة الى فلسطين نجدها آخذة في الازدياد والنشاط حتى قبل الحرب الكبرى . فكان عدد اليهود في فلسطين في منتصف القرن الماضي نحو عشرة آلاف شخص فاصبحوا في سنة ١٩١٤ نحو ثمانين الف شخص ومنذ الحرب الكبرى وعددهم يتزايد بسرعة لم يسبق لها مثيل

والعلاقة التاريخية التي تربط اليهود بفلسطين ظاهرة لا تحتاج الى ايضاح او تبيان . والسكان اليهود في الوقت الحاضر ، فضلاً عن انهم مرتبطون بتراث ديني واحد ، فانهم يظهرون دلائل تنمّ عن اتحاد في السياسة ايضاً . فالمجلس اليهودي (ڤاعاد ليومي) يتمتع بسلطة تخوله حق فرض الضرائب على كل اعضاء جماعة اليهود الرسمية وهي جماعة تضم نحو سبعة اثمان اليهود البالغين في فلسطين . وفضلاً عن ذلك ان شيوع اللغة العبرية واتخاذها لغة وطنية وواسطة للتخاطب اليومي كما انها اللغة المشتركة للآداب مما يزيد في تقوية روابط الاتحاد بين اليهود في فلسطين . على انه لا بد من الاشارة الى الاختلاف الذي يظهره اليهود باختلاف البلدان التي جاؤا منها . وهذا الاختلاف مسبب عن اختلاف البيئات التي كان يعيش فيها اليهود قبل ان دخلوا فلسطين . ومما يزيد في ظهور هذه الاختلافات ويلفت اليها النظر تجاور الجماعات اليهودية ولكن العوامل الموحّدة تعمل على ازالة هذه الفوارق ومحوها . ويقسم السكان اليهود الى جماعات (عايدوت) مختلفة غير ان الاقسام الرئيسية هي الاشكنازي والسفاردي والجماعات اليهودية الشرقية المختلفة

فجماعة الاشكنازي هي اليهود الاوربيون الذين يتكلمون اللغة اليدّية (Yiddish) . وجماعة السفاردي هم الذين تحدروا من اصل اسباني وغادروا البلاد الاسبانية مرغمين في القرنين الخامس عشر والسادس عشر وهؤلاء يسكنون في كل البلدان الشرقية الواقعة حول البحر المتوسط وفي شمالي افريقية ولغتهم مزيج من لغة الكاستيل في القرن الخامس عشر ومن اللغة العبرية المعروفة باللادينو : ولكن اليهود السفارديين الذين سكن

---

(٦) كان عددهم حسب التقرير الرسمي في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٦ ٣٨٤،٠٠٠

اجدادهم في فلسطين من زمن طويل يتكلمون اللغة العربية . واما الجماعات اليهودية الشرقية فاهمها اليهود اليمنيون الذين جاؤا من جنوبي بلاد العرب . وهنالك ايضاً اليهود العجم والبخاريون الذين جاؤا من بخارى من تركستان الروسية، والبابليون من العراق، والاكراد اليهود الذين جاؤا من شمالي العراق وتركيا . واليك بياناً بعدد هذه الجماعات حسب تقدير جرى في نهاية سنة ١٩٣٦ (٧)

	العدد	النسبة المئوية
الاشكنازي	٣١٠٬٠٠٠	٧٦٫٧
السفاردي	٣٧٬٠٠٠	٩٫٢
اليمنيون	١٨٬٠٠٠	٤٫٤
الاعجام	٩٬٠٠٠	٢٫٢
البابليون	٥٬٠٠٠	١٫٣
البخاريون	٢٬٠٠٠	٠٫٥
الاكراد	٥٬٠٠٠	١٫٣
جماعات شرقية اخرى	١٨٬٠٠٠	٤٫٤

وقد زاد عدد هذه الجماعات كلها بسبب المهاجرة منذ الحرب الكبرى، على ان جماعة الاشكنازي تفوق كثيراً الجماعات الاخرى عدداً

ج المسيحيون

يقدَّر مجموع السكان المسيحيين في فلسطين بنحو ١٠٧٬٠٠٠ نفس، ويقسمون الى مذاهب متعددة يؤلف اكثرها جماعات دينية قانونية، اي انها تتمتع بالسلطة على اتباعها من حيث الاحوال الشخصية والزواج والطلاق والارث . واليك بياناً بعدد المذاهب المختلفة حسب احصاء سنة ١٩٣١ (٨)

الكنيسة الارثوذكسية في القدس *	٣٩٬٧٢٧
السريان الارثوذكس (اليعاقبة) *	١٬٠٤٢

(٧) قام بهذا التقدير دائرة الاحصاءات في الوكالة اليهودية في القدس

(٨) *Census of Palestine* 1931 المجلد الثاني ص ص ٢٦—٢٨

الروم الكاثوليك :—	
(١) اللاتين *	١٨٬٨٩٥
(٢) الكنائس الشرقية الخاضعة للبابا	
(أ) الملكيون (اليونان الكاثوليك) *	١٢٬٦٤٥
(ب) الموارنة *	٣٬٤٣١
(ج) الارمن الكاثوليك *	٣٣٠
(د) السريان الكاثوليك *	١٧١
(ه) الاشوريون الكاثوليك *	١٠٦
الكنيسة الارمنية (الغوريغوريون) *	٣٬١٦٧
الكنيسة القبطية	٢١٩
الكنيسة الحبشية	٢٨٢
الكنيسة الانكليكانية	٤٬٧٩٩
الكنيسة المشيخية	١٧٠
الكنيسة اللوثرية	٣٤٤
مذاهب مسيحية اخرى	٦٬٠٧٠
المجموع	٩١٬٣٩٨

واكبر هذه الكنائس الكنيسة الارثوذكسية في القدس ، فاتباعها يؤلفون ٤٣ بالمئة من مجموع السكان المسيحيين . وتعتبر هذه الكنيسة فرعاً من الكنيسة الارثوذكسية الشرقية وتتمتع بسلطة على كل المسيحيين الارثوذكسيين الشرقيين . وبعض تابعيها ينتمون الى الكنيسة الارثوذكسية في اليونان والبعض الآخر الى الكنيسة الارثوذكسية في روسيا وفي احصاء سنة ١٩٣١ بلغ عدد الارثوذكس اليونان ١٬١٧١ والارثوذكس الروس ٢٤٧ . وكرسي البطريرك الارثوذكسي في القدس قديم العهد يرجع الى سنة ٤٥١ واكثر اتباع الكنيسة الارثوذكسية من العامة عرب واما في درجات الكهنوت العليا فالاكثرية من اليونانيين

* تشير هذه العلامة الى ان الطائفة قانونية [٩]

(٩) Drayton, *Laws of Palestine* (London, 1934) الفصل ١٣٥ ص ١٣٩١

ان الكنيسة اللاتينية او كنيسة الروم الكاثوليك اسست رسمياً في فلسطين في سنة ١٠٩٩ حينما كانت القدس تحت حكم الصليبيين ومنذ ذلك الحين وكرسي البطريرك اللاتيني موجود فيها ولكن بعد انكسار الصليبيين اصبح الكرسي البطريركي اسمياً فقط . وعهد بادارة الاماكن المقدسة اللاتينية في فلسطين الى جمعية الفرنسسكان تحت رعاية جمعية "ترّا سنتا" . ثم في سنة ١٨٤٧ اعيد تاسيس الكرسي البطريركي اللاتيني فعلياً . وبين اتباع هذه الكنيسة الاجانب والفلسطينيون . ففي احصاء سنة ١٩٣١ بلغ عدد الاجانب ٣،١٦٧ واما الفلسطينيون فقد بلغ عددهم ١٥،٧٢٨ وهم يؤلفون معظم اتباع هذه الكنيسة كما ان معظم هؤلاء ايضاً من العرب

ان الكنائس الشرقية الخاضعة للبابا هي جماعة من الكنائس الشرقية التي ما زالت منذ عهد الصليبيين تعترف بسلطة البابا عليها وفي الوقت نفسه تحتفظ بعاداتها وطقوسها الدينية . وفي اكثر الحالات نجد ان هذه الكنائس في فلسطين هي فروع للكنائس الامّ في سوريا ولبنان واقل منها أتباعاً . والكنائس المذكورة هي الكنيسة الملكية او كنيسة اليونان الكاثوليك والكنيسة المارونية وكنيسة السريان الكاثوليك وكنيسة الارمن الكاثوليك وكنيسة الاشوريين الكاثوليك او الكلدان . فالثلاث الاولى منها تستخدم اللغة العربية في اقامة طقوسها الدينية بينما الاخيرتان تستخدمان لغتين خاصتين بهما

ويُعرف عامة اعضاء كنيسة السريان الارثوذكس باليعاقبة ويبلغ عددهم نحو الالف . واسست كنيستهم في القرن السادس ، ومع ان اتباعها يتكلمون اللغة العربية في مخاطباتهم فانها لا تزال محتفظة باللغة السريانية في اقامة شعائرها الدينية

واما الارمن الغريغوريون فعلاقتهم بفلسطين قديمة ويطلق اسمهم على حي في مدينة القدس القديمة . وقد ازداد عددهم بسبب اللاجئين الارمن الذين دخلوا البلاد منذ السنوات الاولى بعد الحرب الكبرى حتى ان في احصاء سنة ١٩٣١ بلغ عددهم ٣،١٦٧ وهم قوم ليسوا عرباً ويحتفظون بلغتهم الخاصة

والاحباش والاقباط قليلون جدًا في فلسطين ويمثلون كنائسهم الامّ التي في الحبشة ومصر ولا يقومون الا بالاعمال الدينية كالمحافظة على اماكنهم المقدسة والعناية بالحجاج الذين يؤمون القدس من كنائسهم الام في افريقيا

والمسيحيون الآخرون هم اعضاء الكنائس الانجيلية الاوربية في البلاد . واكثر الانجيليين من اصل اوربي على ان هنالك نحو ٥،٠٠٠ من الفلسطينيين الوطنيين الذين

التحقوا بالكنائس الانجيلية بفضل عمل المرسليات الاوربية في البلاد في القرنين التاسع عشر والعشرين

د مذاهب اخرى

في فلسطين ، فضلاً عن المسلمين واليهود والمسيحيين ، نحو احد عشر الف عضو في ديانات اخرى . وفي احصاء سنة ١٩٣١ بلغ اعضاء هذه المذاهب ١٠،١٠١ موزعة كما يلي : — ٩،١٤٨ من الدروز و٣٥٠ من البهائيين و١٨٢ من السامريين و٤٢١ الذين سجلوا "لا دين لهم" . فالدروز يقطنون القرى في جبال الجليل وعلى جبل الكرمل وديانتهم بالاصل فرع من الاسلام مع انها تحتوي على اثار من المسيحية والعناصر الاخرى القديمة . على ان القسم الاكبر من الدروز يقيم خارج فلسطين في جبال لبنان وجبل الدروز في سوريا . والبهائيون ايضاً فرع من الاسلام ومتسلسلون من جماعة من الفرس هجرت بلادها الى فلسطين في سنة ١٨٥٠ لما لاقته هناك من الاضطهادات . وقد بلغ عددهم حسب احصاء سنة ١٩٣١ ٢٩٠ نفساً يسكن منهم في حيفا ١٩٦ و٥١ في عكا . وفي هاتين المدينتين قبر مؤسس البهائية وقبر خلفه ، وقد اصبحا محجين يقصدهما البهائيون الكثر الذين يقطنون خارج فلسطين . والسامريون جماعة من اليهود تسترعي الانتباه فهي من بقايا عهد سبي بابل في القرن السادس قبل المسيح وقد بلغ عددهم في احصاء سنة ١٩٣١ ١٨٢ نفساً ، ١٦٠ منهم يقطنون في نابلس

٤ سكان المدن والارياف

أ سكان المدن

ان معظم سكان فلسطين يقطنون الارياف ، وذلك لقلة الصناعات وضيق نطاق التجارة نسبياً قبل الحرب الكبرى . فلم يكن في البلاد حسب احصاء سنة ١٩٢٢ مدينة يزيد عدد سكانها عن الخمسين الفاً الا اذا استثنينا مدينة القدس التي يعزى نموها وازدهارها الى مركزها الديني بالاكثر . وقد بلغ في ذلك الاحصاء سكان البلديات الاثنتين

والعشرين (١٠) ومدينة تل اڤيف ٢٦٤،٠٠٠ اي نحو ٣٤،٩ بالمئة من مجموع سكان البلاد. وبعد مضي تسع سنين من ذلك التاريخ بلغ عدد سكان هذه المدن نفسها ٣٨٧،٠٠٠ نفس اي ٣٧،٤ بالمئة من مجموع سكان البلاد. وقد استمرت الزيادة في سكان المدن، فالتقدير في سنة ١٩٣٥ يبين ان عدد السكان في المدن بلغ ٥٣٩،٠٠٠ اي ٤٢،٧ بالمئة من مجموع السكان. (١١) وتعزى هذه الزيادة الى الهجرة اليهودية التي اتجه نحو ثلاثة ارباعها الى المدن دون القرى والارياف وترى في الجدول الثاني هذه الزيادة مفصلة حسب الاديان ونسبتها المئوية الى مجموع السكان

الجدول الثاني

الزيادة في سكان المدن ونسبتها الى مجموع السكان حسب الاديان

الديانة	احصاء ١٩٢٢	احصاء ١٩٣١	تقدير ١٩٣٥
سكان ٢٣ مدينة (بالالوف)			
كل الاديان	٢٦٤	٣٨٧	٥٣٩
المسلمون	١٣٩	١٨٨	٢٢٢
اليهود	٦٨،٥	١٢٨،٥	٢٣٤
المسيحيون	٥٥	٦٩	٨١،٥
مذاهب اخرى	١،٥	١،٥	١،٥
نسبة السكان المئوية الى مجموع السكان			
كل الاديان	٣٤،٩	٣٧،٤	٤٢،٧
المسلمون	٢٣،٥	٢٤،٨	٢٦،٩
اليهود	٨١،٩	٧٣،٦	٧٣،٠
المسيحيون	٧٥،٤	٧٥،٨	٧٨،٨
مذاهب اخرى	١٦،٧	١٤،٨	١٣،٨

(١٠) هذه البلديات هي : عكا ، بئر السبع ، بيسان ، بيت جلال ، بيت لحم ، غزه ، حيفا ، حبرون ، يافا ، جنين ، القدس ، خان يونس ، اللد ، المجدل ، نابلس ، الناصرة ، رام الله ، الرملة ، صفد ، شفا عمرو ، طبريا ، طول كرم

(١١) *Memoranda for Palestine Royal Commission* Mem. I. ص ٧

ومع ان الزيادة في عدد سكان المدن ، الذي اصبح ضعف ما كان عليه منذ سنة ١٩٢٢ ، تعزى بالاكثر الى زيادة عدد اليهود فان عدد سكان المدن من المسلمين والمسيحيين قد ازداد كثيراً وازدادت نسبتهم المئوية ايضاً . فالمسلمون ، ولا تزال اكثريتهم تسكن القرى ، قد ازداد عددهم في المدن فارتفعت نسبتهم المئوية من ٢٣،٥ بالمئة في سنة ١٩٢٢ الى ٢٦،٩ بالمئة في سنة ١٩٣٥ . وهذا يدلنا على ان هنالك حركة نزوح من الارياف الى المدن ولا سيا المدن الكبرى الثلاث القدس ويافا وحيفا . واما السكان المسيحيون ومعظمهم من سكان المدن فقد ارتفعت نسبتهم المئوية من ٧٥،٤ بالمئة في سنة ١٩٢٢ الى ٧٨،٨ بالمئة في سنة ١٩٣٥ . ويقابل هذا الازدياد في عدد سكان المدن من العرب ازدياد عدد سكان الارياف من اليهود فهؤلاء بعد ان كان ٨١،٩ بالمئة منهم يسكنون المدن في سنة ١٩٢٢ اصبحت نسبتهم ٧٣،٦ بالمئة في سنة ١٩٣١ ثم في سنة ١٩٣٥ هبطت الى ٧٣،٠ بالمئة . وهذه الزيادة في سكان الارياف من اليهود اوجدت عدة مراكز يهودية جديدة اهمها : — پتح تِقوا وحديرا ورحوبوت ورِشُون لِصيُّون . وهذه المراكز مع انها كانت مستعمرات زراعية محضة فقد اكتسبت في الوقت الحاضر بعض الاهمية تجارياً وصناعياً وتُظهر بعض المظاهر المدنية كسائر المدن العربية الصغرى . وترى في الجدول الثالث سكان كل مدينة على حدة . وهذه المراكز اليهودية پتح تقوا وحديرا ورحوبوت ورشون لصيُّون لم تكن تعتبر مدناً في سنة ١٩٣١ ولكنها منذ ذلك التاريخ قد نمت حتى اصبحت اكبر من عدة مدن اعتبرت بلديات سابقاً . وليس لدينا من المعلومات عن السكان في المدن الصغرى احدث مما في الاحصاء ولكن الاعتقاد ان نموها كان اقل من نمو المدن الرئيسية الاربع او نمو المستعمرات اليهودية

الجدول الثالث

تقدير عدد السكان في كل مدينة على حدة

المدينة	السنة التي جرى فيها التقدير	عدد السكان
تل ابيب	١٩٣٦	١٤٠٬٠٠٠
القدس	١٩٣٦	١٢٥٬٠٠٠
حيفا	١٩٣٦	٩٩٬٠٠٠
يافا	١٩٣٦	٧١٬٠٠٠
حبرون	١٩٣١	١٧٬٥٣١
نابلس	١٩٣١	١٧٬١٨٥
غزة	١٩٣١	١٧٬٠٤٦
پتح تقوا	١٩٣٦	١٥٬٠٠٠
اللد	١٩٣١	١١٬٢٥٠
الرملة	١٩٣١	١٠٬٤٢١
صفد	١٩٣١	٩٬٤٤١
الناصرة	١٩٣١	٨٬٧٥٦
طبرية	١٩٣١	٨٬٦٠١
عكا	١٩٣١	٧٬٨٩٧
رحوبوت	١٩٣٦	٦٬٩٢٧
بيت لحم	١٩٣١	٦٬٨١٥
المجدل	١٩٣١	٦٬٢٢٦
رشون لصيّون	١٩٣٦	٥٬٤٦١
طول كرم	١٩٣١	٤٬٨٢٧
حديرا	١٩٣٦	٤٬٥٩٣
رام الله	١٩٣١	٤٬٢٨٧
خان يونس	١٩٣١	٣٬٨١١
بيسان	١٩٣١	٣٬١٠١
بئر السبع	١٩٣١	٢٬٩٥٩
شفا عمرو	١٩٣١	٢٬٨٢٤
بيت جالا	١٩٣١	٢٬٧٣٠
جنين	١٩٣١	٢٬٧٠٦

ب سكان الارياف

ان سكان الارياف المتحضرين يسكنون في القرى وليس في مزارع متفرقة كما يفعل معظم الفلاحين في العالم الغربي. والقرية العربية عبارة عن مساحة تبنى عليها البيوت متلاصقة. فاذا كان موقع القرية في الجبال تبنى بيوتها من الحجر واما في السهول فتبنى من الاجر (القرميد) المجفف او الطين. وليس داخل نطاق القرية اراضٍ زراعية بل تقع الحقول خارج القرية على ابعاد متفاوتة قد تبلغ بعض الاحيان عدة كيلومترات. ويتخذون مراكز القرى عادة على مرتفعات من الارض ناظرين في ذلك بالاكثر الى سهولة المدافعة عنها في حين الخطر. وعلى مرور الايام يزداد ارتفاع مستوى القرى لما يتراكم عليه من الاقذار والنفايات ولهذا كان من الهين ان تعرف مواقع القرى القديمة المهجورة في السهول بسبب التل او المرتفع الذي تكوّن عندما كانت القرية ماهولة بالسكان

على ان المستعمرات اليهودية تختلف عن هذه القرى مظهراً ففي المستعمرات المشتركة حيث الاراضي والحيوانات الاليفة والادوات الزراعية كلها ملك المستعمرة يقطن السكان في بنايات كبرى مركزية. واما في المستعمرات التي يملكها الافراد فالغالب ان يبني كل فلاح بيته وسط قطعة مزروعة من الارض

والسكان الرحل يقطنون الخيام، ويرحل العدد الكبير منهم من مكان الى آخر في فصول معينة طلباً للرزق عن طريق الاستخدام او سعياً وراء الكلإ والمرعى لمواشيهم

وترى في الجدول الرابع عدد السكان الريفيين في فلسطين حسب احصاء سنة ١٩٢٢ و١٩٣١ مفصلاً حسب مناطق البلاد الجغرافية. ويظهر من الجدول المذكور ان اكثر هذه المناطق ازدحاماً بالسكان هي السلسلة الجبلية في وسط البلاد ثم يتلوها في ذلك السهل الساحلي

الجدول الرابع

السكان الريفيون حسب المناطق الجغرافية

المنطقة	السكان الريفيون	
	١٩٢٢	١٩٣١
١ السهل الساحلي	١١٦٬٨٨٩	١٨٩٬١٠٩
٢ سهل عكا	٨٬٨٠٥	١٠٬٥٠٨
٣ مرج ابن عامر	٧٬٩٩٢	٩٬٧٩٨
جزرائيل	٥٨٠	٢٬٤٦٥
٤ جبال اليهودية	٢٠٢٬٣٨١	٢٦٦٬٠٥٢
برية اليهودية	١١٬٤٨٣	١٠٬٦٨٣
٥ جبال الجليل	٦٠٬٠٤٩	٧٩٬٩٤٦
٦ غور الاردن	٨٬٣٢٩	١١٬٦٧٨
حوض الحولة	٣٬٣٠٦	١٤٬٠٢٣
٧ بئر السبع	٧٢٬٨٩٨	٤٨٬١٢٣
كل فلسطين	٤٩٢٬٧١٢	٦٤٢٬٣٨٥

وفي المدة الواقعة بين الاحصاءين كانت الزيادة في سكان السهل الساحلي اكثر منها في اية منطقة اخرى ، فضلاً عن ان هذه الزيادة آخذة في الاستمرار في السنوات الاخيرة . واما حوض بحيرة الحولة فقد ازدادت مساحته قبيل الاحصاء الاخير بسبب تنازل سوريا عن قسم من الاراضي في جوار البحيرة المذكورة . والمعتقد ان الارقام المتعلقة بعدد السكان في بئر السبع حسب احصاء سنة ١٩٢٢ لا يمكن الاعتماد على صحتها

٥ ازدياد السكان بعد الحرب الكبرى

كان عدد سكان فلسطين حسب التقدير الرسمي في سنة ١٩٢٠ ٦٧٣،٠٠٠ نفس[١٢] منهم ٥٢١،٠٠٠ من المسلمين و ٦٧،٠٠٠ من اليهود و ٧٨،٠٠٠ من المسيحيين و ٧،٠٠٠ من المذاهب الاخرى . وحسب احصاء ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ بلغ مجموع السكان ٧٥٢،٠٠٠ نفس ، وحسب احصاء سنة ١٩٣١ بلغ ١،٠٣٦،٠٠٠ . ثم حسب التقدير الرسمي في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٦ بلغ المجموع ١،٣٣٧،٠٠٠ مقسماً حسب الاديان كما ترى في الجدول الخامس

الجدول الخامس

ازدياد السكان بعد الحرب الكبرى ، حسب الاديان

الديانة	احصاء[١٢] ٢٣—١٠—٢٢	احصاء ١٨—١١—٣١	تقدير[١٣] ٣٠—٦—٣٦
كل الاديان	٧٥٢،٠٤٨	١،٠٣٥،٨٢١	١،٣٣٦،٥١٨
المسلمون	٥٨٩،١٧٧	٧٥٩،٧١٢	٨٤٨،٣٤٢
اليهود	٨٣،٧٩٠	١٧٤،٦١٠	٣٧٠،٤٨٣
المسيحيون	٧١،٤٦٤	٩١،٣٩٨	١٠٦،٤٧٤
مذاهب اخرى	٧،٦١٧	١٠،١٠١	١١،٢١٩

وقد كان ازدياد المسلمين بعد الحرب مطَّرداً على معدل نحو ٢٫٦ بالمئة كل سنة ، وعلى هذا المعدل يضاعف العدد نفسه في نحو سبع وعشرين سنة . وفي سنة ١٩٣٦ بلغ عدد المسلمين ٨٤٨،٣٤٢ اي نحو ٦٤ بالمئة من مجموع عدد السكان

(١٢) *Census of Palestine 1922* ص ٣

(١٣) لا تشمل هذه الارقام القوات البريطانية

واما عدد اليهود فقد كان في احصاء سنة ١٩٢٢ ٨٣٬٧٩٠ نفساً اي ١١ بالمئة من مجموع عدد السكان في ذلك التاريخ . ولكنه ارتفع بسرعة الى ان بلغ في منتصف سنة ١٩٢٦ ١٤٩٬٥٤٠ ثم بقي على حاله تقريباً الى سنة ١٩٢٨ اذ كانت الهجرة من البلاد تقابل الزيادة الطبيعية . وبعد ذلك ارتفع ارتفاعاً مطّرداً حتى بلغ ١٧٤٬٦١٠ في احصاء سنة ١٩٣١ . فنجد اذاً ان عدد اليهود فاق ضعفه في مدة تسع سنوات ، فقد كان ارتفاعه يعادل ٨٫٤ بالمئة كل سنة . وكذلك في الفترة بين احصاء سنة ١٩٣١ وتقدير ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٦ تضاعف عدد اليهود فبلغ معدل الزيادة ١٩٫٧ بالمئة في السنة . وفي منتصف سنة ١٩٣٦ بلغ العدد ٣٧٠٬٤٨٣ اي ٢٧٫٧ بالمئة من مجموع عدد السكان في البلاد

وقد ازداد ايضاً عدد السكان المسيحيين زيادة مطردة من سنة ١٩٢٢ الى ١٩٣٦ على معدل ٣ بالمئة في السنة. وعلى هذا المعدل يضاعف العدد نفسه في اربع وعشرين سنة. وترى في الذيل الاول أ تقدير سكان فلسطين الرسمي لكل من السنوات من ١٩٢٢ فصاعداً

٦ احصاءات حياتية

يعزى الازدياد السريع في عدد سكان فلسطين بعد الحرب الى عاملين ، الاول زيادة المواليد على الوفيات وازدياد السكان عن طريق الهجرة الى البلاد . فالعامل الاول ، وهو عامل طبيعي ، اهم العاملين من حيث تاثيره في عدد السكان ويقدرون ان الزيادة في عدد السكان من احصاء ١٩٢٢ الى منتصف سنة ١٩٣٦ وقدرها ٥٨٤٬٠٠٠ كان منها ٣١٥٬٠٠٠ نفس مسبباً عن العامل الطبيعي المذكور (١٤)

ويمكننا الآن ان نطلع على احصاء الوفيات والمواليد من سنة ١٩٢١ فصاعداً وذلك لانه فوراً بعد الاحتلال البريطاني وضع نظام لتسجيل الوفيات والمواليد . فترى في الجدول السادس خلاصة لعدد الوفيات والمواليد الاجمالي ، وفي الجدول السابع ترى احصاء وفيات الاطفال بين المسلمين واليهود والمسيحيين والمذاهب الاخرى بعد الحرب الكبرى .

---

(١٤) *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. 1, ص ٢

الجدول السادس

معدل المواليد والوفيات السنوي بالالف بين السكان الحضر حسب الاديان
من ١٩٢٢–١٩٣٦ (١٥)

السنة	كل الاديان	المسلمون	اليهود	المسيحيون	المذاهب الاخرى
	معدل المواليد				
١٩٢٢–١٩٢٥ معدل	٤٦،٣٤	٥٠،٠٩	٣٤،٨١	٣٦،٣٧	٤٩،٣٦ (أ)
١٩٢٦–١٩٣٠ معدل	٤٨،٥٨	٥٣،٤٥	٣٤،٢٩	٣٨،٥٥	٤٦،١٧
١٩٣١–١٩٣٥ معدل	٤٤،٦٦	٥٠،٢٤	٣٠،٣٣	٣٥،٨٤	٤٤،٩٢
١٩٣٤	٤١،٥٩	٤٦،٥٦	٣٠،٢١	٣٣،٥٥	٤١،٧٨
١٩٣٥	٤٥،١٦	٥٢،٥٤	٣٠،٨٠	٣٥،٦١	٤٢،٨٦
١٩٣٦	٤٤،٨٩	٥٣،١٤	٢٩،٧٤	٣٦،٣٤	٥٠،٩٨
	معدل الوفيات				
١٩٢٢–١٩٢٥ معدل	٢٣،٧٣	٢٦،٨٣	١٣،٦٢	١٦،١٣	٢٢،١٠ (أ)
١٩٢٦–١٩٣٠ معدل	٢٤،٣٤	٢٨،٣١	١١،٦٦	١١،٩١	٢٥،٠٦
١٩٣١–١٩٣٥ معدل	٢٠،٩٨	٢٥،٣٤	٩،٣٢	١٥،٠٤	٢١،٤٨
١٩٣٤	٢١،٨٤	٢٦،٦٨	٩،٥٣	١٦،٢٥	٣٠،٨٩
١٩٣٥	١٨،٦٣	٢٣،٤٦	٨،٥٨	١٣،٩٩	٢١،٠٢
٤٩٣٦	١٦،١٠	١٩،٩٧	٨،٨٢	١٢،٦٣	٢٠،٠٥

(أ) معدل ١٩٢٣–١٩٢٥

(١٥) Palestine, Office of Statistics, *General Monthly Bulletin of Current Statistics of Palestine* (Jerusalem) كانون الثاني سنة ١٩٣٧ ص ٤

الجدول السابع

وفيات الاطفال : وفيات الاطفال الذين سنهم دون الواحدة ، في كل الف ولادة حية ، حسب الاديان ١٩٢٢—١٩٣٦

	كل الاديان	المسلمون	اليهود	المسيحيون	مذاهب اخرى
١٩٢٢—١٩٢٥ معدل	١٧٨،٧٠	١٩٠،٣٩	١٢٢،٩٠	١٤٤،٣٥	١١٥،٩٣ (أ)
١٩٢٦—١٩٣٠ معدل	١٧٨،٠٩	١٩٣،٤٦	٩٥،٨٣	١٥٨،٥٦	١٤٦،٧٣
١٩٣١—١٩٣٥ معدل	١٥١،٣٥	١٦٦،٤١	٧٧،٩٩	١٣٦،٢٨	١٦١،٠٥
١٩٣٤	١٥٧،٥٨	١٧٥،١٥	٧٨،١٣	١٥٢،٣٩	٢٠٢،٦٧
١٩٣٥	١٣١،٤٨	١٤٨،١٠	٦٤،١٥	١٢٥،٨١	١٧٧،٧٢
١٩٣٦	١٢١،٥٤	١٣٦،١٥	٦٨،٧٠	١١٣،٧٢	١٣١،١٢

(أ) معدل ١٩٢٣—١٩٢٥

واذا القينا نظرة على معدلات المواليد كلها نجدها اعلى كثيراً من تلك التي في البلدان الاوربية ، والحقيقة ان معدل المواليد بين المسلمين لا يضاهيه معدل آخر مسجل في اي بلد من بلدان العالم اليوم . ولما كان عدد السكان المسلمين يفوق مجموع سكان الطوائف الاخرى ، فقد اكسب فلسطين عموماً معدلاً للمواليد عالياً جداً . والواقع ان فلسطين اليوم في مقدمة بلدان العالم من هذا القبيل يضاهيها في ذلك مصر وبعض جمهوريات اميركا الوسطى فقط . واما معدل المواليد بين اليهود فادنى كثيراً من مثله بين المسلمين ، فضلاً عن انه في السنوات الاخيرة يظهر ميلاً الى الهبوط . ولا يمكن تفسير هذا الهبوط تفسيراً تاماً ولكن يمكن القول ان معدل المواليد بين اليهود الغربيين ادنى من مثله بين اليهود الشرقيين ، ولتكاثر اليهود الغربيين في البلاد بسبب الهجرة اليها بعد الحرب ، هبط معدل المواليد بين اليهود عموماً . ولكن على الرغم من كل ذلك فان معدل المواليد بين اليهود في السنوات الخمس من ١٩٣١—١٩٣٥ بلغ ٢٩،٧٤ بالالف ، وهذا المعدل اعلى مما بلغت اليه اية بلاد اوربية ما عدا رومانيا

واما معدل الوفيات الاجمالي بين السكان عموماً فانه في السنوات العشر الاخيرة قد هبط هبوطاً ظاهراً . ولكي نفهم ذلك لا بد لنا من ان نبحث في كل طائفة على حدة .

يعزى هبوط معدل الوفيات العـام الى ازدياد نسبة عدد اليهود — ومعدل الوفيات بين هؤلاء منخفض — اكثر مما يعزى الى الهبوط الذي تناول كل الطوائف المختلفة . فمعدل الوفيات بين اليهود منخفض الى حد يسترعي الانتباه ، وتفسير ذلك ان معظم اليهود هم من المهاجرين وهؤلاء هم في سن من سني الحياة يقل معها الخطر من الموت . بينما طائفة اخرى قديمة مستقرة في البلاد كالمسلمين مثلاً لا بد من ان يوجد في عدادها من الاولاد والشيوخ المسنين نسبة اعلى ، وهؤلاء كما لا يخفى في سن من سني الحياة يزيد معها الخطر من الموت ، ويؤدي ذلك بالتالي الى ارتفاع معدل الوفيات

واذا وجهنا نظرنا الى معدل وفيات الاطفال بين مختلف الطوائف نجد بينها فرقاً ظاهراً . لقد هبط معدل وفيات الاطفال بين المسلمين من درجته العالية اي ١٩٠ وفاة لكل الف من المواليد الحية في السنين الاربع من ١٩٢٢ الى غاية ١٩٢٥ ، الى درجة ادنى — ولكنها لا تزال عالية — وهي ١٦٦ وفاة لكل الف من المواليد في السنوات الخمس من ١٩٣١—١٩٣٥ . وهذا المعدل يقابل المعدل نفسه الذي كان شائعاً في البلدان الاوربية في اواخر القرن التاسع عشر . واما معدل وفيات الاطفال بين اليهود فقد هبط من ١٢٣ بالالف الى ٧٨ بالالف في المدة نفسها وهو الآن ادنى من مثله في كثير من البلدان الاوربية .

٧ المهاجرة الى البلاد

أ مقدارها وصفاتها

من الامور الظاهرة في نمو سكان فلسطين بعد الحرب الكبرى ازديادهم بسبب المهاجرة الى البلاد . وقد كانت عظيمة في السنين التي تلت فوراً سنة ١٩١٨ وكان معظم المهاجرين اذ ذاك مؤلفاً من العائدين الى البلاد بعد ان كانوا قد هاجروا في اثنـاء الحرب الكبرى الى مصر وسوريا وتركيا . ولكن في سنة ١٩٢٢ وبعدها تغير نوع المهاجرين واصبحوا غرباء يدخلون البلاد تبعاً لخطة مرسومة ومنظمة

ويقدرون ان الزيادة الصافية في عدد السكان والمسببة عن المهاجرة في المدة الواقعة بين سنة ١٩٢٢ الى منتصف سنة ١٩٣٦ قد بلغ ٢٦٠٫٠٠٠ .[١٦] فاذا اعتبرنا هذه الزيادة نجد

---

(١٦) *Memoranda for Palestine Royal Commission* Mem. 1 ص ٢

ذاتها نجد انها عظيمة ، ويمكن اعتبارها من اكبر الزيادات في سكان اية بلاد عن طريق المهاجرة بعد الحرب الكبرى. اما اذا اعتبرناها بالنسبة الى سكان فلسطين سابقاً والى حجم البلاد نجد انها تسترعي الانتباه بنوع خاص ولا تضاهيها زيادة ما حدثت في السنوات الاخيرة في اية بلاد اخرى . فقد زاد عدد السكان في اثناء اربع عشرة سنة ، عن طريق المهاجرة فقط ، ٣٥ بالمئة عما كان عليه سابقاً

و يؤلف اليهود الاكثرية الساحقة في عدد المهاجرين ، فمن ٢٦٠٬٠٠٠ مهاجر المار ذكرهم ٢٣٧٬٠٠٠ يهود و ١٠٬٠٠٠ مسيحيون و ١٣٬٠٠٠ مسلمون ومذاهب اخرى . والزيادة في عدد المسيحيين ناتجة عن ازدياد الاوربيين الداخلين الى البلاد للقيـام ، الى درجة كبرى ، بالاعمال الحكومية والقنصلية والدينية ، والى درجة اقل للقيام بالاعمال التجارية . كما انها ناتجة ايضاً عن تدفق الارمن واللبنانيين الى البلاد للعمل في حقلي الصناعة والتجارة

واما المهاجرون المسلمون فمعظمهم من شرق الاردن وسوريا ومصر والسودان . ولا يمكن الاعتماد على احصاءات مضبوطة لعدد المهاجرين المسلمين الداخلين الى البلاد ، وذلك لان حركة المهاجرة بين فلسطين وشرق الاردن لم تكن خاضعة لمراقبة وتسجيل دقيقين ، فضلاً عن انها بين فلسطين من جهة وشرق الاردن من جهة اخرى او بين فلسطين وسوريا عن طريق شرق الاردن حركة فصلية بالاكثر اي تستمر في فصول معينة من السنة ، والمهاجرون الذين يدخلون الى البلاد ويخرجون منهـا عن هذه الطريق معظمهم من العمال اليوميين غير الماهرين

ب اسباب المهاجرة

ان الاسس العادية لحركات المهاجرة الكبرى تقوم في الوقت الحاضر على التفاوت الظاهر في الفرص للعمل والارتزاق بين البلاد المهاجر منها والبلاد المهاجر اليها ، اي ان هذه الاخيرة تفتح امام المهاجر مجالاً للتقدم الاقتصادي اوسع من المجال الذي يتيسر الوصول اليه في الاولى . وهذا لا يغري بالطبع الذين قد استقروا في اعمالهم في بلادهم الاولى بل يجذب الشبان والشابات الذين لا يزالون في مقتبل العمر يسعون وراء اعمال يبنون عليها مستقبلهم . فالذي يحالفه النجاح من هؤلاء الشبـان والشابات في بلاده الجديدة لا يقطع علاقاته ببلاده الاولى بل يحافظ عليها مرسلاً من حين الى آخر المساعدات المالية لذويه واقاربه . وبعد ان يقضي زمناً في بلاد هجرته يعود الى بلاده الاولى حاملاً ثمرة نجاحه او

يستدعي اليه من بلاده الاولى عياله الذين يعتمدون عليه في معيشتهم . وفي هذه الحالة الاخيرة تصبح الهجرة امراً ثابتاً ويختار المهاجرون بلاد هجرتهم وطناً ثانياً لهم بالفعل ان لم يكن بالروح

واذا حولنا نظرنا الى الهجرة اليهودية الى فلسطين نجد فيها كثيراً من صفات المهاجره هذه . فالمرجح ان الاكثرية الساحقة من المهاجرين منذ الحرب الكبرى يعيشون في مستوى اقتصادي اعلى من المستوى الذي كانوا يعيشون فيه في البلاد التي هاجروا منها . وقد كان سيل الهجرة اليهودية قبل الحرب يجري من شرقي اوربا الى غربيها — وبشكل اقوى الى اميركا — ولكن التدابير التي اتخذتها الدول المختلفة بعد الحرب لمنع الهجرة اليها قد سدت الطريق في وجه الهجرة اليهودية الى البلدان الغربية فتحول معظمها عن الطريق الاولى واصبحت الهجرة اليهودية الى فلسطين مجرى جديداً لسيل المهاجرة السابق

وفي الاحوال الاعتيادية لا يمكن ان تجد شخصاً مستقراً في عمله في بلاده يميل الى الهجرة الى بلاد اخرى الا اذا قامت في وجهه احوال استثنائية خاصة تهدد سلامته وسلامة مرتزقه. وقد هاجر عدد كبير من اليهود الى فلسطين في السنوات الاخيرة تحت احوال كهذه اذ ان تقلبات سياسية في اوربا قد هددت بشكل خطير ، ليس فقط مرتزقهم بل افقدتهم حريتهم السياسية وحتى الشخصية ايضاً . ولنا في التاريخ شواهد كثيرة على هجرات كهذه مسببة عن الاضطهادات ، تسترعي الانتباه ليس من جهة عدد المهاجرين العظيم بل من جهة صفاتهم الفضلى والفوائد التي يحملها هؤلاء المهاجرون المضطهدون الى وطن هجرتهم . على ان هنالك امراً لا بد من الاشارة اليه وهو الصعوبة التي قد يلاقيها المهاجرون في تكييف انفسهم للبيئة الجديدة التي توجدهم فيها احوالهم . اما فلسطين فقد هاجر اليها عدد كبير من التجار وارباب المهن الحرة حتى ان مورد الارتزاق من بعض المهن ومستوى معيشة ممتهنيها من ابناء البلاد اصبح مهدداً . لقد هاجر الى فلسطين في السنوات الواقعة بين ١٩٣٢ و١٩٣٥ عدد كبير من الذين كانوا قبل هجرتهم يمارسون فن الطبابة والجراحة وطب الاسنان وقد بلغ عددهم ضعف عدد الذين كانوا يمارسون المهن نفسها عند اجراء الاحصاء في سنة ١٩٣١ .[١٧] فوجدت الحكومة انه من الضروري منع الاطباء المهاجرين من ممارسة الطبابة ، وبذلك اضطر معظم هؤلاء الى القيام باعمال اخرى

---

(١٧) Palestine, Department of Migration, *Annual Report* ١٩٣٥ ص ٧٢ .

لفلسطين على عقلية اليهود جاذب قوي هو العامل الفعّال ، ان لم يكن السائد في حركة المهاجرة ، وذلك بالنظر للعلاقات التاريخية التي تربط البلاد بالشعب اليهودي ومعتقداته الدينية . والدافع الى تجديد هذه العلاقات التقليدية قد كان ، ولا يزال ، قوياً متسلطاً على جماعات كبرى من يهود العالم دفعها الى القيام بحركات مختلفة في الماضي . ان الحركة الصهيونية ، التي ادى نشاطها وجهودها الى تصريح بلفور في سنة ١٩١٧ وهو النظر بعين الارتياح الى « تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين ، قد اثار عواطف الحنين في العدد الكبير من اليهود خارج فلسطين ودفعهم الى النظر الى فلسطين — وليس الى الوطن الذين هم فيه — كوطنهم الحقيقي فسعوا ولا يزالون يسعون الى انشاء هذا الوطن القومي وتعميره اما بجهودهم كمهاجرين او بالاموال التي يدفعونها للمنظات والجمعيات المختلفة القائمة بعمل كهذا . ففي درسنا حركة المهاجرة الى فلسطين لا بد لنا من ان نعتبر هذه الروح القومية او الفكرية مع العاملَين الاخرين وهما الفرص الاقتصادية الاكثر ملاءمة في فلسطين والضغط السياسي على اليهود في البلدان الاخرى . وهذه العوامل الثلاثة التي يمكن ان نعتبرها اسباب المهاجرة الى فلسطين تعمل معاً مشتركة غير منفصلة حتى انه يصعب علينا ان نجزم في ايها يشغل المنزلة الاولى . على انه يمكننا ان نقول ان العامل القومي قد اثر في اتجاه حركة المهاجرة الناتجة عن العاملين الاخرين نحوله الى فلسطين . وعلى كل حال فالاعتقاد السائد ان حركة المهاجرة تبقى سليمة العواقب على البلاد ما دام العامل الاقتصادي هو القوة الحقيقية وراءها ، وما دامت فلسطين قادرة ان تفتح امام المهاجرين فرصاً اقتصادية تفوق تلك التي تقدمها اليهم البلدان التي كانوا مقيمين فيها

ج فئات المهاجرين

ان حكومة فلسطين هي التي تراقب المهاجرة الى البلاد وتسيطر عليها . وهي تتمشى في ذلك على قاعدة تنظم بها مقدار المهاجرة بحيث لا تزيد عن مقدرة البلاد على استيعابها وذلك بالنظر الى حالة البلاد الاقتصادية البحتة . ويقسم المهاجرون القانونيون اي الذين يتممون الشروط للبقاء في فلسطين مدة غير محدودة ، الى عدة فئات تراها كلها مبينة بالتفصيل في الجدول الثامن

الجدول الثامن

فئات المهاجرين

رقم الفئة	صفاتها
أ (١)	الاشخاص الذين يملكون مبلغاً لا يقل عن الالف ليرة فلسطينية
أ (٢)	ذوو المهن والحرف الحرة الذين لا يقل رأسمالهم عن ٥٠٠ ليرة فلسطينية
أ (٣)	الصناع الماهرون الذين يملكون مبلغاً لا يقل عن ٢٥٠ ليرة فلسطينية
أ (٤)	الاشخاص الذين لهم دخل ثابت لا يقل عن ٤ ليرات فلسطينية في الشهر
أ (٥)	الاشخاص الذين لا يقل رأسمالهم عن ٥٠٠ ليرة فلسطينية
ب (١)	الايتام القادمون الى الملاجيء
ب (٢)	الاشخاص الذين يتعاطون الاشغال الدينية
ب (٣)	الطلبة المؤمّنة معيشتهم
ج	الاشخاص القادمون للاستخدام
د	الاشخاص الذين يعتمدون في معيشتهم على مقيمين في فلسطين
ك	الاشخاص المعفون من نصوص قانون المهاجرة

الاشخاص الذين يعتمدون في معيشتهم على من في احدى الفئات الآتية :— أ (١) و أ (٢) و أ (٣) و أ (٥) و ب (٣) و ج

ويسمح في اكثر الاحيان لرب العيلة ، اذا كان متمماً الشروط كمهاجر ، ان يستصحب معه اعضاء عيلته الذين يعتمدون عليه في معيشتهم . ولا يخضع المهاجرون الرأسماليون ، اي الذين تشملهم فئة أ (١) الى تحديد في العدد . اما المهاجرون العمال الذين تشملهم فئة ج فخاضعون لعدد محدود يعيّن مرة كل نصف سنة بعد النظر الى الاحوال الاقتصادية وحالة الطلب على العمال عند تعيين العدد المذكور

وفضلاً عن الاشخاص الذين يسمح لهم بالدخول الى فلسطين كمهاجرين مصرح بهم هناك عدد من الذين يدخلون البلاد كزائرين والذين يرغبون في الاقامة في البلاد اقامة دائمة . فهؤلاء بعد اتمامهم الشروط التي يفرضها عليهم قانون المهاجرة يسجلون كمهاجرين قانونيين . وترى في الجدول التاسع توزيع المهاجرين بين الفئات المختلفة في السنوات الخمس المشار اليها

الجدول التاسع

مجموع المهاجرين حسب فئاتهم في السنوات ١٩٣٢ الى غاية ١٩٣٦

الفئة	عدد المهاجرين			النسبة المئوية	
	المجموع	اليهود	غير اليهود	اليهود	غير اليهود
فئة أ (١)	١٨،٦٣٦	١٨،٣٨٠	٢٤٦	١٠٫٥٧	٢٫٦٢
المتمدون على فئة أ (١)	١٧،٢٥٦	١٧،١١٩	١٣٧	٩٫٨٥	١٫٤٦
فئة أ (٢)	١٦	١٣	٣	٠٫٠١	٠٫٠٣
المتمدون على فئة أ (٢)	١٢	١٢	—	٠٫٠١	—
فئة أ (٣)	١،٠٥٩	١،٠٤٨	١١	٠٫٦٠	٠٫١٢
المتمدون على فئة أ (٣)	١،٧٠٣	١،٦٩٥	٨	٠٫٩٨	٠٫٠٩
فئة أ (٤)	٥٩٠	٤٩٣	٩٧	٠٫٢٨	١٫٠٣
فئة أ (٥)	٨٨	٨٢	٦	٠٫٠٥	٠٫٠٦
المتمدون على فئة أ (٥)	١٠٢	٩٤	٨	٠٫٠٥	٠٫٠٩
فئة ب (١)	٢٧	٤	٢٣	٠٫٠٠	٠٫٢٥
فئة ب (٢)	٢،٦٣٥	١،٢٧٣	١،٣٦٢	٠٫٧٣	١٤٫٤٨
المتمدون على فئة ب (٢)	٢،٨٧٦	٢،٨٥٥	٢١	١٫٦٤	٠٫٢٢
فئة ب (٣)	٦،٦٠٢	٦،٠٠٨	٥٩٤	٣٫٤٦	٦٫٣٢
فئة ج	٤٧،٥٤٩	٤٥،٩٥٢	١،٥٩٧	٢٦٫٤٤	١٦٫٩٤
المتمدون على فئة ج	٣٨،٢٩٢	٣٧،٩٥٠	٣٤٢	٢١٫٨٣	٣٫٦٤
فئة د	٣٩،٨٤١	٣٧،٠٥٧	٢،٧٨٤	٢١٫٣٢	٢٩٫٦٠
فئة ك	١،٩٥٣	٢٤	١،٩٢٩	٠٫٠١	٢٠٫٥١
فئة أ (١) أ *	٢،١١٠	١،٩٧٧	١٣٣	١٫١٤	١٫٤١
المتمدون على فئة أ (١) أ	١،٨٩٠	١،٧٨٤	١٠٦	١٫٠٣	١٫١٣
المجموع	١٨٣،٢٢٧	١٧٣،٨٢٠	٩،٤٠٧	١٠٠٫٠٠	١٠٠٫٠٠

* هؤلاء هم الاشخاص الذين ، مع انهم لم يتمموا الشروط للدخول تحت فئة من الفئات المذكورة ، قد سمح لهم بالبقاء في البلاد نهائياً حسب الاوامر الصادرة من المفوض السامي في ١٤ تموز سنة ١٩٣١ وحسب قانون صدر في ١٤ ايلول سنة ١٩٣٢

واهم المظاهر التي تسترعي الانتباه في توزيع المهاجرين على الفئات المذكورة نسبة الراسماليين العالية بين المهاجرين اليهود ، فقد بلغت نسبة هذه الفئة ١٠٫٥٧ بالمئة من مجموع المهاجرين اليهود . واذا اعتبرناها تشمل الاشخاص الذين يعتمدون في معيشتهم على هذه الفئة تبلغ النسبة اكثر من عشرين بالمئة . فهذه الظاهرة وحدها كافية لان تسم الهجرة اليهودية الحديثة بسمة تجعلها فريدة في نوعها وغير اعتيادية بين حركات المهاجرة الكبرى . اما بين المهاجرين غير اليهود الذين عددهم – مع انه يبلغ جزءا صغيراً من المهاجرين اليهود – ليس تافهاً ، فنسبة الراسماليين في المدة نفسها ٢٫٦٢ بالمئة فقط واذا اعتبرناها شاملة الاشخاص الذين يعتمدون على هذه الفئة لا تزيد نسبتها كثيراً عن اربعة بالمئة

وقد ارتفعت نسبة فئة الراسماليين في السنوات الاخيرة ، ولارتفاعها هذا علاقة قريبة بازدياد عدد المهاجرين من المانيا . ففي سنة ١٩٣٥و١٩٣٦ بلغ عدد المهاجرين اليهود الذين دخلوا فلسطين من المانيا والذين هم من هذه الفئة ١،٤٢١ و ١،٥٥١ بالترتيب نفسه . وبلغت نسبته الى مجموع المهاجرين من المانيا ١٧٫٥٦ بالمئة و ١٨٫٩٦ بالمئة بالترتيب للسنتين المذكورتين . والواقع ان اكثر من نصف مجموع المهاجرين الذين من هذه الفئة والذين اموا البلاد في سنة ١٩٣٦ هم من المانيا وحدها . والمهاجرون الذين ينتمون الى هذه الفئة ليسوا بالضرورة من التجار ، والحقيقة ان الاكثرية الساحقة من اصحاب المهن الحرة الذين دخلوا البلاد في السنوات الاخيرة – وهم كُثر – قد تسجلوا في عداد فئة الراسماليين اي فئة أ (١)

واعظم فئة من المهاجرين هي فئة ج ، اي الذين دخلوا البلاد قصد الاستخدام . وتدخل هذه الفئة البلاد بموجب العدد الذي تحدده الحكومة وتعلنه من وقت الى آخر ، ويعرف بـ " لائحة العمال " . وتوزع الحكومة على الوكالة اليهودية في فلسطين تذاكر مهاجرة ، وهذه بدورها بالاشتراك مع مكاتبها في البلدان المختلفة التي يأتي منها المهاجرون تختار المهاجرين الذين يدخلون البلاد تحت هذه الفئة . وقد كانت نسبة هؤلاء المهاجرين الى مجموع المهاجرين في السنوات الخمس من ١٩٣٢–١٩٣٦ ٢٦٫٤٤ بالمئة . واذا اضفنا اليهم عدد الذين يعتمدون عليهم بلغت النسبة ٤٨٫١٥ بالمئة للمدة نفسها

وهنالك فئة اخرى كبيرة بين فئات المهاجرين وهي تلك التي ينطوي تحتها الاشخاص الذين يعتمدون في معيشتهم على المقيمين في فلسطين ، فقد بلغت نسبتها للسنوات ١٩٣٢ –١٩٣٦ ٢١٫٣٢ بالمئة وقد ازداد عدد المهاجرين الذين من هذه الفئة في السنوات

الاخيرة ، وذلك لان المهاجرين الشبان الذين دخلوا البلاد اولاً قد استقروا في اعمالهم واصبحوا قادرين على استدعاء افراد عيالهم للقيام بأودهم

د مجرى المهاجرة ومصادرها

بلغ مجرى المهاجرة اعلى الذروة في سنتي ١٩٢٥ و ١٩٣٥ فكان عــدد اليهود الذين دخلوا البلاد قانونياً في سنة ١٩٢٥ ٣٣٫٨٠١ ، وفي سنة ١٩٣٥ ٦١٫٨٥٤ مهاجراً . وقد عقبت سنة ١٩٢٥ فترة هبطت فيها اعداد المهاجرين حتى ان في سنة ١٩٢٧ اصبح عدد اليهود الذين هاجروا من البلاد في تلك السنة يفوق عدد اليهود الداخلين ب ٢٫٣٥٨ مهاجراً . وترى في الجدول العاشر عدد المهاجرين من البلاد واليها بقدر ما استطعنا الحصول عليه من دوائر الحكومة لكل السنوات منذ سنة ١٩٢٠ الى نهاية ١٩٣٦

لقد كان شرقي اوربا المصدر الاكبر لسيل المهاجرة . فبولندة وتعد في مقدمة البلدان التي جاء منها المهاجرون الى فلسطين بعد الحرب الكبرى ، قد اصدرت ٤٣ بالمئة تقريباً من مجموع المهاجرين . ثم تتلوها روسيا السوفيتية اذ بلغت نسبة المهاجرين منها الى فلسطين ١٠٫٥٠ بالمئة من مجموع المهاجرين . على ان عدد المهاجرين من هذه البلاد قد هبط عن مستواه الاول في السنوات الاخيرة ولكن ازداد العدد القادم من المانيا ورومانيا . ويمكن ان نقدم للقراء مجموع الارقام المتعلقة بالمهاجرين اليهود المسجلين الى فلسطين من سنة ١٩١٩ الى نهاية سنة ١٩٣٦ معتمدين في السنوات الاولى على سجلات الوكالة اليهودية [١٨] لانها كانت في تلك الحقبة اتم من سجلات الحكومة . وترى كل ذلك في الجدول الحادي عشر مبيناً حسب تابعية المهاجرين

(١٨) D. Gurevitch, Statistics Department of the Jewish Agency, *Fifteen Years of Jewish Immigration* (Jerusalem, 1935).

الجدول العاشر

مجموع المهاجرين من فلسطين واليها من ١٩٢٠ الى غاية ١٩٣٦

السنة	المهاجرون الى البلاد المسجلون		المهاجرون من البلاد المسجلون	
	يهود	غير اليهود	اليهود	غير اليهود
١٩٢٠ أيلول — كانون الاول	٥٫٥١٤	٢٠٢	(أ)	(أ)
١٩٢١	٩٫١٤٩	١٩٠	(أ)	(أ)
١٩٢٢	٧٫٨٤٤	٢٨٤	١٫٤٥١	١٫٣٤٨
١٩٢٣	٧٫٤٢١	٥٧٠	٣٫٤٦٦	١٫٤٨١
١٩٢٤	١٢٫٨٥٦	٦٩٧	٥٠٧ (ب)	٦٠٤ (ب)
١٩٢٥	٣٣٫٨٠١	٨٤٠	٢٫١٥١	١٫٩٤٩
١٩٢٦	١٣٫٠٨١	٨٢٩	٧٫٣٦٥	٢٫٠٦٤
١٩٢٧	٢٫٧١٣	٨٨٢	٥٫٠٧١	١٫٩٠٧
١٩٢٨	٢٫١٧٨	٩٠٨	٢٫١٦٨	٩٥٤
١٩٢٩	٥٫٢٤٩	١٫٣١٧	١٫٧٤٦	١٫٠٨٩
١٩٣٠	٤٫٩٤٤	١٫٤٨٩	١٫٦٧٩	١٫٣٢٤
١٩٣١	٤٫٠٧٥	١٫٤٥٨	٦٦٦	٦٨٠
١٩٣٢	٩٫٥٥٣	١٫٧٣٦	(أ)	(أ)
١٩٣٣	٣٠٫٣٢٧	١٫٦٥٠	(أ)	(أ)
١٩٣٤	٤٢٫٣٥٩	١٫٧٨٤	(أ)	(أ)
١٩٣٥	٦١٫٨٥٤	٢٫٢٩٣	٣٩٦	٣٨٧
١٩٣٦	٢٩٫٧٢٧	١٫٩٤٤	٧٧٣	٤٠٥

(أ) لم تُجمع احصاءات للمهاجرين من البلاد حسب الشعب الذي ينتمون اليه

(ب) من تموز الى كانون الاول

الجدول الحادي عشر

اليهود المهاجرون الى فلسطين حسب تابعيتهم

من ١٩١٩ الى غاية ١٩٣٦

	المصدر	عدد المهاجرين	نسبتهم المئوية
١	بولنده	١٢٤٬٠١٠	٤٢٬٨٠
٢	روسيا السوفيتية	٣٠٬٤٢٩	١٠٬٥٠
٣	المانيا	٢٨٬٦٢٩	٩٬٨٩
٤	رومانيا	١٤٬٧٥٤	٥٬١٠
٥	ليتوانيا	٩٬٣٠٥	٣٬٢٢
٦	اليمن وعدن	٨٬٥٢٩	٢٬٩٥
٧	الولايات المتحدة الاميركية	٧٬٦٧٤	٢٬٦٥
٨	اليونان	٦٬٥١٦	٢٬٢٥
٩	العراق	٦٬١٢٢	٢٬١١
١٠	لاتفيا	٤٬٥٦٤	١٬٥٧
١١	تركيا	٤٬٠١٦	١٬٣٩
١٢	تشكوسلوفاكيا	٣٬٧٤٨	١٬٢٩
١٣	النمسا	٣٬٦٩٠	١٬٢٧
١٤	ايران	٣٬٠٤٧	١٬٠٥
	بلدان اخرى غير معينة	٣٤٬٥٨٣	١١٬٩٦
	المجموع	٢٨٩٬٦١٦	١٠٠٬٠٠

وقد كان للبلدان الاسيوية نصيب في تقديم بضعة الاف من المهاجرين اليهود الى فلسطين وهذه البلدان هي اليمن ، عدن ، العراق ، تركيا ، وايران

ويرى القارىء في الذيل الاول ب عدد المهاجرين اليهود حسب البلدان التي جاؤا منها كما وردت في سجلات الحكومة . وسنذكر هنا خلاصتها لنظهر التغيير في الاهمية الذي حدث في السنوات الاربع الاخيرة بالمقابلة مع السنوات السبع الاولى . لقد كان معدل المهاجرين السنوي في المدة من ١٩٢٦ الى غاية ١٩٣٢ ٧٬٢٠١ . واما في السنوات الاربع من ١٩٣٣ الى غاية ١٩٣٦ فقد ارتفع المعدل السنوي الى ٤٢٬٩٨٥ . وترى في

الجدول الثاني عشر المعدل السنوي لعدد المهاجرين من كل من البلدان الرئيسية التي جاؤا منها وما قدمته كل بلاد بالنسبة الى المجموع

الجدول الثاني عشر

المعدل السنوي للمهاجرين الى فلسطين والبلدان الرئيسية القادمون منها والنسبة من كل بلاد

البلاد القادم منها المهاجرون	المعدل السنوي لعدد المهاجرين		النسبة المئوية	
	١٩٢٦—١٩٣٢	١٩٣٣—١٩٣٦	١٩٢٦—١٩٣٢	١٩٣٣—١٩٣٦
بولنده	٢،٥٦٨	١٧،٦٥٢	٣٥،٦٥	٤١،١٠
المانيا	٢٨١	٧،٤٠٩	٣،٩٠	١٧،٢٠
رومانيا	٣٦٥	٢،٢٠٢	٥،٠٧	٥،١٣
اليمن	٣٤٥	١،٣٦٥	٤،٨٠	٣،١٧
الولايات المتحدة الاميركية	٣٨٣	١،١٧٨	٥،٣٢	٢،٧٤
ليتيوانيا	٢٠٤	١،٢٨٨	٢،٨٣	٣،٠٠
اليونان	١١٧	١،٣٨٨	١،٦٣	٣،٢٣
روسيا السوفيتية	٥٢٥	٦١٦	٧،٢٩	١،٤٣
بريطانيا العظمى	٣٤٠	٧٢٣	٤،٧٢	١،٦٨
سوريا ولبنان	٣٢٢	٥٥٧	٤،٤٨	١،٣٠
العراق	٢٩٧	٥٢٠	٤،١٣	١،٢١
مصر	٢٧٩	٥٠٤	٣،٨٨	١،١٧
النمسا	٨٩	٨١٧	١،٢٤	١،٩٠
تشكوسلوفاكيا	٥٩	٨٦٢	٠،٨١	٢،٠١
تركيا	١٧٥	٦١١	٢،٤٣	١،٤٢
بلدان اخرى غير معينة	٨٥٢	٥،٢٩٣	١١،٨٢	١٢،٣١
كل البلدان	٧،٢٠١	٤٢،٩٨٥	١٠٠،٠٠	١٠٠،٠٠

واذا القينا نظرة عامة على عدد المهاجرين السنوي من كل البلدان نجد انه ازداد في السنوات الاربع الاخيرة اكثر مما كان عليه في السنوات السبع الاولى . على اننا نجد تغييراً ظاهراً في نسب هذه البلدان . ان المهاجرين من روسيا السوفياتية الذين كانت نسبتهم

٢٩،٧ بالمئة من مجموع كل المهاجرين في الحقبة الاولى و ١٠،٥ بالمئة من مجموع المهاجرين اليهود منذ الحرب الكبرى اصبحت نسبتهم من المجموع في المدة الواقعة بين ١٩٣٣– ١٩٣٦ ٣،١٤ بالمئة فقط . ومع ان حركة المهاجرة من البلدان الاسيوية قد ازدادت عدداً في الحقبة الاخيرة فان اهميتها النسبية هبطت عن مستواها الاول

ﻫ اصناف المهاجرين من حيث السن والجنس (الذكور والاناث)

من المظاهر الاعتيادية في حركات المهاجرة ، في اطوارها الاولى على الاقل ، النسبة العالية للذكور البالغين بين المهاجرين . وقد كانت هذه الظاهرة واضحة في الهجرة اليهودية في السنوات الاولى بعد الحرب ، وقد ظهرت النتيجة في اعمار السكان اليهود في احصاء سنة ١٩٣١ . على ان نسبة زيادة الذكور على الاناث في الهجرة اليهودية لم تبلغ النسبة نفسها بين المهاجرين الى الاميركتين او الى اوستراليا ، فقد كانت نسبة زيادة الذكور على الاناث في الهجرة الى هذه البلدان عشرة بالمئة بينما بلغت في الهجرة اليهودية اقل قليلاً من اثنين بالمئة حسب احصاء ١٩٣١ . واذا حوّلنا النظر الى شعوب اوربا المستقرين في بلدانهم نجد ، دون استثناء تقريباً ، ان عدد الاناث بينهم يفوق عدد الذكور . وقد ازداد عدد المهاجرين المعتمدين في معيشتهم على غيرهم في السنوات الاخيرة ، فبين مهاجري سنتي ١٩٣٥ و ١٩٣٦ كان عدد الاناث الاكثرية وكان عدد الذكور ٨٩ بالمئة و ٨٨ بالمئة من عدد الاناث بالترتيب [١٩]

ان الاشخاص الذين يعتمدون في معيشتهم على غيرهم من فئات المهاجرين كانت نسبتهم الى مجموع المهاجرين تزداد سنة بعد سنة . في سنة ١٩٢٧ بلغت نسبة المعتمِدين من المهاجرين اليهود ٥٠،٩ بالمئة من مجموع المهاجرين اليهود وارتفعت في سنة ١٩٣٥ الى ٦١،١ . ونسبة المعتمِدين من المهاجرين هي بين مهاجري يهود اوربا اقل كثيراً من النسبة نفسها بين مهاجري يهود اسيا اذ ان المهاجرين من اوربا مؤلفون من جماعات او افراد من الشبان والشابات

(١٩) هذه الارقام ماخوذة من دائرة المهاجرة : *Annual Reports*

السنة	اليهود الذكور	الاناث
١٩٣٥	٢٩،١٠٦	٣٢،٧٥٠
١٩٣٦	١٣،٩٤٢	١٥،٧٨٥

يدخلون البلاد غير مستصحبين معهم اولاداً . وفي السنوات الاخيرة يبدي المهاجرون الذين استقروا في البلاد ميلاً متزايداً الى تمهيد سبل استحضار والديهم او اقربائهم المعتمدين عليهم ، وقد ارتفع عدد هؤلاء " المعتمدين على مقيمين " الداخلين الى فلسطين من ١٬٥٤١ في سنة ١٩٣٢ الى ١٧٬٦٢٩ في سنة ١٩٣٥ . ويميل اليهود الشرقيون الى المهاجرة كعيال ولهذا نجد عادة ان عدد الاولاد في عيالهم يفوق عدد الاولاد في عيال اليهود الاوربيين

و المهاجرة غير القانونية

ان الزيادة السنوية في سكان فلسطين الشرعيين عن طريق المهاجرة هي عبارة عن زيادة عدد المهاجرين القانونيين الى البلاد على عدد المهاجرين منها . على انه قد وجد انه ليس من الممكن عملياً استعمال هذه الطريقة للوصول الى معرفة هذه الزيادة عن طريق المهاجرة ، بسبب الابهام الذي يرافق كلمة « مهاجر من البلاد ». ان الارقام المنشورة عن عدد المهاجرين من البلاد في سنتي ١٩٣٥ و١٩٣٦ هي ارقام عدد « مقيمين في البلاد نزحوا عنها لمدة تفوق السنة » . واما عملياً فتقدير السكان يبنى على اسس فعلية ، والزيادة السنوية عن طريق المهاجرة هي عبارة عن الزيادة الفعلية الحاصلة بين عدد القادمين المسجلين وبين عدد النازحين المسجلين . وفضلاً عن حركة القادمين والنازحين المسجلين هناك حركة قدوم ونزوح غير مسجلة بين فلسطين من جهة وسوريا وشرق الاردن من جهة ثانية . وهذه الحركة يقوم بها العرب . وكذلك حركة مهاجرة اخرى غير قانونية وغير مسجلة يقوم بها اليهود في السنوات الاخيرة من البحر وعلى تخوم فلسطين الملاصقة لسوريا . ولا يمكن تقدير هاتين الحركتين غير القانونيتين تقديراً يعتمد عليه الا بعد القيام بالاحصاء القادم ، وهذا الاحصاء نفسه لا يمكن ان يأتي بنتائج مضبوطة الا اذا تمكن المهاجرون غير القانونيين من جعل احوالهم الشخصية في البلاد قانونية فيزول بذلك خوفهم من الملاحقة القانونية والاضطهاد او ربما الطرد من البلاد اذا ظهر امرهم اثناء الاحصاء

ان تقدير الوكالة اليهودية لسكان فلسطين اليهود يزيد عن التقدير الرسمي لهم ، وذلك لان الوكالة اليهودية تزعم ان ارقامها تتسع للمهاجرين اليهود غير القانونيين وتشمل اليهود المقيمين في فلسطين ولكنهم خارج البلاد موقتاً . وقد بلغت ارقام تقدير الوكالة اليهودية في آخر كانون الاول سنة ١٩٣٦ ٤٠٤٬٠٠٠ بينما بلغت ارقام التقدير الرسمي ٣٨٤٬٠٠٠

اي ان الاولى تزيد الثانية بعشرين الف مهاجر

وفضلًا عن المهاجرة غير المسجلة هنالك مهاجرة اخرى غير قانونية ويقوم بها الاشخاص الذين يدخلون كسياح ثم يلبثون في البلاد مدة اطول من المدة المصرح لهم بها ، ويتغلغلون في انحاء البلاد دون ان يكون لسلطات المهاجرة معرفة بهم . وقد ظهرت نتائج هذا التملص من قانون المهاجرة على هذه الطريقة بعدد السياح الذين دخلوا البلاد ولبثوا فيها بطريقة غير قانونية في السنوات ١٩٣٤ و١٩٣٥ و ١٩٣٦ (انظر الجدول الثالث عشر) . ففي السنتين ١٩٣٤ و ١٩٣٥ بلغت نسبة السياح الذين لبثوا في البلاد بطريقة غير قانونية اكثر من ١٠ بالمئة من السياح الذين دخلوها . وفي سنة ١٩٣٣ بلغت النسبة اكثر من ذلك

الجدول الثالث عشر

السياح الذين لبثوا في فلسطين بطريقة غير مشروعة في السنوات

١٩٣٤ و١٩٣٥ و١٩٣٦

السنة	يهود او غير يهود	عدد السياح الباقين في البلاد بطريقة غير قانونية	نسبتهم المئوية الى كل السياح
١٩٣٤	المجموع	٥٬٩٢٩	٦٫٥
	يهود	٢٬٩٠٧	١١٫٠
	غير يهود	٣٬٠٢٢	٤٫٦
١٩٣٥	المجموع	٧٬٨٧٤	٧٫٤
	يهود	٤٬٦١٨	١٢٫٨
	غير يهود	٣٬٢٥٦	٤٫٦
١٩٣٦	المجموع	١٬١٥٦	٢٫٣
	يهود	(–)١٣٢	—
	غير يهود	١٬٢٨٨	٣٫٧

ولكي تقلل الحكومة عدد المهاجرين غير القانونيين عمدت الى اجبار صنف معين من السياح على ايداع مبلغ من المال في المكاتب التي يجري فيها التأشير على جوازات الدخول الى البلاد . فاذا لم يغادر السائح فلسطين في الوقت المعين له يخسر المبلغ الذي تركه في

المكاتب المذكورة . وقد كان لهذا التدبير وغيره تاثير فعال اذ ان في سنة ١٩٣٦ هبط عدد الاشخاص من اليهود الذين يلبثون في البلاد مدة تفوق المدة المعينة لهم كسياح

وقد جرب بعضهم الاستفادة من نص القانون القائل ان كل مهاجر شرعي يقدر ان يُدخل معه امرأته تحت فئة الاشخاص المعتمدين ، وان كل سائحة تتزوج من رجل فلسطيني مقيم في فلسطين تكتسب بذلك الزواج الجنسية الفلسطينية ، فادى الامر الى عقد عدد من الزيجات غايتها فقط ادخال المهاجرات الى البلاد ، ثم تحلّ عقود هذه الزيجات بعد الدخول الى فلسطين . وهذا يفسر لنا معدل حوادث الطلاق العالي الذي يسود بين يهود فلسطين ، فقد بلغ هذا المعدل في سنة ١٩٣٦ ٥٠٩ حوادث طلاق لكل الف زيجة

٨ المهاجرة من البلاد

ليس من السهل الحصول على احصاءات مضبوطة كل الضبط عن عدد المهاجرين من البلاد ، وذلك بسبب صعوبة تحديد كلمة « مهاجر من البلاد » او نازح . من الممكن اعتبار كل الذين يغادرون فلسطين نازحين ، على ان كلمة نازح تعني عادة مغادرة البلاد الى زمن طويل او مغادرتها نهائياً . فالطريقة المستعملة الآن للوقوف على حركة المهاجرة من البلاد تقسم كل المقيمين الذين يغادرون فلسطين الى قسمين الاول يشمل الاشخاص الذين يغادرون البلاد لمدة اكثر من سنة والثاني يشمل الذين يغادرون البلاد ثم يعودون اليها في اثناء سنة واحدة . ويعرف القسم الاول ب « السكان النازحون نهائياً » . ولم يعمد الى فصل النازحين الممكن اعتبارهم نازحين دائمين عن مجموع النازحين في بعض السنين ولكن كل ما هو مدون من المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع قد اوردناه في القسم السابق من هذا الفصل [٣٠]

لقد كانت المهاجرة من البلاد قبل الحرب الكبرى حركة لا يستهان بها ، وكانت تتجه من فلسطين نحو مصر والاميركتين الشمالية والجنوبية . وكانت موازية لحركة المهاجرة من سوريا ، الا انها كانت اقل منها كثيراً . وكان معظم المهاجرين من فلسطين الى الاميركتين من المسيحيين العرب ، ولا سما المسيحيين العرب الذين يقطنون المناطق الجبلية في بيت لحم

(٣٠) انظر الجدول العاشر

ورام الله . وفي اثناء الحرب الكبرى نشطت الهجرة من فلسطين الى مصر وسوريا وكان معظمها مؤلفاً من اليهود . على ان هؤلاء الذين هاجروا من البلاد في اثناء الحرب كان قد عاد اكثرهم حينما جرى احصاء ١٩٢٢ . وقد بذلت في هذا الاحصاء الجهود لمعرفة عدد الاشخاص الذين يحملون التابعية الفلسطينية ولكنهم باقون خارج البلاد ، وذلك بسؤال كل عائلة عن افرادها المتغيبين . [٢١] فجاءت النتائج ، كما كان منتظراً ، مضبوطة بعض الضبط . وفي الجدول الرابع عشر خلاصة هذه النتائج

الجدول الرابع عشر

الاشخاص الذين يحملون التابعية الفلسطينية ولكنهم يقطنون خارج البلاد
في ٣ تشرين الاول ١٩٢٢

البلاد	مسلمون		يهود		مسيحيون	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
اوستراليا	—	—	٦٧	٤٦	١٩	١٣
الجزائر	١	—	٧٧	٦٦	—	—
مصر	٣٦٢	٢٥٢	٤٣٠	٣٢٦	١٥٢	٩٠
فرنسا	٢	—	٦٤	٤١	٢٢	١٢
المانيا	٢	—	١٠٨	٨٢	٣٨	٢٦
مراكش	١	—	١٦٥	١١٥	٤	—
بولندة	—	—	٤١٨	٢٠٧	—	—
روسيا	١	—	٤٩٠	٣٨١	٤	—
سوريا	٤٦٠	٢٧١	٨٧	٧٦	٨٦	٣٦
شرق الاردن	١،٠٤٦	٧١٧	١	—	٦١	٣٤
اميركا الجنوبية والوسطى	٣٤٨	٥	١١٩	٦١	٥،٢٥٠	٣،٢٦٧
تركيا	٥٨	١٧	٣٥	٢٣	١٢	٥
المملكة المتحدة البريطانية	١	—	٧٤	٤٣	٣	٣
الولايات المتحدة الاميركية	٤١٢	١٤	٩٧٤	٦٧٠	١،٠٦٧	٢٨٥
بلدان اخرى غير معينة	٦٧	١٧	٥٧٤	٤٤٤	١٣٢	٨٦
المجموع	٢،٧٦١	١،٢٩٣	٣،٦٨٣	٢،٥٨١	٦،٨٥٠	٣،٨٥٧

(٢١) Census of Palestine 1922 ص ٥٨

وعند النظر الى الجدول الرابع عشر كمقياس للمهاجرة من البلاد يجب ان لا يغرب عن البـــال ان كثيرين من المتغيبين كانوا قد غادروا البلاد للتنزه او لقضاء الاشغال التي لا تستغرق وقتاً طويلاً ، كما ان هنالك عدداً من المهاجرين الذين لم يتركوا في فلسطين عيالاً تقدم للسلطات المسؤولة المعلومات عنهم • وفوق كل ذلك يمكن ان كان هنالك عدد من اليهود المهاجرين من البلاد والذين كانوا حين الاحصـــاء لا يزالون في حالة شبه حالة لاجئي الحرب و كانوا ينتظرون الفرص المناسبة للعودة الى البلاد

واما بعد الحرب فقد كان معظم المهاجرين اليهود الذين غادروا البلاد مؤلفاً بالاكثر من المهاجرين اليها الذين لم يجدوا فيها ما يرغبهم في البقـاء او الذين دعاهم ذووهم ، لاسباب ما ، الى العودة الى اوطانهم السابقة • ففي سنة ١٩٢٦ حينما بلغت الهجرة اليهودية من البلاد اعلى الذروة ، نزح من اليهود ٧٫٣٦٥ مهاجراً منهم ٦٫٩٥٢ مهاجراً كانوا قد استوطنوا في البلاد منذ حزيران سنة ١٩٢٠ و٤١٣ فقط كانوا من الذين اقاموا في فلسطين مدة اطول من ذلك • ثم في سنة ١٩٣٦ نزح ٧٧٣ من اليهود و كان بينهم ٧٩ يهودياً فقط ولدوا في فلسطين

ومعظم النازحين من غير اليهود هم من الاوربيين الذين كانوا يشغلون مراكز في الحكومة او المرسليات او السلك القنصلي او وكلاء تجار ثم استبدلوا بسواهم • وحركة مهاجرة العرب من البلاد كانت مستمرة في سيرها قبل الازمة الاقتصادية العالمية سوى انها في السنوات الاخيرة هبطت الى مستوى منخفض جداً ، فبلغ مجموع عدد المهاجرين العرب في السنتين ١٩٣٥ و١٩٣٦ ١٩٦ و١٩٧ بالترتيب ، وبلغ عدد الفلسطينيين العرب منهم ١٦٢ و٨٧ بالترتيب • وهاجر من العرب الى الاميركتين ١٣٧ في سنة ١٩٣٥ و٨٩ في سنة ١٩٣٦ (٢٢)

٩ توزيع السكان حسب حرفهم

يقطن السواد الاعظم من سكان فلسطين في المناطق الريفية ، فمن المنتظر اذاً ان يكون عمل الاكثرية الساحقة منهم في الزراعة وتربية المواشي • وقد ظهر من احصاء

(٢٢) هذه الارقام ماخوذة من دائرة المهاجرة *Annual Reports* سنة ١٩٣٥ و١٩٣٦

سنة ١٩٣١ ان ٥٠٧ اشخاص من كل الف شخص من السكان يعتمدون في معيشتهم على الزراعة . على ان هذه النسبة الزراعية تختلف اختلافاً كبيراً باختلاف الطوائف . فبين المسلمين مثلاً نجد ان ٦٣٧ شخصاً في الالف يعتمدون على الزراعة في تدبير معيشتهم ، بينما نجد بين اليهود ان ١٥١ شخصاً فقط في الالف يعتمدون على الزراعة في تحصيل رزقهم ، وبين المسيحيين ١٧٧ في الالف . ومعظم الذين يتعاطون الاعمال الزراعية هم زراع حبوب ، ولكن هنالك ميلاً متزايداً الى زراعة الاشجار المثمرة والخضراوات لسد طلبات الاسواق في المدن واتخاذ هذا العمل اما عملاً ثانوياً بعد زراعة الحبوب او التخصص له . ومن الاعمال الزراعية التي تشغل مركزاً هاماً الآن زراعة البرتقال للتصدير الى خارج البلاد

وان في الجدول الخامس عشر بياناً مفيداً يظهر عدد المشتغلين في الاعمال الزراعية الرئيسية حين اجراء الاحصاء . على انه يجب الا يغرب عن البال ان عدد اليهود قد ازداد كثيراً منذ ذلك الوقت وان هذه الزيادة هي بالاكثر في زراعة البرتقال

الجدول الخامس عشر

عدد المشتغلين بالاعمال الزراعية الرئيسية في سنة ١٩٣١ [٢٣]

نوع العمل	كل الطوائف	المسلمون	اليهود	المسيحيون	غيرهم
المزارعون الاعتياديون	٧٠،٥٢٦	٦٣،١٩٠	٣،٦٦٩	٢،٣٧٦	١،٢٩١
منتجو البرتقال	٣،٨١٠	٢،٠٠٠	١،٦٢١	١٨٦	٣
منتجو محاصيل خاصة كالاثمار والخضراوات الخ	١٢،٢٠٠	٧،٤٣٠	٣،٧٥٤	٨١٢	٢٠٤
أجراء في المزارع	٣٢،٥٣٩	٢٩،٠٧٧	٢،٥٨٢	٥١٢	٣٦٨
المجموع	١١٩،٠٧٥	١٠١،٦٩٧	١١،٦٢٦	٣،٨٨٦	١،٨٦٦

وفي ارقام الجدول الخامس عشر برهان ساطع على اهمية زراعة الحبوب بين السكان المسلمين وعلى الميل المتزايد الذي يظهره اليهود الى حصر اعمالهم الزراعية في انتاج حاصلات

(٢٣) Memoranda for the Palestine Royal Commission Mem. I ص ١٩

خاصة كالاثمار والزهور والخضراوات الخ . على اننا كثيراً ما نجد الفلاحين المسلمين ينتجون حاصلات خاصة كمنتجات ثانوية مع الحبوب . فبين ٦٣،١٩٠ مزارعاً من المسلمين ٩،٩٩٣ كانوا يتعاطون بدرجة ثانوية انتاج الاثمار والزهور والخضراوات حين اجراء الاحصاء ، ومما لا شك فيه ان انتاج هذه الحاصلات قد ازداد في السنوات التالية للاحصاء . ولم يؤثر ازدياد عدد السكان اليهود تاثيراً جوهرياً في نسبة اليهود الذين يعتمدون على الزراعة ، ويقدر ان عددهم بلغ ٥٠،٠٠٠ في منتصف سنة ١٩٣٦ .[٢٤] والزراعة بين اليهود لا تميل في نموها نحو انتاج الحبوب بل تميل نحو الزراعة الكثيفة وانتاج البرتقال

ومن الاعمال الاخرى التي يمارسها العدد الاكبر من السكان بعد الزراعة هي التجارة التي اذا اعتبرناها تشمل اعمال النقل ايضاً كانت تعول ١٥٢ شخصاً بالالف من السكان في سنة ١٩٣١ . وهذه النسبة لا تختلف كثيراً باختلاف الطوائف ، على ان اعلاها هو بين اليهود فهي ٢١٩ شخصاً بالالف وادناها بين المسلمين وهي ١٣٢ شخصاً بالالف . ومقدرة اليهود وسكان البلدان الشرقية على التجارة قديمة ، مع ان فلسطين لم تظهر فيها هذه المقدرة في الماضي ظهورها في بلاد سوريا المجاورة

واما في الاعمال الصناعية فالنسبة تختلف كثيراً باختلاف الطوائف . لقد كانت نسبة اليهود المعتمدين على الصناعة حسب احصاء ١٩٣١ اعلى من اية نسبة اخرى ، اذ كانت ٢٨٩ شخصاً بالالف بينما نسبة المسيحيين بلغت ٢٥٢ بالالف والمسلمين ٩٧ فقط . ومن حيث العدد فالواقع ان المشتغلين بالصناعة من اليهود كانوا اكثر من المسلمين . ان الصناعة في فلسطين لا تزال في طفوليتها وكثير من الصناع عبارة عن مشتغلين بصناعات يدوية ضيقة النطاق . واهم الصناعات في فلسطين صناعة البناء . وقد ازدادت اهمية هذه الصناعة منذ سنة ١٩٣١ بسبب الحاجة الى بيوت لاسكان المهاجرين القادمين . وترى في الجدول السادس عشر بياناً بعدد المشتغلين بالصناعة حين اجراء الاحصاء في سنة ١٩٣١

---

(٢٤) المصدر نفسه ص ١٦

الجدول السادس عشر

عدد المشتغلين في الاعمال الصناعية المختلفة في سنة ١٩٣١[٣٥]

نوع العمل	كل الطوائف	المسلمون	اليهود	المسيحيون
المنسوجات	١،٨٣٨	١،١٧٥	٥٩١	٦٣
الاخشاب	٤،٥٣٥	١،٧٧٥	١،٨٨٨	٨٥٢
المعادن	٣،٠٧٣	١،٤٤٣	٩٧٨	٦٣٩
المواد الغذائية	٥،٢٧٦	٣،٠٧٥	١،٧١٩	٤٧٥
الملابس وادوات الزينة	١١،١٤٤	٣،٧١٠	٥،٤٨٨	١،٨٩٥
البناء	١٢،٠٦٤	٥،٣١٨	٥،١١١	١،٥٦٥
اعمال صناعية اخرى	٦،٤٣٦	١،٧٨٧	٣،٤٦٠	١،١٥٧
المجموع	٤٤،٣٦٤	١٨،٢٨٣	١٩،٢٣٥	٦،٦٤٦

واما ذوو المهن الحرة فالعدد فيهم يختلف باختلاف الطوائف ويتراوح بين اعلى درجة وهي ١٠٠ بالالف بين اليهود وادنى درجة وهي ١٥ بالالف بين المسلمين . وهي بين المسيحيين ٨٤ بالالف ، الا ان هذا العدد زاد بسبب ادخال الموظفين في الحكومة والسلك القنصلي ضمن نطاق هذه الفئة وهم يؤلفون قسم كبير من الجالية الاجنبية المقيمة في البلاد . ان نسبة ذوي المهن الحرة العالية جداً بين اليهود تظهر لنا الطبقات العليا علمياً وثقافياً التي يمثلها المهاجرون اليهود . والحقيقة ان الطائفة اليهودية متخمة ، في كثير من الوجوه ، بذوي المهن الحرة فيها ، واما بين المسلمين فالنسبة ، ولا ريب ، ادنى كثيراً مما هي في اية بلاد اخرى عصرية راقية

وفي الجدولين السابع عشر والثامن عشر توزيع السكان الحضر حسب الحرف المختلفة

(٣٥) مجموعة من *Census of Palestine 1931* المجلد الثاني الجدول السادس عشر ١ (أ)

الجدول السابع عشر

السكان الحضر المعتمدون على الحرف المختلفة [٣٦]

نوع العمل	عدد المعتمدين على العمل			
	كل الطوائف	المسلمون	اليهود	المسيحيون
الزراعة	٤٩١،٧٥٣	٤٤١،٦٢١	٢٦،٣٣٩	١٦،١٧٦
الصناعة	١٤١،٦١١	٦٧،٥٤٨	٥٠،٤٤١	٢٣،٠٤٣
التجارة	١٤٧،٣١٧	٩١،٤١٥	٣٨،٢٩٤	١٧،٠٠٧
المهن	٣٥،٤٨١	١٠،١٤٠	١٧،٤٩٠	٧،٦٨١
اعمال اخرى	١٥٣،٢٠٦	٨٢،٤٣٥	٤٢،٠٤٦	٢٧،٤٩١
المجموع	٩٦٩،٣٦٨	٦٩٣،١٥٩	١٧٤،٦١٠	٩١،٣٩٨

الجدول الثامن عشر

نسبة المعتمدين على الاعمال المختلفة الى الالف من السكان الحضر

نوع العمل	نسبة المعتمدين (بالالف)			
	كل الطوائف	المسلمون	اليهود	المسيحيون
الزراعة	٥٠٧	٦٣٧	١٥١	١٧٧
الصناعة	١٤٦	٩٧	٢٨٩	٢٥٢
التجارة	١٥٢	١٣٢	٢١٩	١٨٦
المهن	٣٧	١٥	١٠٠	٨٤
اعمال اخرى	١٥٨	١١٩	٢٤١	٣٠١
المجموع	١،٠٠٠	١،٠٠٠	١،٠٠٠	١،٠٠٠

(٣٦) *Census of Palestine 1931* المجلد الاول ص ٣١٧

ان عدد النساء العاملات في اعمال تدر الارباح ، هو اقل في فلسطين منه في البلدان الاوربية • وفيما يتعلق بالمسلمين خصوصاً فان نسبة العاملات الى مجموع العاملين ذكوراً واناثاً هو منخفض جداً اذ يبلغ اقل من ٤ بالمئة في الصناعة والتجارة والنقل و١٧٫٥ بالمئة في المهن الحرة • وحتى في الخدمة في البيوت فان نسبة العاملات من المسلمين تبلغ ٣٩٫٢ بالمئة فقط • واما النِسَب بين اليهود فاعلى من تلك والنِسَب بين المسيحيين متوسطة بين نِسَب اليهود والمسلمين • والجدول التاسع عشر يبين هذه النسب كلها كما كانت حين اجراء احصاء سنة ١٩٣١

الجدول التاسع عشر

نسبة العاملات الى العاملين من الذكور والاناث في الاعمال المختلفة (٢٧)

(بالمئة)

نوع العمل	المسلمون	اليهود	المسيحيون	المذاهب الاخرى
الزراعة وانتاج المواد الاولية	٧٫٢	١٩٫٠	١٢٫٣	٨٫١
الصناعة والتجارة والنقل	٣٫٩	١٦٫٤	١٠٫٤	٢٤٫٧
المهن	١٧٫٥	٣٤٫٢	٣٢٫٢	٤٩٫٤
الخدمة في البيوت	٣٩٫٢	٨٢٫٩	٥٩٫٩	٦٨٫١

ان الحرفة التقليدية للسكان الرحل هي تربية المواشي ، ونزوح القبائل الرحل من مكان الى آخر في طلب الكلاء والمرعى لقطعانهم ومواشيهم • على ان معظم الرحل في فلسطين يتعاطى الزراعة • وقد كان عدد البدو الرحل حين احصاء سنة ١٩٣١ ٦٦٫٥٥٣ موزعين حسب حرفهم كما هو مبين في الجدول العشرين

(٢٧) المصدر نفسه المجلد الثاني الجدول السادس عشر ١ (أ)

الجدول العشرون

السكان الرحل وتوزيعهم حسب حرفهم [٢٨]

نوع العمل	العمال	المعتمدون على العمال في معيشتهم	المجموع
الزراعة الاعتيادية	١١٬٥٠٦	٣٦٬٣٣٩	٤٧٬٨٤٥
العمل بالاجرة في المزارع والحقول	١٬٧٤٩	٥٬٢٤٠	٦٬٩٨٩
رعاة	٣٬٩٦٢	١٬٨٨٨	٥٬٨٥٠
عمال آخرين غير المعينين	١٬٥٨٠	٤٬٢٨٩	٥٬٨٦٩
المجموع	١٨٬٧٩٧	٤٧٬٧٥٦	٦٦٬٥٥٣

واكثر السكان البدو هم في قضاء بئر السبع ، ولكن ينزح منهم كل سنة عدد نحو فلسطين الشمالية الاكثر خصباً من المناطق الجنوبية حيث ، في كثير من الاحيان ، للبدو حقوق قديمة مكتسبة لرعاية مواشيهم في املاك السكان الحضر . وهناك ميل ظاهر في البدو الرحل الذين يعيشون في اماكن فلسطين الاكثر تحضراً الى انتهاج مناهج الحضر في طرق المعيشة شيئاً فشيئاً . والحقيقة ان في فلسطين كل الاطوار التي يمر عليها الانسان في انتقاله من حالة البداوة في الصحراء الى حالة الفلاح المزارع المتحضر

١٠ المتعلمون بين السكان

(المقصود هنا بكلمة متعلمين هم الذين يعرفون القراءة والكتابة)

ان درس حالة السكان من حيث عدد المتعلمين يظهر وجود فروق عظيمة بين الطوائف الرئيسية في فلسطين ، والاطلاع على الجدول الحادي والعشرين يبين الحالة كما كانت في احصاء سنة ١٩٣١ . ويقصد بالمتعلمين اولئك الذين يجاوبون بالايجاب على هذا السؤال « هل تعرف القراءة والكتابة ؟ »

---

(٢٨) المصدر نفسه المجلد الثاني ص ٣١٤

الجدول الحادي والعشرون

عدد المتعلمين في الالف بين الذكور والاناث الذين في السابعة
من عمرهم فما فوق [٢٩]

الطائفة	الذكور	الاناث
كل الطوائف	٤٢٨	٢٢١
المسلمون	٢٥١	٣٣
اليهود	٩٣٤	٧٨٧
المسيحيون	٧١٥	٤٤١
مذاهب اخرى	٣٦٢	١٠٤

ان نسبة المتعلمين بين اليهود عالية جداً ، ولولا نسبة الاميين العالية نسبياً بين اليهود الشرقيين في مدينتي القدس ويافا لكانت نسبة المتعلمين بين اليهود اعلى مما هي عليه الان . وبخلاف المألوف في اكثر البلدان فان نسبة المتعلمين بين اليهود في الارياف اعلى منها في المدن ، وذلك لان الارياف مأهولة بالمهاجرين اليهود القادمين من الغرب وهؤلاء جماعة متعلمون كما انهم يهتمون كل الاهتمام بتعليم اولادهم ، بينما اليهود الشرقيون يقطنون المدن والقرى الكبرى

ونسبة المتعلمين بين الذكور المسلمين منخفضة ، وبين النساء منخفضة جداً اذ ان واحدة فقط في الثلاثين بينهن ، فوق سن السادسة ، تعرف القراءة والكتابة . على ان هنالك بعض الدلائل على تحسن الحالة من هذا القبيل ، فنسبة عدد الاشخاص المتعلمين بين الاحداث اعلى منها بين الكبار الذين في سن الكهولة ، ولكن لا تزال نسبة الاولاد المسلمين الذين يتلقون العلم منخفضة ، كما ان المدارس في الارياف ، اذا قسناها

(٢٩) *Census of Palestine, 1931* المجلد الاول ص ٣٠٦

بمقاييس اوربية نجدها غير كافية . وفيما يلي بيان بنسبة عدد المتعلمين في الالف بين المسلمين في اعمار مختلفة كما ظهر في احصاء ١٩٣١ [٣٠]

السن	الذكور	الاناث
من ٧ الى غاية ١٣	٣١٣	٧١
من ١٤ الى غاية ٢٠	٢٩١	٥٩
من ٢١ فما فوق	٢١٩	١٨

واما السكان المسيحيون فحالتهم من حيث عدد المتعلمين افضل كثيراً من حالة السكان المسلمين ، اذ ان اكثر من ٧٠ بالمئة من الذكور و٤٥ بالمئة تقريباً من الاناث في سن السابعة فما فوق يعرفون القراءة والكتابة . وفي السن من ٧ الى غاية ١٣ فالنسبة بين الذكور ٦٦ بالمئة وبين الاناث ٥٧ ، مما يدل على ان حالة المرأة من حيث القراءة والكتابة تسير نسبياً الى درجة ارقى . وبين المذاهب الاخرى نجد الدروز اكثر عدداً ، ونسبة عدد المتعلمين بينهم اعلى بشكل ظاهر من تلك بين المسلمين ولكنها ادنى من تلك بين المسيحيين

١١ اللغات

يتكلم سكان فلسطين لغات مختلفة عديدة بالنسبة الى عددهم الصغير ، وذلك لان البلاد قبلة انظار شعوب العالم فتجذب اليها منهم عناصر من كل اقطار المعمور . ان لغة عموم السكان الاصليين الوطنيين في الارياف هي العربية . اما الشراكسة ، وقد استقروا في البلاد في القرن الاخير ، فلا يزالون محافظين على لغتهم الخاصة . واما اليهود المهاجرون مؤخراً فقد حملوا معهم الى البلاد عدداً من اللغات المختلفة . اضف الى ذلك ان هنالك جماعات في المدن ، مستقرة منذ القديم ، يتكلمون لغاتهم الخاصة كالارمن مثلاً ولغتهم الارمنية ، وطائفة السريان الارثوذكس ولغتهم السريانية . والاوربيون الذين يتعاطون اعمالاً دينية كالمرسلين والرهبان والموظفون في الحكومة والسلك القنصلي والتجارة فانهم يتكلمون لغات عديدة تختلف باختلاف جنسياتهم . وهذه اللغات ، حسب درجة انتشارها ، هي الانكليزية والالمانية والفرنسية والطليانية والروسية

---

(٣٠) المصدر نفسه المجلد الاول ص ٢١٥

لقد اعتاد اليهود القادمون الى فلسطين التكلم بلغات مختلفة اهمها بينهم خارج فلسطين اللغة « اليدّية » لليهود الاشكنازي ، ولغة « اللادينو » لليهود السفارديك ، بينما اليهود الشرقيون من بغداد واليمن يتكلمون اللغة العربية ، على انهم جميعاً على اختلاف اقسامهم يعملون في فلسطين على نشر اللغة العبرية واتخاذها لغتهم العامة ، وهي الآن اللغة الرئيسية للتعليم والاداب بين اليهود في البلاد

وقد ظهر من احصاء سنة ١٩٣١ ان في فلسطين ستين لغة مختلفة ترى في الجدول الثاني والعشرين اهمها وخلاصة عدد الذين يتكلمون بكل منها من المسلمين واليهود والمسيحيين

الجدول الثاني والعشرون

اللغات المستعملة في فلسطين (٣١)

اللغة	مسلمون	يهود	مسيحيون
كل اللغات	٦٩٣،١٥٩	١٧٤،٦١٠	٩١،٣٩٨
العربية	٦٩١،٨٧٩	٢،٢١٦	٧٥،٥٤٨
العبرانية	٨	١٦٥،١٧٧	١٣
الانكليزية	٣٦	٢٩٦	٤،٩٦٢
اليدّية	—	٤،٦١٠	—
الارمنية	—	١	٢،٧٦٧
الالمانية	٢	٢٧٠	٢،٢١٤
اليونانية	٢	١٥	١،٦٦٧
الفرنسية	٦	٨١	١،١٧٥
التركية	١٥٠	٦٥	١،٠٥٢
الروسية	١	٢٦٩	٦٠٦
اللادينو	—	٨٦٥	—
الشركسية	٨٢٧	٧	٤
الطليانية	—	٣	٧٠٢
الفارسيّة	٣	٣٧٣	٦
لغات اخرى	٢٤٥	٣٦٢	٦٨٢

(٣١) *Census of Palestine, 1931* المجلد الثاني ص ١٦٢

١٢ التابعية او الرعوية (الجنسية)

ان المرسوم الصادر في سنة ١٩٢٥ والمتعلق بالرعوية الفلسطينية اكسب هذه الرعوية حالة دولية ، وقد نص على ان السكان المستقرين في البلاد والذين كانوا سابقاً من التابعية التركية يحسبون فلسطينيين الا اذا اختاروا التابعية التركية او غيرها من تابعيات البلدان التي كانت جزءاً من السلطنة العثمانية ، وذلك في ظرف سنتين فقط . واما المهاجرون الى البلاد فيسمح لهم ان يكتسبوا التابعية الفلسطينية عن طريق التجنس . واهم شروطها : اولاً الاقامة في فلسطين مدة سنتين من السنوات الثلاث التي تسبق طلب التابعية ، ثانياً المقدرة على القراءة والكتابة في واحدة من اللغات الرسمية الانكليزية او العربية او العبرانية ، ثالثاً التصريح بالعزم على السكن نهائياً في فلسطين

وبين السكان اليهود حركة شديدة لتنشيط الالتحاق بالتابعية الفلسطينية . ويلاحظ على وجه ، عام ان الرغبة في التخلي عن التابعية السابقة واكتساب التابعية الفلسطينية اشد بين المهاجرين اليهود الشرقيين ومن شرقي اوربا منها بين المهاجرين الغربيين . وفيما يلي بيان بعدد اليهود المولودين في بعض فئات البلدان وعدد الذين ادعوا تابعية تلك البلدان حسب احصاء سنة ١٩٣١ : —[٣٢]

البلدان	عدد اليهود المولودين في البلدان المختلفة	عدد مدعي تابعية تلك البلدان
بلدان آسيا	١٧٬٢٧٥	٧٬٤٦٣
بلدان افريقية	٢٬٤١٧	٣٢٢
بلدان اوربا الشرقية	٧٥٬٧٨٣	٣٨٬٧٧٣
بلدان اوربا الغربية	٤٬٥٦٤	١١٬٦٤٦
بلدان اميركا	٨٣١	٢٬٣٦٢

ويمكننا ان نعرف مدى حركة التجنس في السنوات الاخيرة اذا قيست بعدد تذاكر التجنس المعطاة لطالبيها بعد الاطلاع على البيان الآتي :[٣٣]

(٣٢) المصدر نفسه المجلد الثاني ص ص ٢٣٢ و ١٦٦

(٣٣) دائرة المهاجرة *Annual Reports* ١٩٣٥ ص ٣٠ و ١٩٣٦ ص ٣٤

السنة	عدد التذاكر المعطاة
١٩٢٥—١٩٣١	١٨٬٧٦٦
١٩٣٢	٨٠٣
١٩٣٣	١٬١٤٦
١٩٣٤	١٬٩٩٧
١٩٣٥	٥٬٩٩٤
١٩٣٦	٤٬٩٤١

وفي احصاء سنة ١٩٣١ كان ٦٦٬٠٠٠ من اليهود او ٣٨ بالمئة من السكان اليهود ، غير متجنسين بالجنسية الفلسطينية . ومن ذلك التاريخ الى غاية سنة ١٩٣٦ اكتسب ٢٧٬٦٨٠ شخصاً التابعية الفلسطينية عن طريق التجنس

وللاطلاع على تفاصيل التابعية بين العرب واليهود وغيرهم في احصاء سنة ١٩٣١ راجع الذيل الاول ج

واما حالة الجنسية الفلسطينية بين السكان اليهود في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٦ فيمكن بيانها كما في الجدول الثالث والعشرين [٣٥]

(٣٥) تكرم مفوض دائرة المهاجرة والاحصاء باعطائنا الجدول الثالث والعشرين

الجدول الثالث والعشرون

السكان اليهود والتابعية الفلسطينية بينهم في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٦

وصف السكان (١)	الارقام الحقيقية (٢)	النسبة المئوية من السكان اليهود (٣)
السكان اليهود	٣٨٤٬٠٠٠	١٠٠
يتالفون من : أ الذين يحملون الجنسية الفلسطينية *	اقل من ١٦٦٬٠٠٠	اقل من ٤٣ ولكن اكثر من ٣٦
ب الذين لا يتممون الشروط للجنسية الفلسطينية	٩٢٬٠٠٠	٢٤
ج الذين يتممون الشروط عن طريق الاقامة ولكنهم ليسوا متجنسين بالجنسية الفلسطينية *	اكثر من ١٢٦٬٠٠٠	اكثر من ٣٣ ولكن اقل من ٤٠

* ان عدم الضبط في الصنفين أ و ج ناتج عن ان احصاءات المواليد والوفيات حسب التابعية لم تجمع بعد

الفصل الثاني

ثروة البلاد الطبيعية

سعيد حاده

B.C., M.A.

الفصل الثاني

ثروة البلاد الطبيعية

١ موقع فلسطين

ان فلسطين بلاد مستطيلة الشكل واقع معظمها بين الصحراء او ارض شبيهة بالصحراء من جهة ، وبين البحر من جهة اخرى ، وهي تقع على الطرف الشرقي الجنوبي من شاطيء البحر المتوسط الذي يكوّن حدودها الغربية . يجاورها من الشمال سوريا ولبنان ومن الشرق شرق الاردن ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء المصرية. وقد كانت تخوم البلاد البحرية ولا تزال باباً مفتوحاً على مصراعيه تلجه وتخرج منه الشعوب المختلفة والافكار المتنوعة منذ زمن الفينيقيين الذين استفادوا من موقع فلسطين ولبنان بين قارات ثلاث كبرى. على انه ليس على الشاطي الفلسطيني فرضات تصلح لان تتخذ موانئ طبيعية ، فضلًا عن انه ينقص البلاد اتساع خصيب نحو الداخل لكي يسهل تعمير المناطق الساحلية. وقد كانت دائماً تجارة التخوم الصحراوية او الشبيهة بالصحراء مع البلدان المجاورة ضعيفة محدودة ، ويتوقف نمو هذه التجارة على توفر وسائل المواصلات والنقل لتقاوم بها العراقيل الطبيعية . فميناء حيفا الجديد وخط القنطرة — اللد — حيفا الحديدي قد ساعدا كثيراً على توسيع نطاق تجارة البلاد . واذا تم الخط الحديدي المقترح بناؤه بين بغداد وحيفا فانه ، ولا ريب ، يزيد في المواصلات البرية ويسهلها ويساعد بالتالي على ترقية تجارة البلاد وصناعتها

٢ الاراضي القابلة للزراعة

يبلغ مجموع مساحة فلسطين نحو ٢٧،٠٠٩،٠٠٠ دونم تقريباً (١٠،٤٠٠ ميل مربع) ومن هذه المساحة نحو ٢٦،٣١٩،٠٠٠ دونم يابسة و ٦٩٠،٠٠٠ دونم مياه .[١] ومن مساحة اليابسة نحو ١٢،٥٧٧،٠٠٠ دونم تؤلف قضاء بئر السبع ، ومعظمها اراضٍ صحراوية والقسم القابل الزراعة منها لا يسقط فيه المطر في اوقات منتظمة او قد لا يسقط مطلقاً

قد كانت مساحة الاراضي القابلة للزراعة في فلسطين موضوعاً للجدل كثيراً لان على تقديرها يتوقف قبول المهاجرين اليهود القادمين للاستيطان . وقد قدرت المساحة القابلة للزراعة في فلسطين في المدة الاخيرة ، اذا استثنينا قضاء بئر السبع ، تقديرات مختلفة تتراوح بين ٦،٥٤٤،٠٠٠ دونم ، كما قدرها السر جان هوب سمبسن[٢] وبين ٩،١٩٧،٠٠٠ دونم كما قدرهـا الخبراء في الوكالة اليهودية .[٣] واما حسب التقدير الاخير المبني على مساحة الاراضي بغية فرض ضريبة الاملاك في القرى ، فان مساحة الاراضي القـابلة للزراعة والاراضي غير القـابلة للزراعة ، اذا استثنينا قضاء بئر السبع ، تبلغ ٧،١٢٠،٠٠٠ و ٦،٦٢١،٩٠٠ دونم بالترتيب .[٤] اما ما يتعلق بقضاء بئر السبع ، فارقام الحكومة الاخيرة

---

(١) *Memoranda Prepared by the Government of Palestine for the use of the Palestine Royal Commission* (London, 1937) Memorandum No. 7 ص ١٦ . الدونم يساوي ١٠٠٠ متر مربع او نحو ١/٤ اكر (فدان) . ومن الان فصاعداً سنشير الى هذا المصدر هكذا : *Memoranda for Palestine Royal Commission*

(٢) *Report on Immigration, Land Settlement and Development* (London, 1930) ص ٢٢

(٣) A. Granovsky, *The Land Issue in Palestine* (Jerusalem, 1936) ص ٦٣

(٤) *Memoranda for Palestine Royal Commission* ص ٧ . هنالك اذاً فرق بين تقدير الحكومة الاخير للاراضي القابلة الزراعة وبين تقدير خبراء الوكالة اليهودية . يبلغ هذا الفرق ٢،٠٧٧،٠٠٠ دونم . "والمظنون ان هذه الارقام تشمل الغابات كاراضٍ قابلة للزراعة وقد قدرتها الحكومة بـ ٦٩٥،٠٠٠ دونم وتعتبرها ، في تقديرها ، غير داخلة في الاراضي القابلة للزراعة" . وفوق ذلك "لا يستبعد ان يكون اليهود قد اعتبروا مقدار المبالغ التي يجب انفاقها في تحويل الاراضي غير القابلة للزراعة الى اراضٍ قابلة للزراعة وهذه المبالغ لا تبررهـا الاسس الاقتصادية" *Palestine Royal Commission—Report* (London, 1937) ص ٢٣٥ . واما تقدير الحكومة

بشان الاراضي القابلة للزراعة والاراضي غير القابلة للزراعة هي ما يلي بالترتيب ١،٦٤٠،٠٠٠ و ١٠،٩٣٦،٠٠٠ دونم [٥] . فيكون اذاً مجموع مساحة الاراضي القابلة للزراعة حسب آخر تقدير رسمي نحو ٨،٧٦٠،٠٠٠ دونم . وفيما يلي خلاصة تقسيم الاراضي الذي قامت به الحكومة

المساحة القابلة للزراعة	٨،٧٦٠،٠٠٠ دونم
المساحات المبنية عليها القرى والمستعمرات	٢٩،٠٠٠ دونم
المساحة غير القابلة للزراعة (تشمل ٦٩٥،٠٠٠ دونم كغابات)	١٧،٤٢٨،٠٠٠ دونم
مجموع مساحة الاراضي الريفية	٢٦،٢١٧،٠٠٠ دونم
المساحات في المدن	١٠٢،٠٠٠ دونم
المجموع العام لمساحة الاراضي	٢٦،٣١٩،٠٠٠ دونم

وفي الجدول الاول تقدير المساحات للاراضي القابلة للزراعة وغير القابلة للزراعة في المناطق المختلفة في البلاد . وفي الفصل الرابع وصف مفصل لهذه الاراضي من حيث خصبها ومناسبتها للزراعة

فمبني على تحديدها " الاراضي الزراعية " وهي " الاراضي التي تزرع في الوقت الحاضر فعلياً او التي يمكن تحويلها الى اراضٍ قابلة للزراعة باستخدام العمل الذي في طاقة الفلاح الفلسطيني العادي القيام به والاموال التي في وسعه ان يقدمها " ص ١٧ ,*Memoranda for Palestine Royal Commission*
" والوكالة اليهودية تخطئ او تتحدى كل تقدير للاراضي القابلة للزراعة في فلسطين ، وتحديها هذا مبني بالاكثر على امرين : الاول ان التحديد الذي وضعته حكومة فلسطين للاراضي ' القابلة للزراعة ' يستثني كثيراً من الاراضي التي تحولت الى اراضٍ قابلة للزراعة ، كما انه يستثني الاراضي التي يمكن ، بطرق زراعية مناسبة ، تحويلها الى اراضٍ قابلة للزراعة . والثاني لم تعتبر الزراعة الكثيفة اعتباراً كافياً . وهذا النوع من الزراعة يفرض وجود ري كافٍ اذ لا يمكن بدونه القيام بزراعة كثيفة الا في مساحات خاصة تتمتع باحوال مناسبة " *Palestine Royal Commission—Report* ص ص ٢٣٥—٢٣٦

(٥) *Memoranda for Palestine Royal Commission* ص ١٧ . لم تتم المساحة في قضاء بئر السبع الا في المدن وبما ان الزراعة هناك تعتمد على الامطار وهذه غير منتظمة او قد لا تسقط مطلقاً بعض الاحيان فتقدير الاراضي القابلة للزراعة اذاً ليس سوى ظنٍّ او تخمين . المصدر نفسه . يقدر خبراء الوكالة اليهودية ان المساحات القابلة للزراعة في بئر السبع تبلغ نحو ٣،٥٠٠،٠٠٠ دونم . Granovsky السابق ذكره ص ٦٤

الجدول الاول

تقدير مساحة الاراضي القابلة للزراعة وغير القابلة للزراعة في فلسطين حسب المناطق الجغرافية [٦]

(دونمات مترية)

المنطقة	المجموع	القابلة للزراعة		غير القابلة للزراعة
		دونمات	النسبة الى مجموع المساحة	
السهل الساحلي	٢٬٩٢٨٬٣٠٠	٢٬٣٠٢٬٦٠٠	٧٩٪	٦٢٥٬٧٠٠
سهل عكا	٣١٥٬٩٠٠	٢٠٣٬٣٠٠	٦٤٪	١١٢٬٦٠٠
مرج ابن عامر وسهل جزرائيل				
أ مرج ابن عامر	٣٥١٬١٠٠	٣٠٢٬٨٠٠	٨٦٪	٤٨٬٣٠٠
ب جزرائيل	٦٤٬٨٠٠	٦٣٬٦٠٠	٩٨٪	١٬٢٠٠
سلسلة الجبال الوسطى				
أ السامرة واليهودية	٦٬٠٠٥٬٣٠٠	٢٬٧٦٥٬٠٠٠	٤٦٪	٣٬٢٤٠٬٣٠٠
ب برية اليهودية	١٬٠٥٠٬٩٠٠	—	٠٠٪	١٬٠٥٠٬٩٠٠
جبال الجليل	٢٬٠٨٣٬٣٠٠	١٬٠٥٤٬٠٠٠	٥١٪	١٬٠٢٩٬٣٠٠
غور الاردن				
أ حوض الحولة	٢٦١٬٦٠٠	١٧٣٬٥٠٠	٦٦٪	٨٨٬١٠٠
ب باقي غور الاردن	٦٨١٬٢٠٠	٢٥٥٬٧٠٠	٣٧٪	٤٢٥٬٥٠٠
المجموع ما عدا بئر السبع	١٣٬٧٤٢٬٤٠٠	٧٬١٢٠٬٥٠٠	٥٢٪	٦٬٦٢١٬٩٠٠
بئر السبع	١٢٬٥٧٧٬٠٠٠	١٬٦٤٠٬٠٠٠	١٣٪	١٠٬٩٣٧٬٠٠٠
كل فلسطين	٢٦٬٣١٩٬٤٠٠	٨٬٧٦٠٬٥٠٠	٣٣٪	١٧٬٥٥٨٬٩٠٠

(٦) هذه الارقام مجموعة من جدول ماخوذ خاصة من دائرة الاحصاء في حكومة فلسطين

ان مقدرة الارض على الانتاج في فلسطين تختلف باختلاف الامكنة ، ولكن على العموم ، من حيث مقدرتها على انتاج الحبوب تبدو منخفضة اذا قيست بمقدرة الاراضي في بعض البلدان التي تعدّ في مقدمة البلدان الزراعية (انظر الجدول الثاني) . وهذا التفاوت في قوة الانتاج مسبب، ولا ريب ، عن عدم انتظام سقوط المطر وتوزيعه ، وعن الطرق المتأخرة البسيطة المستخدمة في الزراعة ، كما انه مسبب ايضاً عن الفرق في درجة الخصب في التربة

الجدول الثاني

المقدرة على الانتاج بالدونم في فلسطين ومقابلتها بتلك في البلدان الاخرى (٧)

(كيلوغرامات بالدونم الواحد)

البلاد	الحنطة	الشعير
فلسطين	٣٤٫١	٢٢٫٢
سوريا ولبنان	٧٧٫٦	٩٣٫٦
مصر	١٩٠٫٥	١٧٨٫٤
فرنسا	١٦٥٫٧	١٤٩٫٣
المانيا	٢٢٢٫٣	٢٠٧٫٨
ارلندة	٢٦٧٫٣	٢٦٢٫٢
الولايات المتحدة الاميركية	٨١٫٤	١٠٦٫٤
كندا	٨٤٫٦	١٠٥٫٠

(٧) ان المعدل الذي يختص بفلسطين هو لمدة ست سنوات من ١٩٣١—١٩٣٦ ومبني على ارقام المساحة والانتاج كما قدرتها دائرة الزراعة في الحكومة (انظر الفصل الرابع من هذا الكتاب الجدول الثالث) . واما المعدلات المختصة بالبلدان الاخرى فهي لمدة اربع سنوات من ١٩٣٢—١٩٣٥ ومبنية على ارقام المساحة والانتاج كما وردت في ***League of Nations Statistical Year-Book*** **1934-1935, and 1936-37**

٣ المناخ

ان مناخ فلسطين ، على وجه العموم ، هو من نوع المناخ السائد على شواطي البحر المتوسط ، والسنة من هذا القبيل تقسم فيها الى فصلين ، فصل صيفي حار جاف ويمتد من ايار الى تشرين الاول ، وفصل شتوي بارد ممطر ويمتد من تشرين الثاني الى نيسان . وآب اشد اشهر السنة حرارة في البلاد كما ان كانون الثاني اشدها برداً . ومعدل المطر في السنة ٢٦ قيراطاً ، وهو اعلى من معدل سقوط المطر في مدن مثل ڤينا وبراغ وبولين وباريس ، كما انه اعلى من معدل سقوط المطر في بعض البلدان المشهورة بانتاج الحبوب في العالم . ولكن الذي يقلل كثيراً الفائدة من سقوط المطر في فلسطين عدم توزيعه على اشهر السنة توزيعاً مناسباً ، وطول فصل الصيف الحار الجاف . وفضلاً عن ذلك تختلف كمية المطر المتساقط في كثير من السنين اختلافاً كبيراً عن المعدل السنوي (انظر الجدول الثالث) ؛ والهبوط الكبير عن المعدل السنوي يثير القلق في نفوس المزارعين على المواسم وحفظ الماء في الارض . يسقط اغزر الامطار في الاشهر الثلاثة كانون الاول وكانون الثاني وشباط . واما ما يسقط منها باكراً في تشرين الثاني فهو عادة كافٍ للحراثة وزرع المواسم الشتوية ، بينما الامطار المتاخرة في اذار ونيسان ضرورية لنمو المواسم الشتوية وعليها ايضاً تتوقف مساحة الاراضي التي تزرع فيها المواسم الصيفية .[٨] ومما يلطف ، الى درجة ما ، وطأة الحرّ الشديد طيلة فصل الصيف الجاف ، الندى الذي يسقط ، خاصة بغزارة ، على المنحدرات الغربية وسهل جزرائيل والكرمل . والرياح الغربية هي الاكثر شيوعاً ، وهي التي تحمل الرطوبة وتلطف الحر في الصيف ، والبرد في الشتاء . وتهب بعض الاحيان في الربيع والصيف رياح شرقية حارة تعرف برياح الخمسين وتستمر بضعة ايام فتسلب الارض بعض رطوبتها

وما ذكر هنا ليس سوى وصف مختصر عام للمناخ في فلسطين ولكن هنالك اختلافات محلية في المناخ مسببة عن جوار بعض الاماكن ووضعيتها الجغرافية . في المنطقتين الشرقية والجنوبية يتأثر المناخ بصحراء بلاد العرب وصحراء نوبيا . وفي المنطقة الغربية يتأثر بهواء

---

(٨) *Palestine Blue Book*, 1935 ص ٣٥١

البحر الذي يحمل الامطار من الجهة الغربية الجنوبية . وفي المنطقة الشمالية يتأثر المناخ بالاحوال المناخية السائدة في جبال لبنان وهي ابرد هنا منها في فلسطين .[٩] ويمكن ، اذا استثنينا قضاء بئر السبع ومعظمه صحراء وكثبان رملية ، قسمة البلاد من حيث وضعها الجغرافي (طوبوغرافيا) الى ثلاث مناطق تمتد طولاً ، وهي السهل الساحلي ، المناطق الجبلية في الهضبة الوسطى ، غور الاردن

في السهل الساحلي الصيف حار رطب واما فصل الشتاء فمعتدل البرد . وبما ان الرياح التي يكثر هبوبها في هذه المنطقة هي الرياح الغربية فان السهل المذكور يستفيد من برودة البحر في الصيف وحرارته في الشتاء . ومعدل متوسط درجة الحرارة في اشهر كانون الثاني لعدة سنوات كان في حيفا ١٣٫٨ الدرجة في ميزان سنتيغراد و ١٢٫٦ الدرجة في تل ابيب ، بينما كان معدل متوسط الحرارة في اشهر آب لعدة سنوات ٢٨٫٥ الدرجة في ميزان سنتيغراد في حيفا و ٢٦٫٩ الدرجة في تل ابيب (انظر الجدول الثالث) . وكان متوسط سقوط المطر السنوي ٦١٧٫٩ المليميتر في حيفا و ٥١٦٫٨ المليميتر في تل ابيب ، بينما كان يتراوح مداه في حيفا بين ٢٦١٫٤ المليميتر و ٨٠٣٫١ المليميتر ، وفي تل ابيب بين ٢٣٦٫٥ المليميتر و ٧٩٦٫٤ المليميتر

واما في المناطق الجبلية فالهواء انشف منه في السهل ، وايام الصيف حارة ولكن الليالي منعشة ، كما ان شتاءها بارد . وقد يتساقط الثلج على بعض الاماكن العالية فيها . وقد كان معدل متوسط الحرارة في مدينة القدس في اشهر كانون الثاني لعدة سنوات ٨٫٧ الدرجة في ميزان سنتيغراد ، وفي اشهر آب لعدة سنوات ٢٤٫٨ الدرجة وكان متوسط سقوط المطر في مدينة القدس للمدة نفسها ٤١٦٫٨ المليميتر ، وكان يتراوح مداه بين ٢٤٢٫٧ المليميتر و ٨١٥ مليميتراً

وفي غور الاردن يشتد الحر في الصيف حتى يصبح كصيف المناطق الحارة وكذلك فصل الشتاء دافئ . وذلك لان مستوى هذه المنطقة منخفض عن سطح البحر والجبال تدفع عنها برودة الهواء الغربي . وقد كان معدل متوسط الحرارة في اريحا لاشهر كانون الثاني واشهر آب للسنوات من ١٩٢٨—١٩٣٥ ١٤٫٣ و ٣١٫٤ الدرجة في ميزان سنتيغراد بالترتيب وبلغ متوسط سقوط المطر السنوي في هذه السنوات الثاني في اريحا ١٠٦٫٦ المليميتر وكان مداه يتراوح بين ٥٤٫٥ المليميتر و ١٧٠ مليميتراً

---

(٩) المصدر نفسه

الجدول

متوسط الحرارة في شهري كانون الثاني وآب الواقعة في المناطق المناخية المختلفة

(الحرارة بدرجات في ميزان

المنطقة	١٩٢٨	١٩٢٩
حيفا (السهل الساحلي)		
متوسط حرارة الهواء في كانون الثاني	١٤،٦	١٣،٤
متوسط حرارة الهواء في آب	٢٨،٥	٢٩،٢
مجموع المطر السنوي	٦٨١،٥	٨٠٣،١
تل ابيب (السهل الساحلي)		
متوسط حرارة الهواء في كانون الثاني	—	١٢،١
متوسط حرارة الهواء في آب	٢٧،٢	٢٨،٠
مجموع المطر السنوي	—	٧٩٠،٢
القدس (المنطقة الجبلية)		
متوسط حرارة الهواء في كانون الثاني	٩،٨	٧،٩
متوسط حرارة الهواء في آب	٢٥،٨	—
مجموع المطر السنوي	٤٨٣،٠	—
اريحا (غور الاردن)		
متوسط حرارة الهواء في كانون الثاني	١٤،٨	١٨،١
متوسط حرارة الهواء في آب	٣٢،٧	٣١،٦
مجموع المطر السنوي	٩٨،٤	١١٨،١
بئر السبع (قضاء بئر السبع)		
متوسط حرارة الهواء في كانون الثاني	١٣،١	١٢،٧
متوسط حرارة الهواء في آب	—	٢٧،٤
مجموع المطر السنوي	١٨١،٩	١٦٦،٢

(١٠) مجموعة ومستخرجة من *Palestine Blue Books* للسنوات المشار اليها

الثالث

وبجموع سقوط المطر السنوي في مختلف المدن
للسنوات ١٩٢٨–١٩٣٥[١٠]

سنتيغراد والمطر بالمليمترات)

١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	المعدل
١٣،٤	١٤،٦	١٢،٤	١٢،٩	١٤،٤	١٤،٧	١٣،٨
٢٩،٢	٢٩،٧	٢٨،٦	٢٧،٧	٢٧،٧	٢٨،٠	٢٨،٥
٦٩٩،٩	٦١٠،٨	٥٦٦،١	٢٦١،٤	٧٥٠،٦	٥٦٩،٥	٦١٧،٩
١١،٧	١٣،٦	١١،٩	١٢،٧	١٢،٨	١٣،٤	١٢،٦
٢٧،١	٢٦،٨	٢٦،٥	٢٥،٣	٢٧،١	٢٧،١	٢٦،٩
٥٤٢،٦	٢٦٩،٨	٣٧٧،٦	٢٣٦،٥	٧٩٦،٤	٦٠٤،٦	٥١٦،٨
٨،٢	٩،٧	٨،٠	٨،٤	٨،٠	٩،٥	٨،٧
٢٥،٤	٢٤،٩	٢٥،٠	٢٣،٠	٢٤،٢	٢٥،٢	٢٤،٨
٥١٨،٠	٤٦٥،٩	٢٦١،٨	٢٤٢،٧	٥١٦،٦	٤٢٩،٦	٤١٦،٨
١٢،٩	١٤،٣	١٢،٩	١٣،٦	١٣،٥	١٤،٣	١٤،٣
٣١،٩	٣١،٦	٣١،٤	٢٩،٨	٣٠،٩	٣١،٢	٣١،٤
١٥٩،٥	٧٩،٠	٥٤،٥	٦٦،٥	١٧٠،٠	١٠٦،٥	١٠٦،٦
١٠،٦	١٣،٦	١٢،٤	١١،٢	١٢،٥	—	١٢،٣
٢٧،٧	٢٧،٠	٢٦،٨	٢٤،٨	٢٥،٢	—	٢٦،٥
١٥٠،٩	٢٩٥،٨	١٥٥،٦	٢٠٨،٦	٣٩٧،٣	١٨١،٥	٢١٧،٢

وقضاء بئر السبع ، لبعده عن البحر ، — مع انه هضبة قليلة الارتفاع ويبعد عن الساحل نحو اربعين ميلاً فقط — فانه لا ينال شيئاً من الفوائد التي تتمتع بها السواحل ، والرياح الغربية التي تهب فوقه لا تضطر الى الهبوط فتلقي عليه رطوبتها . وفضلاً عن ذلك فان هواءه ناشف لتعرضه لرياح الصحراء العربية والنوبية . ومعدل متوسط الحرارة لاشهر كانون الثاني واشهر آب لعدة سنين كان في بئر السبع ١٢٫٣ الدرجة في ميزان سنتيغراد و ٢٦٫٥ الدرجة بالترتيب . وكان متوسط سقوط المطر السنوي في بئر السبع ايضاً ٢١٧٫٢ المليميتر ومداه يتراوح بين ١٥٠٫٩ المليميتر و ٣٩٧٫٣ المليميتر

واذا استثنينا العامل الاهم في الزراعة ، وهو المطر ، نجد ان مناخ فلسطين ملائم للزراعة . واختلاف درجات الحرارة فيها يساعد على انتاج محاصيل زراعية مختلفة الانواع ، كما انه يسهل نضج المحاصيل في بعض الاماكن قبل نضجها في الاماكن الاخرى ببضعة او عدة اسابيع . وبما ان فصل الشتاء فيها معتدل فيمكن انتاج موسمين على الاقل من المحاصيل في اكثر الاماكن ، ولكن عدم توزيع المطر توزيعاً متعادلاً بين الفصول ، وعدم انتظام سقوطه ، هما عاملان عائقان اذا قرنا بعدم وجود موارد كبيرة نهرية للري ، كما هي الحالة في فلسطين ، يقفان حجر عثرة في سبيل ترقية الزراعة في البلاد

٤ المياه واراضي الري والقوة المائية

أ المياه

ان فلسطين اذا قوبلت بلبنان وسوريا ، فقيرة جداً بالموارد المائية . واهم مورد مائي من حيث الري هي المياه التي في بطن الارض ، ثم يتلوها في الاهمية الينابيع والانهر

١. الانهر . ان اكثر الانهر في البلاد عبارة عن سيول جبلية تجري مدة قصيرة بعد الامطار الغزيرة ثم تجف مدة اسابيع متعددة . على ان هنالك نهرين دائمي الجريان هما نهر الاردن ونهر العوجا . وهذا الاخير نهر صغير يبلغ مقدار تفريغه ٢/١ ٨ المتر المكعب في الثانية .[11] ومصدره الى الشمال الشرقي من بتح تقوا ومصبه في البحر المتوسط شمالي تل

(١١) G. S. Blake, *Geology and Water Resources of Palestine* (Jerusalem, 1928) ص ٥١

ابيب . ولا يمكن الاستفادة من مياهه لاجل الري الا بواسطة المضخات (الطلمبات). وقد اعطي امتيازه اولاً الى شركة فلسطين الكهربائية لتوليد قوة كهربائية منه ، على انه ظهر بعد ذلك بزمن ان لا حاجة لتوليد الكهربا منه فاستعيض عن الامتياز الاول بامتياز آخر تنحصر غايته في مشاريع الري ومنح لشركة فرعية تابعة للشركة الاولى . والاراضي التي تروى من النهر المذكور تبلغ في الوقت الحاضر ٤٫٨٥٠ دونماً ، ولكن الفكر متجه الى اضافة ٧٠٠ دونم الى هذا الرقم في المستقبل القريب.[١٢] وهذه لا تستنفد كل مياه النهر المذكور فالفائض منها يُسال على الارجح الى تل ابيب كمياه للشرب[١٣]

واما نهر الاردن (نهر الشريعة) فمقدار تفريغه الدائم ٥٠ متراً مكعباً في الثانية . وفي زمن الفيضان يبلغ تفريغه ، على الارجح ، نحو ٢٠٠ متر مكعب .[١٤] وهو يجري من الشمال الى الجنوب ويصب في البحر الميت . واشهر منابعه عين بانياس وغيرها من الينابيع التي تصدر شمالي بحيرة الحولة . وفي جريانه جنوباً تغذيه روافد دائمة الجريان من شرق الاردن كاليرموك وعين عرب والزرقاء ؛ ومن فلسطين روافد اخرى سنذكرها عند بحثنا الينابيع

ويستفاد قليلاً من مياه نهر الاردن للري في الوقت الحاضر وذلك بالاكثر لانخفاض مجرى النهر . ولكنَّ هنالك امكانيتين للاستفادة من ميـــاه النهر المذكور للري في المستقبل . والامكانيتان هما مشروع بحيرة الحولة ، وحفر قناة الى مكان جنوبي البحيرة .[١٥] وقد جرى بحث المشروع المذكور في الفصل الرابع تحت موضوع « الري » . ويقدر انه اذا اتسع نطاق المشروع ليشمل الاراضي الواقعة الى شمالي منطقة الامتياز ، والتي تسقى الآن بطريقة غير منتظمة ، ان يبلغ مجموع مساحة الاراضي التي يمكن ارواؤها نحو ١٠٠٫٠٠٠ دونم .[١٦] وقد تناول تقرير اللجنة الملكية لفلسطين[١٧] مسالة حفر القناة .

---

(١٢) *Memoranda for Palestine Royal Commission* ص ٦٥

(١٣) *Palestine Royal Commission—Report* ص ٢٥١

(١٤) H. Luke and E. Keith-Roach, *The Handbook of Palestine and Trans-Jordan,* (London, 1934) ص ٣٠٦

(١٥) *Palestine Royal Commission—Report,* ص ٢٥٢

(١٦) المصدر نفسه ص ٢٥٨

(١٧) المصدر نفسه ص ٢٥٢

وقد جاء في تقرير هذه اللجنة ان مشروعاً كهذا ، فوق محطة توليد الكهرباء التابعة لشركة فلسطين الكهربائية ، يحول دون تنفيذه امتياز الشركة المذكورة ؛ كما ان حفر قناة الى جنوبي المحطة غير عملي بسبب وضعية المكان الطبيعية الذي ستمر فيه القناة . فالاحتمال الوحيد الذي يبقى هو ضخ الماء في الاماكن التي يحتاج اليها ؛ وهذا يكلف نفقات باهظة لانه يقتضي اذ ذاك رفع المياه الى علو عظيم . فلذلك نجد ، اذا استثنينا مشروع الحولة ، ان الامل ضعيف جداً في امكانية الاستفادة من مياه الاردن للري ، والحالة كما هي ، اذ ان ما ذكرناه عن انخفاض مجرى النهر يصدق على طول المجرى الى البحر الميت[١٨]

٢ . الينابيع . تكثر الينابيع في غور الاردن والسهل الغربي . ويستخدم اكثر مياهها للري ، الا انه اذا استثنينا مشروعي بيسان واريحا ، نجد ان قسماً كبيراً من هذه المياه يذهب هدراً بسبب سوء استعماله . وذلك لان مياه هذه الينابيع حسب القانون العثماني ، الذي لا يزال معمولاً به ، تعتبر ملكاً للافراد الذين لهم حق التصرف به فيبيعونه الى من يشاؤون . وقد اوصت اللجنة الملكية لفلسطين بسن قانون جديد يجعل حق التصرف بالمياه السطحية في يد المفوض السامي بغية زيادة التأكد ان استعمال مياه الينابيع يتم بطريقة اقتصادية اكثر من الطرق المستعملة الآن ، بالرغم من انهم يعتقدون ان ما يروى من الاراضي بهذه الطريقة ستكون مساحته قليلة نسبياً [١٩]

وفي الجدول الرابع بيان بالينابيع وتفريغها ، ما عدا عين روبين التي لا يمكن تقدير تفريغها ، ويقدر تفريغ هذه الينابيع بنحو ١٠ امتار مكعبة في الثانية

٣ . المياه التي في بطن الارض . يظهر من حفريات الآبار في الآونة الاخيرة ان السهل الساحلي غني بالمياه الباطنية التي يمكن الوصول اليها في اعماق قريبة عادة من ٢٠ الى ٣٠ متراً اذا كان مكان الحفر يبعد عن الشاطئ مسافة تتراوح بين ٥ و ١٠ كيلومترات . واما اذا كان مكان الحفر يبعد عن الشاطئ اكثر من ذلك فيتراوح العمق عادة من ٣٠ الى ٤٠ متراً . وبعض الآبار القريبة من الشاطئ تدر ما يقدر بعض الاحيان بمئة متر مكعب في الساعة ؛ على انه تتراوح الكمية ، على العموم ، بين ٢٠ و ٤٠ متراً مكعباً .[٢٠] واذا كانت الآبار عميقة فاستثمار مياهها ، بالطبع ، يكلف نفقات كثيرة

---

(١٨) المصدر نفسه ص ٢٥٢

(١٩) المصدر نفسه ص ص ٢٥٢—٢٥٣

(٢٠) Luke and Keith-Roach السابق ذكره ص ٣٠٦

الجدول الرابع

الينابيع الرئيسية في فلسطين ومقدار تفريغها [٢١]

الينبوع	عدد الغالونات في اليوم
ينابيع الاردن	
عين جدي ، عين السدير ، عين العريجه	١٠,٠٠٠,٠٠٠—٢٠
عين فشقا	٣٠,٠٠٠,٠٠٠
عين عوجه ، عين دوق ، عين سلطان	٢٥,٠٠٠,٠٠٠
ينابيع فرح	٢٥,٠٠٠,٠٠٠
ينابيع بيسان	٥٠,٠٠٠,٠٠٠
ينابيع السهل الغربي	
ينابيع كبر ووادي القرن	٩,٠٠٠,٠٠٠
عين كردانة	٣٠,٠٠٠,٠٠٠
	١٧٩,٠٠٠,٠٠٠—١٨٩ او نحو عشرة امتار مكعبة في الثانية

وقد جرت عدة استكشافات في سهل مرج ابن عامر ووادي جزرائيل ، فظهر منها ان المياه الباطنية قريبة المنال في اماكن مختلفة . واما في بئر السبع – اسلوج – عوجه الحفير قد جرت استكشافات قليلة الى الآن . وفي اثنتين من الآبار اللتين حفرتها الحكومة كانت المياه مِلحَة [٢٢]

وقد نما استثمار المياه الباطنية في السنوات الاخيرة بسرعة عظيمة جداً ، ولا سيما في السواحل حيث الارباح من زراعة البرتقال قد نشطت تعميم حفر الآبار ونقرها بالآلات .

---

(٢١) Blake, *Geology and Water Resources of Palestine* ص ٥١ . لم يذكر هنا نهر العوجا مع ان Blake ذكره في بيانه وذلك لان جرى بحثه تحت موضوع الانهر

(٢٢) *Palestine Royal Commission—Report* ص ٢٥٦

ويقدر عدد الآبار التي استخدمت للري في سنة ١٩٣٦ بنحو ٢٥٠٠—٣٠٠٠ .[٢٣] ولم يظهر الى الآن نقص في مورد المياه الباطنية ولا انخفاض في مستواها . ولكن بما ان هذه الاخطار قد تتعرض اليها البلاد يوماً ما ، فقد اقترحت اللجنة الملكية لفلسطين ان تُسن قوانين تنص على اجبار اصحاب الآبار على تقديم تقارير في اوقات معينة عن مستوى المياه في آبارهم حتى اذا ظهر نقص ما تبادر الحكومة الى مراقبة حفر آبار جديدة او تعميق الآبار القديمة[٢٤]

ب الاراضي الممكن ارواؤها

ليس في فلسطين تقديرات رسمية لمجموع كميات المياه التي يمكن الحصول عليها ، ولا للمساحات التي يمكن ريها . ولكن حسب رأي الخبراء اليهود المبني على معلومات مقدمة الى اللجنة الملكية لفلسطين ان المياه في البلاد كافية لارواء ١،٥٠٠،٠٠٠ دونم من الاراضي على اقل تعديل ، بينما نحو ٣٥٠،٠٠٠ دونم تروى الآن فعلياً .[٢٥] وهذا التقدير لا يشمل المناطق الجبلية ، حيث صعوبة الري فيها امر معترف به ، كما انه لا يشمل منطقة بئر السبع . وهنالك تقدير آخر قام به مكتب كرين كيمت لزرايل ، (المؤسسة القومية اليهودية) تبلغ الموارد المائية في فلسطين بحسبه ، ما عدا بئر السبع ، ٤٢١،٤٤٨ متراً مكعباً في الساعة ومجموع المساحة التي يمكن ارواؤها ٢،١٤٢،٦٩٥ دونماً .[٢٦] وهنالك تقدير ثالث ايضاً قُدم الى اللجنة الملكية لفلسطين ، تبلغ مساحة الاراضي التي يمكن ارواؤها بحسبه ، ما عدا بئر السبع والجنوب ، ٣،٥٠٠،٠٠٠ دونم بعد ان يفرز من المياه للحاجات المدنية والصناعية جزء كافٍ لمليونين ونصف المليون من السكان[٢٧]

وقد علقت اللجنة الملكية لفلسطين على التقديرات المقدمة اليها[٢٨] بما يأتي : —

---

(٢٣) W. Stern, "The Water Problem of Palestine", *Palnews Economic Annual of Palestine*, (Tel Aviv, 1936) ص ٩٦

(٢٤) *Palestine Royal Commission—Report* ص ٢٥٣

(٢٥) المصدر نفسه ص ٢٥٥

(٢٦) Granovsky السابق ذكره ص ٧٦

(٢٧) *Palestine Royal Commission—Report* ص ٢٥٥

(٢٨) المصدر نفسه

« لسنا الآن في حالة نتمكن معها من ان نصرح عن هذه التقارير المقدمة الينا ، كما اننا نعتبر انه ليس من الضروري ان نحاول بان نفعل ذلك . ولا بد من عمل طويل قبل الوصول الى تقدير يعتمد عليه للكمية التقريبية من المياه التي يمكن الحصول عليها ، وعمل اطول لمعرفة كمية المياه التي يمكن استخدامها للري على اسس اقتصادية . وهنالك نواح كبرى ، بما فيها معظم المناطق الجبلية ، حيث يصعب الري الى درجة ، حتى ولو تيسرت المياه اللازمة ، في حين انها لن تتيسر على الارجح ، تجعلنا نعتقد ان هذه المناطق يجب ان لا تدخل في اي حساب عن مساحة الاراضي التي يمكن ارواؤها . والصعوبة الرئيسية في اي مشروع كان يقصد به توسيع نطاق الري في فلسطين ليس عدم وجود كمية المياه الكافية بقدر ما هي نفقات جعل تلك الكمية من المياه ممكنة للري »

ج القوى المائية

ان موارد القوى المائية في فلسطين تكاد تكون محصورة في نهر الاردن ورافده نهر اليرموك . ينبع نهر الاردن في جبل حرمون في الاراضي اللبنانية على ارتفاع ١٠٠٠ متر فوق سطح البحر ، ويجري جنوباً الى ان يصب في بحيرة الحولة حيث يبلغ ارتفاعه ٨ امتار عن سطح البحر ، ثم يخرج منها ويجري جنوباً ليصب في بحيرة طبريا ، حيث يهبط الى ١٩٢ متراً تحت سطح البحر ، واخيراً يصب مياهه في البحر الميت ، على عمق ٣٩٣ متراً تحت سطح البحر . وهكذا يكون هبوطه من بحيرة الحولة الى البحر الميت اكثر قليلاً من ٤٠٠ متر وكل ذلك واقع في الاراضي الفلسطينية . وفي تقدير رسمي انه بالامكان توليد قوة كهربائية من مياه نهري الاردن و اليرموك تبلغ ٣٠٠،٠٠٠ حصان[٣٩]

وقد اعطي امتياز استثمار القوى المائية في نهر الاردن ورافده اليرموك الى المستر پ . روتنبرغ . وهو مهندس روسي يهودي ألف شركة فلسطين الكهربائية لهذه الغاية . ويمتد زمن الامتياز الى ٧٠ سنة ابتداء من ٧ اذار سنة ١٩٢٦ . وقد كانت الخطة الاساسية لهذا الاستثمار تحتوي على انشاء ثلاث محطات لتوليد الكهرباء بين جسر المجامع ، وهو يقع على

---

(٣٩) *Report on Palestine and Trans-Jordan, submitted to the Council of the League of Nations* (يشار اليه هكذا فيما بعد *Report to the League of Nations*), 1930 ص ٢٢٨

بُعد عشرة كيلومترات جنوبي بحيرة طبريا ، وبين بحيرة الحولة . وكانت النية ان تستفيد المحطتان ، الاولى والثانية ، من الهبوط الذي يبلغ خمسين متراً بين الطرف الجنوبي من بحيرة طبرية وبين جسر المجامع . وقد تم انشاء المحطة الاولى سنة ١٩٣٢ وموقعها بين العُبيدية وجسر المجامع ، والهبوط الذي تستفيد منه يبلغ ٢٧ متراً . [٣٠] والمحطة الثانية ينوى انشاؤها في العبيدية ويقتضي تحويل مجرى نهر اليرموك الى بحيرة طبريا . واما المحطة الثالثة فينوى انشاؤها بين بحيرة الحولة وبحيرة طبريا. [٣١] وتحتوي المحطة الاولى على اربع دوّامات (دينامو) مولّدة قوة كل منها ٨،٥٠٠ حصان ومجموع قوتها ٣٤،٠٠٠ حصان ؛ ويوزع المجرى الكهربائي المولد منها على محوّلات للمجرى الكهربائي مركزية في حيفا وتل ابيب ومن هنا الى محطات محلية . ومتى تم انشاء المحطة في العبيدية تجهّز بنفس الدّوامات التي في المحطة الاولى ، عدداً وقوةً ، اي اربع دوامات قوة كل منها ٨،٥٠٠ حصان ومجموع قوتها ٣٤،٠٠٠ حصان . [٣٢] واما المحطة الثالثة فتستفيد من هبوط ٢٠٠ متر ، وستبلغ قوتها ٥٢،٠٠٠ حصان . وهكذا تعطي المحطات الثلاث معاً قوة تعادل ١٢٠،٠٠٠ حصان ؛ وهي كافية لان تولد اربعة اضعاف ما تحتاج اليه سوق فلسطين من الكهرباء. [٣٣] وقد يكون بالامكان الاستفادة من نهر الاردن بين جسر المجامع والبحر الميت لتوليد الكهرباء ، ولكن لم يجزم الى الآن في امكانية تحقيقها على اسس اقتصادية بسبب وضعية مجرى النهر الطبيعية الصعبة للقيام بمشاريع كهذه

ويظهر ان اتمام الخطة الاساسية التي وضعت لتوليد الكهرباء قد صرف عنها النظر في الوقت الحاضر . وقد قررت الشركة ، عوضاً عن انشاء محطة العبيدية ، ان تنشيء محطتين محليتين كبيرتين وتجهزهما بدوّامات مولدة تدور بالبخار بدل الماء ، الاولى في حيفا وقوتها ١٨،٠٠٠ كيلواط ، والثانية في تل ابيب . وقد بدأ العمل في محطة حيفا في سنة ١٩٣٤ . [٣٤]

(٣٠) Luke and Keith-Roach السابق ذكره ص ٣٧٥

(٣١) المصدر نفسه ص ص ٣٧٦—٣٧٧

(٣٢) اقتبسها باسم فارس من The Near East and India (Palestine Supplement), Jan. 20, 1927 ص ص ٥—٦ في كتابه *Electric Power in Syria and Palestine* (Beirut, 1936) ص ٢٨١

(٣٣) فارس ، السابق ذكره ص ص ٢٨١—٢٨٢

(٣٤) المصدر نفسه

ويظهر ان التغيير في الخطة الاساسية جاء نتيجة اختبارات الشركة في الخطة الاولى من حيث النفقات

٥ الغابات (الاحراج)

ليس في فلسطين غابات حقيقية، مع انه " اذا كان في العالم بلاد تحتاج الى التحريج فهي فلسطين" .[٣٥] فهنالك ٧٦ ميلاً مربعاً فقط مغطاة بالاشجار الصغيرة والبساتين من مساحة صالحة للزراعة والتحريج تبلغ حسب تقدير الحكومة ٦٫٢٥٠ ميلاً مربعاً ، ومن مساحة اراضي فلسطين ، بما فيها بئر السبع ، وتبلغ ١٠٫١٦٠ ميلاً مربعاً . فنسبة الاراضي المغطاة بالاشجار والبساتين الى هاتين المساحتين تبلغ ١٫٢ بالمئة و ٠٫٧٥ بالمئة بالترتيب . والنسبة الاعتيادية بين مساحة الاراضي المشجرة وبين مجموع مساحة اية بلاد هي ١٥ بالمئة ، على ما يقال ، وهذه النسبة الاعتيادية تبلغ عشرين ضعف النسبة التي مثلها في فلسطين . على ان في البلاد ، فضلاً عن الستة والسبعين ميلاً ، مساحة ٤٥٠ ميلاً مربعاً لا تزال عليها آثار الغابات ولكنها تسلطت عليها يد الاتلاف والتخريب من جراء رعي المواشي فيها اكثر مما تتحمل ومن فاس الحطاب الجائرة وغير ذلك من الوسائل التي تتلف الغابات وتدمرها

كانت جبال فلسطين في الزمن القديم مغطاة بالاحراج ، ولكن على توالي القرون اخذت هذه الاحراج بالتقلص شيئاً فشيئاً حتى خلت منها المساحات الواسعة ، وما بقي منها انحطت درجته حتى لم يكد يبقى فيه اشجار ضخمة باسقة للاستفادة بخشبها .[٣٦] وبازدياد عدد السكان قطع معظم الغابات واعدت اراضيها لزراعة الحبوب ، وحرثت المنحدرات دون ان تقام فيها الجدران لحفظ التربة .[٣٧] وما سلم من الغابات من عملية الاعداد لزرع الحبوب تناولته يد الحطاب الجائرة بالقطع واجتاحته قطعان المواشي فالتهمت عساليجه ووقفت نموه . واخيراً جاءت الحرب الكبرى فقُطعت الاشجار العديدة حتى اشجار الزيتون ليستعملوها وقوداً في القاطرات الحديدية وغير ذلك من الاغراض العسكرية . وكان من

---

(٣٥) *Palestine Royal Commission—Report* ص ٢٧١

(٣٦) Luke and Keith-Roach السابق ذكره ص ٢٨٦

(٣٧) *Palestine Royal Commission—Report* ص ٢٧٢

جراء ذلك كله ان اصبحت مساحات واسعة جبلية، جرداء صخرية، وافتقر خصب مساحات اخرى واسعة، والامطار الغزيرة اصبحت تجرف التربة من الاماكن العالية. على ان هذه الاحراج المنهوبة من الخصب والتربة لا تزال هي المورد الرئيسي لثروة البلاد الحرجية . واما الاحراج الاخرى فقائمة في غور الاردن، كما ان هنالك غابات قليلة المساحة منتشرة هنا وهناك على مسافات بعيدة واكثرها في السهول غرستها اليد البشرية في السنوات الخمسين الاخيرة .(٣٨)

والاحراج الجبلية النابتة طبيعياً تحتوي على اشجار السنديان الذي ينثر ورقه والسنديان الصغير الحجم الدائم الاخضرار والخرنوب والغار وغير ذلك ، ونباتات صغيرة اخرى متنوعة .(٣٩) ومنتجات هذه الغابات الحطب للوقود والفحم والاخشاب الخشنة لبناء البيوت والادوات الزراعية والعلف للغنم والمعزى والمواشي

واما غابات الاردن فتحتوي على اشجار المناطق الحارة التي تنمو على ضفاف الانهر كالحور والصفصاف من فصيلة (ساليكس)، وتمتد على طول ضفتي النهر بين بحيرة طبرية والبحر الميت كما انها تحتوي ايضاً على اشجار مشابهة نوعاً ما للاشجار الصغيرة التي تنبت في البيداء المعشبة من فصيلة Zerophytic على طول الاودية ممتدة الى سفوح التلال .(٤٠) ومنتجات هذه الغابات كمنتجات اخواتها السابقة اي حطب الوقود والفحم والمرعى والاخشاب الخشنة للبناء.

وتكثر بساتين الزيتون في المناطق الجبلية حيث تمكن السكان ، بفضل بناء الجدران ، من جمع ما يكفي من التربة لنمو هذا النوع من الاشجار ؛ كما انها توجد ايضاً في عدد من المناطق في السهول وبالاكثر حول اللد. وقد غُرس في السنوات الاخيرة عدد كبير من اشجار الزيتون . وشجرة الزيتون مورد هام من موارد الدخل للبلاد ولا سيما السكان العرب . وفي الفصل الرابع تحت موضوع « اثمار اخرى » بحث يتعلق بالمساحة المغطاة باشجار الزيتون وعدد هذه الاشجار وانتاج زيتها

واما الاشجار الحرجية المغروسة فاهمها شجر الكينا (يوكاليبتوس) والصنوبر على اجناسه .(٤١) واول مكان غرست فيه اشجار الكينا في البلاد هو السهل الساحلي ثم مع

---

(٣٨) Luke and Keith-Roach السابق ذكره ص ٢٨٦

(٣٩) المصدر نفسه ص ٢٨٧

(٤٠) المصدر نفسه

(٤١) المصدر نفسه

الايام امتد غرسها الى السهول الداخلية . وقد بدئ الآن بقطع الاشجار القديمة الضخمة لصنع الاثاث والرياش واعمدة التلفون والصناديق لتعبئة الاثمار وغير ذلك

وقد شعرت حكومة فلسطين منذ السنوات الاولى باهمية الغابات للبـلاد فانشأت في سنة ١٩٢٠ مصلحة التحريج في دائرة الزراعة ، وحصرت عملها ، اولاً بالاكثر ، في حماية الاشجار الثمينة النابتة في الاراضي المملوكة والتي كان يخشى عليها ان تقطع للوقود . ولكن لم يطل الوقت حتى ادركت الحكومة ان حماية الاراضي المحرّجة الاخرى المهددة اشجارها بالقطع لاغراض زراعية تفوق حماية الاولى اهمية . (٤٢) وبناء عليه سنت قانوناً في سنة ١٩٢٦ يقضي بفرز غابات محفوظة تشمل مساحتها ، الى ان تتم تسوية ملكيتها ، كل الاراضي غير المزروعة والمشكوك في ملكيتها من قبل الافراد ، ثم يُنظر في طلبات الذين يدعون هذه الملكية فاذا ثبتت وسويت حقوقها فصلت الارض المملوكة عن المساحات المحفوظة وما بقي من هذه المساحات يصبح من املاك الدولة (الدومين) فتقوم الحكومة بمراقبته وادارته الادارة اللازمة

وقد بلغت في ذلك الحين مساحة الغابات المحفوظة نحو ٢٦٠ ميلاً مربعاً . ولكن بسبب البطء في تسوية حقوق هذه الاراضي لم يكن ممكناً ، حتى سنة ١٩٣٦ ، تقرير سوى بضعة اميال مربعة كغابات تخص الدولة . (٤٣) ومن هذه الاميال ٤،٠٠٠ اكر فقط اعلن عنها انها احراج محمية او محظورة لا يُسمح برعي المواشي فيها او الاحتطاب منها ، اذ ظهر انه من المستحيل رد طلبات اصحاب الحقوق في رعي مواشيهم فيها والاستفادة من منتجاتها الحرجية

وقد بدأ التحريج اولاً في الكثبان الرمليـة في السهول بغية وقف الكثبان في امكنتها ومنعها من الزحف الى داخل البلاد وغشيانها اراضي قابلة للزراعة . ولم يكن ممكناً فرز اكثر من ١٧ ميلاً مربعاً كغابات محفوظة من المساحة التي تغطيها كثبان الرمل وهي لا تقل عن ١٩٥ ميلاً مربعاً . ومن هذه السبعة عشر ميلاً مربعاً ٧٥٠ اكراً فقط غرست اشجاراً. (٤٤) وبعد ذلك اتجهت الانظار الى تحريج المناطق الجبلية فبلغت المساحات المحرجة في هذه المناطق خمسة اميال مربعة في سنة ١٩٣٦ يقع معظمها قرب الناصرة والخليل

(٤٢) *Palestine Royal Commission—Report* ص ٢٧٣

(٤٣) المصدر نفسه

(٤٤) المصدر نفسه

(حبرون) . ومعدل ما تنتجه مشاتل الحكومة من الاغراس يبلغ ١٬٢٠٠٬٠٠٠ في السنة ، يُعطي منها مجاناً للافراد والمؤسسات نحو ٢٠٠٬٠٠٠ غرسة . وقد ازداد عمل التحريج نشاطاً بانشاء دائرة خاصة بالاحراج في سنة ١٩٣٥ فيها عدد كافٍ من الموظفين ، وبلغت ميزانيتها في سنة ١٩٣٦ — ٣٧ ٣٢٬٥١٣ ليرة فلسطينية

والسياسة الحاضرة التي تتمشى عليها الحكومة في التحريج واردة في المذكرة التاسعة التي أعدت لافادة اللجنة الملكية لفلسطين وفيما يلي نص ما جاء فيها :" تفرز مساحات معينة لانتاج مواد ضرورية كالخشب وحطب الوقود والفحم ومواد الدباغة . ويعتنى بغابات اخرى على منحدرات الجبال لتحفظ الارض من البري والتفتت . وفيما يختص بمساحات اخرى يراقب مراقبة منظمة علف المواشي من بعض انواع مختارة من الاشجار الصغيرة ، وذلك طالما القرى الجبلية في حاجة اليها . ولكن متى لم يعد من حاجة الى هذه المساحات كمورد للعلف في احدى النواحي تحوَّل الى غابات منتجة او بساتين حسب ما هو موافق " (٤٥)

٦ الثروة المعدنية

لقد قام المستر G. S. Blake ، المستشار الجيولوجي لحكومة فلسطين ، بدرس الثروة المعدنية في البلاد ودوَّن نتيجة درسه في تقرير مطبوع (٤٦) جاء في مقدمته ما يلي : — « ان المعادن الفلزية ذات القيمة الاقتصادية ، غير موجودة في فلسطين ، كما ان الفحم الحجري لا وجود له على الارجح ؛ غير ان في البلاد ثروة معدنية معتدلة ، ومن جهة ، تحتوي فلسطين على ثروة فريدة في نوعها اذ ان وجود البروم والبوتاس في البحر الميت لا شبيه له في كل العالم »

يمكن البحث في معادن فلسطين ، تحت اربعة اقسام هي : — المعادن المحلولة في مياه البحر الميت ، البترول وما ينتسب اليه من المعادن ، معادن اخرى غير فلزية ، معادن فلزية

---

(٤٥) *Memoranda for Palestine Royal Commission* ص ٣٤

(٤٦) G. S. Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan* (Jerusalem, 1930) . في التقرير تقدير تقريبي عن ثروة فلسطين المعدنية واشارة الى الطرق التي يمكن فيها ترقية هذه الثروة : المقدمة ص ٤

أ المعادن المحلولة في مياه البحر الميت

ان المعادن المحلولة في ميـاه البحر الميت هي كلوريد الصوديوم (ملح اعتيادي) ، كلوريد البوتاسيوم ، كلوريد المغنيزيوم ، بروميد المغنيزيوم ، كلوريد الكلسيوم ، سلفات الكلسيوم

واصل البوتاس والبروم ومعظم الاملاح الاخرى هو من ينابيع الغور الحارة ٠ وقد ظهر ذلك بعد تحليل مياه نبع طبريا الحار في مختبر الحكومة في لندن ٠ [٤٧] واما اصل معظم الاملاح الاخرى فمن مصدر الاردن في جبال لبنان ومن سهل الحولة [٤٨]

١٠ كمياتها ٠ في سنة ١٩١٩ اخذ الماجور برُك (Brock) عينيات (مساطر) من مياه البحر الميت على اعماق مختلفة وحللها في مختبر الحكومة في لندن بغية معرفة تركيبها ٠ فكانت نتيجة تحليلها كما في الجدول الخامس ٠ فعلى اساس تلك النتيجة وتقدير الماجور برك لمياه البحر الميت (١٥٩ كيلومتراً مكعباً) تكون كميات الاملاح المحلولة في مياه البحر المذكور كما يلي على وجه التقريب :ـ [٤٩]

الاملاح	ملايين الاطنان
كلوريد البوتاسيوم	٢،٠٠٠
بروميد المغنيزيوم	٩٨٠
كلوريد الصوديوم (ملح اعتيادي)	١١،٠٠٠
كلوريد المغنيزيوم	٢٢،٠٠٠
كلوريد الكلسيوم	٦،٠٠٠

(٤٧) انظر نتيجة هذا التحليل ادناه تحت " الينابيع الحارة "

(٤٨) سامي وفا الدجاني (مهندس كيماوي في شركة بوتاس فلسطين سابقاً) " تاريخ البحر الميت " *The Arab Economic Journal* ص ص ١٠-١١

(٤٩) Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan* ص ٧

الجدول الخامس

تركيب مياه البحر الميت على اعماق مختلفة (٥)

(غرامات باللتر الواحد)

العمق (بالاقدام)	كلوريد البوتاسيوم	بروميد المغنيزيوم	كلوريد الصوديوم	كلوريد المغنيزيوم	كلوريد الكلسيوم	سلفات الكلسيوم	مجموع الاملاح بالغرامات في اللتر الواحد
السطح	٩٫٩٦	٤٫٢٥	٧٠٫٩٦	١٠٩٫٥٠	٣١٫٠١	١٫٣٢	٢٢٧٫٢٠
٢٠	١٠٫٥٥	٥٫٠٩	٧٤٫٥٧	١١٧٫٩٠	٣٣٫٢٠	١٫٤٥	٢٤٢٫٧٦
١٠٠	١٣٫٢١	٦٫١٢	٨٠٫٢٢	١٢١٫٧٢	٤٠٫٠٩	٠٫٩٦	٢٨٢٫٣٢
٣٠٠	١٥٫١١	٧٫٢٤	٩٢٫٥٩	١٧٠٫٣٠	٤٦٫٩٥	٠٫٦٣	٣٣٢٫٨٢
٣٦٠	١٥٫٦٧	٧٫٣٠	٨٧٫٣٨	١٦٩٫٠٤	٤٦٫٦٦	٠٫٦٤	٣٢٦٫٦٩
٤٩٠	١٥٫٨٩	٨٫٠٧	٨٧٫٠٩	١٦٩٫٢١	٤٦٫٨٦	٠٫٦٠	٣٢٧٫٧٢
٥٣٠	١٥٫٦٩	٨٫٠٠	٨٧٫٦٤	١٦٩٫٧٢	٤٧٫١٦	٠٫٦٢	٣٢٨٫٨٣
١٬٠٨٥	١٥٫٥٤	٧٫٨٣	٨٥٫٥١	١٧٠٫٦٦	٤٧٫٤٦	٠٫٦٣	٣٢٧٫٦٣ (أ)
١٬٠٩٠	١٤٫٩٥	٧٫٠٠	٩٣٫٣٢	١٦٨٫٩٠	٤٧٫٩١	٠٫٦٨	٣٣٣٫٠٨

(أ) على عمق ١٠٨٥ قدماً تحتوي على ٠٫٣٢ من الغرام من الاملاح غير المحلولة في اللتر الواحد

(٥) المصدر نفسه

فيظهر من الجدول الخامس ان محتويات البحر الميت من الاملاح في اللتر الواحد عالية جداً ، تبلغ نحو ثمانية اضعاف كميتها في مياه البحار الاعتيادية

وفضلاً عن الاملاح المحاولة في الميـاه هنالك كميات عظيمة من الاملاح لا يعرف مقدارها ، مستقرة في قعر البحر المذكور معظمها من الملح الاعتيادي (كلوريد الصوديوم) وسلفات الكلسيوم[٥١]

٠٢ منافع هذه الاملاح ٠ لكي ندرك اهمية الثروة في البحر الميت يجب ان نعرف منافعهـا ٠ فالبوتاس يستخرج منه البوتاسيوم لاجل اصطناع الاسمدة ٠ وهذا الملح متمم للملحين الآخرين في السماد وهما الفوسفات والنيترات ولا يزاحمها ، اذ لكل منها عمله الخاص في زراعة النباتات ٠ وتستهلك الزراعة نحو ٩٠ بالمئة من منتجات البوتاس ٠[٥٢] كما انه يستخدم ايضاً في صنع البارود والادوية والدهان والصابون والزجاج والكبريت والاصباغ والورق وغير ذلك

ان البروم سائل اكّال يتطاير بخاراً بسهولة ولهـذا يظهر في الاسواق بشكل ملح ٠ وهو يستعمـل في فن التصوير وتركيب الادوية بشكل بروميد الصوديوم ، بروميد البوتاسيوم ، بروميد الامونيوم ٠[٥٣] وتصريفه الرئيسي الان هو بشكل « اثلين ديبروميد » مستعمل مع تراكيب اخرى التي اذا اضيفت الى البترول تسهل الحركة في محركات السيارات ٠ كما انه يستخدم ايضاً في تركيب بعض الاصباغ والقذائف اليدوية والقذائف الغازية وما اشبه

ان منافع كلوريد الصوديوم (الملح الاعتيادي) هامة ولكن وفرة هـذه المادة في الطبيعة تجعل سعرها رخيصاً ٠ ففضلاً عن استعماله في الطعام يستخدم ايضاً في صنع الصابون وحامض الهيدرو كلوريد ، والصودا وهذه هامة في صناعـة الصابون ، ويستخدم ايضاً في تحضير الكلورين الذي يدخل في صناعات كثيرة بما فيها صناعة القذائف الغازية ٠ والكلورين مطهّر فعال وعامل قوي في قصر الاقمشة اي تبييضها

---

(٥١) دجاني السابق ذكره ص ٨

(٥٢) M. Novomeysky المدير العام لشركة بوتاس فلسطين "The World's Potash Industry and the Dead Sea", *Palnews Economic Annual of Palestine*, 1936 ص ١٢٧

(٥٣) H. Raczkowski, *The Dead Sea Chemical Industry* (London, بدون تاريخ) ص ص ٢٧-٢٨

ان كلوريد المغنيزيوم قليل الاستعمال نسبياً في الوقت الحاضر ، فيستعمل في صناعة النسج لتليين الالياف الصوفية وتنعيمها ، وفي الصناعة الكيماوية كمادة اساسية تتألف منها بعض التراكيب . ويستعمل ايضاً في صنع لصوق او ملاط الماغنيزيا وفي التبليط غير المنفصل (اي قطعة واحدة) وفي صفائح هراقليط وغير ذلك [٥٤]

وكلوريد الكلسيوم وافر وجوده واستعماله قليل اهمه كعامل مجفف

فيظهر مما سبق ان اهم منتجات البحر الميت من الوجهة التجارية هي البوتاس والبروم. واما المنتجات الاخرى فقليلة الاهمية تجارياً اما لكثرتها او لقلة استعمالها

٠٣ استثمارها . يرجع الاهتمام باملاح البحر الميت الى سنة ١٨٣٥ عندما قام رجل ارلندي اسمه كوستيغان بتأليف بعثة لدرس الموضوع واخذ القياسات والعينيات (المساطر) في البحر المذكور ، ولكن باءت البعثة بالفشل . [٥٥] ومنذ ذلك التاريخ توالت بعثات عديدة ولكن غايتها « كانت علمية بحتة فكانت نتيجة دروسها اما تقديم نظريات عديدة عن اصل البحر الميت او معلومات عن خصائصه » .ولكن المستر م . أ . نوفوميسكي ، مدير شركة البوتاس الفلسطينية المحدودة ، فيقال انه الرجل الاول الذي درس امكانية الاستثمار التجاري للثروة المعدنية في البحر الميت . فابتدا دروسه التمهيدية واختباراته في سنة ١٩١١ ثم عاد الى متابعة ابحاثه في سنة ١٩٢٠ . وكان الجنرال اللنبي ايضاً يهتم بشروع كهذا فطلب فوراً ، بعد الاستيلاء على القدس ، لجنة من الخبراء من انكلترا للقيام بالابحاث اللازمة . [٥٦] فابتدأت اللجنة ابحاثها حتى قبل انتهاء الحرب الكبرى ، وبعد ان وصلت الى نتائج تدعو الى الامل أعلن في سنة ١٩٢٢ انه بالامكان اعطاء الامتياز لاستثمار هذه الثروة المعدنية . فتقدم المستر نوفوميسكي والماجور ت.ج. تلوك (الذي كان يهتم في اثناء الحرب باستخراج البوتاس من البحر الميت) مشتركين بطلب الامتياز على اساس تقرير عن نتيجة ابحاثهم . واشتدت المزاحمة بين الذين تقدموا بطلب

---

(٥٤) المصدر نفسه ص ٢٨

(٥٥) المصدر نفسه ص ١٠

(٥٦) (مهندس كيماوي في شركة بوتاس فلسطين المحدودة سابقاً) B. Panteleymonoff "The Dead Sea Potash Works", *Palnews Economic Annual of Palestine,* 1935 ص ١٦٢

الامتياز ، ولكن بقيت الامور معلقة حتى سنة ١٩٢٩حينما قررت الحكومة الانكليزية اعطاء الامتياز الى المستر نوفوميسكي والمستر تلوك اللذين الفا شركة بوتاس فلسطين المحدودة . ويمتد زمن الامتياز الى ٧٥ سنة ابتداء من اول كانون الثاني سنة ١٩٣٠ وهو التاريخ الذي امضي فيه الامتياز من قِبَل حكومتي فلسطين وشرق الاردن . وقد تعهد صاحبا الامتياز بان يرفعا تدريجاً مقدار انتاج البوتاس الى ان يصل الى ١٠٠،٠٠٠ طن في السنة [٥٧] وان يدفعا الى حكومتي فلسطين وشرق الاردن مبلغاً من المال كحصة ملاكية وكنصيب في الارباح . وبما ان البحث في هذا الموضوع يرد في الفصل الخامس تحت « الصناعة » ، يكفي القول هنا ان الشركة تمكنت في سنة ١٩٣٦ ان تصدر ٢٣،٣٧٢ طناً من كلوريد البوتاس المصفى وقيمتها ١٣٢،٨٥٧ ليرة فلسطينية و ٤٧٨ طناً من البروم وقيمتها ٣٥،٠٩٧ ليرة فلسطينية [٥٨]

٠٤ الامال المعلقة عليها . لا ريب في ان القيمة الاقتصادية للمعادن في البحر الميت تتوقف على نفقات استخراجها ونفقات نقلها بالنسبة الى نفقات استخراجها ونفقات نقلها في البلدان الاخرى ، كما انها تتوقف ايضاً على الطلب عليها في الاسواق العالمية . وقد ظهر بعد الفحص اولاً [٥٩] واختبار شركة بوتاس فلسطين ثانياً [٦٠] ان نفقات استخراج البوتاس والبروم من البحر الميت قليلة جداً بالنسبة الى نفقات استخراجه في البلدان الاخرى . كما ان استخراج البروم « سهل الى درجة لا تصدق ويعود بالارباح » نظراً لشدة كثافته في مياه البحر الميت المِلْحة ، وكل متر مكعب من الماء يحتوي على ١٤ كيلو غراماً من البروم بينما في افضل الاماكن في البلدان الاخرى لا يحتوي المتر المكعب من الماء على اكثر من ٤ كيلو غرامات .[٦١] « والطريقة المتبعة في استخراج البوتاس في فلسطين مبنية

(٥٧) المصدر نفسه ص ١٣٦

(٥٨) *Palestine Commercial Bulletin* المجلد الرابع عشر رقم ٣ تاريخ اذار سنة ١٩٣٧ ص ١٢٣

(٥٩) Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan,* ص ص ١١—١٣

(٦٠) Novomeysky السابق ذكره ص ص ١٢٧—١٢٨

(٦١) Panteleymonoff السابق ذكره ص ١٦٨

على مواد اولية ثلاث وكلها متوفرة في المكان نفسه :- (١) مياه البحر الميت، مرفوعة بواسطة المضخات الى اجران قليلة الغور ؛ (٢) حرارة الشمس الشديدة التي تبخر المياه في هذه الاجران وتستمر اكثر من تسعة اشهر في السنة ؛ (٣) مياه الاردن التي تحلل الاملاح الاخرى (الاكدار) في البوتاس الخام الذي في الاجران وبذلك تصفيه » .[٦٣]

وفي العالم اليوم ستة بلدان ما عدا فلسطين يستخرج فيها البوتاس . ففي خمسة منها يستخرج بواسطة التعدين اي الحفر بالارض ثم يستخدم البخار في تصفيته . وفي البلد السادس وهي كليفورنيا ، فانه مع وجوده في حالة مائعة ويرفع من الآبار بالمضخات ، في تصفيته لا بد من استعمال البخار . فتكون بالتالي نفقات استخراجه في فلسطين اقل منها في اية بلاد اخرى . على ان هذه الافضلية يقابلها ، الى مدى بعيد ، نفقات النقل في الاحوال الحاضرة . وقد جرى بحث في فتح طرق جديدة وادخال وسائل اخرى للنقل ،[٦٤] ولكن الارجح سيؤجل تحقيق تسهيلات النقل الى ان يزداد معدل انتاج البوتاس في البلاد

واما من جهة الطلب ، فان الاحصاءات تدل على انه قبل الحرب الكبرى كان يتضاعف كل عشر سنوات .[٦٤] وفي السنوات الاخيرة قد بدأت عدة بلدان تدرك ، اكثر فاكثر ، اهمية هذه الاملاح كسماد مع ان الازمة الزراعية الاخيرة قد انقصت معدل الاستهلاك الى درجة محسوسة . ولكن الامل هو ان تتحسن صناعة البوتاس كما ابان المستر نوفوميسكي بمقابلته مقدار ما استهلك منه في البلدان المختلفة في السنوات ١٩١٣ و١٩٢٨ و١٩٣٢ .[٦٥] فقد ظهر من هذه المقابلة ان معدل استهلاك البوتاس في ثماني بلدان قد ازداد من نحو ٦ كيلوغرامات للهكتار الواحد من الاراضي الزراعية في سنة ١٩١٣ الى نحو ٢٥،٥ من الكيلوغرام في سنة ١٩٢٨ ، مع انه بسبب الازمة الزراعية قد سقط الى نحو ١٤،٥ من الكيلوغرام في سنة ١٩٣٢ . ويعتقد المسيو نوفوميسكي انه بسبب انتهاك التربة واستنزاف غذائها في كثير من البلدان ، وبسبب تنوير جماعات الفلاحين المتأخرين زراعياً عن فوائد البوتاس كسماد ، وتحسن الاحوال المالية في العالم عامة ، فان

---

(٦٢) Novomeysky السابق ذكره ص ص ١٢٧—١٢٨

(٦٣) Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan* ص ص ١٠—١١

(٦٤) Raczkowski السابق ذكره ص ٢٦

(٦٥) Novomeysky السابق ذكره ص ١٢٧

استعمال البوتاس سيزداد ازدياداً مطرداً في المستقبل . واما زيادة الطلب على البروم في المستقبل فانه يمكن التنبؤ عنها بالنظر الى انتشار استعماله في الصناعات في السنوات الاخيرة .[٦٦] ويعقد المستر نوفوميسكي الآمـال الكبار على الكميات العظيمة من كلوريد المغنيزيوم الموجودة في البحر الميت ، اذ انه من المأمول ان يقوم معدن المغنيزيوم مقام معدن الالومينيوم ، الى مدى بعيد ، في المستقبل[٦٧]

ب البترول ، الحُمر (القار) ، الحجر الكلسي الحمري (القيري)

١. البترول والغاز الطبيعي . في البلاد منطقتان يؤمّل وجود البترول فيهما وهما الغور والسهل الساحلي . وفضلاً عن هاتين المنطقتين ، يعتقد المستر جوليوس فوهس ، الذي قام بتحقيق من قِبَل بعض المؤسسات في فلسطين ، ان المنطقة الجبلية قد تحتوي على احواض نفطية ولكن استنتاجاته هذه قد ُشك فيها .[٦٨] واما الغاز الطبيعي فقد وجد في السهل الساحلي في " ساقية " على عمق ١٣٠ متراً . والمساحة التي يقوى الامل بوجود زيت البترول فيها هي الطرف الجنوبي من قعر البحر الميت والاراضي المجاورة له ، اذ انه يكثر في هذه الانحـاء رشح الزيت والقار .[٦٩] وقد قامت مؤخراً عدة شركات نفطية بالبحث عن النفط ولكن ابحاثها لم تنشر بعد . ويعتقد الدكتور ليونغارت انه « بالنظر الى المبالغ الطائلة التي انفقتها شركة النفط العراقية فان اصحاب المنافع فيها لن يخاطروا بان يحلوا هذا المشروع الكثير النفقات باكتشاف منابع للبترول على شواطىء البحر المتوسط او في اماكن قريبة منها »[٧٠]

٢. الحمر (القار) والحجر الكلسي الحمري (القيري) . ان المناطق حول البحر الميت مشهورة منذ القدم بحمرهـا الصافي . وهو منتشر على كل شواطىء البحر المذكور ،

---

(٦٦) Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan* ص ١٢

(٦٧) Novomeysky السابق ذكره ص ١٣٠

(٦٨) Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan* ص ١٥
Stefan Loewengart, "The Principal Raw Materials of Palestine", *Palnews Economic Annual of Palestine* 1936 ص ١٣٦

(٦٩) Luke and Keith-Roach السابق ذكره ص ٣٩٨

(٧٠) Loewengart السابق ذكره ص ص ١٣٣–١٣٦

ولكن يكثر وجوده قرب عين جدي على الجانب الفلسطيني ، حيث يوجد بعضه عائماً على وجه الماء ، ويوجد قرب موجيب داخل حدود شرق الاردن . (٧١) وقد ارسلت عينيات (مساطر) من حمر فلسطين الى اثنتين من شركات صنع الدهان الحمري المشهورة ، فكان ما ورد في تقريرهما ان حمر فلسطين غير مناسب لصنع اشياء كثيرة ، وان يكن مُرضٍ في صنع بعض اشياء كغلافات للاسلاك الكهربائية مثلاً وان الحمر المماثل لحمر فلسطين عُرض للبيع باسعار منخفضة جداً نسبياً ، ١٩ ليرة انكليزية وعشرة شلينات للطن الواحد . (٧٢) فاهمية حمر فلسطين التجارية تتوقف اذاً على نفقات استخراجه بالنسبة الى الثمن وعلى الكميات التي يمكن استخراجها . فنفقات استخراج العائم منه على وجه الماء قليلة جداً حتى انها تبرر استخدامه في تغطية الطرق به . (٧٣) ولكن نفقات تعدينه وتصفيته عالية نسبياً . والكميات التي استخرجت من العائم منه قليلة جداً الى الان . وهنالك ريب في ان تكون الكميات التي ستستخرج منه اكثر من ١٠٠ طن في السنة ، (٧٤) وهذه كمية قليلة

يوجد الحجر الكلسي الحمري ، بالاكثر ، في جوار النبي موسى وصفد وترشيحا . ويقدر ان الطبقات الممكن معالجتها منه في القسم الشمالي من النبي موسى تبلغ نحو ٢٤ مليون طن (٧٥) واما مجموع الكميات الموجودة في القسم الجنوبي فلا يعرف مقداره . ولكن الموجود في جبل كموني يقدر باكثر من ١٠٠ مليون طن والمساحة التي تغطيها طبقات هذا المعدن المذكور تبلغ على الاقل ١٠ كيلومترات مربعة وسماكتها ١٠ امتار . ولا تعرف الكميات الموجودة في طبقات صفد وترشيحا . على انه يقدر الموجود في صفد ، تقديراً تقريبياً ، بنحو ٢٠ مليون طن . والمحتويات العضوية في الحجر الكلسي الحمري تبلغ نسبتها ٢١ بالمئة وتعطي نحو ١٠ بالمئة من الزيت . فباستعمال طرق خاصة للتقطير يمكن استخراج الزيت الخام والغاز من الحجر الكلسي الحمري ويبقى كميات كبيرة من كاربونات الكلسيوم التي باحراقها ببعض الزيت والغاز المنتجين تتحول الى كلس عادي . فكل ١٠٠،٠٠٠ طن

---

(٧١) Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan* ص ١٦

(٧٢) المصدر نفسه ص ١٧

(٧٣) Loewengart السابق ذكره ص ١٣٣

(٧٤) Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan*, ص ١٧

(٧٥) المصدر نفسه ص ١٨

تقريباً من هذا الحجر الكلسي يعطي ٤٠،٠٠٠ طن من الكلس العادي و ٨،٥٠٠ طن من الزيت الخام منها ٢،٥٠٠ طن من الزيت الجيد . [٧٦] فالمأمول ان الاستثمار التجاري للحجر الكلسي الحمري على هذه الطريقة يعود بالارباح ولا سيا ان ما تستهلكه فلسطين نفسها من الكلس العادي يبلغ نحو ٥٠،٠٠٠ طن في السنة . على ان هذا الاستثمار يقتضي انشاء اتون خاص يمكن من استخراج الزيت مع احراق البقايا لتحويلها الى كلس عادي

ج معادن اخرى غير فلزية

ان المعادن الاخرى غير الفلزية في فلسطين هي مواد البناء كالحجر الكلسي ، الصلصال (الطين) ، الرخام الاسود (بازلت) ، الرمل والجص ، الملح الحجري ، الفوسفات ، الكبريت ، الشب

١. مواد البناء . ان الحجر الكلسي في فلسطين كثير جداً ومنتشر فيها انتشاراً واسعاً بالرغم من ان الحجر الكلسي الصافي للبناء في البلاد قليل جداً نسبياً . والحجر الكلسي المتبلور الذي يمكن صقله موجود قرب القدس وفي القسم الاعلى من الجليل . وهو مختلف الالوان ولكن الشائع منه هو الاصفر والاحمر والاخضر ويستعمل في تشييد البنايات الجميلة المتقنة . واما الحجر الكلسي الاعتيادي فاستعماله شائع في صناعة البناء ، وهو ذات اهمية اقتصادية في البلاد لا يستهان بها . وهنالك ايضاً نوع من الصلصال والحجر الكلسي اللذين يصلحان لصنع الترابة الافرنجية (السمنت) ويوجد في اماكن مختلفة . وقد انشيء معمل للسمنت في حيفا يقدر على انتاج اكثر من ٣٠٠،٠٠٠ طن في السنة وهو سائر في عمله الآن . يوجد الرخام الاسود في الشمال حيث يستعمل في البناء . وكذلك الرمل ايضاً فانه كثيرٌ جداً ويستعمل في البناء والذي يصلح منه لصنع الزجاج منتشر في بقاع متعددة على الشاطىء وفي جوار بني نعيم في الخليل . وهنالك نوع آخر من الرمل ابيض يمكن استعماله في صناعة الزجاج وهو محصول ثانوي ينتج عن استخراج الكبريت في جنوبي غزة [٧٧]

يوجد الجص في اماكن عديدة في فلسطين . في وادي الحسي وتحت مسعده يوجد

---

(٧٦) المصدر نفسه ص ٢٥

(٧٧) *Memoranda for Palestine Royal Commission*, ص ١٧٣

مجتمعاً مع راسب طيني (حوّارى) ، ويوجد في الطبقات الطبشورية في خان حترورة قرب الكيلومتر الحادي والعشرين على طريق اريحا ، وايضاً في راس الزويرا في طبقات الصخر الايوسيني في جنوبي فلسطين ، وفي طبقات رائد الطوفان اي قبل الطوفان ، في البحر الميت والاردن وحوض عربه . (٧٨) ومناجمه التي برهنت انها ذات اهمية تجارية هي تلك الموجودة في الملحمية فقط حيث تُستثمر منذ عدة سنين . ويقدر ان الموجود منه في الملحمية هو نحو ٥،٦٠٠،٠٠٠ طن . (٧٩) وقد اجريت اعمال التعدين فيها على درجة بسيطة وكل ما يستخرج منها في الوقت الحاضر يستعمل في صناعة السمنت وكبريتات الكلس (جبسين) . وفي سنة ١٩٣٦ استخرج من هذه المناجم ٦،٢٠٩ اطنان قيمتها ١،٢٠٠ ليرة فلسطينية (٨٠) . وما يعرقل الزيادة في الانتاج نفقات نقله الباهظة

٢ . الملح الحجري . يكثر الملح الحجري في جبل اسدوم في الطرف الجنوبي الغربي من البحر الميت حيث يوجد بشكل طبقات ضخمة ، منها ما هو مكشوف ومنها ما هو مغطى بطبقة من الحجر الصفيحي والحجر الرملي . ومعظم هذا الملح يبلغ صفاؤه ٩٨ او ٩٩ بالمئة . (٨١) وكمياته كثيرة جداً فالمنظور منه يقدر بـ ١،٠٠٠ مليون طن . (٨٣) ويقوم باستثمار ملح جبل اسدوم شكري ديب وشركاه باجازة ويدفعون عليه مكساً للحكومة . وما يستخرجونه منه يعرض في اسواق القدس للاستعمال في البيوت وبعض الصناعات . والعراقيل في سبيل ترقية استخراجه في جبل اسدوم صعوبة الحصول على الطعام والماء العذب ونفقات النقل من البحر الميت الى القدس . وفي سنة ١٩٣٦ استخرج من الملح الحجري ٧٥٥ طناً ومن ملح البحر ٨،٠٥٨ طناً (٨٢)

٣ الفوسفات . يوجد الفوسفات في اماكن كثيرة في فلسطين ولا سيا في منحدرات الجبال الى ناحية البحر الميت . واهم المناطق التي يوجد فيها خان حترورة ، النبي موسى ،

---

(٧٨) Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans- Jordan* ص ٢٧

(٧٩) المصدر نفسه

(٨٠) *Blue Book*, 1936 ص ١٦٥

(٨١) Blake, *The Mineral Resurces of Palestine and Tans-Jordan* ص ٣٢

(٨٢) Luke and Keith-Roach السابق ذكره ص ٤٠٠

(٨٣) *Blue Book*, 1936 ص ١٦٥

دير عبيد (شرقي بيت لحم) ، قرن الحجار (شرقي جبل الفريديس) . [٨٣] ومع ان لدينا بعض المعلومات عن هذه المناطق فانه لا يمكن تقدير امكانياتها التجارية دون القيام بدرس وتحليل اكثر . واهم طبقات الفوسفات من حيث الكمية والجنس معاً هي تلك التي في منطقة النبي موسى ، وتقدر كميتها بنحو ٢٢٥ مليون طن فيها من ٣٠ الى ٥٥ بالمئة من فوسفات تريكالسيك في عينيات مكشوفة [٨٤] وسماكتها تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ قدماً وفوقها طبقة من الحجر الكلسي الحمري (القيري) تعادلها سماكة . فهذه الطبقات وغيرها في فلسطين قد تكون في المستقبل مصدر سماد رخيص يستعمل في زراعة البلاد ، ولكن لا يؤمل منها ان تقدر ان تزاحم ، في الاسواق العالمية ، الفوسفات الذي تصدره الجزائر وتونس ، وهو يفوق فوسفات فلسطين جودة . يبلغ ما استوردته البلاد من الفوسفات في سنة ١٩٣٦   ٢٬١٠٩ اطنان قيمتها ١٣٬٧٠٣ ليرة فلسطينية [٨٥]

يتوقف استثمار الفوسفات للاستهلاك في الاسواق المحلية على نفقات النقل ومكان اشتغاله . [٨٦] ففي الاراضي القريبة يمكن استعماله بشكل مسحوق ناعم باسعار ملائمة مغرية ولكن في الاراضي البعيدة يجب ان يحول الى فوسفات مرقى (superphosphates) لتخفيف نفقات نقله . ويعتقد المستر بلايك ان اصطناع الفوسفات المرقى في فلسطين لا يظهر انه عملي اقتصادياً ، وذلك لان عملية ترقيته تحتاج الى نفقات استيراد حامض الكبريتيك من الخارج ، غير ان اكتشاف الكبريت في جهات غزة قد يغير الموقف . [٨٧] ويعتقد الاستاذ وليم أ . وست (استاذ الكيمياء في الجامعة الاميركية في بيروت) انه يمكن تجارياً انتاج سماد مكثف وذلك بالجمع بين انتاج حامض الفوسفوريك بتثبيت النيتروجين وصناعة البوتاس من البحر الميت . واهم ما يقتضيه هذا كله قوة كهربائية

---

(٨٣) Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan* ص ص ٢٧—٣٠

(٨٤) Luke and Keith-Roach السابق ذكره ص ٣٩٩

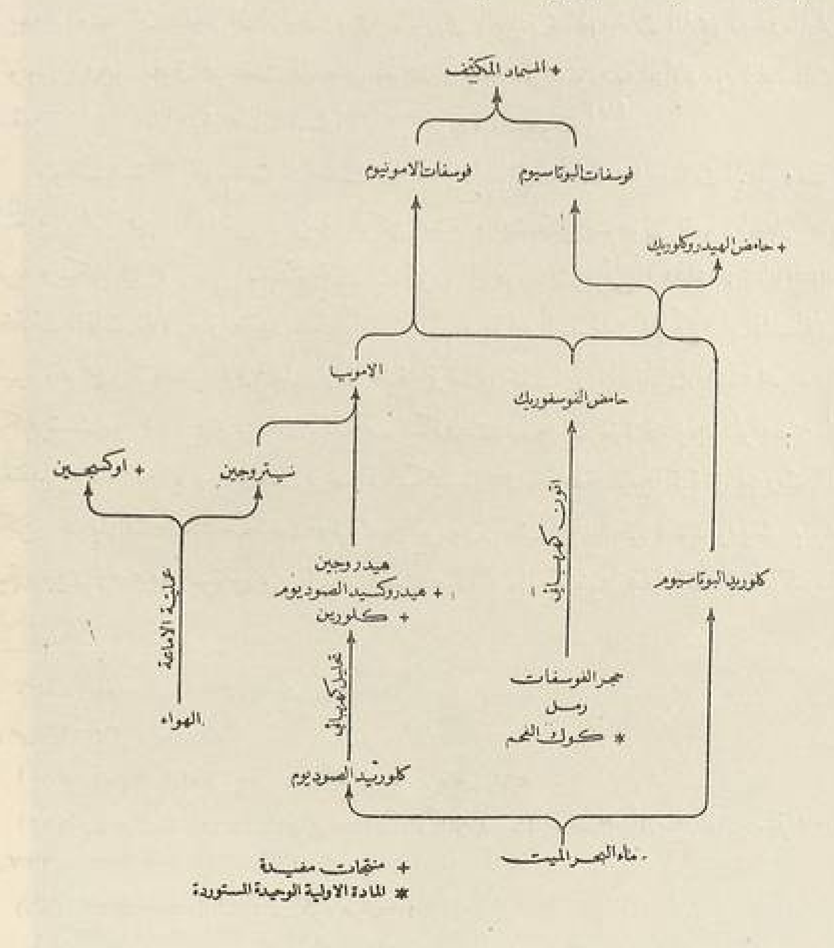
(٨٥) *Palestine Commercial Bulletin,* المجلد ١٤ رقم ٣ تاريخ اذار سنة ١٩٣٧ ص ١١٧

(٨٦) Loewengart السابق ذكره ص ١٣٥

(٨٧) Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans—Jordan* ١ ص ٣

رخيصة الثمن من القوة الكهربائية المولدة بالماء في غور الاردن · ومن مصوّر العمليات ادناه يظهر ان كل المواد الاولية الضرورية تقريباً يمكن الحصول عليها محلياً · وينتج من هذه العمليات عدا السماد المكثف عدة مواد ثانوية ذات قيمة · وكل عملية من العمليات المذكورة يقومون بها منفردة في البلدان الاخرى ويجنون منها تجارياً ارباحاً تبرر القيام بها

وقد اعطي امتياز استخراج طبقات الفوسفات على طريق اريحا الى شركة بوتاس فلسطين بواسطة نقابة التعدين في فلسطين



٤٠ الكبريت والشب · يوجد الكبريت في كل رواسب البحر الميت التي ترجع

الى زمن الطوفان ، وفي الحجارة الرملية المتبلورة (كورتزيت) في جنوبي غزة ، وفي هذه الحجارة ايضاً يوجد حجر الشب . فالكبريت الذي في رواسب البحر الميت ناتج عن انحلال الجص فيها وكمياته القليلة منتشرة فوق مساحة واسعة . واما في جنوبي غزة فالحجارة الرملية المتبلورة المحملة بالكبريت تتراوح سماكتها بين ٢ الى ١٠ امتار . ويظهر ان الطبقات في هذه المنطقة ذات اهمية تجارية لا يستهان بها .[٨٨] ونسبة محتوياتها تتراوح بين ١٠ و٢٥ بالمئة من الكبريت ، وكمية ما في هذه المنطقة منه ، حسب الابحاث التي جرت حتى سنة ١٩٣٠ ، تقدر بـ ١٫٠٠٠٫٠٠٠ طن . وتقوم باستثمار طبقات الكبريت هنا شركة مقالع الكبريت المحدودة ، التي بدأت عملها في سنة ١٩٣٣ .[٨٩] واستخرج من الكبريت في سنة ١٩٣٦ مقدار ٤٢٢ طناً ، قيمتها ١٫٧٩٢ ليرة فلسطينية[٩٠]

د المعادن الفلزية

ان المعادن الفلزية التي ظهر وجودها في فلسطين ذات اهمية تجارية قليلة او تكاد تكون دون اهمية . فالكروم موجود في عروق الصخور الخضراء حول خان حترورا وقرب راس زويرا نحو الطرف الجنوبي للبحر الميت . فالصخور الخضراء التي قرب خان حترورا تحتوي على ١٫٤ بالمئة من اكسيد الكروم .[٩١] ويوجد اليشب (كربونات النحاس الخضراء) متفرقاً في الحجر الرملي الصلب شمالي غزه . ويوجد فلز الحديد في الحمم البركانية المنحلة في ام زيات ومكركا ، ولكن جنسه من الدون ، ونسبة اوكسيد الحديد الذي فيه لا تزيد عادة عن ٣٠ الى ٤٠ بالمئة . على انه يوجد مواد حديدية غنية في طبقات ضخمة تحت الصخور الطباشيرية السفلى في وادي فرح . ولم تُحقَّق بعد المحتويات المعدنية في هذه الطبقات هناك . والمنغنيز معدن فلزي آخر لا اهمية لوجوده في فلسطين لانه يوجد بكميات قليلة

وادناه بيان بكمية وقيمة ما استخرج من كل معدن في سنة ١٩٣٦ (ما عدا الحجر الكلسي للبناء والرمل) وذلك كما ورد في الكتاب الازرق لسنة ١٩٣٦ ص ١٦٥

---

(٨٨) المصدر نفسه ص ص ٢٦ و ٣٢

(٨٩) *Memoranda for Palestine Royal Commission* ص ١٧٣

(٩٠) *Blue Book* 1936 ص ١٦٥

(٩١) Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan* ص ٢٥

	اطنان	ليرات فلسطينية
الجص (جبس)	٦،٢٠٩	١،٢٠٠
السمنت (الملاط)	١٧٠،٠٠٠	٣٢٠،٠٠٠
ملح الحجر	٧٥٥	٧١٠
ملح البحر	٨،٠٥٨	٢٠،١٤٥
الكبريت (٩٥–٩٨ كبريت بالمئة)	٤٢٢	١،٧٩٢
بوتاس (٨٠ بالمئة بوتاس)	٢١،٠٨٧	مبيعة باسعار السوق
بروم (سائل نقي مكرر)	٤٩٤	« « «
كلوريد المغنيزيوم (جامد وبشكل متبلور)	٤٠٠	« « «

٧ مصايد الاسماك

تتمتع فلسطين بموارد من الاسماك جيدة ، فشاطيء البحر المتوسط وخليج العقبة الذي يقع قسم منه ضمن حدود فلسطين ، في الطرف الجنوبي ، يحتويان على كميات وافرة من الاسماك الجيدة النوع . كما ان هنالك كميات معتدلة المقدار نسبياً من الاسماك في بحيرتي طبرية والحولة ، مع ان هذه الاخيرة قد قل عدد اسماكها بسبب الردم التدريجي للمستنقعات المجـاورة . واهم انواع هذه الاسماك من الوجهة الاقتصادية البوري ، السلطان ابرهيم ، المسقار ، الغمبار ، الجربيدي ، الساردين ، الدواكر ، المشط – وهو من اهم الانواع في بحيرة طبريا – وسمك موسى و (هايك)

وقد تقدم صيد الاسماك تقدماً سريعاً في فلسطين منذ الحرب الكبرى الا في خليج العقبة حيث هو باقٍ على حاله . وازدادت كميات الاسماك المصطادة الداخلة الى حيفـا ويافا (وهما اهم الامكنة التي تدخلها الاسماك المصطادة دون منـازع) من ٣٠٠ طن في ١٩٢١ الى ١،٣٠٠ طن في ١٩٣٥ – ٣٦ .[٩٢] ليس لدينا احصاءات تامة عن الاسماك المصطادة الداخلة الى الاماكن الاخرى في هذه المدة ، ولكن يظهر منها ، على عدم تمامها ،

---

(٩٢) Memoranda for the Palestine Royal Commission Mem. No. 20 ص ٦٨

الجدول السادس

مقدار ما صيد من الاسماك في ١٩٢٧–٢٨ الى ١٩٣٧ [٩٣]

السنة	الشاطئ الشمالي (أ) بالاطنان	الشاطئ الجنوبي (ب) بالاطنان	الشاطئ بجملته بالاطنان	بحيرة الحولة (ج) بالاطنان	بحيرة طبرية (ج) بالاطنان	مجموع الوزن بالاطنان	مجموع القيمة ليرات فلسطينية
١٩٢٧–٢٨	٢٥٦	٢٣٢	٤٨٨	—	—	٤٨٨	٣٠٫٧٧٨
١٩٢٨–٢٩	٤١٥	٣١٦	٧٣١	—	—	٧٣١	٣٨٫٧٧٤
١٩٢٩–٣٠	٥١١	٤٤٠	٩٥١	—	—	٩٥١	٤٦٫١٠٢
١٩٣٠–٣١ (د)	—	—	—	—	—	—	—
١٩٣١–٣٢ (د)	—	—	—	—	—	—	—
١٩٣٣	٥٥١	٥٨٠	١٫١٣١	—	—	١٫١٣١	٤٤٫٧٣٩
١٩٣٤	٦٢١	٦٧٣	١٫٢٩٤	—	—	١٫٢٩٤	٤٦٫١٣٤
١٩٣٥	٧٢٨	٨٣١	١٫٥٥٩	٩٠	٢٦١	١٫٩١٠	٦١٫٢٥٧
١٩٣٦	٥٣٥	٣٨٣	٩١٨	٧٩	٢٤٥	١٫٢٤٢	٣٨٫٠٤٣
١٩٣٧	٧١٧	١٫٠٥٤	١٫٧٧١	٤٧	٢٣٠	٢٫٠٤٨	٦٤٫٢٠٣

(أ) يشمل ما اصطيد في حيفا وعكا والزيب وطنطورا

(ب) يشمل ما اصطيد في يافا والجورة وغزة

(ج) لم يمكن الحصول على تقدير ما قبل ١٩٣٥

(د) لا يمكن الحصول على تقدير ما اذ كانت مصلحة مصايد الاسماك ملغاة في هذه السنين

(٩٣) الارقام ماخوذة خاصة من دائرتي الزراعة ومصايد الاسماك

ان صيد الاسماك قد نما في هذه الاماكن ، ولكن ليس كنموه في حيفا ويافا . وفي الجدول السادس الزيادة في كميات الاسماك المصطادة من سنه ١٩٢٧ — ٢٨ الى ١٩٣٧ . ويعزى التقدم في صيد الاسماك الى ازدياد عدد السكان والغاء الضريبة على الاسماك المصطادة وقدرها عشرون بالمئة ، وحماية المصايد بقانون مصائد الاسماك لسنة ١٩٢٦ . واما في خليج العقبة ، فالعثرة الكبرى في سبيل تقدم صيد الاسماك هي عدم وجود طريق جيدة بين العقبة وبئر السبع ، فما يصطاد من الاسماك في الخليج المذكور لا يظهر الا نادراً في اسواق المدن الفلسطينية

وبالرغم من ازدياد كميات الاسماك المصطادة ، لا تزال البلاد تعتمد على الاسماك المستوردة من الخارج لسد الطلب المحلي المتزايد . وكما يظهر من الجدولين السادس والسابع ان قيمة الاسماك المصطادة في السنوات الثلاث الاخيرة تؤلف نحو ٢٤ بالمئة فقط من قيمة مجموع المستهلك من الاسماك ، بما فيها السمك الطازج والمجلد ، والمحفوظ في ماء ملح ، والمجفف ، والمملح ، والمدخن ، والمحفوظ في علب تنك . وكانت الكمية المصطادة محلياً نحو ٤٩ بالمئة من الاسماك الطازجة والمجلدة المستهلكة . فهناك اذاً مجال واسع بعدُ لتقدم صيد الاسماك

ويعزى العجز عن سد الطلب المحلي الى عدم استثمار موارد البلاد من الاسماك استثماراً كافياً . وهذا يرجع الى ثلاثة عوامل رئيسية . (٩٤) اولاً ، ان صيادي الاسماك جاهلون ، وطريقة الصيد التي يستعملونها بسيطة اولية . فهم لا يعرفون انواع الشباك الحديثة ولا الطرق الجديدة للصيد . وفوق ذلك قد اعتادوا على استعمال المتفجرات والمواد السامة في صيد السمك ، مع ان هاتين الطريقتين قد قل استعمالها في السنوات الاخيرة . ثانياً ، ان صيادي الاسماك هم غالباً فقراء فلا يقدرون على ابتياع القوارب الكبيرة التي تمكنهم من الصيد بعيداً عن الشاطيء . كما انهم مدينون عادة لتجار السمك ، فيضطرون الى بيع صيدهم باسعار بخسة لهؤلاء التجار . ثالثاً ، يندر ان يوجد على الشاطيء اماكن مناسبة او موانيء امينة لادخال السمك المصطاد اليها . وعدم وجود موانيء امينة في اللواء الجنوبي قد اخر تقدم الصيد بالشبكة بنوع خاص

---

(٩٤) Memoranda for Palestine Royal Commission Mem. No 20 ص ص ٦٩—٧٠

الجدول السابع

الاسماك المستوردة ١٩٢٧—١٩٣٧ [٩٥]

السنة	الاسماك الطازجة والمجلّدة (أ) (بالاطنان)	الاسماك المحفوظة في ماء ملح ، المجففة ، المدخّنة ، المملّحة (بالاطنان)	الاسماك المحفوظة في علب تنك (بالاطنان)	مجموع الكمية (بالاطنان)	مجموع القيمة بالليرات الفلسطينية
١٩٢٧	٢٧٣	١٫٠١٥	٤٤١	١٫٧٢٩	٧١٫٧٤١
١٩٢٨	٣٤١	٩٩٢	٣٤١	١٫٦٧٤	٦٣٫١٨٥
١٩٢٩	٣٠٧	١٫٠٩٧	٣٨٧	١٫٧٩١	٦٨٫٤٧٤
١٩٣٠	٤٢٣	٨٨٧	٣٦١	١٫٦٧١	٦٧٫٤٧٩
١٩٣١	٥١٠	٩٥٦	٢٨٨	١٫٧٥٤	٦٢٫٤٩٠
١٩٣٢	٨١٥	١٫١٣٣	٣٢٧	٢٫٢٧٥	٧١٫٣٨٢
١٩٣٣	١٫٢١٨	١٫١٥٢	٥٨٣	٢٫٩٥٣	٩٨٫٩٦٨
١٩٣٤	١٫٤٥٨	١٫٦٦٠	١٫١١٢	٤٫٢٣٠	١٤١٫٧١٩
١٩٣٥	١٫٧٥٥	١٫٦٣٢	١٫٤٧١	٤٫٨٥٨	١٧٣٫٥٦٤
١٩٣٦	١٫٦٧٤	٢٫٠١٢	١٫٢٠٨	٤٫٨٩٤	١٦٤٫٩٠٢
١٩٣٧	١٫٨٩٦	٢٫٠٧٣	١٫٢٧٢	٥٫٢٤١	١٧٨٫٤٢٦

(أ) يستورد معظم الاسماك الطازجة والمجلّدة من لبنان وسوريا ومصر • وبعضه يقدمه الصيادون الايطاليون الذين يصطادون بالشباك على الموتور ، والذين يجدون الصيد على شواطىء فلسطين رابحاً ويؤمون شواطئها كل سنة لمدة سبعة اشهر تقريباً من آخر اذار الى آخر تشرين الاول James Hornell, *Report on the Fisheries of Palestine* (Palestine, 1935) ص ٥٥

---

(٩٥) ان الارقام للسنوات ١٩٢٧ و ١٩٣٥ ماخوذة من جدول في مذكرة رقم عشرين من *Memoranda for Palestine Royal Commission* ص ٦٩ ؛ وللسنوات ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ماخوذة خاصة من دائرة الزراعة ومصايد الاسماك

وبناء على اقتراحات المستر جايمس هورنل ، [٩٦] الخبير بصيد الاسماك ، والذي عينته الحكومة سنة ١٩٣٤ ليقوم بدرس مصايد السمك في فلسطين ، اعادت الحكومة انشاء مصلحة مصايد الاسماك التي انشئت في سنة ١٩٢٧ ثم الغيت بعد ذلك بخمس سنوات ، ثم اعادت الحكومة سن قانون مصايد الاسماك لسنة ١٩٢٦ بغية تسهيل ادارة هذه المصايد ومراقبتها . وقد كانت الغاية ان تكون الواجبات الرئيسية لمصلحة مصائد الاسماك ما يأتي : اولاً ان تبين للصيادين الطرق الحديثة الملائمة المتبعة في صيد الاسماك وتدربهم على استخدامها . وثانياً ايجاد نظام للبيع بالمزاد العلني الحر في اسواق بيع السمك بالجملة عوضاً عن الطرق البسيطة الاولية المتبعة في التصريف في الوقت الحاضر

٨ الينابيع المعدنية ، المزارات ، الاثار التاريخية

أ الينابيع المعدنية

في غور الاردن وعلى شواطي البحر الميت ينابيع معدنية عديدة لها قيمتها في شفاء بعض الامراض . واهم هذه الينابيع ينابيع طبريا الحارة والحمة ، وهي واقعة في اماكن مناسبة كل المناسبة للسكنى في فصل الشتاء من حيث المناخ . وينابيع طبريا مِلحة للغاية ، بينما ينابيع الحمة كبريتية جداً ، ومياهها جميعها تحتوي على قوة الاشعاع (التاثير الكيماوي للاشعة)

ان ينابيع طبريا الحارة مشهورة بقوة الشفاء منذ زمن قديم يرجع تاريخه الى احتلال الرومانيين للبلاد حينما بنوا حولها الحمَّامات . [٩٧] وكذلك ابرهيم باشا المصري عندما احتل البلاد بنى الحمامات في ذلك المكان . وعقبه الاتراك فحذوا حذوه . ولا تزال هذه الحمامات مستعملة الى الآن . ومؤخراً منحت حكومة فلسطين امتيازاً يخول شركة الينابيع الحارة في طبريا المحدودة استثمار هذه الينابيع فشرعت في بناء اماكن فيها مناسبة جذابة . وفي ما يلي نتيجة تحليل المياه في اهم ينابيع طبريا الحارة [٩٨]

---

(٩٦) ان هذه الاقتراحات موجودة في تقريره *Report on the Fisheries of Palestine,*

(٩٧) Luke and Keith-Roach السابق ذكره ص ٤٠١

(٩٨) حسب التحليل الذي قام به مختبر الحكومة في لندن Blake, *The Mineral Resources of Palestine and Trans—Jordan* ص ٨

	الكمية بالغرامات في كل الف غرام
كربونات الكلسيوم	٠،٠٨ من الغرام
سلفات الكلسيوم	١،٠٩
كلوريد الكلسيوم	٨،٥٢
كلوريد السترونتيوم	٠،١٥
كلوريد المغنيزيوم	٢،٣٠
بروميد المغنيزيوم	٠،٢٦
الملح العادي (كلوريد الصوديوم)	١٧،٠٣
كلوريد البوتاسيوم	٠،٥٥

واما ينابيع الحمة الحارة فهي : المَقلى (حمام سليم) ، الريح ، البلسم (الجرب) . والينابيع الثلاثة واقعة بين محطة السكة الحديدية وضفة نهر اليرموك اليمنى على ملتقى الحدود بين فلسطين وسوريا وشرق الاردن . ومن حيث خاصيتها الشفائية يمكن حسبانها من اهم الينابيع في العالم . وتختلف عن ينابيع طبريا الحارة في انها تحتوي على نسبة من الكبريت اعلى كثيراً بينما نسبة الملح الاعتيادي فيهـا اقل الى درجة كبيرة من تلك في ينابيع طبريا . وحرارة هذه الينابيع الثلاثة هي في نبع المقلى ٤٧ درجة سنتيغراد ، وفي نبع الريح ٣٥،٨ الدرجة وفي نبع البلسم ٣٩،٤ الدرجة . فمياه نبع المقلى يجب تبريدها قبل الاستحمام فيهـا . وهو اغزر هذه الينابيع الثلاثة ، اذ انه يفرغ نحو ١ ٣/٤ المتر المكعب في الثانية [٩٩] وهذا يفوق باضعاف الينابيع الحارة في طبريا ايضاً . ومع ان هذه الينابيع كانت مستعملة كثيراً في زمن اليونانيين والرومانيين ، يدلنا على ذلك الحفريات الاخيرة وذكرها في الكتب التاريخية ، فانها هجرت ولم يعد يزورهـا الا القبائل الرحل زيارات سنوية ليستفيدوا من خاصيتها الشفائية ولا سيما شفاء الامراض الجلدية والعصبية . وبقيت مهجورة الى ان اعطي امتيازها موخراً الى سليمان بك ناصيف . وفي ما يلي بيان بمحتويات هذه الينابيع [١٠٠]

---

(٩٩) Dr. Fritz Noetling, "Geological Sketch of the Environs of El-Hamma" (1885) . يقدر ما يفرغه ينبوع البلسم في الثانية بما يزيد عن المتر المكعب قليلاً . لم يُعط اي تقدير ما لما يفرغه نبع الريح

(١٠٠) حسب تحليل جرى في الجامعة الاميركية في بيروت

	المقلى الكمية بالغرامات في كل الف غرام	الريح الكمية بالغرامات في كل الف غرام	البلسم الكمية بالغرامات في كل الف غرام
ثاني كربونات المغنيزيوم	،٢٤٧	،٣٣٦	،٢١٨
ثاني كربونات الكلسيوم	،٢٥٨	،١٧٩	،٣٠٨
كبريتور الكلسيوم	،٠١٤	،٠٠٦	،٠٠٩
كبريتات الكلسيوم	،١٤٤	،١٢٢	،١٨٠
سلفات الصوديوم	،١٩٥	،١٧٣	،١٠٧
كلوريد الصوديوم	،٤٥٨	،٣ ٢	،٣٠٦
حامض سيليسيك	،٠٠٥	،٠٠٥	،٠٠٨
املاح الحديد واملاح الالومينا	،٠١٨	،٠٠٢	،٠٠٢
كلوريد البوتاسيوم	،٠٠٢	،٠٠٢	،٠٠٢
بروميد الصوديوم	اثار	اثار	اثار

تجذب ينابيع طبريا والحمه الحارة ، في الوقت الحاضر ، عدداً محدوداً من سكان فلسطين وشرق الاردن وعدداً اقل من البلدان المجاورة . ولكن متى اضيفت اليها تحسينات وتسهيلات حديثة واشتهرت بمقدرتها على الشفاء وعمت معرفة فوائدها الاستحامية ، فان الآمال كبيرة بان يؤمها عدد اكبر من هذه البلدان والبلدان الاخرى

ب المزارات والاثار التاريخية

ان الآثار التاريخية والدينية في فلسطين الفريدة في نوعها ، هي اشهر من ان تحتاج الى ذكر هنا . ولا يمكن بحصر المعنى حسبانها من الثروة الطبيعية ، ولكنها كانت ولا تزال تدر على البلاد مورداً لا يستهان به . فالوف السياح ، بما فيهم الحجاج ، يؤمون البلاد كل سنة لزيارة هذه الاماكن . وقد ازداد كثيراً عدد هؤلاء الزائرين منذ الحرب الكبرى بالاكثر لما ادخل من التحسينات على وسائل النقل والمواصلات في داخل البلاد وبين فلسطين والبلدان الاخرى . (١٠١) ومما ساعد ايضاً على هذه الزيادة انشاء الفنادق العصرية واهتمام اليهود في بلاد فلسطين

---

(١٠١) انظر الفصل السادس

لا يمكننا الوقوف على قيمة الفوائد التي تجنيها البلاد من هؤلاء السياح وقوفاً صحيحاً لان ليس هنالك احصاءات عن المدة التي يقضونها في البلاد ولا مقدار الدراهم التي ينفقونها فيها . والذين يستفيدون منهم بالاكثر هم سائقو السيارات وشركات البصات والسكك الحديدية والتراجمة والصناع وباعة الاشياء التذكارية وما اشبه ، وفي الجدول الثامن تقدير تقريبي للدخل الذي تجنيه البلاد من السياح :

الجدول الثامن

قيمة ما درّته السياحة في فلسطين ١٩٢٦—١٩٣٦

السنة	عدد الزائرين الاجانب بما فيهم المهاجرون (أ)	تقدير الواردات السنوية بالليرات الفلسطينية (ب)
١٩١٣	٢٥،٠٠٠ (ج)	—
١٩٢٦	٥٠،٣٧٦	٥٠٣،٧٦٠
١٩٢٧	٥٧،٣٥٩	٥٧٣،٥٩٠
١٩٢٨	٦٩،٤٥٢	٦٩٤،٥٢٠
١٩٢٩	٥٧،٣٦٥	٥٧٣،٦٥٠
١٩٣٠	٥٦،٤٥٠	٥٦٤،٥٠٠
١٩٣١	٥٢،٧٩٠	٥٢٧،٩٠٠
١٩٣٢	٥٣،٨٧٣	٥٣٨،٧٣٠
١٩٣٣	٦٦،٨٠٤	٦٦٨،٠٤٠
١٩٣٤	٨٢،٣٣٠	٨٢٣،٣٠٠
١٩٣٥	٦٦،٣١٥	٩٦٣،١٥٠
١٩٣٦	٥٥،٢١٧ (د)	٥٥٢،١٧٠

(أ) ان الارقام للسنوات ١٩٢٦—١٩٣٥ ماخوذة من *Statistical Abstract of Palestine*, 1936 ص ٢٧ . وللسنة ١٩٣٦ ماخوذة من دائرة المهاجرة في فلسطين *Annual Report* 1936 . نقصد بالزائرين هنا زيادة المسافرين القادمين الى البلاد عن المسافرين الذين يبقون فيها

(ب) الحاصل من ضرب عدد الزائرين بعشر ليرات فلسطينية وهو التقدير التقريبي لمعدل مصروف المسافر الواحد كما قدرته جمعية ترقية السياحة في فلسطين . فقد قررت الجمعية المذكورة ان المسافر الواحد ينفق في البلاد مبلغاً يتراوح بين ١٠ و ١/٢ ١٢ الليرة الفلسطينية

(ج) هذا تقدير فقط

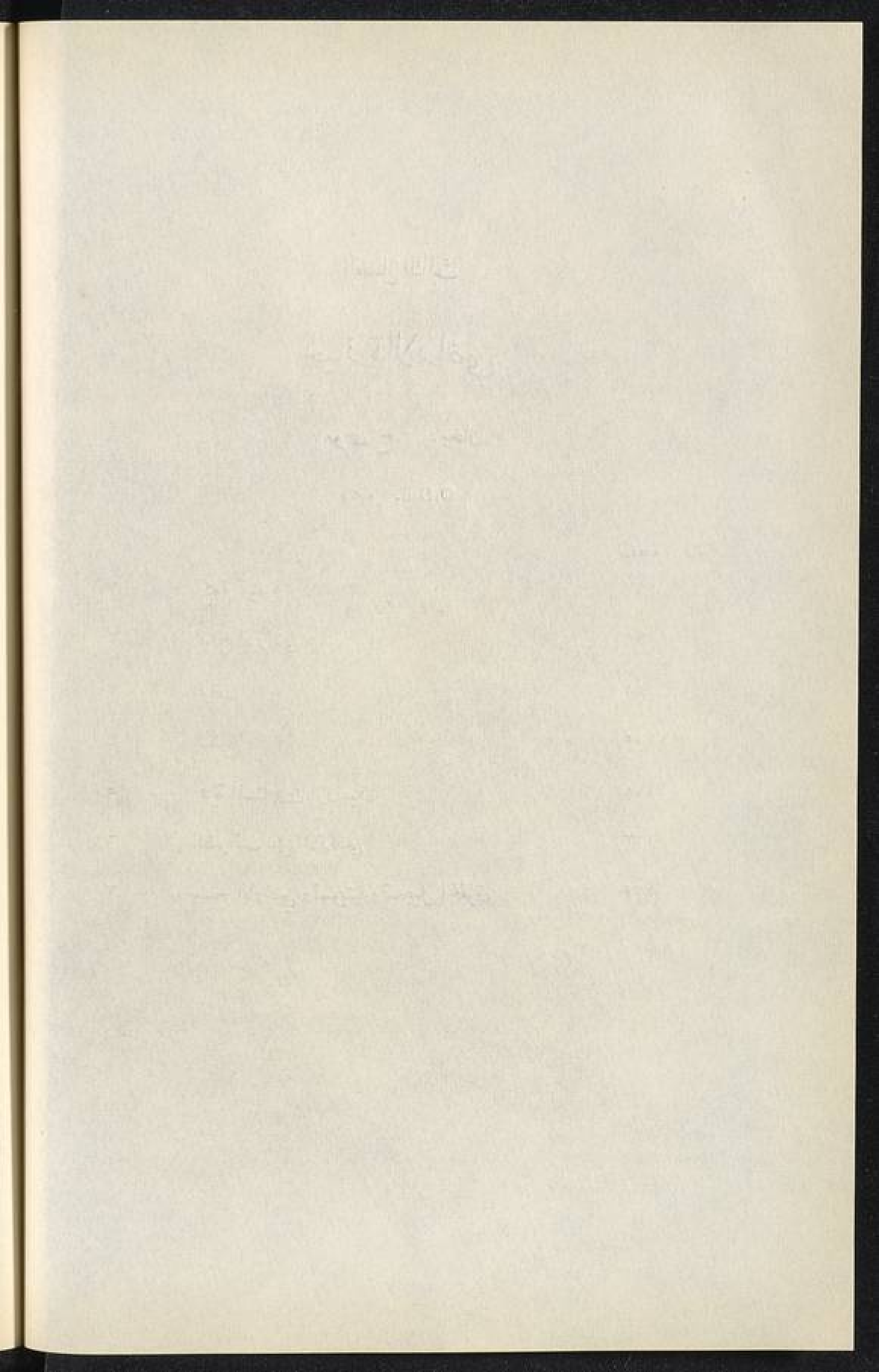
(د) الهبوط في العدد ناتج بالاكثر عن الاضطرابات الداخلية في سنة ١٩٣٦

الفصل الثالث

حيازة الاراضي

موسى ج٠ دوخان

عام، O.B.E.



الفصل الثالث

حيازة الاراضي

١ كلمة تمهيدية

ان القانون الذي تسيَّر بموجبه حقوق الاملاك غير المنقولة في فلسطين هو قانون الاراضي العثماني كما كان في اول تشرين الثاني سنة ١٩١٤، مضافاً اليه الملاحق والقوانين التي عدّلته بها حكومة فلسطين

ترجع اصول قانون الاراضي العثماني الى ماضٍ بعيد، وهو يطابق من حيث طبيعته العامة الشرع الديني الاسلامي، انما قد عدلته العادة . وقواعده الرئيسية مدرجة في قانون الاراضي لسنة ١٢٧٤ هجرية (١٨٥٨ مسيحية) ولكنه قد اضيفت اليه الذيول وادخلت عليه التعديلات الكثيرة في زمن بعد التاريخ المذكور . والقانون العثماني المدني (المجلّة)، الذي نشر اولاً في سنة ١٢٨٥ هجرية (١٨٦٩ مسيحية)، يحتوي ايضاً على كثير من المواد الهامة التي تتعلق بالاراضي

وقد كان قانون الاراضي في السلطنة التركية متبعاً، اسمياً على الاقل، في كل البلدان الواسعة الخاضعة لحكم السلطان . ولكن فعلاً كان في البلدان القصية عن عاصمة السلطان معدلاً حسب العادة في كل بلاد . وهكذا، ولا ريب، كانت الحالة في العراق، والى درجة اقل، في فلسطين وشرق الاردن [١]

---

(١) Goadby and Doukhan, *The Land Law of Palestine* (Tel Aviv 1935) المقدمة ص ١

٢ انواع الاراضي

أ الاراضي الملك

ان العرب الاصليين الذين افتتحوا سوريا ومصر لم ينتزعوا الاراضي ، على العموم ، من ايدي السكان الموجودين في البلاد بل تركوها لهم . ويظهر ان هذه الاراضي منذ تاريخ قديم كانت تقسم الى قسمين رئيسيين ، الاراضي العشرية (التي تدفع العشر) والاراضي الخراجية (التي تدفع الخراج) . واذا ضربنا صفحاً عن بعض الفوارق الطفيفة ، يمكن القول ان الاراضي العشرية هي تلك التي كانت تمنح للفاتحين المسلمين او تترك في يد الذين كانوا يعتنقون الاسلام من السكان . وكان اصحاب هذه الاراضي العشرية يدفعون عشر مجموع غلة الارض . واما الاراضي الخراجية فهي تلك التي تركت في ايدي غير المسلمين من السكان . وكانت هذه تقسم الى قسمين ، القسم الاول هو الاراضي التي ضرب عليها الخراج بالمقاسمة اي بالنسبة الى مجموع الغلة بشرط ان لا تقل هذه النسبة عن العشر . والقسم الثاني هو الاراضي التي ضرب عليها الخراج الموظّف وهو عبارة عن مبلغ معين محدود كان يفرض على الارض فوراً بعد ان تصبح صالحة للزراعة سواء زرعت بالفعل ام لم تزرع . وتعتبر هذه الاراضي ، على نوعيها ، ملكاً خاصاً لصاحبها .[٢] ويعتبر القانون ملكاً مع هذين النوعين ما يأتي :—

(أ) المواقع التي تبنى عليها البيوت في المدن والقرى بصرف النظر عن المساحة . وايضاً قطع الاراضي التي لا تزيد عن نصف دونم والواقعة ضمن نطاق المدن والقرى والمتممة لبيوت السكن

(ب) الاراضي التي يهبها صاحب السلطة هبة خاصة فتصبح ملكاً . فهذان النوعان من الملك (أ) و (ب) هما الاكثر اهمية في فلسطين في الوقت الحاضر . ولكن القسم الاهم كثيراً من الاراضي الزراعية في فلسطين يقع تحت فئة اخرى مختلفة ، فئة الاراضي الاميرية وهي ليست تحت ملكية الافراد الخاصة المطلقة

---

٢) Belin في *Journal Asiatique* (1861) ص ص ٤١٦ وما بعدها

ويظهر ان القانون الاسلامي القديم ، كان يعتبر كل الاراضي التي تحت ملك الافراد او الملك الخاص اراضي ملك ، من فئة او اخرى . ولكن مساحات واسعة من الاراضي في البلدان المفتتحة بقيت في يد صاحب السلطة كقائد للمؤمنين الذي اعطي حصة نسبية معينة كملك خاص له من الاراضي التي كان يفتتحها . وفوق ذلك نجد ان صاحب السلطة كثيراً ما كان ، عند وفاة صاحب الاراضي الخراجية ، يستولي على هذه الاراضي حتى ولو كان هنالك ورثة يطالبون بها ، والعذر في ذلك انه اذا تعدد اصحاب الحقوق في هذه الاراضي يمكن ان يصبح جمع الخراج المضروب عليها صعباً ، فتضع الدولة يدها عليها

وقد ادت هذه الاسباب الى تجمع مساحات واسعة من الاراضي في يد الدولة . وهكذا ادى اتساع فتح العثمانيين لاراضي المسلمين والمسيحيين الى النتيجة نفسها . ولهذا اصبح قسم كبير ، في السلطنة العثمانية ، من اراضي البلدان المفتتحة داخلًا تحت فئة الاراضى الاميرية (ملك الدولة) ويمكن ان قسماً منها كان يزرع لافادة بيت المال مباشرة ولكن في الغالب كانت تتم زراعتها بان تفوض الاراضي تفويضاً موقتاً . وقد كان يحق لصاحب السلطة ، كما يحق له اليوم ، ان يفرز من املاك الدولة اراضي يجعلها ملكاً خالصاً بتفويضها الى فرد ما . ولكن العادة الاكثر اتباعاً ان يفوض صاحب السلطة حقوقاً موقتة في اراضٍ كهذه . واما الحق الثابت (الرقبة) فتبقى لبيت المال . والشريعة المقدسة تخول صاحب السلطة ان يقتطع من املاك الدولة اراضي يفوضها كملك خاص للافراد

فهذه الهبات من الاراضي التي يهبها صاحب السلطة اما ان تمنح الموهوب حقوق التملك فتصبح ملكاً تاماً او تمنحه حقوقاً موقتة ، اي شخصية ، حسب الشريعة ، ولا تنتقل الى ورثة الموهوب بعد موته

ويظهر ان هذه هي الطريقة التي تمشى عليها العثمانيون في تسوية الاراضي المسيحية التي افتتحوها

وكانت الاراضي المفتتحة تعطى غالباً ليس الى الفلاحين مباشرة بل تعطى الى الجنود والقواد العسكريين مكافأة لهم على خدماتهم . وكان يرافق ذلك في اكثر الاحيان تعهد بالقيام بالخدمة العسكرية [٣]

ان صاحب الاراضي الملك يتمتع بكل حقوق التملك والتصرف بها تمام التصرف

(٣) Scott, *Law Affecting Foreigners in Egypt* ص ١١٧

ب الاراضي الاميرية

جاء في المادة الثالثة من قانون الاراضي العثماني لسنة ١٨٥٨ ما يلي :

ان الاراضي الاميرية العائدة رقبتها الى بيت المال تشمل المزارع والمراعي والمسارح الشتوية والصيفية والمحاطب وامثال ذلك من الاراضي التي يعطى حق التمتع بهـا من قبل الحكومة. وكان يحصل التصرف بهذه الاراضي في البدء ، عند بيعها او تركها خالية ، باذن او تفويض اصحاب السباهي او التيار والزعامة الذين كانوا يعتبرون اصحاب الاراضي، وبعد ذلك بزمن كان يحصل حق التصرف بالاذن او التفويض من الملتزمين والمحصلين »

« وقد الغيت هذه الطريقة اخيراً ، فاصبح التصرف في ممتلكات كهذه غير منقولة يجري من ذلك الحين فصاعداً باذن وتفويض من ممثل الحكومة المعين لهذه الغاية . ويعطى للذين يتصرفون بها سندات طابو متوجة بالطغراء »

« والمبلغ الذي يدفع مقدماً (معجّلة) لقاء حق التصرف والذي يقبضه المأمور من قبل الحكومة يدعى رسم الطابو

ونوع الاراضي الاميرية الذي تنص عليه هذه المادة هي الاراضي المعروفة في فلسطين بالاميرية [٤]

ويقصد بالاراضي الاميرية تلك الاراضي التي تعطي الدولة حق التصرف المتوارث بها الى شخص خاص مع بقاء الرقبة لها

ليس هناك معلومات او احصاءات عن الاراضي الاميرية في فلسطين يعتمد عليها ولكن المعروف ان القسم الاكبر كثيراً من الاراضي الزراعية في فلسطين يقع تحت هذا النوع من الاراضي الاميرية

ويقول شراح القانون العثمانيون بان المتصرف بالاراضي الاميرية يعطى له حق التصرف لمدة غير محدودة لقاء ايجار مزدوج يعتبر القسم الاول منه بدل المثل ورسوم تدفع عند انتقال الاراضي والارث ، والقسم الآخر من الايجـار يتخذ شكل عشر او ضريبة او (اجرة زمين) . [٥] هذا هو النظر القديم الى الاراضي الاميرية

وقد وكل ، في بادىء الامر ، اصدار سندات الطابو (قواشين) وتسجيل المعاملات

(٤) Fisher, *Ottoman Land Laws* (Oxford, 1919) ص ٣

(٥) نجيب شيحا *Traité de la Propriété Immobilière en Droit Ottoman* (Le Caire 1906) ص ١٢٩

الى دائرة تعرف بالدفتر خانه . ويقوم مقامها اليوم في فلسطين دائرة تسجيل الاراضي . وهي ، في الدرجة الاولى ، دائرة تسجيل المعاملات بين الاشخاص (تسجيل السندات) وليس تسجيل المعاملات من حيث علاقتها باراض معينة (تسجيل الحقوق) . ومع ان كل تحويل في الاراضي لا يتم الا باعطاء قواشين جديدة من قبل الدفتر خانه فانه لم تبذل جهود ما لتعيين مساحة الاراضي المتعلقة بها هذه المعاملات بالضبط ولا تنظيم فهرس بالمعاملات المذكورة بالنسبة الى خريطة تعين فيها المساحة . وذلك لان هذه الامور لا يمكن القيام بها دون مسح الاراضي مسحاً مضبوطاً يعتمد عليه ويحفظ حديثاً واذ لم يكن هذا موجوداً اصبح التسجيل عبارة عن تسجيل المعاملات من حيث علاقة الاشخاص الواحد بالآخر وليس من حيث موقع الارض وحدودها . والجهود مبذولة ، في عهد الادارة الحاضرة ، لربط سلسلة من المعاملات بقطعة من الارض معينة

ان سندات الطابو على الاراضي الاميرية شخصية فقط شكلاً ولكن تمنح القواشين مجاناً (دون رسوم طابو واما الرسوم العقارية فتدفع) الى الذين تحول اليهم الاراضي او الورثة . ولهذا يمكن القول ان الحقوق على الاراضي الاميرية قابلة التحويل والانتقال بالارث . فاذا لم يكن هنالك ورثة شرعيون ، حسب قانون توارث الاراضي الاميرية ، تعود الاراضي مبدئياً الى الدولة ، اذ ان الحقوق المحدودة تنتهي بذلك وتندغم في الرقبة وهذه متعلقة بالدولة . وهذا الاندغام قد يكون مسبباً عن امور اخرى ، ولا سيما ان هنالك نص قديم في الشريعة الاسلامية « ان كل شخص يحول ارضاً مهملة الى ارض زراعية باذن من صاحبها يحصل على ملك فيها ، واذا اهملت الارض مدة ثلاث سنوات فانه يمكن اعادتها الى صاحبها بكاملها وتحويلها الى شخص آخر » . وقد جاء في نص القانون في قبرص انه من الواضح ان الفكرة الاساسية في تفويض التصرف بالاراضي الاميرية هي حراثتها فقط وليس لامر آخر ، وذلك لكي تحصل الدولة على عشر (المحصول) من تلك الاراضي . وبالتالي تكون الاراضي الاميرية بالاساس اراضي مزروعة (طرلاء) ويرافق التفويض ضمناً شرط المحافظة على حراثتها وزرعها

ج الاراضي المحلولة

عندما تنتهي حقوق المتصرف المعطاة له بسند تفويض تصبح الاراضي محلولة . ومن ثم يحق للدولة ان تفوضها الى شخص آخر وتستوفي على ذلك بدل المثل . وليس من الضروري

ان يكون معنى هذا الانتهاء انه يحق للدولة ان تختار الشخص الذي تريده ، بل هنالك اشخاص لهم حق الافضلية بان تفوّض اليهم الاراضي المذكورة بالطابو اي لقاء دفع قيمة الطابو . وفي حالة كهذه لا تكون الاراضي محلولة صرفاً بل تكون خاضعة لِ "حق الطابو" اي مستحقة الطابو

يحق للدولة ان تسترد الاراضي اذا اهملت دون زرع مدة ثلاث سنوات متتابعة . فعلى مالكها حينذاك ان يقدم طلباً جديداً للحصول عليها ثانية بالاستناد على "حق الطابو" (٦)

وفي الاحوال حينما ينتهي حق التصرف في الارض بسبب اهمالها او اسباب اخرى مشابهة ، يطلب الى صاحب حق التصرف نفسه دفع قيمة الطابو . وهذا يدل على انه يطلب اليه ان يستفيد من حق الطابو حالاً فاذا استنكف عن ذلك تصبح الاراضي محلولة صرفاً

وفي الاحوال حينما ينتهي حق التصرف بسبب وقف الانتقال (اي عدم وجود وارث) حسب قانون الارث ، تعطى حقوق الطابو بالترتيب الآتي (أ) الى الذين يملكون البنايات او المغروسات على الارض (ب) الى الشركاء والخلطاء (ج) الى اهل القرية التي تقع فيها الارض (٧)

وقانون الانتقال بالارث الخاضعة له الاراضي المملوكة يختلف عن القانون المقابل الخاضعة له الاراضي الاميرية ، اذ ان المتصرف بالاراضي الاميرية قد يملك عليها المغروسات النابتة في هذه الاراضي او البنايات المقامة عليها

منذ قانون سنة ١٣٣١ لا تزال الفوارق الاكثر اهمية بين الاراضي الاميرية والاراضي الملك كما ياتي :—

(١) ان الاراضي الاميرية لا يمكن ان تنقل حسب الوصية بل حسب نظام درجات الانتقال

(٢) ان الاراضي الاميرية لا توقف

(٣) ان الاراضي الاميرية خاضعة للعشر

ان نمو القرى والمدن في فلسطين يؤدي الى زيادة عظيمة في الاراضي الاميرية غير

---

(٦) Goadby and Doukhan السابق ذكره ص ١٩

(٧) *Ottoman Land Code* مادة ٥٩ معدلة بقانون ١٧ محرم سنة ١٢٨٤ هجرية

الزراعية ، على افتراض ان الاراضي الاميرية لا تتحول الى ارض مملوكة من تلقاء نفسها بسبب توسع المناطق القروية والمدنية . وليس من المستحب مطلقاً ان يحصل هذا التحول من اراضٍ اميرية الى اراضٍ مملوكة اذ انه قد يؤدي الى زيادة الاراضي الموقوفة في البلاد

ولا يمكن تحويل الاراضي الاميرية الى اراضٍ مملوكة الا باذن صريح من صاحب السلطة ، ولهذا قد وضع تشريع في فلسطين مؤخراً يخول المفوض السامي ، اذا استصوب ذلك ، صلاحية ان يصدر مرسوماً بتوقيعه ثم ينشره في الوقائع الفلسطينية بتحويل اية ارض في فلسطين يسميها في المرسوم من نوع "الميري" الى نوع "الملك" .[8] وفي تشريع وضع مؤخراً نص على انه يمكن اعلان اية ارض اميرية ، من قبل المفوض السامي ، اصبحت او قد تصبح محلولة بمقتضى احكام قانون الاراضي ، ارضاً "عمومية" حسب مفاد الفقرة (١) من المادة ١٢ من مرسوم دستور فلسطين لسنة ١٩٢٢ ، على ان تراعى في ذلك حقوق اصحاب الطابو فيها . فاذا صار اعلان هذه الكيفية عنها يتضح انها تبقى تحت مطلق تصرف الدولة ولا حاجة الى طرحها للمزايدة [9]

غير انه تجب الملاحظة ان الاعلان عن ارض انها اصبحت عمومية يرافقه نص بصراحة ان تلك الارض تبقى خاضعة لحق الطابو . ولا ريب اذا ظهر اشخاص لهم حق الطابو فانه لا يمكن اعلان الارض عمومية الا اذا سويت حقوقهم حسب مفاد الفقرة الاولى من المادة ٤ من القانون . وليس في القانون ما يؤثر في حقوق الطابو التي للاشخاص المقدمة اليهم الارض . ولهذا تبقى هذه الحقوق نافذة طول المدة القانونية حتى ولو اعلنت الارض عمومية

وقيمة حق الطابو تقررها هيئة خاصة ، على ان القيمة تكون عرضة لتدقيق مدير الاراضي الذي يكون قراره نهائياً

وقد جاء في قانون الطابو التركي المادة العشرون ، نص على اعلام الحكومة عن اراضٍ اميرية اصبحت محلولة وفوق ذلك ورد نص على هذا الامر في قانون الاراضي المحلولة لسنة ١٩٢٠ [10]

---

(٨) ان مرسوم دستور فلسطين المعدل لسنة ١٩٣٣ يضيف مادة اخرى بهذا المعنى (مادة ١٦ مكررة) الى مرسوم دستور فلسطين لسنة ١٩٢٢

(٩) قانون الاراضي المعدل لسنة ١٩٣٣ المادة ٣

(١٠) Doukhan, *Laws of Palestine* 1918-1925 المجلد الاول ص ٣٠٣

د الارض الموات

هذه بعض تعريفات او اوصاف قانونية للاراضي الموات :—

الارض الموات هي التي ليست تحت تصرف احد ولا متروكة ولا مشاع . وهي البعيدة عن القرى والقصبات بدرجة لا تسمع بها من اقاصي العمران صيحة الشخص الجهير الصوت . يعني الخالية التي تبعد عن اقصى العمران مسافة ميل ونصف الميل او نحو مسيرة نصف ساعة بالسير المعتدل (قانون الاراضي المادة ٦)

واسم الارض الموات معناه الخالية التي لم تكن في تصرف احد بالطابو ولم تتخصص من القديم لاهالي القرى والقصبات وتبعد عن القصبة او القرية بدرجة لا تسمع بها صيحة الرجل الجهير الصوت من اقصى العمران كالجبال والقفار والبعول والبلان والمراعي (قانون الاراضي مادة ١٠٣)

" الاراضي الموات " هي الاراضي التي ليست ملكاً لاحد ولا هي مرعى ولا محتطباً لقصبة او قرية وهي بعيدة عن اقصى العمران يعني ان جهير الصوت لو صاح من اقصى الدور التي من طرف تلك القصبة او القرية لا يسمع منها صوته (المجلة المادة ١٢٧٠)

فالتعريفات للاراضي الموات في هذه المصادر القانونية تعتبر اولية ساذجة . فالمادة ١٠٣ من قانون الاراضي تنص في فقرتها الاخيرة على انه اذا نقب احد في هذه الارض بدون اذن يجب عليه ان يدفع قيمة حق الطابو او بدل المثل ثم يعطى له سند طابو . واما في قبرص فقد اعتبر كرياكو الخامس ، رئيس دائرة الغابات ان اعطـاء سند الطابو اختياري يتوقف على مقتضى الحال . وفي فلسطين ينص قانون الاراضي الموات لسنة ١٩٢١ على انه اذا نقب شخص ما في هذه الاراضي بدون اذن لا يحق له ان يحصل على سند طابو ، وليس هذا فقط بل يعتبر عمله غير قانوني ويعاقب عليه

وهذا القانون ينقض الفقرة الاخيرة من المادة ١٠٣ من قانون الاراضي ويضع مكانها ما ياتي :—

« كل من نقب ارضاً مواتاً او زرعها دون ان يحصل على موافقة مدير الاراضي لا يحق له ان يحصل على سند ملكية بشـان تلك الارض ويعرّض نفسه ، فضلاً عن ذلك ، للمحاكمة لتجاوزه على الارض »

ولكن يستثنى من ذلك الاشخاص الذين نقبوا في الاراضي الموات قبل صدور القانون

المتعلق بهذه الاراضي . فلهؤلاء ينص القانون ما ياتي :—
« كل شخص نقب في الاراضي الموات او زرعها دون اذن عليه ان يعلم رئيس التسجيل في دائرة الطابو بذلك بمدة شهرين من تاريخ نشر هذا القانون ويطلب سند طابو »
وتعترف المادة ١٠٤ من قانون الاراضي بالحق العام لكل من يريد ان يقطع حطباً او خشباً للبناء من الاحراج الا اذا كانت مخصصة لاهالي قرية ما او قصبة او ، بلا ريب ، اذا كانت ملكاً خاصاً . وهنالك مواد مختلفة في المجلة تشير الى حق العموم في اخذ مغروسات او غيرها نابتة على الاراضي التي لا تخص احداً (المجلة المادة ١٢٤١ ١٢٤٣ ١٢٥٦ ١٢٥٩)
فالنصوص في هذه المواد وكذلك المادة ١٠٤ من قانون الاراضي يجب ان تُقرأ مع مراعاة التشريع الخاص الذي وضع لما يتعلق بالغابات
ويظهر ان المقصود من هذه المادة هو فقط الايضاح بجلاء ان المراعي القريبة من القرى، والتي لا يمكن اثبات استعمالها من قبل الاهالي من قديم او فرزهـا للقرية بصورة راهنة كاراضٍ متروكة لها ، هي مفتوحة لكل من يطلب رعي مواشيه فيها سوى ان الحكومة تفرض رسماً على ذلك اذا كان اصحاب المواشي غرباء . ومع ان العبارات في هذه المادة تظهر بصيغة الامر يجب ان لا يفهم من ذلك ان اهل القرية لهم حق فيها على الحكومة فيمنعونها من اقامة سياج حول المراعي المعبر عنها "بالاطلاق" او منعها من تفويض الارض بالطابو كاراض اميرية . وغاية المادة المذكورة ليس الحصول على حق بل التمييز بين اهل القرية والغرباء من حيث فرض رسم على الاستفادة من هذه الاراضي [١١]
لا نعرف تماماً مساحة الاراضي الموات في فلسطين . ولكن يمكن القول ان كل الاراضي تقريباً غير المحتلة هي من نوع الاراضي الموات . في قضاء بئر السبع نحو ١٢،٠٠٠،٠٠٠ دونم تقريباً من هذه الاراضي . وفي المناطق الجبلية نحو ٣،٠٠٠،٠٠٠ دونم تقريباً

هـ الاراضي المتروكة

تقسم الاراضي المتروكة للعموم لينتفعوا بها الى قسمين :— اولاً الاراضي المتروكة

(١١) Goadby and Doukhan السابق ذكره ص ص ٤٥—٥١

لعموم الناس ، ومن هذا القبيل الطريق العام ؛ والثاني الاراضي المتروكة المخصصة لعموم اهالي القرية والقصبة او القرى والقصبات المتعددة ، ومن هذا القبيل المراعي المخصصة لاهالي القرى والقصبات (قانون الاراضي المادة ٥)

ولربما لا يكون مضبوطاً كل الضبط جعل الاراضي المتروكة نوعاً مستقلاً عن الاراضي الاميرية او المملوكة او الموات . ولا يزال الى الان غير واضح ، نوعاً ما ، هل الاراضي المتروكة هي في الحقيقة فقط اراضٍ اميرية او مملوكة خاضعة لحق عام او مشترك يمنع من استعمالها لغاية اخرى

ان الاراضي المتروكة المخصصة لعموم اهالي قرية ما او قصبة او عدة قرى او قصبات تدعى بعض الاحيان "المرفقة" . وفي قانون الاراضي امثلة عديدة على هذا النوع من الاراضي المتروكة

ان اشجار الاحراج المعبر عنها فراعيه (بالطه لق) المخصوصة منذ القديم باحتطاب وانتفاع احدى القرى او القصبات لا يقطعها الا اهـالي تلك القرية والقصبة فقط ، ولا صلاحية لاهالي قرية وقصبات اخرى ان يقطعوا منها . وكذلك ما كان من هذا القبيل مخصوصاً منذ القديم باحتطاب وانتفاع جملة قرى متعددة يقطع اشجاره اهالي تلك القرى ولا يقدر اهالي غيرها ان يقطعوا منها شيئاً ، وليس على مثل هذه الاحراج رسم (قانون الاراضي المادة ٩١)

والاحراج المعبر عنها بالطه لق (بلطه = فاس) هي التي تصلح للاحتطاب . وينحصر حق الاحتطاب منها في اهالي القرية او القصبة المخصوصة لهم ، وذلك ظاهر من الارادة السنية المؤرخة سنة ١٢٩٣ هجرية والتي تنص على ان هؤلاء الاهالي يمكنهم اقامة دعوى اغتصاب على كل من يقطع حطباً من احراج البلطه لق بطريقة غير قانونية

لا يذكر قانون الغابات لسنة ١٩٢٦ احراج البلطه لق بطريقة خاصة ، غير ان الفقرة الثانية من المادة السادسة تحدد ما يمكن ان ياخذه القرويون من نتاج الغابات حسب حق مشروع بحكم العرف والعادة

فالاراضي المتروكة الجديدة التي تتناولها المادة الخامسة عشرة من قانون كثبان الرمال لسنة ١٩٢٢ هي اراضٍ احياها اهل القرى للانتفاع بها حسب نصوص القانون المذكور ، وتعتبر اراضي متروكة ينتفع بها اهالي القرى التي قامت بالعمل . وانتفاعهم بها يكون بالطريقة الاكثر مناسبة اما حسب منطوق المواد ٢ و ٩٦ و ٩٧ من قانون الاراضي او

اراض متروكة عامة حسب منطوق المادة ٩٤ من القانون نفسه

كذلك للحكومة الحق بان تفوض لقرية ما الاراضي الموات كاراض متروكة ينتفع بها الاهالي عموماً (١٢)

و الاراضي العمومية او املاك الدولة (الدومين)

ان الخاصية الاساسية لاملاك الدولة (الدومين) هي انهـا خاضعة لمراقبة الحكومة (١٢)

وحسب القانون الفلسطيني تناط بالمندوب السامي جميع الحقوق في الاراضي العمومية او الحقوق المتعلقة بها ، وله ان يمارس تلك الحقوق بصفة كونه اميناً عن حكومة فلسطين

وهذا يصدق ايضاً على كافة المناجم والمعادن على اختلاف انواعهـا واوصافها سواء اكانت فوق اليابسة او المياه ام تحتها وسواء اكانت تلك المياه انهراً داخلية ام بحيرات ام مياهاً ساحلية (١٤)

« للمندوب السامي ان يهب او يؤجر اية ارض من الاراضي العمومية او اي معدن او منجم وله ان يأذن باشغال مثل هذه الاراضي بصفة موقتة وبالشروط والمدد التي يراهـا ملائمة » . « ويشترط في ذلك ان تجري كل هبة كهذه او كل ايجار او تصرف كهذا وفقاً لمرسوم او تشريع او قانون معمول به الآن في فلسطين او سيعمل به فيما بعد ؛ او وفقاً لما قد يصدر للمندوب السامي من التعليمات بتوقيع جلالته وختمه او بواسطة الوزير ، تنفيذاً لاحكام صك الانتداب »

ويظهر ان اسم الاراضي العمومية يطلق فقط على الاراضي التي تستثمرها الدولة او التي تكون حرة في استثمارها في الطريقة التي تشاؤها دون مراقبة اي تشريع او عادة تعين

---

(١٢) Goadby and Doukhan السابق ذكره ص ص ٥٢—٦٠

(١٣) مرسوم دستور فلسطين لسنة ١٩٢٢ المادة ٢ . ان قانون معاهدة الصلح مع تركيـا (المعدل) لسنة ١٩٢٦ يضيف المادة ٦٠ من معاهدة لوزان الى لائحة قانون معاهدة الصلح مع تركيا لسنة ١٩٢٥ ، المادة ٦٠ من قانون معاهدة الصلح مع تركيا لسنة ١٩٢٥ . تنص المادة ٦٠ من معاهدة لوزان على ان "للدول المنسلخة اراضيها عن المملكة العثمانية، بمقتضى هذه المعاهدة ، الحق في امتلاك جميع ما فيها من الاموال والممتلكات العائدة للمملكة العثمانية دون دفع قيمتها

(١٤) مرسوم دستور فلسطين لسنة ١٩٢٢ المادة ١٢ و١٣

بهما طرق الاستثمار . وفي هذا المعنى لا تشمل رقبة الاراضي الاميرية او المتروكة . على ان الاراضي الموات هي بحصر المعنى قسم من الاراضي العمومية ، اذ ان اسم موات تشير في الواقع الى طريقة تحوّل بها الاراضي غير القابلة للزراعة الى اراض قابلة للزراعة ولا يعني نوع من ملكية الارض او نوع مستعملها

يمكن درس الاراضي العمومية تحت سبعة اقسام هي هذه : —

١ . الاراضي الاميرية التي تصبح محلولة

٢ . الجفتلك (الاراضي المدورة) ان كلمة « جفتلك » ماخوذة من كلمات تركية معناها « مزدوج » . ان الجفتلك ، قانوناً ، هو ما يزرع ويعطي محصولاً سنوياً بواسطة زوج فدن (جفت) . واما ما يقال له الجفتلك بين الناس فهو جملة اراضٍ مع ما ينشأ عليها من الابنية ويستحضر فيهـا من الحيوانات والبذار وادوات البقر وسائر المشتملات الزراعية [١٥]

في فلسطين مزارع كانت تخص السلطان سابقاً كملك خاص له . ثم بعد ذلك استولت عليها الحكومة العثمانية كقسم من املاك الدولة . وتسمى هذه الاراضي عادة الاراضي المدوّرة (اي المنتقلة) لانها انتقلت من ملكية السلطان الخاصة الى ملكية بيت المال بعد الثورة التركية في سنة ١٩٠٨ . ولهذه الاراضي تاريخ غامض . يقال انه من مضي سنين عديدة كان اصحاب هذه الاراضي ، وكانت اميرية واقعة على حدود فلسطين ولا سيما الغور وفي جوار رفح ، يقاسون انواع العذاب من جراء اجتياح البدو الرحل لاراضيهم . فعمدوا الى نقل املاكهم الى اسم السلطان لتصبح من املاك التاج اعتقاداً منهم ان البدو الرحّل يمتنعون عن التعدي على املاك السلطان . وقد حققت الوقائع بعد ذلك اعتقادهم هذا . وبقي اصحاب هذه الاراضي فيهـا كشركاء يدفعون ، فضلاً عن العشر ، ما كان يجب عليهم دفعه كاصحاب املاك اميرية ، اي عشراً آخر من المحاصيل . فيصبح ما يجب عليهم معروفاً بـ « الخمس »

على ان البيانات الرسمية للسلطات العثمانية لا تؤيد تماماً هذه الرواية عن اصل الاراضي المدورة ، بل تذهب الى ان الذين كانوا يحرثون هذه الاراضي قد هجروها وتركوها غير

(١٥) قانون الاراضي العثماني المادة ١٣١

مزروعة خوفاً من غارات العرب عليهم . فاصبحت هذه الاراضي محاولة ولكن سحبت من الطرح بالمزاد العلني وخصصت للسلطان عبد الحميد وسجلت باسمه . وعلى كل حال مهما يكن اصل هذه الاراضي فالحقيقة ، على الاقل ، انها لا تزال شائعة وباقية الى الوقت الحاضر تدار كما كانت تدار سابقاً ولكن ببعض التعديل

واما فيما يتعلق ببعض الاراضي المدورة ، الواقعة في غور الاردن ، فقد جرى الترتيب عليها بان ينقل التصرف الشرعي الى الشخص الذي يتولى فعلاً حراثة الاراضي حسب الاتفاقية المعقودة في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢١ ، والتي تنص على تسوية الاراضي على اساس الشروط التي تجعل المتولين حراثة هذه الاراضي حالياً اصحاب اراضٍ اميرية [١٦]

مع ان معظم الاراضي القابلة الزراعة في فلسطين هي اراضٍ اميرية مفوضة بالطابو او مدورة . فان هنالك مساحات تذكر ، ولا سيا في القسم الجنوبي (قضاء بئر السبع) يزرعها في بعض الاوقات قبائل متحضرة نصف تحضر دون ان تفوض اليهم بالطابو [١٧]

٣. المناجم والمعادن . ان صاحب الاراضي الاميرية له حق سطح الارض فقط ولا يملك المناجم والمعادن تحت سطح الارض . فهذه ملك للدولة وتقع تحت « املاك الدولة » . وبحصر المعنى كل ارض تحت سطح اراضٍ اميرية تعتبر قسماً من املاك الدولة « وخاضعة لمراقبة حكومة فلسطين »

وقد ذهب بعضهم الى ان مرسوم دستور فلسطين لسنة ١٩٢٢ يمنح المفوض السامي ليس فقط الحق في المعادن التي في الاراضي العمومية وتحتها ، بما فيها الاراضي الاميرية ، بل ايضاً الحق في المعادن التي هي تحت الاراضي المملوكة . على ان المادة ٣٥ من قانون التعدين لسنة ١٩٢٥ تبين ان الحكومة تعترف بحقوق صاحب الاراضي المملوكة في المعادن الموجودة فيها

٤. الغابات المحفوظة . ان الاراضي الحرجية التي ليست ملكاً خاصاً يمكن القول ، بمعنى ، انها تقع تحت نوع الارض الموات الا اذا كانت ، على الاقل ، مغطاة باشجار مغروسة بغية الاستفادة من اخشابها . والغابات في المملكة العثمانية كانت تقسم الى اربعة انواع

---

(١٦) الوقائع الفلسطينية رقم ٣٨٨ تاريخ ١٦ ايلول سنة ١٩٣٣ . انظر ايضاً Doukhan, *Laws of Palestine*, 1933 ص ص ٣٥-٤٠

(١٧) ان التفويض بالطابو يمنح لكل شخص على حدة (قانون الاراضي المادة ٨)

هي :— (١) غابات الدولة (٢) الغابات الوقف (٣) الغابات المشاعية (البلطه لق) (٤) الغابات المملوكة ملكاً خاصاً. وقد وضع لغابات الدولة في سنة ١٨٧٠ قوانين مفصلة Réglements des forêts تتناول في بعض نصوصها غابات البلطه لق ايضاً . واما في فلسطين فانه يطبق على هذه الغابات قانون الغابات للسنتين ١٩٢٦–١٩٢٨ وهو ينص على انه لا يمكن تطبيق اية شرائع او انظمة اخرى على الغابات في فلسطين

ان الغابات التي ليست ملكاً خاصاً يمكن، بعد اصدار منشور من قبل المفوض السامي، ان توضع تحت اشراف الحكومة وادارتها .(١٨) وبعد صدور هذا المنشور تطبق عليها احكام القانون ، وغايتها الاعتناء بهذه الغابات واستثمارها طبقاً للقواعد الصحيحة المتبعة في فن التحريج

واما الغابات المملوكة ملكاً خاصاً فيمكن ايضاً وضعها تحت اشراف الحكومة ، ومن ثمَّ تصبح غابات محفوظة مشمولة بمنطوق قانون الغابات . سوى ان هذه الغابات لا تدخل، ولا ريب ، ضمن نطاق املاك الدولة مع انها تخضع من كل جهة ، من حيث الادارة وانشاء حقوق جديدة فيها وصلاحية التصرف بها الخ ، للحدود المنصوص عليها في القانون الذي يتناول الغابات المحفوظة عامة

٥. الاراضي والمبنيات التي تملكتها الدولة عن طريق الشراء . يجب ان يدخل تحت املاك الدولة الاراضي والممتلكات التي تملكتها الدولة بالشراء او بغير الشراء التي تستعملها الدولة وتستثمرها مباشرة . ان ممتلكات كهذه لا تُعتبر متروكة لانها ليست خاضعة لحقوق مشاعية او عمومية ، كما انها ليست من الاراضي الموات لانه قد جرى عليها تحسين ولم تترك مفتوحة للطلاب . وهذا النوع يشمل بنايات الحكومة والمواني. والمزارع الاختبارية وبنايات السكك الحديدية . كما انه يشمل ايضاً الاراضي الاثرية المنتزعة ملكيتها ، وما اشبه ذلك . ويشمل ايضاً الاراضي الاميرية المحلولة التي اعلن عنها انها اراضٍ عمومية ، والاراضي الملك التي وصلت الى الدولة عن طريق الشراء او عن عدم وجود وارث لها او غير ذلك من الطرق التي تعود بها الاراضي الى الدولة . واذا انتزعت او اشترت الحكومة حقوق التصرف من مستولٍ على اراضٍ اميرية ، فيظهر ان هذه الاراضي تصبح بعد ذلك ملكاً للدولة

---

(١٨) رسوم الغابات لسنة ١٩٢٦ المادة الثالثة . انظر Doukhan, *Laws of Palestine, 1926-1931* المجلد الرابع ص ص ٨٥٢–٨٥٩

٦. الارض الموات

٧. الاراضي والمياه التي من نوع المتروكة

ان استثمار املاك الدولة خاضع لما جاء في الاعلان العام المؤرخ في ٢٣ حزيران سنة ١٩٢٠ وقانون الاراضي العمومية لسنة ١٩٢٦ الذي يمنح مدير الاراضي بعض الصلاحيات في ادارة هذه الاراضي . والذين يقومون بحراثة الاراضي المذكورة تكون حيازتهم لها حسب اتفاقات تأجيرية ويعتبرون مستأجرين من قِبل الحكومة

ان السلطة المنتدبة في سوريا قد وضعت لاراضي الدولة نصوصاً اتم واكمل من التي وضعتها السلطة المنتدبة في فلسطين . فاصدرت في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٥ مرسوماً يتعلق باراضي الدولة العمومية (Domain Public de l'Etat) واصدرت مرسوماً آخر في ٥ ايار سنة ١٩٢٦ يتعلق باراضي الدولة الخاصة او الصرفة (Domain privé de l'Etat) . وقد قسم في هذين المرسومين كل انواع اراضي الدولة المختلفة وكل انواع حقوق الدولة في الارض والمياه ونظمت طرق استثمارها

ليس في فلسطين بيان كامل تام عن اراضي الدولة . وجملة ما هو مسجل ، حتى في الوقت الحاضر ، في سجلات الحكومة تحت هذا النوع يبلغ ١،٠٣٦،٠٠٠ ، دونم . ولكن ستحقق ، ولا ريب ، مساحات اخرى اضافية بعد اجراء عملية تسوية الاراضي . والمظنون ان مساحات كثيرة مما يعتبر الآن اراضي موات سيسجل في وقته كاراضٍ للدولة . وفي المذكرة رقم ٣٧ المعدة لافادة اللجنة الملكية لفلسطين خلاصة اراضي الدولة كما يلي : —

		دونم	
أ	اتفاقية الاراضي المدورة في الغور : المخصصة للعرب مطروحاً منها المساحات المشتراة	٢٣٢،٤٤٩	
ب	المساحات التي بيد العرب مع حقوق توارثها المعينة	١٥٦،٣٠٣	
ج	المساحات التي بيد العرب عن طريق الاستئجار الخ	١٤٣،٦٤٥	٥٣٢،٣٩٧
د	المساحات التي بيد اليهود	١٧٥،٥٤٥	
هـ	المساحات التي لا تزال المباحثات جارية بشأنها مع المؤسسات اليهودية	٢٩،٢٩٠	٢٠٤،٨٣٥

و	المساحات المؤجرة الى اخرين			٢،٢٥٨
ز	المساحات التي تملكها وتشغلها الحكومة والقوى بما في ذلك الطرق الخ			٨١،٧٠٠
ح	المساحات الحاصلة والتي تمت تسويتها		١٤٧،٢٩٥	
ط	المساحات الحاصلة و التي لم تتم تسويتها	٦٧،٣٢٨	٢١٤،٦٢٣	
				١،٠٣٥،٨١٣
ي	كثبان رملية ادعيت ملكيتها حين اجراء عملية تسوية الاراضي			٢٢٧،٦٨٤
	المجموع			١،٢٦٣،٤٩٧

٣ الوقف

ان النظام المعروف بـ « الوقف » خاصة من خاصيات الشرع الاسلامي . وهو مشابه بنتائجه وعوارضه الى « التأمين » في الشرع الانكليزي ؛ على ان بينهما فوارق هامة ظاهرة حيثما يكون مصدر الوقف اراضي مملوكة يقال ان « حقوق الملكية تُجرَّد من المالك وتصبح بعد ذلك مشمولة ضمناً بحقوق الباري تعالى . واما حق استثمار العقار فقط فيمكن ان يستخدم في مساعدة البشر ، ويصبح حق التكريس محبوساً ولا يمكن انتقاله بالميراث .[١٩] ويجب ان يكون هذا الوقف مخصصاً لمقاصد خيرية . وكل غرض يعود بالخير على الجنس البشري افراداً او جماعات يعد من الاعمـال الخيرية . فالوقف المخصص لجامع مثلاً معناه مساعدة مؤسسة يعبد فيها البشر الههم . والمخصص للخانات التي تنزل فيها القوافل معناه المساعدة على اقامة مكان لراحة المسافرين . وكذلك يعد عملاً خيرياً في الشريعة الاسلامية ما يقفه الفرد لاولاده ولذريته واقاربه وجيرانه

ومما يجب الانتباه اليه انه لا يمكن وقف ارض ما في فلسطين بسوى الوصية الا اذا كان الواقف قد نال اولا اجازة خطية بذلك من الحكومة [٢٠] فالمحاكم النظامية اذاً تعتبر

---

(١٩) Sayid Amir Aly, *Students' Handbook of Mohammedan Law* ص ٢

(٢٠) قانون انتقال الاراضي لسنة ١٩٢٠ المواد ٢–٥

ما وقف من الاراضي منذ صدور هذا المرسوم وقفاً باطلاً اذا كان الواقف لم يُحصل اولاً على هذه الاجازة الخطية التي ليس في الحصول عليهـا صعوبة اذا كان بامكان الواقف ان يبرهن ان له حق الملكية على الاراضي المختصة

والتاثير العام لتكريس الارض او اية مقتنيات اخرى وقفاً هو حبسهـا بعد ذلك التكريس فلا يمكن انتقالها . وقد ابان جيداً احد الكتاب المثقفين النتائج السائدة التي تلحق بالمقتنيات الموقوفة قال : —

« ان نظام الوقف معناه هبة دائمة لا تُرد ولا تنتقل ، هبة التمتع بمقتنيات لا تنقل ولا تفوض بمقتضى هذا النظام . وهذه الهبة يجب ان تخصص لمقاصد خيرية او دينية على انه قد يكون هنالك نص سابق يخول الاشخاص الذين يعينهم الواقف التمتع بمنافع الوقف . وقد يكون هؤلاء الاشخاص من افراد عائلته وذريته او من الغرباء بصرف النظر عن قانون الارث العام . فيحصل اصحـاب ريع الوقف على حقوقهم بالتتابع مباشرة من الواقف[٢١]

وخاصية قانون الوقف ، وهي الاهم في نظر قانون الاراضي ، صفة عدم الانتقال التي تكتسبها الاراضي الموقوفة ، وهذه الصفة الخاصة هي التي تؤدي الى انظمة غريبة كالحكر والاجارتين اللتين هما ، في الحقيقة ، طرق شرعية للتخلص من المساوىء الهامة النـاتجة بالضرورة عن عدم امكان انتقال الارض الموقوفة

على انه يمكن التخلص من عدم انتقالية الوقف باستبدال الموقوف بعقار غيره ، او حتى ببيع الموقوف في بعض الاحيان، بشرط ان يستخدم الثمن في شراء عقار آخر يحبس وقفاً

وفي القوانين الفلسطينية صلاحيات قانونية لحل نظـام الوقف عن الاراضي . فاتباعاً لعادة تركية مقررة جيداً قد وُضعت الصلاحية على الاوقاف في يد المحاكم الشرعية الاسلامية، واتباعاً للخطة المتبعة عموماً اعطيت صلاحية مماثلة على الاوقاف المسيحية واليهودية للمحاكم الدينية المسيحية والمحاكم الدينية اليهودية كل فيما يتعلق به .[٢٢] وهذه الصلاحية الدينية تشمل كلا الامرين انشاء الوقف وادارته الداخلية . الا ان (١) المحاكم الشرعية الاسلامية لا صلاحية لها الا اذا كان انشاؤه لمنفعة المسلمين ولدى محكمة شرعية اسلامية ؛

(٢١) Lale, *L'Egypte Contemporaine* القسم الاول ص ٦٠٤

(٢٢) مرسوم دستور فلسطين لسنة ١٩٢٢

(٣) المحاكم الدينية اليهودية لا صلاحية لها الا اذا كان الوقف او الهبة الدينية قد انشئت لدى محكمة ربانية بحسب الشريعة الموسوية ؛ (٣) المحاكم المسيحية الدينية لا صلاحية لها الا اذا كان الوقف او الهبة الدينية قد انشئت لدى محكمة دينية مسيحية حسب القانون المذهبي لتلك الطائفة اذا كان لها قانون كهذا [٢٣]

ولكن مما تهم كثيراً معرفته انه حيثما تظهر الدعوى على ارض انها موقوفة ثم ياتي من ينكر هذه الدعوى فصلاحية البت في الدعوى هي من اختصاص المحاكم النظامية [٢٤]

ومع ان الوقف الصحيح ليس ممكناً الا اذا كانت الاراضي ملكاً صحيحاً خاصاً قبل الوقف فــان قانون الوقف قد تعدل تعديلاً هاماً يسمح بوقف يسمونه الوقف غير الصحيح او الوقف العادي ٠ وهو يتناول منافع الاراضي الاميرية ٠ ودعي كذلك لانه لا يتمشى مع نصوص الشريعة المقدسة ٠ ويسمى ايضاً "وقف التخصيصات"

يدخل تحت وقف التخصيصات ما ياتي : —

١٠ الاراضي التي تكون الرقبة بها وحقوق تصرفها عائدة لبيت المال اما اعشارها ورسومها فللجهة الخيرية ٠ واما الاعشار والرسوم ، كالضريبة على الهبة والارث ، وثمن الاراضي المحاولة فتعد من نوع الوقف الصحيح

٢٠ الاراضي التي تكون اعشارها ورسومها عائدة لبيت المال ولكن حقوق التصرف بها قد خصصتها وعينتها الحكومة لجهة ما

٣٠ الاراضي التي يكون فيهــا كلا الامرين حقوق التصرف والرسوم والاعشار قد خصصتها وعينتها الحكومة لجهة ما [٢٥]

وقد ادت ظروف عديدة الى تحويل الاوقاف ذات الاجارة الواحدة (الوقف المؤجر اجارة واحدة) الى اجارتين ٠ وذلك في الاحوال حينما يكون تمديد اجل الايجــار على الاراضي الموقوفة ضرورياً ، حينئذ يكون النظام ان يدفع المستأجر للوقف مبلغاً صغيراً من المال يدعى الاجارة المعجّلة ، بشرط ان يدفع كل سنة اجارة اخرى تدعي "الاجارة المؤجلة" وان يقوم بالاصلاحات على نفقته ، وان كل ما ينشئه باذن المتولي يكون ملكاً للوقف

---

(٢٣) مرسوم دستور فلسطين لسنة ١٩٢٢ المواد ٥٢ و٥٣ و٥٤

(٢٤) قانون صلاحية المحاكم النظامية والدينية لسنة ١٩٢٥ المادة ٥

(٢٥) Omar Hilmy, *The Laws of Waqfs* ص ٣

وقد سمح الحكام المسلمون لرعاياهم من المسيحيين واليهود ان ينشئوا اوقافاً . ولكن هذه الاوقاف ، لرحابة صدر الحكام العثمانيين ، لم توضع تحت نظارة الاوقاف بل ترك امر ادارتها ومراقبتها للرئيس الديني للطائفة التي يخصها الوقف . وهذا النوع من الاوقاف يسمى الاوقاف المستثناة ولا صلاحية للمحاكم الشرعية الاسلامية عليها ، اذ ان صلاحية هذه المحاكم تتناول فقط الاوقاف المخصصة لمنفعة المسلمين [٢٦]

ويمكن تحويل الاوقاف والهبات الدينية التي تحت سلطة المحاكم الاسلامية الشرعية او المحاكم الدينية للطوائف الاخرى الى اوقاف خيرية . والغاية من ذلك ان يتمكن بعض الاشخاص من ان يخصصوا من ممتلكاتهم قسماً للاعمال الخيرية بطريقة خارجة عن القانون الديني . وصلاحية هذه الاوقاف هي للمحاكم النظامية فقط

والصلاحيات الخاصة لانتزاع الوقف موجودة في قانون نزع ملكية الاراضي لسنة ١٩٢٦ وفي قانون الاراضي (استملاكها للجيش ولقوة الطيران) لسنة ١٩٢٥ . واما اعطاء رخص للتعدين او اعطاء حقوق للتعدين في الوقف فيجري حسب قانون التعدين لسنة ١٩٢٥

لا يمكن انشاء الاوقاف الخيرية الا بوصية او بصك تحريري وضع في حياة الواقف « ومنظم امام كاتب العدل » [٢٧]

ليس هنالك مدونات عن مقدار الاراضي الموقوفة في فلسطين ولا تقديرات عنها يركن اليها

٤ المشاع

يعترف القانون العثماني اعترافاً تاماً بملكية الاملاك غير المنقولة من قبل شخصين او اكثر . [٢٨] واسباب شيوع هذه الملكيات في فلسطين كثيرة ادت الى نظام في الملكية

(٢٦) مرسوم دستور فلسطين لسنة ١٩٢٢ المادة ٥٢

(٢٧) قانون الاوقاف الخيرية للسنة ١٩٢٤–١٩٢٥

(٢٨) ان الملك المشاع في الشرع العثماني يقابل ما يعرف عند المحامين الانكليز " بالالتزام المشترك " *Tenancy in Common* . فكل شريك في الملك يملك على حصة شائعة اي يحق له ملكية قسم من كل حصة في الاراضي . ولهذا يستولي كل شريك في الملك على حصته بناء على سند خاص فتفرز

يدعى المشاع . وهو الاراضي التي تقع تحت ملكية جماعة من الاشخاص هم في الغالب اهل قرية واحدة . وتقسّم هذه الاراضي المشاعية بين افراد القرية تقسيماً موقتاً ثم يُعاد التقسيم في مدات معينة (٢٩)

ان حق التملك على حصة في الاراضي المشاعية في قرية ما يتخذ في الاساس احدى طريقتين : —

فالطريقة الاولى والاكثر شيوعاً نشأت على ما يظهر على الشكل الآتي : وهو انه في زمن لا يتذكره الاحياء من سكان القرى قسم مشاع القرية الى عدد من الاسهم ، فاخذ كل ذكر في القرية سهماً او اكثر . والارجح ان الشيوخ قد اجروا هذه الاسهم لقاء حصة معينة من غلتها . وبعد موت الذين عينت لهم هذه الاسهم بالاصل ، كان وارثوهم يرثون الاسهم ايضاً فينال كل واحد منهم كسراً من سهم سلفه بالنسبة الى عدد الوارثين . وهكذا كانت هذه الطريقة تتكرر على توالي السنين . وكان يضم سهم الى آخر بعض الاحيان بالشراء او طريقة اخرى . فاصبح بعد كل هذا انه يوجد اليوم مَن يملك مثلاً ١/١٧ من ٣/٢٣ من ٢/٩ من السهم . ويقال ان المخرج الكامل لكسر كهذا قد يبلغ بعض الاحيان عشرة ارقام

ويحق للنساء ، نظرياً ، ان يرثن حصتهن في هذه الاسهم . ولكن في الواقع يقنعهن ذووهن بترك حصصهن لئلا تصبح هذه الحصص في ملكية الغرباء عن طريق الزواج

وهناك طريقة اخرى تختلف عن الاولى . ففي كل قرية عادة عدة "حمايل" اي عيال فيخصص لكل "حامولة" مساحة معينة من الاراضي تقسم بين افرادها على الطريقة المبينة ادناه . وهكذا يتحول المشاع من مشاع للقرية الى مشايع للحمائل العديدة في القرية الواحدة

بحسب هذه الطريقة الثانية وهي اندر حدوثاً من الاولى يبنى حق الملكية على الحاضر فقط . فكل ذكر حي في القرية ، من الطفل الرضيع الى الهرم الذي على حافة القبر ، يحق

الحصة من الحصص الاخرى ويمكن تفويضها وانتقالها بالارث . على انه يجب تمييز هذا النوع من الملك عن النوع الصحيح من الالتزام المشترك (joint tenancy) المعروف في الشرع الانكليزي

(٢٩) تقرير لجنة سنة ١٩٢٣ لتقسيم الاراضي المشاعية في فلسطين . وقد اشير الى هذا التقرير في كتاب Goadby and Doukhan, *Land Law of Palestine* ص ٢٠٨ وما بعده

له حين اقتسام المشاع ، الحصول على حصة خاصة به . فالظاهر اذاً ان حسب هذه الطريقة المشاعية يتغير دائماً مقدار كل حصة ولا يمكن ايضاً بيع الحصص مطلقاً ولا البقاء على تقسيم واحد

والاراضي المشاعية تختلف في اكثر القرى ؛ فبعضها سهول وبعضها جبال ؛ بعضها قريب من القرية وبعضها بعيد عنها ؛ بعضها يحفظ لانتاج محاصيل صيفية والآخر يحفظ لانتاج محاصيل شتوية وهلم جرًا . فمن الاعتيادي اذاً ان يقسم المشاع الى مواقع ، وفي كل موقع تاخذ "الحامولة" او العائلة او الفرد العدد المعين من الحصص التي تخصه

وحيثما يتبعون طريقة التقسيم بالاسهم، اي حسب الطريقة الاولى الشائعة ، تجري اعادة التقسيم بالاتفاق او بالقرعة . ولا تدل الظواهر على انه تجري اعادة التقسيم بالتناوب . وعند التقسيم يُغض النظر عن تقسيم السهم الواحد بل يعتبر السهم الكامل وتعين المساحة التي تعادله، ثم يتولى اصحاب ذلك السهم قسمته فيما بينهم

على ان هنالك طريقة اخرى تدعى طريقة "الذكور" وهي انه بعد قسمة المشاع الى قطع مناسبة من حيث العدد والحجم تطرح بالمزاد العلني . فيتألب الذكور الذين لهم الحق في هذه الاراضي جماعات جماعات وعلى راس كل جماعة رئيس. فتعطى الجماعة الكبرى القطعة التي ترضى بها وهكذا دواليك في الجماعات الاخرى . ثم تعمد كل جماعة الى قسمة قطعتها بين افرادها بالاتفاق او بالقرعة

وتتراوح مدات التقسيم عادة بين سنة واحدة وخمس سنين ، ولكنها قد تمتد بعض الاحيان الى تسع سنين . وقد جرى التقسيم في بعض القرى منذ عدة سنوات واتفق السكان جميعهم على جعله ثابتاً . وفي بعض القرى الاخرى قد اصبح التقسيم ثابتاً بفضل مرور الزمن اي مضي عشر سنين لم ينقطع في خلالها وضع اليد

وغالباً يعتبر المستغلون الحاليون للحصص في اراضي المشاعية مسؤولين عن حصص الغائبين والصغار القاصرين . انما قد يصعب عليهم ان يحصلوا على حقوقهم بعد مضي مدة من الزمن

وقد صدر في ١٤ محرم سنة ١٣٣٢ هجرية قانون وقتي لتقسيم الاموال المشتركة غير المنقولة فوحد وسهل نظام تقسيم الاراضي الملك والاميرية والموقوفة ، وخول لاول مرة كل شريك ان يطالب بالقسمة ، اتباعاً للاصول الفرنسية « لا يمكن ان يجبر احد على

البقاء في حالة الشيوع "[٣٠]

والـغاية الاساسية من قانون محرم المذكور تنظيم عملية التقسيم ، فهو لا يؤثر في احكام المجلة التي تبقى نافذة اذا كانت لا تعارض احكام القانون المذكور ، والحقيقة انه يعترف بوجود المجلة وقوة قوانينها

وقد كانت غاية الشارع الظاهرة تسهيل حصول القسمة ، لان الملكية الشائعة غير مستحبة غالباً من الوجهة الاقتصادية ، فهي تقف حجر عثرة في سبيل التقدم والتحسين . ولهذا ينص القانون على ان حق طلب القسمة يجب ان لا يقيده عقود سابقة مع انه يمكن للشركاء تأجيل القسمة لمدة لا تزيد عن الخمس سنوات

ويجري التقسيم الفعلي بان تقسم الاراضي اسهماً منفردة متعادلة القيمة بقدر الامكان، ثم توزع الاسهم على اصحابها بالقرعة . واذا لم تكن قيمة الاسهم متعادلة فيعدَّل ذلك نقداً . واما فيما يتعلق بالمسقفات والمنشآت فانه لا يُلجأ غالباً الى البيع بالمزاد العلني اذا كان يُدَّعى ان العقار غير قابل للقسمة . فيعيّن الخبراء حينئذٍ لتخمين قيمة سهم المدعي حسب قيمته في وقت التخمين ثم يعرض بذلك الثمن على الشركاء الاخرين فاذا لم يتقدم احد منهم لشراء السهم بالثمن المعين يباع جميع المحل بواسطة دائرة الاجراء . ثم اذا لم يتقدم شار لجميع المحل الذي تحت المزايدة فللطالب ان يبيع السهم لفريق ثالث ويسقط حق الشفعة والرجحان من الشركاء الآخرين

وهنالك ايضاً القسمة بالمهايأة (اي قسمة المنافع مع بقاء العين مشتركة) وهي كثيرة في الملكية المشتركة غير القابلة القسمة . وقد نصت عليها المجلة في المادة ١١٧٤ وما بعدها . وقد تكون المهايأة ان يتمتع احد الشركاء بمنافع جميع العقار زمناً ثم يستلمها غيره فينتفع بها المدة نفسها اي الانتفاع بالمناوبة . وقد تكون المهايأة ان ينتفع كل شريك بقسم معين من العقار . والمهايأة قضاء اي بالحكم تحصل بما هو غير قابل للقسمة ومتى تمت لا يمكن فسخها الا برضى جميع الشركاء الا اذا اراد احدهم ان يبيع سهمه او يطلب تقسيم العقـار . لا يمكن اجتناب المهايأة بموت احد الشركاء او موتهم جميعاً . لا تجوز المهايأة بالاراضي الاميرية[٣١]

---

(٣٠) " القانون الفرنسي المدني " المادة ٨١٥

(٣١) قانون الاراضي المادة ١٥ . صدرت ارادة سنية في اول شعبان سنة ١٢٩٦ هجرية تسمح باجراء المهايأة قضاء باوقاف الاجارتين ولكن بشرط ان يرضى بذلك متولي الوقف

ليس هنالك احصاءات عن مقدار الاراضي المشاع في فلسطين

٥ حماية المستأجرين الزراعيين

لم ينص الشرع العثماني على حماية المستأجرين الزراعيين نصاً مباشراً ؛ فكان المزارع حسب نظام الاقتصاد الزراعي القديم ، كما هو اليوم في اكثر الاحوال ، يحمل تفويضاً بالطابو من قِبل الحكومة ؛ وكانت حقوقه وواجباته خاضعة ليس "لقانون الاجرة" بل لقانون الاراضي الاميرية الخاص

واما في السنوات الاخيرة فقد اصبحت الاراضي ، اكثر فاكثر ، يقوم بزراعتها المستاجرون الذين عادة يتفاهمون مع المالكين بان يؤدوا اليهم حصصاً مختلفة المقادير تعرف بالخمس

وقد ظهر ان المستاجرين الزراعيين في فلسطين هم احوج المستاجرين الى الحماية الخاصة من الاخراج من الاراضي التي يزرعونها ، ولا سيا عندما تنتقل الاراضي من ملك فرد الى آخر عن طريق البيع او الفراغ . وقد اتخذت السلطة المنتدبة في اول عهد الانتداب البريطاني التدابير لحماية المستاجرين المرتبطين بالاراضي عند بيعها (٣٢)

وقد ظهر بالاختبار ان المستاجرين الزراعيين الذين كانوا مرتبطين بالارض عند بيعها الى ملاك جديد لم يبقوا مرتبطين بها عادة ، بل كانوا يصرفون حقوقهم للشاري او يتنازلون عن حقوقهم في قبول اراضٍ لقاء قبض مبالغ نقدية . فاصبحوا اذ ذاك معرضين للاخراج دون اعلان سابق . فسنت لذلك قوانين مشابهة لما يطبَّق في انكلترا وغيرها من البلدان لحماية المستاجرين الزراعيين من الاخراج مفاجأة بل يُعطوا مهلة كافية ، الا في الاحوال عندما يتأخر المستأجر عن دفع قيمة الايجار او يسيء استعمال الارض . وان يعوَّض عليهم عن كل اصلاح او تحسين احدثوه في الارض في اثناء مدة الالتزام ولا يزال يمكن الاستفادة من ذلك التحسين . وفوق ذلك اذا كان قد مضى على المستاجر زمن طويل في استثمار ارض معينة يعطى تعويضاً آخر اذا طُلب اليه ان يترك الارض

ويؤمن القانون حماية المستاجرين الزراعيين بطرق عديدة . (١) تحديد وتنظيم حقوق الملاك في تقرير الايجار واخراج المستأجر ؛ (٢) تأمين المستأجر عند بيع الارض او فراغها ؛ (٣) التعويض في بعض الاحيان على المستأجر المخرج من الارض وذلك لقاء ازعاجه

(٣٢) قانون انتقال الاراضي لسنة ١٩٢٠ — ٢١

(٤) اعطاء الحق للمستاجر بطلب تعويض عما احدثه في الارض من التحسين زمن استئجاره اياها ؛ (٥) وضع حد لحقوق الملاك في زيادة قيمة الايجار [٣٣]

على انه تجب الاشارة الى ان الحماية الخاصة تعطى فقط الى المستاجرين الزراعيين في الاراضي الاميرية ، والاميرية الموقوفة واما المستاجرون الزراعيون في الاراضي الملك والملك الموقوف فغير مشمولين بمنطوق قوانين حماية المستاجرين الزراعيين النظاميين فهؤلاء تطبق عليهم احكام المجلة فقط من هذا القبيل

ويعتبر « مستاجراً نظامياً » اي شخص او عائلة او قبيلة تتصرف في مزرعة وتزرعها دون ان تكون صاحبة الارض . وقد اتسع مدلول هذا الاسم حتى اصبح يشمل الزوجة او القريب الذي يتصرف بمزرعة ويزرعها بمعرفة المالك . كما انه يشمل العمال المستاجرين من قبل المالك الذين يتقاضون اجورهم من حاصلات المزرعة . ويشمل ايضاً ورثة المستأجر النظامي

وتعني لفظة المزرعة قطعة من الارض الاميرية (او اميرية موقوفة) يتصرف فيها ويزرعها مستأجر واحد وتشمل ايضاً الاراضي الواقعة تحت الملكية المشاعية . ويظهر ان قوانين حماية المزارعين تفترض ، عموماً ، ان المستأجر المزارع في اراض اميرية في فلسطين يستأجر الارض عادة لمدة تطول قدر ما يشاء صاحب الارض او لمدات قصيرة كسنة واحدة فقط

واذا لم يدفع المستأجر الزراعي بدل الايجار المستحق بكامله خلال مدة معقولة فلا يحق له بالمطالبة بِ « قطعة الاعالة » ولا بتعويض على ازعاجه ولكن يحق له المطالبة فقط بالتعويض عما احدثه من التحسين في الارض

واهم حكم في قوانين حماية المزارعين هو الذي يقضي بان المستأجر النظامي الذي يكون قد دفع بدل الايجار يجب ان يعطى قطعة اعالة الا اذا راى المفوض السامي ان المستأجر يملك قطعة اعالة كهذه . ويجب ان يقدم قطعة الاعالة المالك الذي يخرج المستأجر ولكن ليس من الضروري ان تكون قطعة الاعالة قسماً من ارض المالك الخاصة . ويقوم بتعيين مقدار وموقع قطعة الاعالة "هيئة" بعد مصادقة المفوض السامي على هذا التعيين .

---

(٣٣) انظر قوانين حماية المزارعين ١٩٣٣—٤ . ان اكثر الاحكام في هذه القوانين مستوحاة من القانون الانكليزي وكذلك عبارتها ايضاً ، الى درجة ما ، ولا سيما القوانين المتعلقة بالتعويض فانها مبنية على قوانين الاملاك الزراعية الانكليزية English Agricultural Holdings Acts ومع ان الغاية ليست واحدة فهنالك علاقة بين القوانين في فلسطين وقوانين زيادة الاجور الانكليزية English Increase of Rents Acts

ومركز المستأجر لقطعة الاعالة خاص نوعاً ما ، ويختلف عن مركز المستأجر العادي ؛ مع ان مستاجري قطع الاعالة تشملهم فئة المستأجرين النظاميين ، وبذلك يحق لهم الحصول على حقوق المستأجرين النظاميين الا اذا ورد ما ينص على عكس ذلك . غير ان الطمانينة التي يتمتع بها المستأجر لقطعة الاعالة اعظم من تلك التي يتمتع بها المستأجر النظامي العادي ، اذ انه لا يمكن اخراجه الا بموافقة المفوض السامي . وفي الواقع يقال عنه انه يملك « حق الاستئجار » الذي لا يمكن ان يباع او يرهن الا بموافقة المفوض السامي بعد ان توصي بذلك الهيئة الخاصة . ويمكن في بعض الحالات القليلة ان يعود هذا الحق الى المالك . يكون لورثة مستأجر قطعة الاعالة نفس الحقوق التي لمورثهم في تلك القطعة ويتحملون نفس التزاماته بشأنها

اذا اخلى المستأجر النظامي المزرعة او اخرج منها فانه يحق له ان يطالب بتعويض مقابل ازعاجه ، وهذا التعويض تقدره هيئة خاصة وهو عبارة عن مبلغ من المال يعادل الخسارة او النفقات التي تعزى مباشرة الى اخلاء الارض مما لم يكن للمستأجر مناص من تكبدها بسبب بيع امواله المنقولة او نقلها

والحالات الوحيدة التي تستثنى بصراحة من هذا القانون العام القاضي بان التعويض يحق لكل مستأجر نظامي يخلي مزرعة بناء على اخطار هي هذه : —

أ. اذا كان المالك قد عرض على المستأجر كتابة سحب اخطار الاخلاء ورفض المستأجر هذا العرض او تخلف عن قبوله بصورة غير معقولة ، او

ب. اذا لم يطالب المستأجر النظامي بالتعويض خلال ثلاثة اشهر من تاريخ اخلائه الارض

اذا كان المستأجر قد اهمل العناية بالمزرعة اهمالاً فاحشاً واصبح بسبب ذلك معرضاً للخروج من الارض المؤجرة له بعد مرور ثلاثة اشهر من تاريخ الاخطار فلا يخسر اذ ذاك ، على ما يظهر ، حقه في التعويض على ازعاجه . وبالفعل قد اعطي هؤلاء المستأجرون حقاً خاصاً بالتعويض عن الغلال التي لم تكن ناضجة حين تركهم الارض ، ويقدر هذا التعويض بواسطة هيئة . وهذا الحق لا يعطى للمستأجرين الذين يتلقون اخطاراً قبل سنة بترك الارض وذلك لانه يتسع لهم الوقت للحصول على الغلة قبل انتهاء مدة الاخطار . ويطبق على المستأجرين ل « قطع الاعالة » احكام تشابه الاحكام المذكورة فهولاء يصبحون

عرضة للخروج اذا اهملوا قطعة الاعالة اهمالاً فاحشاً ومقصوداً بناء على توصية الهيئة. (٣٤)
والاحكام المتعلقة بالتعويض عن التحسينات تتبع القاعدة نفسها ، والى حد بعيد ، معبر عنها بالتعابير نفسها في قانون الاملاك الزراعية الانكليزي لسنة ١٩٢٣ English Agricultural Holdings Act 1923 المأخوذ عن تشريع انكليزي سابق له. واساس هذا التعويض يجب ان يكون « قيمة تلك التحسينات لمستأجر جديد » مع الاخذ بعين الاعتبار اية منفعة منحها المالك للمستأجر او سمح له بها

ويجب ان نلاحظ ايضاً ان المالك لا يقدر ان يحصل على امر باخراج مستأجر نظامي ما لم يكن ، ليس فقط قد احيلت التعويضات وفصل بها من قبل هيئة ، بل قد اودعت فعلياً لدى كاتب العدل

لا يجوز لصاحب الملك ان يزيد بدل ايجار المزرعة الا بعد ان يحصل على موافقة القائمقام. ويظهر ان حكم القائمقام نهائي مع انه حسب المبداء العام يمكن الشك في حكمه بناء على عدم الثقة به

ولا يمكن اصدار حكم باخراج اي شخص اعتاد رعي حيواناته او سقيها او الاحتطاب او قطع القصب منها او اية حرفة مفيدة من هذا القبيل سواء بالاستناد الى حق او عادة او عرف او سماح اما بنفسه او بواسطة وكيله في فصول السنة المناسبة لمدة لا تقل عن خمس سنوات متتالية في ظرف مدة لا تزيد على سبع سنوات قبل تاريخ تقديمه عريضة بطلب اصدار القرار الا اذا اقنع المالك المحكمة او القاضي او مأمور الاجراء بان المندوب السامي مقتنع بان تدابير مماثلة في القيمة قد اتخذت لتأمين معيشة ذلك الشخص

والواضح ان طبيعة الحقوق ، المبهمة نوعاً والفريدة في بابها ، على الاراضي في فلسطين هي التي تقضي بوضع احكام كهذه. فالاشخاص المحميون ليسوا مستأجرين بل هم بالحقيقة يتمتعون بما يميل المحامون الانكليز الى تسميته بالحق بوضع اليد او التصرف بمرور الزمن على المراعي جملة. ولا بد من الاشارة الى ان ادعاءهم برعي الحيوانات لا يعترف به كحق

---

(٣٤) يجب ان لا يغرب عن البال ان المادة ٥٢٦ من المجلة تمنح المستاجر الذي يخلي الارض حقاً بان يبقى الزرع في الارض الى ادراكه ويعطي اجرة المثل ثم يدخل الارض ويحصد الغلة عند ادراكها. والمادة ٥٣١ من المجلة تعطي كل مستاجر للارض حقاً بالتعويض عن البناء الذي يكون قد انشاه في العقار وعن الاشجار التي يكون قد غرسها مدة استئجاره الارض ، هذا اذا لم يشأ صاحب الملك قلعها. والتعويض عليها يكون معادلاً لقيمتها مهما تكن قليلة او كثيرة

شرعي . وحتى في الحالات عندما يكون حقاً يمكن الغاؤه اذا اقتنع المفوض السامي ان التدابير المطلوبة لتأمين معيشة المدعي قد تمت . ولا يبقى فرق بين ان تكون المسألة مسألة ادعاء بحق او باذن . اذ ان الاهمية كلها معلقة على حاجة الفرد الخاصة . ويمكن القول ان هذا الحكم ، من هذا القبيل ، هو من اغرب الاحكام المتعلقة بحماية المستأجرين

٦ الضرائب على الاراضي

ليس من السهل التمييز بين ما كانت تقبضه الحكومة العثمانية من الملاكين بصفتها صاحبة الارض وبين ما كانت تقبضه منهم كضرائب

ان حقوق الملكية التي للحكومة على الاراضي الاميرية تومن لها رسوم الطابو من الذين كانت تفوض اليهم حق التصرف بالاراضي . ويطلق على هذه الرسوم اسم مثل الطابو او بدل المثل . وهي ايضاً المعجلة المدفوعة لقاء التفويض بالتصرف

يدفع مثل الطابو حينما تفوض الحكومة الاراضي تفويضاً جديداً . ولا يدفع في غير هذه الحالة . وقد يقوم بدفعه الشخص الذي يتمتع بحق الطابو او الذي تفوَّض اليه اراضٍ موات دون ان يكون له الحق بالتفويض المجاني . او قد يدفعه الزائد الاخير في مزاد علني على الاراضي المحلولة

وكان المبدا المتبع في التفويض بالطابو انه يجب على الشخص الذي تفوَّض اليه الاراضي ان يدفع الى الحكومة قيمة تربة تلك الاراضي . وهذا ما يسمونه مثل الطابو . واذا نقب احد الاراضي الموات واتخذ منها مزارع بدون رخصة يوخذ منه حسب (قانون الاراضي المادة ١٠٣) مثل الطابو ويتفوَّض لعهدته المحل الذي نقبه . وما يجب اعتباره عند تقدير مثل الطابو يتوقف على قرائن الاحوال التي يتم فيها التفويض

وقد ورد في قانون الطابو ان البدل الذي تقدم الارض لقاءه الى الذين يملكون حق الطابو حسب قانون الاراضي المادة ٥٩ يجب تحقيقه محلياً بان يقدره السكان الخالو الغرض في القصبة او القرية التي تقع فيها الارض . والمعمول به ان يعتبر في هذا التقدير قيمة الارض في حالتها « المهمولة » اي قيمة الارض دون اعتبار حالتها كارض مهيأة للزراعة . واذا كان هناك بناء او اشجار او كروم عنب تابعة لقطعة الارض فالمعمول به ان لا تدخل

قيمة البناء والاشجار والكروم في قيمة بدل الطابو الذي يكلف بدفعه شخص يملك حق الطابو . انما قيمة الموقع تعتبر فقط

واما حيث تكون الاراضي محاولة صرفة ولا تطرح في المزاد العلني فتباع الارض بكل ما عليها من التحسينات بما في ذلك المسقفات والاشجار حيث تكون هذه تابعة لقطعة الارض . ولا يدخل في بدل الطابو الرسوم التي تتقاضاها دائرة تسجيل الاراضي

لتقرير قيمة حق الطابو تجب الاشارة الآن الى قانون الاراضي المعدل لسنة ١٩٣٣ . وهو ان قيمة حق الطابو تقررها لجنة قوامها قائمقام القضاء الواقعة تلك الاراضي في قضائه وعضوان غير موظفين يعينهما حاكم اللواء . وهذا التثمين الذي تجريه اللجنة المذكورة يكون عرضة لتدقيقه من قبل مدير الاراضي ويكون قراره نهائياً . وفي تقرير قيمة حق الطابو تتبع اللجنة الجديدة ، ولا ريب ، القاعدة المعمول بها فتعتبر قيمة الموقع فقط

ان الاراضي المملوكة ملكاً خاصاً هي في نظر الشرع الاسلامي اما خاضعة للعشر او للخراج . فالاول يمثل حصص صاحب السلطة او الجماعة عموماً (جماعة المسلمين) من نتاج التربة . وهو ، دون ريب ، غير مختص بالشرع الاسلامي بل يطبق في بلدان كثيرة مختلفة بعيدة الواحدة عن الاخرى . واما الخراج فقد كان ما يدفعه غير المسلمين من اصحاب الاملاك لقاء حمايتهم والترخيص لهم ببقائهم في الاراضي . ولا فائدة من البحث في الخراج لعدم فرضه في الوقت الحاضر بخلاف العشر فانه لا يزال مبدئياً يفرض على كل الذين في ايديهم املاك خاصة

كانت تفرض الاعشار على كل الاراضي الزراعية في فلسطين ، ما عدا الاراضي التي تعتبر متممة للسكنى والواقعة في القرى والقصبات ، والاراضي المحاطة بجدار او سياج وتقل مساحتها عن دونم قديم (٩١٩ ذراعاً مربعة) . وبما ان اراضي كهذه تدخل عادة تحت نوع الملك فقد شاع الاعتقاد ان الاراضي الملك غير خاضعة للعشر ؛ ان هذا الاعتقاد لا يرجع الى اساس تاريخي

ويقصد بالعشر ، كما يستدل من اسمه ، انه معادل لعشر الغلة

استُبدل العشر الاصلي في سنة ١٩٢٧ « بالعشر المستبدل » في كل انحاء فلسطين الا في بعض المساحات التي في يد القبائل الرحل في قضاء بئر السبع ، فهنا لا يزال العشر يفرض بمعدل عشرة بالمئة على غلة الارض ويُتقاضى نقداً

وعلاوة على ذلك كانت تخضع الاراضي العشرية لضريبة الويركو التي كانت تفرض

على الاراضي والمسقفات . ويرجع اصلها الى ضريبة فرضها السباهيون وعند الغاء الزعامات استعاضوا عن هذه بضريبة الويركو . وقد كانت تفرض الى وقت قريب على كل انواع الاراضي الملك والاميرية ، وسواء اكانت الاراضي موقوفة او غير موقوفة . ومقدار هذه الضريبة ، بالواقع وحسب الارادات السنية ، كانت تختلف في فلسطين باختلاف نوع الارض

وقد الغيت منذ عدة سنوات ضريبة الويركو على الاراضي والمسقفات وبدل العشور في الاملاك الواقعة في المدن واستعيض عنها كلها بضريبة جديدة تعرف بـ « ضريبة الاملاك في المدن » ويتوقف معدل هذه الضريبة الجديدة على صافي قيمة اجار المباني او الارض السنوية . وقد نص عليها قانون ضريبة الاملاك في المدن لسنة ١٩٢٩ وقانون ضريبة الاملاك في المدن المعدل لسنة ١٩٣٢

وكذلك سُنَّ في سنة ١٩٣٥ قانون ضريبة الاملاك في القرى . وهو ينص على استبدال الويركو والعشور على الاراضي في القرى بضريبة على الاراضي يدفعها الملاكون واصحاب الابنية للصناعات التي ليست خاضعة لضريبة الاملاك في المدن . تفرض ضريبة الاملاك في القرى على الدونم الواحد حسب نوع الارض . والمعدل الاكبر للضريبة يجبى على الاراضي الاكثر تقدماً

وفي فصل "النظام المالي الحكومي" في هذا الكتاب بحث مفصل عن هاتين الضريبتين

٧ مسح الاراضي وتسويتها وتسجيل الحقوق

لم تمسح الاراضي في فلسطين قبل الاحتلال البريطاني . ولكن في سنة ١٩٢٠ سنت حكومة فلسطين قانون المساحة وفيه تسهيلات لتخطيط الحدود والقيام بعمليات تمهيدية لمسح الاراضي . ثم في سنة ١٩٢٩ استبدل القانون المذكور بقانون المساحة الذي ينظم طرق مسح الاراضي في فلسطين بالتفصيل ولا سيما اجراء مساحة عمومية حسب تعليمات المفوض السامي

ان مسح البلاد مسحاً مدققاً تعيَّن به قسائم (parcels) الاراضي المختصة بوضوح حسب الخارطة ويواظب فيه على تدوين الحقوق الى آخر يوم ، لمن الامور الاساسية في انشاء نظام فعال لتسجيل الاراضي

تمسح فلسطين طوبوغرافياً على ميزان مناسب وتوضع الخرائط اولاً مبينة الاشكال الهامة المنظورة كالجدران والسياجات والاودية والطرق الخ . وعندما يجيء دور تسوية الاراضي تقسم اراضي قرية مـا مثلاً (او اية مساحة اخرى للتسوية) الى " قطع " (blocks) ذات حجم مناسب تسمى الواحدة " قطعة للتسجيل " . ثم توضع الخرائط الموقتة مبينة القطع ويتبع ذلك تخطيط الحدود على الارض ثم يصوَّر على خرائط القطع القسائم المحددة ضمن قطعة التسجيل حسب الحدود التي يدعيهـا الافراد . ثم يلي ذلك تخمين مساحات القسائم . والخرائط التي تبين قطع التسجيل والتي يقتضي قانون تسوية حقوق ملكية الاراضي ان ترافق جدول الحقوق ، تحضرها نهائياً دائرة المساحة

وهناك طور متوسط تدخل فيه عملية المساحة وله علاقة بتسوية حقوق الاراضي وهو عبارة عن تصحيح حدود القسائم على الخرائط الموقتة حسب قرارات مامور التسوية

وخرائط قطع التسجيل التي ترافق جدول الحقوق تبين موقع وشكل وحجم كل قسيمة على حدة من الارض الواقعة ضمن المساحة المبينة في خارطة قطع التسجيل . وهذه الطريقة في المساحة وتدوين الاملاك غير المنقولة المتضمنة في الخـارطة قد مكنت من الاستغناء عن وصف الحدود في دائرة تسجيل الحقوق . وتعتبر خارطة التسجيل المرجع الوحيد الموثوق به لتحديد المساحة التي يشير اليها المستند المسجل . وتصبح بذلك متممة للسجل الخطي

وفي سنة ١٩٢٨ سنت الحكومة قانون تسوية حقوق ملكية الاراضي كخطوة اولى نحو تسوية حقوق ملكية الاراضي . واتخذ قانون الاراضي في السودان ، وكان قد وضع موضع التنفيذ مدة عدة سنوات ، اساساً له بعد ان ادخلت اليه التعديلات اللازمة لسد حاجات فلسطين

وبموجب النظـام العثماني ، ويمكن وصفه بانه نظام لتسجيل السندات مع تسجيل الحقوق ، كان السند يشير عادة الى قسيمة من الارض المدونة حدودها دون الاشارة الى مسح ما ؛ فأدى ذلك الى فوضى في الحقوق على الاملاك غير المنقولة. فكان لا يمكن الا نادراً ربط السند بموقع قسيمة الارض . وكثرت التعديات والمنازعات على الحدود . وفوق هذا كانت معاملات عديدة تتم خارج دائرة التسجيل ودون ان يسجل السند . فضلاً عن ان انتقال الاراضي بالارث لم يسجل على العموم. فكان سجل السندات اذاً ناقصاً جداً ولا سيا في المناطق الريفية حيث لم يبين الملكية الصحيحة على قطعة ما من الارض

وينص قانون تسوية حقوق ملكية الاراضي لسنة ١٩٢٨ على تسوية الحقوق على الاراضي وتسجيلها حسب نظام الاملاك غير المنقولة بناء على اساس موقعي بموجب افضل الطرق الفعّالة العملية

ان الوحدة الثابتة للتسجيل هي " القطعة " التي تعني جزءا من الارض وتحتوي على قسيمة واحدة او عدة قسائم . والقسيمة او الوحدة المتغيرة هي وحدة متصلة من الارض واقعة ضمن قطعة يملكها شخص واحد او جماعة من الناس

والارض تشمل كل حقوق ناجمة عن الارض والابنية والاشياء الثابتة في الارض بصورة دائمة ، كل حصة في الارض غير مفرزة ، وكل حق في ارض يقتضي او يجوز تسجيله حسب قانون تسوية حقوق ملكية الاراضي

لم تجعل فلسطين كلها خاضعة لاحكام قانون تسوية حقوق ملكية الاراضي في وقت واحد . انما يحصر تطبيق القانون في مناطق معينة تدعى الواحدة « منطقة التسوية » . وهذه المناطق يعلن عنها من وقت الى آخر بامر التسوية يصدره المندوب السامي وينشر في الوقائع الفلسطينية . وبعد ان يكون قد اعلن عن منطقة التسوية يعين المندوب السامي مامور التسوية لتنفيذ عمليات التسوية في المنطقة المذكورة . وهذا بدوره يتخذ التدابير لاصدار اعلان تمهيدي عن الحقوق التي ينوى فحصها وتسويتها وتسجيلها في اية قرية واقعة ضمن منطقة التسوية . وتاثير هذا الاعلان التمهيدي هو انه بعد نشر جدول الحقوق لا تُقبل دعوى امام محكمة اراضٍ او محكمة نظامية بشان الحقوق الواقعة في اية قرية نشر فيها اعلان بالشروع بالتسوية

وينظر في كل دعوى اقيمت قبل نشر الاعلان ويفصل فيها ان امكن ، قبل الشروع في التسوية في القرية او يجوز سحبها باذن المحكمة . واما الدعاوى التي لم يكن قد بت فيها في تاريخ نشر الاعلان فيمكن اتمام رؤيتها

وفضلاً عن الاعلان التمهيدي عن التسوية المنوي القيام بها، على مأمور التسوية ان ينشر اعلاناً آخر يعرف بـِ « اعلان التسوية » . وتاثير اعلان التسوية هو انه لا تعتبر قسمة اية ارض تكوّن جزءا من ارض مملوكة بحصص او قسماً ثابتاً من ارض مشاع يتناوب زراعتها دورياً اهالي القرية . واما اذا كانت القسمة قد تمت قبل نشر اعلان التسوية فيجوز لمامور التسوية ان يوافق عليها ويقبل بها

يجوز للمدعين ، بعد نشر اعلان التسوية ، ان يقدموا جداول الادعاءات حسب النموذج

المعين ؛ وان يقدموا ايضاً كافة المستندات المتعلقة بالاراضي التي يدعون ملكيتها

تمثل « لجنة التسوية في القرية » ، القرية في جميع الشؤون العامة . يؤلف حاكم اللواء اعضاء لجنة التسوية في القرية ويختارهم من بين الاشخاص الذين يرشحهم سكان القرية والمالكون المعروفون فيها . ويحق لهذه اللجنة ان ترافع وتدافع باسمها . وواجباتها ان تحافظ على حقوق الغائبين والقاصرين او فاقدي الاهلية القانونية

يجب ان تذكر الادعاءات كلها في جدول الادعاءات الذي يعرضه مأمور التسوية في مكتبه او مخيمه ويعرض نسخة منه في مكتب قائمقام القضاء الواقعة فيه القرية وبعد نشر جدول الادعاءات يشرع مامور التسوية في التحقيق وتسوية الادعاءات

يجوز لمحكمة اية طائفة ان تعين قاضي محكمة دينية لمساعدة مامور التسوية في الامور التي تتعلق بالاحوال الشخصية الواقعة ضمن اختصاص تلك المحكمة

يجوز لمامور التسوية لدى النظر في اي ادعاء بوقفية ارض ان يدعو قاضي محكمة دينية للاشتراك معه بصفة مميز للاستشارة برأيه بشان احكام قانون الوقف المتعلق بذلك الادعاء.

يجوز استئناف قرار مامور التسوية الى محكمة الاراضي في اللواء الذي يقع فيه مضمون القرار . ويجوز تقديم طلب الاذن بالاستئناف ايضاً من قبل مدعٍ بان قد اصابه حيف بسبب قرار مامور التسوية بشان اي ادعاء غير مختلف فيه

تقف صعوبتان في سبيل الحصول على حقوق صريحة على الاراضي في فلسطين :— (١) كون قسم كبير من اراضي القرى في فلسطين واقعاً تحت ملكية مشتركة (٢) كون ملكية الارض مقسمة الى اسهم معبر عنها بكسور كبيرة معيبة تحتوي في كثير من الاحيان ارقاماً عديدة . وفي اكثر الحالات لا قيمة حقيقية لهذه الكسور . وقد وُضعت احكام قانون تسوية حقوق ملكية الاراضي لسنة ١٩٢٨ بشكل يجعل من الممكن استبدال هذه الكسور والتعبير عن الحقوق في الاراضي بوحدة من الارض تسجل برقم صحيح من الامتار واجتناب جعل القطع الصغيرة جداً من الارض ، والتي لا قيمة حقيقية لها ، نفرزة تدخل في السجل . فقد يطلب الى مالك قطعة صغيرة كهذه ان يضم حصته الى حصة المالك المجاور ، او اذا كانت الارض غير مفرزة ، فالى المالك او المالكين الذين يملكون الحصة الكبرى

وقد اعطي مامور التسوية ، على وجه العموم ، السلطة بان يشرع بافراز اية ارض مملوكة بطريق الاشتراك ، بعد تعيين حقوق المالكين ، سائراً بذلك حسب اوامر المندوب

السامي اذا اعتبر ان ذلك الافراز يعود بالمنفعة على المصلحة العامة

يجوز لمأمور التسوية ان يفرز حصة اي شخص مسجلة الارض باسمه كمالك لحصة في ارض غير مفرزة ، بناء على طلبه ، وكذلك له سلطة ان يفرز اراضي القرية المشاع بناء على طلب الذين يملكون ما لا يقل عن ثلثي الحصص فيها المدرجة حصصهم في جدول الحقوق، بين اصحاب جميع الحصص المدرجة حصصهم على النحو المذكور

بعد انتهاء مدة عرض جدول الحقوق يرسل مأمور التسوية الجدول المذكور مع خارطة القسائم المرافقة له الى مسجل الاراضي في اللواء الذي تقع فيه الاراضي التي جرت عليها التسوية . وحينئذ تسجل القسائم التي في قطعة التسجيل ، في سجل الاراضي كل واحدة منها في صفحة خاصة من السجل . والاشارة الى قطعة ارض ما في سجل الاراضي تتبع وصف جدول الحقوق لها . ويدوَّن على ظاهر الصفحة الرهونات والايجارات والحقوق الاخرى والافراغات

والسجل الجديد المنظم حسب مقتضيات عملية تسوية الاراضي يطابق احدث عمليات التسوية . فالقسيمة تعتبر وحدة التسجيل ؛ والملكية في هذه الوحدة من الارض وكل الحقوق عليها تدرج في التسجيل . وكل المعاملات المتعلقة بالارض بعد ذلك تدرج في سجل الحقوق ويعطى كل مالك شهادة او خلاصة من السجل

ولدى زوال قسيمة ما بسبب الانقسام تُهيأ صفحات جديدة للقسيمة الجديدة ، وتُغلَق الصفحات المتعلقة بالقسيمة القديمة

يعني « السجل الجديد » سجل ملكية الاراضي المنظم بمقتضى هذا القانون . ويجب تمييزه عن « السجل الحالي » الذي يعني سجل ملكية الاراضي الموجود قبل التسوية . وهذا السجل الاخير هو الذي يقصد به بانه كان سجلاً للسندات مدرجة فيه حسب احكام قانون الاراضي العثماني وقانون انتقال الاراضي

والمقصود ان يجري التسجيل في فلسطين بمقتضى نظامَي التسجيل ، التسجيل بمقتضى القانون العثماني والتسجيل بمقتضى سجلات قانون التسوية جنباً الى جنب ؛ انما في مناطق مختلفة والى ان تصبح فلسطين كلها مشمولة بالسجلات الجديدة

ان الحق المسجل بعد التسوية يكتسب ، مع بعض التحفظات ، صفة عدم الالغاء . فبمقتضى القانون الاصلي ان تسجيل اية ارض في السجل الجديد يبطل اية حقوق اخرى تتعارض مع ذلك التسجيل . وهذه القوة المعطاة للسجل الجديد تظهر ، فوق

ذلك ، في احكام المادة ٦٦ التحديدية كما عدلت بقانون سنة ١٩٣٠ . وهذه المادة تحدد مدى التصحيح الذي يمكن لمحكمة الاراضي ان تأمر بادخاله في السجل الجديد كما يلي :—

« يجوز لمحكمة الاراضي بعد اتمام التسوية ان تامر بتصحيح السجل اما بالغاء التسجيل او باية طريقة اخرى تستصوبها مع مراعاة احكام القانون المتعلقة بتحديد مدة اقامة الدعاوي اذا اقتنعت بان تسجيل حق في ارض باسم اي شخص قد وقع بطريق الاحتيال او بان حقاً مسجلاً في السجلات الحالية قد حذف او شطب خطأ من السجل . ويشترط في ذلك ان لا تامر المحكمة بتصحيح السجل اذا كانت تلك الارض قد انتقلت بعد التسوية الى شخص آخر بنية حسنة وبشرائها بقيمتها من مالكها المسجلة باسمه »

ولهذا فان الشاري الحسن النية يحصل على حقه خالياً من اية ادعاءات وجدت قبل التسوية والشخص المنكود الحظ الذي اهمل ادراج حقوقه ، عن طريق الاحتيال ، في السجل الجديد فان حالته لا تبقى دون علاج ولكن هذا العلاج قليل التأثير كثيراً . فالمادة ٦٧ من القانون نفسه تنص كما ياتي : — « اذا كان قد أدرج او استُحصل على ادراج قيد في السجل بطريق الاحتيال ولم يكن في الامكان تصحيحه بمقتضى هذا القانون فيجوز لمن اصابه حيفٌ ان يطالب الشخص المسؤول عن ذلك الاحتيال بالتعويض . ويشترط في ذلك ان لا يكون في هذه المادة ما يلقي على الحكومة او على اي موظف من موظفيها اية تبعة من جراء فعل او شيء عُمل او أهمل القيام به بنية حسنة اثناء مباشرة السلطات المخولة بهذا القانون او السلطات التي يفترض بانها مخولة به »

ان الحق المسجل في السجلات الحالية اذا حذف او شطب خطأً من السجل الجديد ليس عن طريق الاحتيال ولم يكن بالامكان تصحيحه فلا تعويض لمن اصابه الحيف من جراء هذا الحذف او الخطأ على ما يظهر

فمع مراعاة ما ورد ان الحق المعطى بعد التسوية يظهر انه يصبح الحق المطلق دون حاجة الى كفالة او ضمان . وحينما يتعارض السجل الجديد والسجل الحالي فالاول هو النافذ الغالب

والواضح ان صاحب الحق المتعارض لا سلاح له ضد الحكومة في اية حالة من الحالات . وما هي الحقوق التي يمكن القول عنها انها تتعارض مع التسجيل ؟ هي فقط الحقوق التي يجوز ان تسجَّل ؛ واما الحقوق التي لا يمكن ان تسجل او لا حاجة الى تسجيلها

فانها تبقى نافذة على رغم التسجيل

ولا تصرح القوانين بصراحة اية حقوق يقتضي تسجيلها . فقد ورد في الفقرة الثانية من المادة الثالثة من القانون الاصلي انه يجوز ان تسوّى وتسجل الحقوق في « الارض » الواقعة ضمن منطقة المساحة ولفظة « الارض » تعني « كل حقوق ناجمة عن الارض والابنية والاشياء الثابتة في الارض بصورة دائمة ، وكل حصة في ارض غير مفرزة ، وكل حق في ارض يقتضي او يجوز تسجيله بمقتضى هذا القانون » فعبارة « الحقوق النـاجمة عن الارض » غير اعتيادية ، وليس واضحاً اية حقوق مقصودة بذلـك ولا اذا كان يقصد التمييز بين الحقوق الناجمة « عن الارض » و « الحقوق في الارض » . فبدلات الايجار وما اشبه يقال عنها بعض الاحيان ناجمة « عن الارض » ويمكن ان يكون القصد ان يشمل الحد الجارات الاجارتين والاعشار الموقوفة

ويُلاحظ ان لفظة « الارض » تشمل ايضاً الحقوق في الارض التي يقتضي او يجوز تسجيلها

ويظهر انه حين تطبيق نظام تسوية حقوق الاراضي كانت تظهر صعوبات متعلقة بالحقوق على الاراضي الواقعة ضمن المنطقة ؛ الحقوق التي الزمت اعطاء مأمور التسوية صلاحية تسجيل الادعاءات بملكية مشكوك فيها او محتملة . وقد سُن قانون تسجيل الاراضي سنة ١٩٢٩ كوسيلة ادارية لاتمـام عملية التسوية دون تاخير ، وبغية تسهيل عملية كهذه . فالشرع الاسلامي لا يعرف شيئاً عن حق وضع اليد بمرور الزمن ؛ فقد ورد في المادة ٧٨ فقط من قانون الاراضي عن حق وضع اليد بمرور الزمن وهذا ضد الحكومة . امـا والحالة كما هي فان وضع اليد بمرور الزمن ضد حق مسجل او على ارض ليس لها مالك مسجل لا يمكن اقراره كحق في ملكية . ولهـذا اصبح مرغوباً فيه ان يعطى مأمور التسوية صلاحية تسجيل اسم واضع اليد على تلك الارض كمالك لها خاضعاً او غير خاضع ، وذلك حسب الحالة ، للتحفظات التي لصالح الذين قد يدعون ملكية الارض

وفي نهاية سنة ١٩٣٥ كانت عمليات تسوية الاراضي قد طبقت في ١٦٧ قرية : [٣٥]

---

(٣٥) F. J. Salmon (Commissioner for Lands and Surveys) *Annual Report*, 1935 ص ٢ . في سنة ١٩٣٦ كان قـانون تسوية الاراضي قد طبق في ١٧١ قرية . انظر *Annual Report*, 1936 ص ٨٠ وما بعدها

منطقة التسوية في يافا	٤٢ قرية
منطقة التسوية في الرملة	٤٦ قرية
منطقة التسوية في غزة	٣٦ قرية
منطقة التسوية في حيفا	١٤ قرية
منطقة التسوية في طول كرم	٢٣ قرية
قضاء جنين	قريتان
قضاء صفد	قريتان
قضاء القدس	قرية واحدة
قضاء اريحا	قرية واحدة

وفي الجدول الاول الاطوار التي بلغتها عملية التسوية

الجدول الاول

ما بلغت اليه عملية التسوية في ١٦٧ قرية وضعت تحت التسوية في نهاية ١٩٣٥ [٣٦]

	مناطق التسوية									
	يافا	الرملة	غزة	حيفا	طول كرم	جنين	صفد	القدس	اريحا	المجموع
القرى التي تمت فيها عملية التسوية تماماً	٣٩	٣٥	١٩	٤	٨	١	١	—	—	١٠٧
القرى التي يستمع الى المنازعات على الاراضي فيها قبل تتمة التسوية	٢	٩	١٢	٤	٩	١	١	—	—	٣٨
القرى التي وصل الاستقصاء فيها الى اخر درجاته	١	٢	٢	٤	٤	—	—	—	—	١٣
القرى التي لا يزال الاستقصاء التمهيدي فيها مستمراً	—	—	٣	٢	٢	—	—	١	١	٩
المجموع	٤٢	٤٦	٣٦	١٤	٢٣	٢	٢	١	١	١٦٧

(٣٦) Annual Report, 1935 ص ٣ • بلغ مجموع عدد مناطق التسوية في نهاية سنة ١٩٣٦ ١٧١ منطقة • انظر Annual Report, 1936 ص ٨٠ ومابعدها

الجدول الثاني

المساحة التي تمت فيها عمليات التسوية في حزيران من سنة ١٩٢٨–١٩٣٥ (٣٧)

(في دونمات مترية)

المدة	الاستقصاء التمهيدي تسجيل الادعاءات ونشر جداول الادعاءات	الاستقصاء النهائي تسوية الادعاءات ونشر جداول الحقوق والافراز
حزيران ١٩٢٨ الى كانون الاول ١٩٣٠	٢١٢،٩٩٢	١٤٢،٧٩٩
في اثناء ١٩٣١	٢٥٥،٩٤٧	١٣٨،٣٨٧
" ١٩٣٢	٣٥٨،٣٠٣	١٦٧،٢٩٣
" ١٩٣٣	٤٧٩،١٩٥	٣٣٤،١٣٩
" ١٩٣٤	٣٥٥،٧٣٢	٢٨٣،٤٦٤
" ١٩٣٥	١٩٦،١١٩	٢٩٨،٥٤٩
المجموع	١،٨٥٨،٢٨٨	١،٣٦٤،٦٣١

٣٧ Annual Report, 1935 ص ٤ . كان المجموع في نهاية كانون الاول سنة ١٩٣٦ : (١) المساحات التي تحت الاستقصاء التمهيدي ١،٩٩٦،٥٦٤ دونمًا متريًا ؛ (٢) المساحات التي تحت الاستقصاء النهائي ١،٤٩١،٨٧٧ دونمًا متريًا . انظر Annual Report, 1936 ص ٨٠ وما بعدها

الفصل الرابع

الزراعة

مونتاغيو برون

M.B.E., B. Sc. Econ., A.C.I.S , A.L.A.A.

صفحة

الفصل الرابع

الزراعة

ان فلسطين بلاد زراعية قبل كل شيء . فهي بالرغم من « وجود البوتاس والبروم في البحر الميت بشكل لا مثيل له في اية بلاد اخرى من بلدان العالم » ، ليست صناعية بطبيعتها ، وذلك لان « المعادن الفلزية ذات القيمة الاقتصادية غير موجودة في فلسطين ، فضلاً عن ان لا وجود للفحم الحجري فيها على الارجح » . [1] ان ٥٤ بالمئة تقريباً من سكان فلسطين يعتمدون في معيشتهم على الزراعة ، بينما ١٤ بالمئة منهم فقط يرتزقون من الصناعة . [2] والصادرات من المنتجات الزراعية تعادل نحو ٩٠ بالمئة من مجموع صادرات البلاد ، [3] فضلاً عن ان عدداً ليس بالقليل من الصناعات الوطنية كصناعة الصابون والزيت والدقيق والخمر يعتمد بالاكثر على منتجات التربة في البلاد

(١) G. S. Blake, *Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan* (1930) ص ٦

(٢) E. Mills, *Census of Palestine*

(٣)

	مجموع الصادرات بالليرات الفلسطينية	الصادرات من المنتجات الزراعية بالليرات الفلسطينية	النسبة المئوية للصادرات من المنتجات الزراعية
١٩٣٤	٣٬٢١٧٬٥٦٢	٢٬٩٠٨٬٠٥٠	٩٠
١٩٣٥	٤٬٢١٥٬٤٨٦	٣٬٨٢٤٬٨٨٣	٩٠

(مجموعة من Govt. of Palestine, *Blue Books*)

١ وصف الاراضي والانتاج[٤]

يبلغ مجموع مساحة فلسطين ٢٧،٠٠٩،٠٠٠ دونم[٥] او ١٠،٤٠٠ ميل مربع ، ومن هذه المساحة ٨،٧٦٠،٠٠٠ دونم قابلة للزراعة[٦] و ٢٩،٠٠٠ عرصات للقرى والمستعمرات و ١٠٢،٠٠٠ مساحات في المدن و ١٧،٤٢٨،٠٠٠ غير قابلة للزراعة[٧] بما فيها الصحراء والجبال والاحراج . وهناك ٦٩٠،٠٠٠ مساحات مائية

ان كل المساحات القابلة للزراعة تقريباً ، باعتبار الطرق الزراعية الحالية والاموال المتيسرة ، تزرع حالياً ، على ان ذلك لا يعني انه ليس بالامكان زيادة الانتاج في الاراضي التي تزرع ، وجعل الزراعة في بعض البقاع اكثر كثافة[٨]

يمكننا ان نقسم الاراضي في فلسطين زراعياً ، بدرجة تقريبية ، الى خمس فئات باعتبار التربة والاحوال الجوية وسقوط المطر وتيسر الماء[٩]

أ السهل الساحلي

يمتد السهل الساحلي من حدود فلسطين الجنوبية قرب رفح الى الحدود الشمالية قرب

---

(٤) ماخوذة ببعض التصرف من *Memoranda prepared by the Govt. of Palestine for the use of the Palestine Royal Commission*, Mem. No. 8 ص ص ٢٢—٢٥

(٥) الدونم الواحد = ١٠٠٠ متر مربع = نحو ١/٤ فدان (اكر)

(٦) للاطلاع على بحث الاراضي القابلة للزراعة انظر الفصل الثاني . كان اليهود الى غاية سنة ١٩٣٥ يملكون حسب سجلات دوائر التسجيل ١،٣١٧،٠٠٠ دونم من مجموع مساحة البلاد ، وهذا يساوي نحو ٥ بالمئة من مجموع مساحة الاراضي . وبما ان نحو ١،٠٠٠،٠٠٠ دونم من هذه المساحة قابلة للزراعة، يكون ما يملكه اليهود نحو ١٢ بالمئة من مجموع المساحة القابلة للزراعة . واكثر الاراضي التي تخص اليهود واقعة في مرج ابن عامر الخصيب والسهل الساحلي من حيفا الى يافا

(٧) ان الاصطلاح "غير قابلة للزراعة" يجب ان لا يعتبر انه مطلق لانه ، كما سنرى فيما بعد ، يتوقف تحويل الاراضي غير القابلة للزراعة الى اراضي قابلة للزراعة على وجود مياه واستخدامها للري ، كما انه يتوقف على توفر الاموال والانتفاع بنتائج البحوث العلمية

(٨) انظر Sir Lewis French, *Report on Agricultural Development and Land Settlement*

(٩) لبحث اقليم البلاد ومناخها انظر الفصل الثاني

الناقورة ٠ ويتسع في طرفه الجنوبي حتى يبلغ عرضه نحو ٢٠ ميلاً ، ثم يضيق تدريجاً في الشمال حتى يبلغ عرضه بضع مئات من اليردات قرب جبل الكرمل ، ثم يعود شمالي حيفا الى الاتساع ليتكون منه سهل عكا

والسهل الساحلي خصيب جداً وتربته بالاكثر رملية او رملية ممزوجة بالصلصال (الدلغان) او الطين تتخللها مساحات واسعة من التربة الثقيلة ٠ وعلى العموم تمتد المساحات الرملية الى التلال الساحلية ، غير انه يوجد بقع ذات تربة خفيفة على مسافات بعيدة عن البحر ٠ واما القسم الواقع شمالي جبل الكرمل فاكثره مستنقعات مع مساحات تربتها من الصلصال الثقيل

يزرع السهل الساحلي زراعة كثيفة ويشمل المنطقة المعروفة بمنطقة الاشجار الحمضية التي تنمو فيه على الري ٠ وقد ارتفعت قيمة الاراضي القابلة لزراعة الاشجار الحمضية ارتفاعاً كبيراً في السنوات الاخيرة تجرى بيعها وشراؤها بثمن يتراوح بين ١٥ ليرة فلسطينية و ٣٠ ليرة فلسطينية للدونم الواحد ؛ بينما اثمان الاراضي القابلة لزراعة الحبوب، وقد ارتفعت ايضاً ، تتراوح بين ليرتين وخمس ليرات فلسطينية للدونم الواحد او اكثر

ب السهول الداخلية

ان تربة السهول الداخلية هي بالاكثر من الصلصال الثقيل وخصبة جداً تصلح جيداً لانتاج الحبوب والعلف ، ولانتاج الاثمار والخضراوات بطريقة رابحة حيث يمكن حفر الابار ٠ واهم هذه السهول ؛ (أ) مرج ابن عامر (ب) سهل الحولة (ج) سل بتّوف (د) سهل سانور

ان مرج ابن عامر سهل مثلث الشكل ويمتد من حيفا الى بيسان وتربته بالاكثر من النوع الثقيل ٠ وحيث يتيسر وجود الماء للري تزرع فيها الحبوب والعلف والخضراوات والاشجار الحمضية وغيرها من الاشجار المثمرة ٠ وفي هذا السهل قد انشئت عدة مستعمرات يهودية منذ الحرب الكبرى

يقع سهل الحولة في اقصى الشمال الشرقي من فلسطين الى شمالي بحيرة طبريا ٠ وتربة القسم الشمالي منه راسبية صالحة للزراعة ٠ واما قسمه الجنوبي ففيه مستنقع واسع متاخم لبحيرة الحولة [١٠]

---

(١٠) ترى في القسم الثاني من هذا الفصل بحثاً عن امكانية تقدم الزراعة في هذا السهل

واما سهل بتوف فهو من السهول الداخلية الصغرى وموقعه بين سلسلتين من الجبال ممتدتين من جنوبي قضاء عكا الى صفوريه في قضاء الناصرة ٠ وهو بشكل حوض ، خصيب التربة جداً وعرضة لفيضان المياه عليه عند هطول الامطار الغزيرة ٠ واهم منتجاته الحبوب والقطاني

وسهل سانور ، الواقع في قضاء جنين ، تبلغ مساحته نحو ٥٠٠٠ دونم وهو كسهل بتوف عرضة لفيضان المياه عليه في اوقات الامطار الغزيرة ٠ و تربته خصبة وهي مؤلفة من الصلصال الرملي الثقيل وصالحة لزراعة الحبوب

ج الجبال

يمتد في وسط فلسطين سلسلة من الجبال مبتدئة من جبل الكرمل ومتجهة جنوباً شرق الى نابلس ومن هناك تتجه جنوباً الى ان تصل الى بئر السبع تقريباً ٠ واما في الشمال، وراء مرج ابن عامر، فتمتد سلسلة من الجبال شمالاً من الناصرة الى ان تتصل بجبال سوريا٠ تشمل المنطقة الجبلية ما ياتي : — (أ) جبال الجليل (ب) جبال الكرمل (ج) جبال السامرة (د) وجبال اليهودية ٠ واقسام كثيرة من جبال الجليل من اصل صخور نارية سوداء (بازلت) ، بينما الاقسام الاخرى منها وكل الجبال الجنوبية مؤلفة من الحجر الكلسي في درجات متفاوتة من الانحلال

ومع ان اكثر منتجات المنطقة الجبلية هي من الحبوب والقطاني فان مساحات متزايدة سنوياً في هذه المنطقة تبنى حولها الجدران لحفظ التربة وتغرس اشجاراً مثمرة كاشجار الزيتون والتين والعنب وغيرها من اثمار الاشجار التي تعرى في الشتاء ٠ ويزرعون التبغ في القرى الجبلية في قضاءي عكا وصفد وجبال الكرمل ٠وحيث تتيسر مياه الينابيع يزرعون الخضراوات سقياً فضلاً عما يزرعونه منها بعلاً

ويمكننا ان نقول ، على وجه العموم ، ان المنحدرات الغربية لهذه الجبال ، التي تتمتع بمقدار معتدل من الامطار ، تنتج غلالاً وافرة ، واما منحدراتها الشرقية المشرفة على نهر الاردن حيث الامطار اقل وغير منتظمة فغلالها اقل كميةً وغير مؤمَّنة

د غور الاردن

هو منخفض طبيعي من الارض واقع بين سلسلة الجبال الوسطى ونهر الاردن ٠

ويبتدي في الشمال مرتفعاً قليلاً عن سطح البحر ثم ينحدر تدريجياً الى البحر الميت جنوباً حيث يهبط الى ١٣٠٠ قدم تحت سطح البحر ، ومجموع طوله نحو ١٦٠ كيلومتراً

تتفجر في سفوح التلال المحيطة بالغور عدة ينابيع ، وحيث المياه عذبة يستخدمونها للري ؛ وتنتج فيه الحبوب والخضراوات والعلف الاخضر والموز وغيرها من الاثمار التي تنتج في المناطق الحارة والحارة نوعاً . وزراعة الاشجار الحمضية تنتشر قرب اريحا واما في الغور عموماً فالتقدم الرئيسي هو في زراعة الموز والخضراوات والعلف الاخضر

ان القسم الشمالي من الغور خصيب جداً وفيه مجال للتقدم الزراعي

ه هضبة بئر السبع

وهو اوسع سهل في البلاد وتربته من الطين الرملي السافي . تقل المزروعات فيه لقلة سقوط المطر الذي يبلغ نحو ٦ قراريط في السنة . على انه اذا وجدت المياه الكافية في بطن الارض يصبح في الامكان تحويل مساحات واسعة الى اراضٍ صالحة للزراعة ولكن بدون الماء يستحيل احداث اي تحسين يذكر في الزراعة في السهل المذكور . واهم منتجاته في الوقت الحاضر الشعير ثم تليه الحنطة

وفي الجدول الاول خلاصة انواع الاراضي في البلاد ونوع الانتاج في كل منها

الجدول

خلاصة انواع الاراضي

نوع الارض	الغلال الرئيسية المنتجة	نوع التربة
السهل الساحلي	الحنطة ، الشعير ، القطاني ، الذره ، السمسم ، الخضراوات ، الذره الصفراء ، الاشجار الحمضية ، الاشجار المثمرة التي تعرى في الشتاء	كثبان رملية ، رمل ممزوج بالصلصال ، بعض البقع التي تربتها صلصالية (دلغانية)
السهول الداخلية	الحنطة ، الشعير ، القطاني ، الذره ، السمسم ، الذره الصفراء ، بعض الاشجار الحمضية ، العنب ، الزيتون ، الخضراوات	صلصال ثقيل بالاكثر تتخلله بقاع تربتها خفيفة
الجبال	الحنطة ، الشعير ، القطاني كميات قليلة من الذره والسمسم ، الزيتون ، العنب ، التين ، الاشجار المثمرة التي تعرى في الشتاء ، هذه الاخيرة على ازدياد	بالاكثر من الطين الصلصالي (الابليز)
غور الاردن	الحنطة ، الشعير ، القطاني الخضراوات ، الموز ، بعض الاشجار الحمضية	من الطين الراسبي الصلصالي
هضبة بئر السبع	الشعير بالاكثر ، بعض الحنطة ، الذره والبطيخ	تربة عميقة رخوة وطين صلصالي كلسي

(١١) مجموعة من Village Note Books of the Department of Agriculture and

الاول
ومنتجات كل نوع منها[11]

معدل سقوط المطر	امكانية الحصول على المياه	مظاهر اخرى
٣٠٠—٤٠٠ مليمتر في غزة — المجدل ٥٠٠ — ٦٠٠ مليمتر في يافا — حيفا — عكا	وجود المياه ممكن في اكثر الاماكن على عمق يتراوح بين بضعة امتار و١٥٠ مترًا	زراعة الاشجار الحمضية الفرع الزراعي الرئيسي • فروع اخرى للزراعة الكثيفة هي زراعة الخضراوات وتربية الحيوانات لاجل الباخا • تربية الطيور الدواجن والنحل في تقدم
٤٠٠—٥٠٠ مليمتر في مرج ابن عامر ٥٠٠ — ٦٠٠ مليمتر في السهول الداخلية في الشمال	وجود المياه ممكن في اكثر السهول ولكن وجودها ليس مؤكدًا كما هي الحالة في السهل الساحلي وعلى عمق ابعد يتراوح عادة بين ٥٠ و١٥٠ مترًا • في نواحي الحولة تكثر المياه للري	انتاج الخضراوات والعلف هما اهم فروع الزراعة الكثيفة ، انتاج العنب للاكل و"كرايب فروت" يزاول بربح ، تربية الحيوانات لالباخا وتربية الطيور الدواجن هما اهم فروع الزراعة الكثيفة في المستعمرات اليهودية
٤٠٠—٦٠٠ مليمتر في جبال اليهودية وجبال السامرة ٥٠٠—٧٠٠ مليمتر في الجبال الشمالية	يمكن وجود بعض الينابيع الصغيرة في محلات معينة	الاثمار اهم مصدر للدخل ، تنتج الحبوب للاستهلاك المحلي بين سكان الجبال ، تربية الطيور الدواجن والنحل في تقدم ، بناء الجدران لحفظ التربة في الحقول يساعد على زيادة المساحات القابلة للزراعة
١٠٠—٤٠٠ مليمتر	الينابيع في سفوح الجبال هي مصادر للري • قلما تستعمل مياه الاردن للري بسبب الاكلاف الباهظة التي يقتضيها رفع المياه	صالحة لزراعة الاثمار التي تنمو في المناطق الحارة والمناطق الحارة نوعًا ، وهذه الاثمار تغرس الآن
١٥٠—٢٠٠ مليمتر	وجود الموارد المائية غير محقق بعدُ	مساحات واسعة يمكن زراعتها اذا وجدت المياه العذبة

Fisheries وسيشار اليه فيما بعد في هذا الكتاب هكذا : "Village Note Books"

٢ الري [١٢]

أ الري من الانهر

لم يتسع نطاق الري من الانهر الى مدى بعيد وذلك لان الانهر الموجودة في البلاد ، اذا استثنينا قليلاً منها ، لا تخرج عن كونهـا سواقي جبلية تسيل بضعة ايام بعد هطول الامطار ثم تنشف مياهها وتبقى كذلك عدة اسابيع متتالية . انمـا هنالك نهران كبيرا الحجم نوعاً وهمـا نهر الاردن ونهر العوجا . وهذا الاخير الذي يصب في البحر المتوسط شمالي تل ابيب لا اهمية عظيمة له من حيث الري لانه مياهه منخفضة ولا يمكن رفعها الا بواسطة المضخات . والاراضي التي تروى منه في الوقت الحـاضر تبلغ ٤،٨٥٠ دونمًا والافكار متجهة الى ارواء ٧٠٠ دونم اضافية اخرى [١٣]

ولا يبقى اذاً سوى نهر الاردن كمورد هام للري النهري . على ان استخدامه لهذه الغاية صعب ، ولا يمكننا الجزم بنجاح مشاريع الري فيه الا اذ استثنينا القسم الواقع منه في حوض الحولة . وهذا الحوض قريب جداً من حدود سوريا ومنخفض عنها ويشمل بحيرة الحولة ، ومستنقعاً كبيراً ينبت فيه البردي ويقع شمالي البحيرة ، كما انه يشمل ايضاً شمالي المستنقع المذكور عدداً من القرى العربية التي يرويهـا نهر الاردن وروافده الثلاثة الرئيسية وهي الحاصباني واللّداني والبانياسي

١. مشروع الحولة . في حزيران سنة ١٩١٤ منحت الحكومة العثمانية امتياز تجفيف بحيرة الحولة والمستنقعات المجاورة لها الى اثنين من تجار بيروت . فواجه المشروع تعميق مجرى نهر الاردن من مخرج مياه البحيرة الى نقطة واقعة على مسافة ثلاثة كيلو مترات جنوباً حيث تقطع طريق دمشق النهر ، وذلك بغية استنزاف ماء البحيرة ، وهي قليلة الغور ،

---

(١٢) مبنية على *Memoranda Prepared by the Government of Palestine for the use of the Palestine Royal Commission* Mem. No. 19 قد بحثنا مسالة الميـاه والاراضي الاروائية في الفصل الثاني . ولزيادة الايضاح قد اعدنا هنا بعض هذا البحث

(١٣) ان المساحة التي قد يمكن ارواؤهـا من نهر العوجا تبلغ نحو ٨٠،٠٠٠ دونم حسب *Zur Hydrologie der Kuestenebene Palestinas* (1st part published by M. J. Goldschmidt in "Palestinas" - Seer 1935 هذا اذا اعتبرنا انه بالامكان سحب نحو ٤ امتار مكعبة في الثانية من مياه نهر العوجا او نحو ٣٥٠،٠٠٠ متر مكعب في اليوم

فتصبح المساحة المغطاة بالماء والمستنقعات الآن صالحة للزراعة

والمساحة الواقعة ضمن هذا الامتياز تبلغ ٥٦،٩٤٠ دونمًا ؛ منها ٢١،٤٥٣ دونمًا كانت مستنقعات، حسب القياسات التي اخذت في سنة ١٩٣٤، و١٦،٩١٩ دونمًا كان يغطيها مياه البحيرة و١٨،٥٦٨ دونمًا كانت اراضي يابسة . وقسم من هذه الاراضي اليابسة المذكورة يزرعه سكان القرى العربية المجاورة . فقد قطعوا نبات البردي الذي ينبت فيه او احرقوه ، ومع انه لا يزال تغمره المياه في الشتاء فانهم في الربيع يزرعونه، بعد ان تكون قد نشفت عنه المياه

وحسب شروط الامتياز الجديد الذي اعطي في ايلول سنة ١٩٣٤ الى شركة ترقية الاراضي في فلسطين ، وهي شركة يهودية ، يجب ان يبقى ١٥،٧٧٢ دونمًا من الاراضي للعرب . وفوق ذلك على الشركة ان تجفف هذه الاراضي وتجهّزها بوسائل الري اللازمة ومجارير التجفيف كل ذلك دون ان تطلب نفقات ما على هذه الاعمال لا من المزارعين ولا من الحكومة

ويشمل حوض الحولة ، فضلًا عن المساحة التي يشملها الامتياز ، بقعة من الارض تبلغ مساحتها نحو ١١٥،٠٠٠ دونم يجري فيها عدد من الانهر والمجاري التي تؤلف مصدر الاردن، فترويها ولكن بطريقة غير منظمة بواسطة شبكة من القنوات الصغيرة الوطنية

وفضلًا عن تجفيف هذه البقعة من الارض التجفيف الكافي ، هنالك مشروع جديد للقيام باعمال اروائية ، ولو على درجة بسيطة ، لتحسين وسائل الري بالطرق الوطنية في مساحة واقعة في شمالي الحوض تبلغ ٣٣،٠٠٠ دونم . يضاف الى هذه المساحة في هذا القسم ١٧،٠٠٠ دونم تروى الان بالطرق الوطنية ولكن في المستقبل ستروى ، حسب المشروع، ريًا منظمًا من القنوات التي تروى منها المساحة الواقعة ضمن الامتياز. وفوق هذا كله تصبح القنوات الجديدة قادرة على ارواء ٩،٠٠٠ دونم من الاراضي الواقعة خارج نطاق الامتياز والتي لا وسائل للري فيها الآن . وكما ذكرنا سابقًا يحفظ للعرب مساحة ١٥،٧٧٢ دونمًا من الاراضي الواقعة ضمن نطاق الامتياز وقدرها نحو ٥٧،٠٠٠ دونم يطرح منها ٦،٤٠٠ دونم تشغلها الحواجز والسدود والقنوات وما اشبه ، فيبقى منها لاسكان اليهود نحو ٣٥،٠٠٠دونم

ان اكلاف المشروع باهظة . فاذا اخرجنا من هذه الاكلاف المبلغ الذي دفع للشركة السورية العثمانية الزراعية للحصول على الامتياز وقيمته ١٩٢،٠٠٠ ليرة فلسطينية ، واذا استثنينا ايضًا الفائدة على راس المال للمدة التي يجري فيها انشاء المشروع ، تقدر

النفقات الفعلية بـ ٩٣٣،٠٠٠ ليرة فلسطينية ، منها نحو ٧١٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية حصة اصحاب الامتياز و ٢٢٣،٠٠٠ ليرة فلسطينية حصة الحكومة. واذا اضفنا الى هذه الاكلاف ما استثنيناه منها يبلغ مجموعها ، على الارجح ، لا اقل من ١،٣٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية

واذا تم هذا المشروع يصبح ممكناً انشاء وسائل صحية ونظاماً للري متقناً في مساحة واسعة شمالي منطقة الامتياز . ويظهر ان حوض الحولة هو المكان الرئيسي في فلسطين الذي يمكن فيه استخدام الري ، على نطاق واسع ، بقوة الجاذبية ، اي بدون قوة الدفع او الرفع . لذلك يفضل استخدام الموارد المائية الكثيرة في تلك البقعة من الارض لهذه الغاية اذا كان ذلك بالامكان (١٤)

٢ . مشروع الري من الاردن بالقنوات . واذا تابعنا نهر الاردن جنوبي بحيرة الحولة يظهر انه لا يمكن بوجه من الوجوه اقامة مشاريع للري كبيرة حتى نصل الى جسر المجامع ، نحو مسافة ثمانية كيلومترات جنوبي بحيرة طبريا . والمحطة الكهربائية الكبيرة التابعة لشركة كهرباء فلسطين واقعة على جسر المجامع ، فيجب اذاً ابقاء المياه اللازمة لتسيير المولدات الكهربائية على ما هي عليه ، الامر الذي لا يمكن معه اخذ كمية من الماء الجارية اليها

وقد كثرت الاقوال والمباحثات في الماضي حول امكانية انشاء قناة للري بقوة الجاذبية ، مبتدئة من نقطة واقعة جنوبي جسر المجامع ، لارواء الاراضي القاحلة الواقعة في غور الاردن بين النقطة المذكورة والبحر الميت . على انه ظهر بعد الابحاث التي جرت مؤخراً ان مشروعاً كهذا ، مع انه يمكن القيام به من الوجهة الفنية ، فان في سبيل تطبيقه عملياً صعوبات جمة تؤدي الى اهماله

فمن المرجح اذاً ، ان القيام بتقدم زراعي واسع النطاق في غور الاردن يجب ان يكون عن طريقة رفع مياه النهر بالمضخات قرب النقاط التي تدعو الحاجة فيها الى الري . فرفع المياه الى مستوى عالٍ ، والمسافات البعيدة التي يجب ان تجتازها المياه بالانابيب ، ووعورة الاراضي التي تمر فيها ، كل هذه تقف حجر عثرة في سبيل مشاريع اروائية واسعة النطاق كهذا المشروع

ب الري من الاحواض

ان مقداراً من المياه لا يستهان به ينحدر كل سنة في فصل الامطار من الجبال الى

(١٤) هنالك مساحات اخرى صغرى يمكن ريها سيحاً من الينابيع واهم هذه المساحات سهل بيسان

غور الاردن او البحر المتوسط ويذهب هدراً الامر الذي اثار البحث في امكانية وضع السدود في وجه المياه المنحدرة لحفظها في احواض ثم استخدامها للري في الفصول التي ينحبس فيها المطر . على ان التجارب التي اجريت حتى الآن لخزن المياه بواسطة السدود والاحواض لم تسفر عن نتيجة تقوي الامل في ان عملاً كهذا يمكن ان يعتبر ، بوجه عام ، عاملاً فعالاً في زيادة موارد الري

ج الري من الينابيع

تكثر الينابيع في فلسطين ولا سيما في سهل بيسان وغور الاردن وجبال السامرة واليهودية . وفضلاً عن ذلك للحكومة نظامان للري يعتمدان على الينابيع، الاول في اريحا والثاني في بيسان . فالاول يقدم المياه لحقل التجارب في اريحا ويروي مساحة واسعة من املاك الدولة المجاورة له والمؤجرة للمزارعين المحليين هناك . والذي حسّن كثيراً في توزيع المياه انشاء القنوات من السمنت واتقان تخطيط مخارج الماء ، فادى ذلك الى زيادة المساحة التي تزرع زراعة كثيفة . ونظف الينبوع وانشئت له المجارير الجديدة ، بعضها من التراب وبعضها من السمنت ، فاصبحت المياه الكافية مؤمّنة للمستعمرة وللاراضي الواقعة تحتها

واما الينابيع في بيسان فلا تروي ، والحالة كما هي الآن من حيث توزيع المياه والوضعية الجغرافية ، سوى ٣٥ بالمئة من الاراضي التي يمكن اروائها ومساحتها نحو ١١٢,٠٠٠ دونم [١٥]

وعلى العموم ، لم تتمكن الحكومة من التقدم خطوات واسعة في ترقية الري من الينابيع . والسبب في ذلك ان كل مياه الينابيع تقريباً في فلسطين مملوكة ملكاً خاصاً ، وحقوق الماء حسب القانون العثماني حقوق شخصية ولا علاقة لها بملكية الارض التي يجب ان تكون متممة لها . وهذه الحقوق كثيراً ما تكون خاضعة لصفقات تجارية ، اذ ان الرجل قد يبيع نصف ارضه وكل حقه في الماء او قد يحتفظ بالارض كلها ولكن يبيع نصف حقه في الماء ، كما انه كثيراً ما يتقدم المضاربون الذين لا يملكون ارضاً فيشترون الحقوق في الماء فقط ثم يبيعونها او يؤجرونها للذين يدفعون السعر الاعلى . والذي يزيد المسألة صعوبة وتشبكاً ان الحقوق في الماء قلما تُسجّل ، فيجرى اكثرها حسب العادة

---

(١٥) Palestine Royal Commission Report ص ٢٦١

والاستعمال. وعلى مضي الزمن تقسّم هذه الحقوق، عن طريق الارث بالاكثر، حتى انه قد يبلغ حق احدهم في استعمال قسم مما يصبه ينبوع ماء جزءا من ساعة في دورة تتراوح بين عشرة ايام واربعين يوماً. وهكذا فان الحالة فوضى، فتُقطع المياه عن الارض المتممة لها وتُستخدم في مكان آخر، ويتمكن الغني من ابتياع حصص في الماء تفوق حاجة اراضيه اليها جائراً بذلك على جاره الفقير. وتكون النتيجة ان قسماً كبيراً من المياه يذهب هدراً. والحكومة تفكر الآن في سن قوانين تتدارك بها هذا التلف في الماء وتومن الاستفادة بطرق اقتصادية مما هو موجود منه. على ان المعتقد ان الري من الآبار هو المورد الرئيسي للري في فلسطين الآن، وعلى الارجح، سيبقى كذلك في المستقبل

د الري من الابار

ان انتاج الاثمار الحمضية في فلسطين وانشاء حقول الالبان العصرية يعتمدان كل الاعتماد، في حاجتهما الى الري، على المياه المرفوعة من الابار بالمضخات في السهل الساحلي ومرج ابن عامر. وهذا النوع من الري قد نما وتقدم بكليته تقريباً بفضل جهود الافراد ولكن الحكومة قد قامت ببعض الحفريات الاستكشافية لتبرهن على وجود الماء او على عدم وجوده في اماكن بعيدة. وهي تفكر الآن في سن القوانين لمراقبة حفر الابار، الى درجة ما، لئلا تزداد حركة الحفر فتتجاوز الحد وتستنزف مياه الارض السفلى

لا يمكن القيام بالزراعة الكثيفة دون ري ولهذا حفر الفلاحون اليهود في مرج ابن عامر سبعين بئراً كان النجاح حليفهم في اربع وثلاثين منها. واما في الجليل والسامرة فقد وجدت المياه في اماكن مثل ينئيل وكركور. وقد استورد سكان المستعمرات اليهودية الى فلسطين في السنوات الاخيرة كثيراً من الآلات للحفريات المائية [١٦]

وقد ابتاعت الحكومة منذ سنة ١٩٣٠ اربعة اجهزة من الالات للحفر. فاستعملتها بعض الاحيان للحفريات الاستكشافية وبعض الاحيان لتأمين المياه للقرى والمدن. وقد حفرت بها منذ ذلك الوقت ١٨ حفرة، ظهرت في تسع منها مياه عذبة. وفي ثلاث (بما فيها الحفرتان الوحيدتان اللتان جرى حفرهما في قضاء بئر السبع) منها ظهرت المياه مِلْحَةً الى درجة حتى انه لا يمكن استعمالها. وفي حفرتين لم تظهر المياه مطلقاً. واما الحفر الاربع

(١٦) D. Horowitz, *Jewish Colonisation in Palestine* (1937) ص ٢٨

الباقية . فلا يزال العمل جارياً لاتمامها . ومن المرغوب فيه ابتياع اجهزة اخرى للحفر للقيام بالتجارب في جوار بئر السبع ، املاً باكتشاف مياه عذبة في تلك الانحاء

وهنالك دائماً امكانية انه ، حيث يكثر حفر الابار ، قد تتعرض مياه الارض السفلى الى خطر الاستنزاف . وقد انتبهت الحكومة لهذا الامر فقامت مؤخراً بدرس مستوى المياه تحت سطح الارض في الاماكن التي يكثر فيها الري من الآبار في فلسطين وذلك بغية الحصول على معلومات تساعدها في دروسها المستقبلة . وقد نُشر اولاً ، شبكة من المستويات على سطح ارض البلاد ، وقيس عمق المياه في نحو الفي بئر . وقد تمت هذه الدروس ودونت نتيجة هذه القياسات وهي الآن قيد الترتيب والوضع في شكل خرائط . وانشئت عدة محطات مراقبة في انحاء مختلفة تدون فيها بطريقة منتظمة التغيرات في مستوى مياه الارض السفلى وتقاس فيها ايضاً درجة ملوحة هذه المياه

وقد اقتُرح ، فوق ذلك ، سن القوانين لتجنب الخطر من استنزاف مياه الارض السفلى خوف ايقاع الضرر بالممتلكات الموجودة الآن في حالة جيدة

ويمكن القول ، على وجه العموم ، ان الحكومة لم تعمل كثيراً نسبياً لاكتشاف المياه في فلسطين .[١٧] ولكن جهودها في الفروع الزراعية الاخرى كانت اكثر نشاطاً ونجاحاً . وقد كان الميل ، كما هو معتقد عموماً ، الى ترك هذه المسألة ، وهي تكلف نفقات باهظة ، ليقوم بها السكان انفسهم . ولم تكن الصعوبات المالية وحدها حجر عثرة بل هنالك ايضاً فقدان القوانين لتسوية حقوق الماء الامر الذي ادى الى احباط جهود الحكومة في ذلك السبيل

وقد قدَّر الخبراء اليهود ان موارد المياه في فلسطين كافية لري ١ ١/٢ مليون من الدونمات من الاراضي مقابل ٣٥٠،٠٠٠ دونم تروى فعلياً الآن . ولا يدخل في ذلك المناطق الجبلية .[١٨] ليس لدينا الوسائل التي يعتمد عليها لمعرفة صحة هذا التقدير او بطلانه ويظهر ان الامل ضعيف في ان يعم الري في المناطق الجبلية على درجة واسعة[١٩]

---

(١٧) قد خصصت السلطات مؤخراً مبلغ ٨٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية للقيام بدروس مائية في جنوبي فلسطين وغور الاردن وبعض النواحي في شرق الاردن . ويشمل هذا الدرس المشروع الواسع للحفريات الاستكشافية

(١٨) *Palestine Royal Commission - Report* ص ص ٢٥٦–٢٥٥

(١٩) المصدر نفسه ص ٢٦٣

٣ الغلال الرئيسية

ان وضعية البلاد الجغرافية المختلفة وتنوع المناخ فيها يؤديان الى تنوع الغلال ايضاً . ويقدّر ثمن الغلال التي انتجتها البلاد في سنة ١٩٣٧ بنحو خمسة ملايين ونصف المليون من الليرات الفلسطينية وذلك حسب اسعار الجملة مقسمة كما يلي :-

أ	الحبوب والقطاني والحبوب الزيتة	٢٫٢١٣٫١٤٣ ليرة فلسطينية
ب	الاثمار الحمضية	١٫٣٧٣٫٢٩٥ [٢٠]
ج	اثمار اخرى	١٫١٩٧٫٣٦٩
د	الخضروات	٤٨٠٫٧٣٣
ه	التبغ	١٤٢٫٢٤٢
	المجموع	٥٫٤٠٦٫٧٨٢ ليرة فلسطينية

وقدرت قيمة المنتجات الزراعية الاخرى في سنة ١٩٣٧ بنحو ١٫٦٤١٫٥٦٤ ليرة فلسطينية (قيمة منتجات الطيور الدواجن والنحل ٥٢٧٫٧٥٠ ليرة فلسطينية، والحليب ٩١٦٫٠٠٠ ليرة فلسطينية ، والعلف لصناعة الالبان ١٣٣٫٦١١ ليرة فلسطينية ، والسمك[٢١] ٦٤٫٢٠٣ ليرة فلسطينية) ؛ فتكون قيمة المنتجات الزراعية كلها في سنة ١٩٣٧ قد قُدرت بِ ٧٫٠٤٨٫٣٤٦ ليرة فلسطينية

تبلغ قيمة غلة الحمضيات اكثر من ٢٥ بالمئة من قيمة كل المنتجات الزراعية . وستزيد هذه النسبة في السنوات المقبلة اذ انه لا يومل ان تزيد المساحات التي تزرع حنطة (او حبوباً) زيادة تذكر ، بينما من المساحات التي تم غرسها اشجاراً حمضية وتبلغ نحو ٣٠٠٫٠٠٠ دونم يمكن ان تعطي في غضون ٥-١٠ سنوات غلة للتصدير تقدر بنحو ٢٠-٢٥ مليون صندوق[٢٢]

وفي الجدول الثاني المساحات التي تزرع الآن ومقدار انتاجها من الغلال الرئيسية في السنوات ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ ، ١٩٣٧

(٢٠) على تقدير سعر الصندوق الواحد المصدّر بشلينين و ٦ بنسات (١٢٥) ملاً و ٦ بنسات (٢٥ ملاً) للصندوق الواحد المستهلك محلياً

(٢١) يعتبر السمك في فلسطين من المنتجات الزراعية، على انه قد تناولها هذا الكتاب بالبحث في الفصل الثاني " ثروة البلاد الطبيعية "

(٢٢) يعطي الدونم الواحد نحو ٨٠ صندوقاً من الاثمار الصالحة للتصدير

الجدول الثاني

المساحات التي زرعت ومقدار الغلال الرئيسية التي انتجتها في ١٩٣٥ و١٩٣٦ و١٩٣٧ (٢٣)

	المساحة بالدونمات			الغلة بالاطنان		
	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
أ الحبوب والقطاني والحبوب الزيتية						
الحنطة	٢٬٢٥١٬٠١٨	٢٬٣٢٠٬١٤٠	٢٬٢٥٨٬٩٠٨	١٠٤٬٣٥٣	٧٦٬٠٥٩	١٢٧٬٤٢٠
الشعير	٢٬٦٢٧٬٩٣٩	٢٬٧٢٣٬١٩٧	٢٬٣٣٧٬٤٤١	٦٨٬٩٠٥	٥٥٬١٦٩	٧٥٬٤١٧
العدس	٨٢٬٦٩٣	٩٣٬٧٦٠	٨٩٬٦٩٢	٢٬٦٩٨	٢٬٣٧٩	٣٬٨٣٠
الكرسنة	١٩٢٬٩٣٦	٢٣٢٬٦٨٤	١٩١٬٢٢٧	٨٬٨٤٩	٧٬٣٧٨	٦٬٠٠٤
الذره الصفراء	٧٠٬٤٣٦	٥٦٬٢٦٦ الحبوب	٧٤٬٤٥٦	٤٨٠ (أ)	٤٬٣٣٦	٨٬٦٧٣
		١٠٬٥٠٩ علف	١١٬٨٣٠	٨٬٠٠٠ (ب)	٩٬٩٦٧	١٧٬٨٣٠
الفول	٣٢٬٥٦٤	٣٣٬٤٣٧	٤١٬٢٤٠	١٬٤٨٩	٩٦١	١٬٥٢٩
الحمص	٢٬٥٤٨	١٦٬٣٧٤	٢٩٬٣٧٣	٢٢٥	٨٧١	٢٬٠٣٧
الذره	١٬٠٠٤٬٩٧٧	٧٧٢٬٠٨٢	١٬٠٦٨٬٢٩٥	٤٦٬١٣٥	٢٢٬١٢٢	٦١٬٠٢٣
السمسم	٢٦٩٬٩٢٠	٩٨٬٦٨٣	٢٥٩٬٧٠٣	٦٬٩١٤	١٬٨٤٧	٩٬٣١٧
المجموع	٦٬٥٣٥٬٠٣١	٦٬٣٥٧٬١٣٢	٦٬٢٦٢٬١٦٥	٢٤٨٬٤٠٨	١٨١٬٠٨٩	٣١٣٬٠٨٠

(أ) تقدير غلة الحبوب (ب) تقدير غلة العلف

(٢٣) التقديرات ماخوذة من "Village Note Books"

(تابع الجدول الثاني)

ب الاثمار الحمضية	المساحة بالدونمات ١٩٣٥—٣٦	١٩٣٦—٣٧	١٩٣٧—٣٨	الغلة بالصناديق ١٩٣٥—١٩٣٦	١٩٣٦—٣٧	١٩٣٧—٣٨
				الصادرات	الصادرات	الصادرات
البرتقال				٤،٩٩٧،٣٠٢	٩،١٦٦،٩٠٣	٩،٥٠٦،٠٤٧
الليمون الحامض				٤٦،٩١٥	٧٠،٧٩٣	٧٩،٢٥٩
كريب فروت (برتقال اميركاني)				٨٥٠،١٢٠	١،٥٣٨،٣٠١	١،٧٩٦،٠٦٥
اثمار حمضية اخرى				٢،٩٧٣	١٠،٣٦٨	١١،٩١٦
				٥،٨٩٧،٣١٠	١٠،٧٨٦،٣٦٤	١١،٣٩٣،٢٨٧
				تقدير الاستهلاك المحلي	تقدير الاستهلاك المحلي	تقدير الاستهلاك المحلي
				١،٥٠٠،٠٠٠	٢،٠٠٠،٠٠٠	٢،٥٠٠،٠٠٠
المجموع	٢٩٨،٠٠٠	٢٩٩،٥٠٠	٣٠٠،٠٠٠	٧،٣٩٧،٣١٠	١٢،٧٨٦،٣٦٤	١٣،٨٩٣،٢٨٧

(يتبع)

(تابع الجدول الثاني)

	المساحة بالدونمات			الغلة بالاطنان		
	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
ج الثمار اخرى						
الزيتون	٤٧٤،٤٦٦	٥١٠،٣٤١	٥٣٥،١٩٠	٤٥،٠٩٢	١٥،٧٥٥	٤٧،٢٤٧
البطيخ والبطيخ الاحمر	١٢٥،٨٧٥	١٧٧،٣٨٨	١٦٦،٢٢٤	٦٨،٧٩٩	٨١،٣٣٥	١٠٢،٨٥٩
العنب	١٤٩،٤٥٠	١٨٢،٦٢٨	١٧٩،٢٩٥	٢٨،٨١٨	٤٩،٣٥٩	٤٥،٦٧٣
اللوز	٢٥،٨٨٠	٢٤،٣٦٩	٢٨،٤٨٠	٤،٠٩٩	٣،٩١٠	٤،١٨٤
التين	٩٨،٧٤٢	١٠٩،٠١١	١٠٤،٤٧١	١٠،٩٤٥	١٦،٤٢١	١٨،١٠٧
التفاح	٥،٦١٤	٧،٩٨٣	١١،٠٤٨	٨٣٦	١،١١٢	١،٤٣٦
الرمان	٢،٤١٩	٢،٥٦٤	٢،٧٥٦	٨٢٤	٩٤٧	٩٥٥
المشمش	١٢،٦٨٦	١٥،٩٥١	١٨،٤٤٦	٢،٨٧١	٥،٧٢٥	٤،٠٨٥
الاجاص (الكمثرى)	٧٣٠	١،٥٧٩	١،٤١٤	١٥٠	٤٣٣	١٠٦
الدراقن	١،١٨٢	١،٤٦٩	١،٣٣٧	٣٧٩	٦٦٠	١١٩
الخوخ	٧٦٩	١،١٦٤	٢،٥٤٦	١٧١	٣٧٨	٢٧٠
الموز	٣،٦٤٠	٤،٤٥٦	٤،٥٩٣	٤،٠٠٠	٧،٦٠٩	٢،٣١٤
المجموع	٩٠١،٤٥٣	١،٠٣٨،٩٠٢	١،٠٥٥،٨٠٠	١٦٦،٩٨٤	١٨٣،٦٤٤	٢٣٧،٤٢٥

(يتبع)

(تابع الجدول الثاني)

	المساحة بالدونمات			الغلة بالاطنان		
	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
د الخضراوات						
البندورة	٣٢٬٢٤٦	٤٣٬٢٥٤	٤٥٬٨١٩	١٧٬٢٨٦	١٩٬٠٢٧	٣٤٬٩٠٧
الخيار	١٧٬٣٧٧	٢٠٬٦٧٢	٢١٬٣٨٧	٨٬٠٢٢	٦٬٨٠١	١٦٬٥٢٧
البطاطا	٦٬١٤٢	٩٬٦٥٤	٩٬٤٥٤	٢٬٨٥٠	٥٬٠٠٠	٩٬٥٣٦
خضراوات اخرى	نحو ٦٠٬٠٠٠	٧٢٬٢٩١	٧٤٬٨٦٠	٣٩٬٦٨٩	٣٩٬٤٩٣	٥٩٬٤٢٥
المجموع	١١٥٬٧٦٥	١٤٥٬٨٧١	١٥١٬٥٢٠	٦٧٬٨٤٧	٧٠٬٣٢١	١٢٠٬٣٩٥
هـ التبغ	٢٢٬٣٣٢	٢٩٬٩٥٩	٥٥٬٤٣٤	١٬٠٣٢	١٬٢٣٧	٢٬٣٧١
و العلف لصناعة						
الالبان (تقدير)	١٠٠٬٠٠٠	١٠٠٬٠٠٠	٧٦٬٣٠٩	—	—	٧٥٬٣٠٤

(يتبع)

(تابع الجدول الثاني)

	الخلاصة	المساحة بالدونمات			الغلة بالاطنان		
		١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
أ	الحبوب والقطاني والحبوب الزيتية	٦،٥٣٥،٠٣١	٦،٣٥٧،١٣٢	٦،٢٦٢،١٦٥	٢٤٨،٤٠٨	١٨١،٠٨٩	٣١٣،٠٨٠
ب	الاثمار الحمضية	٢٩٨،٠٠٠	٢٩٩،٥٠٠	٣٠٠،٠٠٠	٧،٣٩٧،٣١٠ (أ)	١٢،٧٨٦،٣٦٥ أ	١٣،٨٩٣،٢٨٧ (أ)
ج	اثمار اخرى	٩٠١،٤٥٣	١،٠٣٨،٩٠٢	١،٠٥٥،٨٠٠	١٦٦،٩٨٤	١٨٣،٦٤٤	٢٢٧،٤٢٥
د	الخضراوات	١١٥،٧٦٥	١٤٥،٨٧١	١٥١،٥٢٠	٦٧،٨٤٧	٧٠،٣٢١	١٢٠،٣٩٥
ه	التبغ	٢٢،٣٣٢	٢٩،٩٥٩	٥٥،٤٣٤	١،٠٣٢	١،٢٣٧	٢،٣٧١
و	غلة العلف	١٠٠،٠٠٠	١٠٠،٠٠٠	٧٦،٣٠٩	—	—	٧٥،٣٠٤
		٧،٩٧٣،٤٨١	٧،٩٧١،٣٦٤	٧،٩٠١،٢٢٨	٤٨٤،٢٧١ و ٧،٣٩٧،٣١٠ (أ)	٤٣٦،٢٩١ و ١٢،٧٨٦،٣٦٥ (أ)	٧٣٨،٥٧٥ و ١٣،٨٩٣،٢٨٧ (أ)

(أ) صناديق

أ الحبوب والقطاني والحبوب الزيتية

ان اهم الحبوب والقطاني والحبوب الزيتية هي الحنطة ، الشعير ، العدس ، الكرسنّة ، الفول ، الحمص ، الذره ، السمسم ؛ يضاف الى ذلك الذره الصفراء الآخذة اهميتها بالازدياد

ان زراعة الحبوب هي العمل الرئيسي الذي تقوم به اكثرية الفلاحين العرب . وطريقة تناوب المزروعات التي يتبعونها تتراوح مدتها بين سنتين وثلاث سنوات . فتناوب السنتين يجري بين الحنطة او الشعير من جهة والمزروعات القطانية الشتوية او المزروعات الصيفية كالذره والسمسم ، من جهة ثانية . واما تناوب السنوات الثلاث فيجري عادة بزرع القطاني بين زرع الحبوب الصيفية وزرع الحبوب الشتوية . وفي بعض المناطق تُزرع الحبوب الشتوية في تربة جافة (عفيراً) اي قبل سقوط امطار الخريف الباكرة وفي المناطق الاخرى يؤجَل الزرع الى زمن سقوط الامطار الباكرة . وفي المناطق حيث يقل سقوط المطر ، كمنطقة بئر السبع وبعض اقسام سلاسل الجبال الشرقية ، لا يزرع الفلاحون مواسم صيفية واذا فعلوا فقليلاً جداً منها ، بل يتركون الارض بوراً خالية من المزروعات في السنة الثانية التناوبية . وكذلك يتركون الارض بوراً في الاماكن التي تكثر فيها الاعشاب وتصبح مزعجة ، وذلك لمنعها من التمادي في النمو . وفي بعض المستعمرات اليهودية حيث تشغل زراعة الحبوب مركزاً هاماً في النظام الزراعي يستعملون نظاماً في التناوب مدته اربع سنوات وهو ان يزرعوا في الارض نباتاً يعتبر سماداً خضرياً ، او يزرعونها ذرة صفراء لانتاج الحبوب والعلف الاخضر و" العلف المكبوس "من سوق الذره

الجدول الثالث

انتاج الحبوب الرئيسية والقطاني والحبوب الزيتية
من ١٩٢١ الى ١٩٣٧ [٢٤]

(بالاطنان)

السنة	الحنطة (ش)	الشعير (ش)	العدس (ش)	الكرسنة (ش)	الفول (ش)	الحمص (ش)	الذرة (ص)	السمسم (ص)
١٩٢١	٧٢،٨٨٥	٦١،٣٢٨	٤،٧٩٢	٧،٦٤٩	٤،٩٤٨	٢،٠٦٣	١٤،٨١٨	٢،٩٧٦
١٩٢٢	٨٧،١٤٦	٣٥،٣٨٣	٥،٥٩٣	٧،٨١٨	٧،٢٧٥	٧٨١	٢٣،٥٢٧	٣،٣٩٨
١٩٢٣	٨٦،٤٥٧	٢٦،٣٨٥	٤،٧٨٨	٩،٨٤٤	٦،٥٥٠	١،٠٧٢	١٦،٣٥٣	٣،٦٥٦
١٩٢٤	٩٢،١٩٠	٣٢،٣١١	٢،٩٣٠	٧،٩٨٣	٤،٥١٢	١،٢٩٦	٣٣،٩٠٥	٣،٦١٢
١٩٢٥	١٠١،٠٧٩	٤٠،٧٥٣	٢،٤٢٧	٥،٤٠٨	٢،٣٧٤	١،٤٤٣	٣٠،٥٩٥	٢،٥٩٤
١٩٢٦	٩٩،٠٢٣	٦٩،٣٥٨	٣،٣٢١	٨،٠١٤	٢،٦٩١	١،١٣٤	٢٣،٩١٤	١،٨١٧
١٩٢٧	٩٩،٤٠٦	٤٤،٥٢٤	٣،١٥٥	٦،٤١٤	١،٨٥٩	٩٤٨	٣٧،٤٤١	٥،٨٣١
١٩٢٨	٦٥،٢٨٨	٤٦،٦٩٧	١،٣٩٧	٤،١٠٨	١،٠٢٢	٤٦٦	٣٢،٧٣٢	١،٩٧٨
١٩٢٩	٨٧،٨٧٣	٤٦،٢٤٠	٣،٨٤٠	٧،٧٥١	٣،٩٧٧	١،١٨١	٣١،٤٣٩	٤،١٩٦
١٩٣٠	٨٧،٣٣٩	٦٠،٠٧١	٣،٨٠٠	٧،٦١٢	٣،٣٨٤	١،٢٨٨	٣٧،٠٥٨	٢،٣٦٥
١٩٣١	٥١،٥١٩	٢٦،٢٤٣	٢،٨٥٦	٦،٤٧٠	٢،٠٢٤	٤٠	٢٥،٣٨٩	٣،٠٠٠
١٩٣٢	٥٦،١٨٦	٢٩،٤٩٦	٢،١٧٣	٤،٩٠١	٩٥٤	١٤١	٢١،٢٠٣	٨٩٤
١٩٣٣	٤٨،٣٠٥	٣٢،٥٨٠	١،٦٠٧	٣،٢٦٨	٨٩٨	٨١	٨،٦٣٥	٢٩٢
١٩٣٤	٨٥،١٧١	٧٠،٣٠٨	٢،١٧٦	٤،٧٣٨	٨٤١	١٢١	٤٦،٨٣٠	٢،٦٥٨
١٩٣٥	١٠٤،٣٥٣	٦٨،٩٠٥	٢،٦٩٨	٨،٨٤٩	١،٤٨٩	٢٢٥	٤٦،١٣٥	٦،٩١٤
١٩٣٦	٧٦،٠٥٩	٥٥،١٦٩	٢،٣٧٩	٧،٣٧٨	٩٦١	٨٧١	٢٢،١٢٢	١،٨٤٧
١٩٣٧	١٢٧،٤٢٠	٧٥،٤١٧	٣،٨٣٠	٦،٠٠٤	١،٥٢٩	٢،٠٣٧	٦١،٠٢٣	٩،٣١٧

ش موسم شتوي

ص موسم صيفي

(٢٤) المصدر نفسه الماخوذ منه الجدول الثاني • وهو مبني على دخل الاعشار للسنين من ١٩٢١ —١٩٢٨ ، وعلى تقدير دائرة الزراعة في الحكومة للسنين من ١٩٢٩—١٩٣٧

الجدول الرابع

المساحات التي زرعت حبوباً رئيسية وقطاني وحبوباً زيتية
من ١٩٣١—١٩٣٧ [٢٥]

(بالدونمات)

السنة	الحنطة	الشعير	العدس	الكرسنة	الفول	الحمص	الذرة	السمسم
١٩٣١	٢،٣٥٨،١٠٣	١،٧٠٤،٨٣٩	٩٨،٥٣٢	١٨٥،٨٣٥	٥٠،٤٣٤	٨٠٩	٩٣٩،٦٨٦	١٩٦،١١٦
١٩٣٢	١،٧٢٣،٢٤٣	١،٧٦٦،٦٦٢	١٠٤،٤١٤	١٧٨،٧٣٣	٤٨،٠٠٦	٢،١٦٦	١،٠١١،٨٤٥	١٠٨،٢٨٤
١٩٣٣	١،٧٦٨،٠٢١	١،٨٨٦،٣١٨	٩٣،٠٥٨	١٦٤،٠٨٦	٣٢،٨١٣	٢،١٨٦	٩١٦،٢٠١	١٠٢،٢٦٢
١٩٣٤	١،٩٣٠،٧١٣	٢،٠١٠،٣٣٢	٦٨،٦٢٩	١٦٠،٣٥٩	٣٣،٩٥٠	٢،٨١١	١،٠١١،٦٧٨	١١٠،٠٦١
١٩٣٥	٢،٢٥١،٠١٨	٢،٦٢٧،٩٣٩	٨٢،٦٩٣	١٩٢،٩٣٦	٣٢،٥٦٤	٢،٥٤٨	١،٠٠٤،٩٧٧	٢٦٩،٩٢٠
١٩٣٦	٢،٣٢٠،١٤٠	٢،٧٢٣،١٩٧	٩٣،٧٦٠	٢٣٢،٦٨٤	٣٣،٤٣٧	١٦،٣٧٤	٧٧٢،٠٨٢	٩٨،٦٨٣
١٩٣٧	٢،٢٥٨،٩٠٨	٢،٢٣٧،٤٤١	٨٩،٦٩٢	١٩١،٢٢٧	٤١،٢٤٠	٢٩،٣٧٣	١،٠٦٨،٢٩٥	٢٥٩،٧٠٣

١. الحنطة . تزرع الحنطة في كل مناطق فلسطين ، وتشغل زراعتها نحو ثلث مجموع الاراضي المخصصة لزراعة الحبوب والقطاني ، ونحو ٣٠ بالمئة من مجموع المساحة المخصصة لزراعة كل انواع الغلال وغرس الاشجار ما عدا الاحراج والمراعي . على ان قيمة غلة الحنطة تبلغ نحو ٤٠ بالمئة من قيمة غلة كل الحبوب والقطاني ونحو ١٢ بالمئة فقط من مجموع قيمة كل انواع المنتجات الزراعية

(٢٥) المصدر نفسه الماخوذ منه الجدول الثاني

الجدول الخامس

الاراضي التي زرعت حنطة وانتاج الحنطة حسب الاقضية في السنوات ١٩٣٥ و١٩٣٦ و١٩٣٧ (٣٦)

القضاء	١٩٣٥			١٩٣٦			١٩٣٧		
	دونمات	اطنان	معدل انتاج الدونم الواحد بالكيلو	دونمات	اطنان	معدل انتاج الدونم الواحد بالكيلو	دونمات	اطنان	معدل انتاج الدونم الواحد بالكيلو
لواء القدس									
القدس	٥٤٬٣٠٠	٢٬١٧٢	٤٠	١٣٧٬٠٢٠	٦٬٨٥١	٥٠	٥٨٬٤٠٠	١٬٤٥٥	٢٥
رام الله	٧٥٬٠٠٠	١٬٨٧٥	٢٥	٥٦٬٥٠٠	٢٬٧١٢	٤٨	٦٨٬٤٠٠	٢٬١٨٩	٣٢
الخليل (حبرون)	٢٦٧٬٢٧٠	١١٬٦٣٧	٤٠	٢٦٥٬٦١٤	٣٬٩٤٤	١٤	٢٦١٬٦٥٠	١٠٬٦٥٥	٤١
المجموع	٣٩٦٬٥٧٠	١٥٬٦٨٤		٤٥٩٬١٣٤	١٣٬٥٠٧		٣٨٨٬٤٥٠	١٤٬٢٩٩	
اللواء الجنوبي									
يافا	٤١٬٦٤١	٢٬٦٢٢	٦٤	٣٩٬٢٠٠	٢٬٠٩٦	٥٣	٢٤٩٬١٤٠	١٩٬٢٨٣	٧٧
الرملة	٢١٨٬٤٦٥	١٣٬٧٠٨	٦٣	٢٢٣٬٥٢٠	١٠٬٦٣٥	٤٨			
غزة — مجدل	٢٧٠٬٢٨٤	١١٬٨٨٨	٤٤	٢٦٨٬٩٠٢	٦٬٤٥٤	٢٤	٢٥٠٬٨٧٠	٢٢٬٥٧٨	٩٠
بئر السبع	٤٠٠٬٠٠٠	٥٬٠٠٠	١٢	٤٥٠٬٣٠٠	٢٬٠٠٠	٥	٤١٤٬٥٥٠	٤٬٨٠٠	١٢
يافا — رملة — غزة (مستعمرات يهودية)							٥٬٥٧٠	٤٤٥	٨٠
المجموع	٩٣٠٬٣٩٠	٣٣٬٢١٨		٩٨١٬٦٢٢	٢١٬١٨٥		٩٢٠٬١٣٠	٤٧٬١١٥	

(٣٦) مجموعة من "Village Note Books"

(تابع الجدول الخامس)

اللواء الشمالي									
عكا	٩٧٬٣٨٥	٣٬٢١٢	٣٣	٩٦٬٦٠٠	٥٬٠٥٧	٥٢	٩٩٬٠٧٤	٣٬٧٧٧	٣٨
بيسان	١١٣٬٣٤٠	٥٬٦٦٩	٥٠	٨٠٬٥٨٥	١٬٤٥٥	١٨	٨٤٬١٥٠	٧٬٥٧٠	٩٠
حيفا	١٣٠٬٠٠٠	٩٬١٠٠	٦٤	١٣٠٬٦٠٠	١٠٬٤٥٠	٨٠	١١٧٬١٤٤	٩٬٢٥٠	٧٩
نابلس	١٠١٬٥٦٨	٥٬٥٩٤	٨٥	٦٠٬٩٧٠	٢٬٤٤٠	٤٠	١١٥٬٦٤٠	٦٬٢٤٠	٥٤
طبريا	٧٩٬٢٣٧	٦٬٦٩٦	٥٥	٨٧٬٣٥٦	٢٬٥٨١	٣٠	٨٦٬٤٣٠	٦٬٥٠٠	٧٥
طول كرم	١١٨٬٤٠٠	٧٬٢٦٠	٦١	١٢٠٬١٠٠	٦٬٦٠٥	٥٥	١٢١٬٤٧٠	١١٬٤٦٩	٩٤
جنين	١١٤٬٧٨٠	٥٬٨٩٠	٥١	١٢٦٬٠٧٠	٣٬٧٨٢	٣٠	١٣٧٬٣١٠	٨٬٤٩٣	٦٢
الناصرة	٨٨٬٠٧٨	٧٬٤٢٠	٨٤	٨٩٬٣٣٤	٥٬٦٦٠	٦٤	٩٣٬٩٤٨	٧٬٦٦٨	٨٢
صفد	٨١٬٢٧٠	٤٬٦١٠	٥٧	٨٧٬٨٦٩	٣٬٣٣٧	٣٨	٩٥٬١٦٢	٥٬٠٥٠	٥٣
المجموع	٩٢٤٬٠٥٨	٥٥٬٤٥١		٨٧٩٬٣٨٤	٤١٬٣٦٧		٩٥٠٬٣٢٨	٦٦٬٠١٦	
المجموع العام لفلسطين كلها	٢٬٢٥١٬٠١٨	١٠٤٬٣٥٣	٤٨	٢٬٣٢٠٬١٤٠	٧٦٬٠٥٩	٣٣	٢٬٢٥٨٬٩٠٨	١٢٧٬٤٢٠	٥٦

	١٩٣٥ دونمات	١٩٣٦ دونمات	١٩٣٧ دونمات
مجموع المساحات التي زرعت حبوباً وقطاني وحبوباً زيتية	٦٬٥٣٥٬٠٣١	٦٬٣٥٧٬١٣٢	٦٬٢٦٢٬١٦٥
مجموع المساحات التي زرعت بكل انواع الغلال	٧٬٩٧٢٬٤٨١	٧٬٩٧١٬٣٦٤	٧٬٩٠١٬٢٢٨

وحسب ما جاء في الجدول الخامس بلغ معدل انتاج الدونم الواحد من الحنطة ٤٨ كيلواً في سنة ١٩٣٥ وفي سنة ١٩٣٦ بلغ ٣٣ كيلواً وبلغ في سنة ١٩٣٧ ٥٦ كيلواً. واذا استثنينا منطقة بئر السبع يكون معدل انتاج الدونم الواحد من الحنطة في السنوات ١٩٣٥ و ١٩٣٦ و ١٩٣٧ هكذا ٥٤ و ٤٠ و ٦٦ كيلواً بالترتيب نفسه. انما يعتقد الخبراء ان ٦٠—٧٠ كيلواً للدونم الواحد هو اوثق تعديل لانتاج الحنطة [٢٧] ولكن هذا التعديل يختلف طبعاً باختلاف المناطق كما هو ظاهر بوضوح في الجدول

ان الاراضي الصالحة لزراعة الحنطة تزرع كلها تقريباً حنطة في الوقت الحاضر. واذا كانت مساحة الاراضي الصالحة للزراعة ستزداد في المستقبل فالارجح ان زرعها اثماراً وخضراً يكون اكثر فائدة من زرعها قمحاً. فلهذا لا يرجى ان تزيد كثيراً غلة الحنطة في فلسطين عن ١٠٠٬٠٠٠ طن، بينما ما يستورد من الحنطة والطحين (ولا سيا في سني انحباس المطر او عدم سقوطه سقوطاً منتظماً) ينتظر ان يزيد لسد النقص في غلة البلاد، ولا سيا في مناطق المدن

الجدول السادس

المستورد الصافي من الحنطة وطحين الحنطة من ١٩٣٢—١٩٣٧
(لا يدخل في هذه الارقام ما يستورد من الحنطة من شرق الاردن
ويقدر بـِ ١٥—٢٠ الف طن في السنة [٢٨])

السنة	الحنطة	الطحين
١٩٣٢	٢١٬٠٥٤	٢٠٬٠٥٨
١٩٣٣	٥٩٬٩٥١	٢٦٬٩١٩
١٩٣٤	٤٥٬٣١٨	٢٤٬٦١١
١٩٣٥	١٧٬٧٥٩	٣٣٬١٨٥
١٩٣٦	٢١٬٥٣٦	٣٠٬٦٣٠
١٩٣٧	٣٦٬٠١٦	٢٧٬٢٤٢

(٢٧) L. Pinner, *Wheat Culture in Palestine* (1930) ص ٣
(٢٨) المصدر نفسه ص ١١٣

الجدول السابع

ما يستهلك من الحنطة والطحين في فلسطين(٢٩)

	١٩٣٦	١٩٣٥
مورد الحنطة	اطنان	اطنان
أ الطحين المستورد — ما يقابله حنطة	٣٥،٥٦١	٤٨،٦٥٣
ب الحنطة المستوردة	٤٥،٥٤٧	١٧،٨٩٢
ج حاصلات الحنطة في فلسطين	٨٢،٠٠٠	١٠٣،٠٠٠
	١٦٣،١٠٨	١٦٩،٥٤٥
د يطرح منها ما يستعمل بذاراً	١٤،٠٠٠	١٤،٠٠٠
الاستهلاك المحلي	١٤٩،١٠٨	١٥٥،٥٤٥
تقدير معدل ما يستهلكه الشخص الواحد بالكيلو	كيلو ١٢٧	كيلو ١٣٣

ويقدر ان ثلث غلة الحنطة في البلاد يعرض للبيع ، اذ ان القسم الاكبر منها يستهلكه الفلاحون انفسهم في بيوتهم.(٣٠) ولهذا فاسعار الحنطة والطحين في الاسواق تتكيف تبعاً لاسعار هذين الصنفين المستوردين. والبلاد تحتاج الى استيراد الحنطة حتى في السنين التي تكون جودة الغلال فيها فوق المعدّل. كما انه لا بد من استيراد الطحين ايضاً سواء اكان موسم الحنطة جيداً ام مجدباً. ويستورد من الطحين النوع الابيض لسد الطلبات في المدن بالاكثر ، وذلك لان القمح الوطني هو من النوع الاسمر القاسي (دوروم) فيأتي طحينه خشناً ضارباً الى السمرة نوعاً ، مع انه يحتوي على مادة جلاتينية اكثر من الطحين الابيض كما انه اوفر غذاء منه ايضاً

(٢٩) ماخوذ من مكتب الاحصاءات في الحكومة

(٣٠) W. J. Johnson and R. E. A. Crosbie, *Report of a Committee on the Economic Condition of Agriculturists in Palestine and the Fiscal Measures of Government in Relation thereto* (Jerusalem, 1930) ص ٦٠ و F. G. Horwill, *Report on the Banking situation in Palestine* (July, 1936) ص ص ٨٧–٨٨

وبما ان الحنطة اهم الغلال بين الحبوب ، وتعادل قيمتها تقريباً نصف قيمة الحبوب الاخرى والقطاني والحبوب الزيتية مجموعة معاً ، سعت الحكومة لتثبيت اسعارها واسعار الدقيق فجعلت سعر الطن الواحد من الحنطة ٩ ليرات فلسطينية وسعر الطن الواحد من الطحين ١/٢ ١٢ الليرة الفلسطينية وذلك لمنفعة المنتجين واصحاب المطاحن . وتمّ لها ذلك التثبيت بفرض رسوم كمركية تتغير هبوطاً او صعوداً ، وحددت استيراد الحنطة والطحين بان جعلته مقيداً برخص تعطيها الحكومة . على ان هذه الخطة قد ضعف مفعولها ، الى حدٍّ ما ، بسبب الاتفاقية الكمركية بين سوريا وفلسطين في سنة ١٩٢٩ اذ جاء فيها ان منتجات سوريا وفلسطين تدخل الواحدة البلاد الاخرى دون ان تكون خاضعة لرسوم كمركية . [٣١] وفوق ذلك لم يتمتع صغار الفلاحين والمزارعين كثيراً بفوائد سياسية تثبيت الاسعار وذلك لان هؤلاء المنتجين فقراء في الغالب ومضطرون لبيع غلالهم فوراً بعد الحصاد من المداينين والتجار ، الذين يقدرون على الاحتفاظ بالغلال ثم اخراجها الى السوق حينما يشاؤون مغتنمين فرصة ارتفاع الاسعار . ومما يساعد على تحسين حالة المنتج الاقتصادية تحسيناً ملموساً انشاء الجمعيات التعاونية ، وتسليف المزارعين دراهم بفائدة قليلة معقولة كما هي الحالة في مصر الآن

٢. الشعير . يلي الشعيرُ الحنطة من حيث اهميته بين الحبوب . وزراعته منتشرة في كل اقضية فلسطين (انظر الجدول الثامن)

في قضاء بئر السبع مساحة ١٫٧٠٠٫٠٠٠ دونم زرعت شعيراً وكذلك في قضاء غزه مساحة ١٤٨٫٥٤٧ دونماً فهذه المساحات معاً كانت تعادل في سنة ١٩٣٥ ٧٠ بالمئة من المساحات التي زرعت شعيراً في البلاد . انما كانت تعادل غلتها ٣٠ بالمئة من مجموع الغلة كلها في السنة نفسها . واما في سنة ١٩٣٦ فقد بقيت نسبة مجموع المساحة التي زرعت شعيراً في قضاءي بئر السبع وغزة كما هي اي ٧٠ بالمئة من مجموع المساحة التي زرعت شعيراً ، ولكن غلتها هبطت الى ١٥ بالمئة من مجموع الغلة كلها ؛ ويعزى ذلك الى قلة الامطار نسبياً التي سقطت في تلك السنة في قضاءي بئر السبع وغزه [٣٢] ولا سيما قضاء بئر السبع حيث تتوقف الغلة على ما يسقط من الامطار في فصل الشتاء.

---

(٣١) يعتقد كاتب هذا الفصل ان الاتفاقية المذكورة قد ادت الى الغاء الحماية الكمركية التي وضعتها حكومة فلسطين لعدة انواع اخرى من المنتجات الزراعية والصناعية

(٣٢) ان معدل المطر السنوي في بئر السبع في الخمس عشرة سنة الماضية يبلغ ١٨٨ مليمتراً وفي غزه في الخمس والعشرين سنة الماضية يبلغ ٣٦٨ مليمتراً

الجدول

المساحة التي زرعت شعيراً وانتاجها حسب

القضاء	١٩٣٥ دونمات	اطنان	معدل الانتاج للدونم الواحد بالكيلو
لواء القدس			
القدس	٥٥،٠٠٠	٢،٧٥٠	٥٠
رام الله	٣٢،٥٠٠	٩٧٥	٣١
الخليل (حبرون)	٢٥٧،٨١٠	١٣،٣١٨	٥٢
المجموع	٣٥٧،٣١٠	١٧،٠٤٣	
اللواء الجنوبي			
يافا	١٩،٤٢٠	١،١٣٥	٥٨
الرملة	٦١،٦١٨	٤،٣٤٧	٧١
غزة — مجدل	١٤٨،٥٤٧	٥،٥٣٠	٣٦
بئر السبع	١،٧٠٠،٠٠٠	١٥،٠٠٠	٩
يافا — الرملة — غزة (مستعمرات يهودية)			
المجموع	١،٩٢٩،٥٨٥	٢٦،٠١٢	
اللواء الشمالي			
عكا	٢٣،٩٥٩	١،٠٦٣	٤٤
بيسان	٤٦،٠٩٨	٢،٧٦٩	٦٠
حيفا	٦٨،٠٠٠	٦،١٢٠	٩٠
نابلس	٤١،٤٤٤	٢،٣١٥	٥٦
طبريا	٢٢،٢٩٣	٢،٦٢٦	١١٨
طول كرم	٥٧،٦٠٠	٣،٥٠٦	٦١
جنين	٢٤،٠٢٠	١،٧٥٩	٧٣
الناصرة	٢٥،١٥٠	٢،٢٤٧	٨٩
صفد	٤٤،٤٨٠	٣،٤٤٥	٧٨
المجموع	٣٥٣،٠٤٤	٢٥،٨٥٠	
المجموع العام لفلسطين كلها	٢،٦٢٧،٩٣٩	٦٨،٩٠٥	٢٦

(٣٣) ماخوذة من "Village Note Books"

الثامن

الاقضية في ١٩٣٥ و ١٩٣٦ و ١٩٣٧ [٢٢]

١٩٣٦			١٩٣٧		
دونمات	اطنان	معدل الانتاج للدونم الواحد بالكيلو	دونمات	اطنان	معدل الانتاج للدونم الواحد بالكيلو
٩٦،٣١١	٤،٨١٥	٥٠	٣٢،٧٥٥	٩٠٧	٢٨
٢٦،٤٠٠	١،١٠٩	٤٢	٢٨،٨٠٠	٩٧٩	٣٤
٢٢٤،٢٤٠	٤،٥٦٥	٢٠	٢٤٣،٦١٥	١١،٨٧٢	٤٩
٣٤٦،٩٥١	١٠،٤٨٩		٣٠٥،١٧٠	١٣،٧٥٨	
٢٣،١٥٩	١،٢٣٢	٥٣	٨٠،٨٧٣	٧،٣٦٦	٩١
٥٤،١٧٨	٢،٨٧٨	٥٣			
١٤٣،٧٨٤	٤،١١٥	٢٩	١٣٠،٤٤٠	١٣،٠٤٤	١٠٠
١،٨٠٠،٠٠٠	٤،٠٠٠	٢	١،٣٥٠،٠٠٠	١٥،٦٠٠	١٢
			١،٢٤٠	١٢٤	١٠٠
٢،٠٢١،١٢١	١٢،٢٢٥		١،٥٦٢،٥٥٣	٣٦،١٣٤	
٢٦،٠٩٠	١،٧٦٩	٦٨	٢٥،٨٩٦	١،١٨٤	٤٦
٣٦،٥٧٥	٨٠٣	٢٢	٣٤،٥٧٥	٢،٩٦١	٨٦
٦٥،٥٠٠	٥،٩٤٠	٩١	٥٧،٨٣٧	٥،١٥٥	٨٩
٣١،٣٣٠	٢،١٩٥	٧٠	٤١،٩٩٧	٢،٥٩١	٦٢
٢٤،٣٠٨	٨٦١	٣٥	٢٩،٦٥٠	٢،٠٧٥	٧٠
٦٠،٢٢٥	٥،٤٢٠	٩٠	٧٠،٤٠٠	٥،٧٥٥	٨٢
٤٤،٧٦٠	٢،٢٣٨	٥٠	٣٨،٢٨٠	١،٢٩١	٣٤
٢١،٢٦٢	١،٥٤١	٧٢	٢٣،٢٧٨	٢،١٩١	٩٤
٤٥،٠٧٥	١،٦٨٩	٣٧	٤٧،٨٠٥	٢،٣٢٢	٤٩
٣٥٥،١٢٥	٢٢،٤٥٥		٣٦٩،٧١٨	٢٥،٥٢٥	
٢،٧٢٣،١٩٧	٥٥،١٦٩	٢٠	٢،٢٣٧،٤٤١	٧٥،٤١٧	٣٤

تصدر البلاد الى الخارج شيئاً من غلة الشعير عندما يكون الموسم جيداً واما في زمن محل الموسم فتستورده من الخارج لسد النقص . وفي السنوات السبع الاخيرة ، كما يظهر في الجدول التاسع ، قد فاق الاستهلاك على الانتاج المحلي من الشعير . ان معظم الشعير يقدم علفاً للحيوانات ولا شك ان البلاد تحتاج الى انتاج اوفر من الانتاج الحاضر اذا كانت الحيوانات لتحصل على ما يكفيها منه علفاً

ان الشعير المنتج في فلسطين نوعان : النوع الاول تتميز سنابله بان يظهر فيها الحب صفين وهو المعروف عند صانعي الجعة (البيرة) بشعير « شفاليه » للنقع ، والنوع الثاني وهو الذي يظهر الحب في سنابله على ستة صفوف . وبما ان هذين النوعين ينبتان معاً او ممتزجين فان المصدّر منهما يباع للعلف بسعر يتراوح بين ٥ ليرات فلسطينية الى ٦ ليرات فلسطينية للطن الواحد بينما لو افرز شعير الجعة على حدة لكان يزيد سعر الطن منه ثلاث او خمس ليرات فلسطينية عن سعره ممزوجاً بشعير العلف

والظاهر جلياً انه اذا كان لا بد من ايجاد سوق لصادرات الشعير، ولا سيما في المملكة المتحدة ، فانه من الواجب بذل الجهود لانتاج النوع من الشعير الصالح لصنع البيره منفصلاً عن شعير العلف . ولكن هنالك عاملاً آخر يعاكس انشاء تجارة تصدير رائجة وهو عدم تامين تصدير منظم وذلك لقلة الركون الى سقوط المطر ، لا سيما في قضاء بئر السبع

وبما ان ثمانين بالمئة من المطر الذي يسقط في بئر السبع يسقط في ست فترات قصيرة في الشتاء ، فان التجارب الزراعية التي يقصد بها الوقوف على افضل الطرق لحفظ مياه المطر قد تؤدي الى زيادة الانتاج في السنوات المقبلة اذا كللت بالنجاح ، وذلك لاتساع المساحات في بئر السبع الصالحة لزراعة الشعير ، وقلة الغلال الحاصلة منه في الوقت الحاضر .[٣٦]

---

(٣٦) كان معدل الانتاج في سنة ١٩٣٥ حسب الجدول الثامن ٩ كيلوات وفي سنة ١٩٣٦ كيلوين وفي سنة ١٩٣٧ ١٢ كيلواً للدونم الواحد. ولكن يوخذ من المعلومات التي ادلى بها مأمور الزراعة في هذه المنطقة ومن الملاحظات الشخصية ان معدل الانتاج يتراوح بين ٥٠—٦٠ كيلواً للدونم الواحد في الاقسام الشمالية من المنطقة المذكورة في سني الخصب . واما في سني المحل فالمعدل ٣٠ كيلواً للدونم الواحد. ويقل كلما اتجهنا الى الصحراء الحقيقية حيث يصبح صفراً . والهبوط في المعدل العام ناتج عن هبوطه كثيراً في الاقسام الجنوبية الواسعة في هذه المنطقة . ولكن بالرغم من هذا فانه يظهر ان معدل سنة ١٩٣٦ قد قُدّر باقل من حقيقته

الجدول التاسع

انتاج الشعير واستيراده وتصديره واستهلاكه من ١٩٢٢–١٩٣٧ (٣٥)

(بالاطنان)

السنة	الانتاج	المستورد الصافي	المصدر الصافي	الاستهلاك
١٩٢٢	٣٥،٣٨٣	—	٦،٩٩٨	٣٦،٥٨٥
١٩٢٣	٣٦،٣٨٥	٩،٩٧٩	—	٣٦،٣٦٤
١٩٢٤	٣٢،٣١١	١،٨٤٦	—	٣٤،١٥٦
١٩٢٥	٤٠،٧٥٣	٦،٦٥٦	—	٤٧،٤٠٩
١٩٢٦	٦٩،٣٥٨	—	٣،٢٧٦	٦٦،٠٨٢
١٩٢٧	٤٤،٥٢٤	—	٩،٣٥٢	٣٥،١٧٢
١٩٢٨	٤٦،٦٩٧	—	٦،١٨٦	٤٠،٥١١
١٩٢٩	٤٦،٢٤٠	—	٢،٥٢٩	٤٣،٧١١
١٩٣٠	٦٠،٠٧١	—	١٧،٨٤٥	٤٢،٢٢٦
١٩٣١	٢٦،٢٤٣	١٦،٤٣١	—	٤٢،٦٧٤
١٩٣٢	٢٩،٤٩٦	١٣،٠٨٧	—	٤٢،٥٨٣
١٩٣٣	٣٢،٥٨٠	٢٤،٧٢١	—	٥٧،٣٠٠
١٩٣٤	٧٠،٣٠٨	١٠،٣٩٠	—	٨٠،٦٩٨
١٩٣٥	٦٨،٩٠٥	١٢،٤٠٠	—	٨١،٣٠٥
١٩٣٦	٥٥،١٦٩	٣٣،٦٧٣	—	٨٨،٨٤٢
١٩٣٧	٧٥،٤١٧	٤،٥٨٠	—	٧٩،٩٩٧

وما يسترعي الانتباه انه بعد زيادة الرسوم الكمركية على المستورد من الشعير ، من ليرة فلسطينية واحدة الى ثلاث ليرات على الطن الواحد ، وذلك في آب سنة ١٩٣٤ ، لحماية المزارعين الوطنيين ، اصبح المستورد الى فلسطين من الشعير يرد من سوريا فقط معفىً من الرسوم الكمركية حسب الاتفاقية الكمركية التي عقدت في سنة ١٩٢٩ بين سوريا وفلسطين

٣ . الذرة البيضاء والسمسم . ان الذره البيضاء والسمسم هما اهم المواسم الصيفية . فالسمسم يلعب دوراً هاماً في نظام تناوب المزروعات ، اذ انه يتطلب عناية فائقة في زرعه

(٣٥) ان ارقام الانتاج مجموعة من "Village Note Books" واما ارقام المستورد والمصدر فمأخوذة من Govt. of Palestine, *Blue Books*

الجدول

انتاج الذره والسمسم والمساحة التي زرعت بهما

القضاء	١٩٣٦					
	الذرة			السمسم		
	دونمات	اطنان	معدل انتاج الدونم بالكيلو	دونمات	اطنان	معدل انتاج الدونم بالكيلو
لواء القدس						
القدس	٣١،٧٣٧	١،٢٦٩	٤٠	٢٠٠	٥	٢٥
رام الله	٢،٧٣٠	١١٠	٤٠	٩٣٠	١٣	١٤
الخليل (حبرون)	١٤١،٦٠٠	٩٤١	٧	٢٠٠	١/٢	٣
المجموع	١٧٦،٠٦٧	٢،٣٢٠		١،٣٣٠	١٨ ١/٢	
اللواء الجنوبي						
يافا	١٢،٢٣٠	٥٣٧	٤٤	١،١٥٠	١١	١٠
الرملة	١٦٠،٣٧٠	٤،٧٥٣	٣٠	٢٤،٨٨٠	٢٧٣	١١
غزة — مجدل	١٥٥،٤٥٠	١،٢٩٢	٨	٥،٥٤٠	٤٠	٧
بئر السبع	٣،٠٠٠	٢٠	٧	—	—	
يافا — الرملة — غزة (مستعمرات يهودية)						
المجموع	٣٣١،٠٥٠	٦،٦٠٢		٣١،٥٧٠	٣٢٤	
اللواء الشمالي						
عكا	٢٤،٢٩٥	٤٢٩	١٨	١٣،٧٧٩	١٩٨	١٤
بيسان	٥،٦٥٠	١٥٠	٢٧	٦٠٠	١١	١٨
حيفا	٣٢،٩٠٠	١،٦٥٠	٥٠	١٣،٠٠٠	٢٦٠	٢٠
نابلس	٧،٣٢٤	٢٩٢	٤٠	٥،٣٢٤	٢١٢	٤٠
طبريا	٧،٧٦٠	٥٩	٨	—	—	—
طول كرم	٨٤،٨٥٨	٧،٦٣٧	٩٠	١٠،٨٦٠	٥٤٣	٤٩
جنين	٤٣،٤٩٠	١،٣٠٥	٣٠	١٠،٠٠٠	٢٠٠	٢٠
الناصرة	٢٦،٥٠٠	٢٧٣	١٠	١١،٧٧٠	٥٩	٥
صفد	٣٢،١٨٨	١،٤٠٥	٤٤	٤٥٠	٢٢	٤٩
المجموع	٢٦٤،٩٦٥	١٣،٢٠٠		٦٥،٧٨٣	١،٥٠٥	
المجموع لكل فلسطين	٧٧٢،٠٨٢	٢٢،١٢٢	٢٩	٩٨،٦٨٣	١،٨٤٧	١٩
القيمة التقريبية	١١٦،٠٠٠ ليرة فلسطينية			٣٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية		

(٣٦) مجموعة من "Village Note Books"

العاشر

حسب الاقضية في سنتي ١٩٣٦ و١٩٣٧ [٢٦]

١٩٣٧					
الذرة			السمسم		
دونمات	اطنان	معدل انتاج الدونم بالكيلو	دونمات	اطنان	معدل انتاج الدونم بالكيلو
١٧٬٢٠٠	٤٨٢	٢٨	٢٩٠	٦	٢١
٣٬٢٠٠	١٦٦	٥٢	٨٥٠	١٥	١٨
٣٤٤٬٢١٢	١٤٬٧٩٣	٤٣	٢٥٠	٢	٨
٣٦٤٬٦١٢	١٥٬٤٤١		١٬٣٩٠	٢٣	
١٧٥٬٦٨٤	٩٬٩٦٨	٥٧	٢٧٬٣٩٥	٤٥٧	١٣
١٩٠٬٠٠٠	١١٬٣٩٩	٦٠	٤٬٠٠٧	١٢٠	٣٠
٤٨٬٥٥٠	٤٨٥	١٠	—	—	—
٢٬٠٠٠	١٦٠	٨٠	—	—	—
٤١٦٬٢٣٤	٢٢٬٠١٢		٣١٬٤٠٢	٥٧٧	
٢٦٬٢٠٣	٩٦٧	٣٧	١١٬٠٢٥	٣٦٢	٣٣
٢١٬٢٥٠	١٬٧٢٤	٨١	٢٠٬١٢٠	٧٤٠	٣٧
٣١٬٥٨٠	٢٬٦٣٢	٨٣	١٣٬٩٦٠	٣٨٦	٢٨
١٨٬٢٨٦	١٬٢٨٠	٧٠	١٢٬٢٧٦	٦١٣	٥٠
٢٨٬٧٠٠	٣٬٤٤٤	١٢٠	١٬٦٤٠	٦٠	٣٦
٧١٬٣٦٠	٦٬٣٢٠	٨٩	١٢٬٣١٥	٦٢٢	٥٠
٢٦٬٧٣٠	٢٬١٣٨	٨٠	١١٨٬٦٣٠	٤٬٧٢٥	٤٠
٣٥٬٠٣٠	٢٬٤٤٣	٧٠	٣٦٬٣٠٥	١٬١٧٣	٣٢
٢٨٬٣١٠	٢٬٧٢٢	٩٦	٦٣٠	٣٦	٣٧
٢٨٧٬٤٤٩	٢٣٬٥٧٠		٢٢٦٬٩١١	٨٬٧١٧	
١٬٠٦٨٬٢٩٥	٦١٬٠٢٣	٥٧	٢٥٩٬٧٠٣	٩٬٣١٧	٣٦
٣٣٨٬٠٠٠ ليرة فلسطينية			١٦١٬٠٠٠ ليرة فلسطينية		

ونزع الاعشاب المضرة من الارض المزروع فيها وهذا ما يتركها في حالة جيدة لاقتبال الموسم الشتوي المقبل سواء اكان قمحاً او شعيراً . ولا تنحصر العناية بالسمسم في اعداد التربة له بل تتعداه الى طريقة اجتنائه . فسنوفه (قرونه) لا تنضج في وقت واحد بل ينضج بعضها قبل البعض الآخر ، فاذا ترك الناضج منها على نبتته مدة بعد نضجه تشققت سنوفه وسقط حبها الى الارض . ولهذا يعمد الزراع الى التجول في حقول السمسم يومياً وجمع النبتات الناضجة سنوفها باليد . ويحتاج اجتناء السمسم الى الايدي العاملة من النساء والاولاد ؛ ولهذا لا يقدم المزارعون اليهود على زرعه كثيراً ، على الارجح ، لقلة الاولاد بينهم الى الآن ، الذين تمكنهم سنهم من الاشتراك في عمل كهذا[٣٧]

وقد بلغت غلة هذين الموسمين الصيفيين الرئيسيين والمساحة التي زرعت بها في سنة ١٩٣٧ درجة لم تبلغها في اية سنة اخرى . وفي الجدول العاشر بيان بتوزيعها في مناطق فلسطين المختلفة

ان السمسم لا يستنزف القوة الغذائية في الارض ، وفضلاً عن ذلك فانه يحتاج الى عزق كثير وهذا ما يترك الارض ناعمة التربة منحلة تحتفظ برطوبتها . وهو يحتاج ايضاً الى نزع الاعشاب المضرة من حوله وهذا ايضاً يترك الارض خالية من الاعشاب التي لو بقيت لاوقعت الضرر في موسم القمح المقبل . على ان غلة السمسم لا تدر الارباح الكثيرة الا اذا كانت التربة خصبة وفصل الامطار ملائماً له . ولكن اينما زرع السمسم فان موسم القمح الذي يعقبه يأتي دائماً وافراً . ومن العقبات التي تعترض نجاح زراعة السمسم اعتمادها على الامطار وانتظامها من حيث الكمية وزمان سقوطها . وفضلاً عن ذلك فان السمسم يحتاج الى جهود ونفقات كبيرة في الاعتناء به واجتنائه .[٣٨] واعتماده الكبير على المطر الكافي ، يكاد يحصر زراعته في شمالي فلسطين فقط

والذرة البيضاء اقل من السمسم قيمة كموسم صيفي ، وذلك لانها تستنزف القوة الغذائية في التربة مع ان سوقها تستعمل كعلف للحيوانات ومع انها تنبت في اماكن معدل المطر فيها منخفض نسبياً . ومع ان المساحة التي زرعت ذرة في سنة ١٩٣٧ كانت

---

(٣٧) Sir John Hope Simpson, *Report on Immigration, Land Settlement and Development* (London, 1930) ص ١٠٣

(٣٨) ان هذه المعلومات عن قيمة موسمي السمسم والذره البيضاء مبنية بالاكثر على مقالة مختصة جداً بالموضوع من وضع السيد فولكاني اسمها *The Fellah's Farm*

نحو اربعة اضعاف المساحة التي زرعت سمسماً في السنة نفسها ، ومع ان مقدار غلة الاولى كان سبعة اضعاف غلة الثاني في تلك السنة فان قيمة غلة الذره نقداً بالجهد كانت ثلاثة اضعاف قيمة غلة السمسم ، وذلك لان سعر الطن الواحد من الذره كان نحو ست ليرات فلسطينية بينما سعر الطن الواحد من السمسم كان ١٥ ليرة فلسطينية

٤. الذره الصفراء . تزرع الذره الصفراء للاستفادة من حبها ومن نبتاتها كعلف . فحبها يستعمل بالاكثر طعاماً للطيور الدواجن ، والى درجة قليلة يطحن ويمزج بطحين القمح ليصنع منه الخبز . واما ما يزرع منها للاستفادة منه كعلف يقدم بالاكثر طعاماً اخضر لمواشي الالبان وقسم منه يكبس ويحفظ . ولا تزال دائرة الزراعة تشجع الفلاحين على الاكثار من زراعة الذره الصفراء علفاً اخضر للبهائم في زمن الصيف عندما تكون المراعي الطبيعية خالية من المرعى

تزرع الذرة الصفراء في شمالي فلسطين كموسم صيفي دون ري بالاكثر . واما في الجنوب حيث معدل المطر اقل كثيراً فالري ضروري لها كثيراً ولا يمكن نجاحها بدونه

ان ما ينتج محلياً من الذره للاستفادة بحبه غير كاف لسد الحاجة المحلية اليه . ولهذا تستورد البلاد منه كمية تتراوح بين ثلاثة آلاف وستة آلاف طن في السنة . وما يزرع في البلاد هو من النوع الابيض واما ما يستورد طعاماً للطيور الدواجن فمن النوع الاصفر

وقد ادت جهود الحكومة الى نتيجة مرضية [٣٩] في تشجيع الفلاحين على زراعة الذره الصفراء للاستفادة من ورقها كعلف للمواشي ومن حبها كطعام للطيور الدواجن . وهذه النتيجة المرضية يظهرها الجدول الحادي عشر

(٣٩) وزعت الحكومة في سنتي ١٩٣٣ و ١٩٣٤ ٢٠ طناً من البذار وذلك لانتاج الذرة الصفراء للاستفادة من حبها وورقها اخضر ومكبوساً *Report of the Department of Agriculture and Forests* لسنة ١٩٣٥

الجدول الحادي عشر

انتاج الذره الصفراء والمساحة التي زرعت بها في السنين من ١٩٣١–١٩٣٧[٤٠]

السنة	دونمات	الحب بالاطنان	العلف الاخضر بالاطنان
١٩٣١	٢٣٬٣٧٤	١٬٥٣٥	مجهول
١٩٣٢	٣٩٬٣٧٣	٨٩١	«
١٩٣٣	٦١٬٤٤٨	٣٤٥	«
١٩٣٤	٦٨٬٥٠٠	٣٨١	«
١٩٣٥	٧٠٬٤٣٦	نحو ٥٠٠	نحو ٨٬٠٠٠
١٩٣٦	٦٦٬٧٧٥	٤٬٣٣٦	« ٩٬٩٦٧
١٩٣٧	٨٦٬٢٨٦	٨٬٦٧٣	١٧٬٧٤٣

٥٠ توزيع البذار المحسّن . منذ عدة سنوات والعمل جارٍ في حقول الحكومة الزراعية في انتاج وتوزيع بذار محسّن من افضل انواع القمح والشعير التي جرى اختبار ملاءمتها لاقليم وتربة مناطق البلاد المختلفة . ويباع هذا البذار من الفلاحين باسعار تعادل اسعاره في السوق ولكن يوزع مجاناً على المحتاجين المستحقين من الفلاحين

واما بذار الشوفان والجلبان والذره الصفراء فانه ينتج ايضاً في الحقول الزراعية الاختبارية ويوزع على الفلاحين مجاناً لانتاج علف يضاف الى العلف الذي يقدم للحيوانات في الفصول الذي ينحبس فيها المطر . وهذا العمل آخذ في الانتشار بين الفلاحين العرب . كما ان زراعة الذره الصفراء دون ري قد وجدت طريقها الى القرى العربية

وقد وزع في سنة ١٩٣٣–٣٤ ‏ ٤٦ طناً من البذار المحسّن المختار من القمح والشعير والشوفان والذره الصفراء والقطاني . ووزع في سنة ١٩٣٤–٣٥ ‏ ١١٣ طناً . ولكن في سنة ١٩٣٥–٣٦ لم يوزّع سوى ٥٣ طناً لمحل الموسم بسبب انحباس المطر . ولهذا اشترت الحكومة في سنة ١٩٣٥ ‏ ١٢٠ طناً من القمح و ٢٣ طناً من الشعير من مناطق مختلفة

(٤٠) مجموعة من "Village Note Books"

من الفلاحين الذين استعملوا البذار المحسَّن الذي كانت توزعه الحقول الزراعية الاختبارية . وبعد ان قامت الحكومة بتنظيفه وتصنيفه اعادت توزيعه على الفلاحين بسعر الكلفة فقط وذلك رغبةً منها في الاستمرار على سياسة استبدال البذار القديم الدون ببذار جديد محسّن في كل البلاد

ب الاثمار الحمضية

١. المساحة المزروعة اشجاراً حمضية وعدد الاشجار فيها . كانت الاراضي المزروعة اشجاراً حمضية في آخر اذار سنة ١٩٣٨ تبلغ ٢٩٩،٥٠٠ دونم تقريباً ، وعلى تقدير ان الشجرة الواحدة تشغل مساحة ٤×٥ امتار اي ٥٠ شجرة في الدونم الواحد يكون عدد الاشجار في هذه المساحة من كل الانواع والاعمار ١٥،٠٠٠،٠٠٠ شجرة

لا يمكن الحصول الى الوقت الحاضر على معلومات مفصلة عن توزيع هذه الاشجار حسب الالوية . ولكن في آخر سنة ١٩٣٤ قامت دائرة الاراضي والمساحة بتقدير ذلك التوزيع (انظر الجدول الثاني عشر) فكان على وجه التقريب نحو ٧٠ بالمئة من هذه المساحة في الجنوب و٣٠ منها في الشمال

وفي آخر سنة ١٩٣٤ قدّر ان نحو ٥٦ بالمئة من هذه المساحة ملك لليهود و ٤٤ بالمئة ملك للعرب .[٤١] وهذه النسبة باقية الى الآن على الارجح . ومن هذه المساحة نحو ١٠ بالمئة تقريباً مغروس باشجار الكريب فروت (برتقال اميركي) والباقي باشجار البرتقال[٤٢]

---

(٤١) F. A. Stockdale, *Report on his visit to Palestine and Trans-Jordan,* 1935 ص ١٨

(٤٢) المصدر نفسه

الجدول الثاني عشر

تقدير المساحة التي كانت مزروعة اشجاراً حمضية حسب الالوية في نهاية سنة ١٩٣٤ (٤٢)

اللواء		دونمات	
اللواء الجنوبي	يافا	٩٢،٤٦٥	
	غزه	١٢،١٦٨	
	الرملة	٦٧،٩٤١	١٧٢،٥٧٤
اللواء الشمالي	حيفا	١٧،٣٥٥	
	بيسان	٨٤٥	
	طول كرم	٣٥،١٩٧	
	نابلس	٢٣٦	
	طبريا	١،٣٧٧	
	الناصرة	١٣٧	
	جنين	١٠٤	
	صفد	٣٥٧	
	عكا	٧،٢٩٨	٦٢،٩٠٦
لواء القدس	اريحا	١٥٦	١٥٦
المجموع			٢٣٥،٦٣٦

٢ . المساحة المغروسة اشجاراً تعطي ثمراً والمساحة المغروسة اشجاراً لا تعطي ثمراً بعدُ . يُستدل على المساحة المغروسة اشجاراً تعطي ثمراً في الوقت الحاضر وتلك المغروسة اشجاراً لا تعطي ثمراً بعدُ من الجدول الثالث عشر ، الذي يبين المساحات التي زرعت كل سنة منذ ١٩٢٢

(٤٣) الارقام مأخوذة من دائرة الاراضي والمساحة . ان تقدير مجموع المساحة في آخر سنة ١٩٣٥ يختلف عما هو مدون عنها في دائرة الزراعة (انظر الجدول الثالث عشر)

الجدول الثالث عشر

تقدم زرع الاشجار الحمضية من سنة ١٩٢٢ الى ١٩٣٧–٣٨[٤٤]

	ما زرع في تلك السنة	مجموع ما زرع الى نهاية تلك السنة
	دونمات	دونمات
١٩١٣		نحو ٣٠،٠٠٠
١٩٢٢		٣٢،٥٠٠
١٩٢٣–٢٥	١،٥٠٠	٣٤،٠٠٠
١٩٢٦–٢٧	٨،٠٠٠	٤٢،٠٠٠
١٩٢٧–٢٨	١٧،٥٠٠	٥٩،٥٠٠
١٩٢٨–٢٩	١١،٠٠٠	٧٠،٥٠٠
١٩٣٠–٣١	٢٠،٠٠٠	٩٠،٥٠٠
١٩٣١–٣٢	١٩،٥٠٠	١١٠،٠٠٠
١٩٣٢–٣٣	١٥،٠٠٠	١٢٥،٠٠٠
١٩٣٣–٣٤	٣٥،٠٠٠	١٦٠،٠٠٠
١٩٣٤–٣٥	٤٣،٥٠٠	٢٠٣،٥٠٠
١٩٣٥–٣٦	٧٤،٥٠٠	٢٧٨،٠٠٠
١٩٣٦–٣٧	٢٠،٠٠٠	٢٩٨،٠٠٠
١٩٣٧–٣٨	١،٥٠٠	٢٩٩،٥٠٠

لا تبدأ الاشجار بحمل كمية وافرة من الاثمار الا بعد سنتها السابعة . فالمساحة اذاً المغروسة اشجاراً تعطي اثماراً في الوقت الحاضر (سنة ١٩٣٨) تقدر بنحو ١٦٠،٠٠٠ دونم والباقي من مجموع المساحة اي ١٣٩،٥٠٠ دونم مغروس اشجاراً لا تحمل حملاً كاملاً وبعبارة اخرى نحو ٥٣ بالمئة تقريباً تحمل حملاً كاملاً و ٤٧ بالمئة لا تحمل حملاً كاملاً[٤٥]

(٤٤) يجب الملاحظة ان شجرة البرتقال اذا كانت مطعّمة على اصل من النوع الحلو لا يمكن اعتبارها تامة الحمل الا بعد ان يصبح عمرها تسع سنوات ، واحدى عشرة سنة اذا كانت مطعمة على اصل من النوع الحامض . على انها تبدأ باعطاء ثمر متزايد الكمية من السنة الرابعة والخامسة من عمرها

(٤٥) سجلات دائرة الزراعة

٠٣ الصادرات . في الجـدول الرابع عشر مقدار الصادرات من كل انواع الاثمار الحمضية

الجدول الرابع عشر

صادرات الاثمار الحمضية (٤٦)

السنة	صناديق برتقال	صناديق كريب فروت	صناديق ليمون حامض	صناديق لانواع اخرى	مجموع الصناديق
١٩١٣—١٤					١٬٥٥٣٬٨٦١
١٩٢٠—٢١	٨٣٠٬٩٥٩	—	—	—	٨٣٠٬٩٥٩
١٩٢١—٢٢	١٬٢٣٤٬٢٥١	—	—	—	١٬٢٣٤٬٢٥١
١٩٢٢—٢٣	١٬٣٦٥٬٥٤٣	—	—	—	١٬٣٦٥٬٥٤٣
١٩٢٣—٢٤	١٬٥٨٩٬٣٣١	—	—	—	١٬٥٨٩٬٣٣١
١٩٢٤—٢٥	٢٬١٤٦٬٤٥٧	—	—	—	٢٬١٤٦٬٤٥٧
١٩٢٥—٢٦	١٬٥١٥٬١١٦	—	٣٬٦١٥	—	١٬٥١٨٬٧٣١
١٩٢٦—٢٧	٢٬٦٥٨٬٧١٦	—	٩٬٥٧٥	—	٢٬٦٦٨٬٢٩١
١٩٢٧—٢٨	٢٬٢١٠٬٣٠٨	—	١٠٬١٣٥	—	٢٬٢٢٠٬٤٤٣
١٩٢٨—٢٩	١٬٧٨٧٬٤٩٣	٢٬٢٦٥	١٢٬٧٨٩	—	١٬٨٠٢٬٥٤٧
١٩٢٩—٣٠	٢٬٨٦١٬٣٤١	١٣٬٠١١	٢٣٬٣٤٤	—	٢٬٨٩٧٬٦٨٦
١٩٣٠—٣١	٢٬٤٢١٬٠٠٥	٣٩٬٩٣٨	٧٬٩٩٤	—	٢٬٤٦٨٬٩٣٧
١٩٣١—٣٢	٣٬٦٢٠٬٨٨٩	١٠٥٬٧٨١	٧٬٨٨٦	—	٣٬٧٣٤٬٥٥٦
١٩٣٢—٣٣	٤٬٢٤٠٬٧٦٥	٢٤٤٬٦٠٣	١٢٬٨٧٣	٥٨٩	٤٬٤٩٨٬٨٣٠
١٩٣٣—٣٤	٥٬٠٩٧٬٣٥١	٤٠٨٬١٨٤	١٩٬٧٩٨	٧٦٤	٥٬٥٢٦٬٠٩٧
١٩٣٤—٣٥	٦٬٥٠٧٬٩٩٥	٧٩١٬٦٦١	٣٠٬٠٥٨	١٬١٣٢	٧٬٣٣٠٬٨٤٦
١٩٣٥—٣٦	٤٬٩٩٧٬٣٠٢	٨٥٠٬١٢٠	٤٦٬٩١٥	٢٬٩٧٣	٥٬٨٩٧٬٣١٠ (أ)
١٩٣٦—٣٧	٩٬١٦٦٬٩٠٤	١٬٥٤٢٬٠٤٦	٧٠٬٧٩٢	١٠٬٣٦٨	١٠٬٧٩٠٬١١٠
١٩٣٧—٣٨	٩٬٥١٢٬٣٣٧	١٬٨٠٤٬٤٨٤	٨٠٬٢٢٧	١١٬٩١٦	١١٬٤٠٨٬٩٦٤

(أ) ان النقص في التصدير مسبب عن رياح الخمسين (الرياح الحارة الجافة) في شهر ايار سنة ١٩٣٥ .Agricultural Supplement رقم ٧ تاريخ ١٦ تموز سنة ١٩٣٦ ص ١٤٣

(٤٦) مجموعة من Blue Books

٤ . انتاج الدونم الواحد وما يمكن ان يصل اليه الانتاج والصادرات . لقد قدّر[٤٧] ان معدل انتاج الدونم الواحد في بيارة تامة الحمل بمئة صندوق ، منها ثمانون صندوقاً صالحة للتصدير . ولهذا فان ما يمكن ان يصل اليه الانتاج من المساحة المزروعة يبلغ ما هو مبين في الجدول الخامس عشر . ومن الطبيعي ان يزداد الانتاج في المستقبل اكثر مما هو مذكور في الجدول ، اذا زيدت مساحة الاراضي المزروعة بهذه الاشجار

الجدول الخامس عشر

ما يمكن ان يصل اليه انتاج الاثمار الحمضية والصالح منه للاصدار[٤٨]

السنة	تقدير مجموع الانتاج	تقدير الصالح للاصدار
١٩٣٨—٣٩	١٧،٤٨٢،٠٠٠	١٤،١٦٧،٠٠٠
١٩٣٩—٤٠	٢٠،٢٥٥،٠٠٠	١٦،٧٣٤،٠٠٠
١٩٤٠—٤١	٢٢،٢٧٣،٠٠٠	١٨،٨٧٩،٠٠٠
١٩٤١—٤٢	٢٤،٢٦٠،٠٠٠	٢١،٠٦٤،٥٠٠
١٩٤٢—٤٣	٢٤،٥٠١،٠٠٠	٢٢،٥٠١،٥٠٠
١٩٤٣—٤٤	٢٦،٣٢٨،٠٠٠	٢٣،٥٦٥،٥٠٠

٥ . اكلاف الدونم الواحد والارباح منه . اذا افتُرض ان معدل سعر الصندوق الواحد الصالح للاصدار من الاثمار الحمضية وهي على الشجرة والذي يقبضه المنتج يبلغ ١٧٥ ملًا يكون مجمل قيمة غلة الدونم الواحد كما يأتي :

	ليرة فلسطينية
٨٠ صندوقاً صالحاً للاصدار بسعر ١٧٥ ملًا للصندوق الواحد[٤٩]	١٤
٢٠ صندوقاً غير صالحة للاصدار بسعر ٥٠ ملًا للصندوق الواحد[٥٠]	١
	١٥
يطرح من ذلك نفقات الاعتناء بالدونم باعتبار انها تبلغ ٢/٣ مجمل قيمة الغلة[٥١]	١٠
يكون الربح الصافي	٥

(٤٧) هذا التقدير ماخوذ من تقرير قدمته لجنة تفتيشية حكومية مؤلفة من اعضاء ينتمون الى دوائر الحكومة المختلفة سنة ١٩٣٦

(٤٨) المصدر نفسه

(٤٩) ان السعر المذكور هو معدل الاسعار التي قدّر انه كان يتقاضاها اصحاب البيارات في

٠٦ تصريف الاثمار الحمضية والبلاد التي تصدر اليها . في الجدول السادس عشر البلدان التي تصدر اليها الاثمار الحمضية ٠ ان ٧٠ بالمئة تقريباً من صادرات الاثمار الحمضية يصدر الى اسواق المملكة المتحدة (دون ان تتمتع بامتيازات الرسوم الكمركية المطبقة على اجزاء الامبراطورية)

تتم عقود شراء الاثمار من البيارات العربية عادة في اثناء فصلي الربيع والصيف ٠ وهذه العقود على نوعين فاماً ان يحدد السعر فيها على حساب الصندوق الواحد من الاثمار على اشجارها او ان يكون الثمن مبلغاً واحداً مقطوعاً لكل الاثمار في البيارة ٠ وقد جرت العادة في كلتا الحالتين ان يسلف الشاري المنتجَ عند اتمام العقد مبلغاً من المال على الحساب يعادل ما بين ٧٥ الى ١٠٠ مل للصندوق الواحد ٠ فاذا كانت صفقة الشراء على اساس الصندوق الواحد يدفع الشاري الى المنتج ، عند قطف الاثمار وتعبئتها ونقل الصناديق من البيارة ، ما بقي عليه من ثمن الصندوق بعد دفع السلفة ٠ واما اذا كان اساس الصفقة دفع الثمن مبلغاً واحداً مقطوعاً يتفق عليه الطرفان ، فيدفع الشاري عادة ، الى البائع المبلغ كمبيالات لاجال تستحق في تواريخ مختلفة في فصل شحن الاثمار

مواسم عديدة في السنوات الاخيرة ٠ وقد كان السعر سابقاً يتراوح بين ٢٠٠ و٢٥٠ ملاً للصندوق الواحد واسعار الاثمار الحمضية بالمفرق في اسواق المملكة المتحدة تتراوح بين معدل ٨ شلينات و١٦ شليناً للصندوق الواحد ، مختلفة باختلاف الزمان من السنة والحجم ودرجة الثمر الخ

(٥٠) هذا التقدير قبلته لجنة التفتيش الحكومية لسنة ١٩٣٦

(٥١) ان المجلس الزراعي العام لسنة ١٩٣٦ اعتبر النفقات السنوية كما يلي :—

اذا كان العمال جوداً	١٢ ليرة فلسطينية للدونم الواحد
اذا كانوا عرباً	٨ ليرات فلسطينية " "
اذا كانوا مزيجاً من اليهود والعرب	١٠ ليرات فلسطينية " "

الجدول السادس عشر

البلدان الرئيسية التي تصدر اليها الاثمار الحمضية من فلسطين(٥٢)

السنة	المملكة المتحدة	النسبة المئوية الى المجموع	المانيا	هولندة	فرنسا	رومانيا	بولندة	اسوج	بلدان اخرى	المجموع
١٩٣٢—٣٣	٣،١٩١،٣٤٨	٧١	٨٠٧،٩٣٨	١٠٢،٤٣٤	٣١،٧٥٢	٧٩،١٨٩	—	—	٢٨٦،١٧٩	٤،٤٩٨،٨٣٠
١٩٣٣—٣٤	٣،٥٠٥،٥٦٢	٦٣	١،٢٥٧،٧٩٤	١٤٦،٣٥٤	٥٦،٠٥١	١٠٧،٨٠٨	٣٨،٧٩٣	٦٢،٩٧٢	٣٥٠،٨٦٤	٥،٥٢٦،٠٩٧
١٩٣٤—٣٥	٥،٢٧٠،٤٩٠	٧٢	٥٠٩،٤٩٤	٣٦٧،٨٩٥	١٧٠،٥٨٦	١٧٠،٠٢٧	١٦٣،٠٨٦	١٠٨،٣٢٥	٥٧٠،٩٤٣	٧،٣٣٠،٨٤٦
١٩٣٥—٣٦	٤،٠٠٩،٨٠٣	٦٨	٢٢٢،٦٤٤	٣٤٤،٦٧٩	١١٤،١٧٠	١٣٧،٦٢٢	٢٧٣،٢٠٥	١٦٢،٢٢٩	٦٣٢،٩٥٨	٥،٨٩٧،٣١٠
١٩٣٦—٣٧	٧،٦١٠،٨٤٥	٧١	٣١٩،٣٣٢	٦٠٤،٧١٩	٢٨٠،٧٨٦	٢١٩،٧٦٨	٣٠٧،٨٠٣	٣١٠،٨٥٧	١،١٣٦،٠٠٠	١٠،٧٩٠،١١٠
١٩٣٧—٣٨	٦،٩٠٧،٣١١	٦٠	٢٠٨،٨٧٤	١،٠٨٩،٨٩٨	٢٣٦،٧٥٨	٢٤٦،٧٣٤	٣٩١،٥٨٢	٤٥٥،٨٢٤	١،٨٨١،٨٨٣ أ	١١،٤٠٨،٩٦٤

(أ) تشمل :— الدانمارك ٨٩،١٨٢
فنلندة ١٠٩،٩٩٣
نروج ٢٢٥،٦٢٧
تشكوسلوفاكيا ٢٨٠،٥٨٥
البلجيك ٥٣٩،٥١١
البلدان الاخرى ٥٨٦،٩٨٦
المجموع ١،٨٩١،٨٨٣

(٥٢) مجموعة من Blue Books

واما اذا كان البيع يتم بواسطة الجمعيات التعاونية فالعادة العامة ان تباع الاثمار لحساب كل منتج على حدة ، ويوضع على الصناديق الحروف الاولى من اسمه او رقمه .[٥٣] وبهذه الطريقة يباع معظم الاثمار الحمضية المنتجة في البيارات اليهودية. وفيما يلي بيان بعدد الصناديق التي اصدرتها هذه الجمعيات التعاونية في سنة ١٩٣٧–٣٨ وذلك على وجه التقريب :—[٥٤]

جمعية الباردس التعاونية المحدودة	٢,٩٧٣,٠٠٠
نقابة البرتقال المحدودة في يافا	١,٣٦٥,٠٠٠
جمعية حقلاي التعاونية المحدودة	٣٥٦,٠٠٠
شركة الاثمار الحمضية في يافا	١٤٨,٠٠٠
جمعية هرزليا للمنتجين	١٦٨,٠٠٠
تنوفا	٥٣٤,٠٠٠
شركة تصدير البرتقال الفلسطينية	١١٦,٠٠٠
مصدرون يهود آخرون	١,٢٠٨,٠٠٠
مجموع الصادرات المقدرة من البيارات اليهودية نحو	٦,٨٦٨,٠٠٠
تقدير عدد المنتجين العرب نحو ٧٠٠–١,٠٠٠ والمصدرون نحو ٢٧٠	
الصادرات نحو	٤,٢٤٤,٠٠٠
الصادرات من المنتجين غير اليهود او العرب	٢٩٦,٠٠٠
تقدير الصادرات	١١,٤٠٨,٠٠٠

٠٧ قيمة غلة الاثمار الحمضية . اذا اتخذت صادرات سنة ١٩٣٧–٣٨ اساساً لتقدير قيمة غلة الاثمار الحمضية ، وقد بلغت تقريباً ١١ ١/٢ المليون من الصناديق يضاف اليها ٢ ١/٢ المليون من الصناديق المستهلكة محلياً ، واذا افترض ان كل صندوق للتصدير يعود على

(٥٣) بناء على معلومات قدمها السيد S. Tolkowsky, M. B. E. المدير العام لبورصة الاثمار الحمضية في يافا

(٥٤) مجموعة من معلومات قدمت الى لجنه نقل الاثمار الحمضية وتصريفها والى دائرة الزراعة

المنتج بثمن معدله ١٧٥ ملًا للصندوق الصالح للتصدير و ٥٠ ملًا اذا كان غير صالح للتصدير ، كان مجمل قيمة هذه الاثمار على اشجارها ٢٬٠٩٦٬٤٠٠ ليرة فلسطينية . وقد قدرت قيمة الصادرات من الاثمار الحمضية لسنة ١٩٣٧ لغايات كمركية بـ ٤٬٣٢٦٬٧٠٧ ليرة فلسطينية خالصة الاجرة لظهر الباخرة . وهذا يعادل ٩٥ بالمئة من قيمة مجموع الصادرات الزراعية (٤٬٥٥٥٬٩٤٧ ليرة فلسطينية) في سنة ١٩٣٧ و ٧٤ بالمئة من قيمة مجموع الصادرات كلها (٥٬٨١٩٬٦٧٥ ليرة فلسطينية) من فلسطين ما عدا السبائك والمسكوكات . والارجح ، بالنظر الى احتمال زيادة الصادرات من الاثمار الحمضية زيادة مطردة (انظر الجدول الخامس عشر) ، ان تزداد ايضاً هذه النسب المئوية . وبالنسبة الى مجموع قيمة المنتجات الزراعية لسنة ١٩٣٧ ، وقد قدرت قيمتها بـ ٧٬٠٤٨٬٠٠٠ ليرة فلسطينية ، فان انتاج الاثمار الحمضية ، وقد قدرت قيمته كما ذكر سابقاً بـ ٢٬٠٩٦٬٤٠٠[٥٥] ليرة فلسطينية لسنة ١٩٣٧—٣٨ ، يبلغ ٣٠ بالمئة من قيمة منتجات فلسطين الزراعية

٥٨ . رؤوس الاموال المستثمرة . ان معرفة رؤوس الاموال المستثمرة في هذه الناحية صعبة للغاية . فان مقادير هذه الاموال تختلف بين بيارة واخرى ، ولا سيما بين البيارات اليهودية والبيارات العربية . واحد الاسباب هو ان معظم الاراضي التي غرسها العرب اشجاراً حمضية كانت في حيازتهم او حيازة عيالهم منذ اجيال عديدة ، او انهم قد ابتاعوها باسعار اعتيادية طبيعية اي من ٥ ليرات فلسطينية للدونم فما دون ، بينما كثير من الاراضي التي غرسها اليهود وابتاعوها منذ الحرب العظمى قد دفعوا ثمنها غالياً جداً — من ١٥—٣٠ ليرة فلسطينية للدونم الواحد . والسبب الثاني هو ان اجرة اليد العاملة العربية ارخص كثيراً من اجرة اليد العاملة اليهودية

في سنة ١٩٢٨ كانت تقدر اكلاف انشاء الدونم الواحد من الاشجار الحمضية التي عمرها ست سنوات بـ ٧٧ ليرة فلسطينية .[٥٦] غير انه كان هنالك تقديرات اخرى تهبط الى ٥٠ ليرة فلسطينية للدونم الواحد ، ولا يدخل فيه ثمن الارض اذا كانت البيارة عربية ، وتعلو الى ١٢٥ ليرة فلسطينية للدونم الواحد بما فيه ثمن الارض ايضاً اذا كانت البيارة يهودية . فاذا اتخذ مبلغ ٧٥ ليرة فلسطينية كمعدل لسعر الدونم تكون الاموال اللازمة لايصال

(٥٥) ترى على الصفحة ١٥٠ من هذا الكتاب تقديراً اقل من المذكور اعلاه (انظر الحاشية ٣٠)

(٥٦) Clark Powell, *The Citrus Industry in Palestine*

المساحة الحاضرة وهي ٢٩٩،٥٠٠ دونم الى بيارات تعطي اثماراً اي عمر اشجارها ست سنوات ، نحو ٢٢،٤٨٢،٥٠٠ ليرة فلسطينية . واذا افترض ان الاعتناء بالدونم يكلف ١٠ ليرات فلسطينية في السنة ، يبلغ مجموع نفقات الاعتناء نحو ٢،٩٩٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية

٩. الاراضي التي يمكن تحويلها الى اراض قابلة لزراعة الاشجار الحمضية . قدر الاستاذ كلارك بُول في سنة ١٩٢٨ الاراضي التي يمكن تحويلها الى اراض قابلة لزراعة الاشجار الحمضية بـ ٣٥٠،٠٠٠ دونم . غير ان التقدير[٥٧] الذي وضع في سنة ١٩٣٥ يضيف الى هذه المساحة ٧٢،٠٠٠ دونم لزراعة البرتقال و ١٣٦،٠٠٠ دونم اخرى لزراعة الكريب فروت ، هذا اذا كان بالامكان الحصول على الميـاه للري . وبعبارة اخرى يضاف الى المساحة المذكورة في التقدير الاول نحو ٢٠٠،٠٠٠ دونم . فيكون مجموع المساحة التي يمكن غرسها اشجاراً حمضية نحو ٥٠٠،٠٠٠ دونم . وهذه الزيادة المضافة الى ما ورد في التقدير الاول ناتجة عن انه منذ ان قام الاستاذ كلارك بُول بابحاثه قد ظهر بالاختبار ان الكريب فروت ينمو جيداً في التربة الثقيلة ، بخلاف الاعتقاد الشائع سابقاً . على انه يشك في القيام بغرس اشجار حمضية في مساحات اضافية غير المساحة الحالية وقدرها ٣٠٠،٠٠٠ دونم الا اذا زالت الصعوبات في تصريف المنتجات . فاذا لم تزل هذه الصعوبات يرى المنتجون انه اوفر ربحاً اشغال هذه المساحة الاضافية بغلال اخرى

١٠ تقدير اكلاف الصندوق لايصاله الى اسواق المملكة المتحدة . كان تقدير اكلاف الصندوق لايصاله الى اسواق المملكة المتحدة في سنة ١٩٣٧—٣٨ كما يلي :-[٥٨]

	البرتقال		كريب فروت	
	شلين	بنس	شلين	بنس
نفقات الانتاج	٢	٢	١	١١
نفقات القطف والتعبئة والنقل الى المركب	٣	٦ ١/٤	٣	٣ ١/٤
رسوم الاعلانات وتفتيش الاثمار	—	١ ١/٤	—	١ ١/٤
الشحن	١	٨	١	٨

(٥٧) Stockdale السابق ذكره ص ١٨

(٥٨) تقديرات قامت بها لجنة الاثمار الحمضية في المجلس الزراعي العام

	شلن	بنس	شلن	بنس
الرسوم الكمركية	—	١٠	٣	٣
سمسرة البيع وارضية	١	٦	١	٦
التأمين	—	١	—	١
	٩	١٠ ١/٢	١١	٩ ١/٢

١١. المشاكل في وجه زراعة الاثمار الحمضية · ان البحث في مشاكل زراعة الاثمار الحمضية يستغرق مقالة مسهبة ، ولكن يكفي ان يذكر هنا اهم هذه المشاكل التي اشغلت ولا تزال تشغل اهتمام حكومة فلسطين ومنتجي هذه الاثمار ومصدريها بواسطة اللجان المختلفة ومساعدتها

(١) توسيع الاسواق الحاضرة وايجاد اسواق جديدة ولا سيما في اوربا وكندا والهند

(٢) تنظيم مراقبة مواعيد شحن الاثمار ووصولها الى الاسواق المصدرة اليها ومراقبة تقلب اسعارها

(٣) تنظيم شحنها من قبل هيئة لمراقبة تصديرها او لجنة تصريف مركزية

(٤) ايجاد الاموال الكافية للاعلانات (٥٩)

(٥) القيام بدروس لتقليل التلف والفساد اللذين يلحقان الاثمار في اثناء نقلها وشحنها الى البلدان المصدرة اليها (٦٠)

(٦) تعيين حجم للصندوق يتخذ قياساً للصناديق المصدرة

(٧) المشاكل المتعلقة بالموانيء وبناء المخازن والطرق التي تسهل النقل

(٨) تقليل عدد العلامات الفارقة (ماركات) الكثيرة وتقليل الفرق بين عدد الحبات في الصناديق

(٩) خزن الاثمار بغية بيعها في زمن غير زمن موسمها

---

(٥٩) قد حلت هذه المشكلة بان يفرض على كل صندوق مصدَّر ثلاثة ملّات بموجب قانون الاعلان عن الاثمار الحمضية فاذا شحن في السنة ١١ مليون صندوق يتجمع من هذه الضريبة نحو ٣٣،٠٠٠ ليرة فلسطينية سنوياً

(٦٠) قد قبل القانون بتصريف الاثمار فرض ١/٢ الملّ على الصندوق الواحد المصدَّر ، للقيام بدروس علمية ابتداء من اول كانون الاول سنة ١٩٣٧ لمعرفة اسباب التلف الذي يلحق الاثمار

(١٠) الاستفادة من الاثمار « الكبيرة » ومن الباقية بعد اختيار الافضل منها "النفاوة" ، لصنع العصير والمربيات والسكاكر ومستحضرات كيماوية مثل « البكتين »

(١١) الحصول على كميات كافية من السماد العضوي باسعار معقولة

(١٢) مكافحة الافات والامراض مثل النمش الاسود والنمش الاحمر والنمش « المحاري » وذبابة الفاكهة

(١٣) تصنيف البرتقال اليافاوي (الشموطي) حسب نماذج وتحسين اصل الانواع لغرس اشجارها في البيارات الجديدة وغرسها بدلاً من الاشجار القديمة او الاشجار التي لا تأتي بالارباح

(١٤) تعيين المقدار الافضل من الماء ، والمساحة الفضلى التي يجب ان تتخلل الاشجار في البيارة · واختيار وغرس الانواع التي يعطي بعضها ثمره باكراً والبعض الآخر متأخراً [٦١]

ولمعالجة هذه المشاكل تالفت لجان مختلفة وهي : لجنة الاثمار الحمضية التابعة للمجلس الزراعي العام ، وتتألف من ممثلين من منتجي الاثمار الحمضية ومصدريها ؛ ولجنة خاصة لمشاكل شحن الاثمار الحمضية وتصريفها ؛ ولجنة ابحاث استشارية للتوفيق بين الابحاث التي تقوم بها الحكومة وتلك التي تقوم بها الوكالة اليهودية [٦٢] · وهذه الهيئات غير الرسمية مع ممثلي الحكومة توجه اهتمامها الى هذه المشاكل وبالاخص لجنة الاثمار الحمضية فانها تشير على الحكومة في المسائل الادارية المتعلقة بامور الاثمار الحمضية كالانظمة الواردة في قانون تصدير الاثمار [٦٣] الذي ينص على تفتيش الاثمار ونقلها وشحنها

---

(٦١) ان المشاكل الفنية تقوم الحكومة بدرسها درساً دقيقاً في محطتها التمثيلية للاثمار الحمضية في صرفند بالتعاون مع الوكالة اليهودية في محطتيها للاختبار في رحوبوت ونيس صيونا · وهذه المحطة الاخيرة تتلقى من الحكومة مساعدة مالية لهذه الغاية

(٦٢) انظر الحاشية رقم ٦١

(٦٣) ان الحكومة تسعى بطريقة غير مباشرة لتحسين موسم الاثمار الحمضية للاصدار وذلك بواسطة مصلحة تفتيش الاثمار التي انشئت بموجب قانون تصدير الاثمار · وقد عينت الحكومة لهذه الغاية رئيس مفتشين واحداً وثلاثة مفتشين واحد عشر مساعداً يضاف اليهم موظفون آخرون موقتون في فصل الشحن · واما في الفصول الاخرى فيزور الموظفون الدائمون البيارات ويقدمون لاصحابها الارشادات لمكافحة الافات والامراض كما انهم يجمعون المعلومات للابحاث الشاملة

ج الاثمار الاخرى [٦٤]

ان انتاج الاثمار في فلسطين وهو مشهور من عهد التوراة بوفرته وكثرة انواعه ، قد ازداد نشاطاً منذ الاحتلال البريطاني . فقد أُدخل الى البلاد مئات من الانواع الجديدة للاختبار والتكثير . ووزعت الحكومة على المنتجين مئـات الالوف من الفسائل والنبتات الجديدة المحسنة . ففي اريحا ، الواقعة في غور الاردن على عمق ٨٢٠ قدماً تحت سطح البحر ، تنتج اثمار المناطق الحارة نوعاً ، كالموز والتمر والايكي دنيا والاثمار الحمضية وكلها تنمو على الري . وفي جبال القدس والسامرة والجليل ، وهي تعلو من ١٨٥٠—٣٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ، تخصب اشجار التفاح والاجاص . والعنب والتين منتشران في كل مناطق البلاد

١ . الزيتون . ان الزيتون مورد هام للمزارعين في عدة مناطق في فلسطين ، وهو اكثر المواسم اهمية بعد الاثمار الحمضية والقمح ويرتفع الى مستوى موسم الشعير في الاهمية؛[٦٥] وطبيعة اشجاره ملائمة لاحتمال الاحوال الصعبة في الجبال الصخرية القاحلة

ومن خصائصه ايضاً انه يخصب سنة ويمحل اخرى بالتنـاوب بصرف النظر عن عدم انتظام سقوط المطر

لا يمكن الحصول على احصاءات يعتمد عليها عن موسم زيت الزيتون ولكنه يقدر معدله بِ ٥٠٠٠ طن في السنة .[٦٦] وكان يصنع معظمه صابوناً في معامل نابلس ويصدَّر الى مصر ؛ ولكن منذ زيادة الرسوم الكمركية عليه في تلك البـلاد ، في سنتي ١٩٣٠ و ١٩٣١ ، وكمية صابون زيت الزيتون المصدرة الى مصر آخذة في الهبوط حتى اصبحت

---

(٦٤) ان جزءاً كبيراً من هذا القسم مبني على ملاحظات اعدها خاصة المستر R. O. Williams, C.H.O. في دائرة الزراعة لمقالة عن انتـاج الاثمار نشرت في *Manchester Guardian (Commercial Supplement)* تاريخ ٢٤ تموز سنة ١٩٣٦

(٦٥) الشعير : معدل انتاجه ٤٠،٠٠٠ طن وسعر الطن ٥ ليرات فلسطينية = ٢٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية؛ . زيت الزيتون : معدل انتـاجه ٥،٠٠٠ طن وسعر الطن ٤٠ ليرة فلسطينية = ٢٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية

(٦٦) هذا التقدير مبني على آراء كبار المنتجين والتجار وذوي الخبرة

الجدول

تقدير المساحة المغروسة اشجار زيتون وعدد الاشجار فيها وكمية

القضاء	١٩٣٥		
	دونمات	عدد الاشجار	الزيت بالاطنان
لواء القدس			
القدس	٣١،٣٨٨	٤٠٨،٠٤٤	٦٦١
رام الله	٧٨،٣٥٦	١،٠١٨،٦٢٨	٢٩٤
الخليل (حبرون)	١٥،٧٨٣	٢٠٥،١٧٩	١٢٠
المجموع	١٢٥،٥٢٧	١،٦٣١،٨٥١	١،٠٧٥
اللواء الجنوبي			
يافا	١،٣٢٢	١٧،١٨٦	١٣
الرملة	٣٢،٨١١	٤٢٦،٥٤٣	١،٢٠٧
غزة — مجدل	٨٩٢	١١،٥٩٦	١٠
بئر السبع	—	—	—
يافا — الرملة — غزة (مستعمرات يهودية)			
المجموع	٣٥،٠٢٥	٤٥٥،٣٢٥	١،٢٣٠
اللواء الشمالي			
عكا	٤٦،١٣١	٥٩٩،٧٠٣	٨٦٧
بيسان	٢٦٥	٣،٤٤٥	٥
حيفا	١٩،٦٤٢	٢٥٥،٣٤٦	١،٧٠٠
نابلس	١٠١،٩٧٠	١،٣٢٥،٦١٠	١،٨٩٧
طبريا	١٥،٤١٤	٢٠٠،٣٨٢	٢٢٠
طول كرم	٥١،٢٠٧	٧٩٥،٦٩١	١٥٢
جنين	٦٠،٣٣٠	٦٥٤،٢٩٠	١،٥٣٤
الناصرة	١٢،٥٠١	١٦٢،٥١٣	١٥٧
صفد	٦،٤٥٤	٨٣،٩٠٢	١٨١
المجموع	٣١٣،٩١٤	٤،٠٨٠،٨٨٢	٦،٧١٣
المجموع العام	٤٧٤،٤٦٦	٦،١٦٨،٠٥٨	٩،٠١٨

(٦٧) ان الارقام المتعلقة بالمساحة ماخوذة من "Village Note Books" لدائرة الزراعة، واما عدد الاشجار

السابع عشر

الغلة بشكل زيت في السنين ١٩٣٥ – ١٩٣٧ حسب الاقضية[٦٧]

١٩٣٦			١٩٣٧		
دونمات	عدد الاشجار	الزيت بالاطنان	دونمات	عدد الاشجار	الزيت بالاطنان
٣١٬٥٠٠	٤٠٩٬٥٠٠	٤٥٣	٢٨٬٠٠٠	٣٦٤٬٠٠٠	٤٢٠
٧٨٬٦٥٦	١٬٠٢٢٬٥٢٨	٣٧٠	٧٨٬٧٠٠	١٬٠٢٣٬١٠٠	٤٢٦
١٦٬١٢٦	٢٠٩٬٦٣٨	٥٨	١٦٬٣٧٣	٢١٢٬٨٤٩	٢٧٩
١٢٦٬٢٨٢	١٬٦٤١٬٦٦٦	٨٨١	١٢٣٬٠٧٣	١٬٥٩٩٬٩٤٩	١٬١٢٥
١٬٢٦٠	١٦٬٣٨٠	١٥	٣٤٬٧٢٨	٤٥١٬٤٦٤	٤٨٢
٣٥٬٢٩٥	٤٥٨٬٨٣٥	٥٢٣			
٧٧٣	١٠٬٠٤٩	١	٧٧٣	١٠٬٠٤٩	٢٩
—	—	—	—	—	—
			٩٠٨	١١٬٨٠٤	٥٢
٣٧٬٣٨٢	٤٨٥٬٢٦٤	٥٣٩	٣٦٬٤٠٩	٤٧٣٬٣١٧	٥٦٣
٦٢٬٥٣٣	٨١٢٬٩١٦	١١٥	٦٢٬٥٤٣	٨١٣٬٠٥٩	٣٬٤٦٧
٣٣٨	٤٬٣٩٤	١	٧٤٢	٩٬٦٤٦	٤
٢٤٬٥٠٠	٣١٨٬٥٠٠	٢٤٥	١٣٬٨١١	١٧٩٬٥٤٣	٩١٦
١٠٣٬٩٧٠	١٬٣٥١٬٦١٠	١٦٦	١٢٤٬٤١٥	١٬٦١٧٬٣٩٥	٥٠٠
١٥٬٤١٤	٢٠٠٬٣٨٢	٨٠	١٣٬٨٠٠	١٧٩٬٤٠٠	٧٢٩
٧٠٬٠٠٠	٩١٠٬٠٠٠	٥٧٢	٦٩٬٩٨١	٩٠٩٬٧٥٣	٦٤٩
٥٠٬٣٣٠	٦٥٤٬٢٩٠	٥٢٠	٧٠٬٥٠٠	٩١٦٬٥٠٠	٧٧٠
١٣٬٠١٢	١٦٩٬١٥٦	١٩	١٣٬١٨٢	١٧١٬٣٦٦	٥٥٧
٦٬٦٣٥	٨٦٬٢٥٥	١٢	٦٬٧٣٤	٨٧٬٥٤٢	١٧٠
٣٤٦٬٧٣١	٤٬٥٠٧٬٥٠٣	١٬٧٣٠	٣٧٥٬٧٠٨	٤٬٨٨٤٬٢٠٤	٧٬٧٦٢
٥١٠٬٣٤١	٦٬٦٣٤٬٤٣٣	٣٬١٥٠	٥٣٥٬١٩٠	٦٬٩٥٧٬٤٧٠	٩٬٤٥٠

فقد قدّر تقديراً بناء على ان الشجرة تشغل مساحة ٩ × ٩ امتاراً اي ١٣ شجرة في الدونم الواحد ـ

كانت الغلة في ١٩٣٥ و١٩٣٧ جيدة جداً الى درجة استثنائية

اقل من ١٫٠٠٠ طن في السنوات الاخيرة [٦٨] مقابل ٥٫٥١٢ طن في سنة ١٩٢٥

فالمشكلة اذاً ايجاد اسواق اخرى لتصريف القسم الاعظم من الزيت الذي كان يصنع صابوناً . والصعوبة الرئيسية في تصريف زيت الزيتون الفلسطيني ، الاّ اذا كُرر ، درجة حموضته العالية التي تتراوح بين ٥ و ١٥ بالمئة ، واختلاف درجات الحموضة فيه باختلاف مناطق انتاجه . ولتحسين الزيت للاستهلاك المحلي والتصدير يجب زيادة الاعتناء بقطف الاثمار عن اشجارها . فيجب ان لا تُضرب فتقع الى الارض فتتخدش فيسهل تطرق التخمير اليها . ويجب تصنيف الزيتون قبل عصره كما انه يجب ان تكون المعصرة نظيفة وان يصفى الزيت ويخزن في اوانٍ نظيفة

تفتقر البلاد الى جمعيات تعاونية لعصر الزيتون وتصريفه . ويقوم في الوقت الحاضر خبير الحكومة الكيماوي بالدرس لمعرفة باكثر تدقيق اسباب الحموضة في الزيتون ودرجاتها في المناطق المختلفة . كما ان الحكومة وزعت في سنة ١٩٣٥ نحو ٣٠٠ مشط للقطف لترشد المنتجين الى افضل الطرق في قطف ثمر الزيتون عن اشجاره ، وادخلت الى البلاد انواعاً جديدة من الزيتون ولا سيما الزيتون الذي يصلح للحفظ (كبيساً)

وبعد عصر الزيتون يستعمل الجفت (وهو بقاياه) للوقود ولا يعالج لاستخراج الزيت الاخضر الكبريتي منه لصنع الصابون كما يفعلون في ايطاليا وغيرهـا من البلدان التي يكثر فيها الزيتون

ان موسم الزيت وهو ٥٫٠٠٠ طن تساوي قيمته ٢٠٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية على حساب سعر الطن الواحد ٤٠ ليرة فلسطينية . ولكن بسبب عدم وجود الاسواق لتصريف معظمه يستهلك الفلاحون ما يبقى منه وهو يؤلف قسماً كبيراً من طعامهم . ومع ذلك قد زاد عدد اغراس الزيتون بعد الحرب في فلسطين ، [٦٩] وبما ان هذه الاشجار لا تبدأ بحمل

---

(٦٨) المصدّر الى مصر :—

السنة	الكمية بالاطنان
١٩٣٣	١٫٠٦٤
١٩٣٤	١٫٠٣٩
١٩٣٥	١٫٣٢٧
١٩٣٦	٧٧٦
١٩٣٧	٧٩٣

(٦٩) استجلب في سنة ١٩٣٥ ٢٥٫٠٠٠ فسيلة من الزيتون البرّي من الاحراج المحفوظة للاكثار والتوزيع على المنتجين *Department of Agriculture, Report for 1935*

الاثمار الا بعد ان تصل الى السنة الثانية عشرة من عمرها فان الوقت اصبح قريباً لان ننتظر ظهور الزيادة في الغلة ، وبذلك تشتد الحاجة الى تحسين الزيت ليصبح صالحاً للبيع في الاسواق الخارجية . وما يدعو الى الدهشة انه بالرغم من اقفال الاسواق المصرية في وجه الصابون الفلسطيني الامر الذي يؤدي الى زيادة الباقي من الزيت في البلاد ، فان كميات كبرى من زيت الزيتون غير المكرر تستورد كل سنة . وتفسير ذلك ان معظم هذه الكميات المستوردة تدخل البلاد من سوريا دون ان تخضع لرسوم كمركية بفضل الاتفاقية التي عقدت بين البلادين في سنة ١٩٢٩ ، وتباع بسعر ادنى من السعر الذي يباع به الزيت الوطني ويبقى مجال للربح ايضاً للتجار الذين يتمكنون من تصريف الزيت المستورد لصناع الصابون او للاستهلاك كزيت صالح للاكل ، اذ ان السكان لا ينفرون من الحموضة العالية في الزيت لا بل بعض الاحيان يفضلون الزيت غير المكرر على الزيت المكرر . وفي الجدول الثامن عشر بيان بتجارة الزيت

الجدول الثامن عشر

المستورد والمصدر من زيت الزيتون من ١٩٢٩–١٩٣٧[٧٠]

(بالاطنان)

السنة	المستورد		المصدر	
	غير مكرر	للاكل	غير مكرر	للاكل
١٩٢٩	٢,٥٤٢	١٢١	—	١٦٤
١٩٣٠	٨٧٥	٢٢	—	٥٢٠
١٩٣١	٢٣	٢٠	٣٠٩	٤٩١
١٩٣٢	٢٧٧	١٥٥	٣٨١	٣٣٣
١٩٣٣	١,٨٨٨	٢٥٩	—	٣٠٣
١٩٣٤	١,٥٤٤	٣٤٠	—	٢٧٤
١٩٣٥	٢,٠٣٧	١٢٤	٢١	٤٨٢
١٩٣٦	٥٥٠	٦٠	—	٣٨٣
١٩٣٧	٦٠	٨٧	١٧٩	١,٢٤٧

(٧٠) مجموعة من Government of Palestine, *Blue Books*
ومن *Palestine Commercial Bulletin*

٢. الكرم[٧١] (العنب) ٠ تقدر المساحة المغروسة عنباً في كل المناطق بـ ١٥٠،٠٠٠ دونم (في سنة ١٩٣٥–٣٦) وفي الجدول التاسع عشر مقدار انتاج العنب والمساحة

الجدول التاسع عشر

تقدير المساحات المغروسة عنباً وانتاجها وقيمته في سنة ١٩٣٤–٣٥ حسب الاقضية [٧٢]

القضاء	المساحة دونمات	الانتاج بالاطنان	القيمة ليرات فلسطينية
لواء القدس: القدس	٦،٠٧٩	٣،٩٩٠	٢٣،٩٤٠
رام الله	٢٠،٠٠٠	٣،٠٠٠	١٥،٠٠٠
الخليل (حبرون)	٣٨،٨٣٣	١٠،٦٥٩	٤٢،٦٣٨
المجموع	٦٥،٤١٢	١٧،٦٤٩	٨١،٥٧٨
اللواء الجنوبي: يافا	٣،٦٠٩	١،١٦٠	٨،١٢٠
الرملة	٥،٣٦١	١،٦٠٤	١٦،٠٤٠
غزة — مجدل	٤٦،١٨٨	٣،٠٩٩	٢١،٤٨٢
بئر السبع	٥٠٠	١٠	٤٠
المجموع	٥٥،٦٥٨	٥،٨٧٣	٤٥،٦٨٢
اللواء الشمالي: عكا	١،٣٧٤	٥٥٦	٤،٣٤٦
بيسان	١،٠٠٥	٢٠١	٢،٠١٠
حيفا	١٠،٨٠٠	٢،٤٠٠	١٦،٨٠٠
نابلس	٦،٤٦٤	٦٥٤	٢،٦١٦
طبريا	١،٢٩٧	١٣٩	١،٠٤٣
طول كرم	٣،٢٠٥	٣٩٢	٢،٧٤٤
جنين	٧٥٣	١٧٩	٣،٥٨٨
الناصرة	٢،٤٨٥	٥٤٢	٤،٠٦٥
صفد	٩٩٨	٢٣٣	١،٨٤٤
المجموع	٢٨،٣٨٠	٥،٢٩٦	٣٩،٠٥٦
المجموع العام	١٤٩،٤٥٠	٢٨،٨١٨	١٦٦،٣١٦

(٧١) كتب هذا القسم بالاشتراك مع المستر J. de Leon مأمور زراعة العنب في حكومة فلسطين

(٧٢) مجموعة من "Village Note Books"

المغروسة به مفصلة حسب الاقضية للسنة ١٩٣٤–٣٥ وفي الجدول العشرين تقدير الغلة لسبع عشرة سنة

الجدول العشرون

تقدير غلة العنب من ١٩٢١–١٩٣٧ (٧٣)

السنة	بالاطنان
١٩٢١	٦،٧٥٦
١٩٢٢	٦،٢٥٩
١٩٢٣	٧،٤٢٠
١٩٢٤	٧،٥٨٨
١٩٢٥	٧،٣٢٤
١٩٢٦	٦،٧٣٣
١٩٢٧	٧،١٩٠
١٩٢٨	٤،١١٧
١٩٢٩	٥،٣٤٥
١٩٣٠	٥،٩٣٦
١٩٣١	١٧،١٩٦
١٩٣٢	٢٥،٩٩٥
١٩٣٣	١٨،٥٠٤
١٩٣٤	٢٩،٧٦٤
١٩٣٥	٢٨،٨١٨
١٩٣٦	٤٩،٣٥٩
١٩٣٧	٤٥،٦٧٣

(٧٣) المصدر نفسه

ويقدر انَّ من مجموع غلة العنب نحو ٣،٠٠٠ طن تعصر خمراً (٧٤) والباقي يوكل ثمراً في البلاد نفسها (٧٥)

تختلف غلة العنب في فلسطين باختلاف نوعه ونوع التربة وطرق غرسه والعناية به . ومعظم الكروم في البلاد لا تروى وتعطي نحو ٣٠٠ كيلو غرام للدونم الواحد . واما الكروم المعتنى بها جيداً فتعطي اكثر من ذلك وقد تبلغ غلتها ١،٠٠٠ كيلو غرام او اكثر للدونم الواحد . ويقدّر ان الكروم التي تعطي ثمراً الآن والتي تروى لا تزيد مساحتها عن ١،٠٠٠ دونم في فلسطين كلها . والكروم التي تروى تقام اشجارها على عُرُش (سِلال) وتبلغ غلة الدونم فيها من ١،٢٥٠ الى ٢،٠٠٠ كيلو غرام من العنب الذي يستعمل للاكل

ان الكروم المغروسة في تربة ثقيلة معرضة لهجات الافات الزراعية ولا سيما قَصَمَلَة العنب (فيلوكسرا)، ولمكافحة هذه الآفة لا تزال الحكومة منذ الاحتلال البريطاني للبلاد ، تشير على المنتجين بان يغرسوا في الارض كروماً اميركية ثم يطعّمون عليها الانواع التي يريدونها ، وذلك لان النوع الاميركي من الكرم لا توثر فيه الآفة المذكورة. وتشجيعاً لذلك اعفت الحكومة من الضرائب كل الكروم المطعّمة على اصول اميركية لمدة عشر سنوات بعد زمن غرسها . ولسوء الحظ لا يزال اكثر الكروم في القرى غير مطعم على اصول اميركية ولهذا تفتك به هذه الآفة فتكاً ذريعاً يستوجب استئصال الاشجار واتلافها

---

(٧٤) ان اهم المراكز لانتاج العنب لصنع الخمر هي هذه :—

المركز	انتاج العنب بالاطنان في ١٩٣٦
زخرون يعقوب	٢،١٦٥
غديرا	٣١٩
رشون لصيّون	٢٦٦
رحوبوت	١٨١
المجموع	٢،٨٩١

(٧٥) ان اهم الاقضية التي تنتج عنباً للاكل بدون ري هي هذه : القدس ، حبرون ، رام الله ، غزه ، واما الكروم التي تروى فتوجد بالاكثر في مرج ابن عامر وغور الاردن

الجدول الحادي والعشرون

المستورد والمصدر من العنب والزبيب من ١٩٢٢–١٩٣٧ (٧٦)

السنة	العنب				الزبيب			
	المستورد		المصدر		المستورد		المصدر	
	طن	ليرات فلسطينية	طن	ليرات فلسطينية	طن	ليرات فلسطينية	طن	ليرات فلسطينية
١٩٢٢	٨٤٥	١١٬٦٢٢	١٬٣٣٤	١١٬١٧٣	٥٧	١٬٥٣٠	٢٧٦	٥٬٧٤٣
١٩٢٣	٧٢	٩١٠	١٬٠١٩	٦٬١١٥	١٩	٦٩١	٢١١	٤٬٢١٧
١٩٢٤	٥٤	٧٦٦	٩٥٠	٨٬٧٧٥	١٠	٣٦٤	٤٥٧	٩٬٦٤٨
١٩٢٥	—	—	٥١٦	٥٬٠٧٩	—	—	١٨٣	٤٬١٣٦
١٩٢٦	٤٤	٤٥٧	٢٤٧	٢٬٠٥٧	—	—	٧٢	١٬٧٠٨
١٩٢٧	٣٤٧	٣٬٨٥٤	٢٥١	٢٬٣٢٠	٢٠	٦٥٥	١٨٩	٣٬٦٤٢
١٩٢٨	٢٢٦	٢٬٤٨٦	٢٤٦	١٬٦٩٣	٣٣	١٬١٣٨	٥٥١	١١٬٠١٥
١٩٢٩	١٨١	١٬٦٥١	٦٣٢	٤٬١٥٠	٤٠	١٬٤٠٤	١٩٢	٣٬٧٤٧
١٩٣٠	٢٦٦	٢٬٥٢٢	٤٢٤	٣٬٠٥٤	٢٦	٩٠٨	٥٧٦	٨٬٢٨٥
١٩٣١	٣٧٠	٢٬٤٥٢	٩٣٦	٧٬٠٥٥	٣٥	١٬١٥١	٤٠٧	٥٬١٩٠
١٩٣٢	١٤٢	١٬٣٢٣	٨٠٨	٥٬٣٣٣	٣٥	١٬٥٦٣	١٦٣	٢٬٢٣٣
١٩٣٣	٤١٨	٣٬٧٢٨	٣٦٠	٢٬٥٣٨	٦٠	١٬٩٣٦	٣٦	٥٧٥
١٩٣٤	٩٠٤	٦٬٨٦٠	٣٥٠	٢٬٣٤٦	٦١٤	٧٬٣٣١	٣٥	٥٣٦
١٩٣٥	١٬٠٠٥	١١٬٩٩٦	١٢٢	١٬٣٦٨	٥٦٧	٨٬٥٢٨	٢٧	٣٥٤
١٩٣٦	٢٬٩١٢	٢٢٬٧١٨	٧٥	٦٩٧	٢٧٠	٦٬٢٥٥	٤٢	٥٦٠
١٩٣٧	١٬٨١٣	١١٬٥٥٧	٢١١	٢٬٠٩٧	٣٤١	٦٬٤٧٤	٤١	٥٩٣

(٧٦) مجموعة من Blue Books ومن Palestine Commercial Bulletin

يستهلك معظم العنب طازجاً وبعضه يعصر خمراً مسكراً [٧٧] وقسم صغير منه يجفف زبيباً او يبسط ملبناً (الملبن نوع من المعجون العنبي يبسط صفائح ليجف)

وقد جرت التجارب لتجفيف العنب زبيباً ، وارسلت منه عينيات (مساطر) في السنوات الاخيرة الى المؤسسة الامبراطورية . فجاءت التقارير مشيرة الى ان الزبيب قد أعد جيداً ولونه حسن انما قشرة حبته كثيفة وبزرها كبير . وبسبب المزاحمة له من البلدان الاخرى فانه يصعب كثيراً تصريف كميات كبرى منه باسعار رابحة في المملكة المتحدة

وفي الجدول الحادي والعشرين مقدار المستورد والمصدر من العنب والزبيب

٣. التين . ان اشجار التين منتشرة في كل مناطق البلاد . وتغرس في اكثر الاحيان مع الاشجار الاخرى في البستان كالزيتون والعنب الخ . واكثرها من النوع الذي يوكل اخضر طازجاً مع ان النوع الآخر اي الذي يجفف ثمره يشغل مساحات لا باس باتساعها ولكن ياتي ثمره المجفف من النوع الدون في الوقت الحاضر فيستهلك بالاكثر محلياً . وقد ادخل الى البلاد في السنوات الاخيرة انواع فضلى جديدة من التين لتحسين نوعه في البلاد. وفي الجدول الثاني والعشرين بيان بالمساحة المغروسة تيناً وانتاجها في سنة ١٩٣٥ . وفي الجدول الثالث والعشرين انتاج التين في سبع عشرة سنة

---

(٧٧) لبحث انتاج الخمر والمسكرات انظر الفصل الخامس

الجدول الثاني والعشرون

تقدير المساحات المغروسة تيناً وعدد الاشجار وانتاجها في سنة ١٩٣٥ حسب الاقضية[٧٨]

القضاء	دونمات	عدد الاشجار (أ)	الاطنان
لواء القدس			
القدس	٣٬٦٥٣	٥٤٬٧٩٥	٦٢٥
رام الله	٣٦٬٠٠٠	٥٤٠٬٠٠٠	١٬٨٠٠
الخليل (حبرون)	٧٬٦٢٥	١١٤٬٣٧٥	١٬١٧٩
المجموع	٤٧٬٢٧٨	٧٠٩٬١٧٠	٣٬٦٠٤
اللواء الجنوبي			
يافا	٢٢٠	٣٬٣٠٠	١١٠
الرملة	١١٬٨٧٤	١٧٨٬١١٠	٢٬٥٣٢
غزة — مجدل	٨٬٣١٥	١٢٤٬٧٢٥	٣٩٩
بئر السبع	٤٠٠	٦٬٠٠٠	٥
المجموع	٢٠٬٨٠٩	٣١٢٬١٣٥	٣٬٠٣٦
اللواء الشمالي			
عكا	٤٬٤١٦	٦٦٬٢٤٠	١٬٣١٥
بيسان	٣٠٥	٤٬٥٧٥	١٢٢
حيفا	١٬٦٠٠	٢٤٬٠٠٠	٤٨٠
نابلس	١٣٬٠٤٤	١٩٥٬٦٦٠	١٢٣
طبريا	١٬٠٠٠	١٥٬٠٠٠	١٠٤
طول كرم	٢٬٨٤٠	٥٧٬٦٠٠	٦٢٥
جنين	١٬١١١	١٦٬٦٦٥	٤٩٧
الناصرة	١٬٤٨٢	٢٢٬٢٣٠	١٩٠
صفد	٤٬٨٥٧	٧٢٬٨٥٥	٧٨٩
المجموع	٣٠٬٦٥٥	٤٧٤٬٨٢٥	٤٬٢٤٥
المجموع العام	٩٨٬٧٤٢	١٬٤٩٦٬١٣٠	١٠٬٨٨٥

(أ) على افتراض ان شجرة التين تشغل مساحة ٨×٨ متراً او ١٥ شجرة للدونم الواحد

(٧٨) مجموعة من "Village Note Books"

الجدول الثالث والعشرون

انتاج التين من سنة ١٩٢١–١٩٣٧[٧٩]

السنة	الاطنان
١٩٢١	٦،١٨٩
١٩٢٢	٦،٧٦٥
١٩٢٣	٦،٤٠٥
١٩٢٤	٧،٢١٨
١٩٢٥	٧،٤٨٣
١٩٢٦	٧،٢٧٥
١٩٢٧	٨،٣٠٢
١٩٢٨	٧،٠٦٠
١٩٢٩	٧،٤٨١
١٩٣٠	٧،٥٤٤
١٩٣١	٧،٧٥٦
١٩٣٢	٩،٦١٨
١٩٣٣	٨،١٤٨
١٩٣٤	٩،٨٦٥
١٩٣٥	١٠،٩٤٥
١٩٣٦	١٦،٤٢١
١٩٣٧	١٨،١٠٧

(٧٩) مجموعة من "Village Note Books"

٤٠ الاشجار المثمرة التي تعرى في الشتاء ٠ ان الاشجار الرئيسية المثمرة التي تعرى في الشتاء هي اللوز والمشمش والخوخ. وقد تقدمت زراعة الاشجار المثمرة خطوات واسعة في المستعمرات اليهودية وفي حقل الاثمار في « قرية اناقيم » التابعة للوكالة اليهودية وكذلك في الحقول الحكومية للاشجار المثمرة ٠ وفي الجدول الرابع والعشرين بيـان بالمساحة المغروسة من هذه الاشجار وغيرها من الاشجار الاقل اهمية وفي الجدول الخامس والعشرين بيان بانتاجها

الجدول الرابع والعشرون

المساحة المغروسة اشجاراً مثمرة تعرى في الشتاء وغيرها من الاشجار المثمرة الاقل اهمية ، من سنة ١٩٣١—١٩٣٧[٨٠]

(بالدونمات)

السنة	اللوز	المشمش	التفاح	الدراقن	الاجاص	الخوخ	الرمان	اثمار اخرى
١٩٣١	٢٢،٩٦١	٥،٣١٩	٣،١٧٢	٣٣٦	١٢٥	٢٠٦	١،٥٥٠	لا احصاءات
١٩٣٢	٢٤،٥٥٥	٥،٨٤٩	٣،٦٨١	٤٥٧	١٩٠	٢٩٠	١،٩٨٣	" "
١٩٣٣	٢٣،٦١٣	٦،٢٣٣	٤،١٩٣	٤١٢	٢٥٣	٣٩٢	٢،٠٨٨	" "
١٩٣٤	٢٢،٦٥٠	٧،٠٤٢	٥،٤٦٤	٥٧١	٤١٠	٦٣٦	٢،٢٤٨	" "
١٩٣٥	٢٥،٨٨٠	١٢،٦٨٦	٥،٦١٤	١،١٨٢	٧٣٠	٧٦٩	٢،٤١٩	" "
١٩٣٦	٢٤،٣٦٩	١٥،٩٥١	٧،٩٨٢	١،٤٦٩	١،٥٧٩	١،١٦٤	٢،٥٦٤	١١،٦٦٥
١٩٣٧	٢٨،٤٨٠	١٨،٤٤٦	١١،٠٤٨	١،٣٣٧	١،٤١٤	٢،٥٤٦	٢،٧٥٦	١١،٥٤٦

---

(٨٠) المصدر نفسه

الجدول الخامس والعشرون

انتاج الاشجار التي تعرى في الشتاء وغيرها من الاشجار
المثمرة الاقل اهمية ، من ١٩٣١–١٩٣٧ [٨١]

(بالاطنان)

السنة	اللوز	المشمش	التفاح	الدراقن	الاجاص	الخوخ	الرمان	اثمار اخرى (أ)
١٩٣١	٥٥٣	٢،٦٩٥	٣٠٢	٥٥	٤٢	٥٢	٦٢٢	٢،٢٧١
١٩٣٢	٩٩٣	١،٩٠٣	٢٩٨	٧٣	٤٢	٤٥	٥٨٠	٥،٢٤١
١٩٣٣	٦٨٣	٨٣٩	٣٠٦	٤٢	٤٤	٥٩	٤١١	٣،٩٠٩
١٩٣٤	١،٠١٧	١،٤٣٣	٦١٣	٢٤٢	٨٦	١٥٣	٦٣٦	٤،٦٤٠
١٩٣٥	٤،٠٩٩	٢،٨٧١	٨٣٦	٣٧٩	١٥٠	١٧١	٨٢٤	٥،٢٣٥
١٩٣٦	٣،٩١٠	٥،٧٢٥	١،١١٢	٦٦٠	٤٣٣	٣٧٨	٩٤٧	١٠،٤٥٤
١٩٣٧	٤،١٨٤	٤،٠٨٥	١،٤٣٦	١١٩	١٠٦	٢٧٠	٩٥٥	٥،٠٠٣

(أ) كالجوز والايكي دنيا والعنّاب وكبوش التوت (الفرصاد) الخ

٥ · الموز · ان الموز هو الثمر الوحيد من اشجار المناطق الحارة نوعاً الذي يزرع في فلسطين للاستفادة منه تجارياً · وهو يغرس في بعض اراضٍ اروائية منتخبة ، في غور الاردن بالاكثر · ومعظمه من النوع الكناري الصغير · والطلب على الموز في البلاد نفسها شديد متزايد ولكن الامال باصداره ضعيفة لان البلدان الاخرى تنتجه بنفقة اقل مما تنتجه بها فلسطين فضلاً عن القيود التي تضعها عليه البلدان التي تستورده · وفي البيان ادناه [٨٢] المساحة التي كانت مغروسة موزاً في سنة ١٩٣٦

قضاء طبريا	٤٩٠ دونماً
قضاء بيسان	٢٨٠
السهل الساحلي	٢٨٠

(٨١) مجموعة من 'Village Note Books'.

(٨٢) المصدر نفسه

نابلس (فاره وجفتلك)	١١٠
اريحا	٢٬٤٨٠
المجموع	٣٬٦٤٠ دونماً

الجدول السادس والعشرون

المساحة التي زرعت بطيخاً وبطيخاً احمر وانتاجها [٨٣]

من سنة ١٩٣١—١٩٣٧

السنة	دونمات	الاطنان
١٩٣١	١٢١٬١٨٠	٢٨٬٧٠٦
١٩٣٢	١١٠٬٤٣٢	٣١٬٧٢٧
١٩٣٣	١٠٣٬٦٢٩	٢٠٬٧٤٨
١٩٣٤	١٠٥٬٠٥٨	٣٦٬٤٤٧
١٩٣٥	١٢٥٬٨٧٥	٦٨٬٧٩٩
١٩٣٦	١٧٧٬٣٨٨	٨١٬٣٣٥
١٩٣٧	١٦٦٬٢٢٤	١٠٢٬٨٥٩

٥٦ . البطيخ . ان البطيخ موسم صيفي سنوي هام وفي الجدول السادس والعشرين بيان بمقدار المساحة المزروعة به وانتاجه

واكثر غلة هذا الموسم تستهلك محلياً . وما يصدر منه الى مصر وكان يتراوح بين ٢٠ الى ٣٠ الف طن في المدة من ١٩٢٥—١٩٣٠ هو الآن قليل جداً لا يؤبه له وذلك لفرض رسوم كمركية عالية عليه في سنة ١٩٣٠ . على ان ما يصدر منه الى سوريا لا يزال كما كان سابقاً

(٨٣) المصدر نفسه

الجدول السابع والعشرون

المصدّر من البطيخ الاحمر من سنة ١٩٢٥–١٩٣٧ [٨٤]

(بالاطنان)

السنة	مجموع المصدر	المصدر الى مصر	المصدر الى سوريا
١٩٢٥	٢٩٬٧٤١	١٩٬٨٧٤	٩٬٨٤٨
١٩٢٦	٣١٬٦٨١	٢٠٬٧٧٤	١٠٬٨٨٣
١٩٢٧	٣٦٬٩٣٤	٢٦٬٥٧٧	١٠٬٣٥٧
١٩٢٨	١٣٬٢٢٣	٦٬٤٠٥	٦٬٨١٨
١٩٢٩	٤٩٬١٥١	٣٤٬٧٧١	١٤٬٣٧٨
١٩٣٠	٣٥٬٦١٦	٢١٬٩٥٠	١٣٬٦٦٦
١٩٣١	١٥٬٩٢٨	٣٬٢٠٧	١٢٬٧٢١
١٩٣٢	١٠٬٩٧٩	١٦٨	١٠٬٧٤١
١٩٣٣	٦٬٨٠٢	—	٦٬٨٠٢
١٩٣٤	١٠٬٠١٠	١٨١	٩٬٨٢٩
١٩٣٥	١١٬٣١٦	٣٨١	١٠٬٩٣٥
١٩٣٦	٦٬٦٤٢	—	٦٬٦٤٢
١٩٣٧	٦٬٩٠١	١	٦٬٩٠٠

د الخضراوات

لقد تقدمت زراعة الخضر في فلسطين وانتشرت انتشاراً عظيماً . فازدياد عدد السكان ولا سيما في المدن يؤمّن لكل انواع الخضراوات سوقاً متزايدة الاتساع ؛ كما ان البلاد تسير سريعاً نحو درجة تصبح معها قادرة ان تكتفي نفسها بنفسها من الخضراوات . الا انها لا تزال تستورد كميات كبرى من البطاطا ، اذ ان هذا النوع من الخضراوات كان يزرع قليلاً في البلاد قبل سنة ١٩٣٠ . ويظهر تقدم زراعة الخضراوات في الجدولين الثامن والعشرين والتاسع والعشرين

(٨٤) مجموعة من *Blue Books* ومن *Palestine Commercial Bulletin*

الجدول الثامن والعشرون

انتاج الخضراوات من سنة ١٩٣١–١٩٣٧ [٨٥]

(بالاطنان)

السنة	البندورة	الخيار	البطاطا	خضراوات اخرى
١٩٣١	٧٬٠٩٧	٢٬٧١٠	١٬٣١٧	٤٬٩٤٧
١٩٣٢	٧٬٩٧٨	٢٬٨٦٨	٩٢٩	١٢٬٥٩٦
١٩٣٣	٧٬٤٧١	٣٬٥٢٨	٩٧٤	٩٬٣٣٢
١٩٣٤	١١٬٢٠١	٧٬٠٤٩	١٬٨٣٤	١٦٬٣٨١
١٩٣٥	١٧٬٢٨٦	٨٬٠٢٢	٢٬٨٥٠	٣٩٬٦٨٩
١٩٣٦	١٩٬٠٢٧	٦٬٨٠١	٥٬٠٠٠	٣٩٬٤٩٣
١٩٣٧	٣٤٬٩٠٧	١٦٬٥٢٧	٩٬٥٣٦	٥٩٬٤٢٥

الجدول التاسع والعشرون

المساحة التي زرعت خضراوات من سنة ١٩٣١–١٩٣٧ [٨٦]

(بالدونمات)

السنة	البندورة	الخيار	البطاطا	خضراوات اخرى
١٩٣١	٢١٬٣٣٢	٩٬٨٥٩	٣٬٠٠٠	لا احصاءات عنها
١٩٣٢	٢٢٬٨٦٥	١٢٬٦٢٧	٢٬٨٦٣	"
١٩٣٣	٢٩٬٥٦٦	١٥٬٧٦٤	٣٬٨٣٥	"
١٩٣٤	٣١٬٦٥٤	١٧٬٢٨٦	٥٬٢٥٢	"
١٩٣٥	٣٢٬٢٤٦	١٧٬٣٧٧	٦٬١٤٢	نحو ٦٠٬٠٠٠
١٩٣٦	٤٣٬٢٥٤	٢٠٬٦٧٢	٩٬٦٥٤	٧٢٬٢٩١
١٩٣٧	٤٥٬٨١٩	٢١٬٣٨٧	٩٬٤٥٤	٧٤٬٨٦٠

(٨٥) مجموعة من "Village Note Books"

(٨٦) المصدر نفسه

وقد كان من الصعب جداً من مضي ثماني عشرة سنة ، الحصول بانتظام على كميات كافية من الخضراوات ما عدا الخيار والبندوره . واما الآن (١٩٣٨) فيمكن الحصول دون انقطاع على كل انواع الخضراوات بما فيه الجيد من الملفوف والقرنبيط والخس والشمندر والفجل والكوسا والباذنجان والبازلا والارضي شوكي والفليفله . وبين انواع الخضراوات التي ادخلت حديثاً الى البلاد الهليون ونوع محسن من ارضي شوكي القدس (ادخل من الولايات المتحدة) والفطر من الجراثيم الفطرية الانكليزية والكرفس . ولم ينحصر تقدم انتاج الخضراوات في الكمية والنوع بل تعداهما الى الجودة ايضاً ، ويرجع الفضل بالاكثر الى جهود الدائرة الزراعية في الحكومة والمجددين بين المنتجين للحصول على اكثر الانواع جودة من انكلترا واوربا وتعويدها على مناخ البلاد واكثارها . وقد قامت دائرة الزراعة في السنوات الاخيرة بتخصيص مساحات واسعة في حقولها الاختبارية لانبات الملايين من الاغراس (الشتل) من الانواع المحسنة وتوزيعها مجاناً لتحل في كل البلاد محل الانواع القديمة الادنى منها (٨٧)

والذي ساعد على تحقيق هذا التقدم في زراعة الخضراوات عوامل اقليمية وجغرافية وبشرية . فالاماكن في غور الاردن التي يمكن الحصول فيها على المياه مناسبة بنوع خاص لانتاج الانواع الباكرة من الخضراوات وخضراوات في غير فصلها ، فتباع دائماً في اسواق المدن باسعار عالية . وكذلك في السهل الساحلي حيث تكثر المياه تحت سطح الارض ويمكن استخراجها بنفقات قليلة فانه يمكن انتاج الخضراوات معظم ايام السنة بسبب حرارة الطقس وندرة الصقيع . واما في الجبال فزرع الخضراوات يتوقف بالاكثر على سقوط المطر في الشتاء .

١ . البطاطا . كان الاعتقاد شائعاً قبل سنة ١٩٣٠ انه لا يمكن زرع البطاطا بنجاح في فلسطين ، ولكن التجارب التي اجريت على زمن زرعه وطريقة حرثه وانواعه المناسبة قد اظهرت حتماً ان الاعتقاد السابق خطأ ، وانه يمكن زرع البطاطا في البلاد زرعاً يعود بالربح . كما انه يمكن زرعه بين صغار الاشجار الحمضية وغيرها من الاشجار المثمرة وبذلك يتمكن الفلاح من الحصول على موسم يدر عليه نقداً بينما ينتظر تلك الاشجار الصغيرة الى

---

(٨٧) في سنة ١٩٣٤ — ٣٥ وزعت الحكومة من حقولها الزراعية ٥٠٠،٠٠٠ غرسة و ٢٠٠ كيلوغرام من البزور . وفي سنة ١٩٣٥—٣٦ وزعت ٧٥٠،٠٠٠ غرسة و ١٣٨ كيلو غراماً من البزور

ان تكبر وتعطي ثمراً. وفوق ذلك فان البطاطا موسم ينقي التربة ويحسنها بسبب ما يقتضيه من العناية في الحرث والتسميد الامران اللذان يتركان التربة في حالة جيدة مع ما يبقى فيها من الغذاء الناتج عن بقايا البطاطا . ان معدل غلة موسم البطاطا الشتوي يتراوح بين ٦٠٠ و ٨٠٠ كيلو غرام للدونم الواحد . ومعظمه يُزرع في الشتاء ويجتنى في المدة من نيسان الى تموز

وقد اتخذت الحكومة عدة تدابير لتنشيط انتاج البطاطا . ومن هذه التدابير انها ، منذ سنة ١٩٣٤،[٨٨] رفعت الرسوم الكمركية الى ثلاثة اضعاف قيمتها الاولى على المستورد من البطاطا وذلك من شهر نيسان الى شهر تموز من كل سنة . فقد كان الرسم اولاً ليرة فلسطينية واحدة على الطن فاصبح ثلاث ليرات فلسطينية . وقد كان لهذه الزيادة نتائجها الحسنة . وفضلاً عن هذا التدبير استوردت الحكومة من المملكة المتحدة في السنوات الاخيرة عدة مئات الاطنان من البطاطا كبذار لتبيعه من المنتجين بسعر الكلفة فقط ، كما انها انشأت قطعاً من الارض[٨٩] وزرعتها كانموذج يقتدي به المنتجون . ومن انواع البطاطا التي نجحت في فلسطين النوع الزحلاوي المستورد من المناطق الجبلية في جبال لبنان[٩٠]

وبالرغم من ان انتاج البطاطا والمساحات التي تزرع به يزيدان زيادة مطردة فان الكميات المستوردة تسبقها في الزيادة ، وذلك لسد طلبات السكان الذين يتزايد عددهم . وفي البيان الآتي احصاء للمستورد من البطاطا :-[٩١]

١٩٢٢	٣،٨٨٧ طناً
١٩٢٧	٦،٠٧٨ »
١٩٢٩	٦،٥٤٨ »
١٩٣٠	٧،٤٣١ »

---

(٨٨) منذ سنة ١٩٣٧ قد مدد الزمن الذي يكون فيه الرسم الكمركي في اعلاه اي ٣ جنيهات فلسطينية حتى اصبح من اول نيسان الى غاية آب

(٨٩) *Agricultural Supplement No. 1 to Palestine Gazette* ، ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ ص ٣

(٩٠) *Agricultural Supplement No. 8 to Palestine Gazette* ، ٢٠ آب سنة ١٩٣٦

(٩١) مجموعة من *Blue Books* ومن *Palestine Commercial Bulletin*

١٩٣٣	٩،٧٥٣ طناً
١٩٣٤	١٢،٣٤٩ «
١٩٣٥	١٥،٧٧٤ «
١٩٣٦	١٧،٦٠٥ «
١٩٣٧	١٧،٦٩٥ «

٢٠ البندوره . لقد انتشرت زراعة البندورة انتشاراً سريعاً جداً استثنائياً وبقي الانتاج المحلي الى آخر سنة ١٩٣٥ كافياً لسد طلبات السكان . وقد جاء هذا التقدم المرضي نتيجة اشد التدابير تاثيراً وهو منع دخول البندوره الغريبة الى البلاد ليس لاسباب اقتصادية بل لوقاية النباتات من الآفات . فقد صدر امر في سنة ١٩٢٥ بموجب قانون حماية النبات ، يمنع استيراد البندوره الى فلسطين خوفاً من ان تدخل معها آفة البق الدقيقي وبقي القانون نافذاً الى ٥ ايلول سنة ١٩٣٥ عندما الغي لزوال سبب وضعه . وحالاً بعد ذلك التاريخ بدأت البندوره تدخل الى فلسطين فادى دخولها الى هبوط الاسعار المحلية هبوطاً عظيماً جداً ، لان المنتجين لم يقدروا على مزاحمة المستوردات الرخيصة الاسعار .[٩٢] ومن ثم ضوعفت الرسوم الكمركية في اذار سنة ١٩٣٦ فرفعت من ليرتين الى اربع ليرات على الطن الواحد

وقد كان لحماية موسم البندوره اسباب كافية ، اذ انه من الغلال الهامة والقابلة للتقدم ؛ كما انه من المستحب ان تشجع الزراعة الكثيفة والمواسم المتنوعة في البلاد . وهنالك مساحات اضافية صالحة لانتاج البندوره ، نحو ١٥،٠٠٠ دونم في اريحا والقدس ونحو ١٥،٠٠٠ دونم في بيسان وطبريا يمكن ان يعطي مجموعها ٦٠،٠٠٠ طن من البندوره في السنة ، اذا فرض معدل غلة الدونم الواحد طنين في السنة . وهذه الغلة تبلغ ثلاثة اضعاف ما تنتجه فلسطين كلها في الوقت الحاضر .[٩٣]

٣٠ التصريف . ان الخضراوات المنتجة في المستعمرات اليهودية حيث يتبعون الطرق

---

(٩٢) *Agricultural Supplement, No. 2 to Palestine Gazette* ٢٠ شباط سنة ١٩٣٦ ص ص ٢٦ و ٢٨

(٩٣) المصدر نفسه ص ٢٩

الحديثة في الري والزراعة والتسميد يصرف معظمها تعاونياً بواسطة جمعية تصريف مركزية تدعى « تنوفا » . فتصنّف الخضراوات وتعبأ باعتناء وتوزع على الاسواق المختلفة والمدن ، مع الاخذ بعين الاعتبار ، تقلبات الاسعار يوماً فيوماً وما هو معروض من الخضراوات في الاسواق . وبذلك يتمكنون من الحصول على اعلى الاسعار دائماً . وهـذا التنظيم في التصريف لا وجود له بين المنتجين العرب ، انما في الاماكن المجاورة للمستعمرات اليهودية يحمل المنتجون العرب غلال ارضهم من الخضراوات رأساً الى الاسواق ويعرضونها حيث تعرض فيها خضراوات جمعية تنوفا فيحصلون على الاسعار نفسها دون تنظيم تعاوني ما

كان على المنتجين سابقاً ان يجابهوا في الصيف مشكلة انتاج كميات من بعض الخضر ولا سيما البندوره والخيار اكثر مما تستهلكه الاسواق واما الآن فقد خفت وطأة هذه المشكلة بسبب الطلب المتزايد في المدن . على انه اذا عادت هذه المشكلة الى الظهور في المستقبل بشكلها السابق فحلها هو حفظ البندوره والخيار في علب واعداد عصير (رب) البندوره وحفظه لاستعماله في الطبخ

ان المعامل العصرية المختصة بحفظ الاثمـار والخضراوات قليلة في البلاد ، وهي تحصر عملها بالاكثر في حفظ الكريب فروت في علب وفي استخراج عصير الاثمار الحمضية والمربيات . وقد اصبحت هذه المعامل تستخرج ايضاً نوعاً جيداً من عصير البندوره و « الكتشوب » وتحفظ الخيار والكبيس المختلط المحفوظ في الميـاه المالحة وكبيس الملفوف . والمجال لا يزال واسعاً لتنشيط صناعة المحفوظات البيتية في المستقبل للاستهلاك العائلي ، وهذا يعتمد بالاكثر على توفر الوسائل لتعليم الفلاحين وعيالهم كيفية القيام بحفظ الاثمـار والخضراوات في البيوت

ه التبغ

كانت زراعة التبغ قبل سنة ١٩١٨ ممنوعة في اقسام كثيرة من السلطنة العثمانية ، وكانت فلسطين مشمولة بهذا المنع ، الا في بعض القرى في القسم الشمالي منها . وكان سبب هذا المنع احتكار شركة الريجي لصناعة التبغ .[٩٤] وقد الغي هذا الاحتكار في سنة

(٩٤) *Report of the High Commissioner on the Administration of Palestine* 1920-1925 ص ١٧

١٩٢١ فزاد انتاج التبغ في البلاد في السنة الاولى بعد الالغاء من ٢٦٥ طناً الى ٦٩٤ طناً في سنة ١٩٢٢ وارتفع في سنة ١٩٢٤ الى درجة عالية اذ بلغ ١٫٨٤٥ طناً . وفي السنوات العشر الاخيرة بلغ معدل انتاج الدونم الواحد في السنة ٤٦ كيلو غراماً يقابله ٦٠ كيلو غراماً للدونم الواحد في لبنان و٧٠ كيلوغراماً في اللاذقية .[٩٥] وفي الجدول الثلاثين انتاج التبغ والمساحة التي زرعت به منذ الحرب الكبرى

الجدول الثلاثون

انتاج التبغ والمساحة التي زرعت به من ١٩٢١–١٩٣٧ [٩٦]

السنة	الاطنان	الدونمات	معدل انتاج الدونم الواحد بالكيلوغرام
١٩٢١	٢٦٥	١٫٧٧٩	١٥٠
١٩٢٢	٦٩٤	٤٫٨٣٢	١٤٤
١٩٢٣	٦٤٥	٥٫١٢٢	١٢٦
١٩٢٤	١٫٨٤٥	٢٧٫١٣٧	٧٠
١٩٢٥	٦٧٨	١١٫٨١٢	٥٨
١٩٢٦	٥٤٠	٨٫٩٩٥	٦٠
١٩٢٧	٥٤٧	١٠٫٣٠٥	٥٢
١٩٢٨	٣٤٢	٧٫٩١٥	٤٤
١٩٢٩	١٫١٩٤	٢٠٫٨١٠	٥٧
١٩٣٠	٩٥٤	٢٣٫٤٥٧	٤٠
١٩٣١	٥٠٤	١٣٫٤٧٩	٣٨
١٩٣٢	٥٧١	١٢٫٣٦٩	٤٦
١٩٣٣	٤٠٢	٩٫٣٢٨	٤٣
١٩٣٤	١٫٠١٢	١٩٫٩٤٨	٥٢
١٩٣٥	١٫٠٣١	٢٢٫٢٣٢	٤٧
١٩٣٦	١٫٢٣٦	٢٩٫٩٥٩	٤١
١٩٣٧	٢٫٣٧١	٥٥٫٤٣٤	٤٣

(٩٥) سعيد حماده ، النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان ص ٨٢

(٩٦) مجموعة من "Village Note Books"

ان ما يصدر من غلة التبغ قليل جداً لا يستحق الذكر وما يستورد منه سنوياً قليل ايضاً ويبلغ نحو ١٠ او ١٥ بالمئة من الانتاج المحلي ، ويدخل البلاد بشكل ورق ليمزج بالاصناف المحلية . ولهذا فان كل غلة التبغ تستهلك في البلاد لصنع اللفائف (سجاير).(٩٧) والاصناف التي تزرع في البلاد هي الاصناف التركية بالاكثر ومنطقة زراعتها تكاد تكون محصورة في سهول عكا وجبال الجليل في الشمال . واما اللفائف المستوردة فاكثرها من الجنس « ڤرجنيا » من المملكة المتحدة ومن اللفائف التركية التي تفوق جودة الاصناف الموجودة في البلاد . ويفرض على التبغ المنتج محلياً مكس ولكنه يتمتع بحماية كمركية وافية

وقد ادى النشاط في زراعة التبغ في سنة ١٩٢٤ الى انتاج كميات تزيد كثيراً عن الاستهلاك المحلي ، وكان معظمها من درجة لا يمكن معها اصداره الى الخارج .(٩٨) فكان ان الكميات الفائضة التي لم يمكن بيعها ، وعدم امكان تصديرها ورقاً الى الاسواق الانكليزية ، بسبب عدم الحصول على معاملة خاصة في الرسوم الكمركية الامبراطورية ، اضف الى هذا زيادة الطلب محلياً على اللفائف المصنوعة من الجنس «ڤرجنيا» ، ان ادى كل ذلك الى انقاص الانتاج السنوي الى نحو ١,٠٠٠ طن فقط لسد حاجات البلاد(٩٩)

في البلاد بضع معامل تقوم بشراء معظم غلة التبغ بالتسليف عليه للمنتجين . وتستخدم ايضاً الخبراء الذين يرشدون هؤلاء المنتجين الى افضل الطرق لتدبير الغلة واعدادها . يمكن زيادة انتاج التبغ ولكن هنالك قيوداً وحدوداً اختيارية او طبيعية تقف في ذلك السبيل ، اذ ان ما يزيد من التبغ عن حاجة البلاد يلقى مزاحمة شديدة في الخارج ، ولا يمكن ان يباع باسعار مرضية

على ان هنالك مجالاً لتحسين انتاج التبغ . فالمنتجون يحتاجون الى ارشاد اكثر الى افضل البزور التي تلائم كل منطقة . ويحتاجون ايضاً الى بنايات خاصة « لتطييب » اوراق

---

(٩٧) في الفصل الخامس بحث في صناعة السجاير والتنباك الخ

(٩٨) *Annual Report of the Department of Agriculture and Fisheries* 1925 ص ٣٦

(٩٩) بسبب زيادة الانتاج فوق المعتاد في سنة ١٩٣٧ اتخذت الحكومة التدابير لتحديد المساحات لزراعة التبغ في سنة ١٩٣٨ وجعلها ٣٠,٠٠٠ دونم فقط (Official Communiqué رقم ٢١/٣٧ تاريخ ١٨ كانون الاول سنة ١٩٣٧)

التبع ؛ فهم يقومون الآن بعملية « التطييب » في بيوتهم حيث يطبخون طعامهم ، الامر الذي يؤثر ، ولا ريب ، في رائحة التبغ . فلا شك ان درجة التبغ تتحسن كثيراً وبالتالي ترتفع اسعاره اذا كان المنتجون يتعاونون معاً في اقامة بنايات مركزية « لتطييب » التبغ وتصنيفه ورزمه وخزنه [١٠٠]

٤ الطيور الداجنة ، تربية النحل ، تربية الحيوانات الاليفة

أ الطيور الداجنة والبيض [١٠١]

لتربية الطيور الداجنة في فلسطين طريقتان الاولى الطريقة الحديثة جداً التي يستخدمون فيها آلة التفريخ التي تعمل بالكهرباء وينتجون الطيور التي من اصل جيد والتي تكثر من وضع البيض ، وهذه تدعى الطريقة الكثيفة التي يستخدمها معظم الفلاحين اليهود . والثانية الطريقة البسيطة الاولية التي يقلل طيورُها وضع البيض ونفقاتها قليلة جداً حتى تكاد تكون معدومة وهذه هي الطريقة التي يتبعها مربو الطيور من العرب . يصرف المربون اليهود معظم طيورهم وبيضها بواسطة الشركة التعاونية تنوفا . وقد انتشرت تربية الطيور الداجنة في البلاد في الوقت نفسه الذي زاد فيه المستورد من البلدان التي تنتج الطيور والبيض بتكاليف قليلة كسوريا ومصر ورومانيا . وبسبب الجمعيات التعاونية والتصنيف تمكن المربون اليهود من تصريف البيض باسعار اعلى كثيراً من الاسعار التي يبيع بها القرويون العرب ، الذين لا يصنفون منتجاتهم من البيض . وقد ازداد بيع البيض المنتج محلياً بواسطة الشركات التعاونية اليهودية من تسعة ملايين بيضة في سنة ١٩٣٥ الى ٣٢ مليون بيضة في سنة ١٩٣٧ . وهذه الطرق التعاونية مفقودة بين العرب في حين ان هؤلاء

(١٠٠) *Annual Report of the Department of Agriculture and Fisheries*, 1934 ص ٢٨

(١٠١) ان هذا القسم مبني بالاكثر على 'Report of a Sub-Committee of the General Agricultural Council on Poultry and Eggs, 1935 (لم ينشر) وعلى مقالة موضوعها "The Poultry Industry in Palestine" نشرت في Agricultural Supplement رقم ٢٦ تاريخ ١٧ شباط سنة ١٩٣٨

(١٠٢) Stockdale السابق ذكره ص ٣٦

في اشد الحاجة اليها .[١٠٣] وقد تخصص المربون في المستعمرات اليهودية بتربية نوع الدجاج المعروف بـ « هويت لكهورن » لانتاج البيض واما للغايات العامة كانتاج البيض واللحم فقد اظهر النوعان من الدجاج « رودايلاند رَد » و « لَيط سكس » نجاحاً باهراً

ان تربية الطيور الداجنة بين العرب هي من عمل النساء بالاكثر ، ومعظم الطيور التي يربونها هي من النوع المعروف بالبلدي ، وهو مزيج من الانواع التي تعيش على شواطي البحر المتوسط ، ويتركونها لتجد طعامها بنفسها دون ان يعتنوا باقاتتها بطريقة منظمة

وقد اتخذت الحكومة التدابير لترقية تربية الدواجن وتحسين اصول الطيور كما انها بذلت الجهود لجعل الرجال من العرب يهتمون بامر كهذا ، ونظمت دروساً قصيرة في حقل الدواجن في عكا ، واستوردت الديوك التي من اصل اوربي الى البلاد لتهجين الطيور القروية بها ، وكذلك باعت من القرويين البيض والطيور من حقول الدواجن الحكومية باسعار مخفضة فكانت تبيع في السنة الواحدة ، من الفلاحين الذين يهمهم هذا العمل ، نحو ٥٠،٠٠٠ بيضة من اصل جيد للتفريخ و ١،٥٠٠ الى ٢،٠٠٠ طير من الطيور المنتخبة واكثرها من الديوك .[١٠٣] واسس في سنة ١٩٣٢ ستة حقول اختبارية تمثيلية لتربية الدواجن والنحل لتسهل على الفلاحين الحصول على طيور مؤصلة وبيض للتفريخ . وفي ما يلي مقدار ما وزعته الحكومة من حقولها للدواجن في السنوات الست الاخيرة مجاناً او باسعار مخفضة[١٠٤] :

السنة	بيض للتفريخ	طيور مؤصلة
١٩٣٢/١٩٣١	٤٤،٤٨٤	٣،٠١٤
١٩٣٤/١٩٣٣	٤٢،٠٠٠	٢،٤٧٥
١٩٣٥/١٩٣٤	٣٩،٠٠٠	٧،١٥٠
١٩٣٦/١٩٣٥	٤٥،٠٠٠	١٠،٧٥٠
١٩٣٧/١٩٣٦	٥٧،٠٠٠	١٥،٩٠٠
١٩٣٨/١٩٣٧	٦٥،٠٠٠	٩،٥٠٠

(١٠٣) *Report of the Department of Agriculture and Fisheries*, 1927-1930

(١٠٤) ماخوذة من : *Annual Reports of the Department of Agriculture and Fisheries*

وقد كانت نتيجة هذه الجهود التي بذلتها الحكومة والجهود التي قامت بها جمعيات المستعمرات اليهودية ان تحسنت اصناف الدواجن تحسناً عظيماً وازداد عددها ازدياداً ظاهراً

١. عدد طيور الدجاج وانتاج البيض . كان في فلسطين في سنة ١٩٣٤ نحو ١،٣٧٠،٠٠٠ دجاجة .[١٠٥] ومن هذا العدد نحو ٢٠٠،٠٠٠ فقط كانت تعيش في حالات عصرية ، والباقي وهو ١،١٧٠،٠٠٠ كان يعيش في اقفاص بسيطة اولية وراء البيوت وفي اسراب من عشرة فما دون ، وفي المزارع المختلطة (اي التي لا تختص بصنف واحد من العمل الزراعي) في اسراب من عشرين الى خمسين دون ان تلقى العناية اللازمة من حيث الطعام والمأوى . يقدر عدد الذين يربون الدواجن بـ ٤٠،٠٠٠ ويقدر ان في سنة ١٩٣٧ كان في فلسطين :—

١،٢٠٠،٠٠٠ دجاجة تضع الواحدة ٥٠ بيضة في السنة = ٦٠،٠٠٠،٠٠٠
٤٠٠،٠٠٠ دجاجة تضع الواحدة ١٢٠ بيضة في السنة = ٤٨،٠٠٠،٠٠٠
فكان المجموع في سنة ١٩٣٧ ١٠٨،٠٠٠،٠٠٠ [١٠٦]

٢. استيراد الدواجن والبيض واستهلاكها. استوردت فلسطين في سنة ١٩٣٧ نحو ٩٣ مليون بيضة ، واذا اضفنا الى هذا العدد ١٠٨ مليون بيضة منتجة في البلاد يكون مجموع ما تستهلكه البلاد سنوياً نحو ٢٠١ مليون بيضة. وكان معدل ما استهلكه الشخص الواحد في سنة ١٩٣٧ ١٥٣ بيضة [١٠٧]

---

(١٠٥) في سنة ١٩٣٧ زاد عدد الدواجن في البلاد فبلغ ٢،٤٧٣،٦١٢ (احصاء الحيوانات التي قامت به دائرة الزراعة)

(١٠٦) معدل ما تضعه الدجاجة الواحدة في السنة حسب سجلات حقل الدواجن الحكومي في عكا

النوع	عدد البيض
هويت لكهورن	١٥٦
و . ويندوث	١٦٣
ل . سكس	١٧١
رود ايلندر رد	١٤٨
استرالورس	١٤٨
بليموث روك	١٥١

(١٠٧) يقدر ان الشخص الواحد من السكان اليهود يستهلك ٣٠٠ بيضة في السنة والشخص الواحد من السكان العرب يستهلك دون المئة

ينتقي المربون سنوياً كطيور رديئة على الاقل ثلث الدجاج التي تبيض ويستهلكونها او يبيعونها . وفي سنة ١٩٣٦ استوردت البلاد نحو ١٫٩٢٠٫٠٠٠ طائر حي للاستهلاك يقابله في سنة ١٩٣٤ نحو ٦٨٠٫٠٠٠ طائر و ٢٨٠٫٠٠٠ طائر في سنة ١٩٣٣ . ومعدل وزن الطائر الذي للاكل والمنتج في البلاد نحو ١ ١/٤ الكيلو ، ومعدل وزن الطائر المستورد من الخارج للاكل نحو ١ ١/٢ الكيلو . ومعدل ما ياكله الشخص الواحد من الدجاج في السنة في فلسطين يبلغ نحو ٢٫٨ الكيلو يقابله في المملكة المتحدة ٢٫٥ الكيلو . وتعزى هذه الزيادة في اكل الدواجن في فلسطين الى عادات السكان المسلمين واليهود من حيث الطعام ، والى صعوبة الحصول على قطع جيدة من اللحم ، والى طلب فنادق السياح لهذا النوع من الطعام

الجدول الحادي والثلاثون

المستورد من البيض والدواجن (١٠٨)

السنة	البيض		الدواجن	
	العدد	القيمة ليرات فلسطينية	العدد	القيمة ليرات فلسطينية
١٩٢٥	٨٫٧٧٣٫٣١١	٢٠٫٦٣٩	لا شيء مدون عنها	لا شيء مدون عنها
١٩٢٦	١٤٫٩٠٢٫٩٧٣	٣٨٫١٢٢	" "	" "
١٩٢٧	٩٫٧٩٤٫٤٥٢	٢٢٫٦٨٢	١٦٫٤٦٨	٢٫٠٤٠
١٩٢٨	٦٫٤٥٢٫٣٠٢	١٦٫٠٠٧	١٠٫٢٣٨	١٫١٨٠
١٩٢٩	١١٫٢٥٤٫٨٦١	٢٩٫٧٨٥	٤٨٫٣٩٧	٤٫٨٠٤
١٩٣٠	٧٫٧٠٦٫١٥٩	١٨٫٣٠٥	٣٩٫٨٣٣	٢٫٨٥٨
١٩٣١	٧٫٥٦٦٫٩٩٨	١٥٫٩٣١	٤٠٫٢٢٣	٣٫٢١٤
١٩٣٢	١٨٫١٠٢٫٩٧٥	٣٤٫٦٢٥	١٧٩٫٧٠٣	١٢٫٢٦٢
١٩٣٣	٣٤٫٣١٦٫٠٠٠	٦٣٫٢٤٥	٢٨٠٫٢٣٦	١٧٫١٧٩
١٩٣٤	٥٦٫٩٨٢٫٠٠٠	١٠٥٫٦٣٣	٦٧٨٫٨٢٠	٤١٫٤٣٧
١٩٣٥	٧٥٫٩٢٤٫٠٠٠	١٣٨٫٢٠٩	١٫٧٦٤٫٦١٤	١٣٣٫٤٧٩
١٩٣٦	٩١٫٢٢٥٫٠٠٠	١٩٠٫٠٨١	١٫٩١٩٫٠٠٠	١٦١٫٧٤١
١٩٣٧	٩٢٫٩١٠٫٠٠٠	١٨٢٫٥٣٠	١٫٢٦١٫٤٦٩	٨٩٫٠٧٠

(١٠٨) مجموعة من *Blue Books* ومن *Palestine Commercial Bulletin*

٠٣ ملاءمة فلسطين لتربية الدواجن وامكانية توسيع هذا العمل ٠ ان فلسطين كلها تقريباً ملائمة لتربية الدواجن ، من حيث المناخ ٠ ومعدل وفيات هذه الطيور فيها يقرب من معدله في انكلترا ٠ وهي اكثر ملاءمة لتربية الدواجن من البلدان المجاورة ٠ فاذا وضعت هذه الطيور في بيوت مناسبة الى درجة معقولة وقدم لها الطعام الكافي يتراوح معدل وفياتها من ١٥ الى ٢٠ بالمئة بين الفراخ ٠ والحقيقة ان اكثر الوفيات تحدث للفراخ عندما تكون في الاسابيع الثمانية الاولى من عمرها

وتربية الدواجن في فلسطين يمكن نشرها بسرعة وبسهولة نسبياً اذ انها تتطلب راس مالٍ قليل ٠ فاذا اضيف الى ما في البلاد الآن نحو ٧٥٠،٠٠٠ دجاجة تبيض وخصص لذلك ٤٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية تكتفي البلاد نفسها بنفسها من حيث البيض والدواجن

٠٤ الاسباب التي لاجلها لم يماشِ الانتاج الطلب المحلي ٠ ان زيادة السكان وزيادة عدد السياح ورفع مستوى المعيشة وانتشار الصناعات المحلية التي تستخدم البيض (المخابز ومعامل الحلويات الخ) ، هي من الاسباب التي ادت الى زيادة المستورد من البيض ، من اقل من ثمانية ملايين بيضة في سنة ١٩٣١ الى ٩٣،٠٠٠،٠٠٠ بيضة في سنة ١٩٣٧ ، والى زيادة المستورد من الدواجن الحية من ٤٠،٠٠٠ طائر في سنة ١٩٣١ الى ٢،٠٠٠،٠٠٠ طائر في سنة ١٩٣٦ ٠ وهذه المستوردات دخلت فلسطين باسعار رخيصة ٠ فاسعار المستورد (وهي تتقابل مع اسعار الجملة في البلاد نفسها) سقطت بين ١٩٣١ و ١٩٣٥ من ٢١٠ ملات الى ١٨٢ ملاً لكل مئة بيضة ، وسقط سعر الطائر في المدة نفسها من ٨٠،١ من المل الى ٦٥،٣ من المل ٠ ومما اثر على عقلية مربي الدواجن فثبط عزائمهم صعوبة تصريف الفراخ المحلية ولا سيما الديوك منها ٠ وذلك بسبب رخص الفراخ المستوردة ٠ وفوق ذلك قد ظهر من اختبارات السنوات الاخيرة ان البيض الطازج المنتج في البلاد لا يمكن ان يزاحم بنجاح البيض المستورد لعدم مقدرة المستهلكين على تمييز الواحد من الآخر

وبسبب هذه المزاحمة الخارجية عمدت الحكومة الى اتخاذ التدابير بقصد الحماية ٠ ففرضت على الدواجن المستوردة رسماً كمركياً قدره ٢٥ ملاً على كل طائر كما انها زادت الرسم الكمركي على البيض ، من ٢،٠ من المل على البيضة الواحدة الى مل واحد وذلك

من شهر شباط الى حزيران .[١٠٩] وسنت القوانين في سنة ١٩٣٦ التي تنص على انه يجب ان يطبع على البيض المستورد علامة لا تمحى تشير الى البلاد المصدرة . والامل ان هذه التدابير مقرونة باعفاء الحبوب لطعام الدواجن[١١٠] والمعدات لتربيتها من الرسوم الكمركية تساعد على تثبيت الاسعار وتنشيط ترقية تربية الدواجن

ب تربية النحل والعسل

١. انتاج العسل .[١١١] قدر العسل المنتج في سنة ١٩٣٣ بـ ١٥٠ طناً وعدد الخلايا العصرية التي انتجته بـ ١٢،٠٠٠ خلية .[١١٢] واما انتاج الخلايا الاخرى غير العصرية وعددها نحو ١٨،٠٠٠ فقليل جداً لا يستحق الذكر نسبياً . ويقدر ان النباتات الحاضرة الصالحة لاجتناء العسل يجب ان تكفي لتربية ٧٠،٠٠٠ خلية عصرية مجموع انتاجها ١،٧٥٠ طناً ، اذا اعتبرنا ان الخلية الواحدة العصرية تنتج عادة ٢٥ كيلو غراماً في السنة . وبما ان عدد الخلايا التي يقوم بتربيتها مربٍ واحد لا تزيد عن ٥٠ خلية فانه يجب ان يكون ممكناً لالف فلاح على الاقل معاطاة تربية النحل

المعتقد انه يمكن استيعاب خلايا النحل كما يلي :-

أ في الاراضي المغروسة اشجاراً حمضية ٦٠،٠٠٠ خلية اي من ٤ الى ٥ دونمات للخلية الواحدة

انتاجها تقريباً	١،٥٠٠ طن
ب في الجبال وغيرها ١٠،٠٠٠ خلية ومعدل انتاجها	٢٥٠ طناً
المجموع	١،٧٥٠ طناً

(١٠٩) فرضت هذه الرسوم في ٢٢ نيسان سنة ١٩٣٧ . وفي السنة التالية مددت المدة التي زيدت فيها الرسوم من كانون الاول الى حزيران

(١١٠) الشعير ، الذره الصفراء ، زيت السمك ، لحوم السمك

(١١١) ان هذا القسم مبني على Report of the Committee on Agricultural Economics and Marketing of the General Agricultural Council, 1934 (لم ينشر)

(١١٢) كان في البلاد في سنة ١٩٣٤ ١٤،٠٠٠ خلية وفي سنة ١٩٣٥ ١٩،٠٠٠ خلية يملكها ٦٠٠ مربٍ

ويمكن بيع الانتاج المذكور اعلاه بالاسعار الآتية :-

١،٥٠٠ طن من عسل البرتقال بسعر ٥٥ ليرة فلسطينية للطن الواحد =	٨٢،٥٠٠ ليرة فلسطينية
٢٥٠ طناً من انواع اخرى من العسل بسعر ٤٥ ليرة فلسطينية للطن الواحد =	١١،٢٥٠ ليرة فلسطينية
	٩٣،٧٥٠ ليرة فلسطينية

وتقدر نفقات تربية الخلية الواحدة كما يلي :-

١٠ كيلو غرامات من السكر بسعر ٧ ملات لكل كيلو	٧٠ ملاً
الشمع	١٠٠ مل
النقص في قيمة المعدات بالاستعمال	١٠٠ مل
تدبير الخلية	٥٠ ملاً
	٣٢٠ ملاً

فيكون اذاً ان انتاج ٢٥ كيلو غراماً بسعر ٥٠ ملاً للكيلو الواحد يعطي دخلاً مجملاً قيمته ١،٢٥٠ من الليرة الفلسطينية منها ٩٣٠ ملاً ربحاً صافياً . فالذي يقوم بتربية ٥٠ خلية يجب ان يستدر ربحاً اضافياً قدره نحو ٤٥ ليرة فلسضينية اذا خصص لذلك نحو ٧٠ ليرة فلسطينية كثمن للخلايا ومعداتها

٢. تجارة العسل . يظهر في الجدول الثاني والثلاثين انتاج العسل محلياً والمستورد والمصدر منه . بالرغم من ان ما يستورد من العسل قليل جداً بالنسبة الى مجموع المنتج محلياً فان المربين بدأوا يتذمرون في السنوات الاخيرة من ان العسل المستورد يدخل البلاد باسعار رخيصة مما ادى الى هبوط اسعار العسل الوطني

٣. المشاكل المستقبلة . عندما يزداد انتاج العسل كثيراً لا بد ان تظهر مشكلة تصريفه . وحينئذٍ تصبح الحاجة ماسة الى تصنيفه حسب نماذج وتنظيم الوسائل للتصريف.[١١٣] وقد تم الآن تحليل عينات (مساطر) كثيرة من العسل تمثل مناطق مختلفة في البلاد بغية سن القوانين المناسبة للتأكيد ان كل ما تصدرهُ البلاد من العسل يطابق

(١١٣) Stockdale السابق ذكره ص ٣٧

نماذج معينة وذلك تسهيلاً لتصريفه في المستقبل . وقد نشرت هذه القوانين في الوقائع الفلسطينية رقم ٧٦٩ تاريخ ٨ نيسان سنة ١٩٣٧

الجدول الثاني والثلاثون

انتاج العسل واستيراده وتصديره(١١٤)

السنة	الانتاج المحلي	المستورد	المصدر
١٩٢٧	—	٤	١٢
١٩٢٨	—	٢	١٧
١٩٢٩	٨٠	٢	٢٤
١٩٣٠	٧٠	٨	٢١
١٩٣١	١١٠	٧	٢٣
١٩٣٢	١٢٠	٢	٢٠
١٩٣٣	١٥٠	٣	١٣
١٩٣٤	٢٠٠	٢٢	٥
١٩٣٥	٢٢٥	١٤	٤
١٩٣٦	٢٧٥	٩	١٣
١٩٣٧	٢٧٥	١٥	١١

٤ . مساعدة الحكومة لمربي النحل . ان الخلايا القديمة الوطنية لا تدر الارباح ووجودها لا يفيد اقتصادياً ولهذا عمدت الحكومة الى مد يد المساعدة لتحويل الخلايا القديمة الى خلايا عصرية سنة فسنة . والخلايا العصرية تكلف ليرة فلسطينية الواحدة والحكومة تبيعها من المربين نسيئة بشروط سهلة . وبلغ مقدار ما اقرضته الحكومة لهذه الغاية في السنوات الاخيرة ٢٫٥٠٠ ليرة فلسطينية

وكذلك نظمت دروساً قصيرة تعطى للمربين في حقل الدواجن والنحل في عكا . كما ان المفتشين يزورون المربين لتعليمهم ولاكتشاف الامراض في الخلايا ووصف العلاجات اللازمة وارشادهم الى التدابير لمكافحة الزنابير (دبابير) . ويجري تفتيش الخلايا كلها

(١١٤) ان الارقام المتعلقة بالانتاج المحلي هي تقديرات دائرة الزراعة، والارقام المتعلقة بالمستورد ماخوذة من *Blue Books* ومن *Palestine Commercial Bulletin*

لاكتشاف مرض الحضنة العفنة فيها . فجماعة النحل التي يظهر فيهـا هذا المرض تتلف وتطهر خليتها (١١٥)

ويعطى المربون مقداراً من السكر يبلغ ١٠ كيلو غرامات للخلية الواحدة معفى من الرسوم الكمركية وذلك في السنين التي يمحل فيها موسم العسل ، لتشجيع المربين على ان يقدموا لخلاياهم الطعـام الكافي اللازم . وقد وزعت الحكومة في سنة ١٩٣٦ ١٩٠ طناً من السكر لهذه الغاية

ج تربية الحيوانات الاليفة

ان اهم الحيوانات الاليفة في فلسطين هي البقر ، الغنم ، الماعز ، الخيل ، البغال ، الحمير ، الجمال . فالبقر يستعملها العرب بالاكثر للاعمال الزراعية كالحراثة ودرس الحبوب بينما اليهود يربون البقر الحلوبة ، في الدرجة الاولى ، لانتـاج الحليب وبيعه واستخراج منتجاته . واما الغنم والماعز فيقوم العرب بالاكثر بتربيتها لاجل حليبها الذي يصنعون منه اللبن والجبن ، ولاجل لحمها ايضاً اذ ان الطلب كثير على لحم الكباش والجداء السمينة . واما البغال والحمير والجمال فتستخدم للعمل في المزارع وفي النقليـات المحلية بين القرى والمدن . وفي الجدول الثالث والثلاثين عدد الحيوانات الاليفة وقيمتها

---

(١١٥) *Report of the Department of Agriculture and Fisheries* 1935-36

الجدول الثالث والثلاثون

عدد الحيوانات الاليفة التي كانت في البلاد وقيمتها في سنة ١٩٣٧ (١١٦)

نوعها	عددها	معدل ثمن الراس الواحد ليرات فلسطينية	تقدير مجموع قيمتها ليرات فلسطينية
الابقار			
العجول	٣٤،٩٧٠	٤	١٣٩،٨٨٠
الثيران	٣٦،٨٠٠	٩	٣٣١،٢٠٠
الابقار الحلوبة			
(أ)	٢٠،٠٠٠	٤٠	٨٠٠،٠٠٠
(ب)	٣٠،٠٠٠	١٥	٤٥٠،٠٠٠
(ج)	٤٧،٣٧٥	٩	٤٢٦،٣٧٥
الجواميس	٦،٠٦٤	١٢	٧٢،٧٦٨
الغنم	٢٠٩،٤٢٤	١	٢٠٩،٤٢٢
الماعز	٣٦١،٤٢٢	١	٣٦١،٤٢٤
الدجاج	٢،٦٦٠،٠٩٢	٠،١٠٠	٢٦٦،٠٠٩
الخيل	٢٠،٠٥٣	١٥	٣٠٠،٧٩٥
البغال	٨،٩٨٩	٢٠	١٧٩،٧٨٠
الحمير	٩٢،٢٠٥	٥	٤٦١،٠٢٥
الجمال	٢٨،٠٨٥	١٢	٣٣٧،٠٢٠
			٤،٣٣٥،٦٩٨

ان الابقار والغنم والماعز التي في فلسطين الآن ليست كافية لسد حاجات البلاد الى اللحم ومنتجات الالبان. وبالرغم من الجهود المنظمة لزيادة عدد القطعان المحلية وتحسين نوعها لا تزال المستوردات تزيد سنة فسنة بسبب تزايد عدد السكان ولا يؤمل ان تتغير هذه الحالة تغيراً جوهرياً في المستقبل القريب . ففي الصيف الجاف الذي يمتد الى ستة اشهر

(١١٦) مبنيّ على تعداد الحكومة للحيوانات الاليفة لسنة ١٩٣٧

كل سنة لا يبقى مراعٍ طبيعية للمواشي ، ولذلك لا يمكن ، من وجهة اقتصادية ، تربية الحيوانات وتسمينها لاجل لحومها فقط . اما تربية الابقار والماعز والغنم لاجل حليبها فقط فيعود على المربين بالربح في معظم الحالات . وقد انفقت البلاد في سنة ١٩٣٧ اكثر من مليون ليرة فلسطينية في استيراد الابقار والغنم والماعز لاجل لحمها (٦٦٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية) ولاجل البانها ٣٩٤٬٠٠٠ ليرة فلسطينية) . وكل ذلك مبين في الجدولين الرابع والثلاثين والخامس والثلاثين

وفي الفصول الملائمة تكون المراعي في اشهر الربيع كافية لاقاتة صيران البقر وقطعان الغنم والماعز . ولكن في اشهر الصيف وفي الفصول غير الملائمة عندما يقل المطر ويسود الجفاف ، تقل المراعي الخضراء ويلحق المواشي الضرر وينتابها الجوع . والمراعي في البلاد هي بالاكثر منحدرات الجبال والاراضي المهملة

فمستقبل تربية الحيوانات الاليفة يتوقف اذاً على زيادة موارد العلف وتحسينه . وهذا بدوره يتوقف على وجود المياه لاستنبات العلف .[١١٧] وقد ادرك هذا الامر اليهود المزارعون الذين يعتمد عدد كبير منهم في نجاحهم المالي على منتجات الالبان .[١١٨] والحقيقة ان اعظم رقي زراعي بعد انتشار زراعة الاشجار الحمضية هو انتشار تربية الحيوانات الاليفة الحلوبة للاستفادة من الالبان ومنتجاتها . وهذا العمل بين اليهود يقوم بكامله تقريباً على انتاج العلف المغذي كالبرسيم والفصفصه (الفصّة) والهرطمان (شوفان) وقش الجلبان وكلها تزرع في اراضٍ اروائية . وتقوم ايضاً على اطعام الحيوانات العلف المكثف فتكون النتيجة ان البقرة في المزارع اليهودية يبلغ معدل درها الآن في السنة من ٣٬٠٠٠ الى ٤٬٠٠٠ لتر من الحليب بينما البقرة في المزارع العربية يتراوح معدل درها من ٥٠٠ الى ٧٠٠ لتر في السنة

(١١٧) Stockdale السابق ذكره ص ٤٤

(١١٨) المصدر نفسه ص ٣١

الجدول الرابع والثلاثون

المستورد الصافي من مجموع منتجات الالبان [١١٩]

السنة	الزبدة		الجبن		الحليب المكثف والمسحوق		السمن		المجموع
	كيلو غرامات	ليرات فلسطينية	كيلو غرامات	ليرات فلسطينية	كيلو غرامات	ليرات فلسطينية	كيلو غرامات	ليرات فلسطينية	ليرات فلسطينية
١٩٢٧	١٨٤٬٠١٤	١٢٬٣٧١	١٧٨٬٧٨٧	١٩٬٨٠٧	٣٣١٬٥٨٢	١٢٬٧٥٠	٣٥٧٬٢٨٩	٤٥٬٨٥٥	٩٠٬٧٨٣
١٩٣٠	٢١٧٬٦٦٥	٣٦٬٨٨٨	١٠٦٬٣٩٠	١٢٬٤٠٦	١٨٧٬٣٣٥	١٠٬٣٠١	٢٥٢٬٤٥٨	٢٧٬٣٤٦	٨٦٬٩٤١
١٩٣٣	٨٧٣٬٦٣٢	٧٥٬٤٢٠	١٦٨٬٤٠٦	١٦٬٩٥٧	٢٥٣٬١٤١	١٣٬١٧٠	٤١٧٬١١٧	٣٩٬٢٤٠	١٤٤٬٨١٧
١٩٣٥	٢٬٢٩١٬٧٥٠	١٩١٬٣٥٣	١٬٠١٣٬٧٩٨	٥٥٬٠٠٦	١٬٢٦٦٬٦٤٦	٤١٬١١٤	٦١٦٬١٥٣	٥٦٬٤١٢	٣٤٣٬٨٨٥
١٩٣٦	٢٬٤٩٢٬١٢٤	٢٢٤٬٥٧٧	٨١٠٬٦٥٦	٤٢٬٩١١	١٬٥٨٢٬٠٧٧	٤٧٬٣١٣	٥٥٥٬٣٧٧	٤٥٬٣٨٣	٣٦٠٬١٨٤
١٩٣٧	٢٬٤٣٢٬٠٦٩	٢٣٤٬٧٢٩	١٬٠٥١٬٧٣٥	٥٦٬٦٢٥	١٬٩٤٤٬٠٤٤	٥١٬٦٣٢	٥٧٠٬٢٨١	٥٠٬٩٧١	٣٩٣٬٩٥٧

(١١٩) مجموعة من Blue Books ومن *Palestine Commercial Bulletin*

الجدول الخامس والثلاثون

قيمة المستوردات الصافية من الابقار والغنم والماعز ومنتجات الالبان[١٢٠]

السنة	الابقار والغنم والماعز ليرات فلسطينية	منتجات الالبان ليرات فلسطينية	المجموع ليرات فلسطينية
١٩٢٧	١٣٠،٤٨٤	٩٠،٧٨٣	٢٢١،٢٦٧
١٩٣٠	٣١٧،٨٦٥	٨٦،٩٤١	٤٠٤،٨٠٦
١٩٣٣	٢٤٧،٥٧٦	١٤٤،٨١٧	٣٩٢،٣٩٣
١٩٣٥	٦٤٣،٢٨٣	٣٤٣،٨٨٥	٩٨٧،١٦٨
١٩٣٧	٦٦٠،٨٠٥	٣٩٣،٩٦٧	١،٠٥٤،٧٧٢

١. الابقار.[١٢١] ان اقل من ثلث الابقار في البلاد يربى لاجل الحليب بالاكثر والباقي يحتفظ به في الدرجة الاولى، للحراثة وغيرها من الاعمال الزراعية. ونحو ثماني بالمئة من الابقار التي تربى لاجل الحليب مهجّنة من ثيران هولندية صافية الاصل وابقار محلية، ولا سيما النوع الشامي، ونحو ٦ بالمئة من الاصل الهولندي الصافي و٤ بالمئة من النوعين اللبناني والشامي، وعشرة بالمئة من النوع السويسري والاوست فريسياني وغيرهما

وفي الخمس عشرة سنة الاخيرة كان النوع الهولندي يستخدم بالاكثر للتهجين وتحسين نسل الابقار الموجودة في البلاد والتي من اصل دون وقد عاد ذلك بنجاح كبير. وقد كانت نتيجة هذا التهجين بين الثيران الهولندية والابقار الوطنية ان زاد معدل الحليب من ٥٠٠ لتر في السنة الى ٣،٠٠٠ لتر، ونتيجة التهجين بين الثيران الهولندية والابقار التي من الاصلين الشامي واللبناني ان زاد معدل الحليب من ٢،٥٠٠ لتر في السنة الى ٤،٠٠٠ لتر

(١٢٠) المصدر نفسه

(١٢١) ان قسماً من هذا الفصل مبني على تقرير وضعه رئيس دائرة البيطرة المستر ج. م. سمث وادخل في *Report of the Department of Agriculture and Forests* لسنة ١٩٣٥—٣٦

والابقار التي من النوع الهولندي الصرف تعطي اعلى مقدار من الحليب . فقد بلغ معدل درها في مستعمرتي كريات انافيم وعطروت قرب القدس ٥٫٠٠٠ لتر في سنة ١٩٣٥ . على ان هنالك ميلاً في الاونة الاخيرة الى تهجين النوع الوطني بثيران « غرنسي » لكي ياتي الحليب في نسل هذا التهجين غنياً بالسمن لاستخراج الزبدة منه . وفي الجدول السادس والثلاثين عدد الابقار في البلاد وعدد المستورد منها والعدد المذبوح

الجدول السادس والثلاثون

عدد الابقار في البلاد والمستورد والمذبوح

السنة	العدد الذي في البلاد (أ)	المستورد الذي مر في محطات الحجر الصحي للحيوانات (ب)		عدد الحيوانات التي ذبحت (ج)
		الاناث	الذكور	
١٩٢١	١٠٨٫٥٠٠	٢٫٩١٦		٨٫٤٩٤
١٩٢٤	—	٨٫٩٣٤		٣٧٫١٨٢
١٩٢٧	—	٤٫٧١٨		١٢٫١٩٠
١٩٣٠	١٤٦٫٣٩٧	٦٫٩٧٨	١٫٦٥٠	٢٠٫٧٠٦
١٩٣٣	١٥٩٫٥٩٩	١٦٫٠٨٢	٦٫١٩٤	٥٤٫٢٠٧
١٩٣٥	١٣٠٫٨٠٤	٣٣٫٠٤٠	٩٫١٤٨	٥١٫٩٢٣
١٩٣٧	١٧٥٫٢٠٩	٢٥٫٩٦٢	٨٦٩	٥٤٫٩٩٢

(أ) مأخوذ من تعداد قامت به دائرة الزراعة

(ب) و (ج) ماخوذ من سجلات دائره الزراعة

٢ . الغنم والماعز . ان الغاية من تربية الغنم والماعز هي انتاج الحليب في الدرجة الاولى، وانتاج اللحم والصوف او الشعر والجلود في الدرجة الثانية . وقسم كبير من الحليب المنتج يستهلكه اصحاب القطعان انفسهم . ولكنّ المعتقد ان القسم الاكبر منه يحول الى لبن وجبن وسمن ثم يعرض في الاسواق للبيع . والسمن المنتج على هذه الطريقة لا يكفي لسد حاجات البلاد ، فتستورد من الخارج مقادير كبيرة منه .[١٢٢] ويذهب الدكتور هيرش

(١٢٢) بلغ المستورد من السمن في سنة ١٩٣٥ ٦١٦٫١٥٢ كيلوغراماً قيمتها ٥٦٫٤١٢ ليرة فلسطينية

الى ان معدل انتاج النعجة الواحدة من الحليب في السنة يبلغ نحو ٤٠ لتراً ومعدل انتاج العنزة ٧٥ لتراً [١٢٣] وكمية السمن في حليب الغنم ٤ بالمئة وفي حليب العنز ٢/١ ٣ بالمئة

ان لحم الماعز والغنم ياكله العرب بالاكثر ، بينما يفضل اليهود لحم البقر . والانتاج المحلي من هذه الحيوانات غير كافٍ للحاجات المحلية ولذلك تستورد البلاد للذبح كل سنة عدداً كبيراً من الغنم والماعز بالاكثر من تركيا وسوريا والجزيرة العربية . وفي الجدول السابع والثلاثين عدد الغنم والماعز التي في البلاد والعدد الذي استورد منها والذي ذبح . ومجموع اعداد الحيوانات التي ذبحت فعلاً قبل سنة ١٩٣٧ هي بالحقيقة اكبر من الاعداد المدونة في الجدول وذلك لان اعداد الجدول تشير الى المسالخ المذكورة في سجلات دائرة البيطرة في الحكومة والاعداد في هذه السجلات تمثل نحو ٦٠ بالمئة فقط من مجموع اعداد الحيوانات التي ذبحت

الجدول السابع والثلاثون

عدد الغنم والماعز التي في البلاد والعدد الذي استورد والذي ذبح

السنة	العدد الذي في البلاد (أ)		العدد الذي استورد (ب)		العدد الذي ذبح (ج)	
	الغنم	الماعز	الغنم	الماعز	الغنم	الماعز
١٩٢١	—	—	٣٦٬٣١١	١٣٬٩٥٤	٦٥٬٠١٣	٣٤٬٦١٣
١٩٢٤	٢٩٦٬٩٠٦	٥١٤٬٥٥٢	١٠٩٬٩٨٥	٤٨٬٢٩٥	١٣٤٬٣٩٩	٦٣٬٨٩٢
١٩٢٧	—	—	١٢١٬٥٥٤	٥٧٬٦١٧	١٧١٬٣٧٩	٩٢٬٤٤٠
١٩٣٠	٢٥٢٬٧٧٣	٤٤٠٬١٣٢	١٥٢٬٣٢٢	٥٦٬٣٦٩	١٤٩٬٢٥٤	٧٩٬٩١٨
١٩٣٣	—	—	١٦٥٬٨٠٤	٩٣٬٣١٧	١٥٧٬٥٤٠	٩٣٬٧٤٨
١٩٣٦	—	—	٢٠٤٬٨٥٣	٦٩٬٨٠٤	١٢٣٬٠٩٤	٤٨٬٧٢١
١٩٣٧	٢٠٩٬٤٢٢	٣٦١٬٤٢٤	٢٣٠٬٨٦١	١١٢٬٤٤٣	٢٢٤٬٥٥٨	١٠٥٬٦٦٥

(أ) ماخوذ من تعداد قامت به دائرة الزراعة

(ب) و (ج) ماخوذ من سجلات دائرة الزراعة

---

(١٢٣) S. Hirsch, "Sheep and Goats in Palestine", *Bulletin of Palestine Economic Society* المجلد السادس رقم ٢ تاريخ شباط سنة ١٩٣٣ ص ٨

ان ما تنتجه الغنم من الصوف في فلسطين قليل ، فضلاً عن انه من الجنس الدون الذي لا يصلح الا للمنسوجات الخشنة ،[١٢٤] اما جاودها فاكثر من صوفها اهمية . وقد صدرت فلسطين في سنة ١٩٣٦ مقدار ٢٬٣٢٦٬٠٠٠ كيلوغرام من الجلود قيمتها ١٠٨٬٠٧٠ ليرة فلسطينية مقابل ٤٢٧٬٠٠٠ كيلو غرام في سنة ١٩٣٠ قيمتها ٢٨٬١٥١ ليرة فلسطينية[١٢٥]

ان انتشار تربية الغنم والماعز وتحسين انواعها يتوقفان بالاكثر على توفر الطعام لها وتحسينه . وقد وجه اليهود في المستعمرات في الجليل بعض انتباههم في السنوات الاخيرة الى تربية الغنم التي من الانواع المحلية والمهجنة بكباش مستوردة من الخارج. وتشمل جمعية مربي الغنم اليهودية اثنتين وعشرين مستعمرة تملك نحو ١١٬٠٠٠ راس غنم وماعز . وهذه القطعان يُعتنى بها جيداً من حيث مأواها . وفضلاً عما تحصله من الطعام عن طريق الرعاية فانهم يعلفونها في اثناء الصيف والخريف . ويقدر ان ما درته قطعان هذه الجمعية من الحليب في سنة ١٩٣٥ يبلغ ٤٠٠٬٠٠٠ لتر صنع معظمه جبناً

٣. الخيل والبغال والحمير والجمال . ان الخيول التي في البلاد هي من النوع العربي الذي لا يعتنى بتأصيله والذي يستعمل للركوب . وقليل من هذه الخيول يستعمل في المدن للعمل وجر الاثقال والعربات . اما البغال فانها تولد في فلسطين قليلاً مع ان الطلب عليها كثير كحيوانات للجر والاعمال الزراعية . وهي تستورد بالاكثر من سوريا وقبرص . والحكومة تهتم الآن بتشجيع توليد البغال في البلاد بتوزيع ذكور الحمير على المناطق المختلفة للسفاد (النزو) ، والى درجة قليلة ، بتحسين اصل الافراس. ان الحمير التي في البلاد هي من النوع الكبير الذي يستخدم للحمل ، وواحدها يقدر على حمل ٨٠ كيلو غراماً بسهولة اما الحمير الجيدة الصالحة للركوب تولد قليلاً في البلاد . وجمال فلسطين من النوع المستعمل في حمل الاثقال ، فالواحد منها يقدر على حمل ما يتراوح بين ١٦٠ و٢٠٠ كيلو غرام . ولا تُربى الجمال في فلسطين الا في قضاء بئر السبع فقط . فهي تستورد كلها من شرق الاردن وسوريا . وليس في الامكان الحصول على جمال جيدة صالحة للركوب في البلدان المجاورة

---

(١٢٤) S. Hirsch السابق ذكره ص ٩

(١٢٥) *Annual Report of the Department of Customs, Excise and Trade* لسنة ١٩٣٤ ص ٤١ وسنة ١٩٣٦ ص ٦٥

الجدول الثامن والثلاثون

عدد الخيول والبغال والحمير والجمال في البلاد وعدد المستورد منها[١٢٦]

السنة	الخيل		البغال		الحمير		الجمال	
	في البلاد	مستورد	في البلاد	مستورد	في البلاد	مستورد	في البلاد	مستورد
١٩٢١	٦،٥٤٨	٢،٦٣٦	٣،٩٣٤	٥،٩٤٣	٣٢،٦٨٩	٢٦،٦٢٩	٨،٨٤٦	١٠،٨٨٦
١٩٣٠	١٣،٨٣٥	٩٨٩	٥،٣٠٤	٦٨٢	٧٦،٨٥٨	٤٧١	٢٥،٣٤١	١٨،١١٥
١٩٣٢	١٤،١٠٠	٧٠٢	٥،٥٩٩	٨٧٦	—	٦٦١	٣٢،٣١٧	٧،١٥٥
١٩٣٤	١٦،٣٥٥	١،٢٩٨	٧،٤٨١	١،٣٩٦	٧٥،٧٨٤	٩٦٥	٣٢،٠٣٣	٢٦،١٣٨
١٩٣٧	٢٠،٠٥٣	٣٤٨	٨،٩٨٩	٥٩١	٩٢،٢٠٥	٤٩٤	٢٨،٠٨٥	١٩،٥٥٤

(١٢٦) ان عدد الحيوانات التي في البلاد ماخوذ من تعداد قامت به دائرة الزراعة واما عدد الحيوانات المستوردة فمجموعة من Blue Books ومن *Palestine Commercial Bulletin*

تربى الخنازير في البلاد ولكن على درجة بسيطة جداً ، فيقدر ان هنالك ١٥٠ مربياً فقط كلهم من جماعات الفلاحين المسيحيين ، وينتجون في السنة نحو ٣٫٠٠٠ خنزير . ان القسم الاكبر من لحوم الخنزير المقددة المستهلكة في البلاد تستورد من الخارج ، وقد بلغت قيمة ما استوردته فلسطين من لحوم الخنزير المقددة في سنة ١٩٣٥ اكثر من ١٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية . وفضلاً عن ذلك فالخنازير تستورد حية ، ففي سنة ١٩٣٥ دخل البلاد ٨٠٠ خنزير حي يقابله ٣٣ خنزيراً في سنة ١٩٣٠

٥ تربية الحيوانات الاليفة الحلوبة [١٢٧]

ان تقدم تربية الحيوانات الاليفة الحلوبة في فلسطين منذ الحرب الكبرى يلي في اهميته تقدم زراعة الاشجار الحمضية . وتربية الحيوانات الحلوبة على الطرق العصرية تكاد تنحصر في المستعمرات اليهودية . فحقول الحيوانات عندهم عصرية يربون فيها الابقار المؤصّلة في اصطبلات جيدة البناء ، ويطعمونها العلف المزروع على الري فتعطي كل سنة مقداراً من الحليب يتراوح بين ٣٫٠٠٠ و ٥٫٠٠٠ لتر . ومع ان انتاج الحليب يبلغ مقادير كبيرة فان النفقات ايضاً كثيرة ، فالبقر يجب ان تحفظ في سقائف ، واستنبات العلف يقتضي انشاء الوسائل المكلفة نسبياً لتأمين مياه الري ، كما انه يجب ابتياع كثير من العلف المكثف ايضاً . ويقدر ما درته الابقار التي كانت في حيازة اليهود في سنة ١٩٣٧ بنحو ٣٥ مليون لتر ، منها نحو ٢٨ مليون لتر تم تصريفها في المدن وسبعون بالمئة من هذا المقدار الاخير تم تصريفه بواسطة الجمعية التعاونية تنوڤا

واما الابقار التي في حيازة الفلاحين العرب فتبيت في الخلاء اكثر الاوقات وتقتات على ما تنبته المراعي الطبيعية في الشتاء من العشب ، وعلى جذمات الزرع بعد حصاده في الصيف .

---

(١٢٧) ان هذا القسم مبني على : — (أ) I. E. Volcani, *Factors of Production in the Dairy Industry*, 1937

(ب) Ludwig Samuel, *The Modern Dairy Industry in Palestine and Analysis of the Milk Market*, 1937

(ج) تقرير وضعته في سنة ١٩٣٨ Dairy Committee of the General Agricultural Council (لم ينشر)

(د) السجلات في دائرة الزراعة

فلا يضطر الفـلاحون عادة الى ابتياع العلف او استنباته كما انهم قلما يبنون لحيواناتهم سقائف تأوي اليها. فنفقات تربية البقر في هذه الحالة قليلة جداً انما انتاج الحليب قليل جداً ايضاً ويتراوح بين ٥٠٠ و ٧٠٠ لتر في السنة . ولكن بما ان عدد البقر والغنم والماعز الذي في حيازة الفلاحين العرب كبير فان مقدار ما تدره هذه الحيوانات من الحليب يقدر بنحو ٦٦٬٠٠٠٬٠٠٠ لتر يباع منها في الاسواق نحو ٨ ملايين لتر فقط ، والباقي يستهلك محلياً في القرى بشكل حليب او لبن او جبن . وبما ان الفلاحين العرب ينتجون معظم الحليب في مزارعهم في الاشهر الثلاثة فقط من السنة وهي شباط واذار ونيسان ، وبما انهم يستهلكون معظم الحليب ايضاً فلا يمكن ان نقول ان انتاجهم الالبان عمل يقوم على الطرق الحديثة . فتحليل الموضوع ادناه يتعلق بالاكثر اذاً بانتاج الالبان بالطرق الحديثة بين اليهود

أ عدد البقر الحلوبة والماعز والغنم

كان عدد البقر الحلوبة المحلية في سنة ١٩٣٧ يقدَّر بنحو ٨٣٬٠٠٠ بقرة بما فيها ١٠٬٠٠٠ بقرة مؤصّلة في حقول الحيوانات التي في حيازة اليهود . وكان هنالك نحو ١٥٨٬٠٠٠ راس من الغنم و ٢٨٠٬٠٠٠ راس من الماعز وهذان هما بالاكثر في حيازة العرب . فيمكن اذاً وضع تقدير تقريبي للحليب كما يلي : —

(أ) الحيوانات في حقول اليهود : —

١٠٬٠٠٠ بقرة تعطي كل واحدة ٣٬٥٠٠ لتر = ٣٥٬٠٠٠٬٠٠٠ لتر
١٣٬٠٠٠ نعجة تعطي كل واحدة ٦٠ لتراً = ٧٨٠٬٠٠٠ لتر

المجموع ٣٥٬٧٨٠٬٠٠٠ لتر

(ب) الحيوانات في حقول العرب وغيرها : —

٢٬٠٠٠ بقرة تعطي كل واحدة ١٬٥٠٠ لتر
(في المناطق المدنية) = ٣٬٠٠٠٬٠٠٠
١٬٠٠٠ بقرة تعطي كل واحدة ٣٬٠٠٠ لتر
(في مستعمرات تمبل غسلشافت) = ٣٬٠٠٠٬٠٠٠
٧٠٬٠٠٠ بقرة وطنية تعطي كل واحدة ٥٠٠ لتر = ٣٥٬٠٠٠٬٠٠٠

١٥٨،٠٠٠ نعجة وطنية تعطي كل واحدة ٥٠ لتراً =	٧،٩٠٠،٠٠٠
٢٨٠،٠٠٠ عنزة وطنية تعطي كل واحدة ٦٠ لتراً =	١٦،٨٠٠،٠٠٠
المجموع	٦٥،٧٠٠،٠٠٠
المجموع العام	١٠١،٤٨٠،٠٠٠

والبقر التي في حيازة الفلاحين اليهود هي من الاصول الهولندية والفريسيانية والسويسرية . على ان معظمها ليس صافي الاصل ولكنه نتيجة تهجين النوع الشامي بفحول مستوردة من الخارج صافية الاصل . والسمن في حليب هذه البقر يبلغ نحو ٣،٦ بالمئة . وهذه النسبة تصدق ، على الارجح ، على حليب البقر الوطنية . ولاستخراج الزبدة يجب ان تكون نسبة السمن في الحليب نحو ٥ بالمئة

ب قيمة البقر والعنابر الخ وحقول الحيوانات

يقدر ان معدل ثمن البقرة الواحدة المؤصلة في حقول الحيوانات اليهودية بنحو ٤٠ ليرة فلسطينية . فاذا كان عدد البقر ١٠،٠٠٠ تكون قيمتها نحو ٤٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وتقدر هذه القيمة الموظفة في السقائف وحقول الحيوانات والموارد المائية لانتاج العلف بمبلغ ٥٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . ولا يمكن الحصول على تقديرات نفقات كهذه في حقول الحيوانات العربية

ج قيمة محصول الحليب

يقدر ان قيمة الحليب الذي انتجته حقول الحيوانات اليهودية في سنة ١٩٣٧ بلغت نحو ٣٩٦،٠٠٠ ليرة فلسطينية (٣٦،٠٠٠،٠٠٠ لتر ثمن اللتر الواحد ١١ ملاً) وقيمة الحليب المنتج من الحقول العربية بسعر ٨ ملات للتر الواحد تبلغ نحو ٥٢٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية .

د زيادة انتاج الحليب منذ سنة ١٩٢٠ وتصريفه

من الصعب ان نقدّر الزيادة في انتاج الحليب عند العرب ، ولكن مما لا ريب فيه ان هنالك زيادة كبيرة في انتاج الحليب المعروض للبيع منذ الحرب الكبرى . واما في حقول الحيوانات اليهودية فقد زاد الانتاج من ١٣٠،٠٠٠ لتر في سنة ١٩٢٠ الى ٣٦ مليون لتر

في سنة ١٩٣٧ . وفي سنة ١٩٣٦–٣٧ بلغ مقدار ما بيع بواسطة جمعية تنوفا من الحليب المنتج في حقول الحيوانات اليهودية كما يلي :–

	بالمئة	لترات
بشكل حليب طازج	٣٤	٦،٤١٢،٠٠٠
بشكل زبد (كريما)	١٤	٢،٥٧٠،٠٠٠
بشكل لبن وكفير	٨	١،٤٠٠،٠٠٠
بشكل زبدة وجبن	٤٤	٨،٣٦٨،٠٠٠
	١٠٠	١٨،٧٥٠،٠٠٠[(١٢٨)]

وبما ان الحليب والكريما واللبن والكفير منتجات قابلة التلف ، فانها لا تلاقي مزاحمة ما من المنتجات المستوردة . وكذلك الجبن المستورد يختلف نوعه عن الجبن المنتج في البلاد ولهذا لا يمكن ان يزاحمه . فتنحصر المزاحمة اذاً بين الزبدة الوطنية والزبدة المستوردة

هـ الزبدة المستوردة واسعارها

ان ما يستورد من الزبدة يعادل من ٨٠ الى ٩٠ بالمئة من مجموع ما تستهلكه البلاد (انظر الجدول التاسع والثلاثين)

واسباب استيراد كميات كبيرة من الزبدة هي : اولاً ، ان اسعار الزبدة الخارجية آخذة بالهبوط المستمر منذ سنة ١٩٢٩ ؛ وهذا ما سبب زيادة في الاستيراد والاستهلاك (كان معدل ما يستهلكه الشخص الواحد من الزبدة في سنة ١٩٢٩ ٢ ١/٢ من الكيلو وفي سنة ١٩٣٥ ٧ كيلو غرامات تقريباً) . ثانياً ، ان تصدير الزبدة الى فلسطين ، واكثره من لاتفيا وليتوانيا واستراليا ، يتلقى مساعدة مالية ، ولولا ذلك لكان سعر الزبدة الخارجية المفرق ٢٥ بالمئة اعلى مما هو الآن . ثالثاً ، ان انتاج الحليب محلياً يكفي

---

(١٢٨) قدر ما بيع من الاطعمة للمستهلكين من المزارع اليهودية في سنة ١٩٣٥ بنحو ٥٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية (لا يشمل ذلك الاثمار الحمضية) . ومن هذا المقدار كان ٤٤ بالمئة من الحليب او ما اصله الحليب و ٧ بالمئة من لحم البقر والعجول (تعتبر هذه من المنتجات الثانوية في حقول الالبان) و١٦ بالمئة من الاثمار و ١١،٥ بالمئة من البيض والطيور الداجنة و١٠ بالمئة من الخضراوات والبطاطا و١٠ بالمئة من الحبوب . ولهذا فان الالبان هي المورد الاهم في مزارع اليهود المختلطة

في الوقت الحاضر فقط لسد الطلبات على الحليب السائل والكريما واللبن . رابعاً ، ان كلفة الانتاج في الخارج اقل منها في فلسطين . ويجب تخفيض كلفة انتاج الحليب في البلاد بانتاج العلف محلياً عوضاً عن استيراده من الخارج وعن استيراد العلف المكثف ايضاً

الجدول التاسع والثلاثون

انتاج الزبدة محلياً واستيرادها واستهلاكها

(بالاطنان)

السنة	الانتاج المحلي (أ)	المستورد (ب)	المجموع	النسبة المئوية للمنتج منها خارجاً
١٩٣٠	٥٩	٢١٨	٢٧٧	٧٩٪
١٩٣١	٧٣	٣٤٢	٤١٥	٨٢٪
١٩٣٢	١٢٢	٤٩٣	٦١٥	٨٠٪
١٩٣٣	١١٦	٨٧٣	٩٨٩	٨٨٪
١٩٣٤	١٠٣	١،٧٧٣	١،٨٧٧	٩٥٪
١٩٣٥	١٥٠	٢،٢٩١	٢،٤٤١	٩٤٪
١٩٣٦	٣١٠	٢،٤٩٢	٢،٨٠٢	٩٨٪
١٩٣٧	٣٥٠	٢،٤٢٢	٢،٧٧٢	٨٧٪

(أ) تقدير Dairy Committee of the General Agricultural Council

(ب) ماخوذة من *Blue Books* ومن *Palestine Commercial Bulletin*,

ان اسعار الزبدة التي تباع بواسطة جمعية تنوفا اغلى كثيراً من اسعار الزبدة المستوردة. ويرجع هذا الفرق في السعر الى اسباب عاطفية عقلية متعلقة بحركة « اشتر المنتجات

الوطنية» . وفي ما يلي بيــان للمقابلة بين اسعار زبدة تنوفا بالمفرق واسعار الزبدة المستوردة : [١٢٩]

السنة (أ)	زبدة تنوفا ملات للكيلو الواحد	الزبدة المستوردة ملات للكيلو الواحد
١٩٢٩	٣٥٥	٢١٧
١٩٣١	٣٠٨	١٧١
١٩٣٣	٢٦٩	١٥٨
١٩٣٥	٢٨٠	١٥٠
١٩٣٦	٢٥٠	١٥٠
١٩٣٧	٢٥٠	١٦٠

(أ) ان سنة جمعية تنوفا تنتهي في ٣٠ ايلول

و كلفة الانتاج ومشكلة العلف

ان كلفة انتــاج الزبدة في حقول الحيوانات اليهودية تبلغ ضعفي الكلفة في البلدان الرئيسية التي تصدر الزبدة . ويعزى ذلك بالاكثر الى الفرق في نفقات انتاج العلف . وبما ان معظم المزارع اليهودية المختلطة هي في اراضٍ لا تروى في اكثر الحالات لا ينتج العلف فيها بل تستورد كميات كبيرة منه ومن العلف المكثف من الخارج . فلو كان بالامكان انتاج العلف في المزرعة نفسها لكانت الكلفة اقل ولأدى ذلك الى تخفيض الكميات المستوردة من الزبدة . فالعقبة الاساسية المهمة في انتشــار تربية الحيوانات في المستقبل القريب في فلسطين ، على اســاس اقتصادي صحيح ، هي عدم وجود مراعٍ طبيعية كافية . ولا يمكن التغلب على هذه العقبة ، كما يظهر ، الا بالحصول على المياه [١٣٠] الكافية لري المساحات التي لزرع العلف

---

(١٢٩) S. Samuel السابق ذكره

(١٣٠) انظر القسم الذي يبحث عن الري

٦ مكافحة الآفات والامراض التي تهاجم النباتات والحيوانات[١٣١]

أ مكافحة آفات النباتات وامراضها

اهم آفات النباتات النمشة السوداء (*Chrysomphalus aonidum*) والنمشة الحمراء (*Chrysomphalus auranti*) الحشرة القشرة المستطيلة (*Lepidosaphes beckii*) نخار الاشجار (*capnodis spp.*) ذبابة الفاكهة (*Ceratitis capitata*) وفئران الحقل والجراد. وهنالك آفات وامراض اخرى ايضاً كنمشة التين (*Ceroplastes ruscii*) وقاطوع العنب (*Polychrosis botrana*) ودودة التفاح (*Carpocapsa pomonella*) ونطاط الورق (*Empoasca lybica*) . وتقوم مختبرات الحكومة لدرس الحشرات في القدس وصرفند وعكا وطبريا بدرس حياة الحشرات والامراض واستعمال الادوية القاتلة لها . وبسبب نتائج هذا الدرس اصبح بالامكان وقف عدد من الافات المضرة والامراض . ولكي تمنع الحكومة دخول الافات النباتية والامراض من الخارج سنت قانوناً لوقاية النباتات يقضي بتفتيش النباتات الداخلة الى البلاد من قبَل مفتشي النبات . وقد كان عدد الشحنات من النباتات والاثمار والخضراوات والبزور المستوردة التي خضعت للتفتيش ٩٬٠٥٩ في سنة ١٩٣٤–٣٥ و ٩٬٥٥٣ في سنة ١٩٣٥–٣٦

١. النمشة السوداء ، النمشة الحمراء ، الحشرة القشرية المستطيلة . ان هذه الآفات تهاجم الاشجار الحمضية ، وقد كانت في الماضي تسبب اضراراً جسيمة للاشجار والاثمار ، واما الآن فانها تُكبح تدريجاً ، الاولى بالتبخير ، والثانية بالتبخير او الرش ، واما الثالثة فانهم يقومون بدرسها في بيارات يافا حيث تنتشر بسرعة ، بغية الوصول الى افضل الوسائل لمكافحتها

٢. نخار الاشجار . ان هذه الآفة تهاجم التفاح والمشمش واللوز . وقد كانت الوسائل التي بُدئ باستعمالها في سنة ١٩٣١ لمكافحة هذه الآفة وتخفيف الاضرار الناجمة عنها قطع الاشجار المصابة وجمع خنافس هذه الآفة . ولكن في سنة ١٩٣٣ عُدِل عن

---

(١٣١) ان هذا القسم مبني على تقارير لمامورين مختلفين في دائرتي الزراعة وصيد الاسماك

هذه الوسائل اذ ظهر انها ليست كافية لكبح جماح هذه الآفة التي يدرسونها الآن درساً مدققاً لكي يقفوا على وسائل افضل لمكافحتها

٣. ذبابة الفاكهة . ان هذه الحشرة تهاجم الزيتون والدراقن والاثمار الحمضية والمشمش والتفاح والبطيخ وتحدث فيها اضراراً جسيمة . ولم يمكن ، الى الوقت الحاضر ، كبحها كبحاً تاماً انما التجارب جارية لايجاد اشد الوسائل فتكاً بها لمقاومتها

٤. فئران الحقل . فئران الحقل خطر يهدد الحبوب . وهي تكافح بالخنطة المسممة والالات التي تنفث عليها الغازات . وهذه الوسيلة الثانية تأتي بنتائج مرضية حيث يحسن استعمالها

٥. اجتاحت ارجال الجراد فلسطين في السنوات ١٩٢٨ و ١٩٢٩ و ١٩٣٠ فنظمت مصلحة الحشرات الحملات عليه وقدمت الحكومة العمال والتجهيزات لهذه الغاية فجاءت النتيجة مرضية جداً فوق المعتاد . فكانت الاضرار التي حلت بالبلاد من جرائه قليلة جداً لا يؤبه لها ؛ اذ كان يتلف الجراد حين هبوطه على حدود فلسطين وفي شرق الاردن . فكانت تعين الارض التي غرز ووضع بيوضه فيها ثم تتلف الجنادب والبيوض معاً . وبذلك نجت البلاد من اضرار شديدة كانت تحل فيها قبل الحرب كلما اجتاحتها ارجال الجراد في مدات دورية ، دون ان تلقى المقاومة الشديدة الفعالة . وفي البلاد الآن معدات وتجهيزات عظيمة مهيأة لمكافحة هذه الآفة فيما لو ظهرت في المستقبل . وللسرعة في اعمال المقاومة والمكافحة سنت الحكومة في سنة ١٩٣٢ « قانون ابادة الجراد »

ب مكافحة امراض الحيوانات وازالتها

لقد استخدمت الحكومة عدداً من الاطباء البيطريين الاكفاء لحماية قطعان البلاد وصيرانها ، وللقيام بعمليات المكافحة السريعة فيما لو ظهر فجأة وباء عارض ، ولمقاومة واستئصال الامراض المحلية الخطرة تدريجاً . من مضي عشر سنوات ظهر في البلاد الطاعون البقري (الوباء البقري) ونجحت الحكومة باستئصاله دون ان ينزل بالفلاحين اضراراً تذكر ، بينما في العهد التركي كان هذا الوباء ينزل بالبلاد اضراراً جمة كل سنتين او ثلاث . وقد تقدمت مكافحة الامراض المحلية تقدماً يذكر وهي لا تزال مستمرة في سيرها الى

الامام . واهم الامراض التي تهاجم الحيوانات هي حميات القراد والاجهاض البقري المُعدي وفرخ الجمر (انثراكس) وامراض الخيل والدودة المعدية (الجعـام) وامراض الدواجن المختلفة . وقد انشأت الحكومة مختبراً بيطرياً لتشخيص المرض واعداد اللقاح والامصال ولدرس الامراض المحلية التي لا تزال اسبابها مجهولة . (انظر القسم الثامن)

١٠ حميات القراد . ان الابقار المستوردة والابقار المحسنة للالبان اكثر تعرضاً لهذه الامراض من الابقار الوطنية . ومع ان الاضرار الناجمة عنهـا في تلك الابقار لا تزال خطيرة ، فانهـا قد نقصت كثيراً في الاماكن حيث يهيئ اليهود في المستعمرات اجرانا لتطيس المواشي (على نفقاتهم الخاصة) وحيث يتم تغطيس الحيوانات في اوقات منتظمة في زمن ظهور القراد . وكانت النتيجة ان قل عدد الوفيات ونقصت الخسارة في غلة الحليب ، وازدادت الارباح من قطعان الالبـان في المستعمرات اليهودية . وفي البلاد في الوقت الحاضر ٢٠ مغطساً للحيوانات وسيقام غيرها ايضاً في المستقبل القريب

واما الابقار الوطنية ، وهي تؤلف معظم ما يملكه العرب من البقر ، فلا تتأثر كثيراً من هذه الحميات كغيرها . فلا تموت بهـا ، او قلما تموت ، اذا كانت الحيوانات بالغة . والسبب الظاهر في ذلك ان هذه الابقار ، وهي صغيرة ، تكتسب درجة من المناعة ضد هذه الحميات ، او ان اصلها الوطني قد ورث المناعة من اسلافه . ولكن تاثيرها عليها قد يسبب ، الى درجة ما ، منعها عن ان تنمو النمو الكامل وعدم خصبها وقلة حيويتها . ولكن قد يخف هذا التأثير كثيراً اذا اطعم الفلاح ابقاره بسخاء

واما فتك هذه الحميات في الغنم والمـاعز مباشرة وغير مباشرة ، فشديد ولا سيا في الفصول التي يقل فيها المرعى ، فتقل قوة الحيوانات الحيوية وتضعف مقدرتها على المقاومة . والحكومة منذ عدة سنوات تبين عملياً لاصحاب الغنم والماعز من العرب في كل الاقضية منافع التغطيس المنظم بتحضير مغاطس من التوتيا نقالة وتوزيع المساحيق مجاناً ثم يغطس الغنم والماعز في اوقات منظمة في ذلك القضاء لفصلين متتابعين . وقد ادرك اصحاب الغنم والماعز من العرب قيمة التغطيس وضرورة القيام به . ففي السنوات الثلاث الاخيرة بني في القرى المختلفة ١٩ مغطساً ثابتاً من السمنت للتغطيس دُفع قسم من نفقاتها من قروض قدمتها الحكومة لهذه الغاية وقسم من تبرعات جمعت من اصحاب القطعـان . والمأمول ان يعم التغطيس تدريجاً ويصبح عملية منظمة في كل البلاد

٢ . الاجهاض البقري المعدي . يصيب هذا المرض ابقار الالبان ، فقط في المستعمرات اليهودية واستئصاله جار تدريجاً . هنالك الآن ٩٠ صواراً ، تحتوي على ٦٫٥٠٠ راس من البقر ، خاضعة لفحص طبي منظم ، منها ٧٩ صواراً خالٍ من المرض . وفائدتها قد زادت كثيراً واصبح مربو الابقار يدركون الآن ، اكثر من اي زمن آخر ، انه من الضروري ان يستجلبوا لمزارعهم وصيرانهم ابقاراً خالية من هذا المرض . فادى ذلك الى ارتفاع اسعار هذه الابقار بالنسبة الى الاسعار التي تدفع ثمناً لابقار ليست تحت مراقبة الحكومة حتى ولو تساوت الفئتان في مقدار درها وصفاتها الاخرى

وليس لهذا المرض في الابقار الوطنية اهمية اقتصادية ، فهي مع اصابتها بنوع من المرض محلي (*Brucella abortus*) قلما تجهض من جرائه

٣ . فرخ الجمر (انثراكس) . ان هذا المرض المنتشر في البلاد يسبب كل سنة موت عدد كبير من الحيوانات ، ولا سيما بين الغنم والماعز في القرى العربية . ويمكن تجنب هذه الخسارة بتلقيح القطعان كل سنة . ومأمورو مصلحة الطب البيطري لا يالون جهداً في الاشادة بمنافع التلقيح ويلقحون مجاناً الحيوانات في القطعان التي تحدث فيها اصابات هذا المرض . وقد كان بالامكان في سنة ١٩٣٥ جمع عشرة ملات عن كل راس غنم او ماعز من اصحاب القطعان في قضاء القدس وذلك للقيام بنفقات اللقاح المستعمل ، وقد جرى تلقيح ٨٠٫٠٠٠ راس فجاءت النتائج باهرة جداً . ولم يمت حيوان واحد من جراء التلقيح كما انه لم يمت حيوان ما ملقح من جراء المرض ، بينما القطعان التي لم تلقح حيواناتها كان معدل الوفيات فيها عالياً جداً . والمأمول انه بمساعدة القرويين يمكن نشر عملية التلقيح السنوي في المستقبل لحماية الحيوانات الاليفة ضد هذا المرض

٤ . امراض الخيل . لحسن الحظ ان الاصابات بمرض السقاوة ومرض التهاب الاوعية الليمفاوية نادرة جداً . فاذا وقعت اصابات بهذين المرضين وعرفت الحكومة بها تبادر حالاً الى قتل الخيول المصابة والتعويض على اصحابها . ولكن نجد من الجهة الاخرى ان مرض الزهري منتشر كثيراً بين الاحصنة وهو مرض خطير ينتقل بالتناسل ولكن يقل عدد اصاباته تدريجاً بفضل التدابير التي اتخذتها الحكومة لمكافحته . فهي تقوم بفحص دم الاحصنة مدة بعد اخرى واذا وجد بين فحول الاحصنة ما هو مصاب بهذا المرض يخصى

حالاً . واذا كان المصاب انثى فاما ان تقتل ويدفع لصاحبها تعويض او تدمغ علامة انه لا يجوز استخدامها للتناسل

٥. مرض الدودة المعدية بين الغنم والماعز . يعرف هذا المرض محلياً بمرض الجمام وهو منتشر انتشاراً واسعاً في كل انحاء البلاد. وهو من الاسباب الرئيسية للنحول والهزال اللذين يصيبان الغنم والماعز البلدية في بعض السنين ، وفي اثناء بعض الاشهر يؤدي الى اهلاك عدد كبير من الحيوانات . يمكن منع هــذا المرض بالغسل في محاول سلفات (كبريتيات) النحاس ، وبالرغم من المشاهد العملية التي يقوم بها دائماً مأمورو مصلحة الطب البيطري على مراى من القرويين فان عدداً قليلاً من اصحاب القطعان يستخدمون هذا العلاج بطريقة منظمة

٦. امراض الطيور الداجنة . ليس في البلاد الان وباء خطير بين الطيور الداجنة انمـا هنالك بعض الامراض المختلفة كجدري الدجاج والهواء الاصفر والتيفوئيد والكوكسيديوسيس (coccidiosis) والسبيروشيتوسيس (spirochaetosis) والزكام وغيرها . فهذه الامراض تؤخر نمو تربية الدواجن ولهذا تبذل المساعي لتخفيض الاضرار الناجمة عنهـا الى ادنى حد ممكن ويقوم المأمورون بالتجوال بين مربي الدواجن لايضاح الطرق والوسائل التي يجب استخدامها لمكافحة هذه الامراض واستئصالهـا . ويهيأ اللقاح والامصال في المختبرات لاستعمالها حين ظهور احد هذه الامراض

٧. منع دخول امراض الحيوانات بالحجر الصحي . ان تحسين انواع الحيوانات الاليفة وتاصيلها يجب ان يقترن ايضاً بحمايتها من الامراض والاوبئة التي قــد تدخل الى البلاد بواسطة الحيوانات المستوردة من البلدان المجاورة او من البلدان الواقعة عبر البحار . وهذه الحماية تقتضي سهراً وانتباهاً دائمين واتخاذ تدابير شديدة لان حدود البلاد يمكن ان تجتازها مشياً قطعان الحيوانات في اماكن عديدة جداً ولا سيما في زمن انقطــاع الامطار ، ووضعية الحدود الجغرافية الطبيعية لا تساعد كثيراً على اقامة مخافر كافية لمنع تهريب الحيوانات الى البلاد منعاً تاماً . ومما يشجع على التهريب الطلب المحلي الشديد على اللحوم

ولمنع دخول الاوبئة والامراض الى البلاد انشأت الحكومة سلسلة مؤلفة من اربعة عشر محجراً صحياً (كرنتينا) في المواقع الرئيسية التي يمكن بها دخول الحيوانات الى البلاد

من البلدان المجاورة. واكبر المحاجر الصحية محجر حيفا والغاية منه فحص الحيوانات الداخلة من البحر . تبقى الحيوانات المستوردة في المحاجر الصحية مدات مختلفة حسب القوانين التي تنص على فئات الحيوانات المستوردة الى فلسطين من البلدان المختلفة براً وبحراً . كما ان في هذه المحاجر الصحية مامورين يقومون بتفقد الحدود لمنع استيراد الحيوانات الاليفة الى البلاد بطريقة غير قانونية

وقد كان لهذه المحاجر الصحية تاثير فعال اذ لم يظهر في فلسطين في الاثنتي عشرة سنة الاخيرة مرض خطير من هذه الامراض الحيوانية

٧ التعليم الزراعي والامثلة العملية [١٣٢]

لم يكن للتعليم الزراعي في فلسطين اثر تقريباً قبل الاحتلال البريطاني الا اذا استثنينا مدرسة مكفه اسرائيل التي انشأتها مؤسسة بيكا (مؤسسة ادمون ده روتشلد) سنة ١٨٧٠ ، ومدرسة ساليزيان الزراعية التي اسست في بيت جمـال . فاذا استثنينا هاتين المدرستين يمكن القول ان نمو التعليم الزراعي في فلسطين قد بدأ بعد الحرب ، وقد ساهم فيه اليهود لدرجة كبيرة ، اولاً بسبب الشعور ان المهاجرين الذين دخلوا الى البلاد وكانوا قد تربوا في مدن البلدان المختلفة هم بحاجة الى تعليم خاص ، وثانياً لرغبة الفلاحين اليهود وابنائهم وبناتهم في اقتباس الطرق والاساليب الحديثة العلمية في الزراعة . وفوق ذلك ان معظم الفلاحين اليهود يعرفون القراءة والكتابة ويطالعون الكتب التي تبحث في الزراعة الحديثة واساليبها ، مدفوعين الى ذلك باللذة العقلية عدا المنفعة المادية . اما القرويون فلا يزال معظمهم يجهـلون القراءة والكتابة ويحافظون على عاداتهم وطرقهم القديمة ويخامرهم ريب بصحة الطرق الجديدة واقتباسها . كما ان قلة رؤوس الاموال تعوقهم عن اتباع الاساليب الجديدة لتحسين معدات مزارعهم وحيواناتهم الاليفة

---

(١٣٢) هذا القسم مبني بالاكثر على معلومات اخذهـا مباشرة دائرة الزراعة من المؤسسات التعليمية نفسها بطريقة الاسئلة

أ المدارس الزراعية

انشأت الحكومة مدرستين زراعيتين بفضل هبة المرحوم السير آلِس قادوري . وبلغ مقدار هذه الهبة مع الفائدة ١٧٧،٠٠٠ ليرة فلسطينية خصص القسم الاكبر منها لبناء المدرستين المذكورتين واستثمر الباقي بطرق تدر دخلاً قدره نحو ٣،٠٠٠ ليرة فلسطينية في السنة . وينفق هذا الدخل في سد نفقات المدرستين السنوية . اسست المدرسة الاولى للعرب في طول كرم سنة ١٩٣١ ، وهي تتسع لسبعين تلميذاً مقيمين ، والمدرسة الثانية لليهود في جبل طابور سنة ١٩٣٤ ، وهي تتسع لخمسين تلميذاً مقيمين

والغايات التي ترمي اليها هاتان المدرستان اعطاء دروس عملية في الزراعة بفروعها كلها ، تتممها محاضرات في العلوم الابتدائية الزراعية والعلوم التي لها علاقة بالزراعة . وذلك لكي يتمكن التلامذة ، بعد الرجوع الى اراضيهم ، ليس فقط من تحسين مزارعهم ، بل ايضاً تشجيع المزارعين الآخرين على اقتباس الاساليب الزراعية الراقية . والمأمول ان تصبح مزارع هؤلاء التلاميذ مثالاً يقتدي به المزارعون في القرى والمستعمرات المجاورة

وفي مدرسة طول كرم يختارون سنوياً من الذين يتمون دروس السنة الثانية ، عشرة طلبة يعطونهم دروساً في فن التعليم مدة سنة اخرى بغية تعيينهم معلمين في المدارس الريفية لكي يكسبوا التعليم صبغة زراعية . وقد تخرَّج ٣٥ طالباً كهؤلاء منذ ابتداء المشروع في سنة ١٩٣٣

وعلاوة على مدرستي قادوري اللتين تساعدهما الحكومة بمبلغ ٣،٥٠٠ ليرة فلسطينية لكل واحدة في السنة ، هنالك عدة مدارس يهودية خصوصية تقوم بها المؤسسات اليهودية وبضع دور للايتام عربية خصوصية تقوم على موارد كاثوليكية تقدم لطلابها دروساً زراعية . وفي الجدول الاربعين بيان بهذه المدارس الخصوصية وعدد الطلبة في كل منها ، ونفقاتها ودخلها (حيث يمكن الحصول على ذلك)

الجدول الاربعون

المدارس الزراعية الخصوصية في فلسطين وعدد الطلبة فيها ونفقاتها وايراداتها في سنة ١٩٣٦

اسم المدرسة	عدد الطلبة		النفقات		الايرادات	
	صبيان	بنات	على المدرسة	على حقلها	رسوم المدرسة	المبيعات من منتجات حقلها
			ليرات فلسطينية	ليرات فلسطينية	ليرات فلسطينية	ليرات فلسطينية
يهودية						
١ مدرسة الاليانس الاسرائيلية الزراعية في مكفه اسرائيل	٣٠٠	—	١٥٬٥٠٩	١٦٬٦٩٢	١٠٬٢٥٩	١٩٬٥٤٣
٢ مدرسة هدسا الزراعية الكندية للبنات في نهلال (W. I. Z. O.)	—	١٠٠	٥٬١٠٠	٣٬٠٨٦	٢٬١٥٠	٣٬٣٥٠
٣ حقل الاحداث في بن شمن	٨٠	٥١	٧٬٣٠٠	٢٬٧٩٨	٤٬٥٠٠	٢٬٨٩٠
٤ قرية الاحداث في مير شفيا	٦٠	٥٠	٥٬٩٩٣	١٬٠٤٤	—	١٬٦٣٠
٥ حقل تدريب البنات، عيانوت (W. I. Z. O.)	—	٧٠	٣٬٠٠٠	٣٬٠٠٠	٣٠٠	٢٬٧٠٠
٦ المدرسة الزراعية الثانوية في باردس حنا (لم تتم بعد) أ	٢٩	٥				
مجموع عدد الطلبة	٤٦٩	٢٧٦				
عربية						
٧ مدرسة ساليزيان الزراعية في بيت جمال	٧١	—	١٬٢٧٦	٢٬٥٥٨	لا رسوم	٣٬٧٨٠
٨ دار الايتام الزراعية للآباء الترابستيين في لطرون	١٦	—	—	—	—	—
٩ المدرسة الزراعية في رافات	٣٢	—				
مجموع عدد الطلبة	١١٩					
مجموع عدد الطلبة العام	٥٨٨	٢٧٦				

(أ) لا يعرف مقدار نفقات هذه المدرسة وايراداتها اذ انها لا تشتغل الان بكامل عدد تلامذتها ومدرسيها . وغرف النوم والتسميع والمختبرات فيها الخ لم تتم بعد

تساعد الحكومة المدارس الزراعية الخصوصية بهبات تدفعها دائرة المعارف بالنسبة الى عدد الاشخاص ، وتبلغ في السنة نحو ٣٠٠ ليرة فلسطينية . واكبر هبة هي ١٠٠ ليرة فلسطينية تعطى سنوياً لمدرسة مكفه اسرائيل ، وهي اكبر واقدم مدرسة زراعية في فلسطين

وفضلاً عن هذه المدارس المخصصة للزراعة ، هنالك بضع دور للايتام يهودية ، مدارس او دور اعالة ، فيها اقسام او فروع زراعية للاعتناء بالبساتين ، وفيها ايضاً مشاتل للاشجار المثمرة والاشجار الحرجية او بساتين للخضراوات وبعض البقر والطيور الداجنة . ولم تبلغ هذه الفروع والاقسام بعدُ من الاهمية درجة تستاهل معها اسم مدارس زراعية ، مع انها تقوم بعمل تعليمي زراعي مفيد جداً . وهي تعتمد في كل نفقاتها على تبرعات من مصادر يهودية

ب البساتين المتعلقة بالمدارس

وفضلاً عن هذه المدارس هنالك ٢١٣ بستاناً متعلقة بالمدارس القروية العربية . وهي تحت مراقبة دائرة المعارف في الحكومة ، ٨٦ منها تحت ادارة معلمين مدربين في الزراعة ، وهنالك ايضاً نحو ١٢٠ بستاناً مرتبطة بمدارس يهودية . وتقدم دائرة الزراعة في الحكومة لهذه المدارس البزور المحسنة والاغراس والاشجار المثمرة والخضراوات ، وتعيرها ايضاً ، عند الامكان ، بعض الادوات البسيطة . وفي هذه كلها يتجه الانتباه بعض الاتجاه الى الاعتناء بالبساتين وزراعة الخضراوات واما بعضها فيشمل في سياق دروسه الزراعية تربية الدواجن والنحل

ج الامثلة العملية واعمال الارشاد [١٣٣]

يتألف عدد كبير من مأموري دائرة الزراعة في الحكومة من مأمورين يقومون بالتجوال كثيراً في القرى والمستعمرات لتشجيع سكان الارياف على اقتباس الاساليب والطرق الجديدة في الزراعة . وذلك بارشادهم الى افضل طرق تناوب المزروعات ،

---

(١٣٣) ان الاقسام من ج الى هـ ماخوذة بتصرف من *Memoranda prepared by the Govt. of Palestine for the use of the Royal Commission*, Mem. No. 9

وادخال انواع جديدة من المواسم والخضراوات ، واستخدام الاسمدة العضوية والاصطناعية ، والاعتناء بالحيوانات والطيور الداجنة وتدبيرها واقاتتها ، ووجوب الاكثار من استنبات العلف وكبسه ، ومكافحة الامراض والآفات . كما انهم فعلاً يقدمون للفلاحين كميات من البذار المحسن وشتلات الخضراوات وفسائل الاشجار المثمرة والمطاعيم والطيور الداجنة المؤصلة الخ

وقد انشىء في سنة ١٩٣٥ سبعة وثلاثون حقلاً او قطعة للتمثيل العملي بمساعدة الفلاحين المجدّدين . ومساحة كل قطعة او حقل نحو ٧٥ دونماً والغاية منهـا التمثيل عملياً للقرى والمستعمرات المجاورة عن الطرق المحسنة في تناوب المزروعات ، وادخال المواسم الجديدة كانواع العلف والبطاطا ، والنتائج الحسنة النـاجمة عن استخدام تصنيف البذار وتحسينه ، والزيادة في الغلال من جراء استخدام الاسمدة ، وعلى وجه العموم اظهار الحسنات التي تنجم عن اقتباس طرق الحراثة الجديدة المحسنة في الزراعة

ولكي تحسّن الحكومة وتنشط طرق تربية الطيور الداجنة وتربية النحل في القرى العربية اسست في الالوية عشرة حقول للدواجن ومناحل (امكنة تربية النحل) ، لتكون مراكز للتمثيل العملي لمربي الدواجن من العرب ، كل في لوائه الخاص . وتباع فيهـا للقرويين بيوض التفريخ والفراخ التي لا تتجاوز اليوم الواحد من عمرها ، والفراخ التي في الاسبوع السادس من عمرها ، والديوك وكل ذلك باسعار معقولة . وفضلاً عن ذلك يقوم المأمورون في هذه الحقول بالتجول لاعطاء الارشادات والتوصيات عن كيفية تربية الطيور الداجنة . ولتحسين انواع الدجاج في القرى وزعت الحكومة في سنة ١٩٣٥ اكثر من ٣٬٠٠٠ ديك بين الاسبوع الثامن والثاني عشر من اعمارها لقاء عدد مماثل من الطيور البلدية . وقد كان لهذا العمل نتـائج مشجعة في بعض القرى التي استجلب سكانها في السنتين الاخيرتين ديوكاً من الانواع المؤصلة . ولتشجيع تربية النحل في القرى توزع الحكومة على الطالبين ، بطريقة « بيع بالاجرة » (hire-purchase) . خلايا لايواء النحل تامة التجهيز وقد وزعت في المدة من ١٩٣٤–١٩٣٦ نحو ٢٬١٠٠ خلية . ويقوم مرشدون مخصصون بزيارة مربي النحل من العرب ويرشدونهم ، خطوة فخطوة ، في تدبير النحل المحفوظ في خلايا حديثة

ويقوم المأمورون الخبيرون بالحشرات باعطاء الارشادات في مكافحة الامراض والافات وكبحها . كما انهم يرشدون الفلاحين في استعمال آلات الرش والتغبير التي يقدمونها لهم

على سبيل الاعارة . وكذلك يعطى الفلاحون مجاناً قليلاً من العلاجات القاتلة للحشرات ؛ واما الاشجار الحمضية فخاضعة لتبخير اجباري (نحو ١٤٠٫٠٠٠ كل سنة في السنوات الثلاث الاخيرة ١٩٣٤ – ١٩٣٦) بموجب قانون وقاية النباتات ، وذلك لوقف انتشار الحشرات القشرية التي لولا التبخير لكانت تنقص غلة الاشجار وتجعل الاثمار غير صالحة للبيع

د المحطات الزراعية والبستانية

انشأت الحكومة ست محطات زراعية في فرادية وعكا وبيسان واريحا وعين عَرُّوب والمجدل بحيث تشمل مواقعها كل انواع المناخ في البلاد

وتجري في هذه المحطات التجارب المقابِلة لتعيين اكثر المواسم درًّا للربح وافضل الطرق في زراعتها . وينتج فيها ايضاً كميات كبيرة من البذار المختار وتوزع على الفلاحين لتحسين مواسمهم من حيث النوع وكمية الغلة

وعلاوة على هذه المحطات الزراعية الحكومية ، لدى الوكالة اليهودية مأمورون خاصون يرشدون الفلاحين اليهود بمعاونة محطاتهم الخاصة للبحث والاختبار

للحكومة تسع محطات بستانية : ثلاث منها في الجبال ، وهي فرادية ونابلس وعين عروب ؛ وثلاث في السهول، المجدل وصرفند وعكا ؛ وثلاث في غور الاردن منخفضة عن سطح البحر ، في اريحا وفروانه وبيسان . فيلجأ عامة السكان الى مأموري هذه المحطات لاخذ آرائهم ، كما ان الاجتماعات تقام فيها من وقت الى آخر

وهنالك ثلاثون قطعة من الاراضي في كل البلاد مخصصة لتكون امثلة عملية لتعليم السكان طرق العناية بالاثمار ، وما هو افضل انواع اشجارها التي يجب ان يهتموا بغرسها . وقد اصبح اتصال العامة في الاونة الاخيرة ، باعمال هذه المراكز التمثيلية سهلاً بفضل محطة الاذاعة اللاسلكية في فلسطين ، والملحق الزراعي الشهري الذي تصدره دائرة الزراعة ، وتوزيع النشرات من وقت الى آخر

هـ التدريب على العناية بالحيوانات

يبذل كل جهد في تدريب اصحاب الحيوانات الاليفة على الاخبار حالاً عن كل مرض معدٍ يصيب حيواناتهم . والمامورون البيطريون ، وهم على اتصال دائم بالفلاحين ، يوضحون لهم طبيعة اعراض الامراض المدرجة في لوائح وكيف يجب ان تُفصل الحيوانات المريضة

عن الصحيحة الى ان يكون قد حضر مامور الحكومة البيطري . ويبذلون الجهود ايضاً بالتمثيل والاقناع للتغلب على جهل الفلاحين في القرى وحملهم على الاهتمام بمكافحة الامراض . ولاقنـاع اصحاب الحيوانات بالفوائد التي يجنونها فيما لو اتبعوا التدابير المتخذة لمكافحة الامراض ، تمثل امامهم طرق المعالجة المستعملة في كل مرض وتبين فعلياً نتائج العلاج من حيث منع المرض والشفاء منه . فتجرى امامهم عملية التغطيس مثلاً لتبين لهم فوائدها فيما اذا اجريت بانتظام وكذلك تلقح مجاناً الحيوانات المعرضة لمرض فرخ الجمر لاظهار تاثير اللقاح في مكافحة هذا المرض

واذا استثنينا الحيوانات المستخدمة في الحراثة نجد ان الفلاح العربي لا يعلف حيواناته حينما يقلّ العشب في المراعي بل يتركها تتغذى بمـا تتمكن من الحصول عليه في تلك المراعي . وكذلك يترك اناث حيواناته لتسفدهـا فحول من اصول وضيعة بالاكثر ولهذا انحط نسل الحيوانات المحلية . وملافاة هذا الامر يجول المامورون البيطريون في القرى ليبينوا للفلاحين فوائد اقاتة الحيوانات اقاتة مبنية على التفكير . ولتبين الحكومة فوائد استخدام فحول جيدة للسفـاد تقدم مساعدة مالية للذين يملكون عجولاً فحولاً او حميراً من اصول يختارهـا مامورو البيطرة ، بشرط ان يتعهد اصحابها بان يسمحوا للقرويين باستعمالها لسفاد حيواناتهم مجاناً . وفي القرى التي يوجد فيها فحل او حمار مختاران تخصى كل ذكور البقر او الحمير الاخرى في تلك القرى . فيأتي نسل هذه الفحول والحمير افضل ، ولا ريب ، من النسل المتولد من فحول او حمير غير مؤصلة . فيرى الفلاح تدريجاً الفائدة في تحسين نسل حيواناته واهمال الحقير الوضيع الاصل منها الذي لا ياتي بربح

يقام في الحقل المركزي للدواجن والنحل في عكا دروس خاصة مرة كل اسبوعين للبحث في طرق العناية بالنحل يحضرها عدد كبير من مربي النحل من اليهود والعرب . وفضلاً عن ذلك تعطى دروس عملية في تربية الطيور الداجنة والنحل في الحقل نفسه في عكا وتستغرق مدة ثلاثة اشهر على مدار السنة يحضرها عدد كبير من المزارعين والفلاحين

٨ الدروس والابحاث (١٣٤)

ان الدروس والابحاث الزراعية في فلسطين تقوم بها دائرة الزراعة في الحكومة بواسطة مصالحها المتعددة وهي : مصلحة الزراعة ، مصلحة البستنة ، مصلحة وقاية النباتات ، مصلحتا البيطرة والعناية بالحيوانات . وكذلك تقوم بها المؤسسات اليهودية وهي الوكالة اليهودية ، جمعية الاستعمار اليهودية في فلسطين ، مدرسة مكفه اسرائيل الزراعية ، الجامعة العبرية . ولا يتسع المقام هنا للبحث مطولاً في هذه الابحاث الزراعية التي تقوم بها هذه الهيئات المختلفة ، ولذلك تكتفي بخلاصة مختصرة عنها

أ الدروس والابحاث التي تقوم بها دائرة الزراعة في الحكومة

١. الابحاث التي تقوم بها مصلحة الزراعة وهي تقع تحت ما يأتي : —

(أ) التحقق من افضل انواع الحبوب والقطاني المناسبة لمناطق فلسطين المختلفة ثم استنبات بذار من هذه الحبوب بعد تصنيفها على نماذج معينة

(ب) التحقق من افضل انواع الخضر واكثرها مناسبة لمناطق فلسطين المختلفة ثم استنبات مقادير كبيرة لانتاج البذار ولتوزيعه . ونتائج هذه الابحاث الى الوقت الحاضر مرضية

(ج) القيام بالتجارب في الاسمدة من وجهة نوعها وكميتها

(د) القيام بالتجارب في الري لمعرفة الكمية الفضلى اقتصادياً من الماء في ري كل المواسم

(ه) ادخال مواسم جديدة لها قيمة ذاتية اكبر ولا تنتج عادة في البلاد ، لملائمة الانواع الجديدة في الزراعة كحقول الحيوانات ، ولتوسيع اسس الزراعة في البلاد

(و) التجارب في خزن البطاطا

---

(١٣٤) ان هذا القسم مبني على ملاحظات وضعها مامورون مختلفون في دائرة الزراعة في فلسطين لفائدة درس عام للزراعة والابحاث البيطرية في كل الامبراطورية ، قامت بجمعها وزارة المستعمرات في لندن سنة ١٩٣٧

٢ . الابحاث التي تقوم بها مصلحة البستنة . تتبع مصلحة البستنة البرنامج التالي :-

(أ) درس الانواع المحلية من الاشجار المثمرة التي تعرى في الشتاء والتي تقدر ان تقاوم كثيراً او قليلاً الاحوال الاقليمية القاسية ، ودرس ملاءمة الفسائل المستوردة لاقليم البلاد

(ب) اجراء التجارب في اقسام البلاد المختلفة على انواع الاشجار الحمضية التي تنضج باكراً والتي تنضج متأخرة كالنوعين ناڤال وڤلنسيا ، ثم ادخالها الى البلاد بغية تطويل زمن الاصدار

(ج) الابحاث في الري لمعرفة افضل مقدار من الماء يحتاج اليه كل نوع من الاشجار الحمضية في الاحوال المختلفة (١٣٥)

(د) تعيين المساحة الاكثر مناسبة التي يجب ان تتخلل الاشجار الحمضية في البيارات في مناطق البلاد المختلفة

(هـ) اجراء الاختبارات في زراعة الاشجار الحمضية لمعرفة افضل الطرق في انشاء بيارة من الاشجار الحمضية ولا سيا معرفة ايها افضل زرع اشجار مطعمة او زرع الاغصان قبل التطعيم لتطعم في مكان زرعها الجديد . ثم اجراء التجارب لمعرفة افضل وقت في السنة وافضل عمر تكون فيه الفسائل للتطعيم

(و) درس انواع البرتقال والكريب فروت بالنظر الى افضلية الانواع المختلفة لمختلف انواع التربة في البلاد والنظر الى اي الانواع اشد مقاومة للارياح الحارة (الخمسين)

(ز) البحث لايجاد حجم قياسي للصندوق الذي تصدر فيه الاثمار الحمضية ، ويكون مقبولاً لدى الجميع

(ح) لقد بُدىء بدرس بيارات الاثمار الحمضية درساً عاماً في البلاد كلها لمعرفة مساحتها واعمار اشجارها واصولها واصابتها بالافات والامراض . وهذا الدرس يقتضيه بالاكثر وضع تقدير لغلة الاثمار الحمضية . وقد تم الى الآن ثلثا هذا الدرس تقريباً . وكذلك جرى درس اقتصادي مفصّل اكثر للاشجار الحمضية في قضاء عكا ؛ ظهر منه الحالة المالية السيئة

---

(١٣٥) ان الماء الملحة في غور الاردن مشكلة تدعو الى الحل

التي يعانيها اصحاب البيارات ، وعدم كفاءة اساليب الري الحاضرة ، والاجماع على قدر قيمة التبخير ، حق قدرها

(ط) درس انواع الكرمة للتحقق من افضل الانواع البلدية والمستوردة التي تنضج ثمارها باكراً في الفصل او متأخرة او في وسطه ، ومناسبتها لتربة البلاد واقاليمها المختلفة ، ولا سيا قلوية التربة وملوحتها والري وعدمه . وقد انشأت مصلحة البستنة مشاتل لاستنبات الانواع الفضلى المختارة . وكذلك جرى درس شامل للكرمة بغية جمع المعلومات المضبوطة عن المساحات المغروسة كرماً وانواع اشجارها واصولها واحوالها الخ . وجرت التجارب ايضاً لمعرفة افضل الطرق في تقليم الكرمة (تشحيلها) وتعريشها (اقامتها على ما يحملها) في الكروم القديمة حيث لا تزال اغصان الكرمة تنمو ملقاة على الارض

(ي) ادخال ودرس انواع الزيتون الذي يستخدم للاكل ، للتحقق من ملاءمتها للاحوال المحلية . وتستنبت الآن بكثرة افضل هذه الانواع وتوزع بواسطة مصلحة البستنة

(ك) قد جرى تحليل زيت الزيتون في فلسطين لمعرفة محتوياته ودرجة جودته . فظهر من هذا التحليل ان الزيت قليل الدهن والبروتين والرماد . وقد بذلت الجهود لتحسين نوع الزيت واكثار كميته بواسطة التسميد والتقليم والرش . والحكومة تقوم بهذه كلها ، ولكن على درجة بسيطة ، في كروم للتمثيل تخص القرويين . وكذلك تجري البحوث لمعرفة اسباب الحموضة في الزيت المنتج محلياً بغية معالجتها . وقد عرف بعض هذه الاسباب ان لم يكن كلها

(ل) اجراء الاختبارات على درجة بسيطة نوعاً في زراعة الموز وطرق العناية به بعد زراعته . وقد اتبعت طريقة زرعه في خنادق بخلاف طريقة زرعه في حفرة لكل شجرة وذلك للمقابلة بين الطريقتين بغية معرفة ايها افضل من حيث حماية الاشجار من الرياح ، وتوزيع السماد والماء عليها بالتساوي والتجفيف ، وقد جربت ايضاً الحواجز الاصطناعية لوقاية اشجار الموز من الرياح . وجرت الاختبارات في نوع النبتات الصغيرة التي تنمو على جذور اشجار الموز ، وفي التأثير الذي تحدثه مياه الري التي تحتوي على كميات مختلفة من الملح ؛ فجاءت نتائجها ذات قيمة

(م) اجراء الاختبارات في زراعة فروخ النخيل المستورد والاعتناء بها ، وفي تأثير الملوحة في نمو النخيل

٣ . الابحاث التي تقوم بها مصلحة وقاية النباتات وهي الآتية : —

(أ) . درس حياة نوع الحشرات الذي يدعى نخار الاشجار والذي يهاجم الاثمار ذات النوى ودرس طرق مكافحته ، وهذه الحشرات هي *Capnodis Carbonaria* و *Capnodis Tenebrionis* . وكذلك البحث عن تاثير البيئة والعناية في انواع اللوز البري وتاثير المطاعيم المختلفة في نمو جذوره . ويقدَّر ان اتمام هذه البحوث يستغرق من ست سنوات الى سبع . وفي اثناء هذه المدة تدرس طرق المكافحة الميكانيكية والكيماوية وتجري على الانواع المعروفة القابلة للاصابة بالامراض

(ب) درس ذبابة الفاكهة (*Ceratitis capitata*) التي تعتبر آفة خطيرة للاثمار الحمضية ودرس عاداتها وتاثرها بالبيئة وطرق مكافحتها درساً مشبعاً مدققاً

(ج) درس حياة آفة رئيسية للبطاطا وعاداتها وهي حشرة نطاط الورق (*Empoasca lybica*) وهذه الآفة ، على ما يظهر ، تحمل نوعاً من المكروب السام لا يزال مجهولاً الى الوقت الحاضر

(د) البحث في آفة *Chrysomphalus fiscus* (التي تهاجم الاثمار الحمضية) في اللواء الشمالي وقد وصل هذا البحث الى ما يلزم في الوقت الحاضر واسفر عن نتائج مرضية جداً

(ه) الابحاث في الادوية القاتلة للحشرات . منذ ثلاث سنوات والابحاث جارية لتقليل انواع الادوية القاتلة للحشرات التي يُطلب الى الفلاح ومربي الخضراوات استخدامها . وذلك لكي لا يبلبل افكارهم تعدد هذه الادوية . وقد خطت هذه الابحاث خطوات الى الامام . واحد فروع هذه الابحـاث السعي لاكتشاف دواء يكون قاتلاً للحشرات ولكنه في الوقت نفسه غير خطر ، ولا يحتوي على مواد زرنيخية . وقد اكتشف دواء كهذا يقوم بكل مطالب مربي الخضراوات تقريباً وقد تم اختبـاره واصبح الان شائع الاستعمال . وكذلك تجري الابحاث لمكافحة الحشرتين قاطوع العنب ودودة التفاح وقد جاءت هذه الابحاث بنتائج مرضية تمكن مستهلكي العنب والاجاص والتفاح من اكل هذه الاثمـار دون ان يساورهم خوف من التسمم بالزرنيخ . وتجري الابحاث ايضاً لاكتشاف دواء غاسل رخيص الثمن لمحاربة غش التين (*Ceroplastes ruscii*) وآخر لمحاربة الدودة التي تاكل براعم الكرمة

٥٠ الابحاث التي تقوم بها مصلحتا البيطرة والعناية بالحيوانات · والاتية هي الابحاث التي تقوم بها مصلحة العناية بالحيوانات : —

(أ) تحتفظ الحكومة في حقلها للحيوانات الاليفة في عكا بانواع مؤصلة لهذه الحيوانات للاستعمال في تحسين نسل الحيوانات الاليفة في البلاد · وتوجه عناية خاصة الى انتاج جلود الحملان التي من نوع « الكراكول » للتجارة، وذلك بتهجين النوع العواسي المحلي بكباش من نوع « الكراكول » الصافي

(ب) الابحاث المتعلقة بالطيور الداجنة والارانب والنحل · وقد جرى تجربة الاشياء الآتية :

(١) المواد المستعملة في بيوت الدواجن
(٢) انواع بيوت الدواجن
(٣) انواع مسارح الدواجن
(٤) انواع الاواني المستعملة للدواجن
(٥) عشرون نوعاً من الاطعمة تحت التجربة
(٦) اجراء التجارب في تفقيس بيض الدواجن
(٧) تربية صغار الدواجن
(٨) التجارب على انواع الدواجن التي تشمل :— هويت لكهورن ، روداىلند رد ، بلاك لكهورن ، ليت سسكس ، بارد بليموث روك ، ويندوت ، اوسترالوب ، وانواع مختارة من الطيور البلدية
(٩) التجارب على انواع الارانب
(١٠) انواع الخلايا — خمسة انواع منها تحت التجربة
(١١) انواع النحل ومقابلة مقدرتها على انتاج العسل
(١٢) اقاتة النحل

والابحاث التالية يقوم بها مختبر الحكومة البيطري في يافا : —

(أ) التجارب لمعرفة فائدة التلقيح في حماية الحيوانات من الامراض المنتقلة بواسطة *Theileria annulata*

(ب) تشخيص مرض الكلية الذي يصيب الغنم (*Entero toxeamia*) ، واجراء التجارب لانتاج تلقيح يقي منه

(ج) اجراء الابحاث في مرض Cell Inclusion Disease الذي يصيب الطيور الداجنة

(د) اجراء الابحـاث لمعرفة مرض يصيب الطيور الداجنة ويظهر انه مسبب عن مكروب ولكنه يبدي خصائص تختلف عما تبديه الامراض المعروفة التي تصيب الطيور الداجنة

(ه) اجراء الاختبارات في اللقاح ضد جدري الطيور الداجنة

(و) ابحـاث تمهيدية في مرض يصيب ضرع البقر (الدرّة) ، *Chronic Catarrhal Mastitis*

ب الابحاث التي تقوم بها المؤسسات اليهودية

ان درجة التقدم والكثافة التي وصلت اليها الزراعة اليهودية قد ادت عموماً الى ظهور مشاكل خاصة قوبلت ، الى درجة ما ، بانشاء مؤسسات خاصة يهودية للابحاث والدرس . واقدم هذه المؤسسات القدم المختص بالبحث والتنقيب في مدرسة مكفه اسرائيل الزراعية ، وقد اسس في سنة ١٨٧٠ ، ويتمتع بشهرة عالية في النواحي المجاورة ، ويضم في هيئته التعليمية عدداً من العمال الخبراء الغيورين . وهناك ايضاً جمعية الاستعمار اليهودية الفلسطينية (مؤسسة ادمون دي روتشيلد) فانها قد قامت ببعض الابحاث الزراعية . وكذلك الجامعة العبرية فانها قد قامت ببعض الابحاث بواسطة دوائرهـا لعلم الحيوان والكيمياء والطفيليات والصحة والبكتيريولوجيا . على ان الابحاث المنظمة الشاملة قد حصرت في محطة رحوبوت التابعة للوكالة اليهودية . وبما ان في هذه المحطة عدداً كبيراً من الخبراء الاختصاصيين ، وبما انها تملك الاراضي والبنايات والمعدات اللازمة ، فقد تقرر منذ عدة سنوات ، بغية تقليل تجاوز العمل والجهود والموارد وتثنيتها ، ان بعض الابحاث الخاصة الجوهرية التي تقوم بها الحكومة عادة ، والتي تتطلب خبراء اختصاصيين للقيام بها ، والتي تقتضي الحصول على اراضٍ واسعة لها ، وتشييد البنايات ، وشراء المعدات والاجهزة ، ان هذه الابحاث يمكن القيام بها باكثر اقتصاد وتوفير في محطة التنقيب هذه ، التابعة للوكالة اليهودية ، بموجب نظام تقديم مساعدات مالية من قبل الحكومة

وقد قدمت الحكومة الى هذه المحطة في سنة ١٩٣٥–٣٦ مساعدات تبلغ ٦٫٥٥٠ ليرة

فلسطينية . كما انها استمرت في مساعدتها هذه في سنتي ١٩٣٦–٣٧ و ١٩٣٧–٣٨ على المشاريع التي وافقت عليها الحكومة . وقد اعطيت الجامعة العبرية هبات كهذه تبلغ ٣٨٠ ليرة فلسطينية

والشروط التي تطلبها الحكومة لقاء هذه المساعدات تشمل ، مع ما تشمله من الامور الاخرى ، ما ياتي : (١) ان يعطى المنتجون والمزارعون العرب التسهيلات نفسها التي تعطى لليهود للحصول على المعلومات والحقائق في لغتهم الخاصة ، وان يسمح لهم بالدخول الى هذه المحطة واستخدامها عن طريق الزيارات المتفق عليها او غير ذلك و (٢) ان نتائج الابحاث التي ذات فائدة عامة يجب ان تنشر في اللغات الثلاث الرسمية

١. محطة الابحاث الزراعية في رحوبوت . ان هذه المحطة المركزية للابحاث ، والتابعة للوكالة اليهودية ، تعمل في عشرة اقسام هي هذه :– الكيمياء الزراعية ، تغذية الحيوانات وحقول الحيوانات ، باثولوجيا النباتات (امراضها) ، الحشرات والهوام ، فسيولوجيا وتاصيل الاشجار البستانية ، الزراعة الحقلية ، تاصيل النباتات ، البستنة العامة ، الاقتصاد الزراعي ، الارشاد . وفضلاً عن هذه المحطة المركزية هناك ثلاث محطات فرعية وخمسة مختبرات تعاونية ، اثنان منها لمشاكل الاشجار الحمضية وثلاثة للمشاكل المتعلقة بالزراعة المختلطة

ان القسم المختص بالكيميا الزراعية قد قام بفحص شامل للتربة وبدروس مفصلة لانواع التربة في فلسطين . ووجهت عناية خاصة لمشاكل التربة من حيث زراعة الاشجار الحمضية فيها ، وحاجة اشجار البرتقال والكريب فروت الى السماد ، ولقلوية التربة ، وتركيب مياه الري وتاثيرها في زراعة الاشجار الحمضية . وكذلك جرى بحث في الامور التي تتعلق بانتاج الالبان في الاحوال الاقليمية السائدة في فلسطين

وقد وجه قسم تغذية الحيوانات ابحاثه الى ما يتعلق بالاكثر بعلف الابقار والغنم وطرق تهيئة القش واستخدام نفايات الحمضيات كعلف للحيوانات

يشمل قسم امراض النباتات الفروع الآتية :– (أ) درس الامراض التي تصيب مشاتل الاشجار الحمضية وايجاد طرق لمكافحة كثرة حوادث اليبس بينها والتغلب عليها ، وعلى النمو غير الطبيعي الذي يصيب الفسائل . (ب) درس اسباب الفساد الذي يتطرق الى الاثمار الحمضية في الخزن والنقل . (ج) درس الامراض التي تصيب الخضراوات والحبوب

ويشمل قسم الحشرات والهوام الامور الآتية :– (أ) درس حياة ذبابة الفاكهة

ودرس الاطوار الفسيولوجية التي تحدث لها بعد لسع الفاكهة للتحقق من مقدار فائدة التصميغ للاثمار ، والتمييز بالامتحان بين الاثمار الملسوعة والصحيحة .[١٣٦] (ب) درس حياة انواع الحشرة المعروفة بـ « نخار الاشجار » (*Capnodis*) ودرس عاداتها ايضاً . (ج) البحث في امكانية استخدام المكافحة الطبيعية للعناكب الحمراء والنمشة الحمراء التي تصيب الاثمار الحمضية . (د) فحص وتحقق الافات التي تصيب الخضراوات

ان ابحاث قسم الزراعة الحقليـــة يحتوي على اختبارات حقلية تشمل طرق الاستنبات والمناوبة والتسميد والري فيما يتعلق بالحبوب ومواسم العلف والخضراوات وعدد من النباتات ، التي لا تزال تحت التجربة ، والتي تنتج مواد طبية ، وعلاجات قــاتلة للحشرات ، والياف وزيت

وابحاث تاصيل النباتات تجري بالاكثر في المحطة الفرعية في غبَت . وتشمل انتخاب وتهجين او تنغيل (التوليد من اختلاط جنسين) الحنطة ، الشعير ، الشوفان ، القنب ، الذره الصفراء ، والذره البيضاء ، دوّار الشمس ، السمسم ، الفصفصة (الفصة) ، البطاطا . وقد جمعت انواع من الحنطة والشعير من البلدان المجاورة ودرست للتحقق من ملاءمتها لاحوال فلسطين الاقليمية

يقوم قسم البستنة العــامة باختبارات حقلية في الاشجار الحمضية وبجمع المعلومات الناتجة عن هذه الاختبارات المختلفة فيما يتعلق بالاسمدة الخضرية والاسمــدة الاخرى ، وفيما يتعلق باختبارات الري لمعرفة المقدار الافضل من الماء ، وفيما يتعلق بغلة القطعة المعينة من الارض المزروعة بالاشجار الحمضية المطعمة على الليمون الحلو وقطعة اخرى تعادلها مطعمة على الخشخاش (زفير) . وفي المحطة الفرعية في غبَت تجري الاختبارات على انواع الكرمة والتين . وفي قرية انائيم قد بدأت الاختبارات الواسعة على انواع اثمار الاشجار التي تعرى في الشتاء والزيتون والجوز

والابحــاث في قسم البستنة والفسيولوجيا والتاصيل تشمل عدداً من الدروس المتعلقة بفسيولوجيا الاثمار الحمضية ، واثمار الاشجار التي تعرى في الشتاء . فدرست بنوع خاص التغذية المعدنية للحمضيات كما درست فائدة انواع الحمضيات لتطعيم البرتقال اليافاوي عليها . ولا يزال العمل جارياً في اختيار افضل انواع الحمضيات وتهجينها . وتبذل الجهود ايضاً في جعل

---

(١٣٦) ان لهذا العمل علاقة كبيرة بفحص الاثمار المعدة للتصدير

بعض الاثمار ، التي تنبت في المناطق الحارة او الحارة نوعاً ، تألف هواء فلسطين واقليمها

واما القسم المختص بالاقتصاد الزراعي فقد وجه كثيراً من الاهتمام (أ) الى درس انواع المزارع وطرق العمل فيها ، تلك المزارع الداخلة تحت مشاريع المستعمرات الشيوعية والتعاونية والافرادية (ب) الى التحاليل المقابلة بين النتائج الحاصلة من كروم العنب والموز والزيتون غير المروية ومن بيارات الحمضيات والموز المروية (ج) الى تربية الحيوانات الحلوبة وانتاج الخضراوات . وقد درست ايضاً بصفة خاصة انواع المزارع في المناطق الجبلية ، وجرت المقابلة بين اتمام الاعمال الزراعية بالآلات الميكانيكية وبين اتمامها بقوة حيوانات الجر . وكذلك درست طرق تدبير المزارع ونظمت دروس في مسك دفاترها وحساباتها

٢ . الابحاث التي تقوم بها جمعية الاستعمار اليهودية الفلسطينية . ان هذه المنظمة تقوم بالابحاث التي يقصد بها ان تساعد في استعمار بعض المساحات التي لا تزال في طور التقدم ، وفي زيادة زراعة الكرمة . وتجري التجارب في زيت الخشب الصيني (Tung oil) والبيرتروم (نوع شبيه بالبابونج)

٣ . الابحاث التي تقوم بها مدرسة مكفه اسرائيل الزراعية . ان الابحاث الزراعية في هذه المدرسة تقوم بهـا فروع الكيمياء وتربية النحل والطيور الداجنة في المدرسة المذكورة . ففرع الكيمياء يقوم بما يأتي : — (١) تأليف مجموعة من انواع التربة . (ب) اصلاح الاراضي القلوية بطرق مختلفة بغية اختيار طريقة واحدة لا تكلف كثيراً لتستعمل في غور الاردن . (ج) درس طرق مختلفة لتحليل التربة درساً بالمقابلة لاختيار الطرق الفضلى الملائمة للاحوال المحلية . (د) اجراء الاختبارات بالاسمدة وذلك باستعمال السماد الاصطناعي ، والسماد الخضري ، والسماد المتجمع في المزرعة والناتج من حيواناتها ، وتجريبها على الشوفان ، والذره الصفراء ، ومواسم اخرى حقلية ، والخضراوات ؛ ودرس تاثير هذه المعالجات على مجموع القوة الغذائية في التربة . (ﻫ) درس انحلال المادة العضوية في الاراضي المعالجة . (و) درس امتصاص المواد الغذائية وما تحرره بواسطة النز والرشح الاسمدة المستعملة في تسميد الاشجار الحمضية المزروعة في اماكن خاصة لمعرفة ترشح الميـاه في التربة وتحليل الجوامد فيها ، كل ذلك للحصول على المعلومات المتعلقة بتسميد الاشجار الحمضية

والابحاث التي يقوم بهـا فرع تربية النحل في المدرسة المذكورة يشمل ما يأتي : —

(أ) تهجين نحل فلسطين بنحل ايطالي للحصول على نوع يجمع بين انقياد النوع الايطالي وجلَد النوع الاول ومقدرته على تحمل المشاق . (ب) درس تعدد المرات التي يمكن ان يستخرج فيها العسل في مدة معينة . وما يقوم به فرع تربية الطيور الداجنة هو : (أ) المقابلة بين تفقيس البيوض المغسولة وبين تفقيس البيوض غير المغسولة . (ب) المقابلة بين انواع المواد التي تستعمل في بناء بيوت الطيور الداجنة

٤٠ الابحاث التي تقوم بها الجامعة العبرية . ان الجامعة العبرية تقوم بالابحاث الزراعية بواسطة دوائرها الآتية :— دائرة علم الحيوان ، دائرة الكيمياء ، ودوائر درس الطفيليات والصحة والبكتيريا . فدائرة علم الحيوان تقوم بدرس شامل لفئران الحقل والعوامل التي تسبب اوبئة من هذه الآفة التي، بعض الاحيان ، توقع اضراراً جسيمة في مواسم الحبوب. ودائرة الكيمياء تقوم بدرس التاثير الذي يتركه استخدام المياه الملحة للري ، على بعض انواع التربة . ودائرة الطفيليات تقوم بدرس طفيليات الحيوانات ، ولا سيا *Theileria annulata* وهي اهم الامراض المحلية التي تصيب المواشي، وتجرب ان تجد لقاحاً يقي منها . ودائرة الصحة والبكتيريولوجيا تقوم بالابحاث الآتية :— (أ) درس اسباب مرض التهاب الضرع (*mastitis*) الذي يصيب الابقار الحلوبة وطريقة مكافحته . (ب) درس انتشار مرض الجدري بين الدواجن وطريقة منعه وازالته وتجربة اللقاح ضده . (ج) درس مرض « سبيروشيتوسس » في الطيور والتجربة لاكتشاف لقاح فعّال لمقاومته

٩ درجة الاكتفاء الزراعي

يمكن معرفة درجة الاكتفاء الزراعي على وجه التقريب ، من الارقام المتعلقة بالانتاج والمستوردات والمصدرات لسنة ١٩٣٧ وهي كما يلي :—

ان قيمة كل انواع المنتجات الزراعية في سنة ١٩٣٧ ، ما عدا الاثمار الحمضية ، قدرت حسب اسعارها بالجملة بـ ٥٫٦٧٥٫٠٥١ ليرة فلسطينية [١٣٧]

(١٣٧) انظر مقدمة القسم الخامس من هذا الفصل

مجموع قيمة المستوردات الصافية من المنتجات الزراعية في سنة ١٩٣٧	٢،٩٣٠،٨١٠ ليرة فلسطينية
	٨،٦٠٥،٨٦١ ليرة فلسطينية
مجموع قيمة المصدرات الصافية من المنتجات الزراعية في سنة ١٩٣٧ ، ما عدا الاثمار الحمضية	٢٢٩،٢٣٥ ليرة فلسطينية
يكون اذاً مجموع قيمة ما استهلك من المنتجات الزراعية في سنة ١٩٣٧ مقدراً ب	٨،٣٧٦،٦٢٦ ليرة فلسطينية

ويعبر عن ذلك بنسب مئوية كما يلي : —

(١) ان المستوردات تعادل ٣٥ بالمئة من الاستهلاك المحلى

(٢) ان فلسطين تقدم ٦٥ بالمئة من حاجتها الى المأكولات الزراعية

(٣) ان موسم الاثمار الحمضية يعادل ٩٥ بالمئة من المصدرات الزراعية و ٧٤ بالمئة من كل المصدرات [١٢٨]

ودرجة الاكتفاء الزراعي من كل منتج على حدة يمكن معرفتها من درس المستوردات والمصدرات من كل نوع من المنتجات . وفي الجدول الحادي والاربعين قيمة المستوردات الصافية ومقدار الوفر او العجز الناتج في الانواع الرئيسية من المنتجات الزراعية ، عدا المنتجات التي لا تنتج في فلسطين كالرز والشاي والبن والسكر وذلك للسنوات ١٩٣٥ و ١٩٣٦ و ١٩٣٧

(١٣٨) انظر الفقرة السابعة على الصفحة ١٨٠

الجدول الحادي والاربعون

درجة الاكتفاء الزراعي في كل نوع من المنتجات على حدة (١٣٩)

نوع المنتج	السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	النقص ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
١ . الحبوب والقطاني والحبوب التي يستخرج منها الزيت					
الحنطة	١٩٣٥	١١٧٬٤٢٨	١٬٠٠٠	١١٦٬٤٢٨	—
	١٩٣٦	٢٠٥٬٤٥٤	٥٧	٢٠٥٬٣٩٧	—
	١٩٣٧	٣٦٤٬٨٤٤	٩٬٧٦٠	٣٥٥٬٠٨٤	—
الشعير	١٩٣٥	٦٣٬٥٦٠	٤٢١	٦٣٬١٣٩	—
	١٩٣٦	١٦٧٬٤١٤	١	١٦٧٬٤١٣	—
	١٩٣٧	٨٢٬٥٤٣	٥٦٬٦٥٠	٢٥٬٨٩٣	—
العدس	١٩٣٥	٨٬٣٥٥	٣٬٣٨٤	٤٬٩٧١	—
	١٩٣٦	١٢٬٥٩٣	٥٦٦	١٢٬٠٢٧	—
	١٩٣٧	٩٬٣٤٩	٥٬٩٥٤	٣٬٣٩٥	—
باقيه ، جلبانه ، كرسنة	١٩٣٥	١٢٬٤٩٨	٩٠٤	١١٬٥٩٤	—
	١٩٣٦	١٨٬١٤٧	٢٦٥	١٧٬٨٨٢	—
	١٩٣٧	١٤٬١٢٧	٢٨٤	١٣٬٨٤٣	—
ذره صفراء وذره بيضاء	١٩٣٥	١٤٬٠٠٢	١٤٬٧٩٢	—	٧٩٠
	١٩٣٦	٤٢٬٣١٥	٦٬٤٤٨	٣٥٬٨٦٧	—
	١٩٣٧	٩٠٬٨٠٨	٥٣٬٣١٨	٣٧٬٤٩٠	—
الفول	١٩٣٥	٣٦٬٩٤٨	٩٥١	٣٥٬٩٩٧	—
	١٩٣٦	٢٣٬٥٥٤	١٬٤١٨	٢٢٬١٣٦	—
	١٩٣٧	٢٦٬٧٦٧	٢٬٨١١	٢٣٬٩٥٦	—

(١٣٩) مجموعة من *Blue Books* ومن *Palestine Commercial Bulletin*

(تابع الجدول الحادي والاربعين)

نوع المنتج	السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	النقص ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
الحمص	١٩٣٥	٣٬١٢٩	٤٧	٣٬٠٨٢	—
	١٩٣٦	٤٬١٢٠	١١	٤٬١٠٩	—
	١٩٣٧	٤٬١٤٩	—	٤٬١٤٩	—
السمسم وحب الجلجلان	١٩٣٥	٢٠٬٥٨٩	١٦٬٨٢٧	٣٬٧٦٢	—
	١٩٣٦	٢٠٬٧١٥	٤٬٨٧٧	١٥٬٨٣٨	—
	١٩٣٧	٢٤٬٤٠٧	٢٨٬٣٢٢	—	٣٬٩١٥
طحين الحنطة	١٩٣٥	٣٤٨٬٩٥٠	٦٬٦٧٥	٣٤٢٬٢٧٥	—
	١٩٣٦	٣٥٢٬٧٢٧	—	٣٥٢٬٧٢٧	—
	١٩٣٧	٤١٦٬٣٧٧	١٬٠٢٦	٤١٥٬٣٥١	—
المجموع	١٩٣٥	٦٢٥٬٤٥٩	٤٥٬٠٠١	٥٨١٬٢٤٨	٧٩٠
المجموع	١٩٣٦	٨٤٧٬٠٣٩	١٣٬٦٤٣	٨٣٣٬٣٩٦	—
المجموع	١٩٣٧	١٬٠٣٣٬٣٧١	١٥٨٬١٢٥	٨٧٩٬١٦١	٣٬٩١٥
٠٢ التبغ	١٩٣٥	٦٤٬٣١٠	—	٦٤٬٣١٠	—
	١٩٣٦	٦١٬٣٦٩	—	٦١٬٣٦٩	—
	١٩٣٧	٤٥٬٩١٠	١١	٤٥٬٨٩٩	—
المجموع	١٩٣٥	٦٤٬٣١٠	—	٦٤٬٣١٠	—
المجموع	١٩٣٦	٦١٬٣٦٩	—	٦١٬٣٦٩	—
المجموع	١٩٣٧	٤٥٬٩١٠	١١	٤٥٬٨٩٩	—

(يتبع)

(تابع الجدول الحادي والاربعين)

نوع المنتج	السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	النقص ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
٠٣ الخضراوات					
البندورة	١٩٣٥	—	١،٦٨٠	—	١٦،٨٠
	١٩٣٦	٥،١٢٥	٥،٦٨٣	—	٥٥٨
	١٩٣٧	٥،٥٨١	٢،٣٣٩	٣،٢٤٢	—
الخيار	١٩٣٥	—	٢٧٨	—	٢٧٨
	١٩٣٦	—	٣٢	—	٣٢
	١٩٣٧	١٠،٨١٨	١٤٦	١٠،٦٧٢	—
البطاطا	١٩٣٥	٩٧،٢٠٨	٣٤	٩٧،١٧٤	—
	١٩٣٦	١٠٥،٢٦٦	—	١٠٥،٢٦٦	—
	١٩٣٧	٨٥،٤١٠	٧٥	٨٥،٣٣٥	—
البصل	١٩٣٥	١٨،٧٦٦	١١	١٨،٧٥٥	—
	١٩٣٦	١٨،٣٢٢	—	١٨،٣٢٢	—
	١٩٣٧	٢٠،٧٣٣	٥٠٧	٢٠،٢٢٦	—
الثوم	١٩٣٥	٣،٧٤٠	٤٢	٣،٦٩٨	—
	١٩٣٦	٢،٣٢٨	١٠	٢،٣١٨	—
	١٩٣٧	٢،١٢٩	—	٢،١٢٩	—
الباذنجان	١٩٣٥	—	—	—	—
	١٩٣٦	—	٢،٧٧٥	—	٢،٧٧٥
	١٩٣٧	٣	٢،٨٤٢	—	٢،٨٣٩
خضراوات اخرى	١٩٣٥	٢٩،١٨٨	١،٠٧٩	٢٨،١٠٩	—
	١٩٣٦	٤١،٧٨٣	١،١٠٠	٤٠،٦٨٣	—
	١٩٣٧	٢٨،٧١١	٥٠١	٢٨،٢١٠	—

(يتبع)

(تابع الجدول الحادي والاربعين)

نوع المنتج	السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	النقص ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
المجموع	١٩٣٥	١٤٨،٩٠٢	٣،١٢٤	١٤٧،٧٣٦	١،٩٥٨
المجموع	١٩٣٦	١٧٢،٨٢٤	٩،٦٠٠	١٦٦،٥٨٩	٣،٣٦٥
المجموع	١٩٣٧	١٥٣،٣٨٥	٦،٤١٠	١٤٩،٨١٤	٢،٨٣٩
٥٤ الاثمار الحمضية					
البرتقال	١٩٣٥	—	٣،١٥٢،٢٧١	—	٣،١٥٢،٢٧١
	١٩٣٦	—	٢،٥٠٦،٥٦٥	—	٢،٥٠٦،٥٦٥
	١٩٣٧	—	٣،٧٥٧،٤٦٠	—	٣،٧٥٧،٤٦٠
ليمون حامض	١٩٣٥	—	١٨،٢٠١	—	١٨،٢٠١
	١٩٣٦	—	٣٤،٦٢٠	—	٣٤،٦٢٠
	١٩٣٧	—	٣٣،٧٤٧	—	٣٣،٧٤٧
كرايب فروت	١٩٣٥	—	٣٧٥،٩٦٥	—	٣٧٥،٩٦٥
	١٩٣٦	—	٣٠٦،٧٢٤	—	٣٠٦،٧٢٤
	١٩٣٧	—	٥٣٤،٤٩٠	—	٥٣٤،٤٩٠
اثمار حمضية اخرى	١٩٣٥	—	—	—	—
	١٩٣٦	—	١،٥١٣	—	١،٥١٣
	١٩٣٧	—	١،٠١٠	—	١،٠١٠
المجموع	١٩٣٥	—	٣،٥٤٦،٤٣٧	—	٣،٥٤٦،٤٣٧
المجموع	١٩٣٦	—	٢،٨٤٩،٤٢٢	—	٢،٨٤٩،٤٢٢
المجموع	١٩٣٧	—	٤،٣٢٦،٧٠٧	—	٤،٣٢٦،٧٠٧

(يتبع)

(تابع الجدول الحادي والاربعين)

نوع المنتج	السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	النقص ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
٥٠ اثمار اخرى					
الزيتون المحفوظ	١٩٣٥	١٠،٨٨٣	٢،٠٠٨	٨،٨٧٥	—
	١٩٣٦	١١،٤١٦	١،٢٠٨	١٠،٢٠٨	—
	١٩٣٧	١١،٤٣٢	١،٨٧٢	٩،٥٦٠	—
البطيخ والبطيخ الاحمر	١٩٣٥	١،١٨٢	٣٠،٨٦٩	—	٢٩،٦٨٧
	١٩٣٦	٣،٧٧٧	٢٠،١٣٨	—	١٦،٣٦١
	١٩٣٧	١،٠١٦	١٦،٠٦٥	—	١٥،٠٤٩
العنب	١٩٣٥	١١،٩٩٦	١،٣٦٨	١٠،٦٢٨	—
	١٩٣٦	٢٢،٧١٨	٦٩٧	٢٢،٠٢١	—
	١٩٣٧	١١،٥٥٧	٢،٠٩٧	٩،٤٦٠	—
التفاح	١٩٣٥	١٢٥،٧٣٦	—	١٢٥،٧٣٦	—
	١٩٣٦	١٥٦،٩٥٧	—	١٥٦،٩٥٧	—
	١٩٣٧	١٠٦،٢٨٩	١	١٠٦،٢٨٨	—
المشمش	١٩٣٥	٥،٠٠٥	—	٥،٠٠٥	—
	١٩٣٦	٢،٥٤٢	—	٢،٥٤٢	—
	١٩٣٧	٨،٩٩٤	—	٨،٩٩٤	—
الموز	١٩٣٥	—	١٠	—	١٠
	١٩٣٦	—	١٩	—	١٩
	١٩٣٧	٢٧	١٥٠	—	١٢٣
التمر	١٩٣٥	٣،١٨١	—	٣،١٨١	—
	١٩٣٦	٨٦٠	—	٨٦٠	—
	١٩٣٧	٢،٣١٤	—	٢،٣١٤	—

(يتبع)

(تابع الجدول الحادي والاربعين)

نوع المنتج	السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	النقص ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
اثمار اخرى طازجة	١٩٣٥	٥٧٬١٣٥	٤٣٠	٥٦٬٧٠٥	—
	١٩٣٦	٥٩٬٣١٥	—	٥٩٬٣١٥	—
	١٩٣٧	٥٣٬٥٠٣	٢٨٤	٥٣٬٢١٩	—
المجموع	١٩٣٥	٢١٥٬١١٨	٣٤٬٦٨٥	٢١٠٬١٣٠	٢٩٬٦٩٧
المجموع	١٩٣٦	٢٥٧٬٥٨٥	٢٢٬٠٦٢	٢٥١٬٩٠٣	١٦٬٣٨٠
المجموع	١٩٣٧	١٩٥٬١٣٢	٢٠٬٤٦٩	١٨٩٨٬٣٥	١٥٬١٧٢
٠٦ علف لتربية الحيوانات الحلوبة					
علف بشكل اقراص	١٩٣٥	٧٬٤٩٠	٩٬٦٣٠	—	٢٬١٤٠
	١٩٣٦	١٨٬١٧٥	٢٬٢٠٥	١٥٬٩٧٠	—
	١٩٣٧	١٦٬٤٢٩	٣٧٬٩٣٥	—	٢١٬٥٠٦
القش والتبن والنخالة	١٩٣٥	١٥٬٢٩٣	٥٣٤	١٤٬٧٥٩	—
	١٩٣٦	٣٠٬٩٠٢	٤١١	٣٠٬٤٩١	—
	١٩٣٧	٢٧٬٩٣٢	١٬٢٧٠	٢٦٬٦٦٢	—
انواع علف اخرى	١٩٣٥	١٬١٧٧	٤	١٬١٧٣	—
	١٩٣٦	١٬٥٩٧	١٩٨	١٬٣٩٩	—
	١٩٣٧	٤٬٨٣٤	١٨	٤٬٨١٦	—
المجموع	١٩٣٥	٢٣٬٩٦٠	١٠٬١٦٨	١٥٬٩٣٢	٢٬١٤٠
المجموع	١٩٣٦	٥٠٬٦٧٤	٢٬٨١٤	٤٧٬٨٦٠	—
المجموع	١٩٣٧	٤٩٬١٩٥	٣٩٬٢٢٣	٣١٬٤٧٨	٢١٬٥٠٦

(يتبع)

(تابع الجدول الحادي والاربعين)

نوع المنتج	السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	النقص ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
٧ . منتجات الحليب					
الزبدة الطازجة	١٩٣٥	١٩١،٣٥٣	—	١٩١،٣٥٣	—
	١٩٣٦	٢٢٤،٥٧٩	٢	٢٢٤،٥٧٧	—
	١٩٣٧	٢٣٤،٧٢٩	—	٢٣٤،٧٢٩	—
الجبن	١٩٣٥	٥٦،٢٦٠	١،٢٥٤	٥٥،٠٠٦	—
	١٩٣٦	٤٣،٨٧٨	٩٦٧	٤٢،٩١١	—
	١٩٣٧	٥٧،٠٤٠	٤١٥	٥٦،٦٢٥	—
الحليب المكثف	١٩٣٥	٢٥،٧٣٤	—	٢٥،٧٣٤	—
	١٩٣٦	٢٩،٢٦٤	—	٢٩،٢٦٤	—
	١٩٣٧	٢٧،٨٨٨	—	٢٧،٨٨٨	—
الحليب المسحوق والحليب للاكل	١٩٣٥	١٥،٣٨٠	—	١٥،٣٨٠	—
	١٩٣٦	١٨،٠٤٩	—	١٨،٠٤٩	—
	١٩٣٧	٢٣،٧٤٤	—	٢٣،٧٤٤	—
كريما الحليب	١٩٣٥	١،١٢١	—	١،١٢١	—
	١٩٣٦	١،٠٤٣	—	١،٠٤٣	—
	١٩٣٧	٣٢٤	—	٣٢٤	—
السمن	١٩٣٥	٥٦،٤٦٣	٥١	٥٦،٤١٢	—
	١٩٣٦	٤٥،٤١٠	٢٧	٤٥،٣٨٣	—
	١٩٣٧	٥١،٠٣٥	٦٤	٥٠،٩٧١	—
المجموع	١٩٣٥	٣٤٦،٣١١	١،٣٠٥	٣٤٥،٠٠٦	—
المجموع	١٩٣٦	٣٦٢،٢٢٣	٩٩٦	٣٦١،٢٢٧	—
المجموع	١٩٣٧	٣٩٤،٧٦٠	٤٩٧	٣٩٤،٢٨١	—

(يتبع)

(تابع الجدول الحادي والاربعين)

نوع المنتج	السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	النقص ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
٨ • منتجات الدواجن والنحل					
الدواجن	١٩٣٥	١٣٣٬٤٧٩	٢٠٧	١٣٣٬٢٧٢	—
	١٩٣٦	١٦١٬٧٤١	١٠٣	١٦١٬٦٣٨	—
	١٩٣٧	٨٩٬٠٧٠	٤٨	٨٩٬٠٢٢	—
البيض	١٩٣٥	١٣٨٬٢٠٩	١٢	١٣٨٬١٩٧	—
	١٩٣٦	١٩٠٬٠٨١	١٠	١٩٠٬٠٧١	—
	١٩٣٧	١٨٢٬٥٣٠	١٧	١٨٢٬٥١٣	—
العسل	١٩٣٥	٥٦٧	٣١٤	٢٥٣	—
	١٩٣٦	٤٢٥	٨٦٧	—	٤٤٢
	١٩٣٧	٦٨٨	٦٦٠	٢٨	—
المجموع	١٩٣٥	٢٧٢٬٢٥٥	٥٣٣	٢٧١٬٧٢٢	—
المجموع	١٩٣٦	٣٥٢٬٢٤٧	٩٨٠	٣٥١٬٧٠٩	٤٤٢
المجموع	١٩٣٧	٢٧٢٬٢٨٨	٧٢٥	٢٧١٬٥٦٣	—
٩ • الحيوانات الاليفة المستهلكة لحمها					
الابقار (الثيران والبقر والعجول)	١٩٣٥	٢٩٦٬٩٩٠	٨٨	٢٩٦٬٩٠٢	—
	١٩٣٦	٣٣٢٬٧٦٣	٢٧٥	٣٣٢٬٤٨٨	—
	١٩٣٧	٣٢٩٬٥٧٤	٩١	٣٢٩٬٤٨٣	—
الماعز والجداء	١٩٣٥	٥٩٬٨٥٤	١٦	٥٩٬٨٣٨	—
	١٩٣٦	٣٠٬٥٣٧	١٢٠	٣٠٬٤١٧	—
	١٩٣٧	٤٨٬١٤٠	٧٩	٤٨٬٠٦١	—

(يتبع)

(تابع الجدول الحادي والاربعين)

نوع المنتج	السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	النقص ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
الغنم والكباش	١٩٣٥	١٩٢٬٤٣٦	٤٠	١٩٢٬٣٩٦	—
	١٩٣٦	٢٦٢٬٧٦٦	١٬١٨٧	٢٦١٬٥٧٩	—
	١٩٣٧	٢٢٦٬٩٠٥	٤٥	٢٢٦٬٨٦٠	—
حيوانات اخرى	١٩٣٥	١٬٤٠٧	—	١٬٤٠٧	—
	١٩٣٦	٥٬٠٠٢	—	٥٬٠٠٢	—
	١٩٣٧	٥٤٧	—	٥٤٧	—
المجموع	١٩٣٥	٥٥٠٬٦٨٧	١٤٤	٥٥٠٬٥٤٣	—
المجموع	١٩٣٦	٦٣١٬٠٦٨	١٬٥٨٢	٦٢٩٬٤٨٦	—
المجموع	١٩٣٧	٦٠٥٬١٦٦	٢١٥	٦٠٤٬٩٥١	—
١٠ - السمك					
السمك الطازج	١٩٣٥	٦٧٬١٥١	٥٬٢٧٧	٦١٬٨٧٤	—
	١٩٣٦	٦٥٬١٧١	٤٬٥٠٠	٦٠٬٦٧١	—
	١٩٣٧	٨٠٬٦٢١	٣٬٥٧٦	٧٧٬٠٤٥	—
السمك في علب تنك	١٩٣٥	٦٨٬٧٠٧	—	٦٨٬٧٠٧	—
	١٩٣٦	٥٦٬٠٩٥	—	٥٦٬٠٩٥	—
	١٩٣٧	٥٥٬٢٢٨	٢	٥٥٬٢٢٦	—
السمك في ماء ملحة، مجففاً، مملحاً ومدخناً	١٩٣٥	٣٧٬٧٠٦	٣٠	٣٧٬٦٧٦	—
	١٩٣٦	٤٣٬٦٣٦	—	٤٣٬٦٣٦	—
	١٩٣٧	٤٥٬٧٥٤	—	٤٥٬٧٥٤	—
المجموع	١٩٣٥	١٧٣٬٥٦٤	٥٬٣٠٧	١٦٨٬٢٥٧	—
المجموع	١٩٣٦	١٦٤٬٩٠٢	٤٬٥٠٠	١٦٠٬٤٠٢	—
المجموع	١٩٣٧	١٨١٬٦٠٣	٣٬٥٧٨	١٧٨٬٠٢٥	—
المجموع العام	١٩٣٥	٢٬٤٢٠٬٥٦٦	٣٬٦٤٦٬٧٠٤	٢٬٣٥٤٬٨٨٤	٣٬٥٨١٬٠٢٢
المجموع العام	١٩٣٦	٢٬٨٩٩٬٩٣١	٢٬٩٠٥٬٥٩٩	٢٬٨٦٣٬٩٤١	٢٬٨٦٩٬٦٠٩
المجموع العام	١٩٣٧	٢٬٩٣٠٬٨١٠	٤٬٥٥٥٬٩٤٢	٢٬٧٤٥٬٠٠٧	٤٬٣٧٠٬١٣٩

الجدول الثاني والاربعون

درجة الاكتفاء الزراعي حسب فئات المنتجات الزراعية

نوع المنتج	السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	النقص ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
١. الحبوب والقطاني والحبوب التي يستخرج منها الزيت	١٩٣٥	٦٢٥٬٤٥٩	٤٥٬٠٠١	٥٨١٬٢٤٨	٧٩٠
	١٩٣٦	٨٤٧٬٠٣٩	١٣٬٦٤٣	٨٣٣٬٣٩٦	—
	١٩٣٧	١٬٠٣٣٬٣٧١	١٥٨٬١٢٥	٨٧٩٬١٦١	٣٬٩١٥
٢. التبغ	١٩٣٥	٦٤٬٣١٠	—	٦٤٬٣١٠	—
	١٩٣٦	٦١٬٣٦٩	—	٦١٬٣٦٩	—
	١٩٣٧	٤٥٬٩١٠	١١	٤٥٬٨٩٩	—
٣. الخضراوات	١٩٣٥	١٤٨٬٩٠٢	٣٬١٢٤	١٤٧٬٧٣٦	١٬٩٥٨
	١٩٣٦	١٧٢٬٨٢٤	٩٬٦٠٠	١٦٦٬٥٨٩	٣٬٣٦٥
	١٩٣٧	١٥٣٣٬٨٥	٦٬٤١٠	١٤٩٬٨١٤	٢٬٨٣٩
٤. الاثمار الحمضية	١٩٣٥	—	٣٬٥٤٦٬٤٣٧	—	٣٬٥٤٦٬٤٣٧
	١٩٣٦	—	٢٬٨٤٩٬٤٢٢	—	٢٬٨٤٩٬٤٢٢
	١٩٣٧	—	٤٬٣٢٦٬٧٠٧	—	٤٬٣٢٦٬٧٠٧
٥. اثمار اخرى	١٩٣٥	٢١٥٬١١٨	٣٤٬٦٨٥	٢١٠٬١٣٠	٢٩٬٦٩٧
	١٩٣٦	٢٥٧٬٥٨٥	٢٢٬٠٦٢	٢٥١٬٩٠٣	١٦٬٣٨٠
	١٩٣٧	١٩٥٬١٣٢	٢٠٬٤٦٩	١٨٩٬٨٣٥	١٥٬١٧٢
٦. العلف	١٩٣٥	٢٣٬٩٦٠	١٠٬١٦٨	١٥٬٩٣٢	٢٬١٤٠
	١٩٣٦	٥٠٬٦٧٤	٢٬٨١٤	٤٧٬٨٦٠	—
	١٩٣٧	٤٩٬١٩٥	٣٩٬٢٢٣	٣١٬٤٧٨	٢١٬٥٠٦

(يتبع)

(تابع الجدول الثاني والاربعين)

نوع المنتج	السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	النقص ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
٧. منتجات الحليب	١٩٣٥	٣٤٦٬٣١١	١٬٣٠٥	٣٤٥٬٠٠٦	—
	١٩٣٦	٣٦٢٬٢٢٣	٩٩٦	٣٦١٬٢٢٧	—
	١٩٣٧	٣٩٤٬٧٦٠	٤٧٩	٣٩٤٬٢٨١	—
٨. منتجات الدواجن والنحل	١٩٣٥	٢٧٢٬٢٥٥	٥٣٣	٢٧١٬٧٢٢	—
	١٩٣٦	٣٥٢٬٢٤٧	٩٨٠	٣٥١٬٧٠٩	٤٤٢
	١٩٣٧	٢٧٢٬٢٨٨	٧٢٥	٢٧١٬٥٦٣	—
٩. الحيوانات الاليفة المستهكلة للحومها	١٩٣٥	٥٥٠٬٦٨٧	١٤٤	٥٥٠٬٥٤٣	—
	١٩٣٦	٦٣١٬٠٦٨	١٬٥٨٢	٦٢٩٬٤٨٦	—
	١٩٣٧	٦٠٥٬١٦٦	٢١٥	٦٠٤٬٩٥١	—
١٠. السمك	١٩٣٥	١٧٣٬٥٦٤	٥٬٣٠٧	١٦٨٬٢٥٧	—
	١٩٣٦	١٦٤٬٩٠٢	٤٬٥٠٠	١٦٠٬٤٠٢	—
	١٩٣٧	١٨١٬٦٠٣	٣٬٥٧٨	١٧٨٬٠٢٥	—
المجموع العام	١٩٣٥	٢٬٤٢٠٬٥٦٦	٣٬٦٤٦٬٧٠٤	٢٬٣٥٤٬٨٨٤	٣٬٥٨١٬٠٢٢
المجموع العام	١٩٣٦	٢٬٨٩٩٬٩٣١	٢٬٩٠٥٬٥٩٩	٢٬٨٦٣٬٩٤١	٢٬٨٦٩٬٦٠٩
المجموع العام	١٩٣٧	٢٬٩٣٠٬٨١٠	٤٬٥٥٥٬٩٤٢	٢٬٧٤٥٬٠٠٧	٤٬٣٧٠٬١٣٩

فيظهر من الارقام الواردة اعلاه ان مجموع المصدرات من المنتجات الزراعية تزيد عن المستوردات كما هو مبين في ما يلي : —

السنة	المستوردات الصافية ليرات فلسطينية	المصدرات الصافية ليرات فلسطينية	الوفر ليرات فلسطينية
١٩٣٥	٢٬٤٢٠٬٥٦٦	٣٬٦٤٦٬٧٠٤	١٬٢٢٦٬١٣٨
١٩٣٦	٢٬٨٩٩٬٩٣١	٢٬٩٠٥٬٥٩٩	٥٬٦٦٨
١٩٣٧	٢٬٩٣٠٬٨١٠	٤٬٥٥٥٬٩٤٢	١٬٦٢٥٬١٣٢

كانت الاثمار الحمضية تمثل ٩٧ بالمئة من قيمة مجموع المصدرات من المنتجات الزراعية ، في سنة ١٩٣٥ و ٩٨ بالمئة في سنة ١٩٣٦ و ٩٥ بالمئة في سنة ١٩٣٧

بما ان انتاج الاثمار الحمضية يزداد سنة فسنة (ينتظر ان يبلغ في سنة ١٩٤٢ حوالي ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ صندوق) فانه يقدَّر ان قيمة المصدرات ستزداد بسرعة اكثر من زيادة المستوردات ، وهكذا سيصبح الرصيد التجاري الزراعي ايجابياً اكثر فاكثر من سنة الى اخرى

وتدل الملاحظات الآتية على ما اذا كانت فلسطين ، من حيث المنتجات الرئيسية ، ستصبح اكثر او اقل اكتفاء في المستقبل باعتبار اتجاهها الزراعي :—

الحنطة والطحين . بازدياد عدد السكان واتجاه الزراعة الى ان تكون اكثر فاكثر زراعة كثيفة ، لا بد من ان تزداد المستوردات من الحنطة والطحين

الشعير . ان البلاد من حيث الشعير تكتفي نفسها بنفسها اعتيادياً . ففي السنوات الخصبة تصدر شيئاً من هذا الموسم واما في سني القحط فتضطر الى استيراد الشعير من الخارج

التبغ . ان البلاد تكتفي نفسها بنفسها من هذا القبيل ، وستبقى كذلك ، اذا استثني كميات قليلة من ورق التبغ المستورد لتخلط مع الانواع الموجودة في البلاد

الخضراوات . ان انتاج الخضراوات قد اتسع ويمكن ان يزداد هذا الاتساع . فيرجح ان تنقص في المستقبل الكميات المستوردة منها

الاثمار الحمضية . ستزداد المصدرات سنوياً الى ان تبلغ في سنة ١٩٤٢ او حوالي ذلك اعلى مستواها وهو ٢٠ الى ٢٥ مليون صندوق

الزيتون والعنب . انتاج الزيتون والعنب آخذ بالازدياد ، وتصدر البلاد عادة منهما اكثر مما تستورد . وتصدير كميات اكبر من زيت الزيتون يتوقف على تحسين الطرق التي يستخرج الزيت بها

البطيخ والبطيخ الاحمر . تصدر فلسطين من البطيخ والبطيخ الاحمر اكثر مما تستورد . ويمكن توسيع انتاج هذين الصنفين سداً للطلب المحلي المتزايد من جهة واستمرار الاصدار من جهة اخرى

التفاح والاجاص . تستورد فلسطين من التفاح والاجاص اكثر مما تصدر . ولا يمكن انتاج كميات كافية لازالة الحاجة الى الاستيراد الا بعد مضي عدة سنوات (نحو ١٠ سنوات) على ان المرجح انه ستبقى حاجة الى استيراد الانواع الجيدة جداً من التفاح والاجاص

الزبدة · يمكن ازالة الحاجة الى استيراد الزبدة بتقليل نفقات انتاجها محلياً او اذا وضع على الزبدة حماية عالية ، الامر الذي يرفع اسعارها كثيراً

الحليب · تنتج فلسطين كل الحليب المائع الذي تحتاج اليه وستبقى قادرة على ذلك في المستقبل

الجبن . ان الحاجة الى استيراد الانواع الجيدة جداً والاصناف المشهورة ستستمر على الارجح · ان الحليب المحلي يكفي لسد الطلب على الزبد او القشدة (cream) والجبن المصنوع من الحليب المنتزعة منه زبدته

الدواجن والبيض · ان الادلة كلها تدفع الى الاعتقاد ان المستوردات ستنقص في المستقبل باتساع نطاق الانتاج ، بشرط ان توضع تربية الدواجن المحلية تحت حماية جمركية كافية

الحيوانات الاليفة : البقر ، المعزى ، الغنم · يرجح ان تزداد المستوردات بازدياد عدد السكان ، اذ ان عدد الحيوانات الاليفة لا يمكن ان يزداد كثيراً وذلك بسبب فقدان المراعي الكافية اثناء كل فصول السنة

والخلاصة ان كل المنتجات الزراعية في فلسطين يمكن ان تزداد لتسد من جهة الزيادة في الطلب المحلي بازدياد السكان ولتساعد على الاستمرار في التصدير الا انه : —

(١) ستبقى الزيادة مستمرة في استيراد الحنطة والطحين والحيوانات الاليفة للاسباب التي ذكرت سابقاً

(٢) ستبقى الزيادة مستمرة ايضاً في استيراد الزبدة الا اذا وضعت هذه الصناعة تحت حماية جمركية عالية

(٣) سيزداد استيراد التفاح والاجاص مدة بضع سنوات في المستقبل الى ان يتم زرع عدد كاف من الاشجار المثمرة

(٤) ستستمر الزيادة في انتاج الاثمار الحمضية وتصديرها وسيتضاعفان تقريباً في مدة خمس سنوات من التاريخ الحاضر

١٠ خلاصة واستنتاج

يمكن تلخيص الحالة الزراعية في فلسطين وما يمكن ان تصل اليه في المستقبل كما يلي :—

١٠ ان فلسطين بلاد زراعية قبل كل شيء ؛ فاكثر من خمسين بالمئة من سكانها يعتمدون في معيشتهم على الزراعة ، كما ان نحو ٧٥ بالمئة من مجموع مصدرات البلاد هي منتجات زراعية ٠ نحو ٩٥ بالمئة من المصدرات الزراعية هي من الاثمار الحمضية

٢٠ يبلغ مجموع مساحة اراضي فلسطين ٢٦،٣١٩،٠٠٠ دونم منها ٩،٠٠٠،٠٠٠ دونم تقريباً صالحة للزراعة ٠ وهذه منحصرة في السهل الساحلي والسهول الداخلية واكثرها اتساعاً واهمها مرج ابن عامر ٠ في هذا السهل وفي السهل الساحلي الذي يمتد من حيفا الى يافا يقوم معظم المستعمرات اليهودية ٠ واما الاراضي غير الصالحة للزراعة فيقع منها ١١ مليون دونم تقريباً جنوبي بئر السبع ، اي تكاد تكون اراضي صحراوية ٠ والستة ملايين دونم الباقية مؤلفة بالاكثر من مساحات جبلية او غابات ٠ وتتوقف زيادة الاراضي الصالحة للزراعة وزيادة قوة الانتاج ، بالاكثر ، على امكانية الحصول على مياه للري وانفاق الاموال في سبيل اعمال انشائية وتحسين الاساليب الزراعية ٠ فعندما تتم هذه الشروط الاخيرة يمكن تحويل بعض الاراضي التي تُعد الآن غير صالحة للزراعة الى اراضٍ صالحة لها

٣٠ ان الري من الابار هو الآن ، والارجح انه سيبقى كذلك ، المورد الرئيسي لمياه الري في فلسطين ٠ اما الري من الانهر فمحدود ، واذا استثنينا حوض الحولة ، فان الامال باستخدام مياه الانهر للري ضعيفة ومشكوك فيها ٠ واما الري من الينابيع فاكثر انتشاراً ويمكن ترقيته اكثر بحسن التدبير في استعماله بطريقة اقتصادية ٠ تبلغ مساحة الاراضي الاروائية في الوقت الحاضر نحو ٣٥٠،٠٠٠ دونم

٤٠ ان التقدم الرئيسي في الزراعة منذ الحرب الكبرى يظهر في ترقية زراعة الاشجار الحمضية وفي حقول الحيوانات الحلوبة وانتاج الخضراوات والتبغ وتحويل الزراعة ، حيث يمكن ذلك بسهولة ، من زراعة واسعة الى زراعة كثيفة مبنية على الري

٥٠ يمكن تقدير قيمة المنتجات الزراعية لسنة ١٩٣٧، حسب اسعار الجملة، بنحو ٧ ملايين ليرة فلسطينية

ليس هنالك معلومات عن حجم الممتلكات الزراعية والارباح الصافية التي تعطيها اذ ليس هناك دروس مضبوطة تامة عنها . والمقبول عامة ان الممتلكات الزراعية حيث تزرع الحبوب زراعة واسعة يبلغ معدل حجمها ٨٠ دونماً وتعطي دخلاً صافياً يقدر ب ٣٠ ليرة فلسطينية سنوياً . وفي الاراضي التي تروى رياً كافياً وتزرع زراعة كثيفة يعطي كل ١٠ دونمات دخلاً صافياً قدره بقدر ما يعطيه ٨٠ دونماً، اذا لم يكن اكثر، من الاراضي التي تزرع حبوباً دون ري . وفي سني الخصب يربح منتجو الاثمار الحمضية الذين يملكون بيارات واسعة، ارباحاً جيدة اذا لم يكونوا قد تحملوانفقات كثيرة في انشائها او اذا كانوا غير مدينين ديوناً عظيمة نسبياً، والا فان الفائدة العالية – من ٨ بالمئة فما فوق – على رؤوس الاموال المستدانة والمستثمرة في انشاء البيارات تخفض الارباح الى مبالغ قليلة جداً

٠٦ ان الحنطة والشعير هما المحصولان الرئيسيان اللذان تشغل زراعتها نحو ٥ ملايين دونم . وهذه المساحة تساوي نحو ٥٥ بالمئة من مجموع مساحة الاراضي القابلة للزراعة في فلسطين . اما الاشجار الحمضية فتشغل زراعتها ٣٠٠،٠٠٠ دونم فقط . وهذه المساحة تساوي ٣ بالمئة من مجموع مساحة الاراضي القابلة للزراعة . انما قيمة غلة الاثمار الحمضية تبلغ مضاعف قيمة محصولي الحنطة والشعير مجموعين معاً

٠٧ ان كل المحاصيل قابلة لتحسين درجة جودتها، ولا سيما الشعير والزيتون والتبغ والاثمار الحمضية . وتتخذ الحكومة وغيرها من الوكالات التدابير الكافية لتحسين درجة جودة هذه المحاصيل بواسطة الابحاث والتعليم والارشاد بالتمثيل . وكذلك تُتخذ التدابير المجدِدة والانشائية لزيادة الانتاج وتحسين درجة الجودة في الخضراوات والمحاصيل التي تصلح علفاً والدواجن والبيض ومنتجات حقول الحيوانات الحلوبة

٠٨ ان المشكلة الرئيسية الزراعية في فلسطين هي تصريف غلة الاثمار الحمضية المطردة الزيادة . وقد بلغت المصدرات في سنة ١٩٣٧–٣٨ ١١،٤٠٠،٠٠٠ صندوق، وينتظر ان تبلغ مضاعف هذا العدد في نحو ست سنوات من التاريخ الحاضر . ويجب ان يكون الهدف تصريف الغلة وشحنها من نقط مركزية، يضاف الى ذلك ايجاد اسواق جديدة وتوسيع الاسواق الحاضرة

٩. ان التصريف التعاوني المحلي قد تقدم تقدماً يذكر . وهو في فلسطين يكاد يكون محصوراً بين اليهود . والحاجة ماسة الى تاسيس التصريف التعاوني والسير به بخطوات واسعة بين الفلاحين العرب

١٠. ان الانتاج المحلي يتمتع ، على وجه العموم ، بحماية كمركية ؛ ولكن هذه الحماية قد ضعفت فاعليتها الى درجة قصوى بسبب الاتفاقية الكمركية التي عقدت في سنة ١٩٢٩ بين فلسطين وسوريا والتي تسمح باستيراد المنتجات الزراعية من سوريا معفاة من الرسوم الكمركية ، الامر الذي يلحق الضرر بالمنتجين المحليين . وهذا يتناول بالاخص الحنطة ، والطحين والشعير وزيت الزيتون والطيور الداجنة والبيض والخضراوات

١١. يقتضي زيت الزيتون تحسينا اساسياً ؛ ويتطلب الشعير تحسيناً في نوعه لاصداره كشعير للنقع لعمل الجعة (البيرا) . وتحتاج صناعة التبغ الى تمويل وتنظيم بغية تحسين درجته بايجاد مخازن « لتطييبه » وتصنيفه ووزمه وتصريفه بواسطة نقط مركزية

١٢. ان الآمال ، بتحسين تربية الحيوانات الاليفة تحسيناً يذكر ، ضعيفة اذ ان زيادة عدد هذه الحيوانات وتحسين نوعها يتوقفان بالاكثر على تحسين علفها والعلف قليل بسبب قصر فصل الامطار

١٣. ان انتاج الحليب مهم اذ انه عماد الزراعة المختلطة ، ولكن تحويل الحليب الى زبدة بكميات كبيرة كافية لسد الطلب المحلي امر غير ممكن ، الا اذا وضع صنع الزبدة تحت حماية كمركية عالية . وهذه الحماية تضاعف تقريباً ثمن الزبدة على المستهلك ، الا اذا وجد في المستقبل موارد مائية ، اقل كلفة من الموارد الحاضرة ، تخفض نفقات انتاج العلف

١٤. ان التقدم الرئيسي في المستقبل في الزراعة الكثيفة سيكون ، على الارجح ، في منطقة بحيرة الحولة ، حينما تُجفف البحيرة المذكورة وتروى مساحتها . وكذلك اراضي بيسان فانها قابلة لان تزداد الزراعة كثافة فيها حينما يُحسن استثمار تسهيلات الري . ويمكن الاستفادة من الينابيع عن طريق استعمالها بتبصر وتعقل اكثر مما تستعمل بهما الآن . وقد يكون ممكناً ، حينما تنتشر عملية حفر الابار على مقياس اوسع ، ايجاد موارد مائية اكثر في انحاء مختلفة من البلاد . ان وجود مياه اكثر مما يوجد الان ، وحسن الاستفادة منها ، هما الدعامتان الاساسيتان اللتان يقوم عليهما التقدم في الزراعة الكثيفة

١٥ . ان كل انواع الزراعة والبستنة وتربية الحيوانات تعترض سبيلها مشاكل وصعوبات في مكافحة الامراض والافات . وتقوم الحكومة ومؤسسات اخرى باتخاذ التدابير الفعالة لمكافحة هذه الامراض والافات وكبحها . وتشمل هذه التدابير الحجر الصحي (كرنتينا) ، والخدمات التي تقوم بها المختبرات ، ودوائر الابحاث والارشادات الحقلية والتمثيلية . والى مكافحة الامراض والافات يوجَّه معظم القوانين الزراعية

١٦ . ان فلسطين ، بالنسبة الى حجمها ، مجهزة بالمدارس الزراعية ومزارع الاختبار والتمثيل تجهيزاً يفوق تجهيز اية بلاد اخرى . فاذا كانت نتائج الابحاث والتعليم والتمثيل لا تتناسب مع الجهود المبذولة في سبيلها ، فذلك لقلة المتعلمين بين الفلاحين العرب ، ومحافظتهم على القديم ، وفقدان الاموال لاستخدام الطرق المحسنة ، ووطأة الديون الكثيرة عليهم

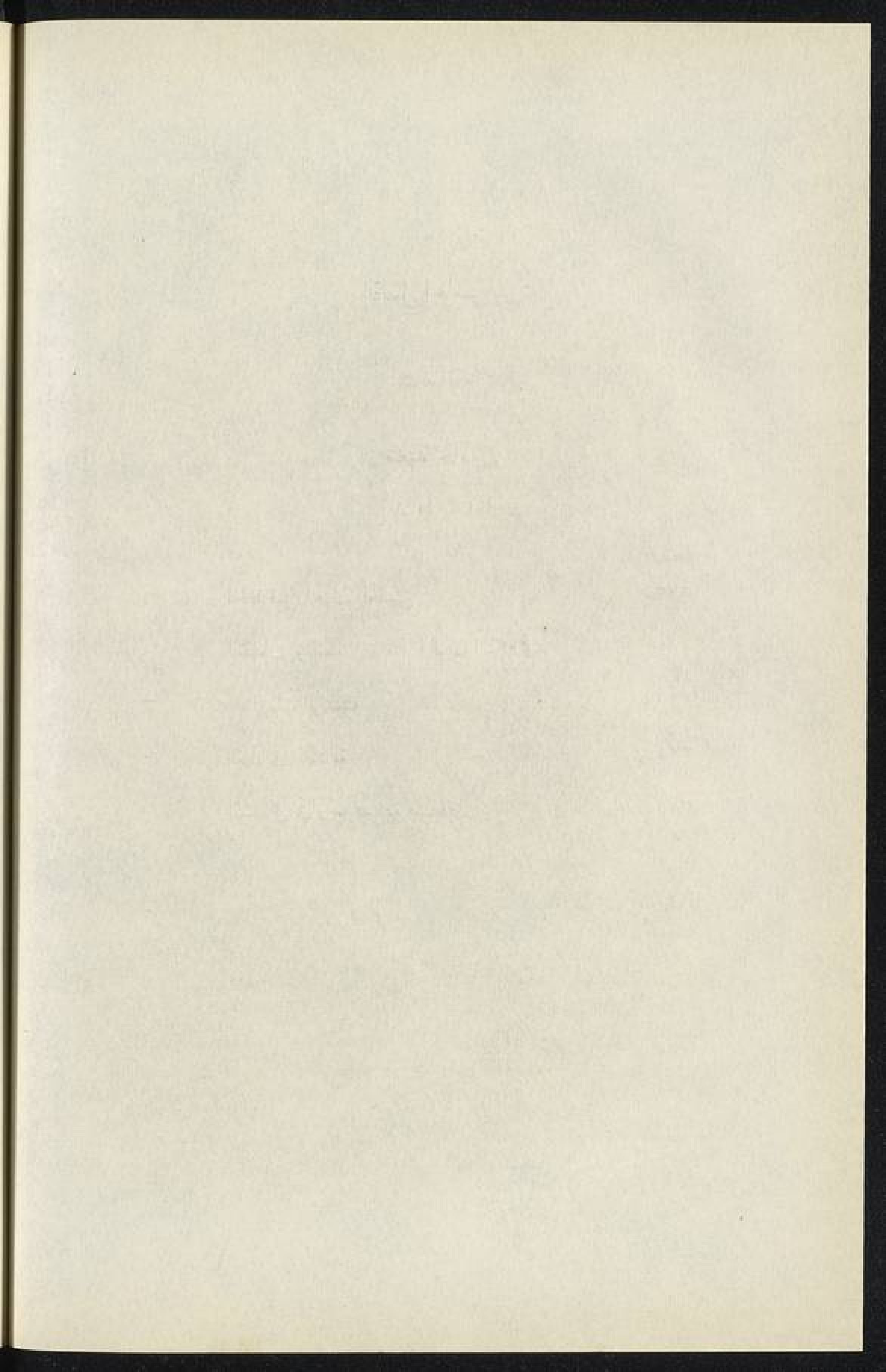
١٧ . كانت فلسطين ، في سنة ١٩٣٧ ، تكتفي نفسها بنفسها من الماكولات الزراعية الى درجة تقرب من ٦٥ بالمئة . ستتضاعف المصدرات الحمضية في مدة خمس او ست سنوات من التاريخ الحاضر . ويمكن تقليل المستوردات بزيادة انتاج الشعير والخضراوات والطيور الداجنة والبيض والاثمار ، ولكن زيادة انتاج الحيوانات الاليفة امر مشكوك فيه . ويرجح ان فلسطين ستستمر ايضاً في اعتمادها المتزايد على مستوردات الحنطة والطحين بسبب تزايد عدد سكانها

الفصل الخامس

الصناعة

سعيد حماده

B.C., M.A.



الفصل الخامس

الصناعة[1]

١ الحالة قبل الحرب العظمى

ان المعلومات عن الحالة الصناعية في فلسطين قبل الحرب العظمى ضئيلة ؛ فليس هنالك احصاءات شاملة عن عدد المحلات الصناعية ، وعدد العمال المأجورين ، وعن كميات البضائع المنتجة ، وكميات المواد الاولية المستعملة ، ومبالغ الاموال المستثمرة الخ . انما هنالك معلومات عامة واردة في بعض المنشورات واهمها كتاب الدكتور أ . روبين [2] والكتاب الذي وضعه القسم الجغرافي في دائرة الاستخبارات في البحرية البريطانية .[3] ويمكن الحصول على دليل تقريبي الى عدد المحلات الصناعية قبل الحرب وصورة عامة عن نوعها ، من احصاء الصناعات الحكومي لسنة ١٩٢٨ [4] الوارد فيه عدد المحلات الصناعية المختلفة التي أُسست قبل الحرب وكانت لا تزال عاملة في زمن اجراء الاحصاء . (انظر الجدول الاول)

كانت فلسطين قبل الحرب العظمى بلاداً زراعية في الدرجة الاولى وكانت الصناعة

---

(١) تشمل لفظة « الصناعة » في هذا الفصل كل الصناعات من المعامل الى الصناعات اليدوية والانتاج البيتي

(٢) A. Ruppin, *Syrien als Wirtschaftsgebiet* (Berlin, 1917)

(٣) Great Britain Geographical Section of the Naval Intelligence Division, Naval Staff, Admiralty: *A Handbook of Syria (including Palestine)*, Oxford University Press, 1920)

(٤) Government of Palestine, [*First Census of Industries*, 1928, (Jerusalem, Department of Customs,Excise and Trade, 1929) ويشار اليه فيما بعد هكذا : — *Government Census of Industries, 1928*

فيها ذات اهمية ثانوية . وكان معظم الصناعات ذا صبغة زراعية ، وكان الانتاج الصناعي ، اذا استثنينا صناعة بعض المنتجات واهمها الصابون والخمر ، يقصد به ليس التصدير بل الاستهلاك المحلي . وكانت الصناعة تمارس بالاكثر في البيوت ودكاكين العمل؛ ونسبة قليلة من المحلات الصناعية كانت تقوم على العمال الماجورين والالات ذات المحركات التي كان يستورد معظمها من اوربا ، مع ان الات المطاحن ومعاصر الزيت والات الري كانت تصنع بالاكثر في البلاد نفسها .[٥] وكان في يافا معملان لصنع الات كهذه ومعمل واحد في حيفا

أ الصناعات قبل الحرب

كانت الصناعات قبل الحرب تشمل ما يلي : - (١) صناعة الطحن (٢) صناعة عصر الزيتون لاستخراج زيته (٣) صناعة الصابون (٤) صناعة الخمر (٥) صناعة استخراج زيت السمسم وزيوت اخرى (٦) صناعة الحياكة والصناعات المتعلقة بها (٧) صناعة الدباغة وصنع الاحذية (٨) صناعة قطع الحجارة وصنع الاجر (القرميد) والانابيب (٩) صناعة الخزف (١٠) صناعات الادوات المعدنية (١١) صناعة ادوات الزينة والادوات ذات الرموز الدينية (١٢) صناعات متفرقة . وقد كانت صناعتا الصابون والخمر الصناعتين الوحيدتين اللتين كان العمل يجري فيهما على درجة كبيرة[٦]

١. صناعة الطحن . كانت المطاحن في البلاد على ثلاثة انواع بالاكثر : المطاحن التي تدار باليد والمطاحن التي تدار بقوة الماء والمطاحن التي تدار بقوة المحركات (موتورات) .[٧] فالمطاحن التي تدار باليد كانت موجودة في كل قرية تقريباً وكان يقوم بتشغيلها افراد العائلة لسد حاجات العائلة نفسها . وكانت تخرج من ١٠-١٥ كيلواً من الدقيق في اليوم . والمطاحن التي تدار بقوة الماء كانت موجودة في الاماكن التي يتيسر فيها وجود القوة المائية . واما المطاحن التي تدور بالمحركات فكانت شائعة في المدن ، وكان

---

(٥) *A Handbook of Syria (including Palestine)* ص ص ٢٧٦ و ٤٥٥

(٦) *Memoranda Prepared by the Government of Palestine for the use of Palestine Royal Commission*, (London, H.M.S.O., 1937), Mem. No. 35 ص ١٦٨ وسيشار اليها هنا فيا بعد هكذا : — *Memoranda for Palestine Royal Commission*

(٧) *A Handbook of Syria (including Palestine)* ص ٢٧٨

منها في مدينة يافا في سنة ١٩١٢ عشر مطاحن وفي غزه خمس وعدة مطاحن في اماكن اخرى .[٨] وكان كل الدقيق تقريباً يستعمل في صنع الخبز ، مع ان بعضه كان يستعمل في صنع المعكرونه والمعجونات . وكانت معامل المعكرونه قائمة في يافا والقدس

٢ . صناعة عصر الزيتون . ان صناعة عصر الزيتون لاستخراج زيته ، التي تعتمد على غرس شجر الزيتون ، كانت من اهم الصناعات في فلسطين . وكان يقدر الانتاج السنوي من زيت الزيتون في البلاد قبل الحرب بخمسة ملايين اقه ونصف المليون (نحو ٧٠٠٠ طن) .[٩] وكان اقل من نصف الموسم يستهلك بالاكثر في البلاد كطعام والباقي يستهلك في صناعة الصابون للاسواق المحلية والخارجية . وقد كانت درجة زيت الاكل من حيث الجودة تخفضها الطريقة المتبعة في قطف اثماره ، وهي ضرب ثمر الزيتون لاسقاطه عوضاً عن قطفه باليد . والطرق الناقصة المستعملة في سحق الزيتون وعصره كانت غالباً تنقص كمية الزيت المستخرج منه . وكان معظم الزيت يستخرج بواسطة معاصر خشبية مبنية بطرق اولية بسيطة وتدار بقوة الحيوانات ولا سيا الخيول . غير ان المعاصر الحديثة كانت موجودة في المراكز الرئيسية لاستخراج الزيت . كان في حيفا وعكا وجوارها ثلاثون معصرة عاملة تدار بقوة الماء .[١٠] وكان في يافا وبن شمن (قرب اللد) معملان صغيران تملكها شركة يهودية (عاتيد) لاستخراج الزيت من بقايا الزيتون المعصور (الجفت) ، وقد اغلق هذان المعملان في سنة ١٩١٢ [١١]

٣ . صناعة الصابون . كانت نابلس وجوارها اهم مركز لصناعة الصابون (فيها نحو ٣٠ مصبنة) ثم يليها في الاهمية ناحية يافا .[١٢] وكان يصنع الصابون في حيفا وغزه

---

(٨) المصدر نفسه ص ص ٢٧٨ و٤٩٢ و٥٠٩

(٩) حسبها Earnest Weakley على معدل سنتين *Report upon the conditions and Prospects of British Trade in Syria* (London, 1911) مقتبس في *A. Handbook of Syria (including Palestine)* ص ٢٧٨

(١٠) من Weakley السابق ذكره مقتبس في *A. Handbook of Syria (including Palestine)* ص ٢٧٩

(١١) المصدر نفسه ص ٢٨٠

(١٢) المصدر نفسه ص ٢٧٩

ايضاً ، والى درجة اقل ، في القدس وبيت لحم . وكان يقدر الانتاج السنوي لمعامل الصابون في نابلس قبل الحرب ب ٥٠٠–١٠٠٠ طن وذلك حسب موسم الزيتون ؛ وكان يقدر في حيفا ب ٣٠٠ طن ؛ وفي يافا وجوارها ب ٢٠٠٠–٣٠٠٠ طن .(١٣) وكان صابون نابلس ويافا ، المصنوع من زيت الزيتون الصافي ، يتمتع بشهرة واسعة في الشرق الادنى . وكان قسم كبير من الصابون يصدَّر الى مصر وبلاد العرب والعراق وآسيا الصغرى . وقد بلغت قيمة مجموع المصدَّر منه في سنة ١٩١٣ نحو ٢٠٠،٠٠٠ ليرة انكليزية ، وكانت مصر البلد الرئيسي المصدر اليه الصابون .(١٤) ولم تكن موارد زيت الزيتون في البلاد ، لعدة سنوات قبل الحرب ، كافية لسد حاجات صناعة الصابون فكانت تضطر الى استيراد الزيت . وبلغ ما استورد من زيت الزيتون عن طريق يافا في سنتي ١٩١١ و ١٩١٢ ٦٤٧ طناً و ١،١٠٠ طن بالترتيب . وفوق ذلك كان يستورد زيت جوز الهند وزيت القطن وزيت الذره الصفراء لتمزج بزيت الزيتون لصناعة الاصناف الواطئة من الصابون

كان معظم المصابن صغيرة تحتوي الواحدة منها على ما يتراوح بين مرجل واحد (خلقين) وخمسة مراجل وتستعمل الطرق القديمة التقليدية . ولكن ادخلت الى حيفا الطرق العصرية في الانتاج بواسطة شركة يهودية روسية ، كانت تنتج في سنة ١٩١١ على معدل ٢٠٠ طن من الصابون في السنة .(١٥) ثم في سنة ١٩١٣ انشيء معمل آخر عصري في حيفا تحت ادارة اميركية . وفي القرى كانت عيال كثيرة تصنع بنفسها الصابون الذي تحتاج اليه في الاستعمال البيتي

٤ . صناعة الخمور . كانت صناعة الخمر ولا تزال بالاكثر في ايدي سكان المستعمرات من اليهود والالمان . وكانت المستعمرتان اليهوديتان ريشون لصيون وزخزون يعقوب ، اللتان استحصلتا على رؤوس الاموال والمعدات التأسيسية (في ١٨٨٥) من البارون ادمون ده روتشيلد ، اهم المراكز لصنع الخمر ؛ واقبيتها المعدة لخزن الخمر من اكبر المستودعات في العالم . وكان معظم الخمر المنتج يصدَّر الى الخارج . وقد اجتازت صناعة الخمر ازمة في

---

(١٣) A Handbook of Syria (including Palestine) ص ص ٤٥٦ و ٤٩١

(١٤) C. Hayman, "Palestine's Industrial Variety", Manchester Guardian Commercial ١٦ كانون الاول سنة ١٩٣٣ ص ٣٦

(١٥) A Handbook of Syria (including Palestine) ص ٤٩٢

اوائل القرن العشرين استمرت اثناء الحرب العظمى وامتدت الى عـدة سنوات بعدها . وكانت الصعوبات قبل الحرب تعزى بالاكثر الى ارتفاع اسعار العنب ، وزيادت الانتاج كثيراً ، وعدم وجود مؤسسة خاصة للتصريف ؛[١٦] وفي اثناء الحرب كانت ترجع بالاكثر الى انفصال تركيا عن سائر بلدان العالم . واما الصعوبات منذ الحرب « فتعزى الى اسباب مختلفة كهذه : سن قانون تحريم الخمر في الولايات المتحدة ، وضياع روسيا كسوق للخمر ، وقلة الاستهلاك في فرنسا وايطاليا ممـا ادى الى كميات فائضة من الخمر في هاتين البلادين »[١٧]

٥ . استخراج زيت السمسم وغيره من الزيوت والعطور . كانت صناعة استخراج زيت السمسم وغيره من الزيوت تتوقف على المواد الاولية المنتجة محلياً . قد كان السمسم ولا يزال من المواسم الزراعية الهامة في فلسطين .[١٨] وكان قبل الحرب نحو اربعين معملاً صغيراً لاستخراج زيت السمسم في اللد والرمله ويافا والقدس ، ومعملان كبيران يهوديان في يافا مجهزان بمعاصر تدار بقوة الماء .[١٩] وكان هنالك ايضاً بضع معاصر في نابلس .[٢٠] وكان معدل مقدرة المعـامل الصغيرة اخراج كمية من الزيت تتراوح بين ١٥٠ و ٢٠٠ كيلوغرام في اليوم ؛ بينما احد المعملين الكبيرين في يافا كان يخرج ٢٠٠٠ كيلوغرام في اليوم والآخر ٣٠٠٠ كيلوغرام

والزيوت الاخرى والعطور تشمل زيت الخروع وعطر الجبازى الافرنجية (جرانيوم) وماء الورد وماء زهر الليمون الخ . وهذه كلهـا كانت تصنع على درجة صغيرة ، في البيوت بالاكثر

٦ . صناعة الحياكة والصناعات المتعلقة بها . كانت صناعة الحياكة والصناعات المتعلقة بها تشمل نسج الاقمشة ، العباءات ، البسط والسجاد ، الحصر ، صنع العقالات (لباس

---

(١٦) المصدر نفسه ص ٢٨١

(١٧) *Report on Palestine Administration*, (London, H.M.S.O., 1921) من تموز سنة ١٩٢٠ الى كانون الاول سنة ١٩٢١ ص ٦١

(١٨) انظر الفصل الرابع

(١٩) المعلومات واردة في Ruppin, *Syrien als Wirtschaftsgebiet* (Berlin 1917) مقتبسة في *A Handbook of Syria (including Palestine)* ص ٢٨٢

(٢٠) المصدر نفسه ص ٤٩٢

للراس) ، اكياس للدراهم ، الشرابات ، جدل الزنانير ، الصباغة ، شغل الابرة ، الزركشة (التخريج والتطريز) ، شغل (التنتنه والدنتلا) . وكل هذه الصناعات تقريباً كانت صناعات يدوية بيتية او تمارس في دكاكين العمل . ولم تتقدم صناعة النسج في فلسطين تقدمها في سوريا . وكان اهم مراكزها المجدل وفيها نحو ٥٠٠ نول ، وغزه وفيها ٥٠ نولاً .[٢١] وكانت هذه المراكز تقوم بحياكة القطن الخشن والمواد الصوفية كاقمشة يلبسها الفلاحون . وكانت حياكة الحرير صناعة ضعيفة في غزه . كان العمال في صناعة النسج صناعيين ماهرين اكتسبوا مهارتهم في حداثتهم . وكانت خيوط القطن والحرير المبرومة وخيوط الصوف المغزولة ، المعدة لصنع الاقمشة ، تستورد كلها تقريباً من الخارج ، وكان القطن يستورد من مانشستر .[٢٢] وكانت العباءات السلع الرئيسية المصنوعة من الصوف . وكان البسط والسجاد يصنعان في البيوت ، في عدة مدن وقرى ، وكان البدو يقومون بصنعها ايضاً . وحصر القش كان يقوم بصنعها النساء في الطيره وغيرها من القرى الصغيرة الواقعة في السهول او قربها .[٢٣] وفي سنة ١٩٢٧ كان لا يزال ١٢٤ معملاً يدوياً يقوم بصنع حصر القش (انظر الجدول الاول) . وكان البدو بالاكثر يقومون بصنع العقالات واكياس الدراهم الخ . وصناعة الصباغة كانت تمارس ، على درجة صغيرة في مراكز النسج . وكان شغل الابرة والزركشة وشغل (التنتنه) من الاعمال الشائعة بين النساء في البيوت في كل القرى والمدن تقريباً

٧ . الدباغة وصناعة الاحذية . كانت صناعة الدباغة تمارس بالاكثر في ناحية غزه وكان معظم الطرق المستعملة فيها بسيطة اولية . وفي سنة ١٩٢٧ كان ثلاث عشرة من هذه المدابغ ، التي اسست قبل الحرب ، لا تزال عاملة (انظر الجدول الاول) . واما صناعة الاحذية فكانت من الصناعات الشائعة في كل المدن والقرى . وكانت تستخدم الجلود المدبوغة المستوردة ، في صنع الاحذية التي من درجة جيدة ، وتستخدم الجلود المدبوغة الوطنية لصنع الاحذية التي من درجة ادنى في الجودة والاحذية التي يحتذيها الفلاحون والبدو

---

(٢١) *A Handbook of Syria (including Palestine)* ص ٤٥٥

(٢٢) المصدر نفسه ص ص ٢٨٥ و٤٥٥

(٢٣) المصدر نفسه ص ٥١٠

٨. صناعات الحجارة والقرميد والانابيب . ان صناعة قلع الحجارة وقطعها كانت شائعة بالاكثر في ناحية القدس ولا سيما حول بيت لحم . وكانت صناعة البناء تعتمد بالاكثر على هذه الناحية لاستجلاب المواد والبنائين الماهرين . وكان يصنع الكلس للبناء محلياً في الاماكن التي يتيسر فيها الحجر الكلسي . واما مواد البناء والطرق الاوربية فكانت تستخدم بالاكثر في يافا والقدس . وكان معظم الروافد الحديدية (جسور الحديد) والاخشاب والقرميد يستورد من الخارج . وفي الاماكن التي كانت الحجارة تكلف نفقات عالية ، ولا سيما في القرى الصغيرة في السهول ، كانت تبنى البيوت من الآجر المجفف في الشمس . وكان هنالك عدة مشاريع لصنع الاجر والقرميد والانابيب ، وكان الميتم الالماني السوري في ضاحية القدس الشمالية يخرج اجناساً من الاجر والقرميد معتدلة الجودة . ومع ان هذه السلع التي كانت تصنع في البلاد تقل عن مثلها المستوردة من حيث الجودة فانها كانت تلاقي رواجاً بالنظر الى رخص اثمانها

٩. صناعة الخزف (الفخار) . كانت صناعة الخزف من اهم الصناعات الثانوية وكانت منتشرة انتشاراً واسعاً . وكان اهم مركز لها غزه حيث يوجد النوع المناسب من الطين المحتوي على الحديد . ومع ان الخزف المصطنع هناك كان من الجنس الخشن الا انه كان متيناً يتحمل الاستعمال مدة طويلة . وكان كثير من خزف غزه يصدر الى بلدان الشرق الادنى . وكانت الاباريق والجرار تصاغ في اشكالها بواسطة دولاب الخزاف ثم تشوى في أتون قليل الغور يتراوح قطره بين ٨ و ١٠ اقدام ويبلغ عمقه ٤ اقدام وتحته موقد النار . وفي بعض الاماكن كان النساء يقمن بهذا العمل . وكانت الاواني الخزفية البيتية تصطنع في داليه . وفي سنة ١٩٢٧ كان لا يزال في البلاد من هذه المشاريع الخزفية التي اسست قبل الحرب ٤٣ معملاً عاملاً (انظر الجدول الاول)

١٠. صناعات الادوات المعدنية . لقد ورد سابقاً ذكر ثلاثة معامل لانتاج الادوات والالات المعدنية ، اثنان في يافا وواحد في حيفا.[٢٤] وكانت هذه المعامل مجهزة بالات للحفر والحدادة وسبك المعادن ؛ وكانت تقوم بصنع الات المطاحن ومضخات الري (ليس المحركات) ومعاصر زيت الزيتون ، كما انها كانت تقوم ايضاً باصلاح الالات المعدنية .

---

(٢٤) انظر الصفحة ٢٧٤

والمعملان في يافا كانا ينتجان من ٨٠–٩٠ بالمئة من معدات رفع المياه المحتاجة اليها ناحية يافا .[٢٥] والصناعات المعدنية الاخرى كانت عبارة عن صناعات يدوية يقوم بها الحدادون ، والصفارون (صناع النحاس) والسنكريون ، وصاغة الذهب والفضة ، والخراطون الخ

١١. صناعة ادوات الزينة والادوات ذات الرموز الدينية . كانت فلسطين ولا تزال مشهورة بصنع ادوات الزينة والادوات ذات الرموز الدينية . فكان الصناع في القدس ، والى درجة اقل الصناع في يافا وغزه ، يقومون بترصيع (تطعيم) الادوات الخشبية باصداف اللؤلؤ والفضة الخ ؛ ويقومون ايضاً بصنع ادوات للزينة من خشب الزيتون .[٢٦] وكان صناع بيت لحم يقومون بصنع المسابح والصلبان والاواني النحيفة وغيرها من ادوات الزينة ، من حجر الكهرباء الاسود المستخرج من البحر الميت . واما الادوات الزجاجية كالاقراط والخواتم والاساور الخ فكانت تصنع في الخليل (حبرون) . والادوات المذكورة تحت هذا الفرع من الصناعة كان يكثر السياح من شرائه

١٢. صناعات متفرقة . من الصناعات المتفرقة لا بد من ذكر صناعة الطباعة كصناعة حديثة . كانت مطابع القدس بالاخص تعمل بنشاط . ومن مطابع قبل الحرب كان لا يزال منها في البلاد ثلاث وعشرون مطبعة في سنة ١٩٢٧ (انظر الجدول الاول) . ومن الصناعات الاخرى التجارة ، والخياطة ، والسراجة (السروجية) والجبازة وصنع الحلويات والمربيات ، و « الثلج » وماء الصودا ، والعربات ، والشنتات والصناديق ، والزجاجيات ، والسلال ، وشباك صيد السمك ، والمكانس والمناخل الخ . وكل هذه الصناعات تقريباً ، ما عدا « الثلج » وربما ماء الصودا (كازوز) ، كانت صناعات يدوية . وفي سنة ١٩٢٧ كان من دكاكين النجارة والخياطة والسراجة هذه المؤسسة قبل الحرب ، ٦٧ و٤٥ و١٣ دكاناً بالترتيب لا تزال عاملة . كانت الرحال تصنع بالاكثر في بيت لحم . وكانت بلدة الخليل (حبرون) متخصصة لصنع الادوات الزجاجية حيث كان الصناع ، فضلاً عن صنع ادوات الزينة ، يقومون بصنع الصحون والاواني للاستعمال البيتي

---

(٢٥) *A Handbook of Syria (including Palestine)* ص ٤٥٥

(٢٦) المصدر نفسه

الجدول الاول

الصناعات التي اسست قبل الحرب والتي كانت لا تزال عاملة في البلاد في سنة ١٩٢٧ (٢٧)

الصناعة	العدد
المطاحن	٩٥
معاصر زيت الزيتون	٣٣٩
معامل الصابون	٣٠
معامل الخمر	٢١
معاصر زيت السمسم	٢٥
دكاكين الحياكة (غير حياكة حصر القش)	٤٢
دكاكين حياكة حصر القش	١٢٤
المدابغ	١٣
صناعات الاحذية	١١٤
معامل القرميد والاجر والانابيب	٨
صناعات الخزف (الفخار)	٤٣
صناعة الادوات المعدنية (الآلات والحدايد الخ)	١٠١
دكاكين الصياغة	٢٠
صناعة ادوات الزينة والادوات ذات الرموز الدينية	١٢
المطابع	٢٣
دكاكين النجارة	٦٧
دكاكين الخياطة	٤٥
دكاكين السراجة (السروجية)	١٣
المخابز	٣٥
دكاكين الحلويات	١٤
"الثلج" وماء الصودا	٩
متفرقات	٤٣
المجموع	١٢٣٦

(٢٧) هذه الارقام ماخوذة من *Government Census of Industries, 1928* ص ص ٢٠ —٢٤ • في هذا الجدول دليل تقريبي عن عدد الصناعات المختلفة التي كانت موجودة قبل الحرب لانه، كما يظهر ، لا يشمل المحلات التي اقفلت بين سنة ١٩١٣ وابتداء سنة ١٩٢٧ • وفوق ذلك لم تدرج فيه

ومن المحلات الصناعية التي اسست قبل الحرب كان ١٢٣٦ محلًا لا يزال موجوداً في سنة ١٩٢٧ (انظر الجدول الاول) . ومن هذه نحو ٩٢٥ محلًا او ٧٥ بالمئة كان في يد العرب ونحو ٣٠٠ محل او ٢٤ بالمئة كان في يد اليهود .[٢٨]

ب العقبات في سبيل نمو الصناعة قبل الحرب

يظهر من البحث السابق ان الصناعة في فلسطين قبل الحرب كانت بالاكثر ذات صفات قديمة تقليدية ، والطرق التي كانت متبعة فيها قديمة وكذلك كانت معداتها بسيطة اولية . ومع ان فلسطين هي في الدرجة الاولى بلاد زراعية وتفتقر الى بعض الثروة الطبيعية الهامة كالفحم الحجري والحديد ، فانه كان بالامكان ان تنمو الصناعة فيها الى مستوى اعلى كثيراً من المستوى الذي بلغته ، فيما لو كانت الاحوال اكثر مناسبة لها . فكان من الممكن ترقية عدد كبير من الصناعات التي ذكرت اعلاه ، على طرق عصرية حديثة ؛ كما انه كان بالامكان انشاء صناعات جديدة كالغزل ، وحياكة الصوف الناعم ، وحفظ الاثمار والاسماك في علب ، وصنع المربيات و « المرملايد » ولفائف التبغ (السجاير) والعطور ، والكحول ، والسمنت (الترابة الفرنجية) الخ

على ان هنالك عوامل عديدة وقفت حجر عثرة في سبيل تقدم الصناعات في فلسطين . فالعامل الاول الادارة غير الصالحة في العهد العثماني – استبدادي ، تغلغلت فيه السلطة الدينية ، وكاد يكون خلواً من الاهتمام بالاقتصاد القومي – الذي ابقى السواد الاعظم من السكان في حالة العبودية السياسية ، والتسليم للقضاء والقدر ، والجهل وعدم

الصناعات البيتية (*Government Census of Industries, 1928* ص ص ٥ – ٦) . وما يلي تحديد الصناعات التي شملها الاحصاء « كل المعامل ودكاكين الصناعة التي تنتج اية سلعة سواء باليد او قوة الآلات ، بعمل مأجور او بدونه ، والمعدّة للبيع » . وفضلاً عن ذلك بما ان الاحصاء لم يكن الزامياً ، لم يرد الاشتراك فيه عدد كبير من المحلات الصناعية الصغرى (المصدر نفسه ص ٣)

(٢٨) ان اشتراك اليهود والعرب في هذه الصناعات مستنتج من الارقام الآتية :– حسب احصاء اليهود لصناعاتهم لسنة ١٩٣٣ كانت المحلات الصناعية اليهودية المؤسسة قبل الحرب ٢٨٨ محلاً او ٢٦ بالمئة من ال ١٢٣٦ محلاً التي اسست قبل الحرب والتي كانت لا تزال موجودة في سنة ١٩٢٧ . وكان الباقي في يد غير اليهود وكله تقريباً في يد العرب

الطموح للقيام بالمشاريع[٢٩]

والعامل الثاني عدم الامن ، الامر الذي جعل العنصر الطامح في السكان متحفظاً من جهة استثمار الاموال في الصناعة وفي الزراعة ايضاً

والعامل الثالث عدم توفر وسائل النقل والمواصلات . فكانت الحيوانات والعربات التي تجرها الحيوانات الوسائل الرئيسية في نقل البضائع . وكان مجموع طول الخطوط الحديدية في فلسطين في سنة ١٩١٣ نحو ٢٠٠ كيلو متر فقط . وكانت نفقات النقل بواسطة الحيوانات عالية الى درجة حتى انه ، بالرغم من اتساع السلطنة العثمانية ، كانت السوق الداخلية للبضائع المصنوعة محلياً ضيقةً بحكم الضرورة. وكانت وسائل المواصلات محصورة في البريد والبرق ؛ وهاتان المصلحتان لم تكونا منتشرتين الى درجة كافية ولا كانت تسير الاعمال فيهما بنشاط وفعالية

والعامل الرابع الامتيازات الاجنبية التي كانت تمنع الحكومة التركية من اتباع سياسة كمركية مساعدة لترقية صناعتها . فكانت الرسوم الكمركية على البضائع المستوردة يمكن ان تفرض لاغراض مالية فقط ، ولم يكن تغييرها ممكناً الا برضى الدول صاحبة الامتيازات . وكانت الامتيازات في البدء تشترط ان يوضع رسم كمركي عام قدره ٣ بالمئة على البضائع الاجنبية . ولم تقدر تركيا في سنة ١٨٦٢ الا بعد مفاوضات طويلة واعطاء امتيازات اخرى ، ان تحصل على قبول الدول صاحبة الامتيازات بجعل الرسم الكمركي ٨ بالمئة وفي سنة ١٩٠٨ ١١ بالمئة حسب القيمة على كل البضائع المستوردة

ولا بد من ذكر عامل آخر ايضاً و هو فقدان التعليم الفني الصناعي . فكان العمال يكتسبون مهارتهم في العمل عن طريق التمرين على عمال سابقين لم يكونوا مطلعين على الاساليب الحديثة في الانتاج

اضف الى هذه العوامل الموخرة للصناعة ، عدم وجود التسليف الاستثماري ، وتكاليف التسليف الانتاجي العالية ، وقلة عدد المهندسين الميكانيكيين ، وعدم تقدم الزراعة ، وعوامل اخرى اقل اهمية

وكانت نتيجة هذه العوامل المؤخرة ان عدداً كبيراً من الطامحين من السكان انصرفوا

---

(٢٩) Mukdim Osman, *Handicrafts in Turkey* (Reprinted from the *International Labor Review*) المجلد ٣١ رقم ٢ تاريخ شباط سنة ١٩٣٥ ص ٢

الى المشاريع التجارية او هاجروا الى البلدان الاجنبية حيث تمكنوا من ان يجدوا احوالاً اكثر ملاءمة لصناعتهم

٢ التقلبات والتطورات منذ الحرب الكبرى

لقد تطورت الصناعة في فلسطين منذ الحرب الكبرى تطوراً سريعاً . فانشيء عدد كبير من المحلات الصناعية الحديثة العصرية اكثرها صغيرة ، وكبّر كثير من المحلات القديمة وادخلت عليها التحسينات . وارتفع مجموع عدد المحلات الصناعية من ١٬٥٠٠ تقريباً في سنة ١٩١٣ الى نحو ٦٬٠٠٠ في سنة ١٩٣٦ . ومن هذا العدد ٤٬٥٠٠ محل كانت حرفاً و ١٬٥٠٠ معمل ودكان صناعي . ويقصد بالحِرَف المحلات التي تستخدم الحرفة الواحدة منها اقل من خمسة اشخاص منهم اصحاب العمل .[٣٠] وارتفع مجموع رؤوس الاموال من ١٬٠٠٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية تقريباً الى اكثر من ١٠٬٠٠٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية .[٣١] وقد قدرت الحكومة قيمة المنتجات (بما فيها قيمة المواد الاولية وثمن الوقود) بنحو ٧٬٠٠٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ ،[٣٢] وقدرها الدكتور ميخائيلس بنحو ١٠٬٠٠٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية .[٣٣] وقدر الدكتور ميخائيلس القيمة المكتسبة بالاصطناع (اي الزيادة على قيمة المواد الاولية والوقود) للسنة نفسها بنحو ٥٬٠٠٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية . وكانت قيمة المنتجات الصناعية في سنة ١٩٣٥ تولف نحو نصف قيمة مجموع البضائع الصناعية المستهلكة . وبلغت قيمة المصدر من السلع المصنوعة محلياً في سنة ١٩٣٧

---

(٣٠) *Memoranda for Palestine Royal Commission* Mem. No. 35 ص ١٦٨

(٣١) المصدر نفسه

(٣٢) *Report to the League of Nations*, 1935 ص ٢٢ . لم يمكن الحصول على تقديرات رسمية للسنين بعد السنين المذكورة

(٣٣) A. Michaelis, "Economic Palestine in 1935, Present Position and Future Prospects—Industry", *Palnews Economic Annual of Palestine* (Tel Aviv, 1935) ص ٧٥ . انظر تحت « ج التقدم الصناعي من ١٩٢٨–١٩٣٥ » (من هذا القسم) ، الفقرة الثانية ، لايضاح الفرق بين التقديرين

(٣٤) *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨ ص ٥٦

نحو ٨٩٧,٠٠٠ ليرة فلسطينية .[٣٤] وكان عدد الذين يشتغلون في الصناعة في سنة ١٩٣٦ يفوق ، على الارجح ، ٤٠,٠٠٠ عامل[٣٥]

وقد ادخل تغيير عظيم في جهاز المحلات الصناعية ، وطرق الانتاج ، وانواعه . وقد اختفت كل الصناعات البيتية تقريباً التي كانت تنتج سلعاً للتجارة وما بقي منها يكاد يكون محصوراً في شغل الابرة على جميع انواعه .[٣٦] وقد نقص عدد اصحاب الحرف النسبيّ وزاد العدد النسبي للصناع المستخدمين في دكاكين الصناعة او المعامل . والطرق القديمة التقليدية في الانتاج سائرة في الزوال امام وجه الانتاج بواسطة الآلات الميكانيكية . فان المعامل المجهزة بآلات حديثة وعمال مستأجرين تحل تدريجاً محل دكاكين الصناعة والمعامل القديمة للصناعات التقليدية ، وقد ادخلت في انواع عديدة من الصناعات الجديدة . وفي السنين الثلاث عشرة من ١٩٢٥ الى ١٩٣٧ بلغت قيمة الالات الصناعية المستوردة نحو خمسة ملايين ليرة فلسطينية .[٣٧] وبينما كانت كل الصناعات تقريباً قبل الحرب ذات صفة زراعية ، فانه قد انشئت بعد الحرب عدة صناعات لا صفة زراعية لها كصنع السمنت والمرايا والأسرّة واواني الالومنيوم والاسنان الاصطناعية الخ . على ان البضائع المصنوعة لا تزال كلها تقريباً محصورة في بضائع للاستهلاك ومواد تستهلك في زيادة الانتاج . ومعظم الالات لا يزال يستورد من الخارج . وقبل البحث المفصل في تقدم الصناعة بعد الحرب من المهم ذكر الاحوال التي ساعدت على ذلك التقدم ، ولا سيما ان ذكر هذه الاحوال يلقي بعض النور على المدى الذي يمكن ان يحسب به هذا التقدم طبيعياً وقابلاً للانتشار اكثر فاكثر

أ العوامل المساعدة

ان تقدم فلسطين صناعياً منذ الحرب الكبرى نتيجة عوامل مختلفة عملت معاً لتنشيط هذا التقدم . ويمكن قسمة هذه العوامل ، بحسب تاثيرها ، الى اربعة انواع :— (١) العوامل الناتجة بالاكثر عن تحسن في الادارة ، (٢) العوامل الناجمة بالاكثر عن تقدم

---

(٣٥) *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35 ص ١٦٨

(٣٦) *Government Census of Industries, 1928* ص ٦

(٣٧) انظر الجدول التاسع

الهندسة الميكانيكية ، (٣) العوامل الناتجة عن الحرب والاستيقاظ الاقتصادي والتغيرات الاجتماعية بعد الحرب ، (٤) العوامل الناجمة عن الهجرة اليهودية . على انه يجب القول ان هذه العوامل المساعدة يعتمد واحدها على الآخر كثيراً او قليلاً

١. العوامل الناتجة بالاكثر عن تحسن في الادارة . ان الحكومة المنتدبة قد شاركت في تقدم البلاد الاقتصادي بفضل عدة اعمال قامت بها والتي ساعدت ، مباشرة او غير مباشرة ، في نمو الصناعة . وثلاثة من هذه الاعمال كانت هامة جداً : (الاول) بذلت الحكومة جهوداً عظيمة في انماء وسائل النقل والمواصلات .[٣٨] وبدأت هذه الجهود في زمن احتلال القوى البريطانية لفلسطين وبقيت مستمرة منذ الحرب . فازداد طول الخطوط الحديدية في فلسطين فقط (لا يشمل شرق الاردن وسينا) من نحو ٢٠٠ كيلومتر في سنة ١٩١٣ الى نحو ٤٧٣ كيلومتراً في سنة ١٩٣٦ . وازداد طول الطرق الصالحة للسير في كل الفصول من ٣٠٠ كيلومتر تقريباً (كلها من الطرق التي ليست حالتها جيدة وتصلح فقط للسير الخفيف) في سنة ١٩١٣ الى نحو ١٫٧٥٠ كيلومتراً (اكثرها مغطى بالاسفلت ومتقن البناء) في سنة ١٩٣٦ . والطرق الصالحة لسير السيارات في الفصول الجافة فقط ، قد ازدادت ازدياداً مماثلاً فاصبح طولها في سنة ١٩٣٥ نحو ١٫٧٦٠ كيلومتراً . وبني في حيفا مرفأ حديث مساحته ٣٨٧ اكراً منها ٢٧٩ اكراً مغطى بالماء ؛ وحسّن ايضاً مرفأ يافا الطبيعي . وازداد عدد مراكز البريد واتسع نطاق عملها وادخلت عليها تحسينات كثيرة . ويقوم الآن ست شركات للطيران بنقل الركاب والبريد في الطيارات بين فلسطين والبلدان الاخرى . ومراكز البرق التي ازداد عددها كثيراً ، تتبادل الآن الرسائل البرقية بين المراكز الرئيسية في فلسطين نفسها وايضاً بين فلسطين ومصر ولبنان وسوريا وشرق الاردن . والمواصلات اللاسلكية التي لم تكن موجودة قبل الحرب الكبرى هي الآن قائمة بين فلسطين وسائر انحاء العالم بواسطة الشركات ايسترن ، ماركوني ، وراديو الشرق (راديو اوريان) . وكذلك التلفون الذي لم يكن موجوداً ايضاً قبل الحرب الكبرى فانه الآن قد تقدم تقدماً سريعاً جداً ؛ فكل القصبات واكثر القرى في فلسطين مشمولة بشبكة من الخطوط التلفونية . وكذلك هنالك خطوط

---

(٣٨) للاطلاع على بحث مفصل لهذا التطور انظر الفصل السادس

تلفونية تصل بين فلسطين ومصر وشرق الاردن والعراق وسوريا ولبنان . وفي سنة ١٩٣٣ دشن خط التلفون اللاسلكي عن طريق مصر وانكلترا

(الثاني) خفضت الضرائب على الصناعات وايضاً على الزراعة التي يتوقف عليها التقدم الصناعي كثيراً . فالغيت ضريبة التمتع التي اوجدها القانون العثماني تاريخ ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٣٣٠ (١٩١٤) .[٣٩] وخفضت ضريبة الويركو على مواقع المعامل من ٩ بالمئة الى ٦ بالمئة ، ومن ثم استبدلتها بضريبة الاملاك في المدن – وهذه الضريبة مبنية على الاجار السنوي الصافي للعقارات . واعفي من الرسوم الكمركية الالات وبعض المواد الاولية والمواد المصنوعة نصف صنع ، المستوردة بغية استخدامها في الانتاج .[٤٠] والمواد المستوردة المستخدمة في الانتاج المحلي والتي لم تعفَ من الرسم ، تستفيد من « نظام اعادة الرسوم » الذي يسمح ، في حالات معينة ، باعادة قسم كبير من الرسوم الكمركية حين اصدار البضائع المصنوعة التي استعملت فيها المواد المستوردة . وويركو الاراضي والاعشار التي كانت شديدة الوطأة كثيراً على صغار المنتجين وعرقلت تقدم الانتاج الزراعي ، قد استبدلت بضريبة عادلة على الاجار السنوي الصافي[٤١]

(الثالث) لقد وضعت الحكومة سياسة زراعية فعالة جداً غايتها ترقية وتحسين الانتاجين الزراعي والحيواني وتشجيع الزراعة الكثيفة باستخدام طرق الري المحسنة والاساليب الزراعية ، المبنية على نتائج البحث والاختبار .[٤٢] وقد تامنت حقوق المالكين في اراضيهم بواسطة نظام فعاًل لمساحة الاراضي وتسوية حقوقها وتسجيلها ، وسنت القوانين لحماية المستأجرين الزراعيين . واتخذت التدابير ايضاً لاراحة الفلاح من ظلم المرابين بتاسيس جمعيات تعاونية للتسليف بين العرب ، بمساعدة الحكومة . وقد كانت نتائج هذه الجهود ان ازداد الانتاج كثيراً[٤٣] وازدادت مقدرة المزارعين على الشراء فكان ذلك مفيداً للصناعة

---

(٣٩) لا تزال ضريبة التمتع موجودة في سوريا ولبنان
(٤٠) انظر الفصل الثامن
(٤١) انظر الفصل العاشر
(٤٢) انظر الفصل الرابع
(٤٣) انظر تقدم الانتاج في الفصل الرابع

٢. العوامل الناتجة عن تقدم الهندسة الميكانيكية . يمكن ان يعزى جزء كبير من التقدم الصناعي الى التقدم في الهندسة الميكانيكية . واهم التحسينات من هذا القبيل كان اتقان السيارات والالات الصناعية الى حد الكمال . وقد هبطت اسعار الالات وخفضت نفقات النقل كثيراً منذ الحرب الكبرى . وازداد عدد السيارات العمومية والبصّات وسيارات الشحن من ١٠٦ تقريباً في سنة ١٩٢٣ الى ٦٫٥٣٤ في سنة ١٩٣٦ [٤٤] بينما زادت قيمة الالات الصناعية المستوردة من ١٩٨٫٥١٦ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٢٥ الى ٩٩١٫٨٩٢ ليرة فلسطينية ١٩٣٥ . [٤٥] وقد ساعد تخفيض نفقات النقل بالسيارات وازدياد الطرق الجيدة ، على توسيع نطاق السوق داخلياً وخارجياً في وجه المنتجات الصناعية . فالمزارع في القرى الجبلية الذي كان الى هذا الحين منعزلاً نوعاً ما وبحكم الضرورة مضطراً ان يكتفي نفسه بنفسه ، اصبح يعتمد اكثر على اسواق المدينة لبيع انتاجه الزراعي وشراء البضائع الصناعية . وقد ساعد رخص النقل بالسيارات ايضاً على زيادة التجارة مع البلدان المجاورة ، شرق الاردن وسوريا والعراق . ومع ان هذه البلدان كانت قبل الحرب اجزاء من مملكة واحدة فان بطء المواصلات وكثرة نفقاتها كانت عراقيل عظيمة للتجارة بينها . وسوريا التي كانت وسائل النقل اليها ، حتى سنة ١٩١٨ ، تقوم بواسطة الحيوانات فقط او السفن التي تسافر قريبةً من السواحل ، اصبحت العلاقات بينها وبين فلسطين الآن اقرب كثيراً . فدمشق ، عاصمة الجمهورية السورية ، وبيروت ، عاصمة الجمهورية اللبنانية ، يمكن الوصول اليهما الآن من الحدود الفلسطينية في مدة ساعتين ، ومن القدس في مدة نصف يوم . وما هو اهم من ذلك ، التغيير الذي احدثته السيارة في المواصلات التجارية بين فلسطين والعراق . فلم تعد القوافل تسير شمالاً الى دمشق ثم منها شرقاً الى العراق بل اصبحت السيارات تسير راساً عبر الصحراء . وبعد ان كان قطع الطريق بين البلادين يستغرق عشرين يوماً بواسطة الجمال اصبحت بغداد على بعد مسيرة اقل من ٢٤ ساعة من فلسطين بالسيارة ، فضلاً ان السفر بالسيارة اكثر امناً واقل نفقات كثيراً . على انه بالرغم من كل هذا لم تتقدم التجارة بين فلسطين والعراق تقدماً محسوساً . انما بين فلسطين وسوريا قد ازداد مجموع التجارة زيادة كبرى [٤٦]

---

(٤٤) انظر الفصل السادس ، النقل بالسيارات

(٤٥) انظر الجدول التاسع

(٤٦) انظر الفصل الثامن

٣٠ العوامل الناجمة عن الحرب والاستيقاظ الاقتصادي والتغيرات الاجتماعية منذ الحرب . ان الصعوبات التي قاستها البلدان الزراعية في اثناء الحرب من اعتمادها على البلدان الصناعية في الحصول على البضائع المصنوعة ، قد ولدت في كل البلدان الزراعية ، بما فيها بلدان الشرق الادنى ، رغبة في انماء الصناعة والاكتفاء الاقتصادي القومي . وقد زاد في هذه الرغبة ان البلدان الصناعية نفسها قد اتخذت لها سياسة واقية . فقامت الحكومة الوطنية في البلدان الزراعية المستقلة ، من تلقاء نفسها ، بتنظيم وادارة سياسات تؤدي الى انماء الصناعة . وبينما كانت السلطات المنتدبة في بلدان الانتداب تتردد في ايجاد سياسة اكتفاء اقتصادي قومي — خوفاً من ان سياسة كهذه قد توقع الضرر في صناعاتها في بلدانها — كانت مجبرة ، تحت ضغط الجمعيات القومية والسياسية والاقتصادية ، وضغط اصحاب رؤوس الاموال الذين يطلبون مشاريع لاستثمار اموالهم ، ان تجيب الى عدد من مطالبهم بفرض الحماية . بدأت سياسة حماية الصناعات المحلية في فلسطين في سنة ١٩٢٧ ، اذ ان الامتيازات الاجنبية كانت قد الغيت في سنة ١٩٢٣ بسبب معاهدة لوزان . ومنذ سنة ١٩٢٧ والقوانين تعدّل لصالح زيادة الحماية . وقد اتخذت حماية الصناعات المحلية بالاكثر شكل رسوم كمركية واقية على البضائع المصنوعة المستوردة والتي تزاحم البضائع المماثلة المصنوعة محلياً ، واعفاء ، من الرسوم الكمركية ، الالات الصناعية والمواد الاولية المستوردة للاستعمال في الصناعات المحلية التي سبقت الاشارة اليها . ويعزى الى هذه الحماية قسم كبير من التقدم الصناعي الذي تم في البلاد بعد الحرب الكبرى . وفي سنة ١٩٣٦ بلغت قيمة البضائع الخاضعة للرسوم الكمركية ٧٬٠١٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية وبلغ مجموع الرسوم التي اخذت عليها ٢٬٠١٢٬٠٠٠ ليرة فلسطينية او حائط كمركي معدله ٢٨٫٧ بالمئة [٤٧]

ومن التغيرات الاجتماعية التي حدثت منذ الحرب التغيير في ذوق السكان من حيث اللباس والطعام والرياش والاثاث الخ . وروح المحافظة التي كانت شائعة بين الوطنيين قبل الحرب آخذة في الزوال سريعاً في المناطق المدنية ، وببطء في المناطق الريفية . واقتباس الطريقة الغربية في المعيشة قد حولت الطلب عن البضائع التي كانت تصنع بالصناعات

(٤٧) *Report to the League of Nations*, 1937 ص ٣٣٣ . في سنة ١٩٣٧ كان معدل الحائط الكمركي على البضائع الخاضعة للرسوم الكمركية ٣٤٫٩ بالمئة . المصدر نفسه

القديمة المحلية الى البضائع المصنوعة في الخارج . فكانت النتيجة ان لحق الضرر بالصناعات القديمة ، ونشأ دافع قوي لتاسيس الصناعات الحديثة . وبين الصناعات التي تاثرت بذلك صناعات النسج القديمة ، والمصابن ، ومعامل الدباغة القديمة ، وحرف صنع الاحذية

٤. العوامل الناتجة عن الهجرة اليهودية . ان العامل الرئيسي الذي ساعد في التقدم السريع في الصناعة في فلسطين هو هجرة اليهود الكبيرة الى البلاد . ان الهجرة الصافية المدونة (المهاجرون الى البلاد مطروحاً منهم المهاجرون منها) من سنة ١٩٢٠ الى غاية ١٩٣٦ بلغت نحو ٢٦٥،٠٠٠ شخص .[٤٨] وهذا العدد لا يشمل العدد الكبير من المهاجرين غير القانونيين .[٤٩] وقد نتج عن هذه الهجرة ثلاثة عوامل مساعدة هامة : (الاول) ان عظم مقدار المهاجرة قد نشط الدافع الى الصناعة بما اوجد من زيادة الطلب على البضائع المصنوعة . ويظهر صدق هذا القول خصوصاً عندما ندرك ان قسماً كبيراً من هؤلاء المهاجرين يعيشون على مستوى من المعيشة عالٍ نسبياً (انظر الفصل الاول ، الجدول الثامن والجدول التاسع) وان معظمهم قد جاء الى البلاد ليسكن فيها دائماً . والنفقات للبدء في الاستيطان والسكن قد خلقت دافعاً اضافياً لانماء الصناعة . فقد بلغت الاموال التي استثمرت في بنايات خاصة وتجارية وصناعية في السنوات الاربع عشرة من ١٩٢٤ الى ١٩٣٧ نحو ٤٦،٣٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية (انظر الجدول ١٤ في هذا الفصل) . ومعظم هذه المبالغ ، ولا ريب ، هو من اليهود المهاجرين . وانشئت عدة صناعات وبقيت مستمرة بسبب حركة البناء في البلاد بما فيها صناعة السمنت وصنع الاجر والقرميد ، وقلع الحجارة وتهذيبها « تقصيبها » ، وصنع الادوات المعدنية ، والنجارة الخ . وقد بلغ ما استعمل من السمنت فقط في فلسطين في اثناء الاحدى عشرة سنة من ١٩٢٦ — ١٩٣٦ نحو ١،٥٥٠،٠٠٠ طن منها نحو ١،١٥٠،٠٠٠ طن صنع في فلسطين[٥٠]

(الثاني) قد رافق الهجرة اليهودية تدفق عظيم من رؤوس الاموال . ويقدر ان من ٩٠،٠٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية الى ٩٥،٠٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية من الاموال التي مصدرها خارج فلسطين قد استثمرها او انفقها اليهود في البلاد منذ عقد الهدنة ، منها من ١٠،٠٠٠،٠٠٠

(٤٨) انظر الفصل الاول ص ٣٠

(٤٩) انظر ص ٣٦

(٥٠) انظر الجدول الخامس عشر

الى ١٢،٠٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية انفقتها المؤسسات والافراد لغايات عمومية ، ومن ٨٠،٠٠٠،٠٠٠ الى ٨٥،٠٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية كانت اموالاً ادخلت الى البلاد لغايات خصوصية ، بما فيها المبالغ التي استثمرتها الشركات الخاصة .(٥١) وقد جاءت هذه الاموال من مهاجرين فعليين ، واناس يوملون ان يهاجروا ، ومن الوف من غير المهاجرين .(٥٢) وقد كان عدد المهاجرين من ذوي رووس الاموال (الاشخاص الذين يملكون من ١،٠٠٠ ليرة فلسطينية فما فوق) في السنوات الخمس من ١٩٣٢ – ١٩٣٦ ١٨،٣٨٠ مهاجراً.(٥٣) ومن هذه المبالغ ٨،٦٥٤،٠٠٠ ليرة فلسطينية قد استثمرت في صناعات وحرف يهودية حتى آخر السنة المالية ١٩٣٤ – ١٩٣٥ .(٥٤) وبلغت ودائع الطلب وودائع الاجل في كل بنوك فلسطين في آخر كانون الاول سنة ١٩٣٦ ١٤،١٩٥،٩١٥ ليرة فلسطينية(٥٥)

(الثالث) ان قسماً كبيراً من المهاجرين اليهود يتالف من ارباب الصناعات والصناع الماهرين الذين اسسوا لانفسهم او استخدموا في الصناعات نفسها التي كانوا يمارسونها في البلاد التي جاؤوا منها . ويصدق هذا القول خاصة على ارباب الصناعات والصناع من اليهود الالمان الذين هاجروا الى البلاد في السنوات الاخيرة . ليس هنالك احصاءات عن عدد ارباب الصناعات المهاجرين على حدة ، انما المعروف ان عددهم كبير . كان عدد الصناع الماهرين بين اليهود الذين هاجروا في السنوات الخمس من ١٩٣٢–١٩٣٦ ١،٠٤٨ .(٥٦) ويجب ان نضيف الى هذا العدد عدداً آخر كبيراً جداً من المهاجرين

---

(٥١) *Palestine Economic Review* نيسان – ايار سنة ١٩٣٦ ص ٧ . يقدر غرنولد ان مقدار رؤوس الاموال التي استوردت الى غاية سنة ١٩٣٣ بنحو ٥٠،٠٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية Grunwald, *The Industrialization of the Near East* ص ١٠ . ويقدر هوفين الاموال المستوردة الى سنة ١٩٣٠ بنحو ٤٤،٠٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية S. Hoofien, "Immigration and Prosperity", *Palestine and Middle East Economic Magazine* اذار سنة ١٩٣٠ ص ٧٦

(٥٢) *Palestine Economic Review* نيسان – ايار سنة ١٩٣٦ ص ٧

(٥٣) انظر ص ٢٧

(٥٤) *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35 ص ١٧٧ . يقدر هوروتز ان الاموال اليهودية المستثمرة في الصناعة في نهاية سنة ١٩٣٥ كانت نحو ٨،١٥٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية David Horowitz, *Jewish Colonisation of Palestine* (Jerusalem, 1937) ص ٣٣

(٥٥) *Statistical Abstract of Palestine*, 1936 ص ١٠١

(٥٦) انظر صفحة ٢٧

الصناعيين غير الماهرين . وكان عدد المهاجرين اليهود الذين ينتمون الى الصناعة في سنة ١٩٣٤ ، مثلاً ، ٥،١٨٢ من مجموع المهاجرين اليهود البالغ ٤٢،٣٥٩ او نحو ١٢٫٢٥ بالمئة . [٥٧] وهؤلاء كانوا موزعين كما يلي :—

	رجال	نساء
النسيج	٢٢٧	١٥
الاعمال الكيماوية	٨٨	١٦
صناعة الجلود والسختيان	٦٦	٣
اعمال النجارة	٩٤٨	—
الاعمال المعدنية والميكانيكية	١١٩٩	٢
الطباعة	١٧٥	٨
الاطعمة	٣٣٠	٩
الالبسة والبرانيط	٤٥٣	٤٥٦
صناعة الاحذية	١٨٢	٢
البناء	٩١٦	٢
صناعات اخرى	٨٣	٢

ب التقدم الصناعي الى اول سنة ١٩٢٨

ان الاحصاء الاول والوحيد لصناعات فلسطين هو الذي قامت به دائرة الكمارك والمكوس والتجارة في سنة ١٩٢٨ . وهو احصاء اختياري لكل الصناعات — « لا تدخل فيه الاعمال الزراعية الصرفة كحقول الحيوانات الحلوبة الخ » — ويشمل « كل المعامل ودكاكين الصناعة التي تنتج اية سلعة اما باليد او قوة اخرى ، بعمل مأجور او غير مأجور ومعدة للبيع » . [٥٨] ولهذا لم يدخل في الاحصاء المذكور الصناعات البيتية واعمال المنافع العامة كالبناء والنقل الخ . وبما انه لم يسبق هذا الاحصاء ولم يلهِ احصاء آخر لكل الصناعات في فلسطين ، فانه لا يمكن القيام بمقابلة وافية . وقد حاولنا في القسم تحت (ه) بيان التقدم الصناعي في كل فلسطين بمساعدة بعض الادلة

(٥٧) *Report to the League of Nations*, 1934 ص ٤٠

(٥٨) *Government Census of Industries*, 1928 ص ٥

١٠ التقدم بالنسبة الى الحالة قبل الحرب . يمكن الحصول على مقابلة تقريبية بين الاحوال قبل الحرب وبعدها من تاريخ تاسيس المعامل ودكاكين الصناعة التي تناولها احصاء سنة ١٩٢٨ . من مجموع المحلات الصناعية التي كانت موجودة في سنة ١٩٢٧ وقدره ٣٫٥٠٥ ١٫٢٣٦ محلاً او ٣٥٫٣ بالمئة أسست قبل الحرب والباقي يمثل التقدم الصناعي بعد الحرب . وهذه بالطبع ليست مقابلة صحيحة بين المحلات الصناعية قبل الحرب وبعدها لان الارقام المتعلقة بالمحلات التي اسست قبل الحرب لا تشمل المحلات التي اقفلت ابوابها بين سنة ١٩١٣ و١٩٢٧ ؛ ولكن حتى ولو اعتبرنا هذا الفرق فان درجة التقدم تبقى عالية جداً . والجدول الثاني يبين على حدة عدد المعامل ودكاكين الصناعة المنتجة التي اسست قبل الحرب وبعدها حسب فئات الصناعات

وقد كانت الزيادة في عدد المؤسسات الصناعية كبيرة جداً في مختلف فئات الصناعات، كما يظهر من الجدول الثاني ، ولا سيما المقالع ، وصنع الادوات المعدنية ، والصياغة ، واللباس والزينة ، والماكولات ، والمشروبات ، والتبغ ، والورق ، والقرطاسية والطباعة ، وصناعات النجارة، والقرميد ، والحجارة ، والطين الخ . وليس واحد من المقالع التي كانت موجودة في سنة ١٩٢٧ يرجع اصله الى ما قبل الحرب ، مع انه ، ولا ريب ، كان هنالك عدد من المقالع قبل الحرب . وكل الاعمال الكهربائية اسست منذ الحرب

من المحلات الصناعية التي اسست منذ الحرب وعددها ٢٫٢٦٩ ١٫٣٧٣ او ٦٠٫٥ بالمئة كانت عربية وتمثل راس مال مستثمر فيها قدره ٦١٣٫٠٠٠ ليرة فلسطينية (٥٩)

---

(٥٩) David Horowitz and Rita Hinden, *Economic Survey of Palestine with Special Reference to the Years 1936 and 1937*, (Tel Aviv 1938) ص ٢٠٨

الجدول الثاني

تاريخ تاسيس المعامل ودكاكين الصناعة التي كانت موجودة في سنة ١٩٢٧ حسب فئات الصناعات

فئات الصناعات	مجموع عدد المحلات		تاريخ التاسيس [٦٠]				نسبة المحلات التي است بعد الحرب الى المحلات التي است قبل الحرب (بالمئة)
			قبل الحرب		بعد الحرب		
	العدد	بالمئة	العدد	بالمئة	العدد	بالمئة	
١ . المقالع	١٣٢	٣٫٨	—	—	١٣٢	٣٫٨	كلها منذ الحرب
٢ . صنع الادوات المعدنية	٣٢٧	٩٫٣	١٠١	٢٫٩	٢٢٦	٦٫٤	٢٢٣
٣ . الصياغة	٦٠	١٫٧	٢٠	٠٫٦	٤٠	١٫١	٢٠٠
٤ . المنسوجات	٣٥٧	١٠٫٢	١٦٨	٤٫٨	١٨٩	٥٫٤	١١٣
٥ . اللباس وادوات الزينة	٨١٣	٢٣٫٢	١٦٦	٤٫٧	٦٤٧	١٨٫٤	٣٩٠
٦ . الماكولات والمشروبات والتبغ	٤٧٣	١٣٫٥	١٧٨	٥٫١	٢٩٥	٨٫٤	١٦٦
٧ . المواد الكياوية	٥٨١	١٦٫٦	٣٩٥	١١٫٢	١٨٦	٥٫٣	٤٧
٨ . الورق والقرطاسية والطباعة	١٠٣	٢٫٩	٢٧	٠٫٨	٧٦	٢٫٢	٢٨١
٩ . صناعة الجلد والاحذية	٦٧	١٫٩	٢٩	٠٫٨	٣٨	١٫١	١٣١
١٠ . حرف النجارة	٣٩٧	١١٫٣	٩٠	٢٫٦	٣٠٧	٨٫٨	٣٤١
١١ . القرميد والحجارة والطين والحرف المماثلة	١٤٨	٤٫٢	٥٢	١٫٥	٩٦	٢٫٧	١٨٥
١٢ . صناعات اخرى	٣٧	١٫١	١٠	٠٫٣	٢٧	٠٫٨	٢٧٠
١٣ . الكهرباء	١٠	٠٫٣	—	—	١٠	٠٫٣	كلها منذ الحرب
المجموع لكل فلسطين	٣٫٥٠٥	١٠٠٫٠	١٫٢٣٦	٣٥٫٣	٢٫٢٦٩	٦٤٫٧	١٨٦

(٦٠) مأخوذ من *Government Census of Industries 1928* ص ٨

٢ . الحالة العامة في سنة ١٩٢٧ . كانت المحلات الصناعية في سنة ١٩٢٧ ، وعددها ٣٫٥٠٥ محلات ، تستثمر رؤوس اموال تبلغ ٣٫٥١٤٫٨٨٦ ليرة فلسطينية وتستخدم ١٧٫٩٥٥ شخصاً . واستهلكت في سنة ١٩٢٧ من المواد الاولية ما قيمته ٢٫٣٥٨٫٩٠٩ ليرة فلسطينية ، ومن الوقود ما قيمته ١٢٧٫٩٣٦ ليرة فلسطينية ، وكانت قيمة منتجاتها ٣٫٨٨٦٫١٤٩ ليرة فلسطينية (انظر الجدول الثالث) . وكانت القيمة المكتسبة بالاصطناع (قيمة الانتاج مطروحة منه قيمة المواد الاولية والوقود) ١٫٣٩٩٫٣٠٤ او نحو ٦٠ بالمئة فقط من قيمة المواد الاولية والوقود المستخدمة في الصناعة . في المانيا ، وهي بلاد درجة الصناعة فيها عالية جداً ، قدرت هذه النسبة في سنة ١٩٢٨ بـ ٢٠٠ بالمئة [٦١] او نحو ٣ ١/٣ ضعف النسبة في فلسطين . وهذا يدل على ان درجة الاصطناع (تحويل المواد الاولية الى منتجات صناعية) في فلسطين في سنة ١٩٢٧ كانت لا تزال ادنى كثيراً من مثلها في البلدان الراقية صناعياً . وهذا يفسره بالاكثر الحقيقة ان قيمة الانتاج في الصناعات التي ذات صفة زراعية والتي تتناول تغيير المواد الاولية تغييراً بسيطاً كطحن القمح ، وصناعة التبغ ، وصناعة عصر الزيت ، كانت لا تزال عالية جداً في قيمة مجموع الانتاج في سنة ١٩٢٧ . ومن المواد الاولية المستعملة ٧٠ بالمئة كانت من اصل محلي و ٣٠ بالمئة من اصل اجنبي . [٦٢] ومن الاشخاص المستخدمين ٥٫٥٤٧ كانوا اصحاب الصناعات و ٤٠٨ كتاباً و ٣٧٣ مستخدمين فنيين و ١٠٫١٨٦ عمالاً يوميين و ١٫٤٤١ عمالاً بالاتفاقية . وكان نحو ١٠ بالمئة من الاشخاص المستخدمين اناثاً و ٦٫١ بالمئة اولاداً تحت ١٦ سنة من العمر

ليس من الممكن تحديد اشتراك العرب من جهة واليهود من جهة اخرى تحديداً مضبوطاً في الصناعة الفلسطينية في سنة ١٩٢٧ لان الاحصاء الحكومي لم تظهر فيه على حدة الارقام المتعلقة بالمحلات العربية او اليهودية . على انه ، بناء على تقدير حصة العرب في المحلات الصناعية التي اسست قبل الحرب والتي كانت لا تزال موجودة في سنة ١٩٢٧ ، وعددها ١٫٢٣٦ وعلى تقدير حصة العرب في عدد المحلات التي اسست بين نهاية الحرب

(٦١) *Weekly Report of the German Institute for Business Research, Supplement* ٩ شباط سنة ١٩٣٨ ص ١

(٦٢) *Government Census of Industries, 1928* ص ٧٤

واحصاء سنة ١٩٢٨ ، يمكن القول ان حصة العرب في مجموع المحلات التي كانت موجودة في سنة ١٩٢٧ يجب ان تكون نحو ٦٥ بالمئة [٦٣]

٣. الاهمية النسبية لفئات الصناعات المختلفة في سنة ١٩٢٧ . تظهر في الجدول الثالث الاهمية النسبية لفئات الصناعات المختلفة في سنة ١٩٢٧ . من حيث عدد المحلات احتلت صناعة الملابس وادوات الزينة الدرجة الاولى وبلغت نسبتها ٢٣٫٢ بالمئة من مجموع عدد المحلات ؛ ثم جاءت في الدرجة الثانية صناعة الكيماويات والحرف المتعلقة بها وبلغت نسبتها ١٦٫٦ بالمئة ؛ ثم الماكولات والمشروبات والتبغ فقد جاءت ثالثة وبلغت نسبتها ١٣٫٥ بالمئة ؛ ثم صناعات النجارة فقد جاءت رابعة وبلغت نسبتها ١١٫٣ بالمئة ؛ وجاءت صناعة المنسوجات خامسةً وبلغت نسبتها ١٠٫٢ بالمئة ؛ وصناعة الادوات المعدنية فقد جاءت سادسة وبلغت نسبتها ٩٫٣ بالمئة .

واما من حيث عدد الاشخاص المستخدمين فقد احتلت صناعة الماكولات والمشروبات والتبغ الدرجة الاولى وبلغت نسبتها ٢٠٫٦ بالمئة من مجموع عدد الاشخاص المستخدمين ؛ ثم جاءت صناعة الكيماويات والصناعات المتعلقة بها في الدرجة الثانية وبلغت نسبتها ١٩٫٧ بالمئة ؛ ثم صناعة الملابس وادوات الزينة فقد جاءت ثالثة وبلغت نسبتها ١٣٫٧ بالمئة ؛ ثم صناعة المنسوجات فقد جاءت رابعة وبلغت نسبتها ٨٫٣ بالمئة ؛ ثم صناعة الادوات المعدنية فقد جاءت خامسة وبلغت نسبتها نحو ٨٫٣ بالمئة ؛ وصناعة المنتجات الخشبية جاءت سادسة وبلغت نسبتها ٧٫٧ بالمئة

---

(٦٣) قد ظهر مما جاء في الصفحة ٢٨٢ ان المحلات التي اسست قبل الحرب وعددها ١٬٢٣٦ وكانت لا تزال موجودة في سنة ١٩٢٧ كان منها نحو ٩٢٥ محلاً عربياً . وبما انه في المدة الواقعة بين آخر الحرب واحصاء سنة ١٩٢٨ اسس ١٬٣٧٣ محلاً صناعياً عربياً (انظر الصفحة ٢٩٣) اصبح مجموع المحلات العربية في سنة ١٩٢٧ نحو ٢٬٢٩٨ او ٦٥ بالمئة (٢٢٩٨ ÷ ٣٥٠٥) . يقدر الدكتور ميخائيلس ان حصة اليهود في الصناعة كانت في سنة ١٩٢٨ كما ياتي :— في عدد المحلات اقل من النصف ؛ في عدد الاشخاص المستخدمين النصف تقريباً ؛ في قيمة المنتجات ورووس الاموال المستثمرة ٦٠ بالمئة تقريباً . "Economic Palestine in 1935", *Palnews Economic Annual of Palestine*, 1935 ص ٥٠

الجدول الثالث

الاهمية النسبية لفئات الصناعات من حيث عدد المحلات ، وعدد الاشخاص المستخدمين ، ومقدار رؤوس الاموال ، وقيمة منتجاتها ، والمواد الاولية المستعملة ، والوقود المستهلك ، حسب الاحصاء الحكومي لسنة ١٩٢٨ (٦٤)

فئات الصناعات	المحلات		الاشخاص المستخدمون (أ)			رؤوس الاموال المستثمرة (ب) (المملوكة والمستدانة)				قيمة المنتجات في ١٩٢٧				قيمة المواد الاولية التي استعملت في ١٩٢٧ (بالليرات الفلسطينية)	الوقود الذي استهلك في ١٩٢٧ (بالليرات الفلسطينية)	قوة الاحصنة المستعملة			
	العدد	النسبة المئوية الى المجموع	العدد	النسبة المئوية الى المجموع	النسبة للمحل الواحد	القيمة (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى المجموع	النسبة للمحل الواحد (بالليرات الفلسطينية)	النسبة للشخص الواحد المستخدم (بالليرات الفلسطينية)	القيمة (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى المجموع	النسبة للمحل الواحد (بالليرات الفلسطينية)	النسبة للشخص الواحد المستخدم (بالليرات الفلسطينية)			الكمية	النسبة المئوية الى المجموع	النسبة للمحل الواحد	النسبة للشخص الواحد المستخدم
١. القالع	١٣٢	٣٫٨	٨٥٤	٤٫٧	٦٫٥	٦٠٬٥٧٠	١٫٧	٤٥٥٫٣	٧٠٫٩	٣٠٬٦٢٨	٠٫٨	٢٣٢٫٠	٣٥٫٩	١٬٨٢٤	٦٤١	١٣٦	١٫١	١٫٠٣	٠٫١٦
٢. الادوات المعدنية	٣٢٧	٩٫٣	١٬٤٨٤	٨٫٣	٤٫٥	١٥٧٬٨٢٠	٤٫٥	٤٨٢٫٦	١٠٦٫٣	١٧٤٬٠٢٧	٤٫٥	٥٣٢٫٢	١١٧٫٣	٤٤٬٤١٩	٢٬٥٣٢	٢٩٦	٢٫٣	٠٫٩١	٠٫٢٠
٣. الصياغة	٦٠	١٫٧	١٣٦	٠٫٨	٢٫٢	٩٬٨٢٨	٠٫٣	١٦٣٫٨	٧٢٫٣	١٩٬٤٧٦	٠٫٥	٣٢٤٫٦	١٤٣٫٢	١٠٬٣١٢	٤٣	١	—	٠٫٠٢	٠٫٠١
٤. المنسوجات	٣٥٧	١٠٫٢	١٬٤٩٤	٨٫٣	٤٫٢	١٣٢٬٨٩١	٣٫٨	٣٧٢٫٢	٨٨٫٩	١١٢٬٩٢٢	٢٫٩	٣١٦٫٣	٧٥٫٦	٦٠٬١٣٠	٥١٦	١٠٩	٠٫٨	٠٫٣١	٠٫٠٦
٥. اللباس وادوات الزينة	٨١٣	٢٣٫٢	٢٬٤٦٤	١٣٫٧	٣٫٠	٨٥٬٣٤٠	٢٫٤	١٠٤٫٧	٣٤٫٦	٢٤٦٬٨٥٢	٦٫٤	٣٠٣٫٦	١٠٠٫٢	١٠٨٬٩٤٤	—	٩	٠٫١	٠٫٠١	٠٫٠٠
٦. المأكولات والمشروبات والتبغ	٤٧٣	١٣٫٥	٣٬٧٠٠	٢٠٫٦	٧٫٨	١٬٣١٩٬٩١٢	٣٧٫٥	٢٬٧٩٠٫٥	٣٥٦٫٧	٢٬٠٣٦٬٢٧٢	٥٢٫٤	٤٬٣٤١٫٦	٥٥٠٫٣	١٬٥١١٬٧٥٣	٣٢٬٦٢٨	٥٬٣٤١	٤٢٫٠	١١٫٢٩	١٫٤٤
٧. صناعة المواد الكيماوية والصناعات المتعلقة بها	٥٨١	١٦٫٦	٣٬٥٣٦	١٩٫٧	٦٫١	٦٣٨٬٣١٣	١٨٫٢	١٬٢٠٢٫١	١٨٠٫٥	٦٤٩٬٥٢٣	١٦٫٧	١٬١١٧٫٩	١٨٣٫٧	٤٦٤٬٠٠٢	٧٬٥٢١	٦٨٣	٥٫٤	١٫١٧	٠٫١٩
٨. الورق والقرطاسية والطباعة	١٠٣	٢٫٩	٩٩٢	٥٫٥	٩٫٦	١٤٦٬٩٦٠	٤٫٢	١٬٤٢٦٫٨	١٤٨٫١	١١٣٬٧٧٧	٢٫٩	١٬١٠٤٫٦	١١٤٫٧	٣٥٬١٦٣	١٢٢	١٥٦	١٫٢	١٫٥١	٠٫١٦
٩. صناعة الجلود والاحذية	٦٧	١٫٩	٢٣٦	١٫٣	٣٫٥	٣٤٬٤٧٧	١٫٠	٥١٤٫٦	١٤٦٫١	٤٧٬٦١٥	١٫٢	٤١٠٫٧	٢٠١٫٧	٢٧٬٣٣٨	١٠٩	٥١	٠٫٤	٠٫٧٦	٠٫٢٢
١٠. حرف النجارة	٣٩٧	١١٫٣	١٬٣٥٥	٧٫٦	٣٫٤	٩٤٬٤٩٥	٢٫٧	٢٣٨٫٠	٦٩٫٧	١٤٩٬٣٧٠	٣٫٨	٣٧٦٫٦	١١٠٫٢	٥٦٬٣٢٠	٣٦٨	٣٦٩	٢٫٩	٠٫٩٣	٠٫٢٧
١١. حرف صنع القرميد والحجارة والطين	١٤٨	٤٫٢	١٬٣٤٩	٧٫٥	٩٫١	٥١٧٬١٠٦	١٤٫٧	٣٬٥٦١٫٥	٣٨٣٫٣	٢٠٩٬٩٩٤	٥٫٤	١٬٤١٨٫٩	١٥٥٫٦	٣١٬١٧١	٧٥٬٥٠٩	٢٬٤٢٣	١٩٫٠	١٦٫٣٦	١٫٨٠
١٢. صناعات متفرقة	٣٧	١٫١	١٦٩	٠٫٩	٤٫٦	١١٬٣١٨	٠٫٣	٣٠٥٫٩	٦٦٫٩	١٩٬٤٤٤	٠٫٥	٥٢٥٫٥	١١٥٫٠	٧٬٥٣٣	١٩٧	١٣	٠٫١	٠٫٣٥	٠٫٠٩
١٣. الكهرباء	١٠	٠٫٣	١٨٦	١٫١	١٨٫٦	٣٠٥٬٨٥٦	٨٫٧	٣٠٬٥٨٥٫٦	١٬٦٤٤٫٤	٧٦٬٣٤٩	٢٫٠	٧٬٦٣٤٫٩	٤٠٩٫٩	—	٧٬٧٥٠	٣٬١٤١	٢٤٫٧	٣١٤٫١٠	١٦٫٩٢
المجموع	٣٬٥٠٠	١٠٠٫٠	١٧٬٩٥٥	١٠٠٫٠	٥٫١	٣٬٥١٤٬٨٨٦	١٠٠٫٠	١٬٠٠٢٫٨	١٩٥٫٨	٣٬٨٨٦٬١٤٩	١٠٠٫٠	١٬١٠٨٫٧	٢١٦٫٥	٢٬٣٥٨٬٩٠٩	١٢٧٬٩٣٦	١٢٬٧٢٨	١٠٠٫٠	٣٫٦٣	٠٫٧١

(أ) تشمل اصحاب الصناعة واقاربهم والكتاب والمستخدمين الفنين والعمال اليوميين والعمال باتفاقيات
(ب) رؤوس الاموال المستثمرة في الاراضي والبنايات والآلات ورأس المال العامل

(٦٤) مجموعة من *Government Census of Industries, 1928*

و
٨٤ بالم
الاشخا
و
والتبغ
صناعة
القرمي
رابعة

الاول
قيمة
نسبت
القر
بنسب

المذ
بيان
بالم
و٥
في
من

ك
ال
و
ال

وهذه الفئات الست المذكورة سابقاً كانت تؤلف الصناعات الرئيسية وبلغت نسبتها ٨٤ بالمئة من مجموع عدد المحلات ، واستخدمت اكثر من ٧٨ بالمئة من مجموع عدد الاشخاص المستخدمين

واما من حيث رؤوس الاموال المستثمرة فقد جاءت صناعة الماكولات والمشروبات والتبغ في الدرجة الاولى وبلغت نسبتها ٣٥٫٧ بالمئة من مجموع الاموال المستثمرة ؛ ثم جاءت صناعة الكيماويات والصناعات المتعلقة بها ثانية وبلغت نسبتها ١٨٫٢ بالمئة ؛ ثم جاءت صناعة القرميد والحجارة والمنتجات الطينية ثالثة وبلغت نسبتها ١٤٫٧ بالمئة ؛ وجاءت الكهرباء رابعةوبلغت نسبتها ٨٫٧ بالمئة

ومن حيث قيمة المنتجات جاءت صناعة الماكولات والمشروبات والتبغ في الدرجة الاولى متفوقة كثيراً جداً على الصناعات التي تليها وبلغت نسبتها ٥٢٫٤ بالمئة من مجموع قيمة المنتجات في سنة ١٩٢٧ ؛ ثم تلتها صناعة الكيماويات والصناعات المتعلقة بها وبلغت نسبتها ١٦٫٧ بالمئة؛ ثم صناعة الملابس وادوات الزينة وبلغت نسبتها ٦٫٤ بالمئة ؛ ثم صناعة القرميد والحجارة والمنتجات الطينية وبلغت نسبتها ٥٫٤ بالمئة ؛ ثم صناعة الادوات المعدنية بنسبة ٤٫٥ بالمئة

٤ . اهم الصناعات . ان عدد الصناعات التي تتألف منها فئات الصناعات الثلاث عشرة المذكورة بلغ ٩٨ صناعة . والصناعات الخمس والثلاثون الاكثر اهمية مذكورة مع بيان اهميتها في الجدول الرابع . وهذه الصناعات الخمس والثلاثون كانت تؤلف ٨٥ بالمئة من مجموع عدد المحلات الصناعية ، و٩٠ بالمئة من عدد الاشخاص المستخدمين ، و٩٥ بالمئة من مجموع الاموال المستثمرة ؛ ٩٤٫٦ بالمئة من قيمة مجموع المنتجات الصناعية في سنة ١٩٢٧ ، و ٩٦ بالمئة من قيمة مجموع المواد الاولية التي استعملت ، و ٩٨٫٢ بالمئة من قيمة مجموع الوقود الذي استهلك

ان كلاً من الصناعات التي اسس لاجلها اكثر من ١٠٠ محل كانت حسب اهميتها كما ياتي :— الجزمات والاحذية ، معاصر زيت الزيتون، النجارة ، الخياطة ، حصر القش ، الطحن ، المخابز ، الحجارة والرمل والجفصين ، الحياكة . والصناعات التي تستخدم كل واحدة اكثر من ٥٠٠ شخص كانت معاصر زيت الزيتون ، الجزمات والاحذية ، النجارة ، الطحن، الخياطة ، التبغ ، المطابع، الادوات المعدنية ، المخابز ، الحجارة والرمل والجفصين.

والصناعات التي يستثمر في كل منهـا اكثر من ١٠٠,٠٠٠ ليرة فلسطينية كانت التبغ ، الطحن ، المسكرات ، الكهرباء ، السمنت ، صناعة الصابون ، معاصر زيت الزيتون ، القرميد والاجر ، المطابع ، الاعمال الميكانيكية

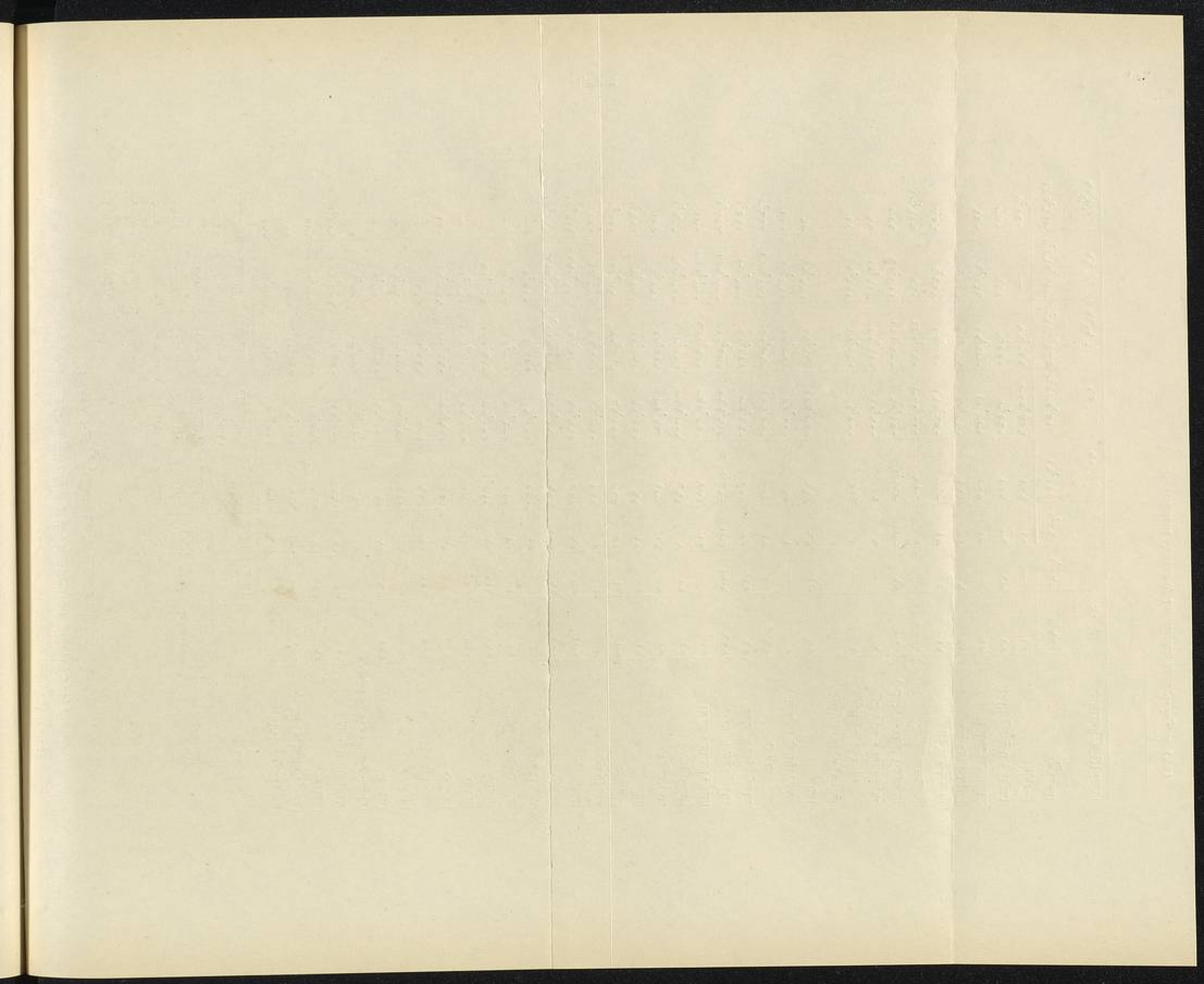
وحسب الانتاج كانت اهمية الصناعات التي كانت تنتج ما قيمته اكثر من ١٠٠,٠٠٠ ليرة فلسطينية كما يلي :— الطحن ، التبغ ، صناعة الصابون ، المخابز ، عصر زيت الزيتون ، السمنت ، الاعمال الميكانيكية ، المسكرات ، النجارة ، الخياطة ، الجزمات والاحذية . وقد كانت قيمة منتجات صناعة الطحن وحدها اكثر من نصف قيمة منتجات الصناعات العشر الاخرى

الجدول الرابع

حالة الصناعات الخمس والثلاثين الاكثر اهمية من حيث عدد المحلات ، وعدد الاشخاص المستخدمين ، ورووس الاموال ، والمنتجات ، والمواد الاولية التي استعملت ، والوقود الذي استهلك ، حسب الاحصاء الحكومي لسنة ١٩٢٨ (٦٥)

الصناعات	عدد المحلات	عدد المحلات من حيث تاريخ تاسيسها: قبل الحرب	بعد الحرب	عدد الاشخاص الذين استخدموا	رؤوس الاموال (المملوكة والمستدانة) (بالليرات الفلسطينية)	قيمة المنتجات في سنة ١٩٢٧ (بالليرات الفلسطينية)	قيمة المواد الاولية التي استعملت في سنة ١٩٢٧ (بالليرات الفلسطينية)	قيمة الوقود الذي استهلك في سنة ١٩٢٧ (بالليرات الفلسطينية)
الملح ، اجران ماء الملح	٢	—	٢	٣١٠	٥٤٬٥٠٠	١٨٬٣٠٠	١٬٣٨٦	٥٦٩
المحجارة والرمل والجفصين	١٣٠	—	١٣٠	٥٤٤	٦٬٠٧٠	١٢٬٤٢٨	٤٣٨	٧٢
الحدادة	٩٥	٢٥	٧٠	٤٠٤	١٧٬٥٦٢	٢٧٬٦٨٧	٨٬٢٣٧	٥٢٦
الاعمال الميكانيكية	٥٩	١٨	٤١	٦٦١	١١٩٬٥٠٨	١١٥٬٤٥٠	٣٤٬٢٩٩	١٬٧٢٤
الاثاث من حديد، وشريط اسيجة	٧	—	٧	٦٧	٤٬٦٢٠	١٣٬٣٢٨	٤٬٥٠٨	٥
الحياكة	١٢٧	٤٢	٨٥	٤٨٢	٤٩٬١٨٠	٢٢٬٣٧٢	٧٬٣٥٩	—
الجوارب	٧	١	٦	٢٢٢	٤٨٬٧٧٥	٤٣٬٢٣٩	٢٦٬٢٤٠	—
حصر القش	٢٠٢	١٢٤	٧٨	٤٤٢	٨٣١	١٬٩٩٦	٤٦٥	—
الحياكة	٧	—	٧	١٥١	٢٠٬٩٠٠	٣١٬٩٩٠	١٩٬٩٦٦	١٨٠
الخياطة	٢٤٩	٤٥	٢٠٤	٨٣١	٢٩٬٢٢٥	١٠٦٬٥٠٦	٥٢٬٧٦١	—
الاحذية	٥٠٨	١١٤	٣٩٤	١٬٢١٢	٣٢٬٠٩٥	١٠٠٬٤٩٣	٤١٬١٠٥	—
القبعات والكسكتات	٢٢	٢	٢٠	١١١	١١٬٦٣٥	١٨٬٣٠٠	٨٬٠٢٨	—
الزركشة	١٦	١	١٥	٢٢٠	٦٬١٢٥	٨٬٨٢٥	٢٬٥١٢	—
الطحن	٢٠٠	٩٥	١٠٥	٩٧٦	٣٤٦٬٦٩٣	١٬٠١٧٬١١٥	٨٦٨٬٩٢٨	١٢٬١٩٦
المخابز	١٣٠	٣٥	٩٥	٥٥٧	٩٥٬٦٦٥	٢٥٨٬٥٣١	١٩٢٬٦٥٠	١٢٬٢١٤
خبز القطير	٣	١	٢	١٨٧	٤٤٬٣٠٠	٣١٬٠٠٠	١٨٬٣٧٥	٧٢٠
الحلويات	٣٥	١٤	٢١	٣٤٨	٤٩٬٧٥٥	٧٩٬٨١٦	٥٢٬٨٩٠	١٬٨٨٣
الثلج	١٩	٢	١٧	٩٩	٦٦٬٨٥٠	١٧٬١٩٣	٢٬٥٨١	١٬٦٠٨
ماء الصودا	٢٣	٧	١٦	١٣٧	٣٢٬٩٤٠	١٩٬٥٢٤	٧٬٧٦٦	١٣٢
المسكرات	٢٨	٢١	٧	٤٩٦	٣١٩٬٣٠٩	١١٣٬٩٧١	٤٣٬٣٥٣	٢٬٩٦٦
التبغ والتنباك والسجاير	١٥	—	١٥	٧٨١	٣٥٢٬٢٥٠	٤٧٢٬٩١٧	٣١١٬٧٠٠	١٣٠
معاصر زيت الزيتون	٤٧٧	٣٣٩	١٣٨	٢٬٨٠٧	٢٤٩٬٩٠٣	٢١٠٬٥٣٦	١٢٩٬٨٠٠	١٬٨٢٨
معاصر زيت السمسم	٤٥	٢٥	٢٠	٢٥٧	٣٦٬١٦٠	٥٢٬٢٢٢	٣٨٬٧٣٠	١٬٥٦١
صنع الصابون	٤٢	٣٠	١٢	٣٢٣	٢٧٦٬٢٧٠	٣٥٠٬٣٩٣	٢٧٨٬٢٨٤	٣٬٤٤٨
عيدان الثقاب (شحيط)	٢	—	٢	٩٥	٢٥٬٠٠٠	٢٢٬٣٧٧	١٠٬٢٦٤	١٠٠
المطابع	٧٢	٢٣	٤٩	٦٦٧	١٢٦٬٣٢٥	٨٧٬٦٤٧	٢٦٬٩٧١	٦٣
صناديق من الورق المقوى واكياس من الورق	٧	—	٧	٢٤٨	٩٬٢٠٠	١٧٬٠٢٠	٤٬٦٥٣	١٢
جلود فرعه وجلود نعل	٤	—	٤	٢٦	١٧٬٩٠٠	٢٠٬٦١٠	١٢٬٩١٣	٩٤
النجارة (للبناء والاثاث)	٣٠٠	٦٧	٢٣٣	١٬٠٤٣	٦٧٬١٧٠	١١١٬٨٢٦	٤١٬٧١١	٣٣٤
السمنت	١	—	١	٣٣٠	٣٠٠٬٠٠٠	١٢٠٬٨٦٠	٩٦٠	٧٣٬٦٢٤
القرميد والاجر	١٩	٢	١٧	٣٢٣	١٦١٬٤٥٠	٢٨٬٨٥٠	٩٬٤١٧	٨٥٦
البلاط والانابيب	٢٧	٦	٢١	١٦٦	٢٤٬٢٢٦	٢٢٬٠٣٤	٩٬٧١٨	—
ساحقات المحجارة	١٣	—	١٣	٢٠٧	٢٣٬٧٣٠	١٩٬٥٣٠	٤٬٨٦٤	٦٤٩
الخزف وما يختص بالفخار	٧٧	٤٣	٣٤	٢٥٩	٣٬٥٤٠	٧٬٢٥٠	٩٩٢	٣٨٠
الكهرباء	١٠	—	١٠	١٨٦	٣٠٥٬٨٥٦	٧٦٬٢٤٩	—	٢٬٧٥٠
المجموع	٢٬٩٨٠	١٬٠٨٢	١٬٨٩٨	١٦٬١٧٥	٣٬٣٣٥٬٥١٨	٣٬٦٧٨٬٢٨٥	٢٬٢٦٤٬٨٢٣	١٢٥٬٦١٣
النسبة الى كل الصناعات	٨٠ ٪			٩٠ ٪	٩٥ ٪	٩٤٫٦ ٪	٩٦ ٪	٩٨٫٢ ٪

(٦٥) مجموعة من Government Census of Industries, 1928



٥. طرق الصناعة . من المحلات الصناعية التي كانت موجودة في سنة ١٩٢٧ ، وعددها ٣٬٥٠٠ ، ٢٬٤٢٩ محلًا او ٦٩٫٣ بالمئة كانت تدار باليد ، و ٤٩٣ محلًا او ١٤٫١ بالمئة كانت تدار بقوة الحيوانات ؛ و ٥٨٣ محلًا او ١٦٫٦ بالمئة كانت تدار بقوة المحركات . [٦٦] وكان معدل قوة الاحصنة المستعملة للصناعة الواحدة وللشخص الواحد المستخدم ٣٫٦٣ و ٠٫٧١ بالترتيب . [٦٧] وهذا يظهر الدرجة الواطئة في استخدام الآلات الميكانيكية في الصناعة

وكان مجموع عدد الالات المستعملة في كل الصناعات ٥٬٢٥٢ آلة ؛ منها ٢٬٩٨٢ آلة او ٥٦٫٨ بالمئة كانت تدار باليد ، و ٢٬٧٢٠ آلة او ٤٣٫٢ بالمئة كانت تدار بقوة المحركات

٦. نوع المحلات الصناعية من حيث انظمتها التأسيسية . ان الـ ٣٬٥٠٠ محلات الصناعية كانت في سنة ١٩٢٧ مقسمة من حيث انظمتها التاسيسية كما يلي :—[٦٨]

---

(٦٦) *Government Census of Industries, 1928* ص ١١ . ان المحلات التي كانت تستخدم قوة الحيوانات وعددها ٤٩٣ محلاً كانت كلها معاصر لزيت الزيتون ومعاصر لزيت السمسم . والمحلات التي كانت تستخدم قوة المحركات وعددها ٥٨٣ محلاً كانت تستخدم ٨١٥ محركاً من المحركات الاولية (الآلات المركزة في العمل) ومن هذه المحركات ٤٠٤ محركات او ٤٩٫٦ بالمئة كانت محركات كهربائية و ٣١٥ محركاً او ٣٨٫٦ بالمئة كانت محركات تدار بالاحتراق الداخلي و٥٦ محركاً او ٦٫٩ بالمئة تدار بقوة الماء (تستعمل بالاكثر في مطاحن الدقيق) و ٤٠ محركاً او ٤٫٩ بالمئة تدار بالبخار . وهذه الالات كانت تولد قوة معدلها ١٢٬٧٢٨ حصاناً وهذه القوة تعادل ٨٠٫٢ بالمئة من مقدرتها . ومن هذه القوة كانت قوة ٣٬١٤١ حصاناً مولدة من المحلات الكهربائية والباقي وقدره قوة ٩٬٦٨٧ حصاناً كان مولدًا من محلات اخرى . وكان مجموع عدد الكيلوتات المولدة للبيع للمحلات الصناعية في سنة ١٩٢٧ نحو ١٬٤١٨٬٠٠٠ . ومن كل المحلات التي كانت تستخدم قوة المحركات ٣٠٥ محلات او ٥٢٫٣ بالمئة كانت داخلة تحت فئة صناعات المأكولات والمشروبات والتبغ ؛ ٦١ محلاً او ١٠٫٥ بالمئة كانت داخلة تحت صناعة الادوات المعدنية ؛ ٥٨ محلاً او ٩٫٩ بالمئة كانت داخلة تحت الصناعات الخشبية ؛ ٤٢ محلاً او ٧٫٢ بالمئة كانت داخلة تحت فئة الطباعة والقرطاسية والورق ؛ ٣١ محلاً او ٥٫٣ بالمئة كانت داخلة تحت الترميد والحجارة والاجر والطين الخ ؛ ٤٠ محلاً او ٦٫٩ بالمئة كانت داخلة تحت كل الفئات الاخرى

(٦٧) انظر الجدول الثالث . في الجدول المذكور معدل قوة الاحصنة ايضاً التي استعملت حسب المحل الواحد والشخص المستخدم في كل من الفئات الصناعية المختلفة

(٦٨) *Government Census of Industries, 1928* ص ٩

	عدد المحلات	النسبة المئوية
محلات فردية	٢،٥٧١	٧٣،٣
شراكات (Partnerships)	٨٣١	٢٣،٧
الجمعيات التعاونية	٣٠	٠،٩
شركات	٣٩	١،١
مؤسسات خيرية	٣٤	١،٠
	٣،٥٠٥	١٠٠،٠

ان معظم الشراكات والشركات وجمعيات التعاون انشيء بعد الحرب

٠٧ حجم المحلات ٠ يمكن الاستدلال على حجم المحلات من عدد الاشخاص المستخدمين فيها وروس الاموال المستثمرة (انظر الجدول الخامس) ٠ فمن ال ٣،٥٠٥ محلات الصناعية ١،١٠٠ محل او ٣١،٤ بالمئة كانت لا تستخدم عمالاً ماجورين (ولكن في معظم هذه المحلات كان شخص واحد الى ثلاثة اشخاص من اصحاب العمل او اقربائهم يشتغلون شغلاً دائماً) ؛ و٢،٠٨٨ محلًا او ٥٩،٦ بالمئة كان يستخدم كل منها من عامل واحد الى خمسة عمال ماجورين (بما فيهم العمال باتفاقيات) ؛ و٣١٧ محلًا فقط او ٩ بالمئة كان يستخدم كل منها من ستة عمال مأجورين فما فوق ٠ وكان عدد العمال المستخدمين في هذه المعامل التي عددها ٣١٧ معملاً ٦،٧٤٥ عاملاً او ٥٨ بالمئة من مجموع عدد العمال المستخدمين ٠ ومن حيث روس الاموال المستثمرة كان ٣،٢٢٤ محلًا صناعياً او ٩١،٩ بالمئة يعمل كل منها براس مال قدره ١،٠٠٠ ليرة فلسطينية فما دون ، و ٢٨١ معملاً فقط او ٨ بالمئة كان يشتغل كل منها براس مال اكثر من ١،٠٠٠ ليرة فلسطينية ٠ وكان مجموع روس الاموال المستثمرة في هذه ال ٢٨١ معملاً يبلغ ٣،١٠٢،٩٤٨ ليرة فلسطينية او ٨٨،٤ بالمئة من مجموع روس الاموال المستثمرة في كل المحلات الصناعية ٠ ومن هذه المعامل ٢٥٧ معملاً او ٧،٣ بالمئة من مجموع عدد المحلات كلها يعتبر معامل متوسطة الحجم يشتغل كل منها براس مال قدره من ١،٠٠١ ليرة فلسطينية الى ٢٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية ، و ٢٤ معملاً او ٠،٧ بالمئة يمكن عدها معامل كبرى يشتغل كل واحد منها براس مال

الجدول الخامس

حجم المحلات الصناعية حسب عدد العمال الماجورين (بما فيهم العمال بالاتفاقية) وحسب رؤوس الاموال المستثمرة ، في سنة ١٩٢٨ [٦٩]

حسب عدد العمال الماجورين					حسب رووس الاموال المستثمرة				
درجات تقسيم العمال	توزيع المحلات		توزيع العمال الماجورين		درجات تقسيم رووس الاموال المستثمرة (بالليرات الفلسطينية)	توزيع المحلات		توزيع رووس الاموال المستثمرة	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية		العدد	النسبة المئوية	المبلغ	النسبة المئوية
بدون عمال ماجورين	١،١٠٠	٣١٫٤	—	—	١٠٠ او اقل	٢،٣٢٤	٦٦٫٢	٧٥،٤٣٣	٢٫١
١	٧٠٣	٢٠٫١	٧٠٣	٦٫١	١٠١ —٢٠٠	٣٧٣	١٠٫٦	٦١،٢١٦	١٫٧
٢ —٣	٩٢٠	٢٦٫٢	٢،١٧٨	١٨٫٧	٢٠١ —٣٠٠	١٤٨	٤٫٢	٤١،٧٣١	١٫٢
٤ —٥	٤٦٥	١٣٫٣	٢،٠٠١	١٧٫٢	٣٠١ —٤٠٠	٧٢	٢٫١	٢٧،٩١٦	٠٫٨
٦ —١٠	١٨٢	٥٫٢	١،٣٠٨	١١٫٣	٤٠١ —٥٠٠	١٢١	٣٫٥	٥٩،٨٥٠	١٫٧
١١—٢٠	٦٢	١٫٨	٩٢٢	٧٫٩	٥٠١ —١،٠٠٠	١٨٦	٥٫٣	١٤٥،٧٩٢	٤٫١
٢١—٣٠	٢٧	٠٫٨	٦٨٩	٥٫٩	١،٠٠١ —٥،٠٠٠	١٩٢	٥٫٥	٤٥٩،٨٥٦	١٣٫١
٣١—٤٠	١٥	٠٫٤	٥٣٨	٤٫٦	٥،٠٠١—١٠،٠٠٠	٤١	١٫٢	٣٢٩،٤٩٧	٩٫٤
٤١—٥٠	٤	٠٫١	١٨٦	١٫٦	١٠،٠٠١—٢٠،٠٠٠	٢٤	٠٫٧	٣٤٧،٣٣٩	٩٫٩
٥١—١٠٠	١٥	٠٫٤	١،٠٥٨	٩٫١	٢٠،٠٠١—٥٠،٠٠٠	١٥	٠٫٤	٤٧٦،٥٠٠	١٣٫٦
فوق ١٠٠	١٢	٠٫٣	٢،٠٤٤	١٧٫٦	فوق ٥٠،٠٠٠	٩	٠٫٣	١،٤٨٩،٧٥٦	٤٢٫٤
	٣،٥٠٥	١٠٠٫٠	١١،٦٢٧	١٠٠٫٠		٣،٥٠٥	١٠٠٫٠	٣،٥١٤،٨٨٦	١٠٠٫٠

(٦٩) مجموعة من *Government Census of Industries, 1928*

اكثر من ٢٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية .[٧٠] وكان اكبر المعامل قائم في حيفا ، تل ابيب ، يافا

ويظهر في الجدول الثالث معدل حجم المحلات في الفئات الصناعية المختلفة من حيث عدد العمال المستخدمين ورووس الاموال المستثمرة

ج التقدم الصناعي من ١٩٢٨—١٩٣٥

كان التقدم الصناعي من ١٩٢٨—١٩٣٥ يسير الى الامام سيراً مطرداً غير ان اعظم تقدمه كان في خلال السنتين ١٩٣٤ و١٩٣٥ ، وذلك بالاكثر بسبب النشاط العظيم في حركة البناء المسببة عن نشاط الهجرة اليهودية العظيم في سنتي ١٩٣٤ و ١٩٣٥ (١٠٤،٢١٣ شخصاً) كما انه مسبب ايضاً عن وجود عدد كبير من ارباب الصناعة والعمال الماهرين بين هؤلاء المهاجرين آتين من المانيا ، وعن تخفيض اسعار الكهرباء تدريجاً . ولا يمكن القيام بتحليل وافر لحالة كل الصناعات في فلسطين في هذه المدة لانه ، كما ورد سابقاً ، كان الاحصاء الذي قامت به الحكومة في سنة ١٩٢٨ هو الاحصاء الوحيد الشامل حتى الآن . على انه يمكن الحصول على معلومات وافية عن الصناعات اليهودية التي قامت الوكالة اليهودية باحصائها مرتين في المدة من ١٩٢٨—١٩٣٥ ، الاحصاء الاول في سنة ١٩٣٠ (لوصف الحالة كما كانت في سنة ١٩٢٩) والاحصاء الثاني في سنة ١٩٣٤ (لوصف الحالة كما كانت في سنة ١٩٣٣) ؛ اما المعلومات عن الصناعات العربية في المدة المذكورة قليلة جداً . وبالتالي سيكون البحث محصوراً كله تقريباً بتقدم الصناعات اليهودية

ليس ممكناً القيام بمقابلة بين حالة الصناعة اليهودية في سنة ١٩٢٧ وحالتها في سنتي ١٩٢٩ و ١٩٣٣ . فالاحصاء الذي قامت به الحكومة في سنة ١٩٢٨ لم يورد الارقام المتعلقة بالصناعة اليهودية منفردة عن تلك المتعلقة بالصناعة العربية ، وفضلاً عن ذلك قد شملت

---

(٧٠) ان المحلات الصناعية الصغيرة (التي تستخدم خمسة عمال فما دون وراس مالها لا يزيد عن ١،٠٠٠ ليرة فلسطينية) كانت شائعة في كل الفئات الصناعية ما عدا الكهرباء ؛ والمحلات المتوسطة الحجم (التي تستخدم من ستة عمال الى خمسين عاملاً وراس مالها من ١،٠٠١ ليرة فلسطينية الى ٢٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية) كانت موجودة بالاكثر في فئات المأكولات والمشروبات والتبغ والكيماويات والصناعات المتعلقة بها ، والورق والطباعة والقرطاسيات ؛ والصناعات الكبرى كانت موجودة بالاكثر في المأكولات والمشروبات والتبغ والورق والكيماويات والصناعات المتعلقة بها

الوكالة اليهودية في احصائها كثيراً من المحلات غير الصناعية؛[٧١] وعدداً كبيراً من المحلات الصغيرة التي لم يشملها الاحصاء الحكومي . فارقام احصاء الوكالة اليهودية المتعلقة بعدد المحلات الصناعية ، وعدد المستخدمين وقيمة المنتجات جاءت اعلى كثيراً من الارقام المقابلة التي وردت في الاحصاء الحكومي . وهذا يمكن اظهاره بالنظر الى ارقام الاحصاء الحكومي في سنة ١٩٢٨ وارقام احصاء الوكالة اليهودية في سنة ١٩٣٠ (الواحد قريب من الآخر) للصناعات في تل ابيب ، وهذه الارقام في كلا الاحصاءين كانت تمثل عدد المحلات اليهودية الصرفة .[٧٢] كان عدد المحلات في احصاء الوكالة اليهودية لسنة ١٩٣٠ اكثر قليلاً من ٣ ١/٢ ضعف العدد المقابل في الاحصاء الحكومي لسنة ١٩٢٨ ، وكان عدد المستخدمين نحو ضعف وثلاثة ارباع ، وقيمة المنتجات نحو ضعفين ، وكانت رؤوس الاموال المستثمرة ١٫١ ضعف الارقام المقابلة في الاحصاء الحكومي فقط . وهذا يفسر جزئياً الفرق بين تقديرات قيمة المنتجات الصناعية في المصادر الحكومية والتقديرات في المصادر اليهودية .[٧٣] وفي الجدول السابع تظهر الحالة العامة للصناعة اليهودية والحرف في السنتين ١٩٢٩ و ١٩٣٣ . وسيحصر البحث هنا ، بتفصيل اكثر ، في الحالة في سنة ١٩٣٣

تظهر حالة الصناعات اليهودية (المعامل ودكاكين الصناعة التي تستخدم خمسة اشخاص فما فوق) والحرف (المحلات الصناعية التي تستخدم اقل من خمسة اشخاص) في سنة ١٩٣٣ في الجدول السادس . كان راس المال المستثمر في المحلات الصناعية اليهودية التي كانت عاملة في سنة ١٩٣٣ ، وعددها ٣٫٣٨٨ محلاً ، ٥٫٣٧١٫١٣٦ ليرة فلسطينية ، وكانت تستخدم ١٩٫٥٩٥ شخصاً ، واستعملت في سنة ١٩٣٣ مواد اولية بقيمة ٢٫٢٨٩٫٥١٩ ليرة فلسطينية ، واستعملت وقوداً وقوة قيمتها ١٥٦٫١٠٦ ليرات فلسطينية ، وكانت قيمة منتجاتها ٥٫٣٥٢٫٤٩٧ ليرة فلسطينية . وكانت القيمة المكتسبة بالاصطناع (قيمة المنتجات مطروحةً منها قيمة المواد الاولية والوقود والقوة) ٢٫٩٠٦٫٨٧٢ ليرة فلسطينية او نحو ١١٩ بالمئة من قيمة المواد الاولية والوقود التي استعملت في الصناعة . وكانت نسبة

(٧١) كدكاكين الخياطة ودكاكين القبعات ودكاكين التصليح والمرائب (الكاراجات) الخ

(٧٢) A. Michaelis, "Economic Palestine in 1935", *Palnews Economic Annual of Palestine* ص ٤٩

(٧٣) انظر صفحة ٢٨٤

القيمة المكتسبة بالاصطناع الى قيمة المواد الاولية والوقود مضاعف ما كانت عليه في سنة ١٩٢٨ للصناعات اليهودية وغير اليهودية معاً ، ولكنها لا تزال ادنى كثيراً من مثل هذه النسبة في البلدان المتقدمة في الصناعة .[٧٤] وكانت قيمة مجمل الانتاج السنوي معادلة تقريباً لرووس الاموال المستثمرة . وقد قدم تفسيران لهذا البطء في حركة رووس الاموال المستثمرة : (الاول) ان عدة معامل اما قد اسست حديثاً او كبّرت ؛[٧٥] و (الثاني) ان نحو نصف رووس الاموال قد انفقت في مشترى الارض وتشييد البنايات وشراء الالات ، وان التسليف الصناعي مفقود .[٧٦] وهذه الحركة البطيئة في رووس الاموال المستثمرة مع نسبة القيمة المكتسبة بالاصطناع المنخفضة نسبياً يدلان على ان ارباح الصناعة اليهودية على العموم كانت قليلة في سنة ١٩٣٣

ومن مجموع رووس الاموال اليهودية التي استثمرت ، ٥٬٠٩٦٬٧٩١ ليرة فلسطينية كانت تمثل الاموال التي استثمرت في الصناعة (المعامل ودكاكين الصناعة) و ٢٧٤٬٣٤٥ كانت تمثل الاموال التي استثمرت في الحرف . وكان معدل رووس الاموال اليهودية في الصناعة للمحل الواحد في سنة ١٩٣٣ ٥٬٢٥٤ ليرة فلسطينية يقابلها ١١٣ ليرة فلسطينية للمحل الواحد في الحرف . وكان معدل قيمة المنتجات للمحل الواحد ٤٬٧٧٤ ليرة فلسطينية في الصناعة و٢٢٩ ليرة فلسطينية في الحرف . وكان معدل عدد الاشخاص للمحل الواحد ١٥ شخصاً في الصناعة وشخصين في الحرف . وكان معدل القوة للمحل الواحد وللشخص المستخدم في مجموع الصناعات والحرف قوة ١٤٫٩ الحصان وقوة ٢٫٦ الحصان بالترتيب ، وفي الصناعة فقط قوة ٥١٫٤ الحصان وقوة ٥٫٣ الحصان بالترتيب . وهذا يشير الى تقدم كبير في درجة استخدام الآلات الميكانيكية في الصناعة عما كانت عليه في سنة ١٩٢٨ للصناعة اليهودية وغير اليهودية معاً ، مع انها لا تزال منخفضة جداً اذا قوبلت بدرجة استخدام الآلات الميكانيكية في البلدان المتقدمة صناعياً

---

(٧٤) انظر صفحة ٢٩٥

(٧٥) N. J. Thischby in *Directory of Jewish Industry and Handicrafts in Palestine* ص ٢٠

(٧٦) Eliahu Wegrin, "Jewish Industry in Palestine", *Palnews Economic Annual of Palestine* 1936 ص ١١٥

الجدول السادس

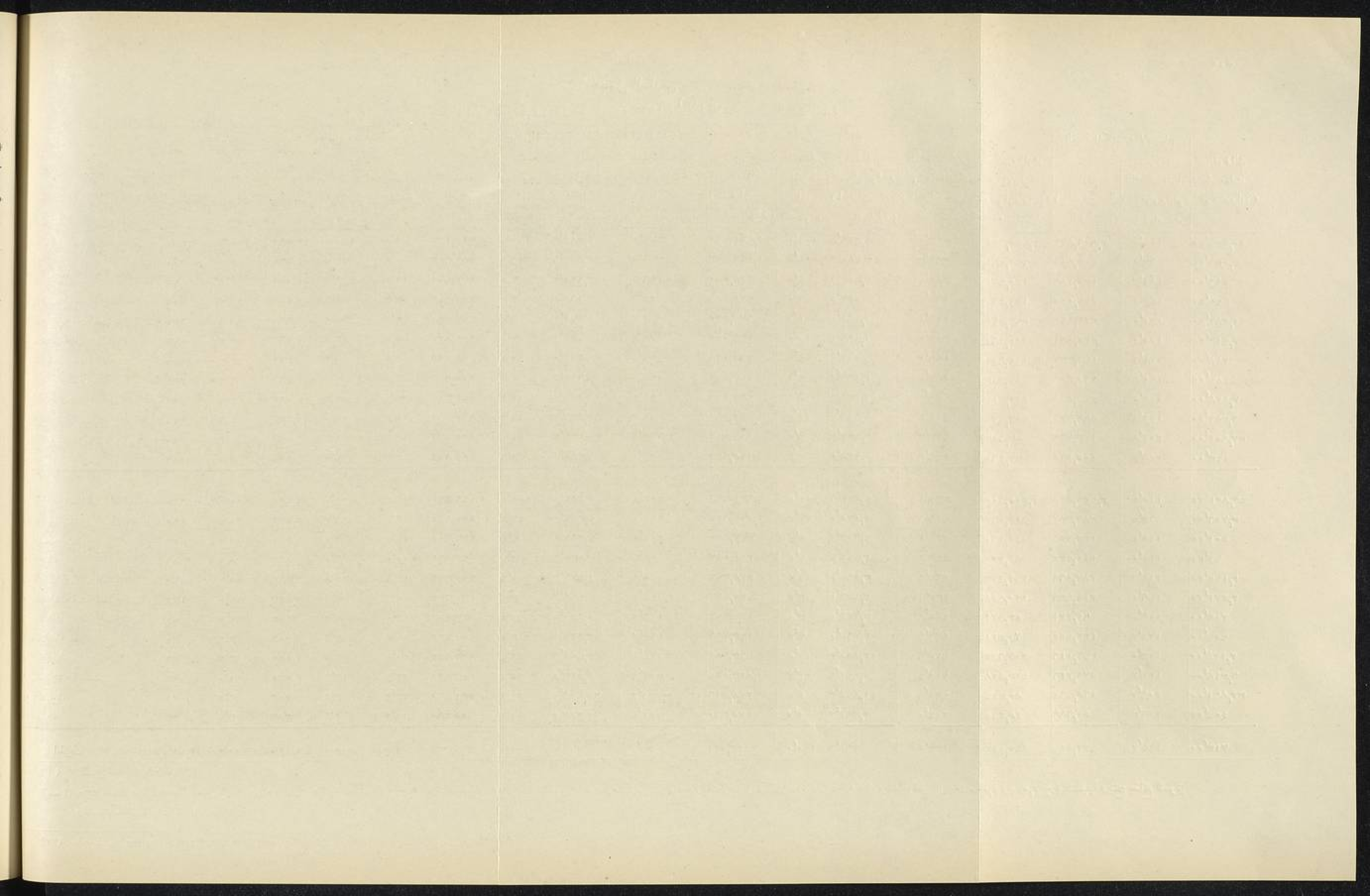
احصاء الصناعات والحرف اليهودية في سنة ١٩٣٣، [٧٧] الخلاصة حسب الفئات العامة

الفئة	المحلات		الاشخاص المستخدمون			رؤوس الاموال المستثمرة (المملوكة والمستدانة)				الانتاج				قيمة المواد الاولية والوقود والقوة التي استعملت	القيمة المكتسبة بالاصطناع		القوة التي استعملت (قوة حصان)
	العدد	النسبة المئوية الى المجموع	العدد	النسبة المئوية الى المجموع	العدد للمحل الواحد	المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ للمحل الواحد (بالليرات الفلسطينية)	المبلغ للشخص الواحد المستخدم (بالليرات الفلسطينية)	المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ للمحل الواحد (بالليرات الفلسطينية)	المبلغ للشخص الواحد المستخدم (بالليرات الفلسطينية)		المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	النسبة الى تكاليف المواد والوقود والقوة التي استعملت	
مجموع الصناعات والحرف	٣٬٣٨٨	١٠٠٫٠	١٩٬٥٩٥	١٠٠٫٠	٥٫٨	٥٬٣٧١٬١٣٦	١٠٠٫٠	١٬٥٨٥٫٣	٢٧٤٫١	٥٬٣٥٢٬٤٩٧	١٠٠٫٠	١٬٥٧٩٫٨	٢٧٣٫٢	٢٬٤٤٥٬٦٢٥	٢٬٩٠٦٬٨٧٢	١١٨٫٨	٥٠٬٥٣٤٫٧٥
١ المأكولات	٣٠٠	٨٫٨	٢٬٦٣٤	١٣٫٤	٨٫٨	٨٨٧٬٣٠٣	١٦٫٥	٢٬٩٥٧٫٦	٣٣٦٫٨	١٬٠٤٦٬٤٩٧	١٩٫٥	٣٬٤٨٨٫٣	٣٩٧٫٣	٦٤١٬٥٩١	٤٠٤٬٩٠٦	٦٣٫١	٤٬٠٣٦٫٢٥
٢ المنسوجات	٧٦	٢٫٢	١٬١٨٢	٦٫٠	١٥٫٥	٢٣٢٬٤١١	٤٫٣	٣٬٠٥٨٫٠	١٩٦٫٦	٢٥٨٬٦٨٠	٤٫٨	٣٬٤٠٣٫٦	٢١٨٫٨	١٢٠٬٤٩١	١٣٨٬١٨٩	١١١٫٣	٥١٦٫٥٠
٣ الالبسة	٧١١	٢١٫٠	٢٬٣٨٢	١١٫٦	٣٫٣	١٢٠٬٠٤١	٢٫٢	١٦٨٫٨	٥٢٫٦	٣٧٥٬٢٨٦	٧٫٠	٥٢٧٫٨	١٦٤٫٤	١٥١٬٢٦١	٢٢٤٬٠٢٥	١٤٨٫١	٤٨٫٥٠
٤ صنع الادوات المعدنية (أ)	٦٣١	١٨٫٦	٢٬٩٣٤	١٥٫٠	٤٫٦	٣٤٤٬٠٨٠	٦٫٤	٥٤٥٫٢	١١٧٫٢	٦٧٢٬١٢٥	١٢٫٦	١٬٠٦٥٫١	٢٢٩٫٠	٢٩٢٬١٧٨	٣٧٩٬٩٤٧	١٣٠٫٠	١٬٢٨٧٫٠٠
٥ صنع المنتجات الخشبية	٤٤٧	١٣٫٢	٢٬٤٦٢	١٢٫٦	٥٫٥	٢٠٤٬٨٢٠	٣٫٨	٤٥٨٫٢	٨٣٫١	٥٣٦٬٠٥٢	١٠٫٠	١٬١٩٩٫٢	٢١٧٫٧	٢١٠٬١٦١	٣٢٥٬٨٩١	١٥٥٫٠	٢٬٤١٣٫٥٠
٦ صناعات الجلد والسختيان	٤٥٠	١٣٫٣	١٬٣١١	٦٫٧	٢٫٩	٩٧٬١٩٦	١٫٨	٢١٦٫٠	٧٤٫١	٢٦١٬٠١٨	٤٫٩	٥٨٠٫٠	١٩٩٫٠	١١٤٬٦٨١	١٤٦٬٣٣٧	١٢٧٫٦	٢١٨٫٧٥
٧ الطباعة والورق	٢٣٩	٧٫١	١٬٤٦٦	٧٫٥	٦٫١	٢١٨٬٣٤٣	٤٫١	٩١٣٫٥	١٤٨٫٩	٢٤٦٬٠٧٢	٤٫٦	١٬٠٢٩٫٥	١٦٧٫٨	٨٤٬٧٦٣	١٦١٬٣٠٩	١٩٠٫٣	٤٨٤٫٢٥
٨ الكيماويات	٥١	١٫٥	١٬١٢٢	٥٫٧	٢٢٫٠	٨٤٢٬٤٢٠	١٥٫٧	١٦٬٥١٨٫٠	٧٥٠٫٨	٤٧١٬٢٢٢	٨٫٨	٩٬٢٣٩٫٦	٤١٩٫٩	٢٢١٬٧٠٤	٢٤٩٬٥١٨	١١٢٫٥	٢٬١٢٨٫٠٠
٩ الحجارة والسمنت	١٥٦	٤٫٦	٢٬٧٠٣	١٣٫٨	١٧٫٣	٨١٧٬٠٩٤	١٥٫٢	٥٬٢٣٧٫٧	٣٠٢٫٢	١٬٠٨٥٬١٩٨	٢٠٫٣	٦٬٩٥٦٫٣	٤٠١٫٤	٤٨٧٬٤٢٢	٥٩٧٬٧٧٦	١٢٢٫٦	٦٬٣٥٧٫٠٠
١٠ الكهرباء	٤٠	١٫٢	٥٤٥	٢٫٩	١٣٫٦	١٬٥٢٥٬٥٧٧	٢٨٫٤	٣٨٬١٣٩٫٤	٢٬٧٩٩٫٢	٢٥٧٬٤١٢	٤٫٨	٦٬٤٣٥٫٣	٤٧٢٫٣	٨٣٬٦١٣	١٧٣٬٧٩٩	٢٠٧٫٨	٣٢٬٩٠٢٫٠٠
١١ متفرقة	٢٨٧	٨٫٥	٩٥٤	٤٫٨	٣٫٣	٨١٬٨٥١	١٫٦	٢٨٥٫١	٨٥٫٧	١٤٢٬٩٣٥	٢٫٧	٤٩٨٫٠	١٤٩٫٨	٣٧٬٧٦٠	١٠٥٬١٧٥	٢٧٨٫٥	١٤٣٫٠٠
الصناعات	٩٧٠ (ب)	١٠٠٫٠	١٤٬٤١٩	١٠٠٫٠	١٤٫٩	٥٬٠٩٦٬٧٩١	١٠٠٫٠	٥٬٢٥٤٫٤	٣٥٣٫٤	٤٬٦٣٠٬٤٣٦	١٠٠٫٠	٤٬٧٧٣٫٦	٣٢١٫١	٢٬٢٠٠٬٦٠٨	٢٬٤٢٩٬٨١٨	١١٠٫٤	٤٩٬٨٢١٫٧٥
١ المأكولات	١٩٨	٢٠٫٤	٢٬٤١٢	١٦٫٧	١٢٫٢	٨٥٤٬١٧٥	١٦٫٨	٤٬٣١٤٫٠	٣٥٤٫١	١٬٠٠٤٬٩٥٤	٢١٫٧	٥٬٠٧٥٫٥	٤١٦٫٦	٦١٨٬٥٦٧	٣٨٦٬٣٨٧	٦٢٫٤	٣٬٧٥٦٫٧٥
٢ المنسوجات	٥٣	٥٫٥	١٬١٢١	٧٫٨	٢١٫١	٢٢٦٬٣٠٨	٤٫٤	٤٬٢٦٩٫٩	٢٠١٫٨	٢٤٧٬٨٩٠	٥٫٤	٤٬٦٢٧٫١	٢٢١٫١	١١٥٬١٦١	١٣٢٬٧٢٩	١١٥٫٢	٥٠١٫٢٥
٣ الالبسة	٨٦	٨٫٩	٨٦٢	٦٫٠	١٠٫٠	٧١٬٨٩٢	١٫٤	٨٣٥٫٩	٨٣٫٤	٢١٠٬٠٨٧	٤٫٥	٢٬٤٤٢٫٨	٢٤٣٫٧	٩٩٬٥٥٢	١١٠٬٥٣٥	١١٠٫٠	٤٢٫٢٥
٤ صنع الادوات المعدنية	١٤٧	١٥٫٢	١٬٩٩٤	١٣٫٨	١٣٫٦	٢٩٠٬٩٦٦	٥٫٧	١٬٩٧٩٫٣	١٤٥٫٩	٥٢٨٬٣٤٢	١١٫٤	٣٬٥٩٤٫١	٢٦٤٫٩	٢٤١٬٢٧٣	٢٨٧٬٠٦٩	١١٨٫٩	١٬١٤٥٫٥٠
٥ صنع المنتجات الخشبية	١٧٢	١٧٫٧	١٬٨٢٣	١٢٫٦	١٠٫٦	١٧١٬٦٩٩	٣٫٤	٩٩٨٫٢	٩٤٫٢	٤٢٥٬٨٩٧	٩٫٢	٢٬٤٧٦٫١	٢٣٣٫٦	١٧٠٬٩٥٨	٢٥٤٬٩٣٩	١٤٩٫١	٢٬٢٧١٫٧٥
٦ صناعات الجلد والسختيان	٤٧	٤٫٨	٦١٣	٤٫٣	١٣٫٠	٧٧٬٥٧٣	١٫٥	١٬٦٥٠٫٤	١٢٦٫٥	١٧٤٬٩٤٢	٣٫٨	٣٬٧٢٢٫١	٢٨٥٫٣	٨٣٬٦٧١	٩١٬٢٧١	١٠٩٫٠	٢٠٩٫٠٠
٧ الطباعة والورق	٧٠	٧٫٢	١٬٠٨٩	٧٫٦	١٠٫٥	١٨٠٬٤٦٢	٣٫٥	٢٬٥٧٨٫٠	١٦٥٫٧	١٩٣٬٧٦٦	٤٫٢	٢٬٧٦٨٫٠	١٧٧٫٩	٧١٬٣١١	١٢٢٬٤٥٥	١٧١٫٧	٤٥٤٫٠٠
٨ الكيماويات	٣٦	٣٫٧	١٬٠٨١	٧٫٥	٣٠٫٠	٨٣٦٬٩٣٥	١٦٫٤	٢٣٬٢٨١٫٩	٧٧٤٫٢	٤٦٣٬٦٨٨	١٠٫٠	١٢٬٨٨٠٫٢	٤٢٨٫٩	٢١٧٬٦٧٢	٢٤٦٬٠١٦	١١٣٫٠	٢٬١٢٨٫٠٠
٩ الحجارة والسمنت	١٠٧	١١٫٠	٢٬٥٣٥	١٧٫٦	٢٣٫٧	٨٠٦٬١٢١	١٥٫٨	٧٬٥٣٣٫٨	٣١٧٫٩	١٬٠٥٣٬٠٨٤	٢٢٫٧	٩٬٨٤١٫٩	٤١٥٫٤	٤٧٣٬٨٥٨	٥٧٩٬٢٢٦	١٢٢٫٢	٦٬٣١٨٫٠٠
١٠ الكهرباء	٢١	٢٫٢	٥٠٢	٣٫٥	٢٣٫٩	١٬٥٢١٬٦٧٠	٢٩٫٩	٧٢٬٤٠٦٫٤	٣٬٠٣١٫٢	٢٤٨٬٨١٦	٥٫٤	١١٬٨٤٨٫٣	٤٩٥٫٦	٨٠٬٣٢٤	١٦٨٬٤٩٢	٢٠٩٫٧	٣٢٬٨٩١٫٠٠
١١ متفرقة	٣٣	٣٫٤	٣٨٧	٢٫٦	١١٫٧	٥٨٬٩٩٠	١٫٢	١٬٧٨٧٫٥	١٥٢٫٤	٧٨٬٩٦٠	١٫٧	٢٬٣٩٢٫٧	٢٠٤٫٠	٢٨٬٢٦١	٥٠٬٦٩٩	١٧٩٫٣	١٠٤٫٢٥
الحرف	٢٬٤١٨	١٠٠٫٠	٥٬١٧٦	١٠٠٫٠	٢٫١	٢٧٤٬٣٤٥	١٠٠٫٠	١١٣٫٤	٥٣٫٠	٧٢٢٬٠٧١	١٠٠٫٠	٢٩٨٫٦	١٣٩٫٥	٢٤٥٬٠١٧	٤٧٧٬٠٥٤	١٩٤٫٧	٧١٣٫٠٠

(أ) تشمل صنع الآلات

(ب) ٢٣٠ معملاً (يستخدم كل معمل اكثر من ١٠ عمال ، ويملك اكثر من ٥٬٠٠٠ ليرة فلسطينية وينتج بضائع للسوق فقط) و٧٤٠ دكان صناعة (يستخدم كل دكان عادةً بين ٥–٩ عمال ويملك راس مال بين ١٬٠٠٠ و ٥٬٠٠٠ ليرة فلسطينية وينتج بضائع للسوق وللمستهلكين كافراد ايضاً)

(٧٧) ماخوذة من *Directory of Jewish Industry and Handicrafts in Palestine* ص ص ٢٩–٣٠



وكانت فئـات الصناعة الاكثر اهمية من حيث الانتاج والاشخاص المستخدمين هي الماكولات ، والحجارة والسمنت . والاكثر اهمية من حيث رووس الاموال المستثمرة كانت الكهرباء تشغل المنزلة الاولى ثم تليها الماكولات ، والكيماويات ، والحجـارة والسمنت . ففي هذه الفئات الاخيرة تتعادل تقريباً رووس الاموال المستثمرة

واما توزيع المحلات الصناعية من حيث انظمتها التاسيسية فقد كان في مجموع الصناعات والحرف كما يلي : ٢٦١٣ محلاً فردياً ، ٦٠٢ من نوع الشراكة ، ٨٣ جمعية تعاونية ، ٦٣ شركة ، ٢٧ محلاً غير معين نوع نظامه التأسيسي .[٧٨] وقد كان توزيع رووس الاموال على الفئات المعين نظام تاسيسها نحو ٩٨٠٫٩٠٠ ليرة فلسطينية ، ٨٨٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية ، ٣٠٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية ٣٫١٩٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية بالترتيب

وفي الجدول السابع تقدير لحالة الصناعات والحرف اليهودية في سنتي ١٩٣٤و ١٩٣٥ وتظهر فيه ايضاً الحالة في السنين ١٩٣٣ و ١٩٢٩ و ١٩٢١–٢٢ وذلك للمقابلة . ويقدر ان عدد المحلات الصناعية قد ازداد من ٣٫٣٨٨ في سنة ١٩٣٣ الى ٤٫٦١٥ (١٣٤٥ مؤسسة صناعية و ٣٢٧٠ حرفة)[٧٩] في سنة ١٩٣٥ ؛ وازداد عدد الاشخاص المستخدمين من ١٩٫٥٩٥ الى ٣٢٫٨٣٠ ؛ وازدادت رووس الاموال المستثمرة من ٥٫٣٧١٫٠٠٠ ليرة فلسطينية الى ٨٫٦٥٤٫٠٠٠ ليرة فلسطينية (منها ٨٫٢٦٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية قدّر انهـا استثمرت في الصناعة وحدهـا)[٨٠] ؛ وازدادت قيمة المنتجات من ٥٫٣٥٢٫٠٠٠ ليرة فلسطينية الى ٨٫٥٩٣٫٠٠٠ ليرة فلسطينية . ويكون حسب ذاك قد ارتفع معدل عدد الاشخاص المستخدمين في المحل الواحد (الصناعة والحرف معاً) من ٥٫٧ الى ٧٫١ ؛ وارتفع معدل المبلغ من راس المال المستثمر من ١٫٥٨٥ ليرة فلسطينية الى ١٫٨٧١ ليرة فلسطينية ؛ ومعدل قيمة المنتجات من ١٫٥٨٠ ليرة فلسطينية الى ١٫٨٦٢ ليرة فلسطينية

---

(٧٨) ماخوذة من *Directory of Jewish Industry and Handicrafts in Palestine,* 1934 الجدول الخامس ص ٣٥

(٧٩) *Statistical Abstract of Palestine,* 1936 الجدول ١٣١ ص ٩٧

(٨٠) المصدر نفسه الجدول ١٣٢

الجدول

تقدم الصناعات والحرف اليهودية من سنة ١٩٢١–١٩٣٦ (٨١)

	١٩٢١–٢٢	١٩٢٩
المشاريع (أ)		
عددها	١،٨٥٠	٢،٤٧٥
النسبة	١٠٠	١٣٤
الاشخاص المستخدمون		
العدد	٤،٧٥٠	١٠،٩٦٨
النسبة	١٠٠	٢٣١
العدد في المحل الواحد	٢،٦	٤،٤
رووس الاموال المستثمرة ،		
المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	٦٠٠،٠٠٠	٢،٢٣٤،٠٠٠
النسبة	١٠٠	٣٧٢
المبلغ في المحل الواحد	٣٢٤،٣	٩٠٢،٦
المبلغ للشخص الواحد المستخدم	١٢٦،٣	٢٠٣،٦
الانتاج		
القيمة (بالليرات الفلسطينية)	٥٠٠،٠٠٠	٢،٥١٠،٠٠٠
النسبة	١٠٠	٥٠٢
القيمة للمحل الواحد (بالليرات الفلسطينية)	٢٧٠،٢	١،٠١٤،١
القيمة للشخص المستخدم	١٠٥،٢	٢٢٨،٨
المواد الاولية والوقود التي استعملت (بالليرات الفلسطينية)	—	١،٠٥٨،٨٤٨ (ب)
القيمة المكتسبة بالاصطناع		
القيمة (بالليرات الفلسطينية)	—	١،٤٥١،١٥٢
النسبة المئوية الى تكاليف المواد الاولية والوقود التي استعملت	١٣٧	١١٩

(أ) تقدير

(ب) ماخوذة من *Report and General Abstracts of the Censuses of Jewish Agriculture, Industry and Handicrafts, and Labour* التي قام بها Department of Statistics of the Jewish Agency in 1930, (Jerusalem, 1931) الجدول ٢٩ ص ٢٥

(٨١) ان الارقام للسنوات ما عدا سنة ١٩٣٦ (الا فيما يتعلق منها بالمواد الاولية والوقود والقوة التي استعملت) ماخوذة من *Statistical Abstract of Palestine*, 1936 ص ٩٦ . الارقام لسنة ١٩٣٦

السابع

(قد جعلت ارقام سنة ١٩٢١–٢٢ اساساً للمقابلة)

١٩٣٣	١٩٣٤ (أ)	١٩٣٥ (أ)	١٩٣٦
٣٬٣٨٨	٤٬١٦٥	٤٬٦١٥	٥٬٦٠٦
١٨٣	٢٢٥	٢٤٩	٣٠٣
١٩٬٥٩٥	٢٨٬٨٩٠	٣٢٬٨٣٠	٣٠٬٠٤٠
٤١٢	٦٠٨	٦٩١	٦٣٢
٥٫٧	٦٫٩	٧٫١	٥٫٤
٥٬٣٧١٬٠٠٠	٦٬٩٣٧٬٠٠٠	٨٬٦٥٤٬٠٠٠	١١٬٦٣٧٬٣٠٠
٨٩٥	١٬١٥٦	١٬٤٤٢	١٬٩٣٩
١٬٥٨٥٫٣	١٬٦٦٥٫٥	١٬٨٧١٫١	٢٬٠٧٥٫٨
٢٧٤٫١	٢٤٠٫١	٢٦٣٫٧	٢٨٢٫٨
٥٬٣٥٢٬٠٠٠	٧٬١٠٤٬٠٠٠	٨٬٥٩٣٬٠٠٠	٩٬١٠٩٬٣٣٠
١٬٠٧٠	١٬٤٢١	١٬٧١٩	١٬٨٢١
١٬٥٧٩٫٦	١٬٧٠٥٫٦	١٬٨٦١٫٩	١٬٦٢٤٫٩
٢٧٣٫١	٢٤٥٫٨	٢٦١٫٧	٣٠٣٫٢
٢٬٤٤٥٬٦٢٥ (ج)	—	—	٤٬١١٨٬٧١٠
٢٬٩٠٦٬٣٧٥	—	—	٤٬٤٠٧٬٦٢٠
—	—	—	١٠٧

(ج) ماخوذة من *Directory of Industry and Handicrafts in Palestine* الذي قام به Trade and Industry Department of the Jewish Agency for Palestine, (Tel Aviv 1934) الجدول الاول ص ٢٩

ماخوذة من Census of Jewish Industry and Handicrafts, 1937 الذي قامت به الوكالة اليهودية ومذكور *Bulletin of the Economic Research Institute of the Jewish Agency for Palestine* اذار – نيسان سنة ١٩٣٨ص ٥٥

لا احصاءات يمكن الحصول عليها عن تقدم الصناعة بين العرب بين سنة ١٩٢٨ ونهاية سنة ١٩٣٥ . وقد ورد في المذكرة رقم ٣٥ المعدة لافادة اللجنة الملكية لفلسطين « ان الصناعة بين العرب متنوعة ايضاً (اي كالصناعة بين اليهود) وتشتمل على بعض المعامل الكبيرة وعدد كبير من المحلات الصناعية الصغيرة التي تؤلف ، في مجموعها ، قسماً لا يستهان به في صناعة فلسطين » .[٨٢] والصناعات الكبرى بين العرب تشمل صنع الصابون ؛ طحن الدقيق ؛ صنع الاجر والقرميد ؛ صنع السجاير والتبغ ؛ حياكة الحرير والصوف والقطن ؛ تعدين الملح ؛ الرمل والحجارة والكلس ؛ الاسرّة ؛ المسامير ؛ الالبسة ؛ الحلويات ؛ المسكرات .[٨٣] والصناعات الصغرى ، فضلاً عن الصناعات التي كانت موجودة في سنة ١٩٢٧ ،[٨٤] تشمل صنع التنك والتوتيا والاواني النحاسية ، وبارود الالغام والاثاث والرياش . يقول هوروتز وهندن انه سجل من ١٩٣١ الى ١٩٣٧ ٥٢٩ محلاً عربياً (شركات وجمعيات تعاونية ومؤسسات شراكة) .[٨٥] وبين هذه المحلات عدد كبير من المعامل الكبيرة – معمل للادوات المعدنية ، معمل لعيدان الثقاب (شحيط) ومطحنة للرز[٨٦]

د الهبوط الكبير في درجة التقدم الصناعي في ١٩٣٦ و١٩٣٧ ، والتقهقر في الصناعات المؤسسة سابقاً

منذ ابتداء سنة ١٩٣٦ والتقدم الجديد في الصناعات يظهر تباطوءاً عظيماً ، كما ان اكثر الصناعات التي كانت موجودة قد تأخرت تأخراً محسوساً . فدرجة التقدم الصناعي الجديد هبطت الى نصف ما كانت عليه في سنة ١٩٣٥ ،[٨٧] وذلك ناتج بالاكثر عن الهبوط في دخول رؤوس الاموال وعدد المهاجرين . وهذا بدوره كان ناتجاً عن الهبوط العمومي في كل نواحي الحركة الاقتصادية من جراء الاضطرابات السياسية بالاكثر وبلوغ

---

(٨٢) *Memoranda for Palestine Royal Commission* ص ١٦٨
(٨٣) المصدر نفسه
(٨٤) انظر القسم الاول الجدول الاول
(٨٥) Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ٢٠٨
(٨٦) المصدر نفسه ص ٨١
(٨٧) المصدر نفسه ص ٨٤

درجة التخمة في بعض فروع الصناعة . فهبطت مبالغ رؤوس الاموال الجديدة المستثمرة في الصناعات اليهودية من ١٫٨٠٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية في ١٩٣٥ الى ١٫٢٠٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية في ١٩٣٦ والى ١٫٠٠٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية في ١٩٣٧ .[٨٨] وهبطت قيمة الالات الصناعية المستوردة لكل الصناعات في فلسطين (اليهودية والعربية) من ٨٩٢٫٩٩١ ليرة فلسطينية في ١٩٣٥ الى ٥٥٥٫٣٤٨ ليرة فلسطينية في ١٩٣٦ والى ٤٤٨٫٧٠٧ ليرات فلسطينية في ١٩٣٧[٨٩]

وقد تضرر ايضاً معظم الصناعات التي كانت مؤسسة تضرراً عظيماً ، وكان ذلك مسبباً اما عن عجزها وفشلها او عن النقص في الانتاج والارباح . واهم الاسباب التي ادت الى ذلك : الاضطرابات السياسية وتاثيرها على الحركة الاقتصادية العامة ؛ الهبوط العظيم في حركة البناء التي يعتمد عليها ثلث صناعة فلسطين ؛ وقف زراعة الاشجار الحمضية وقفاً تاماً تقريباً ، وهذه الصناعة تستهلك عشرة بالمئة مما تنتجه صناعة فلسطين ؛ والمصاعب في الجهاز المالي لعدد كبير من المحلات الصناعية . وقد سببت الاضطرابات السياسية نقصاً في دخول رووس الاموال فنقصت بذلك المقدرة على الشراء ، وسببت ايضاً نقصاً في الرغبة في الشراء ، ومقاطعة العرب للصناعات اليهودية[٩٠]

وقد كان الهبوط في حركة البناء ، كعامل منفرد ، العامل الاهم ، على الارجح ، في التأثير على الصناعة في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ . فقد هبط المعدل الشهري لمساحة ارض طوابق البنايات المرخص ببنائها في المدن الاربع الرئيسية (القدس ويافا وتل ابيب وحيفا) من ١٠١٫١٩٢ متراً مربعاً في ١٩٣٥ الى ٦١٫٥٠٧ متراً مربعاً في ١٩٣٦ والى ٤٨٫١١٥ متراً مربعاً في ١٩٣٧ .[٩١] وقد كان لهذا الهبوط تاثيران ، احدهما مباشر والآخر غير مباشر . فالتأثير المباشر كان ان هبط الطلب على الصناعات التي تنتج للبناء الى نصف درجته . والتأثير غير المباشر كان ضعف مقدرة الشراء بين العمال في صناعة البناء ، اذ اصبح عدد كبير منهم عاطلين عن العمل او يعملون قسماً من الوقت ، وكانت نتيجة ذلك قلة الطلب على المنتجات الصناعية عموماً

---

(٨٨) Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ٨٢

(٨٩) انظر الجدول التاسع

(٩٠) Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ص ٨٦–٨٧ و٩٢

ان سقوط اسعار الاثمار الحمضية في السنوات الاخيرة ، وانتظار زيادة الانتاج من سنة الى اخرى دون زيادة في بساتين الاشجار الحمضية ،(٩٢) قد جعلا الشك يخامر نفوس المزارعين في الامال المعلقة على زراعة الاشجار الحمضية ، فتوقفت اعمال الزرع تماماً تقريباً . وكانت النتيجة ان لحق الضرر بالصناعات التي كانت تعمل في تجهيز بساتين الاشجار الحمضية

وقد تضررت محلات كثيرة اخرى من جراء الخلل في جهازها المالي .(٩٣) فبعض الصناعات كانت رووس الاموال فيها غير كافية ، بينما في الصناعات الاخرى كانت تفوق الحد اللازم .(٩٤) فالصعوبة الاولى ادت الى العجز ، واعادة تنظيم راس المال ، او الاستغراق في الدين . وكانت نتيجة الصعوبة الثانية ان مني كثير من الصناعات بالخسائر التي سددت ، في بعض الاحيان ، بقسم من راس المال . وكثيراً ما كان البطء العظيم في حركة راس المال يزيد في حالات العجز والخسائر . وعدا ذلك عجز بعض المحلات الصناعية لانه لم يكن لها مجال للنجاح منذ تاسيسها

وقد لخص هوروتز وهندن حالة الصناعة اليهودية في النصف الاخير لسنة ١٩٣٧ بما ياتي : —(٩٥) ان الصناعات المصدّرة وبالاكثر البوتاس والالومنيوم والقطن والزيت والصابون ، وكذلك الصناعات المحمية التي تنتج للاستهلاك بما فيها الشكولاتا والحلويات والبيره والسجاير ، فانها بقيت غير متاثرة تقريباً بتاخر الاحوال الاقتصادية . والصناعات التي تعتمد مباشرة على قوة الشراء المحلية ولكنها غير متعلقة بحركة البناء ، كالمنسوجات والالبسة والكيماويات ، فانها قد هبط انتاجها من ٢٠ الى ٢٥ بالمئة تقريباً عما كان عليه سنة ١٩٣٥ . واما صناعات المواد الاولية للبناء ، والصناعات التي تنتج معدات لزراعة الاشجار الحمضية ، فانها قد هبط انتاجها الى نحو ٤٠ بالمئة عما كان عليه في سنة ١٩٣٥

---

(٩١) Palestine Office of Statistics, *General Monthly Bulletin of Current Statistics of Palestine* اذار ١٩٣٨ ص ٥٢

(٩٢) ذلك لان قسماً كبيراً من الاشجار صغيرة وانتاجها سيزداد كلما تقدمت في العمر

(٩٣) "Economic Situation in Palestine", *Bulletin of the Economic Research Institute of the Jewish Agency for Palestine* حزيران ١٩٣٧ ص ص ٩ — ١٠ و Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ص ٨٧ — ٨٨

(٩٤) يشمل راس المال ما كان منه مملوكاً او مستداناً

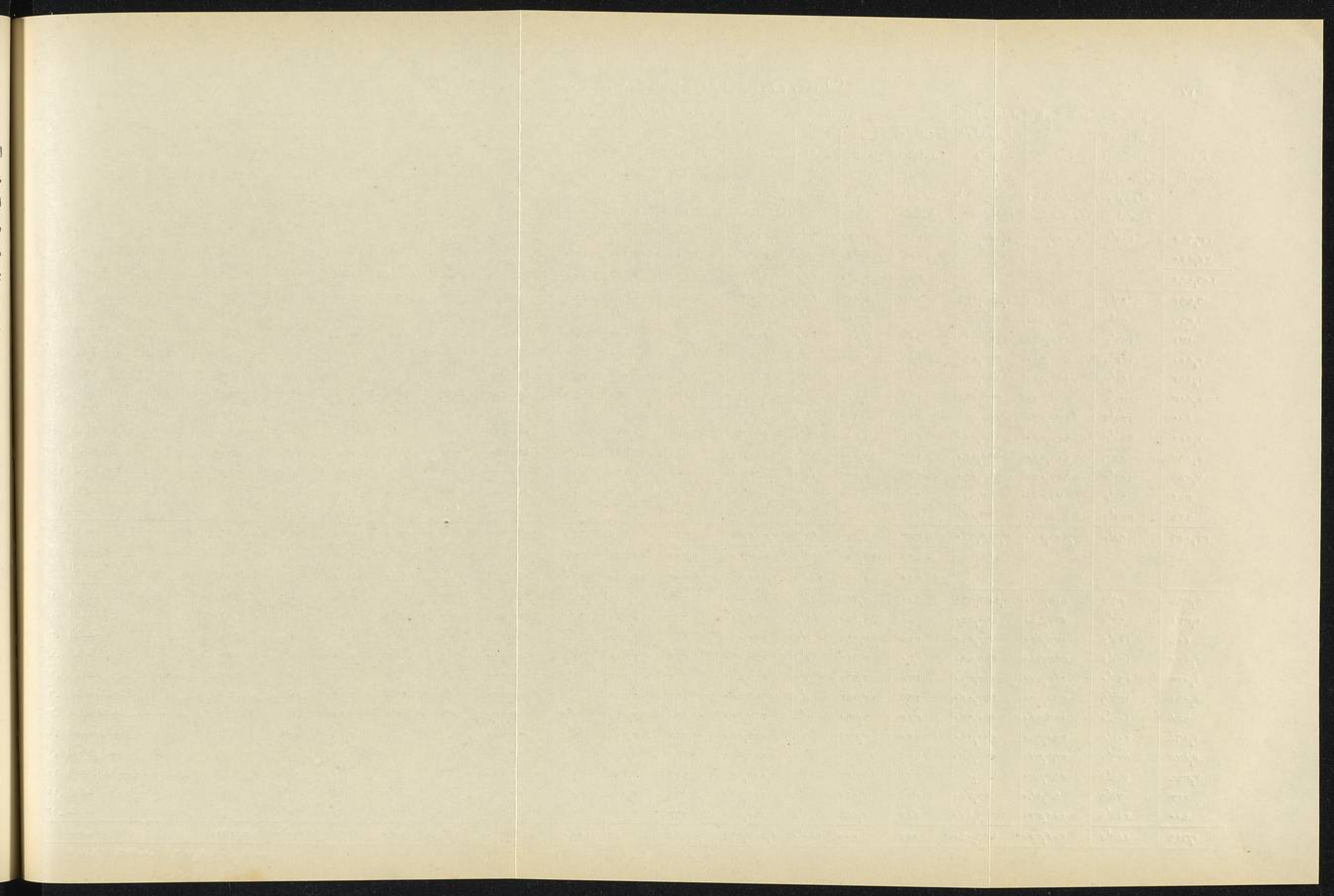
(٩٥) Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ص ٨٨—٨٩

الجدول الثامن — خلاصة عامة لاحصاء الصناعة والحرف اليهودية، ١٩٣٧ (٩٦)

الفئة	المحلات		الاشخاص المستخدمون			رؤوس الاموال المستثمرة (المملوكة والمستدانة)				الانتاج				تكاليف المواد	القيمة المكتسبة بالاصطناع		
	العدد	النسبة المئوية الى المجموع	العدد	النسبة المئوية الى المجموع	العدد للمحل الواحد	المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ للمحل الواحد (بالليرات الفلسطينية)	القيمة للشخص الواحد المستخدم (بالليرات الفلسطينية)	القيمة (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى المجموع	القيمة للمحل الواحد (بالليرات الفلسطينية)	القيمة للشخص الواحد المستخدم (بالليرات الفلسطينية)	الاولية والوقود والقوة الكهربائية (بالليرات الفلسطينية)	القيمة (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى تكاليف المواد الاولية والوقود والقوة التي استعملت	القوة بالاحصنة
مجموع الصناعة والحرف عدا الكهرباء	٥٬٦٠٢	٩٩٫٩	٢٨٬٦٧٠	٩٥٫٤	٥٫١	٧٬٩٣٦٬٣٠٠	٦٨٫٢	١٬٤١٧	٢٧٧	٨٬٥٢٦٬٣٣٠	٩٣٫٦	١٬٥٢٢	٢٩٧	٤٬١١٨٬٧١٠	٤٬٤٠٧٬٦٢٠	١٠٧٫٠	٣٣٬٦٤٥
محلات توليد الكهرباء	٤	٠٫١	١٬٣٧٠	٤٫٦	٣٤٢٫٥	٣٬٧٠١٬٠٠٠	٣١٫٨	٩٢٥٬٢٥٠	٢٬٧٠١	٥٨٣٬٠٠٠	٦٫٤	١٤٥٬٧٥٠	٤٢٥				٧٢٬٨٥٠
المجموع	٥٬٦٠٦	١٠٠٫٠	٣٠٬٠٤٠	١٠٠٫٠	٥٫٤	١١٬٦٣٧٬٣٠٠	١٠٠٫٠	٢٬٠٧٦	٣٨٧	٩٬١٠٩٬٣٣٠	١٠٠٫٠	١٬٦٢٥	٣٠٣				١٠٦٬٤٩٥
١. المأكولات	٣٨٣	٦٫٨	٣٬٩٥٠	١٣٫١	١٠٫٣	١٬٦٥١٬٣٨٠	١٤٫٢	٤٬٣١٢	٤١٨	٢٬٣٠٥٬٣٥٠	٢٥٫٣	٦٬٠١٩	٥٨٤	١٬٤٧١٬٣٣٠	٨٣٤٬١٢٠	٥٦٫٦	٦٬٤٩٢
٢. المنسوجات	١١٦	٢٫١	١٬٥٨٠	٥٫٣	١٣٫٦	٤٨٤٬٥٩٠	٤٫٢	٤٬١٧٧	٣٠٧	٣٧٧٬٢٩٠	٤٫٢	٣٬٢٥٣	٢٣٩	١٩٥٬٦٤٠	١٨١٬٦٥٠	٩٢٫٨	١٬٣٦٤
٣. الالبسة	١٬٢٠٧	٢١٫٥	٣٬٤٧٠	١١٫٦	٢٫٩	٢٨٥٬٣١٠	٢٫٥	٢٣٦	٨٢	٥٤٥٬٧٦٠	٦٫٠	٤٬٥٢٢	١٥٧	٢٢٠٬٦٠٠	٣٢٥٬١٦٠	١٤٧٫٣	١٣١
٤. صناعة الادوات المعدنية	٦٠٠	١٠٫٧	٢٬٧٦٠	٩٫٢	٤٫٦	٧٠٩٬٧١٠	٦٫١	١٬١٨٣	٢٥٧	٧٨٨٬٤٠٠	٨٫٧	١٬٣١٤	٢٨٦	٣٣٧٬٤٩٠	٤٥٠٬٩١٠	١٣٣٫٦	٢٬٨١١
٥. الالات	٤٣٣	٧٫٧	١٬٤٧٠	٤٫٩	٣٫٤	٢٥٥٬٠٥٠	٢٫٢	٥٨٩	١٧٤	٣٠١٬١٤٠	٣٫٣	٦٩٥	٢٠٥	١٠٦٬٢٩٠	١٩٤٬٨٥٠	١٨٣٫٣	١٬١٩٢
٦. صناعة المنتجات الخشبية	٦٥٧	١١٫٧	٣٬٠٣٠	١٠٫١	٤٫٦	٤٨٢٬٢٩٠	٤٫١	٧٣٤	١٥٩	٨٠٦٬٣٠٠	٨٫٩	١٬٢٢٧	٢٦٦	٣٣٩٬٥٨٠	٤٦٦٬٧٢٠	١٣٧٫٤	٥٬٨٠٣
٧. صناعة المنتجات الجلدية	٦٨٣	١٢٫٢	١٬٨٤٠	٦٫١	٢٫٧	١٩٩٬٣٤٠	١٫٧	٢٩٢	١٠٨	٤١٩٬٧٤٠	٤٫٦	٦١٥	٢٢٨	١٨٨٬٤٨٠	٢٣١٬٢٦٠	١٢٢٫٦	٥٠٠
٨. الطباعة والورق	٤٢٥	٧٫٦	٢٬٨٣٠	٩٫٤	٦٫٧	٥٨٢٬٧٦٠	٥٫٠	١٬٣٧١	٢٠٦	٥٩٦٬٦٢٠	٦٫٥	١٬٤٠٤	٢١١	١٩٢٬٢٥٠	٤٠٤٬٣٧٠	٢١٠٫٣	١٬٢٥٢
٩. الكيماويات	٩١	١٫٦	٢٬٠٥٠	٦٫٨	٢٢٫٥	١٬٥٩٩٬ ٢٠	١٣٫٧	١٧٬٥٨٠	٧٨٠	٨٨٧٬٧١٠	٩٫٧	٩٬٧٥٥	٤٣٣	٤٨٥٬١٤٠	٤٠٢٬٥٧٠	٨٣٫٩	٥٬٨٩٧
١٠. الحجارة والسمنت الخ	٢٥١	٤٫٥	٣٬٢٨٠	١٠٫٩	١٣٫١	١٬٣٢٢٬٣٢٠	١١٫٤	٥٬٢٦٨	٤٠٣	١٬٠٦٩٬١٣٠	١١٫٧	٤٬٢٥٩	٣٢٦	٤٤٣٬٠٨٠	٦٢٦٬٠٥٠	١٤١٫٢	٧٬٣٨٧
١١. الالات الكهربائية الخ	١٢٢	٢٫٢	٥٣٠	١٫٨	٤٫٣	١١٤٬٩٨٠	١٫٠	٩٤٣	٢١٧	١٤٤٬٢٢٠	١٫٦	١٬١٨٣	٢٧٢	٧٢٬٩١٠	٧١٬٣١٠	٩٧٫٨	٣٤٢
١٢. متفرقة	٦٣٤	١١٫٣	١٬٨٨٠	٦٫٢	٣٫٠	٢٤٨٬٧٥٠	٢٫١	٣٩٢	١٣٢	٢٨٤٬٦٧٠	٣٫١	٤٤٩	١٥١	٦٦٬٠٢٠	٢١٨٬٦٥٠	٣٣١٫١	٤٧٤
الصناعة عدا الكهرباء	١٬٥٥٢ (أ)	٩٩٫٧	٢٠٬٦٨٠	٩٣٫٨	١٣٫٣	٧٬٣٦٢٬٩٧٠	٦٦٫٥	٤٬٧٤٤	٣٥٦	٧٬٣٠٨٬٩٤٠	٩٢٫٦	٤٬٧٠٩	٣٥٣	٣٬٦٨٩٬٦٧٠	٣٬٦١٩٬٢٧٠	٩٨٫٠	٣٢٬٠١٦
محلات توليد الكهرباء	٤	٠٫٣	١٬٣٧٠	٦٫٢	٣٤٢٫٥	٣٬٧٠١٬٠٠٠	٣٣٫٥	٩٢٥٬٢٥٠	٢٬٧٠١	٥٨٣٬٠٠٠	٧٫٤	١٤٥٬٧٥٠	٤٢٥				
المجموع	١٬٥٥٦	١٠٠٫٠	٢٢٬٠٥٠	١٠٠٫٠	١٤٫٢	١١٬٠٦٣٬٩٧٠	١٠٠٫٠	٧٬١١٠	٥٠٢	٧٬٨٩١٬٩٤٠	١٠٠٫٠	٥٬٠٧٢	٣٥٨				
١. المأكولات	٢٩٠	١٨٫٦	٣٬٧٠٠	١٦٫٨	١٢٫٧	١٬٦٢٦٬٧٨٠	١٤٫٧	٥٬٦١٠	٤٣٩	٢٬٢٦٠٬٨٣٠	٢٨٫٦	٧٬٧٩٦	٦١١	١٬٤٤٦٬٤٦٠	٨١٤٬٣٧٠	٥٦٫٣	٦٬٣٩٤
٢. المنسوجات	٨٦	٥٫٥	١٬٥١٠	٦٫٨	١٧٫٦	٤٧٧٬٧٤٠	٤٫٣	٥٬٥٥٥	٣١٦	٣٦٢٬٩١٠	٤٫٦	٤٬٢٢٠	٢٤٠	١٨٨٬٢٧٠	١٧٤٬٦٤٠	٩٢٫٧	١٬٣٢١
٣. الالبسة	١٢٤	٨٫٠	١٬٢٧٠	٥٫٨	١٠٫٢	١٧٨٬٢٧٠	١٫٦	١٬٤٣٨	١٤٠	٢٧٢٬٠٦٠	٣٫٤	٢٬١٩٤	٢١٤	١٣٢٬٥٤٠	١٣٩٬٥٢٠	١٠٥٫٢	١٠٤
٤. صناعة الادوات المعدنية	١٧٨	١١٫٤	١٬٩٥٠	٨٫٨	١٠٫٩	٦٤٢٬٠١٠	٥٫٨	٣٬٦٠٧	٣٢٩	٦٤٣٬١٦٠	٨٫١	٣٬٦١٣	٣٣٠	٢٧٩٬٤٨٠	٣٦٣٬٦٨٠	١٣٠٫١	٢٬٥٢٢
٥. الالات	٨٨	٥٫٦	٩١٠	٤٫١	١٠٫٣	١٩٣٬٩٠٠	١٫٧	٢٬٢٠٣	٢١٣	٢١٦٬٤٨٠	٢٫٨	٢٬٤٦٤	٢٣٨	٨٣٬٣٧٠	١٣٣٬٤٧٠	١٦٠٫٠	١٬٠٢٣
٦. صناعة المنتجات الخشبية	٢٤٦	١٥٫٨	٢٬١٣٠	٩٫٧	٨٫٧	٤١٥٬٥٣٠	٣٫٨	١٬٦٨٩	١٩٥	٦٣٥٬٤٨٠	٨٫١	٢٬٥٨٣	٢٩٨	٢٦٧٬٠٥٠	٣٦٨٬٤٣٠	١٣٧٫٩	٥٬٠٩١
٧. صناعة المنتجات الجلدية	٦١	٣٫٩	٨٥٠	٣٫٨	١٣٫٩	١٤٣٬٠٣٠	١٫٣	٢٬٣٤٥	١٦٨	٢٦٧٬٨٨٠	٣٫٤	٤٬٣٩١	٣١٥	١٣٠٬٩٧٠	١٣٦٬٩١٠	١٠٤٫٥	٤٣٨
٨. الطباعة والورق	١٥٧	١٠٫١	٢٬٢٩٠	١٠٫٤	١٤٫٦	٥١٩٬٤٥٠	٤٫٧	٣٬٣٠٨	٢٢٧	٥٢٣٬٠٨٠	٦٫٦	٣٬٣٣٢	٢٢٨	١٧٢٬١٤٠	٣٥٠٬٩٤٠	٢٠٣٫٨	١٬١٦٨
٩. الكيماويات	٧١	٤٫٦	٢٬٠٠٠	٩٫١	٢٨٫٢	١٬٥٩٣٬٥٠٠	١٤٫٤	٢٢٬٤٤٣	٧٩٧	٨٧٥٬٨٠٠	١١٫١	١٢٬٣٣٥	٤٣٨	٤٧٩٬٤٣٠	٣٩٦٬٣٧٠	٨٢٦٫٧	٥٬٨٧٨
١٠. الحجارة والسمنت الخ	١٥٦	١٠٫٠	٣٬٠٦٠	١٣٫٩	١٩٫٦	١٬٢٨٩٬٢٥٠	١١٫٦	٨٬٢٦٤	٤٢١	١٬٠٠٣٬٤٩٠	١٢٫٧	٦٬٤٣٣	٣٢٨	٤١١٬٠٦٠	٥٩٢٬٤٣٠	١٤٤٫١	٧٬٣٤٤
١١. الالات الكهربائية الخ	٣٨	٢٫٥	٣٣٠	١٫٥	٨٫٧	٩٧٬٨٢٠	٠٫٩	٢٬٥٧٤	٢٩٦	١٠٦٬٩٧٠	١٫٤	٢٬٨١٥	٣٢٤	٥٩٬٧٨٠	٤٧٬١٩٠	٧٨٫٩	٣٣٣
١٢. متفرقة	٥٧	٣٫٧	٦٨٠	٣٫١	١١٫٩	١٨٥٬٦٩٠	١٫٧	٣٬٢٧٥	٢٧٣	١٤٠٬٤٤٠	١٫٨	٢٬٤٦٤	٢٠٧	٣٩٬١٢٠	١٠١٬٣٢٠	٢٥٨٫٩	٤٠٠
الحرف	٤٬٠٥٠	١٠٠٫٠	٧٬٩٩٠	١٠٠٫٠	٢٫٠	٥٧٣٬٣٣٠	١٠٠٫٠	١٤٢	٧٢	١٬٢١٧٬٣٩٠	١٠٠٫٠	٣٠١	١٥٢	٤٢٩٬٠٤٠	٧٨٨٬٣٥٠	١٨٣٫٧	١٬٦٢٩

(أ) ٥٣٦ معملاً و ١٬٠١٦ دكان صناعة

(٩٦) Gurevich السابق ذكره ص ٥٥



والجدول الثامن ، وهو خلاصة احصاء الصناعات والحرف اليهودية الـذي قامت به الوكالة اليهودية في سنة ١٩٣٧ ، يبين حالة الصناعة اليهودية في سنة ١٩٣٦ . وكما ورد في بحث احصاء الصناعة اليهودية في سنة ١٩٣٤ (يصف الحالة كما كانت في سنة ١٩٣٣) انه لا يمكن المقابلة بين الاحصاءين اللذين قامت بهما الوكالة اليهودية والاحصاء الذي قامت به الحكومة في سنة ١٩٢٨ : اولاً ، لان احصاء الحكومة لا يذكر الارقام المتعلقة بالصناعات اليهودية والصناعات العربية كلاً على حدة ؛ وثانياً ، لان الاحصاءين اللذين قامت بهما الوكالة اليهودية يشملان عدداً كبيراً من المحلات الصغيرة التي لم يشملها الاحصاء الحكومي ، ويشملان ايضاً كثيراً من المحلات غير الصناعية . [٩٧] فاحصاء الصناعات والحرف اليهودية لسنة ١٩٣٧ « يعدد ليس فقط المحلات الصناعية الحقيقية ، بل ايضاً الحرف اليدوية ودكاكين الصنـاع التي تعمل ، في الدرجة الاولى ، للزبائن الافراد ، كدكاكين الخياطة ، ودكاكين القبعات ، ودكاكين التصليح ، والمرائب ، ودكاكين غسل الثياب وكيّها ، ودكاكين الحلاقة الخ » ؛ [٩٨] بينما الاحصـاء الحكومي لسنة ١٩٢٨ يعدد فقط كل المعامل ودكاكين الصناعة التي تنتج سلعاً جاهزة للبيع

ان المقابلة بين حالة الصناعة اليهودية في سنة ١٩٣٣ (احصاء ١٩٣٤) و سنة ١٩٣٦ (احصاء ١٩٣٧) فانها واردة ملخصة في الجدول السابع . ويلاحظ ان عدد المحلات زاد من ٣،٣٨٨ (٩٧٠ معملاً ودكان صناعة [٢٣٠ معملاً و ٧٤٠ دكان صناعة] و ٢،٤١٨ حرفة الى ٥،٦٠٦ (١،٥٥٦ معملاً ودكان صناعة [٥٣٦ معملاً و ١،٠١٦ دكان صناعة] و ٤،٠٥٠ حرفة) ؛ وارتفع عدد الاشخاص المستخدمين من ١٩،٥٩٥ الى ٣٠،٠٤٠ (منهم ١٨،١٦٠ كانوا عمالاً) ؛ وزادت رووس الاموال من ٥،٣٧١،٠٠٠ ليرة فلسطينية الى ١١،٦٣٧،٣٠٠ ليرة فلسطينية ؛ [٩٩] وزادت قيمة المنتجـات من ٥،٣٥٢،٠٠٠ ليرة فلسطينية الى ٩،١٠٩،٣٣٠ ليرة فلسطينية ؛ وزادت قيمة المواد الاولية والوقود والقوة التي استعملت من

---

(٩٧) انظر ص ص ٣٠٦—٣٠٧

(٩٨) D. Gurevich, "Census of Jewish Industry and Handicrafts, 1937", *Bulletin of the Economic Research Institute of the Jewish Agency for Palestine* اذار — نيسان سنة ١٩٣٨ ص ٤٨

(٩٩) ان الزياده الكبيرة في رووس الاموال مسببة ، الى درجة كبرى ، عن الزيادة في رووس الاموال المستثمرة في محلات توليد الكهرباء

٢٬٤٤٥٬٦٢٥ ليرة فلسطينية الى ٤٬١١٨٬٧١٠ ليرات فلسطينية · غير ان معدل قيمة المنتجات للمحل الواحد وللشخص الواحد المستخدم قد زاد قليلاً جداً ؛ بينما نسبة القيمة المكتسبة بالاصطناع الى قيمة المواد الاولية والوقود قد نقصت من ١١٩ بالمئة الى ١٠٧ بالمئة . واذا استثنينا محلات توليد الكهرباء يظهر ان حركة رووس الاموال بقيت على حالها تقريباً

وبالمقارنة بين الجدولين السادس والثامن يمكن الحصول على مقابلة اكثر تفصيلاً بين الحالة كما كانت في ١٩٣٣ وبينها في ١٩٣٦ . فالنسبة بين الحرف وبين مجموع عدد المحلات قد بقيت على حالها تقريباً ، اي نحو ٧٢ بالمئة .[(١٠٠)] وبقيت صناعات الماكولات ، والحجارة والسمنت اكثر الصناعات اهمية من حيث قيمة الانتاج وعدد الاشخاص المستخدمين ؛ واما من حيث رووس الاموال المستثمرة فان محلات توليد الكهرباء بقيت محتلة الدرجة الاولى بين الصناعات ، تليها في الاهمية الكيماويات ، والحجارة والسمنت . وقد زاد معدل القوة المستعملة في المحل الواحد من ١٤٫٩ الحصان الى ١٩٫٢ الحصان . غير انه اذا استثنينا القوة المولدة في محلات توليد الكهرباء تبقى درجة استعمال الالات الميكانيكية على حالها تقريباً

وفي الجدول السابع مقابلة بين تقدير الحالة عموماً في سنة ١٩٣٤ و ١٩٣٥ و ١٩٣٦ . وقد حصل تغييران هامان في سنة ١٩٣٦ بالمقابلة مع سنة ١٩٣٥ وهما انخفاض في عدد الاشخاص المستخدمين بالرغم من الزيادة الكبيرة في عدد المحلات (نحو ١٬٠٠٠) وهبوط في معدل الانتاج للمحل الواحد

ه بعض الادلة على تقدم الصناعة في فلسطين بعد الحرب

بما انه لا يمكن الحصول على معلومات شاملة عن تقدم مجموع الصناعة في فلسطين بعد الحرب ، فقد اوردت في الجدول التاسع بعض الادلة التي تبين ، بطريقة عامة ، تقدم الصناعة منذ سنة ١٩٢٥ . لقد ازدادت قيمة المستوردات السنوية من الالات الصناعية من

---

(١٠٠) قد فسر الدكتور غرنولد شيوع الحرف انه ناتج عن عدة اسباب منها ما ياتي :— السوق المحدودة للمنتجات الصناعية ، كون معظم الزبائن من اصحاب الدكاكين غير المثرين ، المزاحمة بين المنتجين في سوق محدودة ، وانخفاض اجور العمل ، الامر الذي يجعل ادخال الآلات في الصناعة غير مغر Kurt Grunwald السابق ذكره ص ٤١

الجدول التاسع

بعض الادلة على التقدم الصناعي

السنة	قيمة الآلات الصناعية المستوردة (أ) (بالليرات الفلسطينية)	مبيعات شركة الكهرباء الفلسطينية المحدودة من القوى الكهربائية للصناعة (ب) (بالكيلو وات)	قيمة المستورد من المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر (ج) (بالليرات الفلسطينية)
١٩٢٥	١٩٨،٥١٦	—	٦٤٣،٦٠٨
١٩٢٦	١٧٦،٧١٢	١،٤٣٧،٤٧٥	٥٠٦،٢٨١
١٩٢٧	١٣٤،٨٨٨	١،٥٠٩،١٨٠	٥٦٨،٤٢٤
١٩٢٨	١٤١،٥٩٠	١،٨٧٠،٨٨٦	٦٤٣،٦٨٣
١٩٢٩	٢٠٣،٩٥٨	٢،٤٢٦،٩٥٣	٧٢٠،٥٥٤
١٩٣٠	٢٣٧،٤١٥	٢،١٩٠،٤٦٤	٥٩٧،٥٧٤
١٩٣١	١٩٢،٩٨٢	٣،٢٣٩،٢٥٨	٤١٧،٩٠٤
١٩٣٢	١٧٥،٢٠٨	٤،٠٥٨،٦٢٩	٥٥٦،٩٦٦
١٩٣٣	٤٦٦،٧٠٠	٦،٥٧٥،٥٢٦	٨٣٦،٤٨٥
١٩٣٤	٩٦٦،٧٤٩	٩،٨٥٥،٤٦٦	١،٠٧٦،٨٩٤
١٩٣٥	٩٩١،٨٩٢	١٧،١٦٦،٦٠٢	١،٣٢٢،٨٤٦
١٩٣٦	٥٥٥،٣٤٨	١٨،٧١٠،٢٤٥	٩٧١،٨١٣
١٩٣٧	٤٤٨،٧٠٧	٢٠،٣١٤،١١٤	١،٦٠٧،٨٨٥

(أ) تشمل الآلات التي ليست للاعمال الصناعية الصرفة . ان الارقام للسنين من ١٩٢٥ الى ١٩٣٥ ماخوذة من *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35 ص ١٧٨ ؛ وارقام سنة ١٩٣٦ ماخوذة من *Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ٢٨٥ — ٢٨٦ ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨ ص ٤٧

(ب) *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧—٣٨ ص ١٥٧

(ج) لا تشمل المواد الاولية للاكولات والمشروبات والتبغ . ارقام ١٩٢٥—١٩٢٦ ماخوذة من *Blue Book* لسنة ١٩٣٠ ص ١٧٠ ؛ ارقام ١٩٢٧—١٩٣١ ماخوذة من *Blue Book* لسنة ١٩٣٢ ص ١٩٦ ؛ وارقام ١٩٣٢—١٩٣٦ ماخوذة من *Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ١٧٨ ؛ وارقام ١٩٣٧ ماخوذة من *Palestine Commercial Bulletin* لسنة ١٩٣٨ ص ٤٤

١٩٨,٥١٦ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٢٥ الى ٩٩١,٨٩٢ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ ، ولكن لاسباب ذكرت انفاً ، هبطت الى ٥٥٥,٣٤٨ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦ والى ٤٤٨,٧٠٧ في سنة ١٩٣٧ . وزاد ما باعته شركة الكهرباء الفلسطينية من القوة الكهربائية لاغراض صناعية من ٢,٤٢٦,٩٥٣ كيلووات في سنة ١٩٢٩ [١٠١] الى ٢٠,٣١٤,١١٤ كيلووات في ١٩٣٧ . وتعزى الزيادة المطردة لمبيعات القوة الكهربائية في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ الى ان المحلات الصناعية كانت تستبدل القوة الكهربائية المولدة في المحلات نفسها بقوة كهربائية مشتراة من الشركة . وازدادت قيمة المواد الاولية المستوردة والبضائع غير المصنوعة بالاكثر ، من ٦٤٣,٦٠٨ ليرات فلسطينية في سنة ١٩٢٥ الى ١,٣٢٢,٨٤٦ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ ، وهبطت الى ٩٧١,٨١٣ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦ ، ثم عادت فارتفعت الى ١,٦٠٧,٨٨٥ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٧ . وهذه الزيادة غير المنتظرة في سنة ١٩٣٧ كانت على الارجح مسببة بالاكثر عن استبضاع المواد الاولية بكميات اكثر من اللازم حينما بدات الاسعار عامة بالارتفاع

وتدل التقديرات الرسمية لبعض السنين على زيادة في قيمة المنتجات الصناعية منذ الاحصاء الحكومي في سنة ١٩٢٨ كما يلي :— [١٠٢]

	ليرة فلسطينية
١٩٢٧	٣,٨٨٦,١٤٩
١٩٣٣	٦,٠٠٠,٠٠٠
١٩٣٤	٦,٥٠٠,٠٠٠
١٩٣٥	٧,٠٠٠,٠٠٠

لا يمكن اتخاذ المصدرات من البضائع المصنوعة محلياً دليلاً صحيحاً على تقدم الصناعة اذ ان من ٩٠ الى ٩٥ بالمئة [١٠٣] من المنتجات الصناعية تستهلك محلياً ؛ والزيادة في

(١٠١) ان شركة الكهرباء الفلسطينية المحدودة كانت المؤسسة الوحيدة تقريباً التي كانت تبيع الكهرباء في تلك السنة . واما شركة كهرباء القدس والمصالح العامة ، وهي مؤسسة اصغر كثيراً جداً من الشركة الاولى ، بدأت توزع الكهرباء في تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

(١٠٢) *Report to the League of Nations* سنة ١٩٣٦ و ١٩٣٥ ص ص ١٥ و ٢٢ بالترتيب . ان التقديرات الرسمية تختلف عن الارقام في المصادر اليهودية لاسباب ذكرت آنفاً . انظر الصفحات ٣٠٦—٣٠٧ و ٣١٩

(١٠٣) Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ٩٢

الانتاج الصناعي كانت اجابة لزيادة الطلب المحلي ، المسبب بالاكثر عن حركة المهاجرة الى البلاد والاستيطان فيها . وهذه المصدرات لم ترد او زادت قليلاً الا في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ حينما ارتفع مجموع قيمتها من معدل يبلغ نحو ٤٤٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية الى ٥٥٧،٠٠٠ ليرة فلسطينية والى ٨٩٧،٠٠٠ ليرة فلسطينية بالترتيب . والزيادة في سنة ١٩٣٦ مسببة بالاكثر عن الزيادة في قيمة المصدرات من البوتاس والبروم ، من ٩٩،٠٠٠ ليرة فلسطينية في ١٩٣٥ الى ١٦٨،٠٠٠ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦ . والزيادة في سنة ١٩٣٧ ناتجة بالاكثر عن زيادة اكبر في قيمة المصدرات من البوتاس والبروم ، وقد بلغت هذه المصدرات ٢٢٣،٠٠٠ ليرة فلسطينية ، والى الزيادة في قيمة المصدرات من الزيوت الصالحة للاكل ، من نحو ٥٧،٠٠٠ ليرة فلسطينية في ١٩٣٥ الى ٢٠٣،٠٠٠ ليرة فلسطينية في ١٩٣٧ ، وزيادة المصدرات من زيت الزيتون وزيت السمسم مسببة عن خصب الموسم في سنة ١٩٣٧ . والارقام الآتية تبين قيمة المصدرات من البضائع المصنوعة محلياً في خلال السنوات من ١٩٢٥–١٩٣٧ : –(١٠٤)

	ليرات فلسطينية		ليرات فلسطينية
١٩٢٥	٣٨٦،٥٩٤	١٩٣٢	٤٣٥،٦٢٣
١٩٢٦	٢٩٩،٢٤٠	١٩٣٣	٤٠٦،٣٩٨
١٩٢٧	٤٧٥،٥٤٨	١٩٣٤	٤٠٤،٨٤٠
١٩٢٨	٤٦٧،٢٠٤	١٩٣٥	٤٧٨،٨٠٧
١٩٢٩	٤٦٢،٠٠٦	١٩٣٦	٥٥٧،١٧٩
١٩٣٠	٤٣٦،٠٦٢	١٩٣٧	٨٩٦،٨٧٥
١٩٣١	٣٦٤،٩٥٤		

(١٠٤) ان الارقام للسنوات ١٩٢٥ الى ١٩٢٨ ماخوذة من ***Report to the League of Nations*** سنة ١٩٣١ ص ١٤٦ ؛ وارقام السنوات ١٩٢٩–١٩٣٣ ماخوذة من المصدر نفسه لسنة ١٩٣٤ ص ١٩٨ ؛ وارقام ١٩٣٤ الى ١٩٣٥ ماخوذة من المصدر نفسه لسنة ١٩٣٦ ص ٢٥٢ ؛ وارقام سنة ١٩٣٦ مجموعة من ***Blue Book*** لسنة ١٩٣٦ ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ مجموعة من ***Palestine Commercial Bulletin*** شباط ١٩٣٨

وفي البيـــان ادناه قيمة البضائع الرئيسية التي صدرت في خلال السنين من ١٩٣٤ – ١٩٣٧

	١٩٣٤ ليرات فلسطينية	١٩٣٥ ليرات فلسطينية	١٩٣٦ ليرات فلسطينية	١٩٣٧ ليرات فلسطينية
التفل لعلف الحيوانات واقراصه	١٤٬٦٣٧	٩٬٦٣٠	٢٬٢٠٥	٣٧٬٩٣٧
عصير الاثمار	٦٬٧٥١	٩٬١٤٥	٨٬٥٨٩	٩٬٩٢٤
براندي وكنياك	٥٬٧٢١	٨٥٢	٢٬٦٧١	١٬٨٤٢
الخمور	٢٣٬٢١٤	٢٠٬٥٥١	٢٠٬٠٠٠	١٨٬٦٨٩
البسكوت والكعك	١٬٢٥٦	١٬٠٠٧	١٬١٤٣	١٬٢١٩
خبز فطير	١٬٩٠٣	١٬٩٢٤	١٬٦٣٦	١٬٩٠٩
شكولاتا	٢٦٦	٥٤٨	٩٤١	٤٬٥٩٤
زيت الزيتون الصالح للاكل	١٨٬٦٨٧	٣٢٬٧٨٧	٢٦٬٢٢٣	٩١٬٠٦٧
زيوت اخرى صالحة للاكل	٣٥٬٩٧٨	٢٣٬٨٠٨	٥١٬١٢٩	١١٢٬٤٠٠
زيت الزيتون لغير الاكل	—	٥٧٠	٣٬٤٨٢	٨٬٥٠١
الحلاويات	١٬٤٨٩	٧٬١١٧	١٥٬١٤٧	٢١٬٨٩٥
الكبريت	٨	٣٧٧	١٬٥٨٢	٢٬٥٨٥
السمنت	١٬٧٠٠	٢٬٦٥٠	٧٦٥	١٬٦٤٠
المرايا	١٬٩٧٣	٢٬٧٧٥	١٬٣١١	١٬٩٠٧
اسلاك حديدية على انواعها	٢٦٧	١٠٣	٤٦٤	٣٬١٧٦
اوان بيتية من الالومنيوم	٢٬٠٥٣	٢٬٦٦٥	٣٬١٨٦	٤٬٨٢٠
شفرات امواس	٢٣	٢١	—	٩٧٧
بضائع واجهزة كهربائية	٥١٠	٣٨٤	٢٠٢	١٬١٥٢
اثاث ورياش	٦٢٤	١٬٠٦٢	٩٩٧	٢٬٠٢٥
مصنوعات من خشب الزيتون	١٬٦٩١	٨٬٤٣٥	١٬٩٢٨	٣٬٩٥٢

	١٩٣٤ ليرات فلسطينية	١٩٣٥ ليرات فلسطينية	١٩٣٦ ليرات فلسطينية	١٩٣٧ ليرات فلسطينية
قطن مبروم وخيوط قطن	١،٩٣١	١،٦٧٨	١٩،٢٩٨	٤٠،٥٧٤
اقمشة قطنية	٤٥	٤٩	١٧٧	٤،١٤٥
كريب ونسيج من الحرير الاصطناعي	٣٠	٤،٦٦٨	٤،٢٩٩	٨،٢٥٤
كلسات	٨،٩٢٠	١١،٠٩٥	٧،٥٣٣	١٠،٣٧٨
كل الالبسة الاخرى	٣٨،١٢٤	٦٣،٤٥٩	٤٧،٤٤٩	٣٤،٤٦٠
بروم	٢٢،٦٠٠	١٨،٧٥١	٣٥،٠٩٧	٤٨،٢٦٩
بوتاس	٥٦،٧٢٤	٨٠،٢٣١	١٣٢،٨٥٧	١٧٤،٦٧٢
عقاقير	٦٣٢	٥٣١	٨١٦	١،٧٤٣
كيماويات اخرى	٩٩٤	٧٣٧	٣،١٩٤	٤،٥٠٥
العطورات وزيوت عطرية اخرى	٧،٤٤٧	٦،٣٦٠	١٣،٦٨٥	٢٠،٠٠٣
الصابون	٧١،٥٣٢	٧٩،٣١١	٥٣،٧٩٨	٧٦،٢٩٦
« جزادين » من الجلد لليد وللدراهم والشنتات والزنانير من الجلد	٦،٠٣٥	٦،٧٣١	٤،٠٠٦	٥،٧٢٤
الورق والورق المقوّى والمصنوعات منه	٤،١٤٣	٥،٠١١	٤،٤٣٠	٢٦،٨١٠
الازرار	١٦٢	١٨٧	١،١٢٦	٢،٣٠٨
التحف والادوات ذات الرموز الدينية	٥،٧٤٢	٦،٩٩٣	٥،٨٥٢	٥،٦٠٢
الحلى على انواعها	١،٨١٩	٢،٠٠٠	١،٢٠٥	١،٩٩٦
بضائع من عرق اللؤلؤ	٦،٨٧٧	٣،٧٧٨	٥،٣١٠	٦،٥١٣
الصور والكارتات ودفاتر لجمع الصور (البومات)	٦٤٥	٨٣٣	١،٤٤٢	٣،٤١٤
قرطاسية وادوات كتابية	٩٨٩	١،٠٦٦	٣٣٠	١،٣٢٠
حصر من القش	٥٣٠	٩٨٢	٢،٠٠٧	١،٤٧٦

	١٩٣٤ ليرات فلسطينية	١٩٣٥ ليرات فلسطينية	١٩٣٦ ليرات فلسطينية	١٩٣٧ ليرات فلسطينية
اسنان اصطناعية	٢٨،٥٨٥	٣٣،٧٦٢	٣٢،٢٠٠	٣٤،٤٣١
معجونات الاسنان	٤٦	٣٩٠	٢٧٧	١،٠٠٨
مستحضرات عطرية وللزينة	٧٤٠	١،٩٩٨	٢،٣٠٣	٣،٦٥٤
ادوات فنية	٦٥٤	٣٩٨	٤٠٣	١،٣٦٠
بضائع مصنوعة اخرى	٢٠،١٤٤	٢١،٣٩٧	٣٤،٤٨٠	٤٥،٧٤٩
المجموع	٤٠٤،٨٤٠	٤٧٨،٨٠٧	٥٥٧،١٧٩	٨٩٦،٨٧٥

٣ الصناعات الرئيسية[١٠٥]

يمكن جمع الصناعات الرئيسية تحت الفئات الآتية :- (أ) الماكولات والمسكرات والتبغ والكحول المحتوية على ميثل . (ب) السمنت والقرميد والحجارة والطوب . (ج) الصابون وزيت الزيتون لغير الاكل . (د) المنسوجات والالبسة . (ه) الادوات المعدنية . (و) اعمال المنتجات الخشبية . (ز) الجلود والمصنوعات الجلدية . (ح) الورق والطباعة والادوات الكتابية . (ط) المنتجات الكياوية . (ي) صناعات اخرى متنوعة . (ك) القوة الكهربائية ونقلها

أ الماكولات والمسكرات والتبغ والكحول المحتوية على ميثل

١. الماكولات. ان اهم الصناعات التي تدخل تحت فئة الماكولات هي طحن الدقيق، انتاج الزيوت النباتية للاكل ، الخبز ، صنع البسكوت ، والمعكرونه ، والخبز الفطير « ماتزوت » ، قشر الرز ، حفظ الاثمار والخضراوات ، صنع الشكولاتا والحلويات ، صنع الزبدة والسمن والجبن ، انتاج الملح العادي

(١٠٥) ان المعلومات عن هذا القسم قد اخذ كثير منها من *Memoranda for Palestine*
Royal Commission Mem. No. 35

يشغل طحن الدقيق مركزاً هاماً جداً بين صناعات المأكولات . فكل قصبة تقريباً او كل قرية او مجموعة من القرى الصغيرة لها مطحنتها او مطاحنها الخاصة بها ، واكثر المطاحن من الطراز القديم البسيط انما هنالك عدة مطاحن حديثة . واكبر مطحنتين حديثتين هما « مطاحن فلسطين الكبرى » (وهي مؤسسة يهودية في حيفا) راس مالها ٧٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية ومقدرة انتاجها ٧٥ طناً في اليوم ، و « شركة مطاحن فلسطين الوطنية المحدودة » (اهم المطاحن العربية للدقيق ، مركزها يافا) راس مالها ٥٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وفي « مطاحن فلسطين الكبرى » دائرة خاصة لصنع خبز الفطير راس مالها ٢٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وتقوم صناعة الطحن بالاكثر بطحن الحبوب المنتجة في البلاد

ان استخراج زيت الزيتون والزيوت النباتية الاخرى صناعة هامة في فلسطين . وعصر الزيتون والسمسم صناعة قديمة تقليدية [١٠٦] لان في البلاد كروماً واسعة من الزيتون ولان السكان قد اعتادوا زراعة السمسم . ومعظم المعاصر بسيطة اولية انما هنالك عدد من المعاصر الكبيرة الحديثة . واهم هذه المعامل شركة صناعة الزيوت الفلسطينية « شمن » المحدودة في حيفا وراس مالها المسموح به ١٤٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية وشركة « ازهار » المحدودة في رامات غن براس مال قدره ٣٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وهذان المعملان يستخرجان ويكرران زيت الزيتون والزيوت النباتية الاخرى (بالاكثر زيت السمسم وزيت الفول السوداني « فستق العبيد » وزيت دوّار الشمس) ويصنعان الصابون

ان زيت الزيتون المستخرج في فلسطين قسم منه يصلح للاكل وقسم منه لا يصلح للاكل . وقسم كبير من زيت الاكل يستهلك محلياً كطعام والباقي منه يصدّر الى الخارج . واما ما هو لغير الاكل فيستعمل في صناعة الصابون . [١٠٧] وقد بلغت قيمة المصدّر من زيت الزيتون للاكل وغيره من الزيوت الاخرى للاكل في سنة ١٩٣٧ ٩١،٠٦٧ ليرة فلسطينية و ١١٢،٤٠٠ ليرة فلسطينية بالترتيب . وزيت الاكل من غير الزيتون والسمسم يستخرج في فلسطين بالاكثر من فستق العبيد المقشّر وبزور دوار الشمس وجوز الهند (الذي يستخرج منه زيت جوز الهند) ؛ وبما ان هذه المواد تعتبر مواد اولية في الصناعة فانها

---

(١٠٦) انظر القسم الاول

(١٠٧) انظر تحت الصابون وزيت الزيتون لغير الاكل

تدخل البلاد معفاة من الرسوم الكمركية . وقد بلغت المستوردات من هذه المواد الثلاث في سنة ١٩٣٧ ١٥٫٧٨٣ طناً (قيمتها ٢٢٦٫٣٨٢ ليرة فلسطينية) و ٩٫٧٧٠ طناً (قيمتها ٧٨٫٨٤٠ ليرة فلسطينية) و ٢٫١٨٠ طناً (قيمتها ٤٤٫٨٧٢ ليرة فلسطينية) بالترتيب.[١٠٨] والارقام المقابلة لهذه الارقام في سنة ١٩٣٢ كانت ٦٥٠ طناً (قيمتها ٩٫٧٢٨ ليرة فلسطينية) و ٧٫١٢٥ طناً (قيمتها ٥٤٫٧٠٧ ليرات فلسطينية) و ٤٠٤ اطنان (قيمتها ٦٫٣٨٤ ليرة فلسطينية) بالترتيب .[١٠٩] وهذا الفرق العظيم في الارقام يبين السرعة في تقدم صناعة استخراج الزيوت في السنوات الاخيرة . ويصنع من التفل المتبقي بعد استخراج الزيوت اقراص لعلف الحيوانات ، وهذا النوع من العلف محصول ثانوي هام كبير المقادير

ان صناعة الخبز تقوم بالاكثر على طرق بسيطة اولية ، غير انه اسس مؤخراً مخبزتان حديثتان كبيرتان مجهزتان بالمعدات والتسهيلات الحديثة : الاولى « مخابز صوفا الفلسطينية » في تل ابيب وراس مالها ٣٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية ، والثانية « شركة بيت لحم المحدودة » في نحلة اسحق

وصناعة البسكوت والمعكرونه وخبز الفطير قائمة في فلسطين منذ عدة سنوات . واهم معمل للبسكوت هو شركة « ل . فرومين واولاده المحدودة » في القدس وراس مالها ١٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية . وهي تنتج عشرين نوعاً من البسكوت من الدرجة الوسطى في الجودة ومقدرتها على الانتاج تعادل نحو الطن الواحد يومياً . وتنتج ايضاً مسحوق خمير الخبز (baking powder)

ان اكبر معمل للمعكرونه هو معمل ج . ستاركمان في تل ابيب . واكبر معمل مخصص لخبز الفطير شركة « مازا صو » المحدودة في حيفا . وتجابه صناعة المعكرونة والشعيرية مزاحمة من معامل انشئت حديثاً في سوريا حيث الحنطة ارخص واجور العمال ادنى مما هي في فلسطين.[١١٠]

---

(١٠٨) *Palestine Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨ ص ٥٣

(١٠٩) *Palestine Blue Book* سنة ١٩٣٢ ص ٢٩٥

(١١٠) *Palestine Review* ١٢ حزيران ١٩٣٦

ان صناعة قشر الارز حديثة العهد في فلسطين . وهنالك معمل كبير لهذه الغاية يحمل اسم شركة الطحن والتجارة المحدودة براس مال تأسيسي قدره ٣٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية قام بانشائه في سنة ١٩٣٦ جماعة من الانكليز بالاشتراك مع شركة فلسطين المحدودة وبعض المستثمرين الفلسطينيين . وينتج هذا المعمل ارزاً مقشوراً ومنتجات الارز . وقد بلغت قيمة الارز المقشور الذي صدّر في سنة ١٩٣٧ ٥٧،٥٧٣ ليرة فلسطينية يقابلها ٤،٢٨٨ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦

ان صناعة حفظ الاثمار والخضراوات صناعة نامية . وصنع عصير الاثمار والمنتجات من الاثمار صناعة هامة بنوع خاص لانها سبيل لتصريف الاثمار الحمضية الفائضة . واهم معمل لهذه الغاية شركة « عسيس » لمنتجات الاثمار المحدودة في رامت غن وراس مالها ٣٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وهي تصنع عصير الاثمار ، والخضراوات المحفوظة ، والمربيات ، ومنتجات البندوره من النوع الجيد . وفي سنة ١٩٣٦ استخرج في فلسطين ٨٥٠ طناً من عصير الاثمار الحمضية الطبيعي من ٧٦،٠٠٠ صندوق من الاثمار .[١١١] وقد كان الاستهلاك المحلي والتصدير كما يلي :-

	الانتاج	المستهلك محلياً	المصدر	المقادير الباقية
عصير البرتقال	٦٠٠ طن	١٦٠ طناً	١٢٠ طناً	٣٢٠ طناً
عصير الكرايب فروت	٢٥٠ طناً	١٧٠ طناً	٨٠ طناً	—

وما يقف في سبيل تصريف عصير الاثمار الحمضية خارج فلسطين المزاحمة الشديدة التي تخلقها المصدرات الاسبانية والاميركية ومصدرات جزر الهند الغربية .[١١٢] وقد بلغت قيمة المصدرات من الاثمار المحفوظة وعصير الاثمار والمربيات وعصير الفواكه المجمد (هلام) نحو ١١،٠٠٠ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٧ (انظر الجدول الحادي عشر)

ان معظم معامل الشوكولاتا والحلويات محلات تعمل على درجة صغيرة ويملكها العرب بالاكثر . وهنالك نحو خمسة معامل معتدلة الحجم اهمها شركة « اليت المحدودة » في رامت غن وراس مالها ١٦،٠٠٠ ليرة فلسطينية ويشتغل فيها اكثر من ١٥٠ شخصاً . ويليها

(١١١) *Agricultural Supplement* رقم ١٤ التابع لِ *Official Gazette* رقم ٦٦٧ تاريخ ١٨ شباط ١٩٣٧

(١١٢) المصدر نفسه

معمل آخر كبير للحلويات وهو يخص شركة عوف وبارد وبربير في عكا . وتلاقي معامل فلسطين مزاحمة شديدة في سوق البلاد من المنتجين السوريين . وقد صدر في سنة ١٩٣٧ من الشكولاتا والحلويات ما قيمته ٢٦٫٤٨٨ ليرة فلسطينية (انظر الجدول الحادي عشر) وتعتمد صناعة الحلويات والشكولاتا بالاكثر على مواد اولية مستوردة . وقد ارتفعت قيمة المستورد من حبوب الكوكو من ٢٫٨٩٦ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٠ الى ١٤٫٦٥٨ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٧ وارتفعت قيمة المستورد من زبدة الكوكو من ١٫٢٦٥ ليرة فلسطينية الى ٧٫٤٦٥ ليرة فلسطينية ، الامر الذي يبين تقدماً سريعاً جداً في صناعة الشكولاتا[١١٣]

قد تناول البحث في الفصل الرابع صناعة الزبدة والجبن ويكفي القول هنا ان هذه الصناعة لم تتقدم تقدماً كافياً لسد الطلبات المحلية . نحو ثلاثة ارباع المنتجات المستهلكة محلياً مستوردة من الخارج[١١٤]

تستخرج « شركة فلسطين » الملح من اجران في عتليت ، ومنذ سنة ١٩٢٧ يقوم شكري ذيب وشركاه باستخراج الملح من مناجمه في جبل اسدوم في الطرف الجنوبي من البحر الميت . وقد بلغ راس المال المستثمر في هذه الصناعة في سنة ١٩٣٦ اكثر من ٥٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية . وينتج الملح ايضاً كمحصول ثانوي عند عملية استخراج البوتاس والبروم . ويبين الجدول العاشر انتاج الملح من ١٩٢٤ الى سنة ١٩٣٧ . وقد كانت الحكومة الى تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ تحتكر بيع الملح لنفسها ولكن منذ ذلك التاريخ الغي الاحتكار وفرضت الحكومة مكساً قدره ١ ١/٢ المل على كل كيلوغرام من الملح المستخرج

---

(١١٣) *Palestine Post* ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٣٧

(١١٤) *Palestine Economique* Ludwig Samuel, "Industrie Laitière" سنة ١٩٣٦ ص ٢٣٠

الجدول العاشر

انتاج الملح من ١٩٢٤–١٩٣٧ [١١٥]

السنة	الانتاج	السنة	الانتاج
١٩٢٤	٣٬٤٥٧	١٩٣١	٧٬٥٩٤
١٩٢٥	٤٬٧٩٤	١٩٣٢	٨٬٠٤٦
١٩٢٦	٥٬٥٤٨	١٩٣٣	٨٬٤٠٤
١٩٢٧	٦٬٩٣٠	١٩٣٤	٩٬٣٨٩
١٩٢٨	٦٬٢٣٥	١٩٣٥	١٠٬٣٧٦
١٩٢٩	٧٬٣٧٩	١٩٣٦	٩٬١٤٨
١٩٣٠	٧٬٦١٨	١٩٣٧	٩٬٨٥٦

ان صناعة الملح تسد الطلبات المحلية على الملح تقريباً ، وما يستورد منه قليل جداً. وقد بلغ المستورد من الملح في ١٩٣٥ و ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ٧٨ طناً و ١٦٩ طناً و ٨ اطنان بالترتيب . [١١٦] ومن الجهة الاخرى لا يصدر شيء تقريباً من الملح

لا يمكن الحصول على احصاءات للانتاج والاستهلاك المحليين من هذه الانواع من الماكولات الا الملح ، ولهذا لا يمكن معرفة الدرجة التي تبلغها الصناعات المحلية للماكولات في سد الطلبات المحلية . على ان ارقام الاستيراد والتصدير تبين التقصير في الصناعة المحلية من حيث سدها الطلبات المحلية على الماكولات وتبين ايضاً الفائض منها الذي يصرّف في الخارج (انظر الجدول الحادي عشر). ان صناعة طحن الدقيق الى الآن لم تتمكن من سد الطلبات المحلية كلها على طحين الحنطة . ومن اسباب ذلك ان انتاج الحنطة في البلاد

(١١٥) ان الارقام للسنوات ١٩٢٤ — ١٩٣٥ ماخوذة من *Memoranda for Palestine* ص ١٧٥ ، *Royal Commission. Mem. No. 35* والارقام للسنتين ١٩٣٦ و١٩٣٧ ماخوذة من *Report to the League of Nations*, 1936, 1937 ص ص ٢٤٤ و٢٣١ بالترتيب

(١١٦) ان الارقام للسنتين ١٩٣٥ و ١٩٣٦ ماخوذة من *Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ٢٦٥ ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨ ص ٤١

غير كافٍ لسد الطلبات المحلية وان المطاحن المحلية غير قادرة على مزاحمة المطاحن الاجنبية بالرغم من الرسوم الكمركية المفروضة على الطحين المستورد .[١١٧] اما صناعات عصر زيت الزيتون وغيره من الزيوت فقد تمكنت ، ليس فقط من سد معظم الطلبات المحلية المتزايدة ، بل ايضاً من تصدير كميات فائضة كبيرة ، ولا سيما في السنوات الاخيرة . ان الرصيد التجاري للبسكوت والمعكرونه الخ ، وللشكولاتا والحلاويات قد كان على العموم سلبياً ، الامر الذي يبين ان الصناعات المحلية عاجزة عن سد الطلبات المحلية على المصنوعات التي من هذه الفئات . ان صناعات حفظ الاثمار وعصير الاثمار والمربيات والهلاميات

الجدول الحادي

قيمة المستوردات والمصدرات من الماكولات الرئيسية

(بالليرات

السنة	طحين الحنطة		زيت الزيتون الصالح للاكل		زيوت اخرى صالحة للاكل	
	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات
١٩٣٠	—	—	١،١٥٢	١٩،٣٩٤	١٢٨	٤،٥٤٩
١٩٣١	١٥١،٩٧٣	١٤	١،٢٠٣	١٨،٩٤٥	١٥٤	٨،٧٠٣
١٩٣٢	١٩٠،٣٣٠	٤	٧،٦٣٣	١٩،٦٣٩	٣،٥٩٧	٢٩،٨٣٦
١٩٣٣	٢٦٤،٦٧٩	—	١١،٩٣٥	٢٠،٧٨٦	٢٠،٩٧٩	٢٧،٠٧١
١٩٣٤	٢٣٢،٢٢٠	٧٧٦	١٦،٥٥٥	١٨،٦٨٧	٢٠،٤٩٣	٣٥،٩٧٨
١٩٣٥	٣٤٨،٩٥٠	٦،٦٧٥	٥،١٤٩	٣٢،٧٨٧	١٦،٦٢٧	٢٣،٨٠٨
١٩٣٦	٣٥٢،٧٢٧	—	٢،٧٠٣	٢٦،٢٢٣	٣،٧٠٩	٥١،١٢٩
١٩٣٧	٤١٦،٣٧٧	١،٠٢٦	٥،٦٥٩	٩١،٠٦٨	٧،١٥٥	١١٢،٤٠٠

(أ) ان معظم المستوردات تتالف من الاثمار المحفوظة والمربيات والهلاميات ومعظم المصدرات

(١١٧) انظر *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35 ص ١٦٩

قد كانت منذ عدة سنوات قادرة على سد كل الطلبات المحلية تقريباً على هذه الماكولات

٢. المسكرات والكحول المحتوية على ميثل . ان صناعات المسكرات هي صناعة الخمر والعرق والكنياك والبيره (الجعة) ومشروبات روحية اخرى ، وكلها خاضعة للمكس . وكان في البلاد في سنة ١٩٣٦ ٤١ معملاً مرخصاً لتقطير وصنع الخمر والبيره.[١١٨] وصناعات المشروبات الاخرى الاقل اهمية هي صناعة ماء الصودا « الكازوز » وتعبئة المياه المعدنية في قناني

ان صناعة الخمور في فلسطين ، كما ذكر في القسم الاول، قد اسسها البارون دي روتشيلد

عشر

التي من الانواع المصنوعة في فلسطين[١١٩]

الفلسطينية)

البسكوت والمكرونة والشعيرية والخبز الفطير		الاثمار المحفوظة وعصير الاثمار والمربيات والحلاميات (أ)		الشكولاتا والحلويات		الزبدة والسمن والجبن	
المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات
٩,٦٩٤	٦,١١٢	٤,٢٨٤	٢,٦٧٥	٥٦,٩١٤	٢,٦١٠	—	—
٧,٦٤٣	٥,٠٤٠	٣,١٨١	٣,٤٥٨	٤٦,٢٨٧	٢,٥٩٧	٨٧,٨٣٢	٢,٥٢٢
١٠,٤٣١	٦,٢٢٤	٣,٦٨٣	٦,٨٦٣	٣٨,٢٤٢	٣,٤٦٦	١١٠,٨٧٣	٤,٤٤٥
١٢,٠٧١	٣,٩١٠	٥,٧١٥	٤,٧٤٨	٤٧,٣٥٦	٢,٦٦٦	١٣٨,٨٥٥	٧,٢٣٨
١٥,٨٥٦	٣,٢١١	٩,٩٣٤	٧,٣١٧	٦٠,٥٧٢	١,٧١٥	٢٣٣,٠٠٠	٧٩٩
٢٠,٣٧٧	٢,٩٣٧	١٣,٩٧٢	٩,٣٢٤	٨٥,٢١٤	٧,٦٦٥	٣٠٤,٠٧٦	١,٣٠٥
١٥,٥١٦	٢,٧٨١	١٨,٠٧٦	٩,٧٣٩	٥٧,٤٢٩	١٦,٠٨٨	٣١٣,٨٦٧	٩٩٦
٢٢,٧٧٣	٣,١٤٢	١١,٠٤٥	١٠,٩٦٩	٥٩,٥٨٤	٢٦,٤٨٨	٣٤٢,٨٠٤	٤٧٩

تتالف من عصير الاثمار

(١١٨) *Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ١٨٧

(١١٩) ان الارقام للسنوات ١٩٣٠ الى ١٩٣٦ مجموعة من *Blue Books* والارقام لسنة ١٩٣٧ مجموعة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨

على اساس تجاري في ريشون لصيون وزخرون يعقوب من مضي نحو ثلاث وخمسين سنة . وقد انشئت معامل عصرية واقبية كبيرة تبلغ مقدرتها على الانتاج ٧٣٫٠٠٠ هكتولتر في السنة . وهذه المعامل هي الآن تحت ادارة شركة تعاون الكرامين . وتقوم المستعمرات الالمانية والهيكلية (Templar) بانتاج خمر جيد ولا سيما في سارونا وعدة اديرة . ومعظم اقبية الخمر مجهزة بانابيق الاستقطار لاستخراج الكحول المستعمل في صنع ال « براندي » والعرق ومشروبات روحية اخرى . وقد بلغ انتاج الخمر في سنة ١٩٣٦ ٢٢٫٥٧٥ هكتولتراً وبلغت المصدرات ٦٫٩٩٥ هكتولتراً (انظر الجدول الثاني عشر) . وتستخدم هذه الصناعة العنب المنتج محلياً وهو يحتوي على نسبة عالية من السكر

وقد اخرت صعوبات التصريف في الخارج نمو صناعة الخمر .[١٢٠] فانقصت المساحات المزروعة كروماً في السنوات الاخيرة لفسح المجال لزراعة الاشجار الحمضية واشجار الاثمار الاخرى ؛[١٢١] ولكن ، من جهة ثانية يزداد الطلب المحلي على الخمر

ان العرق مشروب وطني ينتجه العرب . ويصنع ايضاً من العنب المنتج محلياً ويستهلك كله تقريباً في البلاد . وقد بلغ انتاج العرق في سنة ١٩٣٦ ٢٫٣٨٠ هكتولتراً . ومنذ عدة سنوات وكمية العرق المنتجة لا تزال على حالها تقريباً ، بينما ازداد انتاج الكونياك

لم يبدا انتاج البيره الا في سنة ١٩٣٥ ، فتسجلت في كانون الاول سنة ١٩٣٤ شركة اسمها شركة البيره الفلسطينية المحدودة براس مال قدره ٥٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية ثم زيد راس مالها الى ٨٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية بواسطة اصدار سندات الاستقراض . فاسست الشركة مصنعاً للبيره في ريشون لصيّون وابتدات في تصريف البيره في اواسط كانون الثاني سنة ١٩٣٦ . وقد بلغ انتاج البيره في سنتي ١٩٣٦ و١٩٣٧ ١٩٫٥٤٨ و١٨٫٣٠٢ هكتولتراً بالترتيب واستهلك معظمه محلياً

وفي الجدول الثاني عشر بيان بانتاج المسكرات المصنوعة محلياً واستهلاكها وتصديرها للسنوات ١٩٣٢–١٩٣٧ . وقد كانت الكميات التي استوردت في سنة ١٩٣٧ من

---

(١٢٠) انظر ص ص ٢٧٦–٢٧٧

(١٢١) C. *Empson, Economic Conditions in Palestine*, 1935 ص ٥٦

العرق والكونياك والبيره ١/٢ و ١٥٣ و ١١،٥٣٦ هكتولتراً بالترتيب . ولا تمكن الاحصاءات الكمركية من معرفة مستوردات الخمر المصنوعة من العنب معرفة دقيقة ، ولكن يجب ان تكون هذه المستوردات قليلة ، اذ ان المستوردات من كل الخمور هي بالاحرى قليلة اذا استثنينا منها الشمبانيا والخمور اللامعة (Sparkling) . فيكون اذاً ان الانتاج المحلي لهذه المسكرات المذكورة ، اذا استثنينا البيره ، كافٍ لسد كل الطلبات المحلية تقريباً ، واما الخمر فتفيض منها كميات كبرى للتصدير

واما الكحول المحتوية على ميثل فيقوم بصنعها ثلاثة معامل مرخصة . واهم هذه المعامل معمل في يافا . وبلغت كميات الكحول المحتوية على ميثل المنتجة في السنوات ١٩٣٢–١٩٣٧ كما يلي : —(١٢٢)

١٩٣٢	٢١١٧ هكتولتراً
١٩٣٣	٣٤٢٢
١٩٣٤	٤٩٣٧
١٩٣٥	٥٩٣٣
١٩٣٦	٦٠٤٤
١٩٣٧	٥٣٢٠

ويمنع استيراد الكحول المحتوية على ميثل ما عدا المعدنية منها

(١٢٢) ان الارقام للسنوات ١٩٣٢ — ١٩٣٦ ماخوذة من *Report to the League of Nations*, 1936 ص ٢٤٤ ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من المصدر نفسه لسنة ١٩٣٧ ص ٢٣١

الجدول الثاني

انتاج المسكرات واستهلاكها وتصديرها

(بالهكتو

السنة	الخمر			العرق (أ)		
	الانتاج	الذي ارسل للاستهلاك المحلي	الذي صدر	انتاج (الكحول)	الذي ارسل للاستهلاك المحلي (من الكحول)	الذي صدر (من الكحول)
١٩٣٢	٣١،٥٥٩	٧،٩٥٨	١٣،٧٦٢	٥٢٩	٢،٤٣٠	٢٩
١٩٣٣	١٦،٢٩١	١٠،٦٦٤	٩،٣٣٣	٣٨٣	٢،٤٩٣	٢٩
١٩٣٤	٢٣،٧٨٩	١٣،٥٠٩	٨،١٢٧	٤١٩	٢،٣٦٣	٨
١٩٣٥	٢٦،٢٠٠	١٦،٢٦٠	٧،٣٧٧	٥١٦	٢،٦٨٢	١٠
١٩٣٦	٢٥،٧٥٦	١٦،١١١	٦،٩٩٥	٥٨٥	٢،٣٩٣	٥
١٩٣٧	٣٣،٩٣٦	١٤،٥٤٥	٧،٥٦٩	٥٩٠	٢،٤٣٩	٦

(أ) ان كمية العرق المنتجة تمثل تلك الكمية من الكحول الناتجة عن التقطير الاول . في سنة ١٩٣٦ اعيد تقطير ١،٦٢٨ هكتولترًا من كحول الاثمار (ذكر في التقطير الاول تحت « كحول

(١٢٣) ان الارقام سنة ١٩٣٢ ماخوذة من *Blue Book,1936* ص ١٨٧ . وارقام سنة

عشر

للسنوات ١٩٣٢–١٩٣٧ [١٣٢]

لترات)

الكنياك			البيره			مشروبات روحية اخرى		
الانتاج (من الكحول)	الذي ارسل للاستهلاك المحلي (من الكحول)	الذي صدر (من الكحول)	الانتاج	الذي ارسل للاستهلاك المحلي	الذي صدر	الانتاج (من الكحول)	الذي ارسل للاستهلاك المحلي (من الكحول)	الذي صدر (من الكحول)
١٬٦٠٧	٣٥٣	٢٧٨	—	—	—	٤٬٢٠٩	٨١٧	—
١٬٢١٣	٥١٢	١٨٩	—	—	—	٦٬٨٧٠	١٬١٥٣	٥٠
٢٬٠٣٥	٧٧٣	٢٨٦	—	—	—	٨٬٥٣٧	١٬٣٠٦	٧
٢٬٩٥٥	٩٢٤	٨٥	٢٬٤٢٦	—	—	١٠٬١٢٦	١٬٥٨٧	١٨
١٬٨٧٦	٨١٥	٧٣	١٩٬٥٤٨	٢١٬٥٨٥	٦١	١٠٬٧٠٢	١٬٤٤٣	١١
٣٬٦٤٩	٨٤٥	٧٠	١٨٬٣٠٢	١٨٬١٧٧	٨٧	٩٬٤٨٣	١٬٤٨٨	٣٥

اخرى ») و٢٢٥ هكتولترًا من كحول العنب (ذكر في التقطير الاول تحت « الكنياك »)
وقد انتجت كل هذه ١٬٨١٥ هكتولترًا من العرق

١٩٣٧ ماخوذة من *Palestine Commercial Bulletin* اذار سنة ١٩٣٨ ص ١١٤

٣. التبغ. كانت زراعة التبغ وصنع السجاير وغيرها قبل سنة ١٩٢١ تحت ادارة شركة احتكار التبغ التركية (Le Régie Co-interessé des Tabacs)، فلم يزرع التبغ ولم تصنع السكاير في فلسطين في ذلك الوقت. وفي سنة ١٩٢١ الغي احتكار التبغ وسُمح بزراعة التبغ وصنع السجاير وغيرها تحت نظام المكس. وقد بلغ عدد معامل التبغ والتنباك والسعوط المرخص لها، في سنة ١٩٣٧، ١٦ معملاً موزعة كما يلي :— للتبغ والسجاير ١٢؛ «للسيجار» ٢؛ للتنباك ١؛ للسعوط ١. ان معظم هذه الصناعة هو في يد العرب. وكان اهم معاملها في سنة ١٩٣٦ : شركة قرمان ودك وسلطي المحدودة في حيفا، وراس مالها ١٥٠,٠٠٠ ليرة فلسطينية؛ وشركة السجاير والتبغ العربية المحدودة في الناصرة وراس مالها ٤٠,٠٠٠ ليرة فلسطينية؛ وشركة بدور المحدودة في حيفا وراس مالها ٣٥,٠٠٠ ليرة فلسطينية؛ وشركة دوبك المحدودة في بني براق وراس مالها ١٧,٠٠٠ ليرة فلسطينية؛ وشركة مسبيرو اخوان المحدودة في يافا. وفي الجدول الثالث عشر بيان بانتاج التبغ ومنتجاته في خلال السنوات العشر ١٩٢٨–١٩٣٧. وتعتمد هذه الصناعة على التبغ المنتج محلياً والتبغ المستورد. وقد بلغ انتاج التبغ والتنباك في فلسطين في سنة ١٩٣٦ ١,٢٣٢,٦٨٩ كيلوغراماً، و ٤,١٧٨ كيلوغراماً بالترتيب [١٢٤] وبلغ في السنة نفسها استيراد اوراق التبغ ١٥٠,٥٣٥ كيلوغراماً واستيراد اوراق التنباك ٦٩,٧١٥ كيلوغراماً. [١٢٥] وقد تزايد انتاج اوراق التبغ محلياً بسرعة، فانتاج سنة ١٩٣٦ يربو على ضعفي انتاج سنة ١٩٣٢ [١٢٦]

ان صناعة التبغ المحلية تسد معظم الطلب المحلي. فقد كانت المستوردات من منتجات التبغ المصنوعة في سنة ١٩٣٧ كما يلي بالكيلوغرامات :— تبغ مصنوع ٧,٤٠٤؛ سجاير ٨٣,٤٤١؛ «سيجار» ١,٨٤١؛ سعوط ٧٤٤؛ تنباك مصنوع ٦٨. وبلغ مجموع قيمتها كلها ٦٢,٦٥٢ ليرة فلسطينية. [١٢٧] واما مصدرات منتجات التبغ والتنباك المصنوعة فقليلة

---

(١٢٤) *Report to the League of Nations*, 1937 ص ٢٣٠

(١٢٥) *Blue Book*, 1935 ص ٢٦٨

(١٢٦) كانت غلة التبغ في سنة ١٩٣٢ ٥٦٥,٦١٧ كيلو غراماً *Report to the League of Nations*, 1937 ص ٢٣٠

(١٢٧) *Palestine Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨ ص ٤٢

لا يؤبه لها . وقد بلغت قيمتها في سنة ١٩٣٥ ٥٦ ليرة فلسطينية وفي سنة ١٩٣٦ ٣٤ ليرة فلسطينية ، وفي سنة ١٩٣٧ ١١٦ ليرة فلسطينية

الجدول الثالث عشر

صنع التبغ ومنتجاته من السنة ١٩٢٨—١٩٣٧ [١٢٨]

(بالكيلوغرامات)

السنة	تبغ مفروم	سجاير	تنباك	سعوط	هيشي		سيجار
					تبغ	سجاير	
١٩٢٨	١٦٬١٦٧	٤٩٣٬٧٢٠	٨٣٬٩١٩	٥٧	—	—	—
١٩٢٩	٢٠٬١٠٧	٥٣١٬٨٨٧	١٠٠٬١٢٧	١٬٢٠٩	—	—	—
١٩٣٠	٢٠٬٣٠١	٤٨٧٬٥٨٧	٩٦٬٨٩٩	٢٬٢٢٥	—	—	—
١٩٣١	٢٤٬٥٧٠	٤٩٣٬٧٤١	٩٥٬٩٢٣	٥٬٤٤٤	—	—	—
١٩٣٢	٢٠٬٧٩٨	٤٧٨٬٠٢٢	٧٨٬٧٠٩	٤٬٨٠٥	١٬٢٢٨	٨٣٩	—
١٩٣٣	١٧٬٦٦٦	٥٣٧٬٣٤٨	٧١٬٩٣٠	٦٬٣١٠	٢٬٠٣٩	١٬٦٤٤	—
١٩٣٤	١٥٬٨٥٢	٦٣٦٬٨٣٢	٧٥٬٢٩٤	٦٬٨٤٨	٤٬٠٢١	٧٬٧٦٦	١٬٠٣٢
١٩٣٥	١٨٬٠٩٥	٧٩١٬٢٦٤	٨٩٬٣٩٢	٧٬٨١٩	٦٧٢	٦٩٤	١٬٧٤٨
٢٩٣٦	١٦٬٤٨٠	٨١٥٬١٩٦	٧٧٬٨٨٣	٨٬٤٧١	١٠٢	٢٠٥	٢٬١٤٢
١٩٣٧	١٤٬١٩٢	٧٥٦٬٩٠٧	٧٤٬٦٧١	٨٬٦١٢	—	٣٠	١٬٩٣٧

ب صناعة السمنت والقرميد والحجارة والبلاط

كانت صناعة مواد البناء سائرة بنشاط عظيم حتى سنة ١٩٣٦ . وكان ذلك النشاط ناجماً عن انتشار حركة البناء المسبية بالاكثر عن هجرة اليهود وسكناهم . وقد بلغ مجموع

(١٢٨) ان ارقام السنوات ١٩٢٨ الى ١٩٣١ ماخوذة من ***Statistical Abstract of Palestine*, 1936** والارقام للسنوات التالية ماخوذة من ***Report to the League of Nations*, 1937** ص٢٣٠

ما استثمر في تشييد البنايات الخاصة والبنايات التجارية والبنايات الصناعية في الاثنتي عشرة سنة من ١٩٢٤—١٩٣٥ نحو ٣٦،٤٥٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية (انظر الجدول الرابع عشر). وارتفع الاستثمار السنوي من ٩٠٠،٦٢٠ ليرة فلسطينية في ١٩٢٤ الى ٨،٤٤٠،١٨٢ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ . وفي سنة ١٩٣٦ هبطت حركة البناء الى نحو ٧٠ بالمئة من مستواها في سنة ١٩٣٥ ، وفي سنة ١٩٣٧ الى نحو ٥٠ بالمئة

الجدول الرابع عشر

القيمة السنوية المستثمرة في تشييد البنايات الخاصة والتجارية والصناعية من ١٩٢٤—١٩٣٧ (١٢٩)

(بالليرات الفلسطينية)

السنة	المبلغ المستثمر	السنة	المبلغ المستثمر
١٩٢٤	٩٠٠،٦٢٠	١٩٣١	٣،٧٢٠،٦٧٨
١٩٢٥	٢،٠٥٦،٩٧٥ (أ)	١٩٣٢	٢،٩٤٥،٧٠٨
١٩٢٦	١،١٤٠،٠٤٠	١٩٣٣	٥،٦٠٠،٧٣٢
١٩٢٧	٧٦٤،٩٢٠	١٩٣٤	٧،٠٠٢،٢٦٨
١٩٢٨	٦٩٢،٤٤٣	١٩٣٥	٨،٤٤٠،١٨٢
١٩٢٩	١،٧٤١،٦٨٧	١٩٣٦	٥،٧٠٦،٩١٥
١٩٣٠	٢،٤٤٨،٦٧٠	١٩٣٧	٤،١٢٨،٤٦٣

(أ) نتجت الزيادة الكبيرة عن القيام باعمال بناء واسعة في تل ابيب

٥١ السمنت . يقوم بصنع السمنت في فلسطين معمل شركة پورتلند سمنت « نيشر » المحدودة ، في حيفا . وهذا المعمل من اكبر واهم المعامل في فلسطين . وقد

(١٢٩) ان ارقام ١٩٢٤ الى ١٩٣٥ ماخوذة من *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35 ص ١٨٠ . وارقام سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ماخوذة من *Palestine Commercial Bulletin* اذار ١٩٣٨ ص ١١٥

الجدول الخامس عشر

انتاج السمنت واستيراده وتصديره واستهلاكه من ١٩٢٥—١٩٣٦ [١٣٠]

(بالاطنان)

السنة	الانتاج المحلي والمستوردات			السمنت المصدر	السمنت الذي استعمل في فلسطين ج — د	نسبة الانتاج المحلي الى الاستهلاك بالمئة
	الانتاج المحلي	المستوردات	المجموع			
	أ	ب	ج	د	ه	و
١٩٢٥	—	٨٢٬٥٣٦	٨٢٬٥٣٦	—	٨٢٬٥٣٦	—
١٩٢٦	٤١٬٦١٠	٢٩٬٠٧٥	٧٠٬٦٨٥	٢٬٠٥٥	٦٨٬٦٣٠	٦٠٫٦
١٩٢٧	٤٥٬٨٨٨	٢٣٬٣٠٠	٦٩٬١٨٨	٩٬٠١٥	٦٠٬١٧٣	٧٦٫٣
١٩٢٨	٥٩٬١٦٥	١٤٬٢٠٣	٧٣٬٣٦٨	١١٬٤٥٩	٦١٬٩٠٩	٩٥٫٦
١٩٢٩	٦٨٬٦٦١	٧٬٩٨٣	٧٦٬٦٤٤	٧٬٦٣٩	٦٩٬٠٠٥	٩٩٫٥
١٩٣٠	٧٨٬٣٩٨	٥٬١٥٤	٨٣٬٥٥٢	١٢٬٣٥١	٧١٬٢٠١	١١٠٫١
١٩٣١	٨٤٬٤٢٧	٤٬٧٢٥	٨٩٬١٥٢	٨٬٩٤١	٨٠٬٢١١	١٠٥٫٢
١٩٣٢	٩٩٬٩٣٣	٧٬١٥٢	١٠٧٬٠٨٥	٩٬٩٣٨	٩٧٬١٤٧	١٠٢٫٩
١٩٣٣	١٣٥٬٠٠٠	٣٩٬٤٠٩	١٧٤٬٤٠٩	٦٬٣٩٣	١٦٨٬٠١٦	٨٠٫٣
١٩٣٤	١٤٢٬٨٣٣	١٥٠٬٥٣٠	٢٩٣٬٣٦٣	٦٠٩	٢٩٢٬٧٥٤	٤٨٫٨
١٩٣٥	١٨٧٬٠٠٠	١٦٩٬٥٣٧	٣٥٦٬٥٣٧	٩٨٤	٣٤٥٬٥٥٣	٥٤٫٤
١٩٣٦	١٦٥٬٤٢٥	٦٩٬٥٦٧	٢٣٤٬٩٩٢	٥٠٨	٢٣٤٬٤٨٤	٧٠٫٥

(١٣٠) الارقام ماخوذة من *Blue Book*, 1936 ص ١٨٦

ابتدا انتاجه في تشرين الاول سنة ١٩٢٥ وتبلغ مقدرته السنوية على الانتاج اكثر من ٣٠٠،٠٠٠ طن ويستخدم اكثر من ٧٠٠ عامل . ويعد ما ينتجه من السمنت من حيث الجودة في مستوى افضل انواع السمنت الانكليزي . ويحصل على مواده الاولية كما يلي : الطين والحجر الكلسي يستخرجان من تل قريب ، والجبس يجلب من منحنية قرب غور الاردن ، والفحم والانثراسيت يستوردان من الخارج . ويبين الجدول الخامس عشر نمو هذا المعمل والدرجة التي بلغها في سد الطلب المحلي على السمنت . وصناعة السمنت هذه محمية برسم كمركي عالٍ على مستوردات السمنت يبلغ ٨٥٠ ملاً على الطن المتري الواحد (١٣١)

٢ . الحجارة والقرميد والبلاط . ان الحجارة الجيدة جداً للبناء موجودة في انحاء مختلفة من فلسطين ، انما نفقات النقل كانت ولا تزال تقف حجر عثرة في سبيل الاستفادة من المقالع على درجة كبرى . غير انه قد اسست عدة محلات كبرى نسبياً لاستثمار المقالع وذلك بسبب انتشار اعمال البناء. ولا سيما حينما راجت هذه الاعمال رواجاً عظيماً في السنوات ١٩٣٣ — ١٩٣٥ . واهم هذه المحلات التي كانت لا تزال قائمة في سنة ١٩٣٦مقالع الشرق الفلسطينية (Palestine Levant Quarries) في القدس وراس مالها ١٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية ، وشركة سلا (Sela Company) في القدس . ان اعمال المقالع هي بالاكثر في ايدي العرب

يقوم عدد من المعامل الصغيرة وقليل من المعامل الكبيرة باصطناع القرميد . ومن هذه المعامل الكبيرة التي كانت لا تزال تعمل في سنة ١٩٣٦ معمل حيفا للقرميد الناري (Haifa Silicate Brick Works) في حيفا ، وشركة صنع القرميد الناري المحدودة (Silicate Brick Manufacturers, Ltd.) في ريشون لصيون . ويستعمل في هذه الصناعة الكلس والرمل المنتجان محلياً

وهناك معامل لصنع قرميد السقوف والبلاط واانابيب من السمنت لنزح الماء . وهنالك معملان ينتجان قرميد سقوف من النوع الجيد ، وعدد من المعامل التي تنتج بلاطاً

(١٣١) *Blue Book*, 1936 ص ٦

ملوناً وبلاطاً مرصّعاً (موزاييك) . وقد نما صنع انابيب النزح والتجفيف بالاكثر بسبب ادخال الطريقة الكاليفورنية للري في معظم بيارات البرتقال في فلسطين . وبين المعامل الهامة التي كانت لا تزال عاملة في سنة ١٩٣٦ المعامل الآتية : — شركة صناعة الفخار الفلسطينية خاصة بولاك اخوان في حيفا (Palestine Ceramic Industry) لصنع القرميد والفخار ؛ فضل الله مجدلاني في حيفا لصنع البلاط وانابيب السمنت وحجارة السمنت ؛ دار الايتام السورية في القدس لصنع القرميد والبلاط وحجارة السمنت ؛ يوسف بدران في حيفا لصنع بلاط ارض البيوت ؛ أ . صهيون في حيفا لصنع بلاط ارض البيوت وانابيب السمنت ؛ ويلاند اخوان في حيفا لصنع بلاط ارض البيوت

ويظهر من احصاءات المستوردات من القرميد والبلاط وانابيب الفخار وانابيب السمنت ، مقدار عجز هذه الصناعات المذكورة عن سد الطلب المحلي . (انظر الجدول السادس عشر)

الجدول السادس عشر

قيمة المستوردات من القرميد والبلاط وانابيب الفخار وانابيب السمنت ١٩٣٠–١٩٣٧[١٣٢]

(بالليرات الفلسطينية)

السنة	قرميد للبناء (الطوب)	قرميد من الفخار والسمنت والكلس للسقوف	بلاط من الفخار والسمنت والكلس للارض والحيطان	انابيب من الفخار والسمنت والكلس
١٩٣٠	٢،١٦٠	٥،٣٠٨	١٠،٩٩٨	٦،٠٠٣
١٩٣١	١،٣٢٩	٤،٣١٣	٩،٧٤٧	١٨،٢٨٥
١٩٣٢	٣،٢٧١	٢،٦٠٧	١٣،٥٧٤	٨،٢٧٣
١٩٣٣	٤،٣٠٧	٢،٠٤٢	٢٧،٣٩٦	١٢،٣٨٦
١٩٣٤	١٢،٥٤٥	٢،٧٠٦	٧٢،١٥٧	١٨،٢٢٦
١٩٣٥	٢٠،٠٤٨	١،٤٠٠	١٠٣،٠٥٧	٣٠،٣٨٩
١٩٣٦	٧،٣٢٧	٥٦	٥٢،١٧٠	١٨،٣٣٤
١٩٣٧	٩،٤٧٦	٥٦٣	٧٠،٣٩٣	٢٩،٤٦١

ج زيت الزيتون غير الصالح للاكل ، والصابون

ان عصر زيت الزيتون وصنع الصابون من هذا الزيت هو من الصناعات التي تعد في مقدمة الصناعات الفلسطينية ٠ وقد ورد آنفاً ان جزءاً فقط من زيت الزيتون المنتج يصلح للاكل ؛ والجزء الباقي يستعمل في صنع الصابون ٠ ويقدَّر ان نحو ٤،٥٠٠ طن من زيت الزيتون يستهلك سنوياً عن طريق الاكل ونحو ٢،٠٠٠ طن يستهلك في صنع الصابون ، اي مجموع ٦،٥٠٠ طن ٠[١٣٣] ومن هذا المجموع يستخرج نحو ٥،٠٠٠ طن كمعدل سنوي من موسم الزيتون في البلاد ، والباقي يستورد بالاكثر من اليونان وسوريا ٠ ومعظم

(١٣٢) ان ارقام السنوات ١٩٣٠–١٩٣٦ ماخوذة من *Blue Book* وارقام سنة ٩٣٧ ماخوذة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨ ص ص ٤٤–٤٥

(١٣٣) اعطى هذا التقدير سامي وفا الدجاني الموظف في دائرة الاحصاءات الفلسطينية

الصابون المنتج في فلسطين هو صابون لغسل الثياب ٠ وقد كان الزيت المستعمل في صناعة الصابون ، الى سنة ١٩٢٨ ، كله تقريباً من زيت الزيتون ولكن منذ ذلك التاريخ اصبحت الزيوت الحامضة المستوردة تستعمل في الصناعة المذكورة ٠ وارتفعت مستوردات الزيوت الحامضة من ٢٩٣ طناً في سنة ١٩٢٨ الى ٢٫٧٧١ طناً في سنة ١٩٣٢ وبعد ذلك كانت الكمية المستوردة تنقص او تزيد عن هذه الكمية ضمن حدود الالف طن ٠ واستورد في سنة ١٩٣٧ ٢٫٤٧٤ طناً من الزيوت الحامضة ٠ ويبلغ مجموع الانتاج السنوي معاً للصابون المصنوع من زيت الزيتون والصابون المصنوع من الزيوت الحامضة نحو ٨٫٠٠٠ طن ٠ [١٣٤] وقد لحق الضرر بصناعة صابون زيت الزيتون من جراء المزاحمة التي قابلتها بها صناعة صابون الزيوت الحامضة اذ ان هذا الاخير يمكن صنعه من الزيوت المستوردة وبيعه باثمان ارخص من اثمان صابون زيت الزيتون ٠ وكذلك لحق الضرر بصناعة صابون زيت الزيتون من جراء القيود الكمركية التي وضعتها مصر وهي السوق الرئيسية الخارجية لهذا النوع من الصابون ٠ فقد هبطت مصدرات صابون غسل الثياب الى مصر من ٤٫٥٧٧ طناً (قيمتها ٢٠٠٫٤٣٠ ليرة فلسطينية) في سنة ١٩٢٧ الى ٧٩٢ طناً (قيمتها ٣٤٫٩٨٣ ليرة فلسطينية) في سنة ١٩٣٧ ٠ ومصدرات صابون غسل الثياب الفلسطيني الى مصر هي كلها تقريباً ، ان لم يكن كلها تماماً ، من صابون زيت الزيتون ٠ [١٣٥] واما مصدرات صابون غسل الثياب الفلسطيني الى سوريا ، وهي السوق الثانية في الاهمية لصابون فلسطين والسوق الاخرى الوحيدة ، فمعظمه من صابون الزيوت الحامضة ٠ وبالرغم من الهبوط في صناعة الصابون فانها لا تزال من الصناعات الاكثر اهمية في البلاد من كلتا الوجهتين الانتاج والتصدير ٠ وقد بلغت قيمة الصابون المصدر في سنة ١٩٣٧ ١٣٫٦ بالمئة من قيمة مجموع المصدرات من البضائع المصنوعة المنتجة في فلسطين ، وبلغت ٢٢٫٣ بالمئة اذا استثنيت مصدرات المواد الكيماوية المستخرجة من البحر الميت

---

(١٣٤) *Memoranda for Palestine Royal Commission* Mem. No. 35. ص ١٦٩

(١٣٥) قد تحقق هذا الامر من معدل ثمن الصابون الذي صدّر الى مصر

ان صناعة صابون غسل الثياب هي بالاكثر في يد العرب . وقد كان في نابلس في سنة ١٩٣٦ ٢٤ مصبنة براس مال قدره ٢٣٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية وقيمة منتجاتها نحو ٢٤٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . ثم يليها في الاهمية يافا والرمله فقد كان عدد المصابن فيها ١٢ و ٤ بالترتيب . وبعض هذه المعامل يستعمل الطرق الاولية البسيطة . وتستعمل الطرق الحديثة في المعملين اليهوديين اللذين ورد ذكرهما بمناسبة البحث في صناعة الزيت الصالح للاكل (اي شركة صناعة الزيت الفلسطينية « شمن » المحدودة وشركة « ازهار » المحدودة) وفي معمل شركة شرف في ريشون لصيون (معمل يهودي ايضاً) . وفضلاً عن صابون غسل الثياب تنتج شركة « شمن » صابوناً جيداً لغسل الوجه للاستهلاك المحلي والتصدير

وبين الجدول السابع عشر المصدرات والمستوردات من الزيوت الحامضة والصابون

الجدول السابع عشر

المستوردات والمصدرات من الزيوت الحامضة والصابون من سنة ١٩٢٩–١٩٣٧ [١٣٦]

(بالليرات الفلسطينية)

السنة	الزيوت الحامضة				الصابون			
	زيت زيتون حامض		زيوت حامضة اخرى		صابون غسل الثياب		صابون لغسل الوجه	
	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات
١٩٢٩	١٫٩٤٤	—	٢٨٫٦٠٨	—	٥٫١٢٨	٢١٤٫١٣٥	١٫٠٧١	١٫٠٦٨
١٩٣٠	—	—	٢٢٫٢٠٨	—	٤٫١٦٧	٢٠٤٫٨٧٦	٩٣٣	١٫٣٨٣
١٩٣١	—	—	٣٠٫٤٠٩	—	٤٫٩٧٠	١١٧٫٣٩٣	٧٧٢	٢٫٥٤٨
١٩٣٢	١٫٢٤٥	—	٥٦٫١٩٨	—	٢٫٦٥٧	١٠٤٫٨٣٠	١٫٢٢٦	٣٫٢٧١
١٩٣٣	١٧٨	—	٥٣٫٦٦٨	—	٢٫٨٩٩	٥٧٫٥٣١	٢٫٦٠٨	٣٫٨١١
١٩٣٤	—	—	٣٨٫٥٤٦	—	٤٫٩٢٥	٦٩٫٣٦٨	٥٫٩٣٩	٢٫١٦٤
١٩٣٥	—	—	٣٧٫٧٩٦	—	(أ) ١٠٫٢٨٧	(أ) ٧٧٫٨٩٧	٥٫٣٤٣	١٫٤١٤
١٩٣٦	—	—	٣٢٫٤٢٣	—	(أ) ٥٫٣٢٦	(أ) ٥٢٫٠٩١	٤٫٠٥٣	١٫٧٠٧
١٩٣٧	٤٦٦	—	٥٢٫٣٥٢	١٣٣	(أ) ٦٫٦٠٦	(أ) ٧٤٫٢٥٩	٥٫٤٣٣	١٫٩٨٨

(أ) يشمل ما يسمى « صابوناً آخر » وكميته قليلة جداً

---

(١٣٦) ان ارقام سنة ١٩٢٩ الى ١٩٣٦ مجموعة من *Blue Books* وارقام سنة ١٩٣٧ مجموعة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨

د المنسوجات والالبسة

صناعات النسج • يمكن قسمة صناعات النسج الى قسمين قديمة وحديثة • فالصناعات القديمة معظمها عربي وتشمل الحياكة واشغال الزركشة (التطريز) و « التنته والدنتلا » وصبغ المنسوجات وصنع السجاد • وتستعمل في هذه الصناعات الادوات البسيطة • واهم فروع صناعات النسج القديمة الحياكة ومركزها في المجدل وغزه • في المجدل تبلغ الاموال المستثمرة في صناعة الحياكة العربية ١٤٫٢٠٠ ليرة فلسطينية ، وتستخدم نحو ٧٠٠ نول وتشغل نحو ١٫٤٠٠ عامل •[١٣٧] ويبلغ انتاج هذه الانوال السنوي نحو ٤٣٨٫٠٠٠ قطعة طول الواحدة منها ٦ ١/٢ المتر وعرضها ٤٥ سنتيمتراً • وفي غزه تشغل صناعة الحياكة نحو ٦٠ عاملاً • وصناعتا الزركشة وشغل « التنته والدنتلا » تقومان بالاكثر في رام الله وبيت لحم • وتشغل جميع الصناعات العربية هذه نحو ٢٫٠٠٠ عامل

وصناعات النسج الحديثة هي بالاكثر يهودية وتشمل غزل القطن ، وحياكة القطن والحرير ، وصناعة الحبك والصبغ • واما غزل الصوف والحرير فلم يقم به احد بعدُ الى الان ، وحياكة الصوف لا تزال حتى الوقت الحاضر محصورة في صنع السجاد والبسط وعدد قليل من سلع الزينة وذلك على درجة بسيطة • وتشغل صناعات النسج والحرف اليهودية نحو ١٫٦٠٠ عامل •[١٣٨] وقد كانت الاموال المستثمرة فيها في سنة ١٩٣٦ ٤٨٤٫٥٩٠ ليرة فلسطينية وقيمة منتجاتها ٣٧٧٫٢٩٠ ليرة فلسطينية

لم يُبدا بغزل القطن الا في سنة ١٩٣٥ حين قامت شركة منسوجات « عطا » المحدودة بتاسيس معمل حديث ، في سنة ١٩٣٤ ، في كفرعطا على بعد ١٢ كيلو متراً من حيفا • والعمل الرئيسي في هذا المعمل هو الغزل ولكنه يقوم ايضاً بالحياكة والصبغ • وفيه ٥٫٥٠٠ مغزل و ١٢٠ نولاً[١٣٩] ويشغل نحو ١٦٠ عاملاً •[١٤٠] فالقطن المغزول وخيطان القطن ترسل الان الى الاسواق الاجنبية المجاورة (واهمها سوريا وتركيا) كما انها ترسل ايضاً

---

(١٣٧) *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35 ص ١٧٠

(١٣٨) انظر الجدول الثامن

(١٣٩) *Palestine Economic Review* كانون الثاني سنة ١٩٣٦

(١٤٠) *Palestine and Middle East Economic Magazine* كانون الثاني سنة ١٩٣٧ ص ٤١

الى الاسواق المحلية . وقد بلغت مصدراتها في سنة ١٩٣٦ نحو ١٥٨ طناً قيمتها ١٩٬٢٩٨ ليرة فلسطينية ، وبلغت في سنة ١٩٣٧ ٣٠٦ اطنـان قيمتها ٤١٬٨٧٣ ليرة فلسطينية (انظر الجدول الثامن عشر) . ويعزى نجاح هذا المعمل الى معرفة اصحابه[١٤١] الفنية بالاكثر وهم عائلة مولر من تشكوسلوڤاكيا . وفي نهاية سنة ١٩٣٦ كانت الاموال التي استثمرتها الشركة في البناء والالات والمعدات ٨٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية[١٤٢]

وقد ادخلت الشركة نفسهـا في سنة ١٩٣٦ حياكة القطن على اساليب حديثة ، فالقمصان القطنية وغيرها من المنسوجات القطنية تصرف في الاسواق الان على نطاق تجاري

واما حياكة الحرير على اساليب حديثة فقد قام بها معملان كبيرا الحجم نوعاً وهما شركة دلفينر الحريرية المحدودة (Delfiner Silk Factory Ltd.) في تل ابيب ، وقد اسست اولاً في سنة ١٩٢٥ ، وشركة مشي للاشغال الحريرية (Meshi Silk Works) في رامت غن وقد اسست في سنة ١٩٣٣ . وقد بلغ مجموع الاموال التي استثمرت في هذين المعملين في سنة ١٩٣٦ اكثر من ١٢٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية وبلغ عدد العمال فيهما ١٦٠ عاملاً .[١٤٣] وقد لاقت حياكة الحرير عند تأسيسها صعوبات كثيرة . ففشلت المحاولة الاولى التي قامت بها شركة دلفينر في حياكة الحرير فاضطر المعمل الى اغلاق ابوابه في وقت قصير ؛[١٤٤] وكذلك فشلت تجارب حياكة الحرير في بني براق وجدّه ؛ واضطر معمل مشي للاشغال الحريرية ، وقد اسسه اميركي يدعى المستر ساكس في سنة ١٩٣٣ ، الى قفل ابوابه لانه عجز عن مزاحمة المعامل اليابانية . ولكن في شهر كانون الثاني من سنة ١٩٣٦ زيدت التعريفة الكمركية على المستوردات الحريرية فاعيد تاسيس الشركتين المذكورتين وكانت شركة دلفينر قد انتقلت الى ايدٍ غير الايدي الاولى

يقوم معمل غيزو (Gizu) بحياكة اقمشة التنجيد ؛ كما ان عدداً من دكاكين الصناعة يقوم بصنع السجاد والبسط وما اشبه ويستخدمون في ذلك الصوف العربي المغزول في البيوت

---

(١٤١) المصدر نفسه

(١٤٢) المصدر نفسه

(١٤٣) *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35 ص ١٧٠

(١٤٤) *Palestine Review* ٢٢ ايار سنة ١٩٣٦

الجدول الثامن

المستوردات من الغزل ومن القطن والصوف

نوع الغزل الخ	١٩٣١		١٩٣٢		١٩٣٣	
	الكمية بالاطنان	القيمة بالليرات الفلسطينية	الكمية بالاطنان	القيمة بالليرات الفلسطينية	الكمية بالاطنان	القيمة بالليرات الفلسطينية
غزل الحرير الطبيعي والحرير الاصطناعي	١٢	٦٬٣٢٨	٢٣	١٢٬٠٤٠	٤٥	٢٢٬٦٣٩
غزل القطن	٣٢٦	٣٦٬٧١١	٤٧٧	٥٤٬٤٩٩	٥٨٠	٦٨٬٦٠٠
غزل الصوف	٢٢	٨٬٦٦٥	٤٧	٢١٬١٧٩	١٠١	٤٥٬٩٨٥
القطن الخام والنفايات	٣٤٧	١٤٬٦٢٩	١٩٦	٦٬٣٦١	٣٦١	١١٬٦٤٣
الصوف الخام والنفايات	٥٨	٣٬٢٠٠	٣٦	١٬٧٩٦	٢٢	١٬١٧٧
المجموع	٧٦٥	٦٩٬٥٣٣	٧٧٩	٩٥٬٨٧٥	١٬١٠٩	١٥٠٬٠٤٤

ان صناعة الحبك تولف قسماً هاماً من صناعة المنسوجات في فلسطين ، ويقوم بها عدد من دكاكين الصناعة وعدة معامل .[١٤٥] وكان اكبر معملين لصناعة الحبك في سنة ١٩٣٦ معمل « لودزيا » قرب مقوى يسرائيل ، وشركة غرب (Gereb Company) في رامت غن . اسس معمل لودزيا في سنة ١٩٢٤ وهو يصنع الجوارب وغيرها من البضائع والمنسوجات المحبوكة . واما معمل غرب فيصنع الجوارب بواسطة الات تدور من تلقاء نفسها . وهناك معمل جديد للمنسوجات يدعى « هيرا » (Hera) في تل ابيب ويختص بصنع « الجرزايات » و « الجاكارد » وغير ذلك من اقمشة الالبسة

وقد قام حديثاً محلّان في رامت غن باعمال الصباغة والاعمال التكميلية على الاقمشة ، احدهما كيشت (Keshet) والثاني ارغامون (Argamon) وهذا الاخير يعمل

(١٤٥) اهم البضائع المنتجة هي الجوارب من الحرير الطبيعي والحرير الاصطناعي والقطن ؛ وبدلات الاستحمام ، والالبسة التحتانية ؛ والبسة الاطفال والاولاد الصغار ، والبدلات المحبوكة ، و (المشالح) و (جرزيات الصوف)

عشر

الخام والنفايات من ١٩٣١—١٩٣٧ (١٤٦)

١٩٣٤		١٩٣٥		١٩٣٦		١٩٣٧	
الكمية بالاطنان	القيمة بالليرات الفلسطينية	الكمية بالاطنان	القيمة بالليرات الفلسطينية	الكمية بالاطنان	القيمة بالليرات الفلسطينية	الكمية بالاطنان	القيمة بالليرات الفلسطينية
٧٦	٣٢٬٨٧١	١١٠	٤١٬٤٧٢	١٣٤	٤٠٬٧٤٧	١٦٦	٦٠٬٨٤١
٦٢٩	٨٠٬٠٠٢	٧٥٢	٩٧٬٩٥٨	٤٣٠	٥٥٬٤٧٠	٥٥٨	٨٠٬٨٣٣
١٠٧	٥٢٬٣٠٠	٩٠	٣٧٬١٢٤	٦٣	٣٢٬٢٥٣	١١٩	٦٣٬٥٠٥
٤٩٦	١٨٬٠٥٤	٦٩٤	٢٧٬١٨١	٥٣٥	٢٧٬٥٨١	٨٢٠	٤٤٬٥٠١
٣٠	١٬٩٠٦	٣٣	٢٬١٢٣	٥	٣١٩	٢٤	١٬٥٢٥
١٬٣٣٨	١٨٥٬١٣٣	١٬٦٧٩	٢٠٥٬٨٥٨	١٬١٦٧	١٥٦٬٣٧٠	١٬٦٨٧	٢٥١٬١٠٥

بالاشتراك مع معمل مشي للاشغال الحريرية . وفي سنة ١٩٣٦ اضافت شركة منسوجات « عطا » ايضاً الى اعمالها القيام بالصباغة والاعمال التكميلية على الاقمشة

ويستدل على نمو صناعتي الحياكة والحبك من مستوردات الخيطـان المغزولة (انظر الجدول الثامن عشر) . وكانت هذه المستوردات تزداد سنة بعد سنة ما عدا سنة ١٩٣٦

٢ . الالبسة . يصنع كثير من الالبسة الآن في فلسطين « كالبلوزات » والقمصان و « البيجامات » والالبسة الرجالية وفساتين الاولاد والنساء والمشدات (كورسيات) والالبسة التحتانية النسائية والقبعات (البرانيط) والمناطق (زنانير) وربطات الكلسات والقفازات (الكفوف) وربطات الرقبة (كرافتات) وشرائط الاحذية والمشمعات من المطاط الخ . ومعظم هذه البضائع يصنع على درجة صغيرة . واهم المحلات التي تصنع

---

(١٤٦) ان ارقام السنوات من ١٩٣١ — ١٩٣٦ مجموعة من *Blue Books* ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ مجموعة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨

الجدول التاسع

قيمة المستوردات والمصدرات من المنسوجات

(بالليرات)

السنة	غزل القطن والحرير والصوف		الاقمشة القطنية		الانسجة الصوفية	
	المستوردات	المصدرات (أ)	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات
١٩٣٠	٧٢،١٠٩	—	٤٧٨،٥٤٥	—	١٥٠،١٨٥	—
١٩٣١	٥١،٧٠٤	٨٨٠	٣٥٨،٣٧٥	٥٣٢	١٠٦،٣٠٥	٤٨
١٩٣٢	٨٧،٧١٨	٢،٠٤١	٣٨٢،٤٤٩	١٤٠	١٥٢،٨٠٧	—
١٩٣٣	١٣٧،٢٢٤	٢،٥٣٣	٤١٠،٥٧٢	٤٥	٣٠١،٥٥٩	—
١٩٣٤	١٦٥،٠٧٣	٢،١٢٠	٥٢٠،٥٧٤	٤٥	٢٤٥،٢٧٧	—
١٩٣٥	١٧٦،٥٥٤	٢،٢٤٧	٥٢٩،٢٤٢	٤٩	٢٨٩،٧٥٧	٥١٧
١٩٣٦	١٢٨،٤٧٠	١٩،٣١٤	٣٠٥،٨٩٦	١٧٧	١٨٠،٢٥٢	—
١٩٣٧	٢٠٥،٠٧٩	٤٠،٦٦٥	٤٤٤،١١٠	٤،١٤٤	٢٦٦،٠١١	٩٧

(أ) بالاكثر غزل القطن ، ويشمل الخيوط

هذه البضائع كانت في سنة ١٩٣٦ ما يلي : — شركة حاليفا المحدودة (Halifa Ltd.) في تل ابيب وهي موسسة تقوم بخياطة البدلات والاردية الفوقانية بواسطة الالات ؛ شركة الملبوسات الاميركية (American Dress Company) في تل ابيب وتقوم بخياطة فساطين النساء . شركة « جازا » (Jasa Company) في تل ابيب وتقوم بصنع القبعات؛ شركة اريغ (Arig) في تل ابيب وتقوم بصنع الالبسة التحتانية والاقمشة الصوفية ؛ محل بوعز وشركاه (Boas and Company) في تل ابيب ويقوم بصنع المشدات والالبسة التحتانية [١٤٧]

وفي الجدول التاسع عشر مصدرات ومستوردات المنسوجات والالبسة . وتبين احصاءات الاستيراد ان صناعات المنسوجات والالبسة قد اثرت الى الان تاثيراً قليلاً على مجموع الطلب من الخارج ، مع انها تتقدم في صنع البضائع التي اختصت بها

(١٤٧) *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35 ص ١٧٠

عشر

والالبسة من ١٩٣٠—١٩٣٧ [١٤٨]

الفلسطينية)

المنسوجات الحريرية		الجوارب		الالبسة (ب)	
المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات
١٨٢،١٤٤	—	٣٦،٠٠٣	١٩،٧٢٢	٢٣٥،٤٦٠	١٧،٠٢٠
١٧٠،٧٣٩	٣	٢٦،٦٢٩	١٦،٠٧٥	١٦٨،٧٣٢	١٦،٥٨٣
١٧٤،٨٨٧	—	٣١،٤٩٣	١٢،٥٣٨	١٩٤،٨٩٨	٣،٦٦٦
٢٣١،٧٣٣	١١	٣٨،٥٩٦	١١،٥٨٤	٣٧٨،٢٣٧	١٤،٣٢٨
٣٠٧،٠٢٨	٣٠	٤٦،٧٧٤	٨،٩٢٠	٤١٧،٧٦٨	٢٥،٦٩٨
٢٩١،٢١٣	٤،٦٦٨	٥٦،٣١٩	١١،٠٩٥	٥٣٠،٣٥٧	٦١،١٦٨
١٥٣،٢٤٥	٤،٢٩٩	٣٧،٠٩٦	٧،٥٣٣	٢٧٣،٣٦٥	٤٦،٦٢٧
٢٤٥،٦٩٧	٨،٥٣٩	٥٢،٤٨٢	١٠،٣٧٥	٣٣٩،٧٩١	٣٤،٣٧٢

(ب) لا يشمل البضائع الجلدية والثياب العتيقة والجوارب

ه صنع الادوات المعدنية

تُصنع في فلسطين الآن ادوات معدنية متنوعة جداً معظمها من لوازم البنـاء ولهذا يتوقف انتاجها على حركة البناء . وتصنع ايضاً عدة ادوات معدنية لسد طلبات الزراعة ولا سيا ادوات الري . وبعض الادوات المصنوعة الاكثر اهمية هي الحمامات والاسرَّة والاواني الحديدية لاغراض صحية والاثاث من الفولاذ والصنـاديق الحديدية والمسامير و (البراغي) والاسلاك الشائكة والاسلاك المزيبقة والشبك والادوات البيتية من الالومنيوم والالات والكراسي والرفّاسات والمضخات والانابيب من حديد الصب والاوعية

(١٤٨) ان ارقام السنوات من ١٩٣٠—١٩٣٦ مجموعة من *Blue Books* ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ مجموعة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨

الجدول

قيمة المستوردات والمصدرات من بعض الادوات المعدنية الاكثر اهمية

(باللیرات)

	١٩٣٠		١٩٣١		١٩٣٢	
	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات
اوان ومصنوعات من الالومنيوم	٨٬٦٦٢	—	٦٬٨٦٤	—	٧٬٢٣٦	—
الحامات	أ	أ	أ	أ	أ	أ
الاسرة الحديدية	٦٬٣٥٥	١٬٧٠٨	٣٬٧٠٥	٢٬٨٢٧	٣٬١٢٧	٤٬٣٤٣
الاثاث من الحديد	أ	أ	أ	أ	أ	أ
مسامير حديدية	٢٠٬٨٠٦	—	١٣٬٩٥٦	—	٢٢٬٤٨٥	٩٣
الشباك من الاسلاك الحديدية	٨٬٩٣٦ ب	—	١٬٧٩٢	٢٢١	١٬٤٣٩	٨٧
الانابيب من الحديد والحديد الصب	٩٥٬١٣٢	—	٨٥٬٠١٢	—	١١٨٬٩٧٧	—
المضخات	٢٥٬١٨٥	—	٢٠٬١٥٣	—	١٨٬٢٣٦	—
صناديق حديدية	٢٬٨٣٧	—	٤٬٥٤٩	—	١٬٢٠٠	—
اوان صحية من الحديد	٢٠٬٩٣٩	٨	١٩٬٨٣٤	—	٣٩٬٢٨٨	٤٠
رفاسات من الحديد	أ	أ	أ	أ	أ	أ
وجاقات	١٩٬٨٥٩	٢٩٤	١٤٬٢٢٧	٦٨	١٦٬٢٦٣	١٢٨
ادوات	١٩٬٨٥٦	—	١٠٬٣٣٤	٤	٩٬٠٣٩	١٣
اسلاك حديدية	١٠٬٥٦٨	—	٨٬٤٣٧	—	٢٠٬٨٣٠	—

أ لم تدون منفردة

ب تشمل مصنوعات اخرى من الاسلاك

(١٤٩) ان ارقام السنوات ١٩٣٠–١٩٣٦ مجموعة من *Blue Books* وارقام سنة ١٩٣٧ مجموعة

العشرون

والتي من النوع الذي يصنع في فلسطين ، من ١٩٣٠ – ١٩٣٧ (١٤٩)

الفلسطينية)

١٩٣٣		١٩٣٤		١٩٣٥		١٩٣٦		١٩٣٧	
المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات
١١،٠٦٤	—	١٢،٨٥٠	٢،٠٥٣	١١،٤٩٣	٢،٦٦٥	٧،١٨١	٣،١٨٦	٤،٤٠٥	٤،٨٢١
أ	أ	أ	أ	٣٥،٤٢٥	—	١٣،٠١٦	—	١٣،٨٨٠	٥
٤،٢٨٤	٨١٨	٤،٢٤٠	٤٦٢	٤،٨٤٣	٢٦١	١،٥٤٠	٢٨٧	٣،٦٥٤	٤٩٨
أ	أ	أ	أ	١٦،٠٨٨	—	٨،٩٢٤	—	٩،٢٨٠	١٢٣
٢،٥٨٢	١٠	٣٢،٩٠٣	٧	٤٦،٧٦٣	٢	١١،١٢٧	٦٠	٣٢،١١٥	٦٦
٩،٩٣٣	٥٤٩	١٢،٥٤٣	٢٣٥	١٨،٥٨٤	١٦٨	٥،٩٧٠	٣٥	١٣،٥٤٦	٤٨١
٢١٤،٩٥٨	—	٣٦٦،٠٣٢	—	٤٤١،٠٩٢	—	١٧٨،٨٨٤	—	٢٦٩،٩٣٣	—
٣٧،٩٨٢	—	٦٥،٩٩٣	—	٦٥،٣٥٨	—	٣٦،٥٣٤	—	٣٧،٩٨٢	—
٨٦٢	—	٣،٣٢٨	٢٠٣	٣،٧٨٩	٦٦	٣،٥٦٤	٤٤٣	٢،٨٢٣	١٨١
٦٦،٠٤١	٦٠	١٧٧،٩٩٩	٦	٣٩،٩٧٥	—	٢٩،٠٨٣	٢،٣٨٠	٢٨،٨١٣	—
—	—	٥،٠٤٧	—	٦،٧٧٥	—	١،٨٤٤	—	١،٤٥٤	٣٨
٣٠،٤٧٨	٢١٥	٤٨،١٨٧	١٣٣	٦٧،٣٥٧	٢٦٤	٢٤،٣٢٤	٣٩٣	٢٧،٧٧١	—
٥٠،١٨٧	—	١٠٢،١٤٥	١٥	١١٤،١٥٣	٣٥٠	٥٢،٣٥٥	٩٤	٧٣،١٣٢	١٣
٤٠،٦٤٣	—	٥٥،٥٠٢	—	٤٢،٦٧٩	١٠٣	٣٠،٠٠٩	٤٦٤	٤٧،٢٤٦	٣،١٧٧

من *Palestine Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨

المعدنية واللوازم المعدنية للابواب والشبابيك وأقفال الابواب واجزاء الالات والمصاريع وشفرات الامواس

ان الادوات المعدنية تقوم بصنعها معامل معتدلة الحجم بالاكثر ودكاكين صناعة وحرف . ومعظم المعامل يهودي . وكان اكبر المعامل للادوات المعدنية من الحديد في فلسطين سنة ١٩٣٦ معمــل فلسطين للسبك والادوات المعدنية (Palestine Foundries and Metal Works) قرب حيفا وراس ماله ١٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . ومن منتجاته المغاطس والمعدات الصحية والانابيب من حديد الصب وصناديق المـاء لبيوت الخلاء وادوات اخرى مصنوعة من حديد الصب . وكان يلي هذا المعمل في الاهمية معمل بارزليت للاعمال المعدنية (Barzelit Metal Works) قرب تل ابيب؛[١٥٠] وراس ماله ١٨،٠٠٠ ليرة فلسطينية ، وكان ينتج المسامير والاسلاك الشائكة والاسلاك المزيبقة واسلاك الاسيجة . وكان اكبر معمل لصنع الادوات المعدنية من غير الحديد معمل صناعة النحاس الفلسطيني ، نشـتان (Palestine Copper Industry, Nechushtan) في حيفا وراس ماله ٤٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية . ومن منتجاته مرشّات الماء للحمامات وادوات معدنية نحاسية . وربما كان يليه في الاهمية معمل پالالوم (Palalum) في رامت غن وكان ينتج اواني من الالومنيوم

ان المواد التي تستخدمها الصناعات المعدنية تستورد كلهـا من الخارج ، ولهذا فهي تعاني اكلاف نقل باهظة بسبب ثقل هذه المواد وكبر حجمها . غير انه قد ساعد على ازدهار هذه الصناعات الحماية الكمركية ، وتفضيل المشترين شراء المنتجات الفلسطينية لفائدة الصناعات المحلية ، وزيادة الطلب من قبل صناعة البنـاء على الادوات المعدنية . واعتماد الصناعة المعدنية على صناعة البناء في فلسطين ظاهر بالهبوط العظيم في انتـاج المنتجات المعدنية الناجم عن تقلص صناعة البناء في السنتين ١٩٣٦ و ١٩٣٧ كما ورد سابقاً . وقد اضطر اكبر محل لصنع الادوات المعدنية ، وهو معمل فلسطين للسبك والادوات المعدنية ، الى وقف الانتاج واصبح تنظيم راس ماله مجدداً امراً ضرورياً

---

(١٥٠) *Palestine Review* ٢٦ حزيران ١٩٣٦

ويظهر تقدم الصناعات المعدنية في ارقام احصاء الصناعات اليهودية (انظر الجدول السادس والجدول الثامن) ومن مستوردات بعض المنتجات مثل الحديد المسكوب وصفائح الحديد (السوداء والمزيبقة) وصفائح التنك وصفائح الالومنيوم وسبائك النحاس الاحمر والنحاس الاصفر وصفائح النحاس والقضبان . وارتفعت قيمة هذه المستوردات من ٥٨٬٨٤٧ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٠ الى ٢٠١٬٦٤١ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ . وهبطت في سنة ١٩٣٦ الى ١٧٥٬٦٣٠ ليرة فلسطينية ثم ارتفعت مرة اخرى في سنة ١٩٣٧ الى ٢٢٣٬٦٢٢ ليرة فلسطينية

ان الصناعات المعدنية المحلية قد تقدمت في صنع الادوات التي اختصت بها . غير انه اذا شُملت فيها الالات فان الصناعات المعدنية المحلية تقدم جزءاً صغيراً فقط مما تطلبه البلاد من المصنوعات المعدنية . وفي الجدول العشرين قيمة المستوردات والمصدرات من بعض الادوات المعدنية التي من النوع الذي يصنع في فلسطين

و اعمال المنتجات الخشبية (النجارة)

ان المصنوعات الخشبية الرئيسية هي الابواب والشبابيك وغيرها من لوازم البناء والاثاث وصناديق الحمضيات . ان الابواب والشبابيك ، والى درجة ما ، الاثاث تقوم بصنعها دكاكين النجارة بالاكثر ، بينما صناديق الحمضيات وقسم كبير من الاثاث تقوم المعامل بصنعه . واهم المعامل الثلاثة لصنع الاثاث في سنة ١٩٣٦ كانت أ . كرينتزي (A. Krinitzi) في نحلة غانم ؛ شركة تيرزا المحدودة (Tirza Ltd.) في ريشون لصيون وراس مالها ٢٥٬٠٠٠ ليرة فلسطينية ؛ وشركة بروكرس (Progress) في تل ابيب (تصنع اثاثاً من الخشب الملوي) . [١٥١] والمعامل الاخرى لصنع الاثاث التي كانت تعمل على نطاق واسع نوعاً ما هي : كامل جدع في حيفا ؛ محبوب اخوان في يافا ؛ علي دباغ في يافا ؛ جميل وهبه في القدس . وكان اهم صانعي الصناديق الحمضية في سنة ١٩٣٦ الشركة التعاونية هاركاز (Haargaz Cooperative Society) في تل ابيب وكاهاني اخوان (Cahani Bros.) في

---

(١٥١) *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35, ص ١٧١

يافا . والمعمل الاول يصنع ايضاً صناديق سيارات الشحن والبصات

ويظهر تقدم صناعة المنتجات الخشبية من ارقام مستوردات الاخشاب في الجدول الحادي والعشرين

الجدول الحادي والعشرون

مستوردات الاخشاب لاغراض صناعية من ١٩٣٠—١٩٣٧ [١٥٢]

السنة	خشب للبناء (بالامتار المكعبة)	خشب معاكس (بالاطنان)	خشب للاثاث (بالامتار المكعبة)	خشب معد لصناديق الحمضيات (بالامتار المكعبة)
١٩٣٠	٤٩،٨١١	٤٥٦	٢،٨٦٢	—
١٩٣١	٥٦،٩٦٥	٣١٨	٢،٩٥١	٢٢،٧٥٨
١٩٣٢	٧٤،٩٢٢	٩٦٨	٢،٨٥٧	٤٦،٠٢٥
١٩٣٣	١١٥،٦١٩	١،٧٨٩	٦،٧٠٤	٤١،٥٥٣
١٩٣٤	٢٠٠،٣٣٧	٥،٣٧٠	٨،٣٤٥	٧٣،٣٣٩
١٩٣٥	٢٠٧،٠٤٧	٤،٨٦٧	٧،٢٣٧	١٠٥،٥٠٠
١٩٣٦	٩٠،٠٣٦	٣،١٩٥	٣،٤٥٩	٧٣،٨٥٥
١٩٣٧	١٣٩،٠٣٨	٣،٢٨٣	٥،٩٦٧	١٠٥،٩٨٨

ان الصناعات الخشبية تسد معظم الطلب المحلي على المصنوعات الخشبية . وقد كانت مستوردات الاثاث من الخشب (بما فيه الاثاث من الخشب الملوي) في الثاني سنوات ١٩٣٠—١٩٣٧ كما يلي :—[١٥٣]

(١٥٢) ان ارقام السنوات من ١٩٣٠—١٩٣٦ مجموعة من *Blue Books* ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ مجموعة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨

(١٥٣) ان ارقام السنوات من ١٩٣٠—١٩٣٦ مجموعة من *Blue Books* ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ مجموعة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨

١٩٣٠	٢٧،٣٤٤ ليرة فلسطينية
١٩٣١	٢٠،٢٧٠
١٩٣٢	٢٢،٧٨٠
١٩٣٣	٢٩،٨٠٦
١٩٣٤	٦٦،٣٩٣
١٩٣٥	٧٢،٩٥٩
١٩٣٦	٣٣،٧١٤
١٩٣٧	٤١،٥٨١

ز صناعة الجلود والبضائع الجلدية

ان صناعات الجلود والبضائع الجلدية في فلسطين تشمل الدباغة وصنع الاحذية وصنع حقائب اليد و « الجزادين » و « المحفظات » و « الشنتات » والمناطق (الزنانير) وغيرها من البضائع الجلدية المزخرفة

١. الدباغة . هنالك عدة مدابغ كبيرة نوعاً تستخدم الالات الحديثة ، وعدد كبير من المدابغ الصغرى. والمعامل الرئيسية التي كانت لا تزال عاملة في سنة ١٩٣٦ هي معامل لكوفتش اخوان (Lekovitch Bros.) في تل ابيب ؛ الشركة الانكليزية الفلسطينية للجلود (The Anglo-Palestine Leather Co.) في يازور وراس مالها ٢٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية ؛ شركة مدبغة لفيتان (The Leviathan Tannery Co.) في يازور وراس مالها ١٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية ؛ وديع درخم في يافا ؛ كرياكو كيريازي (Kiriako Kiriazi) في يافا . [١٥٤] وهذه المعامل تصنع بالاكثر جلد نعل وغالباً من الجلود المنتجة محلياً . ولم تنجح الجهود لانتاج جلد « الفرعة » الجيد لان الجلود الخام المحلية تكون غالباً متضررة من الحشرات

٢. صنع الاحذية . ان صنع الاحذية صناعة نامية ؛ فهناك عدد من المعامل الصغيرة الحجم والمتوسطة وعدد كبير من دكاكين الصناعة والحذائين الذين تلثاهم تقريباً من

---

(١٥٤) *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35. ص ص ١٧٢—١٧٣

العرب والثلث الآخر من اليهود . واكبر معمل كان لا يزال عاملاً في سنة ١٩٣٦ شركة كورونا (The Corona Company) في ريشون لصيون وراس مالها ٢٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية .[١٥٥] وقدر المستورد والمنتج محلياً من الاحذية الجلدية في سنة ١٩٣٥ بنحو ١،٣٥٠،٠٠٠ زوج .[١٥٦] وقدر مجموع قيمة المنتج محلياً في تلك السنة بـ ٤٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وكانت قيمة المستوردات نحو ٩٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية . فيكون ان الصناعة المحلية في سنة ١٩٣٥ قد سدت اكثر قليلاً من ثمانين بالمئة من مجموع المستهلك

ان صناعة الاحذية في فلسطين تتاذى ، الى درجة ما ، من مزاحمة الصناع السوريين لها ، وذلك بالاكثر لان اجور العمال الارمن في صناعة الاحذية في سوريا اقل كثيراً من اجور العمال العرب او اليهود في فلسطين ، والحماية الكمركية لا تطبق على المستوردات من سوريا من البضائع المصنوعة في سوريا .[١٥٧] وقد بلغت قيمة المستوردات من الاحذية الجلدية من سوريا في سنة ١٩٣٦ ٤٣،٢٦٩ ليرة فلسطينية من مجموع مستوردات بلغت قيمتها ٦٣،٣١٦ ليرة فلسطينية . واذا استثنينا مزاحمة الصناع السوريين فان صناعة الاحذية محمية برسوم كمركية عالية تتراوح بين ٥٠ و ٢٥٠ ملاً على الزوج الواحد من الاحذية الجلدية وذلك حسب وزنها

٣. حقائب اليد و « الجزادين » الخ . ان المعملين الرئيسيين لصنع البضائع الجلدية المزخرفة في سنة ١٩٣٦ كانا شركة « زتجي » (Zetge Company) وشركة غرين وفريدلندر المحدودة (Green and Freidlander Ltd.) وكلتاهما في تل ابيب . وكثير من الجلود المستخدمة في صنع هذه البضائع تستورد من الخارج . وهذه الصناعة تسد معظم الطلب المحلي وتصدر حقائب اليد و « الجزادين » الى سوريا بالاكثر

وفي الجدول الثاني والعشرين بيان بصدرات ومستوردات البضائع الجلدية في السنوات الثاني ١٩٣٠–١٩٣٧

---

(١٥٥) *Memoranda for Palestine Royal Commission* Mem. No. 35. ص ١٧٣

(١٥٦) *Palestine Post* ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٦

(١٥٧) حسب الاتفاقية الكمركية التي عقدت بين سوريا وفلسطين في سنة ١٩٢٩ . فبموجبها تدخل البضائع المصنوعة في سوريا الى فلسطين والبضائع المصنوعة في فلسطين الى سوريا معفاة من الرسوم الكمركية

الجدول الثاني والعشرون

قيمة المستوردات والمصدرات من البضائع الجلدية ، من ١٩٣٠—١٩٣٧ (١٥٨)

السنة	جلود نعل وجلود مدبوغة		جلود « فرعة »		احذية جلدية		حقائب اليد و « الجزادين » الجلدية		مصنوعات اخرى جلدية (أ)	
	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات
١٩٣٠	٣٤٬١٣٩	٧٬٧٧١	٣٨٬٨٧٧	٢٬٧٤٩	٨٩٬٦٤٤	٢٬٠١٣	٣٬٦٢٦	٦٬٣٧٤	٦٬٦٩٩	٧٥
١٩٣١	٢١٬٨٣٦	٤٬٠٢٤	٤٧٬٣٣٧	٧٣٠	٥١٬٦٨٨	٩٦	٢٬٦٥٠	٦٬٠٢٣	٣٬٤٨٥	١٥٥
١٩٣٢	٢٠٬٥٠٢	٧١٩	٣٦٬٥٨٤	٤٢١	٤٢٬٧١١	٣٠٤	٣٬٤٧٤	٥٬٢٩٠	٤٬١٠٦	٤١
١٩٣٣	٢١٬١١٤	١٬٠٨٥	٤٥٬٠١٠	٦٩٩	٤٠٬٩٥٦	٤٩٤	٦٬٤٧٩	٧٬٣٤٩	٦٬٣٠٩	٨٨١
١٩٣٤	٢٦٬١٨٨	١٬٦٣٧	٦٤٬١٢٠	١٬١٦٥	٧٢٬٨٠٠	٨٥٠	٩٬٢٣٩	٦٬٠٣٥	١٠٬٢٩٨	٣٣
١٩٣٥	٣٣٬٣٣٣	١٤٦	٦٧٬٠٠٥	٦٤	٩٤٬٤٧١	٣٨٣	٧٬٨٥٨	٦٬٧٣١	٨٬١١٨	٧٬٠٠٣
١٩٣٦	٣٤٬٣٥٨	٥٩٦	٦٨٬٣٤٠	٢٧٢	٦٣٬٣٦٦	٣٥	٢٬٥٤٧	٤٬٠٠٦	٦٬٤١٥	٤٬٩١٤
١٩٣٧	٦٩٬٦٩٧	٣٢٥	٩٦٬٥١٧	١٨١	١١١٬٠٧٣	٣١	٢٬٨٥٧	٥٬٤٢٣	١٩٬٥٩١	٣٢٧

(أ) تشمل ملبوسات جلدية عدا الاحذية

(١٥٨) ان ارقام السنوات ١٩٣٠—١٩٣٦ مجموعة من Blue Books ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ مجموعة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨

ح الاوراق والطباعة والادوات الكتابية

تشمل صناعات الاوراق والادوات الكتابية صناعة العلب من الورق المقوى (الكرتون) والمغلفات وورق النسخ (ورق الكاربون) واشرطة الالات الكاتبة وكوس ورقية واكياس ورقية للسمنت وورق «البارافين» . ان صنع العلب من الورق المقوى فرع هام من صناعة التبغ . واهم معمل لصنع علب السجاير هو معمل جبور وكركبي في حيفا ويستخدم نحو ٥٠ عاملا . وتصنع الادوات الورقية والكرتونية من ورق وكرتون مستوردين من الخارج

ان الطباعة اصبحت صناعة هامة في فلسطين . فقد ازداد عدد الصحف والمجلات والكتب المنشورة في البلاد ازدياداً مطرداً وانشئت عدة مطابع لسد الطلب المتزايد . وبعض المطابع الكبرى مجهز بالآلات الحديثة ، خاصة شركة بت دفوس ليومي المحدودة (Bet Dfus Leumi Ltd.) في القدس وراس مالها ١٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وزيادة على الطباعة هناك عدة محلات لنشر الكتب والتجليد

ان صناعة منتجات الورق والورق المقوى (الكرتون) والادوات الكتابية في فلسطين تعجز عن سد الطلب المحلي فتستورد منها كميات كبرى . وقد بلغت قيمة المستوردات من منتجات الورق والورق المقوى ، ومن الادوات الكتابية في سنة ١٩٣٧ ٦٠،٠٠٥ ليرة فلسطينية و ٦٥،٢٥٢ ليرة فلسطينية بالترتيب ، بينما بلغت قيمة المصدرات منها ٢٦،٤٧٠ ليرة فلسطينية و ١،٣١٩ ليرة فلسطينية بالترتيب

ط المنتجات الكيماوية وما يتعلق بها

يمكن قسمة الصناعات الكيماوية الى قسمين ، وذلك حسب كونها اعمال صناعية بحصر المعنى او كونها غير ذلك ، القسم الواحد اعمال استخراج المواد الكيماوية والثاني الاعمال الكيماوية الصناعية

١. اعمال استخراج المواد الكيماوية . ان البحر الميت ، كما ورد في الفصل الثاني ، يحتوي على كميات كبيرة جداً من كلوريد الصوديوم وكلوريد البوتاسيوم وكلوريد المغنيزيوم وبعض البروم ايضاً ، ولكن البروم والبوتاسيوم هما في الوقت الحاضر اهم المواد من الناحية التجارية . ويقوم باستخراج هذه المعادن الان شركة بوتاس فلسطين المحدودة

(.Palestine Potash Company Ltd) صاحبة الامتياز لمدة ٧٥ سنة ، ابتداء من اول كانون الثاني سنة ١٩٣٠ . وللشركة الاقتصادية الفلسطينية في نيويورك (Palestine Economic Corporation) ، ومديروها من اليهود غير الصهيونيين ويتعاونون مع الوكالة اليهودية في فلسطين ، مصالح كبرى في هذا الامتياز . وراس مال شركة بوتاس فلسطين المحدودة المرخص لها به هو الان ٨٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية منها ٧٤٦،٤٥٢ ليرة فلسطينية قد اصدرت وطلب دفعها . وقد انشئت المعامل اولاً في الطرف الشمالي للبحر الميت ومؤخراً في الطرف الجنوبي منه ، وتتراوح مقدرة انتاج كل معمل من ٢٥ الى ٣٠ الف طن . وتتألف عملية استخراج البوتاس والبروم من رفع مياه البحر الميت بالمضخات الى اجران كبيرة قريبة الغور فتبخرها حرارة الشمس . وبسبب التباور الجزئي ترسب الاملاح ، على درجات مختلفة من الحرارة ، في اجران خاصة لكل منها . ثم تجمع هذه الاملاح وتنقل الى معامل البوتاس والبروم لتكريرها

وتحصل او تُصنع عدة مواد كياوية اخرى كمنتجات ثانوية : وهي الملح العادي (بضعة آلاف طن تباع محلياً) واملاح المغنيزيوم (للتصدير) واملاح الاستحمام (تستعمل محلياً وتصدر لتستعمل طبياً) ومادة سائلة ضد الغبار (مادة تستعمل لرش الشوارع) وسلفات البوتاس (سماد يستعمل محلياً) (١٥٩)

وبما ان استهلاك البوتاس والبروم محلياً قليل لا يعبأ به فانه يمكن معرفة انتاجهما من احصاءات التصدير (انظر الجدول الثالث والعشرين) . ان الزيادة الكبرى في مصدرات سنة ١٩٣٧ مسببة عن نمو المعمل الذي انشئ جنوبي البحر الميت

تقوم شركة مقالع الكبريت الفلسطينية المحدودة (.Palestine Sulphur Quarries Ltd) وهي شركة انكليزية عربية ، باستخراج الكبريت من طبقاته قرب غزة . وراس مال هذه الشركة ٣٧،٥٠٠ ليرة فلسطينية ومقدرة انتاج معملها تبلغ طناً واحداً في الساعة اذا كانت نسبة الكبريت في الغاز الذي تشتغل فيه تبلغ ٢٠ بالمئة . وقد بلغت الكميات التي

(١٥٩) M. Novomeysky, The World's Potash Industry and the Dead Sea," *Pal-news Economic Annual of Palestine*, 1936 المجلد الثاني ص ١٢٩

الجدول الثالث والعشرون

مصدرات البوتاس والبروم ، من ١٩٣٢ — ١٩٣٧ (١٦٠)

السنة	البوتاس		البروم		مجموع القيمة	النسبة المئوية من مجموع المصدرات من
	اطنان	ليرات فلسطينية	اطنان	ليرات فلسطينية	(بالليرات الفلسطينية)	البضائع المصنوعة (أ)
١٩٣٢	—	٥٥٫٩٣٨	—	١٦٫١٨٠	٧٢٫١١٨	١٦٫٦
١٩٣٣	—	٤٤٫٦٩٣	—	٢١٫٥٦٠	٧٦٫٢٥٣	١٨٫٨
١٩٣٤	١١٫٤٢٧	٥٦٫٧٢٤	٤٥٥	٢٢٫٦٠٠	٧٩٫٣٢٤	١٩٫٦
١٩٣٥	١٨٫١٢٤	٨٠٫٢٣١	٤٠٣	١٨٫٧٥١	٩٨٫٩٨٢	٢٠٫٧
١٩٣٦	١٩٫٧٩٣	١٣٢٫٦٧٢	٣٧٨	٣٥٫٠٩٧	١٦٧٫٩٥٤	٣٠٫١
١٩٣٧	٢٩٫١١٠	١٧٤٫٦٧٢	٦١١	٤٨٫٢٦٩	٢٢٢٫٩٤١	٢٤٫٩

(أ) للاطلاع على المصدرات من البضائع المصنوعة انظر ص ص ٣٢٣—٣٢٦

(١٦٠) ان ارقام سنة ١٩٣٢—١٩٣٦ ماخوذة من *Blue Books* ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨

استخرجت في سنة ١٩٣٦ ٤٢٢ طناً وقيمتها ١٫٧٩٢ ليرة فلسطينية . وينتج كمحصول ثانوي من عملية استخراج الكبريت رمل ابيض يصلح لصنع الزجاج

٢. الاعمال الكيماوية الصناعية . ان اهم الصناعات الداخلة في هذه الفئة هي صناعة عيدان الثقاب (الشحيط) ، واستخراج زيوت روح العطورات من الازهار والنباتات ، وانتاج الروائح العطرية ودهانات الوجه والشعر (كوزمتيك) . ومن الاعمال الكيماوية الصناعية الاخرى صنع المنتجات الكيماوية والصيدلية ، والدهان والالوان والطلاء (الفرنيش) ، مواد الصقل والمطهرات والحبر والاصباغ . وتقوم شركة « نور » لعيدان الثقاب ("Nur" Safety Match Company) في عكا بصنع عيدان الثقاب . وقد اسست هذه الشركة في سنة ١٩٢٦ باموال اسوجية وراس مالها ٢٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية . واسس معمل آخر في سنة ١٩٣٦ في تل ابيب . وعيدان الثقاب المنتجة تسد كل الطلب المحلي تقريباً ولكن لا يصدر منها شيء . وفي الجدول الرابع والعشرين بيان بانتاج عيدان الثقاب للسنوات من ١٩٢٧—١٩٣٧

الجدول الرابع والعشرون

انتاج عيدان الثقاب من ١٩٢٧ – ١٩٣٧[١٦١]

بصناديق يحتوي كل منها مئة علبة

السنة	الانتاج	السنة	الانتاج
١٩٢٧	٩٨٫٣٦٠ (٨ اشهر)	١٩٣٣	١٢٧٫٧٦١
١٩٢٨	١١٠٫٦٥٠	١٩٣٤	١٧٥٫٧٥٨
١٩٢٩	١٣٠٫٥٦٩	١٩٣٥	٢٢١٫٢٧٥
١٩٣٠	١٤٥٫٧٨٦	١٩٣٦	٢١٧٫٤٣٣
١٩٣١	١٥٩٫٤٨٥	١٩٣٧	٢٣٧٫٢٢٠
١٩٣٢	١٤٠٫٢٧٨		

(١٦١) ان ارقام السنوات من ١٩٢٧—١٩٣٦ ماخوذة من *Blue Book* سنة ١٩٣٦ ص ١٨٧ ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من *Report to the League of Nations*, 1937 ص ٢٣١

واهم المعامل التي كانت تقوم بصنع زيوت روح العطورات والروائح العطرية في سنة ١٩٣٦ هي معمل زيوت بيكا (P. I. C. A. Oil Factory) في بنيامينا (Binyamina) وشركة «فركتاروم» الفلسطينية المحدودة (Palestine "Fractarum" Ltd.) في حيفا وراس مالها ٢٨٫٠٠٠ ليرة فلسطينية . والمصنوعات الكيماوية الاخرى يقوم بصنعها عدد من المحلات ، كان اهمها في سنة ١٩٣٦ ما ياتي : شركة الشرق المتوسط للاعمال الكيماوية والصيدلية المحدودة ("Iwa" Middle East Pharmaceutical and Chemical Works Co., Ltd.) في القدس (منتجات طبية) ؛ شركة الاوكسجين الفلسطينية (Palestine Oxygen Company) في حيفا (اوكسجين) ، شركة الكحول وحامض الكاربون الفلسطينية (Palestine Alcohol and Carbonic Acid Co.) في تل ابيب وراس مالها ١٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية ؛ شركة منتجات الدهان الفلسطينية (Palestine Paint Products Ltd.) في تل ابيب (الدهان والميناء – طلاء للزجاج) ؛ الاعمال الكيماوية الشرقية (Oriental Chemical Works) في رامت غن (للعطورات ودهون الوجه والشعر والمنتجات الصيدلية) ؛ شركة « زيفا » المحدودة (Zevah Ltd.) في حيفا (الدهان والطلاء والميناء) ؛ « المعمل الاول لصنع حبر الطباعة » (First Printing Ink Factory) في تل ابيب ؛ محل « ايوس » (Eos) في تل ابيب (مواد الصقل والتنظيف) ؛ محل سلمون ولڤين وألستين (Salomon, Levin and Elstein) في تل ابيب (المطهرات) ؛ منورا روبنستين اخوان (Menorah Rubinstein Bros.) في تل ابيب (الشموع)

في الجدول الخامس والعشرين قيمة المستوردات والمصدرات من عيدان الثقاب وزيوت روح العطورات من كل الانواع والعطورات ومستحضرات الزينة في المدة من ١٩٣٠ الى ١٩٣٧

الجدول الخامس والعشرون

قيمة المستوردات والمصدرات من عيدان الثقاب وزيوت روح العطورات
من كل الانواع ومستحضرات الزينة ،
من ١٩٣٠ — ١٩٣٧ (١٦٢)

(بالليرات الفلسطينية)

السنة	عيدان الثقاب		زيوت روح العطورات من كل الانواع (أ)		الروائح العطرية ومستحضرات الزينة	
	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات
١٩٣٠	٨٧٢	—	٢،٢٣٠	١٥٨	٢٥،٢٤٢	١٨
١٩٣١	٣٨٢	—	٢،٣١٢	٧٠٣	٢٢،٣٧٠	—
١٩٣٢	١٩١	—	٢،٢١٩	٢،٢٨٥	٢٥،٢٦٣	٤٤
١٩٣٣	١٦٣	—	٣،٢٨٢	٣،٩٢٣	٣٤،٤٠٣	٣٣٨
١٩٣٤	٥٦٨	—	٧،٢٨٨	٧،٤٤٧	٤٤،٥٤٩	٧٤٠
١٩٣٥	٧٨٣	—	١٠،٥٦٩	٦،٣٦٠	٤٩،٣٠٣	١،٩٩٨
١٩٣٦	٥٣٥	—	٣،٨٣٩	١٣،٦٨٥	٢٩،٩٩٠	٢،٣٠٣
١٩٣٧	١،٠٦٣	—	٥،١٢٠	٨،٤٧١	٣٠،٣٦٢	٣،٦٥٤

(أ) لا تشمل الافاويه العطرية المستعملة لاصلاح الطعم

ي اعمال صناعية متفرقة

هنالك عدة اعمال صناعية لا يمكن على الوجه الصحيح ادخالها في فئة ما من الفئات المذكورة آنفاً ولكنها حرية بان تذكر . واهم هذه الصناعات صناعة الاسنان الاصطناعية وصنع الادوات الكهربائية، كالاسلاك الكهربائية المغلفة والبطاريات الكهربائية والمصابيح الكهربائية الخ . وهنالك ايضاً صناعات اخرى تستحق الذكر هي صناعة الزجاج

(١٦٢) ان ارقام السنوات ١٩٣٠—١٩٣٦ مجموعة من *Blue Books* ؛ وارقام السنة ١٩٣٧ مجموعة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨

والفراشي . ان الاسنان الاصطناعية تقوم بصنعها الشركة الاميركية للاسنان الخزفية المحدودة (American Porcelain Tooth Company, Ltd.) في تل ابيب ، ومعمل هذه الشركة من المعامل الهامة في فلسطين ؛ وقد كان راس ماله في سنة ١٩٣٦ ١٣،٠٠٠ ليرة فلسطينية . ويصدر المعمل معظم انتاجه الى الخارج ؛ وقد بلغت قيمة مصدراته في سنة ١٩٣٧ ٣٤،٤٣١ ليرة فلسطينية يقابلها ١٠،٣٢٥ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٠ .(١٦٣)
وما يسترعي الانتباه ان هذه الصناعة قد نمت بالرغم من ان كل المواد الاولية المستخدمة فيها تستورد من الخارج . ان الادوات الكهربائية كانت تقوم بصنعها ، في سنة ١٩٣٦ المحلات الاتية : — شركة الاسلاك الكهربائية الفلسطينية (Palestine Electric Wire Company) في حيفا وراس مالها ٢٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية (الاسلاك الكهربائية المغلفة) ؛ شركة « ران » (Ran Company) في تل ابيب (بطاريات وخزانات كهربائية) ؛ بففربوم اخوان (Pfefferbaum Bros.) في محلة اسحق (معدات كهربائية) ؛ محل غولدزمت و شواب المحدودة (Goldsmith and Schwabe, Ltd.) في تل ابيب (مصابيح كهربائية) . وهذه المحلات تسد قسماً صغيراً فقط من الطلب المحلي ؛ فمعظم معدات توزيع الكهرباء والبطاريات يستورد من الخارج

ك القوة الكهربائية توليدها وتوريدها

يقوم بتوليد القوة الكهربائية شركتان عامتان ، شركة الكهرباء الفلسطينية المحدودة (Palestine Electric Corporation, Ltd.) وشركة كهرباء القدس والمصالح العامة (Jerusalem Electric and Public Service Corporation) . والشركة الاولى اكبر كثيراً من الشركة الثانية ولها الحق وحدها بتوليد وتوزيع القوة الكهربائية في كل انحاء فلسطين وشرق الاردن باستثناء بعض المناطق اهمها القدس ؛ وهي تملك ايضاً الحق بان تستعمل لهذه الغاية القوى المائية للمياه العليا لنهر الاردن ورافده نهر اليرموك . وقد رفع راس مال الشركة الاسمي من ١،٠٠٠،٠٠٠ ليرة انكليزية في سنة ١٩٣٤ الى ٢،٥٠٠،٠٠٠ ليرة انكليزية ، وفي نية الشركة رفعه الى ٥،٠٠٠،٠٠٠ ليرة

---

(١٦٣) *Report to the League of Nations*, 1937 and 1934 ص ص ٢٤١ و ٢٠٠ بالترتيب

انكليزية . [١٦٤] وقد كان راس المـال المصدر في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٧ ٢,٣٣٧,٦٢٥ ليرة انكليزية والاحتياطي العام ١٥٠,٠٠٠ ليرة انكليزية . [١٦٥] ومن كبار المساهمين في هذه الشركة الوكالة اليهودية في فلسطين . وللشركة محطة لتوليد الكهرباء بقوة الماء (هيدرو الكتريك) في الاردن ومحطات لتوليد الكهرباء بقوة الحرارة (ثرمو الكتريك) في حيفا وتل ابيب وطبريا . وفي نهاية سنة ١٩٣٦ كان هنالك ٦٥٧ محطة للتوزيع عاملة في املاك المستهلكين وقوتها ٥٩,٩١٠ كيلو ڤولت — امپير (KVA) . [١٦٦] وقد بلغ طول شبكة الشركة للتوريد والتوزيع ٩٩٣ كيلومتراً من الخطوط واسلاك النقل ذات الضغط الشديد و ٩٥٩ كيلومتراً من خطوط التوزيع ذات الضغط الخفيف

واما شركة كهرباء القدس والمصالح العامة فلها منطقة امتياز ممتدة الى ٢٠ كيلومتراً في كل الجهات من كنيسة الصخرة في القدس شاملة بيت لحم ورام الله . وراس مال الشركة المرخص لها به ٦٠٠,٠٠٠ ليرة فلسطينية صدر منها في كانون الاول سنة ١٩٣٧ ٤٥٠,٠٠٠ ليرة فلسطينية

لقد ازداد توليد الكهرباء وبيعهـا زيادة سريعة جداً ، وهبطت اسعارها تدريجاً (انظر الجدول السادس والعشرين) . فقد بلغ مجموع مبيعات الشركتين من الكهرباء في سنة ١٩٣٧ نحو ٧٧,٠٠٠,٠٠٠ كيلووات مقابل ٦,٥٠٠,٠٠٠ كيلووات في سنة ١٩٣٠ ، وهبط دخل شركة الكهرباء الفلسطينية من الوحدة المبيعة (الكيلووات) من ٢٨,٥ مل في سنة ١٩٢٦ الى ٢٠,٤ مل في سنة ١٩٣٠ الى ٨,٩ مل في سنة ١٩٣٦ . والهبوط التدريجي في اسعار الكهرباء للاغراض الصناعية قد زاد في نشاط النمو الصناعي . والقوة الكهربائية تسير بخطوات سريعة لتصير القوة الرئيسية المستعملة في الصناعة . فمن ٧١,٢٦٦,٠٠٠ كيلووات باعتهـا شركة الكهرباء الفلسطينية في سنة ١٩٣٧ ، ٢٠,٣١٤,٠٠٠ كيلووات [١٦٧] او نحو ٣٠ بالمئة استعملت لاغراض صناعية

---

(١٦٤) *Report to the League of Nations*, 1937 ص ٣٩٨

(١٦٥) المصدر نفسه ص ٤٠١

(١٦٦) المصدر نفسه ص ٣٩٧

(١٦٧) *General Monthly Bulletin of Current Statistics of Palestine* نيسان سنة ١٩٣٨ ص ٥٢

الجدول السادس والعشرون

ما انتجته وباعته الشركتان الكهربائيتان من الطاقة الكهربائية في فلسطين

السنة	شركة الكهرباء الفلسطينية المحدودة (أ)				شركة كهرباء القدس والمصالح العامة	مجموع الوحدات المبيعة
	عدد المستهلكين	الوحدات المولدة (كيلووات في الساعة)	الوحدات المبيعة (كيلووات في الساعة)	الدخل من الوحدة المبيعة (بالملاًت)	الوحدات المبيعة (كيلووات في الساعة)	(كيلووات في الساعة)
١٩٢٦	٦٬٥٥٠	٣٬٠٤٨٬٤٤٢	٢٬٣٤٣٬٧٦٤	٢٨٫٥	—	٢٬٣٤٣٬٧٦٤ (ه)
١٩٢٧	٧٬٤٧٧	٣٬١٤٣٬٤٤٢	٢٬٥٢٧٬١٢٦	٢٨٫٢	—	٢٬٥٢٧٬١٢٦ (ه)
١٩٢٨	٨٬٥٨٢	٣٬٨٩٠٬٦٢٢	٢٬٩٧٣٬٧٠١	٢٦٫٩	—	٢٬٩٧٣٬٧٠١ (ه)
١٩٢٩	٩٬٣٠٣	٤٬٩٣٠٬٩٦٠	٣٬٦٣٤٬٨٣٨	٢٥٫٠	—	٣٬٦٣٤٬٨٣٨ (ه)
١٩٣٠	١٠٬٦٢٠	٧٬١٩٩٬٣١٧	٦٬١٦٨٬١٩٨	٢٠٫٤	٣٠٠٬٠٠٠ (تقريباً)	٦٬٤٦٨٬١٩٨ (ه)
١٩٣١	١٢٬٠٢٩	١١٬٥٣٠٬١٩٨	٨٬٧٠٧٬٩١٧	١٦٫٠	٨٣٩٬٦٠٠ (د)	٩٬٥٤٧٬٥١٧ (ه)
١٩٣٢	١٥٬١١٣	١٦٬٦٢٩٬٠٥٤	١١٬٥٩٠٬٣٥٠	١٢٫٦	١٬٠٣٨٬٠٠٠ (د)	١٢٬٦٢٨٬٣٥٠ (ه)
١٩٣٣	٢١٬٩٣٤	٢٩٬١٢٠٬١٥٥	٢٠٬١٣٦٬٨٣٩	١١٫٠	٢٬١٢٨٬٧١٩ (د)	٢٢٬٢٦٥٬٥٥٨ (ه)
١٩٣٤	٣٥٬٣٩٧	٤٧٬٤٨٥٬٧٧٦	٣٤٬٣٨٥٬٥١٥	١٠٫٦	٣٬١١٦٬٠٧٢ (د)	٣٧٬٥٠١٬٥٨٧ (ه)
١٩٣٥ (ب)	٥٣٬٢٤٦	٧١٬٨٨٥٬٠٩٧	٥٠٬٣٦٢٬١٩٣	٩٫٧	٣٬٣٠٨٬٢٠٥	٥٣٬٦٧٠٬٣٩٨
١٩٣٦ (ج)	٦٦٬٥٣٧	٩٠٬٤٢٣٬٨٤٦	٦٥٬٤٩٥٬٩٥٧	٨٫٩	٤٬٥٢٢٬٠٤١	٧٠٬٠١٧٬٩٩٨
١٩٣٧ (ج)	٧٥٬٨٠٥	١٠١٬٤٥٢٬٥٢٠	٧١٬٢٦٥٬٨٨٩	—	٥٬٧٣٢٬٥٩٤	٧٦٬٩٩٨٬٤٨٣

(أ) ان ارقام السنوات من ١٩٢٦ الى ١٩٣٤ ماخوذة من *Report to the League of Nations*, 1936 ص ٤٠٢

(ب) ان ارقام ١٩٣٥ ماخوذة من *General Monthly Bulletin of Current Statistics of Palestine* كانون الثاني ١٩٣٧ ص ٣٨

(ج) ان ارقام ١٩٣٦ و١٩٣٧ ماخوذة من المصدر نفسه ، نيسان ، ١٩٣٨ ص ٥٢ و *Statistical Abstract of Palestine*, 1937—38

(د) نتجت هذه الارقام عن طرح الوحدات التي باعتها شركة الكهرباء الفلسطينية المحدودة من مجموع الوحدات المبيعة

(ه) ان هذه الارقام ماخوذة من *Memoranda for the Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35. ص ١٧٨

٤ العمال في الصناعة

كما يجب ان يكون قد فهم من البحث السابق عن نمو الصناعة بعد الحرب الكبرى ، قد ازداد عدد العمال الماجورين زيادة كبيرة منذ الحرب . لا يمكن الحصول على ارقام مضبوطة عن العمال ، انما كانت الحكومة من وقت الى آخر تقوم بوضع التقديرات عنهم ، فمن هذه التقديرات ومن الاحصاءات اليهودية للصناعة قد وضعت الارقام الآتية للعمال المستخدمين في المحلات الصناعية[١٦٨] (على الارجح المحلات التي تستخدم اربعة عمال او اكثر بما فيهم العمال الذين يتعاقدون بعقود مع صاحب المعمل)

١٩٢٥	٥٫٠٠٠
١٩٢٦	٦٫٠٠٠
١٩٢٧	٧٫٥٠٠
١٩٢٨	٨٫٧٤٦
١٩٢٩	١١٫٠٠٠
١٩٣٣	٢٠٫٠٠٠
١٩٣٤	٢٩٫٠٠٠
١٩٣٥	٣٣٫٠٠٠

فاذا اضفنا الحرف (المحلات التي يستخدم الواحد منها اقل من اربعة عمال) الى هذا العدد يزداد عدد العمال المستخدمين بنحو ٢٠ بالمئة . فيصبح عدد العمال في الصناعات والحرف في سنة ١٩٣٥ نحو ٤٠٫٠٠٠ عامل . ويقدر هورُوتز ان عدد العمال الماجورين في

(١٦٨) *Memoranda for Palestine Royal Commission*, Mem. No. 35 ص ١٧٨ . ان الاعتقاد ان المقصود بالمحلات الصناعية هي المحلات التي يستخدم الواحد منها اربعة عمال او اكثر ، مبني على ان الرقم لسنة ١٩٢٨ ، وهي السنة التي جرى فيها الاحصاء الحكومي ، هو ٨٫٧٤٦ وهو يمثل مجموع عدد العمال في المحلات التي يستخدم الواحد منها اربعة عمال او اكثر بما فيهم العمال الذين يتعاقدون بعقود مع اصحاب المعمل (انظر *Government Census of Industries, 1928*) ص ٦٢

الصناعة في فلسطين يبلغ ٣٠٫٦ بالمئة من مجموع عدد العمال المأجورين في البلاد . [١٦٩]
فيكون اذاً ان العمال الصناعيين يلعبون دوراً هاماً في كيان البلاد الاقتصادي والاجتماعي.
غير ان هذا الدور يختلف في العنصرين الرئيسيين اللذين يتألف منهما العمال ، العنصر
العربي والعنصر اليهودي . فالعمال العرب المأجورون اخذوا من صفوف الفلاحين بالاكثر ،
تحت تاثير الراسمالية ؛ واما العمال اليهود فقد أُتي بهم من الطبقة الوسطى السفلى في الشعب
في مدن اوربا عن طريق المهاجرة . وقد كان لهذا الاختلاف بين الطبقات المستاجرة
(برولتارية) في فلسطين تاثيره في الاجور وشروط العمل وتنظيم العمال الخ

أ اجور العمال

ان الطريقة الشائعة في فلسطين هي دفع الاجرة حسب الوقت ، مع ان الدفع حسب
القطعة قد اصبح معتاداً في عدد من الصناعات والحرف كما هو مثلاً في معامل الحبك
الكبرى على الالات الميكانيكية ومعامل علب الورق المقوى (كرتون) وفي صنع الالبسة
والاحذية والاثاث وقلع الحجارة وتهذيبها (تقصيبها) وصناعة البناء . [١٧٠] والعمل حسب
العقود شائع بين العمال البنائين اليهود والى درجة قليلة بين العمال الصناعيين

ان اجور العمال اليهود تقررها بالاكثر اقسام المهن في نقابات العمال ، وتوضع في
جداول يقبل بها المستخدِمون ضمناً او صراحة بواسطة اتفاقيات. والاجور في هذه الجداول
تنظم فئات فئات حسب المهارة وحسب جنس العامل اي كونه ذكراً او انثى . والعوامل
الرئيسية التي توثر في الاجور للعمال اليهود الذين في النقابات هي : المستوى الادنى لمعيشة
العامل المتوسط ، المزاحمة الناجمة عن العمال الذين خارج النقابات ، عدم وجود العمال
الاخصائيين ، وكون الصناعات اليهودية (اذا استثنينا الشركات الكبرى ذات الامتياز)
تستخدم عمالاً يهوداً فقط

---

(١٦٩) D. Horowitz, "Palestine Economic Structure", *Palestine Review*, ١٢
حزيران ، ١٩٣٦

(١٧٠) *Report to the League of Nations*, 1930 ص ١٠٦

الجدول السابع والعشرون

الاجور اليومية الشائعة التي دفعت في صناعات مختارة للعمال اليهود والعرب في ايلول سنة ١٩٣٧ [١٧١]

(بالملات)

الصناعة	العمال العرب	العمال اليهود	النسبة المئوية لزيادة اجور العمال اليهود على اجور العمال العرب
عمال الموبيليا	١٥٠—٤٠٠	٣٠٠—٦٠٠	٦٣٫٦
العمال الميكانيكيون في صناعة المنتجات الخشبية	—	٣٠٠—٤٥٠	—
عمال الاقفال والسقاطات وما شاكل	—	٤٠٠—٦٠٠	—
العمال في صناعة الادوات المعدنية الماهرون بعض المهارة	١٥٠—٢٠٠	٢٠٠—٤٠٠	٧١٫٤
منضدو الحروف باليد	١٥٠—٣٠٠	٣٥٠—٤٨٠	٨٤٫٥
عمال علب الورق المقوّى (نساء)	—	١٥٠—٢٥٠	—
الحباكون	—	٣٠٠—٤٥٠	—
الحياكون			
العمال المتممون والمرممون (في صناعة	٥٠—٠٠٠	٣٠٠—٤٥٠	٤٣٣٫٣
الحبك ، من النساء)	—	١٥٠—٣٢٥	—
العمال في فرز التبغ (رجال)	٧٠—١٠٥(أ)	—	—
(نساء)	٣٥—٧٠ (أ)	١٦٠—١٩٠	٢٣٣٫٣
العمال في لفائف التبغ (رجال)	٦٥—١٠٥(أ)	—	—
(نساء)	٨٠—١٥٠(أ)	١٧٠—٢٣٠	٢٤٧٫٨
عمال الصابون والعمال في معاصر الزيت	٢٥٠—٥٥٠	٣٥٠—٤٨٠	٣٫٨
عمال البلاط	١٥٠—٤٠٠	٢٥٠—٤٥٠	٢٧٫٣
			١٤٥٫٦ معدل

(أ) في اذار

(١٧١) ماخوذة من *Statistical Abstract of Palestine*, 1937-1938 ص ٩٨

واما اجور العمال العرب ، من الجهة الاخرى ، فتقرر بالاكثر بالعرض والطلب ، وتختلف باختلاف الامكنة وذلك لان العمال العرب بالاكثر لا يزالون حتى الان غير منظمين

فهنالك اذاً فرق كبير بين اجور العمال اليهود وبين اجور العمال العرب . وفي الجدول السابع والعشرين بيان بمستوىهاتين الفئتين من الاجور كما كانت في ايلول سنة ١٩٣٧ في بعض الصناعات المختارة وايضاً بيان نسبة الزيادة في اجور العمال اليهود على اجور العمال العرب . وقد بلغ معدل نسبة هذه الزيادة في هذه الصناعات ١٤٥ بالمئة . والفرق العظيم في الاجور في بعض الصناعات ، كصناعة الحياكة ، ناتج عن الفرق في فعالية العمل بسبب الرقي الميكانيكي بالاكثر . ففي هذه الصناعة مثلاً يستخدم العمال العرب الانوال التي تدار بالايدي بينما العمال اليهود يعملون على انوال عصرية تدار بقوة المحركات

ان الاجور الاسمية للعمال اليهود الصناعيين في فلسطين يمكن ان تُقابل من حيث درجتها باجور العمال الصناعيين في بعض البلدان الصناعية في اوربا ولا سيما العمال الذكور الماهرين،[١٧٢] ولكن دخلهم واجورهم الحقيقية لا يمكن ان تقابل الاجور الاوربية . فدخل العامل اليهودي المتوسط ينقص كثيراً لانه يشتغل قسماً من الاسبوع فقط . والمقدر ان ٣٠ بالمئة من العمال اليهود اليوميين يشتغلون كل الوقت ، و ٢٠ بالمئة يشتغلون ٤ ايام في الاسبوع ، و٢٠ بالمئة يشتغلون ٣ ايام في الاسبوع و٢٠ بالمئة يشتغلون يومين في الاسبوع و ١٠ بالمئة يشتغلون يوماً واحداً في الاسبوع ، فتكون النتيجة ان ٦٠ بالمئة من العمال اليهود يبلغ دخلهم اقل من ٦ ليرات فلسطينية في الشهر .[١٧٣] وهذا المستوى المنخفض نسبياً لا يعوض على انخفاضه بانخفاض في نفقات المعيشة . فاجور السكن في فلسطين عالية نسبياً ويذهب نحو ٢٥ بالمئة من دخل العامل اجرةً للسكن بينما في البلدان الاخرى تتراوح اجرة السكن بين ١٠ و ١٥ بالمئة من دخل العامل . وكذلك بعض المواد الضرورية كالحليب والزبدة واللحم والبطاطا هي في فلسطين اغلى منها في معظم البلدان الاوربية .

---

(١٧٢) للمقابلة بين مستوى الاجور للعمال اليهود في فلسطين وبين مستوى الاجور للعمــال في البلدان الاوربية انظر Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ١٩٥

(١٧٣) المصدر نفسه ص ١٩٧ . على الارجح حُسب ذلك لمجموع طبقة العمال في فلسطين عموماً ؛ فالعمل مدة قسم من الوقت في الاعمال الصناعية هو اقل على الارجح

فهذه الحالة ، مقرونة بكون الخدمات الاجتماعية المجانية كلها او بعضها [١٧٤] والشائعة في البلدان الصناعية ، مفقودة او ناقصة في فلسطين ، تجعل مستوى معيشة العامل اليهودي في فلسطين ادنى من مستوى زميله في البلدان الاوربية

ان اجور العمال العرب الاسمية منخفضة جداً بالنسبة الى اجور العمال في اوربا كما انها منخفضة ايضاً بالنسبة الى اجور العمال اليهود في فلسطين ، مع انها اعلى من الاجور الاسمية في البلدان المجاورة · ولكن ما يقلل من اهمية ارتفاع هذه الاجور بالنسبة الى الاجور في البلدان المجاورة غلاء نفقات المعيشة السائد في فلسطين · تقوم الحكومة بالتعليم المجاني في بساتين الاطفال والمدارس الابتدائية والخدمات الصحية ولكن كل هذه لا تزال بعيدة جداً عما هي عليه في البلدان الاوربية · وليس للعامل العربي من الخدمات الاجتماعية المجانية كلها او بعضها مجاني الا هذه الخدمات المذكورة

يبين الجدول الثامن والعشرون حركة الاجور الاسمية والاجور الحقيقية منذ سنة ١٩٣١ بشكل ارقام قياسية · على انه لا يمكن الاعتماد كثيراً على الصورة التي تبينها لنا حركة الاجور الحقيقية هذه ، لانها مبنية على اسعار المفرق العامة وليس على ميزانية عائلة العامل المتوسط · وتفكر الحكومة باجراء تحقيق في ميزانية العائلة ، فعندما يتم ذلك يمكن حينئذٍ القيام بجمع ارقام قياسية يعتمد عليها عن نفقات معيشة العامل وتقرير اتجاه الاجور الحقيقية بطريقة ادق واضبط · فالارقام القياسية لاجور العمال العرب في سبع فئات صناعية والبناء تبين ان مستوى الاجور اليومية الاسمية ، اذا قوبلت بالاجور في سنة ١٩٣١ ، قد ارتفع اكثر من عشرة بالمئة في سنتي ١٩٣٤ و ١٩٣٥ وهبط الى نفس مركزه تقريباً في سنة ١٩٣٧ ؛ بينما مستوى الاجور الحقيقية ارتفع ارتفاعاً متناسباً نوعاً ما مع ارتفاع مستوى الاجور الاسمية في سنتي ١٩٣٤ و ١٩٣٥ ثم هبط حتى اصبح في ايلول سنة ١٩٣٧ نحو ٩٠ بالمئة من مستوى سنة ١٩٣١ · واما مستوى الاجور الاسمية للعامل اليهودي في الصناعات نفسها فقد ارتفع اكثر قليلاً من ١٠ بالمئة في سنة ١٩٣٣ وبنحو ٣٥ بالمئة في سنة ١٩٣٤ ثم هبط في سنة ١٩٣٧ الى ١٢٠ بالمئة من مستوى سنة ١٩٣١ · وقد ارتفع

---

(١٧٤) ليس هنالك تعليم مجاني بين اليهود تقوم به الحكومة (مع ان هناك مساعدات تعطى للمدارس اليهودية) وليس هناك ضمان ضد البطالة تقوم بتقديم جزء منه الحكومة او المستخدِم او كلاهما ، مع ان هنالك بعض الخدمات الاجتماعية تقوم بها الموسسات الخيرية

مستوى الاجور الحقيقية ارتفاعاً متناسباً نوعاً ما مع ارتفاع مستوى الاجور الاسمية وذلك حتى سنة ١٩٣٦ حينما بدأ يتأخر عن مستوى الاجور الاسمية . وفي ايلول سنة ١٩٣٧ كان مستوى الاجور الحقيقية يفوق مستوى الاجور الحقيقية في سنة ١٩٣١ بعشرة بالمئة انما كان عشرة بالمئة اقل من المستوى المقابل للاجور الاسمية . فتكون النتيجة ان الاجور الحقيقية للعامل العربي هبطت في ايلول سنة ١٩٣٧ عشرة بالمئة بالمقابلة مع اجور سنة ١٩٣١ ، بينما الاجور الحقيقية للعامل اليهودي قد ارتفعت عشرة بالمئة . والارجح ان التفسير الرئيسي لهذا الفرق هو ان العمال اليهود منظمون بينما العمال العرب ليسوا كذلك

الجدول الثامن والعشرون

الارقام القياسية للاجور اليومية الاسمية والحقيقية (تقريباً) للعمال العرب والعمال اليهود ، ١٩٣١—١٩٣٧ [(١٧٥)]

(الاساس سنة ١٩٣١ = ١٠٠)

السنة	معدل فئات الصناعات السبع والبناء (أ)		اسعار المفرق (نفقات المعيشة)	حركة الاجور الحقيقية	
	العرب	اليهود		العرب	اليهود
١٩٣١	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠	١٠٠٫٠
١٩٣٢	٩٥٫٠	٩٩٫٦	١٠٢٫٤	٩٢٫٧	٩٧٫٣
١٩٣٣	٩٧٫٣	١١٠٫٥	٩٩٫١	٩٨٫٢	١١١٫٥
١٩٣٤	١١٢٫٤	١٣٥٫٠	٩٩٫٧	١١٢٫٧	١٣٥٫٤
١٩٣٥	١١٠٫٣	١٣١٫١	٩٩٫٠	١١١٫٤	١٣٢٫٤
١٩٣٦	١٠٤٫١	١٢٦٫٢	١٠٤٫٥	٩٩٫٦	١٢٠٫٨
١٩٣٧ اذار	١٠٣٫٠	١٢٣٫٤	١٠٩٫٦	٩٤٫٠	١١٢٫٦
١٩٣٧ ايلول	٩٨٫٥	١٢٠٫١		٨٩٫٩	١٠٩٫٦

(أ) فئات الصناعات السبع : النجارة ، صنع الادوات المعدنية ، المنسوجات ، التبغ واللفائف (سجاير) ، الزيت والصابون ؛ يدخل في ذلك البناء ايضاً لانه لا يمكن الحصول على متوسط المعدل حسب الاهمية لفئات الصناعات السبع .

(١٧٥) ماخوذة من *Statistical Abstract of Palestine*, 1937-38 ص ص ٩٩ و ١٠٦

وقد هبط الدخل الحقيقي في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ اكثر مما تبينه الارقام القياسية عن الاجور اليومية ، وذلك بسبب مدات البطالة وتخفيض عدد ساعات العمل . وليس هنـاك معلومات يعتمد عليها عن التغييرات في مقدار البطالة وتخفيض ساعات العمل في الاعمال الصناعية على حِدة ، على ان المعروف ان هذه التغييرات كانت عظيمة في سنتي ١٩٣٦ و١٩٣٧ . ويمكن الحصول على تقديرات عن البطالة عموماً مع ان التقديرات المتعلقة بالبطالة بين العمال العرب لا يعتمد عليها .[١٧٦] وفي نهاية سنة ١٩٣٦ قدّر عدد العمال اليهود البطالين كل الوقت او الذين يستخدمون من وقت الى آخر ، والعمال الذين يستخدمون قسماً من الوقت بِ ٨٫٠٠٠ الى ٩٫٠٠٠ عامل و ٥٫٠٠٠ الى ٦٫٠٠٠ عامل بالترتيب .[١٧٧] وعدد العمال الذين استخدموا قسماً من الوقت متعلق بالاكثر بالاعمال الصناعية . وبعد تحويل العمال الذين استخدموا قسماً من الوقت الى « وحدات » تامة (اي عمال استخدموا كل الوقت) بلغ عدد « الوحدات » البطالين ١٣ بالمئة تقريباً من مجموع عدد العمال اليهود ، يقابله ٨ بالمئة في خلال سنة ١٩٣٦ . وقدّر عدد العمال العرب الذين كانوا بطالين في سبع مدن مختـارة في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٧ بِ ٢١٫٠٠٠ وعدد العمال اليهود (يشمل البطالين كل الوقت والبطالين قسماً من الوقت) ب ١٢٫٠٠٠[١٧٨]

ب احوال العمل والتشريع المتعلق بالعمال

١. احوال العمل والشروط . ان احوال العمل والشروط لا تزال في فلسطين ادنى من المستوى الذي هي عليه في البلدان الراقية ، مع ان فيما يتعلق بالعمال اليهود قد تحسنت الاحوال والشروط كثيراً في السنوات الاخيرة وذلك بالاكثر بسبب تاثير تنظيم العمال

---

(١٧٦) لقد كان جمع الاحصاءات التي يعتمد عليها عن البطالة صعباً جدّاً لعدم وجود مكاتب استخدام او مؤسسات مشابهة لها لديها مرغبات تدفع العمال البطالين لتسجيل اسمائهم فيها . ولكن فيما يتعلق بالعمال اليهود كانت الصعوبة اقل اذ ان معظم العمال اليهود هم اعضاء في نقابات العمال . وبالنظر الى الصعوبة المذكورة والاضطرابات السياسية قد قرر احصائي الحكومة ايجاد نظـام لجمع الاحصاءات عن العمال العاملين (عوضاً عن البطالين) في دوائر الاستخدام الرئيسية والبلديات الرئيسية والمؤسسات الصناعية الكبرى . وقد بدئ بتطبيق النظام المذكور في بداية سنة ١٩٣٨

(١٧٧) *Report to the League of Nations*, 1937 ص ١٢٦

(١٧٨) *Palestine Gazette* رقم ٧٦٧ سنة ١٩٣٨

اليهود المتزايد . ان اجور العمال اليهود ، كما ورد سابقاً ، هي بالاكثر منظمة حسب جداول تنسقها نقابات العمال ويقبل بها المستخدِمون اما ضمناً او بالاتفاق . والعدد الشائع لساعات العمل في المؤسسات الصناعية اليهودية هو ثماني ساعات في اليوم وعدد ايام العمل ستة في الاسبوع . ويعطي المستخدِمون العمالَ اليهود عادة تاميناً ضد الحوادث . فالعمال اليهود هم في اكثر الحالات اعضاء في صندوق مرضى العمال الذي اسسته نقابة العمال اليهود (هستادروت) . ويقوم هذا الصندوق الى درجة ما على نفقات المستخدِمين . وللعمال اليهود اجازة سنوية تبقى اجورهم سارية فيها . والعاطلون منهم عن العمل يقوم بنفقاتهم ، الى درجة ما ، صندوق العمال العاطلين التابع لنقابة العمال اليهود . وهذا الصندوق يقوم على تبرعات يدفعها الاعضاء في تلك المنظمة .[١٧٩] ويقال ان الدخل الصافي لهذا الصندوق قد بلغ ١٠٤٫٨٢٢ ليرة فلسطينية في نهاية سنة ١٩٣٦ و ١٣٧٫٦٤٠ ليرة فلسطينية في آخر شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ . والشروط الصحية الكافية متوفرة في اكثر المعامل ودكاكين الصناعة اليهودية ولا سيا الحديثة منها . فالبنايات الصناعية الحديثة قد رُسمت خاصة لتفي بالاغراض الصناعية ، وهي قائمة في الاماكن التي يقل فيها الازدحام وحيث يتوفر الاتساع والهواء للعمال

واما احوال العمال العرب فانها اسوأ كثيراً من احوال العمال اليهود . فاجورهم خاضعة تماماً لعاملي العرض والطلب . وساعات العمل تتراوح بين ثماني وعشر ساعات في اليوم . كما انهم لا يتمتعون بتأمين ضد الحوادث وليس لهم صناديق مرضى او صناديق لمساعدة العاطلين منهم . والبنايات الصناعية القديمة التي يعملون فيها غير مجهزة بوسائل التهوية والوسائل الصحية

٢ . تشريع العمال . ان التشريع المتعلق بالعمال في فلسطين هو في طور التكوين . فالقوانين المتبعة (١٩٣٧) لا تزال غير كافية انما هنالك قوانين اضافية لا تزال تحت الدرس . والقوانين الآتية هي اهم القوانين المتعلقة بالعمال الصناعيين والتي كانت متبعة في سنة ١٩٣٧ : — قوانين تعويض العمال لسنة ١٩٢٧ ؛ قانون استخدام النساء والاولاد

---

(١٧٩) *Report to the League of Nations*, 1937 ص ١٢٦ . ان قسماً صغيراً من اموال الصندوق يخصص لمساعدة العمال بالمال وذلك لان الغرض الرئيسي من الصندوق توفير فرص الاستخدام

(في المشاريع الصناعية) لسنة ١٩٢٧ وانظمته ؛ قانون الجزاء (منع الارهاب) لسنة ١٩٢٧ ؛ قانون (تسييج) الالات الميكانيكية لسنة ١٩٢٧ ؛ قانون المراجل البخارية لسنة ١٩٢٦؛ قانون تنظيم الحرف والصناعات لسنة ١٩٢٧

ان قوانين تعويض العمال لسنة ١٩٢٧ [١٨٠] تحمي العمال المستخدمين في اعمال يدوية ، وفي صناعات معينة اذا كانت اجورهم لا تتجاوز ٣٥٠ ليرة فلسطينية في السنة ، واذا اصيبوا باذىً جسماني في اثناء قيامهم بعملهم دون ان يكون السبب ناجماً عن خطإٍ منهم . واذا ادى الحادث الى الوفاة فان لعائلة العامل الحق بتعويض يعادل مقدار اجوره مدة ثلاث سنوات ، على ان يكون اقل هذا التعويض ١٠٠ ليرة فلسطينية واكثره ٢٥٠ ليرة فلسطينية . واذا اصبح العامل عاجزاً عن العمل عجزاً كلياً او جزئياً يكون التعويض عبارة عن مرتب اسبوعي يدفع له خلال مدة عجزه عن العمل على ان لا يزيد هذا المرتب عن معدل نصف اجرة الاسبوع . واما فيما يتعلق بالاعمال الصناعية (بحصر المعنى) وبالاعمال الاستخراجية فان قوانين التعويض تطبق على الاعمال الآتية :— النسف ، الحفر ، قلع الحجارة ، النقب والتعدين ؛ الاعمال الصناعية التي تستعمل فيها الات ميكانيكية ؛ توليد الكهرباء وتوزيعها

ان قانون استخدام النساء والاولاد (في المشاريع الصناعية) لسنة ١٩٢٧ وانظمته يحظر استخدام النساء والاولاد [١٨١] في الحرف الخطرة ، ويحظر بتاتاً استخدام ولد دون سن الثانية عشرة . ويحدد ايضاً عدد ساعات العمل بثماني ساعات كل يوم للاولاد الذين دون سن السادسة عشرة ، خمس ساعات منها بالاكثر يمكن ان تكون متواصلة ؛ ويحظر تشغيل اولاد كهؤلاء بين الساعة السابعة مساء والسادسة صباحاً وتشغيل النساء بين الساعة العاشرة مساء والساعة الخامسة صباحاً

ان قانون الجزاء (منع الارهاب) لسنة ١٩٢٧ يحظر الارهاب ؛ ومع ان الاضرابات مسموح بها فانه يُمنع التدخل مع العمال الذين يريدون ان يستمروا على العمل بالرغم من الاضراب

(١٨٠) قوانين تعويض العمال لسنة **١٩٢٧** (القدس) ، شركة « تاربوث » للنشر المحدودة سنة **١٩٢٩**

(١٨١) ليس تشغيل الاولاد في فلسطين مشكلة خطيرة, ***Report to the League of Nations,*** 1936 ص ١٦٣

ان قانون (تسييج) الالات الميكانيكية لسنة١٩٢٧ يقضي باقامة سياج حول الالات الخطرة كما انه ينص على تفتيش المؤسسات الصناعية للتاكد من انها تتبع القانون

ان قانون المراجل البخارية لسنة ١٩٢٦ ينص على تفتيش المراجل البخارية والمحركات الرئيسية

ان قانون تنظيم الصناعات والحرف لسنة ١٩٢٧ ينص على تنظيم مراقبة صناعات وحرف معينة خطرة او غير صحية محافظة على صحة وسلامة العمال

ان تفتيش المعامل للتاكد من ان القوانين المختلفة تنفذ تقوم به الدوائر المختصة كما ياتي : — فيما يتعلق بقانون استخدام النساء والاولاد في المحلات الصناعية فيقوم بالتفتيش فيه مفتشة الحكومة (وهي ايضاً عضو في لجنة تشريع العمال)ومساعدوها والقائمقامون ؛ ويقوم بتفتيش تسييج الالات الميكانيكية والمراجل البخارية دائرة الاشغال العامة ؛ وتنظيم الصناعات والحرف يتولى تفتيشه دائرة الاشغال العامة والبوليس والبلديات في مناطق البلديات

وقد صدر ثلاثة قوانين بشكل مشاريع في السنتين ١٩٣٥ و ١٩٣٦ وهي لا تزال (١٩٣٧) تحت الدرس.[١٨٢] وهذه القوانين هي (١) قانون المستخدِمين والمستخدَمين ؛ (٢) قانون تعديل قانون استخدام النساء والاولاد ؛ (٣) قانون تعديل قانون تعويض العمال. فالمشروع الاول يخول المفوض السامي الصلاحية ، حيث يجد ذلك مناسباً ، ان يحدد بامر يصدره ادنى درجة للاجرة ، وان يعين هيئات استشارية للبحث وتقديم الاراء عن المشاكل التي تنجم عن الاستخدام وعن احوال الاستخدام وشروطه.[١٨٣] والمشروع الثاني يعدل قانون استخدام النساء والاولاد السابق على الشكل الآتي.[١٨٤] ان ادنى سن للاولاد المستخدمين في محلات صناعية يرفع الى ١٤ سنة واعلى عدد لساعات العمل في اليوم في اي مشروع من المحلات يخفض الى سبع ساعات (اربع فقط للعمل المتواصل واستراحة تستغرق لا اقل من ساعة واحدة) ويعطى النساء والاولاد المستخدمون في اي محل من المحلات يوم راحة من كل سبعة ايام. واضيف الى قائمة الصناعات والحرف الخطرة

---

(١٨٢) *Report to the League of Nations*, 1937 ص ١٣١

(١٨٣) المصدر نفسه ١٩٣٦ ص ١٦٣

(١٨٤) المصدر نفسه ١٩٣٦ ص ١٠٨ و ١٩٣٥ ص ١٢٣

عدد من الصناعات . والمشروع الثالث يعيد من جديد ، بتعديلات عديدة ، احكام قانون تعويض العمال الذي يستبدل به .[١٨٥] واهم التعديلات التي تتعلق بتعويض العمال المستخدمين في الاعمال الصناعية هي ما يأتي : دفع تعويض في حالة وفاة العامل او تعطيله عن العمل تعطيلاً دائمياً بسبب الاذى الناجم عن العمل حتى ولو كان مسبباً عن اساءة تصرف العامل بقصد ؛ دفع تعويض في حالة الاصابة بامراض خاصة معينة ناتجة عن الصناعة ؛ زيادة الدفع الاسبوعي في حالة التعطيل من ٥٠ بالمئة الى ثلثي معدل الدخل الاسبوعي ؛ زيادة الحد الاعلى للدفع الاسبوعي من ليرة فلسطينية واحدة الى ١/٢ ١ الليرة الفلسطينية ؛ تحديد الدفع الاسبوعي في اثناء التعطيل بمدة لا تزيد عن خمس سنوات

لم تتخذ الحكومة التدابير لادخال التامين الاجباري للعمال ضد البطالة او التامين الصحي بناء على ان الحالة الحاضرة في التطور الاجتماعي في فلسطين لا تجعل تاميناً كهذا مرغوباً فيه

ج تنظيم العمال

ان تنظيم العمال في فلسطين نتيجة تطور ظهر بعد الحرب الكبرى وقد بدأ اولاً بين العمال اليهود ثم امتد الى العمال العرب ، وفي بعض الحالات تحت تاثير تنظيم العمال اليهود . وجمعيات العمال اليهود منظمة على شكل نقابة عامة مؤلفة من نقابات فرعية المهن المختلفة . ومع ان جمعيات العمال العرب منظمة نوعاً ما التنظيم نفسه فان جهودها وقوتها غير ظاهرتين ظهورهما في جمعيات العمال اليهود . وقد نشأت الحركة القوية في نقابات العمال اليهود مسببة عن الرغبة في خلق نظام اجتماعي جديد مبني على اسس اشتراكية ، وعن الرغبة في محاربة الاحوال الطبيعية والاقتصادية المعاكسة . وقد تلقت هذه الحركة المساعدات ، الى درجة بعيدة ، من الاموال القومية والمنظمات اليهودية التي يهمها استيطان اليهود في فلسطين . وقد كان هنالك عامل اقتصادي هام معاكس اوجب تنظيم العمال اليهود وهو وجود قوة من العمال الوطنيين غير المنظمين او المنظمين نوعاً والذين يقبلون اجوراً رخيصة . وقد عولجت بصورة جزئية مشكلة العمال الوطنيين الذين يقبلون اجوراً رخيصة ، وذلك ببذل الجهود لتنظيم العمال العرب ؛ انما لاسباب مختلفة ، ولا سيما الشعور القومي القوي وكثرة

---

(١٨٥) المصدر نفسه ١٩٣٦ ص ص ١٤٠–١٤١

توتر العلاقات بين اليهود والعرب ، لم تلق هذه الجهود الا قليلاً من النجاح

واهم منظمة للعمال اليهود هي نقابة العمال اليهودية العمومية « هستادروت » التي أسست في كانون الاول سنة ١٩٢٠ كنقابة كبرى للحرف مع نقابات فرعية للحرف المختلفة . وفضلاً عن الاعمال النقابية العادية اي حماية الاجور وتحسين حالة العمال فان نقابة الهستادروت تقوم ايضاً « بالاعمال التهذيبية واعمال الخدمة الاجتماعية » ، وتطمح الى تكوين « طبقة اقتصادية منظمة ضمن نطاق مبدإ العمل الاقتصادي الفردي » . [١٨٦] وتقوم النقابة بعقد اتفاقات اجماعية فيما يتعلق بالاجور وشروط العمل بين العمال اليهود الذين تمثلهم نقابتهم وبين المستخدِمين افراداً او جماعات . وتفتح امام العمال فرص الاستخدام وتوزعها عليهم كما انها تقوم بتدبير استيعاب المهاجرين الجدد بواسطة مكتبها المركزي للاستخدام (مركز اڤوداه) الذي يتولى توزيع العمال في المدن الرئيسية والمراكز اليهودية الزراعية والصناعية حسب الحاجة والطلب ، وتدبير عمل للعاطلين منهم . وتساعد النقابة على تأسيس جمعيات تعاونية جديدة . وتقوم ايضاً بمساعدة العمال العاطلين و بخدمات متنوعة اقتصادية واجتماعية وتهذيبية . وبقيامها بكل هذه الاعمال قد ساعدت نقابة الهستادروت مساعدة كبرى في السعي لانشاء « وطن قومي يهودي » في فلسطين وهذه ، على ما يظهر ، احدى غاياتها الرئيسية

وقد بلغ عدد الاعضاء في الهستادروت في اول كانون الثاني سنة ١٩٣٧ ٧٣٫٩٤٤ عضواً واذا جمعنا الى ذلك نساء العمال والاولاد العمال يبلغ المجموع ٩٨٫٦٣٦ ، [١٨٧] وهذا العدد يمثل ٨٠ بالمئة من العمال اليهود في المدن والارياف في فلسطين . [١٨٨] ومن هؤلاء نحو ١٧٫٢٠٠ عضو كانوا يعملون في محلات النقابة وجمعياتها التعاونية (١٢٫٤١٣ في مستعمرات اشتراكية زراعية ، ٢٫٧٠٠ في المعامل والجمعيات التعاونية للنقل ، و ٢٫٠٠٠ في مكاتب اتمام العقود في الهستادروت) والاعضاء الباقون كان يستخدمهم مستخدمون فرديون [١٨٩]

---

(١٨٦) Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ١٩١

(١٨٧) من رسالة واردة من اللجنة التنفيذية في النقابة تاريخ ٨ حزيران سنة ١٩٣٧

(١٨٨) ماخوذة من "Notes on the Histadruth" ، كتيب مطبوع على الالة الناسخة (ميموغراف)

(١٨٩) من رسالة واردة من اللجنة التنفيذية في النقابة

« واعضاء الهستادروت ، بوجه عام ، منظمون ضمن نقابات للحرف محلية صرفة . هنالك ثلاث نقابات للحرف قومية — نقابة العمال الزراعيين ، نقابة العمال في السكك الحديدية والبريد والبرق ، ونقابة عمال المكاتب — وعدد كبير من النقابات الاخرى التي تخدم جماعات محلية من العمال مثل البنائين وعمال المنتجات الخشبية وعمال الادوات المعدنية وعمال الكهرباء وعمال مواد البناء والحياكين وعمال الشغل بالابرة والعمال في الجلود وعمال المطابع وعمال المخابز وخدمة البيوت والمهندسين والفنيين والممثلين والاطباء وعمال النقل وانواع مختلفة من اعمال المعامل الخ »(١٩٠)

ان اعمال الهستادروت الاقتصادية والاجتماعية تتم بواسطة المؤسسات الرئيسية الآتية :— مصرف العمال الذي اسس في نهاية سنة ١٩٢١ بمساعدة قرض قدمته الجمعية الصهيونية ؛(١٩١) شركة « نير » وهي الواسطة التي بها تمنح الهستادروت المستعمرين الزراعيين قروضاً لآجال طويلة ؛ (١٩٢) الشركة التعاونية « تنوفا » التي تصرّف منتجات كل المراكز الزراعية المتعلقة بالهستادروت ؛ (١٩٣) « الهمشبير هامركزي » وهي المؤسسة المركزية لجمعيات التعاون للعمال المستهلكين في فلسطين ؛ (١٩٤) « مركز هاكوبرازيا » وهي المؤسسة المركزية لجمعيات التعاون للنقل والمنتجين الصناعيين ؛ « شيكون » المؤسسة التي بواسطتها تتم عملية وضع الخرائط لبيوت سكن العمال وتنفيذ تلك الخرائط ؛ جمعيات التعاون للتسليف التي تتخذ شكل صناديق للتوفير وتقديم القروض للعمال ؛ (١٩٥) « سولل بونه » التي تتمركز فيها كل مؤسسات عقد المقاولات التعاونية المتعلقة بالهستادروت وهي مجموعةً تعتبر اكبر مؤسسة لعقد مقاولات البناء في البلاد ؛ « ياخين » وهي التي تقوم ،

---

(١٩٠) من "Notes on the Histadruth"

(١٩١) كان راس مال المصرف في اخر سنة ١٩٣٥ ١٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية وبلغت الودائع في ايلول سنة ١٩٣٦ ٤٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية

(١٩٢) راسمالها المسجل ٢١٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية منها ١٧٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية مدفوعة

(١٩٣) ان مجموع قيمة ما تداولته تنوفا من البضائع في سنة ١٩٣٥ بلغ نحو ٥٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية)

(١٩٤) ان مجموع قيمة ما تداولته همشبير ها مركزي في سنة ١٩٣٥ بلغ نحو ٧٥٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية

(١٩٥) يبلغ راسمال هذه الصناديق نحو ٧٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية وتبلغ الودائع ٧٥٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية

على اساس المقاولة ، بغرس بيارات الاشجار الحمضية وتدبيرها ؛ « كوبات هوليم » وهي مؤسسة التامين الصحي المتعلقة بالهستادروت ؛ « حسنه » وهي تتعاطى فروعاً مختلفة من التامين ؛ صندوق العمال العاطلين الذي اسسته الهستادروت لتقديم المساعدة للاعضاء فيها من العمال العاطلين عن العمل . وهذه المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية متمركزة في مؤسسة واحدة هي « هفرات اوفديم » (الجمعية التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين)

والاعمال التثقيفية والتهذيبية المتعلقة بالهستادروت تقوم بها : « مركز لشينوه » التي تدير نظام المدارس المتعلقة بالنقابة العامة ؛ و « مركز لتاربوت » وهي المنظمة التثقيفية للعمال البالغين في النقابة ؛ و « داڤار » الجريدة اليومية للنقابة ؛ و « الاهليل » مسرح التمثيل للعمال ؛ و « هابوعيل » جمعية الالعاب الرياضية للعمال

ان تنظيم العمال العرب ، اذا قوبل بتنظيم العمال اليهود ، لا يزال في درجة نموه الاولى . وقد اسس عدد من النقابات للعمال العرب ولكن قليل منها يعمل . وبعض نقابات العمال العرب لا تضم فقط العمال الذين يعملون لقاء اجرة بل تضم ايضاً الصناع المستقلين . ونقابة العمال العرب العامة التي اسسها مؤتمر عمال العرب في سنة ١٩٣٠ لم تتسع فتصبح مؤسسة قومية كما كان المؤتمر يومّل . وقد كانت جهود نقابات العمال العرب العاملة متجهة ، في الدرجة الاولى ، الى زيادة الاجور وتخفيض ساعات العمل

وقد أسست نقابات تضم العمال العرب واليهود معاً اهمها اثنتان ، نقابة عمال سكك الحديد والبريد والبرق ونقابة عمال البترول في حيفا، انما قد توقفت هاتان النقابتان عن العمل بسبب توتر العلاقات بين اليهود والعرب في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧

هـ العلاقات الصناعية

لقد كانت الخلافات كثيرة بين العمال والمستخدمين في الصناعة ، وكانت في اكثر الاحيان تودي الى وقف العمل . وقد كان معظم هذه الخلافات يرجع الى اصل اقتصادي مع ان عدداً كبيراً منها كان ناتجاً عن استخدام العمال العرب في المحلات اليهودية . والخلافات التي كانت ترجع الى اصل اقتصادي كانت تشمل الخلافات على الاجور وشروط العمل ، واستخدام العمال الذين ليسوا اعضاء في النقابة ، وطرد العمال ، وعدم دفع الاجور بطريقة منتظمة

وقد كانت الطرق الاكثر شيوعاً لتسوية هذه الخلافات طريقة الاتفاقات العامة بين

المستخدِمين والعمال وطريقة التحكيم . وقد ذكرت الحكومة البريطانية في تقريرها الى جامعة الامم لسنة ١٩٣٣ نقاط الاتفاقات التي كانت تطلبها منظمات العمال اليهود والتي قبل المستخدِمون بمعظمها وهي ما يلي : —[١٩٦] (أ) جعل ساعات العمل في اليوم ثماني ، (ب) تعيين درجات لاجور العمال ، (ج) الاعتراف بالنقابة انها تمثل المستخدَمين ، (د) اخذ العمال بواسطة مكتب استخدام العمال التابع للنقابة (بعض الاحيان بواسطة لجان خاصة مؤلفة لهذه الغاية) ، (هـ) اعلام النقابة في حالة طرد العمال ، (و) اعطاء العمال اجازة سنوية دون حسم من الاجور ، (ز) التامين ضد الحوادث ، (ح) تقديم مبلغ يعادل نسبة مئوية معينة من الاجور ويعطى لصندوق مرضى العمال او لمؤسسة مشابهة له . وكان يذكر غالباً في الاتفاقيات الاجماعية فقرة تنص على وجوب الالتجاء الى التحكيم في حالة الاختلاف . » وفي حالات قليلة كانت الاتفاقات الاجماعية تحتوي على ما يمنع استخدام

الجدول التاسع والعشرون

الاضرابات وحوادث اقفال المعامل في وجه العمال في الصناعات والحرف من ١٩٣١ — ١٩٣٧[١٩٧]

السنة	عدد الاضرابات وحوادث اقفال المعامل		عدد العمال الذين تناولتهم الحوادث		عدد ايام العمل التي عطلت	
	العمال العرب	العمال اليهود	العمال العرب	العمال اليهود	العمال العرب	العمال اليهود
١٩٣١	—	١٣	—	٤٦٢	—	٤٬٥٦٤
١٩٣٢	٦	١٨	٢٨٢	٣٢٢	٢٬٧٦٢	٤٬٦٤٢
١٩٣٣	٤	٢٣	٥٩٦	٤٩٣	٣٬٨٣٣	٥٬٥٢٩
١٩٣٤	—	١٨	—	٤٧٧	—	١٠٬٨٢٤
١٩٣٥	٧	١٦	٨٢٨	٥١٩	٨٬١٧٨	٥٬٧٠٦
١٩٣٦	١	٥	٤٠٠	٦٠	٩٬٥٠٠	٦٢٢
١٩٣٧	٣	١٣	٤٨٣	٣٨٤	٩٬٤٧٨	٣٬٨٠٨

(١٩٦) *Report to the League of Nations*,1933 ص ٩٨

(١٩٧) ماخوذة من *Statistical Abstract of Palestine*,1937-1938 ص ص ١٠٠—١٠١

الاولاد او على انظمة صحية وشروط تتعلق بتشغيل الصناع المبتدئين
وفي الجدول التاسع والعشرين عدد الاضرابات وعدد حوادث اقفال المعامل في وجه العمال في الصناعات والحرف من ١٩٣١ – ١٩٣٧

و التعليم اليدوي والتعليم الفني

تقوم مدارس الحكومة ، ومدارس اليهود العامة ، والمدارس الخاصة باعمال التعليم اليدوي والتعليم الفني . ان التعليم اليدوي الذي تقوم به الحكومة يعطى كجزء من سياق الدروس العام ؛ والتعليم الصناعي الاكثر تقدماً يعطى في اقسام الصنائع المضافة الى مدارس الحكومة في عدد من المراكز الخاصة ، ومؤخراً في مدرسة الصنائع الحكومية للعرب في حيفا . وتختص الاقسام التي في المدارس لتعليم الصناعات بصناعة او اكثر مناسبة للناحية الواقعة فيها المدرسة. ويشمل التعليم الفني النجارة والصياغة وتركيب الانابيب والحياكة وصنع السلال الخ . والمدرسة الجديدة التي اسستها الحكومة فتحت ابوابها في تشرين الاول سنة ١٩٣٧ وكان فيها خمسون طالباً. ومن هؤلاء الطلاب اربعون انتخبوا من الصفوف العليا في المدارس الابتدائية ليؤلفوا الصف الاول في النجارة العامة والميكانيكيات قبل التخصص ، والعشرة الباقون انتخبوا من الصفوف الثانوية في اقسام الصنائع في يافا والناصرة ليتعلموا الرسم والاعمال اليدوية استعداداً للتعليم في المدارس العامة .[١٩٨] ويحتوي نظام المعارف العامة لليهود على عدة مدارس للصنائع اهمها المدرسة العبرانية للفنون في حيفا التي تعطي دروساً في الهندسة المدنية والهندسة البنائية والهندسة الميكانيكية الكهربائية . ويلحق بهذه المدرسة مدرسة للصنائع ومدرسة ثانوية للتعليم الفني . وتقدم الحكومة مساعدات مالية للمعارف العامة لليهود (بما فيه التعليم الفني) للنفقات المتكررة وهبات خاصة ايضاً للنفقات غير المتكررة ، على البنايات والمعدات .[١٩٩]
واما المدارس الخاصة فقد كان عددها في سنة ١٩٣٧ خمساً ، اربع منها عربية والاخرى يهودية . في الجدول الثلاثين بيان بالمدارس والمؤسسات التي تقوم بالتعليم الفني مع عدد تلاميذها في سنة ١٩٣٧

(١٩٨) *Report to the League of Nations*, 1937 ص ١٥٣
(١٩٩) ان توزيع نفقات الحكومة على التعليم تقسم بين العرب واليهود حسب النسبة الى عدد الذين منهم في سن التلمذة

الجدول الثلاثون

المدارس والمؤسسات التي تقوم بالتعليم الفني وعدد تلاميذتها في سنة ١٩٣٧[٢٠٠]

المدارس والمؤسسات	التلاميذ		
	الصبيان	البنات	المجموع
المعارف العامة للعرب :—			
مدرسة الصنائع الحكومية للعرب في حيفا (أ)	٥٠	—	٥٠
المدارس الاسلامية			
دار الايتام الاسلامية في القدس (أ)	٢٣٦	٤٥	٢٨١
المدارس المسيحية			
دار الايتام السورية في القدس [قسم الصنائع] (أ)	٥٤	٧	٦١
مدرسة ساليزيان في بيت لحم (أ)	١١٢	—	١١٢
مدرسة راتسبون في القدس	٢٠٥	—	٢٠٥
المعارف العامة لليهود			
مدرسة بزاليل الجديدة للفنون والحرف في القدس	١١	١٢	٢٣
مدرسة ريكا سومخ للصنائع للبنات في القدس	—	٤٦	٤٦
مدرسة ماكس بَين للصنائع في تل ابيب	٨٤	—	٨٤
مدرسة مزراحي للصنائع في تل ابيب	١٩	—	١٩
مدرسة الصنائع للبنات اليمنيات ، سكهونات ، مارمورك	—	٨٤	٨٤
المدرسة العبرانية للفنون في حيفا			
مدرسة الصنائع	١٢٢	—	١٢٢
المدرسة العالية للمهن	٥٩	٢١	٨٠
كلية الهندسة	٣٩٩	٢١	٤٢٠
مدرسة لدويغ تيتز للصنائع في ياجورا (أ)	٦٥	—	٦٥
المدارس اليهودية الخاصة			
مدرسة بليليوس للصنائع في القدس	٢٠	—	٢٠
المجموع	١،٤٣٦	٢٣٦	١،٦٧٢

(أ) تحتوي على قسم داخلي

(٢٠٠) ماخوذة من *Report to the League of Nations* ص ص ١٥٣—١٥٤

٥ المشاكل في وجه صناعة فلسطين

ان الامال بزيادة نمو الصناعة في فلسطين ستتوقف على المدى الذي يُبلَغ اليه في حل المشاكل التي تجابه الآن الحركة الصناعية في البلاد . واهم هذه المشاكل : (١) سوق محدودة ، (٢) مزاحمة شديدة داخلية وخارجية ، (٣) اعتماد قسم كبير من صناعة فلسطين اعتماداً كبيراً على حركة البناء وعلى زراعة الاشجار الحمضية ، (٤) ضعف الجهاز المالي ، (٥) توتر العلاقات السياسية بين العرب واليهود

ان صناعة فلسطين مقيدة بسوق محدودة داخلية وخارجية . ان صغر حجم البلاد كثيراً وقلة دخل السكان نسبياً على وجه العموم يجعلان من المستحيل الانتاج على درجة كبيرة لكي يمكن الاستفادة من التناقص في النفقات . ويسع القول اجمالاً انه يمكن في فلسطين ان ينتج فقط المنتجات التي يمكن صنعها على درجة صغيرة بربح . ولا يمكن للصناعة الفلسطينية ان تزاحم في الاسواق الخارجية منتجات البلدان المتقدمة في الصناعة والتي تنتج على درجة كبيرة وذلك مسبب بالاكثر عن ضيق نطاق السوق المحلية في البلاد . وتبين الاحصاءات ان قسماً صغيراً فقط من المنتجات الصناعية يصدَّر الى الخارج . فمن منتجات مجموع قيمتها ١٠٬٠٠٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ صدر الى الخارج ما قيمته ٤٧٨٬٨٠٠ ليرة فلسطينية او نحو ٤٫٨ من المئة . وفضلاً عن ذلك تجب الملاحظة ان نحو ربع المصدر من المنتجات الصناعية هو من منتجات الصناعة الاستخراجية التي تقوم بها شركة البوتاس الفلسطينية . وبالامكان زيادة المصدرات الى درجة ما بعقد اتفاقات تجارية للحصول على فوائد متبادلة من البلدان الاجنبية ولكن ذلك ليس ممكناً بسبب مبدا الباب المفتوح في بلدان الانتداب الذي تنص عليه المادة الثامنة عشرة من صك الانتداب

تتضرر ايضاً صناعة فلسطين من كلتا المزاحمتين الداخلية والخارجية . فالمزاحمة الداخلية شديدة بنوع خاص بسبب الكثرة المفرطة من المحلات الصناعية التي تنتج اصنافاً مماثلة . وهذا ناشيء من جهة عن الخطإ في وضع الخطط والارشاد عند تأسيس المحلات الجديدة وناشيء من جهة اخرى عن تدفق رووس الاموال الى البلاد وقلة السبل نسبياً التي يمكن فيها استثمار هذه الاموال . فاكثر المحلات الصناعية الجديدة قد اسسها صناع من المهاجرين اليهود الذين ، في اكثر الحالات ، قد اسسوا معامل من النوع نفسه الذي كانوا يديرونه في

البلاد التي جاءوا منها ، دون ان ينظروا نظراً كافياً فيما اذا كان هنالك مجال لمعامل كهذه ام لا . وفضلاً عن ذلك فانه بتدفق رووس الاموال وضيق نطاق الاستثمار نسبياً لا تسنح فرصة للاستثمار بربح الا وينتهزها اكثر من مستثمر واحد .[٢٠١] وقد نتج عن المزاحمة الداخلية الشديدة المسببة عن الكثرة المفرطة من المحلات الصناعية التي تنتج اصنافاً مماثلة ان هبطت الاسعار في بعض الحالات الى اقل من نفقات الانتاج . وفي سنة ١٩٣٦ خفض بعض المعامل انتاجه الى كسر مما يقدر ان ينتجه وبعضها افلس . ولتخفيف المزاحمة بين المعامل الموجودة التجأ عدد من المتزاحمين الى الاتفاق على تحديد الاسعار وتعيين كمية الانتاج لكل معمل ولكن في اكثر الحالات لم تدم هذه الوسائل فكانت تعود المزاحمة القاتلة الى الظهور . واما فيما يتعلق بمسالة النقص في الارشاد عند تاسيس محلات جديدة فتقدم الان ارشادات اوفى لارباب الصناعات الذين ينوون تاسيس محلات جديدة وذلك عن طريق عدة مؤسسات اقتصادية مثل الدائرة الصناعية في الوكالة اليهودية وجمعية ارباب الصناعات واللجنة الاقتصادية الاميركية لفلسطين

ان المزاحمة الخارجية الشديدة تزيد بالاضرار التي تلحقها المزاحمة الداخلية بالصناعة . لقد كانت المزاحمة الخارجية شديدة دائماً ولا سيما في اثناء الازمة الاخيرة . وهذا الموقف مسبب في الدرجة الاولى عن عاملين رئيسيين: اولهما ،ان نفقات الانتاج الصناعي هي ، على وجه العموم ، اعلى في فلسطين منها في البلدان الصناعية في اوربا . فنحو ثلثي المواد الاولية والبضاعة المصنوعة نصف صنع المستعملة في الصناعات المحلية تستورد من الخارج ،[٢٠٢] فتلحقها نفقات اضافية كاجرة الشحن والتأمين وغيرهما . وفضلاً عن ذلك فان اجور العمال اليهود في فلسطين هي اعلى من اجور العمال في عدد من البلدان المزاحمة . اضف الى ذلك ان درجة الانتاج في فلسطين صغيرة جداً اذا قوبلت بدرجات الانتاج الكبرى في البلدان الصناعية . والعامل الثاني الرئيسي المسببة عنه المزاحمة في السنوات الاخيرة هو الازمة العالمية . لقد شرعت عدة صناعات اجنبية منذ بضع سنين باغراق الاسواق بالبضائع وذلك بعرض هذه البضائع باسعار ادنى من اسعارها في البلاد المنتجة فيها بغية التخلص من المنتجات الفائضة او تجنب تخفيض الانتاج حتى لا تزداد نفقاتها الادارية بالنسبة الى

---

(٢٠١) Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ١٠١

(٢٠٢) Eliahu Wegrin, "Jewish Industry in Palestine," *Palnews*, 1936 ص ٣١٧

الانتاج ، ولجأت عدة حكومات الى تقديم هبات للتصدير لمساعدة سوق العمال بغية ان تخفف عن عاتقها الصدقات التي تمنحها للعمال او لاعمال الاسعاف . وفلسطين سوق مفتوحة لاكثر الحكومات التي تقوم بعملية الاغراق ، لانها حسب المادة الثامنة عشرة من صك الانتداب لا يمكنها ان تفرض تعريفات كمركية مختلفة على البلدان التي هي اعضاء في جامعة الامم . وتبلغ نسبة مستوردات فلسطين من بعض هذه البلدان الى ما تصدره اليها درجة عالية جداً

وقد اتخذت تدابير لتخفيف شدة المزاحمة بفرض تعريفات كمركية واقية واعفاء الآلات والمواد الاولية من الرسوم الكمركية . وكما ورد سابقاً [٢٠٣] بلغ معدل الجدار الكمركي على المستوردات الخاضعة للرسوم في سنة ١٩٣٦ ٢٨٫٧ بالمئة . على انه بالرغم من هذه التدابير « عدد قليل من الصناعات المحمية يقدر الان (١٩٣٦) (اذا كان هنالك منها ما يقدر) ان يزاحم البضائع المستوردة من حيث سعرها ودرجة جودتها . [٢٠٤] وتطلب الجمعيات اليهودية والاقتصاديون اليهود حماية كمركية اكثر مما هي الان ولكن يعارضهم العرب الوطنيون في ذلك بناء على ان الحماية الكمركية المطلوبة يكون معناها ارتفاع كبير في اسعار المواد الضرورية

والمشكلة الثالثة ، وهي اعتماد عدد كبير من فروع صناعة فلسطين اعتماداً كبيراً على حركة البناء وعلى نمو زراعة الاشجار الحمضية ، قد تناولها البحث بمناسبة ذكر الاسباب التي ادت الى انحطاط الحركة الصناعية في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ [٢٠٥] وقد ورد ان نحو ثلث صناعة فلسطين يعتمد على حركة البناء وان نحو عشرة بالمئة يتوقف على زراعة الاشجار الحمضية الجديدة . وهذه الصناعات هي بالاكثر يهودية وقد تاسس معظمها في اثناء المدة التي اشتدت فيها حركة الهجرة اليهودية (١٩٣٣–١٩٣٥) تلبية لسد الحاجة الشديدة الى مواد البناء ومعدات زراعة الاشجار الحمضية . فبسبب ضعف حركة البناء ضعفاً عظيماً ووقف زراعة الاشجار الحمضية وقفاً تاماً تقريباً منذ سنة ١٩٣٥ ، اخذت هذه الصناعات تعاني من هبوط الطلب على منتجاتها هبوطاً خطراً

---

(٢٠٣) انظر ص ٢٨٩

(٢٠٤) *Palestine Royal Commission Report* ص ٢٠٩

(٢٠٥) انظر ص ص ٣١٤ وما بعدها

ان ضعف الكيان المالي نقص آخر في صناعة فلسطين . فحركة رؤوس الاموال بطيئة جداً باعتبار الصناعات اليهودية بوجه عام ، فنسبة رؤوس الاموال الى المنتجات هي نحو واحد الى واحد .[٢٠٦] وهذا يعني ان النفقات الادارية عالية والنتيجة ارباح قليلة وقوة ضعيفة على المزاحمة . فهذه الحركة الضعيفة في رؤوس الاموال المستثمرة في الصناعات القديمة التاسيس تؤلف ضعفاً خطيراً يتطلب اصلاحاً . وفوق ذلك فان بعض الصناعات رووس امواله اكثر مما تقتضي والبعض الآخر رووس امواله اقل من اللازم .[٢٠٧] وقد التجأ بعض الصناعات التي رووس اموالها اقل من اللازم الى الاستدانة بفوائد عالية ، فكانت النتيجة انخفاض في الارباح او خسارة بسبب دفع مبالغ كبيرة كفوائد . وقد اتخذ عدد من المؤسسات اليهودية العامة التدابير لتسهيل الحصول على تسليف صناعي بكلفة معقولة .[٢٠٨] وقد لاقت هذه التدابير نجاحاً في الحصول على رؤوس اموال كافية لآجال قصيرة ، واما الحصول على تسليفات لاجال متوسطة او بعيدة فلا تزال غير كافية ولا سيما التسليفات لاجال بعيدة . ان رؤوس الاموال الحرة في البلاد كثيرة ، واما فيما يتعلق برووس الاموال للاستثمار فانها تحتاج الى ادارة صرافية لجمعها وتوزيعها

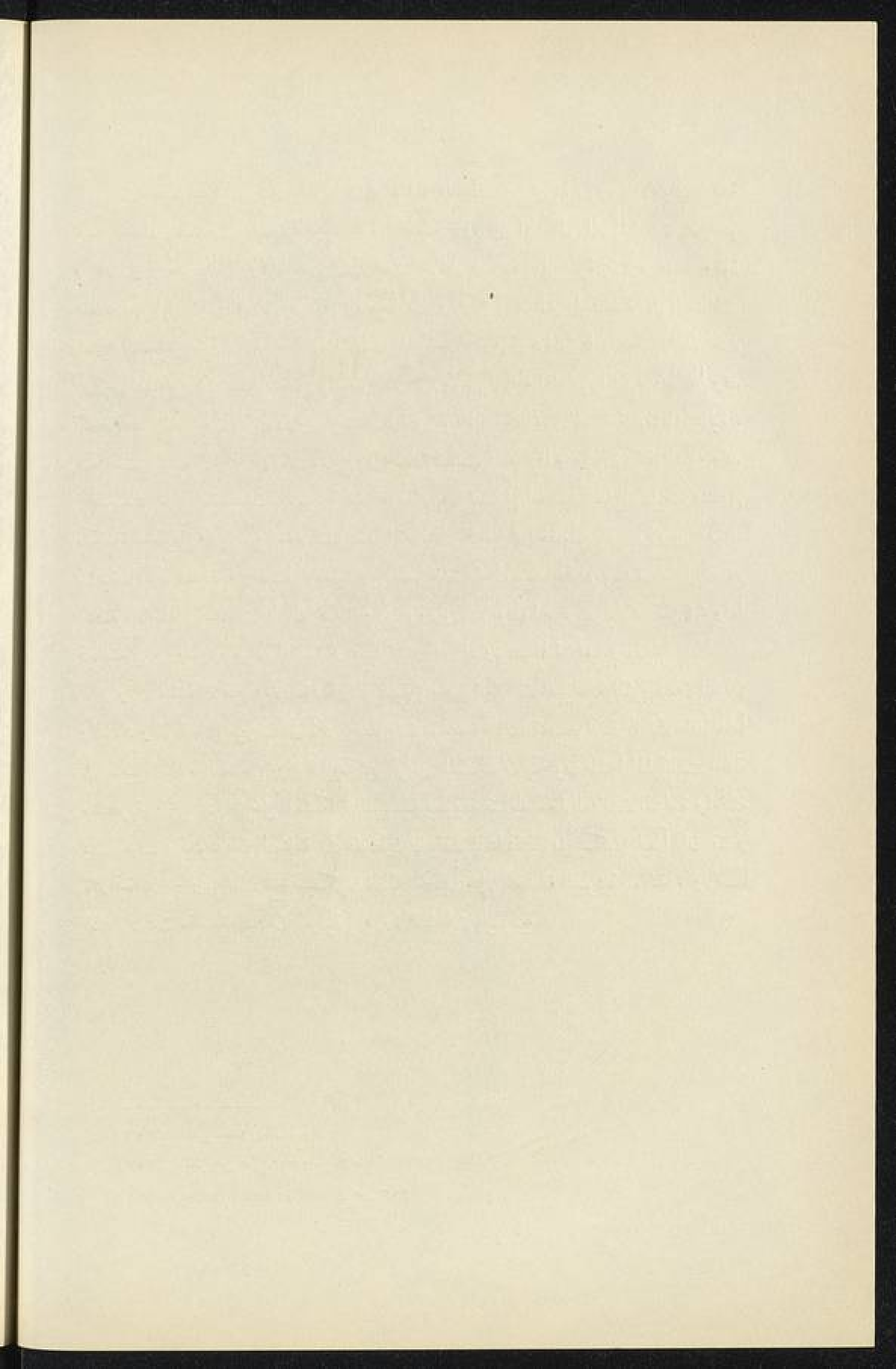
وآخر مشكلة من هذه المشاكل الرئيسية ، وهي العلاقات السياسية المتوترة بين العرب واليهود والتي تظهر من آن الى آخر باضطرابات شديدة ، فانها تصبح اكثر فاكثر عائقاً هاماً في سبيل التقدم الصناعي . « لا يمكن لراس المال ان يكون منتجاً اذا كانت الحالة مضطربة . » فاذا لم تُحلّ المشكلة السياسية بطريقة تتوطد معها العلاقات السلمية والحبية بين العرب واليهود فان الصناعة في فلسطين لا يقف نموها فقط بل يمكن ايضاً ان تتاخر تاخراً خطيراً . وعلى الارجح سيكون التاثير خطيراً على الصناعة اليهودية خاصة ، ولا سيما اذا ازدادت مقاطعة البلدان العربية المجاورة للمنتجات اليهودية

---

(٢٠٦) انظر الجدول السابع

(٢٠٧) انظر ص ص ٣١٤ وما بعدها

(٢٠٨) Horowitz and Hinden ص ١٠٣

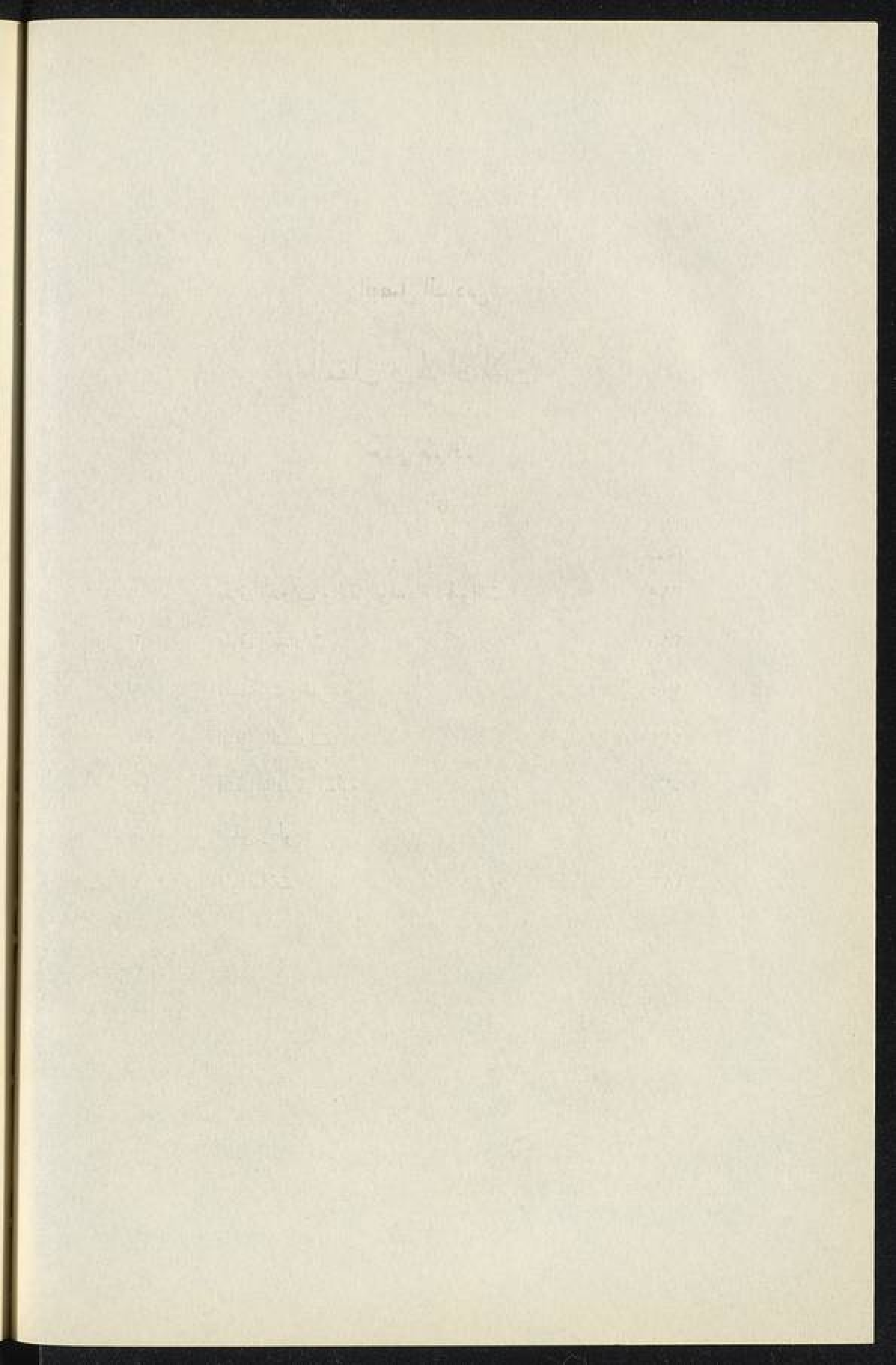


الفصل السادس

النقل والمواصلات

حسني صواف

B.C.



الفصل السادس

النقل والمواصلات

١ طرق الدواب والنقل بواسطة الحيوانات

مع ان فلسطين قد شاهدت في الاونة الاخيرة تقدماً ظاهراً في ترقية وسائل النقل الحديثة فانها ، ككثير غيرها من بلدان الشرق الادنى ، لا تزال تجمع بين الوسائل القديمة والوسائل الحديثة . فالجمال والخيل والبغال والحمير التي كانت حتى القسم الاخير من القرن التاسع عشر الوسائل الوحيدة للنقل فانها لا تزال تستعمل في الوقت الحاضر . وكانت المسالك المطروقة كثيراً الشرايين الرئيسية للمواصلات ، تربط مدن فلسطين المختلفة وتسد حاجات التجارة الداخلية . والطرق الاكثر اهمية كانت تمتد غرباً الى البحر المتوسط وكانت مفيدة في تسهيل تجارة البلاد الخارجية والترانسيت . وكانت قوافل الجمال تحمل الى مدن الداخلية والى الانحاء الداخلية البعيدة البضائع الاجنبية التي كانت تدخل الموانئ الفلسطينية . وكذلك كانت تُنقل بها الى الشواطئ البضائع المعدة للتصدير . وكانت المواصلات بين فلسطين واسيا الصغرى والعراق وايران تقوم على طرق القوافل عبر الصحراء عن طريق دمشق

ولا يزال النقل بواسطة الحيوانات مستعملاً في داخلية البلاد حتى الوقت الحاضر ، الا ان هذه الوسيلة للنقل آخذة في الضعف بشكل مستمر . والحيوانات الشائعة الاستعمال لهذه الغاية هي البغال والحمير والجمال . فالبغال والحمير تستخدم في نقل الركاب والبضائع ، واما الجمال فيكاد يكون استخدامها محصوراً في نقل البضائع

وفي الربع الاخير من القرن التاسع عشر دخلت الى فلسطين العربات التي تجرها الخيل ولم تنتشر هذه العربات انتشاراً واسعاً ولم تكتسب اهمية كبرى الا كوسائل لنقل الركاب ،

اذ انها كانت اكثر كلفة لنقل البضائع واقل ملاءمة من الجمال ولا سيا في النقل الى مسافات بعيدة . وهي لا تزال تستعمل الى الان في بعض اقسام البلاد ولكن على درجة بسيطة

انه لمن الصعب جداً اعطاء تقدير مضبوط عن مقدار النقل بواسطة الحيوانات في فلسطين ، ولكن المحقق ان تلك الوسيلة للنقل آخذة في الانحطاط . وسيزداد هذا الانحطاط بالزيادة السريعة المستمرة التي تنتشر فيها وسائل النقل الحديثة في البلاد

٢ طرق السيارات

كان اول انشاء الطرق المحصبة المعبدة في فلسطين حوالي آخر القرن الماضي . وقبل سنة ١٨٩٦ كانت مدينة القدس متصلة بيافا واريحا وعين كارم والخليل (حبرون) بطرق عربات محصبة ومعبدة . [١] وكان هنالك طريق اخرى تصل بين يافا ونابلس . على ان انشاء الطرق كان يسير ببطء وكانت حالتها رديئة نوعاً . واذ لم تتخذ التدابير الكافية لحفظها في حالة جيدة فقد كانت عادة تصبح في وقت قصير في حالة تحتاج معها الى الاصلاح

وقد اضطر الاتراك ، بسبب الحرب الكبرى لما تقتضيه من نقل الجيوش والعتاد الحربية ، الى تحسين شبكة الطرق في فلسطين وتوسيع نطاقها . وللاسباب نفسها استمرت السلطات البريطانية العسكرية في اعمال تحسين الطرق . فكانت نتيجة هذه الجهود انه كان في فلسطين في سنة ١٩٢١ شبكة طولها ٤٥٠ كيلومتراً من الطرق المحصبة المعبدة الصالحة للسير طول السنة ، بينما قبل الحرب الكبرى لم يكن في البلاد طريق واحدة تعد من الدرجة الاولى . [٢] وفوق ذلك كان هنالك عدد من الطرق غير المحصبة الصالحة للسير في زمن انحباس المطر فقط . على ان اكثر الطرق التي انشئت في هذا العهد الاول انشئت لاغراض حربية في الدرجة الاولى وليس لاغراض اقتصادية ولكنها جاءت شبكة من الطرق ساعدت على تقدم البلاد الاقتصادي

---

(١) Vital Cuinet, *Syrie, Liban et Palestine* (Paris, 1896) ص ٦٠٥

(٢) Great Britain, *Report by His Majesty's Government to the Council of the League of Nations on the Administration of Palestine and Trans-Jordan*, 1933 (London, 1934) ص ص ٢٢٦ — ٢٢٧ . سيشار اليه فيما بعد هكذا :— *Report to the League of Nations*

ومن سنة ١٩٢١ فصاعداً حافظت حكومة فلسطين على سياسة توسيع نطاق شبكة الطرق في البلاد وتحسينها . فارتفع مجموع طول الطرق المحصبة المعبدة من ٤٥٠ كيلومتراً في سنة ١٩٢١ الى ١٫٢٤٧ كيلومتراً في سنة ١٩٣٦ . وهذا يمثل زيادة قدرها ١٧٧ بالمئة او معدلاً سنوياً في انشاء الطرق يبلغ ٥٠ كيلومتراً لمدة خمس عشرة سنة . وقد زاد اتساع نطاق شبكة الطرق زيادة كبرى في سنة ١٩٣٧ حينما انشئت عدة طرق جديدة لتوطيد الامن العام .[٣] وفي الجدول الاول مجموع طول الطرق المحصبة المعبدة في آخر السنة لمدة ست عشرة سنة من ١٩٢١-١٩٣٦

الجدول الاول

مجموع طول الطرق المحصبة والمعبدة في آخر السنة للسنوات من ١٩٢١—١٩٣٦ [٤]

السنة	كيلومترات
١٩٢١	٤٥٠
١٩٢٢	٤٥٠
١٩٢٣	٥٧٠
١٩٢٤	٥٨٠
١٩٢٥	٦٠٠
١٩٢٦	٦٣١
١٩٢٧	٦٥٥
١٩٢٨	٧٠٦
١٩٢٩	٧١٦
١٩٣٠	٩١٢
١٩٣١	٩٢٢
١٩٣٢	٩٥١
١٩٣٣	١٫٠١٥
١٩٣٤	١٫٠٥٧
١٩٣٥	١٫٢٠٧
١٩٣٦	١٫٢٤٧

(٣) مكتب الاحصاءات *Statistical Abstract of Palestine*, 1937-38 (Jerusalem, 1938) الجدول ٩٩ ص ٩٧

(٤) *Report to the League of Nations*, 1937 ص ٢٧٩

وكذلك تقدمت اعمال زيادة شبكة المسالك الطبيعية (الصالحة للسير في زمن الجفاف فقط) وتحسينها فارتفع مجموع طولها من ٨٩٠ كيلومتراً في سنة ١٩٢٩ الى ١٫٥٧٣ كيلومتراً في سنة ١٩٣٣ والى ١٫٨٣٥ كيلومتراً في سنة ١٩٣٦ [٥]

وقد كان لتوسيع نطاق شبكة الطرق نتائج مفيدة في تشجيع التجارة الداخلية كما انها اعدت للمراكز الزراعية والصناعية سبلاً هينة للاتصال بالبحر فسهلت بذلك حركة الاستيراد والتصدير . ومن دلائل ذلك ، الازدياد السريع في عدد السيارات وسيارات النقل التي تستعمل هذه الطرق . [٦]

ومع ان انشاء الطرق يسير بسرعة لا بأس بها كما هو مبين ، فان فلسطين لا تزال من البلدان التي مجموع طول طرقها قليل جداً بالنسبة الى المساحة . ففي مساحة تبلغ ٢٦٫٣١٩ كيلومتراً مربعاً من اليابسة [٧] كان معدل الطرق الصالحة للسير في كل الفصول في سنة ١٩٣٦ ٤٫٧٤ من الكيلومتر فقط لكل ١٠٠ كيلومتر مربع من المساحة . واذا اضيف الى ذلك المسالك التي تصلح للسير في زمن الجفاف فقط يرتفع المعدل الى ١١٫٧١ من الكيلومتر . والمعدل لهولندة والبلجيك والدانيمارك — كل واحدة منها ليست اكبر من فلسطين كثيراً — هو كما ياتي : ١٨٦ و١٤١ و١١٩ بالترتيب نفسه لكل ١٠٠ كيلومتر مربع [٨]

ب الادارة والسياسة المتبعة

منذ سنة ١٩٢٦ وتخطيط الطرق في يد لجنة استشارية للطرق تتألف اعمالها من وضع البرامج لانشاء الطرق في فلسطين وصيانتها وتحسينها . وكذلك تساعد اللجنة المذكورة على تنظيم السياسة التي يجب اتباعها وتقدم الى الحكومة الاراء فيما يتعلق بالمقترحات لفتح طرق جديدة [٩]

---

(٥) مجموعة من *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٢٩ ص ٣٦٤ ؛ لسنة ١٩٣٣ ص ص ٣٣٤–٣٣٦ . ان الرقم لسنة ١٩٣٦ أُخذ بطريقة خصوصية

(٦) انظر الجدول التاسع

(٧) انظر ص ٥٣

(٨) S. Ettingen, "Roads in Palestine", *Palestine and Near East Economic Magazine*, Tel Aviv Nos. 23-24, 1928 ص ٦٠٥ . يمكن ان لا تكون المقابلة مضبوطة تماماً بسبب الفرق في الزمن غير انه لا ينتظر ان تجري تغييرات هامة في زمن قصير كسبع او ثماني سنوات

(٩) *Report to the League of Nations*, 1926 ص ٥٣

وقد وضعت لجنة الطرق في سنة ١٩٢٨ برنامجاً شاملاً لانشاء الطرق وتحسينها ليكون مرشداً الى السبل الفضلى التي تنفق فيها الاموال حينما وحالما تتيسر .[١٠] وقد صادقت الحكومة على هذا البرنامج ونفّذ تدريجاً ببعض تغييرات بسيطة املتها تطورات البلاد بعد وضع البرنامج . ثم في سنة ١٩٣٣ وضع برنامج جديد لمدة ثلاث سنوات[١١]

وفي وضع برامج انشاء الطرق وتحسينها تاخذ اللجنة بعين الاعتبار تقدم البلاد وحاجاتها في المستقبل القريب ، وعلاقة الطرق بالسكك الحديدية ، والامن العام الخ . وكذلك تعتبر الاعتبار اللازم طول الطرق المنوي انشاؤها والنفقات التقريبية لانشائها او تحويلها الى طرق من درجة اعلى ونفقات صيانتها السنوية[١٢]

ومع ان هذه الاعتبارات المذكورة انفاً يجب ان تعطى الاهمية في وضع خطة لانشاء الطرق فان الملاحَظ ان الادارة في فلسطين في سعيها لحماية مصالح السكك الحديدية (وهي ملك للحكومة) تجاه المزاحمة المتزايدة من قبل السيارات تعوق ، بدون موجب ، الانشاآت والتحسينات المشروعة في الطرق

ويقال ان الحكومة في جهودها لمساعدة السكك الحديدية قد لجات الى وسائل منها فرض ضرائب ثقيلة على اعمال النقل بالسيارات ، وسن قوانين مقيّدة ، بدون موجب ، على النقل بواسطة السيارات ، والتردد والتاجيل في تنفيذ خطط انشاء الطرق وصيانتها . وما يسترعي الانتباه بطريقة خاصة من هذا القبيل الفقرة التالية المقتبسة من تقرير لجنة التحقيق في النقل بالسيارات في فلسطين التي عينها المفوض السامي لتدرس مشاكل النقل بالسيارات : — « ان حالة كثير من الطرق الرئيسية وعدم وجود طرق لائقة في بعض الاماكن حيث تضطر السيارات الى السير على طرق قديمة وعرة ، عويصة ، لما يزيد زيادة مادية في كلفة تشغيل السيارات وعلى الاخص فيما يتعلق بنقصان قيمة السيارة ، والتصليح والتغيير . ان من المسلّم به ان الحكومة قد قامت بالشيء الكثير في سبيل تحسين الطرق الحالية وتعبيد طرق جديدة ولكن ، بالرغم من ذلك ، يلاحظ ان الخطة التي

---

(١٠) دائرة الاشغال العمومية *Administration Report*, 1928 ذيل رقم ١٠ ص ١٢ ؛ وتفاصيل الخطة واردة في ص ص ١٥ و١٦

(١١) *Report to the League of Nations*, 1933 ص ص ٢٢٩—٢٣٠

(١٢) دائرة الاشغال العمومية *Administration Report*, 1928 ذيل رقم ١٠ ص ١١

اتبعت لاجل وقاية سكك الحديد من مضاربة السيارات قد ادت، مع اسباب اخرى، الى تاخير اتمام طريق حيفا – عكا تلك الطريق الضرورية للاتصال بين فلسطين وسوريا، وطريق يافا – حيفا وهي من الطرق المهمة لتحسين وعمران اخصب الاراضي في فلسطين بالنظر لما ينجم عن تحسينها من النفع للزراعة » (١٣)

ان هذه الفقرة المقتبسة من تقرير اللجنة التي عينتها الحكومة تكسب الاتهامات التي وجهت الى الحكومة، وقد ذكرت سابقاً، كثيراً من الصحة . غير انه قد يتساءل الانسان هل هناك مبرر لعرقلة نمو النقل بالسيارات، حتى من الوجهة المالية ؟ ان الربح الذي تجنيه الحكومة من الزيادة في ايرادات السكك الحديدية يقابله خسارة في ايرادات الكمارك على السيارات ومستوردات البنزين والرسوم على الرخص . هذا فضلاً عن الخسارة غير المباشرة التي تلحق بالحكومة والبلاد من النقص في الحركة الاقتصادية الذي ينتج عن سياسة الضغط هذه

ج الطرق الرئيسية الصالحة للسير دائماً

قسمت لجنة الطرق كل الطرق في فلسطين الى فئتين : الفئة (أ) وهي تشمل الطرق الصالحة للسير في كل الفصول دون انقطاع، والفئة (ب) وهي تشمل الطرق التي ليس ضرورياً ان تبقى مفتوحة للسير طول السنة . (١٤) وقسمت الطرق الداخلة في فئة (أ) الى قسمين ايضاً : طرق الدرجة الاولى، وطرق الدرجة الثانية . والحكم في حسبان الطريق من الدرجة الاولى او الثانية مبني على كمية الاطنان التي تنقل عليها ومبني ايضاً على مقدار نفقات صيانتها

ان اهم الطرق في فلسطين الصالحة للسير في كل الفصول هي :–(١٥)

---

(١٣) الجريدة الرسمية ملحق رقم ١٥ تاريخ ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ ص ١١٧١ . منذ هذا التاريخ تمت طريق حيفا – عكا وطريق حيفا – يافا، الاولى في سنة ١٩٣٣ والثانية في ايلول سنة ١٩٣٧

(١٤) دائرة الاشغال العمومية *Administration Report* لسنة ١٩٢٨، ذيل رقم ١٠ ص ص ١٢–١٣

(١٥) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٥–٣٦، ذيل رقم ٩ ص ص ٤٥–٤٦ . ان طول طريق حيفا – يافا بالكيلومترات ماخوذ من *Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ٣٣٤ . والارقام المذكورة تشمل طول الطرق الرئيسية التي للبلديات

الطريق	طولها بالكيلومترات
القدس – بيت لحم – الخليل – بئر السبع	٨٧٫٥
القدس – نابلس – الناصرة	١٤١
الناصرة – طبريا – روشبينا – المطلة (على الحدود الشمالية)	٩٦
راس الناقورة – عكا – حيفا	٤١٫٥
حيفا – يافا	٧٨٫٣
بيت دجن – رحوبوت – غزه	٧٥
يافا – القدس	٦٣
حيفا – الناصرة	٣٧٫٥
عكا – صفد	٥٤
القدس – اريحا – جسر اللنبي (على حدود شرق الاردن)	٤٦٫٥

ان الطرق الثلاث الاولى تؤلف خطاً يمتد على طول البلاد من المطلة ، قرب الحدود الشمالية ، الى القدس ثم جنوباً الى بئر السبع . ويتممه من بئر السبع الى عوجا الحفير قرب الحدود الجنوبية ، مسلك طوله ٧٥ كيلومتراً ويصلح للسير في الفصول الجافة . وهذا الخط يسير موازياً تقريباً للبحر وبعده عن الشاطئ يتراوح بين ٣٥ و ٥٥ كيلومتراً . وهو خط رئيسي للنقل بواسطة السيارات ويصل بين المراكز الداخلية الاكثر اهمية . وفي اماكن متعددة يتصل بواسطة طرق فرعية بمدن الساحل وايضاً بالبلادين المجاورتين سوريا وشرق الاردن

تمتد طريق راس الناقوره – عكا – حيفا على طول الشاطئ. وهي طريق هامة اذ انها تصل بين لبنان وشبكة الطرق الفلسطينية . ولاسباب ذكرت سابقاً تاخر كثيراً اتمام هذه الطريق جنوباً الى يافا مارة في وسط السهول الساحلية الخصيبة . وقد فتح قسم حيفا– يافا منها للسير في ٣٠ ايـلول سنة ١٩٣٧ .[١٦] وطريق بيت دجن – رحوبوت – غزه تتفرع من طريق يافـا – القدس في بيت دجن وتمر بريشون لصيون ورحوبوت ومسمية وتنتهي في غزه

ان طريق يافا – القدس وطريق حيفا – الناصرة وطريق عكا – صفد تمتد من الغرب

(١٦) *Report to the League of Nations*, 1927 ص ٢٨٠

الى الشرق عموماً وتصل الموانى الثلاثة بالمراكز الداخلية وايضاً بالخط الرئيسي الممتد على طول البلاد

ان طريق يافا — القدس هي ، على الارجح ، اقدم طريق في فلسطين محصبة ومعبدة. وقد كانت دائماً ولا تزال طريقاً هامة للغاية ، وحركة السير عليها في الوقت الحاضر عظيمة جداً ولا سيما على طرفها القريب من يافا . والذي يزيد في اهمية هذه الطريق من الوجهة الاقتصادية التقدم الزراعي والصناعي الذي بلغته النواحي التي تمر بها هذه الطريق

وطريق عكا — صفد التي كانت مسلكاً يصلح للسير في فصول الجفاف حوّلت في سنة ١٩٣٠ الى طريق محصبة معبدة تصلح للسير في كل الفصول . ومع ان الغاية الاساسية من هذا التحويل كانت لفائدة الامن العام ، [١٧] فانها ستفيد ايضاً لاغراض اقتصادية اذ انها تتصل في صفد بطريق محصبة معبدة تؤدي الى دمشق . والمسافة بين حيفا وصفد على الطريق الجديدة ٧١ كيلومتراً يقابلها ١٠٦ كيلومترات على الطريق الاخرى التي تمر بالناصرة وطبريا

وما يمكن حقيقة ان يعتبر تمديداً لطريق يافا — القدس الطريق التي تبتدىء في القدس وتمتد شرقاً مارة باريحا الى جسر اللنبي على حدود شرق الاردن . ومن جسر اللنبي تمتد الطريق شرقاً الى عمان ، عاصمة شرق الاردن . ولهذه الطريق اهمية خاصة اذ انها الطريق الوحيدة المحصبة المعبدة التي تصل بين شرق الاردن وفلسطين والبحر

وفضلاً عن هذه الطرق الرئيسية المذكورة هنالك عدد كبير من الطرق الاقل اهمية التي هي من الدرجة الاولى والثانية ، تتفرع من الطرق الرئيسية فتصل المراكز غير المهمة بالمراكز المهمة ، رابطة بذلك كل انحاء البلاد بشبكة من الطرق المحصبة المعبدة[١٨]

د اهم المسالك الصالحة للسير في فصول الجفاف والطرق القروية

ان المسالك الصالحة للسير في فصول الجفاف والطرق القروية ذات اهمية عظيمة في شبكة طرق فلسطين . وقد بلغ مجموع طولها في سنة ١٩٣٦ ١٫٨٣٥ كيلومتراً اي

---

(١٧) *Report to the League of Nations,* لسنة ١٩٣٠ ص ١٨٨

(١٨) تجد في دائرة الاشغال العمومية *Administration Report* لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ص ٦٥ — ٦٦ بياناً مفصلاً لكل الطرق في فلسطين مع طولها ايضاً

٥٠ بالمئة تقريباً اكثر من طول الطرق الصالحة للسير في كل الفصول. وبين المسالك الاكثر اهمية والصالحة للسير في فصول الجفاف المسالك الآتية : –[١٩]

المسلك	الطول بالكيلومترات
نابلس – رفيديه – عزون – قلقيليه	٣٢
حيفا – طول كرم	٧٢
نابلس – جسر داميه	٤٠
بيسان – سمخ	٢٩
بيسان – جفتلك – عين سلطان	١١٠
عفوله – شطه – بيسان	٢٧
طريق الخليل القدس – بيت جبرين – المجدل	٥٥
بئر السبع – غزه	٤٤
بئر السبع – تل الملح – زويره	٤٥
بئر السبع – عسلوج – عوجا الحفير – بير بيرين – الحدود	٩٠
بئر السبع – العماره – خان يونس	٥٣

وهذه الطرق غير المحصبة والمعبدة تقوم بسد احتياجات اقسام البلاد التي لا تكثر فيها حركة السير كثيراً . وبعضها يحوّل الى طرق محصبة ومعبدة كلما ازدادت حركة السير عليها وكلما سمحت بذلك مالية الحكومة . ولهذه الطرق ، كما هو مبين في مكان آخر في هذا الفصل ،[٢٠] مزية مفيدة كبرى وهي ان نفقات صيانتها قليلة جداً

ه انواع الطرق المحصبة المعبدة

لقد كانت اكثر الطرق المحصبة المعبدة في فلسطين حتى حوالي سنة ١٩٢٥ من النوع المحصب والمعبد بعد رشه بالماء . وبما ان النوع الصاب من الحجارة اللازم لوضع اسس الطرق لم يكن الحصول عليه سهلاً في نواحٍ عديدة من فلسطين بسبب نفقات نقله العالية ،

---

(١٩) مجموعة من *Palestine Blue Book*, 1935 ص ص ٣٦٧–٣٧٠

(٢٠) انظر الجدول الثالث

كان المستعمل لتلك الغاية نوع من الحجارة الكلسية قليل الصلابة . وكان هذا النوع من الطرق ، مع العناية اللازمة ، يفي بالحاجة ؛ وقد كان من ميزاته المفيدة فوق ذلك انه سهل الانشاء بالنسبة الى الانواع الاخرى من الطرق

غير ان الزيادة غير الاعتيادية في حركة السير بالسيارات[٢١] قد احدثت اضراراً كبرى في هذه الطرق المحصبة والمعبدة بعد رشها بالماء . فكان من جراء ذلك ان نفقات صيانتها ارتفعت الى درجة اصبحت معها ثقيلة الوطأة واصبح من الضروري تغيير سطح الطرق تغييراً تاماً مرة كل سنتين او ثلاث .[٢٢] وهذا كان ناتجاً ، في الدرجة الاولى ، عن ان الطرق التي انشئت في ذلك العهد كانت رديئة من حيث انشائها ولم تكن اسسها وافية

وتحت ضغط مقتضيات الاحوال الحديثة بدات دائرة الاشغال العمومية تستعمل الاسفلت في فرش سطوح الطرق الجديدة كلها . وكذلك اعيد انشاء الاسس التي لم تكن وافية فانشئت من الحجارة القاسية الثقيلة ثم غطيت بالاسفلت تغطية نصفية او تغطية كاملة وذلك بناء على مقدار حركة السير على الطريق .[٢٣] ومع ان نفقات انشاء الطرق اصبحت اكثر مما كانت قبلاً فان التوفير في نفقات صيانتها جعل الكلفة في النهاية اقل مما كانت قبلاً .[٢٤] وقد برهن النوع الجديد من الطرق انه افضل من النوع المحصب والمعبد بعد رش الماء عليه حتى ان الحكومة في سنة ١٩٢٩ اتبعت خطة تغطية كل الطرق بالاسفلت حينما كانت تقدم على استبدال سطحها . وكذلك بدأت المجالس البلدية بتغطية طرق البلديات بالاسفلت .[٢٥] وقد اتبعت هذه الخطة بنجاح حتى اصبحت سطوح الطرق الرئيسية في فلسطين الآن مرضية بوجه العموم

وفضلاً عن زيادة الطرق وتحسين سطحها قد اتجهت جهود دائرة الاشغال العمومية الى تحسينات اخرى متنوعة من شانها ان تجعل النقل بالسيارات آمن واسرع واسهل . وقد

---

(٢١) انظر الجدول التاسع

(٢٢) S. Ettingen, "Roads in Palestine," السابق ذكره ص ٥٨١

(٢٣) دائرة الاشغال العمومية *Administration Report* لسنة ١٩٢٦—٢٧ ص ٤

(٢٤) المصدر نفسه ، نيسان — كانون الاول سنة ١٩٢٧ ص ٤

(٢٥) *Report to the League of Nations*, 1929 ص ١١٥

كانت غاية دائرة الاشغال العمومية كما وردت ملخصة في تقرير الحكومة البريطانية الى جامعة الامم كما ياتي : –[٢٦]

(أ) جعل عرض كل السطوح على الطرق الرئيسية المحصبة المعبدة ٥ امتار على الاقل
(ب) وضع اسس متينة لسطوح الطرق المحصبة المعبدة
(ج) وضع حواجز من الحجارة على جانبي السطح المحصب من الطريق وذلك لمنع الحصباء من التفتت على الجانبين
(د) الاحتفاظ بجواف من التراب مناسبة على كل من جانبي السطح المحصب من الطريق وذلك لاعانة قارعة الطريق (القسم المعد لحركة السير) ولكي تستخدمها السيارات عند مسيس الحاجة
(ه) تعميق وتوسيع القنوات على جانبي الطريق لكي لا تصبح الاسس مشبعة بالمياه
(و) توسيع وتطويل وتحسين العبارات والجسور وذلك ليسهل تصريف مياه السيول منها وتوسيع السطح المحصب من الطريق
(ز) ازالة كل المنعطفات الاكواع) الخطرة والمنحدرات المتحدرة
(ح) تغطية كل سطوح الطرق بالاسفلت لاطالة عمرها ولازالة الشرين المتلازمين الغبار والوحل

و تمويل انشاء الطرق ونفقات صيانتها

ان انشاء الطرق ونفقات صيانتها يمولان من التخصيصات التي تخصصها الحكومة لدائرة الاشغال العمومية ٠ ويقوم انشاء الطرق على اساس المقاولات ، ولكن اذا كان السعر الذي يقدمه المتعهد اعلى من تقدير دائرة الاشغال العمومية له فتقوم به الدائرة المذكورة مباشرة عوضاً عن تلزيمه بالمقاولة[٢٧]

ان الطرق القروية تشترك بتمويلها غالباً الحكومة والقرى انفسهم ٠ فتقدم القرى العمال المجانيين المتطوعين وتقدم دائرة الاشغال العمومية المساعدة الادارية والفنية كما تقدم

---

(٢٦) المصدر نفسه ، سنة ١٩٣٣ ص ص ٢٢٧–٢٢٨
(٢٧) المصدر نفسه ، سنة ١٩٢٤ ص ٣١ ومعلومات اخذت بطريقة خصوصية

ايضاً الالات ومواد العبارات والمتفجرات ·[٢٨] وفضلاً عن تقديم العمل المجاني تطوعاً من قبل سكان القرى في الفصول التي تقل فيها نسبياً اعمالهم الخاصة ، فان قانون الطرق والانشاءات القروية الذي سُن في سنة ١٩٢٧ يخول حكام الالوية ان يفرضوا على كل مكلف من الذكور في القرية مبلغاً لا يتجاوز الليرة الفلسطينية في السنة او ما يعادل ذلك من ايام العمل ويستخدم هذا المبلغ في الطرق القروية او اية انشاءات عمومية اخرى ·[٢٩] والطرق التي بنيت بمساعدت سكان القرى تمتد الى مسافات ليست قليلة الطول ؛ وهي تقوم بخدمة مفيدة في انها حلقة الوصل بين القرى والطرق الرئيسية او محطات السكك الحديدية وبذلك يتسنى للفلاحين الاتصال بالاسواق في المدن[٣٠]

وفي بعض الاحيان قد بنيت الطرق باموال قدمتها مؤسسات خصوصية لها مصلحة في تلك الطرق ، اما بشكل قرض او مساهمة لسد قسم من نفقات الطريق · في سنة ١٩٣١ قامت شركة بوتاس فلسطين المحدودة ، مثلاً ، بتسليف ٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية في سبيل انشاء طريق من الدرجة الاولى مغطاة بالاسفلت من طريق القدس – اريحا الى البحر الميت ؛ ويسترد هذا المبلغ المسلّف من الحصص المستحقة للحكومة بموجب امتياز البحر الميت ·[٣١] على ان التساليف التي من هذا النوع ليست كثيرة الحدوث

وقد بلغت النفقات الاساسية ، اى نفقات انشاء الطرق ونفقات التحسينات الدائمة فيها ؛ ١،٦١٣،٨٩٣ ليرة فلسطينية[٣٢] في خلال الست عشرة سنة من ١٩٢١–٢٢ الى ١٩٣٦–٣٧ ؛ وبلغت نفقات صيانتها في المدة نفسها ١،٢٩٤،٦٦٠ ليرة فلسطينية ·[٣٣] وهذا يمثل معدلاً سنوياً لنفقات الانشاء قدره ١٠٠،٨٦٨ ليرة فلسطينية ومعدلاً سنوياً لنفقات صيانتها قدره ٨٠،٩١٦ ليرة فلسطينية ، وارقام نفقات صيانة الطرق تشمل ما دفعته

---

(٢٨) المصدر نفسه

(٢٩) *The Palestine Gazette* سنة ١٩٢٧ ص ٣١

(٣٠) *Report to the League of Nations*, 1933 ص ٢٢٩

(٣١) المصدر نفسه ، لسنة ١٩٣١ ص ١٦٢

(٣٢) المصدر نفسه، لسنة ١٩٣٣ ص ٢٢٨ و *Report by the Treasurer* للسنوات ١٩٣٣–٣٤ الى سنة ١٩٣٦–٣٧ ص ص ١٨ و٥٣ و٦٧ و٦٢ بالترتيب

(٣٣) *Report to the League of Nations*, 1933 ص ٢٢٨ و *Report by the Treasurer* للسنوات ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٦–٣٧ ص ص ١٠١ و١٦٣ و١٩٥ و١٧٢–١٧٣ بالترتيب

الحكومة في سبيل صيانة الطرق الرئيسية الواقعة في مناطق البلديات .[٣٤] وفي الجدول الثاني بيان بالارقام السنوية للانشاء وصيانة الطرق كلاً على حدة

الجدول الثاني

النفقات السنوية على انشاء الطرق والجسور ونفقات صيانتها

السنة	الانشاء والتحسينات الدائمة (٣٥)	صيانة الطرق والجسور (٣٦)	صيانة الطرق الرئيسية (٣٦)
١٩٢٨	٦٩،١٩٣	٥٩،٦٤٢	٣،١٣٢
١٩٢٩	٤٨،٠٤٣	٥٩،٥٦٦	٢،٦٧٧
١٩٣٠	٥٣،٨٦٥	٦٩،٩١٦	٤،٠٥٠
كانون الثاني ١٩٣١ — ٣١ اذار ، ١٩٣٢ (أ)	٤٠،٨٤٨	٩٩،٠٩٩	٣،٩٩٣
١٩٣٢—١٩٣٣	٣٦،١١٧	٨٧،٩٢٠	٣،٩٧٤
١٩٣٣—١٩٣٤	٧٢،٦٩٦	٩٠،٨٩٧	٢،٩٢١
١٩٣٤—١٩٣٥	١٠٠،٨٩١	١٢٠،٠٧٧	٢،٨٣٩
١٩٣٥—١٩٣٦	٢١٠،٦٤٠	١٢٣،٠٦٢	٣،٣٧٧
١٩٣٦—١٩٣٧	٢٣٣،٧٠٨	١٣٩،٩٦٧	٢،٢٦٠

(أ) خمسة عشر شهراً

---

(٣٤) ليس الدفع متعادلاً لكل المدن اذ انه يختلف حسب استعمال السيارات المسجلة في منطقة البلدية والسيارات الاخرى للطرق الرئيسية . ويعاد النظر في كمية المخصصات كل بضع سنين بناء على احصاء حركة السير

(٣٥) ان الارقام للمدات الاولى الاربع ماخوذة من دائرة الاشغال العمومية *Administration Report* للمدات المقابلة ، الذيل الثالث ؛ وارقام المدات الخمس الاخرى ماخوذة من *Report by the Treasurer* للسنوات المقابلة ؛ ص ص ١٤ و١٨ و٥٣ و٦٧ و٧٢ بالترتيب

(٣٦) ان الارقام للمدات الاولى الاربع ماخوذة من دائرة الاشغال العمومية *Administration Report* للسنوات المقابلة ، الذيل الثاني ؛ وارقام المدات الخمس الاخرى ماخوذة من *Report by the Treasurer* للسنوات المقابلة ، ص ص ٦٤ و١٠١ و١٦٣ و١٩٥ و١٧٢—١٧٣ بالترتيب

ان نفقات الانشاء للكيلو متر الواحد من الطريق تختلف باختلاف النواحي حسب امكانية الحصول على الحجارة المناسبة او عدمها . فالطرق الرئيسية المبنية على الشروط التي تتطلبها دائرة الاشغال العمومية (٣٧) تقتضي استعمال الحجارة الصلبة التي لا يمكن الحصول عليها الا في نواحٍ قليلة. ولذلك فالطرق المنشأة في السهول الساحلية الراسبية يجب ان تتحمل نفقات اضافية وهي نفقات نقل الحجارة بينما هذه النفقات لا تبلغ درجة عالية في انشاء الطرق في النواحي التي تكثر فيها الحجارة الصلبة . ولذلك فالنفقات تتراوح بين ١٫٥٠٠ ليرة فلسطينية و ٢٫٥٠٠ ليرة فلسطينية للكيلو متر الواحد .(٣٨) وللاسباب نفسها تختلف نفقات استبدال سطوح الطرق بغيرها اي التحصيب والجدل والتغطية بالاسفلت . وهذه النفقات تتراوح بين ٥٠٠ ليرة فلسطينية و ١٫٠٠٠ ليرة فلسطينية للكيلو متر الواحد(٣٩)

الجدول الثالث

المعدل السنوي لنفقات صيانة الطرق للكيلو متر الواحد(٤٠)

السنة	المعدل للطرق المحصبة والمعبدة (ليرات فلسطينية)	المعدل للطرق غير المحصبة والمعبدة (ليرات فلسطينية)
١٩٢٦—٢٧	٩٤٬٠٥١	٤٬٢٦٨
١٩٢٨	٨٥٬٠٠٠	٣٬٠٠٠
١٩٢٩	٦٣٬٦١٠	٣٬٤١٣
١٩٣٠	٦٠٬٩٧٥	٨٬٣١٩
١٩٣١—٣٢ (أ)	٩٢٬٣٣٧	٩٬٦٩٧
١٩٣٥—٣٦	٩١٬٠٧٦	٥٬١٨٥

(أ) خمسة عشر شهراً

(٣٧) انظر صفحة ٤٠٥

(٣٨) *Report to the League of Nations*, 1933 ص ٢٢٨

(٣٩) المصدر نفسه

(٤٠) دائرة الاشغال العمومية *Administration Report* لسنة ١٩٢٦ — ٢٧ ص ٤ ؛ لسنة ١٩٢٨ ص ١٣ ؛ لسنة ١٩٢٩ ص ٩ ؛ لسنة ١٩٣٠ ص ١١ ؛ لسنة ١٩٣١—٣٢ ص ١٧ ؛ لسنة ١٩٣٥ —٣٦ ص ٧ . كل هذه الارقام المذكورة اعلاه لا تشمل النفقات على الطرق الرئيسية الواقعة ضمن مناطق البلديات

ونفقات صيانة الطرق تختلف ايضاً للاسباب نفسها . وفي الجدول الثالث المعدل السنوي للنفقات على الكيلو متر الواحد

ان الاحوال الاقليمية المختلفة وهيئة جغرافية البلاد ومستوى الاجور ومستوى المهارة والفاعلية في العمل واسباب اخرى كهذه لها تاثيرها في التكاليف وتجعل الاستنتاجات الناجمة عن مقابلة النفقات بتلك في البلدان الاخرى افضل قليلاً من التخمين . على ان الراي الذي صُرح به هو ان نفقات صيانة الطرق عالية الى درجة فوق المألوف .(٤١) وهذا لا يدعو الى العجب بالنظر الى شيوع استعمال الحجارة الرديئة اللينة التي تتفتت بسهولة حتى ولو كانت مغطاة بالاسفلت . على ان نفقات صيانة الطرق يجب ان تهبط مع زيادة استعمال حجارة (البازلت) التي تعتبر ، على الارجح ، افضل الحجارة لانشاء الطرق

ز حركة السير على طرق السيارات

ان مقدار حركة السير على الطرق تظهر تقدماً ظاهراً . وقد قامت دائرة الاشغال العمومية في سنة ١٩٢٦ و ١٩٣٠–٣١ و ١٩٣٤–٣٥ باحصاء حركة سير السيارات . وقد ارتفع معدل حركة السير اليومي على الطرف القريب من القدس من طريق القدس – يافا من ٦٠٠ طن تقريباً في سنة ١٩٢٦ الى ١،٣٥٠ طناً تقريباً في سنة ١٩٣٠–٣١ والى ٢،٤٠٠ طن تقريباً في سنة ١٩٣٤ – ٣٥ . وفي الطرف الآخر قرب يافا – تل ابيب بلغ معدل حركة السير اليومي في هذه السنوات نحو ١،٢٠٠ و ٣،٣٥٠ و ٦،٧٥٠ طناً بالترتيب . وقد كان معدل حركة السير اليومي على طريق القدس – نابلس – الناصرة للمدة نفسها نحو ٥٠٠ و ١،٣٠٠ و ٢،٢٥٠ طناً تقريباً حول القدس و ٢٧٥ و ٢٧٥ و ٧٥٠ طناً تقريباً حول الناصرة . وكذلك على طريق تل ابيب – بتح تقوا – رعنانا ارتفع معدل حركة السير اليومي من نحو ٩٥٠ طناً في سنة ١٩٢٦ الى ٣،٤٠٠ طن في سنة ١٩٣٠–٣١ والى ٩،٣٠٠ طن في سنة ١٩٣٤–٣٥ حول تل ابيب . وللمدة نفسها بلغ معدل حركة السير حول حيفا نحو ٥٠٠ و ١،٦٠٠ و ٢،٨٠٠ طن يومياً .(٤٢) وقد اظهرت حركة السير على

(٤١) S. Ettinger, C. E., "Public Works in Palestine", *Palestine and Near East Economic Magazine* ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ ص ٤٦٧

(٤٢) ان هذه الارقام ماخوذة من خريطة في الذيل السادس من دائرة الاشغال العمومية *Administration Report* لسنة ١٩٣٥–٣٦

الطرق الاخرى معدلاً الزيادة يماثل هذه المعدلات نوعاً ما . ولا يمكن الحصول على ارقام عن حركة السير في السنوات التي تلت السنوات المذكورة ولكن يستدل من زيادة عدد السيارات التي سجلت في خلال السنوات ١٩٣٥ و ١٩٣٦ و ١٩٣٧ [٤٣] ان مقدار حركة السير يجب ان يكون قد ازداد زيادة ملموسة في خلال السنتين الاخيرتين

٣ السكك الحديدية

أ تاريخها

بدأ انشاء السكك الحديدية في فلسطين في سنة ١٨٨٨ حينما نالت شركة افرنسية امتياز انشاء خط حديدي يربط يافا ، وكانت حينذاك اهم مواني البلاد ، بمدينة القدس.[٤٤] ان طول هذا الخط ٨٦ كيلومتراً وكان قد بني اولاً على قياس مترٍ عرضاً. وفي اثناء الحرب استولت الحكومة التركية على ادارته وحولته الى قياس ١٠٥ سنتيمترات عرضاً « ليكون قسماً من تمديدات خط الحجاز جنوباً التي كان بالنية انشاؤها كخط عسكري».[٤٥] ثم بعد ذلك قامت الحملة المصرية بتحويل القسم منه اللد — القدس الى قياس عادي والقسم الآخر من يافا الى اللد حولته الحكومة الفلسطينية بعد ذلك بزمن الى القياس نفسه .[٤٦] واشترت الحكومة حقوق الشركة الفرنسية صاحبة الامتياز واتفق على الثمن في محكمة دولية للتحكيم في باريس.[٤٧] وتملك الان ادارة سكك حديد فلسطين ، وهي ادارة حكومية ، الخط المذكور وتقوم بادارته

وقد انشيء خط ثانٍ في سنة ١٨٩١ حينما نالت « سكة الحديد السورية العثمانية » ، وراس مالها انكليزي ، من الحكومة التركية امتيازاً بانشاء خط حديدي من عكا الى

---

(٤٣) انظر الجدول التاسع

(٤٤) Luke and Keith-Roach السابق ذكره ص ٢٨٥

(٤٥) *Report to the League of Nations*, 1937 ص ٢٨٦

(٤٦) Luke and Keith-Roach السابق ذكره ص ٢٨٦

(٤٧) *Report to the League of Nations*, 1922 ص ٥١

دمشق . (٤٨) وبدىء العمل به في سنة ١٨٩٢ وجعل عرضه على القياس العادي ولكن العمل لم يتقدم كثيراً والكيلومترات التسعة التي تم انشاؤها منه اصبحت في حالة من الاهمال تحتاج معها الى الاصلاح

وفي سنة ١٩٠٢ عزمت ادارة سكة حديد الحجاز على انشاء فرع يمتد غرباً ليصل الخط الرئيسي دمشق – المدينة بمدينة حيفا فاشترت سكة الحديد السورية العثمانية وانشأت خط حيفا – درعا . وعوضاً عن القياس العادي الذي كانت الشركة الانكليزية قد بدات انشاء الخط عليه حوّل الى قياس ١٠٥ سنتيمترات ليصبح قياسه وقياس الخط الرئيسي واحداً . وقد تم العمل في سنة ١٩٠٥ . ويقع من هذا الخط ٨٨ كيلو متراً فقط ، بين حيفا وسمخ ، داخل الحدود الفلسطينية والقسم الباقي منه يقع في الاراضي السورية

وقد بني قبل الحرب في الاراضي الفلسطينية تمديدات وفروع اخرى لخط الحجاز الرئيسي منها خط طوله ١٨ كيلومتراً ويربط عكا بخط حيفا – درعا . وفرع آخر بدأ في العفوله ، وهي ايضاً على خط حيفا – درعا ، ومدّد جنوباً ماراً بجنين وكان حين ابتداء الحرب الكبرى قد وصل الى سيله . ومدد من سيله الى المسعودية ثم وصل في اثناء الحرب الى نابلس (٤٩)

وقد انشئت خطوط اخرى في اثناء الحرب لتسهيل الاعمال العسكرية . فانشئ خط من المسعودية الى طول كرم ومن طول كرم جنوباً الى الرمله على خط يافا – القدس . وتفرع خط آخر من خط القدس – يافا يمتد جنوباً ماراً ببئر السبع وعوجا الحفير متجهاً نحو مصر . وبعد ذلك نزعت الخطوط عن هذين الفرعين الا القسم الواقع بين المسعودية وطول كرم

كل اقسام الخط الحجازي هي من قياس ١٠٥ سنتيمترات وتديرها ادارة سكك حديد فلسطين مع انها ليست ملكاً لحكومة فلسطين . وهذه الادارة تدير ايضاً القسم الذي من الخط الحجازي الرئيسي والذي يصل بين نصيب ومعان وهو واقع ضمن حدود

(٤٨) Vital Cuinet السابق ذكره ص ص ٤٢–٤٣

(٤٩) اقفل خط عفوله – المسعوديه في سنة ١٩٣٢ كتدبير توفيري . ثم فتح ثانية للسير من ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٦

شرق الاردن (٥٠)

وقد قامت الحملة المصرية اثناء اقامتها في فلسطين بانشاء خط حديدي على القياس العادي موازياً للشاطئ، ومبتدئاً من القنطرة الشرقية ماراً بالعريش ورفح وغزه ثم يمتد الى اللد على خط يافا القدس . ثم قضت المطالب العسكرية بانشاء فرع لهذا الخط من رفح الى بئر السبع . وفي الوقت نفسه حوّل الجيش البريطاني الخط الذي انشأه الاتراك على القياس الضيق ليصل بين بئر السبع وخط يافا — القدس ، الى خط من القياس العادي . ومدد الخط الرئيسي ماراً بطول كم ثم بلغ حيفا في سنة ١٩١٨ . وفي سنة ١٩٢٠ باع الجيش البريطاني من الحكومة المدنية في فلسطين الخطوط التي كانت ضمن حدود فلسطين . وفي الوقت نفسه تم الاتفاق على ان ادارة سكك حديد فلسطين يجب ان تكون كوكيل عن وزارة الحربية في تسيير وادارة قسم القنطرة — رفح الذي بقي ملكاً للجيش البريطاني لكونه واقعاً خارج الاراضي الفلسطينية. ويدعى هذا القسم سكة حديد القنطرة — رفح

وفي سنة ١٩٢٧ نزعت الخطوط عن الاقسام الممتدة من رفح الى بئر السبع ومن بئر السبع الى خط يافا — القدس . ويبقى الى الان القسم الممتد من رفح الى حيفا فقط . وهذا القسم مع خط يافا — القدس وفرعين قصيرين (٥١) يؤلف سكك حديد فلسطين الحقيقية اي الخطوط ذات القياس العادي والتي تملكها حكومة فلسطين

وفضلاً عن ذلك هناك خط من القياس العادي طوله ستة كيلومترات ونصف الكيلومتر تم انشاؤه في سنة ١٩٢١ وهو يتفرع من راس العين على خط حيفا — رفح الى مستعمرة بتح تقوا . وقد تبرع سكان هذه المستعمرة بـ٢٠٫٥١٣ ليرة فلسطينية في سبيل انشائه وهنالك اتفاقية خاصة تحدد الطريقة التي توزع بها ارباح هذا الخط

ب شبكة الخطوط الحاضرة واكلاف انشائها

ان اقسام شبكة الخطوط كما هي الان هي مبينة في الجدول الرابع . وادارة كل

---

(٥٠) القسم الاخر من الخط الحجازي والواقع في شرق الاردن ، وهو يمتد جنوباً من معان الى مدوّره مسافة ١١٣ كيلومترًا ، هو في حالة لا يصلح معها للسير. *Report of the General Manager on the Administration of the Railways* لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ٥

(٥١) خطا صرفند وبيت نبالا

الخطوط محصورة في دائرة واحدة هي ادارة سكك حديد فلسطين والخطوط التي تشغلها ومركزها مدينة حيفا . على ان حسابات كل قسم في شبكة الخطوط تبقى على حدة وذلك لاختلاف ملكية الاقسام . وقد ألف مجلس للسكك الحديدية من اعضاء موظفين واعضاء غير موظفين ووظيفته ان يسدي مشورته بشان ما ترفعه اليه الحكومة من المسائل العامة المتعلقة بالسكة الحديدية (٥٢)

الجدول الرابع

طول خطوط سكك الحديد في فلسطين وقياس عرضها (٥٣)

الخط	القياس	الطول بالكيلومترات ما عدا الخطوط الفرعية في المحطات	المجموع
سكة حديد فلسطين			
رفح — حيفا	١٫٤٣٥ ملمتر	٢٢٩٫٥	
يافا — القدس	»	٨٧	
خط بيت نبالا	»	٥٫٥	
خط صرفند	»	٤٫٥	٣٢٦٫٥
راس العين — بتح تقوا	»	٦٫٥	٦٫٥
سكة حديد سيناء (القنطرة — رفح)			
القنطرة — رفح	»	٢٠٣	٢٠٣
السكة الحديدية الحجازية (في فلسطين)			
حيفا — سمخ	١٫٠٥٠ ملمتر	٨٨	
حيفا — عكا	»	١٨	
نابلس — طول كرم	»	٣٨	
(في شرق الاردن)			
نصيب — عمان — معان	»	٣٢٣	٤٦٧
المجموع العام			١٫٠٠٣

(٥٢) *The Palestine Gazette* تاريخ ١٦ حزيران سنة ١٩٣٢ ص ٤٥٠

(٥٣) مجموعة من *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٦—٣٧ ص ٥

ان اكلاف الانشاء لكل قسم من الخطوط الحديدية التي تتالف منها الشبكة الحاضرة غير معروفة تماماً ما عدا خطوط بتح تقوا وبيت نبالا وصرفند التي انشئت في سنة ١٩٢١ . وقد قدرت قيمة الخطوط التي أخذت من الجيش بـ ٧٨٥٫٨٣٣ ليرة فلسطينية [٥٤] (تقدير وكهام) . وهذا المبلغ مع ما انفقته فوق ذلك حكومة فلسطين على الاعمال الانشائية على الخطوط كلها يؤلف الاكلاف الانشائية للسكك الحديدية . وقد بلغت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ الاموال المتجمعة التي انفقت على الاعمال الانشائية على كل من الخطوط (كل خط على حدة) كما يلي : — [٥٥]

	ليرات فلسطينية
سكة حديد فلسطين	٣٫٣٥٣٫٨٠٤
« « بتح تقوا	٥٤٫٥٣٢
« « القنطرة — رفح	٧٦٠٫١٣٢
« « الحجاز (في فلسطين)	٤٨٨٫١٢٨

ان الاكلاف الانشائية على سكة حديد فلسطين قد موّلتها حكومة فلسطين بالدرجة الاولى من قرض مضمون عقدته بفائدة ٥ بالمئة يُطفأ في السنوات ١٩٤٢ الى ١٩٦٧ . والاكلاف التي انفقت على التحسينات قد اخذتها الحكومة من الايرادات . والمبالغ التي انفقت من كل من هذين الموردين حتى ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ هي كما يلي : — [٥٦]

من اموال القرض	ليرات فلسطينية	ليرات فلسطينية
شراء موجودات سكة الحديد من حكومة جلالته (تقدير وكهام)	٧٨٤٫٨٥٥	
نفقات اخرى من اموال القرض	١٫٥٨١٫٩٤٨	
نفقات تحصيل القرض (نصيب سكة حديد فلسطين منه)	٦٦٫٦٤٧	
		٢٫٤٣٣٫٤٥٠

---

(٥٤) المصدر نفسه . من هذا المبلغ ٩٧٨ ليرة فلسطينية هي قيمة موجودات الخط الحجازي

(٥٥) *Statistical Abstract of Palestine*, 1937-38 ص ٨٧

(٥٦) مجموعة من *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٦—٣٧ ص ٨ . لا تشمل النفقات التي انفقت من الايرادات او القرض على غير سكة حديد فلسطين الخاصة

من الايرادات :—	٩٢٠،٣٥٤
المجموع	٣،٣٥٣،٨٠٤

ان النبذة الاولى تشمل القيمة المقدّرة للخطوط والمعدات التي اخذت من الجيش عقب تاليف الحكومة المدنية . والنبذة الثانية « نفقات اخرى » تشمل التعويض الذي دفع لشركة سكة حديد يافا — القدس التي كان لها الامتياز على ذلك الخط ، وتشمل ايضاً الدفعات لانشاء الخطوط القصيرة الفرعية وهي خطوط بيت نبالا وصرفند وبتح تقوا . وفضلاً عن ذلك تشمل هذه النبذة ايضاً المبالغ التي انفقت على مصانع سكة الحديد واعادة وضع الخطوط وفرش السكك بالحصى ومكاتب للموظفين وابنية للمحطات وسقائف للبضائع والقاطرات والمقطورات واستملاك الاراضي ونفقات اخرى كهذه .[٥٧] والمبلغ الذي انفق من الايرادات يمثل نفقات فوق العادة على التحسينات الانشائية

وهذه النفقات من القرض والايرادات اصبحت ضرورية لان الخطوط التي اخذت من الادارة العسكرية كانت قد انشئت في الاساس لاغراض عسكرية . وفوق ذلك فالمواد المستعملة في انشائها وتجهيزها لم تكن ، من بعض الوجوه ، مرضية بسبب الصعوبات الناجمة عن الحرب .[٥٨] وحتى بالرغم من هذه النفقات لا تزال الخطوط في حالة غير مرضية كما يستدل من الفقرة الآتية التي صرح بها المدير العام :— « قد اشرت في تقارير سابقة الى انه بسبب الحاجة الى التوفير ان الخط الرئيسي لسكة حديد فلسطين الذي انشيء بسرعة كخط عسكري في الحرب لم يبلغ تماماً الى مستوى الخطوط العادية ولا سيما من حيث الروافد الموضوعة تحت الخطوط الحديدية وفرشه بالحصى ووسائل نزح المياه[٥٩] . وقد كان هذا الخط ناقصاً من وجهات اخرى ايضاً »

وقد مول خط بتح تقوا باموال قدمتها الحكومة وسكان المستعمرة بتح تقوا . وقد بلغت اكلاف الانشاء ٥٤،٥٣٢ ليرة فلسطينية منها ٢٠،٥١٣ ليرة فلسطينية سلفها سكان

---

(٥٧) للاطلاع على بيان مفصل بالاعمال والمبالغ المنفقة على كل نوع من العمل انظر *Report by the Treasurer* لسنة ١٩٣٦—٣٧ ص ٢١٠

(٥٨) *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٢—٣٣ ص ٩

(٥٩) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٤—٣٥ ص ٢٢

المستعمرة و ٣٤،٠١٩ سلفتها الحكومة[٦٠]

وتنص الاتفاقية المعقودة بين الحكومة وسكان المستعمرة على ان المبلغ الذي دفعه السكان يستهلك من ارباح الخط بعد ان تدفع الفائدة على راس المال ، وتكون الافضلية للحكومة .[٦١] وقد دفع الى سكان المستعمرة ، على حساب راس المال ، فقط في سنتي ١٩٢٣–٢٤ و ١٩٢٤–٢٥ ما مجموعه ٨٣٥ ليرة فلسطينية .[٦٢] وفي ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ كان لا يزال الباقي من القرض، ما عدا المتجمع من الفائدة للحكومة ولسكان المستعمرة ، ١٩،٦٧٨ ليرة فلسطينية[٦٣]

ان خط القنطرة – رفح وخط سكة حديد الحجاز ليسا ملكاً لحكومة فلسطين ، غير ان اكلاف الاعمال الانشائية التي ذكرت سابقاً[٦٤] تشمل المبالغ التي انفقتها الحكومة على سبيل استثمارها في هذين الخطين . وفي آخر اذار سنة ١٩٣٧ كانت هذه المبالغ المستثمرة ٢٠،٩٥٨ ليرة فلسطينية في خط القنطرة – رفح و ١،٠٠٥ ليرة فلسطينية في خط الحجاز[٦٥]

ج القاطرات والمقطورات

في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ كانت قاطرات ومقطورات سكة حديد فلسطين وسكة حديد الحجاز مؤلفة من الوحدات الاتية :–[٦٦]

---

(٦٠) *Report to the League of Nations*, 1934 ص ١٦٤

(٦١) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٥ ص ١٨٤

(٦٢) المصدر نفسه

(٦٣) *Report by the Treasurer* لسنة ١٩٣٦–٣٧ ص ٢٠٢

(٦٤) انظر ص ٤١٤

(٦٥) *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٦–٣٧ ص ص ٦٩ و ٨٨ بالترتيب

(٦٦) مجموعة من المصدر نفسه ص ص ٥٩–٦٢ و ١٠٣–١٠٦

سكة حديد فلسطين

قاطرات بخارية (من انواع مختلفة)		٧٨
مركبات ميكانيكية تسير على الخطوط الحديدية		٥
مقطورات المسافرين :—		
عربات للركاب (من انواع مختلفة)	٩٧	
عربات اخرى	٢١	١٠٠
مقطورات البضائع :—		
عربات النقل (من انواع مختلفة)	١٩٢٦	
عربات الخدمة	٢٦٩	٢،١٩٥

سكة حديد الحجاز

قاطرات بخارية (من انواع مختلفة)		٥٣
مركبات ميكانيكية تسير على الخطوط الحديدية		٤
مقطورات المسافرين :—		
عربات للركاب (من انواع مختلفة)	٣٢	
عربات اخرى	١٠	٤٢
مقطورات البضائع :—		
عربات النقل	٣٣٧	
عربات الخدمة	٢٤	٣٦١

في عربات الركاب في سكة حديد فلسطين ٨٩٢ مقعداً في الدرجة الاولى و ٦٢٦ مقعداً في الدرجة الثانية و ٣،٧٣١ مقعداً في الدرجة الثالثة ، فيكون ٥،٢٤٩ مقعداً في الدرجات الثلاث.[٦٧] ومقطورات البضائع تقدر على حمل ٢٦،٩٢٦ طناً منها ٢٣،٦٥٨ طناً هي مقدرة عربات النقل على الحمل و ٣،٢٦٨ طناً مقدرة عربات الخدمة على الحمل[٦٨]

وفي مركبات الركاب في سكة حديد الحجاز ١،٥٦٣ مقعداً منها ٨٩ مقعداً في الدرجة

(٦٧) المصدر نفسه ص ٦٠

(٦٨) المصدر نفسه ص ٦١

الاولى و ٩٩ مقعداً في الدرجة الثانية و ١٫٣٧٥ مقعداً في الدرجة الثالثة .[٦٩] ومقدرة مقطورات البضائع على الحمل ٥٫٧١٨ طناً منها ٥٫٣١٦ طناً مقدرة عربات النقل و ٤٠٢ طناً مقدرة عربات الخدمة على الحمل[٧٠]

ان تجهيزات السكك الحديدية في فلسطين من القاطرات والمقطورات ولا سيما ما يتعلق منها بشحن البضائع تظهر انها ليست كافية وليست في حالة مرضية لتسد حاجات الشحن ونقل المسافرين المتزايدة في البلاد . وهذا يظهر من كثرة عدد القاطرات التي تتعطل [٧١] وعدد العربات التي ترسل الى المرائب للاصلاح .[٧٢] وما يوضح هذه المسالة ايضاً البيان الذي ادلى به س . م . جنكن جونز (C. M. Jenkin-Jones) ، خبير في السكك الحديدية، وقد فحص تسهيلات النقل والاجور في سكك حديد فلسطين، قال :— « لا ريب في ان الخدمة التي قامت بها القاطرات لمدة طويلة من الوقت كانت رديئة حتى انه لم يكن في الامكان ابلاغ الخدمة الى مستوى عالٍ فعّال » .[٧٣] وكذلك ملاحظة مدير السكك الحديدية فيما يتعلق باوقات حركة القطارات فانها هامة ايضاً . قال « لسوء الحظ ان محافظة القطر على الاوقات لا تزال غير مرضية . ويمكن القول ، على وجه العموم ، ان السبب في ذلك الوفرة غير المنتظرة في المقادير المعدة للنقل التي لم نكن مستعدين ولا مجهزين لها »[٧٤]

وقد تضمن التقرير الذي وضعه س.م. جنكين —جونز درساً شاملاً لمشكلة كفاءة

---

(٦٩) المصدر نفسه ص ١٠٦

(٧٠) المصدر نفسه ص ١٠٥

(٧١) في السنوات من ١٩٣٠—١٩٣٤ بلغ عدد حوادث التعطيل في القاطرات التي على خطوط ذات قياس عادي ١١٤ و٩٧ و٤١ و ٧٢ و١٥٣ بالترتيب C. M. Jenkin-Jones, *Report on the Traffic Organization, Facilities and Rates of the Palestine Railways* لسنة ١٩٣٥ ص١١

(٧٢) ان معدل عدد القاطرات التي على خطوط من القياس العادي والتي ارسلت الى المرائب لاصلاحات هامة بلغ في السنوات ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٥—٣٦ ٣٣ قاطرة والمعدل السنوي لعربات الركاب وعربات البضائع (القياس العادي) التي ارسلت الى المرائب للاصلاحات الهامة ايضاً في المدة نفسها بلغ ٤٠ و ٧٩٣ بالترتيب . *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ص ١٩—٢٠ . وكان هنالك تحسين قليل في سنة ١٩٣٦—٣٧ اذا استثنينا الاضرار المسببة عن الاضطرابات

(٧٣) Jenkin-Jones السابق ذكره ص ص ١٠—١١

(٧٤) *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٤—٣٥ ص ١٨

ومقدرة تجهيزات سكك حديد فلسطين من القاطرات والمقطورات • وقد ورد في التقرير المذكور توصيات خاصة غايتها تقوية كفاءة القاطرات والمقطورات الموجودة وزيادة سرعة حركتها • وحيث يتضح ان تدابير كهذه غير كافية لسد الحاجات المشروعة للتجارة فقد وضعت التوصيات لشراء التجهيزات الاضافية اللازمة • وقد اتخذت الحكومة التدابير اللازمة لتنفيذ التوصيات المستعملة وقد قبلت ايضاً مبدئياً التوصيات القاضية بالاصلاحات الاخرى من ذلك (٧٥)

ويظهر ان المعدات لنقل الركاب مرضية على وجه العموم • فقطر الركاب التي تسير هي في الحالات الاعتيادية كافية للمطالب مع ان عربات نقل الركاب في الدرجة الثالثة تكون بعض الاحيان مزدحمة فوق ما تسع • ان مستوى الراحة في الدرجتين الاولى والثانية يظهر انه كاف بينما مستوى الراحة للركاب في الدرجة الثالثة يجب تحسينه عما هو عليه (٧٦)

وفي حالات خاصة تزاد تسهيلات اضافية فتسيَّر قطر خاصة للسياح وكذلك تجري التدابير في خلال فصل الصيف لاصدار تذاكر موحدة للنقل بالسكك الحديدية والسيارات بواسطة سكك حديد فلسطين من مصر الى لبنان وبالعكس • وكذلك تجري التسهيلات لاصدار تذاكر فصلية وتخفيض الاجور ذهاباً واياباً (٧٧)

د نقل الركاب والبضائع

يبين الجدول الخامس الحركة في كل شبكة السكك الحديدية في فلسطين فيما يتعلق بنقل الركاب والبضائع

---

(٧٥) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ٦

(٧٦) Jenkin-Jones السابق ذكره ص ٣٣

(٧٧) *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٤—٣٥ ص ص ١٤—١٥

الجدول الخامس

نقل الركاب والبضائع بواسطة سكك حديد فلسطين من
١٩٣١ – ٣٢ الى ١٩٣٦ – ٣٧[(٧٨)]

السنة	عدد الركاب بما فيه التذاكر الفصلية	البضائع المنقولة (بالاطنان)	الحيوانات الحية (عددها)
١٩٣١–٣٢	١،٤٥٦،٢٩٥	١،٢٨٥،٠١٤	٢٨،٩٦٢
١٩٣٢–٣٣	١،٢٣٥،٤٩٤	٩٨٩،٥٦٥	٥٣،٢٩٣
١٩٣٣–٣٤	١،٦٠٩،٨٧٨	٨٦٥،٩٢٢	١١٢،٤٣١
١٩٣٤–٣٥	٢،٤٥٣،٣٦٥	١،٠٢٢،٢٨٨	١٠٥،٢٣٩
١٩٣٥–٣٦	٣،٤١٣،٣٣٩	١،٠٣٢،٤٤٣	٥١،٤٨٩
١٩٣٦–٣٧	٣،١٧٩،٥٢٣	١،١٦٢،٩٩٢	٦٣،٧٩٦

ولو كان هنالك ارقام يمكن الحصول عليها عن الراكب الواحد للكيلومتر الواحد لكان بالامكان اعطاء صورة اضبط عن حركة نقل الركاب . والهبوط في عدد الركاب في سنة ١٩٣٢ – ٣٣ مسبب بالاكثر عن الازمة الاقتصادية وعن مزاحمة السيارات للسكك الحديدية .[(٧٩)] والتحسين الذي ظهر في اعداد السنتين التاليتين يعزى في الدرجة الاولى الى تخفيض الاجور[(٨٠)] والى تحسين الخدمة كادخال طريقة الجمع بين سفريات السكك الحديدية وسفريات السيارات . وتعزى الزيادة الكبرى في سنة ١٩٣٥–٣٦ في الاكثر الى الزيادة في عدد حاملي التذاكر الذين يستعملون سكة حديد الحجاز . وهذه الزيادة ناتجة عن نمو المستعمرات قرب حيفا من حيث الحجم والعدد[(٨١)]

(٧٨) *Statistical Abstract of Palestine*, 1937-38 ص ٩٠
(٧٩) *Report to the League of Nations*, 1932 ص ٢٠١
(٨٠) *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٣–١٩٣٤ ص ١٤
(٨١) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٥–٣٦ ص ١٤

واما فيما يتعلق بنقل البضائع فالجدول السادس يعطي صورة للمقابلة اجلى اذ انه يبين عدد الاطنان الكيلو مترية التي تداولتها الخطوط المؤلفة لشبكة سكك حديد فلسطين

الجدول السادس

البضائع المنقولة[٨٢]

(بالاطنان الكيلومترية)

السنة	سكة حديد فلسطين	سكة حديد القنطرة — رفح	سكة حديد الحجاز
١٩٣٠—٣١	٤٦،٢٤٢،٢٠٧	١٧،٤٨٨،٤٤٢	١٣،٦٨٣،٧٠٠
١٩٣١—٣٢	٤٧،٥٩٢،٨٧١	٩،٤٥٢،٨٥١	١٠،٤٥٢،١٤٥
١٩٣٢—٣٣	٥٢،٦١٥،١١٩	١٣،٣٩٦،٧٣٥	١٢،٢٣٥،٨٧٥
١٩٣٣—٣٤	٦٦،٨٧٢،٤١٩	١٣،٨٨٧،٠١٦	١٢،٣٣٨،٥٣٦
١٩٣٤—٣٥	٨٩،١٣٦،١٩١	١٣،٩٠٦،٦٣٧	١٠،٥٣٧،٨٧٣
١٩٣٥—٣٦	٩٣،٠٨٣،٠٠٠	١٤،٥٤٥،٠٠٠	١٢،٩٧٦،٠٠٠
١٩٣٦—٣٧	١١٥،١٢٥،٠٠٠	٢٢،٣٧٥،٠٠٠	١٠،٩٧٠،٠٠٠

ويُلاحظ ان حركة النقل في سكة حديد فلسطين اظهرت زيادة قليلة في سنتي ١٩٣١—٣٢ و ١٩٣٢ — ٣٣ بينما الزيادة في السنتين التاليتين كانت اكبر كثيراً . وكان سبب هذه الزيادة بالاكثر زيادة النشاط في صناعة البناء وزيادة تصدير الاثمار الحمضية.[٨٣] والزيادة في سنة ١٩٣٥ — ٣٦ كانت مسببة عن تحويل الشحن من يافا الى حيفا في اثناء تحسين ميناء يافا . وفي سنة ١٩٣٦-٣٧ كانت نتيجة الاضطرابات وقف العمل في ميناء يافا

(٨٢) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٢—٣٣ ص ١٠٨ ؛ لسنة ١٩٣٤—٣٥ ص ١٠٧ ؛ لسنة ١٩٣٥—٣٦ ص ١٢١ ؛ لسنة ١٩٣٦—٣٧ ص ١١٧ . ان الارقام لسنة ١٩٣٤—٣٥ المذكورة في التقرير لسنة ١٩٣٤—٣٥ لا تتفق مع الارقام للسنة نفسها المذكورة في التقرير لسنة ١٩٣٥—٣٦

(٨٣) بلغت حركة نقل الاثمار الحمضية بواسطة سكة الحديد الى حيفا ٢،٨٩٩،٣٤٦ صندوقاً في سنة ١٩٣٤ — ٣٥ يقابله في سنة ١٩٣٣ — ٣٤ ١،٩٥٨،٧٩١ صندوقاً وفي سنة ١٩٣٢ — ٣٣ ١،٤١٧،٦٧٣ صندوقاً . المصدر نفسه لسنة ١٩٣٤—١٩٣٥ ص ١٦

وقفاً تاماً كما كانت نتيجتها ايضاً ان اصبحت السكك الحديدية واسطة آمن للنقل من السيارات . هذا مع الزيادة الكبرى في تصدير الاثمار الحمضية قد كان السبب في الزيادة في سنة ١٩٣٦–٣٧ (٨٤)

والهبوط العظيم في حركة النقل في سكة حديد القنطرة – رفح في سنة ١٩٣١–٣٢ مسبب بالاكثر عن وقف استيراد البترول (الكروسين) وزيوت الوقود من مصر كنتيجة لتأسيس اجهزة جديدة في حيفا جعلت الشحن راساً بالبحر اكثر توفيراً. (٨٥) وكذلك تضررت حركة النقل من جراء فرض رسوم كمركية مانعة في مصر ، الامر الذي خفّض كثيراً تصدير البطيخ من فلسطين . (٨٦) والزيادة على هذا الخط في سنة ١٩٣٦ – ٣٧ مسبية عن النقليات العسكرية في اثناء الاضطرابات (٨٧)

اظهرت حركة النقل في سكة حديد الحجاز هبوطاً ظاهراً في سنة ١٩٣١–٣٢ وسبب ذلك بالاكثر لحظ موسم الشعير وغيره من مواسم الحبوب . ومن الاسباب الهامة التي تفسر الهبوط في حركة النقل في سنة ١٩٣٤–٣٥ اتمام مد انابيب البترول التابعة لشركة نفط العراق ، وهدم جسر على القسم السوري من خط الحجاز بين سمخ ودرعا (٨٨)

ه الحالة المالية

في الجدول السابع بيان بالنتائج المالية لعمليات كل خط من الخطوط من سنة ١٩٣٠–٣١ الى ١٩٣٧–٣٨

ان الزيادة في الواردات الصافية لسكة حديد فلسطين من ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٥–٣٦ تظهر نشاطاً عظيماً في كلتا الحركتين ، حركة نقل الركاب وحركة نقل البضائع . فمن العوامل في زيادة الواردات من حركة نقل الركاب تخفيض اجور الدرجة الثالثة في سنة

---

(٨٤) *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٥–٣٦ ص ١٥ وسنة ١٩٣٦–٣٧ ص ص ١٦–١٨

(٨٥) المصدر نفسه لسنة ١٩٣١ ص ١٣

(٨٦) هبط عدد العربات المرسلة من ١٫٠٥٢ في سنة ١٩٣٠ الى ١٤٨ في سنة ١٩٣١ . المصدر نفسه

(٨٧) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٦–٣٧ ص ١٠

(٨٨) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٤–٣٥ ص ١٦

١٩٣٣ واستعمال طريقة الجمع بين سفريات سكك الحديد وسفريات السيارات والتسهيلات للسفر بالسكة الحديدية من مصر الى حيفا ثم اكمال السفرة بالسيارات من حيفا الى سوريا . والزيادة في الواردات من حركة نقل البضائع في سنة ١٩٣٣–٣٤ مسببة عن النشاط في حركة نقل مواد البناء والاسمدة [٨٩] بينما في سنة ١٩٣٤–٣٥ ، فضلاً عن الزيادة العامة في حركة النقل ، فان الزيادة مسببة عن انشاء تحسينات في ميناء يافا التي اوجبت تحويل انواع خاصة من مشحونات يافا الى حيفا . [٩٠] وزيادة الدخل في سنة ١٩٣٥–٣٦ مسببة عن الزيادة في مستوردات الحبوب ومواد البناء والفحم الحجري وزيوت الوقود.[٩١] وارقام السنتين الاخيرتين في الجدول لا يمكن ان تاتي مقابلتها مع ارقام السنين السابقة بفائدة وذلك لان البلاد في هاتين السنتين لم تكن في حالة طبيعية بسبب الاضطرابات

(٨٩) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٣–٣٤ ص ١٧

(٩٠) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٤–٣٥ ص ١٣

(٩١) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٥–٣٦ ص ص ١٤–١٦

الجدول السابع

واردات ونفقات سكك حديد فلسطين من ١٩٣٠–٣١ الى ١٩٣٧–٣٨ (٩٢)

(باللیرات الفلسطينية)

السنة	مجموع الواردات	مجموع نفقات الادارة (أ)	الواردات الصافية	نسبة مجموع النفقات الى مجموع الواردات
سكة حديد فلسطين				
١٩٣٠—١٩٣١	٣٧١٬١١٥	٢٤٧٬١٧٧	١٢٣٬٩٣٨	٦٦٫٦٠
١٩٣١—١٩٣٢	٣٥١٬٣٩٠	٢٥٦٬٤٦٧	٩٤٬٩٢٣	٧٢٫٩٩
١٩٣٢—١٩٣٣	٣٥٣٬٤٠١	٢٨٩٬٨٢٥	٦٣٬٥٧٦	٨٢٫٠١
١٩٣٣—١٩٣٤	٤٣١٬٧٠٦	٢٨٦٬٥٣١	١٤٥٬١٧٥	٦٦٫٣٧
١٩٣٤—١٩٣٥	٥٧٣٬٦١٤	٣٤٥٬٥٢٧	٢٢٨٬٠٨٧	٦٠٫٢٤
١٩٣٥—١٩٣٦	٥٨٨٬٨١٦	٤٢١٬٨٢٢	١٦٦٬٩٩٤	٧١٫٦٤
١٩٣٦—١٩٣٧	٧١٦٬٧٥٤	٤٥٦٬٤٥٩	٢٦٠٬٢٩٥	٦٣٫٦٨
١٩٣٧—١٩٣٨	٤٧٨٬٩٥٢	٤٥٩٬٩٣١	١٩٬٠٢١	٩٦٫٠٣
سكة حديد القنطرة — رفح				
١٩٣٠—١٩٣١	١٣٠٬٦٨٨	١٠٦٬٥٢٧	٢٤٬١٦١	٨١٫٥١
١٩٣١—١٩٣٢	٩٩٬١٠٧	٩١٬٩٧٠	٧٬١٣٧	٩٢٫٨٠
١٩٣٢—١٩٣٣	١٠٤٬٠٦٨	٩٠٬٨٩٩	١٣٬١٦٩	٨٧٫٣٥
١٩٣٣—١٩٣٤	١٠٦٬٨٠٨	٩٨٬٣٥٠	٨٬٤٥٨	٩٢٫٠٨
١٩٣٤—١٩٣٥	١١٨٬٤٩٥	١٠٤٬٨٦٤	١٣٬٦٣١	٨٨٫٥٠
١٩٣٥—١٩٣٦	١١٩٬٠٥٢	١١٠٬٥٥١	٨٬٥٠١	٩٢٫٨٦
١٩٣٦—١٩٣٧	١٨٠٬٩٤٥	١٤٤٬٦٠١	٣٦٬٣٤٤	٧٩٫٩١
١٩٣٧—١٩٣٨	١٠٩٬٥٠٧	١٠٩٬٤٣٥	٧٢	٩٩٫٩٣

(يتبع)

(أ) لا تشمل نفقات الدين

(٩٢) مجموعة من *Palestine Blue Book*, 1936 ص ٣٣٠ ؛ ومن *Statistical Abstract of Palestine*, 1937-38 ص ٨٩ ومن *Palestine Commercial Bulletin* حزيران سنة ١٩٣٨ ص ٢٤٩

(تابع الجدول السابع)

السنة	مجموع الواردات	مجموع نفقات الادارة (أ)	الواردات الصافية	نسبة مجموع النفقات الى مجموع الواردات
سكة حديد الحجاز				
١٩٣٠—١٩٣١	١١٥٬٢٥٦	٨٩٬١٢٤	٢٦٬١٣٢	٧٧٫٣٣
١٩٣١—١٩٣٢	٨٥٬٠٣١	٨٦٬٦٢١	١٬٥٩٠	١٠١٫٨٧
١٩٣٢—١٩٣٣	٩٧٬٢٤٢	٨٤٬٣٤٠	١٢٬٩٠٢	٨٦٫٧٣
١٩٣٣—١٩٣٤	٩٨٬٤٤٥	٩٠٬٣٢٩	٨٬١١٦	٩١٫٧٦
١٩٣٤—١٩٣٥	٩٠٬٥٤٥	١٠١٬٠٢٠	١٠٬٤٧٥	١١١٫٥٧
١٩٣٥—١٩٣٦	١٠٢٬٧٥١	١٠٨٬٢٥٢	٥٬٥٠١	١٠٥٫٣٥
١٩٣٦—١٩٣٧	١٠١٬٤٠٠	١١٣٬١٤٣	١١٬٧٤٣	١١١٫٥٨
١٩٣٧—١٩٣٨	٨٠٬٩٣٠	١١٩٬٥٨٧	٣٨٬٦٥٧	١٤٧٫٧٧
سكة حديد بتح تقوا				
١٩٣٠—١٩٣١	١٬٦٥٩	٨٤٠	٨١٩	٥٠٫٦٣
١٩٣١—١٩٣٢	٤٬١٢٤	٨٤٠	٣٬٢٨٤	٢٠٫٣٧
١٩٣٢—١٩٣٣	١٬٤٤٠	٨٤٠	٦٠٠	٥٨٫٣٣
١٩٣٣—١٩٣٤	٢٬٥٤٧	٨٤٠	١٬٧٠٧	٣٢٫٩٨
١٩٣٤—١٩٣٥	٢٬٩٠٢	٨٤٠	٢٬٠٦٢	٢٨٫٩٥
١٩٣٥—١٩٣٦	٢٬٤٦٧	٨٤٠	١٬٦٢٧	٣٤٫٠٥
١٩٣٦—١٩٣٧	٦٬٤١٤	٨٤٠	٥٬٥٧٤	١٣٫١٠
١٩٣٧—١٩٣٨	٣٬٦٣٧	٨٤٠	٢٬٧٩٧	٢٣٫١٠

ان الواردات الصافية لسكة حديد فلسطين والمبينة في الجدول السابع لا تبين بالضبط الحالة المالية لتلك السكة الحديدية ، وذلك لانه ، فضلاً عن المبالغ المشمولة بحقل مجموع نفقات الادارة في ذلك الجدول ، على سكة حديد فلسطين ان تجهز المبالغ التي يلزم رصدها « لمال التجديد » ، وعليها ايضاً ان تتحمل سنوياً الفائدة والدفعات اللازمة لاستهلاك حصة السكة الحديدية من دين حكومة فلسطين المضمون وفائدته ٥ بالمئة ويطفأ خلال السنوات ١٩٤٢—١٩٦٧ . وقد انشيء « مال التجديد » في سنة ١٩٣٢—٣٣ بمبلغ ٤٠٬٠٠٠ ليرة

فلسطينية ثم افرز للغاية نفسها مثل هذا المبلغ في السنة التالية . وقد اوجبت زيادة النفقات رفع القيمة الى ٥٦،٧٠٠ في سنة ١٩٣٤—٣٥ والى ٦٠،٠٠٠ في سنة ١٩٣٥ — ٣٦ والى ٧٤،٠٠٠ في سنة ١٩٣٦—٣٧.[٩٣] وكانت الفائدة والدفعات لاستهلاك القرض كما يلي :[٩٤]

	ليرات فلسطينية		ليرات فلسطينية
١٩٣٠—٣١	١٣٨،٦٠٤	١٩٣٣—٣٤	١٥٦،٤٥٨
١٩٣١—٣٢	١٥٢،٩٦١	١٩٣٤—٣٥	١٥٧،١٤٠
١٩٣٢—٣٣	١٥٢،٩٦٢	١٩٣٥—٣٦	١٥٧،١٤٠
		١٩٣٦—٣٧	١٥٧،١٤٠

وبعد طرح الفائدة على القرض ونفقات « مال التجديد » ودفعات الاستهلاك من الواردات الصافية يبقى للحكومة وفر قليل ، او لا يبقى وفر ، من الدخل يعود الى الحكومة من ادارة السكة الحديدية[٩٥]

ويجب ايضاً ان يؤخذ بعين الاعتبار الفائدة على النفقات الانشائية المأخوذة من الدخل والفائدة على راس المال العامل الذي تدفعه الحكومة . فمع ان حالة سكة حديد فلسطين المالية قد تحسنت في السنتين الاخيرتين فانه لا يمكن القول ان هذه السكة الحديدية تقوم بنفقاتها بنفسها

ان سكة حديد القنطرة — رفح تديرها حكومة فلسطين بالنيابة عن حكومة جلالة ملك بريطانيا كما ذكر سابقاً . والاتفاقية الاخيرة[٩٦] بين حكومة فلسطين وحكومة جلالته هي ان نصف الارباح يجب ان تضاف الى مال خاص للتجديد ؛ ويُدفع لحكومة

---

(٩٣) *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٥ — ٣٦ ص ٧ ؛ ولسنة ١٩٣٦ — ٣٧ ص ٣٣

(٩٤) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٢—٣٣ ص ٣٧ و *Statistical Abstract of Palestine*, 1937-38 ص ٨٩

(٩٥) في الحقيقة ان تقرير المدير العام يبين عجزًا في السنوات من ١٩٣٢—٣٣ الى ١٩٣٦—٣٧ كما يلي بالترتيب : ١١٦،٦٧٣ ليرة فلسطينية ؛ ١٥،٦٦٠ ليرة فلسطينية ؛ ٦،٠٠٦ ليرة فلسطينية ؛ ١١٤،١١٢ ليرة فلسطينية ؛ ٤٩،٨٣٧ ليرة فلسطينية . قد تُوصِّل الى هذه الارقام بعد الاخذ بعين الاعتبار النفقات على الاعمال غير الاعتيادية التي طبيعتها انشائية ولذلك يجب ان لا تضاف الى النفقات

(٩٦) ان الاتفاقية خاضعة لاعادة النظر فيها في آخر سنة ١٩٣٧—٣٨ . ولا يعرف الان تماماً هل تبقى الاتفاقية نافذة او تستبدل باخرى غيرها

جلالته ٤٫٠٠٠ ليرة فلسطينية من النصف الباقي كبدل ايجار لاستعمال الخط وما يبقى تاخذه حكومة فلسطين . كانت حصة حكومة فلسطين للسنوات ١٩٣٢ – ٣٣ الى ١٩٣٧–٣٨ كما يلي :–[٩٧]

	ليرات فلسطينية		ليرات فلسطينية
١٩٣٢–٣٣	٦٫٥٨٥	١٩٣٥–٣٦	٨٫٥٠١
١٩٣٣–٣٤	٨٫٤٥٨	١٩٣٦–٣٧	٣٦٫٣٤٤
١٩٣٤–٣٥	١٣٫٦٣١	١٩٣٧–٣٨	٧٢

يظهر ان سكة حديد الحجاز تسير على عجز . ففي ست سنوات من الاحدى عشرة سنة التي يشملها الجدول السابع كانت النفقات تزيد عن الدخل . وذلك بالرغم من ان هذا الخط الحديدي لا يدفع فوائد سوى مبلغ قليل سنوي يتعلق بحصة الخط من القرض الفلسطيني ١٩٤٢–٦٧ . وقد بلغت هذه الحصة ٦٣ ليرة فلسطينية في كل من السنوات المالية من ١٩٣٤–٣٥ الى ١٩٣٦–٣٧[٩٨]

وقد قيد على حساب حكومة فلسطين مجموع العجز الصافي الذي تجمع في السنوات السابقة والذي بلغ في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ ١٠١٫٢٣٩ ليرة فلسطينية .[٩٩] على انه تجب الملاحظة ان حصول هذا العجز حاصل عن ان الدفعات على التحسينات الانشائية كانت تضم الى النفقات

---

(٩٧) *Statistical Abstract of Palestine* 1937-38 ص ٨٩ و *Palestine Commercial Bulletin* حزيران سنة ١٩٣٨ ص ٣٤٩ . ان *Reports of the General Manager* و *Statistical Abstract* لا يستعملان الاصطلاح « الوفر العامل » بمعنى واحد . فالمصدر الاخير يعني بهذا الاصطلاح المبلغ الباقي بعد الطرح من الارباح كل نفقات العمل والمبلغ الذي يقيد لحساب مال التجديد . واما المصدر الاول فيعني بهذا الاصطلاح الوفر قبل طرح مال التجديد . انظر *Statistical Abstract* السابق ذكره ص ٨٩ و *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٦–٣٧ ص ١٠

(٩٨) *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٦–٣٧ ص ٨٦

(٩٩) من هذا المبلغ ٤٣٫٥٩٨ ليرة فلسطينية قيدت في سنة ١٩٣٣–٣٤ وكانت تمثل مجموع العجز في السنوات السابقة . وبلغ العجز للسنوات ١٩٣٤ – ٣٥ و ١٩٣٥ – ٣٦ و ١٩٣٦ – ٣٧ ٢٧٫٧٩٨ ليرة فلسطينية و ١٠٫٠٤٧ ليرة فلسطينية و ١٩٫٧٩٥ ليرة فلسطينية بالترتيب : *Report to the League of Nations,* لسنة ١٩٣٤ ص ١٦٤ ؛ لسنة ١٩٣٥ ص ١٨٥ ؛ لسنة ١٩٣٦ ص ٢٠٤ ؛ *Report of the General Manager,* 1936-37 ص ١١

تعزى الزيادة الكبرى في دخل خط بتح تقوا في سنة ١٩٣١–٣٢ الى حركة كبرى في نقل الحجارة لبناء الطريق الرئيسية المارة ببتح تقوا . وتعزى الزيادة في الدخل في السنتين ١٩٣٣–٣٤ و ١٩٣٤–٣٥ بالاكثر الى حركة كبرى في نقل البرتقال والسماد ومواد البناء . والنقص في دخل سنة ١٩٣٥–٣٦ يعزى بالاكثر الى ضعف موسم البرتقال في تلك السنة . والزيادة الكبرى في واردات هذا الخط في سنة ١٩٣٦–٣٧ تعزى الى حركة كبيرة في نقل الحمضيات واستعمال بتح تقوا للفائض من مشحونات تل ابيب التي استوردت عن طريق حيفا في اثناء الاضطرابات (١٠٠)

ولم تكن ارباح هذا الخط الى الوقت الحاضر كافية لان تسد تماماً الفائدة على راس المال الذي دفعته الحكومة وسكان مستعمرة بتح تقوا . وحتى بعد ان وزّع الوفر لسنة ١٩٣٦–٣٧ كانت المتاخرات من الفوائد لسكان المستعمرة في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ ١٠,٣١٣ ليرة فلسطينية (١٠١)

و الاجور

ان الاجور الاساسية لنقل الركاب في سكة حديد فلسطين هي ٩ و ٦ و ٣ ملات لكل كيلومتر في الدرجة الاولى والثانية والثالثة بالترتيب . على ان هذه الاجور لا تطبق في كل انحاء البلاد ولكنها خفضت على الخطوط التي تشتد مزاحمة السيارات لها

واجور نقل البضائع للطن الكيلومتري تختلف ايضاً حسب نوع السلع المنوي نقلها والمسافة التي تنقل عليها البضائع . وفي الجدول الثامن الاجور على السلع المختلفة لمسافات معينة

لقد شعرت ادارة سكك الحديد منذ زمان طويل بوجوب درس مسألة الاجور درساً مدققاً بغية وضع نظام لتثبيتها . فدعي خبير من لندن لدرس هذه المسألة وايضاً لدرس مسألة تنظيم النقل وتسهيلاته . وقد نشرت نتائج ابحاثه في تقرير خاص يشمل مع ما يشمله من الامور الاخرى ، التوصيات التالية بشأن الاجور : ـ (١٠٢)

---

(١٠٠) *Report of the General Manager*, 1936-37 ص ١١

(١٠١) *Report by the Treasurer* السابق ذكره لسنة ١٩٣٦–٣٧ ص ٧٠

(١٠٢) Jenkin Jones السابق ذكره ص ص ٥٩–٦١

الجدول الثامن

اجرة الطن الواحد (باحمال عربة) في سكة حديد فلسطين [١٠٣]

(بالملات الفلسطينية)

	٥٠ كيلومتر	١٠٠ كيلومتر	٢٠٠ كيومتر	٣٠٠ كيلومتر
مواد البناء	٢٧٥	٣٩٤	٦٣٠	٨٢٦
الطحين	٢٨٣	٤٠٩	٦٦١	٨٥٠
الرز	٢٣٦	٣١٥	٤٧٢	٦٠٤
البرتقال	"	"	"	"
الحبوب	"	"	"	"
السكر	٣٤٦	٥٣٥	٩١٣	١،١٩٧
المؤن	٤٤١	٧٢٤	١،٢٩١	١،٧١٧
الالات	"	"	"	"
الاثاث	٧٢٤	١،٢٩١	٢،٤٢٥	٣،٢٧٥

(١) تحضير نظام للاجور على اساس فئات قليلة جلية التحديد – اربع فئات على الارجح ولكن ليس اكثر من خمس

(٢) تقسم الفئات قسمة تقريبية حسب العلاقة بين قيمة كل منها في السوق

(٣) استبدال النظام الكيلومتري الحاضر ، الذي تختلف فيه الاجرة من كيلو متر الى آخر ، بنظام حسب المناطق يفرض فيه على كل فئة اجرة مطردة في كل منطقة

(٤) ان الاجور التي تفرض على فئة ما في المنطقة الواحدة يجب ان تبنى على نسبة قيمة السلعة في السوق

(٥) التوفيق بين مصالح السكك الحديدية ومصالح التجار بوضع الاجور بطريقة يزداد معها الدخل وينال التجار المساعدة التي هم بحاجة حقيقية اليها

ومع ان الحكومة قد تبنّت معظم هذه التوصيات فانه من الصعب تقدير تأثير تطبيقها اذ انه لم يمضِ الا الوقت القصير على تبنيها

(١٠٣) اخذت هذه الارقام من ناظر الخطوط بواسطة المكاتبة

ز مزاحمة السيارات

ويتصل اتصالاً وثيقاً بمشكلة اجور السكة الحديدية مسألة مزاحمة السيارات . والحقيقة ان التخفيضات التي لحقت الاجور من وقت الى وقت كان الدافع اليها ، الى درجة بعيدة ، رغبة ادارة السكة الحديدية لتصد المزاحمة الشديدة التي كانت تلاقيها من النقل بالسيارات [١٠٤]

وقد ادلى المدير العام ، فيما يتعلق بهذه المسألة ، البيان التالي في تقريره لسنة ١٩٣٢-٣٣ « . . . . لا شك اننا بتغييرنا الاجور قد تمكنا من الاحتفاظ بكثير من حركة النقل الذي لولا هذا التغيير لكنا خسرناه ؛ وفضلاً عن ذلك تمكنا من ان نجذب الينا كميات للشحن جديدة »[١٠٥] . وقد اتهمت الحكومة ايضاً انها عن قصد ودون مبرر اخرت اتمام طريق حيفا — يافا ، وهي من الطرق الحيوية ، وذلك لمصلحة السكك الحديدية التي هي ملك للحكومة [١٠٦]

وقد اشغلت هذه المشكلة ، مشكلة مزاحمة السيارات للسكك الحديدية ، انتباه الحكومة فعينت في كانون الثاني سنة ١٩٣٤ لجنة التوفيق بين السكك الحديدية والسيارات لدرس الوسائل للتوفيق بين هاتين الوسيلتين الهامتين للنقل واللتين تتزاحمان غالباً

ومن المبادي الهامة التي وضعتها لجنة التوفيق هذه هي انه يجب ان يعطى التجار الحق والفرصة لاختيار طريقة النقل التي يريدونها .[١٠٧] والنص الذي يقضي بانشاء طرق فرعية مغذية تربط الامكنة البعيدة والسكك الحديدية قد وضع كتدبير يضمن للتجار هذه

---

(١٠٤) قد ورد في تقرير لجنة التحقيق في مهنة السيارات في فلسطين اعتراف بهذه الحقيقة . فقد ورد في التقرير : — « وقد حاولت (ادارة السكك الحديدية) بدون جدوى ، حصر السيارات في اماكن مخصوصة عن طريق تخفيض اجور السكك الحديدية تخفيضاً متتالياً الى ان وصلت الى حد تاملت معه ان تطرد السيارات من تلك النواحي . اما السيارات فقد اضطرت بدورها الى تخفيض اجورها ورغماً عن انها تشتغل بخسارة ، كما يقال ، فلم تنجح ادارة السكة في طردها من ذلك الميدان » . الجريدة الرسمية لسنة ١٩٣١ ص ١١٦٩

(١٠٥) *Report of the General Manager* لسنة ١٩٣٢—٣٣ ص ٨

(١٠٦) انظر ص ص ٣٩٩—٤٠٠

(١٠٧) Interim Report of Co-ordination Committee كما بحث فيه في Jenkin-Jones السابق ذكره ص ٥٣

الحرية في اختيار الطريقة التي يريدونها . وهذه الطرق الفرعية المغذية تجذب ولا شك شغلاً للسكك الحديدية كما انها تجذب الشغل الى السيارات ايضاً وتؤلف مساعداً كبيراً في نمو البلاد الاقتصادي . ولكي يصير هذا الاختيار عملياً اضاف المستر جنكين – جونز مشيراً انه ، حيث يمكن ، يجب على السكك الحديدية ان تقوم بنقل المشحونات ليس فقط الى المحطات بل الى الاماكن المقصودة والا كان للسيارات افضلية مقررة عليها [١٠٨]

وهناك مبدا هام آخر وضعته لجنة التوفيق وهو انه عند انشاء الطرق يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار كل تسهيلات النقل الحالية والا كانت النتيجة التجاوز والتثني في العمل.[١٠٩] ولتطبيق هذا المبدا اقترحت اللجنة انه ، من الضروري ، في احوال خاصة منصوص عليها تحديد اعمال سيارات الشحن بواسطة تحديد عدد الرخص المعطاة .[١١٠] وقد صرح جنكين – جونز ، فيما يتعلق بهذه النقطة ، بالبيان التالي – « انه لمن الامور غير الصحيحة كما انه من الامور المخالفة للمنفعة العامة الادعاء انه يجب تقييد نمو الطرق اصطناعياً بغية تحويل حركة النقل الى السكك الحديدية ، ولكن في رايي انه لمن الامور الضرورية مع نمو الطرق يجب اتخاذ التدابير لجعل مجموع وسائل النقل المعدة ليست اكثر من ان تكون كافية لنقل الكميات التي يرجح انه يحتاج الى نقلها ، وانه ، بقدر الامكان ، يجب وضع سيارات الشحن على مستوى واحد مع شاحنات السكك الحديدية من حيث السلامة من الخطر ومن حيث الالتزامات المالية التي عليها ان تتحملها »[١١١]

وقد حولت لجنة التوفيق كثيراً من اهتمامها الى مسألة هامة جداً وهي ملتقى السكك الحديدية في اللد . وقد قالت اللجنة في هـذا الصدد ما ياتي :– « ان ملتقى السكك الحديدية في اللد ارث من الاحتلال العسكري للبلاد . فهي ممر ضيق تترشح منه حركة النقل في فلسطين فيلحقهـا التاخير المحتوم المسبب عن ضرورة فصل شاحنات القطار ثم تشكيلها مجدداً الا في القطارات التي تجتاز المحطة دون تغييرات كهذه ، وهذه القطارات قليلة . والتاخيرات التي تلحق النقليات عظيمة تكون نتيجتها نفقات كبرى يجب ان

---

(١٠٨) Jenkin-Jones السابق ذكره ص ٥٥

(١٠٩) Interim Report of Co-ordination Committee كما بحث فيه في Jenkin-Jones السابق ذكره ص ٥٦

(١١٠) المصدر نفسه

(١١١) المصدر نفسه ص ٥٦

يتحملها من يستعمل القطر كما تكون نتيجتها ايضاً استعمال الشاحنات استعمالاً غير اقتصادي ؛ وهنالك ادلة على ان السكك الحديدية تخسر كثيراً من النقليات بسبب تاخير حركة النقل » [١١٢]

وقد اقترح المستر كرين (Green) احد اعضاء اللجنة مشروعاً لتحسين الموقف . وينص هذا المشروع على « انشاء خط يتفرع من الخط الرئيسي ثم يعود اليه بمنعطف مبتدئاً من نقطة على الخط الرئيسي شمالي اللد مقابل جلجولية ماراً بمحطة مركزية في ضواحي يافا وتل ابيب الى رحوبوت على الخط الرئيسي جنوبي اللد ، وانشاء خط قصير من رحوبوت الى نعانه على خط القدس ويافا المار باللد » [١١٣]

والخبراء مختلفون فيما يتعلق بضرورة تنفيذ المشروع . فالسير فلكس ج . س . بول الذي دعي ليضع تقريراً عن المسألة ، يوصي « ان الخط (طوله ١٨ كيلو متراً) من يافا للاتصال بالخط الرئيسي في مجدايل يجب تحقيقه حالاً لتحسين المواصلات بالسكة الحديدية الى يافا وحيفا ومنهما وبينهما ، ولمنع التاخير في اللد » [١١٤]

ومن الجهة الاخرى فان جنكين – جونز الذي درس المسألة درساً مشبعاً يعتقد انه اذا جرت الحركات القطارية في اللد جيداً فان ملتقى السكك الحديدية هناك يجب ان يزيد في سرعة الحركة وليس تاخيرها . [١١٥] فهو اذاً لا يؤيد انشاء المشروع ذاهباً الى انه اذا كان هنالك العدد الكافي من القاطرات التي في حالة جيدة للعمل فان الصعوبات في اللد تزول وتزول معها عدة عراقيل في وجه سكة حديد فلسطين . [١١٦] ويظهر ان الحكومة قد تبنت الراي الاخير ، في الوقت الحاضر على الاقل [١١٧]

---

(١١٢) مقتبس من Interim Report of the Co-ordination Committee في Sir Felix J. C. Pole, *Report on Proposed Railway Improvement in Palestine* ص ١

(١١٣) المصدر نفسه ص ٢

(١١٤) المصدر نفسه ص ص ٨–٩

(١١٥) Jenkin-Jones السابق ذكره ص ٣٦

(١١٦) المصدر نفسه ص ٣٧

(١١٧) تعليمات اخذت بطريقة خصوصية

٤ النقل بالسيارات

ان للنقل بالسيارات في بلاد صغيرة الحجم كفلسطين حيث المسافات بين المدن قصيرة نسبياً ، اهمية خاصة في نمو البلاد الاقتصادي . فهذه الطريقة في النقل تؤلف وسيلة سريعة في ربط الاماكن التي لولاها لبقيت تلك الامكنة بعيدة عن المتناول لعدم امكان انشاء خطوط حديدية تستثمر تجارياً بسبب قلة حركة النقل نسبياً بين القرى والمستعمرات الصغرى . وفضلاً عن ذلك للنقل بالسيارات ميزات اخرى هي السرعة وتكييف ساعات النقل وايصال البضائع الى المكان المطلوب

وقد استعملت فلسطين النقل بالسيارات الى درجة بعيدة متزايدة . والحقيقة ، كما ذكر سابقاً ، اصبحت السيارة مزاحماً خطراً للسكة الحديدية ولا سيا في الحالات التي تكون فيها الطرق موازية للخطوط الحديدية . وهذه المزاحمة الشديدة مع ما فيها من المساوي، كانت في الغالب ذات منفعة للتجارة وعموم الشعب عن طريق تخفيض الاجور والتحسين في الخدمة

بدا النقل بالسيارات في فلسطين على درجة بسيطة فوراً بعد الحرب الكبرى. فقد كان في البلاد في سنة ١٩٢٣ ٢٣٦ سيارة ودراجة بمحرك من انواع مختلفة . ومنذ ذلك الحين والزيادة في عدد السيارات المسجلة متواصلة وبعض الاحيان عظيمة جداً . وفي الجدول التاسع عدد السيارات والدراجات التي كانت عاملة في فلسطين من ١٩٢٣–١٩٣٧

الجدول التاسع

السيارات والدراجات التي سجلت من ١٩٢٣ – ١٩٣٧ (١١٨)

السنة	سيارات خصوصية	سيارات للركاب عمومية	سيارات امنيبوس	سيارات تجارية	دراجات بمحركات	دراجات بمحركات مع مقاعد	المجموع
١٩٢٣	٥١	٧٣	—	٣٣	٧٩	—	٢٣٦
١٩٢٤	٢٧٤	٥١٤	١٠٣	٨٩	١٨٨	—	١٬١٦٧
١٩٢٥	٤٠٦	٦٦٢	٣١٦	٢٥٦	٣٢٣	—	١٬٩٦٣
١٩٢٦	٧٠٤	٧٢٣	٢٧٩	٢٤٤	١٧٣	—	٢٬١٢٣
١٩٢٧	٦٠٢	٩٦٦	٣٠٥	٣٢٣	٢٥٦	—	٢٬٤٥٢
١٩٢٨	٥٧٣	١٬٠٦٦	٤٥٩	٣١٥	١٦٠	٥٤	٢٬٦٢٧
١٩٢٩	٦٥٣	٨٨٤	٤٤٤	٣٨٥	١٦٨	٧٣	٢٬٦٠٧
١٩٣٠	٧٧٤	٨٥١	٧١١	٥٢٤	٢٣٥	٩١	٣٬١٨٦
١٩٣١	٨٨٦	١٬١٢٢	٧٢٨	٦٣١	٣٧٥	١٠١	٣٬٨٤٣
١٩٣٢	١٬٠٧٦	١٬٠٣٣	٧١٠	٨٠٨	٦٢٧	١٢٧	٤٬٣٨١
١٩٣٣	١٬٦٨٨	١٬٠٤٦	٩٠٥	١٬٢٣٩	١٬٠٠٤	١١٦	٥٬٩٩٨
١٩٣٤	٣٬٤٥٤	١٬٠٨٤	١٬٠٣٧	٢٬٤٣٦	١٬٩٩٩	١٦٤	١٠٬١٧٤
١٩٣٥	٤٬٦٨٢	١٬٠٨٧	١٬٢٥١	٢٬٩٥٣	١٬٧٢٤	١٤٩	١١٬٨٤٦
١٩٣٦	٥٬٩٤٢	١٬١٩٤	١٬٣٧٠	٣٬٩٧٠	٢٬٣٦٧	١٩٨	١٥٬٠٤١
١٩٣٧	٦٬٣٦٩	١٬٢٤٢	١٬٢٩٦	٤٬٠٧٧	٢٬٤٤٩	١٨٤	١٥٬٦١٧

(١١٨) *Statistical Abstract of Palestine*, 1937-38 ص ٩٧

ان هذا العدد الكبير من السيارات يؤمن النقــل بين الاقسام المختلفة في المدن الرئيسية ويؤلف شبكة في كل البلاد تربط بين المدن المختلفة والقرى في فلسطين. فالنقل في المدن وبينها وفي القرى سواء اكان للركاب او البضائع يتم اكثر فاكثر بواسطة خطوط سيارات « الامنيبوس » وسيارات الشحن . ومعظم نقل الركاب الآن هو في يد الجمعيات التعاونية بينما معظم نقل البضائع يقوم به اصحــاب السيارات كافراد . وسيارات « الامنيبوس » المستعملة لنقل الركاب هي غالباً حديثة ومريحة وتسير في اوقات منظمة متعددة واجورها ارخص من الاجور التي تتقاضاها السيارات الصغيرة ذات المقاعد الخمسة

والنقل بالسيارات من الوسائل الرئيسية للنقل الى ومن سوريا ولبنان وشرق الاردن. فالخط الحديدي القليل العرض من حيفا الى دمشق بطريق درعا ليس قادراً على ان يزاحم بنجاح النقل بالسيارات لانه بطيء. فضلاً عن انه من حيث النقل به الى لبنان يسير بطريق تجعل المسافة طويلة

وحركة النقل بين فلسطين والعراق تتم اما عن طريق سوريا او راساً الى بغــداد عن طريق عمان والرطبه . وقد بذلت الحكومة جهوداً خاصة لتشجيع جعل النقل بالسيارات يسير على الطريق الاخيرة فيصل الى العراق دون ان يخرج من الاراضي الواقعــة تحت الانتداب البريطاني . فالاتفاقية الكمركية الخاصة مع العراق التي اصبحت نافذة في ١٤ شباط سنة ١٩٣٧ [١١٩] تنص على منح العراق تسهيلات منطقة حرة في ميناء حيفــا لنقل البضائع من العراق واليه او امرارها بالعراق عن طريق الترانسيت . وتنص هذه الاتفاقية ايضاً على اعفاء بعض البضائع العراقية المستوردة عن طريق بغداد – حيفا البرية من الرسوم الكمركية وعلى تخفيض الرسوم تخفيضاً كبيراً على بعض البضائع الاخرى . وتتعهد ايضاً حكومة فلسطين بالاشتراك مع حكومة شرق الاردن باصلاح القسم من الطريق الواقع في اراضيها وصيانته. وفوق ذلك تُمنح مشاريع النقل التي تستخدم طريق حيفا – بغداد البرية تسهيلات خاصة كالاعفــاءات من الرسوم الكمركية على السيارات والعجلات (الدواليب) والبترول وتخفيض رسوم الرخص . وقد بدئ بتنفيذ هذه المعاهدة منذ وقت قريب لا يمكن معه تقدير تاثيرها على النقل بالسيارات

ولكي تتأكد الحكومة ان القوانين المنوي سنها او الانظمة المتعلقة باعطاء الرخص

---

(١١٩) *The Palestine Gazette* رقم ٦٦٨ تاريخ ٢٠ شباط سنة ١٩٣٧ ، الملحق رقم ٢

وتسجيل السيارات او التي بطريقة ما توثر في النقل بالسيارات انها تراعي وجهات النظر لكل صاحب مصلحة في الامر ، شكلت لجنة استشارية دائمة لاعمال النقل بالسيارات يتالف اعضاؤها من بعض الموظفين ومندوبين من قبل غرف التجارة ونقابات اصحاب السيارات والسائقين وغير هذه الهيئات . وهذه اللجنة حلقة اتصال مناسبة بين الحكومة واصحاب المصالح في اعمال النقل بالسيارات . وشكلت ايضاً لجنة لتنظيم شؤون السيارات في كل لواء ، ووضعت في يدها تحديد العدد الاعلى لسيارات « التاكسي » و « الامنيبوس » في كل منطقة بلدية في اللواء ، وعلى كل طريق في تلك المنطقة ، ووضع تعريفة باجرة الركوب والنقل في السيارات [١٢٠]

٥ النقل بالطرق المائية

ليس في فلسطين انهر صالحة للملاحة . والنقل على الطرق المائية في داخل البلاد يكاد يكون محصوراً في البحر الميت . وحركة النقل في بحيرة طبرية قليلة جداً

على ان الملاحة الساحلية تمارَس من عهد بعيد ؛ وبالرغم من الزيادة في استعمال سيارات الشحن فان عدداً كبيراً من السفن الشراعية والبخارية تسير بين الموانئ الفلسطينية . ويبين الجدول العاشر عدد هذه السفن ومحمولها المدة من ١٩٢٢—١٩٣٧

تجب الملاحظة ان المحمول المبين في الجدول يمثل المحمول المسجل وليس الشحن الحقيقي الذي نُقل . ولا يمكن الحصول على ارقام تبين مقدار التجارة الداخلية في فلسطين المنقولة بواسطة البحر .

ان الملاحة البحرية تحمل معظم تجارة فلسطين الخارجية . فاكثر من ٩٠ بالمئة من المستورد والمصدر ينقل بالطرق البحرية . وفي سنة ١٩٣٦ كان هنالك ٢٦ شركة مختلفة من جنسيات متنوعة تقوم بتسيير سفن للركاب والبضائع في اوقات منتظمة بينما

(١٢٠) توصيات لجنة التحقيق عن النقل بالسيارات في فلسطين المنشورة في الجريدة الرسمية تاريخ ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ ص ص ١١٧٩ و١١٨٠ . وقد قبلت هذه التوصيات وشكلت اللجان في ٢٩ شباط سنة ١٩٣٢ . انظر *The Palestine Gazzette* تاريخ اول اذار سنة ١٩٣٢ ص ص ١٦٨—١٦٩

الجدول العاشر

عدد ومحمول السفن الشراعية والبخارية التي وصلت من الموانئ الفلسطينية ودخلت حيفا ويافا في خلال المدة من ١٩٢٢—١٩٣٧ [١٢١]

(المحمول بالاطنان)

السنة	دخلت الى حيفا				دخلت الى يافا			
	شراعية		بخارية		شراعية		بخارية	
	عددها	محمولها	عددها	محمولها	عددها	محمولها	عددها	محمولها
١٩٢٢	٢٥٣	٣،٤٢٥	١٧٩	٢٣٣،٥١٦	٢٠٠	٢،٤٥١	١٤٧	١١١،١٨٤
١٩٢٣	٢٠٦	٢،٦٣٦	٢٢٩	٣٨٢،٥٥٨	١٤٩	١،٦٧٦	١٥٨	٣١٣،٧٩٩
١٩٢٤	١٣٢	١،٧٢٠	٢٢٣	٣٩٦،٢٧٣	١٢١	١،٤٣٠	١٥٨	٣٠٤،٢٤٣
١٩٢٥	١٤٠	١،٥٧٩	٢٧١	٤٩٧،٥٧٧	٩٨	١،٢٩٩	١٧٥	٤٠٦،٨٣٣
١٩٢٦	١٧٧	٢،٣٢٣	٢٧٠	٤٦٣،٤١٦	١٤١	١،٩٤٢	١٢٩	٢٥٥،١٧٤
١٩٢٧	٢٤٧	٢،٣٦٧	٢٣٩	٣٧٩،٦٤٩	١٢٢	١،٥٥٣	٨٢	١٦٢،٣٤٦
١٩٢٨	١٢٨	٢،٨٣٣	٢١٩	٤٣٥،١٩٩	٦١	١،٣١٢	٨٠	١٧٧،٥٤٣
١٩٢٩	١٢٩	٢،٤٨٥	٢١٦	٤٨٠،٣٥٦	٩٥	١،٥١٤	١١٩	٣٥٨،٢٢٦
١٩٣٠	١٤٠	٣،٦٣٦	٢٧٣	٥٥٥،٦٣٠	٧٣	١،٦٣٣	١٣٧	٢٩٢،٤١٩
١٩٣١	١٥٤	٤،٨٦٢	٢٧٠	٦٠٨،٩٠٥	٧٦	١،٦٧٩	١٢٧	٢٦٢،٧٧٨
١٩٣٢	١٣٣	٥،٤٤٢	٣٤٦	٨٢٩،٣٠١	٧٠	٢،٢٢٦	١٦٦	٣٢٩،٩٧٨
١٩٣٣	١٥٣	٧،٠٩٢	٤٤٤	١،١٤١،٦٥٤	٥٥	٢،٠٠٧	١٧٥	٣٥٧،٥٩٢
١٩٣٤	٩٠	٣،٨٦٦	٦٠٠	١،٣٣٦،٦٥٠	٢٤	٩٢٩	٢٣٦	٣٢٦،٦٦٩
١٩٣٥	١٤٣	٦،٣٣٣	٦٣٩	١،٤٥١،٠٤٣	٣٦	٩٥٧	٢٥٠	٣٤٦،٥٤٩
١٩٣٦	٥١	٢،٢٩٨	٣١١	٥٨٩،٥٣٥	٢٣	٦٤٨	١٥٠	١٥٢،٧٤٦
١٩٣٧	١٨٥	٤،٤٤٥	٥٤٥	٩٩٠،٠٣٤	١٧٦	٢،٦٧٦	٢٣٨	٢٩٧،٢١٤

كان هنالك ايضاً اقل قليلًا من ٤٠ شركة تسير سفناً في اوقات غير منتظمة وتنقل بالاكثر السياح والمشحونات . [١٢٢] وفي الجدول الحادي عشر عدد ومحمول السفن التي

(١٢١) *Annual Report of the Department of Customs Excise and Trade* 1936 ص ص ٨٩—٩٠ و *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨ ص ٧٤

(١٢٢) *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ٣٢٨

الجدول الحادي عشر

عدد ومحمول السفن التي دخلت وخرجت حاملة تجارة فلسطين الخارجية [١٢٣]

(المحمول بالاطنان)

السنة	دخلت				خرجت			
	شراعية		بخارية		شراعية		بخارية	
	عددها	محمولها	عددها	محمولها	عددها	محمولها	عددها	محمولها
١٩٢٧	١٬٩١٩	٣٥٬١٧١	٦٩٧	١٬٥٧٠٬٥٤٢	١٬٩٦١	٣٥٬٩٩٧	٦٩٩	١٬٥٥٠٬٩٢٣
١٩٢٨	١٬٥٥٧	٣٠٬٧١٢	٧٣٣	١٬٧٨٠٬٨٥٩	١٬٥٧١	٣٠٬٤٨٠	٧٣٢	١٬٧٥٤٬٦٧٥
١٩٢٩	١٬٩٢٢	٤٠٬٩١٧	٧٤١	١٬٩٣٤٬٩٦٦	١٬٩٣٧	٤٠٬٩٢٩	٧٣٥	١٬٩٥٨٬٥٠٩
١٩٣٠	١٬٧٩٤	٤٠٬٤٥٤	٨١٣	١٬٨٩٥٬٥٤٠	١٬٨٠٧	٤٠٬٤٦٤	٨١٤	١٬٨٩٦٬٥٨٨
١٩٣١	٢٬١٤٣	٤٩٬٨٥٠	٨٠٦	١٬٨٠٩٬٩٢٩	٢٬١٣٨	٤٩٬٦٩٧	٨٠٦	١٬٨١٤٬٤٧٥
١٩٣٢	١٬٩٦٩	٥٥٬١٩٤	٩٧٤	٢٬٠٠٣٬١١١	١٬٩٤٦	٥٤٬٠٧٣	٩٦٨	١٬٩٧٩٬٧٤١
١٩٣٣	٢٬٠٦٠	٦٩٬٦٧٥	١٬٣١٢	٣٬٢٢٣٬٩٥٩	٢٬٠١٩	٦٨٬٦٦٧	١٬٢٧٩	٣٬١٤١٬٣٠٣
١٩٣٤	١٬٧٣١	٥٢٬٣١٣	١٬٦٨٤	٤٬٢٦٤٬٥٧١	١٬٧٢٣	٥٢٬٩٣٦	١٬٦٦٥	٤٬١٧٧٬٨٣٥
١٩٣٥	١٬٦٨٩	٥٢٬٦٧٠	٢٬٠٦١	٥٬٥١٠٬٨٤٧	١٬٦٤٣	٥٠٬٨٦٣	٢٬٠٦٠	٥٬٤٨٣٬٩١٤
١٩٣٦	١٬٠٥٣	٢٩٬٨٤٩	١٬٩٨٥	٤٬٩٧٦٬٠٣٦	١٬٠٥٠	٣٠٬٣٦١	١٬٩٦٨	٤٬٩٥٨٬٢٣٤
١٩٣٧	١٬٥٤٥	٤٤٬٢٩١	١٬٩٩٢	٤٬٨١٧٬٨٢٩	١٬٥٠٩	٤٣٬٢١٨	٢٬٠٠١	٤٬٨٤٩٬٦٣٧

دخلت والتي خرجت حاملة تجارة فلسطين الخارجية

ويلاحظ ان عدد السفن البخارية ومحمولها قد زادا كثيراً منذ سنة ١٩٣٣ وهي السنة التي شاهدت تدشين ميناء حيفا رسمياً . واما عدد السفن الشراعية فقد ابدى تقلبات ظاهرة بسبب اعتماد هذه السفن على احوال الطقس في الدرجة الاولى

ان اهم مراكز الملاحة في فلسطين هي حيفا ويافا . واما عكا وغزه فتقدمان مرسىً للسفن الشراعية وتقبلان عدداً محدوداً من السفن البخارية الصغيرة . وكل موانئ فلسطين ملك عام وتديرها حكومة فلسطين.[١٢٤] وفي سنة ١٩٢٨ شكلت لجنة الموانئ لتستشيرها

---

(١٢٣) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٩٢

(١٢٤) *Report to the League of Nations*, 1937 ص ٩٨

الحكومة في المسائل التي تتعلق بالموانئ والمرافئ

وقد بدات الحكومة في سنة ١٩٢٩ بتحويل ميناء حيفا من ميناء قديم الى ميناء عصري وقد تم العمل في سنة ١٩٣٣ وبلغت اكلافه ١٬٢٥٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية تقريباً .[١٢٥] وقد انشيء حاجزان لصد الامواج يحيطان بمساحة يبلغ مجموعها ٣٨٧٬٣ من الاكر منها ١٠٨٬٧ من الاكر مساحة مجففة و ٢٧٨٬٦ مساحة مائية . وعمقت هذه المساحة المائية حتى اصبح منها ٩١٬١ من الاكر بغور ٣٧ قدماً و ٦٣٬٢ من الاكر بغور ٣٠٬٨ من القدم و ٢٥٬٣ من الاكر بغور ٣٣ قدماً .[١٢٦] ويبلغ طول الرصيف الرئيسي الان ١٬٣١٢ قدماً وقد عمق حتى اصبح غوره ٣٠ قدماً . والرصيف المتوسط ، وقد عمق حتى اصبح غوره يتراوح بين ١٧ و ٣٠ قدماً ، يبلغ طوله ٣٦١ قدماً . وطول الارصفة للمواعين يبلغ ٥٧٤ قدماً وعمقها ١٥٬٥ من القدم .[١٢٧] وقد انشيء على الرصيف الرئيسي مراس لثلاث بواخر شحن كبرى او اربع صغرى تفرغ شحنها راساً الى البر او تحمله منه . ويمكن لنحو عشرين سفينة ان ترسو وموخرها متجه الى حاجز الامواج وتفرغ شحنها او تحمله بواسطة المواعين[١٢٨]

والميناء مجهز بكل الوسائل الحديثة لتدبير البضائع وفيها مخازن استيداع كمركية (Bonded Warehouses) . وقد انشيء سقيفتان كمركية للبضائع المارة (التي برسم الترانسيت) ، وذلك قبل افتتاح الميناء ، وانشيء اربع اخرى بعد ذلك . وهنالك ايضاً مساحة ١٥ اكراً في الهواء الطلق لوضع البضائع . ويصل بين سقائف الترانسيت والارصفة خطوط حديدية لتسهيل المواصلات . وهنالك الات رافعة (ونشات) بقوات مختلفة تسهل شحن البواخر من عربات السكك الحديدية راساً او تفريغ الشحن راساً من الباخرة الى عربات السكة الحديدية . وكذلك يمكن للسيارات ان تدخل الى كل انحاء منطقة الكمرك . وقد شيد حديثاً رصيف خاص للبترول ترسو بقربه السفن

---

(١٢٥) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٣ ص ٢٣٦

(١٢٦) المصدر نفسه ص ٢٣٧

(١٢٧) *Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ٣٢٧

(١٢٨) C. Empson, *Economic Conditions in Palestine* تموز سنة ١٩٣٥ ص ٦٤

ناقلات البترول[١٢٩]

واما ميناء يافا فليس فيه التسهيلات لرسو بواخر اوقيانوسية ، فبواخر كهذه عليها ان ترسو خارج الحاجز وتفرغ شحنها بواسطة مواعين تنقل البضائع الى الارصفة . والرسو صعب عندما تكون الانواء عالية وكثيراً ما تحول البواخر مسيرها متجهة الى حيفا . وفي ميناء يافا تسهيلات من حيث وجود سقائف لايواء البضائع التي برسم الترانسيت ومخازن استيداع كمركية . واما الطرق والخطوط الحديدية الموصلة الى الميناء فغير مرضية ولكن هنالك مشاريع لتحسينها قد بدىء بها واصبحت قريبة الانتهاء.

وقد اعتزمت الحكومة في سنة ١٩٣٤ ان تجري في ميناء يافا تحسينات هامة. فانشيء حاجز لحماية المواعين من الامواج وبدىء ايضاً بتعميق المساحة المحمية . وانشئت ايضاً ارصفة جديدة وسقائف للبضائع المارة (التي برسم الترانسيت) كما انشئت ايضاً الطرق المؤدية الى الميناء . فعندما تتم هذه التحسينات كلها فان كثيراً من الصعوبات والازدحام في تدبير البضائع في ميناء يافا يخف كثيراً . وهذا ذو اهمية خاصة لفلسطين لان ميناء يافا هو الميناء الطبيعي لتصدير الاثمار الحمضية المتزايد من تلك الناحية من البلاد . وفي الجدول الثاني عشر بيان بمقدار حركة التفريغ والشحن في ميناءي حيفا ويافا

---

(١٢٩) *Report to the League of Nations* لسنة ١٩٣٣ ص ٢٣٨ ؛ لسنة ١٩٣٧ ص ٢٨٣ و *Annual Report of the Department of Customs, Excise and Trade* للسنوات ١٩٣٦–١٩٣٦

الجدول الثاني عشر

الكميات التي افرغت في ميناءي حيفا ويافا او شحنت منهما في اثناء المدة من ١٩٢٦ — ١٩٣٧[١٣٠]

السنة	يافا		حيفا	
	الاطنان المفرغة	الاطنان المحملة	الاطنان المفرغة	الاطنان المحملة
١٩٢٦	١٢١،٥٥٢	٤٥،٥٥٤	٩٩،٧٣٤	٣٥،٩٩٣
١٩٢٧	٩٥،٣٢٢	٣١،٠٧٣	١٢٤،٠٥٧	٤٢،٧٦٧
١٩٢٨	١١٣،٢٦٩	٣٣،٠٦٩	١٣٧،٣٣٠	٢٣،٨٥٤
١٩٢٩	١٢٩،٦٢٥	٧٥،٨٤١	١٥٤،٠٦٩	٣٩،٨٢٠
١٩٣٠	١٣٣،٢٤١	١٠٠،٨٦٢	١٧٤،٨٦٢	٦١،٤٢٥
١٩٣١	١٥١،٩٧٥	٧٧،٨٧٣	٢١٤،٨٩٣	٤٨،٣٠٣
١٩٣٢	٢٢١،١١٣	١٠٦،٨٢٤	٢٧٣،٤١١	٥٤،١٦٤
١٩٣٣	٣٤٨،٧٩٧	٩٦،٨٨٨	٤٠١،٤١٠	٧١،٦٣٢
١٩٣٤	٤٨٦،٩٧٤	١٢٠،٩٦٧	٥٨٩،٢٠٣	٩٩،٧٥٦ (أ)
١٩٣٥	٤٠٢،٥٢٥	١٧١،٨١٩	٧٨٧،٣٠٧	١٣٨،٤٢٧ (أ)
١٩٣٦	١٣٥،٤٩٣	١١٥،٣٠٢	٧٥٦،٧٢٣	١٦٥،٠٢٩ (أ)
١٩٣٧	١٢٦،٨٤٢	١٥٢،٤٢٧	٦٩٨،٤٣٠	٢٩٦،٤٩٢ (أ)

(أ) لا يشمل البترول غير المكرر

ان ميناء عكا عبارة عن مرسى مطلق للسفن الصغيرة. وهناك حاجز يبلغ طوله ٢٠ قدماً وعمقه عند طرفه قدمان وستة قراريط. وفي الاحوال الحاضرة يمكن للسفن التي لا يزيد محمولها عن ١٠ اطنان ان ترسو ملاصقة الرصيف.[١٣١] وقد دخل الميناء في سنة ١٩٣٦ ٣٠٩ سفن شراعية وباخرتان[١٣٢]

(١٣٠) *Annual Report of the Department of Customs, Excise, and Trade* لسنة ١٩٣٥ ص ١

(١٣١) من معلومات موجودة في *Palestine Blue Book*, 1935 ص ٣٩٤

(١٣٢) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٦ ص ٣٢٥

وميناء غزه ايضاً مرسى مطلق يوصل اليه راساً من البحر . فليس هنالك ارصفة من اي نوع كان .[١٣٣] ومقدار العمل الذي يقوم به قليل جداً . في سنة ١٩٣٦ دخل الميناء عشر سفن شراعية وثلاث بواخر[١٣٤]

منحت الحكومة في سنة ١٩٣٦ الاذن بانشاء حاجز لصد الامواج في تل ابيب على الجانب الشمالي من ميناء يافا . فانشيء الحاجز في شهر ايار من السنة نفسها . ثم بعد ذلك في السنة نفسها بدي، العمل بانشاء حوض للمواعين لتسهيل شحن الاثمار الحمضية ولتدبير المستورد ايضاً . وفي خلال سنة ١٩٣٦ افرغ ٢٧،٥١٤ طناً وحمّل ١،٨٥٤ طناً في حاجز تل ابيب وحوض المواعين . وفي خلال سنة ١٩٣٧ افرغ ٩٧،٣٠٤ اطنان وحمّل ٢٦،٧٩٥ طناً[١٣٥]

٦ النقل بالجو

قلما يستعمل النقل بالجو لحركة النقل الداخلية . على ان هذا النوع من النقل يزداد اهمية كوسيلة لربط فلسطين بالبلدان المجاورة مصر والعراق وسائر انحاء العالم الخارجي . وهو يستعمل الى الآن لنقل الركاب والبريد فقط

كان المطار الرئيسي في فلسطين ، حتى وقت قريب جداً ، في غزه . ولكن انعزال هذا الميناء وازدياد الاقبال على السفر بالجو حملا الحكومة على انشاء مطار اكثر ملاءمة من حيث موقعه . فموقع المطار الرئيسي الجديد الآن هو قرب اللد وكان اقامه يسير سيراً مرضياً الى ان وقف العمل بسبب اشتعال النار في المطار في ١٦ كانون الاول سنة ١٩٣٧ . وسيجهز هذا المطار الجديد بالوسائل الحديثة ليصبح ملائماً لتستعمله الخطوط الجوية الدولية

ان الشركات التي تسير سفريات منظمة مارة بفلسطين هي شركة الطرق الجوية

---

(١٣٣) من معلومات موجودة في *Palestine Blue Book*, 1935 ص ٣٢٧

(١٣٤) المصدر نفسه ص ٣٢٥

(١٣٥) *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨ ص ٧٣

الامبراطورية المحدودة (Imperial Airways, Ltd.) والشركة الهولندية (K. L. M. Royal Dutch Lines) . فالاولى تسير عدداً من السفريات من انكلترا الى سنغافوره وكراشي ، والثانية بين امستردام والهند الشرقية الهولندية . وكلتاهما تمر طياراتهما باللد . وتسير شركة الطيران المصرية (Misr Airlines) سفريات يومية في كل جهة بين مصر وحيفا بطريق اللد . وفضلاً عن ذلك تستخدم شركة الطيران المصرية مطار اللد في سفرياتها بين بغداد والقاهرة وذلك مرتين في كل اسبوع . وهنالك شركتان للطيران اخريان قد اسستا علاقات جوية مع فلسطين : احداهما الشركة البولونية ("LOT" Polish Airlines) والثانية الشركة الايطالية (Ala Littoria) . فالاولى تسير سفريات منظمة بين فرسوفيا واللد ثلاث مرات في الاسبوع في كل جهة في الصيف ومرة في الاسبوع في الشتاء . والشركة الثانية تسير طيارات مائية بين ايطاليا وحيفا مستعملة خليج حيفا . وهذه السفريات تسير ثلاث مرات في الاسبوع في كل جهة . وتقوم شركة (Palestine Airways) بسفريات محلية بين اللد وحيفا[١٣٦]

٧ المواصلات

كان في فلسطين قبل الحرب الكبرى مصلحتان للبريد والبرق . ولكن عدم الثقة بمصلحة البريد قد حدا الدول الاوربية الى انشاء مصالح بريد خاصة بهم بين اوربا ومدن مختلفة في فلسطين .[١٣٧] ولم يكن ممكناً لعموم السكان في البلاد استعمال التلفون الا بعد تأسيس الادارة المدنية وذلك في اول تموز سنة ١٩٢٠

وفي الوقت الحاضر تملك حكومة فلسطين وتدير شبكة واسعة ومحسنة جداً للبريد والبرق والتلفون . وفضلاً عن ذلك فانه يمكن لعموم السكان الاستفادة من تسهيلات للمواصلات حديثة كالبريد الجوي والبرق والتلفون اللاسلكيين . وفي سنة ١٩٣٦ دشنت محطة للاذاعة اللاسلكية ، وعدد الالات اللاسلكية اللاقطة (راديو) تزداد زيادة سريعة

---

(١٣٦) ان المعلومات في هذا القسم ماخوذة من *Report to the League of Nations* لسنة ١٩٣٧ ص ص ٢٩٥–٢٩٦ ومن مكاتبات مع مدير الطيران المدني في القدس

(١٣٧) *Report on Palestine Administration* تموز سنة ١٩٢٠ الى كانون الاول ١٩٢١ ص ١٠٢

أ البريد

كان في فلسطين في ٣١ كانون سنة ١٩٣٦ ٦٠ مكتباً و ١٦ وكالة للبريد · وهذه المكاتب والوكالات تقوم بجمع الرسائل وارسالها وتوزيعها · وبين المدن والقرى الهامة في البلاد تُبادل الرسائل عدة مرات في اليوم الواحد · (١٣٨) واما بين فلسطين ومصر ولبنان وسوريا وشرق الاردن فترسل مرة في اليوم ؛ وبين فلسطين والبلدان الاخرى الاجنبية فيتوقف عدد المرات على السفن التي تغادر البلاد ، ولكن يرسل البريد الى معظم البلدان الاجنبية ثلاث او اربع مرات في الاسبوع · ويُتبادل البريد البرّي بين فلسطين والعراق وايران مرتين كل اسبوع · ويتسع نطاق استعمال البريد الجوّي ايضاً ويستعمله عموم السكان الى مدى بعيد · وقد ازداد مجموع وزن المراسلات بالبريد الجوّي من ١٤،١٠٠ كيلوغرام في سنة ١٩٣٤ الى ٣٤،٦٧٤ كيلوغراماً في سنة ١٩٣٧ (١٣٩)

وما تقوم به مكاتب البريد من الخدمات الاخرى يشمل تسجيل وضمان الرسائل ، ارسال الرزم الصغيرة والطرود ، ارسال الرزم والطرود المكتوب عليها « الدفع عند الاستلام » الى اماكن داخل البلاد ، ارسال الطرود المكتوب عليها « الدفع عند الاستلام » الى المملكة المتحدة ومصر

يزداد مقدار العمل الذي تقوم به مكاتب البريد سنة فسنة ولا سيا منذ سنة ١٩٣٢ · وهذا ظاهر من الارقام في الذيل السادس ، أ

يقوم معظم مكاتب البريد بارسال الدراهم بواسطة حوالات بريدية (postal orders) داخلية وخارجية لمبالغ من ٥٠ ملاً ومعدوداتها (الحاصلات من ضربها بعدد آخر) على ان لا تتجاوز ليرة فلسطينية واحدة وتكون هذه الحوالات قابلة للدفع في فلسطين ومصر وشرق الاردن · (١٤٠) وكذلك اتخذت التدابير لاصدار ودفع حوالات بريدية بريطانية لمبالغ تتراوح بين ٦ بنسات و ٢١ شليناً · (١٤١) وتتبادل هذه الحوالات بين فلسطين

---

(١٣٨) *Report to the League of Nations*, 1936 ص ٢٦٨

(١٣٩) *Statistical Abstract of Palestine*, 1937-38 ص ٨٥

(١٤٠) *Blue Book*, 1936 ص ٣٤٦

(١٤١) المصدر نفسه

والمملكة المتحدة وايرلندة الحرة ومعظم البلدان الداخلة في الامبراطورية البريطانية ما عدا اوستراليا وكندا[١٤٣]

وتصدر مكاتب البريد حوالات مالية (money orders) داخلية لتسهل نقل الاموال بمبالغ تتجاوز الحد الاعلى الذي تسمح به مصلحة الحوالات البريدية . وحوالات كهذه يمكن اصدارها لاي مبلغ فوق ليرة فلسطينية واحدة على ان لا يتجاوز ٤٠ ليرة فلسطينية. وتصدر الحوالات الماليه الخارجية على معظم البلدان لاي مبلغ لا يتجاوز ٤٠ ليرة فلسطينية (او ٢٠٠ دولار اذا كانت الحوالة على الولايات المتحدة) . وعلى مصر وشرق الاردن يجب ان تكون المبالغ في الحوالات المالية اكثر من ليرة فلسطينية واحدة لان المبالغ التي هي اصغر من ذلك ترسل بواسطة مصلحة الحوالات البريدية الخارجية .[١٤٢] وفي الذيل السادس ، ب بيان المدى الذي بلغته اعمال دائرة البريد من حيث جمع الرسائل وارسالها وتوزيعها ومن حيث العمل في اعطاء الحوالات البريدية

ب البرق السلكي واللاسلكي

ان تسهيلات المواصلات البرقية السلكية يمكن الحصول عليها في كل المدن والقرى الرئيسية وفي كثير من المستعمرات الواقعة في اطراف البلاد . كان عدد مكاتب البرق في سنة ١٩٢٧ ٣٣ مكتباً ؛[١٤٤] وفي نهاية سنة ١٩٣٥ ارتفع الى ٥٦ مكتباً ، ستة منها لقبول الرسائل فقط .[١٤٥] وهذه المكاتب تقوم بالاعمال الاعتيادية من تبادل الرسائل البرقية السلكية بين المراكز الرئيسية في فلسطين وكذلك تربط فلسطين بمصر ولبنان وسوريا وشرق الاردن . وفي الذيل السادس ، أ حقل خاص لعدد الرسائل البرقية التي تبودلت في المدة من ١٩٢٤ الى ١٩٣٧

يمكن ايضاً من الاستفادة من تسهيلات نقل الاموال بسرعة بين المدن والقرى الفلسطينية الرئيسية بواسطة مصلحة الحوالات البرقية . وتصدر هذه الحوالات لاي مبلغ

---

(١٤٢) المصدر نفسه
(١٤٣) المصدر نفسه ص ٣٦٥
(١٤٤) المصدر نفسه لسنة ١٩٢٧ ص ١٢٤
(١٤٥) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٥ ص ٣٨٩

لا يتجاوز ٤٠ ليرة فلسطينية .[١٤٦] وكذلك يمكن الحصول على حوالات برقية خاضعة للحد الاعلى المذكور وقابلة للدفع في مصر والمملكة المتحدة وايرلندة الحرة وشرق الاردن[١٤٧]

والمواصلات البرقية اللاسلكية التي تربط فلسطين بسائر انحاء العالم هي بواسطة الشركات « ايسترن » ، ماركوني ، راديو الشرق . وتختلف الاجور على البرقيات باختلاف البلدان التي ترسل اليها . ان البرقيات التي يمكن تاجيلها تدفع اجرة تساوي تقريباً خمسين بالمئة من اجرة البرقيات الاعتيادية واما البرقيات المستعجلة فتدفع اجرة تساوي مضاعف اجرة البرقيات الاعتيادية[١٤٨]

ج التلفون

ان شبكة التلفون العمومي في فلسطين نشأت بعد الحرب كما ذكر سابقاً ، غير ان نموّهـا قد كان سريعاً شاملاً . ففي الوقت الحاضر كل مدينة وقرية تقريباً في فلسطين مشمولة بشبكة التلفون ، والطلب على ذلك مستمر بشدة متزايدة

يستدل من الذيل السادس ، ج على درجة النمو التي بلغها التلفون في المدة من ١٩٢٤ الى ١٩٣٧

وينتشر ايضاً استعمال التلفون اكثر فاكثر بين فلسطين والبلدان الاخرى . فهناك مواصلات تلفونية مباشرة بين فلسطين ومصر وشرق الاردن والعراق وسوريا ولبنان . ودُشن في سنة ١٩٣٣ مصلحة التلفون اللاسلكي عن طريق مصر وانكلترا وهذا الخط يمكن الاستفادة منه في كل مراكز التبادل التلفونية في فلسطين ويمكِن الفلسطينيين من الاتصال بـِ ٩٥ بالمئة من تلفونات العالم[١٤٩]

ودُشنت رسمياً محطة الاذاعة في رام الله في ٣٠ اذار سنة ١٩٣٦ . وغرف الاذاعة ، القائمة الآن موقتاً في بناية مستأجرة ، ستنتقل الى المركز العام للبريد في القدس . وتذاع

---

(١٤٦) المصدر نفسه لسنة ١٩٣٦ ص ٣٦٥

(١٤٧) المصدر نفسه

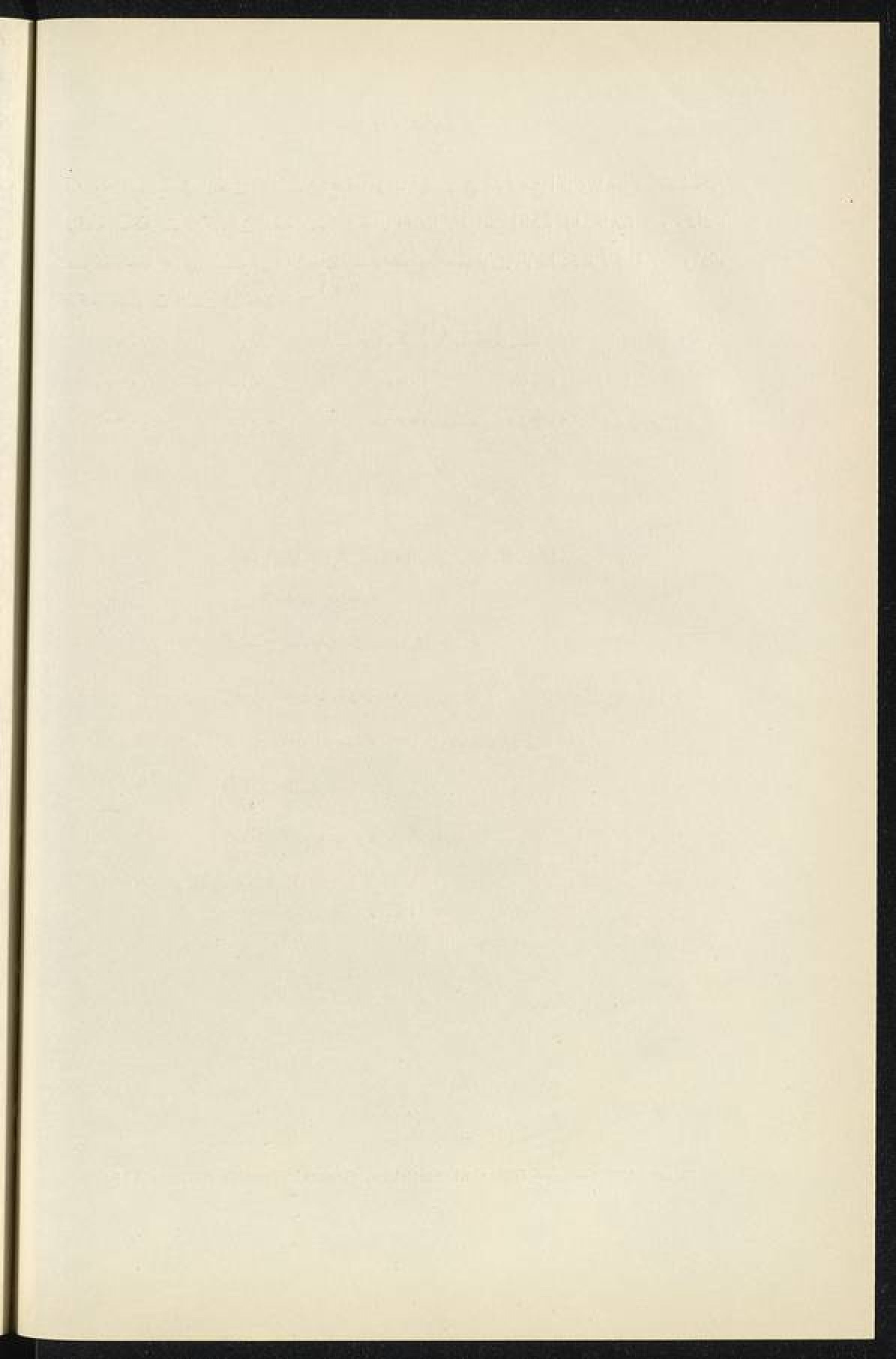
(١٤٨) المصدر نفسه ص ٣٦١

(١٤٩) *Report on Palestine and Trans-Jordan*, 1933 ص ٢١٠

البرامج اليومية في اللغات الثلاث الرسمية . وقد نصب في عدد من القرى اجهزة للاسلكي لاقطة بمكبرات للاصوات بغية نشر الاخبار وايضاً لاغراض ثقافية وفكاهية . ويزداد، بسرعة جداً ، في السنوات الاخيرة عدد الرخص بآلات لاسلكية لاقطة . وادناه ارقام السنوات الست الاخيرة : ـ [١٥٠]

١٩٣١	٤٨٦	١٩٣٤	٥٬٩٠٠
١٩٣٢	٩٠٠	١٩٣٥	١٢٬١٧٢
١٩٣٣	٢٬٥٠٠	١٩٣٦	٢٠٬٣٨٨

(١٥٠) Office of Statistics, *General Monthly Bulletin* نيسان سنة ١٩٣٧ ص ٣٤



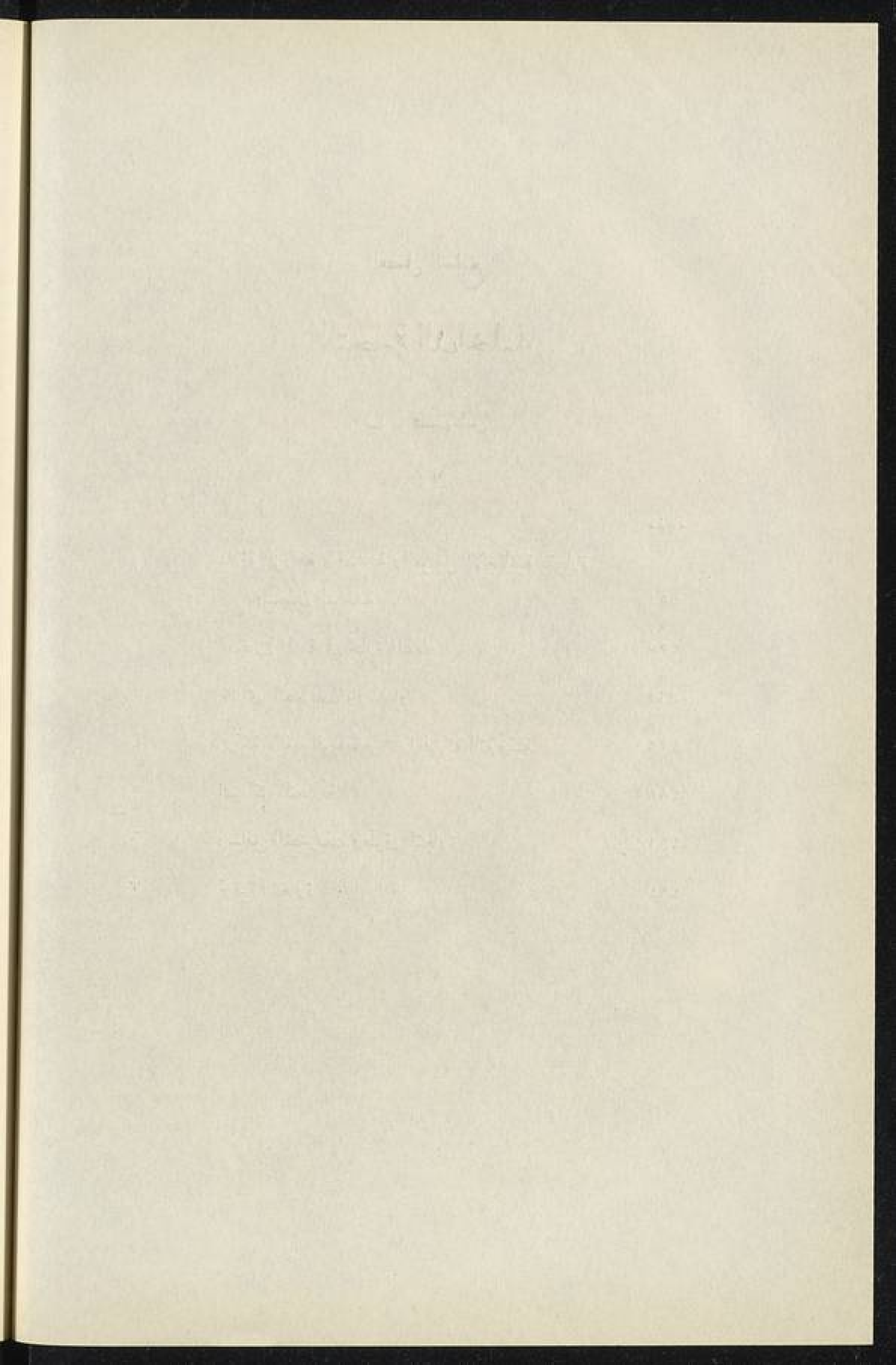
الفصل السابع

التجارة الداخلية

ب · فيسهناس

M.A.

صفحة



الفصل السابع

التجارة الداخلية [1]

١ علاقة الزراعة والصناعة والعوامل الاجتماعية بتجارة فلسطين الداخلية

لقد كان للتطور الاقتصادي والتغييرات الاجتماعية بعد الحرب تاثير عظيم على اتساع التجارة الداخلية في فلسطين وتنظيمها وعملها

ازداد الانتاج الزراعي في فلسطين منذ سنة ١٩٢٤ زيادة محسوسة . فتقديرات قيمة كل انواع الانتاج الزراعي حسب اسعار الجملة هي كما ياتي : —

١٩٢٥	٥،٠٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية [2]
١٩٣٠—٣١	٦،٠٠٠،٠٠٠ 〃 [3]
١٩٣٧	٧،٠٥٠،٠٠٠ 〃 [4]

وقد حصلت تغييرات عظيمة في الاهمية النسبية للمواسم . فاهمية الحبوب والقطاني تقل [5] بينما نسبة الفواكه ، والاثمار الحمضية خاصة ، آخذة اهميتها بالازدياد

---

(١) قد اعتمد الكاتب كثيرًا في كتابة هذا الفصل على الاطروحة التي قدمها لنيله شهادة استاذ علوم وعنوانها *Internal Trade of Palestine* وقد كتبت في سنة ١٩٣٥ وحفظت في مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت . يقصد بالتجارة الداخلية تصريف البضائع فقط واما التجارة بوسائل الانتاج كالارض ورؤوس الاموال والعمل فليست داخلة تحت هذا الموضوع

(٢) S. E. Soskin, *The Escape from the Impasse* (Tel Aviv, 1927) ص ص ١٤ و١٦

(٣) "A Brief Guide to Economic Palestine" *Palestine and Near East Economic Magazine*, 1931 ص ٣٨١

(٤) انظر الفصل الرابع صفحة ١٥٠

(٥) لا سيما اذا عبّر عنها بوحدات نقدية

ان الزراعة في فلسطين مستقلة عن السوق الى درجة بعيدة . فنسبة اعتماد الزراعة على السوق في فلسطين كلها تبلغ تقريباً ٥٥ بالمئة من مجموع الانتاج الزراعي . وتجارة البرتقال هي السائدة ثم يتلوها حسب الاهمية الحبوب ، القطاني ، البطيخ ، الخضراوات ، الحليب . فباستثناء تجارة البرتقال يبقى نحو ٤٥ بالمئة فقط من الانتاج الزراعي معتمداً على السوق

غير ان اعتماد المزارع المختلفة على السوق يختلف كثيراً . فاعلى درجة للاعتماد على السوق اي مئة بالمئة تقريباً هي في مزارع الفواكه . والدرجة المتوسطة في الاعتماد على السوق هي في المزارع الحديثة التي تنتج مواسم مختلفة ؛ فقد كانت درجة الاعتماد على السوق للمستعمرات اليهودية التعاونية في سنة ١٩٣٠ نحو ٤٧ بالمئة وللمستعمرات التي يملك فيها المستعمرون اراضي صغيرة المساحة فقد كانت درجة الاعتماد على السوق ٥٧٫٩ بالمئة . [٦] وادنى درجة لهذا الاعتماد هي في مزارع الفلاحين العامة غير المخصصة لانتاج انواع معينة ، فانها لا تزيد عن ٢٠ بالمئة من قيمة منتجاتهم الزراعية

وبمقابلة الرقم الاخير بمثله في الولايات المتحدة الاميركية وهو ٦٠–٧٠ بالمئة [٧] يظهر فرق اكبر في درجة الاعتماد على السوق . ان عدم وجود اسواق واسعة داخلية وخارجية ، والاحوال السيئة التي فيها النقل الداخلي ، وروح المحافظة في الفلاح ، وصغر حجم المزارع على العموم ، وكثرة عدد الممتلكات الملتزمة (لا سيما الملتزمة بالحصة) ، وقلة نسبة الاستخدام بالاجرة ، وقلة الاموال المستثمرة في المزارع كل هذه مسؤولة عن جعل مزرعة الفلاح تكتفي نفسها بنفسها دون الاعتماد على السوق

على ان هنالك ادلة كثيرة تشير الى تغيير في هذه الحالة . فزيادة الاعتناء بالبستنة ، وزيادة اتساع السوق المحلية ، واستعمال الاساليب الحديثة في الزراعة ، ودخول الروح الراسمالية لزراعة فلسطين وصناعتها ، فهذه كلها ستسبب زيادة في اعتماد الفلاح العادي على السوق . وفضلاً عن ذلك فان سكنى ذوي المستوى العالي من المعيشة على الارض فيبيعون منتجات ارضهم في السوق ويبتاعون حاجياتهم من السوق ، سيشجع الاخرين على

---

(٦) ماخوذة من الارقام التي ذكرها D. Gurevich في "Census of Agricultural Settlements, Established and Financed by the Jewish Agency" *Palestine and Middle East Economic Magazine* المجلد السادس رقم ١٠–١١ الجدولان ٢٠ و ٢١

(٧) F. R. Yoder, *Introduction to Agricultural Economics* (New York, 1929) ص ٦٢

اقتباس الاساليب الزراعية الحديثة وانتاج المواسم التي تعطى غلالاً نقدية (اي الغلال التي لا يستهلكها المزارع بل يبيعها ليشتري بثمنها حاجياته)

وقد ازداد الانتاج الصناعي ايضاً بسرعة . فقد ارتفعت قيمة منتجات صناعة فلسطين من ٣٫٨٩٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية [٨] في سنة ١٩٢٧ الى نحو ٧٫٠٠٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية [٩] في سنة ١٩٣٥ . غير انه بالرغم من زيادة الانتاج الصناعي لا تزال الصناعة المحلية طفلة اذا قيست بتلك في البلدان الصناعية . ويستدل على هذا من صغر معدل حجم المحلات الصناعية من حيث رووس الاموال وعدد العمال المستخدمين فيها وكمية انتاجها [١٠]

ليس هنالك احصاءات حديثة جداً عن درجة اعتماد صناعة فلسطين على السوق انما هنالك شواهد تبين ان ذلك الاعتماد هو ادنى في فلسطين مما هو في البلدان الصناعية ، وان مجاري التصريف اقصر على وجه العموم . كان في سنة ١٩٢٧ نحو ٨٥ بالمئة فقط من المنتجات الصناعية برسم البيع . فالاعتماد القليل على السوق نسبياً ظاهر من ان بعض الصناعات الرئيسية لا تملك المواد الاولية التي تستخدمها . واهم هذه الصناعات المطاحن ومعاصر الزيت ، فالقسم الاكبر من القمح الذي يطحن لا تملكه المطاحن وكذلك القسم الاكبر من الزيتون الذي يعصر لا تملكه المعاصر بل يطحن الطحين ويعصر الزيت بالاكثر لحساب اصحابه لقاء اجرة . وكون مجاري التصريف في فلسطين اقصر مما هي في البلدان الراقية فظاهر من امرين : الاول ، ان معظم المحلات الصناعيه الصغيرة ، ولا سيا التي تعتمد على مصادر اجنبية للحصول على المواد الاولية ، فانها تقدم منتجاتها للاسواق الداخلية القريبة . وهذه المحلات ، على العموم ، قادرة ان تزاحم المحلات الاجنبية فقط في الفروع التي يستفيدون بها من قرب المستهلكين . في حالات كهذه يتم التصريف مباشرة او

---

(٨) حكومة فلسطين *First Census of Industries*, 1928, (Jerusalem, Department of Customs Excise and Trade, 1929) وسيشار الى هذا المصدر من الان فصاعداً هكذا : — *Government Census of Industries, 1928*

(٩) *Report to the Council of the League of Nations on the Administration of Palestine and Trans-Jordan* (وسيشار اليه فيا بعد هكذا : — *Report to the League of Nations*) 1935 ص ٢٢ . هنالك تقديرات اعلى من هذه ولكن عنا انها تشمل انتاج محلات صغيرة عديدة وانتاج محلات ليست صناعية بحصر المعنى فلم تذكر هنا . لا يمكن الحصول على تقديرات رسمية احدث من ذلك

(١٠) لزيادة التفصيل انظر الفصل الخامس

بواسطة مجاري تصريف قصيرة . والثاني ، ان انتاج السلع للاستهلاك المباشر ، كالمأكولات مثلاً ، فانه يولف القسم الاكبر من مجموع منتجات صناعة فلسطين . وهذا مظهر تشترك فيه كل البلدان غير الراقية اقتصادياً . ان التوسط التجاري بين المحلات التجارية المختلفة هو اذاً اقل اتساعاً في فلسطين مما هو في البلدان الاكثر تنظيماً . على ان الحقيقة ، لا تزال ، ان الاعتماد على السوق وتنظيم التصريف في صناعة فلسطين قد تقدما كثيراً منذ الحرب الكبرى

وقد كان هنالك عوامل اخرى ، عدا نمو الانتاج الزراعي والصناعي ، ساعدت على تقوية السوق المحلية . واهم هذه العوامل المهاجرة الى البلاد ، وتغير اذواق السكان الوطنيين ، ودخول رووس الاموال ، وازدياد عدد السياح ، ونزوح السكان من القرى الى المدن ، وارتفاع مستوى المعيشة ، وتحسين طرق الحراثة والنقل . وقد ساعدت هذه العوامل على تقوية السوق المحلية من حيث الكيفية والكمية ايضاً . فمهاجرة اناس الى البلاد ذوي مستوى عالٍ من المعيشة نسبياً وباذواق غربية قد زاد الطلب على البضائع الجيدة ونوعه . وفضلاً عن ذلك ظهر ميل بين السكان الوطنيين الى الرغبة عن البضائع الشرقية الى البضائع الغربية . ومن المظاهر الخاصة في تجارة فلسطين ان بين مجموع البضائع قسماً كبيراً نسبياً من البضائع يذهب للاستثمار ، وهذا مسبب عن اعمال الاستيطان ودور الانتقال الاقتصادي الذي تجتازه فلسطين

غير ان ارتفاع مستوى المعيشة بين طبقات السكان الوطنيين المختلفة يظهر اختلافاً كبيراً بين طبقة واخرى . ان دخل الفلاح يزيد ببطء اكثر جداً من الزيادة في دخل العامل في المدينة . فالدخل السنوي لفلاح تتالف عائلته من ستة اشخاص يتراوح بين ٢٠ ليرة فلسطينية للملتزم وبين ٣٥٫٢ ليرة فلسطينية للفلاح الذي يملك الارض .[١١] ويذهب قسم كبير من هذا الدخل كفوائد فاحشة على ديون الفلاح . وبسبب هذا الدخل الصافي القليل ودرجة اكتفاء الفلاح الذاتي العالية يجب على التجار الذين يتعاملون مع الفلاحين ان يقدموا لهم بضائع بسيطة وان يحتفظوا في دكاكينهم بكمية قليلة من البضائع وان يعملوا بطرق اولية بسيطة ونفقات قليلة

---

(١١) W. J. Johnson and R. E. H. Crosbie, *Report of a Committee on the Economic condition of Agriculturists in Palestine and the fiscal Measures of Government in relation thereto* (1930) ص ص ٢٣ و ١٨

٢ الصفات الهامة في تجارة فلسطين

أ صفات تجارة فلسطين على وجه العموم

ان فحص المصادر التي تدخل منها البضائع الى اسواق فلسطين يظهر اهمية المستورد في تجارة فلسطين الداخلية . فقد بلغ مجموع المستورد في سنة ١٩٣٥ ١٧،٨٥٣،٠٠٠ ليرة فلسطينية ، بينما بلغ مجموع الانتاج الزراعي نحو ٦،٥٧١،٠٠٠ ليرة فلسطينية ، ومجموع الانتاج الصناعي نحو ٧،٠٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وكون المستورد في سنة ١٩٣٥ بلغ ١ ١/٣ ضعف مجموع كلا الانتاجين الزراعي والصناعي برهان على درجة الاكتفاء الذاتي الواطئة التي فيها فلسطين . وسيادة المستورد على التجارة الداخلية لها تاثير كبير في مجاري التصريف وطرقه

ان من مجموع الانتاجين الزراعي والصناعي المقدَّر بـ ١٣،٥٧١،٠٠٠ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ بلغ المصدَّر ٤،٢١٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية . والنسبة العالية نسبياً بين المصدّر ومجموع المنتجات المحلية مسببة عن عدم تنوع انتاج فلسطين نسبياً

وقد بلغ عدد العمال الماجورين المشتغلين بالتجارة في فلسطين في سنة ١٩٣١ ٢٨،٧٥١ ، (١٢) يؤلفون ١٠٫٢ بالمئة من مجموع العمال الماجورين المستقرين . (١٣) وكان في السنة نفسها ٣٣٫٧ مستهلكاً لكل شخص يشتغل بالتجارة (١٤) . فباعتبار مستوى المعيشة الواطيء في فلسطين وضيق نطاق السوق المحلية يظهر ان عدد التجار في فلسطين هو اعظم مما تبرره الحاجة

---

(١٢) ان هذا الرقم لا يطابق الرقم الذي ذكره E. Mills, *Census of Palestine, 1931* (Alexandria, 1933) المجلد الاول ص ٢٩٠ وذلك لان الرقم المذكور اعلاه لا يشمل الماجورين المستخدمين في البنوك ومؤسسات التسليف بل يشمل ثلث الفئة ١٧٤ (التجار العموميون) وثلثي الفئة ١٧٥ (الكتّاب)

(١٣) في سنة ١٩٣٠ كانت النسبة المئوية المقابلة في الولايات المتحدة ١٢٫٤٥ بالمئة ، مبنية على ارقام واردة في دائرة المهاجرة في الولايات المتحدة Statistical Abstract, 1932 (Washington, 1933) الجدولان ٤٤ و٥٢ ص ٥٨ وما بعدها

(١٤) كانت الارقام المقابلة في الولايات المتحدة ٢٤٫٨ مستهلكاً في سنة ١٩٢٠ و٢٠٫٢ في سنة ١٩٣٠ ، حسب *Statistical Abstract* of the U.S.A.,1932 الجدول الرابع ص٢ والجدول ٤٤ ص٥٨

تتالف الطبقة التجارية في فلسطين من جنسيات مختلفة . ففضلاً عن الوطنيين هناك عدد كبير من الاوربيين بعضهم جاء الى البلاد من عدة اجيال وبعضهم قدم مؤخراً كمهاجرين يهود . فاختلاف جنسيات التجار في فلسطين واختلاف طبائعهم قد اثر تاثيراً ظاهراً في تجارة البلاد وطرق تلك التجارة

وكان يعيش على التجارة في سنة ١٩٣١ ١٦٫٤٢ بالمئة من مجموع السكان اليهود و ١١٫٩٥ بالمئة من السكان المسيحيين و ٨٫١٨ بالمئة من السكان المسلمين .[١٥] وكان التجار اليهود يؤلفون ٣٦٫٨ بالمئة من مجموع عدد التجار في زمن كان اليهود فيه ١٨٫٠١ بالمئة فقط من مجموع السكان الحضر . وهذا يدل على ان اليهود ممثلون في التجارة اكثر من الطوائف الاخرى[١٦]

ان التخصص القومي في التجارة ونوعه تحدّدهما في الدرجة الاولى العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين التجار والمنتجين . ان التجارة في كل البلدان الاولية البسيطة مسالة ثقة فقط ؛ فالتجار لا يقدرون ان يبيعوا من الفلاحين ديناً لمدات طويلة دون ان يعرفوا امانتهم ومقدرتهم على دفع الدين . وكذلك الفلاحون ، وهم اميون وجاهلون تقلبات الاسعار ، يجب ان يثقوا بان التجار لا يستثمرون جهلهم هذا . وفي الدرجة الثانية ان التجارة ، الى مدى بعيد ، تقليدية ؛ فالتقاليد في الطرق التجارية والمصادر التي ترد منها البضائع تلعب دوراً هاماً في التجارة . ولذلك فان التجـار الذين قد تخصصوا في تعاطي نوع خاص من البضائع يقدرون ان يسدوا الطلب المتزايد على هذه البضائع باقل تعرضاً للخطر وبنفقات اقل . ولهذا نجد العرب يتخصصون في تجارة البضائع التي يقدمها الفلاحون في فلسطين او في البلدان المجاورة او يتخصصون في تجارة بضائع كالرز والبن (القهوة) وغير ذلك من انواع السمانة الرئيسية التي تسد معظم طلب الفلاحين المطرد . فباعة الجملة العرب الذين يتعاطون هذه البضائع يقدمون كميات كبيرة منها لباعة المفرق من اليهود

وهنالك عوامل هامة اخرى للتخصص القومي في التجارة ونوعه ، وهي الذوق وفهم المطالب الفنية ومعرفة مصادر البضائع . ولهذا فالمهـاجرون الى البلاد ، وقد جاؤوا من انحاء اوربا المختلفة ويعرفون الاحوال هناك اكثر من العرب ، يقدرون ان يجدوا باكثر

---

(١٥) *Census of Palestine, 1931* المجلد الاول والجدول الثانوي الثاني ص ٣١٥

(١٦) في سنة ١٩٣١ كان هنالك ١٦٫٥ مستهلكاً لكل تاجر يهودي

سهولة من العرب وبشروط افضل التجار الاجانب الذين يقدمون لهم البضائع . ونتيجة ذلك ان تجارة الجملة لمواد البناء والاثاث والمنسوجات والخمر الخ كانت ولا تزال في ايدي اليهود بالاكثر [١٧]

ولكن بين التجـار العرب ايضاً يظهر بعض انواع التخصص ؛ فالمسلمون يتعاطون البضائع التي تعد الضروريات الاولية للحياة ، والمسيحيون يتاجرون بالاكثر بالبضائع الكمالية . [١٨] وهذا التخصص في التجارة مسبب عن تخصص مقابل في الانتاج

يمكن اظهار الاهمية النسبية لفروع التجارة المختلفة وفئاتها بعدد الاشخاص المشتغلين وقيمة المبيعات في كل فرع . كانت نسبة عدد الاشخاص الذين كانوا يشتغلون في تجارة الماكولات وفي الفنادق والمطاعم في سنة ١٩٣١ ٥٧٫٣ بالمئة من مجموع عدد الاشخاص الذين كانوا يشتغلون في التجارة . [١٩] وكانت النسب في الفروع التجارية الاخرى الهامة كما يلي :— في تجارة المنسوجات ٦٫٩ بالمئة ، في البيع بالتجول ٦٫٨ بالمئـة ، في السمسرة والعمولة والتصدير ٤٫٨ بالمئة ، وفي تجارة الالبسة الجاهزة وادوات الزينة ٣٫٤ بالمئة . [٢٠]
ان النسبة العالية للاشخاص الذين كانوا يشتغلون في بيع الماكولات وفي الفنادق والمطاعم تعزى ، في الدرجة الاولى ، الى انخفاض مستوى المعيشة وقلة الدخل لمعظم السكان اي الفلاحين . فينفق قسم كبير من هذا الدخل على الماكولات . وفوق ذلك لولا اكتفاء الفلاح الذاتي لكانت هذه النسبة اعلى مما هي . وفي الدرجة الثانية ان طبيعة الاتجـار بالماكولات تقتضي استخدام عدد كبير من المستخدمين

من الذين كانوا يشتغلون في تجارة الماكولات عدد صغير فقط كانوا يشتغلون في تجارة الحبوب والاثمار الحمضية . وتجارة الاثمار الحمضية عبارة عن جمع الاثمار بالاكثر اذ ان معظم

---

(١٧) لقد كانت الحالة هكذا خاصة الى سنة ١٩٣٣ ولا يمكن معرفة الدرجة التي بلغ اليها التغيير في سنوات الازدهار

(١٨) Abramowitz, "The Structure of the Arab population", *Meshek-Shitufi* مجلة عبرية تصدر مرة في الاسبوعين وتابعة ل General Cooperative Association of Jewish Labor in Palestine, "Hevrat Ovidim", Ltd., ملحق ل *Davar* (جريدة يومية يهودية تصدر في تل ابيب) المجلد الثاني رقم ٧ ص ٩٦

(١٩) مبني على *Census of Palestine, 1931*

(٢٠) المصدر نفسه

الاثمار يصدر الى الخارج ولهذا لا يقتضي تشغيل عدد كبير من المستخدمين .[٢١] والذين يشتغلون في تجارة الحبوب ايضاً يقومون فقط في جمع الغلة وفي اعمال التوسط بين المنتج والطحان والخباز . وهنالك سبب آخر لقلة عدد الوسطاء. وهو ان زرع الحبوب الذي يقوم به الفلاحون بالاكثر هو لاستعمالهم الخاص . وما يدخل الى السوق من الحبوب هو بالاكثر مستورد من الخارج ، ويقوم بتصريفه عدد قليل من التجار

ان نسبة الباعة المجوابين في فلسطين عالية الى درجة استثنائية . في سنة ١٩٣١ كانت النسبة ٤٩٧ شخصاً لكل بائع مجول واحد . على انه تخف اهمية هؤلاء الباعة بسبب تجمع سكان الارياف في قرى كبيرة وبسبب ان الفلاحين في اوقات فراغهم يزورون المدن القريبة ليشتروا حاجاتهم

وما يفسر النسبة العالية للسماسرة والعملاء والمصدرين ان صناعة فلسطين لم تبلغ بعد الدرجة الكافية من الرقي لتستخدم باعة بالجملة في توزيع منتجاتها فيكثر العملاء هنا . وكذلك يظهر المزارعون اعتماداً كبيراً على السماسرة ، فكون الفلاح امياً وعدم ثقته تستوجب ان يكون هناك من يطمئنه ان الاسعار والشروط المقدمة هي افضل ما يمكن تقديمه

ليس هنالك ارقام تبين مقدار المبيعات في الفروع المختلفة في تجارة فلسطين عامة . وحسب الاحصاء الذي قامت به الوكالة اليهودية في سنة ١٩٣١ [٢٢] ان المبيعات في الفروع المختلفة لتجارة المفرق اليهودية بالنسبة الى مجموع مبيعات المفرق اليهودية كانت كما يلي :—

المأكولات والمطاعم	٥٢٫٢ ٪
المنسوجات	١٧٫٧ ٪
الاثاث والحدايد والخردوات	٥٫٣ ٪
الفروع الاخرى	٢٤٫٨ ٪

ان الاهمية النسبية لتجارة المأكولات في فلسطين كلها ، هي اهم كثيراً مما تبينه ارقام الوكالة اليهودية وبالتالي تقل اهمية فروع التجارات الاخرى كثيراً عن اهمية تجارة

---

(٢١) هنالك سبب آخر وهو ، حسب احصاء السكان ، ان الذين لا يعملون فعلياً في عمليات البيع والشراء تشملهم فئة « الموظفين الخ »

(٢٢) D. Gurevich, *Census of Jewish Retail and Wholesale Distribution, 1931*

الماكولات . وقد بني هذا الاستنتاج على اساس المقابلة بين عدد الاشخاص الذين يشتغلون في تجارة الماكولات في فلسطين كلها وبين الاشخاص الذين يشتغلون بالتجارة نفسها بين اليهود . فبينما كانت النسبة لفلسطين كلها في سنة ١٩٣١ ٥٧٫٣ بالمئة كانت بين اليهود ٤١٫٦ بالمئة . [٢٣] ولولا اكتفاء الفلاح الذاتي لكانت هذه الاهمية النسبية لتجارة الماكولات اكبر مما هي عليه الان

وبما ان الفلاح يكتفي بنفسه في انتاج معظم حاجياته فان الاهمية النسبية للتجارة في الفروع الاخرى غير الماكولات تزداد بذلك . وهذا المكان العالي الذي تشغله تجارة الماكولات تبرهن مرة اخرى على ان حالة التجارة في فلسطين غير متقدمة نسبياً

ب صفات تجارة الجملة

ان تجارة الجملة في فلسطين تتخذ بالاكثر شكل المؤسسات الفردية . ان الشراكات موجودة ولكنها موجودة بالاكثر بين اعضاء العائلة الواحدة او بين الاوربيين . فمن مجموع المؤسسات اليهودية لتجارة الجملة في سنة ١٩٣١ كان هنالك ٦٦ بالمئة محلات فردية ، و٢٧ بالمئة شراكات و٧ بالمئة شركات وشركات تعاونية . [٢٤] والمحلات الفردية شائعة كثيراً في تجارة الماكولات كما انها توجد ايضاً الى درجة كبرى في تجارة المنسوجات والى درجة اقل في تجارة الاثاث . والشراكات موجودة بالاكثر في تجارة الجملة لمواد البناء والالبسة والمنسوجات . والشركات التعاونية موجودة بالاكثر في تجارة الاثمار الحمضية . تشغل الشركات التعاونية المنزلة الاولى في تجارة التصدير ثم تتلوها الشركات ثم المحلات الفردية . واما في تجارة الاستيراد والتجارة بالمنتجات المحلية فالمحلات الفردية تشغل المنزلة الاولى

وحسب نتيجة احصاء التجارة اليهودية في سنة ١٩٣١ بلغ معدل قيمة المبيعات للمحل

---

(٢٣) حسب الارقام الواردة في *Census of Palestine, 1931* المجلد الثاني ص ٢٩٠ وما بعدها، ان النسبة المئوية لليهود الذين يشتغلون في تجارة الماكولات وفي المطاعم والفنادق كان ٤١٫٦ بالمئة

(٢٤) G. Cyderovitz, "Jewish wholesale Trade", *Meshek-Shitufi* المجلد الثاني ص ١٤٦

الواحد لتجارة الجملة ٢٠٫٦٠٠ ليرة فلسطينية سنوياً . [٢٥] وقد وضعت تجارة الحمضيات ومؤسسات التصدير ، في هذا الاحصاء ، تحت محلات تجارة الجملة . وبلغ معدل قيمة المبيعات في مؤسسة عادية لتجارة الجملة ١٤٫١٠٠ ليرة فلسطينية فقط . [٢٦] وبلغ معدل قيمة المبيعات في مؤسسة مماثلة لها في الولايات المتحدة في سنة ١٩٢٩ نحو ٦٧٫٥٦٠ ليرة فلسطينية . [٢٧] على انه منذ سنة ١٩٣٠ قد ازداد مقدار مبيعات تجارة الجملة زيادة كبرى سريعة كنتيجة للزيادة الكبرى في التصدير والاستيراد . انه ليصعب معرفة توزيع المبيعات بين تجارة الجملة وتجارة المفرق وفي الفروع المختلفة في التجارة ، وذلك لانه ليس هناك حد فاصل بين باعة الجملة وباعة المفرق في فلسطين . هنالك باعة جملة يبلغ مقدار مبيعهم السنوي ١٫٠٠٠ ليرة فلسطينية فقط وآخرون يبلغ اكثر من ١٠٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية . [٢٨] ان المؤسسات العادية لتجارة الجملة في فلسطين يتراوح مقدار بيعها السنوي بين ١٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية و ٢٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية

ان باعة الجملة الذين يتعاطون تجارة المنسوجات والالبسة يقسمون بالاكثر الى قسمين الاول وهو الذي يبلغ مقدار مبيعات الواحد منه ٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية سنوياً او اقل ، والثاني وهو الذي يتراوح مقدار مبيعات المحل الواحد منه بين ٢٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية و ٥٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية سنوياً . وهكذا هي الحالة بين تجار الماكولات والسمانة . ويمكن تفسير هذه الحالة اي وجود محلات لبيع الجملة صغيرة واخرى كبيرة معاً في تجارة الماكولات والسمانة وتجارة الالبسة والمنسوجات ، ان لهذه الفروع مجاري تصريف اطول من مجاري الفروع الاخرى . وهناك بعض باعة الجملة الذين يستوردون فقط المنسوجات والماكولات من الخارج وهناك آخرون يوزعون هذه البضائع على باعة المفرق . وهؤلاء الآخرون يقومون ليس فقط بعملية التصريف بل باعمال اخرى ومقدار مبيعاتهم السنوية اقل من مبيعات المستوردين

---

(٢٥) المصدر نفسه ص ١٤٩ . بلغ عدد الموسسات التي ذكرت فيه ١٨٤ وبلغ مجموع قيمة مبيعاتها ٣٫٨٠٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية

(٢٦) لا يشمل ذلك موسسات الاثمار الحمضية

(٢٧) Nathaniel Eagle, "Economic Phases of the wholesale Market", *American Economic Review* حزيران سنة ١٩٣٣ المجلد ٢٣ رقم ٢ ص ١٩٠

(٢٨) G. Cyderovitz, *Meshek –Shitufi* المجلد الثاني ص ص ١١٦–١١٧

ان تجارة الجملة لمواد البناء والحدايد والخردوات ، لا تزال في طور متوسط ، اذ معظم المحلات في هذا الفرع يبيع الواحد منها بين ٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية و ٥٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية سنوياً

وحسب نتائج احصاء التجارة اليهودية في سنة ١٩٣١ بلغ معدل راس المال المستثمر في المحل الواحد لبيع الجملة نحو ٣،٣٥٠ ليرة فلسطينية .[٢٩] وكان يتراوح معدل راس المال المستثمر في موسسة لبيع الاثمار الحمضية بالجملة ومعدل راس المال المستثمر في مؤسسة لبيع مواد البناء بالجملة بين ٤،٠٠٠ ليرة فلسطينية و ٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وكان معدل راس المال المستثمر في محل لتعاطي بيع السمانة او لبيع الماكولات نحو ٣،٠٠٠ ليرة فلسطينية

وبلغ معدل عدد الاشخاص الذين كانوا مستخدمين (الذين يقبضون اجوراً والذين لا يقبضون) في محل واحد لتجارة الجملة عند اليهود في سنة ١٩٣١ ٣٫٧ .[٣٠] وبلغ معدل العدد المقابل في الولايات المتحدة ٩٫٤ .[٣١] وبلغت قيمة مبيعات تجارة الجملة اليهودية حسب الشخص الواحد المشتغل بها ٥،٥٦٠ ليرة فلسطينية (او ٣،٨١٠ ليرات فلسطينية اذا استثنينا تجارة الحمضيات) . وبلغت قيمة المبيعات المقابلة في الولايات المتحدة ٨،٦٣٠ ليرة فلسطينية . و ٥٩ بالمئة من الاشخاص الذين يشتغلون في تجارة الجملة اليهودية هم عمال ماجورون

ان قسماً كبيراً من مستوردات فلسطين يقوم به عملاء بالعمولة وليس تجار الجملة بحصر المعنى . وفضلاً عن ذلك ان توزيع منتجات المحلات الصناعية الكبرى يقوم به بالاكثر هؤلاء العملاء . فالعملاء بالعمولة اذاً عامل هام في تجارة الجملة الفلسطينية

وحسب الارقام في احصاء التجارة اليهودية بلغ معدل قيمة مبيعات المحل الواحد للعمولة في سنة ١٩٣١ ٢٧،٧٤٠ ليرة فلسطينية .[٣٢] وهذا الرقم يبلغ فقط ضعفي الرقم المماثل لمحلات الجملة اذا استثنينا مؤسسات تجارة الحمضيات

ان الاهمية النسبية للعميل بالعمولة تظهر ايضاً بمقابلة معدل عدد الاشخاص الذين

---

(٢٩) المصدر نفسه ص ١١٦

(٣٠) مبني على ارقام منشورة في المصدر نفسه

(٣١) *Statistical Abstract* of the U. S. A., 1932 الجدول ٧٨٣ ص ٧٨٧

(٣٢) *Census of Jewish Retail and Wholesale Distribution, 1931* ص ١٥ وما بعدها . ان قيمة مبيعات ٨١ وكيلاً بالعمولة الذين قدموا تقارير كانت ٢،٢٤٧،٠٠٠ ليرة فلسطينية

يشتغلون في الموسسة الواحدة ؛ فالمعدل في محل العمولة كان في سنة ١٩٣١ ٣٫٨٢ بينما كان المعدل في محل تجاري بالجملة ٣٫٧ فقط . وهذه الحقيقة تدعو الى العجب لان محلات العمولة تتطلب عادة عدداً من الاشخاص اقل مما تتطلبه محلات البيع بالجملة ، اذ ان محلات العمولة تقوم كوسيط فقط بين الباعة والمشترين ولا تقوم بتعاطي البضائع . وهذا يدل على ان العملاء بالعمولة في فلسطين يتعاملون الى درجة كبرى مع باعة المفرق وليس مع باعة الجملة ، ولهذا فهم يقومون بكثير من الاعمال التي يقوم بها باعة الجملة

ج صفات تجارة المفرق

ان المحلات الفردية هي الاكثر شيوعاً في تجارة المفرق في فلسطين . فعدد الشراكات في تجارة المفرق اقل كثيراً منه في تجارة الجملة ؛ بينما الشركات التعاونية قليلة جداً .[٣٣] وهذه صفة خاصة لتجارة المفرق في كل بلدان الشرق الادنى

وحسب الارقام في احصاء التجارة اليهودية في سنة ١٩٣١ بلغت قيمة المبيعات السنوية في المحل الواحد لتجارة المفرق ١٫١٢٠ ليرة فلسطينية .[٣٤] وبلغ معدل المبيعات للمحل الواحد للمفرق في حيفا ١٫٤٢٠ ليرة فلسطينية ، وفي تل ابيب ١٫٣٥٧ ليرة فلسطينية ، وفي القدس ٩٧٠ ليرة فلسطينية ، بينما في المدن الاخرى والقرى كان اقل من المعدل لتجارة المفرق اليهودية في البلاد على العموم[٣٥]

ومعدل قيمة مبيعات المحل الواحد لتجارة المفرق لكل مذاهب السكان في فلسطين اقل كثيراً من المعدل بين اليهود . وبما ان دخل السكان العرب اقل من دخل اليهود ، ودرجة اكتفائهم الذاتي اعلى مما هي بين اليهود ، وتجمعهم في المدن اقل ، فان معدل

---

(٣٣) حسب G. Cyderovitz, "Jewish Retail Trade", *Meshek-Shitufi,* المجلد الثاني ص ٤٦ . ان من مجموع محلات تجارة المفرق اليهودية كان هنالك في سنة ١٩٣١ ٨٩٫١ بالمئة محلات فردية ، ١٠٫٢ بالمئة شراكات ، ٠٫٧ بالمئة شركات وشركات تعاونية . وفي الولايات المتحدة كانت نسبة الشركات والشركات التعاونية في سنة ١٩٣٠ لا اقل من ١٥٫٩ بالمئة . انظر U. S. Department of Commerce, *Distribution,* المجلد الاول Retail Distribution (Washington, 1933) ص ٨ وما بعدها

(٣٤) G. Cyderovitz, *Meshek-Shitufi* المجلد الثاني ص ٤٨

(٣٥) المصدر نفسه

قيمة مبيعات المحل الواحد من محلات المفرق التي تبيع من السكان العرب يجب ان يكون اقل كثيراً من مثله بين اليهود . وتظهر هذه الحقيقة بمقابلة البضائع في مخزن في قرية يهودية بالبضائع الموجودة في مخزن في قرية عربية . فانواع البضائع في مخازن القرى العربية وكمياتها اقل بالنسبة مما هي في محلات القرى اليهودية

وحسب احصاء التجارة اليهودية في سنة ١٩٣١ كان نحو ٨٧٫٧ بالمئة من مجموع محلات المفرق اليهودية يبيع الواحد منها اقل من ٢،٠٠٠ ليرة فلسطينية في السنة ، ومجموع مبيعات هذه المحلات يبلغ ٤٧٫٣ بالمئة من مبيعات المفرق اليهودية .[٣٦] وبعبارة اخرى ان نصف صفقات بيع المفرق قامت بها محلات قيمة مبيع كل منها اقل من ٢،٠٠٠ ليرة فلسطينية في السنة . ومحل المفرق اليهودي العادي في فلسطين كان معدل مبيعاته يتراوح بين ١،٠٠٠ و ٢،٠٠٠ ليرة فلسطينية في السنة . والمحلات التي كانت مبيعاتها من ٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية فما فوق كانت موجودة في المدن الكبرى ، وحتى هنا كانت محلات بيع المفرق العصرية التي تبيع على درجة كبرى قليلة جداً . وسبب ذلك انه حتى سنة ١٩٣١ لم يكن هنالك مدن يزيد عدد سكان الواحدة منها عن مئة الف شخص

كان معدل المبيعات السنوية في سنة ١٩٣١ للمحل اليهودي الواحد لبيع المفرق في فروع التجارة المختلفة كما يلي :ـ[٣٧]

المأكولات والسمانة	٨٢٨	ليرة فلسطينية
الاثاث والحدايد والخردوات	١،٥٦١	〃 〃
المنسوجات والالبسة	١،١٦٦	〃 〃
مواد البناء	٤،٧٠٤	〃 〃
الفروع الاخرى	١،١٥٠	〃 〃

تدل هذه الارقام على ان تجارة المفرق في المأكولات كانت بسيطة اولية . والمعدل العالي لمبيعات محلات المفرق في مواد البناء تُفسَّر ليس فقط بقيمة الصفقة العالية بل ايضاً بان محلات كهذه كانت غالباً تقوم ببيع الجملة ايضاً

---

(٣٦) المصدر نفسه ص ٨٣

(٣٧) اساسه ارقام منشورة في المصدر نفسه ص ٤٩

وحسب احصاء التجارة اليهودية في سنة ١٩٣١ كان معدل راس المـال المملوك المستثمر في محل يهودي للمفرق ٤٣٦٫٥ [٣٨] الليرة الفلسطينية . ومعدل راس المال المستثمر في محل للمفرق فردي ٢٣٥ ليرة فلسطينية ، وفي محل للمفرق شراكة ١٫٣٦٢ ليرة فلسطينية وفي محل للمفرق لشركة او شركة تعـاونية ٢٫٥٧٠ ليرة فلسطينية . ومعدل راس المال حسب المحل الواحد للمفرق في الفروع المختلفة كان كما يلي : — [٣٩]

الماكولات والسمانة	١٥٧٫٦	ليرة فلسطينية
المنسوجات	٧٠٨٫٩	〃 〃
الاثاث والحدايد والخردوات	٦٠٤٫١	〃 〃
مواد البناء	٢٫٤٥٣٫٦	〃 〃
الفروع الاخرى	٥١٨٫٦	〃 〃

ان الارقام المذكورة اعلاه هي لتجارة المفرق اليهودية . ومن المعقول ان نفترض ان الراس المـال المستثمر في المحل الواحد لبيع المفرق في كل فلسطين هو اقل من الارقام المذكورة . فحسب هذه الارقام يظهر ان الراس المال المستثمر في المحل الواحد لبيع المفرق في فرع الماكولات اقل مما هو في الفروع الاخرى ؛ وبما ان محلات الماكولات والمحلات غير المختصة بفئة واحدة من البضـائع في المناطق الريفية هي الشائعة ، ولا سيما بين السكان العرب ، فيمكن الاستنتاج اذاً ان الراس المال المملوك المستثمر في المحل الواحد للمفرق في كل فلسطين هو اقل من الراس المال المستثمر في المحل الواحد من محلات المفرق اليهودية

ان حركة راس المال اي نسبة المبيعات الى الراس المال المملوك في كل فروع تجارة المفرق اليهودية كانت ٢٫٥٦ [٤٠] وهي نسبة منخفضة اذا قيست بالنسبة المقابلة في البلدان الاكثر تقدماً . وقد كانت في اعلى درجاتها في محلات بيع المفرق للماكولات

وحسب احصاء التجارة اليهودية في سنة ١٩٣١ كان معدل عدد الاشخاص المشتغلين في المحل الواحد لتجارة المفرق ١٫٩٧ . [٤١] وكانت هذه النسبة تختلف باختلاف فروع التجارة كما يلي : —

(٣٨) اساسه ارقام منشورة في G. Cyderovitz *Meshek—Shitufi* المجلد الثاني ص٤٨

(٣٩) المصدر نفسه

(٤٠) ١٫١٢٠ ليرة فلسطينية الى ٤٣٦٫٥ ليرة فلسطينية

(٤١) كان الرقم المقابل لهذا الرقم في الولايات المتحدة الاميركية ٣٫٩ وفي كندا ٣٫٢

المأكولات	١٫٧٦	اشخاص
المنسوجات	١٫٩٤	〃
الاثاث	١٫٩٨	〃
الفنادق والمطاعم	٢٫٧١	〃
الفروع الاخرى	٢٫١١	〃

وكانت قيمة المبيعات للشخص الواحد المشتغل بالفروع المختلفة في تجارة المفرق تختلف كثيراً فتتراوح بين ٤٧١ ليرة فلسطينية في تجارة المأكولات و٦٠٠ ليرة فلسطينية في تجارة المنسوجات ، و ٧٨٨ ليرة فلسطينية في تجـارة الاثاث والحدايد والخردوات ، و ١٫٧٧٥ ليرة فلسطينية في تجارة مواد البناء.

ومن مجموع عدد الاشخاص المشتغلين بتجارة المفرق اليهودية كانت نسبة مالكي المحلات ٥٢٫٨ بالمئة ونسبة المعتمدين على مالكي المحلات ٢٦٫٩ بالمئة ونسبة المستخدمين ٢٠٫٣ بالمئة فقط . ونحو ٧٨ بالمئة من محلات المفرق لم يستخدموا عمالاً ماجورين

٣ مجاري التصريف ووسطاؤه

أ تصريف البضائع مباشرة [٤٢]

ان تصريف البضائع مباشرة هـام على الاخص في بيع المنتجات الزراعية القابلة التلف . والفلاح مضطر ، بحكم الاحوال في السوق عامة وما تتالف منه غلاله ، ان يلجأ الى التصريف المباشر في تجارة المنتجات القابلة التلف . وقد كان الفلاح الى وقت قريب يكتفي نفسه بنفسه بالاكثر وما يفيض عنه من الحبوب تذهب الى التاجر المداين .[٤٣] ان منتجات الالبان والدواجن والاثمـار والخضراوات تؤلف قسماً صغيراً من مجموع منتجات الفلاح . وعدم الثقة وعدم وجود البورصات المنظمة لبيع المنتجات او محلات بيع بالمزايدة

---

(٤٢) حسب P. D. Converse, *Marketing Methods and Policies* الطبعة الثانية (نيويورك سنة ١٩٢٩) ص ١٤٠ . ان التصريف المباشر يتضمن الراي القائل « ان الوسطاء يُهمَلون ويتم البيع مباشرة بين المنتجين والمستهلكين »

(٤٣) انظر مجاري التسوق ووسطاؤه

وعدم وجود نشرات اسعار يوثق بها ، كل ذلك جعل اتباع الفلاح لحركة الاسعار والوقوف على اعمال الوسطاء في التصريف صعباً . ففضل الفلاح ان يستصحب معه منتجاته الى السوق حينما يذهب لشراء حاجياته . واخيراً ، ان الانتاج والطلب المستمرين ، وكذلك خطر التلف ، قد جعلت تصريف منتجات الالبان ومنتجات الدواجن مباشرة امراً عملياً اكثر من تصريفها بالواسطة

على انه بالنظر الى صغر حجم فلسطين وكون الحياة الاقتصادية فيها بسيطة اولية بالنسبة فان مدى التصريف المباشر محدود بالاحرى . وهذا مسبب عن ان ، بالنسبة الى البلدان الاخرى ، قسماً صغيراً من حاجيات فلسطين الى المنتجات الزراعية تسدها الزراعة المحلية . وبسبب تجمع السكان في المناطق الساحلية ، ونمو المدن ، وازدياد التخصص في الزراعة ، وزيادة اعتمادها على السوق ، فان التصريف المباشر سيهبط في المستقبل الى مستوى ادنى من مستواه الحاضر

ان التصريف المباشر هو في البضائع الصناعية اقل منه في المنتجات الزراعية . ان اهمال الوسطاء في توزيع البضائع التي تنتجها الحرف معناه توفير في نفقات توزيعها وهذا يساعد على تغطية نفقات انتاجها العالية وبذلك تصبح الصناعات قادرة على مزاحمة البضائع الاجنبية المنتجة على درجة كبرى . على ان المحلات الكبرى لا يمكنها ان تستغني عن الوسطاء . فالفروع الرئيسية في صناعة فلسطين — صناعات الكيماويات والماكولات — توزع منتجاتها عن طريق الوسطاء . وزيادة الطلب على هذه المنتجات وقلة قيمة الوَحدة منها لا تلائم التصريف المباشر . على ان قسماً كبيراً من منتجات صناعة مواد البناء يباع مباشرة من المستهلك عندما تتناول الطلبات كميات كبرى

انه بتقدم فلسطين صناعياً على اساليب حديثة يرجح ان تهبط اكثر اهمية تصريف البضائع مباشرة في المستقبل . وسيطول الوقت قبل ان تصبح جمعيات المستهلكين التعاونية قوية لدرجة تتمكن معها من تاسيس محلات صناعية تقوم بسد حاجياتهم

واما من جهة طرق التصريف المباشر فانها تختلف باختلاف المنتجات التي يقصد تصريفها . فتصريف المنتجات الزراعية مباشرة يتم في اسواق المنتجات الزراعية و « البزارات » وبواسطة الباعة المجولين . واهم اسواق المنتجات الزراعية هي نفسها التي كانت موجودة في القرن الماضي وهي : اللد ، غزه ، عكا ، صفد ، نابلس ، الناصرة ، رام الله ، القدس ، يافا ، حيفا ؛ واهم المنتجات التي تصرف فيها الحيوانات ، الاثمار ،

الحبوب ، الخضراوات ، منتجات الطيور الداجنة ، ومنتجات الالبان . ويشترك في كثير من هذه الاسواق باعة الجملة وباعة المفرق وكذلك المستهلكون . وفي « البزارات » لا يبيع الفلاح غالباً بضائعه من المستهلك ولكن يبيعها من التجار هناك ، وهؤلاء بدورهم يصرفونها الى المشترين الذين يمرون بهم او يحفظونها لاستعمالهم الخاص . ان الفلاحين الذين يسكنون قرب المدن يوزعون معظم منتجاتهم القابلة التلف بواسطة بيعها بجولين اي يحملونها الى المستهلك بانفسهم ، ولهؤلاء الفلاحين غالباً زبائن معروفون يشترون منهم بانتظام .[٤٤] وبهذه الطريقة تقدم المنتجات الى المستهلك بنفقات اقل وبحالة مرضية اكثر مما لو قدمها لهم باعة المفرق[٤٥]

يتم تصريف البضائع المصنوعة تصريفاً مباشراً في « البزارات » والدكاكين والمحلات الصناعية نفسها . و « البزار » ليس فقط مركزاً للتجارة ، فان كثيرين من الصناع يقيمون دكاكينهم هناك . فهو اذاً عبارة عن مركز لطرق الانتاج والتصريف البسيطة الاولية جداً . ان تجمع محلات الحرف المماثلة في سوق واحدة (بزار) يمكن المستهلك من ان يقابل بسهولة بين اسعار السلع ودرجة جودتها . فيظن المستهلك انه بذلك يقدر ان يستفيد من المساومة والمزاحمة الى اعلى درجة ممكنة . وهذا يفسر السبب في ان الفلاح يفضل ان يشتري حاجاته من « البزار » . وفضلاً عن ذلك ان الخياطين العصريين ومنتجي الالبسة الخ يؤسسون محلاتهم في مناطق البيع والشراء في المدينة ويجربون ان يزاحموا المنتجين الصناعيين على درجة كبرى بالاخذ بعين الاعتبار حاجات المستهلكين الخاصة ورغباتهم . ان التصريف المباشر في المحلات الصناعية ينحصر بالاكثر في ادوات الحديد والادوات المعدنية . فهناك يتلقى الشاري المساعدة الفنية والمعلومات المطلوبة عن البضائع التي يشتريها

وبالاختصار ان منافع التصريف المباشر هي ، على وجه عام ، اسعار صافية اعلى

---

(٤٤) توجد هذه الطريقة ايضاً عند الفلاحين العصريين الذين يوزعون منتجاتهم بواسطة الدراجات البخارية ويزورون زبائنهم بطريقة منتظمة

(٤٥) مع ان فلسطين تنتج الاثمار وفي الوقت نفسه بلاد سياحة فان البيع على جوانب الطرق قليل . ان المستهلك المحلي اهم للبيع على جوانب الطرق من السائح المسافر بسرعة . وبما ان السفريات في آخر الاسبوع الى خارج المدن غير كثيرة فان طرق التجارة بواسطة البيع على جوانب الطرق ليست شائعة

للمنتج ، واستفادة اكبر من وقت الفراغ الذي قد يضيع اذا اتبع طرقاً اخرى ، وفتح ابواب جديدة امام صغار المنتجين ، وغالباً خدمة افضل للمستهلك

على ان للتصريف المباشر سيئات ، فاعمال التصريف قد تحيد بالمنتج عن عمله الرئيسي . والارجح انه يمكن للفلاح اذا حول كل قواه الى الزراعة ان يحصل على نتائج افضل ، اذ ان الضرر يحصل من ان كثيرين من الفلاحين يقومون بعمل اضافي من نوع واحد يمكن لتاجر واحد او لمستخدم واحد في شركة تعاونية للفلاحين ان يقوم به . وعوضاً عن نقل كميات صغيرة ، وفي هذا ضياع الوقت ، يمكن الاستفادة من الطرق الحديثة للنقل . وبما ان الفلاح لا يمكنه ان يصنف منتجاته القليلة الكمية فانه يحصل على معدل اسعار اقل عليها اذ ان الشاري ينقص شيئاً من السعر للاستعاضة عن القسم الرديء في المنتجات . وغالباً لا يتمكن الفلاح من تصريف كل منتجاته تصريفاً مباشراً فيضطر الى الالتجاء الى باعة الجملة او باعة المفرق . وفي حالة كهذه يلحق الفلاح نقص في السعر حتى ان ارباحه من التصريف المباشر تنقص غالباً بسبب الخسارة التي تكون قد لحقته في بيع الباقي من منتجاته

بازدياد الطلب على البضائع الجيدة يجد الفلاح سوقه محدودة اكثر فاكثر . فالبضائع المستوردة التي تفوق بضائعه جودة ، وطريقة عرضها تفوق طريقة عرضه بضائعه ، تجتاح السوق وتستولي عليه . وفضلاً عن ذلك فان الاحوال الجديدة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية تجعل التصريف المباشر اصعب فاصعب . ولهذا اصبح من الضروري الالتجاء اما الى خدمات شركات المنتجين التعاونية او الى خدمات التجار المستقلين . ولا شك ان في حركة التعاون المنظمة فوائد عديدة للمزارعين الوطنيين ولكن هل هم يثقون الثقة اللازمة لدعم حركة كهذه ؟ هذا امر مشكوك فيه

ب البيع بالمفرق [٤٦]

ان الوسطاء لبيع البضائع بالمفرق للمستهلكين هم الباعة المجولون ، الباعة عن طريق

---

(٤٦) في تقسيم تجارة فلسطين يجب الا يغرب عن البال انه يصعب التفريق بوضوح بين وسطاء التصريف المختلفين . فباعة الجملة قد يتعاطون بيع المفرق بينما باعة المفرق قد يتعاطون بيع الجملة

« البسطات » في الاسواق و « البسطات » في الشوارع ، دكاكين بيع المفرق ، مخازن المستهلكين التعاونية ، المطاعم والقهاوي ، الآلات التي تبيع من تلقاء نفسها (Automotives)

١. الباعة المجولون [٤٧] . ان الباعة المجولين الذين يتعاطون المنتجات الزراعية هم في فلسطين اكثر شيوعاً من الباعة المجولين الذين يتعاطون البضائع المصنوعة . وذلك لان الفلاح يشتري البضائع المصنوعة من « البازارات » عادة . ويتسع حقل العمل للبائع المجول الذي يتعاطى المنتجات الزراعية بنمو القصبة ، ولكن عندما يصبح الطلب كبيراً يقوم دكان المفرق مقام البائع المجول . ان ارتفاع مستوى المعيشة والتغييرات الحديثة في الاحوال الاقتصادية العامة في فلسطين قد ضيقت حقل العمل للبائع المجوّل من النوعين كليهما . وقد انشئ في القرى الكبرى مخازن عامة اي غير مختصة بفئة واحدة من البضائع . فهذا مع ما تقدم من الاعتبارات ، جعل عمل الباعة المجولين في فلسطين يضعف شيئاً فشيئاً

٢. باعة « البسطات » في الاسواق و « البسطات » في الشوارع . [٤٨] ان هؤلاء الباعة هم في فلسطين اكثر منهم في اوربا بالنسبة ، وذلك لان الطقس ملائم ولان قسماً كبيراً من السكان يقضون جزءاً من وقتهم في الهواء الطلق اي خارج الابنية

يمكن بسهولة تمييز بائع « البسطات » في الشوارع من بائع « البسطات » في الاسواق . فعمل الاول اراحة الزبون ، ولهذا فهو يتتبعه ويعمل حتى ساعة متاخرة من الليل كما يعمل ايضاً ايام الاعياد والعطلة . وعمل الثاني ان يساوي ، بافضل الطرق ، بين تقلبات العرض والطلب . وفي نظره جودة البضائع واسعارها امران مهمان جداً . وهو يتعاطى بالاكثر المنتجات القابلة التلف . وبما ان النفقات الثابتة لبائع « البسطات » في السوق اقل من نفقات بائع المفرق فانه قادر ان يعدّل اسعاره طبقاً لتقلبات العرض والطلب باسرع مما يمكن بائع المفرق ان يفعل ذلك . وهذه الطريقة في توزيع البضائع شائعة

---

(٤٧) قد زاد عدد الباعة المجولين انما معدل حصة الواحد منهم من مجموع العمل آخذ بالنقصان

(٤٨) ان باعة « البسطات » يمثلون فئة من الباعة اكثر تجدداً من الباعة المجولين انما لا يمكن حسبانهم من فئة اصحاب دكاكين المفرق . تباع المشروبات والبوظة والسجاير والمجلات والصحف عن طريق « البسطات » في زوايا الشوارع وتباع الاسماك واللحوم وغيرها من البضائع القابلة التلف عن طريق « البسطات » في الاسواق

في فلسطين لسببين : الاول ، ان السكان الذين يعيشون في المدن مجتمعون في مدن صغيرة حيث يمكن بسهولة الوصول الى اسواق كهذه ؛ والثاني ، ان مستوى المعيشة لا يزال منخفضاً حتى ان توفيرات صغيرة في الاسعار هي ذات اهمية كبيرة في نظر المستهلك

٠٣ دكاكين بيع المفرق ٠ ان دكاكين بيع المفرق في فلسطين تعكس لنا صورة تامة عن مختلف الاطوار في نمو التجارة ٠ ويمكن مشاهدة عدة انواع من هذه المحلات في مسيرة خمس دقائق في شوارع اي قصبة

ان المحلات غير المختصة بفئة واحدة من البضائع هي الاكثر شيوعاً في المناطق الريفية وهي في احيان كثيرة كناية عن عمل ثانوي يقام به مع العمل الزراعي واهم بضائعها الماكولات وغلال المناطق الحارة كالسكر والبن والرز وتباع فيها ايضاً بعض المنسوجات والعقاقير ٠ والبضائع التي فيها غير جيدة وقليلة الكمية ٠ وليس في هذه المحلات اعلانات او واجهات لعرض البضائع

ان باعة المفرق الذين يتعاطون الماكولات والمنسوجات والعقاقير والالبسة والحدايد والخردوات وكذلك الصناع ايضاً فانهم يجتمعون في « البازارات » ٠ وهنا ايضاً يوجد الباعة المجولون على اختلاف انواعهم ٠ وفي هذه « البازارات » يتمكن الفلاح من شراء كل حاجياته كما انه يتمكن من الاستفادة من المزاحمة السائدة هناك ٠ وبما ان هذه المزاحمة شديدة فان اصحاب الدكاكين يشترون بضائعهم من التجار الذين يقدمونها لهم رخيصة ، ولهذا فهم غير قادرين على تعاطي البضائع التي من درجة عالية في الجودة او التي على الطراز الحديث

ان « المحلات القريبة من مساكن الزبائن » في فلسطين لها صفة المحلات غير المختصة بفئة واحدة من البضائع ٠ وهي لا تتعاطى فقط الماكولات والسمانة بل ايضاً البضائع التي تتعاطاها محلات التبضع (Shopping Stores) ولا سيا في الضواحي ٠ ان بضائعها عادة قليلة الكمية ولكن حركتها سريعة والارباح فيها قليلة اذا اعتبرنا المجازفة في البيع ديناً ٠ واصحاب هذه المحلات يفتحون غالباً حساباً لزبائنهم لمدة شهر وحتى لمدات اكثر من شهر ، وبهذه الطريقة يتخلص من تخفيض الاسعار بسبب المزاحمة [٤٩]

---

(٤٩) ان هذه الخطة تتضمن مخاطر كبيرة اذ ان كثيرين من الزبائن يغرّون فيستهلكون اكثر مما يقدرون على دفع قيمته وفي الازمات تصبح الديون ديوناً « متجمدة »

ان محلات التبضع تتعاطى المنسوجات والالبسة والحدايد والخردوات والاثاث الخ . والبضائع فيها على اختلاف كثير من حيث الطراز والنوع. في بعض هذه المحلات الاسعار محدودة واما في البعض الاخر فالمساومة « المفاصلة » هي الطريقة الذي يقوم عليها البيع . وتقوم اعمال محلات التبضع خاصة على سكان المناطق الريفية القريبة . وبازدياد سكان فلسطين وارتفـاع مستوى المعيشة سيميل عدد كلا النوعين من المحلات غير المختصة بفئة واحدة من البضائع والمختصة الى الزيادة

ان المحلات المختصة بفئة من البضائع دون غيرهـا تتعاطى بالاكثر الادوات الكهربائية ، السيارات ، الاجهزة اللاسلكية اللاقطة (الراديو) ، الآلات ، القطع اللازمة الخ . وعدد هذه المحلات يزداد بتقدم فلسطين الصناعي وبانتشار المعرفة الفنية بين السكان . كانت البضـائع المختصة ، قبل الحرب وحالاً بعدها ، تطلب راساً من اوربا (٥٠)

وقد يظهر من الغريب ان يوجد في فلسطين محلات ذات فروع في حين انه لا يوجد محلات كبرى ذات اقسام . ان المحلات ذات الفروع هي نوع من بيع المفرق اكثر حداثة من المحلات ذات الاقسام ؛ وعلى الاقل في الولايات المتحدة الاميركية واوربا نشأت اولاً المحلات الكبرى ذات الاقسام . وتاسيس محلات ذات فروع مسبب عن وجود مشترين من الاوربيين الذين مستواهم في المعيشة عالٍ نسبياً والذين قد تعودوا على طرق الشراء الاوربية. والسبب عينه تتعاطى المحلات ذات الفروع في فلسطين البضائع الجيدة بالاكثر، بينما في الولايات المتحدة الاميركية تبيع بضائع على درجات مختلفة من الجودة . ومن الجهة الاخرى فان قلة عدد الاوربيين وصغر حجم المدن لا يبرر تاسيس محلات كبرى ذات اقسام

وبما ان المحلات ذات الفروع في فلسطين تتعاطى بالاكثر الدمانة حيث المزاحمة شديدة فان مديري هذه المحلات يجربون ان يتجنبوا المزاحمة ببيع اصناف اجنبية من الدرجة العالية في الجودة ، وفي الوقت نفسه يحتكرون وكالة هذه الاصناف في كل فلسطين

وبزيادة عدد المهاجرين الى البلاد قد اسست محلات ذات فروع تتعاطى المنسوجات ،

(٥٠) Palestine, Department of Customs, Excise and Trade, *The Palestine Commercial Bulletin* لسنة ١٩٢٣ المجلد الثالث ص ١١٤

الالبسة ، القرطاسية ، الكتب ، والالعاب . وهذه المحلات ذات الفروع تختلف تماماً عن المحلات ذات الفروع للسمانة . فبينما المحلات ذات الفروع التي تتعاطى السمانة بالاكثر تشبه المحلات الكبرى ذات الاقسام او المحلات غير المختصة بفئة واحدة من البضائع ، فان هذه الاخيرة تختص بتعاطي عدد قليل من المنتجات

ولبعض المحلات ذات الفروع دوائر مركزية لمسك الدفاتر وضبط الحسابات . وترتم البضائع فيها وتعين اسعارها للبيع

ان المحلات ذات الفروع قد تكون افضل شكل حديث لبيع المفرق في فلسطين . فهي لا تقتضي ان يكون المستهلكون مزدحمين في منطقة واحدة كما انها تتضمن فوائد الشراء على درجة كبيرة . على ان هنالك ثلاث عقبات تؤخر تقدم المحلات ذات الفروع في فلسطين . اولاً ، يقتضي المحل ذو الفروع راس مال كبير لكي يسير بنجاح واصحاب رؤوس الاموال لا يميلون الى تجارة المفرق في فلسطين . ثانياً ، ان اكثرية سكان فلسطين لم يتعودوا بعد الطرق الحديثة في التصريف وتحديد الاسعار . ثالثاً ، المزاحمة الشديدة بين باعة المفرق والنفقات الثابتة الكبيرة نسبياً في المحلات ذات الفروع . فمن الصعب اذاً ، بسبب هذه العقبات ، معرفة السرعة التي تتقدم بها المحلات ذات الفروع في فلسطين والدرجة التي ستبلغها

٠٤ محلات التعاون للمستهلكين . ان العوامل التي اخرت تقدم هذا النوع من المحلات هي بيع محلات السمانة ديناً للمستهلكين ، عدم المرونة في تحديد الاسعار ، عدم روح التعاون بين اعضاء هذه المحلات ، المزاحمة الشديدة التي تجابهها بسبب المحلات القريبة من مساكن الزبائن وغيرها من المحلات ، هبوط الاسعار العالمية

٠٥ المطاعم والقهاوي . ان المطاعم والقهاوي تلعب دوراً هاماً في بيع المفرق في فلسطين اكثر من معظم البلدان الاخرى . وهذا مسبب عن الطقس الحار والحياة خارج الابنية ومهاجرة الاعزاب الى البلاد واتساع نطاق تجارة السياحة

٠٦ الالات التي تبيع من تلقاء نفسها . لم تكن الات كهذه معروفة في فلسطين حتى زمن قريب جداً . فسهولة الوصول الى المحلات القريبة من مساكن الزبائن وعدد الباعة المجولين و « البسطات » في الشوارع وعدم الثقة بالجديد غير المألوف ، لم تكن هذه

كلها مساعدة لاستعمال الات كهذه ٠ اننا قد لوحظ حديثاً ان هنالك محاولات لاستعمال هذه الالات ولكنه من الصعب في الوقت الحاضر معرفة ما اذا كانت هذه المحاولات ستنجح في المستقبل

ج مجاري تجارة جمع المنتجات (Assembling) ووسطاؤه

ليست فلسطين بحاجة الى جمع المنتجات على درجة عالية كما انها لا تحتاج الى حصر هذه المنتجات بكميات عظيمة ، وذلك لصغر حجم البلاد وكثرة المدن الصغرى فيها ٠ وقد ظهرت عملية جمع منظمة في تصريف الاثمار الحمضية فقط للتصدير ٠ ان اكتفاء الفلاح الذاتي وطريقة تصريفه غلاله مباشرة قد اخرا ترقية تجارة الجمع في المنتجات الزراعية ٠ كما انه ليس من حاجة كبرى الى تجارة جمع في الصناعة المحلية ٠ وبما ان الطلب لا يزال قليلاً فان كل معمل يقدر ان يسد طلبات باعة المفرق وبذلك لا يبقى حاجة الى جمع كميات كبرى من البضائع ٠ ان الدرجة الصغيرة التي تعمل عليها الصناعة عموماً واعتمادها الى درجة قصوى على المواد الاولية المستوردة يشتركان معاً لجعل الصناعة المحلية في غنى عن تجارة الجمع

ان الوسطاء الرئيسيين الذين يعملون في تجارة الجمع هم : — تاجر الارياف ، تاجر الحدود ، التاجر المداين ، التاجر الذي يشتري الاثمار على اشجارها

١٠ تاجر الارياف ٠ ان تاجر الارياف يعمل في مخزن قروي صغير ويسلف بضائع للفلاحين غير المثقلين بالديون ٠ ويفيه هؤلاء الفلاحون ديونهم غلالاً يبيعها في المدينة القريبة ٠ وعلى العموم ليس تاجر الارياف وسيط هام في تجارة الجمع

٢٠ تاجر الحدود ٠ يعمل تاجر الحدود في صفد وطبريا وبيسان وغزه وبئر السبع والخليل فيفتح دكانه في اوقات معينة قرب مخيمات البدو فيبيعهم بعض السمانة ويشتري كل ما يريدون بيعه ٠ والبيع ديناً شائع في هذه المحلات

٣٠ التاجر المداين ٠ ان الوسيط الرئيسي لجمع الحبوب المحلية هو التاجر المداين وهو يسلف الفلاحين لاجال قصيرة ومتوسطة بفوائد فاحشة ٠[٥١] وبما ان الفلاح لا يقدر ان

(٥١) ليست هذه الفوائد دون مبرر دائماً بالنظر الى المخاطر التي يتعرض لها الدائن

يقدم ضماناً لما يستدينه من المال فانه يجد نفسه ادبياً او في اكثر الاحيان قانونياً مقيداً لان يبيع حبوبه بواسطة التاجر المداين وغالباً بشروط معاكسة لمصلحته [٥٢]

وبعض الاحيان يعمل التاجر المداين كعميل بالعمولة . وتجنباً للقانون الديني الاسلامي الذي يمنع اخذ فائدة على الدين يجعل التاجر معدل العمولة عالياً حتى انه يشمل الفائدة ايضاً [٥٣]

انه من الصعب في الوقت الحاضر التكهن عن مدى نجاح الحركة التعاونية للتسليف ، الحركة التي نظمتها الحكومة وادارتها لمصلحة الفلاح ، في منع التجار المداينين من جمع غلال الحبوب . [٥٤] وعلى كل حال ان الاتجاه نحو انتاج الاثمار وادخال الاساليب الحديثة في التمويل والتصريف ستطرد تدريجاً تاجر الحبوب المداين وتاخذ مكانه

٤ . تاجر الاثمار على اشجارها . وللاسباب نفسها فان الحالة المالية المحدودة التي فيها منتجو الحمضيات قد ادت الى نشوء طبقة من التجار يعرفون بتجار الاثمار على اشجارها ، وهم يقومون بشراء الاثمار وهي لا تزال على الاشجار [٥٥]

---

(٥٢) ان هذا التقيد محصور بالاكثر في غلال الحبوب اذ ان هذه الغلال تنضج في فصل معين ويمكن للتاجر المداين ضبطها وتدبيرها بسهولة . يضطر الفلاح عادة الى دفع ديونه حالاً بعد زمن الحصاد حينما تكون الاسعار منخفضة

(٥٣) انظر سعيد حماده : النظام النقدي والصرافي في سوريا (بيروت ، ١٩٣٥) ص ص ١٩٣ — ١٩٤ . يلجأ الفلاح الى استخدام طريقة العمولة حينما يظن ان الاسعار ستتحسن . ولو ان الفلاح اكثر معرفة بالتقلبات الفصلية للاسعار واحوال السوق ، ولو ان المستوى الادبي للتاجر المداين اعلى مما هو ، لكانت فائدة الفلاح من هذه الطريقة اكبر

(٥٤) لزيادة الايضاح انظر ص ٤٨٥

(٥٥) يقدر فيتالس ان نحو ٧٠ بالمئة من مجموع الاثمار الحمضية في سنة ١٩٣٣ بيع بهذه الطريقة Viteles, "The Citrus Industry in Palestine" *Hadar*, (مجلة يهودية شهرية مخصصة في بحث المواضيع المتعلقة بزراعة الحمضيات) سنة ١٩٣٤ رقم ٤–٥ ص ٩١ . فالتجار اما ان يشتروا الاثمار الحمضية حالاً وهي على الاشجار او انهم يشترون كامل المحصول على شرط ان يدفعوا ثمن الصناديق المعبأة فقط او انهم يشترون عدداً معيناً من الصناديق . في الحالة الاولى تبلغ المضاربة اعلى درجة ، اذ انه ليس هنالك فقط خطر تقلب الاسعار بل ايضاً خطر محل الموسم . وفي الحالة الثانية كما في الثالثة يتحمل التاجر خطر تقلب الاسعار فقط

ويقوم هؤلاء التجار عادة بقطف الاثمار وتعبئتها فينتج عن ذلك عدة نقائص لان التجار لا تهمهم سمعة اثمار فلسطين بقدر ما يهمهم ان يحصلوا على اكبر كمية ممكنة من الاثمار (لا سيا حيثما يتحملون خطر الكمية) .[٥٦] وعادة ان تخفيض الاسعار لقلة جودة الاثمار تعوض عنه الزيادة في الكمية . واذا حدثت شكاوى من رداءة الاثمار فان التجار احرار ان يغيروا العلامات التجارية (Trade marks) وخلافها من الفوارق .[٥٧] وهذا بالطبع يجعل الاعلان عن البضائع صعباً ويؤدي الى الارتباك والى عدم ثقة الزبائن بالتجار[٥٨]

وبما ان تجارة البرتقال هي تجارة ثانوية لاكثر التجار[٥٩] وبما ان المزاحمة والاخطار عالية في هذه التجارة[٦٠] فقد كانت النتيجة تضعضع وانحطاط عامين في طرق التصريف في هذا الحقل من التجارة . وفضلاً عن ذلك فان الزيادة المستمرة في مقدار الموسم توجد مشاكل جديدة في الاعلان والتنظيم لا قِبلَ للتجار كافراد او للمحلات التعاونية منفردة بحلها . فما هو ضروري انشاء وكالة مركزية يديرها المنتجون ويكون عمل هذه الوكالة القيام بتصنيف الاثمار وتوزيعها ، والقيام بالبحث والاختبارات ، وايجاد اسواق جديدة ، وشراء اللوازم ، وتخفيض اجرة النقل ، والحصول على السلفات الخ . كما ان هنالك حاجة خاصة الى موسسة مركزية غرضها تنظيم توزيع الاثمار في الاسواق المختلفة

ليس في الوقت الحاضر مؤسسة كهذه . وقد اسس كبار المصدرين اليهود البورصة المركزية للاثمار الحمضية .[٦١] واكثرية المصدرين العرب قد اتحدوا في شكل مؤسسة اخرى

---

(٥٦) Turner, "The Citrus Industry in Palestine", Dept. of Agriculture, Forests and Fisheries, *Annual Reports* 1927-30 ص ٤٦

(٥٧) اتخذت التدابير مؤخراً لمنع استعمال عدد غير محدود من العلامات التجارية الجديدة

(٥٨) Committee on Agricultural Economics and Marketing, *Minutes of 23rd Meeting*, (11.4. 1932)

(٥٩) Reyerson, *Report of the Experts Submitted to the Joint Palestine Survey Commission* (وسيشار اليه فيما بعد هكذا : *Report of the Experts*) اول تشرين الاول لسنة ١٩٢٨ ص ٢٩٧

(٦٠) حسب قول Similansky في *Palestine and Near East Economic Magazine* ١٩٢٨ ص ٣٧٠ « ان التجار ينظرون الى تجارة البرتقال كشكل مصغر لمونت كارلو »

(٦١) قد صدروا في ١٩٣٢—٣٣ نحو مليوني صندوق ونصف المليون . انظر *Mischar W'taasia* (Trade and Industry Economic Magazine), تل ابيب سنة ١٩٣٣ المجلد ١١ رقم ١ ص ٣

تزاحم المؤسسة اليهودية . وفضلاً عن هاتين المؤسستين هنالك تجار عديدون يشحنون اثمارهم الى اية سوق والى اي سمسار يريدون .[٦٢] وحتى الجمعيات التعاونية داخل البورصة لم تظهر تضامناً كافياً ، فكانت احداها تزاحم الاخرى كما انها كانت تزاحم المصدرين الاخرين .[٦٣] فهذا الانتظام غير الكافي بين مصدري الاثمار الحمضية في فلسطين قد عاق تقدم علاقات تجارية مفيدة بينها وبين زراعة الاثمار الحمضية في جنوبي افريقيا . وبما ان موسم الاثمار الحمضية في جنوبي افريقيا لا يزاحم الاثمار الحمضية الفلسطينية ، اذ يظهر في فصل غير الفصل الذي يظهر فيه الموسم الفلسطيني ، فانه كان بالامكان ان تتعاون البلادان بانشاء جمعية مركزية تعمل على مدار السنة في توزيع الموسمين

د تجارة الجملة وتجارة التوسط بين تجار جمع المنتجات وتجار المفرق

ان تجارة الجملة في فلسطين خاضعة لاتجاهين متعاكسين . فهنالك من الجهة الواحدة اكتفاء الفلاح الذاتي ، ومدى التصريف المباشر ، وانخفاض درجة التخصص الزراعي ، وقصر المسافة بين المنتجين والمستهلكين ، وصغر حجم المدن ، وسير الصناعة على درجة صغيرة واعتمادها العظيم على المواد الاولية الاجنبية ، كل هذه تجعل تجارة الجملة غير ذات اهمية . وهنالك من الجهة الاخرى الحقيقة التي تجعل تجارة الجملة في فلسطين هامة بعض الاهمية وهي ان فلسطين تعتمد كثيراً على الاستيراد . وكذلك زيادة الشراء مباشرة من البلدان المنتجة نفسها دون الالتجاء الى المراكز التجارية في البلدان المجاورة فانها تساعد على تشجيع تجارة الجملة المحلية

قد بدأت تجارة الجملة في فلسطين تظهر بمظاهر واساليب حديثة . فعوضاً عن محل الجملة القديم الذي كان يحوي المكتب ومخزن البضائع وغرفة البيع معاً في مكان واحد قد ظهر مكتب تجارة الجملة الحديث بعيداً عادة عن مخزن البضائع . والمساطر والنماذج الآن تقوم مقام فحص البضائع مباشرة

---

(٦٢) في الوقت الذي صرفت فيه الولايات المتحدة الاميركية وجنوبي افريقية نحو ٨٠ بالمئة من الموسم بواسطة وكالة مركزية واحدة . انظر Viteles, *Hadar* سنة ١٩٣٤ رقم ٤–٥ ص ٩٤ وما بعدها

(٦٣) انظر *Hadar* سنة ١٩٣٤ رقم ٤–٥ ص ٩٥

لم يكن في تجارة الاستيراد ، حتى زمن قريب ، تخصص ظاهر . فبعض المستوردين يتعاطون في الوقت نفسه التصدير والشحن والضمان

ان محلات التصدير في البلاد اقل كثيراً من محلات الاستيراد .[٦٤] وبينما الاساليب المستعملة في تجارة الاستيراد مشابهة للاساليب المستعملة في البلدان المجاورة فان التنظيم والاساليب المستعملة في بعض فروع تجارة التصدير تفوق كثيراً التنظيم والاساليب المستعملة في البلدان المجاورة. وقد اختص بعض محلات التصدير بتصدير البرتقال والصابون والحبوب. غير ان قسماً لا يستهان به من منتجات فلسطين الصناعية يصدره المنتجون انفسهم

وقد اثرت التطورات التي دخلت تجارة فلسطين الخارجية مؤخراً في تجارة الجملة الداخلية . فبسبب الزيادة في المستوردات ، والتحرر من المركزين التجاريين المجاورين وهما الاسكندرية وبيروت ، والاتجاه الحديث العهد لجعل فلسطين مركزاً لتجارة المستورد المصدّر قد ازداد مقدار الطلبات ودرجة التخصص . وكذلك قد اثرت هذه التطورات في تنظيم تجارة الجملة . ان تاجر الجملة لا يمكنه ان يتعامل مع عدد كبير من صغار الوكلاء الذين يقدمون له البضائع وهو كذلك لا يقدر ان يشتري بكميات صغيرة كل البضائع التي يحتاج اليها بائع المفرق. فعلى بائع المفرق اذاً ان يشتري بضائعه من تجار جملة مختلفين ؛ او ان صغار تجار الجملة ، وهو الارجح ، يقومون كوسطاء بين تجار الجملة المستوردين وباعة المفرق . وعلامات هذا التطور توجد في تجارة الماكولات والمنسوجات

ان الوسطاء الذين يعملون في تجارة التوسط بين المنتجين او تجار جمع المنتجات وبين الموزعين بالمفرق هم : — تجار الجملة ، العملاء بالعمولة ، جمعيات الشراء لباعة المفرق وجمعيات المنتجين الصناعيين ، وجمعيات الشراء التعاونية

١. تجار الجملة . لقد جرى البحث تحت تجارة جمع المنتجات[٦٥] في تجار الجملة الذين يتعاطون المنتجات الزراعية المحلية . اما تجار الجملة للمنتجات الصناعية فيتعاطون البضائع المحلية كفرع ثانوي او لقصد تنويع بضائعهم . وهنالك ميل في الصناعة المحلية

---

(٦٤) ليس هذا مسبباً فقط عن ان قيمة المصدر اقل من قيمة المستورد في مجموع التجارة الخارجية بل ايضاً عن نمو جمعيات تعاونية للاثمار الحمضية قوية ولكنها قليلة العدد

(٦٥) انظر ص ٤٧٣ ومابعدها

الى الغاء باعة الجملة المستقلين . وهذا ناتج ليس عن قوة الصناعة المحلية ، كما هي في البلدان الراقية جداً صناعياً ، بل عن ضعفها . في الغالب تتمكن الصناعة المحلية بالاقتصاد بنفقات التوزيع من ان تغطي نفقاتها العالية في الانتاج ، وبذلك تتمكن من مزاحمة المنتجات الاجنبيه . فلهذا السبب تضطر صناعة فلسطين الفتية غالباً ان تتعاطى مباشرة مع باعة المفرق ، فلا يدخل باعة الجملة في توزيع البضائع المحلية الصناعية

٢ . العملاء بالعمولة . بين الوسطاء الذين يشتغلون بالعمولة يمكن ذكر سماسرة البضائع ، وهم يقبلون الطلبات مع التفاهم ان الذي يقدم البضائع قد يقبل الطلب او يرفضه . ويستخدم هؤلاء السماسرة سماسرة مجولين (placiers) يزورون باعة المفرق ويسعون للحصول على طلبات منهم . وبعض السماسرة مرخص لهم من قبل البلديات ويتعاطون المنتجات الزراعية في الاسواق المحلية ويتلقون عمولة على ذلك من البائع والشاري كليهما

ان عملاء البيع يتمتعون بصلاحيات اوسع من صلاحيات السماسرة . وهم يمثلون البيوت الاجنبية المصدرة ويتحكمون باتجاهات السوق ويسوون الخلافات والمنازعات . وباتساع السوق الداخلية وافتتاح فروع اجنبية تقل اهميتهم في التجارة الخارجية

يتم توزيع المنتجات الصناعية المحلية بالاكثر بواسطة عملاء البيع . فالمحلات المحلية الكبرى لا يمكنها ان تتعاطى مباشرة مع كل باعة المفرق العديدين المنتشرين في كل انحاء البلاد . وقيام منظمة خاصة للبيع امر كثير النفقات فوق المحتمل . واعمال السماسرة غير منتظمة كما انها غير فعالة والسماسرة لا يحملون مسؤولية كافية . ولهذا يقوم عملاء البيع بهذا النوع من العمل . وهم يسعون لترويج المنتجات المحلية ويحاربون المنتجات المستوردة ، ولكن بما ان راس المال قليل لدى باعة المفرق في فلسطين فانه يصبح من الضروري اختزان البضائع في المراكز الرئيسية للتجارة في البلاد . ومن جراء هذا نشأ عملاء المنتجين الصناعيين . فخطة التصريف العامة يضعها المنتج الصناعي المحلي ويديرها انما العملاء احرار في الصفقات الفردية . ولهذه الاغراض ينتخب غالباً بائع مفرق نشيط او احد صغار باعة الجملة

ان تجار العمولة الذين يقبلون البضائع بالامانة هم ممثلون بالاكثر في تجارة فلسطين الخارجية . واما في التجارة المحلية فانهم يوجدون غالباً في تجارة البضائع القابلة التلف

٣ . جمعيات الشراء لباعة المفرق وجمعيات المنتجين الصناعيين . من الهيئات الجديدة

بين وسطاء التجارة في فلسطين جمعيات الشراء لباعة المفرق . وهذه الجمعيات تسعى للحصول على حسم على كميات البضائع التي تشتريها وبذلك تزيل الارباح التي كان سيربحها بائع الجملة . وهي تجرب نوعاً ان تحصل على نفس الفوائد التي تحصل عليها المحلات ذات الفروع . ونجاح هذه الجمعيات يتوقف بالاكثر على امانة اعضائها وحالتهم المالية . ان رووس الاموال المحدودة التي لدى باعة المفرق في فلسطين لا تسمح لهم بالمخاطرة وبذلك يُعاق تقدم جمعياتهم التي للشراء.

ان جمعيات المنتجين الصناعيين تحصر اعمالها في السعي للحصول على اسعار اعلى وشروط افضل للبيع . قليل من هذه الجمعيات له ، في الوقت الحاضر ، منظمات للتصريف مستقلة وذلك لقصر اعمار اكثر هذه الجمعيات ، وقلة منتجات المعامل ، وزيادة الطلب التي تدفع بالمنتجين الى ان يرغبوا في التحرر من قيود التصريف

٤ . جمعيات الشراء التعاونية . ان قسم منتجي الاثمار الحمضية المنتمي الى جمعية المزارعين اليهود في فلسطين قد نظم شراء حاجيات اعضائه على اساس اختياري تعاوني . فبعض البضائع المستوردة كمواد التعبئة والزيوت المعدنية والالات تطلب من الخارج بهذه الطريقة . وايضاً بعض جمعيات العمال المستهلكين التعاونية وجمعيات العمال المنتجين التعاونية تحصر شراء بضائعها في جمعية « هامشبير — هامركزي » (٦٦)

٤ حركة لالغاء الوسطاء — الحركة التعاونية

ان الميول ، حسب هيرش ، (٦٧) لالغاء الوسطاء صادرة اولاً ، من الداخل اي التجار انفسهم ؛ ثانياً ، من الخارج اي المنتجين والمستهلكين . فالميول الصادرة من التجار انفسهم موضحة بتأسيس جمعيات الشراء لباعة المفرق وانشاء المحلات ذات الفروع . وفيما يلي بحث في حركة الغاء الوسطاء الصادرة من الخارج اي بتاسيس المحلات التعاونية للمنتجين والمستهلكين

(٦٦) انظر قسم « ه » من هذا الفصل

(٦٧) Julius Hirsch, *Der moderne Handel, sein Organisation, und Formen und staatliche Binsenhandelspolitik.* Im Grundirs der Sozialokonomie, V, Abt II, Teil Tubingen, 1925, 2 auflage

أ الحركة التعاونية عامة

هنالك عدة عوامل اثرت في تقدم الجمعيات التعاونية في فلسطين . فالعامل الاول هو العامل المالي الموضح بادخال التعاون بين منتجي الاثمار الحمضية . بما ان عادة بيع الاثمار على اشجارها من التجار لم تكن الفضلى لمنفعة المنتج ، وبما ان التعاطي مباشرة مع السماسرة الاجانب وباعة الجملة لم يكن ممكناً ان يقوم به صغار المنتجين ، فقد ابتدا بنك الانكلوبالستين بتنظيم هؤلاء المنتجين — وهم مدينون له — بشكل جمعيات تعاونية .[٦٨] ان الموسسات المالية ، في فلسطين كما في كثير من البلدان الاوربية ، قد شجعت جعل طرق التصريف منتظمة . ولهذا فتاسيس الجمعيات التعاونية يعزى الى درجة كبيرة الى الاحوال المالية . والعامل الثاني هو ان الموسسات اليهودية قد لعبت دوراً فعّالاً في تاليف الجمعيات التعاونية وذلك لتسهل مهاجرة اليهود واستيطانهم في البلاد . وما يجب الانتباه اليه ان تاليف الجمعيات التعاونية في فلسطين قد ابتدات بالاكثر من اعلى ، ففي اكثر البلدان تقوم بتاليف الجمعيات التعاونية الاعضاء انفسهم واما في فلسطين فان كل الجمعيات التعاونية اذا لم تكن قد الفتها موسسات مركزية فان هذه الموسسات قد ساعدتها على الاقل . ان المنظمات اليهودية قد شجعت تاليف الجمعيات التعاونية بغية الوصول عن طريق العمل المشترك الى افضل واسرع النتائج في الاستيطان .[٦٩] ومما سهل نمو الجمعيات التعاونية اليهودية هو ان كثيرين من اليهود كانوا قد اتصلوا بالحركات التعاونية قبل مجيئهم الى فلسطين . وقد عاضدت جمعيات العمال بقوة تاسيس واعمال الجمعيات التعاونية ، وكان دافعها الى ذلك الاعتقاد ان توزيع الدخل والثروة الذي يتعادل اكثر عن طريق التعاون قد يودي الى نظام اجتماعي جديد .[٧٠] والملاحظ ان الروح التعاونية السائدة بين اعضاء الجمعيات التعاونية للعمال اعلى مما هي في الجمعيات التعاونية الاخرى ؛

---

(٦٨) Levantin, "A Retrospective View on the Cooperative Societies." *Sefer Hashana* (Jewish Yearbook, Tel Aviv) سنة ١٩٢٢—٢٣ ص ٣٨٨—٣٩٠

(٦٩) ان الموسسات الاتية قد لعبت دورًا فعالاً في تاسيس المحلات التعاونية The Anglo-Palestine Bank, The Palestine Jewish Colonization Association, The Central Bank for Cooperative Institutions, the Workers Bank and the General Federation of Jewish Labour.

(٧٠) Wolman, *Report of the Experts* السابق ذكره ص ٥٢٧

وذلك لان في الجمعيات التعاونية للعمال ، فضلاً عن وجود دخل اكثر تعادلاً ومجتمع ذات مصالح اقتصادية واحدة ، عوامل متعلقة بالافكار والمثل العليا التي تلعب دورها ايضاً . [٧١] والعامل الثالث التاسيس المتناسب في المستعمرات الزراعية التي اسسها المؤسسة اليهودية القومية وجمعية الاستعمار الصهيونية في فلسطين ، فقد ادى الى تاسيس جمعيات تعاونية بين الفلاحين . اذ انه فقط بواسطة التعاون في التصريف والتمويل يتمكن الفلاح في المستعمرة من تعديل نفقات انتاجه العالية فيقدر على مزاحمة الفلاح الوطني . والعامل الرابع هو ان حكومة فلسطين قد انشأت جمعيات تعاونية للتسليف بين العرب وهذه الجمعيات قد تكون ممهدة الطريق لتاليف جمعيات تعاونية للتصريف [٧٢]

وقد نمت الحركة التعاونية كثيراً في فلسطين في السنوات الاخيرة . وهي ، بالنسبة الى حجم البلاد ، لا تقل لدى المقابلة عن الحركة التعاونية في البلدان الراقية . كان في البلاد في نهاية سنة ١٩٣٧ ١٬٠٠٣ جمعيات تعاونية يقابلها في سنة ١٩٣٦ ٧٩٢ جمعية وفي ١٩٣٥ ٦٦٨ جمعية . [٧٣] وقد بلغ في ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٧ عدد اعضاء الجمعيات التعاونية ال ٧٠٧ التي قدمت تقارير ٢٤١٬٦٦٨ عضواً ، مقابل ٥٩٢ جمعية و ٢١٥٬١٠٧ اعضاء في سنة ١٩٣٦ . [٧٤] وبلغت رووس الاموال المسهمة والتبرعات لهذه ال ٧٠٧ جمعيات المذكورة سابقاً ١٬٧٣٧٬٠٥٦ ليرة فلسطينية بينما بلغ مجموع راس مالها الذي تملكه (راس المال المسهم والتبرعات والاموال الاحتياطية) ٢٬٤٣٦٬٧٦٠ ليرة فلسطينية وبلغ مجموع اموالها المستدانة ١٠٬٧٥٢٬٥٨٤ ليرة فلسطينية . [٧٥] ان الجمعيات التعاونية العامة للمستعمرات الزراعية هي اكثر عدداً من الجمعيات التعاونية الاخرى واكثرها اهمية . وهي غالباً تجمع بين اعمال الانتاج واعمال التصريف والتسليف

---

(٧١) Volchonsky, "Economics and Ideology", *Cooperatzya* (مجلة يهودية شهرية تصدر في تل ابيب) المجلد الثالث رقم ١ ص ص ٧–٨

(٧٢) W. J. Johnson and R. E. H. Crosbie السابق ذكره ص ص ٤٨–٤٩

(٧٣) *Statistical Abstract of Palestine*, 1937-38 ص ١٢٦

(٧٤) المصدر نفسه

(٧٥) المصدر نفسه ص ١٢٧

ب جمعيات التعاون الزراعية (٧٦)

تظهر جمعيات التعاون الزراعية تقدماً اكثر من غيرها من جمعيات التعاون . ان تجانس الحاجات والعادات بين سكان الارياف ، الامر الذي يجعل الطلب متناسقاً ، يلائم نمو الحركة التعاونية الزراعية . وفوق ذلك بما ان المزاحمة بين التجار في المناطق القصية الريفية اخف مما هي في المدن فانه افضل للفلاح ان يشتري ويبيع في المدن وان يكون البيع والشراء بواسطة جمعية تعاونية . (٧٧) ان الشراء والبيع على درجة كبرى ليس يوفران على الفلاح ارباح الوسيط فقط بل ايضاً بعض نفقات نقل البضائع وتدبيرها . كان مجموع عدد الجمعيات التعاونية المسجلة في اول كانون الاول سنة ١٩٣٧ ١٫٠٠٣ جمعيات ، منها ٣٥٦ جمعية زراعية بحصر المعنى و ١٨٢ جمعية للتسليف الزراعي . (٧٨) ومن الجمعيات التعاونية الزراعية ١٨٧ كانت جمعيات تعاونية عامة للمستعمرات . (٧٩) وبما ان عدد السكان في المستعمرات الجديدة في فلسطين قليل ، وبما ان الانتاج في اكثرها متنوع فلا محل لجمعيات التعاون المختصة اختصاصاً كثيراً . وفي المستعمرات الاشتراكية او التعاونية يقوم باعمال التصريف مخزن المستعمرة ويسمى « مخزن هاموشاف »

وفضلاً عن الجمعيات التعاونية للمستعمرات هنالك ثلاثة انواع من الجمعيات التعاونية تقوم باعمال التصريف : — جمعيات التعاون المختصة للمنتجين ، جمعيات التعاون غير المختصة للمنتجين ، جمعيات التعاون للصناعات الزراعية

١ . جمعيات التعاون المختصة للمنتجين . ان هذه الجمعيات المختصة هي بالاكثر جمعيات لمنتجي الاثمار الحمضية واللوز والتبغ الذين ينتجون للاسواق الخارجية بالاكثر . ان جمعيات التعاون للاثمار الحمضية كثيرة اهمها جمعية باردس التعاونية المحدودة في تل ابيب . بلغ عدد اعضائها في سنة ١٩٣٣—٣٤ ٣٨٢ عضواً وصدرت ١٫١٨٤٫١٧٧ صندوقاً من البرتقال ، وهذه الكمية تولف ٢١٫٥٢ بالمئة من مجموع مصدّرات فلسطين من الاثمار

(٧٦) ان البحث في جمعيات التعاون الزراعية يتناولها منا من حيث علاقتها بالتصريف

(٧٧) Ish-Hurwitz, "The Agricultural Cooperative and Its Tasks", *Cooperatzya* حزيران سنة ١٩٣٠ رقم ٣ ص ٣٠

(٧٨) *Statistical Abstract of Palestine*, 1937-38 ص ١٢٦

(٧٩) المصدر نفسه

الحمضية .[٨٠] وفي سنة ١٩٣٧–٣٨ بلغت مصدراتها نحو ٢٬٩٧٣٬٠٠٠ صندوق او نحو ٢٦ بالمئة من مجموع مصدرات الاثمار الحمضية .[٨١] ثم يلي هذه الجمعية في الاهمية « جمعية حقلاي التعاونية » وكان عدد اعضائها في سنة ١٩٣٢ ١١٧ عضواً . وقسم من غلالها يصدَّر الى الخارج والقسم الآخر يباع الى تجار محليين .[٨٢] وفي سنة ١٩٣٧–٣٨ صدّرت نحو ٣٥٦٬٠٠٠ صندوق .[٨٣] وهي تدير محلات للتعبئة ايضاً . وفي السنوات الاخيرة قد اسست عدة جمعيات تعاونية محلية للاثمار الحمضية . وهناك جمعية تعاونية واحدة للوز تدعى « جمعية اللوز التعاونية » ، وهي تتعاطى معظم غلة اللوز ، وجمعية واحدة للتبغ صغيرة تدعى « الجمعية التعاونية لمنتجي التبغ »

٢ . جمعيات التعاون غير المختصة للمنتجين . ان هذه الجمعيات التعاونية موجودة بالاكثر في مرج ابن عامر وسهل الاردن ومنتجاتها الحليب ومنتجات الالبان الاخرى والدواجن والخضراوات والعنب للاكل . ويباع معظم هذه المنتجات في الاسواق التي على الطراز الاوربي في المدن الساحلية[٨٤] وفي القدس

وبما ان مشاكل الانتاج والخزن والنقل يصعب حلها حتى على مستعمرة بكاملها فقد انشئت جمعية تعاونية قومية للتوزيع تدعا تنوڤا . وهي تقسم الى ثلاثة فروع لوائية وسبعة فروع محلية . فالفروع اللوائية مركزها في حيفا وتل ابيب والقدس . وكل فرع من هذه الفروع الثلاثة يقبل المنتجات في لوائه كما يقبل ايضاً منتجات اضافية من اللواء الشمالي . وتباع المنتجات على اساس العمولة

ان جمعية تنوڤا القومية موسسة مركزية تعين الخطة العامة للفروع المختلفة ، وتصدّر منتجاتها وتشتري مؤنها وتدير ضبط حساباتهم ومسك دفاترهم . ويمكن اعتبارها الجمعية الام حيث تسوى الخلافات بين الفروع المختلفة وحتى بين المستعمرات . وتقوم جمعية تنوڤا هذه ليس بتصريف منتجات الفلاحين كافراد بل بتصريف منتجات الجمعيات

---

(٨٠) "Pardess", *Annual Report*, 1933—34 ص ص ١٥ و ٢٣

(٨١) انظر ص ١٨٠

(٨٢) *Mischar W'taasia*,1933 رقم ١ ص ٨

(٨٣) انظر ص ١٨٠

(٨٤) ما عدا غزه وعكا

التعاونية . وذلك لان الفلاحين مشتركون في الجمعيات التعاونية المحلية للمنتجين – المستعمرات – وهذه الجمعيات اعضاء في جمعية تنوفا في اللواء

وبما ان هذه الجمعيات تعلق الاهمية الكبرى على مشكلة التوزيع ، فان سياستها الاساسية ان تعلن عن منتجاتها بان تعرضها بطريقة جذابة وتعبئها بطريقة فضلى وتكفل نقاوة بضائعها وكونها طازجة . وبهذه الطريقة تجرب الجمعيات التعاونية ان تعوّد المستهلكين على استعمال البضائع المصنفة على نماذج وبذلك يجعلون اسعارهم مستقلة عن اسعار الفلاح الوطني ويحصلون على اسعار اعلى ايضاً لنفس النوع من البضائع

بلغ مجموع مبيعات جمعيات « تنوفا » في سنة ١٩٣١–٣٢ ١٧٦٫٧٢٧ ليرة فلسطينية منها ١١٢٫٣٣١ ليرة فلسطينية كانت ثمن حليب ومنتجات الالبان [٨٥] ومنذ ذلك التاريخ ازدادت مبيعاتها كثيراً حتى بلغت اكثر من نصف مليون ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦

ان جمعيات « تنوفا » تبيع منتجاتها من الخضراوات من باعة الجملة بالاكثر [٨٦] وحليبها ومنتجات الالبان الاخرى من مقاولين ، وباعة يحملون البضائع لبيعها وحتى من المستهلكين مباشرة . ومصدّراتها تباع بواسطة « هت » على اساس العمولة

٣. جمعيات التعاون للصناعات الزراعية . ان اهم مثال على هذا النوع من الجمعيات جمعية التعاون لمنتجي الخمور في ريشون لصيّون وزخرون يعقوب ، وجمعيات التعاون للمنتجات الثانوية من الاثمار الحمضية . وتقوم هذه الجمعيات بصنع بضائع مصنفة على نماذج ، من منتجات اعضائها وتبيعها مشتركة ، وتقوم ايضاً ببعض اعمال التصريف

ان جمعية منتجي الخمور التعاونية يديرها مجلس من كل الاعضاء وهيئة من المدراء يمثلون مستعمرات الخمور المختلفة التي تنتج نحو ٤٠٫٠٠٠ هكتولتر في السنة [٨٧]

تباع الخمور في فلسطين بواسطة فروع او وكالات . والمصدرات الى البلدان التي يكثر فيها الطلب تنظمها وكالات يجب اعتبارها فروعاً للجمعية التعاونية اذ ان الجمعية مسؤولة عن ديون هذه الوكالات . ويباع بهذه الطريقة نحو ٦٠ – ٧٠ بالمئة من المنتجات

---

(٨٥) "Tnuva", *Report* 1931-32 الجدول الاول والثاني ص ٢ وما بعدها

(٨٦) في جمعيات « تنوفا » ميل الى الغاء باعة الجملة "Tnuva", *Report* 1931-32 ص ص ٦٩–٧٠

(٨٧) *Palnews* ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ ص ص ١–٣

المصدرة . [٨٨] والمصدَّر الى البلدان حيث الطلب محدود فيتم بواسطة تجار مستوردون متفق معهم

ان كثيراً من جمعيات التعاون للتسليف الزراعي كالتي في سهل السامرة وسهل شارون ومرج ابن عامر تقوم ايضاً بشراء الحاجيات تعاونياً . ويصبح الشراء على هذه الطريقة لزاماً عندما تكون البضائع المشتراة ذات قيمة كبرى كآلات الحراثة (التراكتورات) الخ ، التي يملكها عادة جماعة من الاعضاء . وبعض الاحيان المستعمرة كلها

ج حركة التعاون بين العرب

لقد اتخذت حكومة فلسطين على نفسها مد حركة التعاون الى العرب بتاسيس جمعيات تعاونية للتسليف الزراعي . وقد وُجد انه اسهل كثيراً الابتداء بجمعيات تعاونية للتسليف من الابتداء بجمعيات تعاونية للتصريف لان هذه عليها ان تقوم باعمال اصعب كثيراً من اعمال الاولى وتحتاج الى ملاك فعال من موظفين متعلمين . [٨٩] وفي ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٦ بلغ عدد جمعيات التعاون للتسليف العربية نحو ٦٠ جمعية

انه لما يعود بالفائدة على الفلاحين ان تدخل الحكومة في برنامجها التعاوني عمليات التصريف مع عمليات التسليف ، اذ بذلك يصبح الفلاح مستقلاً عن التاجر المداين . فتعاطي غلة الحبوب المحلية تعاونياً قد تعود بنتائج مفيدة لانه يسهل تصنيف الحبوب على نماذج حسب درجة جودتها . ان انشاء المستودعات والاستفادة من تقلبات الاسعار الفصلية هي فائدة اخرى من فوائد التعاون . فيمكن لجمعية التعاون المحلية في القرية ان تجمع الغلال وتكون هي مرتبطة بالجمعية التعاونية في اللواء . وهذه بدورها تقوم بتوزيع الغلة . وعلى العموم ، ان ادخال الجمعيات التعاونية الزراعية العامة بين العرب يرفع مستوى معيشة الفلاح

---

(٨٨) انظر Viteles, "The Jewish Cooperative Movement", *Palestine and Near East Economic Magazine*, 1929

(٨٩) C. F. Strickland, *Report on the Possibility of Introducing a System of Agricultural Cooperation in Palestine* (Jerusalem, 1930) ص ٤

د حركة التعاون بين المستهلكين

لم تتقدم كثيراً الجمعيات التعاونية للمستهلكين في فلسطين . ففي اول كانون الاول سنة ١٩٣٦ كان هنالك فقط ٤٨ جمعية تعاونية للمستهلكين .[٩٠] هنالك عدة عوامل قد عرقلت حركة التعاون بين المستهلكين . ان نقابة العمال اليهود ، املاً منها بان توسس نظاماً اجتماعياً تكون وسائل الانتاج فيه في يد العمال انفسهم ، تعلق اهمية على تقدم حركة التعاون بين المنتجين اكثر مما تعلقه من الاهمية على حركة التعاون بين المستهلكين .[٩١] ان المزاحمة الناتجة عن وجود عدد كبير من باعة المفرق اكثر من اللازم ، ولا سيما بين اليهود ، تجعل تخفيض النفقات الثابتة في المخزن التعاوني الى درجة يمكن معها لاعضاء المخزن الاستفادة منه من الامور المشكوك فيها . اجل ان الاستفادة قد تنتج عن البيع بكميات كبرى ولكن هذا ليس ممكناً في مدن فلسطين حيث لا توجد احياء خاصة بالعمال . وحيث يتجمع العمال ، اي في المستعمرات الاشتراكية او التعاونية ، فهناك مخزن المستعمرة فانه يقوم باعمال المخزن التعاوني . وكذلك العادة التي يتبعها بائع السمانة بالمفرق وهي البيع ديناً تجعل تاسيس مخزن تعاوني امراً صعباً . فما يعود به المخزن التعاوني من الارباح على اعضائه هو اقل اجتذاباً لهم من تسهيلات الشراء ديناً . ان عدم وجود راس المال يضطر جمعية التعاون للمستهلكين الى الشراء ديناً . وبدون الحسم على الدفع نقداً لا يمكنها ان تقدم بضائعها باسعار ارخص . وكذلك السياسة التي تتبعها وهي جعل السعر محدوداً يضعف موقف جمعية التعاون في مجابهتها المزاحمة التي يقوم بها التجار . وهنالك حقيقة اخرى وهي ان عدداً كبيراً من العمال اليهود اعزاب يغيرون كثيراً محلات اقامتهم وهذا الامر يضعف انتظام حركة البيع في جمعيات التعاون . ونتيجة كل هذه العوامل المذكورة سابقاً هي ان جمعيات التعاون ضعيفة جداً في المدن ولكنها قوية في بعض المناطق الريفية

لقد كانت مخازن المستهلكين حتى سنة ١٩٣٠ اشبه بفروع توزيع للجمعية التعاونية لبيع الجملة « هامشبير هامركزي » اكثر منها جمعيات تعاونية . وقد جعلت

---

(٩٠) *Palestine Blue Book,* 1936 ص ٣٧٠

(٩١) مما يجب الالتفات اليه ان من مجموع اعضاء نقابة العمال اليهود ١٫٥ بالماية فقط ينتمون الى جمعيات التعاون للمستهلكين في المدن . انظر *Meshek-Shitufi* المجلد الثاني رقم ٦ ص ٨٠

مركزية اكثر من اللازم ومعتمدة الواحد على الآخر ماليًا وقلما كانت تتبع القواعد التعاونية الصحيحة . ان المخازن التعاونية الحديثة اسست منذ سنة ١٩٣٠ وهي تعمل على قواعد جديدة

هـ الجمعية التعاونية لبيع الجملة – « هامشبير هامركزي »

اسست جمعية ال « هامشبير » في نهاية الحرب لتقدم للعمال الحبوب باسعار معقولة . وبعد ذلك ابتدات بتنظيم جمعيات المستهلكين المحلية في المستعمرات . وتابعت جهودها ايضًا لربط جمعيات المستهلكين ومنظمات العمال في المدن سعيًا وراء تاسيس نظام اجتماعي مستقل بين العمال في فلسطين يكون مستقلًا عن النظام الاقتصادي الراس مالي الموجود هناك [٩٢]

وفي نهاية سنة ١٩٣٠ اعيد تنظيم جمعية « هامشبير » فاصبحت « هامشبير هامركزي » وابتدات تعمل على قواعد تتفق مع القواعد المقبولة في الحركات التعاونية في انحاء العالم . وكانت غاية قوانينها تاليف جمعيات التعاون المحلية للمستهلكين الى موسسة واحدة تسد مطالبهم من الماكولات والسمانة والالات الخ . وكانت تشمل كل موسسات حركة العمال اليهود في كل فلسطين . [٩٣] فالجمعيات المسجلة حسب قانون التعاون والجمعيات المتبناة في « هثرات اوقديم » (الجمعية العمومية التعاونية للعمال اليهود في فلسطين) يمكن ان تصير اعضاء في « هامشبير هامركزي » . ولا يمكن للافراد ان يدخلوا عضويتها الا بقرار من المجلس العام [٩٤]

---

(٩٢) Luft, "The Ideological Crisis in the Labour Movement in Palestine", *Hapoel Hazair* (مجلة اسبوعية لحزب العمال اليهودي ، تل ابيب) سنة ١٩٢٨—٢٩ المجلد الثاني والعشرون رقم ٣ ص ٧

(٩٣) فضلاً عن جمعيات التعاون للمستهلكين كانت « هامشبير ها مركزي » تقدم للجمعيات الاتية : (١) تنوفا ، (٢) مؤسسة التأمين الصحي « كوپات هوليم » ، (٣) مكتب الاتفاقات في نقابات العمال اليهود ، (٤) جمعية « ياخين » لمنتجي البرتقال ، (٥) جمعية مربي النحل ، (٦) الموسسات الحكومية ، (٧) الجمعيات التعاونية للمستهلكين الخ . ان الشراء بقيمة ٢٠٠ ليرة فلسطينية كان يعطي صاحبه صوتًا واحدًا . كان ل « هثرات اوقديم » المحدودة الحق بالاشتراك في كل اجتماعات الشركة وكان لها الحق ايضًا بنقض القرارات التي تعتبرها مخالفة للقواعد التعاونية او لقوانين الجمعية

(٩٤) قوانين جمعية التعاون لبيع الجملة للعمال اليهود في فلسطين « هامشبير ها مركزي »

كان زبائن « هامشبير هامركزي » في سنة ١٩٣٣ مؤلفين من ١٤١ موسسة اقتصادية. وبلغ مجموع المبيعات في سنة ١٩٣٥ نحو ٧٥٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية [٩٥] (في سنة ١٩٣٢ ٨٩،٣٦٠ ليرة فلسطينية) ، وكان معظمه من السكان الريفيين في فلسطين [٩٦]

وقد عملت « هامشبير هامركزي » كوكيل ايضاً لشركة سوكوني ڤاكيوم، ولشركة الصناعات الكيماوية الامبراطورية المحدودة ، ولجمعية مانشستر التعاونية لبيع الجملة ، ولشركة « شمن » الخ . واتصالها بجمعية مانشستر التعاونية لبيع الجملة امر هام اذ انه يعتبر حلقة اتصال بين الجمعية والجمعيات التعاونية العالمية

وبعض المؤسسات الثانوية في الحركة التعاونية هامة للتجارة . ومن هذه المؤسسات « اتحاد وضبط الحسابات » الذي اسسته « هامشبير هامركزي » بالاشتراك مع جمعيات التعاون للمستهلكين ، وقد كانت خدماتها كبيرة في جمع احصاءات ونشر تقارير شهرية مطردة . ولا بد ايضاً من ذكر المصرف المركزي لجمعيات التعاون . فهذه المؤسسة قد قامت باعمال مفيدة في حل بعض المشاكل لجمعيات التعاون كمسك الدفاتر والادارة والتنظيم الخ . ويرجع اليها الفضل في الوصول الى النتائج الحاضرة المفيدة في الحركة التعاونية في فلسطين

٥ المراكز التجارية

لقد حدثت تغييرات كبرى ، بعد الحرب العظمى ، في مواقع المراكز التجارية المختلفة واهميتها. فاصبحت يافا وحيفا المدينتين الرئيسيتين اللتين تقدمان للمستهلكين في فلسطين البضائع المستوردة . وازداد تمركز هذا الاستيراد اهمية بازدياد دخول المهاجرين الى البلاد

وقد قلت كثيراً اهمية المراكز التجارية الداخلية بسبب انشاء الطرق والتحسينات الاخرى في وسائل النقل والمواصلات ، بينما ازدادت اهمية المدن الرئيسية . والحصة الكبرى التي تنالها هذه المدن الاربع الرئيسية (يافا ، تل ابيب ، القدس ، حيفا) من

---

(٩٥) انظر ص ٣٨٣

(٩٦) *Meshek-Shitufi* المجلد الثاني رقم ٧ ص ١٠٢

مجموع التجارة ظاهر جلياً من أنَّ ٥٣ بالمئة من مجموع تجار فلسطين في سنة ١٩٣١ كانوا مجتمعين في هذه المدن و٤٧ بالمئة كانوا موزعين في المدن والقرى الاخرى المختلفة .(٩٧)
وبالرغم من ان المدن الداخلية تنال حصة صغرى من مجموع التجارة ، فانها قد حافظت على مركزها ، ان لم تكن قد قوّته ، بسبب الزيادة في عدد المستهلكين وارتفاع مستوى معيشتهم

١. يافا وتل ابيب . ان المدينتين المتجاورتين يافا وتل ابيب واقعتان في وسط المساحات المزروعة اشجاراً حمضية وتؤلفان المنطقة الصناعية الحديثة في فلسطين . ان نشاط حركة البناء في تل ابيب وجوارها وازدياد عدد السكان في هذه المنطقة قد جعلا يافا وتل ابيب مركزين هامين لبيع انواع كثيرة من البضائع المستوردة ليس فقط للمدينتين انفسهما بل ايضاً لكلا اللواءين اللواء الجنوبي ولواء القدس . وكل المحلات التجارية الكبرى تقريباً في فلسطين لها فروعها ووكالاتها في هاتين المدينتين

٢. القدس . ان الصناعة في القدس اقل تقدماً ، والتصريف اقل تنظيماً من الصناعة والتصريف في المدن الساحلية . ومع ذلك فالقدس هامة من حيث انها مركز اداري وانها المدينة المحترمة اكثر من اية مدينة اخرى في العالم من الوجهة الدينية . فمؤسساتها الثقافية والاجتماعية تجذب عدداً كبيراً من الناس . ولهذا فاهمية القدس تجارياً هي انها سوق لاستهلاك البضائع . وفوق ذلك هي هامة كمركز لبيع الجملة لمدن شرق الاردن

٣. حيفا . ان حيفا مدينة حديثة العهد نسبياً . وقد نمت نمواً سريعاً ويرجى ان تتقدم كثيراً في المستقبل . وهي تتمتع بموقع جغرافي ممتاز وميناء حديث . وقد فاقت الآن يافا في تعاطي تجارتي التصدير والاستيراد . ففي سنة ١٩٣٧ بلغ وزن البضائع التي شحنت منها نحو ضعفي تلك التي شحنت من يافا ، ووزن البضائع التي افرغت فيها اكثر

(٩٧) *Census of Palestine, 1931* المجلد الاول ص ٣١٤ ، الجدولان التاسع والعاشر . وقد كان التجار الذين يتعاطون تجارة الاثاث والمعادن والادوات الكمالية والقرطاسيات والعمولة والتصدير وتجارة المنتجات الكيماوية والثياب وادوات الزينة وكذلك المطاعم والقهاوي مجتمعين بالاكثر في هذه المدن الاربع ، الى درجة ٦٥ بالمئة ، في حين ان مجموع سكان هذه المدن يولف فقط ٢٤٫٦ بالمئة من مجموع سكان فلسطين

من خمسة اضعاف البضائع التي افرغت في يافـا • وقد ساعد كثيراً على تقدم المدينة الاقتصادي تاسيس الصناعات الثقيلة في جوارها وجعل المدينة منتهى انابيب شركة النفط العراقية • وقد تصير ميناء هامة تنقل اليهـا المنتجات الاجنبية بقصد شحنها الى بلدان مختلفة ويصبح لها تجارة تصدير واستيراد وترانسيت متقدمة

٤٠ المدن الاخرى • والمدن الاخرى التي هي ذات اهمية ثانوية هي : — نابلس ، غزه ، طول كرم ، الناصرة ، صفد ، الخليل ، بئر السبع • ان نابلس تفقد اهميتهـا الاقتصادية شيئاً فشيئاً بتغير احوال النقل وطرق التجارة • فهي لم تعد المدينة التي تقدم البضائع لشرق الاردن والسامرة • وكذلك النقص في مقدار مصدراتهـا من الصابون قد اضعف تجارتها

وتشاهد غزة الهبوط الاقتصادي نفسه • فحل مواسم الشعير المتواصل في تلك المنطقة وهبوط مصدرات الشعير قد انقصا اهمية هذه السوق • وكذلك عجز صناعة المنسوجات البسيطة الاولية فيها عن مزاحمة المنسوجات الحديثة المصنوعة في فلسطين وسوريا واوربا قد زاد في التاثير على حالتها الاقتصادية

ان طول كرم هي مركز تجارة البطيخ • والناصرة لا تزال هامة كمركز من المراكز التجارية الرئيسية للفلاحين في اقسام فلسطين الشمالية • واما صفد فقد حكم عليها بالخمول • والخليل وبئر السبع تتعاطيان تجارة لا باس بها مع البدو وتسدان مطالب تجار الحدود

وهناك ايضاً اسواق فصلية للتجارة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاعياد الدينية • وهي تقام في كل قسم تقريباً من اقسام البلاد وتستمر اياماً وحتى اسابيع • والامثلة على هذه الاسواق النبي موسى والنبي الياس • وفي مواسم كهذه يسود عادة وجود الباعة المجولين

٦ وسائل التصريف وطرق التجارة

أ وسائل التصريف

فضلاً عن وسائل النقل والمواصلات ووسائل التسليف التي جرى البحث فيها في مكان آخر في هذا الكتاب ، سيدور البحث هنا باختصار عن بعض وسائل التصريف الهامة الاخرى

١. المخازن المبردة ، المستودعات ، مخازن الاستيداع الكمركية • حتى سنة ١٩٢٨ كانت كل المستوردات من اللحوم والزبدة والسمك وغيرها من المواد القابلة التلف تخزن في مصر • وقد كانت نتيجة عدم وجود الوسائل الكافية للخزن ليس فقط زيادة الاكلاف وتقلبات الاسعار الفصلية بل ايضاً الفرق في الاسعار بين منطقة واخرى • ان الطبيعة الفصلية لزراعة فلسطين (اي ظهور الغلال في فصول معينة) ، وكثرة مقادير المنتجات القابلة التلف التي تظهر في الاسواق ، والماكولات الخاصة التي يتناولها عدد كبير من المهاجرين والتي لا يلائمها الطقس الحار ، كل هذه الامور جعلت استخدام المخازن المبردة على درجة كبرى امراً ضرورياً

قد اسست المخازن المبردة في فلسطين منذ سنة ١٩٢٨ • ولهذه المخازن سيارات مبردة لتقديم المنتجات سالمة للزبائن في انحاء البلاد المختلفة • وهي لا تكتفي بخزن المنتجات القابلة التلف للتجار بل تسلف على المنتجات المخزونة [٩٨] وكثيراً ما تخزن المنتجات لحسابها الخاص • على ان وسائل الخزن المبرد لا تزال غير متوفرة ولا سيا للمنتجات المحلية

لا وجود مطلقاً لمستودعات المنتجات الزراعية المحلية • ويقوم بعملية الخزن لهذه المنتجات التاجر المداين • اما وسائل الخزن كتلك التي تقدمها شركة مخازن الاستيداع للشرق (Levant Bonded Houses) فهي فقط للبضائع المستوردة

---

(٩٨) *Commercial Bulletin* سنة ١٩٣١ المجلد الثامن ص ١٨٥

٠٢ وسائل الحصول على المعلومات . لم تتقدم وسائل الحصول على المعلومات في فلسطين تقدماً كافياً . فهناك شعور شديد بالحاجة الى النشرات المنتظمة الظهور في كل حقل من حقول التجارة . ولا يظهر تقدم يذكر في هذه الناحية الا في تجارة الاثمار الحمضية فقط

٠٣ المقاييس والمكاييل والعيارات المستعملة . ان المقاييس والمكاييل والعيارات القديمة لا تزال مستعملة في داخلية البلاد ؛ واما في المدن الساحلية فالمستعمل المقاييس والمكاييل والعيارات الغربية . وتختلف المقاييس والمكاييل والعيارات باختلاف المدن وباختلاف الجماعات . وهذا يصعّب المقابلة بسرعة بين الاسعار السائدة في الاسواق المختلفة وغالباً يعرض الفلاح الى الجور في المعاملة . يوصي ستركلند باستعمال القاعدة المترية في فلسطين [٩٩]

٠٤ الانتاج على نماذج معينة والتصنيف . يمكن القول عموماً ان الانتاج على نماذج معينة والتصنيف لا يزالان غير متقدمين في فلسطين . واهم تجارة تستعمل فيها هذه الطرق هي تجارة الاثمار الحمضية . ولكن بالرغم من الجهود التي بذلت لوضع حجم قياسي للصناديق واستعمال طرق التعبئة والتصنيف لا تزال تظهر بعض الصناديق المختلفة الاحجام . ان صناديق الكريب فروت فقط تظهر في الاسواق بحجم متناسق . وقد صدر منذ سنة ١٩٣٢ قانون ينص على وجوب تسجيل العلامات التجارية لتصدير الاثمار الحمضية . والغاية من هذا القانون منع شحن الاثمار الرديئة تحت علامات تجارية مختلفة . وقد كانت نتيجة هذا التدبير ان نقص كثيراً عدد العلامات التجارية . وقد ساعدت جمعيات التعاون للتصريف مساعدة كبرى في تصنيف المنتجات الزراعية ومنتجات الالبان على نماذج معينة

يستعمل بعض الفلاحين البسطاء طرقاً خادعة في تصنيف المنتجات وتعبئتها ، وهذه الطرق تعود عليهم بالضرر . فانهم يضعون افضل المنتجات في اعلى الوعاء (التوجيه) والاثمار الرديئة في قعر الوعاء ، واحياناً يمزجون الحبوب بالرمل ليثقل وزنها . ولكن المشترين يعرفون هذه الطرق وغالباً ينقصون الاسعار اكثر من اللازم

---

(٩٩) C. F. Strickland السابق ذكره ص ص ٤٢—٤٣

ب طرق التجارة

لقد تحسنت طرق التجارة كثيراً منذ الحرب الكبرى ولكن على العموم لا تزال على مستوى ادنى من مستوى الطرق التجارية الاوربية

١٠ طرق الشراء ٠ ان مقدار الكمية في الطلبات من الخارج هي عادة قليلة الا اذا استثنينا المنتجات الرئيسية المستوردة ٠ وهذا يعزى الى انخفاض مستوى المعيشة ، وعدم تجانس الجماعات اليهودية ، وعدم وجود طلب كبير متناسق ٠ ان الشراء من مصادر محلية يتبع في الغالب خطة شراء ما يكفي لوقت قصير

كانت فلسطين قبل الحرب وبقيت حتى وقت قريب سوقاً للبضائع الرخيصة ٠ فكانت تطلب اليها البضائع المشوهة او التي فيها نقص والتي تباع صفقة واحدة وذلك لرخص اسعارها ٠ ولكن عدم الانتظام في الطلب على بضائع كهذه قد خلق عدة مخاطر يتعرض لها من يطلب كميات كبرى منها ٠ وفوق ذلك فان وجود عدد كبير من التجار ذوي الرساميل القليلة قد ادى الى طلب البضائع بكميات صغيرة

ويُلاحظ الآن ان هنالك ميل الى تغير الحالة من سوق مبنية على رخص الاسعار الى سوق مبنية على جودة البضائع ٠ غالباً يرسل الى اسواق الشرق الادنى البضائع الاوربية الجيدة التي اصبحت خارجة عن الزي الدارج في اوربا ٠ ومؤخراً قد باع بعض المعامل الاجنبية بضائعه الجيدة باسعار منخفضة بسبب الازمة الاقتصادية في اوربا ، ولهذا دخل الى فلسطين انواع من البضائع كان يقصد بها ان ترسل الى اسواق اغنى من اسواق فلسطين

ان اسعار البضائع المطلوبة من الخارج تاتي عادة محتوية على النفقات والضمان والشحن الى الميناء المرسلة اليه البضائع (c. i. f.) ٠ غير ان الآلات والبضائع التي ليس الطلب عليها منتظماً فانها تباع في المعمل ويقوم المشتري بدفع نفقات الشحن عليها

٢٠ الاعلان ٠ ان انتشار الامية بين السكان يؤخر تقدم الاعلان على اساليب حديثة ٠ وكذلك وجود لغات كثيرة مستعملة (الانكليزية والعبرانية والعربية وكلها لغات رسمية) يجعل الاعلان قليل الفائدة ٠ والاعلان بواسطة الاعلانات على الجدران واللوحات على الطرق مقيد من الحكومة وذلك للمحافظة على جمال البلاد الطبيعي ومناظر الاماكن التاريخية

والحملة الاعلانية الوحيدة الكبرى هي تلك التي قام بها منتجو الاثمار الحمضية للاعلان عن « برتقال يافا » . غير ان هذه الحملة لم تكن في فلسطين بل في انكلترا والقارة الاوربية

ان الاعلان عن بيع الجملة يتم بالاكثر بواسطة مجلات خاصة وكتيبات وادلة التصدير . واما باعة المفرق فيستخدمون للاعلان الصحف اليومية . واستعمال الاعلانات على عربات السكك الحديدية و « الامنيبوس » والمحطات ، وتوزيع مساطر او روزنامات الخ محدود كثيراً ويكاد يكون محصوراً بين اليهود

ان ترتيب البضائع كواسطة للاعلان عنها لا يستعمل كثيراً ايضاً . فالدكاكين البسيطة الاولية لا واجهات لها ، وترتيب البضائع فيها يكون كيفما اتفق على مدخل الدكان والجدران . وهذه الدكاكين قليلة النور تتجمع فيها الاوساخ والغبار حتى لا يعود لمنظر الدكان شيء من الجاذبية . غير ان هناك دكاكين حديثة نظيفة لها واجهات واسعة جذابة ، وتذكر فيها الاسعار مع البضائع بعض الاحيان . ويقوم بترتيب هذه الواجهات غالباً فنانون اختصاصيون

٣ . الدفاتر والحسابات . ان مسك الدفاتر والحسابات في فلسطين ، كما في البلدان الاخرى في الشرق الادنى ، في حالة متاخرة جداً . ان المحلات الفردية لا تتطلب حسابات مضبوطة متشعبة . وليس هنالك ضريبة على الدخل تقتضي دفاتر منظمة . والطرق الاكثر تقدماً في مسك الدفاتر تستعمل في تجارتي الاستيراد والتصدير فقط . وبعض المحلات ذات الفروع ، ولا سيما المحلات التي تتعاطى القرطاسيات والمنسوجات ، تنظم قيوداً مفصلة متناسقة

٧ ترقية التجارة

ان الحكومة والسلطات البلدية في فلسطين لا تتبع سياسة خاصة ترمي الى ترقية التجارة الداخلية . ولم تتخذ التدابير لتحديد عدد التجار او زيادته ، ولحملهم على تنظيم جمعياتهم (كغرف التجارة مثلاً) او مساعدتها باعطائهم صلاحية خاصة . على ان هنالك بعض فروع تجارية موضوعة تحت مراقبة الحكومة لمنفعة العموم . وهذه الفروع التجارية تنشا وتعمل برخص وتخضع لمراقبة شديدة من قبل الحكومة . وكل الامور المتعلقة

بتجـار كهؤلاء تخضع لنصوص « قانون تنظيم الحرف والصناعات لسنة ١٩٢٧ » وانظمته [١٠٠]

وقد اتخذت الموسسات الصهيونية موقفاً يسترعي الانتباه تجـاه التجارة . فكان على هذه المؤسسات ان تحدد موقفها من التجارة والتصريف لانها كانت تملك بعض الوسائل التي تقدر بها ان توثر على التجارة والتجـار . فبتوزيع الاموال القومية مثلاً اصبح التسليف التجاري للتجار سهلاً او صعباً حسبما تريد المؤسسات الصهيونية . ان الحركة الصهيونية تطمح الى توزيع اليهود على الاعمال في فلسطين توزيعاً افضل ممـا هم عليه في البلدان الاخرى [١٠١] فان الموسسات الصهيونية قد سعت لتحوّل اليهود عن التجارة ، العمل الذي يتخذه اليهود عادة في الخارج ، الى الزراعة والصناعة . وباعتقاد هذه المؤسسات ان العمل بالتجارة يعود بقيمة انتاجية اقل على اليهود عموماً في البلاد . فالارباح التي ينالهـا التجار اليهود ، المعبر عنهـا بالمال ، لا تشكل ربحاً في اقتصاديات اليهود بل هي عبارة عن تحويل الدخل من فرد الى آخر . [١٠٢] والزيادة في عدد التجار يكون معنـاه تخفيض مستوى معيشتهم او زيادة نفقات التصريف وزيادة الاسعار التي يدفعها المستهلك الاخير . وهكذا تصبح التجارة مضرة بالصناعة والزراعة . والمؤسسات الصهيونية ، باتخاذها سياسة مشجعة للزراعة ، اهتمت لجهود المزارعين الآيلة الى الغاء الوسطاء (التجار) [١٠٣] « وسطاء لا حاجة اليهم » ولا مبرر اقتصادي لوجودهم . [١٠٤] والخلاصة ، يمكن القول ان الموسسات الصهيونية ، مع انها لم تعرقل تقدم التجارة ، فانها على الاقل لم تشجعها كما شجعت الفروع الاقتصادية الاخرى ، بل تركت التجارة لرغائب الافراد [١٠٥]

---

(١٠٠) B. Nathan, *Judische Rundschau* (مجلة في برلين) سنة ١٩٣٥ رقم ٧ ص ٦

(١٠١) Gerhard Holdheim, *Palestina Idee, Probleme, Tatsachen* (برلين، سنة ١٩٢٩) ص ٧٩

(١٠٢) A. Ruppin, *The Agricultural Colonization of the Zionist Organization in Palestine* ترجمة R. J. Feinwell لندن ، سنة ١٩٢٦ ص ١٩٧

(١٠٣) I. Elezari-Volcani السابق ذكره ص ١١

(١٠٤) V. Jabotinsky, The Manufacturer and the Merchant," *Palestine and Middle East Economic Magazine* سنة ١٩٢٩ رقم ٨-٩ ص ١٨٥

(١٠٥) قد صرح بعض اعضاء جماعة التجار في فلسطين عن رايهم بان اللجنة التنفيذية الصهيونية باشتراكها بروس الاموال واعطـاء التسليفات للجمعيات التعاونية دون ان تقدم مساعدة مماثلة للتجار الافراد قد ساعدت الجمعيات التعاونية في محاربة التجارة الخاصة

ان اهم الدوائر الحكومية التي تهتم بتجارة فلسطين هي دائرة الكمارك والمكوس والتجارة . غير ان هذه الدائرة لا تهتم بالتجارة كتجارة كما تهتم بالامور التجارية المتعلقة بدخل الحكومة . وكان في بدء زمن الاحتلال دائرة خاصة للصناعة والتجارة وكانت لها صلاحية استشارية فقط . وفي سنة ١٩٢٣ ضمت هذه الدائرة، بقصد التوفير، الى دائرة الكمارك . وبزيادة التجارة والصناعة يطلب التجار في الوقت الحاضر اعادة انشاء دائرة خاصة لتحمي مصالحهم

كان في دائرة الكمارك والمكوس والتجارة قسم خاص بالتجارة وكان يحرر النشرة التجارية وملاحقها . وكان هذا القسم يعطي المعلومات عن التجــارة، ويبحث المسائل الاقتصادية التي تهم الحكومة، ويجمع الاحصاءات الصناعية، واحصاءات نفقات المعيشة، واحصاءات حركات الاسعار والشحن، وكان يعالج الصعوبات في جمع الديون القائمة بين المصدرين البريطانيين والتجار المحليين.[١٠٦] وقد اخذ مكتب الاحصاء على عاتقه موخراً القيام بهذه الاعمال واعمال اخرى غيرها

اعيد تنظيم اللجنة الدائمة للتجارة والصناعة في سنة ١٩٣٢ بتعيين ممثلين من الموظفين وممثلين من غير الموظفين . وتتعاطى هذه اللجنة المسائل التي تتعلق بالتعريفات الكمركية وتنظم اسعار الحبوب وتقوم بتقديم الخدمات الاستشارية

هنالك موسسات حكومية اخرى تهتم بتحسين الاحوال التجارية، اهمها المجلس الزراعي العام ولجنة الاقتصاد الزراعي والتصريف . تهتم هاتان الموسستان بحماية السوق الداخلية، وفتح اسواق اجنبية، وتحسين توزيـع الغلال الفلسطينية، بالتصنيف على نماذج معينة بعض المنتجات التي للتصدير . وتهتم ايضاً بالبحث عن الاحوال التي تُصرَّف فيهـا المنتجات الزراعية في كلتا السوقين المحلية والاجنبية .[١٠٧] ان لجنة الاثمار الحمضية التي يعينها المجلس الزراعي العام تقدم الاراء عن كل المسائل التي تتعلق بتفتيش الاثمار الحمضية وتصريفها . وتقدم منشورات دائرة الزراعة معلومات قيمة عن تصنيف المنتجات حسب نماذج وعن فتح

---

(١٠٦) *Commercial Bulletin* المجلد الثامن، شباط سنة ١٩٣١ ملحق خصوصي و *Report of the Department of Customs, Excise and Trade* سنة ١٩٣٠ ص ١٦

(١٠٧) *Report of the Department of Agriculture and Forests* سنة ١٩٣١ — ٣٢ ص ص ١٠—١٣

اسواق جديدة للمنتجات المحلية . ان اعمال الدوائر الزراعية التي تتعلق بتحسين جودة المنتجات الفلسطينية وفتح اسواق جديدة هي مهمة ليس فقط لتحسين مستوى معيشة المزارعين بل ايضاً لزيادة الفعالية في تصريف المنتجات المحلية

وفي القدس ونابلس والمدن الساحلية غرف تجارة . وهذه الغرف في المدن الساحلية منقسمة حسب قومية التجار الامر الذي لا يساعد على التعاون بين طبقة التجار

لا تتلقى الغرف التجارية مساعدة ما مالية من الحكومة ولهذا فهي تقوم فقط على الرسم الذي يدفعه الاعضاء . ولو كانت الحكومة تقدم لهذه الغرف المساعدة المالية وتمنحها صلاحيات اوسع كما هي الحالة في البلدان الغربية لكان في وسع هذه المؤسسات ان توسع نطاق اعمالها وتحصل على نتائج افضل لجهودها

في تل ابيب ويافا جمعية لتجار العمولة تسعى لتحسين العلاقات بين اعضائها كما تسعى ايضاً لتحسين العلاقات بين اعضائها من جهة وبين الزبائن والمحلات التي تقدم البضائع من جهة اخرى . [١٠٨] وقد شكلت في القدس جمعية لتجار الجملة لتساعد في منح التسليفات بغية تحسين علاقاتهم المتبادلة ولتخفيف المزاحمة القاتلة . [١٠٩] وفي تل ابيب جمعية لتجار المفرق تظهر ميولاً لان تتطور وتصبح موسسة قومية . وهي توجه اعمالها الى تخفيف المزاحمة بين باعة المفرق وجعل اعمال البيع طبيعية . ليس بين التجار العرب موسسات كهذه

ان معارض كالمعرض الشرقي في تل ابيب ، الذي تعرض فيه المنتجات الاجنبية والمحلية الحديثة من كل انحاء الشرق الادنى ، والمعرض العربي في القدس ، الذي تعرض فيه البضائع الشرقية التقليدية ، تساعد ايضاً على ايجاد الاهتمام بتجارة فلسطين وترقية اعمالها

---

(١٠٨) *Mischar W'taasia* سنة ١٩٣٢ رقم ١٦ ص ١٢

(١٠٩) *Doar Hayom* (جريدة يهودية يومية في القدس) ١٣ رقم ٢٥٧ تاريخ ١١ آب سنة ١٩٣١

الفصل الثامن

التجارة الخارجية

حسني صواف

B.C.

الفصل الثامن

التجارة الخارجية

١ التقدم بعد الحرب

كانت فلسطين ، قبل الحرب الكبرى ، جزءاً من السلطنة العثمانية . وقد كان قسم كبير من الاراضي الفلسطينية اليوم ، من حيث الادارة ، داخلاً ضمن ولاية بيروت ، التي كانت عاصمتها مدينة بيروت افضل مواني سوريا وفلسطين معدات واكثرها نشاطاً . وبما ان التجارة كانت تسير حرة بين اقسام السلطنة وجد التجار الفلسطينيون انه اكثر مناسبة لهم ان يشتروا معظم بضائعهم الاجنبية من اسواق بيروت او يستوردونه بواسطة ميناء بيروت من ان يستوردونه بواسطة المواني الفلسطينية . وحسب كلارك (A. P. C. Clark) بلغت قيمة المستوردات في سنة ١٩١٣ ١،٦١٦،٠٠٠ ليرة مصرية (١،٦٥٧،٤٣٥ ليرة فلسطينية) وبلغت المصدرات للسنة نفسها ١،٠٩٣،٠٠٠ ليرة مصرية (١،١٢١،٠٢٥ ليرة فلسطينية [1]

وقد جعلت فلسطين ، بعد الحرب ، حكومة منفصلة لها نظامها الخاص السياسي والاقتصادي . وكباقي البلدان العربية التي كانت قبلاً جزءاً من السلطنة العثمانية وضعت فلسطين نظام كمارك‌ها وسنت لها القوانين الخاصة بها . وفتحت طرق تجارية مباشرة مع سائر بلدان العالم فازدادت اهمية حيفا ويافا كمركزين لتعاطي تجارة فلسطين الخارجية . وانفصال فلسطين هذا السياسي والاقتصادي كان ادى الى نتائج خطيرة لو لم تتبع

(١) A. P. C. Clark, "Commerce, Industry and Banking, *The Annals of the American Academy of Political and Social Sciences* المجلد ١٦٤ ، تشرين الثاني سنة ١٩٣٢ ص ٩٥ . لا يشير الكاتب الى المصدر الذي استقى منه معلوماته

الحكومة ، بقدر الامكان بواسطة اتفاقات خاصة ، سياسة حفظ العلاقات التجارية الحرة مع جارات فلسطين ولا سيا شرق الاردن وسوريا ولبنان

ومنذ الحرب اشترك عدة عوامل في ترقية تجارة فلسطين الخارجية اهمها ما ياتي : —

اولاً ، النمو السريع في نظام النقل والمواصلات والتحسن العظيم فيه داخلياً وخارجياً . فقد انشئت الطرق المحصبة المعبدة في البلاد ،[٢] فضمنت سهولة توزيع البضائع الاجنبية المفرغة في يافا وحيفا وجمع الاثمار الحمضية للتصدير . وكذلك انتشرت شبكة التلفون في كل البلاد واتصلت بمعظم شبكات التلفون في العالم . وما اثر في زيادة تجارة فلسطين مع البلدان التي تحت الانتداب الفرنسي توفر الطرق التي تربط فلسطين ببيروت ودمشق . وفتح الطريق عبر الصحراء الى بغداد ثم الى طهران قد مهد الطريق لفلسطين لان تستعيد اهميتها كمستودع عظيم بين الغرب الصناعي والشرق الاوسط . وقد زاد كثيراً في اهمية حيفا انشاء انابيب شركة النفط العراقية من كركوك اليها وبناء ميناء حديث فيها . وهذا الميناء لا يخدم فلسطين فقط بل يتناول بخدماته ايضاً ، الى درجة ما ، العراق وايران

ثانياً ، ان العامل الثاني في زيادة تجارة فلسطين الخارجية الزيادة الكبرى في عدد السكان بسبب النمو الطبيعي والمهاجرة الى البلاد ، ولا سيا مهاجرة اليهود . لقد تضاعف عدد السكان في السنين الخمس عشرة الاخيرة . وقد بلغت الهجرة اليهودية الصافية وحدها (طرح عدد المهاجرين من البلاد من عدد المهاجرين اليها) من سنة ١٩٢٠—١٩٣٦ نحو ٢٦٥،٠٠٠ نفس اكثرهم دخلوا البلاد ليسكنوا فيها دائماً . ان المقتنيات الشخصية والادوات والآلات التي جلبها اليهود المهاجرون معهم داخلة في احصاءات المستوردات . فهذه وكذلك وفرة المستوردات من مواد البناء لايجاد مساكن للمهاجرين تفسران بالاكثر الزيادة الكبرى في المستوردات في خلال السنوات الثلاث من ١٩٣٣ الى ١٩٣٥ اذا قوبلت بالسنوات السابقة[٣]

ثالثاً ، لقد دخل الى فلسطين بعد الحرب ، كما دخل الى البلدان الاخرى في الشرق الادنى ، الافكار والطرق الغربية . فالطرق البسيطة الاولية في الانتاج التي كانت سائدة

---

(٢) انظر الفصل السادس

(٣) *Annual Report of the Department of Customs, Excise and Trade* للسنوات ١٩٣٣ و١٩٣٤ و١٩٣٥ ص ص ٣٢ و٣٩ و٤٦ بالترتيب

قبل الحرب زالت لتفسح المجال للطرق الاكثر حداثة . وهذا كان معناه الاكثار من استيراد الالات من انواع مختلفة ، والادوات الزراعية والسيارات للركاب والشحن . وما اوجب كثرة المستوردات ايضاً بناء ميناء حيفا الحديث وانشاء انابيب شركة النفط العراقية من كركوك الى حيفا

وفي الجدول الاول بيان درجة التقدم التي وصلت اليها تجارة فلسطين الخارجية في سنة ١٩١٩ وما يليها . وقيمة تجارة فلسطين الخارجية معبَّر عنها في ذلك الجدول بالليرات الفلسطينية . وبما ان قيمة الليرة الفلسطينية قد تغيرت بسبب هبوط قيمة الليرة الاسترلينية كان من المرغوب فيه ان يوضع ملحق لهذا الجدول بمقابلة تجارة فلسطين الخارجية منذ سنة ١٩٢٨ معبر عنها بدولارات اميركية ذهب من دولارات قبل الحرب . على انه يجب الانتباه الى ان الهبوط في الليرة الاسترلينية قد قابله الى درجة كبرى سقوط اسعار البضائع

اذا أتخذ الدولار الذهب من دولارات قبل الحرب قياساً فان قيمة البضائع المستوردة الى فلسطين ارتفعت من ٣٤٫٩ المليون دولار في سنة ١٩٢٩ الى ٤٦٫٤ المليون دولار في سنة ١٩٣٧ ، وهي زيادة تعادل اقل قليلاً من ٣٣ بالمئة . وقد كانت سنة ١٩٣٥ السنة التي وصلت فيها قيمة المستوردات الى اعلى الذروة فبلغت ٥١٫٩ المليون دولار . وفي سنة ١٩٣٦ هبطت الى ٤١ مليون دولار ولكن ارتفعت الى ٤٦٫٤ المليون دولار في سنة ١٩٣٧ .[٤] ان ارقام التصدير تظهر زيادة اكبر ، فارتفعت من ٧٫٥ المليون دولار في سنة ١٩٢٩ الى ١٧ مليون دولار في ١٩٣٧ . وقد كان هناك اولاً ارتفاع تدريجي حتى سنة ١٩٣٤ حينما بلغت المصدرات ٩٫٨ المليون دولار . وفي سنة ١٩٣٥ وثبت الى ١٢٫٢ المليون دولار ثم هبطت في السنة التالية الى ١٠٫٦ المليون دولار . ثم في سنة ١٩٣٧ ارتفعت ارتفاعاً عظيماً لم يعوض عن الهبوط فقط في سنة ١٩٣٦ بل تجاوزه حتى بلغ الرقم ١٧ مليون دولار[٥]

بلغت تجارة فلسطين ٠٫٢٠ بالمئة من مجموع التجارة العالمية في سنة ١٩٣٧ مقابل ٠٫٠٦ بالمئة في سنة ١٩٢٩ . كانت مستوردات فلسطين في سنة ١٩٢٩ ٠٫١٠ بالمئة من مجموع المستوردات العالمية في تلك السنة . فارتفعت في سنة ١٩٣٢ الى ٠٫١٩ بالمئة وفي سنة ١٩٣٦ الى ٠٫٣١ بالمئة . ثم في سنة ١٩٣٧ هبطت الى ٠٫٢٨ بالمئة . ولكن

(٤) *Statistical Year-Book of the League of Nations* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٢٢٥

(٥) المصدر نفسه

الجدول

قيمة مجموع المستورد والمصدّر والمستورد المصدر والترانسيت

السنة	المستورد (باللیرات الفلسطينية)	
	بضائع	نقداً
١٩١٩	٤،٢٩٨،٥٢٣	
١٩٢٠	٥،٣٥٠،٣٩٢	
١٩٢١	٦،٠٢٢،٤٣٩	
١٩٢٢	٥،٧٢٤،٢٣٨	
١٩٢٣	٤،٩٤٨،٩٠٧	١١٢،٩٠٢
١٩٢٤	٥،٤٠١،٣٨٤	١٩١،٩٩٢
١٩٢٥	٧،٥٢٦،٦٥٧	١٩٨،٦٢٢
١٩٢٦	٦،٥٩٤،٠٩٨	١١،١١٣
١٩٢٧	٦،١٨٤،٤٥٤	٢٦٢،٦٥٩
١٩٢٨	٦،٧٧٠،٨١٨	١٧،٩٤٩
١٩٢٩	٧،١٦٦،٥٩٣	١٢،٣١٠
١٩٣٠	٦،٩٥٨،٢٥٨	٣،٢٢٩
١٩٣١	٥،٩٤٠،٠٠٠	٢،٠٢٥
١٩٣٢	٧،٧٦٨،٩٢٠	١٥٥،٥٠١
١٩٣٣	١١،١٢٣،٤٨٩	١٤٥،٣٠٦
١٩٣٤	١٥،١٥٢،٧٨١	٢٧٣،٤٣٠
١٩٣٥	١٧،٨٥٣،٤٩٣	٥٢١،٩٠٠
١٩٣٦	١٣،٩٧٩،٠٢٣	١٥٧،٤٩٠
١٩٣٧	١٥،٩٠٣،٦٦٦	٤٠٣،٩٢٧
١٩٣٨		
من كانون الثاني الى حزيران	٦،٦٤١،٤٦٨	٢٠٧،٠٦١

أ تشمل الارقام البضائع المارة برسم الترانسيت من العراق

(٦) ان الارقام للسنوات ١٩١٩—١٩٢٢ ماخوذة من *Palestine Commercial Bulletin* المجلد الثامن سنة ١٩٣١ ص ٢١٨ ؛ وارقام السنوات ١٩٢٣—١٩٣٧ ماخوذة من مكتب الاحصاءات لحكومة فلسطين *Statistical Abstract of Palestine* سنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٥٨ ؛ وارقام كانون الثاني

الاول

من سنة ١٩١٩ الى ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٨ [١]

المصدر (باللیرات الفلسطينية)			الترانسيت (باللیرات الفلسطينية)	النسبة المئوية للبضائع المصدرة (وتشمل المستورد المصدر) الى البضائع المستوردة
بضائع	نقداً	المستورد المصدر		
٧٩٣،٢٧٥		—	—	—
٧٩١،٤٨٨		٥٧،٤٩٠	٨٠٩،٢٧٩	—
١،٤٥٢،٦٨٥		٨٤،٩٩٢	١٤٩،١٥٤	—
١،٣٨٨،٠٧٠		١٩٣،٦٨٢	٤٠٥،٨٦٠	—
١،١٧٢،٥٤٨	٤٢٢،٠٤٧	٢٣٩،٩٧٢	٢٤١،٣٢٠	٢٩
١،٢٣١،٦٠٢	٧٣٥،٦٦٦	١٤٥،٥٠٣	٢٠٢،١٩٥	٢٥
١،٣٣٠،٨٣٠	١٠٤،٧٦٤	١٤٣،٢٩٥	١٢٦،٠٤٩	٢٠
١،٣٠٨،٣٣٣	١٣،٦٩٨	١٧٩،٦١٩	١٠٩،٨٠٧	٢٣
١،٨٩٩،٧٥٩	٣،٤٣٠	٢٤٦،٥٩٢	١٣١،٠٢٩	٣٥
١،٤٨٧،٢٠٧	٢٢،٢٥٤	١٧٧،٨٠٢	١٧٧،٤٤٧	٢٥
١،٥٥٤،٢٦٢	٢١٢،٦٦٧	١٩٧،٦٧١	٢٥٦،٥٠١	٢٤
١ ٨٩٦،٠٩٥	١،٦٥٤	١٨٢،٢٢٢	١٥٥،٣٨٥	٣٠
١،٥٧٢،٠٦١	٢٢٦،٤٦٧	٢٥١،٣٣٨	١٧٧،١٦٢	٣١
٢،٣٨١،٤٩١	١،٥٠٥،٩٥٢	٢٤٣،٦٠٧	١٩٦،٣٧٦	٣٤
٢،٥٩١،٦١٧	٨٤١،٨٧٨	٣١٩،٣٠٢	١٨٧،٨٨٣	٢٦
٣،٢١٧،٥٦٢	٨٥٠،٢٦١	٢٨٣،٩٤٦	٢٣٩،٥٥٨	٢٣
٤،٢١٥،٤٨٦	٤٦٦،٥٠٤	٣٠٠،٦٧١	٨٢٣،٠٨٨ (أ)	٢٥
٣،٦٢٥،٣٣٣	٢٥١،٢٠٧	٦٤٢،٢٩٣	٥١٣،٢٥٢ (أ)	٣١
٥،٨١٣،٥٣٦	٤٢٩،٧٥٥	٦٣٦،٠٩٣	٨٢٨،١٤٩ (أ)	٤١
٣،٢٥٩،٢٥٧	٢١٧،٥٠٩	٢٩١،١٦٠	٣٥٥،٢٥٠ (أ)	—

عن طريق السيارات عبر الصحراء ، لا تشملها السنوات السابقة

الى حزيران سنة ١٩٣٨ ماخوذة من مكتب الاحصاءات لحكومة فلسطين *General Monthly Bulletin of Current Statistics* آب سنة ١٩٣٨ ص ص ٣٣٠ و٣٤٦

المصدرات من الجهة الاخرى كانت ترتفع ارتفاعاً مطرداً . فارتفعت مصدرات فلسطين من ٠٫٠٢ بالمئة من مجموع المصدرات العالمية في سنة ١٩٢٩ الى ٠٫٠٦ بالمئة في سنة ١٩٣٢ والى ٠٫٠٩ بالمئة في سنة ١٩٣٦ والى ٠٫١١ بالمئة في سنة ١٩٣٧ (٧)

ان الزيادة في نسبة حصة فلسطين في التجارة العالمية ، كما وردت في القطعة السابقة ، تعزى جزئياً الى زيادة مستورداتها ومصدراتها . ولكن هنالك عاملاً اهم لذلك وهو تقلص قيمة التجارة العالمية بين سنة ١٩٣٢ وسنة ١٩٣٧ اذا قوبلت بحالتها في سنة ١٩٢٩ . فهبط مجموع قيمة التجارة العالمية من ٦٨٫٦ البليون دولار ذهب في سنة ١٩٢٩ الى ٢٦٫٩ البليون دولار ذهب في سنة ١٩٣٢ . ثم ازداد الهبوط في خلال المدة من١٩٣٢—١٩٣٥ . وفي سنة ١٩٣٦ كان الرقم ٢٥٫٧ البليون دولار . ثم في سنة ١٩٣٧ رفعه الانتعاش الظاهر في التجارة العالمية الى ٣١٫٦ البليون دولار ، ولكن مع ذلك بقي ٤٦ بالمئة من مستواه في سنة ١٩٢٩ (٨)

ان السبب الرئيسي للزيادة الكبرى في تجارة فلسطين الخارجية في خلال السنوات من ١٩٣٢—١٩٣٧ ، بالرغم من الهبوط في التجارة الخارجية العالمية، هو مهاجرة اليهود الكبرى الى البلاد وما رافقها من الاستيراد العظيم لمقتنيات المهاجرين الشخصية والادوات التي استجلبوها معهم .(٩) والسبب الآخر الهام هو حرية اسواق فلسطين نسبياً من التدابير المقيدة كالتعريفة العالية وتعيين كمية الاستيراد وسيطرة الحكومة على اعمال القطع ، الامور التي كانت ظاهرة في السياسة التجارية التي اتبعتها عدة بلدان في تلك المدة(١٠)

ان ما يصيب الشخص الواحد من تجارة المستورد في فلسطين قد اظهر ميولاً مشابهة للميول التي ظهرت في مجموع تجارتها (انظر الجدول الثاني) . وقد كان معدل ما يصيب الشخص الواحد من تجارة المستورد في السنوات العشر من ١٩٢٣ الى ١٩٣٢ ٧٫٨١ من الليرة الفلسطينية . وقد كان هنالك انحرافان ظاهران عن ذلك المعدل ، احدهما في سنة ١٩٢٥ حينما بلغ ما يصيب الشخص الواحد من تجارة المستورد ٩٫٩٥ من الليرة الفلسطينية ،

---

(٧) League of Nations, *Review of World Trade* سنة ١٩٣٧ ص ٢٥

(٨) *Statistical Year-Book of the League of Nations* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٧٧

(٩) انظر ص ٥٠٢

(١٠) David Harowitz and Rita Hinden, *Economic Survey of Palestine* (تل ابيب ، ١٩٣٨) ص ١٢٤

الجدول الثاني

ما يصيب الشخص الواحد من تجارة المستورد وتجارة المصدر في فلسطين من سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٣٧ (١١)

السنة	السكان الحضر (أ)	المستورد		مصدرات من المنتجات المحلية	
		المجموع (بالليرات الفلسطينية)	ما يصيب الشخص الواحد (بالليرات الفلسطينية)	المجموع (بالليرات الفلسطينية)	ما يصيب الشخص الواحد (بالليرات الفلسطينية)
١٩٢٣	٦٧٠،٣٨١	٤،٩٤٨،٩٠٧	٧٫٣٨٢	١،١٧٢،٥٤٨	١٫٧٤٩
١٩٢٤	٧٠٩،٩٣٨	٥،٤٠١،٣٨٤	٧٫٦٠٨	١،٢٣١،٦٠٢	١٫٧٣٥
١٩٢٥	٧٥٦،٥٩٤	٧،٥٢٦،٦٥٧	٩٫٩٤٨	١،٣٣٠،٨٣٠	١٫٧٥٩
١٩٢٦	٨١٠،٨٨٥	٦،٥٩٤،٠٩٨	٨٫١٣٢	١،٣٠٨،٣٣٣	١٫٦١٣
١٩٢٧	٨٣٤،٢٠٦	٦،١٨٤،٤٥٤	٧٫٤١٣	١،٨٩٩،٧٥٩	٢٫٢٧٧
١٩٢٨	٨٥٧،٠٧٣	٦،٧٧٠،٨١٨	٧٫٩٠٠	١،٤٨٧،٢٠٧	١٫٧٣٥
١٩٢٩	٨٨٢،٥١١	٧،١٦٦،٥٩٣	٨٫١٢١	١،٥٥٤،٢٦٣	١٫٧٦١
١٩٣٠	٩٢١،٦٩٩	٦،٩٨٥،٢٥٨	٧٫٥٧٩	١،٨٩٦،٠٩٥	٢٫٠٥٧
١٩٣١(ب)	٩٦٩،٢٦٨	٥،٩٤٠،٠٠٠	٦٫١٢٨	١،٥٧٢،٠٦١	١٫٦٢٢
١٩٣٢	٩٨٦،٣١٩	٧،٧٦٨،٩٣٠	٧٫٨٧٧	٢،٣٨١،٤٩١	٢٫٤١٥
١٩٣٣	١،٠٣٨،٣٣١	١١،١٢٣،٤٨٩	١٠٫٧١٣	٢،٥٩١،٦١٧	٢٫٤٩٦
١٩٣٤	١،١٠٤،٦٠٥	١٥،١٥٢،٧٨١	١٣٫٧١٨	٣،٢١٧،٥٦٢	٢٫٩١٢
١٩٣٥	١،١٩٤،٥٢٩	١٧،٨٥٣،٤٩٣	١٤٫٩٤٦	٤،٢١٥،٤٨٦	٣٫٥٢٩
١٩٣٦	١،٢٦٩،٩٦٥	١٣،٩٧٩،٠٢٣	١١٫٠٠٧	٣،٦٢٥،٢٣٣	٢٫٨٥٤
١٩٣٧	١،٣١٦،٧٥٢	١٥،٩٠٣،٦٦٦	١٢٫٠٧٨	٥،٨١٣،٥٣٦	٤٫٤١٥

(أ) كما قدرت في ٣٠ حزيران من كل سنة

(ب) الارقام ماخوذة من الاحصاء

(١١) ان ارقام السكان ماخوذة من *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٢٠ ؛ وارقام المستورد والمصدر ماخوذة من المصدر نفسه ص ٥٨

والآخر في سنة ١٩٣١ حينما هبط ما يصيب الشخص الواحد من تجارة المستورد الى ٦٫١٣ من الليرة الفلسطينية ، وهو الحد الادنى الذي هبط اليه في كل المدة . ومن سنة ١٩٣٣ فصاعداً كان هنالك ارتفاع محسوس في ما يصيب الشخص الواحد من تجارة المستورد ، فقد بلغ المعدل للسنوات الخمس من ١٩٣٣ الى ١٩٣٧ ١٢٫٤٩ من الليرة الفلسطينية . واعلى رقم بُلغ اليه كان ١٤٫٩٥ من الليرة الفلسطينية ، وذلك في سنة ١٩٣٥

ان ما يصيب الشخص الواحد من تجارة المصدر كان ايضاً نوعاً ما واحداً في خلال السنوات العشر من ١٩٢٣ الى ١٩٣٢ ومعدله ١٫٨٧ من الليرة الفلسطينية في السنة. وادنى ما هبط اليه ١٫٦١ من الليرة الفلسطينية في سنة ١٩٢٦ واعلى ما بلغ اليه ٢٫٤٢ من الليرة الفلسطينية في سنة ١٩٣٢ . وفي خلال السنوات الخمس من ١٩٣٣ الى ١٩٣٧ كان معدل ما يصيب الشخص الواحد ٣٫٢٤ من الليرة الفلسطينية . واعلى ما بُلغ اليه كان ٤٫٤٢ من الليرة الفلسطينية في سنة ١٩٣٧

ان ارقام ما يصيب الشخص الواحد من تجارة المستورد الواردة في الجدول الثاني مبالغ فيها نوعاً . فارقام السكان هي المتوسّط المقدّر لسكان الحضر في البلاد ولا تشمل البدو وافراد القوى البريطانية في فلسطين . وفضلاً عن ذلك فان ارقام المستورد تشمل البضائع التي استوردتها القوى البريطانية والبضائع التي استوردتها ايضاً الحكومة ومخازن شركة النفط العراقية . وفي خلال السنوات ١٩٣٣–١٩٣٧ بلغ معدل البضائع التي استوردتها هذه المؤسسات ١٫٣٧٤٫٠٠٠ ليرة فلسطينية تقريباً (١٢)

لقد كان الرصيد التجاري لفلسطين دائماً سلبياً كما هي الحالة في سوريا والعراق . ونظرة الى الجدول الاول تظهر ان نسبة البضائع المصدرة والمستوردة المصدرة الى البضائع المستوردة قلما ارتفعت فوق ٣٠ بالمئة ، وفي سنة ١٩٣٧ فقط فاقت ٤٠ بالمئة . ومعدل الخمس عشرة سنة من ١٩٢٣ الى ١٩٣٧ يفوق قليلاً ٢٨ بالمئة. وكان معدل العجز السنوي في المدة من ١٩٣٣ الى ١٩٣٧ نحو ١٠٫٥ المليون ليرة فلسطينية . وهنا ايضاً يجب الا يغرب عن البال ان ارقام المستورد الواردة في الجدول الاول تشمل البضائع التي استوردتها

---

(١٢) *Report by His Majesty's Government in the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland to the Council of the League of Nations on the Administration of Palestine and Trans-Jordan* (وسيشار اليه فيما بعد هكذا : *Report to the League of Nations*) لسنة ١٩٣٧ ص ٢٣٣

الحكومة والموسسات العسكرية والبحرية والجيش والطيران ومخازن شركة النفط العراقية . حتى ولو افرزنا قيمة هذه المستوردات فان الفرق في النسبة بين المصدر والمستورد يبقى عظيماً

وفي سنتي ١٩٣٤ و ١٩٣٥ كان هنالك بلاد واحدة فقط وهي نروج اشترت من فلسطين اكثر مما باعت لها . غير ان الفرق كان قليلاً جداً ، ٤،٧٨٠ ليرة فلسطينية في ١٩٣٤ و ٣٢،٣٧١ ليرة فلسطينية في ١٩٣٥ . وفي سنة ١٩٣٦ دخلت بلاد اسوج في هذه الفئة فزادت مستورداتها من فلسطين على مصدراتها منها بمبلغ ٢٧،٧٣٦ ليرة فلسطينية . وفي سنة ١٩٣٧ ، وهي سنة قياسية لفلسطين من حيث المصدرات ، دخلت انكلترا وهولندة في قائمة البلدان التي كان معها الرصيد التجاري لفلسطين ايجابياً . فكانت الزيادة في الرصيد ٦٣١،٦١٤ ليرة فلسطينية ضد انكلترا و ٩٥،٠٤٦ ليرة فلسطينية ضد هولندة[١٣]

ان العجز في الرصيد التجاري تغطيه المصدرات غير المنظورة . ولا يمكن الحصول على معلومات رسمية عن هذه المصدرات انما قدرت تقديرات خاصة من وقت الى آخر ، ولكن تصعب معرفة صحة هذه التقديرات[١٤]

وقد قدر مدير المال لحكومة فلسطين اهم هذه النبذات في تقريره السنوي لسنة ١٩٣٤—٣٥[١٥] وترد هذه النبذات ادناه كامثلة على ما يؤلف عادة معظم مصدرات فلسطين غير المنظورة . ويجب التاكد ان الارقام ، فضلاً عن كونها تقديرات فقط هي لسنة ١٩٣٤—٣٥ ولا يمكن بطريقة من الطرق اعتبارها ممثلة للسنوات الاخرى

قدر راس المال الذي استورده المهاجرون الى فلسطين في سنة ١٩٣٤—٣٥ بنحو ٦،٠٠٠،٠٠٠ ملايين ليرة فلسطينية . وقد بني هذا التقدير على تقارير الحكومة عن المهاجرة .

---

(١٣) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٨٠

(١٤) Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ١٢٢ ؛ J. L. Cohen في *Great Britain and the East* تاريخ ٧ ايار سنة ١٩٣٦ ؛ الدكتور Adler في *Le Commerce du Levant* رقم ٤٦٥ اول تشرين الاول سنة ١٩٣٥

(١٥) *Report by the Treasurer on the Financial Transactions of the Palestine Government* (وسيشار اليه فيما بعد هكذا : — *Report by the Treasurer*) لسنة ١٩٣٤ — ٣٥ ص ٤

فقد ورد فيها ان عدد المهاجرين الذين لديهم راس مال قدره ١،٠٠٠ ليرة فلسطينية او اكثر قد بلغ ٦،٤٤٥ شخصاً .[١٦] وقد قدر ما انفقه السياح الذين اموا فلسطين وما جلبه معهم المقيمون العائدون الى البلاد من المبالغ النقدية بـ ١،٢٥٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية .[١٧] وبلغت واردات الوقفيات الصهيونية المدفوعة في فلسطين ٧٤٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وبلغت الفائدة على اموال الحكومة المستثمرة خارج فلسطين وحصة الحكومة من ارباح اصدار العملة والمساعدات من حكومة جلالته ٣٥٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . ونحو ١،٢٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية من مستوردات المؤسسات الدينية والخيرية ومن مستوردات موسسات الاثار ومن مستوردات القناصل وشركة النفط العراقية وقوة الطيران الملكية والجيش دفعت من اموال في الخارج . وهذا المبلغ يشمل ايضاً المستوردات من المقتنيات الشخصية المستعملة

وفضلاً عما ذكر اعلاه يعدد مدير المال نبذات اخرى يقول عنها انه يستحيل اعطاء تقدير عليها وهذه النبذات تشمل : — المبالغ التي دفعت من الخارج الى المؤسسات التي ذكرت اعلاه للقيام بنفقاتها المحلية ، القروض التي عقدتها في الخارج هيئات عمومية او بيوت تجارية تعمل في فلسطين ، قيمة ما ارسله المهاجرون من البلاد الى اقاربهم واصدقائهم ، رووس الاموال التي استوردها المقيمون العائدون ، والسلفات التي منحتها البيوت التجارية في الخارج للمستوردين الفلسطينيين [١٨]

ان المستوردات غير المنظورة تشمل الدفعات للخدمات المتنوعة كالشحن والضمان والصرافة ، وايضاً ما ينفقه الفلسطينيون في البلدان الاجنبية . ولا يمكن الحصول على تقدير عن مقدار هذه النبذات

انه يصعب القول الى متى تقدر فلسطين ان تعتمد في تمويل مستورداتها الكثيرة على

---

(١٦) لاجل المقابلة ، بلغ عدد المهاجرين الذين تحت هذه الفئة للسنوات من ١٩٣٢ الى ١٩٣٧ ٧٥٤ و ٣،٢٦٧ و ٥،١٩٣ و ٦،٣٩٨ و ٣،٠١٤ و ١،٣٠٠ بالترتيب . انظر *Statistical Abstract of Palestine* سنة ١٩٣٧—١٩٣٨ ص ٣٥

(١٧) بلغ عدد السياح من سنة ١٩٣٢ الى ١٩٣٧ ٦٣،٢٥٣ و ٧٩،٨٣٣ و ٩١،٨٢٣ و ١٠٦،٨٢٣ و ٥٦،٦٦٥ و ٩٩،٢٦٨ بالترتيب . وبلغ عدد المقيمين العائدين للمدة نفسها ٣٠،٦٩٦ و ٣٢،٥٢٣ و ٤٥،٥٨٢ و ٦٤،١٠٢ و ٦١،٨٨٠ و ١٠٥،٦٣٩ بالترتيب . انظر *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٣٤

(١٨) *Report by the Treasurer* لسنة ١٩٣٤—٣٥ ص ٤

تبذات كالمذكورة اعلاه من المصدرات غير المنظورة . فكل تطور في فلسطين او خارجها يقلل من دخول رووس الاموال الى البلاد او دخول السياح او ربما يشجع على سحب رووس الاموال من البلاد ، يجب ان يلحق الضرر بتجارة فلسطين

٢ نظام تجارة فلسطين الخارجية وتمويلها

تسير تجارة المستورد في فلسطين في احد مجارٍ عديدة مختلفة . وهذه المجاري تشمل العملاء بالعمولة ، تجار مستوردون عموميون ، سياح متاجرون (Commercial travelers) ، وكلاء وحيدون لمحلات تجارية اجنبية ، وفروع لمؤسسات اجنبية

ان العملاء بالعمولة يتعاطون معظم التجارة . فهم يمثلون اصحاب المعامل في الخارج ويطلبون البضائع لباعة الجملة وباعة المفرق في البلاد [١٩] . وتعقد الصفقات على مسؤولية المستورد ؛ ولزيادة التامين ، يوخذ عادة من المستورد عربون او كفالة . ويعمل العملاء باسم موكليهم [٢٠]

ان التجار المستوردين العموميين لهم عادة علاقات مباشرة باصحاب المعامل وباعة الجملة الاجانب ويستوردون البضائع على مسئوليتهم . وهم بدورهم يبيعون من باعة المفرق وصغار باعة الجملة في البلاد . وهذا النوع من المحلات المستوردة يزول من الاسواق باطراد اذ ان صعوبة تعاطي فئات كثيرة مختلفة من البضائع تزيد بسبب المزاحمة الشديدة . والميل الحالي متجه الى التخصص بفئة واحدة او بضعة فئات للواحدة علاقة بالاخرى

ان العوامل التي تعمل على اضعاف حالة التاجر المستورد العمومي في فلسطين هي نفسها الاسباب التي تؤدي الى السياسة التي يتبعها عدة محلات تجارية في الخارج ، وهي حصر حقوق الوكالة في بعض تجار فلسطين لتعاطي بضائع هذه المحلات في البلاد . في سوق تشتد فيها المزاحمة لا يمكن لصاحب المعمل ان يترك امر تقدم مبيعاته في يد التاجر المستورد العمومي او بيد العميل بالعمولة وكل منهما يتعاطى عدة فئات من البضائع وبضائع من فئة

---

(١٩) C. Empson, *Economic Conditions in Palestine* (London, 1935) ص ١٣

(٢٠) المصدر نفسه ، ومعلومات ماخوذة بطريقة خصوصية

واحدة بعلامات تجارية مختلفة يزاحم احدها الآخر . ولم يعد ممكناً ايضاً غشيان فلسطين غشياناً مرضياً بواسطة وكيل ثانوي يعمل تحت الوكيل العـام في مصر او سوريا .[٢١] واتساع السوق واختلاف انظمة العملة والقانون والادارة يفسران الاهمية المتزايدة لاتباع خطة الوكالات الوحيدة

قد اسس بعض المحلات التجارية الاجنبية الكبيرة فروعاً او الف شركات فرعية او اشترك في شركات محلية بغية ان تتعاطى هذه الفروع والشركات بضائعها المستوردة الى فلسطين .[٢٢] غير ان عددها لا يزال قليلاً ، اذ ان مشاريع كهذه يمكن القيام بها اذا كان هنالك مقدار ثابت من التجارة يمكن الاعتماد عليه

يستورد بعض البضائع عن طريق السياح المتاجرين الذين يزورون فلسطين كممثلين لاصحاب المعامل الاجانب . وبعض محلات بيع الجملة تشتري راساً من المحلات في الخارج . وهذا يصدق خاصة على المحلات التي تشتري كميات كبرى وبطريقة منتظمة نوعاً ما . وتشتري الحكومة في الخارج عن يد عملاء التاج [٢٣]

تذكر الاسعار عادة بالليرة الاسترلينية ، اذ ان الليرة الفلسطينية تساوي ليرة استرلينية . وتشحن البضائع الآن بالاكثر خالصة النفقات والشحن والضمان الى حيفا او يافا لان كثيراً من البلدان المصدرة لها علاقات مباشرة بفلسطين من حيث الشحن .[٢٤] ويمكن الحصول على كل الوسائل اللازمة للضمان والصرافة

تختلف شروط الدفع باختلاف المحلات المستوردة والبضائع المتعاطاة . والشروط العادية هي الدفع لقـاء الوثائق . وفي بعض الحالات يجب فتح اعتماد (letter of credit) لامر المصدر قبل ان يرضى بشحن البضائع . وهذا يصدق حتى على بعض المحلات التي تعمل كوكلاء وحيدين للمحلات الاجنبية . وفي كثير من الحالات ، من الجهة الاخرى ، يبيع المصدرون الاجانب البضائع المعرضة للمزاحمة الشديدة لقاء سفاتج مسحوبة لمدة ستين او تسعين يوماً . وبعض المحلات التجارية القديمة وذات الصيت الحسن يقدر ان يشتري

---

(٢١) Empson السابق ذكره ص ١٤

(٢٢) المصدر نفسه

(٢٣) المصدر نفسه

(٢٤) D. J. Adler, "Palestine's Import Trade", *Palnews Economic Annual of Palestine* لسنة ١٩٣٥ ص ١٤٠

البضائع على الحساب المفتوح .[٢٥] غير ان عدد هذه المحلات محدود

ان تجارة الحمضيات ، وهي تولف ٧٠ بالمئة من مجموع المصدرات في فلسطين ، هي في يد الجمعيات التعاونية لتصريف الحمضيات ويد التجار المصدرين . واكثر من خمسين بالمئة من مجموع مصدرات الحمضيات هو الآن في يد الجمعيات اليهودية للتصريف التي نجحت بعض النجاح في السير نحو توحيد اعمالها .[٢٦] اما منتجو الاثمار الحمضية من العرب فيصرفون منتجاتهم بواسطة التجار المصدرين . ويسلف التجار المصدرون القروض للمنتجين الذين يصبحون مجبرين ان يبيعوا منتجاتهم بواسطة هؤلاء التجار . ويشتري التجار المصدرون ايضاً من اصحاب البيارات المستقلين او من جمعيات التعاون للتصريف .[٢٧] ثم ترسل المنتجات الى الخارج ، بالاكثر الى انكلترا ، وتباع بواسطة سماسرة مختصين . وتبذل الجهود الآن بين عدد من اصحاب البيارات الكبرى العرب في يافا لتاسيس جمعية لتصريف الاثمار الحمضية

بالنظر الى المركز الهام الذي تشغله تجارة الاثمار الحمضية في اقتصاديات فلسطين ، فان الحكومة قد اهتمت لزراعة وتجارة الاثمار الحمضية ، فهي تقدم لهما بعض المساعدة وتفرض عليهما مراقبتها الى درجة ما . وقد اعدت ميزانية قدرها ٣٨٫٦٦٤ ليرة فلسطينية لتنفق على الاعلانات في سنة ١٩٣٧–٣٨ .[٢٨] وتساعد الحكومة زراعة وتجارة الاثمار الحمضية بقيامها بمشاريع البحث او بتمويل مثل هذه المشاريع

وكانت تسن الانظمة من وقت الى آخر بشأن تفتيش ومراقبة تصدير الاثمار الحمضية لتامين تصدير الجيد منها فقط . وقد ضمّن آخر نص لهذه الانظمة في نظام مراقبة تصدير الاثمار الحمضية لسنة ١٩٣٧ .[٢٩] وتعيّن القوانين الواردة في هذا النظام ، مع ما تعينه من الامور الاخرى ، طريقة التعبئة ودمغ الصناديق وحجمها وعدد الحب في كل صندوق وتاريخ التصدير وقطف الاثمار . وتذكر هذه القوانين ايضاً الامراض والخدوش او العيوب

---

(٢٥) معلومات ماخوذة بطريقة خصوصية

(٢٦) *Report to the League of Nations* لسنة ١٩٣٧ ص ٢٩٢

(٢٧) Empson السابق ذكره ص ١٦

(٢٨) *Report to the League of Nations* لسنة ١٩٣٧ ص ٢٧٣

(٢٩) الوقائع الفلسطينية – عدد ممتاز رقم ٧١٣ ملحق رقم ٢ تاريخ ٣٠ آب سنة ١٩٣٧ ص ص ٩٤٩–٩٦١

الاخرى التي تجعل الاثمار غير صالحة للتصدير

وتجارة تصدير المنتجات الزراعية غير الاثمار الحمضية يتعاطاها عادة التجار المصدرون ، بينما المصدرات من المنتجات الصناعية يتعاطاها عادة اصحاب المعامل انفسهم

ان معظم تجارة فلسطين الخارجية تشحن بحراً . فاكثر من ٩٠ بالمئة من المستوردات والمصدرات كلتيهما يمر في الموانئ الفلسطينية .[٣٠] والباقي يشحن على الطرق او سكك الحديد او الطريق عبر الصحراء

ان حيفا ويافا هما اهم موانئ فلسطين . وحتى نهاية سنة ١٩٣٤ كانت قيمة المستوردات الداخلة بواسطة يافا تزيد قيمة المستوردات الداخلة بواسطة حيفا ولكن انشاء الميناء الحديث في حيفا ، الذي تم انشاؤه في تشرين الاول سنة ١٩٣٣ ، قد اوجد للمستوردين وسائل وتسهيلات في الميناء افضل مما كان يقدم لهم ميناء يافا . فكانت النتيجة ان بدا بعض المستوردات يتحول من يافا الى حيفا . وفي سنة ١٩٣٥ كانت المستوردات التي مرت في ميناء حيفا اكثر قليلاً من تلك التي مرت في ميناء يافا . وكذلك اضطراب الاحوال في البلاد في سنة ١٩٣٦ قد زاد في تحويل البضائع الى حيفا ، البضائع التي لو كانت الاحوال طبيعية لكانت استوردت عن طريق يافا[٣١] التي كان ميناؤها مقفلاً في اثناء الاضطرابات بقيت يافا ، من حيث تجارة التصدير ، في مقدمة الموانئ حتى نهاية سنة ١٩٣٥ . وفي

---

(٣٠) كان معدل قيمة المستوردات التي مرت في موانئ فلسطين في خلال السنوات الخمس من ١٩٣٣—١٩٣٧ ٩٠٫٣٥ بالمئة من مجموع قيمة المستوردات . وكان معدل المصدرات ٩٤٫٠٧ بالمئة . انظر *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٨٢

(٣١) كانت قيمة المستوردات والمصدرات التي مرت في حيفا ويافا خلال السنوات ١٩٣٣ الى ١٩٣٧ كما يلي :— (أ)

	حيفا		يافا	
	المستوردات	المصدرات	المستوردات	المصدرات
١٩٣٣	٤٬٣٦٠٬٠٤٥	٨٩٣٬٥٤١	٥٬٨٣٢٬٨٦٨	١٬٥٤٠٬٢١٣
١٩٣٤	٦٬٢١٦٬٠٥٥	١٬٢٠٨٬٧٢١	٧٬٦٢٩٬١٤٢	١٬٨٢٤٬٧٥٥
١٩٣٥	٨٬٤٥٥٬٧٦٥	١٬٧٠٧٬٤٢١	٧٬٧١٩٬٨٨٦	٢٬٢٨٥٬٠٧٣
١٩٣٦	٨٬٦٣٢٬٠٦٥	١٬٦٩٠٬٠٢٥	٣٬١٨٢٬٨١٧	١٬٦١٣٬٥٠٧
١٩٣٧	٩٬٣٠٠٬٢٧٤	٣٬١٦٧٬٢٢٥	٢٬١٤٤٬٢١١	١٬٦٧٨٬٠٩٤

(أ) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٨٢

سنة ١٩٣٦ فاقتها حيفا قليلاً . وفي سنة ١٩٣٧ تحول قسم كبير من مصدرات الاثمار الحمضية الى حيفا بسبب فتح الطريق حيفا – يافا والاضطرابات الساسية في البلاد

ان الميناء الصغير والقريب الغور في تل ابيب يتعاطى الآن بعض التجارة . وقد بدا ذلك في شهر ايار سنة ١٩٣٦ بسبب اقفال ميناء يافا اثناء الاضراب .[٣٢] وقد زيد عليه اعمال انشائية في سنة ١٩٣٧ .[٣٣] وفي خلال سنة ١٩٣٦ تعاطى هذا الميناء الصغير القليل الغور ما قيمته ٦٠١،٥٨١ ليرة فلسطينية من المستوردات و ٥٥،٩٤٨ ليرة فلسطينية من المصدرات . في سنة ١٩٣٧ ارتفعت هذه الارقام الى ٢،٥١٨،١١٨ ليرة فلسطينية للمستوردات و ٣٩٩،٠٠٢ ليرة فلسطينية للمصدرات[٣٤]

٣ البضائع المستوردة

أ البضائع المستوردة حسب اقسامها

كانت دائرة الكمارك والمكوس والتجارة قد قسمت البضائع المستوردة الى فلسطين حتى اول ايلول سنة ١٩٣٧ الى الاقسام الاربعة العامة الآتية

١. المأكولات والمشروبات والتبغ
٢. المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر
٣. البضائع المصنوعة بتمامها او اكثرها مصنوع
٤. متفرقات غير مقسمة

وقد قسم ايضاً كلٌ من الاقسام الثلاثة الاولى الى عدد من الفئات . وكلٌ فئة بدورها

---

(٣٢) *Report of the Department of Customs, Excise and Trade* لسنة ١٩٣٦ ص ١٠٥

(٣٣) *Report to the League of Nations* لسنة ١٩٣٧ ص ٢٢٧

(٣٤) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ٨٢

الجدول

قيمة البضائع المستوردة حسب اقسامها

(القيمة بالوف)

السنة	مجموع البضائع المستوردة	القسم الاول المأكولات والمشروبات والتبغ	
		المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
١٩٢٣	٤٬٩٤٩	١٬٣٨٧	٢٨٫٠
١٩٢٤	٥٬٤٠١	١٬٤٤٣	٢٦٫٧
١٩٢٥	٧٬٥٢٧	٢٬٠٣٨	٢٧٫١
١٩٢٦	٦٬٥٩٤	١٬٨٠٥	٢٧٫٤
١٩٢٧	٦٬١٨٤	١٬٦٣٢	٢٦٫٤
١٩٢٨	٦٬٧٧١	١٬٨٠١	٢٦٫٦
١٩٢٩	٧٬١٦٧	١٬٩١١	٢٦٫٧
١٩٣٠	٦٬٩٨٥	١٬٣٩٣	١٩٫٩
١٩٣١	٥٬٩٤٠	١٬٥٣٥	٢٥٫٨
١٩٣٢	٧٬٧٦٩	١٬٧٨٥	٢٣٫٠
١٩٣٣	١١٬١٢٣	٢٬٤٣٦	٢١٫٨
١٩٣٤	١٥٬١٥٣	٢٬٩٠٢	١٩٫٢
١٩٣٥	١٧٬٨٥٣	٣٬٦٤٧	٢٠٫٤
١٩٣٦	١٣٬٩٧٩	٣٬٩٣٩	٢٨٫٢
١٩٣٧ (أ)	١٥٬٩٠٤	٤٬١٤٨	٢٦٫١
١٩٣٨ (ب)	٦٬٦٤٠	١٬٦٧١	٢٥٫١

(أ) ان ارقام سنة ١٩٣٧ لا يمكن مقابلتها بارقام السنوات السابقة لان كل النبذات التي كانت سابقاً تحت قسم « متفرقات غير مقسمة » ما عدا الحيوانات الحية لغير الاكل ، اصبحت منذ ابتداء سنة ١٩٣٧ داخلة في الاقسام الاخرى . أنظر *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٥٩

(ب) للاشهر الستة الاولى فقط

الثالث

من سنة ١٩٢٣ الى ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٨ [٣٥]

الليرات الفلسطينية)

القسم الثاني المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر		القسم الثالث البضائع المصنوعة بتمامها او اكثرها مصنوع		القسم الرابع متفرقات غير مقسمة	
المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
٣٠١	٦،١	٢،٥٥٠	٥١،٥	٧١١	١٤،٤
٣٦٥	٦،٨	٢،٩٢١	٥٤،١	٦٧٢	١٢،٤
٦٤٤	٨،٥	٤،٠٦٩	٥٤،١	٧٧٦	١٠،٣
٥٠٦	٧،٧	٣،٨١٤	٥٧،٨	٤٦٩	٧،١
٥٦٨	٩،٢	٣،٤٤٠	٥٥،٦	٥٤٤	٨،٨
٦٤٤	٩،٥	٣،٦٦٣	٥٤،١	٦٦٣	٩،٨
٧٢١	١٠،٠	٣،٧١٦	٥١،٨	٨١٩	١١،٥
٥٩٨	٨،٦	٤،٠٦٧	٥٨،٢	٩٢٧	١٣،٣
٤١٨	٧،١	٣،٢٦٢	٥٤،٩	٧٢٥	١٢،٢
٥٥٧	٧،٢	٣،٩١٠	٥٠،٣	١،٥١٧	١٩،٥
٨٣٦	٧،٥	٥،٧٤٣	٥١،٦	٢،١١٨	١٩،١
١،٠٧٧	٧،١	٩،١٦٨	٦٠،٥	٢،٠٠٦	١٣،٢
١،٣٢٢	٧،٤	١٠،٧٩٠	٦٠،٥	٢،٠٩٤	١١،٧
٩٧٢	٦،٩	٦،٥٥٢	٤٦،٩	٢،٥١٦	١٨،٠
١،٦٠٨	١٠،١	١٠،٠٩٠	٦٣،٤	٥٨	٠،٤
٦٢٠	٩،٣	٤،٣٤٠	٦٥،٤	٩	٠،٢

(٣٥) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ٥٩ و *General Monthly Bulletin of Current Statistics* لشهر آب سنة ١٩٣٨ ص ٣٣٠

تحتوي على عدد كبير من النبذات المختلفة . واما القسم الرابع فكان قبل سنة ١٩٣٧ يحتوي على مستوردات الحكومة والعسكرية والبحرية والجيش وقوى الطيران ومخازن شركة النفط العراقية وبعض البضائع غير المقسمة . ولكن في تقسيم سنة ١٩٣٧ كان يحتوي القسم الرابع على نبذة واحدة فقط وهي الحيوانات لغير الاكل ؛ والنبذات الاخرى التي كانت فيه سابقاً وزعت على الاقسام الثلاثة الاخرى .[٣٦] ولهذا السبب سيتناول البحث الحاضر سنة ١٩٣٧ والاشهر الستة الاولى من ١٩٣٨ على حدة في آخر هذا القسم . في الجدول الثالث قيمة البضائع المستوردة من سنة ١٩٣٧ الى ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٨ مقسمة الى الاقسام الاربعة العامة

في خلال السنوات الخمس من ١٩٣٢ الى ١٩٣٦ بلغ معدل قيمة المستوردات من القسم الاول نحو ٢،٩٤٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية في السنة . وهذا المبلغ يعادل تقريباً ٢٢،٥ بالمئة من معدل مجموع المستوردات السنوية في تلك المدة . وادنى نسبة كانت نسبة سنة ١٩٣٤ واعلاها نسبة سنة ١٩٣٦ ، فقد بلغت هاتان النسبتان ١٩ بالمئة و ٢٨ بالمئة من مجموع المستوردات في السنتين بالترتيب . وفي خلال السنوات الخمس السابقة لتلك المدة اي من سنة ١٩٢٧ الى ١٩٣١ بلغ معدل قيمة المستوردات من القسم الاول ١،٦٥٤،٤٠٠ ليرة فلسطينية سنوياً او اكثر قليلاً من ٢٥ بالمئة من مجموع المستوردات[٣٧] وهذه النسبة اعلى من النسبة في المدة السابقة . وهذا ، ولا شك ، طبيعي اذ ان الطلب على الماكولات والمشروبات ليس مرنا فليس من الضروري ان يحافظ على ذات النسبة مع ازدياد المستوردات

ان الاصناف الرئيسية من المستوردات في القسم الاول هي : الحنطة ، الطحين ، الابقار ، الماعز والغنم ، الاثمار الطازجة ، الزبدة ، السكر ، البيض ، الشعير ، السمك ، الرز ، الدواجن . وفي الجدول الرابع قيمة المستوردات الرئيسية في القسم الاول للمدة من سنة ١٩٢٧ الى ١٩٣٦

ان معظم الزيادات التي تظهر في الجدول الرابع تعزى الى الطلب المتزايد على الماكولات

---

(٣٦) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ٦٤

(٣٧) المصدر نفسه ص ص ٦٠–٦١

الجدول الرابع

قيمة الاصناف الرئيسية في القسم الاول (المأكولات والمشروبات والتبغ) التي استوردت في خلال المدة من سنة ١٩٢٧—١٩٣٦ [٣٨]

(بالوف الليرات الفلسطينية)

الصنف	١٩٢٧	١٩٢٨	١٩٢٩	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦
الشعير	—	٥	١١	—	٧٧	٧٢	١٠٧	٦٣	٦٤	١٦٧
الرز	١٧١	١٥٢	١٥٣	١٢٨	١١٧	١٥١	١٣٢	١٢٦	١٩٣	١٦٢
الحنطة	١٦	١٢٧	١٥٣	٣١	١٦٦	١٨٣	٤٤٨	٣٢٢	١١٧	٢٠٥
طحين الحنطة	٣٠٧	٣٣٢	٣٩٠	١٧٨	١٥٢	١٩٠	٢٦٥	٢٣٢	٣٤٩	٣٥٣
الابقار	٨١	٣٣	٣٨	٨٨	٩٠	٧٠	٩٠	١٧٤	٢٩٧	٣٣٣
الغنم والماعز	٢٢	٨١	٩٩	١٠٥	١١٧	٩٢	٧٤	١٧٠	٢٥٢	٢٩٣
الدواجن الحية	٢	١	٥	٣	٣	١٢	١٧	٤١	١٣٣	١٦٢
الزبدة	٢٠	٢٧	٣٤	٣٧	٤٣	٥٤	٧٥	١٢٦	١٩١	٢٢٥
البيض	٢٣	١٦	٣٠	١٨	١٦	٣٥	٦٣	١٠٦	١٣٨	١٩٠
السمك في الماء الملح ، المجفف ، المملح ، الطازج ، المعبأ في علب تنك	٧٢	٦٣	٦٨	٦٧	٦٢	٧١	٩٩	١٤٢	١٧٤	١٦٥
الاثمار الطازجة	٢٩	٤٠	٣٢	٣٦	٣٧	٤٦	٧٣	١٦٣	٢٠٤	٢٤٦
السكر	١٨٩	١٨٥	١٤٣	١٢١	١٠٥	١٣٣	١٤٢	١٥١	٢٠٧	١٩٥
المجموع	٩٣٢	١،٠٦٢	١،١٥٦	٨٠٢	٩٨٥	١،١٠٩	١،٥٨٥	١،٨١٦	٢،٣١٩	٢،٦٩٦
النسبة المئوية الى مجموع القسم الاول	٥٧٫٤	٥٩٫٠	٦٠٫٥	٥٧٫٨	٦٤٫٢	٦٢٫١	٦٥٫٣	٦٢٫٥	٦٣٫٦	٦٥٫٠

(٣٨) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ص ٦٤—٦٥

لسد حاجة عدد السكان المتزايد .[٣٩] وفضلاً عن زيادة الطلب على السكر للاستهلاك فانه يستورد ايضاً لصنع الشكولاتا والمربى وعصير الاثمار الخ . والتقلبات في المستوردات من الحنطة والطحين والشعير والاثمار الطازجة والغنم والماعز مسببة جزئياً ، على الاقل ، عن التغيرات الفصلية في الانتاج المحلي

ان المستوردات في القسم الثاني ، اي المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر ، بلغ معدل قيمتها في السنوات من ١٩٣٢–١٩٣٦ نحو ٩٥٣،٠٠٠ ليرة فلسطينية سنوياً . وهذا المبلغ يعادل اكثر قليلاً من ٧ بالمئة من معدل المستوردات السنوية من البضائع في خلال تلك المدة .[٤٠] ولم يحصل في هذه المدة تقلبات محسوسة من سنة الى سنة في هذه النسبة ، وابعد تفاوت بين التقلبات لم يزد عن ٠،٥ بالمئة . واذا عبّر عن المستوردات بالارقام المطلقة فان اعلى السنوات في المستوردات التي في القسم الثاني كانت سنتي ١٩٣٤ و ١٩٣٥ وهما السنتان اللتان بلغ فيهما النشـاط الصناعي اعلى حده . وقد بلغ المعدل السنوي للمستوردات في السنوات الخمس في المدة السابقة ، اي ١٩٢٧–١٩٣١ نحو ٥٨٩،٨٠٠ ليرة فلسطينية ، اي ٩ بالمئة تقريباً من المعدل السنوي لمجموع المستوردات . وفوق ذلك قد ابدت هذه المستوردات بعض التقلبات من سنة الى سنة . بلغت النسبة المئوية اعلاها في سنة ١٩٢٩ عندما وصلت الى ١٠ بالمئة وادناها في سنة ١٩٣١ عندما هبطت الى ٧ بالمئة. فيلاحظ حينئذٍ ان القيمة المطلقة للمستوردات التي في القسم الثاني في خلال المدة من سنة ١٩٣٢ – ١٩٣٦ قد ارتفعت اذا قوبلت بقيمة المستوردات المماثلة في خلال المدة من سنة ١٩٢٧–١٩٣١ ، على ان هذا الارتفاع ليس متناسباً مع الارتفاع في مجموع قيمة تجارة الاستيراد الفلسطينية . والتفسير هو ان مجموع المستوردات للمدة من سنة ١٩٣٢–١٩٣٦ قد ازداد كثيراً بسبب المستوردات الكثيرة من مواد البناء لانشاء ميناء حيفا ومد انابيب البترول لشركة النفط العراقية من كركوك الى حيفا . وهذه المستوردات داخلة في القسم الرابع

---

(٣٩) قُدر مجموع سكان فلسطين في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٢ ب ١،٠٥٢،٨٧٢ وفي التاريخ نفسه من سنة ١٩٣٧ قُدّر بـ ١،٣٨٣،٣٢٠ . انظر *Statistical Abstrcat of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ١٩

(٤٠) مجموعة من المصدر نفسه ص ص ٦٠–٦١

ان الاصناف الرئيسية المستوردة في القسم الثاني هي : — الخشب ، البزور والحبوب والجوز لاستخراج الزيوت ، زيوت الوقود ، الاسفلت ، فحم الحجر ، زيت الزيتون للصناعة ، والزيت الحامض ٠ وفي الجدول الخامس قيمة الاصناف الرئيسية المستوردة في خلال المدة من سنة ١٩٢٧—١٩٣٦

ان اهم تغيير يلاحظ هو الزيادة المطردة في مستوردات الخشب حتى ابتداء سنة ١٩٣٦ وهبوطها بكثرة في خلال تلك السنة ٠ فقد ارتفعت مستوردات الخشب من ١٨٤٬٢٦٧ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٢ الى ٥٠٠٬١٣٧ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ ثم هبطت الى ٢٠٢٬٢٨٩ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦ ٠ وهنا ايضاً كان سبب الارتفاع نشاط حركة البناء التي رافقت المهاجرة الى البلاد بكثرة في المدة من سنة ١٩٣٣ الى ١٩٣٥ ، ويعزى الهبوط الى الاضطرابات السياسية في البلاد في سنة ١٩٣٦

ويظهر ايضاً ارتفاع في قيمة مستوردات زيوت الوقود ولا سيا في سنتي ١٩٣٥و١٩٣٦ ٠ وكذلك قيمة البزور والحبوب والجوز لاستخراج الزيت قد ازدادت بعض الزيادة ٠ ولكن في هذه الحالة ان مقابلة الكميات بعضها ببعض تظهر اتجاهاً معاكساً للاتجاه الذي يظهر من مقابلة القيمة ٠ ان الكمية التي استوردت فعلياً في سنة ١٩٣٤ (١٨٬٥٢٠ طناً) كانت اعظم من الكمية التي استوردت فعلياً في سنة ١٩٣٣ (١٦٬٢٤٣ طناً) بينما كانت قيمة الكميتين المستوردتين في السنتين المذكورتين ١٧٠٬٢٥٦ ليرة فلسطينية و ٢٠١٬٠٣١ ليرة فلسطينية بالترتيب ٠ وهذا يصدق ايضاً على السنتين التاليتين ٠ فبلغت المستوردات في سنة ١٩٣٦ ٢٢٬٦٦٠ طناً وقيمتها ٢٤٨٬٤٢٠ ليرة فلسطينية بينما بلغت المستوردات في سنة ١٩٣٥ ٢٣٬٤٩٣ طناً وقيمتها ٢٠٨٬٧٠٠ ليرة فلسطينية فقط [٤١]

(٤١) المصدر نفسه ص ٦٧

الجدول الخامس

قيمة الاصناف الرئيسية في القسم الثاني (المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر)
التي استوردت في خلال المدة ١٩٢٧–١٩٣٦ [٤٢]
(القيمة بالوف الليرات الفلسطينية)

الصنف	١٩٢٧	١٩٢٨	١٩٢٩	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦
الفحم الحجري (ما عدا القوالب "briquettes")	٦٩	٤٦	٤١	٦٠	٤٤	٥٧	٥٤	٤٩	٨٣	٤٨
الاسفلت	٥	٤	٦	١٢	١٤	١٧	٢٧	٤١	٥٧	٥٧
الخشب للاثاث	١٢	٩	١٤	١٥	١٥	١٥	٣٠	٣٦	٢٩	١٤
اخشاب اخرى	١٢٣	١٨٠	١٤١	١٦٨	١٣٥	١٨٤	٢٥٤	٤٦٠	٥٠٠	٢٠٣
القطن الخام والنفايات	١١	١٠	١٣	١٠	١٥	٦	١٢	١٨	٢٧	٢٨
البزور والحبوب والجوز لاستخراج الزيت	٣٠	٥٠	٥٨	١٧	٢٩	١١٥	٢٠١	١٧٠	٢٠٩	٢٤٨
زيت الزيتون لاغراض صناعية	٩٢	١٣٧	١٣٠	٣٠	١	١٠	٦٥	٦٤	٨٦	٢٦
زيت حامض غير زيت الزيتون الحامض	—	٨	٢٩	٢٢	٣٠	٥٦	٥٤	٣٩	٣٨	٣٢
الجلود الخام والمجففة	١٣	١١	٢٩	١٩	١٩	١١	١٥	١٥	١٤	٣٠
زيوت الوقود	٢٦	٢١	٢٢	٤٧	٤٣	٣٦	٤٠	٦٣	١٢٢	١٧٩
المجموع	٣٨١	٤٧٧	٤٨٣	٤٠٠	٣٦٣	٤٩٧	٧٥٣	٩٥٥	١٬١٦٥	٨٦٥
النسبة المئوية الى مجموع القسم الثاني	٦٧٫١	٧٣٫٩	٦٧٫٠	٦٦٫٩	٨٦٫٦	٨٩٫٢	٨٩٫٩	٨٨٫٧	٨٨٫١	٨٩٫٠

(٤٢) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–١٩٣٨ ص ٦٦–٦٧

ان المستوردات من الاصناف المصنوعة بتمامها او اكثرها (القسم الثالث) تولف اكبر قسم لوحده في مستوردات فلسطين . فقد بلغ معدل قيمتها السنوية في المدة من ١٩٣٢ — ١٩٣٦ نحو ٧،٢٣٢،٦٠٠ ليرة فلسطينية او ٥٤ بالمئة من مجموع قيمة البضائع المستوردة . والمستوردات السنوية من هذا القسم في خلال المدة التي تحت البحث ارتفعت بسرعة بعد سنة ١٩٣٣ كما هو ظاهر جلياً في الجدول الثالث . غير انه في سنة ١٩٣٦ هبطت هبوطاً محسوساً عن مستوى السنة السابقة

ان نسبة المستوردات في القسم الثالث الى مجموع المستوردات قد اظهرت في خلال السنوات من ١٩٣٢—١٩٣٦ بعض التقلبات . فالنسبتان المئويتان للسنتين ١٩٣٢ و١٩٣٣ كانتا ٥٠،٣ بالمئة و ٥١،٦ بالمئة بالترتيب . وكان هنالك ارتفاع في خلال السنتين التاليتين الى ٦٠،٥ بالمئة . وفي خلال سنة ١٩٣٦ هبطت النسبة الى ٤٦،٩ بالمئة

ان المستوردات في القسم الثالث قد بلغ معدلها في خلال المدة من ١٩٢٧—١٩٣١ ٣،٦٢٩،٦٠٠ ليرة فلسطينية سنوياً ؛ وهذا يعادل نحو ٥٥ بالمئة من معدل مجموع المستوردات السنوية . ولم يحدث تقلبات ظاهرة لا في الارقام السنوية المطلقة ولا في النسبة بينها وبين مجموع تجارة الاستيراد

ان الاصناف الرئيسية المستوردة في القسم الثالث في خلال المدة من ١٩٣٢—١٩٣٦ كانت : الآلات الصناعية ، الالبسة ، الاقمشة القطنية ، الجسور والقضبان والعوارض الحديدية ، الاخشاب المعدة لصناديق الاثمار الحمضية ، انابيب حديدية « مواسير » ومعدات ادوات كهربائية الخ . وفي الجدول السادس لائحة اكثر تفصيلاً مع قيمة كل من المستوردات الرئيسية للمدة من ١٩٢٧—١٩٣٦

الجدول السادس

قيمة الاصناف الرئيسية في القسم الثالث (الاصناف المصنوعة بتمامها او اكثرها) التي استوردت في خلال المدة من ١٩٢٧–١٩٣٦ [٤٣]

(المبلغ بالوف الليرات الفلسطينية)

الصنف	١٩٢٧	١٩٢٨	١٩٢٩	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦
الالات الصناعية	١٣٥	١٤٢	٢٠٤	٢٣٧	١٩٣	١٧٥	٤٧١	٩٦٧	٩٩٢	٥٥٥
الالبسة من كل الانواع	٣٥١	٤٠١	٣٦١	٤١١	٢٨٠	٣١١	٤٠٨	٦٠٥	٧٥٠	٤٠٨
اقمشة قطنية	٦١٦	٤٨٣	٤٢٣	٤٧٨	٣٥٨	٣٨٢	٤١١	٥٢١	٥٣٩	٣٠٦
جسور وقضبان وعوارض حديدية	٨٠	١٠٥	١١٤	١٠٢	٨٤	٩٧	٢٤٠	٥٢١	٦١٤	٢٩٠
اخشاب لصناديق الاثمار الحمضية	٩٠	٩٠	١٤٣	١٢٨	١٠٠	١٧٧	١٤٥	٢٤٣	٣٥٩	٢٥٧
انابيب حديدية « مواسير »	٦١	٨١	٩٩	٩٥	٨٥	١١٩	٢١٥	٣٦٦	٤٩٥	٢٢١
بترين	١٣٩	١٩٧	٢٠٢	٢٢٧	١٦٤	١٨٣	١٧٧	٢٠٦	٢٧٥	٢٠٩
ادوات كهربائية	٢٣	٣٦	١٠٣	٩٦	٥٨	٦٦	١٢٤	٢٢٦	٣٠٨	٢٠٨
منسوجات حريرية ما عدا « البونجي »	١٤٠	١٦٠	١٣٣	١٨٢	١٧١	١٧٥	٢٣٢	٣٠٧	٢٩١	١٥٣
منسوجات صوفية	١٠٧	١٣٣	١٢٦	١٥٠	١٠٦	١٥٣	٢٠٢	٢٤٥	٢٩٠	١٨٠
زيت الكاز	٢٠٥	١٨٩	٢٠٢	١٨٥	٩٢	٧٩	١١٦	١٥٥	١٩٩	١٨٩
غزل قطن وغزل صوف وغزل حرير	٤٨	٦٠	٦٢	٧٢	٥٢	٨٨	١٣٧	١٦٥	١٧٧	١٢٨
عقاقير وادوية	٤٦	٤٩	٤٧	٤٩	٥٣	٥٢	٧١	١١٧	١٦٠	١٢٧
سمنت	٦٢	٣٧	٢٢	١٧	١٤	٢٥	٨٨	٢٦٨	٢٨٩	١٣٣
المجموع	٢،١٠٣	٢،١٦٣	٢،٢٤١	٢،٤٢٩	١،٨٠٩	٢،٠٨٢	٣،٠٣٧	٤،٩١٢	٥،٧٢٨	٣،٣٦٤
النسبة المئوية الى مجموع القسم الثالث	٦١،١	٥٩،١	٦٠،٣	٥٩،٧	٥٥،٥	٥٣،٢	٥٢،٩	٥٣،٦	٥٣،٥	٥١،٣

(٤٣) مجموعة من *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ص ٦٦–٦٩

ان الارتفاع العام في مستوردات كل الاصناف المذكورة في الجدول السادس منذ سنة ١٩٣٣ كان مسبباً عن زيادة الطلب على البضائع الكاملة الصنع وعلى مواد البناء . وهذه الزيادة في الطلب ناتجة عن زيادة المهاجرة الى البلاد وكانت صفة ظاهرة من ظاهرات تلك المدة . وكانت كثرة المستوردات من الالات الصناعية ، الى درجة فوق المعتاد ، مسببة عن التقدم في صناعة فلسطين . فقد ارتفعت المستوردات من ١٧٥٬٢٠٨ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٢ الى ٩٩١٬٨٩٢ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ . وهذا التقدم في الصناعة قد سبب ايضاً زيادة المستوردات لعدة اصناف ، مضمنة في الجدول السادس ، مع انها مصنوعة هي جوهرياً مواد اولية للصناعة . والمدة التي تحت البحث كانت مدة صعوبة مالية في اميركا واوربا فكان هنالك دافع لدخول رووس الاموال الى فلسطين التي يظهر انها كانت تقدم فرصاً لاستثمار الاموال استثماراً رابحاً مؤمناً (٤٤)

على انه في سنة ١٩٣٦ اصاب تجارة المستورد في فلسطين هبوط انحصر تاثيره في المواد الاولية والبضائع المصنوعة . واما مستوردات المأكولات ، والمتفرقات والبضائع غير المقسمة فقد زادت بالفعل عما كانت عليه في سنة ١٩٣٥ . واحد الاسباب لهذا الهبوط اضطراب الاحوال الذي كان سائداً في البلاد معظم تلك السنة . وسبب آخر تحسن الاحوال الاقتصادية نسبياً في الخارج فكانت النتيجة ان قلت رووس الاموال الداخلة الى البلاد

ان المستوردات في القسم الرابع ، اي المتفرقات والبضائع غير المقسمة ، قد كان معدلها ٢٬٠٥٠٬٢٠٠ ليرة فلسطينية سنوياً للمدة من سنة ١٩٣٢–١٩٣٦ ، او اكثر قليلاً من ١٦ بالمئة من معدل المجموع السنوي لكل المستوردات في خلال هذه المدة . وقد هبطت هذه المستوردات التي في هذا القسم الى ادنى حدها في سنة ١٩٣٢ ، حينما بلغ مجموعها ١٬٥١٦٬٧١٣ ليرة فلسطينية ، ووصلت الى اعلى حدها في سنة ١٩٣٦ ، حينما بلغ مجموعها ٢٬٥١٦٬٣٧١ ليرة فلسطينية . وبقيت على مستوى واحد في السنوات من ١٩٣٣– ١٩٣٥ حين بلغت اكثر قليلاً من مليوني ليرة فلسطينية في السنة (٤٥)

ان التقلبات من سنة الى سنة في النسبة بين المستوردات في القسم الرابع ومجموع المستوردات كانت تختلف في اتجاهها عن تقلبات المستوردات في القسم الرابع باعتباره

---

(٤٤) Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ١٣٦

(٤٥) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ص ٦٠–٦١

منفرداً . فعوضاً عن ان تكون سنة ١٩٣٢ ادنى سنة كما تدل الارقام المطلقة ، فان تلك السنة كانت فيها النسبة المئوية بين المستوردات في القسم الرابع ومجموع المستوردات ، في الحقيقة ، اعلى نسبة (١٩،٥ بالمئة) في السنوات الخمس . وهذا مسبب عن كثرة المستوردات الى مخازن شركة النفط العراقية التي زادت كثيراً المستوردات في القسم الرابع دون ان تزيد ، بالنسبة نفسها ، في مجموع المستوردات . وقد كان الموقف عكس ذلك في سنة ١٩٣٥ حينما زاد مجموع المستوردات ولكن المستوردات في القسم الرابع لم تزد . وفي هذه السنة كانت مستوردات القسم الرابع ١١،٧ بالمئة فقط من مجموع المستوردات (٤٦)

في مدة السنوات الخمس السابقة ، ١٩٢٧–١٩٣١ ، بلغ معدل المستوردات في القسم الرابع ٧٣٥،٦٠٠ ليرة فلسطينية او ١١،١ بالمئة من المعدل السنوي لمجموع المستوردات . وفي سنة ١٩٢٧ كانت الارقام المطلقة والنسبية في ادنى حدها . وبلغت مستوردات القسم الرابع في خلال تلك السنة ٥٤٤،١٧٣ ليرة فلسطينية ، وكانت ٨،٨ بالمئة من مجموع مستوردات السنة . وفي سنة ١٩٣٠ كانت الارقام المطلقة والنسبية في اعلى حدها . فبلغت مستوردات القسم الرابع في تلك السنة ٩٢٧،٥٤٠ ليرة فلسطينية ، او ١٣،٣ بالمئة من مجموع المستوردات في تلك السنة (٤٧)

ان الاصناف الداخلة في القسم الرابع تشمل ، في الدرجة الاولى ، مستوردات الحكومة والعسكرية ، ومخازن شركة النفط العراقية ، ومخازن البحرية والجيش وقوى الطيران . وتشمل ايضاً المقتنيات الشخصية المستعملة والاسمدة الكيماوية والحيوانات لغير الاكل . فاذا استثنينا الصنفين الاخيرين وبعض البضائع المتفرقة وغير المقسمة ، التي بلغ مجموع قيمتها في سنة ١٩٣٦ اقل من ١٢ بالمئة من مجموع مستوردات القسم الرابع ، فان البضائع الداخلة تحت هذا القسم ليست بحصر المعنى جزءاً من تجارة فلسطين الخارجية و توثر في اقتصاديات فلسطين بطريقة غير مباشرة فقط

وكما هو ظاهر في الجدول الاول فان مجموع المستوردات في سنة ١٩٣٧ بلغ ١٥،٩٠٣،٦٦٦ ليرة فلسطينية وقد كان في السنة السابقة ١٣،٩٧٩،٠٢٣ ليرة فلسطينية .

---

(٤٦) المصدر نفسه ص ص ٧٠–٧١

(٤٧) المصدر نفسه

وهـذه الزيادة في القيمة تشمل كل نوع من البضائع تقريباً و « يمكن ان تعزى الى ان التجار كانوا يملأون مخازنهم بعد فراغها كنتيجة للنقص في الشراء في مدة الاضطرابات في سنة ١٩٣٦ ، والى ارتفاع اسعار البضائع ، والى كثرة جمع البضائع على امل ارتفاع اكثر في الاسعار ، وجزئياً الى توزيع مستوردات الحكومة والمؤسسات البحرية والجيش وقوى الطيران وشركة النفط العراقية وغيرها من المؤسسات المعفاة حسب البضائع المستوردة وادخالها في الاحصاءات الكمركية في سنة ١٩٣٧ » [٤٨]

ان الاصناف التي اظهرت اعظم الزيادات تشمل الحنطة ، الخشب للبناء ، البزور والحبوب والجوز لاستخراج الزيوت ، الانابيب من الحديد وحديد الصب ، الادوات الكهربائية ، الالات الصناعية ، الخشب المعد لصنع صناديق الاثمار الحمضية ، الاقمشة القطنية ، الالبسة من جميع الانواع ، السيارات وسيارات الشحن (توكات) والورق للطباعة والرزم . وحدث انخفاضات في مستوردات الشعير ، الدواجن ، الاثمار الطازجة [٤٩]

وفي الاشهر الستة الاولى من سنة ١٩٣٨ انعكس الموقف ثانية فحدثت انخفاضات في كل الاقسام الاربعة . وكانت المستوردات للاستهلاك المحلي في خلال هذه المدة ٦،٦٤١،٤٦٨ ليرة فلسطينية اذا قوبلت بـ ٨،١٢٩،٨٥٠ ليرة فلسطينية و ٦،٧٣٢،٧٤٢ ليرة فلسطينية في المدتين المقابلتين في سنة ١٩٣٧ وسنة ١٩٣٦ بالترتيب . والانخفاض مسبب جزئياً عن الهبوط في الاسعار العالمية [٥٠]

وهبطت مستوردات المأكولات والمشروبات والتبغ من ٢،٣١٦،٩٦٨ ليرة فلسطينية في الاشهر الستة الاولى في سنة ١٩٣٧ الى ١،٦٧١،٣٠٦ ليرات فلسطينية في خلال المدة المقابلة من سنة ١٩٣٨ اي هبوط ٢٧،٩ بالمئة . واهم الاصناف التي تاثرت بالهبوط كانت الحنطة والطحين والحيوانات الحية للاكل . وهبطت ايضاً مستوردات المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر من ٧٥٩،١٠٢ ليرة فلسطينية الى ٦٢٠،٢٨٥ ليرة فلسطينية اي هبوط ١٨،٣ بالمئة . وكذلك هبطت مستوردات البضائع المصنوعة ١٣،٦ ، بالمئة من ٥،٠٢١،٤٣٦ ليرة فلسطينية الى ٤،٣٤٠،٤١١ ليرة فلسطينية [٥١]

---

(٤٨) *Report to the League of Nations* لسنة ١٩٣٧ ص ص ٢٣٦—٢٣٧

(٤٩) المصدر نفسه ص ٢٣٧—٢٣٨

(٥٠) *General Monthly Bulletin of Current Statistics* آب سنة ١٩٣٨ ص ٣٣٠

(٥١) المصدر نفسه ص ٧١

ب المستوردات حسب البلدان التي تستورد منها

في الجدول السابع بيان بالبلدان التي استورد منها معظم مستوردات فلسطين في خلال المـدة من ١٩٣٤ الى ١٩٣٧ مع ذكر القيمة السنوية للمستوردات من كل بلاد ونسبة المستوردات من تلك البلاد الى مجموع مستوردات فلسطين للسنة نفسها ٠ ولا يمكن مقابلة مستوردات هذه المدة بمستوردات السنوات السابقة لان احصاءات السنوات من ١٩٢٦ —١٩٣٣ جمعت على اساس البلدان المشحونة منها البضائع الى فلسطين وليس البلدان التي استوردت منها البضائع بالاصل

ويظهر من الجدول ان المملكة المتحدة كانت اهم البلدان التي استوردت منها فلسطين، الا في سنة ١٩٣٧ حينما سبقتها المانيا في ذلك ٠ بلغت حصة المملكة المتحدة من تجارة المستورد في فلسطين معدل ١٨٫٣ بالمئة في خلال المـدة من سنة ١٩٣٤—١٩٣٧ وكانت حصتها في سنة ١٩٣٧ وحدها ١٥٫٨ بالمئة فقط ٠ غير انه تجب الملاحظة ان النسبات المئوية المذكورة في الجدول تشمل مستوردات الحكومة والعسكرية ومخازن شركة النفط العراقية ٠ فمعدات هذه المخازن تستورد عادة من المملكة المتحدة وقد بلغت قيمتها في المدة من سنة ١٩٣٤—١٩٣٦ كما ياتي :—[٥٢]

السنة	ليرات فلسطينية	السنة	ليرات فلسطينية
١٩٣٤	١٬١٩٠٬٠٠٠	١٩٣٦	١٬٦٦١٬٠٠٠
١٩٣٥	١٬٢٨٨٬٠٠٠	١٩٣٧	١٬٢٤٧٬٠٠٠

---

(٥٢) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ص ٧٧ و ٧٩

الجدول السابع

قيمة البضائع المستوردة حسب البلدان المستوردة منها من سنة ١٩٣٤–١٩٣٧ (٥٣)

(القيمة بالوف الليرات الفلسطينية)

البلاد المستورد منها	١٩٣٤		١٩٣٥		١٩٣٦		١٩٣٧	
	القيمة	النسبة المئوية	القيمة	النسبة المئوية	القيمة	النسبة المئوية	القيمة	النسبة المئوية
المملكة المتحدة	٢٬٩٦١	١٩٫٥	٣٬٢١٢	١٨٫٠	٢٬٧٧٦	١٩٫٩	٢٬٥١٩	١٥٫٨
الممتلكات البريطانية	٥٢٦	٣٫٥	٦١٩	٣٫٥	٥٩٧	٤٫٣	٧٣١	٤٫٦
البلجيك	٦٢٠	٤٫١	٧١٩	٤٫٠	٣٨٢	٢٫٧	٤٩٥	٣٫١
تشكوسلوفاكيا	٥١٤	٣٫٤	٦٦٨	٣٫٧	٤٢١	٣٫٠	٤٧٤	٣٫٠
مصر	٤٥٧	٣٫٠	٥٩٤	٣٫٣	٥١٤	٣٫٧	٦٣١	٤٫٠
فرنسا	٤١٨	٢٫٨	٣٥٠	٢٫٠	٢١٤	١٫٥	٢٧٠	١٫٧
المانيا	١٬٦٥٩	١٠٫٩	٢٬١٩٧	١٢٫٣	٢٬٠٤٠	١٤٫٦	٢٬٦٢٨	١٦٫٥
ايطاليا	٤٨١	٣٫٢	٤٤٩	٢٫٥	٨٦	٠٫٦	٣٢١	٢٫٠
اليابان	٥٩٤	٣٫٩	٦٤٦	٣٫٦	٤١٩	٣٫٠	٤٩٤	٣٫١
بولنده	٤٧٥	٣٫١	٧٧٩	٤٫٤	٤٢٩	٣٫١	٤٧٥	٣٫٠
رومانيا	٩٥٣	٦٫٣	١٬٢٠٨	٦٫٨	١٬٠٦٨	٧٫٦	١٬٣٧٢	٨٫٦
سوريا	١٬٠٨٣	٧٫٢	١٬٣١٠	٧٫٣	١٬٤٠١	١٠٫٠	١٬٣٧٤	٨٫٦
الولايات المتحدة الاميركية	١٬٢٨٣	٨٫٥	١٬٤٩٩	٨٫٤	١٬٠٠٨	٧٫٢	١٬٠٩٩	٦٫٩
بلدان اخرى	٣٬١٢٩	٢٠٫٦	٣٬٦٠٣	٢٠٫٠	٢٬٦٣٤	١٨٫٨	٣٬٠٢١	١٩٫١
المجموع	١٥٬١٥٣	١٠٠٫٠	١٧٬٨٥٣	١٠٠٫٠	١٣٬٩٧٩	١٠٠٫٠	١٥٬٩٠٤	١٠٠٫٠

(٥٣) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ص ٧٧–٧٩

فاذا طرحنا هذه الارقام من حصة المملكة المتحدة من مجموع تجارة المستورد في فلسطين ، كما هي مبينة في الجدول السابع ، نجد ان الحصة المذكورة تنقص كثيراً . والحقيقة ان هذا الطرح يبين ان حصة المانيا فاقت حصة المملكة المتحدة ليس فقط في سنة ١٩٣٧ بل من سنة ١٩٣٥ فصاعداً . وتفوُّق المانيا هذا في سنة ١٩٣٧ يزيد عن حصة المملكة المتحدة بـ ١٫٣ المليون ليرة فلسطينية . على ان هذا التفوق هو على الارجح وقتي اذ انه مسبب بالاكثر عن دخول رووس الاموال اليهودية بكثرة من المانيا بشكل بضائع مبيعة باسعار غير اقتصادية . وفوق ذلك ان عدة اصناف كهذه مستوردة تزاحم البضائع البريطانية مزاحمة خطرة من حيث السعر [٥٤]

لا يمكن الى الآن الحصول على احصاءات مفصلة لسنة ١٩٣٧ عن الاصناف الرئيسية المستوردة حسب البلدان المستوردة منها ، ولهذا استخدمت ارقام سنة ١٩٣٦ اساساً للايضاح . في خلال سنة ١٩٣٦ كانت الاصناف الرئيسية المستوردة من المملكة المتحدة كما ياتي : المنسوجات ولا سيما الصوفية ، الاقمشة القطنية ، الالبسة ، ادوات كهربائية من كل الانواع ، الات صناعية وغير صناعية ، سيارات ، صفائح تنك ، اسمدة كياوية . [٥٥] واستورد ايضاً ماكولات تشمل السمك المحفوظ في ماء ملح والمجفف والمملح والمدخَّن ، الشاي ، الوسكي من السكر ، السجاير ، البيرة في قناني ، والشكولاتا

في خلال سنة ١٩٣٧ كانت المانيا في المقدمة كمصدر لمستوردات فلسطين اذ ارسلت اليها ما قيمته ٢٫٦٢٨٫٢٢٦ ليرة فلسطينية او ١٦٫٥ بالمئة من مجموع مستورداتها مقابل حصة المملكة المتحدة من مستوردات فلسطين ، البالغة ٢٫٥١٨٫٦٦٩ ليرة فلسطينية او ١٥٫٨ بالمئة . وكما اشرنا سابقاً ان حصة المانيا الحقيقية في البضائع المبيعة في اسواق فلسطين المفتوحة للمزاحمة كانت فعلياً اكثر من حصة المملكة المتحدة في خلال السنتين ١٩٣٥ و ١٩٣٦ . وتفوقها في سنة ١٩٣٧ هو اكثر كثيراً مما تدل عليه الارقام التي اقتبست هنا

وهنالك عامل هام اثر على المستوردات من المانيا وهو « تسوية التبادل التي تمت تحت رعاية ريشبانك (Reichsbank) وشركة هاقارا المحدودة في القدس والتي يتمكن المهاجرون بموجبها او الذين ينوون المهاجرة الى فلسطين ان ينقلوا رووس اموالهم من المانيا الى

---

(٥٤) Empson السابق ذكره ص ١٠

(٥٥) ماخوذة من *Palestine Blue Book* سنة ١٩٣٦ ص ص ٢١٢—٢١٣

فلسطين بشرط ان يصدّر من المانيا الى فلسطين بضائع فقط مساوية في القيمة لرووس الاموال المنقولة » . (٥٦) ولكن هنالك شرط ان البضائع التي تستورد يجب ان لا تزاحم منتجات فلسطين . وهذا الاستيراد المفروض بالقوة نوعاً قد ادى الى بيع البضائع الالمانية باسعار اقل من اسعارها فيما لو كانت الاحوال التي استوردت فيها طبيعية ، وهذا ساعد المانيا في المزاحمة . وفضلاً عن ذلك تسمح حكومة فلسطين بدخول المقتنيات الشخصية التي تخص المهاجرين الى البلاد دون رسوم كمركية . وقد اتسع تفسير هذه المقتنيات الشخصية حتى شملت الادوات والالات للحرف زيادة على البضائع البيتية (٥٧)

ثم بعد ذلك ادخلت المانيا بعض القيود ، بغية منها بالاكثر منع او تقييد تصدير اصناف معينة من المانيا ، فضيقت هذه القيود ، على الذين يرغبون في نقل رووس اموالهم من المانيا الى فلسطين ، نطاق اختيار البضائع الممكن تصديرها . وبالنتيجة ازدادت ولا شك مقدرة المانيا على المزاحمة . واذا اضفنا الى الاعتبارات السابقة حقيقة اخرى وهي ان انواعاً كثيرة من منتجات المملكة المتحدة هي عرضة لمزاحمة المنتجات الالمانية لها نجد بعض التفسير لتفوق المانيا في اسواق الاستيراد في فلسطين

ان الاصناف الرئيسية التي استوردت من المانيا في سنة ١٩٣٦ تشمل الجسور والزوايا والقضبان والعوارض الحديدية ، الانابيب الحديدية ، الالات الصناعية وانواع اخرى من الالات ، العقاقير والادوية ، المقتنيات الشخصية المستعملة . والصنف الاخير كان الاهم من حيث القيمة اذ بلغت قيمته في سنة ١٩٣٦ ٣٦٥٫٤٩٤ ليرة فلسطينية مقابل ١٨٦٫٩٧٦ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ (٥٨)

والبلدان الاخرى التي قدمت معظم مستوردات فلسطين كانت : الممتلكات البريطانية ، البلجيك ، تشكوسلوفاكيا ، مصر ، فرنسا ، ايطاليا ، اليابان ، بولنده ، رومانيا ، سوريا ، الولايات المتحدة الاميركية . وسيتناول البحث المستوردات الرئيسية من سوريا ومصر في قسم تالٍ من هذا الفصل . وقد ارتفعت حصة رومانيا ارتفاعاً مطرداً منذ سنة ١٩٣٤ حينما جاءت الخامسة بين البلدان المصدرة الى فلسطين وقدمت لفلسطين

---

(٥٦) Empson السابق ذكره ص ص ١٠-١١

(٥٧) المصدر نفسه ص ١١

(٥٨) *Palestine Blue Book* سنة ١٩٣٦ ص ص ٢٢٧-٢٢٩

٦٫٣ بالمئة من مجموع مستورداتها . وفي خلال سنة ١٩٣٥ ارتفعت النسبة الى ٦٫٨ بالمئة . وفي خلال السنتين ١٩٣٦ و١٩٣٧ بلغت رومانيا المنزلة الرابعة اذ ارتفعت حصتها الى ٧٫٦ و ٨٫٦ بالمئة بالترتيب . وفي سنة ١٩٣٧ زاحمت رومانيا سوريا على المنزلة الثالثة مزاحمة شديدة ولم تتفوق عليها سوريا الا بِ ٢٫٤٠٦ ليرات فلسطينية فقط

وكانت الاصناف الرئيسية التي استوردت من رومانيا في خلال سنة ١٩٣٦ ما يلي :— المواشي (الثيران البقر والعجول) ، الدواجن (الحية) ، الحطب والخشب لغير الاثاث ، البترول ، الزيت غير المكرر وزيت الوقود ، الخشب المعد لصناديق الاثمار الحمضية ، البنزين والكروسين بغير اوعية وباوعية من غير التنك [٥٩]

جاءت الولايات المتحدة ثالثة في سنة ١٩٣٤ فقدمت ٨٫٥ بالمئة من مستوردات فلسطين . وشغلت المنزلة نفسها في سنة ١٩٣٥ فكانت حصتها ٨٫٤ بالمئة . وفي السنتين التاليتين هبطت الى الدرجة الخامسة اذ سبقتها سوريا ورومانيا . وقدمت ٧٫٢ بالمئة في سنة ١٩٣٦ و٦٫٩ في من سنة ١٩٣٧ . والسبب الرئيسي لهذا السقوط الهبوط الكبير في مستوردات السيارات ، من ١٩٢٫١١٢ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ الى ٥٤٫٩٥٣ ليرة فلسطينية فقط في سنة ١٩٣٦ . [٦٠] وكذلك هبطت مستوردات اجسام السيارات ، « والتركتورات » من ١٥٨٫٦٢١ ليرة فلسطينية في ١٩٣٥ الى ٤٩٫٢٤٥ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦ [٦١]

ان الاصناف الرئيسية التي استوردت من الولايات المتحدة الاميركية في سنة ١٩٣٦ كانت كما يلي : — طحين القمح ، التفاح ، البرادات وقطعها ، السيارات ، اجسام السيارات و « التراكتورات » وقطع السيارات ولوازمها [٦٢]

والمستوردات الاخرى الرئيسية من بلدان متفرقة كانت كما يلي : — استراليا : طحين القمح ؛ قبرص : البطاطا ؛ الهند : الفول السوداني المقشر (فستق عبيد) ؛ البلجيك : جسور وزوايا وقضبان حديدية ، وانواع اخرى من البضائع الحديدية المصنوعة ؛ بلغاريا :

---

(٥٩) المصدر نفسه ص ٢٣٧
(٦٠) المصدر نفسه ص ٢٥٤
(٦١) المصدر نفسه
(٦٢) المصدر نفسه

بزر دوار الشمس ؛ تشكوسلوفاكيا : الانابيب الحديدية ، والمنسوجات الصوفية ؛ بولندة : الخشب لصناديق الاثمار الحمضية ، الخشب « المعاكس » ، مقتنيات شخصية مستعملة ؛ روسيا : الحطب والخشب ، الخشب المعد لصناديق الاثمار الحمضية ؛ يوغسلافيا : المواشي (الثيران ، البقر ، العجول) ، السمنت ، الخشب المعد لصناديق الاثمار الحمضية ؛ جزائر الهند الشرقية : السكر ؛ ايران : البترول غير المكرر وزيت الوقود ؛ اليابان : اقمشة قطنية خام ومقصورة ومصبوغة ونقوشها مطبوعة ؛ تركيا : الغنم والحملان [٦٣]

٤ المصدرات من البضائع

ان التقسيم للمصدرات الذي اعتمدته دائرة الكمارك والمكوس والتجارة هو التقسيم نفسه الذي طبقته على المستوردات . ان اعادة التقسيم في سنة ١٩٣٧ للاصناف الداخلة في القسم الرابع لا تؤثر في مقابلة ارقام تلك السنة بارقام السنوات السابقة اذ ان المبالغ المتناولة قليلة جداً لا يؤبه لها . [٦٤] وفي الجدول الثامن المصدرات من سنة ١٩٢٣ الى ١٩٣٧ حسب الاقسام الرئيسية

ان المصدرات الداخلة في القسم الاول اي الماكولات والمشروبات والتبغ لم تهبط عن سبعين بالمئة من مجموع مصدرات فلسطين من منتجاتها المحلية في كل المدة التي يتناولها الجدول الثامن ، الا قليلاً في خلال السنتين ١٩٢٤ و ١٩٢٥ . بلغ المعدل السنوي للمصدرات في القسم الاول في السنوات الخمس من ١٩٢٧ الى ١٩٣١ ١،٢٧٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية او ٧٥٫٢ بالمئة . واعلى قيمة بلغتها هذه المصدرات في هذه السنوات الخمس ١،٤٩٤،٠٠٠ ليرة فلسطينية او ٧٨٫٦ بالمئة من مجموع مصدرات فلسطين وذلك في سنة ١٩٢٧ . وادنى رقم هبطت اليه ١،٠٥١،٠٠٠ ليرة فلسطينية او ٧٠٫٧ بالمئة وذلك في سنة ١٩٢٨ . والهبوط مسبب بالاكثر عن النقص في مصدرات الاثمار الحمضية

وبلغ المعدل السنوي للمصدرات في القسم الاول خلال السنوات الست التالية ، من

---

(٦٣) المصدر نفسه ص ص ٢١٤—٢٥٢

(٦٤) انظر *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٦٢

الجدول

قيمة البضائع المصدرة حسب اقسامها

(المبلغ بالوف الليرات

السنة	مجموع البضائع المصدرة	القسم الاول المأكولات والمشروبات والتبغ	
		المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
١٩٢٣	١٬١٧٣	٨٥٧	٧٣٬١
١٩٢٤	١٬٢٣٢	٨٦٠	٦٩٬٨
١٩٢٥	١٬٣٣١	٩٠٥	٦٨٬٠
١٩٢٦	١٬٣٠٨	١٬٠١٧	٧٧٬٧
١٩٢٧	١٬٩٠٠	١٬٤٩٤	٧٨٬٦
١٩٢٨	١٬٤٨٧	١٬٠٥١	٧٠٬٧
١٩٢٩	١٬٥٥٤	١٬١٠١	٧٠٬٨
١٩٣٠	١٬٨٩٦	١٬٤٧٦	٧٧٬٨
١٩٣١	١٬٥٧٢	١٬٢٣٠	٧٨٬٢
١٩٣٢	٢٬٣٨١	١٬٠٢٥	٨٥٬١
١٩٣٣	٢٬٥٩٢	٢٬٢٤٦	٨٦٬٧
١٩٣٤	٣٬٢١٧	٢٬٨٦٥	٨٩٬١
١٩٣٥	٤٬٢١٥	٣٬٧٤١	٨٨٬٧
١٩٣٦	٣٬٦٢٥	٣٬٠٤٨	٨٤٬١
١٩٣٧	٥٬٨١٣	٤٬٨٧٥	٨٣٬٩
١٩٣٨ (أ)	٣٬٢٥٩	٢٬٨٤٥	٨٧٬٣

(أ) الاشهر الستة الاولى فقط

١٩٣٢—١٩٣٧ ٣٬١٣٣٬٠٠٠ ليرة فلسطينية ويمثل ٨٦٬٣ بالمئة من المعدل السنوي لكل مصدرات فلسطين . وفي خلال هذه المدة اظهرت السنوات الاربع من ١٩٣٢—١٩٣٥ ارتفاعات مطردة ، فارتفع الرقم من ١٬٢٣٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية في ١٩٣١ الى ٢٬٠٢٥٬٠٠٠

الثامن

من سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٣٧ (٦٥)

الفلسطينية)

القسم الثاني المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر		القسم الثالث البضائع المصنوعة بتمامها او اكثرها مصنوع		القسم الرابع بضائع متفرقة وغير مقسمة	
المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
٥٤	٤٫٦	٢٥٨	٢٢٫٠	٤	٠٫٣
٩٦	٧٫٨	٢٦٥	٢١٫٥	١١	٠٫٩
٦٨	٥٫١	٣٠٨	٢٣٫١	٥٠	٣٫٨
٤٨	٣٫٧	٢٣٥	١٨٫٠	٨	٠٫٦
٦٤	٣٫٤	٣٣٧	١٧٫٨	٥	٠٫٢
٧٥	٥٫٠	٣٥٤	٢٣٫٨	٧	٠٫٥
٩٤	٦٫١	٣٥٤	٢٢٫٨	٥	٠٫٣
٥٢	٢٫٧	٣٦٥	١٩٫٣	٣	٠٫٢
٥٩	٣٫٨	٢٨٠	١٧٫٨	٣	٠٫٢
٤٣	١٫٨	٣١٢	١٣٫١	١	—
٣٢	١٫٢	٣٠٦	١١٫٨	٨	٠٫٣
٥٥	١٫٧	٢٩٤	٩٫١	٣	٠٫١
١٠١	٢٫٤	٣٧٠	٨٫٨	٣	٠٫١
١٥٨	٤٫٣	٤١٧	١١٫٥	٢	٠٫١
٣٧٧	٦٫٥	٥٥٩	٩٫٦	٢	—
٩٨	٣٫٠	٣١٦	٩٫٧	—	—

ليرة فلسطينية في ١٩٣٢ ، الى ٢٫٨٦٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية في ١٩٣٤ ، الى ٣٫٧٤١٫٠٠٠ ليرة فلسطينية في ١٩٣٥ . وكان في سنة ١٩٣٦ هبوط خفض الرقم الى ٣٫٠٤٨٫٠٠٠

(٦٥) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٥٩ و *General Monthly Bulletin of Current Statistics* آب سنة ١٩٣٨ ص ٣٣٠

الجدول

كميات الاثمار الحمضية المصدرة من فلسطين في صناديق وقيمتها في خلال

الفصل من اول حزيران الى ٣١ ايار	البرتقال	
	الصناديق	القيمة (بالليرات الفلسطينية)
١٩١٣—١٤	—	—
١٩٢٠—٢١	٨٣٠،٩٥٩	٢٠٥،٦١٥
١٩٢١—٢٢	١،٢٣٤،٢٥١	٣٣٣،٧١٦
١٩٢٢—٢٣	١،٣٦٥،٥٤٣	٤٢٦،٠٥٤
١٩٢٣—٢٤	١،٥٨٩،٣٣١	٤٣١،٥٨٢
١٩٢٤—٢٥	٢،١٤٦،٤٥٧	٦٢١،٢٧٦
١٩٢٥—٢٦	١،٥١٥،١١٦	٤٦٦،٦٦٩
١٩٢٦—٢٧	٢،٦٥٨،٧١٦	٨٢٥،٠٤٦
١٩٢٧—٢٨	٢،٢١٠،٣٠٨	٦٥٢،١٣٣
١٩٢٨—٢٩	١،٧٨٧،٤٩٣	٥٣٤،٨٨٧
١٩٢٩—٣٠	٢،٥٩٠،٨٦١	٧٧٧،٢٥٦
١٩٣٠—٣١	٢،٤٢٥،١١٥	٧٢٧،٦٤٧
١٩٣١—٣٢	٣،٥٨٤،٩٤٩	١،٧٢٥،١٥٢
١٩٣٢—٣٣	٤،٢٢٩،٥٤٥	١،٩٦١،٠٠٠
١٩٣٣—٣٤	٥،١٥٧،٧٧٧	٢،٤٤١،٤٧٨
١٩٣٤—٣٥	٦،٦٢٥،٠٥١	٣،٠٢٩،٣١٧
١٩٣٥—٣٦	٤،٩٩٢،٢٥٤	٢،١٩٨،٩٨٢
١٩٣٦—٣٧	٩،١٩٠،٦٨٣	٣،٣٧٧،٨٤٥
١٩٣٧—٣٨	٩،٥١٢،٣٣٧	—

ليرة فلسطينية . ثم ارتفعت في سنة ١٩٣٧ ارتفاعاً كبيراً فبلغت ٤،٨٧٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية اي اكثر من مليون ليرة زيادة عن مصدرات سنة ١٩٣٥ . ولم يستمر هذا الارتفاع اذ ان الاشهر الستة الاولى من سنة ١٩٣٨ قد اظهرت هبوطاً قدره ١٤،٥ بالمئة مما كان عليه في المدة نفسها من سنة ١٩٣٧ . وهذه التقلبات من سنة الى سنة مسببة بالاكثر

التاسع

فصول ١٩١٣–١٤ و١٩٢٠–٢١ الى ١٩٣٧ – ٣٨ [٦٦]

الليمون		الكريب فروت		المجموع	
الصناديق	القيمة (بالليرات الفلسطينية)	الصناديق	القيمة (بالليرات الفلسطينية)	الصناديق	القيمة (بالليرات الفلسطينية)
—	—	—	—	١٬٥٥٣٬٨٦١	—
—	—	—	—	٨٣٠٬٩٥٩	٢٠٥٬٦١٥
—	—	—	—	١٬٢٣٤٬٢٥١	٣٣٣٬٧١٦
—	—	—	—	١٬٣٦٥٬٥٤٣	٤٢٦٬٠٥٤
—	—	—	—	١٬١٥٨٬٧٣١	٤٣١٬٥٨٢
—	—	—	—	١٬٥٨٩٬٣٣١	٦٢١٬٢٧٦
٣٬٦١٥	٩٦٣	—	—	٢٬١٤٦٬٤٥٧	٤٦٧٬٦٣٢
٩٬٥٧٥	٢٬٨٥١	—	—	٢٬٦٦٨٬٢٩١	٨٢٧٬٨٩٧
١٠٬١٣٥	٢٬٦٨٧	—	—	٢٬٢٢٠٬٤٤٣	٦٥٤٬٨٢٠
١٢٬٧٨٩	٣٬٦٩٥	٢٬٢٦٥	٩٣٠	١٬٨٠٢٬٥٤٧	٥٣٩٬٥١٢
٦٬٣٣٣	١٬٨٩٩	١٣٬٠١١	٥٬٦٢٢	٢٬٦١٠٬٢٠٥	٧٨٤٬٧٧٧
٤٬٨٠٣	١٬٢٦٤	٣٩٬٩٣٨	١٥٬٦٠٢	٢٬٤٦٩٬٨٥٦	٧٤٤٬٥١٣
٧٬٧٢٩	٢٬٥٤٠	١٠٥٬٨١١	٥٧٬٥٦٩	٣٬٦٩٨٬٤٨٩	١٬٧٨٥٬٢٦١
١٦٬٢٦١	٦٬٩٤٩	٢٤٤٬٦٠٣	١٢٩٬٤٤٤	٤٬٤٩٠٬٤٠٩	٢٬٠٩٧٬٣٩٣
٢٢٬٣٢٣	٨٬٣١٨	٣٥٣٬٢٥٠	١٨٣٬٥٨٤	٥٬٥٣٣٬٣٥٠	٢٬٦٣٣٬٣٨٠
٢٦٬٤٣٥	١٢٬٠٦٢	٦٨٢٬٨٥٧	٣٤١٬٥٨٥	٧٬٣٣٤٬٣٤٣	٣٬٣٨٢٬٩٦٤
٥٠٬٣٣٦	٣١٬٩٠١	٨٤٣٬٨١١	٣٠٤٬٩٨٧	٥٬٨٨٦٬٤٠١	٢٬٥٣٥٬٨٧٠
٧١٬٥٠١	٢٩٬٧٦٠	١٬٥٣٣٬٧١٠	٤٦٥٬٨٢٤	١٠٬٧٩٥٬٨٩٤	٣٬٨٧٣٬٤٢٩
٨٠٬٢٢٧	—	١٬٨٠٤٬٤٨٤	—	١١٬٣٩٧٬٠٤٨	—

عن التقلبات في كميات الاثمار الحمضية المصدرة ، وعن التقلبات في اسعارها (انظر الجدول التاسع)

(٦٦) ماخوذ من الجدول الرابع عشر من الفصل الرابع في هذا الكتاب ومن *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ٧٦

ان الاثمار الحمضية اهم صنف منفرد في مصدرات فلسطين . في خلال السنوات الخمس من سنة ١٩٣٣–١٩٣٧ بلغ معدل المصدرات السنوية من الاثمار الحمضية نحو ٨٠ بالمئة من معدل مجموع قيمة مصدرات فلسطين السنوية . ومعظم هذا الصنف يشحن في صناديق الى المملكة المتحدة والبلدان الاوربية ، وكميات صغيرة منه تشحن بدون اوعية

وفي الجدول التاسع كميات الاثمار الحمضية المصدرة في صناديق وقيمتها للمدة من ١٩٢٠–٢١ الى ١٩٣٧–٣٨ وايضاً الكميات التي شحنت في خلال الفصل الاخير قبل الحرب

يظهر من الجدول التاسع ان بين الاثمار الحمضية المصدرة كان البرتقال الصنف الرئيسي من حيث الكمية والقيمة كلتيهما . وقد ارتفعت كثيراً كميات البرتقال المصدرة وذلك بالاكثر بسبب زيادة المساحات[٦٧] المغروسة برتقالاً وايضاً بسبب الاساليب المحسنة المستعملة في زراعته والعناية به وتصريفه ونقله . فبينما كان معدل عدد الصناديق المصدرة سنوياً حتى فصل ١٩٢٥–٢٦ مليوناً ونصف المليون تقريباً ارتفع في السنوات الخمس التالية الى مليوني صندوق وثلث المليون . ومنذ سنة ١٩٣٢ – ٣٣ ازداد عدد الصناديق المصدرة بسرعة اكثر ، باستثناء فصل ١٩٣٥–٣٦ حينما هبطت المصدرات الى خمسة ملايين صندوق تقريباً مقابل ٦٫٦ المليون صندوق في الفصل السابق . وقد كان الارتفاع في ١٩٣٦–٣٧ مدهشاً اذ بلغ اكثر قليلاً من تسعة ملايين صندوق . ثم في فصل ١٩٣٧–٣٨ ارتفعت المصدرات الى ٩٫٥١٢٫٣٣٧ صندوقاً

ان التقلبات في قيمة البرتقال المصدّر تختلف كثيراً عن التقلبات في الكمية . فاسعار البرتقال ليست متعادلة من فصل الى فصل او حتى في شحنات مختلفة في فصل واحد . وبمقابلة كميات وقيمة البرتقال كما في الجدول التاسع نجد ان قيمة المصدرات منه في سنة ١٩٣٢–٣٣ اذا قوبلت بالمصدرات في سنة ١٩٣١–٣٢ لم ترتفع بالنسبة نفسها لارتفاع الكمية . والعكس يصدق على سنة ١٩٣٣–٣٤ اذا قوبلت بالسنة السابقة لها . وفي سنة ١٩٣٤–٣٥ ايضاً لم تكن الزيادة في قيمة المصدرات اذا قوبلت بمصدرات سنة ١٩٣٣–٣٤ كبيرة كالزيادة في الكمية . ان الهبوط في القيمة في خلال سنة ١٩٣٥–٣٦ المبين في الجدول التاسع كان مسبباً عن سقوط الاسعار اكثر منه عن الهبوط في الكمية . والزيادة الكبرى في الكمية في خلال سنة ١٩٣٦–٣٧ قابلها الى درجة ما هبوط في الاسعار . فقد

---

(٦٧) انظر الفصل الرابع من هذا الكتاب ص ١٧٥

الجدول العاشر

قيمة الاصناف الرئيسية الداخلة في القسم الاول (الماكولات والمشروبات والتبغ) التي صدرت في خلال المدة من سنة ١٩٢٧—١٩٣٧ (٦٨)

(بالوف الليرات الفلسطينية)

الصنف	١٩٢٧	١٩٢٨	١٩٢٩	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
البرتقال بصناديق	٨١٤	٦٤٩	٥١٧	٨٥٧	٨٨٦	١٬٧٠١	١٬٩٤٩	٢٬٤٣٠	٣٬١٣١	٢٬٤٨٥	٣٬٦٤٩
البرتقال بغير اوعية	—	—	٣٢	٥٠	١٨	٩	٣	٦	٢١	٢٢	١٠٨
الكريب فروت بصناديق	—	—	٤	١٠	٤٠	٨٠	١٢٩	٢٢٠	٣٧٦	٣٠٧	٥٣٤
الليمون بصناديق	٣	٣	٤	١	٢	٦	٧	١٢	١٨	٣٥	٣٣
زيت الزيتون الصالح للاكل	٦٨	١٣	٨	١٩	١٩	٢٠	٢١	١٩	٣٣	٢٦	٩١
زيوت اخرى صالحة للاكل	٧	٢٢	٢٨	٤	٩	٣٠	٢٧	٣٦	٢٤	٥١	١١٢
الرز	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٤	٥٨
الذرة والذرة الصفراء	٩٩	٧٤	٩١	١٥٢	٣٨	٢	٢	٥	١٥	٦	٥٣
الشعير	٧٣	٥١	٢٧	٥٦	٢	١	—	١٩	—	—	٥٧
البطيخ الاحمر	١١٦	٥٢	١٠٢	٨٤	٤٨	٣١	٢١	٣٠	٣١	٢٠	١٦
اقراص علف للحيوانات	—	١٠	٣٦	٢	—	٩	٨	١٥	١٠	٢	٣٨
الحلويات والمربيات	٣	٣	٢	٢	١	٢	٢	١	٧	١٥	٣٢
الخمور	٢٢	٣١	٢٧	٣١	٣١	٣١	٢٢	٢٣	٢٠	٢٠	١٩
عصير الاثمار والشراب	—	—	—	٣	٣	٤	٧	٧	٩	٨	١٠
المجموع	١٬٢٠٥	٩٠٨	٨٦٨	١٬٢٧١	١٬٠٩٧	١٬٩٢٦	٢٬١٩٨	٢٬٨٢٣	٣٬٦٩٥	٣٬٠٠١	٤٬٨٠٠
النسبة المئوية الى مجموع القسم الاول	٨١٫٤	٨٦٫٤	٧٨٫٨	٨٦٫١	٨٩٫٢	٩٥	٩٧٫٩	٩٨٫٥	٩٨٫٨	٩٨٫٥	٩٨٫٥

(٦٨) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ص ٧٢—٧٣

كان معدلها نحو ١٧ بالمئة اقل من معدل اسعار سنة ١٩٣٥—٣٦

لقد اصبح الكريب فروت ذا اهمية كبرى كصنف للتصدير ٠ واول ظهور الكريب فروت على لائحة التصدير كان في سنة ١٩٢٨—٢٩ ٠ فصدّر في السنة المذكورة ٢٬٢٦٥ صندوقاً قيمتها ٩٣٠ ليرة فلسطينية ٠ وشاهدت السنوات التالية تقدماً سريعاً مطرداً في الكميات المصدرة فوصلت الى اكثر من مليون صندوق ونصف المليون في سنة ١٩٣٦—٣٧ ثم عادت فزادت الى ١٬٨٠٤٬٤٨٤ صندوقاً في سنة ١٩٣٧—٣٨ ٠ وقد هبطت اسعار الكريب فروت هبوطاً عظيماً في سنة ١٩٣٥—٣٦ ، ومع ان مجموع مصدرات الكريب فروت في تلك السنة ازدادت ١٦٠٬٩٥٤ صندوقاً على مصدرات سنة ١٩٣٤—٣٥ فان القيمة كانت اقل بـ ٣٦٬٥٩٨ ليرة فلسطينية ٠ وفي سنة ١٩٣٦—٣٧ ازداد الهبوط في الاسعار ؛ فمع ان الكمية زادت نحو ٨٢ بالمئة فان مجموع القيمة كانت ٥٣ بالمئة فقط اكثر من قيمة مصدرات السنة السابقة ٠ وتوالي هبوط اسعار الكريب فروت حمل الحكومة على حصر التصدير بالفئات الاكثر شهرة ٠ [٦٩] ان مصدرات الليمون هي صغيرة بالنسبة لكنها تزداد زيادة مطردة

ومصدرات الاصناف الاخرى الهامة في القسم الاول (المأكولات والمشروبات والتبغ) تشمل : زيت الزيتون الصالح للاكل ، زيوت اخرى صالحة للاكل ، الرز ، الذرة والذرة الصفراء ، الشعير ، البطيخ الاحمر ، اقراص العلف للحيوانات ، الحلويات والمربيات ، الخمور ، عصير الاثمار والشراب ٠ وتتقلب الكميات المصدرة من هذه الاصناف من سنة الى اخرى حسب الانتاج بالاكثر ، وهي عادة لا تبلغ رقماً عالياً في تجارة المصدر في فلسطين ٠ وتظهر تقلبات الانتاج في الفصل الرابع ٠ وفي الجدول العاشر قيمة ما صدّر من هذه الاصناف في المدة من سنة ١٩٢٧—١٩٣٧ ٠ ان الهبوط العظيم في قيمة مصدرات البطيخ الاحمر منذ سنة ١٩٣١ مسبب عن الرسوم الكمركية الواقية التي فرضتها مصر على مستوردات الاثمار في خلال سنة ١٩٣١

---

(٦٩) *Palestine and Middle East Economic Magazine* حزيران سنة ١٩٣٨ ص ٢٦٣

الجدول الحادي عشر

قيمة الاصناف الرئيسية الداخلة في القسم الثاني (المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر) التي صدرت في خلال المدة من ١٩٢٧–١٩٣٧ (٧٠)

(بالوف الليرات الفلسطينية)

الصنف	١٩٢٧	١٩٢٨	١٩٢٩	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
الجلود الخام والمجففة	٢٣	٣٦	٤٨	٢٨	٢٢	١٤	١٤	٢٢	٤٨	١٠٨	١٨٧
المصارين	٥	٧	١٢	٨	٧	٥	٨	١٣	٢٥	١٨	٢٤
الصوف الخام ونفايته	٣٠	١٩	٢١	٥	١	—	١	١	٢	٦	١٣
الكبريت	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١	٣
المجموع	٥٨	٦٢	٨١	٤١	٣٠	١٩	٢٣	٣٦	٧٥	١٣٣	٢٢٧
النسبة المئوية الى مجموع القسم الثاني	٩٠٫٦	٨٢٫٧	٨٦٫٢	٧٨٫٨	٥٠٫٨	٤٤٫٢	٧١٫٩	٦٥٫٥	٧٤٫٣	٨٤٫٩	٦٠٫٢

(٧٠) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ص ٧٢–٧٣

ان اهم المصدرات في القسم الثاني ، اي المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر ، هي الجلود الخام والمجففة ، المصارين ، الصوف الخام ونفايته ، الكبريت (انظر الجدول الحادي عشر) . ومن هذه الاصناف الجلود فقط تصدر بكميات هامة ، وذلك منذ سنة ١٩٣٦

ان المصدرات الداخلة في القسم الثالث ، اي البضائع المصنوعة بتمامها او المصنوعة بالاكثر ، لم تظهر زيادات محسوسة قبل سنة ١٩٣٦ . والسبب الرئيسي لذلك هو ان منتجات الصناعة كانت تستعمل لسد الطلب المتزايد في السوق المحلية . وكان المعدل السنوي لقيمة المصدرات الداخلة في هذا القسم في خلال السنوات الثلاث عشرة من ١٩٢٣ الى ١٩٣٥ ٣١٠٫٧٠٠ ليرة فلسطينية . والسنة التي بلغ الرقم فيها ادناه كانت سنة ١٩٢٦ حينما هبطت ارقام مصدرات القسم الثالث الى ٢٣٦٫٠٠٠ ليرة فلسطينية . والسنة التي بلغ الرقم فيها اعلاه كانت سنة ١٩٣٥ حينما ارتفعت قيمة هذه المصدرات الى ٣٧٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية . غير ان هذا الرقم الاخير كان اعلى من رقم سنة ١٩٣٠ بـ ٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية فقط

وقد ارتفعت مصدرات القسم الثالث في خلال السنتين ١٩٣٦ و ١٩٣٧ الى ٤١٧٫٠٧٨ ليرة فلسطينية و ٥٥٨٫٧٥٣ ليرة فلسطينية بالترتيب . وسبب هذا الارتفاع عدم الاستقرار في السوق المحلية ، وتحسن الحالة التجارية في الخارج ، وارتفاع الاسعار العالمية .[٧١] وبالرغم من هذه الزيادة فان مصدرات البضائع المصنوعة بتمامها او المصنوعة بالاكثر لا تزال قليلة جداً . فان نسبة المصدرات من هذه البضائع الى مجموع المصدرات من المنتجات المحلية كانت ١١٫٥ بالمئة في سنة ١٩٣٦ و ٩٫٦ بالمئة في سنة ١٩٣٧

---

(٧١) Horowitz and Hinden السابق ذكره ص ١٠٢

الجدول الثاني عشر

قيمة البضائع الداخلة في القسم الثالث (البضائع المصنوعة بتمامها او المصنوعة بالاكثر)
التي صدرت في خلال المدة من سنة ١٩٢٧–١٩٣٧ (٧٢)

(بالوف الليرات الفلسطينية)

الصنف	١٩٢٧	١٩٢٨	١٩٢٩	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
صابون لغسل الثياب	٢٣٣	٢٢٣	٢١٤	٢٠٥	١١٧	١٠٥	٧٥	٦٩	٧٨	٥٢	٧٤
البوتاس	—	—	—	—	—	—	—	—	٨٠	١٣٣	١٧٥
البروم	—	—	—	—	—	—	—	—	١٩	٣٥	٤٢
غزل القطن والخيوط	—	—	—	—	—	٢	٢	٢	٢	١٩	٤١
الالبسة من كل الانواع	١	٨	١٣	١٩	١٧	١٦	٢٧	٣٨	٦٣	٤٧	٣٤
الاسنان الاصطناعية	١	٤	٩	١٠	١٦	١٣	٢٤	٢٩	٣٤	٣٢	٣٤
منتجات الورق والورق المقوى	—	—	—	٢	٤	٣	٢	٤	٥	٤	٢٧
الجوارب القصيرة والطويلة	١٣	١٧	١٩	٢٠	١٦	١٢	١٢	٩	١١	٧	١٠
روح العطورات من كل الانواع	٤	٤	٥	—	١	٢	٤	٧	٦	١٤	٨
المجموع	٢٥٢	٢٥٦	٢٦٠	٢٥٦	١٧١	١٥٣	١٤٦	١٥٩	٢٩٨	٣٤٣	٤٤٦
النسبة المئوية الى مجموع القسم الثالث	٧٤٫٨	٧٢٫٣	٧٣٫٤	٧٠٫١	٦١٫١	٤٦	٤٧٫٧	٥٤٫١	٨٠٫٥	٨٢٫٣	٧٩٫٨

(٧٢) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ص ٧٤–٧٥

في الجدول الثاني عشر قيمة المصدرات الرئيسية الداخلة في القسم الثالث وهي تشمل صابون غسل الثياب ، البوتاس ، البروم ، غزل القطن والخيوط ، الالبسة ، الاسنان الاصطناعية ، منتجات الورق والورق المقوى ، الجوارب الطويلة والقصيرة ، روح العطورات من كل الانواع . بقي صابون غسل الثياب بين هذه الاصناف في راس اللائحة حتى سنة ١٩٣٥ . من سنة ١٩٢٧ الى نهاية ١٩٣٠ اخذت المصدرات منه تهبط هبوطاً بطيئاً ولكن بقيت قيمتها اكثر من ٢٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية في السنة . والحقيقة ان المعدل السنوي كان ٢١٨،٧٣٧ ليرة فلسطينية . وفي سنة ١٩٣١ هبطت المصدرات منه فجأة الى ١١٧،٣٩٣ ليرة فلسطينية وذلك بالاكثر بسبب التعريفة الكمركية العالية التي وضعتها مصر في تلك السنة . فهبطت المصدرات الى مصر من ٤،٨٩٦ طناً في سنة ١٩٣٠ الى ٢،٥٦٦ طناً في سنة ١٩٣١ .[٧٣] واستمر الهبوط تدريجاً . وقدرت مصدرات سنة ١٩٣٤ بـ ٦٩،٣٦٨ ليرة فلسطينية . وكان هنالك انتعاش قليل في سنة ١٩٣٥ ثم هبوط عظيم في سنة ١٩٣٦ ثم انتعاش قليل ثانية في سنة ١٩٣٧ ، فارتفعت مصدرات تلك السنة الى ٧٤،٢٦٢ ليرة فلسطينية [٧٤]

لا يمكن الحصول على احصاءات عن مصدرات البوتاس والبروم قبل سنة ١٩٣٥ . بلغت مصدرات البوتاس في سنة ١٩٣٥ ١٨،١٢٤ طناً ، قيمتها ٨٠،٢٣١ ليرة فلسطينية . وفي السنة التالية ازدادت كمية المصدرات قليلاً فبلغت ١٩،٧٩٣ طناً ، ولكن بسبب ارتفاع الاسعار عما كانت علية بلغت القيمة ١٣٢،٨٥٧ ليرة فلسطينية . وبلغت المصدرات في سنة ١٩٣٧ ٢٩،١١٠ اطنـان ، قيمتها ١٧٤،٦٧٢ ليرة فلسطينية .[٧٥] واتخذت مصدرات البروم الاتجاه نفسه فارتفعت من ٤٠٣ اطنان ، قيمتها ١٨،٧٥١ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ الى ٤٧٨ طناً ، قيمتها ٣٥،٠٩٧ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦ . وفي سنة ١٩٣٧ ارتفعت المصدرات ايضاً الى ٥٣٣ طناً ، قيمتها ٤٢،٠٢٦ ليرة فلسطينية [٧٦]

---

(٧٣) *Annual Report of the Department of Customs, Excise and Trade* لسنة ١٩٣١ ص ٤٠

(٧٤) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ص ٧٤—٧٥

(٧٥) المصدر نفسه ص ٧٥

(٧٦) المصدر نفسه

الجدول الثالث عشر

النسبات المئوية لتوزيع المصدرات التي من انتاج فلسطيني حسب البلدان التي ارسلت اليها هذه المصدرات من سنة ١٩٣٠–١٩٣٧ (٧٧)

البلاد	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
المملكة المتحدة	٣٧،٠٧	٤٥،٠٥	٥٦،٣٥	٦٠،١٧	٥٥،٤٩	٦٠،٥٩	٥٤،٣٥	٥٤،١٩
سوريا	١١،٠٩	١٤،١٦	٩،٦٥	٨،٣٢	٦،٩٣	٧،١٩	٨،٥٦	١٠،٧٥
المانيا	١٠،٧١	١٢،٨٣	١٣،٩٧	١٤،٤٣	١٨،٦٧	٥،٩٥	٣،٦١	١،٨٢
هولندة	٣،٠٤	٠،٦٣	١،٣٢	٢،٠٨	٢،٤١	٤،٤٠	٥،٤٩	٥،٥٩
بولندة	٠،٨٧	١،١٢	٠،٦٩	٠،٥٨	٠،٩٩	٢،٩٠	٣،٧٦	٢،٧١
اسوج	٠،٠٧	٠،٧٨	٠،٥٨	٠،٩٧	١،٠٨	١،٢٩	٣،٤٦	٢،٦٧
البلجيك	٢،٧٩	٠،٧٢	٠،١٩	٠،٣٨	٠،٩٣	١،٨٥	١،٨٥	٣،٠٥
مصر	٢٠،٨٦	١١،٣٢	٥،٤١	٢،٧٨	٢،١٩	١،٨٤	١،٧٤	١،٧١
فرنسا	٣،١٨	٢،٦٢	١،٤٨	٠،٨٥	٠،٩٣	٢،١٣	١،٣١	٢،٤٠

(٧٧) المصدر نفسه ص ٧٩

والمصدرات الداخلة في القسم الرابع ، والتي كانت تشمل حسب تقسيم سنة ١٩٣٧ الحيوانات الحية فقط لغير الاكل ، قليلة جداً كما يظهر من الجدول الثامن

ان اهم الاسواق لمنتجات فلسطين هي : المملكة المتحدة ، سوريا ، هولندة ، المانيا ، بولندة ، اسوج ، البلجيك . وفي الجدول الثالث عشر النسبات المئوية لتوزيع مصدرات فلسطين حسب البلدان الرئيسية التي ارسلت اليها المصدرات في خلال المدة من سنة ١٩٣٠ الى ١٩٣٧

ان المملكة المتحدة هي في مقدمة الشارين من فلسطين ، فقد بلغ معدل قيمة ما اشترته سنوياً في خلال السنوات الثماني التي يتناولها الجدول الثالث عشر ٥٣ بالمئة من مصدرات فلسطين . وما اشترته يكاد يكون كله من الاثمار الحمضية . وفي الجدول الرابع عشر مقدار تجارة الحمضيات بين فلسطين والمملكة المتحدة

الجدول الرابع عشر

عدد صناديق الاثمار الحمضية التي صدّرت الى المملكة المتحدة ونسبتها الى مجموع مصدرات الحمضيات في خلال المدة من ١٩٣٤—٣٥ الى ١٩٣٧-٣٨ (٧٨)

السنة	الصناديق	النسبة المئوية الى المجموع
١٩٣٤—٣٥	٥٬٢٧٠٬٤٩٠	٧١٬٩
١٩٣٥—٣٦	٤٬٠٠٩٬٨٠٣	٦٨٬٠
١٩٣٦—٣٧	٧٬٦١٠٬٨٤٥	٧٠٬٥
١٩٣٧—٣٨	٦٬٩٠٨٬٩٨٥	٦٠٬٥

(٧٨) ان ارقام السنتين الاولين ماخوذة من *Department of Agriculture and Forests, Annual Report* لسنة ١٩٣٥ — ١٩٣٦ ص ١٩٤ ؛ وارقام السنتين الاخيرتين ماخوذة من *Department of Agriculture and Fisheries, Annual Report* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٦٩

ان مصدرات الاثمار الحمضية الى المملكة المتحدة لسنتي ١٩٣٥ و ١٩٣٦ تمثل ٧٩٫٩ و ٩٦٫٣ بالمئة بالترتيب من مجموع ما اشترته من فلسطين .[٧٩] وصدّر الى المملكة المتحدة في خلال سنة ١٩٣٦ من البروم ما قيمته ٣١٫٢٥٠ ليرة فلسطينية ومن البوتاس ما قيمته ١٨٫١٩٨ ليرة فلسطينية[٨٠]

وكانت المانيا حتى اول سنة ١٩٣٥ الثانية بين البلدان التي تشتري من فلسطين . ولكن من سنة ١٩٣٥ اخذت سوريا منها هذه المنزلة وسقطت حصتها من مصدرات فلسطين الى ٥٫٩٥ بالمئة مقابل ١٨٫٦٧ بالمئة في سنة ١٩٣٤ . وفي سنة ١٩٣٦ كانت الخامسة وبلغت حصتها ٣٫٦١ بالمئة وكذلك هبطت حصتها اكثر في سنة ١٩٣٧ فاصبحت ١٫٨٢ بالمئة . وهذا الهبوط في حصة المانيا من مصدرات فلسطين يعزى بالاكثر الى قوانين الاستيراد الشديدة التي وضعتها الحكومة الالمانية . فالاثمار الحمضية الفلسطينية ، وهي اهم صنف في مصدّرات فلسطين ، تعتبر من الكماليات وبالتالي تدخل فقط بكميات محدودة تحديداً دقيقاً

وقد ارتفعت حصة هولندة من مصدرات فلسطين ارتفاعاً مطرداً منذ سنة ١٩٣١ . في خلال تلك السنة اشترت هولندة ٠٫٦٣ بالمئة فقط من مصدرات فلسطين ولكن في سنة ١٩٣٧ ارتفعت حصتها الى ٥٫٥٩ بالمئة . وكان يفوقها في ذلك المملكة المتحدة وسوريا فقط . وهنا ايضاً تؤلف الاثمار الحمضية اهم الاصناف

لقد ازداد ما اشترته البلجيك من فلسطين في سنة ١٩٣٧ فارتفعت حصتها من ١٫٨٥ بالمئة في ١٩٣٥ و ١٩٣٦ الى ٣٫٠٥ بالمئة في سنة ١٩٣٧ وكانت الاثمار الحمضية اهم الاصناف المصدرة . وصدّر الى البلجيك بعض البوتاس ايضاً

وكما كانت الحالة مع هولندة هكذا ارتفعت مصدرات فلسطين الى بولندة ارتفاعاً مطرداً حتى اصبحت بولندة في سنة ١٩٣٧ في المنزلة الخامسة بين الاسواق التي تصدر اليها فلسطين ، وبلغت حصتها ٢٫٧١ بالمئة . وكانت الاثمار الحمضية اهم الاصناف المصدرة . لقد تاثرت تجارة فلسطين مع بولندة باتفاقية عقدت بين الحكومة البولندية والوكالة اليهودية لتنظيم نقل رووس الاموال من بولندة . وحسب هذه الاتفاقية « يجب

---

(٧٩) مستخرجة من ارقام في *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ٢١٤

(٨٠) المصدر نفسه ص ٢١٤

ان تُوازَن دفعات اثمان الاثمار الحمضية بالشراء من بولندة خشباً لصناديق الاثمار الحمضية الى حد ٦٠ بالمئة من قيمة الاثمار الحمضية التي تشتريها بولندة .» (٨١) والاربعون بالمئة الباقية تغطى من عائدات مبيع مصدرات معينة في الاتفاقية . (٨٢) على ان العمل بالاتفاقية لا يسير بنجاح ويجري البحث لاتخاذ تدابير جديدة (٨٣)

وقد ازدادت المصدرات الى اسوج ايضاً . في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ كانت اسوج السادسة بين البلدان المستوردة من فلسطين وبلغت حصتها ٣٫٤٦ بالمئة لسنة ١٩٣٦ و ٢٫٦٧ بالمئة لسنة ١٩٣٧ . وهنا ايضاً كانت الاثمار الحمضية اهم الاصناف المصدرة

ان السوق الفرنسية هبطت في الاهمية مع انه كان هنالك انتعاش قليل في سنة ١٩٣٧ . في خلال السنة المذكورة ارتفعت حصة فرنسا الى ٢٫٤٠ بالمئة مقابل ١٫٣١ بالمئة في السنة السابقة

اما المصدرات الى سوريا ومصر فسيدور عليها البحث في قسم آخر في هذا الفصل (٨٤)

٥ المستورد المصدّر

ان المستورد المصدّر لا يولف حتى الوقت الحاضر جزءاً هاماً من تجارة فلسطين الخارجية ، فقيمته السنوية في اية سنة بين ١٩٢٣ و ١٩٣٧ لم ترد عن ٥ بالمئة من قيمة المستوردات . ولا يعلو الى درجة ما يمكن مقابلتها مع درجة المستوردات او المصدرات . بلغ معدل مجموع المستورد المصدر السنوي للسنوات الخمس من ١٩٢٧ — ١٩٣١ نحو ٢١١٫٠٠٠ ليرة فلسطينية . وفي خلال السنوات الاربع من ١٩٣٢–١٩٣٥ ارتفع الى نحو ٢٨٧٫٠٠٠ ليرة فلسطينية ، اي زيادة ٣٦ بالمئة

وما يستلفت النظر الارتفاع السريع المفاجىء في المستورد المصدر في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ، اذا قوبل بمثله في سنة ١٩٣٥ . غير انه يُلاحظ ان الزيادة كادت تقريباً

(٨١) *Palestine and Middle East Economic Magazine* اذار سنة ١٩٣٧ ص ١٥٥

(٨٢) المصدر نفسه

(٨٣) المصدر نفسه، حزيران سنة ١٩٣٨ ص ٢٣٣

(٨٤) انظر القسم عن تجارة فلسطين مع البلدان المجاورة

تنحصر في الاصناف التي تدخل في القسم الرابع الذي كان حتى سنة ١٩٣٧ مؤلفاً بالاكثر من اصناف للحكومة والعسكرية ومخازن شركة النفط العراقية . واذا قرنا هذا بالحقيقة ان معظم المستورد المصدر ذهب الى مصر (٨٥) يظهر ان الزيادة في المستورد المصدر في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ كانت مسببة بالاكثر عن حركة ذخائر الجيش والمؤن بين فلسطين ومصر بسبب الاضطرابات السياسية (٨٦) وفي الجدول الخامس عشر قيمة المستورد المصدر من كل قسم للمدة من ١٩٢٧—١٩٣٧

ان الفرق الكبير بين قيم المستورد المصدر في سنة ١٩٣٦ و ١٩٣٧ للاصناف الداخلة في القسمين الثالث والرابع يفسره التغيير في التقسيم الكمركي في سنة ١٩٣٧ الذي اشير اليه . فالاصناف التي كانت سابقاً مشمولة في القسم الرابع ، باستثناء الحيوانات الحية لغير الاكل ، قد وزعت على الاقسام الاخرى . وبما ان معظم هذه الاصناف من البضائع المصنوعة فان حصة القسم الثالث من هذا التوزيع كانت اوفر الحصص

---

(٨٥) انظر الجدول الثالث عشر

(٨٦) في زمن الاضطرابات تجلب النجدات من القوى البريطانية في مصر

الجدول الخامس عشر

قيمة البضائع المستوردة المصدرة حسب اقسامها من سنة ١٩٢٧–١٩٣٧ (٨٧)

(القيمة بالوف الليرات الفلسطينية)

السنة	مجموع البضائع المستوردة	القسم الاول المأكولات والمشروبات والتبغ		القسم الثاني المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر		القسم الثالث البضائع المصنوعة بتمامها او اكثرها مصنوع		القسم الرابع البضائع المتفرقة وغير المقسمة	
		المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
١٩٢٧	٢٤٦	٦	٢٫٤	٤	١٫٦	٨٨	٣٥٫٨	١٤٨	٦٠٫٣
١٩٢٨	١٧٨	٥	٢٫٨	٢	١٫١	٩٢	٥١٫٤	٨٠	٤٤٫٧
١٩٢٩	١٩٨	٨	٤٫١	٣	١٫٥	٧٩	٣٩٫٩	١٠٨	٥٤٫٥
١٩٣٠	١٨٢	٤	٢٫٢	٦	٣٫٣	٧١	٣٩٫٠	١٠١	٥٥٫٥
١٩٣١	٢٥١	٤	١٫٦	٨	٣٫٢	٧٥	٢٩٫٩	١٦٤	٦٥٫٣
١٩٣٢	٢٤٤	١١	٤٫٥	٢	٠٫٨	٨٨	٣٦٫٢	١٤٣	٥٨٫٥
١٩٣٣	٣١٩	٥	١٫٦	٣	٠٫٩	٨٣	٢٦٫٠	٢٢٨	٧١٫٥
١٩٣٤	٢٨٤	٥	١٫٧	٣	١٫١	٨٤	٢٩٫٦	١٩٢	٦٧٫٦
١٩٣٥	٣٠١	١٠	٣٫٣	٣	١٫٠	١١١	٣٦٫٩	١٧٧	٥٨٫٨
١٩٣٦	٦٤٢	١٠	١٫٦	٣	٠٫٥	١٢٦	١٩٫٦	٥٠٣	٧٨٫٣
١٩٣٧	٦٣٦	٣٣	٥٫٢	١١	١٫٧	٥٨٨	٩٢٫٥	٤	٠٫٦

(٨٧) مجموعة من *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ص ٢٠٩ و٢١٠ *Report to the League of Nations* لسنة ١٩٣٧ ص ص ٢٤٧–٢٤٨

لا يمكن الحصول على احصاءات عن نوع الاصناف المستوردة المصدرة الا لسنة ١٩٣٧ . وفي الجدول السادس عشر بيان بقيمة البضائع الرئيسية المستوردة المصدرة في في خلال تلك السنة

الجدول السادس عشر

قيمة البضائع الرئيسية المستوردة المصدرة في سنة ١٩٣٧
(كانت سابقاً مشمولة بالمستوردات) (٨٨)

البضائع	ليرات فلسطينية
السجاير	٩،٨٢٢
الحطب والخشب	٤،٢١١
الانابيب الحديدية	١٤،٨٢٩
لوازم الانابيب الحديدية والمواسير المسحوبة	٥،٥٣٠
اشرطة السينما الموقعة مناظرها على الاصوات	١١،١٠٠
ادوات طبية وادوات النظارات والادوات الطبية البيطرية	٧،١١٦
الادوات الكهربائية	٤،٠١٣
الالات الصناعية والمعملية	٢٣،٣٩٩
اجزاء الالات المفكاة	٥،٩٤٠
سيارات الركاب و « الامنيبوس » والشحن	١١،٨٤٧
قطع المركبات التي تسير بالمحركات و « التركتورات »	٩،٤٤٩
مقتنيات شخصية مستعملة	٧٢،٤٠٩
بضائع مصنوعة لم تذكر في مكان آخر	٣٢٦،٦٢٠
كل البضائع الاخرى	١٢٩،٨٠٨
المجموع	٦٣٦،٠٩٣

ان البلدان الرئيسية التي تصدر اليها تجارة المستورد المصدر في فلسطين هي : مصر ، سوريا ، المملكة المتحدة ، العراق . وفي خلال المدة من ١٩٣٢ الى ١٩٣٧ اقتبلت هذه

(٨٨) *Report to the League of Nations* لسنة ١٩٣٧ ص ص ٢٤٧—٢٤٨

البلدان نحو ٨١ بالمئة من تجارة المستورد المصدر في فلسطين · وفي الجدول السابع عشر البلدان الرئيسية التي تصدر اليها تجارة المستورد المصدّر وقيمة تلك التجارة مع كل منها

الجدول السابع عشر

البلدان الرئيسية التي صدرت اليها تجارة المستورد المصدر الفلسطينية من ١٩٣٢–١٩٣٧ [٨٩]

(بالوف الليرات الفلسطينية)

البلاد	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
المملكة المتحدة	٢٣	٢٨	٤٣	٢٦	٤٥	١٠٧
الاقسام الاخرى من الامبراطورية البريطانية	٤	٦	٥	٨	١١	١٧
فرنسا	٧	٢	١٩	٣	٥	٧
المانيا	١٠	١٠	١١	١١	١٧	١٤
بولندة	١	١	٤	٣	٥	٨
رومانيا	٢	١	٤	١	٣	٢
مصر	١١٩	١٦١	٩٥	١٤٢	٤٢٤	٣١١
العراق	٣٠	٢٣	٦	١١	٩	٢٥
سوريا	٤١	٧١	٥٩	٥٧	٥٤	٧٥
الولايات المتحدة الاميركية	٥	٥	١١	٩	٨	١٥
البلدان الاخرى	١٢	١١	٢٧	٣٠	٦١	٥٥
المجموع	٢٤٤	٣١٩	٢٨٤	٣٠١	٦٤٣	٦٣٦

ان المستورد المصدر الى سوريا قد نظم بموجب اتفاقية كمركية خاصة في سنة ١٩٢٩ · فحسب تلك الاتفاقية ان البضائع الاجنبية التي دفع عنها رسم كمركي في فلسطين اذا اعيد تصديرها في حالتها الاصلية تدخل سوريا معفاة من الرسوم الكمركية اذا كانت التعريفة الكمركية في سوريا معادلة للتعريفة الكمركية في فلسطين او ادنى منها · واما اذا كانت

(٨٩) ان ارقام السنوات ١٩٣٢–١٩٣٦ ماخوذة من *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ص ٢٠٢–٢٠٨ ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨ ص ٥٧

التعريفة الكمركية في سوريا اعلى من تلك في فلسطين فيدفع الفرق بين التعريفتين - غير انه اذا كانت التعريفة الكمركية في سوريا ادنى من تلك في فلسطين فيعاد للمصدر الفلسطيني الفرق بين التعريفتين . وينظم سجل كامل بهذه المعاملات كلها ثم من وقت الى آخر تجري التسوية بين الحكومتين فتعيد كل حكومة الى الاخرى الرسوم التي دفعت على البضائع المستوردة ثم اعيد تصديرها

وحتى سنة ١٩٣٥ كان يسمح باعادة ما دفع من الرسوم الكمركية ، مطروحاً منها ١٠ بالمئة ، على كل المستوردات (باستثناء بعضها) اذا اعيد تصدير هذه المستوردات في حالتها الاصلية . وفي خلال سنة ١٩٣٥ اتسع نطاق نظام الاعادة (Drawback) حتى اصبح يطبق على اي مادة مستوردة استعملت في صنع البضائع المصدرة من فلسطين بشرط ان تقتنع اللجنة الدائمة للتجارة والصناعة ان الاعادة لا تؤدي الى الحاق الضرر بالذين ينتجون بضائع كهذه وان السماح بالاعادة يؤدي الى منفعة فلسطين [٩٠]

ان مخازن الاستيداع الكمركية ميسورة الآن في فلسطين وهي تستعمل اكثر فاكثر والارقام التالية تبين قيمة البضائع المستوردة المصدرة من هذه المخازن في المدة من سنة ١٩٣٣—١٩٣٧ : [٩١]

السنة	ليرات فلسطينية
١٩٣٣	٤٨٫٢٨٥
١٩٣٤	٤٩٫٠٤٧
١٩٣٥	٦٨٫٤٤٥
١٩٣٦	٨٤٫٩٠٤
١٩٣٧	١١٥٫٠٧٤

---

(٩٠) *Annual Report of the Department of Customs, Excise and Trade* لسنة ١٩٣٥ ص ٤

(٩١) *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ٢٠٨ و *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨ ص ٥٨

٦ الترانسيت

ان فتح طريق السيارات عبر الصحراء الى العراق وايران يفضي الى زيادة تجارة الترانسيت في كلتا البلادين سوريا وفلسطين . فالبضائع التي كان عليها سابقاً ان تشحن حول الجزيرة العربية لكي تصل الى العراق او ايران يمكن الآن تفريغها في بيروت او حيفا ثم تنقل براً الى هاتين البلادين . وكذلك بعض المنتجات المحلية من العراق وايران يمكن نقلها الى الغرب بواسطة الطريق نفسها

ان مركز فلسطين الطبيعي من حيث تجارة الترانسيت هذه عبر طريق الصحراء ليس ملائماً كمركز سوريا . فالطريق بين سوريا وبغداد اقصر واسهل من الطريق بين فلسطين وبغداد . على ان ما تفقده فلسطين من حيث المركز تستعيض عنه الى درجة ما بانشاء ميناء حيفا في سنة ١٩٣٣ الذي يحتوي على كل التسهيلات اللازمة للذين يتعاطون تجارة الترانسيت وتجارة المستورد المصدّر

ان قيمة تجارة الترانسيت الفلسطينية ، كتجارة المستورد المصدر ، قد ازدادت ولكن ليس للدرجة نفسها التي بلغتها الزيادة في المستوردات والمصدرات (انظر الجدول الاول) . بلغ المعدل السنوي لقيمة البضائع المارة بفلسطين برسم الترانسيت نحو ١٨١٫٠٠٠ ليرة فلسطينية في المدة من ١٩٢٧–١٩٣١ و ٢٨٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية في خلال المدة من ١٩٣٢–١٩٣٦ .[٩٢] ومنذ سنة ١٩٣٣ وقيمة تجارة الترانسيت الفلسطينية تزداد زيادة تدريجية مطردة ، ما عدا سنة ١٩٣٦ وذلك بسبب الاضطرابات . والزيادة منذ سنة ١٩٣٤ تعزى بالاكثر الى انشاء ميناء حيفا . وبالفعل قد ارتفعت قيمة البضائع المارة بحيفا برسم الترانسيت الى العراق من ١٫٣٠٠ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣١ الى ٢٧٣٫٣٠٣ ليرات فلسطينية في سنة ١٩٣٥ [٩٣]

---

(٩٢) لكي تصبح المقابلة ممكنة مع السنين السابقة فان ارقام سنتي ١٩٣٥ و١٩٣٦ في الجدول الاول قد انقصت بقدر قيمة البضائع التي مرت برسم الترانسيت بفلسطين من العراق عن طريق السيارات عبر الصحراء . وهذه البضائع بلغت قيمتها ٣٦١٫١٢٩ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ و ١٩٢٫٤٩٨ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦

(٩٣) *Palestine and Middle East Economic Magazine* اذار سنة ١٩٣٧ ص ١٢٢

الجدول الثامن عشر

قيمة البضائع في تجارة الترانسيت الفلسطينية حسب اقسامها من ١٩٢٧—١٩٣٦ (٩٤)

(القيمة بالوف الليرات الفلسطينية)

السنة	مجموع البضائع في تجارة الترانسيت	القسم الاول المأكولات والمشروبات والتبغ		القسم الثاني المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر		القسم الثالث البضائع المصنوعة بتمامها والمصنوعة بالاكثر		القسم الرابع متفرقات وغير مقسمة	
		المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
١٩٢٧	١٣١	١١	٩٫٤	٢	١٫٥	١١٤	٨٧٫٠	٤	٣٫١
١٩٢٨	١٧٧	٢٧	١٥٫٣	٤	٢٫٣	١٤٤	٨١٫٣	٢	١٫٣
١٩٢٩	٢٦٥	١٠٥	٣٩٫٦	٢	٠٫١	١٥٦	٥٨٫٩	٢	٠٫٧
١٩٣٠	١٥٥	٤٨	٣١٫٠	٨	٥٫٢	٩٦	٦١٫٩	٣	١٫٩
١٩٣١	١٧٧	٤٥	٢٥٫٤	٢	١٫١	١١٣	٦٣٫٨	١٧	٩٫٧
١٩٣٢	١٩٦	٧٣	٣٧٫٢	٩	٤٫٦	١١٠	٥٦٫٢	٤	٢٫٠
١٩٣٣	١٨٨	٩١	٤٨٫٤	—	—	٩١	٤٨٫٤	٦	٣٫٢
١٩٣٤	٢٣٩	٨٦	٣٦٫٠	—	—	١٣٧	٥٧٫٣	١٦	٦٫٧
١٩٣٥	٤٨٢	٥٩	١٢٫٣	١	—	٣٩٩	٨٢٫٩	٢٣	٤٫٨
١٩٣٦	٣٢٠	٥٧	١٧٫٨	—	—	٢٣٠	٧١٫٩	٣٣	١٠٫٣

(٩٤) *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ص ٢٠٩—٢١٠ ؛ لم يكن بعد ممكن الحصول على ارقام سنة ١٩٣٧

لا يمكن الحصول على احصاءات تبين قيمة ونوع البضائع المختلفة التي تولف تجارة الترانسيت الفلسطينية الا لزيت البترول غير المكرر المسال بواسطة الانابيب والمصدر من ميناء حيفا (انظر الجدول التاسع عشر)

الجدول التاسع عشر

قيمة زيت البترول غير المكرر المسال بالانابيب والمار بميناء حيفا برسم الترانسيت من ١٩٣٤—١٩٣٧[٩٥]

(بالوف الليرات الفلسطينية)

البلدان المرسل اليها	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
المملكة المتحدة	٤٩	٢٦٦	٢٥١	٣١١
البلجيك	—	١٩	—	٨
فرنسا	١٨١	١,١٢٧	١,١٦٨	٩٥٧
ايطاليا	—	٢٢	٢٩	١١٣
بلدان اخرى افريقية	—	٤٩	٨٩	١٥٦
مجهول المقصد	—	—	٢٦	—
المجموع	٢٣٠	١,٤٨٣	١,٥٦٣	١,٥٤٥

ان البلدان الرئيسية التي تصدر بضائع برسم الترانسيت عبر فلسطين هي : العراق ، المملكة المتحدة ، مصر ، اليابان ، والولايات المتحدة الاميركية ، تحتل العراق المنزلة الاولى بين هذه البلدان . وفي الجدول العشرين قيمة تجارة الترانسيت التي يقدمها كل من البلدان الرئيسية التي تصدر بضائعها عبر فلسطين

(٩٥) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٨٣

الجدول العشرون

البلدان الرئيسية التي صدرت بضائع برسم الترانسيت
عبر فلسطين من ١٩٣٢–١٩٣٧ (٩٦)

(القيمة بالوف الليرات الفلسطينية)

البلاد	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
المملكة المتحدة	٣٣	٢٩	٣٦	١٥١	١٢٤	١٥٥
اوربا	٥٠	٢٨	٧٧	١٤٢	٥٤	١١٣
مصر	٧٠	٧١	٢٧	٢٢	٢٧	٤٧
ايران	—	١	١	٢	١	٩٧
العراق	—	٢	٦	٣٤٧	١٩٤	٢٦١
اليابان	١٣	٣٣	٥٠	٦٤	٥٢	٥٧
سوريا	١٩	٣	١	١	—	١
تركيا	٥	٢	١	٣	٢	٢
شرق الاردن	—	—	—	٣	٣	—
الولايات المتحدة الاميركية	١	٢	٨	٥٥	٢٩	٧٣
البلدان الاخرى	٥	١٦	٣٢	٣٣	٢٧	٢١
المجموع	١٩٦	١٨٧	٢٣٩	٨٢٣ (أ)	٥٢٣ (أ)	٨٢٧ (أ)

(أ) يشمل البضائع المارة برسم الترانسيت بواسطة طريق السيارات عبر الصحراء وهي غير مشمولة في ارقام السنوات السابقة

وكذلك تحتل العراق المنزلة الاولى بين البلدان التي تستورد البضائع عبر فلسطين . ثم تاتي بعدها شرق الاردن. وفي الجدول الحادي والعشرين قيمة البضائع التي يستوردها كل من البلدان الرئيسية التي تستورد البضائع عبر فلسطين

(٩٦) ان ارقام السنوات ١٩٣٢ – ١٩٣٦ ماخوذة من *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ص ٢٠٢–٢٠٨ ، وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من *Commercial Bulletin* شباط ١٩٣٨ ص ٦٠

الجدول الحادي والعشرون

البلدان الرئيسية التي استوردت البضائع برسم الترانسيت عبر فلسطين ، من ١٩٣٢–١٩٣٧ [٩٧]

(القيمة بالوف الليرات الفلسطينية)

البلاد	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦	١٩٣٧
المملكة المتحدة	—	—	—	٣٦	٦٤	١٣١
مصر	١٢	٣	٧	١٣	١١	٨
العراق	٤	٥	٤٠	٢٧٣	١٦٢	٢٨٢
سوريا	١٦	٩	١٢	٦	٢	١
شرق الاردن	١٥٥	١٦٩	١٧٩	١٨٢	١٤٦	١٧٠
الولايات المتحدة الاميركية	—	—	—	٢٧٥	١١٠	١٣١
البلدان الاخرى	٩	١	—	٤٨	١٨	١٠٤
المجموع	١٩٦	١٨٧	٢٣٩	٨٢٣ (أ)	٥١٣ (أ)	٨٢٧ (أ)

(أ) يشمل البضائع المارة برسم الترانسيت بواسطة طريق السيارات عبر الصحراء وهي غير مشمولة في ارقام السنوات السابقة

وقد ازداد نشاط تجارة الترانسيت من العراق واليها في شباط سنة ١٩٣٧ حينما عقدت حكومة فلسطين مع العراق اتفاقية كمركية خاصة لتسهيل التجارة بين البلادين . وحسب هذه الاتفاقية تمنح حكومة فلسطين للحكومة العراقية منطقة حرة ضمن مرفأ حيفا ؛ تخفض الرسوم الكمركية على بعض البضائع العراقية اذا استوردت الى فلسطين عن طريق بغداد – حيفا البري ؛ تعفى من الرسم ، مع مراعاة بعض التحفظات ، الشعير والسمن العراقي الاصل المستورد عن طريق بغداد – حيفا البري ؛ تعفى من الرسوم الكمركية السيارات والدواليب الخارجية والبترول المستوردة الى فلسطين من قبل شركات النقل

(٩٧) ان الارقام للسنوات ١٩٣٢–١٩٣٦ ماخوذة من *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ص ٢٠٢–٢٠٨ ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من *Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨ ص ٥٩

التي تستعمل الطريق البري ؛ تستوفي رسوم رخص مخفضة على السيارات العمومية وسيارات الشحن ؛ تضع رسوم رصيف (عوائد رصيف) خاصة على البضائع المستوردة او المصدرة برسم الترانسيت من قِبل اية شركة او محل . [٩٨] وفضلاً عن ذلك يتولى كل من الحكومتين صيانة اقسام الطريق البري بغداد – حيفا ، الواقعة في اراضيه ، بصورة تفي بالنقليات

تجري تجارة الترانسيت من شرق الاردن واليها حسب اتفـاقية ترانسيت عقدت في اواخر سنة ١٩٢٨ . وهي تنص على تجارة ترانسيت حرة للبضائع بين البلادين . ومنذ عقد هذه الاتفاقية ازدادت كثيراً تجارة شرق الاردن المارة عبر فلسطين

٧ التجارة مع البلدان المجاورة

ان التجارة بين فلسطين والبلدان المجاورة لها ، سوريا ومصر والعراق ، مجموعة معاً ، غير متقدمة كثيراً . والسبب العام لهذه الحالة هو ان فلسطين وجاراتها بلدان زراعية في الاصل وتنتج كثيراً من السلع المتشابهة . في خلال السنوات الاربع من ١٩٣٤—١٩٣٧ بلغ معدل قيمة المستوردات الى فلسطين من هذه البلدان ١٣٫٢٥ بالمئـة تقريباً من قيمة مجموع المستوردات ، وبلغ معدل المصدرات في المدة نفسها نحو ١٠٫٤ بالمئة من قيمة مجموع المصدرات . على ان حصة هذه البلدان من تجارة فلسطين الترانسيت والمستورد المصدر اعظم من ذلك كثيراً . وفي الجدول الثاني والعشرين بيـان بنسبة حصة كل من هذه البلدان من مختلف فروع تجارة فلسطين

وكما يستنتج من الجدول الثاني والعشرين تبلغ حصة سوريا عادة نحو ٦٣ بالمئة من مجموع مستوردات فلسطين من البلدان الثلاثة المجـاورة ونحو ٨٠ بالمئة من مصدرات فلسطين الى هذه البلدان

لقد ورد في القسم عن تجارة المستورد المصدر أن الاتفاقية الخاصة للرسوم الكمركية[٩٩]

---

(٩٨) الوقائع الفلسطينية العدد الممتـاز رقم ٦٦٨ تاريخ شباط سنة ١٩٣٧ الملحق رقم ٢ ص ص ٩٨—١٠٢

(٩٩) للاطلاع على نص الاتفـاقية الكامل انظر *Report to the League of Nations* لسنة ١٩٢٩ ص ص ٢٢٣—٢٢٦

الجدول الثاني والعشرون

حصة كل من سوريا ومصر والعراق في تجارة فلسطين الخارجية من ١٩٣٤–١٩٣٧ (١٠٠)

(بالنسب المئوية الى مجموع التجارة)

السنة	سوريا						مصر						العراق					
	المستورد من	الصادر الى	المستورد المصدر الى	المستورد المصدر من مخازن الاستيداع الى	الترانسيت الى	الترانسيت من	المستورد من	الصادر الى	المستورد المصدر الى	المستورد المصدر من مخازن الاستيداع الى	الترانسيت الى	الترانسيت من	المستورد من	الصادر الى	المستورد المصدر الى	المستورد المصدر من مخازن الاستيداع الى	الترانسيت الى	الترانسيت من
١٩٣٤	٧٫١٨	٦٫٩٢	٢٠٫٧٩	١٣٫١٤	٥٫١٣	٠٫٣٧	٣٫٠١	٢٫١٩	٣٣٫٥٢	١٠٫٠١	٣٫٠٤	١١٫٤٨	١٫١٩	٠٫١٩	٢٫٢٢	١٫٢٦	١٦٫٦٠	٢٫٣٦ (أ)
١٩٣٥	٧٫٣٤	٧٫١٩	١٨٫٩٣	١٣٫٨٤	٠٫٦٨	٠٫٠٩	٣٫٣٣	١٫٨٤	٤٧٫٣٥	٢٧٫٢٥	١٫٦٠	٢٫٧٤	١٫٢٣	٠٫١٧	٣٫٦٦	٢٫٠٠	٣٣٫٢٠	٤٢٫١٩
١٩٣٦	١٠٫٠٣	٨٫٥٦	٨٫٣٨	١٠٫٩٣	٠٫٤٦	٠٫٠٥	٣٫٦٨	١٫٧٤	٦٥٫٩٧	١٢٫٣٢	٢٫١٥	٥٫٢٠	١٫١٢	٠٫١٦	١٫٤٠	٤٫٧٠	٣١٫٦٦	٣٧٫٧٢
١٩٣٧	٨٫٦٤	١٠٫٧٥	١١٫٧٦	١٣٫٨٦	٠٫٢٠	٠٫٠٩	٣٫٩٦	١٫٧١	٤٨٫٩٧	١١٫٥٢	٠٫٩٣	٥٫٧٤	٢٫٢٧	٠٫٢١	٤٫٠٠	٥٫٦٠	٣٤٫٠٧	٣١٫٦١

(أ) لا يشمل البضائع المارة برسم الترانسيت عن طريق السيارات عبر الصحراء.

---

(١٠٠) مجموعة من Blue Book لسنة ١٩٣٦ ص ص ٢٠٦–٢٠٩ و *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ٧٩ و *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨ ص ص ٥٧–٦٠

بين سوريا وفلسطين والمعقودة في ايار سنة ١٩٢٩ تنص على تسهيل تبادل البضائع التي من اصل اجنبي اذا استوردتها احدى البلادين ثم عادت فصدرتها الى البلاد الاخرى . وتنص الاتفاقية ايضاً على ان البضائع المصنوعة في اية بلاد من البلادين سواء اكانت من مواد محلية او معظمها او كلها من المواد الاجنبية ، يسمح لها بدخول البلاد الاخرى معفاة من الرسوم الكمركية . وكذلك تجارة الترانسيت فانه مسموح لها ان تجرى بحرية من احدى البلادين الى الاخرى ، وان البضائع المصدرة من احدى البلادين ، حتى اذا لم يعلن عنها اولاً انها برسم الترانسيت ، يسمح لها بان تتمتع بحصانة الترانسيت بشرط ان تتم بعض الشروط . ولتسهيل تنفيذ المعاهدة وفي الوقت نفسه لمنع التهريب تعين كل حكومة الطرق التي يجب ان ترسل عليها البضائع من البلاد واليها . والمفاوضات جارية الآن لتعديل المعاهدة حماية لصناعة فلسطين . وفي الجدول الثالث والعشرين قيمة تجارة فلسطين مع سوريا

الجدول الثالث والعشرون

تجارة فلسطين مع سوريا من ١٩٢٧–١٩٣٧ [١٠١]

(بالليرات الفلسطينية)

السنة	المستوردات	المصدرات	المستوردات المصدرة	المستورد المصدر من مخازن الاستيداع	الترانسيت	
					الى سوريا	من سوريا
١٩٢٧	٨٨٢،١٣٢	٢٦٠،٧٢٧	٢٩،٦٣٦	—	٧٣،٧١٥	٥٢،٠٧٣
١٩٢٨	٩٤٤،٦٥٤	٣٥٨،٠٨٥	٢٣،٧٢٤	—	٧١،٩١٣	٨٥،٢٥٩
١٩٢٩	١،٠٥٥،٦١١	٣٠٧،٠٠٩	٢١،٣٧٣	—	٦٦،٢٥٣	٨٩،١٦٠
١٩٣٠	١،٠٣٥،٤١١	٢١٠،٣٤٢	٢٦،٠٦٦	—	٣٦،٥٨١	٣٠،٦٩٨
١٩٣١	١،٠١٦،٨٧٣	٢٢٢،٥٢٧	٣٣،٥٦٢	—	٣٧،٢٢٤	٢٣،٠٤١
١٩٣٢	٨١٣،٢١٨	٢٢٩،٩٠٣	٤٠،٩٨٧	—	١٦،٠٢٤	١٩،٠٥٦
١٩٣٣	٩٤٢،٦٦٣	٢١٢،٩٨٢	٧١،١٥٢	٤،٧٠٥	٨،٩٩٦	٣،٠٥٠
١٩٣٤	١،٠٨٣،٠٩٥	٢٢٢،٦٤٣	٥٩،٠٣١	٦،٤٤٤	١٢،٢٨٤	٨٩٢
١٩٣٥	١،٣١٠،٣٦٣	٣٠٢،٩٨٨	٥٦،٩٢٣	٩،٤٧٠	٥،٥٨١	٧٧٨
١٩٣٦	١،٤٠١،٤٨٤	٣١٠،٢٤٨	٥٣،٨٣٧	٩،٢٨٢	٢،٣٥٣	٢٥١
١٩٣٧	١،٣٧٤،٤٤٤	٦٢٥،٢٦٤	٧٤،٧٧٢	١٥،٩٤٦	١،٦٢٥	٧٤١

(١٠١) ان ارقام سنة ١٩٢٧ الى ١٩٣٦ ماخوذة من *Blue Book* ص ٢٠٧ ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من *Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨ ص ص ٥٥—٦٠

يلاحظ من الجدول ان قيمة المستوردات من سوريا، باستثناء بعض الهبوط في مستوردات سنتي ١٩٣٢ و ١٩٣٣، بقيت على حالة واحدة تقريباً حتى سنة ١٩٣٥. والهبوط في سنتي ١٩٣٢ و١٩٣٣ نتيجة الهبوط في قيمة الليرة الاسترلينية وبالتالي الهبوط في قيمة الليرة الفلسطينية في ايلول سنة ١٩٣١ الامر الذي جعل البضائع السورية تظهر غالية الثمن بالليرات الفلسطينية. والارتفاع في قيمة المستوردات من سوريا منذ سنة ١٩٣٤ يوافق الارتفاع العام في قيمة مجموع المستوردات (انظر الجدول الاول). وارتفعت ايضاً المصدرات الى سوريا. ففي سنتي ١٩٣٥ و ١٩٣٦ بلغت قيمة المصدرات نحو ٤٠ بالمئة اكثر من مصدرات سنة ١٩٣٤. وفي سنة ١٩٣٧ بلغت قيمة المصدرات اكثر من ضعفي القيمة في سنة ١٩٣٦ وكانت اكثر قليلاً من ٤٥ بالمئة من قيمة المستوردات من سوريا في السنة نفسها

كان رصيد فلسطين التجاري مع سوريا ايجابياً لسوريا اذ بلغ معدل ما اشترته فلسطين من سوريا نحو اربعة اضعاف ما باعته لها. وهذا لا يختلف عن رصيد فلسطين التجاري مع كل البلدان. ومما تلذ معرفته من هذا القبيل انه في خلال السنوات الاربع من ١٩٣٤ـ ١٩٣٧ كانت النسبة بين المعدل السنوي لقيمة مستوردات فلسطين من سوريا وبين قيمة مجموع مستوردات فلسطين كالنسبة نفسها تقريباً بين المعدل السنوي لقيمة المصدرات الى سوريا وبين قيمة مجموع المصدرات السنوية. بلغت النسبة الاولى ٨٫٣٠ بالمئة والثانية ٨٫٣٥ بالمئة

كانت اهم البضائع التي تولف معظم مستوردات فلسطين من سوريا في سنة ١٩٣٦ هي الآتية حسب اهميتها: الحنطة، الشعير، البيض، طحين الحنطة، الالبسة، المنسوجات الحريرية، الاحذية والجزمات الجلدية، السمنت، البطاطا. وقد بلغ مجموع قيمة هذه الاصناف التسعة نحو ٦٠ بالمئة من مجموع مستوردات فلسطين من سوريا [١٠٢]

وكانت اهم المصدرات الفلسطينية الى سوريا في سنة ١٩٣٦ الآتية، مرتبة ايضاً حسب اهميتها: زيوت للاكل غير زيت الزيتون، الالبسة، جلود الغنم والماعز، صابون لغسل الثياب، البرتقال غير معبأ في صناديق، البطيخ والبطيخ الاحمر، الحلويات والمربيات،

---

(١٠٢) *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ص ٢٤٩ـ٢٥٠. لا يمكن الحصول الى الان على معلومات عن سنة ١٩٣٧

غزل قطن وخيوط ٠ وبلغت قيمة هذه الاصناف الثانية ٦٩ بالمئة من قيمة مجموع مصدرات فلسطين الى سوريا [١٠٣]

ان تجارة فلسطين مع مصر اقل كثيراً في الاهمية من تجارتها مع سوريا ٠ ويظهر في الجدول الثاني والعشرين انه في خلال المدة من ١٩٣٤ الى ١٩٣٧ كانت قيمة المستوردات السنوية من مصر تتراوح بين ٣٫٠١ و٣٫٩٦ من مجموع مستوردات فلسطين ٠ وكانت قيمة المصدرات السنوية الى مصر تتراوح في المدة نفسها بين ١٫٧١ و٢٫١٩ بالمئة من مجموع مصدرات فلسطين ٠ وفي الجدول الرابع والعشرين قيمة تجارة فلسطين مع مصر من سنة ١٩٢٧ الى ١٩٣٧

ان الهبوط المفاجىء في قيمة المستوردات من مصر منذ سنة ١٩٣٣ مسبب عن التغيير في تقسيم المستوردات من التقسيم حسب البلدان المشحونة منها البضائع الى التقسيم حسب البلدان التي منها البضائع في الاصل ٠ وقد اثر هذا التغيير خاصة في ارقام المستوردات من مصر لان هذه الارقام حتى سنة ١٩٣٤ كانت تشمل كميات كبرى من البضائع المشحونة بالسفن الى فلسطين عن طريق مصر

ان الهبوط في مصدرات فلسطين الى مصر من سنة ١٩٣١ فصاعداً مسبب بالاكثر عن الرسوم الكمركية العالية التي فرضتها الحكومة المصرية ٠ وهذه الرسوم اثرت على الاخص في مصدرات الصابون والاثمار والخضراوات ٠ فهبطت كميات الصابون المصدرة من ٤٫٨٩٦ طناً في سنة ١٩٣٠ الى ٢٫٥٦٦ طناً في سنة ١٩٣١ [١٠٤]

---

(١٠٣) المصدر نفسه ص ٢٥٠—٢٥١

(١٠٤) *Annual Report of the Department of Customs, Excise and Trade* لسنة ١٩٣١ ص ٤٠

الجدول الرابع والعشرون

تجارة فلسطين مع مصر من سنة ١٩٢٧ الى ١٩٣٧ [١٠٥]

(بالليرات الفلسطينية)

السنة	المستوردات(أ)	المصدرات	المستوردات المصدرة	المستوردات المصدرة من مخازن الاستيداع	الترانسيت	
					الى مصر	من مصر
١٩٢٧	١،٧٥٥،٥٣٨	٥٥٢،٦٦٩	١٥٩،٤٦٥	—	٥٤،٣٤٩	٧٤،١٤٠
١٩٢٨	١،٨٩٩،٩٣٠	٣٢٥،٤١٢	٨٩،١٥١	—	٨٤،١١٧	٨٤،٤٨٣
١٩٢٩	١،٧٨١،٦٢٠	٣٦٦،٧٥٧	١٠٥،٥٤٦	—	٨٣،٣٢٠	١٢٨،٤٣٩
١٩٣٠	١،٥٩١،٣٥٥	٣٩٥،٤٩٤	٩٣،٤٣٦	—	٣١،٠٥٩	٦٣،٩٢٦
١٩٣١	١،٠٢٥،٥٤٧	١٧٧،٩٤٥	١٦٢،٦٤٢	—	٣٠،١٢٤	٤٣،٨٧٠
١٩٣٢	١،١٦٥،٦٠٧	١٢٨،٧٣٤	١١٨،٥٢٨	—	١١،٧١٤	٦٩،٦٤٨
١٩٣٣	١،٢٠٨،٢٢٧	٧١،٩٦٢	١٦٠،٥٦٨	٣،٧٣٥	٣،٤٢١	٧٠،٨٣٠
١٩٣٤	٤٥٦،٨٣٢	٧٠،٤٨٤	٩٥،١٧٤	٤،٩١٠	٧،٢٧٢	٢٧،٤٩٥
١٩٣٥	٥٩٤،٣٧٨	٧٧،٤٠٢	١٤٢،٣٧٥	١٨،٦٥٠	١٣،١١٥	٣٢،٥٥١
١٩٣٦	٥١٤،١١١	٦٢،٩٦٤	٤٢٣،٦٩٩	١٠،٤٦٠	١١،٠٦٧	٢٦،٦٧١
١٩٣٧	٦٣٠،٥٢١	٩٩،٢٤٢	٣١١،٣٦٠	١٣،٢٦٢	٧،٧٠٣	٤٧،٤٦٦

(أ) حتى سنة ١٩٣٤ كانت المستوردات مقسمة حسب البلدان المشحونة منها البضائع ومن ١٩٣٤ فصاعداً قسمت المستوردات حسب البلدان التي منها البضائع في الاصل

وفي آب سنة ١٩٣٦ عقدت اتفاقية [١٠٦] بين فلسطين ومصر غايتها تسهيل العلاقات التجارية بين البلادين . وقد نصت هذه الاتفاقية ، مع ما نصت عليه ، تخفيض الرسوم الكمركية المصرية على اثمار وخضراوات معينة تصدرها فلسطين الى مصر في خلال مدات

(١٠٥) ان ارقام سنة ١٩٢٧ الى ١٩٣٦ ماخوذة من *Blue Book* سنة ١٩٣٦ ص ٢٠٦ ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من *Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٨ ص ص ٥٥—٦٠

(١٠٦) *Palestine Commercial Bulletin* كانون الاول سنة ١٩٣٦ ص ص ٥٠٣—٥٠٧

معينة من السنة ، اي في المدات حينما هذه المصدرات الى مصر لا تزاحم المنتجات المصرية . ونصت الاتفاقية فوق ذلك على تخفيض الرسوم الكمركية على الصابون الفلسطيني المصنوع من زيت الزيتون الصافي . وقد جعلت هذه الاتفاقية موقتاً لسنة واحدة ثم جددت لسنة اخرى وقد كانت نتيجتها من العوامل على زيادة التجارة بين البلادين الظاهرة في ارقام المستوردات والمصدرات

كان اهم الاصناف المستوردة من مصر في سنة ١٩٣٦ ما يلي ، مرتبة حسب اهميتها : الرز ، السكر ، الاسفلت ، السمك الطازج والجلد ، البيض . وقد كانت قيمة هذه الاصناف الخمسة المستوردة ٦٠ بالمئة من مجموع المستوردات من مصر [١٠٧]

ان اهم المصدرات الى مصر الصابون . بلغت قيمة الصابون المصدر الى مصر في سنة ١٩٣٦ ٢٨٫٧٠٤ ليرات فلسطينية او نحو ٤٦ بالمئة من مجموع المصدرات . [١٠٨] وكان يصدر ايضاً الى مصر كميات قليلة من زيت الزيتون للاكل ، الخمر ، زيت الزيتون للصناعة وغيرها من زيوت روح العطورات

ان تجارة فلسطين مع العراق هي اقل اهمية من تجارة فلسطين مع سوريا ومصر . وهذا ظاهر في الجدول الثاني والعشرين الذي يبين انه في خلال المدة من ١٩٣٤ الى ١٩٣٧ كانت قيمة المستوردات السنوية من العراق تتراوح بين ١٫١٢ بالمئة و ٢٫٢٧ بالمئة من مستوردات فلسطين . وكانت قيمة المصدرات السنوية الى العراق تتراوح بين ٠٫١٦ و ٠٫٢١ بالمئة من مصدرات فلسطين . وفي الجدول الخامس والعشرين قيمة تجارة فلسطين مع العراق من سنة ١٩٢٧—١٩٣٧

---

(١٠٧) *Palestine Blue Book* سنة ١٩٣٦ ص ٢٤٣

(١٠٨) المصدر نفسه ص ٢٤٦

الجدول الخامس والعشرون

تجارة فلسطين مع العراق من ١٩٢٧—١٩٣٧[(١٠٩)]

(بالليرات الفلسطينية)

السنة	المستوردات	المصدرات	المستوردات المصدرة	المستوردات المصدرة من مخازن الاستيداع	الترانسيت	
					الى العراق	من العراق
١٩٢٧	١،٩٧٠	٣٣٥	٤٤٣	—	٢،٠٦٦	—
١٩٢٨	٣،١٦٨	١،٧٩٤	٩٠٢	—	—	١٨٠
١٩٢٩	١٨،٠١٧	٣،٢٢٣	١،٨٥٠	—	—	٢٠
١٩٣٠	١،٠٨٧	٢،٢٧٣	١،٠١٤	—	٥٠٠	٥٣٥
١٩٣١	٥،٠٣١	٧٦١	٣،٩٢١	—	١،٣٠٠	٧٤٣
١٩٣٢	٢٩،٤٦٦	٢،٠٣٣	٢٠،٠٢٠	—	٤،٠٨٢	٢٣٣
١٩٣٣	٨١،٥٩٢	٥،٣٩٣	٢٣،٣٧٥	١،٥٩٨	٥،٢٤٨	٢،٢٦١
١٩٣٤	١٨٠،٤٥٢	٦،١٦٩	٦،٢٩٥	٦١٩	٣٩،٨٠١	٥،٦٨٦
١٩٣٥	٢١٩،٧٧٦	٧،٠٧٠	١٠،٩٩٣	١،٣٧٠	٢٧٣،٣٠٣	٣٤٧،٢٨١
١٩٣٦	١٥٦،١٧٢	٥،٨٩٥	٩،٠٢٣	٣،٩٨٤	١٦٢،٤٩٠	١٩٣،٥٨١
١٩٣٧	٣٦١،١٦١	١٢،٠٤٧	٢٥،٤٢١	٦،٤٤٨	٢٨١،٩٠٦	٢٦١،٥٣٥

لقد ازدادت مستوردات فلسطين من العراق زيادة سريعة منذ سنة ١٩٣١ . والزيادة الكبرى في سنة ١٩٣٧ يمكن ان تعزى ، جزئياً على الاقل ، الى الامتيازات الممنوحة في الاتفاقية الخاصة ، المعقودة في ١٤ شباط سنة ١٩٣٧، بشكل تخفيض رسوم الاستيراد على عدد من الاصناف المنتجة في العراق. وقد اشير الى هذه الاتفاقية في القسم السادس من هذا الفصل . ويجب القول هنا انه ليس في الاتفاقية امتيازات متبادلة تلائم مصدرات فلسطين الى العراق

(١٠٩) ان ارقام السنوات من ١٩٢٧ الى ١٩٣٦ ماخوذة من *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ٢٠٧ ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٧ ص ص ٥٥—٦٠

ان معظم مستوردات فلسطين من العراق يتالف من الماكولات . فقد كانت الاصناف الرئيسية التي استوردت في سنة ١٩٣٦ هي الآتية ، مرتبة حسب اهميتها :- الغنم والحملان، السمن ، البيض ، السمك الطازج والمجلد ، التمر المجفف ، المواشي . وكانت هذه الاصناف الستة تولف نحو ٨٨ بالمئة من مجموع المستوردات من العراق

ان اهم الاصنـاف التي صدرت من فلسطين الى العراق في سنة ١٩٣٦ كانت : البسكوت والكعك ، وقيمتها ١،١٣١ ليرة فلسطينية ؛ وزيت الزيتون للاكل وقيمته ٢،٢٠٧ ليرات فلسطينية

لا يمكن الحصول على احصاءات يعتمد عليها عن التجارة بين فلسطين وشرق الاردن ما عدا البضائع المرسلة بالترانسيت والبضائع المستوردة المصدرة من مخازن الاستيداع ، وذلك لان لا حواجز كمركية بين البلادين . فالبضائع تنتقل بحرية من احدى البلادين الى الاخرى ما عدا بعض السلع القليلة التي تخضع عادة للمكس او تقيدات اخرى . غير انه قد ورد في القسم المتعلق بشرق الاردن في التقرير الى جامعة الامم ان المصدرات والمستوردات المصدرة التجارية المعروفة من شرق الاردن الى فلسطين بلغت في سنة ١٩٣٧ ٤٠٤،١٠٧ ليرات فلسطينية للمصدرات و ١٢،٢٣٩ ليرة فلسطينية للمستوردات المصدرة[١١٠]

كانت فلسطين قبل تشرين الاول سنة ١٩٣٢ تـدفع سنوياً الى شرق الاردن مبلغاً معيناً من المال كحصة للحكومة من واردات الكمارك المقبوضة في فلسطين على البضائع الاجنبية التي اعيد تصديرها الى شرق الاردن . وقد عدلت الاتفاقية الكمركية في تشرين الاول سنة ١٩٣٢ [١١١] تخفض المبلغ السنوي[١١٢] وسمح لشرق الاردن ان تتقاضى رسوماً على كل المستوردات المارة عبر فلسطين بالترانسيت

---

(١١٠) *Report to the League of Nations* سنة ١٩٤٧ ص ٣٧٦

(١١١) المصدر نفسه ص ٣٦٦ . ان التقرير نفسه لسنة ١٩٣٤ ص ٢٤٨ يشير الى ان الاتفاقية اصبحت نافذة في تشرين الاول سنة ١٩٣٣

(١١٢) من ٣٣،٠٠٠ ليرة فلسطينية الى ١٧،٠٠٠ ليرة فلسطينية . المصدر نفسه سنة ١٩٣٤ ص ٢٤٨ . رفع المبلغ في سنة ١٩٣٦—٣٧ الى ٢٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية . المصدر نفسه سنة ١٩٣٧ ص ٣٦٦

٨ التعريفة الكمركية والتشريع الكمركي

أ التعريفة الكمركية

فوراً بعد الحرب ارجعت الادارة العسكرية في فلسطين نظام الكمارك الذي كان متبعاً قبل الحرب في السلطنة العثمانية . وقد كان يقصد بذلك النظام ، في الدرجة الاولى، انتاج ايراد للحكومة وكان ينص على فرض رسم قدره ١١ بالمئة حسب القيمة على المستوردات وواحد بالمئة على المصدرات ؛ وكان هنالك معاملة خاصة تسري على المستوردات من مصر وتركيا . فمنتجات هاتين البلادين الزراعية والصناعية ، سواء اكانت من المواد الاولية الاجنبية او غيرها ، كانت تدفع فقط ٨ بالمئة حسب القيمة .[١١٣] واما مع سوريا فقد وضع اتفاقية ، وهي نافذة منذ الاحتلال ، توجب على كل من فلسطين وسوريا ان تعفي من الرسوم الكمركية البضائع المحلية[١١٤]

وقد حدثت تغييرات قليلة نسبياً في التعريفة الكمركية العثمانية حتى سنة ١٩٢٤ . واهم هذه التغييرات الآتية : (١) خفض رسم الاستيراد على بعض مواد البناء من ١١ بالمئة الى ٣ بالمئة حسب القيمة وذلك لسنتين ابتداؤها ٣١ آب سنة ١٩٢٠ . (٢) اعفاء من الرسوم الكمركية مقتنيات المهاجرين المستوطنين الشخصية والالات الزراعية والبذار . (٣) زيادة الرسوم الكمركية ، بقصد زيادة دخل الحكومة ، على الشاي ، السكر ، البترول ، البنزين ، المسكرات والروحيات ، الخمور ، الحلويات والمربيات ، الروائح العطرية . (٤) الغاء المعاملة الخاصة التي كانت تتمتع بها البضائع المصرية والتركية الاصل .[١١٥] (٥) عقد اتفاقية لتجارة الترانسيت بين فلسطين وسوريا في سنة ١٩٢١ تدفع بموجبها البضائع المارة بالترانسيت في اية بلاد من البلادين الرسوم الكمركية في البلاد المصدرة البضائع اليها . (٦) تطبيق نظام لاعادة الرسوم (drawback) على البضائع الاجنبية المستوردة الى فلسطين والمصدرة فيما بعد الى سوريا او بالعكس[١١٦]

(١١٣) *Palestine Commercial Bulletin* ١ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ ص ٢

(١١٤) *Report to the League of Nations* سنة ١٩٢٠—٢١ ص ٢٥

(١١٥) *Palestine Commercial Bulletin* ١ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ ص ص ٢—٣

(١١٦) *Report to the League of Nations* ١٩٢٠—٢١ ص ٢٥

وفي خلال سنة ١٩٢٤ سُنَّ قانونان ، قانون تعديل الرسوم الكمركية وقانون المعافاة من الرسوم الكمركية . وقد ثبّت هذان القانونان التعريفات والاعفاءات التي كانت موجودة وفضلاً عن ذلك ادخلا بعض التغييرات ولا سيما التغيير الظاهر من استيفاء الرسوم حسب القيمة الى استيفاء الرسوم المقطوعة على عدة اصناف . وزيدت الرسوم على بعض الاصناف الكمالية وايضاً على عيدان الثقاب والكحول . والرسم على مواد البناء الذي كان قد خفض من ١١ بالمئة الى ٣ بالمئة رفع الى ٨ بالمئة . وفرض رسم عام قدره ١٢ بالمئة على كل الاصناف غير المعفاة والتي لم يعين لها رسم خاص .[١١٧] وقد اضاف قانون المعافاة الى قائمة الاصناف المعفاة عدداً من الاصناف تتعلق بالزراعة بالاكثر

وفي خلال السنتين ١٩٢٥ و ١٩٢٦ اكتسبت الصناعة المحلية منشطاً بان اعفي من رسوم الاستيراد مواد اولية او لوازم ضرورية للصناعة .[١١٨] والغي ايضاً في سنة ١٩٢٦ رسم التصدير وكان قدره واحد بالمئة على كل البضائع ما عدا الاثار القديمة التي جعلت خاضعة لرسم قدره ١٠ بالمئة حسب القيمة[١١٩]

وفي سنة ١٩٢٧ ادخلت تغييرات اخرى هامة على التعريفة بموجب قانون سن في ٩ تشرين الثاني من تلك السنة .[١٢٠] ومع ان معدل الرسم العام بقي ١٢ بالمئة حسب القيمة على الاصناف غير المعين لها رسم خاص وغير المعفاة فان جدول التعريفة الجديدة قد احتوى على ١٨١ صنفاً فرضت عليها رسوم مقطوعة ، و ١٤ صنفاً فرض عليها رسم قدره ١٥ او ٢٠ بالمئة حسب القيمة . وقد حمت التعريفة الجديدة الصناعات التي تنتج : السمنت ، الزيت والصابون ، الخمر والمشروبات الروحية ، المربيات والشكولاتا ، البسكوت والكعك ، الملح ، السختيان ، الاثاث ، عيدان الثقاب .[١٢١] وهذه السياسة المذكورة وهي التحول الى الرسوم المقطوعة وزيادة الرسوم لحماية الصناعات المحلية اتسع نطاقها اكثر بفضل التعريفة التي وضعت في ٨ كانون الاول سنة ١٩٢٨ . وايفاء للغاية نفسها نصت

---

(١١٧) *Palestine Commercial Bulletin* كانون الثاني سنة ١٩٢٨ ص ٣

(١١٨) *Report to the League of Nations* سنة ١٩٢٥ ص ١٥ وسنة ١٩٢٦ ص ١٤

(١١٩) *Palestine Commercial Bulletin* كانون الثاني سنة ١٩٢٨ ص ٣

(١٢٠) *Palestine Commercial Bulletin* ١ كانون الاول سنة ١٩٢٧ ص ص ٣٥٦–٣٦٢

(١٢١) *Report to the League of Nations* سنة ١٩٢٧ ص ١٥

التعريفة ايضاً على اعفاء المواد الاولية وكل الالات التي لم تكن معفاة سابقاً (١٢٢)

وفي سنة ١٩٢٩ صدر قانون شامل سهل ادارة الكمارك واوضح ما كان مشوشاً بسبب ما كانت تسنه حكومة فلسطين من التفاصيل والانظمة المكملة وتضيفه الى القانون العثماني . (١٢٣) وفي خلال السنة نفسها صدر جدول جديد للمعافاة ليحل محل الجدول الاول لقانون المعافاة من الرسوم الكمركية لسنة ١٩٢٤ وما ادخل عليه من الزيادات والتعديلات (١٢٤)

والتغييرات التي ادخلت على التعريفة في سنة ١٩٣٠ اثرت في الدرجة الاولى في الزراعة . ان الهبوط في الاسعار العالمية للمنتجات الزراعية منذ سنة ١٩٢٩ قد كان له تاثيره المضر بزارعي فلسطين . وكتدبير للحماية سن قانون وضع موضع التنفيذ في اول نيسان سنة ١٩٣٠ قضى بان يزاد الرسم على الحنطة والطحين . (١٢٥) وفي شهر تموز من السنة نفسها سُن قانون آخر اضاف الى الزيادة الاولى زيادة اخرى على رسوم استيراد الحنطة والطحين والطحين الخشن ، وادخل ضريبة على السمسم . (١٢٦) وفوق ذلك فانه ورد في قانون الكمارك لسنة ١٩٢٩ امر قضى بمنع استيراد زيت الزيتون غير المكرر الى فلسطين . وادخل الامر نفسه نظام الرخص بغية تنظيم استيراد الطحين والطحين الخشن والحنطة غير المنتجة في سوريا وشرق الاردن (١٢٧)

ان التغيير الرئيسي الذي حدث في سنة ١٩٣١ كان اعفاء السكر اعفاء تاماً من رسوم الاستيراد اذا كانت الغاية من استيراده استعماله في صنع منتجات عصير الاثمار الحمضية المعدة للتصدير فقط ، (١٢٨) وفي سنة ١٩٣٢ اتسع نطاق هذا الاعفاء على السكر ليشمل صناع المربيات الذين ينتجون للتصدير فقط . (١٢٩) ووضعت انظمت خاصة في كلتا الحالتين للتاكيد من ان السكر المعني لا يستعمل لغايات اخرى

---

(١٢٢) المصدر نفسه لسنة ١٩٢٩ ص ص ٢١-٢٢

(١٢٣) المصدر نفسه ص ٤٣

(١٢٤) *The Palestine Gazette* رقم ٣٤٢ تاريخ ١ ايلول سنة ١٩٢٩

(١٢٥) *Palestine Commercial Bulletin* نيسان سنة ١٩٣٠ ص ٨٨

(١٢٦) المصدر نفسه ، آب سنة ١٩٣٠ ص ١٦٥

(١٢٧) المصدر نفسه ص ص ١٦٥-١٦٦

(١٢٨) المصدر نفسه ، ايلول سنة ١٩٣١ ص ٢٥٢

(١٢٩) المصدر نفسه ، حزيران سنة ١٩٣٢ ص ١٥٦

وقد وضع في سنة ١٩٣٢ ، لزيادة حماية الزراعة وفي الوقت نفسه للمحافظة على مصلحة المستهلكين ومصلحة اصحاب المطاحن معدلان للرسوم المفروضة على الطحين و« الجاودار » والحنطة : معدل منخفض يطبق في الشهور التي لا تنتج فيها هذه الحبوب وهي الاشهر من كانون الثاني الى غاية ايار ؛ ومعدل عال يطبق في فصل الغلة من حزيران الى غاية كانون الاول .[١٣٠] وكما حدث في السنوات السابقة زيدت الرسوم على عدة منتجات صناعية واعفي عدة اصناف اخرى . وقد كانت الغاية في كلتا الحالتين حماية الصناعة المحلية[١٣١]

وفي سنتي ١٩٣٣و١٩٣٤ استمرت السياسة نفسها لحماية الزراعة والصناعة كلتيهما.[١٣٢] وما يسترعي الانتباه بنوع خاص انه وضع في حزيران سنة ١٩٣٣ رسوم استيراد على الطحين و« الجاودار » والحنطة تعلو بهبوط اسعار المستوردات وتنخفض بصعودها[١٣٣] وذلك بقصد تثبيت الاسعار المحلية بقدر الامكان . ويعين مدير الكمارك من مدة الى اخرى سعر كل صنف بغية تخمين الرسم عليه[١٣٤]

وفي سنة ١٩٣٥ استثني القمح القاسي من اللائحة الخاضعة للرسوم التي تعلو وتنخفض، وفرض عليه رسم مقطوع . واما الاصناف الاخرى اي طحين القمح او طحين « الجاودار » و « الجاودار » والطحين الخشن والقمح السهل المكسر فانها بقيت ضمن لائحة الرسوم التي تعلو وتنخفض ولكن زيدت عليها معدلات الرسوم.[١٣٥] وحدث تغيير آخر في السنة نفسها وهو الاستعاضة عن الرسوم حسب القيمة برسوم مقطوعة على المركبات التي تسير بالمحركات و « التراكتورات » . وخفض الرسم على السكر ٥٠ بالمئة لمصلحة الصناعات التي تنتج الحلويات والمربيات وعصير الاثمار للاستهلاك المحلي . وفضلاً عن زيادة معدلات الرسوم على عدد من البضائع المصنوعة ، ضُمّ عدد من المنتجات الاخرى الى اللائحة المعفاة من الرسوم[١٣٦]

(١٣٠) المصدر نفسه تموز سنة ١٩٣٢ ص ١٩٥

(١٣١) *Report to the League of Nations* سنة ١٩٣٢ ص ١٥٩

(١٣٢) المصدر نفسه سنة ١٩٣٣ ص ١٥٦ وسنة ١٩٣٤ ص ٢٠٤

(١٣٣) *Report of the Department of Customs, Excise and Trade* سنة ١٩٣٣ ص ص ٤—٥

(١٣٤) *Palestine Commercial Bulletin* شباط سنة ١٩٣٤ ص ٣٨

(١٣٥) المصدر نفسه ، ايار سنة ١٩٣٥ ص ص ١٦٨—١٦٩

(١٣٦) *Report to the League of Nations* سنة ١٩٣٥ ص ص ٢٢٨—٢٣٠

وفي كانون الثاني سنة ١٩٣٦ تغير معدل الرسم على عدد كبير من الاصناف . وبينما كانت نتيجة هذا التغيير في بعض الحالات تخفيض الرسم كانت في اكثر الحالات اعلاءه . وكان هنالك ايضاً تغيير من رسوم حسب القيمة الى رسوم مقطوعة على عدة اصناف[١٣٧]

وفي اول ايلول سنة ١٩٣٧ صدر قانون شامل[١٣٨] يلغي القوانين السابقة له . وفضلاً عن توحيد التعريفات والاعفاءات في جدول واحد قد ادخل القانون الجديد بعض التغييرات في معدل الرسوم . ان المعدل العام للرسم وهو ١٢ بالمئة حسب القيمة قد بقي نافذاً على البضائع غير المفروض عليها رسم خاص وغير المعفاة . وكان عدد الاصناف الخاضعة للمعدل العام هذا نحو ١٦٥ صنفاً . والاصناف التي فرضت عليها رسوم حسب القيمة اعلى من المعدل العام كان عددها ٥٤ صنفاً . وكان الرسم على اكثر هذه الاصناف يتراوح بين ١٥ و ٢٥ بالمئة حسب القيمة . وفرض على سبعة اصناف ٨ بالمئة حسب القيمة ، واعفي من الرسوم ٢١٠ اصناف . واما باقي الاصناف وعدده نحو ٣٣٠ صنفاً ففرض عليه رسوم مقطوعة . وكان يحتوي الجدول ايضاً على فئة خاصة تشمل الاصناف المعفاة غير المقسمة . واهم البضائع في هذه الفئة البضائع المستوردة لتستعملها الحكومة والبلديات والمؤسسات الاخرى العمومية او الشبه عمومية ؛ البضائع للمؤسسات الدينية والتهذيبية والعلمية والخيرية ؛ البضائع المستوردة لمخازن شركة النفط العراقية ؛ مقتنيات القناصل والوكلاء التجاريين الشخصية ؛ اصناف اخرى متفرقة[١٣٩]

وكما يظهر من البحث السابق في تطور التعريفة فقد كان هنالك تحول كبير من الرسوم حسب القيمة الى الرسوم المقطوعة . وقد كانت عائدات رسوم الاستيراد المقطوعة اكثر كثيراً من عائدات الرسوم التي على اساس القيمة . ففي سنة ١٩٣٥ مثلاً بلغت عائدات الرسوم المقطوعة نحو ٨٠ بالمئة من مجموع الرسوم على المستوردات . وفي سنة ١٩٣٦ بلغت ٨٤،٤ بالمئة[١٤٠]

وسياسة حماية الصناعات المحلية المتبعة منذ سنة ١٩٢٧ كانت نتيجة الطلب المستمر

(١٣٧) الوقائع الفلسطينية رقم ٥٦٤ تاريخ ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ ملحق رقم ١

(١٣٨) المصدر نفسه عدد ممتاز رقم ٧١٤ تاريخ ايلول سنة ١٩٣٧ ص ص ٢٧٥—٢٧٧

(١٣٩) المصدر نفسه

(١٤٠) *Palestine Royal Commission—Report* ص ٢١١

الذي قامت به الصناعات المختصة منذ مدة طويلة بالحاح .[١٤١] وبعض الاحيان كان الوعد بحماية المشاريع الصناعية يسبق تاسيسها[١٤٢]

ويفترض ان الحماية « كانت تعطى بعد تفكير ودرس دقيقين وفقط عندما تكون السلعة المنتجة محلياً معادلة للسلعة المستوردة من كل وجه وحيث يكون للصناعة المنوي حمايتها كل الامل بالنجاح » .[١٤٣] غير انه عملياً « اذا وجد الآن ، من الصناعات المحمية ما يقدر ان يزاحم السلع المستوردة من حيث السعر والجودة فهو قليل ، وذلك اذا استثنيت شركة نيشر للسمنت »[١٤٤]

وفي الجدول السادس والعشرين علو الجدار الكمركي ومقدار الاعفاءات للسنوات التسع من ١٩٢٩ الى ١٩٣٧

---

(١٤١) A. Granovsky, *The Fiscal System of Palestine* (القدس سنة ١٩٣٥) ص ٣٢

(١٤٢) *Palestine Royal Commission—Report* ص ٢٠٩ . ذكرت : حالتان معمل لقشر الرز في حيفا ومعمل للبيرة في ريشون لصيون

(١٤٣) من تقرير عن اجتماع لممثلي ارباب المصانع مع مدير الكمارك كما ورد في : *Palestine and Near East Economic Magazine* سنة ١٩٢٨ المجلد الثالث العدد الثاني ص ٣٦

(١٤٤) *Palestine Royal Commission—Report* ص ٢٠٩ . وقد ورد في التقرير « ان صعوبة الوصول الى الاسواق الخارجية ومزاحمة المنتجات الاجنبية (المنتجات التي كانت بعض الاحيان تباع باسعار غير اقتصادية) والنطـاق الضيق نسبياً في الانتاج هي من العوامل التي سببت عدم النجاح هذا »

الجدول السادس

الاعفاءات من الرسوم الكمركية

(القيمة بالوف

السنة	مجموع المستوردات (١)	الاعفاءات: مخازن الحكومة والعسكرية وشركة النفط العراقية (٢)	النسبة المئوية الى المجموع (٣)	حسب قانون الرسوم الكمركية والمعافاة (٤)	النسبة المئوية الى المجموع (٥)	حسب الاتفاقية الكمركية بين سوريا وفلسطين (٦)	النسبة المئوية الى المجموع (٧)
١٩٢٩	٧٬١٦٧	٥٩٩	٨٫٤	١٬٣٥٠	١٧٫٤	٥٠٦	٧٫٠
١٩٣٠	٦٬٩٨٥	٦٧٨	٩٫٧	١٬٤٤٥	٢٠٫٧	٥٠١	٧٫٠
١٩٣١	٥٬٩٤٠	٥٩١	٩٫٩	١٬٢٤٣	٢٠٫٩	٦٤٤	١١٫٠
١٩٣٢	٧٬٧٦٩	١٬٣٠٣	١٦٫٨	١٬٤٢٧	١٨٫٣	٥٩٨	٧٫٧
١٩٣٣	١١٬١٢٣	١٬٤٧٩	١٣٫٣	٢٬٥٥٩	٢٣٫٠	٧١٨	٦٫٥
١٩٣٤	١٥٬١٥٣	١٬١٩٣	٧٫٩	٣٬٨٥٤	٢٥٫٤	٩٢١	٦٫٠
١٩٣٥	١٧٬٨٥٣	١٬٢٨٩	٧٫٢	٤٬٧٣٩	٢٦٫٦	١٬١٠١	٦٫٢
١٩٣٦	١٣٬٩٧٩	١٬٦٦١	١١٫٩	٤٬٠٣٤	٢٨٫٩	١٬٢٧٤	٩٫١
١٩٣٧	١٥٬٩٠٤	١٬٢٤٧	٧٫٩	٤٬٩٢٧	٣١٫٠	١٬١٦٦	٧٫٣

ويجب الا يغرب عن البال فيما يتعلق بالجدول السادس والعشرين ان الجدار الكمركي، اي النسبة بين الرسوم المجباة ومجموع المستوردات الخاضعة للرسم، لا يمكن بوجه من الوجوه ان يتخذ قياساً للحماية الممنوحة لكثير من الصناعات . فالحماية ، من وجه ، لم تمنح فقط بفرض رسوم على المصنوعات المستوردة ، بل ايضاً بالاعفاءات على المستورد من المواد الاولية ؛ ومن وجه آخر ، هنالك مبالغ كبرى تجبى من الرسوم على بضائع لا يصنع مثلها محلياً ، كالبنزين والكروسين والسكر . فرسوم على بضائع كهذه لا يمكن ان تعتبر رسوماً حامية

ولكن مع ان انتباهاً عظيماً كان منذ ١٩٢٧ موجهاً الى سياسة حماية الصناعات المحلية ، فان العوامل المالية بقيت تلعب دوراً هاماً في تقرير سياسة الكمارك . وبالرغم من الاعفاءات والرسوم الحامية بقي الدخل من الكمارك مستمراً في الزيادة على معدل اعلى

والعشرون

والرسوم من سنة ١٩٢٩–١٩٣٧ [(١٤٥)]

الليرات الفلسطينية)

المستوردات مطروحاً منها الاعفاءات في الحقل الثاني (٨)	النسبة المئوية بين الاعفاءات في الحقلين ٤و٦ وبين المستوردات في الحقل ٨ (٩)	المستوردات مطروحاً منها مجموع الاعفاءات (مستوردات خاضعة للرسوم) (١٠)	الرسوم: المبلغ (١١)	الرسوم: النسبة المئوية الى مجموع المستوردات (١٢)	الرسوم: النسبة المئوية الى المستوردات الخاضعة للرسوم (١٣)
٦٬٥٦٨	٢٦٫٧	٤٬٨١٢	٩١٧	١٢٫٨	١٩٫٠
٦٬٣٠٧	٣٠٫٩	٤٬٣٦١	٩٩٢	١٤٫٢	٢٢٫٥
٥٬٣٤٩	٣٥٫٣	٣٬٤٦٢	٩٢٢	١٥٫٥	٢٦٫٥
٦٬٤٦٦	٣١٫٣	٤٬٤٤١	١٬١٩٤	١٥٫٤	٢٧٫٠
٩٬٦٤٤	٣٤٫٠	٦٬٣٦٧	١٬٦٨٨	١٥٫٢	٢٦٫٥
١٣٬٩٦٠	٣٤٫٢	٩٬١٨٥	٢٬٤٣٠	١٦٫٠	٢٦٫٥
١٦٬٥٦٤	٣٥٫٣	١٠٬٧٣٤	٢٬٨٧٠	١٦٫١	٢٦٫٦
١٢٬٣١٨	٤٣٫١	٧٬٠١٠	٢٬٠١٢	١٤٫٤	٢٨٫٧
١٤٬٦٥٧	٤١٫٦	٨٬٥٦٤	٢٬١٣٣	١٣٫٤	٢٤٫٩

من معدل الزيادة في عدد السكان ، وبقي ايضاً اكبر مورد منفرد لدخل الحكومة . يرد معظم الدخل من الكمارك من رسوم الاستيراد على البضائع التي للاستهلاك العام وعلى البضائع التي لا تزاحم الانتاج المحلي . وفي الجدول السابع والعشرين اهم البضائع التي منها يرد معظم الدخل من الكمارك

ب التشريع الكمركي وطريقة سنه

ان اجراء اي تغيير في التعريفات او القوانين الكمركية يقتضي عدة خطوات . فالطلب باحداث التغيير ياتي عادة من الفريق المختص او دائرة من دوائر الحكومة . وبعد

(١٤٥) مجموعة من *Report to the League of Nations* للسنوات ١٩٢٩–١٩٣٧

الجدول السابع

اهم البضائع التي ورد منها معظم الدخل من رسوم

(بالليرات)

البضاعة	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢
البنزين	١٧٦،٤٠١	١٧٠،٩٨١	٢٣٢،٤٥٩
السكر	١٠٥،١٨٧	١١٠،٤٩٣	١٢٨،٠٥٢
الكروسين	٥٦،٥١٣	٥٨،٠٧٠	٦٢،٤١٣
الاقمشة القطنية	٦٤،٦٦٧	٦٣،٣٢٨	٦٩،٦٠٠
الالبسة (من كل الانواع)	—	—	—
سيارات الركاب والشحن	٢٣،٨٣٧	١٦،٨٣١	٣٨،٧٦٢
طحين القمح	٤٤،١٢٨	٥٥،٣٨٠	٩٤،٢٦٥
الزبدة	—	—	—
السجاير	٢٦،١٣٧	٢٣،٤٦٠	٢٧،١٩٣
اوراق تبغ (غير مصنوعة)	٤٥،٩٤٠	٤٠،٥٠٩	٣٠،٢٠٧
منسوجات حريرية ومختلطة	٢١،٣٠٢	٢٠،٥٨٤	٣٠،٨٥١
منسوجات صوفية ومختلطة	١٧،٧٧٤	١٢،٢٣٩	١٧،٨٦٣
الرز	١٨،٤٨٥	١٩،٥٥٤	٢٥،٥٩١
المجموع	٥٩٨،٣٧١	٥٩١،٥٢٩	٧٤٧،٢٥٦
النسبة المئوية الى مجموع الرسوم المجباة	٦٠٫٣	٦٤٫٢	٦٢٫٦

قبول الطلب يحوّل الى مدير الكمارك والمكوس والتجارة والى المستشار الاقتصادي والدوائر الحكومية الاخرى ذات العلاقة بالتغيير ، وذلك للحصول على ارائهم وملاحظاتهم عما اذا كان التغيير المطلوب اجراؤه مستحباً ام لا . وفي الحالات التي تكون فيها الغاية من التغيير حماية الصناعة يعرض الطلب مع الملاحظات على اللجنة الدائمة للتجارة والصناعة [١٤٦] لتبدي اقتراحاتها بشأنه . [١٤٧] ثم تعرض اقتراحات اللجنة الدائمة على المجلس

(١٤٦) ان اللجنة الدائمة للتجارة والصناعة هي هيئة استشارية صرفة . وهي تتالف من اعضاء يمثلون الحكومة واخرين يمثلون الفروع المختلفة في اقتصاديات البلاد .

(١٤٧) اذا كان يقصد بالتغيير كتدبير يتعلق بدخل الحكومة فانه عادة لا يعرض على اللجنة الدائمة

والعشرون

الاستيراد للسنوات ١٩٣٠–١٩٣٧ (١٤٨)

الفلسطينية)

١٩٣٣	١٩٣٤ (أ)	١٩٣٥ (أ)	١٩٣٦ (أ)	١٩٣٧ (ج)
٣٠٥٬٤٦٧	٤٤٣٬٠٠٠	٥٧٣٬٠٠٠	٥٠٠٬٠٠٠	٦١٧٬٥٩٥
١٥٩٬٨٥٠	١٩٠٬٠٠٠	١٨٨٬٠٠٠	١٣٣٬٠٠٠	١١٩٬٣٩٠
٧٣٬٦٥٤	٨٥٬٠٠٠	١٠٠٬٨٠٠	١٠٥٬٠٠٠	١٠٦٬٤٨٣
٨٢٬٦٣٤	١١٠٬٠٠٠	١١٤٬٥٠٠	٧٣٬٠٠٠	٩٣٬٦٢٩
—	—	١١٥٬٠٠٠	٧٢٬٠٠٠	٧١٬٩٣٤
٩٠٬٧٦٧	١٤١٬٠٠٠	١٤٠٬٠٠٠	٥٠٬٠٠٠	٦٥٬٨٧٦
٦٧٬٦٣٥	٦٨٬٠٠٠	٩٤٬٠٠٠	٧٧٬٠٠٠	٥٤٬٨٥١
—	—	٤٥٬٠٠٠	٤٩٬٠٠٠	٤٧٬٢٥٣
٣٣٬٦٨٥	٤٨٬٠٠٠	٦٤٬٠٠٠	٥٢٬٠٠٠	٤٦٬٠٠٧
٣٥٬٣١٧	٥٠٬٠٠٠	٧٤٬٥٠٠	٦٠٬٠٠٠	٤٤٬١٧٥
٣٧٬٧٩٨	٥١٬٠٠٠	٧١٬٥٠٠ (ب)	٣١٬٠٠٠ (ب)	٤١٬٥٥٨ (ب)
٢٣٬٩٠٤	٢٩٬٠٠٠	٣٧٬٠٠٠	٢١٬٠٠٠	٣١٬٠٠٩
٣١٬٣٧٨	٢٧٬٠٠٠	٢٨٬٩٠٠	٢٥٬٠٠٠	٢١٬٢٤٣
٩٤٢٬٠٨٩	١٬٢٤٣٬٦٠٠	١٬٦٤٦٬٢٠٠	١٬٢٤٨٬٠٠٠	١٬٣٦٠٬٩٩١
٥٥٫٨	٥١٫٢	٥٧٫٤	٦٢٫٠	٦٣٫٨

(أ) مبنية على ارقام حقيقية للاحد عشر شهراً الاولى

(ب) منسوجات حريرية (لا يشمل البونجي)

(ج) يشمل مستوردات الحكومة والعسكرية ومخازن شركة النفط العراقية

التنفيذي ليصادق عليها او يرفضها . واذا قبل المجلس التنفيذي طلب التغيير يرسل الطلب الى وزير المستعمرات لابداء رايه بشانه او ليوافق عليه . وبعد تصديق الطلب من قبل وزير المستعمرات يصدر المفوض السامي في المجلس التشريع اللازم لذلك . ان التغيرات

(١٤٨) مجموعة من *Report to the League of Nations* للسنوات ١٩٣٠–١٩٣٧

في التعريفات الكمركية تسن عادة كتدابير معجلة وفي حالتها هذه تصبح نافذة فوراً بعد نشرها . واما التشريع الاخر المتعلق بتنظيم الكمارك والعمل فيها فينشر اولاً كمشروع قانون وذلك بغية ان تبدي الجماعات المختصة ملاحظاتها عليه او انتقادها له

وفي فحص الطلبات لحماية الصناعة تعتبر الحكومة مدى الحماية اللازمة وتاثير هذه الحماية على الصناعات الاخرى والزراعة ودخل الحكومة والمستهلكين . واذا تقرر منح الطلب تبذل الجهود لاعطاء الحماية المطلوبة بواسطة اعفاء المواد الاولية اللازمة من رسوم الاستيراد . فاذا ظهر ان هذه الاعفاءات غير ممكن تطبيقها او غير كافية لتامين الحماية اللازمة فترفع الرسوم على البضائع الاجنبية المستوردة التي تزاحم الصناعة الطالبة الحماية . وفي الحالات الممكنة يسمح للصناعات التي تصدر قسماً من مصنوعاتها او كلها ان تسترد على المصنوعات المصدرة ما يعادل رسم الاستيراد الذي دفع على المواد الاولية المستعملة في صنع البضائع المصدرة

ان المبدا الاساسي المتبع ، كما ورد سابقاً ، في منح الحماية الكمركية في اي شكل كان هو هل يمكن للصناعة المحمية ان تنتج ، بعد مدة معينة ، بضائع مثل البضائع المستوردة من حيث درجة الجودة والسعر بدون حماية . ولكن في الواقع ان مقدرة الصناعة الطالبة الحماية ونفوذها يلعبان دوراً هاماً في اجراء التغيير في التعريفة الكمركية

ومتى سن التشريع المتعلق بالتعريفة الكمركية يطبق على كل البلدان دون تميز ما عدا البلدان التي عقدت فلسطين معها اتفاقيات خاصة نافذة كسوريا والعراق

٩ المشاكل في وجه تجارة فلسطين الخارجية

يجابه تجارة فلسطين الخارجية مشكلتان هامتان الاولى الفرق الكبير بين المستوردات والمصدرات وما ينتج عن ذلك من رصيد تجاري سلبي ؛ والثانية ان المصدرات تتالف بالاكثر من نوع واحد من المنتجات يتوقف تصريفها في الوقت الحاضر ، الى درجة كبرى ، على الطلب في بلاد واحدة

وقد ظهر في الجدول الاول ان رصيد تجارة فلسطين كان دائماً سلبياً ، وكثيراً ما كانت المستوردات تعادل ثلاثة او اربعة اضعاف المصدرات . وقد ورد ايضاً ان هذا العجز في الرصيد التجاري كان يغطى بمصدرات غير منظورة مثل : الدخل من السياح ، الاموال التي

ترد الى المؤسسات المختلفة التهذيبية والاثرية والخيرية ، الاموال الصهيونية ، المساعدات المالية التي تتلقاها الحكومة من الحكومة البريطانية ، الفوائد على الاموال المستثمرة في الخارج ، استيراد رووس الاموال . واهم هذه الموارد المورد الاخير ، ولكن درجة الاعتماد عليه اقل من درجة الاعتماد على الموارد الاخرى . قد دخل الى فلسطين بعض رووس الاموال هرباً من الاحوال السياسية والاقتصادية والمالية المضطربة التي سادت اوربا واميركا منذ سنة ١٩٣١ . فرؤوس اموال كهذه مستوردة لا يمكن الاعتماد عليها اذ انها لن تستمر الى زمن لا نهاية له ؛ والارجح ان بعضها سيرجع الى البلاد الذي استورد منها عندما تتحسن الاحوال في اوربا واميركا . فانقطاع هذا المورد من الدخل او ضعفه كثيراً لا بد من ان يودي الى تخفيض في الاستيراد الا اذا نمت المصدرات ليستعاض بها عن هذه الخسارة

ان ازدياد مصدرات فلسطين متصل اتصالاً وثيقاً بالمشكلة الثانية التي تجابه تجارة فلسطين الخارجية وهي ان مصدرات فلسطين تتالف بالاكثر من نوع واحد من المنتجات وهو الاثمار الحمضية وهذه المصدرات تعتمد اعتماداً عظيماً على سوق واحدة . وقد ظهر في اوائل هذا الفصل انه في خلال السنوات الخمس من ١٩٣٣–١٩٣٧ كانت المصدرات السنوية من الاثمار الحمضية تولف اكثر من ٨٠ بالمئة من مجموع قيمة مصدرات فلسطين.[١٤٩] ان المقدر ان الزيادة الكبرى في بيارات الاثمار الحمضية سيزيد في خلال ست سنوات كمية الاثمار الحمضية المنتجة الى ان تصبح نحو ٢٦ مليون صندوق او نحو ضعفي الكمية التي انتجت في سنة ١٩٣٧–٣٨ وهي السنة التي بلغ فيها الانتاج اعلاه .[١٥٠] وما دام هناك مشترون لما يزيد في كمية الانتاج باسعار رابحة فالزيادة في زراعة الاثمار الحمضية المتسعة ستساعد ولا شك على تقليل الفرق بين المستوردات والمصدرات

غير ان الامال باتساع نطاق تصدير الاثمار الحمضية الى درجة تتناسب مع الزيادة السريعة في الانتاج لا تدعو الى التشجيع . فالزيادة التي بلغ اليها الانتاج في الوقت الحاضر تخلق صعوبات خطيرة في التصريف ؛ اولاً ، بسبب المزاحمة في الاسواق الاجنبية وثانياً ، بسبب الحواجز الكمركية التي اقامتها البلدان الاجنبية وعدم مقدرة فلسطين على معاملتها بالمثل . ان القسم الاول من هذه المشكلة المزدوجة يستدعي انتباه الحكومة وانتباه

(١٤٩) انظر صفحة ٥٣٨

(١٥٠) انظر الفصل الرابع ص ص ١٧٣–١٧٨

الهيئات الخاصة ذات العلاقة . والجهود متجهة الآن الى ترويج الاثمار الحمضية عن طريق الاعلان المنتظمة ، والى تنظيم شحنها بطريقة لا تودي الى اغراق الاسواق الامر الذي يخفض الاسعـار دون ضرورة لذلك ، والى حصر التصدير في الاحجام المشهورة ، والى وضع الاثمـار تحت التفتيش الدقيق بغية التاكد انها في حالة صالحة للتصدير والى تحسين وسائل الشحن

والقسم الثاني من المشكلة اصعب من الاول . ان تصدير الاثمـار الحمضية في الوقت الحاضر يعتمد بالاكثر على سوق واحدة وهي المملكة المتحدة التي تبتاع نحو ثلثيما تصدره فلسطين من الاثمار الحمضية .[١٥١] وهذا يجب ان يجعل فلسطين في موقف حذر اذ ان اي تطور يودي الى خسران هذه السوق سيكون له تاثيره الخطير في فلسطين . ولم تنجح الجهود لترقية اسواق اخرى وذلك بالاكثر لان فلسطين كبلاد تحت الانتداب يجب ان تحافظ على سياسة الباب المفتوح ولا تقدر اذ ذاك ان تجعل فروقاً ضد البلدان التي لا تريد ان تقابلها بالمثل . ونتيجة هذه السياسة ان عدداً كبيراً من الـذين يبيعون فلسطين لا يشترون منها الا كميات قليلة جداً . ان موقفاً كهذا قد لا يعود بالضرر في الاحوال الطبيعية في تجارة خارجية لا تعوقها الطرق المقيدة المستعملة اليوم . ولكن البقـاء على سياسة الباب المفتوح في عالم تسعى فيه الدول وراء القومية الاقتصادية باستخدام الطرق والوسائل لحماية اقتصادياتها القومية امر غير عادل قد يؤدي الى عواقب وخيمة . والصعوبات التي يخلقها تطبيق هذه السياسة بدقة لتجارة فلسطين الخـارجية قد اعترفت بها اللجنة الملكية لفلسطين بالتصريح الآتي : - « نحن نعتقد انه من الواضح انه بدون تعديل المادة الثامنة عشرة ستضطر فلسطين الى البقاء متضررة من القيود التي تعوق التجارة العالمية ونقترح انه يجب الابتداء بدون ابطاء بالمفاوضات لوضع تجارة فلسطين على اساس اعدل مما هي عليه الآن »[١٥٢] والحالة الآن تحت الدرس من قبل الحكومتين البريطانية والفلسطينية

اذا لم تتامن الاسواق للزيادة في انتاج الاثمار الحمضية فان فلسطين ستشاهد هبوطاً في اسعار اهم مصدراتها . وبالنظر الى اهمية زراعة الحمضيات في اقتصاديات البلاد فان هبوطاً كهذا في الاسعار سيرافقه خسائر جسيمة وتطورات مؤلمة

---

(١٥١) انظر الجدول الرابع عشر

(١٥٢) *Palestine Royal Commission—Report* ص ٢١٧

ان الامال بترقية تصدير البضائع المصنوعة ، الى درجة كبرى ، لا تبشر كثيراً بالنجاح ٠ ومع ان قسماً كبيراً من رؤوس الاموال في فلسطين مستثمر في صناعات مختلفة الانواع فان عدداً قليلاً منها يومل له ان يتقدم ويصبح ذا تجارة تصدير هامة ٠ ان الصناعات الكيماوية في البحر الميت سيكون لها ، ولا شك ، تجارة تصدير كبرى ولكن هذه الصناعات اجنبية بالاكثر ٠ وكل ما ينتظر من صناعات فلسطين هو ان تسعى هذه الصناعات لتسد قسماً من الطلب المحلي اكبر من القسم الذي تقدر ان تسده في الوقت الحاضر ، وبذلك تقل استيراد البضائع الاجنبية التي من النوع الذي تنتجه هذه الصناعات في البلاد

الفصل التاسع

النظام النقدي والصرافي

جورج حكيم

M.A., L. en D.

و

محمد يونس الحسيني

B.C., Dip. of Law Classes

الفصل التاسع

النظام النقدي والصرافي

١ النظام النقدي

أ النظام النقدي قبل سنة ١٩٢٧

قبل الاحتلال اجتازت فلسطين، كقسم من السلطنة العثمانية، ادواراً نقدية مختلفة . فالقاعدة المزدوجة للنقد (استعمال الذهب والفضة قاعدة للنقد على اساس نسبة محدودة بين قيمتهما) التي كانت سارية قبل سنة ١٨٨٠ زالت امام القاعدة الفردية (استعمال الذهب فقط قاعدة للنقد) التي بقيت سارية حتى الحرب الكبرى .[١] وفي غضون الحرب لجأت تركيا، كغيرها من الدول المحاربة، الى اصدار نقد ورقي غير قابل الاستبدال كاحد التدابير لتستطيع ان تقوم بمطالب الحرب . وبما ان هذه الاوراق النقدية كانت اكثر من النقود المستعاض عنها بها تضررت فلسطين من تقلبات النقد من جراء تضخمه وهبوط قيمته . وهذا الهبوط الذي كان اكثر ظهوراً في فلسطين منه في تركيا نفسها بلغ مستوى منخفضاً جداً حوالي آخر الحرب الكبرى . ففي وقت الاحتلال في سنة ١٩١٧ كانت الليرة التركية الورقية تساوي اقل من ١٠ بالمئة من قيمتها المرسومة عليها[٢]

وبانهزام الجيش التركي وتقدم جيوش الحلفاء في فلسطين دخل النقد المصري الى

---

(١) سعيد حماده، النظام النقدي والصرافي في سوريا (بيروت ١٩٣٥) ص ص ٢٣—٢٧

(٢) المصدر نفسه ص ٤٥ . ان الاسعار الواردة في هذا المصدر هي لبيروت، ولكن يمكن القول، ودون خوف من الخطإ، ان الاسعار في فلسطين لم تختلف كثيراً عن اسعار بيروت

البلاد وأعلن عنه اولاً في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ انه نقد قانوني وكان ذلك قبل احتلال مدينة القدس ببضعة اسابيع .(٣) ثم جاءت منشورات اخرى بعد ذلك فنظمت النقد في كل الاراضي المحتلة معلنة ان النقد الورقي التركي ليس بعد نقد قانوني .(٤) وبعد تاسيس الادارة البريطانية المدنية في فلسطين أثبتت كل هذه البيانات باعلان عام تاريخ اول شباط سنة ١٩٢١ هذا نصه :—

«(١) يعلن انه يعتبر ابتداء من ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٢١ ما ياتي فقط نقداً قانونياً :—

(أ) الليرة الذهبية المصرية ، النقد الورقي المصري ، المسكوكات الفضية والنكلية المصرية

(ب) الليرة الانكليزية الذهبية بسعر ٩٧٫٥٠ من الغرش المصري

(٢) ليس في هذا الاعلان ما يفهم منه تقييد تداول مسكوكات اي نقد آخر في مجرى التجارة الطبيعي وذلك حسب اسعارها الرائجة في السوق »(٥)

لم يلق استعمال النقد المصري في فلسطين صعوبات هامة . فقد قبل السكان حالاً المسكوكات المصرية وزالت الشكوك التي كانت تساورهم اولاً بشان الليرة المصرية الورقية حالاً حينما تم تثبيت النقد .(٦) وقد كانت الليرة الانكليزية من الجهة الاخرى نادرة الاستعمال كواسطة للتبادل وذلك لقلة ما كان موجوداً منها في التداول . ثم وقف التداول بها تدريجاً وكذلك وقف التداول بالليرة العثمانية الذهبية ايضاً ، سوى ان هذه ، بالرغم من كونها نقد غير قانوني ، بقيت في ميدان التداول مدة من الزمن بسعرها الرائج في السوق

وفي زمن تاسيس ادارة الانتداب في فلسطين لم تتجه الافكار بشكل جدّي الى

---

(٣) S. Hoofien, "Currency Reform", *Bulletin of the Palestine Economic Society* تموز سنة ١٩٢٣ رقم ٣ ص ٣

(٤) المصدر نفسه

(٥) Norman Bentwich (جامع) *Legislation of Palestine, 1918-1925* (وسيشار اليه فيما بعد هكذا *Legislation of Palestine, 1918-1925*) المجلد الثاني ص ص ٣٩١—٣٩٢

(٦) Hoofien السابق ذكره ص ٣

ادخال نقد فلسطيني مستقل . فقد صُرف النظر عن امكانية اتخاذ القاعدة الذهبية لعدم وجود كميات كافية من الذهب وعدم وجود الاختبار اللازم في النقد ، وطرحت جانباً موقتاً الامكانية الاخرى ، وهي ايجاد نقد فلسطيني مؤسس على الليرة الاسترلينية . وقد اعتبر من الامور غير المرغوب فيها ايجاد نقد جديد تماماً في دور باكر كهذا عوضاً عن ورق النقد المصري والمسكوكات المصرية التي برهنت عن انها مرضية وبعد ان اعتاد عليها سكان فلسطين . ولهذه الاسباب بقي النقد المصري النقد المستعمل في البلاد الى سنة ١٩٢٧

غير ان التدبير الذي بواسطته كان النقد المصري مستعملاً في فلسطين لم يخلُ من سيئات . فبالرغم من ان فلسطين كانت تستعمل النقد المصري الورقي والمسكوكات فانها لم تنل حصة من الارباح الناجمة عن اصداره .(٧) والحقيقة انه لم يكن هناك اتفاقية بين الحكومة المصرية والبنك الاهلي المصري من جهة وحكومة فلسطين من الجهة الاخرى لتنظيم استعمال النقد المصري في فلسطين.(٨) وفضلاً عن خسارة الارباح الناجمة عن اصدار نقد ورقي ، فان هذا التدبير كان ، على الاقل غير ملائم نظرياً . فلم يكن للحكومة الفلسطينية سلطة مطلقاً على النقد المستعمل في فلسطين ولم تشترك في سياسة تنظيم اصداره وذلك لعدم وجود علاقات قانونية بين الوكالة التي تصدر النقد وبين فلسطين . ولذلك عندما استقرت الاحوال في البلاد نوعاً ما اصبح من الضروري لفلسطين تاسيس نظام للنقد خاص بها

وتحقيق هذه الضرورة هو الذي حدا الحكومة الفلسطينية الى تعيين لجنة عامة لتدرس هل من الصواب ادخال نقد فلسطيني ولتقدم الاقتراحات عن الخطة التي يجب السير عليها . فاللجنة ، وكانت قد عينت في اوائل سنة ١٩٢٤ ، قدمت تقريرها في شهر حزيران من السنة نفسها محبذة انشاء نقد فلسطيني موسس على الليرة الاسترلينية .(٩) على انه مر سنتان قبل ان أتخذت الخطوة الاولى لادخال النقد الجديد . فعين وزير المستعمرات في آب سنة

---

(٧) Palestine, Department of Customs, Excise and Trade, *Commercial Bulletin* اول تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ ص ٣٤٨

(٨) Hoofien السابق ذكره ص ٦

(٩) Hoofien, "The New Currency", *Palestine and Near East Economic Magazine* سنة ١٩٢٦ ص ص ١٨٨–١٨٩

١٩٢٦ مجلس النقد الفلسطيني واصدر الاحكام التي تعين واجباته وصلاحيته.[١٠] فانشيء بهذا القرار هيئة مسؤولة لمراقبة النقد، ولكن لم تحدد طبيعة النقد قانونياً الا بعد ذلك ببضعة اشهر. وقد تم ذلك بواسطة مرسوم النقد الفلسطيني الذي صدر في ٧ شباط سنة ١٩٢٧ [١١]

وبعد اتخاذ هاتين الخطوتين لم يلق ادخال النقد الجديد وسحب النقد المصري واستبداله صعوبات كثيرة. وقد سن المندوب السامي قانوناً يمنح الصفة الشرعية في فلسطين لمجلس النقد الفلسطيني الذي عينه وزير المستعمرات مانحاً اياه الصلاحية لاصدار اوراق نقدية بالنيابة عن حكومة فلسطين. وقد اصدر المندوب السامي منشوراً بتعيين اليوم الاول من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ تاريخاً للعمل بمرسوم النقد الفلسطيني[١٢] فيمكن اذاً ان يعتبر ذلك التاريخ التاريخ القانوني لادخال النقد الحالي الى فلسطين.[١٣] ولم تعد تعتبر الاوراق النقدية المصرية والمسكوكات المصرية والليرة الانكليزية الذهبية نقداً قانونياً بعد ٣١ اذار سنة ١٩٢٨.[١٤] وقد وضعت النصوص اللازمة للسحب من التداول الاوراق النقدية المصرية والمسكوكات المصرية واستبدالها باوراق نقد فلسطينية ومسكوكات فلسطينية على سعر ٩٧،٥٠ من الغرش المصري لكل ليرة فلسطينية

ب النظام النقدي الحالي

١. القاعدة. ان القاعدة للنقد في فلسطين هي حقيقة كمبيو الليرة الاسترلينية، والليرة الفلسطينية هي وحدة النقد.[١٥] ويصدر مجلس النقد الفلسطيني الاوراق النقدية

---

(١٠) *The Palestine Gazette* ايلول سنة ١٩٢٦ ص ص ٤٤٧–٤٤٩

(١١) المصدر نفسه، ١٦ آب سنة ١٩٢٧ ص ص ٥٩٠–٥٩٣

(١٢) M. Doukhan (جامع) *Laws of Palestine, 1926-1931* (سيشار اليه فيما بعد هكذا *Laws of Palestine, 1926-1931*) المجلد الثاني ص ٦٢٥

(١٣) وهو ايضاً التاريخ الذي ادخل فيه النقد فعلياً *Commercial Bulletin* سنة ١٩٢٧ ص ٣٦٨

(١٤) منشور ٢٩ شباط سنة ١٩٢٨. *Laws of Palestine, 1926-1931* المجلد الثاني ص ٦٢٧

(١٥) حسب مرسوم النقد الفلسطيني، وهو القانون الذي يضبط النقد الفلسطيني، تساوي الليرة الفلسطينية ١٢٣،٢٧٤٤٧ حبة من الذهب الخالص، وبعبارة اخرى حسب نص هذا القانون، لكل ليرة

والمسكوكات الثانوية. وهذه الاوراق (والمسكوكات الثانوية بقدر المبالغ الصالحة لتأديتها قانوناً) يمكن استبدالها على سعر كمبيو الليرة الاسترلينية . وعلى مجلس النقد ان يصدر لقاء اوراق النقد التي تبرز للدفع في فلسطين حوالات عادية او برقية تدفع في لندن بالليرات الاسترلينية على معدل اسمي قدره ليرة استرلينية لكل ليرة فلسطينية .[(١٦)] وللمجلس الحق ان يتقاضى على هذه الحوالات ما لا يتجاوز الواحد بالمئة من المعدل الاسمي . ويتقاضى رسماً مماثلاً لا يزيد على واحد بالمئة لقاء تسليم نقد فلسطيني في فلسطين بعد ان تكون دفعت قيمته في لندن .[(١٧)] وشرط استبدال الليرة الفلسطينية بليرة استرلينية يضع النقد الفلسطيني على قاعدة كمبيو الليرة الاسترلينية مع انه لم يذكر وعد باستبدال كهذا على الاوراق النقدية . وقبل ان خرجت الليرة الاسترلينية عن قاعدة الذهب في سنة ١٩٣١ كانت هذه القاعدة ، اي قاعدة كمبيو الليرة الاسترلينية ، قاعدة كمبيو الذهب

تقسم الليرة الى الف مل . وليس بين الليرة والمل وحدة متوسطة للعد ؛ ويظهر ان هذا ضعف في نظام النقد الفلسطيني اصلح عملياً باستعمال لفظة القرش الذي يعادل عشرة ملات

٢ . النقد في التداول . ان النقد الذي في التداول يتألف من اوراق نقدية

انكليزية يمكن سك قطعة نقدية ذهبية تساوي ليرة وتحتوي على ١٢٣٬٢٧٤٤٧ حبة من الذهب الخالص . ومن الجهة الثانية فان الانظمة التي تضبط مجلس النقد والتي أصدرها وزير المستعمرات تعين استبدال قيمة الليرة الفلسطينية بليرة استرلينية . والقانون الذي اصدره المفوض السامي يخول فيه مجلس النقد ان يصدر اوراقاً نقدية لفلسطين لا يذكر بوجه من الوجوه قيمة هذه الاوراق النقدية او القيمة التي تستبدل بها . والانظمة التي اصدرها وزير المستعمرات لا يمكن اعتبارها كقوانين فلسطينية اذ انها لم يسنها المندوب السامي ولم ينص عليها المرسوم الذي وضع بعد صدور هذه الانظمة . فيظهر اذاً ان التساوي بين الليرة الفلسطينية والليرة الاسترلينية وامكانية استبدال النقد الفلسطيني بليرات استرلينية هي تدابير ادارية وليست تدابير تشريعية . وهذه النقطة مع انها عملياً يمكن ان لا توجد فرقاً كبيراً فانها هامة جداً نظرياً . وفي هذه المناسبة تمكن الملاحظة ان الاوراق النقدية لا تحمل ذكراً لامكانية استبدالها على سعر كمبيو الليرة الاسترلينية

(١٦) الانظمة التي تحدد دستور مجلس النقد الفلسطيني وواجباته وصلاحياته *Laws of Palestine, 1926-1931* المجلد الثاني ص ص ٦١٧—٦١٨

(١٧) المصدر نفسه . في السنوات من ١٩٢٨—١٩٣٧ فرض ١/٨ بالمئة على اصدار كمبيو الاسترليني وتسليم النقد في فلسطين . انظر *Reports of the Palestine Currency Board* للسنوات ١٩٢٩—١٩٣٧

ومسكوكات فضية ونكلية ونحاسية . وهنالك نص في مرسوم النقد الفلسطيني عن ليرة ذهبية من نفس الوزن والصفاء اللذين في الليرة الانكليزية (١٢٣٫٢٧٤٤٧ حبة من الذهب الخالص) . ولم تسك الى الآن قطعة نقدية كهذه وليس هنالك في الوقت الحاضر فكر بسكها . يصدر مجلس النقد الاوراق النقدية من فئات ٥٠٠ مل وليرة واحدة وخمس ليرات وعشر ليرات وخمسين ليرة ومئة ليرة . والمسكوكات الفضية هي من فئتي خمسين ملًا ومئة مل بينما المسكوكات النكلية هي من فئات خمسة ملّات وعشرة ملّات وعشرين ملًا ؛ والمسكوكات النحاسية هي من فئتي ملّ واحد وملين [١٨]

ان الاوراق النقدية فقط هي قانونية لدفع اي مبلغ كان . والمسكوكات الفضية نقد قانوني لدفع مبلغ ليرتين . وكل المسكوكات التي من فئات دون ٥٠ ملًا وليست دون ١٠ ملات (المسكوكات النكلية في الوقت الحاضر) هي نقد قانوني لدفع اي مبلغ لا يتجاوز ٢٠٠ مل بينما المسكوكات التي من فئة دون ١٠ ملات (المسكوكات النحاسية في الوقت الحاضر) هي نقد قانوني لدفع اي مبلغ لا يتجاوز ١٠٠ مل [١٩]

وقد ازداد عدد الاوراق النقدية والمسكوكات التي في التداول زيادة كبرى منذ ايجاد النقد الجديد كما هو ظاهر في الجدول الاول . كانت قيمة النقد المصري الذي في التداول في فلسطين عند ادخال النقد الجديد نحو ١٫٩٠٠٫٠٠٠ ليرة مصرية . [٢٠] وفي سنة ١٩٣٠ بلغ مجموع قيمة الاوراق النقدية والمسكوكات التي في التداول اكثر من مليوني ليرة . ومن سنة ١٩٣١ الى سنة ١٩٣٦ ازداد مقدار النقد الذي في التداول زيادة سريعة مطردة حتى بلغت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ ٦٫٢٣٦٫١٣٤٫٥ ليرة فلسطينية . ثم تبع ذلك هبوط مستمر حتى بلغت قيمة النقد الذي في التداول في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ ٥٫٠٠٩٫١٣٤ ليرة فلسطينية فقط

---

(١٨) *Reports of the Palestine Currency Board* ١٩٢٩—١٩٣٧

(١٩) The Palestine Currency Order—in—Council, and Proclamation of Nov. 15, 1927 *Laws of Palestine, 1926—1931* المجلد الثاني ص ص ٦٢٣—٦٢٦

(٢٠) A. P. S. Clark, "Commerce, Industry and Banking—Palestine, A Decade of Development", *The Annals of the American Academy of Social and Political Science* تشرين الثاني سنة ١٩٣٢ ص ١٠٢

الجدول الاول

النقد الفلسطيني الذي في التداول من ١٩٢٨–١٩٣٨ [٢١]

(بالليرات الفلسطينية)

التاريخ	المسكوكات	الاوراق النقدية	المجموع
٣١ اذار ،			
١٩٢٨	١٩٤،٨٤٨	١،٦٩٢،٥٠٠	١،٨٨٧،٣٤٨
١٩٢٩	٢٠١،٧٤٨	١،٥٨٥،٩١٦	١،٧٨٧،٦٦٤
١٩٣٠	٢٤٩،٢٤٤	١،٩٤٨،٤٢٠	٢،١٩٧،٦٦٤
١٩٣١	٢٨٤،٣٣٦	٢،٠٨٥،٣٢٨	٢،٣٦٩،٦٦٤
١٩٣٢	٣٣٠،٤٩٦	٢،٠٧٨،١٦٨	٢،٤٠٨،٦٦٤
١٩٣٣	٣٣٣،٧٤٤	٢،٤٨٧،٩٢٠	٢،٨٢١،٦٦٤
١٩٣٤	٤١٨،٠٨٤	٣،٦٥١،٥٨٠	٤،٠٦٩،٦٦٤
١٩٣٥	٥١٧،٠٦٠	٤،٨٠٩،١٦٨	٥،٣٢٦،٢٢٨
١٩٣٦	٥٧١،٢٠٠	٥،٦٦٤،٩٣٥	٦،٢٣٦،١٣٥
١٩٣٧	٥٣٢،٥٠٠	٥،٠٩٣،٦٣٤	٥،٦٢٦،١٣٤
١٩٣٨	٤٩٧،٣٠٠	٤،٥١١،٨٣٤	٥،٠٠٩،١٣٤

وبين سنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٣٦ كان معدل الزيادة السنوية للنقد الذي في التداول اكثر من مليون ليرة . وهذه الزيادة السريعة كانت مسببة بالاكثر عن دخول رووس الاموال اليهودية بكثرة في تلك المدة . ومن الاسباب التي تذكر ايضاً : التقدم السريع في زراعة الحمضيات ، ازدياد حركة البناء ، زيادة عدد السياح الذين جاؤوا الى فلسطين ، الازدياد في بيع الاراضي ، والارتفاع في مستوى الاجور للعمال الماهرين وغير الماهرين [٢٢]

---

(٢١) ان الارقام لِ ٣١ اذار سنة ١٩٢٨ الى ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ مجموعة من *Reports of the Palestine Currency Board* ١٩٢٩–١٩٣٧ ؛ والارقام لِ ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ مجموعة من Palestine, Office of Statistics, *General Monthly Bulletin of Current Statistics* ايلول سنة ١٩٣٨ ص ٤١٦

(٢٢) *Reports of the Palestine Currency Board* سنتي ١٩٣٤ و ١٩٣٥

وفي ايلول سنة ١٩٣٥ حدث ارتفاع مفاجىء في النقد الذي في التداول، من ٥٫٨٣٥٫١٣٥ ليرة فلسطينية في ٣١ آب الى ٧٫٥٢٠٫١٣٥ ليرة فلسطينية في ٣٠ ايلول. [٢٣] وبلغ التداول في ٣١ تشرين الاول الرقم الاعلى وهو ٧٫٥٤٥٫١٣٥ ليرة فلسطينية. وبعد ذلك حدث هبوط سريع حتى شباط سنة ١٩٣٦. [٢٤] والسبب لهذا الارتفاع والهبوط المفاجئين غير الطبيعيين في مقدار الاوراق النقدية والمسكوكات التي في التداول هو كثرة سحب الودائع من المصارف بسبب الخوف من الحرب الذي رافق ابتداء الاعمال الاعتدائية بين ايطاليا والحبشة [٢٥]

والهبوط في مقدار النقد في التداول منذ ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ مسبب الى درجة كبرى عن الاضطرابات السياسية في فلسطين التي ابتدات باضراب العرب العام من نيسان الى تشرين الاول سنة ١٩٣٦ والتي لا تزال قائمة. وهنالك سبب آخر وهو الهبوط في الصناعة بعد مدة الازدهار في السنتين ١٩٣٤ و ١٩٣٥

ان حصة الشخص الواحد من النقد الذي في التداول في فلسطين بلغت ٤٫١٤ من الليرة الفلسطينية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧. وهذا الرقم اعلى كثيراً من ارقام حصة الشخص الواحد في البلدان المجاورة ولكن ادنى من ارقام البلدان الاكثر تقدماً في اوربا. [٢٦] وهذا

---

(٢٣) *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧—٣٨ ص ١١٩

(٢٤) المصدر نفسه

(٢٥) *Report of the Palestine Currency Board* سنة ١٩٣٦ ص ٣. يقدَّر ان نحو ١٫٧٥٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية سحبت من المصارف. انظر *Palestine Post* ١١ كانون الاول سنة ١٩٣٥

(٢٦) ادناه الارقام المتعلقة بحصة الشخص الواحد من ورق النقد الذي في التداول في فلسطين والبلدان المجاورة وبعض البلدان الاوربية. وهي ماخوذة من تقديرات السكان في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٦ وارقام النقد الذي في التداول في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٧ كما هي واردة في *Statistical Year Book of the League of Nations* لسنة ١٩٣٧—٣٨. ان ارقام النقد الايطالي الذي في التداول هي لِ ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٦

حصة الشخص الواحد من النقد الذي في التداول
(بالدولارات الاميركية) (سنة ١٩٣٧)

فلسطين	١٥٫٩١
سوريا ولبنان	٤٫٥٩ (أ)

(أ) لا يشمل هذا الرقم النقد التركي الذهبي الذي في التداول

الارتفاع في حصة الشخص الواحد من النقد في التداول بالمقابلة مع البلدان المجاورة مسبب عن ارتفاع نفقات المعيشة وارتفاع مستوى الاجور في فلسطين الامرين الناتجين عن دخول رؤوس الاموال والمهاجرين الى البلاد

٣. مجلس النقد . ان مراقبة النقد في فلسطين وتدبيره هي من صلاحية مجلس النقد الفلسطيني . واعضاء هذا المجلس ، ومركزهم الرئيسي في لندن ، يعينهم وزير المستعمرات . وواجبات المجلس كما حددتها الانظمة التي اصدرها وزير المستعمرات ، هي « ان يتخذ التدابير لوضع النقد الفلسطيني ويراقبه ويومن صيانته في حالة مرضية . وان يشرف بصورة عامة على مصالح فلسطين فيما يتعلق بالنقد » .(٢٧) ولكي يقوم المجلس بواجباته هذه خُوّل حق سك المسكوكات واصدار ورق النقد . واوراق النقد هذه والمسكوكات ترسل الى فلسطين لقاء دفع سابق في لندن وذلك حسب الحاجة الى النقد في فلسطين . ولتامين استرداد النقد يحفظ المجلس ويدير مالاً احتياطياً في لندن يسحب عليه حوالات عادية وتلغرافية بالليرات الاسترلينية عندما تبرز اوراق النقد الفلسطيني للدفع في فلسطين.(٢٨) وهنالك نص ايضاً على اقل حد لقيمة هذه الصفقات التي يقوم بها المجلس مثل قيمة النقود الفلسطينية الممكن تسليمها لقاء كمبيو استرليني او قيمة الكمبيو الاسترليني الممكن اصداره لقاء نقود فلسطينية . ولكي لا يزاحم المجلس المصارف في اصدار او شراء الكمبيو الاسترليني قد عين هذا الحد الادنى وهو ١٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . والمصارف نفسها تلجأ عادة الى المجلس لاتمام صفقات كهذه . ان المجلس ممثل في فلسطين بمراقب نقد وبصرف

العراق	٥٫٩٧
مصر	٦٫٤٣
تركيا	٨٫١٩
اليونان	٨٫٩٩
ايطاليا	٢٠٫٣٧
المملكة المتحدة البريطانية	٥٣٫٥٠

(٢٧) *Laws of Palestine 1926—1931* المجلد الثاني ص ٦١٧

(٢٨) واذا لم يكن المال الاحتياطي كافياً فتومَّن الاوراق النقدية من دخل حكومة فلسطين . قانون النقد الفلسطيني *Laws of Palestine, 1926-1931* المجلد الثاني ص ٦٢٠

يعمل تحت مراقبته ويدعى « وكيل النقد » .[٢٩] ان واجبات مراقب النقد ان يشرف على قبض النقد وعلى حفظه وعلى اصداره في فلسطين وتعاطي الطلبات لاصدار الحوالات العادية والبرقية على لندن . وواجبات وكيل النقد قبض الاوراق النقدية والمسكوكات فعلياً وحفظها واصدارها وايضاً تنظيم دفاتر لتسجيل هذه الاعمال[٣٠]

٤ . احتياطي النقد . ان الاحتياطي الذي يدعم النقد الفلسطيني يتالف في الاساس من قيمة استبدال الورق النقدي المصري والمسكوكات المصرية بالنقد الفلسطيني حين استعمال هذا الاخير في فلسطين . ثم بعد ذلك اضيف الى الاحتياطي الاساسي عائدات مبيع الاوراق النقدية والمسكوكات في فلسطين وبذلك نما الاحتياطي بنمو كمية النقد المتداول . والمصدر الثالث للمال الاحتياطي الدخل مما يستثمره مجلس النقد . فبعد دفع نفقات المجلس وخسائره وتقديم شيء الى ميزانية فلسطين تضاف الزيادة في الدخل سنوياً الى المال الاحتياطي

ويجب التمييز بين احتياطي النقد الخاص وبين مجموع قيمة الموجودات التي تتالف منها تغطية النقد الفلسطيني . وتتالف هذه الموجودات من الاموال التي يستثمرها المجلس، المودعة او التي في اليد ، ومن قيمة الفضة المسكوكة سواء اكانت مخزونة او في التداول .[٣١] واما احتياطي النقد من الجهة الاخرى فهو اقل من قيمة هذه الموجودات بقدر قيمة الفضة التي في التداول وقيمة احتياطي المستثمر . وهذا الاخير احتياطي ضد الهبوط في قيمة السندات التي في يد مجلس النقد ويضاف اليه سنوياً صافي ارتفاع هذه السندات .[٣٢]

---

(٢٩) ان وكيل النقد هو بنك باركليز (Barclays Bank) في الدمنيون والمستعمرات ووراء البحار

(٣٠) *The Commercial Bulletin* اول نيسان سنة **١٩٢٧** ص **١٦٨**

(٣١) ان مجلس النقد الفلسطيني لا يشمل مع الموجودات في بيانه عن الموجودات والالتزامات (balance sheet) قيمة الفضة التي في المسكوكات الفضية المتداولة ولكنه يشمل تلك القيمة بين نبذات « بيان تقدير الموقف عامة » (statement of estimated general position) . واما هنا فانما ذكرت كجزء من مجموع الموجودات اذ ان هذا المجموع يجب ان يقابل بالورق النقدي والمسكوكات التي في التداول . ولهذا فمجموع الموجودات يطابق مجموع النبذات في « بيان تقدير الموقف عامة » ولا يطابق مجموع الموجودات في بيان الموجودات والالتزامات

(٣٢) انظر حسابات مجلس النقد الفلسطيني *Reports of the Palestine Currency Board* **١٩٣٣—١٩٣٥** . غير ان احتياطي المستثمر لا ينقص اذا هبطت الاموال المستثمرة . وهبوط كهذا يقيد على حساب الارباح والخسائر

الجدول الثاني

الموجودات التي تتالف منها تغطية النقد الفلسطيني من ١٩٢٩–١٩٣٧ (٣٣)

(بالليرات الاسترلينية)

التاريخ	المبالغ المستثمرة بالسعر المتوسط في السوق	النسبة المئوية الى مجموع الموجودات	نقداً مودعاً او في اليد	قيمة الفضة في المسكوكات المخزونة او التي في التداول وذلك حسب سعر السوق (أ)	مجموع الموجودات (بما فيه قيمة الفضة كمسكوكات في التداول)	النقد الذي في التداول (ورق نقد ومسكوكات)	زيادة مجموع الموجودات على النقد الذي في التداول
٣١ اذار							
١٩٢٩	١،٤٤٧،٣٣٨	٨٢	١٨٥،٠٧٨	١٤١،٩٥٥	١،٧٧٤،٣٧١	١،٧٨٧،٦٦٤	١٣،٢٩٣
١٩٣٠	١،٨٧٤،٠٣٧	٨٣	٣٠٩،٩١٢	٨٣،٩٣٢	٢،٢٦٧،٨٦١	٢،١٩٧،٦٦٤	٧٠،١٩٧
١٩٣١	٢،٣٣٦،١١٨	٩٢	١٣٤،٠٨٢	٥٥،٨٥٩	٢،٥٢٦،٠٥٩	٢،٣٦٩،٦٦٤	١٥٦،٣٩٥
١٩٣٢	٢،٢٩٨،٩٩٨	٨٧	٢٧١،٣٣٢	٧٨،١٢٣	٢،٦٤٨،٤٦٣	٢،٤٠٨،٦٦٤	٢٣٩،٧٩٩
١٩٣٣	٢،٩٧٨،٠٥٨	٨٨	٣٢٤،٥٧٠	٧٧،٠٢٥	٣،٣٧٩،٦٥٣	٢،٨٢١،٦٦٤	٥٥٧،٩٨٩
١٩٣٤	٤،٢٣٩،٢٢٥	٩٠	٣٥٨،٠٧١	١١٠،٢٠٨	٤،٧٠٧،٥٠٤	٤،٠٦٩،٦٦٤	٦٣٧،٨٤٠
١٩٣٥	٥،٠٤٤،٢٩٧	٨٢	٩١٤،٩٦٤	٢١٥،٢٥٢	٦،١٧٤،٥١٣	٥،٣٢٦،٢٢٨	٨٤٨،٢٨٥
١٩٣٦	٥،٣٤٥،٦٧٢	٧٦	١،٤٠٤،٣١٨	٢٤٠،٧٢٢	٦،٩٩٠،٧١٢	٦،٢٣٦،١٣٤	٧٥٤،٥٧٨
١٩٣٧	٤،٧٦٧،٧١١	٧٦	١،٢٥٤،٩٨٠	٢٥٤،٣٩١	٦،٢٧٧،٠٨٢	٥،٦٢٦،١٣٤	٦٥٠،٩٤٨

(أ) يطرح منها ١٠ بالمئة لتغطية نفقات تحصيلها

(٣٣) مجموعة من *Reports of the Palestine Currency Board* ١٩٢٩–١٩٣٧

وفي الجدولين الثاني والثالث النسبة بين الموجودات واحتياطي النقد ونسبة كل من هذين الى النقد الذي في التداول

ويظهر من الجدول الثاني ان مجموع قيمة الموجودات التي تغطي النقد الفلسطيني هي اكثر من الكفاية . وقد ارتفعت بسرعة حتى سنة ١٩٣٦ بزيادة النقد الذي في التداول . غير ان هذا الارتفاع ، الذي كان حتى سنة ١٩٣٥ اكثر من زيادة النقد ، هبط في سنتي ١٩٣٦ و١٩٣٧ عن مستواه في سنة ١٩٣٥ . وهذا ظاهر من زيادة قيمة الموجودات على قيمة النقد الذي في التداول . فقد بلغت هذه الزيادة ٨٤٨،٢٨٥ ليرة فلسطينية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٥ وهبطت الى ٧٥٤،٥٧٨ ليرة فلسطينية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ والى ٦٥٠،٩٤٨ ليرة فلسطينية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ . وهذا الهبوط في زيادة مجموع الموجودات على النقد الذي في التداول كان مسبباً بالاكثر عن الهبوط في قيمة المبالغ المستثمرة

ويلاحظ اتجاه كهذا في احتياطي النقد (الجدول الثالث) . فقد بلغ الاحتياطي في ٣١ اذار سنة ١٩٣٥ ٥،٥٩٧،٦٣١ ليرة فلسطينية وزاد على النقد الذي في التداول بـ ٢٧١،٤٠٣ ليرة فلسطينية . وفي ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ بلغ الاحتياطي ٥،٧٣٤،٩١٧ ليرة فلسطينية وبلغت الزيادة ١٠٨،٧٣٨ ليرة فلسطينية فقط . غير انه يجب ان يلاحظ ان احتياطي المستثمر بقي على حاله من ١٩٣٥ الى ١٩٣٧ ولم ينقص بهبوط المبالغ المستثمرة . والخلاصة ان حالة النقد لا تزال مرضية مع انها كانت قبلاً افضل منها اليوم

ان معظم اموال المجلس ، كما هو ظاهر في الجدول الثاني ، محفوظة بشكل مبالغ مستثمرة ولا شيء منها محفوظ بشكل ذهب . وقسم صغير من مال التغطية محفوظ بشكل سهل التحويل الى نقد . فنصوص انظمة المجلس لا تعين نسبة الاموال التي تستثمر والاموال التي تحفظ بشكل سهل التحويل الى نقد انما تترك ذلك للمجلس .[٣٤] وقد بلغت الاموال المستثمرة ، كما هو ظاهر في الجدول الثاني ، ٨٤ بالمئة من مجموع قيمة الموجودات في خلال المدة من ١٩٢٩–١٩٣٧ . وبلغ معدل القسم السهل التحويل الى نقد من الموجودات ، ويتالف معظمه من ودائع في المصرف ، ١٢ بالمئة . غير انه في السنتين ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ارتفع هذا المعدل الى ٢٠ بالمئة . والسبب في رفع النسبة للموجودات السهلة التحويل الى نقد هو على الارجح الرغبة في تامين سهولة اكثر في تحويل المستثمر الى نقد حينما كان

(٣٤) *Laws of Palestine, 1926—1931* المجلد الثاني ص ٦١٨

الجدول الثالث

النسبة بين مجموع الموجودات وبين احتياطي النقد من ١٩٣٠ الى ١٩٣٧ [٣٥]

التاريخ	مجموع الموجودات (بما فيه قيمة الفضة كمسكوكات في التداول)	يطرح منه قيمة الفضة كمسكوكات في التداول وذلك حسب سعر السوق (أ)	يطرح منه احتياطي المستثمر	احتياطي النقد	النقد الذي في التداول (ورق نقد ومسكوكات)	زيادة احتياطي النقد على النقد الذي في التداول
٣١ اذار ،						
١٩٣٠	٢،٢٦٧،٨٦١	٤٩،٦٤٤	٣٣،٥٤٤	٢،١٨٤،٦٧٣	٢،١٩٧،٦٦٤	١٢،٩٩١
١٩٣١	٢،٥٢٦،٠٥٩	٣٧،٩٢١	٦٦،٥٤٣	٢،٤٢١،٥٩٥	٢،٣٦٩،٦٦٤	٥١،٩٣١
١٩٣٢	٢،٦٤٨،٤٦٣	٥٤،٥٩٧	٧١،٦٠٦	٢،٥٢٢،٢٦٠	٢،٤٠٨،٦٦٤	١١٤،٠٩٦
١٩٣٣	٣،٣٧٩،٦٥٣	٥٣،٩١٧	٣١٦،٣٣٣	٣،٠٠٩،٤٠٣	٢،٨٢١،٦٦٤	١٨٧،٧٣٩
١٩٣٤	٤،٧٠٧،٥٠٤	٧٧،٥٨٢	٣٣٨،٩٤٨	٤،٢٩٠،٩٧٤	٤،٠٦٩،٦٦٤	٢٢١،٣١٠
١٩٣٥	٦،١٧٤،٥١٣	١٣٦،٧٩٤	٤٤٠،٠٨٨	٥،٥٩٧،٦٣١	٥،٣٢٦،٢٢٨	٢٧١،٤٠٣
١٩٣٦	٦،٩٩٠،٧١٢	١٠٤،٠٩٦	٤٤٠،٠٨٨	٦،٤٤٦،٥٢٨	٦،٢٣٦،١٣٤	٢١٠،٣٩٤
١٩٣٧	٦،٢٧٧،٠٨٢	١٠٢،٠٧٧	٤٤٠،٠٨٨	٥،٧٣٤،٩١٧	٥،٦٢٦،١٣٤	١٠٨،٧٨٣

(أ) يطرح منها ١٠ بالمئة نفقات تحصيلها

(٣٥) مجموع من Reports of the Palestine Currency Board ١٩٣٠—١٩٣٧

الطلب على استبدال النقد عظيماً وكان الطلب يزداد على حوالات لقاء الاحتياطي في لندن

وقد اعطي المجلس، حسب انظمته، صلاحية ان يستثمر امواله في سندات الحكومة في اي قسم من ممتلكات « الدومنيون » التي تخص جلالة ملك بريطانيا .[٣٦] على انه يمكن للمجلس ان يستثمر المبالغ في اماكن اخرى بعد موافقة وزير المستعمرات . والى الآن قد استثمر المجلس كل المبالغ في سندات استرلينية لحكومات الامبراطورية البريطانية . وكانت الطرق المستثمرة فيها هذه المبالغ صحيحة على وجه العموم بدليل ان

الجدول الرابع

القيمة الاسمية وسعر الكلفة وسعر السوق للسندات التي تولف القسم المستثمر من احتياطي النقد من ١٩٢٩–١٩٣٧[٣٧]

(بالليرات الاسترلينية)

التاريخ	القيمة الاسمية	سعر الكلفة	متوسط سعر السوق	زيادة سعر السوق على سعر الكلفة
٣١ اذار ،				
١٩٢٩	١،٥٢٤،٦٥٥	١،٤٥٣،٣٥٠	١،٤٤٧،٣٣٨	٦،٠١٢
١٩٣٠	١،٩٧٧،٦٥٥	١،٨٤٠،٤٥٤	١،٨٧٤،٠٢٧	٣٣،٥٧٣
١٩٣١	٢،٣٤٤،٦٥٥	٢،٢٧٠،٦٤٠	٢،٣٣٦،١١٨	٦٥،٤٧٨
١٩٣٢	٢،٣٠٦،٤٦٤	٢،٢٣٩،٦٧٣	٢،٢٩٨،٩٩٨	٥٩،٣٢٥
١٩٣٣	٢،٧١٩،٦٤٥	٢،٦٨٧،٣٢٦	٢،٩٧٨،٠٥٨	٢٩٠،٧٣٢
١٩٣٤	٣،٨٩٦،٣٣٧	٣،٩٦١،٦٣٥	٤،٢٣٩،٢٢٥	٢٧٧،٥٩٠
١٩٣٥	٤،٥٤٩،٦٣٧	٤،٦٦٥،٩١٩	٥،٠٤٤،٢٩٧	٣٧٨،٣٧٨
١٩٣٦	٥،٠٥١،٥٣٧	٤،٩٩٦،١٨٦	٥،٣٤٥،٦٧٢	٣٤٩،٤٨٦
١٩٣٧	٤،٥٥٨،٠٨٧	٤،٦٩٤،٥٥٦	٤،٧٦٧،٧١١	٧٣،١٥٥

(٣٧) مجموعة من *Reports of the Palestine Currency Board* ١٩٢٩–١٩٣٧

(٣٦) *Laws of Palestine, 1926—1931* المجلد الثاني ص ٦١٨

سعر سنداتها في السوق في السنوات العديدة الاخيرة قد زاد على قيمتها الاسمية وسعر الكلفة كليهما ٠ غير انه في سنة ١٩٣٦ هبطت زيادة سعر السوق على سعر الكلفة وازداد هذا الهبوط في سنة ١٩٣٧ ٠ وفي الجدول الرابع القيمة الاسمية لهذه السندات وسعر الكلفة وسعرها في السوق

ويُظهر فحص السندات التي كانت في اليد في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ ان نحو ٧٠ بالمئة من مجموع قيمتها حسب سعر السوق تتالف من اسهم حكومية وبلدية بريطانية. واكثرها من سندات « قروض التحويل » (Conversion Loans) التي كانت تولف وحدها ٥٤ بالمئة ٠ وتحتوي قائمة السندات المستثمرة فيها المبالغ سندات مختلفة لحكومات استراليا ونيوزيلند والهند والمستعمرات الافريقية التابعة للامبراطورية البريطانية[٣٨]

ان الدخل من استثمار هذه المبالغ هو المصدر الرئيسي في دخل مجلس النقد ٠ وقد بلغ في المدة من ١٩٣١-١٩٣٧ معدل ٩٠ بالمئة من مجموع الدخل ٠ والنبذات الاخرى في الدخل هي : فوائد على مبالغ مودوعة في المصارف ؛ الفوائد على قروض لحين الطلب او لاجال قصيرة ؛ العمولة على اصدار النقد او استبداله ؛ الارباح من مبيعات السندات ٠ وقد ارتفع الدخل من الاستثمار كما ارتفع ايضاً مجموع الدخل ارتفاعاً مطرداً الى سنة ١٩٣٧ كما يظهر في الجدول الخامس

(٣٨) المصدر نفسه ، ١٩٣٧ ص ٩

الجدول الخامس

دخل مجلس النقد الفلسطيني من ١٩٢٩–١٩٣٧ [٣٩]

(بالليرات الاسترلينية)

التاريخ	ارباح المبالغ المستثمرة	النسبة المئوية الى مجموع الدخل	الفائدة على الحسابات الجارية او على القروض او على الودائع	الدخل من مصادر اخرى	مجموع الدخل
٣١ اذار،					
١٩٢٩	٥٧٬٦٢٦ (أ)	—	—	١٢٬١٦٩	٦٩٬٧٩٥
١٩٣٠	٧٤٬٦٤٣ (أ)	—	—	١٣٬٨٥٦	٨٨٬٤٩٩
١٩٣١	٩٥٬٠٥٤	٩٣	٢٬٢٦٢	٥٬٢١٠	١٠٢٬٥٢٦
١٩٣٢	١٠٧٬٣٠٩	٩٥	٤٬٦٩٠	١٬١٢١	١١٣٬١٢٠
١٩٣٣	١٠٧٬٩٥٥	٨٥	٤٬١٧٧	١٤٬٨٢٧	١٢٦٬٩٥٩
١٩٣٤	١٣٧٬٤٢٠	٩٤	٣٬٩٤٥	٤٬٠٥٩	١٤٥٬٤٢٤
١٩٣٥	١٧٧٬١٢٣	٩٧	٣٬٣٦٢	٢٬٥٥٩	١٨٣٬٠٤٤
١٩٣٦	٢٠٥٬٣٢٤	٨١	١١٬٠٨٢	٣٧٬٨٥٢	٢٥٤٬٢٥٨
١٩٣٧	١٩٢٬٢٦٧	٨٧	١٠٬٨٨٠	١٦٬٩٧٦	٢٢٠٬١٢٣

(أ) يشمل الفائدة على الحسابات الجارية او على الودائع

ويدفع المجلس من هذا الدخل نفقات تحضير وصنع المسكوكات والورق النقدي ويدفع كل الخسائر على مبيعات السندات كما انه يدفع نفقات اعتيادية اخرى . ويقيد على حساب هذا الدخل ايضاً الهبوط في قيمة السندات . وفوق ذلك يدفع المجلس مساعدة مختلفة الكميات الى ميزانية فلسطين ، ويقيد الرصيد لحساب الاحتياطي او عليه . وفي الجدول السادس ارقام الدخل وارقام نفقات مجلس النقد في خلال المدة من ١٩٢٩–١٩٣٧

(٣٩) مجموعة من *Reports of the Palestine Currency Board* ١٩٢٩–١٩٣٧

الجدول السادس

دخل مجلس النقد الفلسطيني ونفقاته من سنة ١٩٢٩—١٩٣٧ (٤٠)

(بالليرات الاسترلينية)

التاريخ	دخل المجلس	النفقات والخسائر	المساعدات لميزانية فلسطين (أ)	قسم الدخل المضاف الى الاحتياطي
٣١ اذار ،				
١٩٢٩	٦٩٬٧٩٥	١٤٢٬٧٧٢	—	٧٢٬٩٧٧ —
١٩٣٠	٨٨٬٤٩٩	٤٦٬٩٠٥	١٠٬٠٠٠	٣١٬٥٩٤
١٩٣١	١٠٢٬٥٢٦	١٧٬٦٠٤	٢٠٬٠٠٠	٦٤٬٩٢٢
١٩٣٢	١١٣٬١٢٠	١٦٬٤٥٥	٣٥٬٠٠٠	٦١٬٦٦٥
١٩٣٣	١٢٦٬٩٥٩	٢٬٨١٦	٥٠٬٠٠٠	٧٤٬١٤٣
١٩٣٤	١٤٥٬٤٢٤	٢١٬٨٥٤	٩٠٬٠٠٠	٣٣٬٥٧٠
١٩٣٥	١٨٣٬٠٤٤	٢٢٬٩٥٠	١١٠٬٠٠٠	٥٠٬٠٩٤
١٩٣٦	٢٥٤٬٢٥٨	٣٠١٬٢٦٧	١١٥٬٠٠٠	٦١٬٠٠٩ —
١٩٣٧	٢٢٠٬١٢٣	٢٢١٬٧٣٤	١٠٠٬٠٠٠	١٠١٬٦١١ —
١٩٣٨	—	—	٨٠٬٠٠٠	—

(أ) ان المساعدة تخص السنة السابقة للسنة التي دفعت فيها ، اي ان المساعدة التي تقدرها ٨٠٬٠٠٠ ليرة استرلينية المأخوذة من دخل سنة ١٩٣٦—٣٧ دفعت في سنة ١٩٣٧—٣٨ وقيدت لحساب السنة الاخيرة

(٤٠) مجموعة من *Reports of the Palestine Currency Board* ١٩٢٩—١٩٣٧ . ان هذا الجدول هو في الحقيقة خلاصة حساب المجلس للارباح والخسائر

٢ مميزات عامة لنظام الصرافة والتسليف

يمكن قسمة مؤسسات التسليف في فلسطين حسب مكان تسجيلها الى مؤسسات اجنبية ومؤسسات محلية ؛ وحسب عملها الرئيسي الى مصارف تجارية (في عرف القانون مصارف) ومصارف تسليف وجمعيات تعاونية للتسليف

والتمييز بين المصارف الاجنبية والمصارف المحلية مبني كلياً على مكان تسجيلها وليس على المكان الذي يقع فيه معظم اعمالها . وليس شان كل المصارف الاجنبية ان يكون عملها الصرافي واقعاً بالاكثر خارج فلسطين . واهمية هذا التمييز هي في الاكثر في انها يطبق عليها ، كفروع لموسسات اجنبية ، انظمة تختلف في بعض النقاط عن الانظمة التي تطبق على المصارف المحلية

والتمييز بين المصارف التجارية ومصارف التسليف هو في عملها الرئيسي والصلاحيات المعطاة لها من قِبل القانون . ان مصارف التسليف حسب تحديد القانون لها هي تلك الشركات (المفوضة من قبل المفوض السامي للعمل كمصارف تسليف) التي غايتها الرئيسية اقراض نقود بضمانة اموالٍ غير منقولة . [٤١] واما المصارف التجارية ، من الجهة الاخرى ، فهي الشركات التي « تتعاطى الصرافة او تستعمل لفظة « مصرف » او احدى مشتقاتها كجزء من الاسم الذي تتعاطى اشغالها بموجبه » . [٤٢] والصرافة حسب تحديد القانون هي « استلام النقود من الناس لوضعها في الحساب الجاري على ان تدفع لهم حين الطلب بواسطة شكات ، واصدار سلفات للعملاء » . [٤٣] وتجب الملاحظة ان المصارف التجارية ومصارف التسليف كلتيهما يجب ان تكون شركات مسجلة لدى مسجل الشركات [٤٤]

وجمعيات التعاون للتسليف ، ويدخل فيها ما يعرف بالمصارف التعاونية ، تميز عن

---

(٤١) قانون مصارف التسليف لسنوات ١٩٢٠—١٩٢٢ ، قوانين فلسطين المجلد الاول ص ٤٤٦

(٤٢) قانون الصرافة لسنة ١٩٢١—١٩٢٢ ، قوانين فلسطين المجلد الاول ص ٥٢

(٤٣) المصدر نفسه

(٤٤) *Legislation of Palestine, 1918—1925* المجلد الاول ص ص ٦٦ و ١٨٠ وقانون الصرافة (المعدل) (احكام اضافية) رقم ٢٧ لسنة ١٩٣٧، الوقائع الفلسطينية ٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ الملحق رقم ١

المصارف التجارية ومصارف التسليف كلتيهما بانها ترمي الى تحسين احوال اعضائها الاقتصادية وفقاً لمبادىء التعاون . وهي خاضعة لانظمة قانون جمعيات التعاون . [٤٥] وهي تقرض دراهم لاعضائها فقط الذين تقبل منهم الودائع . على ان عدة جمعيات تعاونية للتسليف تقبل الودائع من غير اعضائها

وعلى وجه العموم ان التخصص في الصرافة في فلسطين قليل واكثر المصارف الهامة تتعاطى في اعمال التمويل المختلفة . ان التمويل التجاري والصناعي لاجال قصيرة يقوم به بالاكثر المصارف التجارية وجمعيات التعاون للتسليف في المدن . وبعض مصارف التسليف تتعاطى ايضاً هذا النوع من التمويل ولكن الى درجة محدودة . ولم تتقدم اعمال التمويل الصناعي لاجال طويلة الا قليلاً . فهناك مصرف استثماري واحد فقط مخصص لذلك وهو شركة فلسطين الصناعية والمالية (Industrial and Financial Corporation of Palestine) الذي بدأ اعماله في سنة ١٩٣٥ . [٤٦] وتقوم المصارف التجارية ومصارف التسليف الكبرى بعض الاحيان بالتعهد ببيع السندات . ويقوم بالصرافة العقارية مصارف التسليف بالاكثر التي غايتها الرئيسية حسب القانون اقراض نقود بضمانة اموال غير منقولة . ولكن مصرفاً واحداً فقط من هذه المصارف وهو المصرف العقاري العام لفلسطين (General Mortgage Bank of Palestine) يجمع الاموال اللازمة للقروض بواسطة اصدار سندات استقراض على درجة كبرى . وتقوم باعمال التسليف الزراعي لاجال قصيرة ومتوسطة جمعيات التعاون للتسليف التي في الارياف والتي تستدين الدراهم من مصرف باركليز (Barclays Bank) ومن المصارف الاجنبية الرئيسية الاخرى والمصارف المركزية لجمعيات التعاون ومصارف اخرى تجارية . وفضلاً عن ذلك يقوم مصرف باركليز بتسليف المزارعين تسليفاً مباشراً لفصل واحد وذلك حسب اتفاقية بينه وبين الحكومة . [٤٧] ويقوم البنك الزراعي العربي بسد

---

(٤٥) Cooperative Societies Ordinance, *Legislation of Palestine, 1918–1925* المجلد الاول ص ١٠٢

(٤٦) انظر S. Ben-Aharon, "The Year 1935 in Palestine Banking", *Palnews Economic Annual of Palestine* سنة ١٩٣٦ ص ١٥٧

(٤٧) *Memoranda Prepared by the Government of Palestine for the use of the Palestine Royal Commission*, H. M. S. O., 1937 (سيشار اليه فيما بعد هكذا : *Memoranda for Palestine Royal Commission*) ص ٤٧

مطالب الفلاح العربي . واما التسليف الزراعي الانشائي لاجال طويلة فغير وافٍ وقد اسست شركة فلسطين الزراعية للرهن (Agricultural Mortgage Company of Palestine) في سنة ١٩٣٥ لسد هذا النقص.[٤٨] على ان المبالغ التي سلفتها هذه المؤسسة لآجال طويلة لا تزال الى الوقت الحاضر قليلة جداً [٤٩]

وميزة اخرى للصرافة في فلسطين التقدم السريع في الصرافة التجارية وتاسيس عدد كبير من المصارف . فدخول رووس الاموال الى البلاد ، الامر الذي اوجد وفرة في الاموال بشكل نقد جاهز للاستثمار ، قد سبب الى درجة كبرى نمو المصارف السريع في خلال المدة من ١٩٣١–١٩٣٦ ؛[٥٠] ولكن عدداً كبيراً من المصارف التي سجلت في تلك المدة كان راسمالها قليلاً وبعضها لم يكن موسسات صرافية بحصر المعنى . فالتشريع الحديث الذي ينص على تعيين حد ادنى لراس المال المدفوع قد قلل كثيراً من عدد المصارف التي كانت تعمل في البلاد . غير انه لا بد من الاشارة الى انه بالرغم من كثرة عدد المصارف التي لا تزال باقية ينحصر معظم اعمال الصرافة التجارية في عدد قليل من المصارف الكبرى

ان التفرع المصرفي متقدم الى درجة لا باس بها في فلسطين ، فكل المصارف الكبرى لها فروع في المراكز الرئيسية للتجارة والصناعة . ومن المصارف الستة الاجنبية التي كانت تعمل في فلسطين في ٣١ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ كان لخمسة منها فرع او اكثر فضلاً عن مكاتبها الرئيسية في فلسطين . وفي التاريخ نفسه كان هنالك احد عشر مصرفاً من ٤٧ مصرفاً اهلياً لها فرع او اكثر في انحاء البلاد المختلفة .[٥١] وكان لمصرف باركليز ، فضلاً عن مكتبه الرئيسي في القدس ، خمسة فروع وست وكالات (فروع ثانوية) ؛ ولمصرف انكلو بالستين (Anglo-Palestine Bank) عشرة فروع ؛ وللمصرف العثماني اربعة فروع ؛ ولمصرف دي روما (Banco di Roma) ثلاثة فروع ؛ ولمصرف بوليش

---

(٤٨) المصدر نفسه

(٤٩) المصدر نفسه

(٥٠) حسب *The Banker* كان هنالك ١١٣ مصرفاً مسجلاً في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٥ ، ٨١ مصرفاً منها كانت مصارف تجارية . "Recent Developments in Palestine Banking" *The Banker* تشرين الاول سنة ١٩٣٥

(٥١) *Banking Statistics Bulletin* رقم ٣ سنة ١٩٣٨ ص ١٠

كارديان (Polish Guardian Bank) فرع واحد – هذا فضلاً عن المكاتب الرئيسية .(٥٢) فيكون لهذه المصارف الاجنبية الخمسة المذكورة اعلاه ٣٤ مكتباً . والمصارف المحلية التي تعمل بواسطة الفروع لكل واحد منها فرع او فرعان او ثلاثة (٥٣)

ان جمعيات التعاون للتسليف تلعب دوراً هاماً جداً في حقل التسليف في فلسطين . ففي فلسطين ، بالنسبة الى حجمها ، عدد كبير من جمعيات التعاون للتسليف في المدن والارياف وهي تتعاطى قسماً هاماً من اعمال الصرافة في البلاد . فقد كان عدد جمعيات التعاون للتسليف المسجلة في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٧ ٥٥ جمعية في المدن و ١٨٢ جمعية في الارياف .(٥٤) وبلغ عدد اعضاء ١٦٤ جمعية تعاونية للتسليف قدمت تقاريرها في ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٧ ٨٨،٦٢٠ عضواً .(٥٥) ومن مجموع الودائع البالغة ١٧،٣٦٤،٠٨٣ ليرة فلسطينية والتي كانت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ في المصارف الاجنبية والمحلية وفي ٩٣ جمعية تعاونية كبرى للتسليف قدمت تقاريرها ، ٢،٨٢٩،٧٢٦ ليرة فلسطينية او نحو ١٦ بالمئة كانت مودوعة في ال ٩٣ جمعية .(٥٦) ومتى عُرف ان من مجموع هذه الودائع ١١،٢٣٣،٤٩١ ليرة فلسطينية او نحو ٦٥ بالمئة كانت في مصارف اجنبية (٥٧) تظهر اهمية جمعيات التعاون للتسليف بالنسبة الى المصارف المحلية . واذا نظر الى قيمة السلفات والسندات المحسومة يظهر ان من مجموع يبلغ ١٣،٤٩٣،١٣٣ ليرة فلسطينية ٥،٨٣٣،٢٨٨ ليرة فلسطينية او ٤٣،٣ بالمئة تمت عن يد المصارف الاجنبية ، ٤،٣٦٩،٦٤٥ ليرة فلسطينية او ٣٢،٤ بالمئة تمت عن يد المصارف المحلية و ٣،٢٩٠،٢٠٠ ليرة فلسطينية او ٢٤،٣ بالمئة

---

(٥٢) *Palnews Economic Annual of Palestine* ١٩٣٨ ص ٩١

(٥٣) المصدر نفسه ص ص ٩٢–٩٥ . حسب لائحة المصارف العاملة في فلسطين الواردة في هذا المصدر ١٦ مصرفاً محلياً كان لها ٢٥ فرعاً . وهذه اللائحة لا تطابق تماماً من حيث اي البنوك لها فروع اللائحة المنشورة في *Banking Statistics Bulletin* رقم ٣ سنة ١٩٣٨ ص ١٠

(٥٤) *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧–٣٨ ص ١٢٦

(٥٥) المصدر نفسه ص ١٢٧

(٥٦) المصدر نفسه ص ١٢٠

(٥٧) *Report by the Treasurer on the Financial Transactions of the Palestine Government* (سيشار اليه فيما بعد هكذا *Report by the Treasurer*) ١٩٣٦–١٩٣٧ ص ١٣

تمت عن يد الجمعيات التعاونية الثلاث والتسعين الكبرى للتسليف . [٥٨] وجمعيات التعاون للتسليف تلعب دوراً هاماً في حقل التسليف الزراعي الذي لا يزال الى الان غير متقدم . ان العمل الذي تقوم به الحكومة في تنظيم ومراقبة جمعيات التعاون للتسليف في القرى العربية هو خطوة هامة نحو حل مشاكل التسليف بين المزارعين العرب

ان التشريع الذي يتعلق بالصرافة قد تقدم تقدماً هاماً في فلسطين وهي تعد الان في مقدمة البلدان المجاورة من هذا القبيل . ان المصارف خاضعة لانظمة قانون الشركات كما انها خاضعة لقوانين الصرافة المختلفة التي سنت في العشرين سنة الاخيرة . ومن الضروري الان الحصول على رخصة من المفوض السامي للشروع باعمال الصرافة . [٥٩] وعلى المصارف ان تقدم لمدير المال معلومات شهرية ونصف سنوية . [٦٠] فالمعلومات الشهرية تتالف من بيان يبين الموجودات والالتزامات . والمعلومات النصف سنوية تتالف من بيان يبين بالتفصيل السلفات الجارية والسندات المحسومة ويبين ايضاً القروض الممنوحة لاغراض مختلفة ولفئات مختلفة من العملاء . وفي سنة ١٩٣٦ عين مراقب للمصارف عمله ان «يشرف اشرافاً عاماً على اشغال الصرافة في فلسطين» . وقد حددت لفظة «مصرف» . [٦١] وعلى كل مصرف ان يعرض طيلة سنة في كل مكتب من مكاتبه او فرع من فروعه في فلسطين نسخة من آخر ميزانية له مصدقة من فاحص حسابات . وفوق ذلك على كل مصرف ان ينشر نسخة من هذه الميزانية في جريدة يومية من الجرائد السيارة في فلسطين في التاريخ الذي تعرض فيه تلك الميزانية على المساهمين في اجتماعهم العمومي . [٦٢] واخيراً عين للمصارف في تشرين الاول سنة ١٩٣٧ الحد الادنى لراس مالها المكتتب به والمدفوع نقداً [٦٣]

---

(٥٨) *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧ — ٣٨ ص ١٢١ و *Report by the Treasurer* ١٩٣٦—٣٧ ص ١٣

(٥٩) قانون الصرافة (المعدل) لسنة ١٩٣٦ ، الوقائع الفلسطينية العدد الممتاز تاريخ ١٢ اذار ، ملحق رقم ١ ص ١٧٣

(٦٠) المصدر نفسه

(٦١) قانون الصرافة (المعدل) (احكام اضافية) لسنة ١٩٣٧ ، الوقائع الفلسطينية تاريخ ٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ الملحق رقم ١

(٦٢) المصدر نفسه

(٦٣) المصدر نفسه

٣ الصرافة التجارية ومؤسسات التمويل

ان الصرافة التجارية ، التي تتألف بالاكثر من اقتبال الدراهم كودائع واعطاء القروض القصيرة الاجال بشكل سلفات او سندات محسومة ، يقوم بها في فلسطين المصارف الاجنبية والمحلية وجمعيات التعاون للتسليف . ان المصارف الاجنبية والمحلية تقوم جوهرياً بعمل متشابه النوع وتتبع عموماً المبادئ نفسها في اعمالها . غير انها تختلف من حيث مقدار العمل الذي تقوم به وطبقة الزبائن الذين تتعاطى معهم . فالمصارف الاجنبية تقوم بمقدار من العمل اعظم من الذي تقوم به المصارف المحلية وتتعاطى عادة مع زبائن من ذوي اليسار . ولكن المصارف المحلية نفسها يختلف بعضها عن بعض كثيراً من حيث هذين الامرين . وبين المصارف ، سواء اكانت اجنبية ام محلية ، وبين جمعيات التعاون للتسليف فروق ذات اهمية في المبادئ وطرق العمل . فالمبادئ التعاونية التي تتبعها جمعيات التعاون للتسليف تحصر خدماتها في جماعة من الاشخاص تربطهم منافع اقتصادية مشتركة . فيعطى التسليف الى اشخاص كهؤلاء فقط الذين هم اعضاء في الجمعية . وحينما تقبل الودائع من غير الاعضاء يكون هؤلاء عادة من اقرباء الاعضاء او ذوي علاقة ، بصورة ما ، باعضاء الجمعية التعاونية . وكذلك الفروق التي تتعلق بالتحقق عن مكانة طالب الاستلاف والفائدة المفروضة واجل القرض والتزامات الاعضاء هي نتيجة مبادئ التعاون الاساسية

ويمكن قياس الاهمية النسبية بين المصارف التجارية وجمعيات التعاون للتسليف في حقل التسليف في فلسطين بمقابلة الودائع في هاتين الفئتين من مؤسسات التسليف والسلفات التي تعطيانها . وبما ان جمعيات التعاون للتسليف لا يطلب منها القانون ان تقدم بيانات شهرية كالبيانات التي يطلب من المصارف تقديمها فانه لا يمكن اعطاء الارقام عن الودائع والتسليف لكل جمعيات التعاون للتسليف . غير انه ابتداء من نيسان سنة ١٩٣٦ قد قبل ٩٣ جمعية تعاونية للتسليف (٩٥ منذ نيسان سنة ١٩٣٧) ان تقدم ، نزولاً عند طلب مسجل الجمعيات التعاونية ، بيانات شهرية كالبيانات التي تقدمها المصارف . [٦٤] وهذه الجمعيات التي تقدم البيانات تتعاطى القسم الاكبر كثيراً من العمل

---

(٦٤) *Banking Statistics Bulletin* رقم ٢ تاريخ ١٩٣٧ ص ٦

الجدول السابع

مجموع الودائع التي لحين الطلب والودائع التي لاجل في المصارف وجمعيات التعاون للتسليف التي تقدم بيانات شهرية (٦٥)

(بالوف الليرات الفلسطينية)

آخر الشهر	مجموع الودائع التي لحين الطلب والودائع التي لاجل	المصارف		جمعيات التعاون للتسليف (أ)	
		المبلغ	النسبة المئوية للمجموع	المبلغ	النسبة المئوية للمجموع
١٩٣٦					
اذار	—	١٤٬١٣٢	—	—	—
حزيران	١٧٬١٨٧	١٤٬٦٣٩	٨٥	٢٬٥٤٨	١٥
ايلول	١٧٬٠٣٢	١٤٬٤٠٨	٨٥	٢٬٦٢٤	١٥
كانون الاول	١٦٬٩٨٥	١٤٬١٩٦	٨٤	٢٬٧٨٩	١٦
١٩٣٧					
اذار	١٧٬٣٦٤	١٤٬٥٣٤	٨٤	٢٬٨٣٠	١٦
حزيران	١٧٬٣٥٤	١٤٬٣٨١	٨٣	٢٬٩٧٣	١٧
ايلول	١٦٬٨٠٤	١٣٬٩١١	٨٣	٢٬٨٩٣	١٧
كانون الاول	١٦٬٢٨٦	١٣٬٤٦٧	٨٣	٢٬٨١٩	١٧
١٩٣٨					
اذار	١٦٬٥٥٦	١٣٬٧٣٦ (ب)	٨٣	٢٬٨٢٠	،٧
حزيران	١٧٬١٥٨	١٤٬٢٢٢ (ب)	٨٣	٢٬٩٣٦	١٧

(أ) ان الارقام الى آخر اذار سنة ١٩٣٧ هي لثلاث وتسعين جمعية تعاونية للتسليف وابتداء من حزيران سنة ١٩٣٧ لخمس وتسعين جمعية تعاونية للتسليف . وهذه الجمعيات هي كبرى جمعيات التعاون للتسليف في المدن والقرى و كلها يهودية

(ب) منذ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ تشمل ارقام الودائع في المصارف ودائع لسبع عشرة جمعية تعاون للتسليف خاضعة لقانون الصرافة « وهذه الودائع كانت قبلاً مشمولة » بالودائع للمصارف الاخرى »

(٦٥) ان الارقام لسنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ماخوذة من *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧-٣٨ ص ١٢٠ ؛ والارقام لشهري اذار وحزيران سنة ١٩٣٨ ماخوذة من *General Monthly Bulletin*

الذي تتعاطاه كل جمعيات التعاون للتسليف[٦٦]

من مجموع الودائع في خلال المدة من سنتي ١٩٣٦–١٩٣٨ كان ٨٣–٨٥ بالمئة في المصارف و ١٥–١٧ بالمئة في جمعيات التعاون للتسليف (انظر الجدول السابع) . فنسبة الودائع التي في جمعيات التعاون للتسليف عالية باعتبار ان هذه الجمعيات لا تتعامل مع العموم وانها ليست مصارف بحصر المعنى . وفوق ذلك فان هذه النسبة قد ازدادت تدريجاً ، الامر الذي يبين الاهمية المتزايدة لجمعيات التعاون كموسسات تسليف

وفي الجدول الثامن بيان التسليف الذي اعطي بصورة سلفات او سندات محسومة من قبل المصارف وجمعيات التعاون للتسليف . نحو ٧٥ بالمئة من مجموع السلفات والسندات المحسومة تتعاطاها المصارف و ٢٥ بالمئة تتعاطاها جمعيات التعاون للتسليف . ويظهر من الجدولين السابع والثامن ان النسبة بين السلفات والسندات المحسومة وبين الودائع هي اعلى في جمعيات التعاون للتسليف منها في المصارف . والسبب في هذا انه بينما تستثمر المصارف قسماً كبيراً من اموالها في سندات واموال مودوعة لحسابها في الخارج فان جمعيات التعاون للتسليف تحصر عملها بالاكثر في منح التسليف لاعضائها عن طريق السلفات او الحسومات . ولا تمول جمعيات التعاون للتسليف التجارة الخارجية ولهذا لا يلزم لها ان تودع اموالاً كثيرة في الخارج لحسابها . غير ان نسبة الاموال في المصارف ، كما سيظهر فيما بعد ، المستعملة للسلفات وحسم السندات منخفضة انخفاضاً كبيراً

وبسبب قصر الوقت الذي تتناوله الاحصاءات الممكن الحصول عليها لا يمكن الوصول الى استنتاج نهائي لاتجاه مجموع الودائع في المصارف وجمعيات التعاون للتسليف ومجموع التسليف المعطى بصورة سلفات وسندات محسومة . ان مجموع الودائع الذي هبط هبوطاً سريعاً في خلال سنة ١٩٣٧ ارتفع في خلال الربعين الاولين من سنة ١٩٣٨ الى ان

---

of Current Statistics آب سنة ١٩٣٨ ص ٣٦٦ وايلول سنة ١٩٣٨ ص ٤١٧ . تشمل المصارف ، فضلاً عن المصارف التجارية بحصر المعنى ، مصرفي تسليف تتعاطى ايضاً الصرافة التجارية . تشمل جمعيات التعاون للتسليف ، الجمعيات التي تتعاطى تمويل التجارة والجمعيات التي تتعاطى بالاكثر منح تسليفات زراعية لاجال قصيرة

(٦٦) بلغ مجموع الودائع في ١٦٤ جمعية تعاون للتسليف قدمت تقاريرها في ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٧ ، ٣،١١٢،٤٠٢ ليرة فلسطينية ؛ منها ٢،٨٩٣،١٨٩ ليرة فلسطينية ، او ٩٣ بالمئة ، كانت في ٩٥ جمعية

الجدول الثامن

السلفات والسندات المحسومة من قبل المصارف وجمعيات التعاون للتسليف التي تقدم بيانات شهرية [٦٧]

(بالوف الليرات الفلسطينية)

آخر الشهر	مجموع السلفات والسندات المحسومة	المصارف		جمعيات التعاون للتسليف (أ)	
		المبلغ	النسبة المئوية	المبلغ	النسبة المئوية
١٩٣٦					
اذار	—	٩٬٤٨٦	—	—	—
حزيران	١٢٬٥١٨	٩٬٣٣٦	٧٥	٣٬١٨٢	٢٥
ايلول	١٢٬٨٩١	٩٬٦٧٧	٧٥	٣٬٢١٤	٢٥
كانون الاول	١٣٬٣٥١	١٠٬١٤٢	٧٦	٣٬٢٠٩	٢٤
١٩٣٧					
اذار	١٣٬٤٩٣	١٠٬٢٠٣	٧٦	٣٬٢٩٠	٢٤
حزيران	١٣٬٢٣٩	٩٬٨٢٣	٧٤	٣٬٤١٦	٢٦
ايلول	١٣٬٩٩٠	١٠٬٤٨٥	٧٥	٣٬٥٠٥	٢٥
كانون الاول	١٣٬٩٨٦	١٠٬٥٨٠	٧٦	٣٬٤٠٦	٢٤
١٩٣٨					
اذار	١٣٬٤٧٦	١٠٬٠٦٩	٧٥	٣٬٤٠٧	٢٥
حزيران	١٣٬١٦٢	٩٬٧٣٥	٧٤	٣٬٤٢٧	٢٦

(أ) ان الارقام الى آخر اذار سنة ١٩٣٧ هي لثلاث وتسعين جمعية تعاون للتسليف وابتداء من حزيران سنة ١٩٣٧ لخمس وتسعين جمعية تعاون للتسليف • وهذه الجمعيات هي كبرى جمعيات التعاون للتسليف في المدن والقرى وكلها جودية

(٦٧) ان ارقام السنتين ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ماخوذة من ***Statistical Abstract of Palestine*** لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ١٢١ ؛ وارقام شهري اذار وحزيران سنة ١٩٣٨ ماخوذة من ***General Monthly Bulletin of Current Statistics*** آب سنة ١٩٣٨ ص ٣٦٦ وايلول سنة ١٩٣٨ ص ٤١٧

وصل في حزيران الى المستوى الذي كان عليه قبل ذلك بسنتين . واما مجموع السلفات والسندات المحسومة ، كما يظهر من الجدول الثامن فكان يرتفع ارتفاعاً مطرداً الى آخر سنة ١٩٣٧ . غير انه في الربعين الاولين من سنة ١٩٣٨ هبط هبوطاً كبيراً . ويصعب القول عن مدى تاثير الاضطرابات الحالية في فلسطين في هذا الهبوط

أ المصارف التجارية

١. عدد المصارف وحجمها . ازداد عدد المصارف التجارية في فلسطين زيادة عظمى بعد الحرب . كان هنالك مصرفان فقط يعملان قبل الحرب وهما البنك العثماني وبنك الانكلو بالستين .[٦٨] وكان قسم كبير من التسليف يقوم به اصحاب المصارف الصغيرة والمداينون . وبعد الحرب افتتح عدد من المصارف الاجانب فروعاً في فلسطين واسس عدد من المصارف المحلية . وقد كان عدد المصارف التجارية يزداد ببطء الى سنة ١٩٣٠ حينما كان هنالك عشرون مصرفاً محلياً فقط وسبعة مصارف اجنبية .[٦٩] غير انه بعد تلك السنة اصبحت الزيادة في عدد المصارف التجارية سريعة جداً ، فبلغ عددها في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ ٧٦ مؤسسة ، منها ست اجنبية . واحد الاسباب لهذا النمو الزيادة في المهاجرة الى البلاد ودخول رووس الاموال اليها ، الامر الذي سهّل للمصارف الموسسة حديثاً باسماء رنانة ان تجذب اليها الودائع من المهاجرين غير الحذرين مغرية اياهم الى ذلك بمعدلات فائدة عالية . وفي الجدول التاسع عدد المصارف المحلية وراس مالها المدفوع في تواريخ مختلفة منذ سنة ١٩٣٠ . ان المعدل المنخفض لرووس الاموال المدفوعة في المصارف ، ولا سيما في السنوات ١٩٣٣—١٩٣٧ ، دليل على صغر حجم معظم المصارف

---

(٦٨) *The Banker* "Trends in Palestinian Banking" تشرين الاول سنة ١٩٣٤ ص ٥٣

(٦٩) المصدر نفسه

الجدول التاسع

عدد المصارف المحلية في فلسطين وراس مالها المدفوع (٧٠)

تاريخ التقارير	عدد المصارف المحلية	راس المال المدفوع	
		المجموع	المعدل
		ليرات فلسطينية	ليرات فلسطينية
١٩٣٠	٣٠ (أ)	—	—
٣٠ حزيران ، ١٩٣٣ — ٣١ اذار ، ١٩٣٤	٤٤ (ب)	٤٢٢,٠٦٩ (ب)	٩,٥٩٢
٣١ كانون الاول ، ١٩٣٤ — ٢٨ شباط ، ١٩٣٥	٥٩ (ب)	٦٦٢,٧٩٩ (ب)	١١,٢٣٤
٣١ اذار ، ١٩٣٦	٧٠	١,٣٢١,١٣٤	١٨,٨٧٣
٣١ اذار ، ١٩٣٧	٦٨	١,٥٤٤,٨٤٠	٢٢,٧١٨
٣٠ حزيران ، ١٩٣٧	—	١,١٥٤,٠٤١ (ج)	—
٣٠ تشرين الثاني ، ١٩٣٧	٦٦	١,١٧٦,٦١٥	١٧,٨٢٨
٣١ كانون الاول ، ١٩٣٧	٦٠	١,١٩٥,٣٧٠	١٩,٩٢٣
٣١ اذار ، ١٩٣٨	٤٧	١,١٥٤,٢٥٣	٢٤,٥٥٩
٣٠ حزيران ، ١٩٣٨	٤٤	١,١٤٤,٥٣٩	٢٦,٠١٢

(أ) "Trends in Palestinian Banking", *The Banker* تشرين الاول سنة ١٩٣٤ ص ٥٣

(ب) الارقام ماخوذة بطريقة خصوصية

(ج) ان الهبوط في رووس الاموال المدفوعة في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٧ يعزى الى اخراج ارقام بعض الموسسات التي لم يعد مطلوباً منها ان تقدم التقارير ، لانها على ما يظن لم تكن مصارف بحصر المعنى . انظر *Banking Statistics Bulletin* رقم ٨ سنة ١٩٣٧ ص ١—٤

ولم تنظر السلطات الى هذا النمو السريع في عدد المصارف المحلي بعين الرضى وذلك لقلة راس المال المدفوع نقداً وفي بعض الحالات لقلة راس المال الاسمي ، في اكثر المصارف

(٧٠) *General Monthly Bulletin of Current Statistics* كانون الثاني وايار سنة ١٩٣٧ وايلول سنة ١٩٣٨

الجديدة ، وايضاً لصغر مقدار عملها . وكان المعتقد ان الخطر على اصحاب الودائع غير المرتابين يمكن ان يصبح شديداً في زمن الازمات . فشكل المفوض السامي في كانون الاول سنة ١٩٣٣ لجنة لتدرس ، مع اشياء اخرى ، تعيين حد ادنى لراس المال المدفوع نقداً ولتقترح التدابير التي يجب اتخاذها لتامين حالة مالية صالحة للمصارف .[٧١] فكان الاقتراح الرئيسي الذي قدمته اللجنة ان يطلب الى المصارف ان يكون الحد الادنى لراس مالها المدفوع ٢٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية .[٧٢] ولم تره من الملائم تعيين حد ادنى للاحتياطي النقدي[٧٣]

ومع ان لجنة الصرافة قدمت تقريرها في سنة ١٩٣٤ فان اقتراحها الرئيسي لم يصبح قانوناً الا في سنة ١٩٣٧ . وفي اثناء الفترة حدث رعب مالي في المدة من ايلول الى تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ من جراء الخوف من وقوع حرب في البحر المتوسط بسبب الحرب الحبشية الايطالية . فكثر الطلب على سحب الاموال من المصارف الصغرى التي تمكنت ان تقوم بتعهداتها فقط بمساعدة المصارف الكبرى، ولا سيا بنك باركليز وبنك انكلو بالستين.[٧٤] وقد اوضح هذا الرعب ضرورة حل مشاكل المصارف الصغرى التي حتى بعد انتهاء الازمة كانت في موقف غير امين . وفي سنة ١٩٣٦ سن تشريع تمهيدي يطلب من المصارف الجديدة ان تحصل على رخصة من المفوض السامي قبل الشروع باشغال الصرافة.[٧٥] واخيراً ادخل الحد الادنى المطلوب لراس المال في قانون الصرافة (المعدل) (احكام اضافية) ، ل ٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ .[٧٦] وينص هذا القانون على ان الحد الادنى لراس المال المكتتب به هو ٥٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية والمدفوع منه نقداً لا اقل من ٢٥٫٠٠٠ ليرة فلسطينية للمصارف المحلية . والمصارف الاجنبية التي لها فروع في فلسطين يطلب منها ان تثبت بصورة يقنع بها المفوض السامي ان راس مالها المدفوع نقداً يعادل مبلغاً لا يقل عن

---

(٧١) *Report of the Banking Committee* (حصل عليه بطريقة خصوصية)

(٧٢) المصدر نفسه

(٧٣) المصدر نفسه

(٧٤) S. Ben-Aharon السابق ذكرهُ ص ص ١٥٧—١٦٠

(٧٥) قانون الصرافة (المعدل) لسنة ١٩٣٦ ، الوقائع الفلسطينية العدد الممتاز تاريخ ١٢ اذار سنة ١٩٣٦ الملحق رقم ١ ص ١٧٣

(٧٦) الوقائع العراقية ٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ الملحق رقم ١

١٠٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية . ويمنح القانون مدة سنتين للمصارف المحلية المؤسسة لتتم المطالب القانونية المفروضة . وعلى هذه المصارف وفي خلال تسعة اشهر من تاريخ صدور القانون ان تزيد راس مالها المكتتب به الى ما لا يقل عن ٢٥٬٠٠٠ ليرة فلسطينية والمدفوع منه نقداً الى ما لا يقل عن ١٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية . وكان من جراء هذا التشريع ان هبط عدد المصارف المحلية من ٦٦ في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ الى ٦٠ في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٧ والى ٤٧ في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ والى ٤٤ في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٨ (انظر الجدول التاسع) .[٧٧] والنتيجة ان في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٨ ، اي تسعة اشهر بعد سن القانون المذكور اعلاه ، كان هنالك ٢٢ مصرفاً من ٦٦ لم تكن قادرة ان توصل راس مالها المدفوع نقداً الى ما لا يقل عن ١٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية وراس مالها المكتتب به الى ما لا يقل عن ٢٥٬٠٠٠ ليرة فلسطينية كما يطلب القانون . وينتظر ان يقل اكثر عدد المصارف بعد نهاية السنتين حينما يطلب الى كل من المصارف ان يكون راس ماله المدفوع نقداً ما لا يقل عن ٢٥٬٠٠٠ ليرة فلسطينية . ومن تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ الى حزيران سنة ١٩٣٨ ارتفع معدل راس المال المدفوع نقداً في المصارف المحلية من ١٧٬٨٢٨ ليرة فلسطينية الى ٢٦٬٠١٢ ليرة فلسطينية (انظر الجدول التاسع). وهذا الارتفاع مسبب بالاكثر عن انسحاب ٢٢ مصرفاً ذات رووس اموال قليلة كما ذكر اعلاه من اشغال الصرافة . ولكنه مسبب ايضاً عن ارتفاع رووس الاموال المدفوعة نقداً في المصارف الباقية [٧٨]

في فلسطين الآن ستة مصارف اجنبية عاملة وهي : بنك باركليز ، بنك الانكلو بالستين ، البنك العثماني ، بنك دي روما ، بنك هولندة (Holland Bank Union) والبنك البولندي (Polish Guardian Bank (Banco Polska Kasa Opiecki . وهذه المصارف فروع

---

(٧٧) وقد توقف عن العمل كمصارف ما ياتي : — في كانون الاول سنة ١٩٣٧ ستة مصارف صغرى مجموع موجوداتها ٤٢٬٠٠٠ ليرة فلسطينية ، في كانون الثاني سنة ١٩٣٨ ١٣ مصرفاً مجموع موجوداتها ١٦٣٬٠٠٠ ليرة فلسطينية ، في نيسان سنة ١٩٣٨ مصرفان ، وفي حزيران سنة ١٩٣٨ مصرف واحد . انظر *General Monthly Bulletin of Current Statistics* شباط واذار وحزيران سنة ١٩٣٨

(٧٨) مستخرجة من احصاآت في *Banking Statistics Bulletin* تشرين الثاني سنة ١٩٣٧ الى حزيران سنة ١٩٣٨

لمصارف مسجلة خارج فلسطين ولهذا فليس لها رؤوس اموال تخصها . فمن المعقول اذاً الطلب اليها بالتشريع الاخير ان يكون لدى كل منها راس مال مدفوع نقداً تعادل قيمته لا اقل من ١٠٠,٠٠٠ ليرة فلسطينية . وبالفعل قسم صغير من هذا المبلغ يمكن الحصول عليه لاستخدامه في فلسطين ، انما القيام بهذا الطلب المتعلق براس المال المدفوع نقداً دليل على القوة المالية للمصرف الاجنبي الام

ان اهم المصارف الاجنبية هو بنك باركليز . فهو المصرف الذي تتعاطى معه الحكومة ويقوم بوكالة النقد لمجلس النقد الفلسطيني . وبسبب هاتين الوظيفتين ينظر اليه كانه مماثل لمصرف مركزي .[٧٩] وله عدة وكالات (فروع ثانوية) في انحاء مختلفة في فلسطين . وفي سنة ١٩٣٥ جعل لبنك باركليز في فلسطين ادارة مستقلة بينما قبل ذلك التاريخ كان خاضعاً لسلطة مكتب القاهرة[٨٠]

٢ . المقابلة بين المصارف الاجنبية والمصارف المحلية . ان المصارف الاجنبية ، بالرغم من قلة عددها ، تتعاطى القسم الاكبر من اشغال الصرافة في فلسطين . فنحو ٧٧ بالمئة من مجموع الودائع ، كانت في المصارف في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ، و ٨٠ بالمئة من الودائع التي لحين الطلب ، كانت في المصارف الاجنبية (انظر الجدول العاشر) . والحصة المنخفضة نسبياً التي للمصارف الاجنبية في الودائع التي الى اجل مسببة على الارجح عن ان الودائع التي الى اجل تتالف ، الى مدى بعيد ، من مبالغ صغيرة هي عبارة عما اقتصده الاشخاص القليلو الثروة ، وهؤلاء ليسوا عادة من زبائن المصارف الاجنبية الكبرى

---

(٧٩) "Trends in Palestinian Banking", *The Banker* تشرين الاول سنة ١٩٣٤ ص ٥٣ وما بعدها

(٨٠) "Recent Developments in Palestine Banking", *The Banker* تشرين الاول سنة ١٩٣٥

الجدول العاشر

الودائع التي كانت في المصارف الاجنبية والمصارف المحلية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ و٣١ اذار سنة ١٩٣٧ (٨١)

نوع الودائع	المبالغ في كل المصارف بليرات فلسطينية	في مصارف اجنبية: المبالغ بليرات فلسطينية	في مصارف اجنبية: النسبة المئوية الى المجموع	في مصارف محلية: المبالغ بليرات فلسطينية	في مصارف محلية: النسبة المئوية الى المجموع
مجموع الودائع التي لحين الطلب والودائع التي الى اجل					
٣١ اذار ، ١٩٣٦	١٤،١٣٢،٤٨٩	١١،٠١٥،٨٠٣	٧٨	٣،١١٦،٦٨٦	٢٢
٣١ اذار ، ١٩٣٧	١٤،٥٣٤،٣٥٧	١١،٢٣٣،٤٩١	٧٧	٣،٣٠٠،٨٦٦	٢٣
ودائع لحين الطلب					
٣١ اذار ، ١٩٣٦	١١،٦٧٩،٩٣٧	٩،٤٨١،٧٥٩	٨١	٢،١٩٨،١٧٨	١٩
٣١ اذار ، ١٩٣٧	١١،٤٣٩،٩٠٧	٩،٢٣٦،٠٩٠	٨٠	٢،٢٠٣،٨١٧	٢٠
ودائع الى اجل					
٣١ اذار ، ١٩٣٦	٢،٤٥٢،٥٥٢	١،٥٣٤،٠٤٤	٦٣	٩١٨،٥٠٨	٣٧
٣١ اذار ، ١٩٣٧	٣،٠٩٤،٤٥٠	١،٩٩٧،٤٠١	٦٥	١،٠٩٧،٠٤٩	٣٥

(٨١) *Report by the Treasurer* لسنة ١٩٣٦–٣٧ ص ١٣

ان المصارف الاجنبية كوسسات لاقتبال الودائع اهم منها كمصادر للتسليف . فحصتها في مجموع السلفات والسندات المحسومة كانت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ ٥٩ بالمئة وفي ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ ٥٧ بالمئة (انظر الجدول الحادي عشر) مقابل ٧٨ بالمئة و ٧٧ بالمئة من مجموع الودائع بالترتيب. ويفسر هذا الموقف الثقة الكبرى التي تتمتع بها هذه المصارف في اشغال الودائع بالمقابلة مع المصارف المحلية ، والحذر الاكبر في اعطاء السلفات . ان الاموال التي لا تقدر المصارف الاجنبية على استثمارها دون خطر عليها في فلسطين تستثمرها في الخارج . وقد كانت نسبة اموالها المستثمرة في الخارج الى الودائع فيها في سنتي ١٩٣٦ و١٩٣٧ تتراوح بين ٤٠ و ٥٠ بالمئة تقريباً ؛ وكانت نسبة السلفات والسندات المحسومة الى الودائع اكثر قليلاً من ٥٠ بالمئة .[٨٢] واما في المصارف المحلية فقد كانت نسبة السلفات والسندات المحسومة الى الودائع ١٢٤ بالمئة في سنة ١٩٣٦ و ١٣٢ بالمئة في سنة ١٩٣٧ .[٨٣] اي ان مجموع التسليف الذي قدمته المصارف المحلية كان يزيد على الودائع التي فيها بنحو ربع او اكثر

الجدول الحادي عشر

قيمة السلفات التي اعطتها والسندات التي حسمتها المصارف الاجنبية والمحلية كما كانت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ و ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ [٨٤]

	من قبل كل المصارف	من قبل المصارف الاجنبية		من قبل المصارف المحلية	
	المبلغ بالليرات الفلسطينية	المبلغ بالليرات الفلسطينية	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ بالليرات الفلسطينية	النسبة المئوية الى المجموع
٣١ اذار، ١٩٣٦	٩،٤٨٦،٣٦٨	٥،٦٠٨،٢٥٠	٥٩	٣،٨٧٨،١١٨	٤١
٣١ اذار، ١٩٣٧	١٠،٢٠٢،٩٣٣	٥،٨٣٣،٢٨٨	٥٧	٤،٣٦٩،٦٤٥	٤٣

(٨٢) مستخرجة من ارقام واردة في الجدولين العاشر والحادي عشر

(٨٣) مستخرجة من ارقام واردة في الجدولين العاشر والحادي عشر

(٨٤) *Report by the Treasurer* ١٩٣٦—١٩٣٧ ص ١٣

ان الاموال التي تستثمرها المصارف الاجنبية في الخارج تتخذ شكل سندات مالية اجنبية وارصدة في مكاتبها الام وفروعها في الخارج. في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ بلغت اموال هذه المصارف المودعة في مكاتبها الام وفروعها في الخارج ٣٫٢٧٩٫١٩٧ ليرة فلسطينية[٨٥] او ٢٩ بالمئة من مجموع الودائع فيها ، وبلغت اموالها المستثمرة في السندات المالية ، معظمها سندات ممتازة ، ٥٫٤٢٣٫١٠٩ ليرات فلسطينية[٨٦]

ويمكن مقابلة المصارف الاجنبية والمصارف المحلية ايضاً من حيث موجوداتها السهلة التحويل الى نقد . ان المصارف الاجنبية تحفظ مبالغ صغيرة نسبياً من النقد او ارصدة في غيرها من المصارف في فلسطين ولكنها تعتمد على موجودات اخرى سهلة التحويل الى نقد كالارصدة التي لها في مكاتبها الام او فروعها خارج فلسطين . كما انها تقدر ان تستفيد من السندات المالية الممتازة التي تعتبر الى درجة ما سهلة التحويل الى نقد في حين الحاجة . واما المصارف المحلية فعليها ان تحتفظ باحتياطي كبير من النقد لتقدر ان تقوم بتعهداتها التي لحين الطلب . وهذا الموقف ظاهر جلياً في الجدول الثاني عشر . ان نسبة النقد (النقد الذي في اليد والارصدة التي في المصارف الاخرى في فلسطين) الى الودائع التي لحين الطلب كانت منخفضة جداً في المصارف الاجنبية في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ اذ بلغت نحو ٨ الى ٩ بالمئة . غير ان ارصدتها في المكاتب الام وفي فروعها التي خارج فلسطين بلغت نحو ٣٥ بالمئة من الودائع التي فيها لحين الطلب . فباعتبار هذه الارصدة تصبح الموجودات السهلة التحويل الى نقد في المصارف الاجنبية وافية جداً . واما نسبة النقد الى الودائع التي لحين الطلب في المصارف المحلية فقد كانت عالية اذ بلغت ٣١ بالمئة في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ و ٣٣ بالمئة في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ (انظر الجدول الثاني عشر). وهذا ليس من الضروري ان يعني ان حالة المصارف المحلية من حيث سهولة تحويل الموجودات الى نقـد مرضية ، اذ ان سهولة تحويل السندات التجارية التي في محافظهم

---

(٨٥) الجدول الثاني عشر

(٨٦) *Report by the Treasurer* ١٩٣٦—١٩٣٧ ص ١٤ . ان الرقم الوارد اعلاه لا يطابق الرقم الوارد في *Statistical Abstract of Palestine* سنة ١٩٣٧ — ٣٨ ص ١٢٣ حيث وردت الاموال المستثمرة في سندات مالية من قبل كل المصارف معادلة ل ٥٫٢٩٤٫١٩٦ ليرة فلسطينية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧

الجدول الثاني عشر

النسبة بين الموجودات السهلة التحويل الى نقد وبين ودائع الطلب في المصارف
الاجنبية والمحلية كما كانت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦
و ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ [٨٨]

	المصارف الاجنبية		المصارف المحلية	
	١٩٣٦	١٩٣٧	١٩٣٦	١٩٣٧
	ليرات فلسطينية	ليرات فلسطينية	ليرات فلسطينية	ليرات فلسطينية
١. ودائع الطلب	٩٬٤٨١٬٧٥٩	٩٬٢٣٦٬٠٩٠	٢٬١٩٨٬١٧٨	٢٬٢٠٣٬٨١٧
٢. النقد والارصدة في مصارف اخرى في فلسطين	٧٣٨٬٦٢٩	٨٧٩٬٩٦٠	٦٨٤٬٢٧٤	٧٣٦٬٧٣٣
٣. الارصدة في المكاتب الام والفروع خارج فلسطين	٣٬٢٢٤٬٤٥٩	٣٬٢٧٩٬١٩٧	—	—
نسبة ٢ الى ١	٪ ٧٫٨	٪ ٩٫٥	٪ ٣١٫١	٪ ٣٣٫٤
نسبة ٣ الى ١	٪ ٣٤٫٠	٪ ٣٥٫٥	—	—

الى نقد ليست كافية دائماً ، والاموال التي يستثمرونها في سندات مالية ممتازة قليلة جداً [٨٧]

وهنالك نسبة اخرى ذات اهمية في تحليل بيانات المصارف وهي نسبة مجموع الودائع الى رووس الاموال المستثمرة . وبما ان المصارف الاجنبية ليس لها راس مال خاص بها بل هي فروع من مؤسسات اجنبية فانه يمكن فقط بحث هذه النسبة في المصارف المحلية . ان الارقام الواردة في الجدول الثالث عشر تبين نسبة مجموع الودائع الى رووس الاموال المستثمرة ، (رووس الاموال الخاصة المدفوعة نقداً وقيمة الاحتياطي وسندات الاستقراض) في المصارف المحلية بانها اثنان الى واحد . وهذه النسبة المنخفضة تعتبر على وجه العموم دليلاً الى اشغال غير رابحة ؛ وهي مسببة بالاكثر عن وجود عدة مصارف صغيرة هي ليست في الغالب الا مداينين تحت الستار وتتعاطى ودائع قليلة جداً لعدم ثقة عموم السكان بها

(٨٧) انظر ص ٦٣٠ وما بعدها

(٨٨) *Report by the Treasurer* ١٩٣٦—١٩٣٧ ص ١٣

الجدول الثالث عشر

نسبة مجموع الودائع في المصارف المحلية في فلسطين الى رووس اموالها المستثمرة في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ و٣١ اذار سنة ١٩٣٧ [٨٩]

التاريخ	مجموع الودائع (ليرات فلسطينية)	رووس الاموال المستثمرة (أ) (ليرات فلسطينية)	نسبة مجموع الودائع الى رووس الاموال المستثمرة
٣١ اذار سنة ١٩٣٦	٣،١١٦،٦٨٦	١،٥٧٩،٦٥٢	١٫٩٧ الى ١
٣١ اذار سنة ١٩٣٧	٣،٣٠٠،٨٦٦	١،٨٨٥،٩٨٧	١٫٧٥ الى ١

(أ) تشمل رووس الاموال المدفوعة نقداً وقيمة الاحتياطي وسندات الاستقراض

وحسب تشريع الصرافة الحديث على المصارف ان تقدم بيانات شهرية تذكر فيها موجوداتها والتزاماتها ، وان تقدم بيانات نصف سنوية عن كيفية توزيع التسليف الذي تعطيه . [٩٠] وقد نشر منذ اذار سنة ١٩٣٦ احصاآت تحتوي على خلاصة هذه البيانات . غير ان هذه الاحصاآت لا ترد فيها ارقام منفردة للمصارف الاجنبية وارقام للمصارف المحلية الا في حالات قليلة . ولهذا فان تحليل اعمال التسليف التي قامت بها المصارف يجب ان يتناول تلك التي قامت بها المصارف الاجنبية والمصارف المحلية معاً الا في الحالات التي توجد فيها ارقام منفردة للمصارف الاجنبية والمصارف المحلية

٣. موارد المصارف المالية . ان اهم النبذات المقيدة في جانب الالتزامات في بيانات المصارف هي رووس الاموال المستثمرة ، الودائع ، الارصدة التي لديها ، والاموال المستدانة . فهذه النبذات مجموعة معاً تولف مجموع الموارد المالية التي تعتمد عليها المصارف في اعطاء التسليف . وفي الجدول الرابع عشر خلاصة النبذات المختلفة التي تتالف منها موارد المصارف المالية في فلسطين والاهمية النسبية لهذه النبذات

(٨٩) المصدر نفسه و *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧—٣٨ ص ١٢٢

(٩٠) قانون الصرافة (المعدل) لسنة ١٩٣٦ ، الوقائع الفلسطينية تاريخ ١٢ اذار سنة ١٩٣٦ ملحق رقم ١ ص ١٧٣

ويظهر من الجدول الرابع عشر ان اهم النبذات التي تتالف منها موارد المصارف المالية في فلسطين هي نبذة الودائع وهذا طبيعي. وقد بلغت الودائع في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٨ ٧٦ بالمئة من مجموع الموارد المالية . ولو كان للمصارف الاجنبية رووس اموال خاصة بها ومستثمرة في فلسطين لكانت هذه النسبة اقل مما هي الآن . والنبذة التي تلي في الاهمية هي نبذة الارصدة للمصارف الاخرى وقد بلغت هذه النبذة ١٤ بالمئة . وقد بلغت نبذة رووس الاموال المستثمرة ، وهي رووس اموال المصارف المحلية فقط ، نحو ٨ بالمئة والاموال المستدانة نحو ٢ بالمئة من مجموع الموارد المالية . وتتالف الاموال المستدانة من سندات الدفع وسلفات هي بالاكثر من المصارف ولكنها لا تشمل السندات المعاد حسمها. ويظهر ان المصارف الفلسطينية لا تلجا كثيراً الى اعادة الحسم ، اذ ان السندات التي تحسمها المصارف لمصارف اخرى في فلسطين قليلة جداً ، فقد بلغت ١٦٫٦٩٧ ليرة فلسطينية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ و ١٫٨٢١ ليرة فلسطينية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ . [٩١] وهنالك ثلاثة اسباب لقلة اعادة الحسم : اولاً ، يمكن للمصارف الاجنبية ان تسحب على حساب مكاتبها الام في حين الحاجة ولهذا لا تجد من الضروري اعادة حسم السندات التي لديها ؛ ثانياً ، المصارف المحلية ، واكثرها يملك تدابير لاعادة الحسم مع المصارف الرئيسية ، قلما تشعر بضرورة استعمال هذه التدابير ؛ [٩٢] ثالثاً ، حتى ولو وجد اعادة الحسم ضرورياً في بعض الحالات فان عدم وجود مصرف مركزي قوي الى درجة يتمتع معها باحترام المصارف المحلية والاجنبية امر لا يجعل عمليات اعادة الحسم ملائمة

وما يستلفت النظر ازدياد الودائع في السنوات الاخيرة . ومع انه لا يمكن الحصول على ارقام رسمية عنها الا من اذار سنة ١٩٣٦ فصاعداً فان هنالك تقديرات عنها قبل ذلك التاريخ. [٩٣] وفي الجدول الخامس عشر تقديرات لمجموع الودائع قبل سنة ١٩٣٦ والارقام الرسمية عن ودائع الطلب وودائع الاجل من اذار ١٩٣٦

---

(٩١) *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧—٣٨ ص ١٢٣

(٩٢) *Report of the Banking Committee* (استحصل عليه بصورة خصوصية)

(٩٣) مع انه لم تنشر ارقام رسمية عن السنوات السابقة لسنة ١٩٣٦ فان هنالك تقارير قدمتها المصارف المحلية لمسجل الشركات . غير ان عدم وجود ارقام للمصارف الاجنبية يقلل من قيمة تقارير المصارف المحلية

الجدول الرابع

الموارد المالية للمصارف في فلسطين

(بالوف الليرات

اخر الشهر	مجموع الموارد المالية	رووس الاموال المستثمرة (أ)	
		المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
١٩٣٦			
اذار	١٩٬٣٦٥	١٬٥٨٠	٨
حزيران	٢٠٬٤٠١	١٬٦٥٦	٨
ايلول	١٩٬٩٤٨	١٬٧٣١	٩
كانون الاول	١٩٬٦٦٦	١٬٨٤٣	٩
١٩٣٧			
اذار	٢٠٬٧٦١	١٬٨٨٦	٩
حزيران	١٩٬٩٩٦	١٬٤٤٧	٧
ايلول	١٩٬٩٩٠	١٬٥٠٣	٧
كانون الاول	١٧٬١٠٣	١٬٥٣٣	٩
١٩٣٨			
اذار	١٨٬٣٠٧	١٬٤٩٨	٨
حزيران	١٨٬٧٣٩	١٬٤٨٠	٨

(أ) للمصارف المحلية فقط ؛ ان المصارف الاجنبية التي هي فروع لموسسات اجنبية ليس لها رووس اموال مستثمرة خاصة بها في فلسطين . تشمل رووس الاموال المستثمرة رووس الاموال المدفوعة نقدًا وقيمة الاحتياطي وسندات الاستقراض

عشر

من ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ (٩١)

الفلسطينية)

الودائع		الارصدة للمصارف الاخرى (ب)		الاموال المستدانة (ج)	
المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
١٤،١٣٢	٧٣	٣،٩٧٢	١٦	٥٨١	٣
١٤،٦٣٩	٧٢	٣،٦١٦	١٨	٤٩٠	٢
١٤،٤٠٩	٧٢	٣،٣٠١	١٦	٥٠٧	٣
١٤،١٩٦	٧٢	٣،٠٨٢	١٦	٥٤٥	٣
١٤،٥٣٤	٧٠	٣،٩٣٧	١٩	٤٠٤	٢
١٤،٣٨١	٧٢	٣،٧٩٦	١٩	٣٧٢	٢
١٣،٩١١	٧٠	٤،١٣٤	٢١	٤٤٣	٢
١٣،٤٦٧	٧٤	٢،٧١٢	١٥	٣٩٠	٢
١٣،٧٣٦	٧٥	٢،٧٠٩	١٥	٢٦٤	٢
١٤،٢٢٢	٧٦	٢،٦٨٤	١٤	٣٤٣	٢

(ب) ان هذه الارصدة تتألف من ارصدة موجودة في المصارف لحساب مصارف اخرى في فلسطين وخارجها كما تحتوي ايضاً على الارصدة التي لحساب المكاتب (الام) وفروع المصارف الاجنبية خارج فلسطين

(ج) هذه تحتوي على سندات الدفع كما تحتوي على سلفات من (أ) مصارف اخرى في فلسطين (ب) مصارف اخرى خارج فلسطين (ج) وموسسات اخرى

---

(٩٤) ان ارقام السنتين ١٩٣٦ و ١٩٣٧ مجموعة من *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ١٢٣؛ وارقام سنة ١٩٣٨ ماخوذة من *General Monthly Bulletin of Current Statistics* تموز سنة ١٩٣٨ ص ٣١٣ وايلول سنة ١٩٣٨ ص ٤١٩

الجدول الخامس عشر

الودائع التي في مصارف فلسطين من ١٩٣١ الى حزيران سنة ١٩٣٨ (٩٥)

آخر السنة او الشهر	مجموع الودائع (ليرات فلسطينية)	ودائع الطلب		ودائع الاجل	
		المبلغ (ليرات فلسطينية)	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ (ليرات فلسطينية)	النسبة المئوية الى المجموع
١٩٣١ (أ)	٥٬٠٠٠٬٠٠٠	—	—	—	—
١٩٣٣ (ب)	٧٬٠٠٠٬٠٠٠	—	—	—	—
١٩٣٤ (ب)	١٢٬٥٠٠٬٠٠٠	—	—	—	—
١٩٣٥ (ب)	١٦٬٠٠٠٬٠٠٠	—	—	—	—
١٩٣٦					
اذار	١٤٬١٣٢٬٤٨٩	١١٬٦٧٩٬٩٣٧	٨٣	٢٬٤٥٢٬٥٥٣	١٧
حزيران	١٤٬٦٣٨٬٩٣٣	١١٬٨٤٠٬٢٤٦	٨١	٢٬٧٩٨٬٦٨٧	١٩
ايلول	١٤٬٤٠٨٬٥٦٣	١١٬٤٢٨٬٥٦١	٧٩	٢٬٩٨٠٬٠٠٢	٢١
كانون الاول	١٤٬١٩٥٬٩١٥	١١٬١٩٣٬٦٦٤	٧٩	٣٬٠٠٢٬٢٥١	٢١
١٩٣٧					
اذار	١٤٬٥٣٤٬٣٥٧	١١٬٤٣٩٬٨٤٧	٧٩	٣٬٠٩٤٬٥١٠	٢١
حزيران	١٤٬٣٨١٬٣٠٧	١٠٬٨٨٦٬٨٦٢	٧٦	٣٬٤٩٤٬٤٤٥	٢٤
ايلول	١٣٬٩١١٬٠٨١	١٠٬٤٤٦٬٣٧٣	٧٥	٣٬٤٦٤٬٧٠٨	٢٥
كانون الاول	١٣٬٤٦٦٬٩٢٥	١٠٬٠٣٣٬٦٦٢	٧٥	٣٬٤٣٣٬٢٦٣	٢٥
١٩٣٨ (ج)					
اذار	١٣٬٧٣٥٬٨٣٢	١٠٬٢٨٥٬٩٥٥	٧٥	٣٬٤٤٩٬٨٧٧	٢٥
حزيران	١٤٬٢٢٢٬١٧٧	١٠٬٧٥٥٬١٦٤	٧٦	٣٬٤٦٧٬٠١٣	٢٤

(أ) تقدير انظر S. Ben—Aharon السابق ذكره ص ١٥٨

(ب) تقدير • انظر A. Michaelis "Economic Conditions of Palestine during the Year of the Disturbances", *Palnews Economic Annual*, 1937 ص ٤٣ • ان هذه التقديرات يمكن ان تشمل الودائع التي في جميات التعاون للتسليف . فاذا كان ذلك كذلك فانه لا يمكن مقابلتها بالارقام الواردة اعلاه لسنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ • ولكن حتى ولو كانت الحالة كذلك فان اتجاه الودائع لا يتغير تغيراً عظيماً

(ج) *General Monthly Bulletin of Current Statistics* آب سنة ١٩٣٨ ص ٣٦٦ وايلول سنة ١٩٣٨ ص ٤١٧ • ان ارقام سنة ١٩٣٨ تشمل ايضاً الارصدة التي لحساب ١٧ جمعية تعاون للتسليف كانت قبلاً مشمولة بالارصدة لحساب المصارف

(٩٥) ان ارقام سنة ١٩٣١ الى ١٩٣٥ هي تقديرات ؛ وارقام سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ماخوذة من

ان زيادة الودائع من نحو ٥ ملايين ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣١ الى نحو ١٤ مليون ليرة فلسطينية في الاشهر الاخيرة ناتج بالاكثر عن دخول رووس الاموال اليهودية الى البلاد. وقد كان هذا الدخول متزايداً بعد سنة ١٩٣١ حتى سنة ١٩٣٥ حينما بلغ استيراد رووس الاموال اعلى ما وصل اليه اي ما يقدر بـ ١٢–١٣ مليوناً من الليرات الفلسطينية.(٩٦) وبسبب الاضطرابات السياسية والنقص في الهاجرة الى البلاد هبط استيراد الاموال الى ما بين ٥ و٦ ملايين ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦ (٩٧) والى نحو ٦ ملايين في ١٩٣٧.(٩٨) ان الهبوط في دخول رووس الاموال الى البلاد لم يؤدِّ الى هبوط مقابل في الودائع وذلك بسبب الهبوط في معدل رووس الاموال المستثمرة في الزراعة والصناعة. فبينما كانت رووس الاموال المستوردة نقداً تحول قبل سنة ١٩٣٦ بصورة مستمرة من ودائع في المصارف الى استثمارات في الزراعة والصناعة، اخذ استثمارها هذا بعد سنة ١٩٣٦ يسير ببطء بسبب الاضطرابات السياسية وقلة الفرص للاستثمار والهبوط العظيم في حركة البناء الناتج عنه هبوط في صناعة مواد البناء. وفي سنة ١٩٣٦ لم يهبط مجموع الودائع التي في المصارف هبوطاً هاماً، ولكن بين حزيران و كانون الاول سنة ١٩٣٧ بلغ الهبوط ما يقارب المليون ليرة فلسطينية. وفي النصف الاول من سنة ١٩٣٨ حدث ارتفاع ظاهر

ان ودائع الطلب تولف على العموم اقل قليلاً من ٨٠ بالمئة من مجموع الودائع. ولكن مقدار هذا النوع من الودائع اخذ في الهبوط منذ اذار سنة ١٩٣٦ بينما ودائع الاجل تزداد ازدياداً مستمراً تقريباً. وبالنتيجة هبطت نسبة ودائع الطلب من ٨٣ بالمئة في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ الى ٧٦ بالمئة في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٨. وهذا الهبوط في نسبة ودائع

Statistical Abstract of Palestine ١٩٣٧–٣٨ ص ١٢٠ ؛ وارقام سنة ١٩٣٨ ماخوذة من *General Monthly Bulletin of Current Statistics* آب سنة ١٩٣٨ ص ٣٦٦ وايلول سنة ١٩٣٨ ص ٤١٧. ان ارقام سنة ١٩٣٨ تشمل ايضاً الارصدة التي لحساب ١٧ جمعية تسليف تعاونية كانت سابقاً مشمولة بالارصدة التي لحساب المصارف

(٩٦) A. Michaelis, "Economic Conditions of Palestine during the Year of the Disturbances", *Palnews Economic Annual of Palestine* سنة ١٩٣٧ ص ٢٥

(٩٧) المصدر نفسه

(٩٨) Kurt Grunwald, "Banking and Credit in Palestine", *Palnews Economic Annual of Palestine* سنة ١٩٣٨ ص ٨٥

الجدول السادس عشر

توزيع ودائع الاجل حسب مداتها من ١٩٣٦ الى حزيران ١٩٣٨ [(١٠٠)]

(القيمة بالوف الليرات الفلسطينية)

آخر الشهر	اقل من ثلاثة اشهر		من ٣–٦ اشهر		من ٦–١٢ شهراً		اكثر من ١٢ شهراً	
	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
١٩٣٦								
اذار	١٬٣٢٧	٥٤	٤٢٢	١٧	٣٩٤	١٦	٣٠٩	١٣
حزيران	١٬٥٢٢	٥٤	٤٩٠	١٨	٤٧٨	١٧	٣٠٨	١١
ايلول	١٬٥٧٨	٥٣	٥٩٣	٢٠	٤٥٨	١٥	٣٥١	١٢
كانون الاول	١٬٦٣٩	٥٥	٥٨٧	١٩	٤٣٦	١٤	٣٥٠	١٢
١٩٣٧								
اذار	١٬٧٦٣	٥٦	٤٩١	١٦	٥٢٢	١٧	٣٣٩	١١
حزيران	١٬٩٦٦	٥٦	٥٧٢	١٦	٥٨٠	١٧	٣٧٧	١١
ايلول	١٬٩٢٤	٥٥	٦١٥	١٨	٥٤٣	١٦	٣٨٣	١١
كانون الاول	١٬٩٩٠	٥٨	٦٦٧	١٩	٤١١	١٢	٣٦٥	١١
١٩٣٨								
اذار	١٬٩٦١	٥٦	٥٤٩	١٦	٥٥٥	١٦	٤٠٥	١٢
حزيران	١٬٨٣٠	٥٣	٦٧٣	١٩	٥٧٥	١٧	٣٨٩	١١

الطلب والارتفاع المقابل في ودائع الاجل دليل على ان بعض اصحاب الودائع قد حولوا ودائعهم من ودائع طلب الى ودائع اجل وذلك للاستفادة من فوائد اعلى [(٩٩)] وهذه نتيجة طبيعية للعوامل السياسية والاقتصادية المعاكسة التي ورد ذكرها هنا

---

(٩٩) *Banking Statistics Bulletin* رقم ١٠١ سنة ١٩٣٧ ص ١

(١٠٠) ان ارقام سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ماخوذة من *Statistical Abstract of Palestine* سنة ١٩٣٧ — ٣٨ ص ١٢٢ ؛ وارقام سنة ١٩٣٨ ماخوذة من *General Monthly Bulletin of Current Statistics* تموز سنة ١٩٣٨ ص ٣١٣ وايلول سنة ١٩٣٨ ص ٤١٩

ان توزيع ودائع الاجل حسب مداتها ظاهر في الجدول السادس عشر ٠ ويظهر من هذا الجدول ان نحو ٥٥ بالمئة من ودائع الاجل هي لمدة اقل من ثلاثة اشهر ٠ وهذا دليل على ان القسم الاكبر من ودائع الاجل هو وقتي فقط وينتظر فرصاً للاستثمار بربح اوفر في الزراعة والصناعة والتجارة ٠ والودائع التي لمدة ٣–٦ اشهر بلغ معدلها نحو ١٨ بالمئة من مجموع ودائع الاجل في خلال المدة من اذار سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨٠ وبلغ معدل الودائع التي لمدة ٦–١٢ شهراً ١٦ بالمئة بينما الودائع التي لاكثر من ١٢ شهراً بلغت ١١ بالمئة ٠ وليس في التوزيع المذكور هنا اتجاه محدود تمكن ملاحظته

٤ ٠ موجودات المصارف

ولنحول البحث الآن الى الطرق التي تستفيد بها المصارف باستعمال مواردها المالية فنذكر تحليلاً للموجودات الرئيسية للمصارف ٠ ان المصارف في فلسطين ، كما في اكثر البلدان ، تستثمر اموالها بالاكثر بطريقة التسليف والحسم وشراء السندات المالية ٠ وقسم من هذه الاموال يستعمل في ابقاء ارصدة في المصارف وقسم آخر يحفظ نقداً ٠ والاهمية النسبية لهذه النبذات الاربع لموجودات المصارف واردة في الجدول السابع عشر

الجدول السابع

توزيع الموجودات الرئيسية للمصارف في

(القيمة بالوف الليرات

اخر الشهر	مجموع الموجودات	نقداً	
		المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
١٩٣٦			
اذار	٢٢،٨١١	٦٥٩	٣
حزيران	٢٢،٢٧٣	٨٠٥	٤
ايلول	٢١،٦٥٢	٦٤٨	٣
كانون الاول	٢١،٥٥٣	٧٤٩	٤
١٩٣٧			
اذار	٢٢،٧٤١	٦٧٨	٣
حزيران	٢١،٩٩٧	٥٣٢	٢
ايلول	٢٢،٠١٥	٦٦٥	٣
كانون الاول	١٩،٩٥٨	٥٧١	٣
١٩٣٨			
اذار	١٩،٩٢١	٤٧١	٢
حزيران	٢٠،٣٨٤	٥٨٤	٣

يظهر الجدول السابع عشر بعد الفحص ان نسبة اموال المصارف في فلسطين المستثمرة في السلفات والسندات المحسومة منخفضة نسبياً . فقد بلغ معدلها في المدة من ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ نحو ٤٦ بالمئة من مجموع الموجودات . ومن الجهة الاخرى ، ان نسبة الارصدة في مصارف اخرى والمستثمرة في سندات مالية عالية كثيراً . فقد بلغ معدل الارصدة في مصارف اخرى في المدة نفسها نحو ٢٠ بالمئة من مجموع الموجودات وبلغ معدل الاموال المستثمرة في السندات المالية ٢٢ بالمئة . والنسبة المنخفضة للاموال المستثمرة في السلفات والسندات المحسومة مع النسبة العالية للاموال المودعة في المصارف الاخرى

عشر

فلسطين من سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ [١٠١]

الفلسطينية)

السلفات والسندات المحسومة		الارصدة في فلسطين وخارجها		الاموال المستثمرة في سندات مالية		موجودات اخرى	
المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
٩٬٤٨٦	٤١	٤٬٩٤٣	٢٢	٤٬٥٠٦	٢٠	٣٬٢١٨	١٤
٩٬٣٣٦	٤٢	٤٬٨٨٠	٢٢	٥٬٦٢٢	٢٥	١٬٦٣٠	٧
٩٬٦٧٧	٤٥	٤٬٥٤٠	٢١	٥٬٢٥٨	٢٤	١٬٥٢٩	٧
١٠٬١٤٣	٤٧	٤٬٦١٣	٢١	٤٬٤٤٣	٢١	١٬٦٠٨	٧
١٠٬٢٠٣	٤٥	٤٬٨٠٨	٢١	٥٬٢٩٤	٢٣	١٬٧٥٨	٨
٩٬٨٢٣	٤٥	٤٬٥٠١	٢٠	٥٬٣٤٩	٢٤	١٬٨٩٣	٩
١٠٬٤٨٥	٤٨	٣٬٧٧٣	١٧	٥٬١٨٦	٢٣	١٬٩٠٦	٩
١٠٬٥٨١	٥٣	٣٬٨٧٣	١٩	٣٬١٧٥	١٦	١٬٧٥٨	٩
١٠٬٠٦٩	٥١	٤٬٠٤٦	٢٠	٣٬٦٩٠	١٩	١٬٦٤٥	٨
٩٬٧٣٦	٤٨	٤٬٣٢٣	٢١	٤٬٠٣٤	٢٠	١٬٧٠٧	٨

والاموال المستثمرة في السندات المالية تعزى الى ان المصارف الاجنبية ، كما ذكر سابقاً ، تحفظ ارصدة كبيرة في مكاتبها الام وفي فروعها في الخارج ، وتستثمر مبالغ كبرى في سندات مالية ممتازة . [١٠٢] وهذه الحالة تدل على ان فرص الاستثمار المؤمّن من الاخطار محدودة

(١٠١) ان ارقام سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ مجموعة من *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧—٣٨ ص ١٢٣ ؛ ولسنة ١٩٣٨ من *General Monthly Bulletin of Current Statistics* آب سنة ١٩٣٨ ص ٣٦٨

(١٠٢) انظر ص ٦١٩

ان نسبة الاموال المحفوظة نقداً الى مجموع الموجودات تبلغ نحو ٣ بالمئة. والموجودات الاخرى كعقارات المصارف والموجودات الناتجة عن امور حسابية كالتزامات الزبائن بسبب القبولات و « التجييرات » فانها غير هامة (١٠٣)

ان النسبات العالية لموجودات المصارف المستثمرة بشكل سندات وارصدة في مصارف اخرى تثير السؤال عن مقدار اموال المصارف الفلسطينية المستثمرة خارج فلسطين . ولا يمكن اعطاء الجواب على هذا السؤال بالضبط اذ انه ليس هنالك ارقام خاصة للاموال المستثمرة في سندات مالية اجنبية . غير انه يظهر ان الاموال المستثمرة في سندات مالية محلية تولف قسماً صغيراً جداً من مجموع الاموال المستثمرة في سندات مالية . وهذا مستنتج من ان المصارف الاجنبية في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ استثمرت في شراء سندات ممتازة ما قيمته ٤٬٢٦٣٬١٣٨ ليرة فلسطينية (١٠٤) وهو ٩٥ بالمئة من كل الاموال التي استثمرتها المصارف (المحلية والاجنبية) في ذلك التاريخ . والارجحية ان اكثر الاموال المستثمرة في سندات ممتازة ، ان لم يكن كلها ، هي سندات حكومية ولا سيما سندات الحكومة البريطانية . وفضلاً عن الاموال الكثيرة المستثمرة في سندات مالية اجنبية هنالك مبالغ كبيرة محفوظة كارصدة خارج فلسطين . وقد بلغت الارصدة الصافية التي للمصارف المحلية والاجنبية خارج فلسطين في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ ٢٬٢٨٨٬٥٦٨ ليرة فلسطينية او ١٦ بالمئة من مجموع الودائع ، وفي ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ بلغت ١٬٦٢٧٬٦٤٥ ليرة فلسطينية او ١١ بالمئة من مجموع الودائع . وحسب تقدير تقريبي ان القسم من مجموع الودائع المستثمر خارج فلسطين بشكل سندات مالية اجنبية وارصدة صافية في مصارف اخرى في خلال المدة من سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ بلغ نحو ٣٥—٤٠ بالمئة . وهذا يدل على ان قسماً هاماً من رووس الاموال التي استوردت الى فلسطين في السنوات الاخيرة لم تستثمر في فلسطين بل رجعت الى البلدان الاجنبية بسبب قلة الفرص للاستثمار في فلسطين

---

(١٠٣) لا يمكن معرفة مقدار الاستثمار في الموجودات الثابتة اذ لم تعط لها ارقام خاصة في الاحصاءآت الرسمية غير انه ان استثنيت عقارات المصارف فان هذا الاستثمار قليل الاهمية

(١٠٤) *Report by the Treasurer* ١٩٣٥-٣٦ ص ١٥

٥٠ قروض المصارف ٠ في الجدول الثامن عشر مقدار القروض (السلفات التي اعطتها المصارف والسندات التي حسمتها) وتوزيع هذه القروض بين ما هو منها سلفات وما هو سندات محسومة ٠ بلغ معدل مجموع السلفات التي اعطتها المصارف والسندات التي حسمتها ، في خلال المدة من سنة ١٩٣٦ الى نصف سنة ١٩٣٨ ، نحو ٧٠ بالمئة من مجموع الودائع ٠ وبعد مقابلة المصارف الاجنبية بالمصارف المحلية من هذا القبيل لوحظ ان النسبة في المصارف المحلية كانت اعلى كثيراً منها في المصارف الاجنبية ٠ فقد بلغت السلفات التي اعطتها المصارف المحلية والسندات التي حسمتها اكثر من ١٢٤ بالمئة من الودائع التي فيها ، بينما نسبة السلفات التي اعطتها المصارف الاجنبية والسندات التي حسمتها الى الودائع فيها بلغت ٥٠ بالمئة فقط ٠ [١٠٥] وفي سنة ١٩٣٨ حدث هبوط ملحوظ في مجموع السلفات التي اعطيت والسندات التي حسمت

ان القروض التي تمنحها المصارف في فلسطين تتخذ شكل سلفات ٠ وعلى وجه العموم نحو ٧٣ بالمئة من القروض التي اعطيت في المدة من سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ يتالف من سلفات و ٢٧ بالمئة يتالف من سندات محسومة

---

(١٠٥) انظر ص ٦١٨

الجدول الثامن عشر

قيمة السلفات التي اعطتها المصارف في فلسطين والسندات التي حسمتها كما كانت خلال المدة من سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨،[١٠٦]

(بالليرات الفلسطينية)

آخر الشهر	مجموع قيمة السلفات التي اعطتها المصارف والسندات التي حسمتها	السلفات		السندات المحسومة		نسبة قيمة مجموع السلفات والسندات المحسومة الى مجموع الودائع
		المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	
١٩٣٦						
اذار	٩،٤٨٦،٣٦٨	٦،٦٤١،٣٦٠	٧٠	٢،٨٤٥،٠٠٨	٣٠	٦٧
حزيران	٩،٣٣٥،٦٩٤	٦،٦٦٣،٢٨١	٧١	٢،٦٧٢،٤١٣	٢٩	٦٤
ايلول	٩،٦٧٦،٨٤٥	٧،٢١٣،٠٤٤	٧٥	٢،٤٦٣،٨٢٨	٢٥	٦٧
كانون الاول	١٠،١٤٢،٠٩٦	٧،٥٦٤،٩٨٥	٧٥	٢،٥٧٧،١١١	٢٥	٧١
١٩٣٧						
اذار	١٠،٢٠٢،٩٣٣	٧،٤٣٤،٥٠٠	٧٣	٢،٧٦٨،٤٣٣	٢٧	٧٠
حزيران	٩،٨٢٢،٣٥٧	٧،٠٦٣،٢١٣	٧٢	٢،٧٥٩،١٤٤	٢٨	٦٨
ايلول	١٠،٤٨٤،٩٨١	٧،٧٤٠،٣٣٦	٧٤	٢،٧٤٤،٦٤٥	٢٦	٧٥
كانون الاول	١٠،٥٨٠،٥٣٠	٧،٨٨١،٧٩٣	٧٤	٢،٦٩٨،٧٣٧	٢٦	٧٩
١٩٣٨						
اذار	١٠،٠٦٨،٩٤٨	٧،٥٢٧،٢٩٨	٧٥	٢،٥٤١،٦٥٢	٢٥	٧٥
حزيران	٩،٧٣٥،٥٤٢	٧،٣٣٠،٢٥٣	٧٥	٢،٤٠٥،٢٨٩	٢٥	٦٨

(١٠٦) ان ارقام سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ ماخوذة من *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧–٣٨ ص ١٢١ ؛ وارقام سنة ١٩٣٨ ماخوذة من *General Monthly Bulletin of Current Statistics* آب سنة ٢٩٣٨ ص ٣٣٦ وايلول سنة ١٩٣٨ ص ٤١٧

ان توزيع السلفات التي اعطتها المصارف في خلال المدة من سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ يبين ان السلفات المعطاة للمصارف الاخرى تؤلف قسماً صغيراً من مجموع السلفات (انظر الجدول التاسع عشر) . ويعزى الهبوط في هذه السلفات في سنة ١٩٣٨ الى فصل السلفات المعطاة للجمعيات التعاونية التي كانت سابقاً خاضعة لقانون الصرافة عن ارقام السلفات المعطاة للمصارف الاخرى . والقسم الاكبر من السلفات المعطاة للزبائن ، غير المصارف ، ومقداره نحو ٨٣ بالمئة ، فانه كان برسم الدفع في غضون سنة واحدة

لم تنشر ارقام مفصلة عن السندات المحسومة لكي تعرف منها حالة محافظ المصارف في فلسطين . على ان المعلومات المستقاة بطريقة خصوصية تظهر ان قسماً هاماً من السندات التي حسمت في سنة ١٩٣٦ كانت ذات استحقاقات بعيدة . وفي الاشهر الاولى من سنة ١٩٣٦ كانت السندات التي تستحق في مدة تزيد عن ثلاثة اشهر تولف نحو ٢٧ بالمئة من مجموع السندات المحسومة . وفضلاً عن هذا كان هنالك ٦ بالمئة من كل السندات التي حسمتها المصارف قد مضى زمن استحقاقها ولم تدفع . ومع ان هذه النسبات كانت اعلى في المصارف المحلية منها في المصارف الاجنبية فانها حتى في هذه الاخيرة كانت عالية الى درجة فوق المعتاد . لذلك كانت مقدرة المصارف على تحويل ما في محافظها الى نقد منخفضة كثيراً . وقد كانت هذه هي الحالة بعد الرعب المالي الذي حدث في القسم الاخير من سنة ١٩٣٥ والارجح ان الحالة في الوقت الحاضر ليست كذلك او على الاقل لم تبلغ ما بلغته في ذلك الوقت . ومما يضعف ايضاً مقدرة المصارف على تحويل ما في محافظها الى نقد هو طبيعة السندات المحسومة . ان عدداً كبيراً من السندات التي حسمت في سنة ١٩٣٦ لم تمثل صفقات تجارية ، بل منها ما عقد لشراء الاراضي ومنها ما كان سندات إعارة ومنها ما عقد لشراء البضائع للاستهلاك . ويظهر ان هذه الحالة قد استمرت . وما يدل على ذلك توزيع قروض المصارف التي ستحلل فيما سياتي . [١٠٧] فيمكن الاستنتاج من العدد الكبير لزبائن المصارف المدينين بمبالغ صغيرة ، والعدد الكبير للمستقرضين الذين من اصحاب المهن والافراد الخاصين ان قسماً من قروض المصارف ليس مبنياً على صفقات تجارية صحيحة ولهذا فهي لا تصفي نفسها بنفسها . ان انخفاض مقدرة المصارف على تحويل

---

(١٠٧) انظر ص ص ٦٣٥–٦٤١

الجدول التاسع عشر

توزيع السلفات التي اعطتها المصارف من سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ [١٠٨]

(بالوف الليرات الفلسطينية)

آخر الشهر	السلفات للمصارف	المجموع	السلفات للزبائن غير المصارف			
			المشروط دفعها في مدة لا تزيد عن سنة واحدة		المشروط دفعها في مدة اطول من سنة واحدة	
			المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ	النسبة المئوية الى المجموع
١٩٣٦						
اذار	٣٣٣	٦،٣٠٨	٥،٢٢١	٨٣	١،٠٨٧	١٧
حزيران	٢٧٤	٦،٣٨٩	٥،٢٨٤	٨٣	١،١٠٥	١٧
ايلول	٢٠٦	٧،٠٠٧	٥،٨٦٢	٨٤	١،١٤٥	١٦
كانون الاول	٢٠١	٧،٣٦٤	٦،٠٩٧	٨٣	١،٢٦٧	١٧
١٩٣٧						
اذار	١٧٩	٧،٢٥٦	٥،٩٩٣	٨٣	١،٢٦٣	١٧
حزيران	١٣٥	٦،٩٢٨	٥،٨٨٨	٨٥	١،٠٤٠	١٥
ايلول	١٥٥	٧،٥٨٥	٢،٤٠١	٨٤	١،١٨٤	١٦
كانون الاول	١٩٠	٧،٦٩٢	٦،٤٨٢	٨٤	١،٢١٠	١٦
١٩٣٨						
اذار	٦٠	٧،٤٦٧	٦،١٤٤	٨٢	١،٣٢٣	١٨
حزيران	٦٨	٧،٢٦٢	٥،٨٩٨	٨١	١،٣٦٤	١٩

(١٠٨) ان ارقام سنتي ١٩٣٦ و١٩٣٧ ماخوذة من *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧–٣٨ ص ١٢٣ ؛ وارقام سنة ١٩٣٨ ماخوذة من *General Monthly Bulletin of Current Statistics*، تموز سنة ١٩٣٨ ص ٣١٣ وايلول سنة ١٩٣٨ ص ٤١٩ . منذ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ قد فصلت السلفات التي كانت تعطى الى الجمعيات التعاونية التي كانت سابقاً خاضعة لقانون الصرافة عن السلفات للمصارف

ما في محافظها الى نقد يصدق خاصة على المصارف المحلية التي بسبب تزاحمها على العمل لا تنتبه انتباهاً كافياً لسهولة تحويل السندات التي تحسمها الى نقد

ان عدد المستقرضين من المصارف قد زاد في خلال المدة من ١٩٣٦—١٩٣٧ ، انما معدل دين الفرد الواحد قد نقص قليلاً (انظر الجدول العشرين) . بلغ عدد الزبائن في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ ٧٠٫٢٨٤ . على ان عدد الاشخاص المستقرضين كان اقل من هذا العدد بسبب الطريقة التي يتبعها بعض المستقرضين وهي الاستقراض من اكثر من مصرف واحد في وقت واحد . وقد كان معدل دين الزبون الواحد منخفضاً نوعاً ، اذ بلغ ١٤٣ ليرة فلسطينية فقط . وهذا مسبب عن وجود عدد كبير من المصارف الصغيرة في فلسطين التي بسبب تزاحمها على العمل لا تتاخر عن منح قروض بمبالغ صغيرة للاشخاص الذين لا يقدرون على الاستقراض من المصارف الكبرى . ان زبائن المصارف الصغيرة هم عادة صغار التجار وصغار اصحاب الحرف الذين يقدرون على استقراض المبالغ الصغيرة فقط . فزوال المصارف الصغيرة يمكن ان يودي اذاً الى انقاص عدد زبائن المصارف بانسحاب عدد من صغار المستقرضين الذين يضطرون حين ذاك الى الالتجاء الى المداينين للحصول على القروض [١٠٩]

الجدول العشرون

عدد زبائن المصارف ومعدل دين الزبون الواحد من ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٦ الى ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ [١١٠]

التاريخ	عدد الزبائن	مجموع السلفات والسندات المحسومة	معدل دين الزبون الواحد
		ليرات فلسطينية	ليرات فلسطينية
٣٠ ايلول ، ١٩٣٦	٦٥٫٣٧٤	٩٫٦٧٦٫٨٤٥	١٤٨
٣١ اذار ، ١٩٣٧	٧٢٫٣٩٩	١٠٫٢٠٢٫٩٣٣	١٤١
٣٠ ايلول ، ١٩٣٧	٧٣٫٠٧٣	١٠٫٤٨٤٫٩٨١	١٤٣
٣١ اذار ، ١٩٣٨	٧٠٫٢٨٤	١٠٫٠٦٨٫٩٤٨	١٤٣

(١٠٩) S. Ben-Aharon السابق ذكره ص ١٦٠

(١١٠) *General Monthly Bulletin of Current Statistics* ، تموز سنة ١٩٣٨ ص ٣١١

يمكن تقدير النسبة العالية للقروض المصرفية الصغيرة من توزيع ديون الزبائن للمصارف في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ وذلك بالنظر الى السلفات التي اعطيت والسندات التي حسمت (انظر الجدول الحادي والعشرين) . ان قسماً كبيراً من الزبائن ، ٨٣ بالمئة ، كان كل واحد مديوناً باقل من ١٠٠ ليرة فلسطينية . والاكثرية الساحقة بين هؤلاء كانوا زبائن المصارف المحلية اذ ان صغار المستقرضين لا رغبة للمصارف الكبيرة باجتذابهم اليها . ان معدل الدين حسب الزبون الواحد من الذين يستدينون اقل من ١٠٠ ليرة فلسطينية بلغ ١٧ ليرة فلسطينية . وهذا يدل على وجود فئة كبيرة من المستقرضين الذين يستقرضون مبالغ صغيرة جداً (اعني ٥ ليرات فلسطينية و١٠ ليرات فلسطينية) وتدل النسبة العالية للمديونين بمبالغ صغيرة في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ ان عدداً كبيراً من السندات المحسومة لم تكن سندات تجارية صحيحة وان سلفات كثيرة لم تكن من التي تصفي نفسها بنفسها . ونسبة الزبائن المديونين بقيمة تتراوح بين ١٠٠ و٥٠٠ ليرة فلسطينية قد بلغت ١١٫٩ بالمئة من كل المستقرضين بينما مقدار استداناتهم بلغ ١٨٫٨ بالمئة من مجموع ديون الزبائن للمصارف

ان نسبة كبار المستقرضين في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ كانت قليلة ، اما نسبة ديونهم الى مجموع الديون كانت كبيرة . ان عدد الزبائن الذين استقرضوا اكثر من ٥٠٠ ليرة فلسطينية كل واحد كان خمسة بالمئة فقط من مجموع عدد المستقرضين ولكن بلغت نسبة ديونهم نحو ٧١ بالمئة من مجموع ديون الزبائن للمصارف . واكبر مبلغ مستحق للمصارف كان من المستقرضين المديونين بقيم تتراوح بين ١٫٠٠٠ ليرة فلسطينية و٥٫٠٠٠ والذين مع انهم بلغوا فقط ٢٫١ بالمئة من مجموع عدد المستقرضين فان معدل دين الواحد منهم بلغ ١٫٩٦١ ليرة فلسطينية

الجدول الحادي والعشرون

توزيع ديون الزبائن للمصارف في شكل سلفات وسندات محسومة ، حسب مقدار الاستدانة في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ (١١١)

الديون التي على الزبائن	عدد الزبائن	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ المستحق	النسبة المئوية الى المجموع	معدل المستحق على الزبون الواحد
			ليرة فلسطينية		ليرة فلسطينية
الى ١٠٠ ليرة فلسطينية	٥٨٬٣٣٣	٨٣٫٠	١٬٠٢٠٬٣٨٧	١٠٫١	١٧
اكثر من ١٠٠ والى ٥٠٠ ليرة فلسطينية	٨٬٣٥٧	١١٫٩	١٬٨٨٨٬٤٥٩	١٨٫٨	٢٢٦
« « ٥٠٠ « ١٬٠٠٠ « «	١٬٨٧٨	٢٫٧	١٬٢٧٦٬٣٧٦	١٢٫٧	٦٨٠
« « ١٬٠٠٠ « ٥٬٠٠٠ « «	١٬٤٧٦	٢٫١	٢٬٨٩٣٬٧٦٢	٢٨٫٧	١٬٩٦١
« « ٥٬٠٠٠ « ١٠٬٠٠٠ « «	١٥٦	٠٫٢	١٬٠٦٥٬٧٧٦	١٠٫٦	٦٬٨٣٢
« « ١٠٬٠٠٠ « ٥٠٬٠٠٠ « «	٧٩	٠٫١	١٬٥٣٢٬٣٦٩	١٥٫٢	١٩٬٣٩٧
« « ٥٠٬٠٠٠	٥	(٠٫٠١)	٣٩١٬٨١٩	٣٫٩	٧٨٬٣٦٤
المجموع	٧٠٬٢٨٤	١٠٠٫٠	١٠٬٠٦٨٬٩٤٨	١٠٠٫٠	١٤٣

(١١١) General Monthly Bulletin of Current Statistics ، تموز سنة ١٩٣٨ ص ٣١٢

الجدول الثاني

توزيع قروض المصارف (السلفات والسندات المحسومة)

(القيم بالوف الليرات

فئات المستقرضين	٣٠ ايلول ١٩٣٦ (أ)	
	المبلغ المقرض	النسبة المئوية الى مجموع القروض
البلديات والمجالس المحلية والسلطات القروية	١٥٢	١،٦
هيئات المشاريع العامة (الغاز والماء والكهرباء الخ)	٨٠	٠،٨
الزراعة	٢،٥١٦	٢٦،٠
الصناعة	١،١٥٧	١٢،٠
البناء	٣٦١	٣،٧
التجارة العامة (تجارة الجملة وتجارة المفرق)	٢،١٦١	٢٢،٣
متفرقات	٣،٢٥٠	٣٣،٦
مجموع القروض	٩،٦٧٧	١٠٠،٠

(أ) *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧—٣٨ ص ١٢٤

ان توزيع قروض المصارف (اي السلفات والسندات المحسومة) على مختلف الاعمال في فلسطين يبين ان تسليفات المصارف متجهة في الاكثر الى الزراعة والتجارة (انظر الجدول الثاني والعشرين) . وقد بلغت القروض الزراعية في خلال المدة من ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٦ الى ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ معدل ٢٥ بالمئة من مجموع القروض الممنوحة ، وبلغت القروض للتجارة العامة (تجارة الجملة وتجارة المفرق) ٢٢ بالمئة . ونالت الصناعات من الجهة الاخرى نحو ١٢ بالمئة فقط من مجموع القروض الممنوحة ، ونالت اعمال البناء معدل ٤،٣ بالمئة . وقسم صغير من القروض نالته السلطات البلدية والمحلية وكذلك المشاريع ذات الفائدة العامة

والعشرون

حسب فئات المستقرضين العامة ١٩٣٦-١٩٣٨

(الفلسطينية)

٣١ اذار ١٩٣٧ (ب)		٣٠ ايلول ١٩٣٧ (أ)		٣١ اذارا ١٩٣٨ (ج)	
المبلغ المقرض	النسبة المئوية الى مجموع القروض	المبلغ المقرض	النسبة المئوية الى مجموع القروض	المبلغ المقرض	النسبة المئوية الى مجموع القروض
١٨٧	١٫٨	٢٦٥	٢٫٥	٢٦٩	٢٫٧
٤٠	٠٫٤	٤٣	٠٫٤	٨٦	٠٫٩
٢٬٤٣٨	٢٣٫٩	٢٬٦٩١	٢٥٫٧	٢٬٤١٩	٢٤٫٠
١٬٢٦٥	١٢٫٤	١٬١٥٦	١١٫٠	١٬١٦٣	١١٫٥
٦٢٠	٦٫١	٤١٩	٤٫٠	٣٤٤	٣٫٤
٢٬٢١٨	٢١٫٧	٢٬٢٢٣	٢١٫٢	٢٬٢٥٩	٢٢٫٤
٣٬٤٣٥	٣٣٫٧	٣٬٦٨٩	٣٥٫٢	٣٬٥٣٠	٣٥٫١
١٠٬٢٠٣	١٠٠٫٠	١٠٬٤٨٥	١٠٠٫٠	١٠٬٠٦٩	١٠٠٫٠

(ب) *Banking Statistics Bulletin* رقم ٦ سنة ١٩٣٧ ص ٧

(ج) *General Monthly Bulletin of Current Statistics* تموز سنة ١٩٣٨ ص ٣١٢

في الجدول الثالث والعشرين بيـان اكثر تفصيلاً عن توزيع قروض المصارف على مختلف فئات المستقرضين . من التسليفات الزراعية وهي ٢٤ بالمئة من مجموع التسليفات التي عقدت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ نحو ١٣٫٩ بالمئة كانت للاشجار الحمضية او اثمـارها و ٩٫٧ بالمئة كانت على الممتلكات الزراعية او لها . ومن التسليفات للتجارة العامة (وهي ٢٢٫٤ بالمئة) نال باعة الجملة ١٧٫٣ بالمئة وباعة المفرق ٥٫١ بالمئة . ومن التسليفات التي منحت للاعمال الصناعية نالت صناعات الماكولات والمشروبات والتبغ اكبر حصة من مجموع التسليفات وهي ٢٫٦ بالمئة . وفي باب المتفرقات كانت فئة اصحاب المهن والافراد الخاصين اكبر فئة بين فئات المستقرضين اذا اخذت على حدة فقد نالت اكثر من ١٠ بالمئة

الجدول الثالث والعشرون

توزيع قروض المصارف (السلفات والسندات المحسومة) على فئات المستقرضين في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ (١١٢)

الفئة	عدد الزبائن	المبلغ المقرض	معدل قرض الزبون الواحد	النسبة المئوية لكل فئة من المستقرضين
		ليرة فلسطينية	ليرة فلسطينية	
الى البلديات والمجالس المحلية والسلطات القروية	٧٠	٢٦٨،٨٦٥	٣،٨٤١	٢٬٦٧
الى مشاريع الغاز والكهرباء والماء والميناء والمرسى وغيرها من هيئات المنافع العمومية	٩١	٨٦،٥٣٣	٩٥١	٠٬٨٦
للزراعة :—				
على او للبيارات او اثمارها	٢،٥٤٦	١،٣٩٨،٣٣٧	٥٤٩	١٣٬٨٩
على او لتربية الحيوانات الحية	٤٤٠	٤٤،٣٢٦	١٠١	٠٬٤٤
على او للممتلكات الزراعية	١٨،٤٨٤	٩٧٦،٣٧٠	٥٣	٩٬٧٠
للاعمال الصناعية :—				
منتجات المأكولات والمشروبات والتبغ	١،٢٢٣	٢٦٠،٨٦٧	٢١٣	٢٬٥٩
المنسوجات والثياب	٨٣٣	١٢٩،٩٨٣	١٥٦	١٬٢٩
منتجات الخشب والورق (بما فيه معامل الاثاث)	٧٥٣	٩٧،٠٦٦	١٢٩	٠٬٩٦
الصابون والزيوت	١٥٨	١٥٢،٧٤٥	٩٦٧	١٬٥٢
المواد المطبوعة	٤٥١	٦٩،٤٠١	١٥٤	٠٬٦٩
منتجات المعادن (بما فيه الالات)	٦٠٧	١٥٧،٩٣٠	٢٦٠	١٬٥٧
المنتجات الكيماوية	١٥٢	٥٠،٩٤٦	٣٣٥	٠٬٥١
الحجارة والسمنت والقرميد	٥٦٦	١١٥،٧١٣	٢٠٤	١٬١٥
منتجات صناعية اخرى	٦٨٩	١٢٧،٧٢٠	١٨٥	١٬٢٧
البناء :—				
للابنية اثناء عملية البناء	٩٤١	٣٤٣،٥٧٧	٣٦٥	٢٬٤١

(١١٢) *General Monthly Bulletin of Current Statistics* تموز سنة ١٩٣٨ ص ٣١٢

للتجارة العامة :—				
لتجار الجملة	٤،١١٣	١،٧٤٣،٤٨٢	٤٢٤	١٧٫٣٢
لتجار المفرق	٥،٦٣٤	٥١٥،٦٩٦	٩٢	٥٫١٢
متفرقات — الى او لاجل				
المركبات الميكانيكية وشركات النقل	٩٤٢	٢٣٦،٣١١	٢٥١	٢٫٣٥
الفنادق والمطاعم والنُزُل	٦١٥	٦٣،٥٤٧	١٠٣	٠٫٦٣
الموسسات الدينية والخيرية	١٤٣	٤٩،٠١٥	٣٤٢	٠٫٤٨
الشركات المالية (بما فيه شركات الضمان والمصارف)	٨٨٨	٥٦٧،٦٤٣	٦٣٩	٥٫٦٤
اصحاب المهن والافراد الخاصون	٢٤،٥٢٢	١،٠٢٨،١٨٦	٤٢	١٠٫٢١
شركات اللهو والتسلية	٣١٨	٤٠،٦٩٧	١٢٨	٠٫٤٠
شراء الاراضي	١،٠٠٤	٦٤١،٦١٦	٦٣٩	٦٫٣٧
الابنية (رهونات [أ])	٧٠٤	٤٠٤،١٤٦	٥٧٤	٤٫٠١
نبذات اخرى	٣،٧٧٣	٤٩٨،٤٣٠	١٣٢	٤٫٩٥
المجموع	٧٠،٦٤٩	١٠،٠٦٨،٩٤٨	١٤٣	١٠٠٫٠٠

(أ) تشمل قروض كل الرهونات غير المشمولة بفئات اخرى

من مجموع التسليفات التي منحت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ . كما ان هذه الفئة كانت تمثل ايضاً اكبر عدد من زبائن المصارف فقد بلغت ثلث عدد الزبائن . غير ان معدل ديون افرادها كان قليلاً اذ بلغ معدل ٤٢ ليرة فلسطينية للزبون الواحد . وكان هناك فئة اخرى كبيرة من حيث العدد ولكن معدل ديون افرادها قليل وهي فئة المستقرضين الذين يستخدمون الاموال المستقرضة على ممتلكات زراعية او لانشاء ممتلكات كهذه . وقد كان معدل الدين كبيراً في التسليفات التي منحت للبلديات وغيرها من الهيئات المحلية ، للمشاريع العمومية ، لاصحاب معامل الصابون والزيت ، للشركات المالية ، ولشراء الاراضي

ان الفئات الاربع للمستقرضين الذين استقرضوا اكبر مبالغ التسليف هم تجار الجملة ، مستقرضو الاموال لاستثمارها في زراعة الاثمار الحمضية ، اصحاب المهن والافراد الخاصون ، ومستقرضو الاموال على الممتلكات الزراعية او لها . وقد نالت هذه الفئات الاربع اكثر قليلاً من ٥٠ بالمئة من مجموع التسليف المعطى . وفي الجدول الرابع والعشرين نسبة التسليف الذي منح لهذه الفئات[٣] في كل من التواريخ الاربعة التي كان بالامكان الحصول على ارقامها

الجدول الرابع والعشرون

نسبة ما نالته الفئات الرئيسية للمستقرضين من مجموع التسليف المعطى
من سنة ١٩٣٦–١٩٣٨ (١١٣)

الفئة	٣٠ ايلول ، ١٩٣٦	٣١ اذار ، ١٩٣٧	٣٠ ايلول ، ١٩٣٧	٣١ اذار ، ١٩٣٨
	٪	٪	٪	٪
تجار الجملة	١٥،٩٥	١٦،٣٣	١٦،٠٦	١٧،٣٢
على او للبيارات او اثمارها	١٧،١٤	١٣،٧٣	١٥،٦٥	١٣،٨٩
اصحاب المهن والافراد الخاصون	١٠،٣١	١١،٤٠	١٠،٣٦	١٠،٢١
على او للممتلكات الزراعية	٨،٣٨	٩،٧٥	٩،٦٩	٩،٧٠
الفئات الاخرى كلها	٤٨،٢٢	٤٨،٨٩	٤٨،٣٤	٤٨،٨٨
	١٠٠،٠٠	١٠٠،٠٠	١٠٠،٠٠	١٠٠،٠٠

٠٦ معدل الفائدة ٠ ان معدل الفائدة التي تؤديه المصارف على الودائع او الذي تتقاضاه على القروض يختلف باختلاف نوع المصرف ٠ ان المصارف الاجنبية تتقاضى عادة معدل فائدة على السلفات والحسم ادنى من المعدل الذي تتقاضاه المصارف المحلية ٠ ولكنها ايضاً تؤدي معدل فائدة على الودائع ادنى كثيراً ٠ وهناك اختلافات هامة في معدل الفائدة بين المصارف المحلية نفسها ٠ فالمصارف الصغرى تغري الناس بدفعها معدل فائدة على الودائع عالٍ ، (١١٤) ثم تقرض بمعدل فائدة اعلى كثيراً للمستقرضين المضطرين الى الاستقراض والذين لا يقدرون ان يستقرضوا من المصارف الكبرى ٠ وفي الجدول الخامس والعشرين متوسط معدل الفائدة الذي ادّته المصارف الاجنبية المحلية على الودائع او تقاضته على القروض في الاشهر الاولى من سنة ١٩٣٦

(١١٣) *General Monthly Bulletin of Current Statistics* ، تموز سنة ١٩٣٨ ص ٣١٣

(١١٤) S. Ben—Aharon السابق ذكره ص ١٥٨ ٠ جاء في هذه المقالة ان بعض المصارف الصغيرة تؤدي فائدة كبيرة على الارصدة اليومية مثل ٥ و ٦ بالمئة

الجدول الخامس والعشرون

معدل الفائدة الذي اداته المصارف الاجنبية والمحلية على الودائع والذي تقاضته على السلفات والسندات المحسومة في الاشهر الاولى من سنة ١٩٣٦[١١٥]

متوسط معدل الفائدة	المصارف الاجنبية	المصارف المحلية
(أ) المؤدى على الودائع	٪	٪
١. ودائع الطلب	١/٢	٢ ١/٢
٢. ودائع الاجل المشروط دفعها في :—		
(أ) ثلاثة اشهر	١ ١/٢	٣ ١/٢
(ب) من ثلاثة الى ستة اشهر	١ ١/٢	٤
(ج) من ستة الى اثني عشر شهراً	٢	٤ ١/٢
(د) اكثر من اثني عشر شهراً	٢ ١/٢	٥
(ب) المتقاضى على :—		
١. السلفات	٦	٨ ١/٢
٢. السندات المحسومة	٦	٨

من اسباب الفرق الكبير بين معدل الفائدة الذي تؤديه المصارف الاجنبية على الودائع وبين المعدل الذي تتقاضاه على القروض هو ان هذه المصارف تستثمر قسماً كبيراً من ودائعها في سندات ممتازة وفي ارصدة في الخارج بمعدل فائدة منخفض نسبياً . والمصارف المحلية ، من الجهة الاخرى ، عليها ان تحتفظ بفرق كبير بين المعدل الذي تؤديه على الودائع والمعدل الذي تتقاضاه على القروض بسبب الخطر الذي تتعرض له ولانها تتعاطى مقداراً صغيراً من العمل بالنسبة الى راس مالها ، وهذا ظاهر في النسبة المنخفضة بين الودائع وراس المال كما ذكر سابقاً[١١٦]

(١١٥) اخذت هذه المعلومات بطريقة خصوصية

(١١٦) انظر الجدول الثالث عشر

ب جمعيات التعاون للتسليف

ان جمعيات التعاون للتسليف في المدن والارياف تمنح اعضاءها بالاكثر تسليفات لآجال قصيرة ، والى درجة اقل ، تسليفات لآجال متوسطة . ولمواردها المالية لهذه التسليفات مصدران رئيسيان : الاول ، الودائع التي يضعها فيها اعضاؤها وعموم الناس ؛ وثانياً ، الاستقراض من المصارف الكبرى . وبعض جمعيات التعاون للتسليف في المدن تتعاطى مقداراً كبيراً من العمل ويمكن مقابلتها مع المصارف المحلية الكبيرة . ومن هذه الجمعيات سبع عشرة جمعية (مسماة مصارف تعاونية) ، بتسجيلها كشركات تحت قانون الشركات ، قد اصبحت خاضعة لقانون الصرافة لكي تتمكن حسب مقتضيات القانون ان تقبل الودائع من العموم على حساب جار .[١١٧] ومنذ صدور قانون الصرافة (المعدل مع احكام اضافية) في ٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ لم تعد تعتبر هذه الجمعيات مصارف.[١١٨] واصبح استعمالها لفظة « مصرف » ، كقسم من اسمها ، خاضعاً لموافقة المفوض السامي الذي يحق له ان يمنح استعمال تلك اللفظة او يرفضه

وقد ازداد كثيراً عدد جمعيات التعاون للتسليف في السنوات الاخيرة . فارتفع عدد جمعيات التسليف المسجلة من ٨٨ جمعية في آخر سنة ١٩٣٣ الى ٢٣٧ في آخر سنة ١٩٣٧ . وتعزى هذه الزيادة الكبيرة بالاكثر الى ترقية التعاون في الارياف ولا سيما بين العرب . وارتفع عدد جمعيات التسليف في الارياف من ٥٦ في سنة ١٩٣٣ الى ١٨٢ في سنة ١٩٣٧ . وبلغ عدد جمعيات التسليف والتوفير العربية التي اسست تحت مراقبة الحكومة في خلال المدة من ١٩٣٣ الى ١٩٣٧ ١٢٠ جمعية ، واكثرية هذه الجمعيات في الارياف .[١١٩] وفي الجدول السادس والعشرين بيان ازدياد عدد جمعيات التسليف في المدن والارياف في خلال المدة من ١٩٣٠ الى ١٩٣٧

---

(١١٧) *Banking Statistics Bulletin* رقم ٣ لسنة ١٩٣٧ و *Blue Book* سنة ١٩٣٦ ص ٣٦٩

(١١٨) Banking (Amendment and Further Provisions) Ordinance لسنة ١٩٣٧ *The Palestine Gazette* ٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٧

(١١٩) *Report by His Majesty's Government to the League of Nations on the Administration of Palestine and Trans-Jordan* (ويشار اليه فيما بعد هكذا : *Report to the League of Nations*) لسنة ١٩٣٧ ص ٢٩٠

الجدول السادس والعشرون

عدد جمعيات التعاون للتسليف المدنية والريفية ، المسجلة ،
سنة ١٩٣٠ الى ١٩٣٧ [١٢٠]

آخر السنة	الجمعيات في الارياف	الجمعيات في المدن	المجموع
١٩٣٠	٣٢	٢١	٥٣
١٩٣١	٣٤	٢٤	٥٨
١٩٣٢	٤٠	٢٩	٦٩
١٩٣٣	٥٦	٣٢	٨٨
١٩٣٤	٨٥	٣٨	١٢٣
١٩٣٥	١١٩	٤٥	١٦٤
١٩٣٦	١٢٠	٥١	١٧١
١٩٣٧	١٨٢	٥٥	٢٣٧

ومع ان عدد الجمعيات في الارياف اكثر كثيراً من عدد الجمعيات في المدن فان الاولى تتعاطى عملاً اقل كثيراً من الذي تتعاطاه الثانية . فهي في الغالب جمعيات تسليف وتوفير صغيرة تخدم جماعات قروية صغيرة . وهذا يصدق على الاخص على الجمعيات العربية التي لا تزال في طفولتها [١٢١]

(١٢٠) *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧—٣٨ ص ١٢٦

(١٢١) انظر ص ٦٦٥

الجدول السابع والعشرون

عدد جمعيات التعاون للتسليف المدنية والريفية ، التي تقدم التقارير ، وعدد اعضائها واموالها الخاصة واموالها المستدانة وموجوداتها الرئيسية كما كانت عليه في ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٦ و ١٩٣٧ [١٢٢]

	٣٠ ايلول ، ١٩٣٦			٣٠ ايلول ، ١٩٣٧		
	في الارياف	في المدن	المجموع	في الارياف	في المدن	المجموع
١. عدد الجمعيات التي تقدم التقارير	١١٧	٣٧	١٥٤	١١٧	٤٧	١٦٤
٢. عدد اعضائها	٢٠،١٣٦	٦٠،٠٠٢	٨٠،١٣٨	١٩،٤٧٢	٦٩،١٤٨	٨٨،٦٢٠
٣. معدل عدد الاعضاء حسب الجمعية الواحدة	١٧٢	١،٦٢٢	٥٢٠	١٦٦	١،٤٧١	٥٢٠
	ليرة فلسطينية	ليرة فلسطينية	ليرة فلسطينية	ليرة فلسطينية	ليرة فلسطينية	ليرة فلسطينية
٤. الاموال الخاصة (أ)	٧٢،٥١٧	٤٤٢،٨٠٣	٥١٥،٣٢٠	١١٦،٤٠٤	٥٤٠،٧٤٠	٦٥٧،١٤٤
٥. معدل الاموال الخاصة حسب الجمعية الواحدة	٦٢٠	١١،٩٦٨	٣،٣٤٦	٩٩٥	١١،٥٠٥	٤،٠٠٧
٦. معدل الاموال الخاصة حسب العضو الواحد	٣٫٦	٧٫٤	٦٫٤	٦٫٠	٧٫٨	٧٫٤
٧. الاموال المستدانة	١،٠٥٨،٠٨٤	٣،٣٤٩،٠٥٥	٤،٤٠٧،١٣٩	٨٥٩،٨١٠	٣،٦٨٠،٢٣١	٤،٥٤٠،٠٤١
أ. الودائع	٣٥٠،٨٥٦	٢،٥٠٧،٦٠٣	٢،٨٥٨،٤٥٩	٢٧٨،٤٦٨	٢،٨٣٣،٩٣٤	٣،١١٢،٤٠٢
ب. القروض المأخوذة	٤٧٠،٦٩٣	٣٣٥،٤١٢	٨٢٦،١٠٥	٤٤٠،٧٧٨	٣٣٢،٥٠٣	٧٧٣،٢٨١
ج. غير ذلك (ب)	٢٣٦،٥٣٥	٤٨٦،٠٤٠	٧٢٢،٥٧٥	١٤٠،٥٦٤	٥١٣،٧٩٤	٦٥٤،٣٥٨
٨. معدل الاموال المستدانة حسب الجمعية الواحدة	٩،٠٤٣	٩٠،٥١٥	٢٨،٦١٨	٧،٣٤٩	٧٨،٣٠٣	٢٧،٦٨٣

٩. معدل الاموال المستدانة حسب العضو الواحد	٥٣	٥٦	٥٥	٤٤	٥٣	٥١
١٠. الموجودات الرئيسية	١،١٨٦،٢٥٥	٣،٧٨٧،٨١٢	٤،٩٧٤،٠٦٧	٩٧٦،٩٢٢	٤،٢١١،٦٦٨	٥،١٨٨،٥٩٠
أ. نقدًا وفي البنوك	١٠٧،١٨٧	٦١٨،٢٥٠	٧٢٥،٤٣٧	٩٤،٤٣٦	٧٢٨،٢٠٣	٨٢٢،٦٣٩
ب. اموال مستثمرة	١٢،١٢٨	١٢١،٢٨٤	١٣٣،٤١٢	١٣،٠٥٠	١٤٤،٠٠٥	١٥٧،٠٥٥
ج. املاك منقولة واملاك غير منقولة	٢٣،٩٧١	١١٢،٣٦٦	١٣٦،٣٣٧	٢٥،٣٨٩	١٣٢،٩٦٦	١٥٨،٣٥٥
د. مدينون متفرقون	١،٠٤٢،٩٦٩	٢،٩٣٥،٩١٢	٣،٩٧٨،٨٨١	٨٤٤،٠٤٧	٣،٢٠٦،٤٩٤	٤،٠٥٠،٥٤١
١١. معدل الموجودات الرئيسية حسب الجمعية الواحدة	١٠،١٣٩	١٠٢،٣٧٣	٣٢،٢٩٩	٨،٣٥٠	٨٩،٦١٠	٣١،٦٣٨
١٢. معدل الموجودات الرئيسية حسب العضو الواحد	٥٩	٦٣	٦٢	٥٠	٦١	٥٩

(أ) ان الاموال الخاصة تتألف من راس مال مسهَّم او اشتراكات ومال احتياطي

(ب) ارباح غير موزعة واموال اخرى ودائنون متفرقون

---

(١٢٢) ان ارقام سنة ١٩٣٦ ماخوذة من *Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ٣٧٠ ؛ وارقام سنة ١٩٣٧ ماخوذة من *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧—١٩٣٨ ص ١٢٧

يمكن ان نستدل على كون جمعيات التعاون للتسليف في المدن اكبر من الجمعيات التي في الارياف وتتعاطى ايضاً عملاً اكبر من العمل الذي تتعاطاه الجمعيات الريفية من مقابلة عدد الاعضاء، والاموال الخاصة والاموال المستدانة والموجودات الرئيسية في كلا النوعين من جمعيات التعاون للتسليف كما هي واردة في الجدول السابع والعشرين . كان معدل عدد الاعضاء في الجمعيات الريفية في ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٧ ١٦٦ عضواً فقط بينما كان عدد الاعضاء في الجمعيات المدنية ١٬٤٧١ . وتعزى زيادة الاموال الخاصة في الجمعيات المدنية على مثلها في الجمعيات الريفية بالاكثر الى زيادة عدد اعضاء تلك على عدد اعضاء هذه . ومع ان معدل الاموال الخاصة حسب الجمعية الواحدة بلغ في الجمعيات المدنية ١١٬٥٠٥ ليرة فلسطينية يقابله في الجمعيات الريفية ٩٩٥ ليرة فلسطينية كان معدل الاموال الخاصة حسب العضو الواحد ٧٫٨ ليرة فلسطينية فقط في الجمعيات المدنية يقابله ٦ ليرات فلسطينية في الجمعيات الريفية . ويمكن ان يقال مثل هذا القول عن الاموال المستدانة والموجودات الرئيسية اي ان زيادة الاموال المستدانة والموجودات الرئيسية في الجمعيات المدنية على مثلها في الجمعيات الريفية هو نتيجة الزيادة في عدد اعضاء تلك على عدد اعضاء هذه . غير ان هنالك فرقاً هاماً بين الجمعيات المدنية والجمعيات الريفية من حيث تاليف اموالها المستدانة . فالجمعيات المدنية تعتمد بالاكثر على الودائع بينما الجمعيات الريفية تعتمد بالاكثر على الاستقراض ولا سيما من المصارف الكبيرة . ان الجمعيات العربية تحصل على معظم اموالها من قروض يمنحها اياها مصرف باركليز وحده

ان تحليل اعمال جمعيات التعاون للتسليف يمكن القيام به بطريقة مرضية فقط فيما يخص ٩٥ جمعية يهودية كبرى تعهدت من تلقاء نفسها ان تقدم لمسجل الجمعيات التعاونية بيانات شهرية عن موجوداتها والتزاماتها كالبيانات التي تقدمها المصارف التجارية .[١٢٣] وهذه الجمعيات التعاونية ، كما ذكر سابقاً ، تتعاطى القسم الاعظم كثيراً مما تتعاطاه كل جمعيات التعاون للتسليف .[١٢٤] وقد بلغ عدد اعضاء هذه الجمعيات الخمس والتسعين ٨٤٬٧٢٥ عضواً وهذا يساوي ٩٦ بالمئة من مجموع عدد الاعضاء في التاريخ نفسه في ١٦٤ جمعية تعاون

---

(١٢٣) ان البيانات السنوية التي قدمتها الجمعيات التعاونية كلها في ٣٠ ايلول من كل سنة ليست كافية التفصيل بحيث يمكن تحليل اعمالها تحليلاً مرضياً

(١٢٤) انظر ص ص ٦٠٧–٦٠٩

للتسليف تقدم تقارير . وفي ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ بلغ مجموع عدد اعضائها ٨٦،٥٥٨ وكانت تتالف من ٣٩ جمعية مدنية ، معدل عدد اعضاء الواحدة ١،٨٠٥ ، و ٥٦ جمعية ريفية معدل عدد اعضاء الواحدة ٢٨٩ .[١٢٥] وفي ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٨ ارتفع مجموع عدد اعضائها الى ٨٧،٤٨٤ عضواً[١٢٦]

ان النبذات الرئيسية التي تتالف منها الموارد المالية لهذه الجمعيات التعاونية هي الودائع التي لديها ، اموالها الخاصة ، السلفات المعطاة لها من قبل المصارف المركزية للجمعيات التعاونية ومصارف اخرى ، الارصدة التي لديها لجمعيات تعاون للتسليف اخرى ، وقيمة سندات القروض المصدرة منها . واهم هذه النبذات هي الاموال الخاصة والودائع . وفي الجدول الثامن والعشرين بيان الاموال الخاصة والودائع لهذه الجمعيات الخمس والتسعين في خلال المدة من حزيران سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨

---

(١٢٥) *General Monthly Bulletin of Current Statistics* ، ايار — حزيران سنة ١٩٣٨ ص ص ٤٨—٤٩

(١٢٦) المصدر نفسه ، ايلول سنة ١٩٣٨ ص ٤١٨

الجدول الثامن

الاموال الخاصة والودائع في جمعيات التعاون للتسليف ،

آخر الشهر	الاموال الخاصة (أ)	مجموع الودائع ليرات فلسطينية
١٩٣٦		
حزيران	—	٢٬٥٤٨٬١١٠
ايلول	٥٧٠٬٨٥٦	٢٬٦٢٣٬٨١٥
كانون الاول	٥٧٢٬٨٣٣	٢٬٧٨٩٬٥٤٢
١٩٣٧		
اذار	٥٩١٬٥٣٥	٢٬٨٢٩٬٧٢٦
حزيران	٦١٥٬٩٧٦	٢٬٩٧٣٬١٧٦
ايلول	٦٢٣٬٢٤٨	٢٬٨٩٣٬١٨٩
كانون الاول	٦٣٥٬٦٤٨	٢٬٨١٩٬٤٣١
١٩٣٨		
اذار	٦٣٩٬١٥٤	٢٬٨١٩٬٨٨٤
حزيران	٦٦٣٬٩٢٦	٢٬٩٣٦٬٢٤٤

(أ) ان الاموال الخاصة تتالف من راس مال مسهَّم او اشتراكات ومال احتياطي

ان الجدول الثامن والعشرين يبين ان نسبة الودائع الى الاموال الخاصة كان معدلها اكثر من ٤٫٥ الى واحد في خلال حزيران سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ . ويظهر ان هذه النسبة احسن كثيراً من النسبة في المصارف المحلية وهي نحو اثنين الى واحد.[١٢٧] ان القسم الاكبر من الودائع في جمعيات التعاون للتسليف يتالف من ودائع طلب ولكن نسبة ودائع الاجل الى مجموع الودائع التي فيها هو اعلى كثيراً من تلك في المصارف

(١٢٧) انظر الجدول الثالث عشر

والعشرون

التي تقدم تقارير شهرية ، من حزيران سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ [(١٢٨)]

الودائع				نسبة الودائع الى الاموال الخاصة
ودائع الطلب		ودائع الاجل		
المبلغ ليرات فلسطينية	النسبة المئوية الى المجموع	المبلغ ليرات فلسطينية	النسبة المئوية الى المجموع	
١،٨٣٤،٩٠١	٧٢	٧١٣،٢٠٩	٢٨	—
١،٦٩٩،٠٥٠	٦٥	٩٢٤،٧٦٢	٣٥	١ : ٤٫٦٠
١،٨٣٣،٦٨٦	٦٦	٩٥٥،٨٥٦	٣٤	١ : ٤٫٨٧
١،٨١٧،٣٩٨	٦٤	١،٠١٢،٣٢٨	٣٦	١ : ٤٫٧٨
١،٨٦٨،٠٥٣	٦٣	١،١٠٥،١٢٣	٣٧	١ : ٤٫٨٣
١،٧٧١،٦٣٠	٦١	١،١٢١،٥٥٩	٣٩	١ : ٤٫٦٤
١،٦٧٦،٧١٥	٥٩	١،١٤٢،٧١٦	٤١	١ : ٤٫٤٤
١،٦٢٤،١٢٦	٥٨	١،١٩٥،٧٥٨	٤٢	١ : ٤٫٤١
١،٦٧١،٥٢٩	٥٧	١،٢٦٤،٧١٥	٤٣	١ : ٤٫٥٦

التجارية . وفوق ذلك فان هذه النسبة كانت تزداد زيادة سريعة في خلال المدة من حزيران سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ ، وقد بلغت ودائع الاجل في سنة ١٩٣٨ اكثر من اربعين بالمئة من مجموع الودائع . ان الازدياد في نسبة ودائع الاجل تلفت النظر الى نقص في فرص الاستثمار الخالي من الاخطار في الزراعة والصناعة

(١٢٨) مجموعة من *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧ — ٣٨ ص ١٢٠ و *Banking Statistics Bulletin* ١٩٣٧—١٩٣٨ و *General Monthly Bulletin of Current Statistics* ، تموز سنة ١٩٣٨ ص ٣١٤ ، وايلول سنة ١٩٣٨ ص ٤٢٠ . ان عدد الجمعيات التي تقدم التقارير الشهرية كان ٩٣ جمعية حتى نيسان سنة ١٩٣٧ ، ومنذ ذلك التاريخ ارتفع الى ٩٥

الجدول التاسع

مجموع القروض (السلفات والسندات المحسومة)

تقدم تقارير شهرية ، من حزيران

آخر الشهر	مجموع القروض (السلفات والسندات المحسومة) (ليرات فلسطينية)	السلفات		
		المبلغ ليرات فلسطينية	النسبة المئوية للمشروط دفعه في مدة لا تزيد عن سنة واحدة	النسبة المئوية للمشروط دفعه في مدة تزيد عن سنة واحدة
١٩٣٦				
حزيران	٣،١٨٢،٠٤٤	٢،٢٧٨،٧٧٤	—	—
ايلول	٣،٢١٤،٠٢٨	٢،٣٢٥،٨٥٣	٧٦	٢٤
كانون الاول	٣،٢٠٩،٣١١	٢،٣٧٤،١٥١	٧٧	٢٣
١٩٣٧				
اذار	٣،٢٩٠،٣٠٠	٢،٤٣٤،٦١٧	٧٧	٢٣
حزيران	٣،٤١٦،١٥٢	٢،٥٣٩،٧٨٤	٧٨	٢٢
ايلول	٣،٥٠٤،٥٢٥	٢،٦١٤،٧٦٢	٧٨	٢٢
كانون الاول	٣،٤٠٥،٦١٩	٢،٥٦٧،١٨٢	٧٧	٢٣
١٩٣٨				
اذار	٣،٤٠٥،٦٦٢	٢،٦٢٦،٨٠٩	٧٨	٢٢
حزيران	٣،٤٣٦،٩١٣	٢،٦٨٤،٥١٤	٧٨	٢٢

ان جمعيات التعاون للتسليف التي تقدم تقارير شهرية تستخدم اموالها بالاكثر في منح السلفات للاعضاء فيها وفي حسم السندات المحررة منهم . ان استثمارها الاموال في شراء سندات مالية هو على وجه العموم قليل جداً . وقد بلغت هذه الاموال في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٨ ١٤٧،٥٠٧ ليرة فلسطينية او ٥ بالمئة من مجموع الودائع التي كانت فيها في ذلك التاريخ .[١٢٩] غير ان ارصدتها في المصارف وجمعيات التسليف الاخرى هي عادة

(١٢٩) *General Monthly Bulletin of Current Statistics* تشرين الاول سنة ١٩٣٨ ص ٤٧٥

والعشرون

التي عقدتها جمعيات التعاون للتسليف ، التي
سنة ١٩٣٦ الى حزيران ١٩٣٨ (١٣٠)

المبلغ ليرات فلسطينية	السندات المحسومة			
	النسبة المئوية للسندات التي تستحق في غضون ٣ اشهر	النسبة المئوية للسندات التي تستحق في مدة من ٣ الى ٦ اشهر	النسبة المئوية للسندات التي تستحق في مدة اطول من ٦ اشهر	النسبة المئوية للسندات التي مضى زمن استحقاقها والتي لم تدفع
٩٠٣٫٢٧٠	—	—	—	—
٨٨٨٫١٧٥	٥٦	٢٢	١١	١١
٨٣٥٫١٦٠	٥٥	٢٣	١١	١١
٨٥٥٫٥٨٣	٥٥	٢٣	١٠	١٢
٨٧٦٫٣٦٨	٥٩	٢٠	٩	١٢
٨٨٩٫٧٦٣	٥٧	١٧	١١	١٥
٨٣٨٫٤٣٧	٥٣	٢٢	١٤	١١
٧٧٨٫٨٥٣	٥٧	١٦	١٤	١٣
٧٤٢٫٣٩٩	٥٣	٢٠	١١	١٦

كبيرة ، وقد بلغت في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٨ ٦٩٠٫٧٧٠ ليرة فلسطينية او ٢٤ بالمئة من مجموع الودائع (١٣١) . ان القروض التي عقدتها الجمعيات التعاونية في خلال المدة من حزيران سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ زادت عن الودائع التي فيها اكثر من ١٥ بالمئة ، فبلغت ١١٧ بالمئة من الودائع في حزيران سنة ١٩٣٨ . ومع ان هذه النسبة هي

(١٣٠) مجموعة من *Statistical Abstract of Palestine* ١٩٣٧—٣٨ و *General Monthly Bulletin of Current Statistics* تموز وتشرين الاول سنة ١٩٣٨ . كان عدد الجمعيات التي تقدم تقارير شهرية ٩٣ جمعية الى نيسان سنة ١٩٣٧ ومنذ ذلك التاريخ ارتفع الى ٩٥ جمعية

(١٣١) *General Monthly Bulletin of Current Statistis* ، تشرين الاول سنة ١٩٣٨ ص ٤٧٥

ادنى من النسبة التي في المصارف المحلية فانها اعلى من تلك في كل المصارف مأخوذة معاً ٠ [١٣٢] وفي الجدول التاسع والعشرين توزيع القروض في جمعيات التعاون للتسليف التي تقدم تقارير شهرية ، بين كونها سلفات او سندات محسومة وحسب مدة القروض

يبين الجدول التاسع والعشرون ان السلفات كانت تولف القسم الاكبر من مجموع القروض التي منحتها جمعيات التعاون للتسليف ٠ وقد كانت السلفات في خلال المدة من حزيران سنة ١٩٣٦ الى حزيران سنة ١٩٣٨ تولف من ٧٢-٧٨ بالمئة من مجموع القروض ٠ وكان القسم الاكبر من هذه السلفات ، ٧٦-٧٨ بالمئة ، لمدة اقل من سنة واحدة ٠ ومن السندات المحسومة كانت نسبة ما يستحق منها في خلال ثلاثة اشهر نحو ٥٥ بالمئة ، بينما نسبة السندات التي تستحق في مدة اكثر من ثلاثة اشهر كانت نحو٣٣ بالمئة ، وكان الباقي او نحو ١٢ بالمئة سندات مضى زمن استحقاقها ولم تدفع ٠ ان النسبة العالية للسندات التي مضى زمن استحقاقها ولم تدفع ولا سيا في آخر الربعين الاولين لسنة ١٩٣٨ تدل على ان جمعيات التعاون للتسليف تجابه صعوبات في استيفاء تسليفاتها

وقبل ختام هذا البحث المختصر عن جمعيات التعاون للتسليف يمكن القول ان بعض هذه الجمعيات قد رقى اشغاله الصرافية الى درجة حتى اصبح من الصعب تمييزها عن المصارف المحلية الكبيرة ٠ وتسجيلها بمقتضى قانون الشركات قد مكنها من قبول اموال على الحساب الجاري من عموم الناس وتمكنت بالنتيجة من ان توسع كثيراً نطاق اشغالها الصرافية ٠ على ان هذا التسجيل كان له سيئاته اذ ان جمعيات التعاون للتسليف هذه التي سُجلت بمقتضى قانون الشركات اصبحت خاضعة لانظمة ومراقبة القوانين الثلاثة : قانون الجمعيات التعاونية ، قانون الشركات ، وقانون الصرافة ٠ فكان عليها اذاً ان تدفع رسوماً مزدوجة وان تُفحص حساباتها حسب مقتضيات قوانين الجمعيات والشركات كلتيهما. وفوق ذلك فان هذه الجمعيات التعاونية ، كما ذكر سابقاً ، مع انها مسجلة بمقتضى قانون الشركات لا تعتبر مصارف حسب التشريع الاخير ، وقد وضعها هذا الامر في حالة شاذة لانها ليست مصارف بينما في الوقت نفسه تتعاطى اشغال الصرافة ٠ ويجري التفكير الآن في وضع تشريع جديد يوضح حالة الجمعيات التعاونية الكبرى التي تتعاطى اشغال

---

(١٣٢) انظر ص ٦٣٢

الصرافة .[١٣٣] وفي الوقت نفسه ان التعديل الذي أجري في قانون الشركات ينظم ويسهل تحويل الجمعيات التعاونية الى شركات ، وبهذا التحويل تفقد وضعيتها كجمعيات تعاونية وتصبح في وضعية لان تصير مصارف .[١٣٤] وفي آخر سنة ١٩٣٧ قدم اربع جمعيات تعاون للتسليف ، راغبة في ان تصير مصارف ، طلبات للموافقة على هذا التحويل[١٣٥] فقبل طلب احداها واما طلبات الجمعيات الثلاث الاخرى فقد بقيت قيد الدرس[١٣٦]

٤ مؤسسات الصرافة غير التجارية

ان المؤسسات الصرافية غير التجارية ، والتي عملها الرئيسي اعطاء القروض الطويلة الاجل ، يمكن تقسيمها باعتبار فيما اذا كانت تمول الزراعة ام الاعمال الصناعية ام البناء . ويمكن تقسيمها ايضاً باعتبار الطرق التي تستخدمها في التمويل الى مصارف رهون ، ومصارف استثمار ، ومصارف توفير . ان مصارف الرهون باعتبار انها تقدم القروض بالاكثر بضمانة اموال غير منقولة ، تعرف في الشرع الفلسطيني بـ « مصارف التسليف » (Credit Banks) . والتقسيم الذي يتبع في هذا البحث الموجز في مؤسسات الصرافة غير التجارية هو الذي يميز بين « مصارف التسليف » من جهة ومؤسسات الصرافة غير التجارية الاخرى سواء اكانت مصارف استثمار او مصارف توفير

أ « مصارف التسليف »

يحدد الشرع الفلسطيني « مصرف التسليف » بانه « شركة مسجلة بمقتضى قانون

---

(١٣٣) *Report to the League of Nations* سنة ١٩٣٦ ص ٣٠٦

(١٣٤) Companies (Amendment) Ordinance 1937, *The Palestine Gazette* ٢٣ ايار سنة ١٩٣٧ ملحق رقم ١

(١٣٥) *Report to the League of Nations* سنة ١٩٣٧ ص ٢٩٠ . ان الجمعيات التعاونية الاربع التي طلبت التحول الى شركات في سنة ١٩٣٧ كانت : المصرف الصناعي المحدود ، مصرف زروبابل ، مصرف عشراي ومصرف كوبات آم Grunwald, "Banking and Credit in Palestine", *Palnews Economic Annual of Palestine* لسنة ١٩٣٨ ص ٨٢

(١٣٦) *Report to the League of Nations* لسنة ١٩٣٧ ص ٢٩٠

الشركات ، اطلق عليها اسم « مصرف تسليف » او مصرف رهون او مصرف زراعي ، وغايتها الرئيسية تسليف النقود بضمانة اموال غير منقولة » . وينص القانون ايضاً على انه يجب ان تكون مفوضة من قبل المندوب بتعاطي اشغال مصرف تسليف . ولمصرف التسليف الحق حين يعجز المدين عن وفاء الدين ان يشتري ويصبح مالكاً للاموال غير المنقولة المرهونة كضمان لقروضه

ان تسليف القروض بضمانة اموال غير منقولة منظم في قانون مصارف التسليف لسنة ١٩٢٠-١٩٢٢.[١٣٧] ويجب ان تتمم هذه القروض الشروط الآتية : — (١) يسدد القرض على اقساط وتعين مواعيد الدفع حسب ما يلائم احوال المدين ؛ (٢) اذا اعطي القرض بضمانة اموال زراعية يجب ان يحتوي شرطاً ضمنياً بمساعدة المدين في المواسم الماحلة ؛ (٣) يجب ان تعطى القروض على شهادة بقيمة الملك موقعة بامضاء مثمنين مرخص لهم ، (٤) على المصرف ان يقبل الوفاء قبل الاستحقاق لكل القرض او اي جزء منه لا يقل عن الربع . ويخول القانون عند طلب الترخيص السلطة للمندوب السامي ان يطلب الشروط الاضافية الآتية : — (١) عدم اعطاء قروض الا اذا كانت مومنة برهون ممتازة ؛ (٢) عدم قبول الابنية غير المومن عليها كضمان ؛ (٣) عدم تجاوز مقدار القرض نسبة[١٣٨] معينة من قيمة الاموال المقدمة كضمان

ان مصارف التسليف خاضعة لتفتيش مفتش مصارف التسليف الذي واجبه القيام بالتحقيق للتاكد من ان المصرف يقوم باشغاله وفقاً لاحكام القانون ولاحكام عقد تاسيسه او نظامه او قانونه .[١٣٩] يحق للمفتش ان يطلب ابراز اي دفتر او مستند يتعلق باشغال الصرافة ، وان يستجوب اي موظف او وكيل من موظفي المصرف ووكلائه

يحق لمصرف التسليف ان يصدر سندات قرض مومنة برهون له على اموال زبائنه[١٤٠] في فلسطين ثمانية مصارف تسليف هي : — شركة الرهون الزراعية الفلسطينية

---

(١٣٧) قوانين فلسطين ص ص ٤٤٦-٤٥٠

(١٣٨) يجب ان لا تتجاوز النسبة ٢٥ بالمئة بالنسبة الى المزروعات؛ ٥٠ بالمئة بالنسبة الى الاراضي غير المزروعة ؛ ٥٠ بالمئة بالنسبة للقروض الصناعية ؛ ٧٥ بالمئة بالنسبة للابنية سواء اكانت في المدن او في القرى ، الا بموافقة ادارية خاصة

(١٣٩) قانون مصارف التسليف لسنة ١٩٢٠—١٩٢٢ ، قوانين فلسطين ص ص ٤٤٦-٤٥٠

(١٤٠) المصدر نفسه

(Agricultural Mortgage Company of Palestine) ؛ مصرف الرهون العـام الفلسطيني (General Mortgage Bank of Palestine) المصرف الزراعي العربي (Arab Agaicultural Bank) ؛ مصرف الرهون والتسليف الفلسطيني (Palestine Mortgage and Credit Bank) ؛ شركة جنوبي افريقية وفلسطين (South African-Palestine Co) ؛ مصرف فلسطين المدني (Palestine Urban Bank) ؛ مصرف كدَم للتسليف (Kedem Credit Bank) ؛ مصرف الرهون والكفالات الاهـلي (National Guarantee and Mortgage Bank) وبعض هذه المصارف يعمل ايضاً كمصـارف تجارية وهي المصرف الزراعي العربي ومصرف كدم للتسليف . (١٤١) ان اكثر مصارف التسليف تعطي بالاكثر قروضاً لاجل البناء مضمونة بعقارات في المدن . وهنالك مصرفان فقط ، همـا شركة الرهون الزراعية الفلسطينية والمصرف الزراعي العوبي ، يعطيان قروضاً زراعية مومنة بعقارات في القرى . وسنتوسع في بحث القروض الزراعية لاجال طويلة في القسم الخاص من هذا الفصل الذي يتناول التسليف الزراعي

ان الزيادة في عدد سكان فلسطين الناجمة عن الهجرة الى البلاد وعن العوامل الطبيعية سببت زيادة الطلب على الابنية للسكن والتجارة والصناعة . ولهذا نشأت الحاجة الى قروض للبناء لاجال طويلة ، فاشتركت مصارف الرهون وشركات التامين والمداينون باعطاء قروض كهذه مومنة بالبنايات الجاري تشييدها . ويظهر من قيمة الرهون المسجلة عظم القروض التي اعطيت في السنوات الاخيرة والمومنة باموال غير منقولة . وفي الجدول الثلاثين قيمة الرهون المسجلة والقيمة التقريبية لحركة البناء في المناطق البلدية في المدة من ١٩٣٢—١٩٣٧

---

(١٤١) ان اسمي هذين المصرفين يردان في قائمة المصارف التي تقدم التقـارير الى مدير المالية حسب قانون الصرافة (المعدل مع احكام اضـافية) لسنة ١٩٣٦ الذي يطبق فقط على المصارف التجارية . انظر *Banking Statistics Bulletin* رقم ٣ سنة ١٩٣٨ ، الذيل ص ١٠

الجدول الثلاثون

قيمة الرهون المسجلة والقيمة التقريبية للابنية التي تخص الافراد والتي شيدت في مناطق البلديات من سنة ١٩٣٢—١٩٣٧ (١٤٢)

السنة	الرهون المسجلة ليرات فلسطينية	البنايات التي شيدت ليرات فلسطينية
١٩٣٢	١٫٣٧٥٫٤١٨	٢٫٩٤٥٫٧٠٨
١٩٣٣	٢٫٧١٩٫٦٨١	٥٫٦٠٠٫٧٣٢
١٩٣٤	٤٫٨٦٨٫٠٩٢	٧٫٠٠٢٫٢٦٨
١٩٣٥	٧٫١٠٣٫٣٩٧	٨٫٤٤٠٫١٨٢
١٩٣٦	٥٫٤٩٩٫٤٠٨	٥٫٧٠٦٫٩١٥
١٩٣٧	٥٫٩٧٧٫٣٨٩	٤٫١٤٨٫٤٦٢

ان كون ازدياد قيمة الرهون المسجلة تتبع الاتجاه نفسه في قيمة حركة البناء دليل على ان اكثر الرهون كانت على البنايات في المدن . ويؤيد هذا الاستنتاج ايضاً كون القسم الاكبر من الرهون سجل في اقضية تل ابيب وحيفا ويافا والقدس. (١٤٣) وقد بلغت قيمة الرهون المسجلة وقيمة حركة البناء اعلى الذروة في سنة ١٩٣٥ ، وهي السنة التي بلغت فيها المهاجرة الى البلاد ودخول رووس الاموال اعلى مستواها

لا يمكن الحصول على احصاآت تبين مقدار صرافة الرهون في المدن فقط . على ان هنالك بعض الاحصاآت عن اعمال مصرف الرهون العام الفلسطيني وهو اهم مصرف للرهون في المدن في فلسطين . بلغت قروض الرهن التي اعطاها هذا المصرف في سنة ١٩٣٦ ٤٤٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية وهذا الرقم نصف رقم سنة ١٩٣٥ . (١٤٤) وبلغت قروضه في سنة

(١٤٢) *Statistical Abstract of Palestine* سنة ١٩٣٧—٣٨ ص ص ٥٥ و ١٣٠

(١٤٣) في سنة ١٩٣٧ ٩٣ بالمئة من قيمة كل الرهون كانت مسجلة في الاقضية الاربعة ، تل ابيب ، حيفا ، يافا ، القدس و٣٩ بالمئة في تل ابيب فقط

(١٤٤) A Poshter, "Banking in Palestine, 1936", *Palnews Economic Annual of Palestine* سنة ١٩٣٧ ص ١٦٣

١٩٣٧ ٦٣٣،٤٩٥ ليرة فلسطينية.[١٤٥] وفي ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٧ كان المصرف المذكور قروض غير مدفوعة قيمتها ٢،٦٠٤،٢٣٠ ليرة فلسطينية يقابلها ٢،٠٧٤،٥٤٣ ليرة فلسطينية في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٦ ؛[١٤٦] و ١،٩٠٣،٦٤٨ ليرة فلسطينية في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٥ ؛[١٤٧] و ٩٥٤ ليرة فلسطينية في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٤.[١٤٨] ان هذا المصرف يمول نفسه بالاكثر باصدار سندات القرض . وفي ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٧ كانت القيمة الاسمية لهذه السندات في التداول ٢،٢٣٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية مقسمة الى سندات قيمتها ٣٨٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية بمعدل فائدة ٦ بالمئة ولأجل ٢٠ سنة ، وسندات قيمتها ١،٨٥٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية بمعدل فائدة ٥ بالمئة ولأجل ٢٠ سنة .[١٤٩] ومن هذه الاخيرة صدرت سندات بقيمة ٤٨٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٧ [١٥٠]

ب موسسات صرافية غير تجارية اخرى

ان صرافة الاستثمار قليلة التقدم في فلسطين وذلك لاسباب رئيسية ثلاثة . السبب الاول ، ان معظم الصناعات حديثة العهد وتقدمها في المستقبل غير موكد ؛ فتمويلها من قبل المصارف يحتوي على كثير من المضاربة . السبب الثاني ، ان الاكثرية الكبرى للمحلات الجديدة قد نقلت من البلدان الاوربية ولم تجد بعدُ فرصاً معقولة يعتمد عليها للاتساع . السبب الثالث ، ان اكثر المحلات الصناعية والتجارية صغيرة تقتضي قليلاً من الاموال المعدة للاستثمار او لا تقتضي اكثر ما يقدمه القائمون بها . والحقيقة ان محلات كثيرة راس مالها اكثر مما تقتضي ، وحتى اذا احتاجت شركة ما من الشركات راس مال خارجي فان الافراد يكتتبون بسهولة في اسهمها دون ان تلجأ الى المصارف . ولهذا

---

(١٤٥) Grunwald, "Banking and Credit in Palestine," *Palnews Economic Annual of Palestine* سنة ١٩٣٨ ص ص ٨٦–٨٧

(١٤٦) المصدر نفسه

(١٤٧) S. Ben-Aharon السابق ذكره ص ١٥٥

(١٤٨) المصدر نفسه

(١٤٩) Grunwald, "Banking and Credit in Palestine," *Palnews Economic Annual of Palestine* سنة ١٩٣٨ ص ص ٨٦–٨٧

(١٥٠) المصدر نفسه

فالحاجة قليلة حقيقة لخدمات المصارف من نوع ضمان بيع اسهم راس المال او سندات القرض لشركات الصناعية او التجارية . ان معظم الاسهم والسندات التي صدرت في فلسطين هي اسهم وسندات قرض ليس لشركات صناعية او تجارية بل لمصارف ومنافع عامة . واعظم الاصدارات هي ما يقوم بها مصرف الرهونات العام الفلسطيني . والاصدار الوحيد الهام الذي قامت به شركة صناعية هو الاسهم الممتازة القابلة الاسترداد وتجمع الفائدة قيمتها ٣٥٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية وبمعدل فائدة ٥ بالمئة صدرتها شركة بوتاس فلسطين المحدودة وطرحت في اسواق لندن والقدس في وقت واحد في سنة ١٩٣٥ .(١٥١) وعلى كل حال ان السندات والاسهم قلما تضمن بيعها المصارف بل تقوم المصارف كعملاء بيع للسندات والاسهم المصدرة . وفي فلسطين مصرف استثمار واحد غايته تاسيس المشاريع والتعهد ببيع الاسهم والسندات وهو الشركة الصناعية المالية الفلسطينية .(١٥٢) على انه ليس من الممكن معرفة ما اذا كان هذا المصرف يقدر ان يقوم باعمال صرافة استثمار حقيقية . ان قلة الحاجة لصرافة الاستثمار وعدم وجود مصارف استثمار صالحة يفسرهما استعداد بعض المصارف التجارية للقيام باعمال صرافة الاستثمار . وهذه المصارف تتبع الطريقة الالمانية ، وهي الصرافة المختلطة ، وذلك بالجمع بين اعمال تسليف الاستثمار واعمالها في الصرافة التجارية (١٥٣)

هنالك تقدم قد يوثر بطريقة غير مباشرة على صرافة الاستثمار في فلسطين وهو تاسيس (في ١٩٣٥) محل لبيع السندات في تل ابيب .(١٥٤) فسوق الاسهم هذا غير الرسمي قد شجع تعاطي السندات والاسهم كما شجع العموم على استثمار الاموال في السندات والاسهم المحلية . وهذا يساعد مع مرور الوقت على تمويل المحلات المحلية باصدار الاسهم والسندات وبذلك يساعد على ترقية صرافة الاستثمار . على انه لا يزال عدد السندات المالية

---

(١٥١) "Recent Developments in Palestine Banking", *The Banker* ، تشرين الاول سنة ١٩٣٥

(١٥٢) Ben-Aharon السابق ذكره ص ١٥٧

(١٥٣) "Recent Developments in Palestine Banking", *The Banker* ، تشرين الاول سنة ١٩٣٥

(١٥٤) Ben-Aharon السابق ذكره ص ١٥٧

والاسهم الذي يتعاطاه المحل المذكور قليل جداً وهو يتالف بالاكثر من اسهم وسندات القرض لمصارف التسليف [١٥٥]

وهنالك نوع آخر من المصارف مفقود في فلسطين وهو مصارف التوفير . فحسابات التوفير تتعاطاها المصارف التجارية وجمعيات التعاون للتسليف . قد يكون انشاء صندوق توفير البريد هو افضل العوامل لتشجيع التوفير بين كل طبقات السكان

٥ التسليف الزراعي

في فلسطين مؤسسات كثيرة لتقديم التسليف الزراعي . وهي تختلف باختلاف البيئة التي تعمل فيها من حيث كونها عربية او يهودية . وذلك لان مشاكل التسليف امام الفلاح العربي تختلف عن مشاكل الفلاح اليهودي

أ التسليف للفلاحين العرب [١٥٦]

ان اهم مشكلة تجابه الفلاح العربي هي الدين الذي عليه فانه تحت وطأة دين دائم للمداين تجمّع عليه الى درجة حتى انه اصبح عاجزاً عن وفائه من دخله من الارض . وقد كان الدين اصلاً ، في اكثر الحالات ، لامور غير منتجة ولذلك لم يساعد الفلاح على زيادة دخله . وقد زاد في وطأة الدين معدل الفائدة الفاحش

كانت الديون الزراعية موجودة قبل الحرب ولكن الى درجة اقل مما وصلت اليه بعدها . في اثناء الحرب وحالاً بعدها تمكن الفلاح بسبب ارتفاع اسعار غلاله من ان يفي الديون التي كانت عليه واصبح في حالة رخاء نسبياً . ولكن هذا الرخاء لم يدم طويلاً . ان الفلاح وهو جاهل وعلى العموم قصير النظر لم يستفد من سنوات الرخاء الاولى بان يحسن

---

(١٥٥) Grunwald, "Banking and Credit in Palestine, *Palnews Economic Annual of Palestine* سنة ١٩٣٨ ص ٨٦

(١٥٦) ان المعلومات عن هذا الموضوع ماخوذة بالاكثر من *Memoranda for Palestine Royal Commission* Mem. No. 13, 14, 15 ص ص ٤١—٥٠

زراعته او يحتفظ باحتياطي للمستقبل او ان يحسن ارضه . وهذا الامر الاخير اي تحسين الارض لم يرق عدداً كبيراً من الفلاحين الذين كانوا يعملون في الارض كزارعين لقاء نصيب معين من المحصول . ولما بدات اسعار الغلال بالهبوط عن مستواها الذي كانت عليه في اثناء الحرب وحالاً بعدها شرع الفلاح يستدين ليحافظ على مستوى معيشته المحسن املاً بوفاء دينه عند ارتفاع الاسعار في المستقبل . ولكن بما ان الاسعار لم ترتفع الى مستواها الاول غير الطبيعي سقط الفلاح في دين اعظم مما كان يجابهه في الماضي . وهذا الدين كان يعقده غالباً بمعدل فائدة ٣٠ بالمئة سنوياً . وهذا الارتفاع في معدل الفائدة كان يبرره عظم الاخطار التي كان يتعرض لها الدين . وكان الفلاح يجدد دينه سنة بعد سنة اذ لم يكن قادراً على وفائه

وقد وضعت لجنة جونسون ، التي قامت بدرس حالة الفلاحين الاقتصادية في سنة ١٩٣٠ ، تقديراً لديون الفلاحين وهو ٢،٠٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية ، يلحق منه العائلة الواحدة ٢٧ ليرة فلسطينية بمتوسط معدل فائدة قدره ٣٠ بالمئة . [١٥٧] وكان الدخل السنوي الصافي لمتوسط عائلة زراعية في سنة ١٩٢٩ من ٢٥-٣٠ ليرة فلسطينية . لهذا كان من المستحيل على الفلاح ان يفي ديونه من دخله السنوي الصافي اذ انه بالكاد كان يكفي لاعاشته واعاشة عائلته . وكانت اللجنة تعتقد ان مشكلة الديون الزراعية يمكن حلها تدريجاً فقط وقد اوصت لهذا الغرض انشاء جمعيات تعاون للتسليف في القرى

وسعياً لتنفيذ توصيات لجنة جونسون طلبت حكومة فلسطين الى المستر ستركلاند (C. F. Strickland) من المصلحة الهندية المدنية (Indian Civil Service) ان يدرس احوال الفلاح ويقدم رايه بشان الطرق الواجب اتباعها لتأسيس جمعيات تعاون للتسليف في القرى العربية . وقد وصل المستر ستركلاند في تقريره الى هذه النتيجة : « ان قسماً كبيراً من الفلاحين في حالة عجز تام مالياً وبانه لا التسليف التعاوني ولا اي شكل من القروض الحكومية يمكنهم من التغلب على عجزهم اذا كان لا بد من وفاء الديون بالقيمة التي يطلبها المداينون » . ومن توصياته ما ياتي : — تاسيس جمعيات تعاون

---

(١٥٧) درست اللجنة ٢١،٠٠٠ عائلة من عائلات الفلاحين ، تؤلف نحو ٣٦ بالمئة من مجموع عدد عائلات الفلاحين ، يسكنون ١٠٤ قرى ، تؤلف ١٢ بالمئة من مجموع القرى ، ويحرثون مساحة ١،٢٥٠،٠٠٠ دونم ، تؤلف ١٠ بالمئة من مجموع مساحة الاراضي القابلة للزراعة في فلسطين

للتسليف على انموذج « رَيفيسن » (Raifeisen) ، قروض من قبل الحكومة قريبة الاجال لنفقات العمل ، قروض لاجال طويلة من قبـل مؤسسات خاصة لتسوية الديون القديمة ولاغراض التحسين ، توسيع نطاق قانون الافلاس ليتناول الفلاحين ، فرض عقوبات على الربا الفاحش ، وتعديل القانون المتعلق بحبس المدين

وقد نفذت التوصيات المذكورة بالتمام او جزئياً . فالقرار الذي اتخذ بشأن التوصيتين الاخيرتين بسن قانون الديون (حبس المدين) لسنة ١٩٣١ وسن قانون الربا الفاحش لسنة ١٩٣٤ قد ادى الى تقييد اعمال المداينين ، وبالنتيجة الى التجاء الفلاحين الى مصادر اخرى اصبحت في متناولهم . ويمكن القول اذاً انه مع كون الفلاح لا يزال مديناً للمداين فان هذا الاخير لم يعد مصدراً هاماً للتسليف كما كان سابقاً

والمؤسسات الرئيسية التي تقوم بتسليف الفلاح العربي لاجال قريبة ومتوسطة في الوقت الحاضر هي الحكومة وجمعيات التعاون للتسليف ومصرف باركليز ومصارف اخرى

وقد وجدت حكومة فلسطين من الضروري ان تسلف الفلاحين في مناسبات مختلفة قبل سنة ١٩٣٠ ، ومنذ تلك السنة وهي تصدر لهم كل سنة قروضاً لآجال قريبة لتجهزهم برأس مــال عامل للزراعة . وقد بلغت القروض التي صدرت قبل سنة ١٩٣٠ ٦١٥،٦٦٥ ليرة فلسطينية ، منها ٥٧٢،٧٥١ ليرة فلسطينية كانت قد سددت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ بينما ٢٥،٠٢٨ ليرة فلسطينية حذفت وبقي رصيد قدره ١٧،٨٨٦ ليرة فلسطينية غير مدفوع . ومعظم هذه القروض صدر في السنوات من ١٩١٩ الى ١٩٣٣ وذلك لارجاع الزراعة الى حالتهـا الطبيعية ، وبعضها صدر في سنتي ١٩٢٧ و ١٩٢٨ لمساعدة الفلاحين الذين تضرروا من جفافٍ او محل في المواسم . والقروض التي صدرت منذ سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٣٥–٣٦ بلغت ١٨٩،٩٣٤ ليرة فلسطينية ، منها ٤٠،٦٦٥ ليرة فلسطينية كانت قد سددت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ كما يظهر من الجدول الحادي والثلاثين

وقد كان معدل الفائدة للقروض القصيرة الاجال التي اصدرتها الحكومة منذ سنة ١٩٣٠ ، ما عدا القروض التي اصدرتها سنة ١٩٣٥–٣٦ ، ٥ بالمئة ؛ واما قروض سنة ١٩٣٥–٣٦ فكان معدل فائدتها ٩ بالمئة ، وهو المعدل الذي كانت تتقاضاه جمعيات التعاون للتسليف . واكثر القروض لم يزد على ١٠ ليرات فلسطينية للفلاح الواحد وكانت تدفع على قسطين بعد الحصاد

نظمت جمعيات التعاون للتسليف في القرى العربية تحت ارشاد مسجّل الجمعيات

الجدول الحادي والثلاثون

القروض القصيرة الاجال التي اعطتها الحكومة للمزارعين من سنة ١٩٣٠
الى ١٩٣٥–٣٦

(بالليرات الفلسطينية)

السنة	مجموع القروض	المبالغ التي كانت قد سددت في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦	الرصيد الذي كان باقياً في ٣١ اذار سنة ١٩٣٦
١٩٣٠	٢٩٬٩٨٠	٧٬٦٩٢	٢٢٬٢٨٨
١٩٣١	١٧٬١٣٧	١٢٬٠٧٠	٥٬٠٦٧
١٩٣٢–٣٣	٥٣٬٥٣٧	١٧٬٤١٦	٣٦٬١٢١
١٩٣٣–٣٤	٥٧٬٢٥٩	٣٬٠٦٤	٥٤٬١٩٥
١٩٣٣–٣٤ (اقراض للعلف)	٢٠٬٧٢٠	٤٠٦	٢٠٬٣١٤
١٩٣٤–٣٥	٦٬٣١٣	١٧	٦٬٢٩٦
١٩٣٥–٣٦	٤٬٩٨٨	—	٤٬٩٨٨
المجموع	١٨٩٬٩٣٤	٤٠٬٦٦٥	١٤٩٬٢٦٩

التعاونية ، وموظفيه حسب الخطة التي رسمها المستر ستركلاند . ومنذ سنة ١٩٣٣ قد تاسس عدد من الجمعيات الابتدائية في قرى مختلفة يتمرن فيها السكان على الاعمال التعاونية الابتدائية . وقد كان مجموع عدد الجمعيات المسجلة في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٧ ١٢٠ جمعية . وفي الجدول الثاني والثلاثين بيان حالة جمعيات التعاون للتسليف العربية في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧

يتضح من الجدول الثاني والثلاثين ان جمعيات التسليف العربية لا تزال صغيرة . فقد كان معدل عدد الاعضاء للجمعية الواحدة في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٦ ٥١ عضواً ، وقد هبط الى ٤٣ عضواً بعد تاسيس ستين جمعية اخرى في سنة ١٩٣٧ ، اذ ان الجمعيات الجديدة يكون عدد اعضائها عادة اقل من اعضاء القديمة . وفي ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٧ بلغ مجموع الاموال الخاصة لجمعيات التعاون للتسليف العربية ١٠٬١١٧ ليرة

الجدول الثاني والثلاثون

حالة جمعيات التعاون للتسليف العربية في سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٧ (١٥٨)

	٣١ كانون الاول ١٩٣٦	٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٧
عدد الجمعيات	٦٠	١٢٠
عدد الاعضاء	٣،٠٧٨	٥،١٢١
معدل عدد الاعضاء في الجمعية الواحدة	٥١	٤٣
	ليرة فلسطينية	ليرة فلسطينية
الاموال الخاصة	٦،٣٣١	١٠،١١٧
الاموال المستدانة	٤٩،٦٢٩	٦٢،٢٧٢
القروض المصدرة	٥٥،٦٦٢	٧١،٧٩٠
معدل القرض المصدر للعضو الواحد	١٨	١٤

فلسطينية ومعدل ما يلحق الجمعية الواحدة ٨٤ ليرة فلسطينية . وكانت الاموال المستدانة ، وهي تتألف بالاكثر من سلفات من مصرف باركليز ، نحو ستة اضعاف الاموال الخاصة وقد بلغت ٦٢،٢٧٢ ليرة فلسطينية . وقد كانت كمية القروض التي اعطتها الجمعيات اكثر قليلًا من الاموال المستدانة ومعادلة تقريباً لمجموع الاموال الخاصة والمستدانة . وكان معدل القروض للشخص الواحد ١٤ ليرة فلسطينية في ٣١ كانون الاول سنه ١٩٣٧ يقابله ١٨ ليرة فلسطينية في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٦

تستدين الجمعيات من مصرف باركليز على معدل فائدة ٦ بالمئة وتقرض اعضاءها على معدل ٩ بالمئة . والفرق بين المعدلين يستخدم في زيادة الاموال الخاصة ولا يوزع ارباحاً على الاعضاء . وقد نجحت هذه الجمعيات في اكتسابها اخلاص القرويين لها . في السنوات الثلاث ١٩٣٣ ـ ١٩٣٦ لم تسجل حادثة ما تأخر فيها احد الاعضاء عن وفاء دينه حين الاستحقاق ومعظم الدفعات كانت بالواقع تدفع قبل وقت استحقاقها

والمؤسسة الثالثة التي تمنح الفلاحين العرب قروضاً لآجال قصيرة هي مصرف باركليز .

---

(١٥٨) *Report to the League of Nations* سنة ١٩٣٧ ص ٢٩٠

وكثيراً ما يشترك هذا المصرف مع الحكومة في مشاريعها لتسليف سكان الارياف . وقد بدأ باعطاء تسليف زراعي مباشرة باصدار تسليفات فصلية للفلاحين في الناصرة . وباتفاق مع الحكومة في سنة ١٩٣٣ وسّع اعمال التسليف هذه لتضمّ مناطق ريفية اخرى فيها فروع لمصرف باركليز . وقد قبلت الحكومة ايضاً ان تساعد المصرف في تاسيس فروع جديدة في اماكن اخرى لاصدار تسليف فصليّ باعطائها اياه قرضاً سنوياً قدره ٥٠٠ ليرة فلسطينية لمدة ثلاث سنوات لكل فرع . وقد كان هنالك ثلاثة فروع قبل هذا الاتفاق ، واحد في الناصرة وآخر في عكا والثالث في نابلس ، وفتح بعد سنة ١٩٣٣ فرعان جديدان واحد في الخليل (حبرون) وآخر في غزه . والمساعي مبذولة لتاسيس فرع ثالث جديد في الرمله . وقد بلغ مجموع التسليف الفصلي الذي اصدره مصرف باركليز في ١٩٣٥–١٩٣٦ ٢٣٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وتوفى القروض في اقساط تستحق الاداء بين منتصف ايلول وآخر كانون الاول . وقد قبل المصرف اولا ان يتقاضى معدل فائدة ٨ بالمئة ولكن رفع هذا المعدل بعدئذٍ الى ٩ بالمئة لكي لا يزاحم جمعيات التعاون للتسليف

واخيراً هناك مصارف اخرى تمنح الفلاحين العرب قروضاً قصيرة الاجل ، واهم هذه المصارف هو المصرف الزراعي العربي . ولتسهيل اصدار قروض قصيرة الاجل من قِبل المصارف للفلاحين سُنّ قانون (تامين) قروض الغلال القصيرة الاجل لسنة ١٩٣٥ . وينص القانون على انه يحق لاية شركة معترف بها او مصرف ان يحجز غلة اي مستقرض حتى ولو كانت الغلة غير موجودة حين الحجز . وقد جعل القانون عملية تسجيل الحجز بسيطة

ان التسليف الطويل الاجل للفلاحين العرب لتحسين اراضيهم لا يزال معدوماً على وجه العموم . فهنالك مصرفان فقط يقدمان تسليف كهذا وهما المصرف الزراعي العربي وشركة الرهون الزراعية الفلسطينية . وهذه الاخيرة اسست في سنة ١٩٣٥ وغايتها اصدار قروض طويلة الاجل للتحسين الزراعي مومنة برهن ممتاز على الاموال غير المنقولة . وحسب التعليمات المعطاة للمدير العام يجب ان يكون ٧٥ بالمئة من القروض للتحسين الزراعي . ان راس مال الشركة المسجل هو ٤٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية نصفها مدفوع . وقد اشتركت في تاليف الشركة المؤسسات الآتية : مصرف باركليز ، مصرف الانكلو بالستين ، المصرف العثماني ، شركة البرودنشل اشورنس (Prudential Assurance Company) ، شركة الغارديان انشورنس (Guardian Insurance Company) ، شركة نيويورك الاقتصادية لفلسطين

(Palestine Economic Corporation of New York) ، ومجلس لندن الاقتصادي لفلسطين (Economic Board for Palestine of London) (١٥٩)

وقد ساعدت الحكومة في تاليف هذه الشركة بان قدمت اليها سلفة قيمتها ١٥٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية كـكفالة وتامين اضافي لحاملي الاسهم . ويدفع على هذه السلفة فائدة يتوقف معدلها على ارباح الشركة . غير انه لا تدفع فائدة ما في مدة السنوات العشر الاولى الا اذا وزع ربح يفوق الستة بالمئة ، وفي هذه الحالة يكون معدل الفائدة بقدر معدل الربح الموزع . وبعد خمس وعشرين سنة تصبح الحكومة من حاملي اسهم الشركة بقيمة مقدار السلفة التي اعطتها . ان الحكومة تسمي رئيس هيئة المدراء. وهي ايضاً التي تصادق على تعيين المدير العام

وهناك تشريع تحت الدرس لتخليص الشركة من احكام القانون العثماني التي تنص على ان مجموع الفائدة المقبوض على اي قرض ما يجب ان لا يزيد عن قيمة القرض

ابتدات الشركة اعمالها في ١٦ تموز سنة ١٩٣٥ . وقد بلغ معـدل القروض التي اعطتها في الاشهر الاولى القليلة ٩٠٠ ليرة فلسطينية للقرض الواحد وجعلت لاجال تتراوح بين خمس سنوات وعشرين سنة بمعدل فائدة ٨ بالمئة . والحد الاعلى الذي يمكن تسليفه للافراد ٢،٠٠٠ ليرة فلسطينية للشخص الواحد بينما جمعيات التعاون او الشركات يمكن ان تقترض الى ٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية الواحدة . والحد الاعلى للاجل الذي تعطى له القروض هو ٢٠ سنة . وتقرض الشركة العرب واليهود كليهما ، ويقال انها اقرضت في سنة ١٩٣٦ ١٥٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية (١٦٠)

ب التسليف للفلاح اليهودي

ان الفلاح اليهودي ليس تحت وطأة دين غير منتج كما هو الفلاح العربي . ان المال الذي يستقرضه الفلاح اليهودي يستخدم بالاكثر لشراء الارض والسكن او لتحسين الارض التي يملكها او للحصول على راس مال عامل لزراعتها . ومع ان قسماً من الدين على

---

(١٥٩) Ben-Aharon السابق ذكره ص ١٥٤

(١٦٠) A. Poshter السابق ذكره ص ص ١٦١–١٦٢

الفلاح اليهودي قد يكون غير منتج ، ولا سيا اذا كان السعر الذي دفعه ثمناً للارض غالياً جداً ، فان معظم الدين يمكن اعتباره ديناً منتجاً

وقد جرى فحص عن ديون ١٦٠ مستوطنة يهودية تحتوي على ٣٧٫٨٠٣ اشخاص (لا يشمل العمال الزراعيين) يؤلفون ٧٥ بالمئة من مجموع السكان اليهود الزراعيين ، ومساحة اراضيهم ١٩٠٫٥٦٣ دونماً منها ٣٧٣٫٨٧١ دونماً كانت مزروعة .[١٦١] ومن هذه المساحة ١٠٦٫٩٩٣ دونماً كانت مزروعة اشجاراً حمضية وكانت تمثل ٦٦ بالمئة من كل البيارات الحمضية اليهودية. ونتيجة هذا الفحص معطاة في الجدول الثالث والثلاثين

ان مبلغ الدين الكبير في هذه المستوطنات ومقداره نحو ١/٢ ٤ المليون يدل على كثرة الاموال المستثمرة في الزراعة . وقد قدر ان مبلغ ١٫١٤٥٫١٩٧ ليرة فلسطينية من هذا الدين ، او نحو ٢٥ بالمئة ، كان تسليفاً قصير الاجل والباقي وهو ٣٫٣٥٢٫٦٨٥ ليرة فلسطينية كان تسليفاً طويل الاجل .[١٦٢] وكان معدل الدين للدونم الواحد المزروع ١٢ ليرة فلسطينية ومعدله للشخص الواحد ٢٨٦ ليرة فلسطينية . وقد بلغ معدل الدين للدونم الواحد والشخص الواحد ضعفين تقريباً في المستوطنات التي كانت زراعة الاشجار الحمضية فيها اكثر من خمسين بالمئة من مجموع المزروعات . وهذا تفسره الحقيقة ان البيارات الحمضية تقتضي رووس اموال عالية لانشائها واشتغالها . ان الدين الكبير على الفلاح اليهودي الذي يتعاطى زراعة الاثمار الحمضية قد يصبح مشكلة خطيرة اذا ازداد انتاج الاثمار الحمضية على الطلب فهبطت اسعارها الى ما دون نفقات الانتاج

ان اهم المؤسسات التي تقدم للفلاح اليهودي التسليف القصير الاجل هي الجمعيات التعاونية الريفية والمصرف المركزي للمؤسسات التعاونية (Central Bank of Cooperative Institutions) .[١٦٣] وهناك عدد من المصارف الاخرى التي تقدم القروض القصيرة الاجل للمستوطنات الزراعية اليهودية

ليس في الاحصاآت الرسمية ارقام خاصة بالجمعيات التعاونية لليهود . من الـ ٩٥ جمعية

---

(١٦١) *Memoranda for Palestine Royal Commission* ص ٦٦ . هنالك بعض التحفظات على دقة هذا الفحص . لم يذكر تاريخ هذا الفحص ولكن المفروض انه حديث

(١٦٢) المصدر نفسه ص ٦٦

(١٦٣) المصدر نفسه

الجدول الثالث والثلاثون

ديون الفلاحين اليهود في ١٦٠ مستوطنة (١٦٤)

نسبة المزروعات المحمضية الى مجموع المزروعات	عدد المستوطنات	الدونمات المزروعة	عدد ديون الفلاحين	الديون: المجموع	الديون: حسب الدونم الواحد المزروع	الديون: حسب الشخص الواحد
				ليرة فلسطينية	ليرة فلسطينية	ليرة فلسطينية
اكثر من ٥٠ بالمئة	٥٤	١٢٠٬٩٣٣	٤٬٩٩٤	٢٬٨٧٨٬٨٩٧	٢٣٫٨	٥٧٦٫٥
٢٠—٥٠	١١	٧٬٢١٠	١٬٤٩٢	١٥١٬٧٠٤	٢١٫٠	١٠١٫٧
١٠—٢٠	٧	٤١٬٤٧٤	١٬١٥١	١٣٥٬١٥١	٣٫٣	١١٧٫٤
اقل من ١٠	٨٨	٢٠٤٬٢٥٤	٨٬٠٨٤	١٬٣٣٢٬١٣٠	٦٫٤	١٦٤٫٧
المجموع	١٦٠	٣٧٣٬٨٧١	١٥٬٧٢١	٤٬٤٩٧٬٨٨٢	١٢٫٠	٢٨٦٫٠

(١٦٤) المصدر نفسه ص ٤٦ • لم يذكر تاريخ الفحص

تعاونية يهودية كبيرة بحثت سابقاً ، ٥٦ جمعية كانت جمعيات ريفية .[١٦٥] وحجم هذه اصغر كثيراً من حجم الـ ٣٩ جمعية مدنية الباقية . وكان معدل عدد الاعضاء في الجمعية الريفية الواحدة في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ ٢٨٩ عضواً يقابله ١،٨٠٥ اعضاء في الجمعيات المدنية .[١٦٦] وبلغ معدل الاموال الخاصة في الجمعية الريفية الواحدة ومجموع اموالها المستدانة ومجموع الودائع فيها ومجموع السلفات التي اعطتها والسندات التي حسمتها في ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ و ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٧ كما ياتي :—[١٦٧]

	٣٠ ايلول سنة ١٩٣٧	٣١ اذار سنة ١٩٣٨
	ليرات فلسطينية	ليرات فلسطينية
معدل مجموع الاموال الخاصة	٢،٦٠٩	٢،٥٨٦
معدل مجموع الاموال المستدانة (لا تشمل الودائع)	٧،٢٧٦	٦،٨٦٦
معدل مجموع الودائع	٤،٩٧٢	٤،٨٨٤
معدل مجموع السلفات المعطاة والسندات المحسومة	١٢،٤٧٣	١١،٩٥٢

تبين هذه الارقام ان الجمعيات التعاونية الريفية اليهودية اكبر كثيراً من الجمعيات العربية ، التي لا تزال في درجات تقدمها الاولى

ان المصرف المركزي للمؤسسات التعاونية يعطي القروض بالاكثر المستوطنات اليهودية . وكثير من هذه المستوطنات نفسها هيئات تعاونية او انها تضم جمعيات تعاونية من انواع مختلفة

ان التسليف الزراعي المتوسط الاجل والطويل الاجل للفلاحين اليهود تقوم به المؤسسات الاتية : شركة « نير » (Nir Company) (وهي مؤسسة مالية اسستها نقابة العمال اليهود لاعطاء القروض الطويلة الاجل للفلاحين اليهود المستوطنين) ، مصرف الفلاحين (Farmers' Bank) ، مصرف العمال (Workers' Bank) والمصرف المركزي للمؤسسات

---

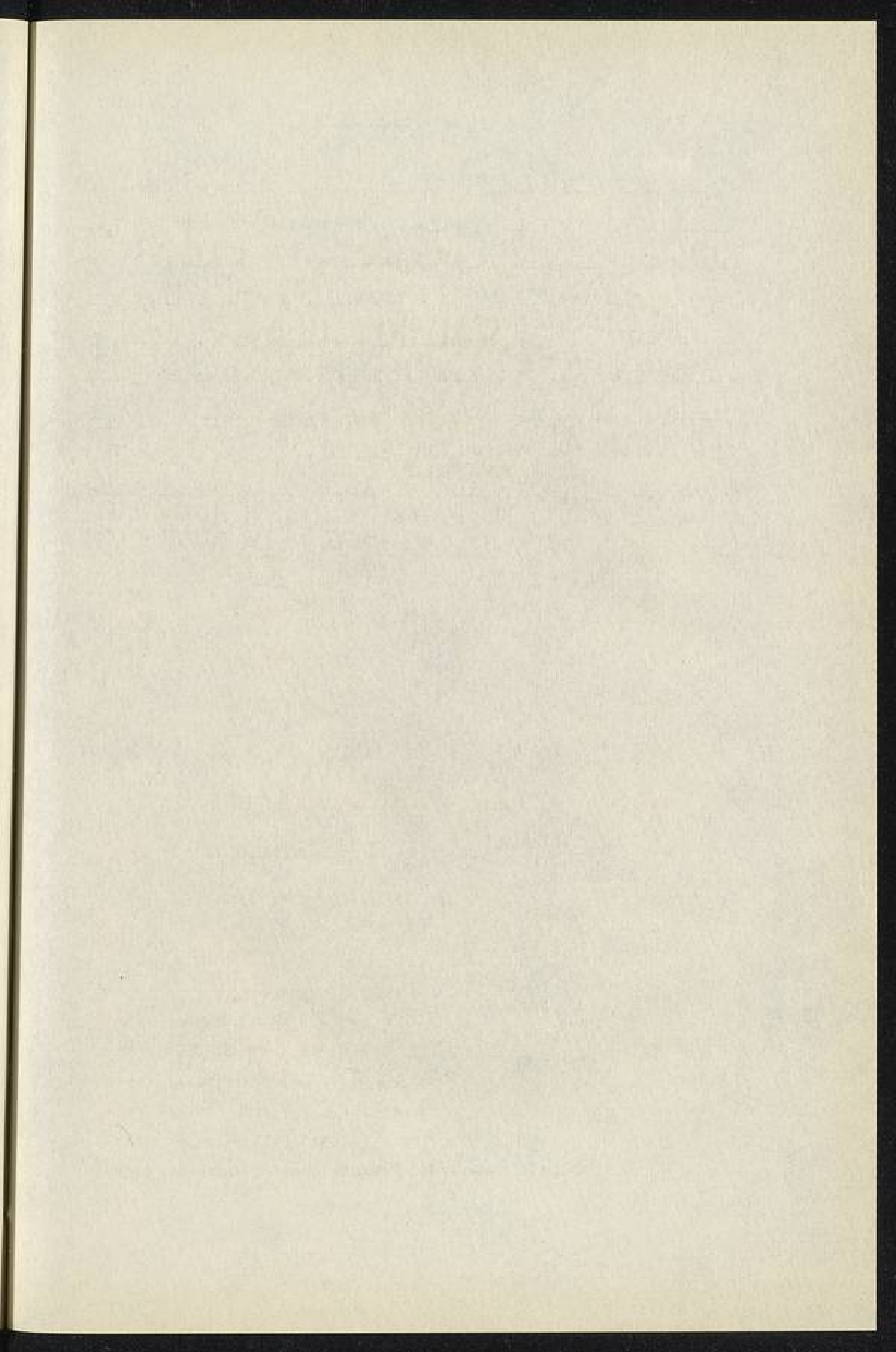
(١٦٥) انظر ص ٦٤٨

(١٦٦) *General Monthly Bulletin of Current Statistics* ايار — حزيران سنة ١٩٣٨ ص ٤٩

(١٦٧) المصدر نفسه

التعاونية .[١٦٨] وهناك شركة جديدة اسستها الوكالة اليهودية ومصرف انكلو بالستين ، تدعى Otzar Lehaklauth Ivrith Ltd. ، منحت في سنة ١٩٣٦ قروضاً قيمتها ٢٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية .[١٦٩] وقد منح مصرف الانكلو بالستين نفسه للزراعة في حالات كثيرة قروضاً متوسطة الاجل وطويلة الاجل .[١٧٠] وفي سنة ١٩٣٦ استثمر ٢٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية في قروض لاربع سنوات لانتاج الخضراوات .[١٧١] وفضلاً عن هذه المؤسسات اليهودية ان شركة الرهن الزراعية الفلسطينية التي مر ذكرها سابقاً تقدم تسليفاً طويل الاجل للعرب واليهود كليهما .[١٧٢] واخيراً فضلاً عن المصارف والمؤسسات الممولة المذكورة آنفاً ان الاموال اليهودية القومية (Jewish National Funds) المختلفة وجمعية الاستيطان اليهودية تمول استيطان المهاجرين اليهود في الاراضي ولهذا فهي كثيراً ما تقدم راس المال الاساسي للفلاح اليهودي[١٧٣]

(١٦٨) A. Poshter السابق ذكره ص ١٥٦
(١٦٩) المصدر نفسه
(١٧٠) S. Ben Aharon السابق ذكره ص ١٥٤
(١٧١) A. Poshter السابق ذكره ص ١٥٦
(١٧٢) انظر ص ص ٦٦٦–٦٦٧
(١٧٣) *Memoranda for Palestine Royal Commission* ص ٤٦



الفصل العاشر

النظام المالي الحكومي

ميشال ابكاريوس

B.C., L.L.B., O.B.E.

صفحة

الفصل العاشر

النظام المالي الحكومي

١ لمحة تاريخية

كان النظـام المالي الحكومي المطبَّق في فلسطين في العهد العثماني هو نفسه الذي كان متبعاً في السلطنة العثمانية كلها قبل الحرب . وكانت مالية سنجق القدس المستقل (وهو يتالف من اقضية القدس ويافا والخليل وغزه وبئر السبع) تدار مباشرة من قِبَـل وزارة المالية في الاستانة ، بينما كانت مالية سنجق عكا (وهو يتالف من اقضية عكا وحيفـا وصفد والنـاصرة وطبريا) وسنجق نابلس (وهو يتالف من اقضية نابلس وجنين وطولكرم) تدار من بيروت

وكانت الضرائب المبـاشرة في الارياف ضريبة الويركو وضريبة العشر وضريبة الحيوانات (ضريبة الاغنام) . وكانت ضريبة الويركو تجبى على معدل ٤ بالالف من القيمة الاساسية للاراضي الاميرية كما قدرت منذ ربع قرن قبل الحرب ؛ وكانت ضريبة العشر تجبى على معدل ١/٢ ١٢ بالمئة [1] ، وليس عشرة بالمئة ، من مجمل غلة الارض ؛ وكانت ضريبة الحيوانات (الاغنام) ، التي كان يقصد بها في الاصل ان تكون ضريبة عشر على الغلة الحية للارض ، اتخذت شكل ضريبة على كل راس من الجمال والجواميس التي لا تستعمل للحراثة وكل راس غنم وماعز وخنزير

غير انه في المناطق الريفية في بئر السبع لم تُجبَ ضريبة الويركو . وذلك لان

---

(١) انظر ص ٦٨٥

الاراضي هناك كان يقوم بحراثتها قبائل رحل دون ان يكون في ايديهم « قواشين » (سندات طابو) بها . وكانت الحكومة العثمانية ، رغبة منها في الحصول على دخل من تلك الاراضي فيما بعد ، قد اعلنت اعفاء الاراضي لعشر سنوات من ضريبة الويركو اذا تقدم المالكون المعروفون لتسجيل ممتلكاتهم فيها في دائرة الطابو . وكان الامل ان تغتنم القبائل البدوية هذه الفرصة لاكتساب الحقوق المؤمنة في الاراضي عن طريق القواشين ولو اصبحوا اخيراً معرضين لدفع الويركو بعد هذه السنوات العشر . وكان يمكن ان يكون لهذا التدبير ، اذا نظر اليه من جهة اخرى ، تاثير على حياة القبائل الرحل في تلك المنطقة فيستقرون على الاراضي ويتبعون الحياة الزراعية الطبيعية . ولكن عدداً قليلاً منهم اغتنموا هذه الفرصة ، وذلك لان البدوي يفضل حياة البداوة من جهة ، ومن جهة اخرى يعتبر ان حقه المبهم على الارض مضمون ضمانة كافية . وفي تلك الاحوال لم يكن الاعفاء الموقت من الضريبة مشوقاً كافياً للتسجيل

وقد كانت ضريبة العشر ، ومعدلها ١٢ ١/٢ بالمئة من مجمل الغلة ، شديدة الوطأة ، اذ انها كانت تعادل تقريباً ٣٥ بالمئة من الغلة الصافية التي كانت قلما تزيد على ادنى ما كان يحتاج اليه الفلاح للقيام باوده . وفوق ذلك كانت جباية هذه الضريبة موكولة الى ملتزمي ضرائب طامعين كانوا يرغمون الفلاح على دفع ضريبة اعلى من المتوجب لكي يتمكنوا من التساهل مع ذوي النفوذ من اصحاب الاملاك الذين كان يرجى منهم مساعدات . وقد كانت ضريبة العشر في عدة مناطق مخصصة لمصلحة الديون العثمانية العمومية ؛ وكانت الوكالة المحلية لادارة الديون موكلة بجباية الضريبة المخصصة . وفي هذه الحالة ايضاً كان يلجأ في امر الجباية الى ملتزم الضريبة الذي كان ، بعد تقديم الضمانة الكافية ، يتعهد بالمبلغ الاكبر من الضريبة في منطقة معينة عند طرحها بالمزاد العلني

وكانت الضرائب المباشرة في المدن ضريبة الويركو (ضريبة البيوت والاراضي) وضريبة التمتع (ضريبة على المهنة او العمل) التي كانت تفرض على التجار والصناع الساكنين في مدن يزيد عدد سكان الوحدة منها على ٢،٠٠٠ نفس . وقد كان معدل ضريبة الويركو في الاصل ١٠ بالالف من قيمة العقار ، ولكن زيد هذا المعدل في اوقات مختلفة حتى اصبح مجموع الزيادات ٥٦ بالمئة من المعدل الاصلي ، وذلك لسد العجز في ميزانية الدولة التركية والقيام بنفقات معدات الحروب التي كانت تخوضها الخ . وقد كان تخمين الضريبة غير متعادل وغير عصري لدرجة كبيرة . واذا كان في منطقة مدنية

بلدية ما كان لها الحق بالحصول على حصة من غلة الضريبة التي كانت تجبيها الحكومة

وكانت ضريبة التمتع في بعض الاحوال نسبية مبنية على ادلة تقريبية للدخل او اقيسة مباشرة له ، وفي الاحوال الاخرى كانت مقطوعة . وكان معدل الضريبة يتراوح بين ٢ و ١٠ بالمئة من الدخل السنوي للجماعات المكلفة بدفع الضريبة . وكان اهم نقائص ضريبة التمتع اولاً انها كانت تفرض على بعض الطبقات من السكان فقط ، وثانياً انها لم تكن مبنية على اساس النظام المتصاعد ، ولم تنص على اعفاءات

ولم تكن الضرائب غير المباشرة افضل حالة من الضرائب المباشرة . كانت الرسوم الكمركية على المستورد تجبى على معدل ٨ بالمئة مع رسم اضافي قدره ٣ بالمئة كان مخصصاً لمصلحة الديون العمومية العثمانية . وكانت الحكومة تقوم بجباية الرسوم ، ويعطى الرسم الاضافي من مدة الى اخرى لادارة الديون . وكانت الحكومة تحتكر انتاج الملح وبيعه وتخصصه للديون العمومية ايضاً . وكان يستورد الملح من مصر وغيرها ويحدد ثمن البيع بحيث ينتج عنه ربح على الطن الواحد يعادل بالنقد الفلسطيني ٦،٦٦٠ من الليرة الفلسطينية تقريباً . وكانت هذه الضريبة تماثل الضريبة الفرنسية القديمة المعروفة باسم « لا پتيت كابل » (la petite gabelle) . وكان يخصص ايضاً لمصلحة الديون رسم المكس على الخمور والمسكرات الذي كانت تديره الوكالة المحلية لمجلس الديون دون ان يكون للحكومة دخل في ذلك . فكانت الوكالة المحلية تصدر الرخص وتراقب الانتاج وتجبي الرسم . وكان المجلس يكل الى الوكالة المحلية بيع التمغة (الطوابع على المعاملات) واصدار رخص صيد الاسماك وصيد الطيور وحمل السلاح . وكان التبغ في الاصل محتكراً من قبل الحكومة وايراداته مخصصة ايضاً لمجلس الديون ؛ غير انه بالتالي نقل الاحتكار الى شركة فرنسية ثلاثين سنة على ان يعطى مجلس الديون نسبة مئوية معينة من ارباح الشركة . وهكذا مع ان الضرائب كانت ثقيلة على البلاد لم يصل من ايراداتها الى الحكومة الا القليل . هذا ملخص تقريبي للاحوال المالية الحكومية في البلاد عندما دخلتها الجيوش المحتلة

وقد ثبّت الحاكم العسكري باعلان عام في ١٩ شباط سنة ١٩١٨ كل الضرائب التي كانت مفروضة في زمن الحكومة العثمانية قبل دخول تركيا في الحرب . وفي ٧ ايار سنة ١٩١٨ صدر مرسوم يثبت الاعلان العام المؤرخ في ١٩ شباط سنة ١٩١٨ وزاد بان الضرائب ستجبى اعتباراً من اول اذار سنة ١٩١٨ . والغى المرسوم كل الضرائب المستحقة

المتعلقة باية مدة قبل هذا التاريخ . وقد تناول المرسوم كل الضرائب العائدة للحكومة . ولكي لا يؤثر في حق ادارة الديون العمومية ورد فيه نص خاص على ان الضرائب العائدة الى الديون العمومية والمتعلقة باية مدة قبل اول اذار سنة ١٩١٨ لا يوقف جبايتها المرسوم المذكور . وقد بقيت الوكالة المحلية لمجلس الديون العمومية عاملة ؛ وصدر مرسوم في ١١ حزيران سنة ١٩١٨ اعيدت بموجبه شركة الريجي لحصر التبغ والتنباك في السلطنة العثمانية (Régie Co-intéressée des Tabacs de l'Empire Ottoman) الى اعلان آخر . وهكذا رجعت الحالة في الاراضي المحتلة في ١١ حزيران سنة ١٩١٨ الى ما كانت عليه سابقاً

وفضلًا عن الاعفاءات من بعض الضرائب من حين الى آخر واصدار القروض الزراعية يمكن القول ان الادارة العسكرية قد احدثت اصلاحين هامين في النظام المالي الحكومي . اولاً ، ضيقت كثيراً الصلاحيات التي كانت معطاة للوكالة المحلية لادارة الديون العمومية العثمانية ؛ فتولت الادارة العسكرية بنفسها جباية الاعشار واعطاء رخص حمل السلاح وصيد الطيور وضبط رسوم المكس . وبالنتيجة حصرت اعمال الوكالة المحلية لمجلس الديون العمومية بادارة احتار الملح وامور اخرى صغيرة لا تأثير جوهري لها في ادارة البلاد . ثانياً ، ابطل نظام جباية الاعشار بواسطة ملتزمين . وقد بدئ بهذا الاصلاح في اوائل سنة ١٩١٩ . وعينت لجان تخمين وكل اليها تخمين حصة الادارة من غلة القرية عيناً . وكان التخمين يعلن في القرية المختصة ويخضع للاستئناف الى الحاكم العسكري في اللواء في مدة ستة ايام من تاريخ اعلانه . غير ان الاعشار كانت تجبى نقداً وكان يحدد الحاكم العسكري سعر استبدال العين بالنقد سنوياً بعد تحقيق اسعار الجملة والمفرق الجارية في المدن . وكان يحق للقرويين ان يستانفوا قضاياهم بشان اسعار الاستبدال التي كانت تحددها الادارة العسكرية الى لجنة خاصة معينة لهذا الغرض . وكانت الادارة تجبي الضريبة بواسطة موظفيها وبذلك الغي التزام الضريبة الغاء تاماً

وفي اول تموز سنة ١٩٢٠ اسست ادارة مدنية تحت رقابة وزارة الخارجية البريطانية واستلمت حكم البلاد من الادارة العسكرية . غير انه لم يطل الوقت حتى انتقلت رقابة حكومة فلسطين من الوزارة الخارجية الى وزارة المستعمرات وهي لا تزال كذلك الى الوقت الحاضر

ان ادارة البلاد المباشرة هي في يد المفوض السامي يعاونه المجلس التنفيذي المؤلف من مدراء من مصلحة المستعمرات ، وهم « السكرتير » العام والنائب العام ومدير المالية .

وهذا الاخير يقوم ايضاً كمستشار في الامور المالية والاقتصادية . واما سن القوانين ففي يد هذا المجلس الذي يقترح القانون ثم يحيله الى مجلس استشاري مولف من رؤساء الدوائر وكلهم اعضاء في سلك موظفي المستعمرات . وبعد ان يقوم المجلس الاستشاري بدرس القانون المقترح يقدمه الى وزير المستعمرات فاذا صادق عليه ينشر القانون كمشروع قانون لمدة شهر واحد ثم يسن قانوناً بامر من المفوض السامي . ولصاحب الجلالة الملك السلطة لنقض كل تشريع محلي . فيظهر من هذه الملاحظات المختصرة ان التغييرات التي ادخلتها حكومة فلسطين على النظام المالي الحكومي موحىً بها ، الى درجة ما ، من الشرائع في المستعمرات

وفي اثناء الادارة المدنية احدثت تغييرات واصلاحات عديدة على النظام المالي الحكومي كتخفيض او الغاء ضريبة واحدة او اكثر ، واحداث بعض التغييرات في طرق التخمين والجباية ، او استبدال ضرائب قديمة بضرائب جديدة . وبين الضرائب العثمانية التي الغيت بدل التمتع وبدل العسكرية وبدل السخرة وضريبة صيد الاسماك . وكما سيظهر قد استبدلت ضريبتا المنازل في المدن وويركو الاراضي بضريبة الاملاك في المدن (ضريبة مبنية على قيمة الايجار الصافي السنوي للبيوت والاراضي) ؛ وخفضت ضريبة العشر اولاً الى ١٠ بالمئة ثم حُوِّلت بالتالي الى دفعة سنوية معينة ، وفي سنة ١٩٣٥ استبدلت هي والويركو على الاراضي الزراعية بضريبة مبنية على صافي غلة الارض السنوية . واستبدل احتكار التبغ بضريبة مكس على التبغ ووضع نظام للتعريفة الكمركية ورسوم المكس اقرب الى المعقول من النظام السابق

٢ اعداد الميزانية

ان طريقة اعداد الميزانية في فلسطين تختلف عما هي عليه في البلدان الاخرى ، فان فلسطين تجتهد ان تمد رجليها على قدر بساطها . فهي عادة لا تقرر اولاً النفقات الضرورية ثم تطلب الى مدير المالية ان يجهز المال اللازم بالالتجاء الى مورد قد يعطي المال المطلوب ، بل بالعكس فهي تضع اولاً تقديراً قريباً جداً للدخل العام ثم تطلب الى رؤساء الدوائر ان يقدموا تقديرات للنفقات كل في دائرته . فعندما تتقدم تقديرات النفقات كلها تعين لجنة خاصة لدرس النفقات المقترحة على ضوء مجموع الدخل العام

وتعطى الافضلية للنفقات نوعاً ما حسب الترتيب الآتي :— النفقات اللازمة لاستبقاء الخدمات الضرورية القديمة ، نفقات الخدمات الجديدة التي تعتبر ضرورية ، النفقات اللازمة لاستبقاء الخدمات القديمة المرغوب فيها ، نفقات الخدمات الجديدة التي تعتبر مرغوباً فيها . فاذا زادت النفقات المقترحة على الدخل العام يحذف من الخدمات المرغوب فيها مقدار يصبح معه ممكناً ايجاد توازن في الميزانية مع متسع لبقاء التوازن فيما لو حدثت ظروف افسدت صحة التقديرات . غير انه في حالات قليلة وجد من الضروري زيادة معدل بعض الضرائب المفروضة حفظاً للتوازن في الميزانية . وبعد اعداد مشروع الميزانية تحال صورة عنه الى وزير المستعمرات حيث يُدرّس بتدقيق شديد

وبعد ان يصادق وزير المستعمرات على مشروع الميزانية يُسن قانون الاعتمادات الذي يعين بموجبه مجموع النفقات المسموح بانفاقها في كل باب على حدة . وهذا القانون يعطي الحكومة صلاحية لان تبدا بالانفاق . ولا يتضمن قانون الاعتمادات اشارة ما الى الدخل ، الذي يجبى بموجب احكام قوانين اخرى

تبتدى السنة المالية في اول نيسان وتنتهي في ٣١ اذار

٣ الدخل العام

يقسم الدخل العام في فلسطين الى خمسة ابواب رئيسية : — (١) الضرائب المباشرة (٢) الضرائب غير المباشرة (٣) الرخص والرسوم (٤) المشاريع النصف تجارية (٥) واردات اخرى . على انه يجب الا يغرب عن البال ان الفصل بين الضرائب وبين رسوم الرخص ورسوم الخدمات لا يرتكز على اساس علمي . فبعض الرسوم على الخدمات التي تقدمها الحكومة هي اقرب بطبيعتها الى الضريبة منها الى بدل خدمة ، كرسوم تسجيل الاراضي والشركات مثلاً . ولكن هذا التقسيم المستعمل قد اثبته الاستعمال السابق وهو مناسب للحالة الحاضرة

في الجدول الاول خلاصة الواردات الفعلية في سنوات خمس مالية مقسمة الى الابواب الخمسة السابقة[٢]

---

(٢) ان الذيل العاشر (أ) يبين ترتيب ابواب الدخل المستعمل في اعداد الميزانية ويبين ايضاً الدخل الفعلي حسب الابواب المختلفة في كل من السنوات الخمس الاخيرة

الجدول الاول

الواردات الفعلية مقسمة الى خمسة ابواب من سنة ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٧—٣٨ [٢]

(بالليرات الفلسطينية)

الباب	الواردات				
	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	١٩٣٦—٣٧	١٩٣٧—٣٨
١. الضرائب المباشرة					
ضريبة الاملاك في القرى	—	—	١٠٠٬٥٣٠	٨٤٬٧٤٧	١٣٨٬٩٨٠
ضريبة الحيوانات	٢٧٬٢٣٩	١٦٬٤٦٠	٣٩٬٣٧٦	١٩٬٢٨٣	٢٢٬٠٣٣
ضريبة الاملاك في المدن	١٩١٬١٦١	٢٢٥٬٥٨٠	٢٤١٬٠٤١	١٩٤٬٨٤٩	٢٥٨٬٨٢٨
متاخرات ضريبة البيوت والاراضي	١٠٨٬٩٢٣	١٢٦٬٧١٠	٣٧٬٢٦٧	٨٬٧١٩	٧٬١٦١
الاعشار (لواء بئر السبع ومتاخرات الضريبة)	٥٧٬٧٢٠	١٠٨٬٩٢٠	٢٥٬٥٤٨	٥٬٥٥٠	٧٬٢١٦
	٣٨٥٬٠٤٣	٤٧٧٬٦٧٠	٤٤٣٬٧٦٢	٣١٣٬١٤٨	٤٣٤٬٢١٨
٢. الضرائب غير المباشرة					
الرسوم الكمركية	١٬٨٦٨٬٥٩٨	٢٬٦٠٠٬٣٧٠	٢٬٧٥١٬٢٤٦	٢٬٠١٩٬٤٧٩	١٬٩٩٩٬٦٩٧
رسم المكس على الثقاب (الشحيط)	١٧٬٧٤٠	٢٣٬٨١٧	٣٠٬٩٣٣	٢٨٬١٣٦	٢٨٬٥٥٢
رسم المكس على الملح	١٢٬٩٥٠	١٤٬٤٥٠	١٦٬٤٠٠	١٣٬٢٥٠	١٤٬٦٥٥
رسم المكس على التبغ (بما فيه رسوم الرخص)	٢٣٧٬٨١٢	٢٧٤٬٠٥٥	٢٥٧٬٦٩٤	٢٢٣٬٥٨٥	٢٣٧٬٥٥١
رسم المكس على الخمر والمشروبات الروحية (بما فيه رسوم الرخص)	٥٠٬٠٥٧	٥٨٬١٣٩	٦٧٬٧٢٣	٧٩٬١٠٩	٧٢٬٣٣٨
رسوم الشحنة	٧٠٬١٦٠	١٠٥٬٢٥٤	١٢٤٬٤٧٧	٨٨٬٩٣٩	٩٨٬٣٤٧
	٢٬٢٥٧٬٣١٧	٣٬٠٧٦٬٠٨٥	٣٬٢٤٨٬٤٧٣	٢٬٤٥٢٬٤٩٨	٢٬٤٥١٬١٤٠

(٣) مجموعة من *Reports by the Treasurer on the Financial Transactions of the Palestine Government*, 1933-1934 to 1937-38.

(تابع الجدول الاول)

الباب	الواردات				
	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	١٩٣٦—٣٧	١٩٣٧—٣٨
٣. الرخص ورسوم الخدمات					
رسوم الرخص لتعاطي بعض المهن المعينة	١٠،٩٤٩	١٢،٨٩١	١٢،٤٣٨	١١،٦٣٨	١٤،٤٢٣
رسوم الرخص لاغراض المراقبة	٩،٦٩٢	١٣،٣٨٩	١٦،٥٦٠	١٢،٦٣٨	١٣،٧٠٠
رسوم رخص النقل على الطرقات	٢٧،٢٧٠	٣٩،١٤٦	٤٥،٨٩٤	٣٤،٠٤٣	٣٤،٧٥٣
رسوم الرخص المتعلقة بالتجارة والصناعة وتربية الحيوانات	١٠٢،٦١٠	١٧٥،٨٤٨	١٤٥،٢٠٨(أ)	١٦٧،٤٨١(أ)	١٨١،٥٢٢(أ)
الرسوم المتعلقة بالخدمات الاجتماعية (الصحة و المعارف)	١٢،٤٧٣	١٥،٤٠٥	٣٧،٣٠٩	٣٧،٠٢٧	٣٦،٤٣٠
رسوم الموانئ والمرافئ (ب)	٥٦،٤٨٩	٩٠،٧٠١	١٠٧،٥٩٧	١١٠،٢٠٦	١٢٩،١٢٠
رسوم المحاكم	٨٦،٦٨٦	١١٤،٨٩٠	١٤١،٨٨١	١١٤،٦٣٧	١٤٤،١٥٩
رسوم تسجيل الاراضي ومسحها	٢٤٤،٨١٦	٤١٤،٧٤٧	٤٠٦،٧٦٠	٢٠١،٥٤٩	٢٠١،٩٢٣
رسوم الجوازات وتسجيل المهاجرين الى البلاد (تشمل ايضاً تسجيل الجنسية والتجنس)	٣٧،٤٩٣	٦٣،٥٨٨	٦٧،٦٦٨	٤٣،٣٢٠	٣٥،٤٢٨
مستوفيات الخزينة	٤٧،٨٦٧	٥٨،٣٠٥	٣٩،٨٩٩	٣٦،٠٩٧	٤٥،٨٧٣
	٦٣٠،٣٤٥	٩٩٧،٩١٠	١،٠٢١،٢١٤	٧٦٨،٦٣٦	٨٣٧،٣٣٠
٤. المشاريع النصف تجارية					
البريد والبرق والتلفون	٢٨٧،٨٤٣	٣٥٥،٨١٧	٤١٨،٨٩٦	٤٧٧،٤٩٣	٥٠٨،٨٨٧
السكك الحديدية	—	—	—	—	—
	٢٨٧،٨٤٣	٣٥٥،٨١٧	٤١٨،٨٩٦	٤٧٧،٤٩٣	٥٠٨،٨٨٧
٥. واردات اخرى					
واردات من ممتلكات الحكومة والاموال المستثمرة والمبيعات	١٣٢،٢٨٢	٢٠٩،٧١٨	٢٨٤،٦٤٦	٣١٨،٩١٥	٣٨٦،٠٦٠

(أ) تشمل رسوم تسجيل الشركات والشراكات

(ب) لا تعتبر في فلسطين مشروعاً حكومياً

(تابع الجدول الاول)

واردات من الهبات	—	١٣،٣٣٣	١٢،٧٨٢	١٢،٩٨٦	١٣،٢٧٩
واردات من الارباح الناتجة عن الاموال التي استثمرها مجلس النقد	٩٠،٠٠٠	١١٠،٠٠٠	١١٥،٠٠٠	(ج)١٠٠،٨٦٩	٨٠،٠٠٠
الغرامات	٣٤،٨٩٧	٥٥،٨١٩	٦٦،٥٤٦	٤٨،٤٦٢	٤٣،٤٩٦
	٢٥٧،١٧٩	٣٨٨،٨٧٠	٤٧٨،٩٧٤	٤٨١،٢٣٢	٥٢٢،٨٣٥
المجاميع العامة	٣،٨٢٣،٧٢٧	٥،٢٩٦،٣٥٢	٥،٦١١،٣١٩	٤،٤٩٤،٧٦٤	٤،٧٤٤،٤١٠
مساعدة لقوة حدود شرق الاردن ومساعدة من اموال ترقية المستعمرات	١٦١،٧٦٦	١٥٦،٢٨١	١٥٩،١٣٨	١٤٦،٠٥٧	١٥٢،٩٤٦
مجموع الواردات	٣،٩٨٥،٤٩٣	٥،٤٥٢،٦٣٣	٥،٧٧٠،٤٥٧	٤،٦٤٠،٨٢١	٤،٨٩٧،٣٥٦

(ج) يشمل ٨٦٩ ليرة فلسطينية قبضت كارباح على مبيعات اسهم في اثناء السنة

بلغت مجموعات الدخل الفعلية والواردات الاخرى في سنة ١٩٣٧–٣٨ ٤،٨٩٧،٣٥٦ ليرة فلسطينية ؛ ولكن هذا المبلغ يشمل المساعدة التي قدمتها حكومة جلالته لقوة حدود شرق الاردن وذلك لحفظ تلك القوة . والمساعدة في سنة ١٩٣٧ – ٣٨ ومقدارها ١٤٠،٥٣٣ ليرة فلسطينية يقصد بها ان تغطي ما كان يلحق حكومة شرق الاردن من نفقات تلك القوة . فعند بحث الدخل العام المحلي يجب طرح هذه المساعدة من مجموع الواردات . وكذلك يجب ايضاً الطرح من مجموع الواردات مبلغ ١٢،٤١٣ ليرة فلسطينية المعطى من مال ترقية المستعمرات ، وذلك لان هذا المبلغ لا يتحمله سكان فلسطين بل يمكن اعتباره واسطة لترقية تجارة المصدرات للمملكة المتحدة . فبعد طرح هذين المبلغين يهبط مجموع الدخل الى ٤،٧٤٤،٤١٠ ليرة فلسطينية وهذا هو المبلغ الذي سيستعمل في ما يلي من البحث

ان الواردات من البريد والبرق والتلفون يمثل مجمل دخل الدائرة ، والنفقات على هذه المصلحة تظهر في خلاصة النفقات . والمصلحة الاخرى الوحيدة التي تُدار على اساس تجاري هي سكة حديد فلسطين ولكن في هذه المصلحة يظهر رصيد حساب السنة اما كنبذة في الدخل او نبذة في النفقات حسب ما تكون الحالة . في السنوات ١٩٣٣–٣٤ الى

الجدول الثاني

الاهمية النسبية للمداخيل العامة في الابواب المختلفة

(واردات فعلية)

الباب	١٩٣٣—٣٤		١٩٣٤—٣٥		١٩٣٥—٣٦		١٩٣٦—٣٧		١٩٣٧—٣٨	
	المبلغ بليرات فلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ بليرات فلسطينية	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ بليرات فلسطينية	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ بليرات فلسطينية	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ بليرات فلسطينية	النسبة المئوية الى مجموع الواردات
الضرائب المباشرة	٣٨٥٬٠٤٣	١٠٫٠	٤٧٧٬٦٧٠	٩٫٠	٤٤٣٬٧٦٣	٧٫٩	٣١٣٬١٤٨	٧٫٠	٤٣٤٬٢١٨	٨٫٩
الضرائب غير المباشرة	٢٬٢٥٧٬٣١٧	٥٩٫١	٣٬٠٧٦٬٠٨٥	٥٨٫١	٣٬٢٤٨٬٤٧٣	٥٧٫٩	٢٬٤٥٢٬٤٩٨	٥٤٫٦	٢٬٤٥١٬١٤٠	٥١٫٧
الرخص ورسوم الخدمات	٦٣٦٬٣٤٥	١٦٫٧	٩٩٧٬٩١٠	١٨٫٨	١٬٠٣١٬٢١٤	١٨٫٣	٧٦٨٬٦٣٦	١٧٫٠	٨٣٧٬٣٣٠	١٧٫٧
المشاريع النصف تجارية	٢٨٧٬٨٤٣	٧٫٥	٣٥٥٬٨١٧	٦٫٧	٤١٨٬٨٩٦	٧٫٤	٤٧٧٬٤٩٣	١٠٫٦	٥٠٨٬٨٨٧	١٠٫٧
واردات اخرى	٢٥٧٬١٧٩	٦٫٧	٣٨٨٬٨٧٠	٧٫٤	٤٧٨٬٩٧٤	٨٫٥	٤٨١٬٢٣٢	١٠٫٧	٥٢٢٬٨٣٥	١١٫٠
المجموع	٣٬٨٢٣٬٧٢٧	١٠٠٫٠	٥٬٢٩٦٬٣٥٢	١٠٠٫٠	٥٬٦١١٬٣١٩	١٠٠٫٠	٤٬٤٩٤٬٧٦٤	١٠٠٫٠	٤٬٧٤٤٬٤١٠	١٠٠٫٠

١٩٣٧–٣٨ ظهرت كنبذة في النفقات · ولكن يجب ان لا يستنتج من هذا ان سكة حديد فلسطين تعمل بخسارة ؛ وذلك لانه يطلب من السكك الحديدية ان تقدم سنوياً مبلغاً كافياً لانشاء مال التجديد ؛ وان تقدم مبلغاً ايضاً لتاسيس مال لاستهلاك تلك الحصة من قرض فلسطين التي انفقت على شراء السكك الحديدية وعلى الاعمال الانشائية عليها ؛ وان تقوم بحصتها من النفقات السنوية لمصلحة الدين

في الجدول الثاني تظهر الاهمية النسبية للمداخيل في الابواب المختلفة

٤ الضرائب المباشرة

في فلسطين ثلاث ضرائب مباشرة وهي : ضريبة الاملاك في القرى ، ضريبة الحيوانات ، وضريبة الاملاك في المدن · واهمية هذه الضرائب في النظام المالي الحكومي قليلة نسبياً · فقد بلغ الدخل من الضرائب المباشرة في سنة ١٩٣٧–٣٨ ٨٫٦ بالمئة بالنسبة الى مجموع الواردات · وبلغت الارقام ٤٫٧٤٤٫٤١٠ ليرات فلسطينية لمجموع الواردات و ٤٠٩٫٩٤١ ليرة فلسطينية للدخل من الضرائب المباشرة · وفي الجدول الثالث بيان للواردات من كل من هذه الضرائب على حدة ونسبتها المئوية الى مجموع الواردات

أ ضريبة الاملاك في القرى

عند بحث هذه الضريبة من المناسب ان يذكر باختصار كلمة عن الضريبتين اللتين استبدلتا بهذه الضريبة عند تطور النظام المالي الحكومي في البلاد وهما ضريبة الاعشار وضريبة الويركو او ضريبة الاراضي في المناطق الريفية

كانت الاعشار عند تاسيس الادارة المدنية تخمن من قبل لجان التخمين وتجبى نقداً حسب اسعار الاستبدال التي كانت تعين ادارياً · و كانت اسعار المنتجات الزراعية في اول عهد الادارة المدنية عالية ولهذا لم يجد السكان المزارعون صعوبة ما في دفع الاعشار · غير انه في سنة ١٩٢٥ وجد ان العشر الذي كان يجبى على معدل ١٢ ١/٢ بالمئة من مجمل الغلة كان يعادل تقريباً ٣٥ بالمئة من دخل الارض الصافي · ولهذا اعتبرت ضريبة عالية لا مبرر لها على السكان المزارعين فخفضت الى ١٠ بالمئة بان طرح منها ٢ ١/٢ بالمئة المقدار

الجدول الثالث

اهمية الضرائب المباشرة بالنسبة الى مجموع الواردات (٤)

(واردات فعلية)

الضريبة	١٩٣٣—٣٤		١٩٣٤—٣٥		١٩٣٥—٣٦		١٩٣٦—٣٧		١٩٣٧—٣٨	
	المبلغ (ليرات فلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ (ليرات فلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ (ليرات فلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ (ليرات فلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ (ليرات فلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات
ضريبة الاملاك في القرى	—	—	—	—	١٠٠٬٥٣٠	١٫٨	٨٤٬٧٤٧	١٫٩	١٢٨٬٩٨٠	٢٫٧
الاعشار	٥٧٬٧٢٠	١٫٥	١٠٨٬٩٢٠	٢٫١	—	—	—	—	—	—
ضريبة البيوت والاراضي	١٠٨٬٩٢٣	٢٫٨	١٢٦٬٧١٠	٢٫٤	—	—	—	—	—	—
ضريبة الحيوانات	٢٧٬٢٣٩	٠٫٧	١٦٬٤٦٠	٠٫٣	٣٩٬٣٧٦	٠٫٧	١٩٬٢٨٣	٠٫٤	٢٢٬٠٣٣	٠٫٥
ضريبة الاملاك في المدن	١٩٬١٦١	٥٫٠	٢٢٥٬٥٨٠	٤٫٢	٢٤١٬٠٤١	٤٫٣	١٩٤٬٨٤٩	٤٫٣	٢٥٨٬٨٢٨	٥٫٤
المجموع	٣٨٥٬٠٤٣	١٠٫٠	٤٧٧٬٦٧٠	٩٫٠	٣٨٠٬٩٤٧	٦٫٨	٢٩٨٬٨٧٩	٦٫٦	٤٠٩٬٩٤١	٨٫٦

(٤) مجموعة من *Reports by the Treasurer* للسنوات من ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٧—٣٨

الذي كانت الحكومة العثمانية قد اضافته اليها من اجل الاستعدادات الحربية ، العجز في الميزانية ، المعارف ، وانشاء المصرف الزراعي العثماني

ولما كانت الاعشار تتطلب تخمينات سنوية ، كان لا بد من تاخيرات ناتجة عن التفتيش والاستئناف وتعيين اسعار الاستبدال للغلال المختلفة . ولوحظ ان هذه التأخيرات كثيراً ما كانت تطول حتى ان الغلال من البلدان المجاورة كانت تظهر في الاسواق قبل الغلال المحلية . ولهذا السبب كان المنتج المحلي غير قادر ان يستفيد من الاسعار العالية التي تروج حالاً قبل ظهور معظم الغلة في السوق . ولذلك عدّل العشر في سنة ١٩٢٧ وجعل مبلغاً سنوياً مقطوعاً (٥)

وقد بني العشر المعدّل على المعدل السنوي لمجموع العشر المخمن على غلة الحبوب في قرية ما في مدة اربع سنوات ، وفي حالات قليلة في مدة ثلاث سنوات ، السابقة حالاً لزمن تطبيق العشر المعدّل . وقد قامت لجان تخمين بتوزيع ما يلحق القرية على الملاكين فيها حسب درجة الانتاج الامكانيّ في املاك كل منهم اذا كانت الاراضي مفروزة ، او بالنسبة الى حصة كل منهم اذا كانت الاراضي من نوع المشاع غير المقسم . وفي المناطق التي تسكنها القبائل الرحل جرى التوزيع حسب عادات العشائر . واما فيما يتعلق بالاشجار المثمرة فقد قامت لجان التخمين بتوزيع ما يلحق القرية على الملاكين بالنسبة الى معدل العشر الذي كان كل واحد منهم ، في مدة السنوات الاربع السابقة حالاً للتعديل ، يدفعه على غلة الاشجار المثمرة في ملكه المعروف

وفي القانون الذي نص على تعديل العشر اتخذ المندوب السامي صلاحية ان يؤجل دفع العشر المعدل كله او بعضه للمدة التي يراها مناسبة ، وان يعفي المكلفين منه كله او بعضه اذا حصل قحط كلي او جزئي او عندما تصبح الاراضي التي كانت تزرع حبوباً مغروسة باشجار مثمرة او لاي سبب آخر يظهر انه عادل ومعقول

وقد لاقى المزارعون تعديل العشر بكل رضى ، اولاً اذ انه مكنهم من انزال منتجاتهم الى السوق دون التاخير الذي كان ينتج عن التخمين والمراقبة . ولكن عقب هذه الطريقة الجديدة قحط في المواسم وهبوط في الاسعار حتى ظهر ان العشر المعدل اشد وطأة من العشر القديم مع ما فيه من النقائص وسوء الاستعمال

(٥) قانون تعديل الاعشار لسنة ١٩٢٧

وفي سنة ١٩٣٠ خفض العشر المعدل بسبب هبوط الاسعار عن حدها الطبيعي وعجز المكلفين عن دفع القيمة بتمامها . ولكن هذا التدبير لم يكن كافياً في السنوات الاربع التالية وكان لا بد من الالتجاء الى الاعفاء من الضرائب لمدة سنة

ان تعديل العشر لم يبن على اساس علمي . فقيمة الضريبة لم يبق لها علاقة معروفة لا بمجمل غلة الارض ولا بصافيها ؛ والاغلاط التي ارتكبت في التقدير في السنوات الاربع التي سبقت التعديل بقي تاثيرها الى ما بعد التعديل ؛ وقيمة الضريبة المعدلة بناء على الاسعار التي كانت رائجة في السنوات الاربع قبل التعديل لم يبق لها علاقة بالاسعار التي اصبح يبيع بها الفلاح منتجاته بعد التعديل . وفوق ذلك فان في السنوات الاربع التي سبقت التعديل اعطت الارض غلالاً اعلى من المعدل وكانت اسعار الغلال في اثناء هذه السنوات عالية . فمبلغ الضريبة المبني على اساس المعدّل الماخوذ كان يمثل اعلى حد للدفع في سنة جيدة الخصب بدلاً من ان يمثل مقداراً متوسطاً . والميل في حالات كهذه لان يصبح دفع المعدّل لعدة سنين في مجموعه معادلاً للعشر الحقيقي لعدد السنوات نفسه لم يكن محتملاً ان يتحقق . فكان العشر المعدل اشد وطأة على الفلاح في سني الجدب حينما كان في اضعف الحالات على الدفع ، بينما في سني الخصب لم يدفع اقل مما كان يدفعه لو كان فرض عليه العشر الحقيقي في تلك السنة . ولم يكن العشر المعدل صحيحاً لا من الوجهة الاقتصادية ولا الادبية ، ولكن كثيراً ما كان ، منذ ابتداء تطبيقه ، يصلح بالاعفاءات الواسعة التي كانت تمنح سنة بعد اخرى ؛ وقد خدم كمرحلة في تطبيق ضريبة على الاراضي حتى قبل اتمام عملية المسح التي لا تزال جارية في الوقت الحاضر

وقد استبدل الويركو ايضاً في المناطق الريفية بضريبة الاملاك في القرى بينما في المدن استبدل بضريبة الاملاك في المدن . وفي القطعة التالية سيجرى البحث على الويركو عامة ولا يبحث فيه تحت ضريبة الاملاك في المدن

كانت ضريبة الويركو (ضريبة البيوت والاراضي) تجبى حسب احكام القانون العثماني تاريخ ٥ آب سنة ١٨٨٦ [٦] والمراسيم العثمانية الاخرى . وكان معدلها ٤ بالالف على القيمة للاراضي الاميرية و ١٠ بالالف على القيمة للاراضي الملك . وقد كانت الحكومة العثمانية تزيد هذه المعدلات من وقت الى آخر للقيام بنفقات خدمات خاصة او لسد العجز

(٦) George Young, *Corps de Droit Ottoman* Vol. VI (Oxford, 1906) ص ١٢٠

في الميزانية. وهكذا فقد زيد على ويركو الاراضي الاميرية ٥٦ بالمئة وعلى ويركو الاراضي الملك ٦١ بالمئة ؛ بينما زيدت الضريبة على الاملاك المبنية ٤١ بالمئة ، وهذه الضريبة كانت تشمل ٥ بالمئة كضريبة ولاية . ولهذا اصبحت المعدلات الحقيقية ٦٫٢٤ بالالف على القيمة للاراضي الاميرية و١٦٫١ بالالف على الاراضي الملك و١٤٫١ بالالف على الاملاك المبنية . فاذا فرض ان الايراد الصافي من الاملاك يعدل بخمسة بالمئة يكون مقدار ضريبة الويركو على اساس الايراد السنوي الصافي للاملاك ١٢٫٥ بالمئة على الاراضي الاميرية ، ٣٢٫٢ بالمئة على الاراضي الملك و ٢٨٫٢ بالمئة على الاملاك المبنية . والانخفاض النسبي في الضريبة على الاراضي الاميرية يفسره ان تلك الاراضي تخضع لضريبة العشر التي كانت تبلغ نحو ٣٥ بالمئة من الايراد الصافي . وفي الحقيقة اذا كان يطلب للحكومة عن طريق الضرائب ٤٧٫٥ بالمئة من الغلة الصافية للاراضي الاميرية

وهذه المعدلات التي تظهر عالية جداً لم تكن ثقيلة الوطأة كما تظهر . فتخمينات قيمة الاملاك كانت اقل كثيراً جداً من حقيقتها . والمساحات التي كانت مسجلة بغية جباية الضرائب كانت نادراً تزيد عن كسر صغير من المساحات الحقيقية . فقد عرفت حوادث ، حيث ذكرت الحدود في السندات ، ظهر منها ان المساحات الحقيقية كانت تساوي سبعين او ثمانين ضعف المساحات المصرح بها فعلاً. فيمكن القول اذاً انه بينما كانت تفرض الضرائب الاضافية لكي تحصل الحكومة على الاموال التي تحتاج اليها كانت هذه الضرائب الاضافية الى درجة ما تعوض عن النقص في تقدير القيمة التي بنيت عليها الضرائب

غير انه في سنة ١٩٢٢ الغيت الضرائب الاضافية على الاراضي ثم الغيت بعد ذلك على الامـلاك المبنية التي بواسطة البيع او التسجيل الجديد او تصليح تسجيل الاراضي كانت تسجل بقيمتها الصحيحة عند اجراء المعـاملة . وهذا التدبير الذي كان يقصد به مساعدة المكلف اضاف الى عدم المساواة التي كانت موجودة بين المكلفين نجاء مكروهاً نوعاً مع انه بحد ذاته لم يكن مشكوكاً في عدالته

وقد بذلت جهود شتى للاستعاضة عن الضرائب على الاراضي بضريبة واحدة عليها . وقد بحثت المسالة في سنة ١٩٢٨ فيما يتعلق بالاراضي في المدن وكانت النتيجة سن قانون

---

(٢) W. J. Johnson and R. E. H. Crosbie, *Report on the Economic Condition of Agriculturists and Fiscal Measures of Government in Relation thereto.*

ضريبة الاملاك في المدن . وفي سنة ١٩٣٠ جرى بحث ايضاً في ضرائب الاملاك في الارياف في تقرير قدم الى الحكومة عن حالة الفلاح الاقتصادية .[٧] وفي سنة ١٩٣٢ شكلت لجنة خاصة للبحث في امكان فرض ضريبة على الاراضي في الارياف بدلاً من ضريبتي العشر والويركو . ولكن التقرير لم يكن مقنعاً ، فلم تقدر الحكومة ان تتخذ قراراً ما على التوصيات التي كانت مذكورة في التقرير . فالاحصاءات التي جمعتها اللجنة احيلت الى لجنة اخرى وُكِل اليها وضع مشروع لفرض ضريبة على الاراضي في الارياف تقوم مقام العشر والويركو . وقد اتمت اللجنة اعمالهـا في اوائل سنة ١٩٣٤ ، وسن قانون ضريبة الاملاك في القرى في كانون الثاني سنة ١٩٣٥ مشابهاً من وجه عام لقانون ضريبة الاملاك في المدن ، ونفذ في اول نيسان سنة ١٩٣٥

والمبدا الذي بنيت عليه ضريبة الاملاك في القرى هو ان يكون هنالك بعض العلاقة بين الضريبة والدخل الصافي من الارض او الفائدة التي يجنيها الملاكون من استعمال البيوت في القرى . اما البنايات الصناعية في القرى فكانت تُخمَّن الضريبة عليها على اساس قيمتها السنوية الصافية ؛ واما الاراضي القابلة الزراعة فقد قسمت الى اصناف حسب تقدير درجة خصبها وحُدِّد معدل للضريبة على كل دونم بالنسبة الى غلته السنوية الصافية المقدَّرة

ان قانون ضريبة الاملاك في القرى رقم ١ لسنة ١٩٣٥ [٨] يبين الطريقة الواجب اتباعها في تخمين انتاج الارض . فبموجب هذا القانون كلف مخمنون رسميون معطى لهم صلاحية الاستحلاف ان يُعدوا سجلات للضرائب وقوائم تخمين في شتى القرى في البلاد . وسجلات الضريبة في قرية ما تبين عدد ومساحة القطع (بلوك) التي تكون كل منطقة القرية قد قسمت اليها من قبل المخمن الرسمي . وعدد القطع التي تقسم اليها المنطقة يتوقف على عدد اصناف الارض باعتبار درجة انتاجها المقدرة . وقوائم التخمين تشير الى الابنية الصناعية فقط ؛ فيكلف مخمنون رسميون لتخمين القيمة السنوية الصـافية لهذه الابنية . وهذه القيمة السنوية الصافية تعتبر قيمة الايجار اذا كان البنـاء مؤجراً والا فتعتبر الفائدة من استعماله ، مقدرة بالنقود ، ولا يعتبر في التخمين اية الات او ماكنات مركبة في الملك اذا كان يستعملها المالك . وفي كل من هاتين الحالتين يحسم ثلث القيمة المخمنة مقـابل كلفة الصيانة والتصليحات ويعين الرصيد كضريبة . ان سجلات الضريبة وقوائم التخمين

---

(٨) *The Palestine Gazette*, No. 480, Dec. 13, 1934 pp. 1215-1236

توضع بعد ذلك في مكتب قائمقام القضاء الذي تقع فيه القرية وتعرض نسخ منها في مكان ظاهر في القرية نفسها

يجوز لاي شخص ان يرفع الى المخمن الرسمي اعتراضاً على سجلات الضريبة وقوائم التخمين ، خلال اربعة عشر يوماً من تاريخ عرض السجلات والقوائم . ويجوز لاي شخص جاء قرار المخمن الرسمي مجحفاً بحقوقه ان يعترض على قرار ذلك المخمن في خلال اربعة عشر يوماً الى لجنة الاستئناف التي يعينها المندوب السامي لتلك الناحية . يعتبر قرار لجنة الاستئناف نهائياً ولكن يجوز للفريق الذي يشعر انه مظلوم ان يطلب من اللجنة وضع بيان بدعوى في اية نقطة قانونية ثم تنظر المحكمة المركزية في الامر . وكل طلب للاذن بالاستئناف يجب ان يكون مرفوقاً بتأمين يخسره المستانف اذا ظهر ان الطلب تافه او للنكاية . والسبب في وجود نص على مراجعة المحكمة المركزية في اية نقطة قانونية هو ان اعضاء لجان الاستئناف منتخبون من القرويين الذين يعرفون الامور المحلية والذين يتمتعون بسمعة طيبة ، ولكن ظُنّ بعض الاحيان انهم لا يعرفون القانون معرفة كافية . غير انه ، عملياً ، لم تجرِ الى الآن حوادث طلب فيها الى لجان الاستئناف ان تقدم بياناً عن دعوى لتحكم فيها المحكمة المركزية

ويحقق مجموع الضريبة المستحقة على قرية بضرب عدد الدونمات في كل قطعة بفئة الضريبة على الدونم حسب اصناف الارض المشتملة عليها القطعة

ان فئات الضريبة مذكورة في جدول تابع للقانون . هنالك ١٦ صنفاً من الاراضي ولكن الاصناف الثلاثة الاخيرة هي اراضٍ قليلة الخصب ولذلك هي معفاة من الضريبة . وفي الجدول الرابع اصناف الاراضي وفئة الضريبة على كل من هذه الاصناف

وبعد ان يكون مجموع الضريبة المستحقة على قرية ما قد تحقق تشكل لجنة توزيع لتقرر الضريبة المستحقة على كل مالك . يُقرر اولاً ملك كل قروي في القطع المختلفة ثم يضرب عدد الدونمات التي يملكها في شتى القطع كل صنف بفئته الخاصة ، فتحقق بذلك الضريبة المستحقة عليه . والضبط في هذه الطريقة يتوقف بالطبع على الضبط في تقدير الممتلكات في كل قطعة ؛ وبما ان عملية مسح الاراضي لم تتم بعد والصكوك القديمة غير مضبوطة فلا بد اذاً من وقوع اغلاط . ولكن بما ان التقسيم يتم بواسطة لجان توزيع اعضاؤها مختارون من القرويين فتسوية الخطأ تتم بان يضاف الى القيمة المستحقة قسم من هذه القيمة مساوياً للنسبة التي للفرق بين مجموع المبلغ الموزع ومجموع

الجدول الرابع

اصناف الاراضي ومقدار الضريبة على كل صنف [٩]

صنف الارض	الوصف	فئة الضريبة عن الدونم الواحد
		ملات
١	الاشجار الحمضية (ما عدا قضاء عكا)	٨٢٥ (أ)
٢	الاشجار الحمضية (قضاء عكا)	٤١٠ (أ)
٣	الموز	٥٦٠
٤	منطقة القرية المبني عليها او المحتفظ بها لهذه الغاية	١٦٠
٥	اراضي السقي من الدرجة الاولى و الاراضي المغروسة باشجار مثمرة من الدرجة الاولى (ب)	٤٠
٦	اراضي السقي من الدرجة الثانية و الاراضي المغروسة باشجار مثمرة من الدرجة الثانية (ب)	٣٥
٧	اراضي السقي من الدرجة الثالثة و الاراضي المغروسة باشجار مثمرة من الدرجة الثالثة (ب)	٣٠
٨	الاراضي المستعملة لزراعة الحبوب من الدرجة الاولى اراضي السقي من الدرجة الرابعة و الاراضي المغروسة باشجار مثمرة من الدرجة الرابعة (ب)	٢٥
٩	الاراضي المستعملة لزراعة الحبوب من الدرجة الثانية اراضي السقي من الدرجة الخامسة و الاراضي المغروسة باشجار مثمرة من الدرجة الخامسة (ب)	٢٠

(أ) قد خفض المعدل كثيراً منذ ذلك التاريخ (انظر ص ٦٩٦) وتجب الملاحظة ان بيارات الاثمار الحمضية في قضاء عكا لا تعطي غلة بقدر ما تعطيه البيارات في الاقسام الاخرى من البلاد

(ب) يستثنى من ذلك الاثمار الحمضية والموز

(٩) The Palestine Gazette No. 480 المذكورة سابقاً

١٠	الاراضي المستعملة لزراعة الحبوب من الدرجة الثالثة اراضي السقي من الدرجة السادسة و الاراضي المغروسة باشجار مثمرة من الدرجة السادسة (ب)	١٨
١١	الاراضي المستعملة لزراعة الحبوب من الدرجة الرابعة اراضي السقي من الدرجة السابعة و الاراضي المغروسة باشجار مثمرة من الدرجة السابعة (ب)	١٥
١٢	الاراضي المستعملة لزراعة الحبوب من الدرجة الخامسة اراضي السقي من الدرجة الثامنة و الاراضي المغروسة باشجار مثمرة من الدرجة الثامنة (ب)	١٢
١٣	الاراضي المستعملة لزراعة الحبوب من الدرجة السادسة اراضي السقي من الدرجة التاسعة و الاراضي المغروسة باشجار مثمرة من الدرجة التاسعة (ب)	٨
١٤	الاراضي المستعملة لزراعة الحبوب من الدرجة السابعة و اراضي السقي من الدرجة العاشرة	لا ضريبة عليها
١٥	الاراضي المستعملة لزراعة الحبوب من الدرجة الثامنة	لا ضريبة عليها
١٦	الغابات المغروسة او الطبيعية والاراضي غير الصالحة للزراعة	لا ضريبة عليها

الضريبة المخمن الى مجموع المبلغ الموزع . وهذه التسويات تتم بطريقة حبية ونادراً ينشأ عنها صعوبات ما . ان فحص جداول التوزيع مباح ويمكن الاعتراض عليها الى لجان التوزيع التي يمكن استئناف حكمها الى القائمقام وحكم هذا الاخير في الامر نهائي

وينص القانون على اعداد ملاحق سنوية لسجلات الضريبة لتسجيل التغييرات التي تلحق باصناف الاراضي في اثناء تحسينها على انه لا تخضع الارض لفئة ضريبة الصنف الاعلى الا بعد ان تنتج حسب الصنف الاعلى . ولكن المدات التي تبقى فيها الارض خاضعة لفئة ضريبة الصنف الادنى تعين حسب احكام القانون وهي ست سنوات للارض المغروسة اشجاراً حمضية ، وسنتان للارض المغروسة موزاً ، وعشر سنوات للارض المغروسة باشجار الفاكهة عدا الحمضيات والموز

يحق للمندوب السامي بعد موافقة وزير المستعمرات ان يخفض فئات الضريبة اما عموماً او في اية منطقة او قسم من منطقة اذا اقتنع المندوب السامي انه من الموافق اجراء هذا

التخفيض معتبراً في ذلك اي امر مفاجىء يتعلق بالبلاد عموماً او بقسم منها بسبب عوامل طبيعية لا يمكن تجنبها او بسبب هبوط في اسعار المنتجات الزراعية . وفي الطريقة نفسها والاحوال نفسها للمندوب السامي الحق ان يؤجل دفع ضريبة ما ويحق له ان يعفي المكلفين من كامل الضريبة اذا امحلت المواسم محلاً تاماً

تستحق الضريبة على المالك ، او المعروف انه المالك اذا لم تكن الملكية مسجلة ، او الذي يشغل املاك الحكومة بايجار مصرح به او مضمن . ويمكن طلب الضريبة من وكيل المالك او من شريك المالك في الملك ولكن يحق لهذين ان يطالبا باسترجاع ما يدفعانه من الضريبة من المالك الاصلي او الشركاء في الملك حسب ما تكون الحالة

ان الضريبة دين ممتاز على الارض ولا يمكن تسجيل اية معاملة بشان الارض ما لم تدفع الضريبة عليها . عندما تزيد قيمة الضريبة المستحقة على المالك عن ليرتين فلسطينيتين فلحاكم اللواء صلاحية جباية المبلغ المستحق باقساط

وقد وضعت ضريبة الاملاك في القرى موضع التنفيذ في اول نيسان سنة ١٩٣٥ .

وبلغ مجموع ما جمع من الضريبة في سنة ١٩٣٧—٣٨ ١٢٨،٩٨٠ ليرة فلسطينية

وقد حددت مقادير الضريبة المبينة في اللائحة بعد فحص دقيق لما يمكن للارض ان تنتجه من الغلال الرئيسية التي تنتجها البلاد .[١٠] ان الابحاث الواسعة التي اجريت قد ادت الى تقدير مجمل الانتاج بطريقة مرضية نوعاً . ولكن نفقات الانتاج والدخل من ملكية الارض لم يكن ممكناً تقريرهما بالضبط . فنفقات الانتاج تتغير كثيراً بين قرية واخرى وتتغير اكثر ايضاً بين القرى العربية والمستوطنات اليهودية المستعملة فيها الآلات الزراعية . اجل انه من الطبيعي ان تكون نفقات اصلاح الآلات واستعمالها مع نقصان قيمتها السنوي اقل من نفقات العمل بواسطة الفعلة ؛ ولكن في القرى العربية يقوم بالاعمال الزراعية اعضاء العيلة التي تملك الارض دون الالتجاء الى العمال الماجورين الا في بيارات الاشجار الحمضية . وفي هذه البيارات حيث يمكن اعتبار الاموال اللازمة متساوية لليهودي والعربي فان نفقات العمل الذي لا يحتاج الى مهارة تلعب دوراً هاماً . فمتوسط نفقات الانتاج يكون موافقاً للذين تكون نفقاتهم ادنى من المعدل وغير موافق للذين تكون نفقاتهم فوق المعدل

---

(١٠) ان الضريبة يدفعها المالك مع ان التخمين يبنى على الدخل الصافي من زراعة الارض

ومع ان تقرير نفقات الانتـاج للغلال المختلفة كان صعباً فانه كان اكثر صعوبة تقرير ما يمكن اعتباره الدخل من ملكية الارض . فالايجارات لقاء مبالغ نقدية تكاد تكون غير معروفة في البلاد والعـادة المتبعة فيما يتعلق بالاراضي التي تزرع حبوباً هي ان ياخذ اصحاب الارض حصة من مجمل غلة الارض تتراوح بين الثلث والخمسين ويدفعون كل الويركو ولكن ليس العشر . وقد دلت الابحاث السابقة لسن قانون ضريبة الاملاك في القرى ان الايجار يمكن تقريره فيما يتعلق بالارض بثلث مجمل الغلة [١١] والابحاث التي جرت عند سن القانون المذكور لم تبطل الابحاث السابقة ، غير ان الادلة في كلتا الابحاث السابقة والتالية كانت قليلة وبعيدة عن ان تكون مقنعة

وبالوصول اذاً الى دخل المنتج الصافي قد افترضت نفقات الانتاج بما فيها اجرة استعمال الارض ان تكون ثلثي مجمل الدخل . وحددت الضريبة على الدونم الواحد على معدل ١٠ بالمئة من الغلة الصافية المقدرة وبعد ذلك جعلت الارقام صحيحة اي خالية من الكسور ليسهل حسابها . غير ان الضريبة على الاراضي المزروعة اشجاراً حمضية جعل معدلها ١/٢ ١٢ بالمئة من الدخل الصافي . وقد اعتبر ان مالكي البيارات الحمضية اقدر مالياً على الدفع من زارعي الاراضي التي تزرع حبوباً . وباعتبار ان مجمل دخل البيارات الحمضية وصافيه كما تحققا لا يمكن الاعتماد عليهما اكثر من الاعتماد على تقديرات تقريبية فيها خطأ لصالح المكلف على الارجح ، فقد ظُنّ ان فرض معدل اعلى نسبياً على الاراضي المزروعة اشجاراً حمضية قد يكون الى درجة ما كاصلاح للخطإ

على ان الحوادث التي تلت قد برهنت عكس ذلك . فان موسم الاثمار الحمضية لسنة ١٩٣٥–٣٦ هبط كثيراً عما كان منتظراً منه وذلك بسبب موجة الحر في ايار سنة ١٩٣٥ التي رافقتهـا رياح شرقية حارة . فذبلت الاثمار الخضراء على اشجارها ثم سقطت الى الارض بكميات كبرى والاثمار التي بقيت على اشجارها نمت وكبرت حتى ان قسماً كبيراً منهـا لم يعد صالحاً للتصدير . وعقب ذلك تذمر من منتجي الاثمار الحمضية ان الضريبة عالية . ومع ان هذه الحالة المفاجئة قد حُلّت بتخفيض معدل الضريبة تخفيضاً يتراوح بين ٢٥ بالمئة و ٥٠ بالمئة حسب مقدار الخسارة في المناطق المختلفة فقد عينت لجنة لاعادة النظر في الضريبة على الاراضي المزروعة اشجاراً حمضية . وبعد البحث الذي قامت به اللجنة

(١١) Johnson and Crosbie السابق ذكره فقرة ٣٠ ص ١٧

خفض معدل الضريبة على الاراضي المزروعة اشجاراً حمضية من ٨٢٥ ملاً للدونم الواحد الى ٥٠٠ مل للسنتين ١٩٣٦–٣٧ و ١٩٣٧–٣٨ الاقضاء. عكا فقد خفض فيه معدل الضريبة من ٤١٠ ملات الى ٥٠ ملاً للدونم الواحد للسنتين المذكورتين.[١٢] وقد انقصت هذه التخفيضات الضريبة ٣٠٫٥٠٠ ليرة فلسطينية كل سنة.

ب ضريبة الحيوانات

ان ضريبة الحيوانات او ضريبة الاغنام، كما كانت تدعى في العهد العثماني، من اقدم الضرائب في البلاد. وكانت كعشر على المنتجات الحية للاراضي وكانت تجبى منتجات حية. وقد استبدلت الحكومة العثمانية جباية هذه الضريبة منتجات حية بضريبة نقدية على الراس الواحد من الحيوانات.[١٣] غير انه اذا تذكرنا ان اقساماً من اراضي القرى كانت قد تركت في حالتها الطبيعية كمراع، وان هذه الاراضي المشاعية غير خاضعة لضريبة ما فيمكن اعتبار ضريبة الحيوانات كحق الرعاية بدلاً من اعتبارها عشراً على المنتجات الحية للاراضي

وبتثبيت الضريبة في زمن الادارة العسكرية حوّل معدل الضريبة الذي فرضته الحكومة العثمانية على الراس الواحد الى عملة مصرية، كانت رائجة في فلسطين في ذلك الوقت، حسب قيمتها القانونية في مصر وهي ٨٧٫٧٥ من القرش المصري لكل ليرة عثمانية ذهبية واحدة. ولكن في سنة ١٩٢٧ استبدلت العملة المصرية بعملة فلسطينية مؤسسة على الليرة الاسترلينية. والنسبة بين الليرة الاسترلينية والليرة المصرية هي كنسبة ٩٧٫٥ الى مئة. ولكن ضريبة الحيوانات التي كان معدلها معبراً عنه بعملة مصرية لم تحول الى العملة الفلسطينية حسب هذه النسبة؛ فقد جبيت كانها وضعت بالعملة الفلسطينية. وكان هذا معناه تخفيض ٢ ١/٢ بالمئة من معدل الضريبة. وهذه المعدلات التي بقيت نافذة الى نهاية سنة ١٩٣٦–٣٧ كانت كما يلي :—

---

(١٢) *Report by the Treasurer* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ٩

(١٣) Young, *Corps de Droit Ottoman* المجلد الخامس ص ٢٩٢

	ملات على الراس الواحد
الغنم والماعز	٤٨
الجمال والجواميس	١٢٠
الخنازير	٩٠

وفي سنة ١٩٣٧–٣٨ خفضت الضريبة ، لتخفيف عبئها على المكلفين ، من ٤٨ ملًا الى ٢٠ ملًا على الرأس الواحد للغنم والماعز ، ومن ١٢٠ ملًا الى ٥٠ ملًا للجمال في اللواء الجنوبي فقط [١٤]

ويعفى من الضريبة الحملان والكباش ، والجمال التي تحت السنة الثانية من العمر والجمال والجواميس التي تستخدم للحراثة فقط

ان تخمين الضريبة السنوي عبارة عن عملية تعداد بسيطة . في اواخر شباط يجول العدادون في البلاد وينظمون قوائم حسب القرى او المناطق العشائرية . وفي اذار يحقق التعداد من قبل مفتشين ثم تتم الجباية غالباً في الحال. وهذه الطريقة تبين لنا لماذا لا يبقى متاخرات غير مدفوعة من سنة الى سنة ؛ ولكن قلما تتم الجباية قبل آخر السنة المالية اي ٣١ اذار. فما يجمع لسنة مالية واحدة يمثل اذاً رصيد ضريبة السنة السابقة وقسماً كبيراً من ضريبة السنة الحالية

حسب نصوص اتفاقيات حسن الجوار بين حكومات سوريا ولبنان الكبير وحكومة فلسطين فيما يتعلق في الاراضي التي تحت ملكية شخص واحد تمر فيها الحدود فان الحيوانات العائشة على تلك الاراضي تعد وتجبى الضريبة عليها من قبل الحكومة التي تقع ضمن حدودها المباني الرئيسية للمزعة التابعة لها تلك الاراضي . واما القطعان التي تخص سكان قرى منطقة حرمون الذي يحق لهم حسب العادة القديمة ان يرعوا قطعانهم في فلسطين فان حكومة فلسطين تجبي الضريبة وتحتفظ بثلث ما تجبي وتعطي الثلثين لحكومتي سوريا ولبنان الكبير بعد حسم ٦ بالمئة كنفقات جباية

---

(١٤) جرى ذلك بالنظر الى موت عدد كبير من الغنم والماعز في كل انحاء فلسطين والنقص الكبير في عدد الجمال في الجنوب بسبب قلة المراعي الطبيعية الناجمة عن الرياح الشرقية التي سادت في القسم الاخير من ربيع سنة ١٩٣٦ وفقدان المراعي في اراضي الحصاد . *Report by the Treasurer* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ص ٩ و ٨٥

ج ضريبة الاملاك في المدن

حات ضريبة الاملاك في المدن محل الويركو وضريبة المسقفات وضريبة الشركات . وقد جرى البحث في فقرة سابقة في ضريبة الويركو ويعطى هنا خلاصة مختصرة للضريبتين الاخريين اللتين حات محلهما ضريبة الاملاك في المدن

ان ضريبة المسقفات فرضتها الحكومة العثمانية بدلاً من الويركو على المباني ، وذلك حسب القانون المؤرخ في ١٤ حزيران سنة ١٣٢٦ (١٩١٠) . وكانت هذه الضريبة تبنى على مجمل الدخل من الاملاك المبنية . على انهـا لم توضع في فلسطين موضع التنفيذ قبل الاحتلال ؛ ولكن لسبب ما لا يمكن الوصول الى قيد له نفذت الضريبة في المناطق البلدية في حيفا وعكا وشفا عمر بموجب منشورين اذاعتهما دائرة الدخل في ٢٨ نيسان سنة ١٩٢٠ وفي ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٢١ . وكان معدل الضريبة اولاً ٣/١ ٨ بالمئة من مجمل الدخل ؛ وكانت واردات الضريبة تقسم بين الحكومة والبلدية المختصة بنسبة ٣/١ ٣ للاولى و ٥ للثـانية . والحصة التي كانت تاخذها البلدية كانت كضريبة على السكن تجبى من صاحبه وليس من الساكن فيه ، ولكن لم يكن لهـا نظير في المناطق البلدية الاخرى الا منذ سنة ١٩٢٥ عند سن قانون ضرائب البلديات .[(١٥)] وقد خول القانون المذكور البلديات ان تجبى ضريبة على السكن وفي الوقت نفسه زيد معدل ضريبة المسقفات حتى بلغ ١١ بالمئة والزيادة كلهـا اي ٣/٢ ٢ بالمئة كانت تاخذها البلدية المختصة حتى اصبح مجموع حصة البلدية ٣/٢ ٧ بالمئة بينما بقيت حصة الحكومة ٣/١ ٣ بالمئة . وكانت الحكومة تجبي الضريبة من اصحاب الابنية فتاخذ البلدية حصتها مطروحاً منها ٦ بالمئة كنفقات جباية . وهكذا بينما كان اصحاب الابنية في كل فلسطين ما عدا حيفـا وعكا وشفا عمر يدفعون الويركو والمستاجرون في المناطق البلدية يدفعون ضريبة السكن كان اصحاب الابنية في حيفا وعكا وشفا عمر يدفعون ضريبة المسقفات والمستاجرون غير مكلفين بدفع ضريبة السكن . ولم يكن هنالك سبب لهذا الفرق في المعاملة فكان اذاً لا بد من الاصلاح

---

(١٥) *The Palestine Gazette*, No. 141 June 15, 1925 p 264

ان ضريبة الشركات قد فرضت بموجب القانون العثماني المؤرخ في ١٦ شباط سنة ١٣٢٨ (١٩١٣) ثم ثبتت في فلسطين بموجب اعلان عام مؤرخ في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٢٣ .[١٦] وحسب احكام هذا القانون ان كل الهيئات ، سواء اكانت دينية او جمعيات تعاونية ، المسجلة كمالكة لاموال غير منقولة عليها ان تدفع ضريبة سنوية على كل الاموال الداخلة تحت ملكيتها . فاذا كانت الاموال اراضي اميرية كانت الضريبة تجبى على معدل واحد بالالف من القيمة المخمنة للعقارات واذا كانت اراضي ملك كانت الضريبة تجبى على معدل ١/٢ بالالف . وفرض هذه الضريبة على الهيئات كان يقصد به الاستعاضة بدفعات سنوية صغيرة عن نفقات التسجيل التي تدفع عند التحويل اذا كانت الاراضي ملكاً للافراد سابقاً . ان رسم التسجيل في الوقت الحاضر هو ٣ بالمئة من قيمة العقار المبيع ، فيكون معدل الضريبة مبنياً على احتمال حدوث تحويل مرة في كل ثلاثين سنة اذا كانت الاراضي اميرية وكل ستين سنة اذا كانت الاراضي من نوع الملك . ولكن تجب الملاحظة انه اذا اخذت فائدة هذه الدفعات السنوية بعين الاعتبار فان نفقات التسجيل تسدد في مدة اقصر من ثلاثين او ستين سنة . وقد قاومت الهيئات بشدة رفع هذه الضريبة ولا سيما الهيئات الدينية والمحلية . وقد الغيت الضريبة في اول نيسان سنة ١٩٣٣

وضعت ضريبة الاملاك في المدن موضع التنفيذ في سنة ١٩٢٨ . وهي ضريبة مبنية على صافي القيمة السنوية (اي قيمة الايجار الصافي السنوي) للاملاك المبنية بما فيها المساحة المبني عليها ، وللبنايات الصناعية اي البنايات المستعملة لاغراض صناعية تستخدم فيها الآلات الميكانيكية ، وللاراضي التي ستستخدم للبناء عليها . وتقوم لجان تخمين بتخمين صافي القيمة السنوية لكل من هذه الاقسام للاملاك اي بيوت السكن والابنية الصناعية والاراضي التي للبناء . ويتم هذا التخمين ، بوجه عام ، حسب الطرق المنصوص عليها في قانون ضريبة الاملاك في القرى . ان القيمة السنوية للبيت الماجور او البناية الصناعية هو الايجار السنوي واذا كان المالك يشغل الملك فتعين الايجار لجنة تخمين معتبرة حجم الملك وعدد الغرف فيه ومعتبرة ايضاً الايجارات الفعلية لبيوت مشابهة في

---

(١٦) المصدر نفسه رقم ٨٦ تاريخ ١ شباط سنة ١٩٢٣ ص ٤٢

الحي نفسه . غير ان القيمة السنوية للاراضي تعتبر ٦ بالمئة من قيمة الارض كما تخمنها لجنة التخمين . وقد اعتبر صافي القيمة السنوية للبيوت ٧٥ بالمئة من مجمل القيمة السنوية ، اذا كان الايجار ، سواء اكان فعلياً او مخمناً ، ٤٠ ليرة فلسطينية او اقل ؛ و ٨٠ بالمئة اذا كان الايجار اكثر من ٤٠ ليرة فلسطينية .[١٧] اما الابنية الصناعية فقد اعتبر صافي قيمتها السنوية ٦٦ ٢/٣ بالمئة من مجمل القيمة السنوية . واما الاراضي فقد اعتبر صافي قيمتها السنوية ١٠٠ بالمئة من مجمل القيمة السنوية . ويجب ان لا يزيد معدل الضريبة عن ١٥ بالمئة من صافي القيمة السنوية ويعين سنوياً بمرسوم يصدره المندوب السامي حسب القانون . ان معدل الضريبة في الوقت الحاضر هو ١٠ بالمئة فيما يتعلق بالبيوت والابنية الصناعية والاراضي

يعفى من ضريبة الاملاك في المدن ما كان معفى حسب القانون العثماني بفضل معاهدة او فرمان . وفوق ذلك تعفى البيوت التي ايجارها السنوي منخفض اذا كان يسكنها اصحابها ؛ وكذلك البيوت المبنية حديثاً والابنية الصناعية فانها تعفى من الضريبة لمدة ثلاث سنوات ابتداء من تاريخ اقامتها . ويُقصد باعفاء البيوت المنخفضة الايجار التي يسكنها اصحابها مساعدة هؤلاء الذين يجدون صعوبة في دفع الضريبة . واما اعفاء البيوت المبنية حديثاً والابنية الصناعية لمدة ثلاث سنوات فيقصد به مساعدة هؤلاء الذين انفقوا رؤوس اموال في تشييد الابنية مساعدة تشجع حركة البناء . وحسب تعديل ادخل على القانون جعل هذا الاعفاء يتناول الزيادات الكبرى التي تحدث على ابنية كانت موجودة

ان ضريبة الاملاك في المدن افضل كثيراً من الضرائب التي سبقتها والتي حلت هذه الضريبة محلها ، ولا سيما ضريبة الويركو التي كانت تفرض على اساس قيمة العقار . ولكنها مع ذلك لا يزال مجال الاصلاح معها واسعاً . اولاً ، بما ان الضريبة مبنية على صافي القيمة السنوية للملك فانه من العدل ان الاملاك المبنية غير الماجورة والتي لا يستعملها اصحابها ان تعفى من الضريبة . ان الضريبة هي بطبيعتها ضريبة على الدخل من الاملاك فاذا لم يكن هنالك دخل فالواضح انه يجب ان لا تجبى الضريبة . وقد بذلت جهود لادخال هذا الاصلاح على الضريبة ولكن بسبب صعوبات ادارية لم يتحقق الاصلاح المذكور . ثانياً ، ان الضريبة على الاراضي غير المحسنة تبقى مبنية على القيمة مع

---

(١٧) *Laws of Palestine* لسنة ١٩٣٣ المجلد الثاني الفصل ١٤٧ ص ص ١٥١٢—١٥٢٥

أن الهدف القريب للضريبة هو صافي قيمة سنوية مفترضة ومحددة حسب القانون ولكن الاراضي لا تنتجها حقيقة . ويمكن الجدل ان الضريبة على اراضٍ كهذه يمكن ان تعوق الاحتفاظ بالاراضي في المناطق المدنية للمضاربة بها فيسرع المالك للاستفادة منها كمساحات للبناء في اقرب وقت ممكن . ولكن بالنظر الى الحالة الخاصة التي فيها البلاد فانه من الصعب تبرير فرض ضريبة كهذه . وفوق ذلك يجب الا يغرب عن البال انه في السنوات الاخيرة قد ارتفعت اسعـار الاراضي ارتفاعاً عظيماً واصبحت الضريبة ، حيث اعيد التخمين ، شديدة الوطأة ودون شك عرضة للانتقاد

٥ الضرائب غير المباشرة

ان الضرائب غير المباشرة تلعب دوراً هاماً في النظام المالي الحكومي في فلسطين . في سنة ١٩٣٧—٣٨ بلغت هذه الضرائب ٥١٫٧ بالمئة من مجموع واردات الضرائب ، واهم نبذة واحدة بين الضرائب غير المباشرة الرسوم الكمركية [١٧ أ] . وفي الجدول الخامس بيان بالضرائب غير المباشرة المختلفة واهميتها معبراً عنها بنسبات مئوية الى مجموع الواردات في خلال السنوات من ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٧—٣٨

(١٧ أ) لقد استعملنا فيما تقدم كلمة رسوم بمعنى بدلات الخدمات والرخص الخ حتى نفرقها عن الضرائب ولكن بالنسبة الى شيوع استعمال كلمة الرسوم في التعبير عن الضرائب الكمركية والمكوس آثرنا ابقاءها هنا حسب الاستعمال الشائع

الجدول الخامس

اهمية الضرائب غير المباشرة بالنسبة الى مجموع الواردات [١٨]

الضريبة	١٩٣٣—٣٤		١٩٣٤—٣٥		١٩٣٥—٣٦		١٩٣٦—٣٧		١٩٣٧—٣٨	
	المبلغ (باللیرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ (باللیرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ (باللیرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ (باللیرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ (باللیرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات
الرسوم الكمركية	١،٨٦٨،٥٩٨	٤٨٫٩٠	٢،٦٠٠،٣٧٠	٤٩٫١٠	٢،٧٥١،٢٤٦	٤٩٫٠٣	٢،٠١٩،٤٧٩	٤٤٫٩٣	١،٩٩٩،٦٩٧	٤٢٫٢
رسم المكس (أ) على الثقاب (الشحيط)	١٧،٧٤٠	٠٫٤٧	٢٣،٨١٧	٠٫٤٦	٣٠،٩٣٣	٠٫٥٥	٢٨،١٣٦	٠٫٦٣	٢٨،٥٥٢	٠٫٦
رسم المكس على الملح	١٢،٩٥٠	٠٫٣٤	١٤،٤٥٠	٠٫٢٧	١٦،٤٠٠	٠٫٣٠	١٣،٢٥٠	٠٫٢٩	١٥،٦٥٥	٠٫٣
رسم المكس على التبغ	٢٣٧،٨١٢	٦٫٢٣	٢٧٤،٠٥٥	٥٫١٨	٢٥٧،٦٩٤	٤٫٦٠	٢٢٣،٥٨٥	٤٫٩٧	٢٣٧،٥٥١	٥٫٠
رسم المكس على الخمور والمشروبات الروحية	٥٠،٠٥٧	١٫٣٢	٥٨،١٣٩	١٫١٠	٦٧،٧٢٣	١٫٢١	٧٩،١٠٩	١٫٧٦	٧٢،٣٣٨	١٫٥
رسوم الطوابع (التمغة)	٧٠،١٦٠	١٫٨٤	١٠٥،٢٥٤	١٫٩٩	١٢٤،٤٧٧	٢٫٢١	٨٨،٩٣٩	١٫٩٨	٩٨،٣٤٧	٢٫١
المجموع	٢،٢٥٧،٣١٧	٥٩٫١٠	٣،٠٧٦،٠٨٥	٥٨٫١٠	٢٤، ٨،٤٧٣	٥٧٫٩٠	٢،٤٥٢،٤٩٨	٥٤٫٥٦	٢،٤٥١،١٤٠	٥١٫٧

(أ) راجع الحاشية (١٧ أ)

(١٨) مجموعة من *Reports by the Treasurer* للسنوات ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٧—٣٨

أ الرسوم الكمركية

ان فلسطين كبلاد واقعة تحت الانتداب ليست حرة ، فيما يتعلق بالتعريفة الكمركية، في وضع سياستها الخاصة . فان المادة الثامنة عشرة من صك الانتداب تفرض على البلاد المنتدب عليها ان ترى ان لا يكون هنالك تفريق في المعاملة في فلسطين بين البلدان التي هي اعضاء في جامعة الامم فيما يتعلق بالبضائع الصادرة منها او المصدرة اليها . وهذه المادة في صك الانتداب تعني فعلياً تطبيق فقرة اكثر البلدان حظوة على البلدان التي هي اعضاء في جامعة الامم . ولكن مع مراعاة هذا التقييد وتقييدات اخرى يفرضها الانتداب فانه يمكن للادارة في فلسطين ، بعد استشارة الحكومة المنتدبة ان تفرض الرسوم الكمركية التي تراها ضرورية لتشجيع تقدم ثروة البلاد الطبيعية وحماية مصالح السكان . ومن جملة التقييدات منع فلسطين من عقد اتفاقيات كمركية خاصة الا مع البلدان التي كانت بكاملها في سنة ١٩١٤ مشمولة في تركيا آسيا او بلاد العرب . وقد روعيت تماماً التقييدات التي فرضها الانتداب ؛ فالى الوقت الحاضر لفلسطين تعريفة كمركية واحدة تطبق على كل البلدان الاجنبية الا البلدان التي كانت سابقاً جزءاً من السلطنة العثمانية . وقد عقدت اتفاقيتان كمركيتان خاصتان مع بلادين كانتا مشمولتين في تركيا آسيا ، الاتفاقية الاولى مع حكومتي سوريا ولبنان الكبير والثانية مع حكومة العراق (١٩).

وتجبى الرسوم الكمركية في فلسطين على الطريقة النوعية كسياسة عامة ، غير انه في بعض الحالات قد وجد انه لا يمكن تطبيق الرسوم النوعية . ان ٨٠ بالمئة تقريباً من الرسوم التي جبيت في سنة ١٩٣٥–٣٦ هي من الرسوم النوعية ونحو ٢٠ بالمئة من الرسوم القيمية (اي التي تجبى على اساس القيمة) . ان الرسوم النوعية اسهل من الرسوم القيمية من حيث ادارتها ، ويمكن معها التاكد من ثبات الدخل . وفضلاً عن ذلك هي وسيلة مفيدة لحماية الصناعة المحلية من اغراق الاسواق بالبضائع الاجنبية . ولكن هذا النوع من الرسوم ، من الجهة الاخرى ، شديد الوطأة على المستهلك الذي يستهلك بضائع مستوردة رخيصة ، وهو في الغالب من الفقراء الذين لا يتمكنون بسهولة من دفع رسم هو غالباً لا يتناسب مع قيمة البضائع التي يستهلكها . ان معدلات الرسوم القيمية تتراوح

(١٩) بحث في هاتين الاتفاقيتين في الفصل الثامن

كثيراً ولكن متوسطها يبلغ تقريباً ٢٥ بالمئة الى ٣٠ بالمئة من مجموع قيمة البضائع المستوردة الخاضعة للرسوم . ولكن من الجهة الاخرى ان الاعفاءات الممنوحة حسب القانون او حسب الاتفاقية بين حكومتي سوريا وفلسطين عظيمة ، وقد ساعدت كثيراً على حفظ مستوى المعيشة المحلي ضمن نطاق معقول . وفي الجدول السادس بيان بقيمة البضائع الخاضعة للرسوم وغير الخاضعة للرسوم التي استوردت في سنتي ١٩٣٥ و١٩٣٦ [٢٠]

الجدول السادس

قيمة البضائع الخاضعة للرسوم وغير الخاضعة للرسوم والتي استوردت الى فلسطين في ١٩٣٥ و ١٩٣٦ [٢١]

(بالليرات الفلسطينية)

القسم	١٩٣٥		١٩٣٦	
	غير الخاضعة للرسوم	الخاضعة للرسوم	غير الخاضعة للرسوم	الخاضعة للرسوم
الماكولات والمشروبات والتبغ	١٬٣١١٬٠٠٠	٢٬٣٣٦٬ ٠٠	١٬٧٧٩٬٠٠٠	٢٬١٦٠٬٠٠٠
المواد الاولية والبضائع غير المصنوعة بالاكثر	٦٨٨٬٠٠٠	٦٣٥٬٠٠٠	٦٧٨٬٠٠٠	٢٩٤٬٠٠٠
البضائع المصنوعة بتمامها او اكثرها مصنوع	٣٬٠٧٢٬٠٠٠	٧٬٧١٨٬٠٠٠	٢٬٠١٩٬٠٠٠	٤٬٥٣٣٬٠٠٠
بضائع متفرقة	٢٬٠٥٨٬٠٠٠	٣٥٬٠٠٠	٢٬٤٩٣٬٠٠٠	٢٣٬٠٠٠
	٧٬١٢٩٬٠٠٠	١٠٬٧٢٤٬٠٠٠	٦٬٩٦٩٬٠٠٠	٧٬٠٠٩٬٠٠٠

ان ١٧ بالمئة تقريباً من مجموع البضائع غير الخاضعة للرسوم في خلال سنتي ١٩٣٥ و ١٩٣٦ يعزى الى المستوردات المعفاة من سوريا ولبنان الكبير حسب احكام الاتفاقية الكمركية بين سوريا وفلسطين . وتبلغ المستوردات الى الحكومة ومخازن الجيش

(٢٠) ان احصاءات الكمارك تتفق تماماً مع السنة الشمسية

(٢١) مجموعة من *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ص ١٧٦ و ١٨٢

ايضاً نحو ١٧ بالمئة من مجموع البضائع غير الخاضعة للرسوم . وتبلغ البضائع التي استوردت للاستعمال في المؤسسات الخيرية والعلمية والدينية بما فيها المستشفيات والقنصليات واحد بالمئة ؛ وتبلغ مستوردات شركة النفط العراقية ٣ بالمئة . والباقي اي ٦٢ بالمئة يمثل الاعفاءات على المستوردات الاخرى (اهمها اللحم المجلّد ، الحيوانات ، الفحم الحجري، البزور والجوز لاستخراج الزيت ، الانابيب ، الالات الخ)

وتحليل الرسوم التي جبيت في سنة ١٩٣٦ يُظهر ان ٧٢ بالمئة من مجموع الاموال المجباة ناتج عن رسوم مفروضة على عدد محدود من البضائع . ان قيمة البنزين والسيارات والقطع الاضافية بما فيها الاتارات (دواليب الكاوتشوك) الداخلية والخاوجية المستوردة بلغت ٥٢٤،٠٢١ ليرة فلسطينية جبيت عنها رسوم قدرها ٥٧٥،٣٤٨ ليرة فلسطينية اي ما يعادل ١١٠ بالمئة من قيمتها . وفي القسم الاول ، اي الماكولات والمشروبات والتبغ ، جبي معظم الرسوم عن السكر وطحين القمح والتبغ والسكاير والزبدة الطازجة والسمك (من جميع الانواع) والاثمار الطازجة والرز وحبوب البن . وبلغ مجموع قيمة المستوردات من هذه البضائع ١،٥٠٩،٣٣٨ ليرة فلسطينية جبي عنها من الرسوم ما قدره ٤٨٠،٦٧٤ ليرة فلسطينية او ٣٢ بالمئة من قيمتها . وجبي عن الكروسين ١٠٤،٣٢٥ ليرة فلسطينية من مجموع الرسوم المجباة ؛ وعن مواد البناء (السمنت والخشب للبناء وقضبان الحديد الخ) ٩٣،٢٨٢ ليرة فلسطينية ؛ وعن الالبسة بما فيها الاقمشة القطنية والانسجة الصوفية والحريرية ١٩٨،١٦٢ ليرة فلسطينية . وفي الجدول السابع اهمية الرسوم على هذه البضائع بالنسبة الى مجموع الرسوم المجباة حسب التعريفة الكمركية

الجدول السابع

اهم البضائع الخاضعة للرسوم التي استوردت ، ووطأة رسومها ، في سنة ١٩٣٦ [٣٢]

البضاعة	القيمة (بالليرات الفلسطينية)	الرسم		النسبة المئوية الى مجموع الرسوم الكمركية المجباة
		المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية	
أ. السيارات والبنزين والاتارات وقطع السيارات الاضافية	٥٢٤،٠٢١	٥٧٥،٣٤٨	١٠٩٫٨	٢٨٫٦
ب. السكر وطحين القمح وورق التبغ والسكاير والزبدة والسمك (من جميع الانواع) والاثمار الطازجة والرز والبن	١،٥٠٩،٣٣٨	٤٨٠،٦٧٤	٣١٫٨	٢٣٫٩
ج. الكروسين	١٨٩،٢٣٠	١٠٤،٣٢٥	٥٥٫١	٥٫٣
د. الالبسة بما فيها الاقمشة القطنية والانسجة الحريرية والصوفية	١،٠٤٧،٥٩٨	١٩٨،١٦٢	١٨٫٩	٩٫٨
ه. مواد البناء	٦٢٥،٦٠٤	٩٣،٢٨٢	١٤٫٩	٤٫٦
المجموع	٣،٨٩٥،٧٩١	١،٤٥١،٧٩١	٣٧٫٣	٧٢٫١

ب رسوم المكس

١. رسم المكس على عيدان الثقاب (الشحيط) . انشيء معمل لعيدان الثقاب وابتدأ بالانتاج لتجهيز السوق المحلية ، فكان من جرّاء ذلك ان خسرت الحكومة الدخل من الرسوم على عيدان الثقاب المستوردة . وقد وافق هذا نقص عام في الدخل ادى الى سن قانون المكس على عيدان الثقاب لسنة ١٩٢٧ . وقد كان الرسم المفروض في اول الامر ٥٠ ملاً على كل ١٠،٠٠٠ عود ولكن في سنة ١٩٣٠ زيد الرسم حتى بلغ ١٢٥ ملاً . والقانون بسيط غير معقد وتطبيقه لا يكلف كثيراً . فمامور المكس يضبط الكميات المنتجة من عيدان الثقاب وتجبى الرسوم على المقادير المبيعة للاستهلاك

(٣٢) ماخوذة من *Palestine Blue Book* لسنة ١٩٣٦ ص ١٧٥

المحلي . واما المقادير المبيعة بغية التصدير فانهـا لا تخضع لرسم المكس وتنقل رأساً من المعمل الى الكمرك حيث تجرى عليها مراسيم التصدير . وقد بلغ مجموع الدخل الذي جبي في سنة ١٩٣٧–٣٨ ٢٨٫٥٥٢ ليرة فلسطينية (انظر الجدول الاول) وهذا يمثل تقريباً ٢١ ملاً على كل شخص من السكان في السنة . وكنتيجة لفرض هذا المكس ، فرض رسم استيراد واقٍ على عيدان الثقاب التي من اصل اجنبي والمستوردة الى البلاد . وقد جاء هذا الرسم فعالاً واصبح معظم حاجات البلاد يسدها المعمل المحلي

٢. رسم المكس على الملح . كان انتاج الملح واستيراده في العهد العثماني احتكاراً حكومياً وكان الدخل منه يذهب الى ادارة الديون العمومية العثمانية التي كان يوكل اليها ايضاً القيـام بادارة الاحتكار . وبعد احتلال البلاد ووقف وكالة الديون العثمانية عن العمل في فلسطين اصبح القيام بتجهيز الملح وبيعه في يد دائرة الكمارك والمكس والتجارة . وكان الملح يستورد من مصر وقبرص وكان يعيّن السعر بطريقة يتضمن ربحاً قدره ٦ ليرات مصرية و ٥٠٠ مليم للطن الواحد كرسوم مالية

وفي ايار سنة ١٩٢٢ منحت الحكومة رخصة لشركة لتستخرج الملح بالتبخير من ماء البحر وتعهدت بان تشتري ما تحتاج اليه مما تنتجه الشركة لعدد محدود من السنين . وفي خلال هذه المدة لم يسمح للشركة ان تبيع الملح محلياً للاستهلاك وبقيت الحكومة تضمن سعر بيع الملح ٦ ليرات مصرية و٥٠٠ مليم للطن الواحد

وفي تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ صدر امر بموجب قانون الملح لسنة ١٩٢٥ يفرض رسم مكس على الملح قدره ليرة فلسطينية و٥٠٠ مليم وبعد ذلك بطل احتكار الحكومة للملح . وفي الوقت نفسه فرض رسم استيراد قدره ٣ ليرات فلسطينية للطن الواحد من الملح الذي مصدره اجنبي والمستورد للاستهلاك المحلي . وقد اتخذ هذا التدبير لحماية مصالح الدخل وفي الوقت نفسه حمى صناعة استخراج الملح . وانشئت شركة اخرى لاستخراج الملح الصخري من منطقة على شاطىء البحر الميت في جوار جبل اسدوم . وبطلب هاتين الشركتين وبعد التفاهم ان لا يُرفع سعر الملح ، زادت الحكومة رسم الاستيراد على الملح من ٣ ليرات فلسطينية الى ٤ ليرات فلسطينية للطن الواحد . وما دامت غاية رسم الاستيراد طرد الملح الاجنبي ، والشركات التى تجهز السوق المحلي لا ترفع سعر البيع ، فان الرسم ليرة فلسطينية و٥٠٠ مليم لا يمكن اعتباره شديد الوطأة . وقد بلغ ما جمع من هذا الرسم في سنة ١٩٣٧–٣٨ ١٤٫٦٥٥ ليرة فلسطينية (انظر الجدول الاول) ،

وهو يكاد يكون ١١ ملًا على الشخص الواحد من السكان في السنة

٠٣ رسم المكس على التبغ . كان صنع التبغ في العهد العثماني احتكاراً حكومياً موكلة ادارته الى شركة . وكانت زراعة التبغ ممنوعة الا برخصة من قبل الشركة . وفي ٤ كانون الثاني سنة ١٩٢١ اباح المندوب السامي زراعة التبغ في كل البلاد ، وكان ذلك بطريقة اصدار اعلان اذ ظن ان اجتياز المسالة كل مراسيم التشريع قد يستغرق وقتاً طويلاً يصبح من المستحيل معه زراعة التبغ في سنة ١٩٢١ . ولم يمض وقت طويل حتى ثبت الاعلان بقانون مؤرخ في ١٥ نيسان يبطل في فلسطين حقوق وامتيازات شركة الريجي لحصر التبغ والتنباك في الامبراطورية العثمانية (Régie Co-interessée des Tabacs d'l'Empire Ottoman) كما عينت في الاتفاق المؤرخ في ٤ آب سنة ١٩١٣ وحسب القانون الوقتي والانظمة الواردة فيه المؤرخة في ١٥ نيسان سنة ١٩١٤ . وقد الغيت الضرائب على التبغ المستورد والسكاير والسيكار والسعوط ، وكذلك الغيت كل رسوم الرخص التي كانت تجبى حسب القانون العثماني الوقتي ، والغيت ايضاً كل الصلاحيات التي كانت معطاة للريجي . وفي الوقت نفسه فرضت ضريبة على الاراضي التي تزرع تبغاً على معدل ٤ ليرات فلسطينية او ليرتين فلسطينيتين للدونم الواحد حسب جودة التبغ المزروع . والضريبة الاعلى كانت تفرض على التبغ التركي . وهكذا كان منع التدخل في تقدم زراعة البلاد من قبل شركة الريجي لحصر التبغ والتنباك من اول التحسينات في النظام المالي التي قامت بها الادارة المدنية

وفي السنوات الاربع التي تلت اتخاذ هذا التدبير وبينما كانت زراعة التبغ تتقدم وضع نظام المكس ونُفذ في اول ايار سنة ١٩٢٥ . وهذا النظام ، كما عُدّل على ضوء الاختبار ، يُحسب انه يعطي المنتجين والمتعاطين اكبر مجال من الحرية للعمل يتلاءم مع حفظ مصالح الدخل اللازمة . غير انه في حالات معينة يفرض بعض القيود لصالح صناعة التبغ

وقد الغيت الضريبة على الاراضي المزروعة تبغاً ولكن لا يمكن زراعة التبغ الا بعد الحصول على رخصة بذلك . وقد جاء هذا التدبير مفيداً بانه يحصر الزراعة في الاراضي التي ، حسب راي مدير الزراعة ، مناسبة لانتاج التبغ الجيد النوع . وقد اتخذت تدابير مراقبة متقنة الوضع لزراعة التبغ ونقله واستيراده وصنعه وبيعه نهائياً للمستهلك . تراقب كمية التبغ المنتج محلياً في مخزن المنتج ويخضع نقله الى المتعاطين او المعامل لرخصة نقل . وتراقب المبيعات للمتعاطين او المعامل وتقابل برخص النقل وتسجل في دفتر خاص للمخازن

يفرض القانون وجوده . يمنع استيراد التبغ براً الا برخصة خاصة ؛ واذا كانت الكميات مستوردة بالطرق المائية فانها تتعرض للحجز اذا لم تكن مرفقة ببيان (منيفستو)

يجب على المعامل ان يكون مرخصاً بها وان تستعمل فقط لصنع التبغ . ولا يجوز للمعامل ان تحتفظ في مخازنها باكثر من مؤونة ثلاثة اشهر ولكن بترتيب خاص يمكن استعمال مخازن مستقلة للكميات الفائضة . ويراقب مامور المكس الداخل والخارج من التبغ ويقوم من وقت الى آخر « بجرد » الكميات المخزونة للتاكد من صحة الحسابات . وتدفع رسوم المكس قبل ان ينقل التبغ المصنوع من المعمل الا اذا كان للتصدير ، فحينئذ لا يؤخذ رسم عليه ولكن يجب ان يجرى النقل من المعمل الى مخزن كمركي بموجب رخصة . وفي حالات اخرى يعبأ التبغ المفروم في علب تسع مقداراً معيناً ويلصق حولها ورقة « بندرول » تدل على وزن التبغ الصافي في العلبة . ويوضع في العلبة ايضاً عدد كاف من ورق السكاير . ان استيراد اوراق السكاير ممنوع الا برخصة . وكذلك توضع السكاير في علب وعلى العلب اوراق « بندرول » لتدل على وزن التبغ المجبى عليه الرسم . ويجب على كل من تجار الجملة الذين يتعاطون التبغ المصنوع وباعة التبغ وباعة منتجاته المجولون ان يكونوا مرخصين

وفي الواقع زال تماماً تجار الجملة للتبغ غير المصنوع ، فزارع التبغ يتعامل راساً مع صاحب المعمل الذي ، بسبب رسم الاستيراد العالي على التبغ الذي من اصل اجنبي ، قد اخذ يهتم في تحسين التبغ المنتج محلياً ؛ بينما مزاحمة مفيدة بين اصحاب المعامل تكفل للمنتج دخلاً لا باس به لقاء اتعابه

كان رسم المكس على التبغ يجبى على معدل ٣٥٠ ملاً للكيلو غرام حتى ايلول سنة ١٩٣٥ حينما خفض الى ٢٥٠ ملاً للكيلو . وفي اول تشرين الاول سنة ١٩٣٧ رفع الرسم الى ٣٠٠ مل للكيلوغرام . وتتراوح رسوم الرخص من مئة ليرة فلسطينية في السنة لمعمل تبغ او « سيكار » الى ٥٠٠ مل لبائع مجول . وتعطى رخص النقل دون مقابل . وبلغ مجموع رسم المكس ورسوم الرخص التي جمعت في سنة ١٩٣٧–٣٨ ٢٣٧٫٥٥١ ليرة فلسطينية (انظر الجدول الاول)

ان معدل الاستهلاك في الوقت الحاضر من التبغ المنتج محلياً هو نحو ٨٠٠ غرام للشخص الواحد من السكان في السنة ، وحسب الضريبة المخفضة يبلغ ما يلحق الشخص الواحد من الرسم ٢٠٠ مل في السنة

٤. رسم المكس على الخمور والمشروبات الروحية • فرض رسم المكس على الخمور والمشروبات الروحية حسب تشريع صدر في عهد الحكومة العثمانية وكان يعاد من الرسم ٥٠ بالمئة عند تصدير الخمور والمشروبات الروحية المنتجة محلياً • وكان الدخل من هذه الضريبة في العهد العثماني يذهب الى ادارة الديون التي كانت ايضاً معطاة صلاحية مراقبة صنع هذه البضائع • وعند احتلال البلاد اخذت الادارة العسكرية والادارة المدنية بعدها امر مراقبة صنع الخمور والمسكرات حسب احكام القانون العثماني

وفي سنة ١٩٢٧ استعيض عن القانون العثماني بقانون (بيع وصنع) المسكرات . (٢٣) وحسب هذا القانون وتعديلاته بعد سنة يسمح بصنع وبيع المسكرات برخصة • وتعطى الرخص بصنع الخمور والمشروبات الروحية لطالبيها بعد دفع الرسم المفروض وهو يتراوح بين ٥٠ ليرة فلسطينية و٢٠٠ ليرة فلسطينية في السنة • ولكن رخص بيع المسكرات ، لا سيا فيا يتعلق بالمحلات التي تستهلك فيها ، تعطى فقط اذا اقتنعت السلطة التي تعطي الرخصة بحالة الطالب الادبية وبالحاجة او ملاءمة تاسيس حانة في المحلة التي ينوي الطالب بيع المسكرات فيها • والاصلاح الهام الذي جاء به قانون ١٩٢٧ هو اعفاء الخمور والمشروبات الروحية المصدرة من دفع رسم المكس – كما هي الحالة في كل قوانين المكوس

تختلف معدلات رسوم المكس باختلاف كمية الكحول في الخمور والمشروبات الروحية المصنوعة محلياً • ان البيرة التي لا يزيد مقدار الكحول فيها عن ١٥ درجة يؤخذ عليها رسم قدره ١٠ ملات عن كل لتر • والخمر التي من نفس القوة يؤخذ عليها ٣ ملات عن كل لتر ؛ بينما يؤخذ على الخمور التي تحتوي على اكثر من ١٥ درجة من الكحول ولكن ليس اكثر من ٢٥ درجة رسم قدره ٨ ملات على كل لتر • ويؤخذ على العرق والكنياك ٧٥ ملاً و ٩٠ ملاً عن كل لتر من الكحول بالترتيب • والكحول المستقطر من الدبس او الحبوب او المواد الروحية الاخرى فيؤخذ عليه رسم قدره ١٠٠ مل عن كل لتر

بلغ مجموع الدخل من المسكرات في سنة ١٩٣٧–٣٨ ٧٢٫٣٣٧ ليرة فلسطينية بما فيه رسوم الرخص • فيلحق الشخص الواحد من السكان نحو ٥٢ ملاً • ولكن يجب الا يغرب عن البال ان اكثرية الفلاحين لا يشربون مسكراً مطلقاً ؛ فالحقيقة اذاً ان ما يلحق الشخص من سكان المدن في البلاد هو مضاعف هذا المبلغ تقريباً

---

(٢٣) *Laws of Palestine* لسنة ١٩٣٣ المجلد الثاني الفصل ٧١ ص ص ٧٩٤–٨٠٨

ج رسوم الطوابع (التمغة)

في العهد العثماني كان في فلسطين نوعان من رسوم الطوابع : الرسوم المفروضة حسب قانون سنة ١٩٠٦ الذي ينص على فرض رسوم طوابع على انواع كثيرة من اوراق المعاملات ؛ ورسوم الطوابع الحجازية التي ادخلت الى البلاد كضريبة اضافية على انواع معينة من اوراق المعاملات التي كانت ايضاً خاضعة لرسوم الطوابع ، وذلك لتحصيل الاموال لانشاء وصيانة سكة حديد الحجاز . وكانت الرسوم المفروضة حسب قانون سنة ١٩٠٦ تعطى لمصلحة الديون العثمانية العمومية واستمرت حكومة فلسطين في جبايتها مع رسوم الطوابع الحجازية حتى تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ عندما استبدلت هذه الرسوم بموجب قانون رسوم الطوابع لسنة ١٩٢٧ [٢٤]

وهذا القانون يتبع كثيراً اصول قانون الطوابع الانكليزي ، ويديره ماموررن قرارهم نهائي من حيث الطوابع على اوراق المعاملات ولا يمكن الاعتراض عليه الا في المحكمة فقط . ان اوراق المعاملات اذا وضعت عليها الطوابع حسب حكم مامور الطوابع فانها تُقبل في المحكمة بالرغم من ان المحكمة قد ترى ان الطوابع على هذه الاوراق غير كافية . والباعث لهذا الشذوذ الظاهري هو ان الشخص الذي يقدم الاوراق الى مامور الطوابع ليضع عليها الطوابع اللازمة حسب حكمه يجب ان لا يتضرر بسبب خطإ المامور . ويتمتع هؤلاء الماموررن بصلاحيات واسعة من حيث الاعفاء من الغرامات وتاجيل الاجراءات القانونية بغية تحصيل الرسوم والغرامات ، وحتى بعد اصدار حكم المحكمة يقدرون بالاتفاق مع المدعى عليه ان يعفوا من كل او بعض الغرامة التي تكون المحكمة قد حكمت بها

ان الدخل من رسوم الطوابع قد ازداد زيادة مستمرة ولكن هذه الزيادة ليست ناتجة عن زيادة الرسوم . والحقيقة هي ان الرسوم حسب قانون سنة ١٩٢٧ اقل انتاجاً من حيث الدخل من الرسوم السابقة ؛ وفيما يتعلق بالرسوم على الوصولات يجوز استعمال طوابع البريد . والزيادة في الواردات من رسوم الطوابع تعزى الى تزايد النشاط التجاري والاكثار

---

(٢٤) Laws of Palestine, سنة ١٩٣٣ ، المجلد الثاني ، الفصل ١٣٣ ، ص ص ١٣٢٨–١٣٧٢

من استعمال التسليف والشكات . وقد بلغ مجموع الواردات من رسوم الطوابع في سنة ١٩٣٧–٣٨ ٩٨٬٣٤٧ ليرة فلسطينية (انظر الجدول الاول) او تقريباً ١٥٠ ملاً على الشخص الواحد من سكان المدن الذين هم لدرجة كبيرة المصدر الرئيسي لهذا الدخل

ان الرسوم المفروض دفعها على اوراق المعاملات العديدة مذكورة في جدول القانون . وبعد النظر في هذا الجدول يُلاحظ ان نظام رسوم الطوابع ،[٣٥] بحق ، لا ينص على رسوم طوابع على نقل ملكية الاملاك غير المنقولة ، لانه حسب قانون انتقال الاراضي لسنة ١٩٢٠ يؤخذ رسم تسجيل قدره ٣ بالمئة من قيمة الاملاك المبيعة ؛ ولكن هذه القاعدة لم تطبق على الايجارات التي تخضع للتسجيل في سجل الاراضي . ان الايجارات التي لمدة ثلاث سنوات او اكثر تخضع لرسم مزدوج : رسم طوابع ينقص ويزيد ، معدله تقريباً ٢ بالالف من مجموع قيمة الايجار ورسم تسجيل قدره ٥ بالمئة من ايجار سنة واحدة اذا كان الايجار لمدة لا تزيد عن عشر سنوات و١٠ بالمئة من ايجار سنة اذا كانت المدة اكثر من عشر سنوات

٦ رسوم الرخص والخدمات

ان التمييز بين بعض رسوم الرخص والخدمات والضرائب ، كما اوضح سابقاً[٣٦] ليس ظاهراً بجلاء . ان الرسوم التي تدفع لتسجيل الاراضي وتسجيل الشركات تعتبر اكثر من نفقات الخدمات التي تقدَّم

لقد بلغ مجموع الدخل من هذا النوع من الواردات في سنة ١٩٣٧–٣٨ ٨٣٧٬٣٣٠ ليرة فلسطينية او ١٧٫٧ بالمئة من مجموع دخل السنة . وفي الجدول الثامن اهمية النبذات المختلفة التي تؤلف هذا النوع من الدخل من الوجهة المالية

١. رسوم رخص النقل على الطرقات . ان الرسوم من رخص النقل على الطرقات بلغت في سنة ١٩٣٧–٣٨ ٣٤٬٧٥٢ ليرة فلسطينية . وكانت الرسوم من هذا المورد

---

(٣٥) *The Palestine Gazette* رقم ٣١ تاريخ اول تشرين الثاني سنة ١٩٢٧

(٣٦) انظر القسم الثالث من هذا الفصل

الى سنة ١٩٣٤ توزع بالتساوي بين الحكومة والبلديات المختلفة على مبدا ان البلديات مسؤولة عن انشاء وصيانة الطرق ضمن المناطق البلدية . غير ان رسوم الرخص كانت شديدة الوطأة على اصحاب السيارات الذين عليهم ايضاً ان يدفعوا رسم استيراد عالٍ على البنزين مقداره ٢٠٠ مل على كل صفيحة (تنكة) تسع ٤ غالونات . ولصالح اعمال النقل بالسيارات خفضت الرسوم كثيراً وحفظت كلها لاغراض حكومية . وعوضت خسارة البلديات بمساعدات سنوية من الاموال العامة لزيادة دخل البلديات . ان رسوم النقل على الطرقات ورسم استيراد البنزين هي في الوقت الحاضر اكثر من ان تسد نفقات صيانة الطرق

٢ . رسوم المحاكم . بلغت واردات رسوم المحاكم في سنة ١٩٣٧–٣٨ ١٤٤،١٥٩ ليرة فلسطينية او ٣،٠٤ بالمئة من مجموع الواردات للسنة ما عدا المساعدات

٣ . رسوم تسجيل الاراضي ومسحها . ان الواردات من رسوم تسجيل الاراضي ومسحها قد نتجت بالاكثر من تسجيل بيوع الاراضي . وقد جعل الرسم على البيوع ٣ بالمئة من قيمة الاراضي المنتقلة بالملكية . والخدمة المقدمة للشاري في هذه الحالة هي اصدار صك له تبين ملكيته ولكن ما يدفعه لا علاقة له بنفقات الخدمة المقدمة . فقيمة الرسم تتوقف على قيمة الصفقة وليس على نفقة الخدمة ، ولهذا يمكن اعتبارها ضريبة على رأس المال المنتقل . ان قيمة الرسم على تسجيل الايجارات هي ٥ بالمئة من قيمة ايجار سنة واحدة اذا كانت مدة الايجار لا تزيد عن عشر سنوات و ١٠ بالمئة من ايجار سنة واحدة اذا كانت المدة اكثر من عشر سنوات . ان قيمة رسم تسجيل الاراضي المنتقلة بالارث تتراوح بين ١ ١/٢ بالمئة وبين ٥ بالمئة من قيمة الاراضي حسب درجة القرابة بين المتوفى والوارث . والتركات للموهوب لهم الذين ليسوا وارثين تخضع لرسم قدره ١٠ بالمئة من قيمة الاملاك المتروكة . وقد بلغ مجموع الواردات في سنة ١٩٣٥–٣٦ من رسوم تسجيل الاراضي ومسحها ٤٠٦،٧٦٠ ليرة فلسطينية . ولكن الواردات من تسجيل الاراضي فقط كانت ٣٩٨،٨٧٥ ليرة فلسطينية او تقريباً ٧ بالمئة من مجموع الواردات للسنة ما عدا المساعدات . وفي سنة ١٩٣٧–٣٨ هبطت رسوم التسجيل الى ١٩٥،٦٥٨ ليرة فلسطينية او ٤،١ بالمئة من مجموع الواردات

الجدول

الاهمية المالية لرسوم

(الواردات

النبذة	١٩٣٣—٣٤ القيمة (بالليرات الفلسطينية)	١٩٣٣—٣٤ النسبة المئوية الى مجموع الواردات	١٩٣٤—٣٥ القيمة (بالليرات الفلسطينية)	١٩٣٤—٣٥ النسبة المئوية الى مجموع الواردات
رسوم الرخص لتعاطي بعض المهن المعينة	١٠٬٩٤٩	٠٫٢٩	١٢٬٨٩١	٠٫٢٤
رسوم الرخص لاغراض المراقبة	٩٬٦٩٢	٠٫٢٥	١٣٬٣٨٩	٠٫٢٥
رسوم رخص النقل على الطرقات	٢٧٬٢٧٠	٠٫٧٢	٣٩٬١٤٦	٠٫٧٣
رسوم الرخص المتعلقة بالتجارة والصناعة وتربية الحيوانات (أ)	١٠٢٬٦١٠	٢٫٦٨	١٧٥٬٨٤٨	٣٫٣٢
الرسوم المتعلقة بالخدمات الاجتماعية (الصحة والمعارف)	١٢٬٤٧٣	٠٫٣٤	١٥٬٤٠٥	٠٫٢٨
رسوم الموانئ والمرافئ (ب)	٥٦٬٤٨٩	١٫٤٨	٩٠٬٧٠١	١٫٧١
رسوم المحاكم	٨٦٬٦٨٦	٢٫٢٨	١١٤٬٨٩٠	٢٫١٦
رسوم تسجيل الاراضي ومسحها	٢٤٤٬٨١٦	٦٫٤١	٤١٤٬٧٤٧	٧٫٨٣
رسوم جوازات السفر وتسجيل المهاجرين الي البلاد (يشمل تسجيل الرعوية والتجنس)	٣٧٬٤٩٣	٠٫٩٩	٦٢٬٥٨٨	١٫١٨
مستوفيات الخزينة	٤٧٬٨٦٧	١٫٢٦	٥٨٬٣٠٥	١٫١٠
المجموع	٦٣٦٬٣٤٥	١٦٫٧٠	٩٩٧٬٩١٠	١٨٫٨٠

(أ) ان الارقام للسنوات الثلاث الاخيرة تشمل تسجيل الشركات والشراكات

(ب) لا يعتبر في فلسطين عملاً حكومياً

٧ المشاريع النصف تجارية

١٠ البريد والبرق والتلفون . بلغ مجموع واردات مصلحة البريد في سنة ١٩٣٧—٣٨ ٥٠٨٬٨٨٧ ليرة فلسطينية او نحو ١٠٫٧ بالمئة من مجموع واردات السنة . والنبذات الرئيسية

الثامن

الرخص والخدمات [٢٧]

الفعلية)

١٩٣٥–٣٦		١٩٣٦–٣٧		١٩٣٧–٣٨	
القيمة (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	القيمة (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	القيمة (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات
١٢،٤٣٨	٠٫٢٢	١١،٦٣٨	٠٫٢٦	١٤،٤٢٣	٠٫٣٠
١٦،٥٦٠	٠٫٣٠	١٢،٦٣٨	٠٫٢٨	١٣،٧٠٠	٠٫٢٩
٤٥،٨٩٤	٠٫٨٢	٣٤،٠٤٣	٠٫٧٦	٣٤،٧٥٢	٠٫٧٣
١٤٥،٢٠٨	٢٫٦٠	١٦٧،٤٨١	٣٫٧٣	١٨١،٥٢٢	٣٫٨٣
٣٧٫٣٠٩	٠٫٦٨	٣٧،٠٢٧	٠٫٨٣	٣٦،٤٣٠	٠٫٧٧
١٠٧٫٥٩٧	١٫٩٢	١١٠،٢٠٦	٢٫٤٥	١٢٩،١٢٠	٢٫٧٢
١٤١،٨٨١	٢٫٥٤	١١٤،٦٣٧	٢٫٥٥	١٤٤،١٥٩	٣٫٠٤
٤٠٦،٧٦٠	٧٫٢٩	٢٠١،٥٤٩	٤٫٤٨	٢٠١،٩٢٣	٤٫٢٦
٦٧،٦٦٨	١٫٢١	٤٣،٣٢٠	٠٫٩٦	٣٥،٤٢٨	٠٫٧٥
٣٩،٨٩٩	٠٫٧٢	٣٦،٠٩٧	٠٫٨٠	٤٥،٨٧٣	٠٫٩٦
١،٠٢١،٢١٤	١٨٫٣٠	٧٦٨،٦٣٦	١٧٫١٠	٨٣٧،٣٣٠	١٧٫٦٥

في الدخل هي مبيع الطوابع (٢١٧،٩٧٣ ليرة فلسطينية) ، اشتراكات التلفون واجرة المحادثات التلفونية بواسطة الخط الرئيسي (٢١٢،٠٦٥ ليرة فلسطينية) ، البرق (٢٧،٣٧٢ ليرة فلسطينية) . ان مصلحة الاذاعة في فلسطين تدار تحت مراقبة مدير البريد العام . وقد دشنت هذه المصلحة في نيسان سنة ١٩٣٦ وبلغت الواردات من رسوم الرخص في

(٢٧) ماخوذة من *Reports by the Treasurer* للسنوات من ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٧–٣٨

سنة ١٩٣٧—٣٨ لآلات الراديو اللاقطة ١٥٬٧١٨ ليرة فلسطينية . ويجبى الرسم على معدل ٥٠٠ مل على كل آلة

الجدول التاسع

الدخل والنفقات للبريد والبرق والتلفون

(بالليرات الفلسطينية)

النبذة	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	١٩٣٦—٣٧	١٩٣٧—٣٨
النفقات (فعلية)					
أ . رواتب الموظفين	١١١٬٨٤٤	١٣٢٬٨٩٢	١٦١٬١٦٥	١٩٨٬١٥٣	٢١٨٬٤٧٤
ب . نفقات اخرى	٥٥٬٤٠١	٩٢٬١٥٦	١٤٩٬٦١٣	١٥٣٬٧٩٠	٢١٠٬٦٥٣ (أ)
	١٦٧٬٢٤٥	٢٢٥٬٠٤٨	٣١٠٬٧٧٨	٣٥١٬٩٤٣	٤٢٩٬١٢٧
الدخل (فعلي)					
١. العمولة على الحوالات المالية	١٬٣٨٠	١٬٢٣٠	١٬٣٧٣	١٬٦٨٧	١٬٤٢٨
٢. العمولة على الحوالات البريدية	٩٤١	١٬٠٤٨	١٬٢٧٤	١٬٥٧٨	١٬٥٠٣
٣. بريد الرزم	١٢٬١٣٣	١٥٬٠٩٥	١٥٬٣٣٣	١٧٬١١٧	١٨٬٣٩٩
٤. ايجارات صناديق البريد	٣٬٥٧٨	٤٬٤٤٣	٤٬٩١٤	٥٬٠٤١	٤٬٩٦١
٥. مبيعات الطوابع	١٣٢٬٠٤٠	١٧٠٬٩٩٣	٢٠٥٬٥٧٥	٢١٩٬٤٤٣	٢١٧٬٩٧٣
٦. البرقيات	٢٥٬٤٥٢	٢٥٬٦٠٢	٢٥٬٤١٣	٣٣٬٠٤٥	٢٧٬٣٧٢
٧. التلفونات	١٠٤٬٤٨١	١٢٦٬٥٤٩	١٥١٬٢١٩	١٧٩٬٤٧٨	٢١٢٬٠٦٥
٨. التعويضات على صيانة خط قوة الطيران في سينا	٢٬٩٦١	٢٬٩٧٠	٣٬٠٣٩	٣٬١٩٨	٣٬٣٦٩
٩. رسوم رخص الاذاعة	—	—	٧٬١٨٢	١١٬٥٥٤	١٥٬٧١٨
١٠. متفرقات	٤٬٨٧٧	٧٬٨٨٧	٣٬٥٨٤	٥٬٣٥٢	٦٬٠٩٩
المجموع	٢٨٧٬٨٤٣	٣٥٥٬٨١٧	٤١٨٬٨٩٦	٤٧٧٬٤٩٣	٥٠٨٬٨٨٧

(أ) تتضمن نفقات خصوصية بلغت ٥٬٧٩٠ ليرة فلسطينية

٢. السكك الحديدية . ان رصيد حساب السكك الحديدية ، كما ذكرنا سابقاً ، [٢٨] تقيد كتبذة على جانب الدخل او على جانب النفقات كما تكون الحالة . وفي الجدول العاشر نتيجة صافي اعمال السكك الحديدية بعد حسم المتوجب لمال التجديد ومال الاستهلاك ونفقات الدين ، للسنوات من ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٧–٣٨ . ان العجز الكبير في سنة ١٩٣٧–٣٨ مسبب بالاكثر عن الهبوط في حركة النقل

الجدول العاشر

النتيجة الصافية لاعمال السكك الحديدية [٢٩]

السنة	المبلغ (باللبرات الفلسطينية)
١٩٣٣–٣٤	— ٥٩,٢٥٩
١٩٣٤–٣٥	— ٣٣,٨٠٥
١٩٣٥–٣٦	— ١٢٤,١٥٩
١٩٣٦–٣٧	— ٦٩,٦٣١
١٩٣٧–٣٨	— ٢٣٠,١٢٣

٨ واردات اخرى

تحت هذا العنوان جمعت كل الواردات التي لم تذكر تحت الاقسام السابقة للدخل . وفي الجدول الحادي عشر بيان باهمية واردات هذا القسم النسبية في النظام المالي الحكومي في البلاد كما كانت نتائجها في حسابات السنوات من ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٧–٣٨

ان الدخل من ممتلكات الحكومة يشمل ايجار املاك الدولة ونبذات مثل حصص ملاكية من الشركات وواردات من التعدين . ولكن اكبر نبذة واحدة هي الفائدة على

(٢٨) انظر ص ٦٨٣

(٢٩) ماخوذة من *Reports by the Treasurer* للسنوات من ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٧–٣٨

الجدول الحادي

اهمية « الواردات

(الواردات

النبذة	١٩٣٣—٣٦		١٩٣٤—٣٥	
	المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات
الدخل من ممتلكات الحكومة والاستثمارات والمبيعات	١٣٢٫٢٨٢	٣٫٤٥	٢٠٩٫٧١٨	٤٫٠٠
الواردات من الهبات	—	—	١٣٫٣٣٣	٠٫٢٥
الارباح من استثمارات مجلس العملة	٩٠٫٠٠٠	٢٫٣٤	١١٠٫٠٠٠	٢٫٠٨
الجزاءات والتغريمات	٣٤٫٨٩٧	٠٫٩١	٥٥٫٨١٩	١٫٠٧
	٢٥٧٫١٧٩	٦٫٧٠	٣٨٨٫٨٧٠	٧٫٤٠

استثمار الفضلة المتراكمة وقد كانت في سنة ١٩٣٧—٣٨ ١١٧٫٩٨٧ ليرة فلسطينية

وقد نالت فلسطين هبتين : الاولى من السر آرلس قادوري بشرط ان تستعمل التركة لمنفعة فلسطين ؛ والثانية ، من روكفلر لانشاء وصيانة متحف للآثار . وقد استعملت الاولى في تاسيس مدرستين زراعيتين الواحدة في طول كرم للعرب والاخرى قرب جبل طابور لليهود . وقد استعملت الهبة الثانية في انشاء متحف ، حسب ارادة واهبها . وقد ورد الى الحكومة مبلغ ١٣٫٢٧٩ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٧—٣٨ من استثمار الاموال الموهوبة

ان تغطية العملة التي في التبادل يستثمرها مجلس العملة ، وهو هيئة مستقلة عن حكومة فلسطين ويعتبر كهيئة امناء من قِبَل مستعملي عملة فلسطين . فالدخل من هذه الاموال المستثمرة يستعمل لدفع نفقات طبع العملة ونفقات المجلس والذي يفيض عن ذلك ، بعد افراز مبلغ مناسب لانشاء احتياطي كافٍ ، يوضع في متناول الحكومة لتنفقه . وقد بلغ هذا المبلغ الفائض في سنة ١٩٣٧—٣٨ ٨٠٫٠٠٠ ليرة فلسطينية (انظر الجدول الاول)

عشر

الاخرى » المالية [٣٠]

الفعلية)

١٩٣٥—٣٦		١٩٣٦—٣٧		١٩٣٧—٣٨	
المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات	المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الواردات
٢٨٤٬٦٤٦	٥٫٠٧	٣١٨٬٩١٥	٧٫١٠	٣٨٦٬٠٦٠	٨٫١٤
١٢٬٧٨٢	٠٫٢٢	١٢٬٩٨٦	٠٫٢٩	١٣٬٢٧٩	٠٫٢٨
١١٥٬٠٠٠	٢٫٠٤	١٠٠٬٨٦٩	٢٫٣٤	٨٠٬٠٠٠	١٫٦٩
٦٦٬٥٤٦	١٫١٧	٤٨٬٤٦٢	١٫٠٨	٤٣٬٤٩٦	٠٫٩٢
٤٧٨٬٩٧٤	٨٫٥٠	٤٨١٬٢٣٢	١٠٫٧١	٥٢٢٬٨٣٥	١١٫٠٣

٩ المساعدات

ان المساعدات الاولى التي تلقتها حكومة فلسطين من الحكومة البريطانية كانت في سنة ١٩٢٢—٢٣ وذلك عند انشاء قسم بريطاني في الجندرمة الفلسطينية ، ومع ان هذا القسم انحل في سنة ١٩٢٦ فقد استمرت المساعدات كما كانت اولاً . والمساعدة في الوقت الحاضر ترتكز على اتفاق تم مع الحكومة البريطانية في سنة ١٩٣٠ تعهدت فيه ان تدفع ثلاثة ارباع النفقات المتكررة لقوة حدود شرق الاردن وجميع نفقات الاعمال الانشائية التي تقتضيها القوة في شرق الاردن . واما نفقات الاعمال الانشائية في فلسطين مع ربع النفقات المتكررة على القوة المذكورة فيحملها المكلف المحلي . ان المساعدة من الحكومة البريطانية تمثل حصة حكومة شرق الاردن في نفقات القوة . وقد بلغت المساعدة لهذه

(٣٠) المصدر نفسه

الغاية في سنة ١٩٣٧–٣٨ ١٣٧،٧٤٩ ليرة فلسطينية . وفي تلك السنة نفسها اعطيت مساعدة اضافية قدرها ٢،٧٨٣ ليرة فلسطينية لدرس الاحوال المائية في جنوبي فلسطين

ان المساعدات التي من اموال ترقية المستعمرات تعطى بغية ترقية تجارة التصدير من المملكة المتحدة . فالمجلس الذي يدير هذه الاموال ياخذ على عاتقه تمويل او مساعدة تمويل اشغال استعمارية معينة اذا اقتنع انه بعمله هذا يساعد اصحاب المعامل في المملكة المتحدة . ان المساعدات التي اعطيت في سنة ١٩٣٧–٣٨ كانت تتعلق بفوائد على اموال انفقت على اعمال مختلفة لاستخراج الماء على امل عقد قرض وتسديد هذه الاموال من حاصله . فالمواد الضرورية لهذه الاعمال كانت تشترى في المملكة المتحدة . وقد بلغت هذه المساعدات ١٢،٤١٣ ليرة فلسطينية . انما مساعدات كهذه تعطى لعدد محدود من السنين ثم بعد ذلك يُنتظر من كل مشروع مُساعَد تمّ ان يدر من وارداته المتكررة ما يكفي للقيام بدفع نفقات القروض المتعلقة به

١٠ النفقات العامة

ان ترتيب ابواب النفقات العامة الذي تستعمله الحكومة ينطبق على التقسيم الشائع في اكثرية حكومات المستعمرات . ان اموال التقاعد ، التي بعدالتحليل يُرى انها تمثل ديناً على الحكومة للذين كرسوا حياتهم المثمرة لخدمة البلاد ، تاتي في راس ابواب النفقات العامة . وعلى المبدإ نفسه تاتي ثانياً الاموال التي لدفع نفقات الديون . ان الحكومة كما هي مؤلفة الان تعمل بواسطة المندوب السامي ، امانة السرّ بما فيها ادارة الالوية ، الدائرة القضائية والعدلية ، المالية . ولهذا فان هذه الدوائر تتقدم على الدوائر الاخرى . وفي الذيل العاشر ، ب ترتيب ابواب النفقات العامة المستعملة في اعداد الميزانية والنفقات الفعلية تحت الابواب المختلفة في كل من السنوات الخمس الاخيرة

غير انه قد وجد اكثر مناسبة في هذا الفصل ان تُرتب النفقات العامة حسب الخدمات ، او المصالح الحكومية المختلفة ، وان يُبحث في كل منها على حدة . وفي الجدول الثاني عشر نفقات كل مصلحة في خلال السنين من ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٧–٣٨ والنسبة المئوية لنفقات كل دائرة الى مجموع نفقات تلك السنة . وتجب الملاحظة عند مقابلة

الجدول الثاني عشر

الاهمية النسبية للنفقات على المصالح الحكومية المختلفة في السنوات من ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٧–٣٨ [٢١]

(النفقات الفعلية)

المصلحة	١٩٣٣–٣٤ المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	١٩٣٣–٣٤ النسبة المئوية الى مجموع النفقات	١٩٣٤–٣٥ المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	١٩٣٤–٣٥ النسبة المئوية الى مجموع النفقات	١٩٣٥–٣٦ المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	١٩٣٥–٣٦ النسبة المئوية الى مجموع النفقات	١٩٣٦–٣٧ المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	١٩٣٦–٣٧ النسبة المئوية الى مجموع النفقات	١٩٣٧–٣٨ (أ) المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	١٩٣٧–٣٨ (أ) النسبة المئوية الى مجموع النفقات
١. الدفاع	٧٦٩٬٠٤٨	٢٨٫٤	٨١٥٬٩٩٦	٢٥٫٣	٨٤٣٬٩٤٢	٢٠٫٠	٢٬٢٢٠٬٨٧٦	٣٦٫٦	١٬٩٠٦٬٨٩٥	٢٦٫١
٢. الادارة والمالية	٥٩٧٬٦٠٢	٢٢٫١	٧٤٨٬٠٤٣	٢٣٫٢	٩٥٩٬٠٦٤	٢٢٫٧	١٬٢٥٨٬٤٢٦	٢٠٫٧	١٬٢٣٥٬٥٤٥	١٦٫٩
٣. المصالح القضائية	٩٩٬٩٨٥	٣٫٧	١٠١٬٨٣٩	٣٫١	١٠٥٬١٥١	٢٫٤	١١٤٬٨٩٣	١٫٩	١٢٨٬٦٨٠	١٫٨
٤. المصالح الاجتماعية	٣٢٣٬٨٣٢	١٢٫٠	٣٨٥٬٠٠٦	١١٫٩	٤٣٤٬٠٥٩	١٠٫٢	٤٧١٬٥١٣	٧٫٨	٥٣٨٬٣٤٠	٧٫٤
٥. المصالح الاقتصادية والعمرانية	٩١٤٬٣٨٨	٣٣٫٨	١٬١٧٩٬١٢٦	٣٦٫٥	١٬٨٩٣٬٩٨٥	٤٤٫٧	٢٬٠٠٧٬٧٩٤	٣٣٫٠	٣٬٤٨٨٬٢٢٨	٤٧٫٨
المجموع	٢٬٧٠٤٬٨٥٥	١٠٠٫٠	٣٬٢٣٠٬٠١٠	١٠٠٫٠	٤٬٢٣٦٬٢٠١	١٠٠٫٠	٦٬٠٧٣٬٥٠٢	١٠٠٫٠	(ب)٧٬٢٩٧٬٦٨٨	١٠٠٫٠٠

(أ) يشمل النفقات التي كانت سابقاً تقيد على حساب تسليفات وحسابات مخازن مغلقة وغير موزعة

(ب) اقل من المجموع في الجدول السادس عشر ب ٣٣٬٩٥٨ ليرة فلسطينية وهذا الفرق يمثل الهبوط في قيمة الاموال المستثمرة وقد اعتبر كنفقات

(٣١) مجموعة من *Reports by the Treasurer* للسنوات من ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٧–٣٨

ارقـــام النفقات في السنوات المختلفة ان نفقات سنة ١٩٣٧—٣٨ تشمل مبالغ مقدارها ١٫٥٩١٫٩٣٩ ليرة فلسطينية كانت سابقاً تقيد على حساب تسليفات وحسابات مخازن معلقة وغير موزعة [٣٢]

ان مجموع النفقات بين السنوات ١٩٣٣—٣٤ و١٩٣٦—٣٧ زادت بمقدار ٣٫٣٦٨٫٦٤٧ ليرة فلسطينية، وهذه الزيادة تمثل ١٢٤٫٥ بالمئة من نفقات سنة ١٩٣٣—٣٤ . وفي الجدول الثالث عشر توزيع هذه الزيادة بين المصالح الحكومية المختلفة ، معبراً عنه بارقام ونسبات مئوية لمجموع الزيادة

الجدول الثالث عشر

زيادة نفقات سنة ١٩٣٦—٣٧ على نفقات سنة ١٩٣٣—٣٤

على المصالح الحكومية المختلفة [٣٣]

المصلحة	الزيادة (بالليرات الفلسطينية)	النسبة المئوية الى مجموع الزيادة
١. الدفاع	١٫٢٥١٫٨٢٨	٤٣٫١
٢. الادارة والمالية	٦٦٠٫٨٢٤	١٩٫٦
٣. المصالح القضائية	١٤٫٩٠٨	٠٫٤
٤. المصالح الاجتماعية	١٤٧٫٦٨١	٤٫٤
٥. المصالح الاقتصادية والعمرانية	١٫٠٩٣٫٤٠٦	٣٢٫٥
المجموع	٣٫٣٦٨٫٦٤٧	١٠٠٫٠

أ الدفاع

كانت نفقات مصلحة الدفاع في سنة ١٩٣٦—٣٧ مؤلفة من مجموع نفقـــات البوليس والسجون (٧٤٤٫٦١٩ ليرة فلسطينية) ، مساعدة قدرهـــا ١٫٢٩٧٫٠٠٠ ليرة فلسطينية

(٣٢) انظر *Report by the Treasurer* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ص ١٩ و ٢١—٢٢

(٣٣) مجموعة من *Reports by the Treasurer* ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٦—٣٧

للحكومة البريطانية تجاه اعالة الجنود في فلسطين ، ونفقات قدرها ١٧٩،٢٥٧ ليرة فلسطينية على قوة حدود شرق الاردن . ان قوة البوليس تحتوي على فصيلة من البوليس البريطاني . ان المساعدة للحكومة البريطانية المتعلقة بالدفاع تمثل زيادة النفقات للاحتفاظ بالجنود في فلسطين على نفقات حكومة صاحبة الجلالة عليهم فيما لو كانوا في المملكة المتحدة . وفضلاً عن هذه المساعدة فان نفقات تشييد ابنية لسكن الجنود هي على حكومة فلسطين . ويدخل حساب هذه الاعمال تحت الموضوع « قوة حدود شرق الاردن فوق العادة » ولهذا فهي داخلة في الاعمال العمرانية . ان نفقات قوة حدود شرق الاردن تساعد بقسم منها الحكومة البريطانية ، وقيمة هذه المساعدة تعادل ما كان يجب على حكومة شرق الاردن دفعه

وقد بلغت المساعدة التي قُبضت في سنة ١٩٣٦–٣٧ ١٣٩،٦٨٦ ليرة فلسطينية . ولكن لكي يحقق القسم من نفقات قوة حدود شرق الاردن التي تقوم به فلسطين يجب ان يضاف الى النفقات المتكررة للقوة المبلغ المدفوع على الاعمال التي فوق العادة وقدره ٩،٩٤٤ ليرة فلسطينية وان تطرح المساعدة التي تقدمها الحكومة البريطانية من مجموع النفقات . فينتج من ذلك ان المكلف الفلسطيني قد دفع في سنة ١٩٣٦–٣٧ ٤٩،٥١٥ ليرة فلسطينية لنفقات قوة حدود شرق الاردن والمكلف البريطاني ، عوضاً عن مكلف شرق الاردن ، قد دفع ١٣٩،٦٨٦ ليرة فلسطينية

وعلى العموم ، وبعد حساب المساعدة التي دفعتها الحكومة البريطانية تجاه نفقات مصالح الدفاع ، لحق الشخص الواحد من السكان في سنة ١٩٣٦–٣٧ ١،٥٠٠ ليرة فلسطينية تقريباً مقابل ٦٠٠ مل في سنة ١٩٣٥–٣٦ . وهذه الزيادة الكبرى في سنة ١٩٣٦ هي بسبب الاضطرابات السياسية . ان وطأة هذا المبلغ اي ٦٠٠ مل للشخص الواحد هي منخفضة جداً بالنسبة ولكن يجب الا يغرب عن البال ان فلسطين لا يطلب منها ان تجهز قوة اكثر مما يقتضيه توطيد الامن والدفاع عن البلاد [٣٤]

---

(٣٤) المادة السابعة عشرة من صك الانتداب على فلسطين

ب الادارة والمالية

في الجدول الرابع عشر لائحة بنبذات النفقات على الادارة والمالية مع المبالغ التي انفقت في خلال المدة من سنة ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٦–٣٧

ان هذا الجدول يظهر ان نفقات سنة ١٩٣٦–٣٧ على الادارة والمالية زادت على نفقات سنة ١٩٣٣–٣٤ ١١٠٫٦ بالمئة . وقد زادت النفقات في كل نبذة ولكن

الجدول الرابع عشر

النفقات على الادارة والمالية للسنوات من ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٦–٣٧ [٣٥]

(النفقات الفعلية)

النبذة	١٩٣٣–٣٤ المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	١٩٣٤–٣٥ المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	١٩٣٥–٣٦ المبلغ (بالليرات الفلسطينية)	١٩٣٦–٣٧ المبلغ (بالليرات الفلسطينية)
التقاعد	٢٤،١٩٣	٢٨،٧٤٧	٣٤،٢٤٣	٣٧،٠٤٠
فخامة المندوب السامي	٩،٣١٣	١٠،٦٩٣	٩،١٠٣	١٠،٢٥٤
امانة السر العامة	٢٥،٤٣٣	٢٤،٧٣٥	٣٩،٤٨٧	٦٩،٤٦٣
ادارة الالوية	٩٧،٧١٢	١٠٨،٧٩٠	١٥٤،٨٤٠	١٥٦،٩٣١
المالية	١٥،٧٤٦	١٦،٥٥٣	١٧،٠٩٥	٣٠،٤٩٥
الكمارك	٩٤،٣٩٥	١٤٧،٦٣٠	٢٤٣،٤٤٩	٣٧٧،٤٧٧
المسح والاراضي	١٠٧،٣٢٩	١١٠،٨٠٦	١١٥،٨٢٣	١٢٤،٨٧٨
المهاجرة والاحصاءات	٢١،٣٩٢	٢٩،٤٣٦	٣٣،٩٢٣	٤١،٧٣٠
فحص الحسابات	١٢،١٨١	١٢،٧٩٣	١٣،٦٢٨	١٧،٩٩٨
متفرقات	١٨٩،٩٠٨	٢٥٧،٨٧٠	٢٩٧،٤٧٣	٥٠٢،١٦٠
المجموع	٥٩٧،٦٠٢	٧٤٨،٠٤٣	٩٥٩،٠٦٤	١،٢٥٨،٤٣٦

(٣٥) مجموعة من *Report by the Treasurer* لكل سنة من السنوات المشار اليها

الزيادات الهامة كانت في نفقات ادارة الالوية (٥٩٬٢١٩ ليرة فلسطينية) ، الكمارك (١٨٣٬٠٨٢ ليرة فلسطينية) ، متفرقات (٣١٢٬٢٥٢ ليرة فلسطينية) . وقد اوجب هذه الزيادات ترقي البلاد السريع في السنوات الاخيرة فازداد نشاط العمل في كل فرع من اعمال الحكومة . والزيادة الكبرى في مصلحة الكمارك سببها تقديم الخدمات الحديثة في ميناء حيفا . والنفقــات تحت موضوع متفرقات يشمل ، مع ما يشمله من الامور الاخرى ، مساعدات للبلديات مجموعها ٧٧٬٩٠٧ ليرة فلسطينية ودفع ٣٠٬٠٠٠ ليرة فلسطينية للمجلس الاسلامي الاعلى عوضاً عن الاعشار . كان الحكام السابقون قد كرسوا العشر على بعض المساحات لاغراض دينية وخيرية ، وكان الدخل من هذا العشر في العهد العثماني تحت ادارة وزارة الاوقــاف . وفي عهد حكومة فلسطين وضعت ادارة هذا الدخل في يد المجلس الاسلامي الاعلى ، وهو هيئة منتخبة ومؤلفة قانونياً لادارة الامور الاسلامية بما فيها المحاكم الشرعية . وما دامت الحكومة تجبي العشر كان المجلس الاسلامي الاعلى ياخذ حصته من العشر المجبى بعد طرح ٦ بالمئة منه . وعندما جرى البحث في استبدال العشر بضريبة على الاراضي ظُن انه اذا لم يحصل اتفاق بين الحكومة والمجلس الاسلامي الاعلى فان الدخل الناتج عن الوقف ينقص كثيراً . وقد حصل اتفاق على ان يُستبدل عشر الاوقاف بمبلغ سنوي مقطوع مبني على الدخل الفعلي لعشر الاوقــاف في مدة من السنين . على ان هذا الاتفاق يخضع للتنقيح من وقت الى آخر . بلغت وطأة نفقات الادارة والمالية على سكان البلاد في سنة ١٩٣٦—٣٧ ٩١٠ ملات تقريباً على الشخص الواحد

ج المصالح القضائية

ان النفقات على هذه المصالح تشتمل على النفقات على الدائرة القضائية والعدلية بما فيها المحاكم الشرعية وراتب رئيس واعضاء المجلس الاسلامي الاعلى . وقد بلغت النفقات على هذه المصــالح في سنة ١٩٣٦—٣٧ ١١٤٬٨٩٣ ليرة فلسطينية او ٩ر١ بالمئة من مجموع النفقات لتلك السنة . ان نفقات المصالح القضائية تسدد من واردات رسوم المحاكم التي بلغ مجموعها في سنة ١٩٣٦—٣٧ ١١٠٬٦٣٧ ليرة فلسطينية . وهذا المبلغ يشمل رسوم التسجيل والاجراء ، ولكن اعمال التسجيل يقوم بها موظفو المحاكم ونفقات دائرة الاجراء مشمولة في نفقات العدلية . فيمكن القول اذاً ان العدلية تقوم بنفقاتها بنفسها

د المصالح الاجتماعية

انفق في سنة ١٩٣٦—٣٧ على المصالح المذكورة ادناه مبلغ ٤٧١٫٥١٣ ليرة فلسطينية او ٨٫٧ بالمئة من مجموع النفقات العامة لتلك السنة

الصحة والحجر الصحي	٢٠٤٫٣٥٠	ليرة فلسطينية
المعارف	٢٤٣٫٢٤٣	〃 〃
العاديات والاثار	٢٣٫٩٢٠	〃 〃
	٤٧١٫٥١٣	

ان النفقـات على المصالح الصحية تشتمل على النفقات على المستشفيات ، والعيادات الطبية في القرى ، ومصالح الحجر الصحي الذي تديره الحكومة ، وعلى مساعدة للمؤسسات اليهودية تجاه انشاء وصيانة مستشفيات وخدمات طبية يهودية .[٣٦] ان اعمال دائرة الصحة تشمل ، مع ما تشمله ، تنظيف البلاد من الامراض المحلية الخاصة ، كالملاريا ، القيـام بنفقات المختبرات ، مكافحة الاوبئة عند ظهورها ، مراقبة المهن غير الصحية ، وعلى وجه العموم جعل الاحوال صحية في كل البلاد . ان المساعدة للمؤسسات اليهودية تقرر على اساس ما يقتضي للمصالح الحكومية المشابهة . ولدى المقابلة بين نفقات سنة ١٩٣٣—٣٤ ونفقات سنة ١٩٣٦—٣٧ على المصالح الصحية يظهر انها زادت ٦٨٫٥١٢ ليرة فلسطينية او ٥٠ بالمئة

ان النفقات على مدارس الحكومة ، بما فيهـا المصاريف الادارية ، بلغت في سنة ١٩٣٦—٣٧ ٢٤٣٫٢٤٣ ليرة فلسطينية وهي تمثل زيادة قدرهـا ٢١ بالمئة تقريباً على نفقات سنة ١٩٣٣—٣٤ . وبسبب الفوارق الثقافية والدينية فان التلاميذ اليهود لا يدخلون مدارس الحكومة . والمؤسسات العلمية اليهودية هي الى درجة ما تحت مراقبة الحكومة وتتلقى منها مساعدة مالية[٣٧] مبنية على قاعدة يقصد بها ان يعطى عن كل شخص في عدد من السكان اليهود الذين في سن الدراسة نسبته الى مجموع عدد السكان اليهود الذين في

(٣٦) *Report on the Adminisiration of Palestine and Trans-Jordan to the League of Nations* لسنة ١٩٣٥ ص ص ٣٢ و ٣٣

(٣٧) المصدر نفسه

سن الدراسة كنسبة عدد الاولاد العرب في مدارس الحكومة الى مجموع عدد السكان العرب الذين في سن الدراسة . وتقرر المساعدة عن الشخص الواحد على اساس مقدار ما تنفقه الحكومة على الشخص الواحد في مدارسها . وفضلاً عن النفقات الاعتيادية على التعليم قد انفقت مبالغ كبرى نوعاً على تشييد بنايات مدرسية لاستيعاب عدد اكبر من الطلبة . وقد بلغت النفقات من هذا النوع تحت موضوع « الاشغال العمومية فوق العادة » ١٢٫١٧٩ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥—٣٦ و ٢٫٣٠٨ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦—٣٧ . وفضلاً عن ذلك انفق الى ٣١ اذار سنة ١٩٣٧ مبلغ ١٢١٫٣٣٧ ليرة فلسطينية كسلفة توفى من حاصل قرض يصدر فيما بعد . ومن المنتظر انه في المستقبل القريب ستزيد كثيراً نفقات المعارف المتكررة . واعداد مدارس في القرى يتوقف على مقدرة سكان القرية على تقديم بناية للمدرسة واثاثها . غير انه في السنوات الاخيرة قد اخذت الحكومة على عاتقها مساعدة القرويين بمنحهم مساعدة تساوي نصف النفقات المقدرة لتشييد بناية للمدرسة . وعندما توجد البناية والاثاث تعين الحكومة على نفقتها معلماً وبعض الاحيان معلمين للقرية . ان منهاج التعليم في القرى يشتمل على دروس في الاعمال الزراعية العملية التي يرغب فيها تلاميذ القرية

بلغت وطأة نفقات المصالح الاجتماعية في سنة ١٩٣٦—٣٧ نحو ٣٤٠ ملاً للشخص الواحد من السكان

هـ المصالح الاقتصادية والعمرانية

في الجدول الخامس عشر بيان بالاعمال الداخلة تحت هذا الموضوع واهمية النفقات على كل من هذه الاعمال

الجدول الخامس عشر

النفقات على المصالح الاقتصادية والعمرانية للسنوات من ١٩٣٣-٣٤ الى ١٩٣٦-١٩٣٧ (٣٨)

(النفقات الفعلية)

المصلحة	١٩٣٣—٣٤ المبلغ (باللیرات الفلسطينية)	١٩٣٤—٣٥ المبلغ (باللیرات الفلسطينية)	١٩٣٥—٣٦ المبلغ (باللیرات الفلسطينية)	١٩٣٦—٣٧ المبلغ (باللیرات الفلسطينية)
الزراعة والغابات ومصايد الاسماك	١١٥٬٠٧٦	١٤٧٬٢٨٦	١٨١٬٠٠٣	٢٠١٬٧٠٩
دائرة الاعمال العمرانية	٧٬٨٢٢	٦٬٩٠١	٨٬٣٠٤	١٧٬٣٤٤
البريد والبرق والتلفون ، نفقات متكررة	١٦٧٬٢٤٥	٢٢٥٬٠٤٨	٣١٠٬٧٧٨	٣٥١٬٩٤٣
البريد والبرق والتلفون ، نفقات فوق العادة	٢٧٬٤٨٧	٧١٬٦٢٣	١٣٢٬٣٠١	١٢٩٬٠٠٢
الاشغال العمومية ، مصالح متكررة	٢٣٨٬٨٦٤	٢٧٧٬٨١٨	٣٤٦٬٧٨٠	٣٩٦٬٧٤٦
الاشغال العمومية ، اشغال فوق العادة	١٣٤٬٣٥٩	٢٦٢٬٨٧٨	٦٤٥٬٠٤٤	٧٠٥٬٠٩٤
قوة حدود شرق الاردن ، اشغال فوق العادة	١٣٬٠٧٥	٢٦٬٥٩٢	١٨٬٤٧٧	٩٬٩٤٤
السكك الحديدية (عجز)	٥٩٬٢٥٩	٣٣٬٨٠٥	١٢٤٬١٥٩	٦٩٬٦٣١
نفقات الدين العمومي	١٢٧٬١٩٨	١٢٦٬٩٠٤	١٢٦٬٤٤٩	١٢٦٬٤٤٩
دفعات لمال ترقية المستعمرات	٢٤٬٠٠٣	٢٧١	٦٩٠	٣٢
المجموع	٩١٤٬٣٨٨	١٬١٧٩٬١٢٦	١٬٨٩٣٬٩٨٥	٢٬٠٠٧٬٧٩٤

(٣٨) ماخوذة من *Report by the Treasurer* لكل من السنوات المشار اليها

ان النفقات على المصالح العمرانية والاقتصادية في سنة ١٩٣٦–٣٧ كانت تمثل ٣٣ بالمئة من مجموع نفقات السنة نفسها ، واذا قوبلت بنفقات هذه المصالح في سنة ١٩٣٣–٣٤ تظهر زيادة قدرها ١،٠٩٣،٤٠٦ ليرة فلسطينية في مجموع زيادة سنوية قدرها ٣،٣٦٨،٦٤٧ ليرة فلسطينية او ٣٢ بالمئة . وهذه المقابلة تبين ميل النفقات بعد ان تكون المصالح الجوهرية قد تأمنت

١ . الزراعة ومصايد الاسماك والغابات . ان اعمال دائرة الزراعة ومصايد الاسماك ودائرة الغابات (وقد كانت دائرة واحدة حتى نهاية سنة ١٩٣٥–٣٦) واسعة ومتنوعة . ففي حقل الزراعة تشمل دائرة الزراعة ومصايد الاسماك قسماً زراعياً وقسماً للابستنة وقسماً لدرس الحشرات . وهي تدير ايضاً عدة محطات زراعية وبستانية ، وتشرف على غرس عدد من قطع التمثيل . ان زراعة الحمضيات خاضعة لمناظرة مفتش الاثمار الحمضية الذي يتصل دائماً بقسم درس الحشرات بغية مكافحة النمشة السوداء . وهنالك مزرعة لتربية الخيول اسست في جوار عكا وهي تقدم خدمات جليلة في ترقية اصل الخيول المحلية . وتعمل مصلحة البيطرة كقسم من دائرة الزراعة ومصايد الاسماك وتشتمل هذه المصلحة على فروع لتربية الدجاج والنحل . وقد بلغت نفقات دائرة الزراعة ومصايد الاسماك ودائرة الغابات ٢٠١،٧٠٩ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦–٣٧ يقابلها في سنة ١٩٣٣–٣٤ ١١٥،٠٧٦ ليرة فلسطينية اي بزيادة ٧٥ بالمئة

٢ . البريد والبرق والتلفون . ان النفقات المتكررة على هذه الدائرة قد زادت من ١٦٧،٢٤٥ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٣–٣٤ الى ٣٥١،٩٤٣ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦–٣٧ . وقد بلغ مجموع دخل الدائرة في سنة ١٩٣٦–٣٧ ٤٧٧،٤٩٣ ليرة فلسطينية ، وهذا المبلغ ، بعد سد النفقات على الخدمات التي تقوم بها الدائرة ، يبقى منه رصيد قدره ١٢٥،٥٥٠ ليرة فلسطينية كمساعدة صافية للدخل العام

٣ . الاشغال العمومية . بلغت النفقات العادية والنفقات فوق العادة على الاشغال العمومية في سنة ١٩٣٦–٣٧ ١،٢٤٠،٧٨٦ ليرة فلسطينية ، وهذا المبلغ يمثل ٢٠ بالمئة من مجموع نفقات السنة و٦٢ بالمئة تقريباً من النفقات للمصالح الاقتصادية والعمرانية . ان النفقات على الاشغال العمومية هي على وجه العموم مما يعود بزيادة في الدخل او بتوفير في النفقات ، فزيادة المبالغ المنفقة على اعمال كهذه ، عندما تسمح موارد الدخل في البلاد

بالتوسع، يحتمل كثيراً ان تعود بخدمة هامة فيما لو نقص الدخل في زمن ما في المستقبل . ان الاعمال التي قامت بها الحكومة في سنة ١٩٣٦ –٣٧ تتناول حقلاً واسعاً من العمل . فهي تتناول انشاء او تحسين الموانئ والمطارات والمستشفيات وابنية المدارس والطرق والجسور الخ . وقد بلغت نفقات صيانة هذه الاعمال بما فيها نفقات الادارة ٣٩٦٬٧٤٦ ليرة فلسطينية او ٣٢ بالمئة تقريباً من مجموع النفقات على الاشغال العمومية ، ولكن تجب الاشارة الى ان نفقات الصيانة هذه هي لمجموع الاعمال التي تمت في السنوات السابقة ولا علاقة لها بالاعمال التي تمت في سنة ١٩٣٦–٣٧

٤. السكك الحديدية . أُخذت سكك حديد فلسطين من الادارة العسكرية بقيمة ٧٨٦٬٠٠٠ ليرة فلسطينية ، ولكن لم يدفع هذا المبلغ الا عندما اصبحت الحكومة قادرة على ادائه من حاصل قرض . وحتى ذلك الوقت كانت حسابات سكك الحديد تظهر زيادة في الواردات على النفقات . ولكن اضطرار سكك الحديد الى القيام بدفع الفائدة وانشاء مال الاطفاء من الدخل الجاري ، على ذلك القسم من القرض الذي انفق لاغراض سكك الحديد بما فيها التحسينات الانشائية ، ومزاحمة النقل بالسيارات المتزايدة للسكك الحديدية ، قد جعلت الموقف معكوساً فاصبحت حسابات السكك الحديدية تظهر الآن عجزاً . ان تشغيل السكك الحديدية لوحده يعود بارباح لا باس بها ولكن هذه الارباح ليست كافية لتسد نفقات الدين وتمكِّن من انشاء اموال للتجديد كافية . فهذه المصلحة الضرورية التي تقوم بها الحكومة هي في الوقت الحاضر عبء على المكلف . ومع ان السكك الحديدية تعاني من مزاحمة النقل بالسيارات لها فانها تسد حاجة اقتصادية ولا يمكن ان يقوم مقامها تماماً النقل بالسيارات حيثما تكون حركة نقل عظيمة . وقد كانت ولا تزال تقدم خدمة قيِّمة في نقل البرتقال الى موانئ التصدير ، والبرتقال اهم مصدرات البلاد

٥. نفقات الدين . ان عقد قرض ، في عرف العلوم المالية ، لاتمام اشغال فوق العادة هو مماثل لتحويل نفقات فوق العادة الى نفقات اعتيادية قائمة على دخل جارٍ . وبما ان القرض الذي عقدته فلسطين وقدره ٤٬٤٧٥٬٠٠٠ ليرة فلسطينية انفق على اشغال انشائية فالنفقات السنوية على الدين ضُمِّنت في قسم المصالح الاقتصادية والعمرانية . ان الاشغال التي قامت بها الحكومة من اموال القرض حتى ٣١ اذار سنة ١٩٣٨ تشمل : شراء

سكك الحديد ونفقات انشائية اخرى تتعلق بها بقيمة ٢،٦٣٩،٠٠٠ ليرة فلسطينية تقريباً ؛ بناء ميناء حيفا وتحسين المرفإ وقد انفق عليهما نحو ١،٤٨٩،٠٠٠ ليرة فلسطينية ؛ واعمال انشائية اخرى (بما فيها نفقات اصدار القرض) تمت وبلغت نفقتها ٣٦٩،٠٠٠ ليرة فلسطينية تقريباً . وقد لحق الشخص الواحد من السكان من مبلغ الدين في سنة ١٧٣٧–٣٨ نحو ٣٫٢٥٠ من الليرة الفلسطينية . وتبلغ النفقات السنوية على الفائدة ومال استهلاك الدين على الشخص الواحد من السكان الحالين نحو ١١٥ ملاً ، مع ان معدل الفائدة على القرض ٥ بالمئة

ليس على فلسطين دين عمومي آخر . وقد دُفعت حصتها من الديون العثمانية العمومية في ٢١ آب سنة ١٩٢٨ (انظر الذيل العاشر ، ج)

١١ ملاحظات عامة

ان تقدير النظام المالي الحكومي تقديراً لائقاً يقتضي بحثاً اكثر مما هو في متناول هذا الفصل . ولهذا يكتفى بذكر بعض الملاحظات فقط من حيث كفاءة هذا النظام مالياً وعدالة توزيع عبء الضرائب

ان تقدير النظام المالي من حيث كفاءته المالية يمكن ان يستنتج من تراكم ارصدة الفضلة . وتظهر الارصدة السنوية في الجدول السادس عشر الذي يعطي بياناً بمجموع الدخل والنفقات في السنوات الثاني عشرة الاخيرة وارصدة الفضلة او العجز

بقيت واردات الدخل من سنة ١٩٢١–٢٢ الى ١٩٣١–٣٢ ثابتة نوعاً حوالي ٢،٤٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية باستثناء السنوات الثلاث السيئة ١٩٢٢–٢٣ و١٩٢٣–٢٤ و١٩٢٤–٢٥ حيث بلغت واردات الدخل ١،٨١٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية و١،٦٧٦،٠٠٠ ليرة فلسطينية و٢،١٥٥،٠٠٠ ليرة فلسطينية بالترتيب . ان سنة ١٩٣٢–٣٣ كانت بدء المرحلة في تحسن واردات الدخل حيث بلغ مجموع الواردات ٣،٠١٦،٠٠٠ ليرة فلسطينية . وقد كانت الواردات في السنوات الثلاث التالية لسنة ١٩٣٢–٣٣ اكثر كثيراً من السنوات السابقة . وكانت الزيادة الرئيسية في رسوم الاستيراد الكمركية التي ارتفعت وارداتها من ٩٢٢،٠٨٠ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣١ الى ٢،٧٥١،٢٤٦ ليرة فلسطينية في

الجدول السادس عشر

مجموع الدخل والنفقات من سنة ١٩٢٠—٢١ الى ١٩٣٧—٣٨ [٣٩]

(بالليرات الفلسطينية)

السنة	الدخل	النفقات	الفضلة (+) او العجز (—)
من ١ تموز ١٩٢٠ الى ٣١ اذار ١٩٢١	١٬١٣٦٬٩٥١	١٬٢٥٩٬٥٨٧	— ١٢٢٬٦٣٦
١٩٢١—٢٢	٢٬٣٧١٬٥٣١	١٬٩٢٩٬٣٤١	+ ٤٤٢٬١٩٠
١٩٢٢—٢٣	١٬٨٠٩٬٨٣١	١٬٨٨٤٬٢٨٠	— ٧٤٬٤٤٩
١٩٢٣—٢٤	١٬٦٧٥٬٧٨٨	١٬٦٧٥٬١٠٥	+ ٦٨٣
١٩٢٤—٢٥	٢٬١٥٤٬٩٤٦	١٬٨٥٢٬٩٨٥	+ ٣٠١٬٩٦١
١٩٢٥—٢٦	٢٬٨٠٩٬٣٢٤	٢٬٠٩٢٬٦٤٧	+ ٧١٦٬٦٧٧
١٩٢٦—٢٧	٢٬٤٥١٬٣٦٥	٢٬١٢٣٬٥٦٨	+ ٣٢٧٬٧٩٧
١٩٢٧—٢٨	٢٬٣٥٨٬٣٦٥	٢٬٧٠٠٬٤١٤	— ٣٤٢٬٠٤٩
١٩٢٨—٢٩	٢٬٤٩٧٬٠١١	٢٬٩٩٧٬٧٥٠	— ٥٠٠٬٧٣٩
١٩٢٩—٣٠	٢٬٣٥٥٬٦٢٣	٢٬٢٤٥٬٩٨٩	+ ١٠٩٬٦٣٤
١٩٣٠—٣١	٢٬٤٦٢٬٣٠٤	٢٬٥٦٧٬٦٧١	— ١٠٥٬٣٦٧
١٩٣١—٣٢	٢٬٣٥٤٬٦٩٦	٢٬٣٧٧٬٦٢٥	— ٢٢٬٩٢٩
١٩٣٢—٣٣	٣٬٠١٥٬٩١٧	٢٬٥١٦٬٣٩٤	+ ٤٩٩٬٥٢٣
١٩٣٣—٣٤	٣٬٩٨٥٬٤٩٢	٢٬٧٠٤٬٨٥٦	+ ١٬٢٨٠٬٦٣٦
١٩٣٤—٣٥	٥٬٤٥٢٬٦٣٣	٣٬٢٣٠٬٠١٠	+ ٢٬٢٢٢٬٦٢٣
١٩٣٥—٣٦	٥٬٧٧٠٬٤٥٧	٤٬٢٣٦٬٢٠٢	+ ١٬٥٣٤٬٢٥٥
١٩٣٦—٣٧	٤٬٦٤٠٬٨٢١	٦٬٠٧٣٬٥٠٢	— ١٬٤٣٢٬٦٨١
١٩٣٧—٣٨	٤٬٨٩٧٬٣٥٦	٧٬٣٣١٬٦٤٦ (أ)	— ٢٬٤٣٤٬٢٩٠
	٥٤٬٢٠٠٬٤١١	٥١٬٧٩٩٬٥٧٢	+ ٢٬٤٠٠٬٨٣٩

(أ) تشمل مبلغ ١٬٥٩١٬٩٣٩ ليرة فلسطينية فيما يتعلق بدفعات، في تلك السنة والسنوات السابقة، التي كانت تعتبر كتسليفات او كانت تقيّد في الحسابات المعلقة

(٣٩) *Report by the Treasurer* لسنة ١٩٣٦—٣٧ ص ٢ و١٩٣٧—٣٨ ص ٣

سنة ١٩٣٥–٣٦ . ويعزى بعض هذه الزيادة الى تغيير قيمة التعريفة ولكن السبب الاساسي هو تقدم الحركة التجارية كما ظهرت في مقدار تجارة البلاد الخارجية التي زادت من ١٤،٧٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٣ الى ٢١،٠٠٠،٠٠٠ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥ . وفي السنتين الماليتين الاخيرتين هبط الدخل السنوي بنحو مليون ليرة فلسطينية اذا قوبل بما كان عليه في سنة ١٩٣٤–٣٥ وسنة ١٩٣٥–٣٦ ، وذلك بالاكثر بسبب تقلص الحركة الاقتصادية والاضطرابات

وكما يظهر في الجدول السادس عشر قد تجمّع حتى ٣١ اذار سنة ١٩٣٦ فضلة قدرها ٦،٢٦٧،٨١٠ ليرة فلسطينية ، منها ٥،٠٣٧،٥١٤ ليرة فلسطينية كانت قد تجمعت في السنوات الثلاث ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٥–٣٦ . وفي السنتين الماليتين الاخيرتين لم يهبط الدخل فقط بل زادت النفقات كثيراً فارتفعت من ٤،٢٣٦،٢٠٢ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٥–٣٦ الى ٦،٠٧٣،٥٠٢ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٦–٣٧ والى ٧،٣٣١،٦٤٦ ليرة فلسطينية في سنة ١٩٣٧–٣٨ . وتعزى هذه الزيادة بالاكثر الى الاضطرابات السياسية وفي سنة ١٩٣٧–٣٨ ايضاً الى النقل الى باب النفقات مبلغ ١،٥٩١،٩٣٩ ليرة فلسطينية فيما يتعلق بدفعات ، في تلك السنة والسنوات السابقة ، التي كانت تعتبر كتسليفات او كانت تقيد في الحسابات المعلقة [٤٠]

ويمكن الاستنتاج ، على وجه العموم ، من وصف الضرائب المختلفة المذكورة في القسم السابق انه لم تبذل جهود لتاسيس نظام للضرائب متصاعد . فضريبة الاملاك في المدن مثلاً مبنية على قيمة الملك السنوية الصافية المخمنة وهي عادة الايجار بعد طرح نفقات الاصلاح منها . وتجبى هذه الضريبة على معدل مطرد يفرض سنوياً ، ولذلك هي بالفعل ضريبة متناسبة . وضريبة الاملاك في القرى من الجهة الثانية مبنية على دخل صافٍ من الزراعة مخمن ولا يحسب حساباً للدخل الصافي الحقيقي او حتى المخمن الذي يصل الى صاحب الارض . غير انه تجب الملاحظة ان النظام المالي الحكومي يرتكز بالاكثر على الضرائب غير المباشرة التي تمثل نحو ٥٥ بالمئة من مجموع الواردات ومع الرخص والرسوم تمثل نحو ٧٣ بالمئة من مجموع الواردات ، بينما الدخل من الضرائب المباشرة يمثل ٨ بالمئة . وسواء اكانت الضرائب المباشرة متصاعدة او متناسبة او متناقصة فانها تؤثر قليلاً في

---

(٤٠) انظر قسم النفقات العامة

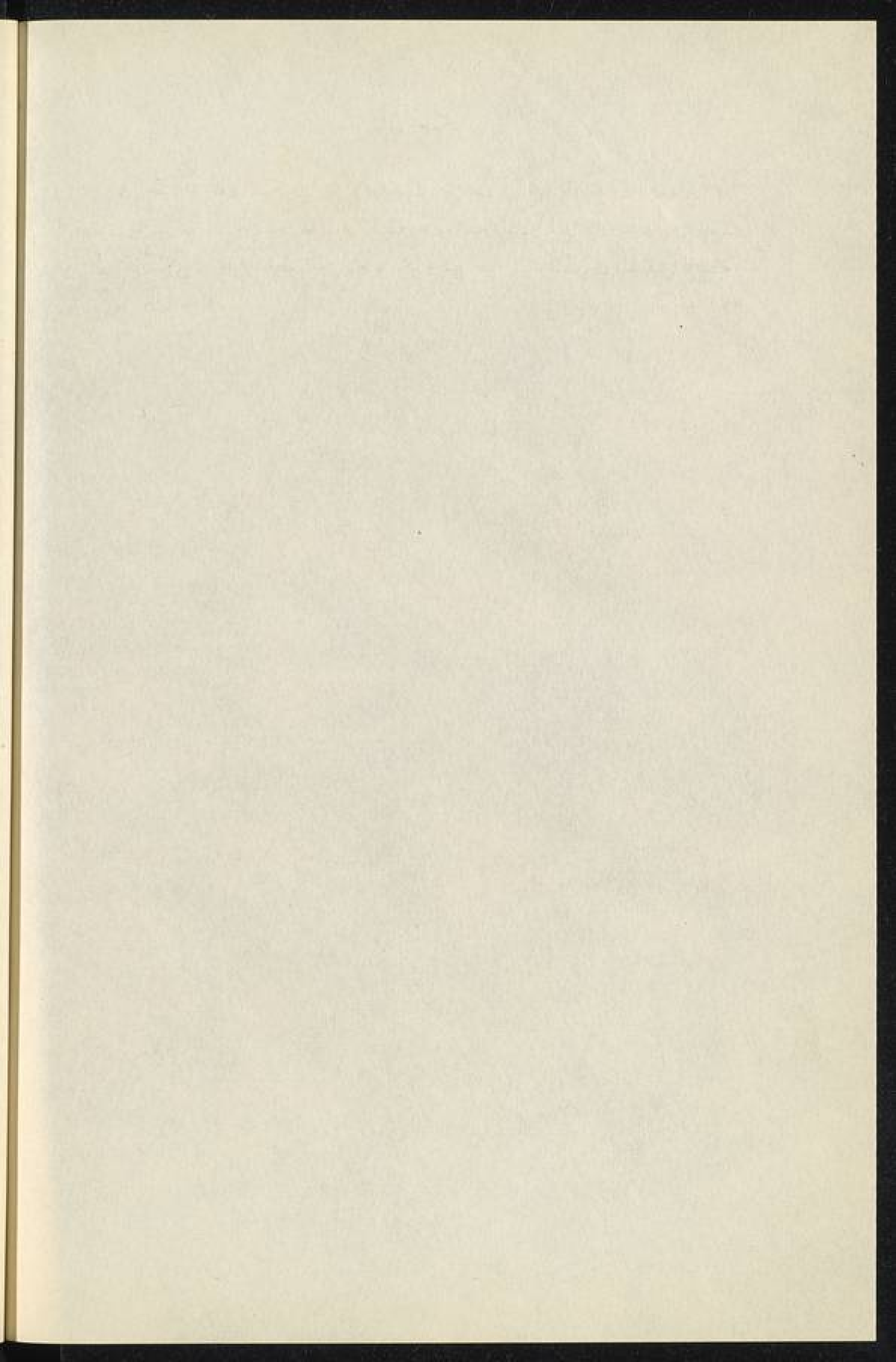
النظام المالي الحكومي المطبق في البلاد

ان وقع الضرائب غير المباشرة صعب تعيينه لان ما يلحق الافراد منها يتوقف على رغائبهم وعلى مقدرتهم على دفع اثمان البضائع الخاضعة للرسوم . فيمكن الافتراض اذاً ان دفع الضرائب غير المباشرة ياتي عادة بالاكثر من المكلفين الذين يقدرون على دفع هذه الضرائب . وعندما تكون رسوم الاستيراد الكمركية اعلى على الكماليات يمكن اعتبار الضريبة متصاعدة . غير انه بما ان معظم الدخل من الضرائب غير المباشرة ياتي من الرسوم على البضائع التي هي من الضروريات بطبيعتها او من الضروريات بعرف العادة فان عبء الضرائب يميل الى ان يكون متناقصاً ووطأته اشد على الطبقة الفقيرة من المستهلكين

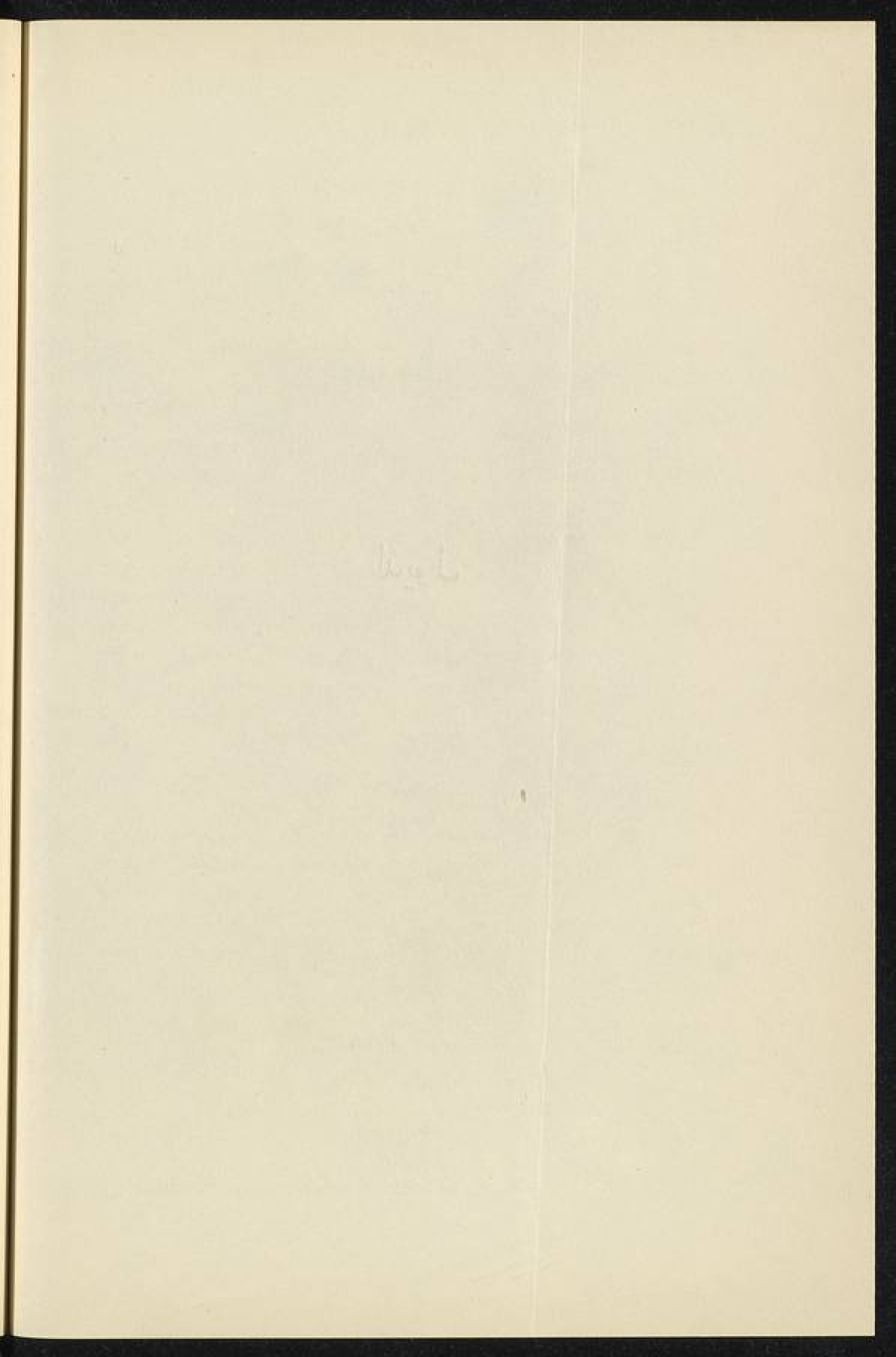
وبما ان النظام من الوجهة المالية يرتكز بالاكثر على الضرائب غير المباشرة فانه يحمل في نفسه امكانية نقص الواردات اذا عمد اكثرية الافراد ، لاسباب مالية او اقتصادية او غير ذلك ، الى اجتناب الضرائب جزئياً او كلياً بالتقليل من استهلاك البضائع الخاضعة للضرائب او استبدالها ببضائع غير خاضعة للضرائب . غير ان هذا الخطر النظري لا يوجد في الوقت الحاضر الى درجة كبرى في فلسطين . ومع ان التعريفة الكمركية شديدة الوطأة على الحرائر والروائح العطرية والمشروبات الكحولية والشكولاتا وما اشبه ، فانها تشمل بضائع مختلفة هي ، او اصبحت ، من ضروريات الحياة ولا يمكن استبدالها بغيرها . وهذا يؤمن واردات ثابتة نوعاً من هذا المصدر حتى في الزمن الذي تهبط فيه موجة الرخاء عن مستواها الطبيعي

ان اصحاب الحرف والصيارف والتجار واصحاب الحوانيت هم في الوقت الحاضر معفون من الضرائب الا كمستهلكين بضائع خاضعة للضرائب او كملاكين . والحقيقة انه ليس هناك ضريبة على الدخل الا الدخل الناتج عن الاملاك في المدن والمناطق الزراعية . فالشخص الذي يحصل دخله كله من هذا المورد يكون عبء الضريبة عليه اشد مما هو على الشخص الذي يحصل دخله من مهنة حرة او تجارة . ففرض ضريبة على الدخل مرفقة بتعديل الضرائب المطبقة في الوقت الحاضر فضلاً عن انه يزيد الواردات فانه يجعل توزيع عبء الضرائب اكثر عدلاً . وقد فكرت الحكومة منذ بضع سنوات خلت في فرض ضريبة على الدخل ، ولكن ، مع كون ضريبة كهذه مما يرغب فيه ، فانه وجد ان البلاد ليست مستعدة بعدُ لتطبيق ضريبة كهذه بطريقة شاملة . فتركت المسالة معلقة لكي يعاد النظر فيها في زمن ما في المستقبل على ضوء الاحصاءات التي كانت لتجمع

وفي الختام يجب التكرار ان الاصلاحات التي تمت في عهد الانتداب البريطاني قد خفضت الى درجة كبرى عدم العدل في توزيع عبء الضرائب الذي كان سائداً في العهد التركي ، ويمكن اعتبارها خطوة الى الامام نحو وضع نظام للضرائب في المستقبل اكثر عدلاً من النظام الحاضر



الذيول



الذيل الاول ،أ

عدد سكان فلسطين في احصاء سنة ١٩٢٢ وفي ٣٠ حزيران من كل من السنوات ١٩٢٣–١٩٣٦ حسب الاديان[1]

السنة	المجموع	المسلمون	اليهود	المسيحيون	طوائف اخرى
١٩٢٢ (الاحصاء)	٧٥٢٬٠٤٨	٥٨٩٬١٧٧	٨٣٬٧٩٠	٧١٬٤٦٤	٧٬٦١٧
١٩٢٣	٧٧٨٬٩٨٩	٦٠٩٬٣٣١	٨٩٬٦٦٠	٧٢٬٠٩٠	٧٬٩٠٨
١٩٢٤	٨٠٤٬٩٦٢	٦٢٧٬٦٦٠	٩٤٬٩٤٥	٧٤٬٠٩٤	٨٬٢٦٣
١٩٢٥	٨٤٧٬٢٣٨	٦٤١٬٤٩٤	١٢١٬٧٢٥	٧٥٬٥١٢	٨٬٥٠٧
١٩٢٦	٨٩٨٬٤٤٢	٦٦٣٬٦١٣	١٤٩٬٥٠٠	٧٦٬٤٦٧	٨٬٧٨٢
١٩٢٧	٩١٧٬٣١٥	٦٨٠٬٧٢٥	١٤٩٬٧٨٩	٧٧٬٨٨٠	٨٬٩٢١
١٩٢٨	٩٣٥٬٩٥١	٦٩٥٬٢٨٠	١٥١٬٦٥٦	٧٩٬٨١٢	٩٬٢٠٣
١٩٢٩	٩٦٠٬٠٤٣	٧١٢٬٣٤٣	١٥٦٬٤٨١	٨١٬٧٧٦	٩٬٤٤٣
١٩٣٠	٩٩٢٬٥٥٩	٧٣٣٬١٤٩	١٦٤٬٧٩٦	٨٤٬٩٨٦	٩٬٦٢٨
١٩٣١	١٬٠٢٣٬٧٣٤	٧٥٣٬٨١٢	١٧٢٬٠٢٨	٨٧٬٨٧٠	١٠٬٠٢٤
١٩٣٢	١٬٠٥٢٬٨٧٢	٧٧١٬١٧٤	١٨٠٬٧٩٣	٩٠٬٦٢٤	١٠٬٢٨١
١٩٣٣	١٬١٠٤٬٨٨٤	٧٨٩٬٩٨٠	٢٠٩٬٢٠٧	٩٥٬١٦٥	١٠٬٥٣٢
١٩٣٤	١٬١٧١٬١٥٨	٨٠٧٬١٨٠	٢٥٣٬٧٠٠	٩٩٬٥٣٢	١٠٬٧٤٦
١٩٣٥	١٬٢٦١٬٠٨٢	٨٢٦٬٤٥٧	٣٢٠٬٣٥٨	١٠٣٬٣٧١	١٠٬٨٩٦
١٩٣٦	١٬٣٣٦٬٥١٨	٨٤٨٬٣٤٢	٣٧٠٬٤٨٣	١٠٦٬٤٧٤	١١٬٢١٩

(١) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٦ ص ١٦

الذيل الاول ، ب

البلدان التي جاء منها اليهود المهاجرون الى فلسطين من سنة ١٩٢٦ — ١٩٣٦ (٢)

البلاد	١٩٢٦	١٩٢٧	١٩٢٨	١٩٢٩	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦
المجموع	١٣٫٩١٠	٣٫٥٩٥	٣٫٠٨٦	٦٫٥٦٦	٦٫٤٣٣	٥٫٥٣٣	١١٫٢٨٩	٣١٫٩٧٧	٤٤٫١٤٣	٦٤٫١٤٧	٣١٫٦٧١
اوربا :											
النمسا	٢١٤	٣٥	٢٩	١٢٦	٧٢	٤٤	١٠٤	٣٤٢	٩٤٣	١٫٣٩٠	٥٩٣
البلجيك	٢٠	٨	٧	١٣	١٨	١٦	٣٢	١١	٧٦	٤٠٧	٢٣٤
بلغاريا	١٠٤	٢٨	٢٦	٣٧	٣٢	٢١	٦٩	١٣٠	١٨٤	٤٧٠	١٧٧
تشكوسلوفاكيا	٧٨	٢٢	٢١	٨٩	٦٠	٣٧	١٠٣	٣٦٢	٨٧٢	١٫٥٦١	٦٥٢
دانتزيغ	٢٦	٦	٤	١٠	١٢	٣	٢٦	٣٥	٦١	١٥٣	٦٦
الدانيمرك	—	١	١	٣	١	٧	٣	٢	٢	١٢	٢٢
استونيا	٨	١	١	—	—	٦	٨	٢٠	٣١	٤٤	٢٠
فنلندا	٣	٢	—	—	١	١	٢	٤	١٥	١٠	٤
فرنسا	٩١	١٠٢	٥١	٧٨	٨٢	١٠٩	١٤٢	٨٩	١٥٤	١٫٣٢٧	٦٣١
المانيا	٤٠٦	١٧٧	١٧١	٢٨٣	٢٤٣	٢٣٤	٤٦٢	٥٫٥١٥	٧٫٠٩٤	٨٫٧٦١	٨٫٢٦٥
بريطانيا العظمى	٢٢٠	١٦٥	١٣٢	٣٥٥	٦٠٦	٤٥٧	٤٤٣	٦٢٣	٨١٧	٧٠٢	٧٥١
اليونان	١٠٧	٣٨	٧٠	١٠١	٦٢	١١٧	٣٢٧	١٫٣٠٨	١٫٦٣٢	٢٫٢٠٦	٤٠٧
المجر	٦٩	٣١	٢٢	٢٢	٢٤	٣٣	٥٠	١٢٤	٢٨٩	٣٨٧	١٧٠

(٢) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧–٣٨ ص ٣٦

ايطاليا	٨٠	١٠٨	٦٨	٧٩	٧٨	٨٣	١٢٧	١٥١	٢٩٢	٢٧٨	٣١٩
لاتفيا	١١١	٢٧	١٧	١١٣	٩١	٦١	١٧٠	٤٧٤	٧٣٩	١،١٥١	٥٠٧
ليتوانيا	٤٤٦	١٥٤	٨٨	١٩٣	١٢٣	١٧٩	٢٤٣	١،١٠٠	١،١٢٦	٢،١٣٩	٧٨٥
هولندة	١٣	٩	٦	١٠	١٣	١٤	٣٦	٦٠	١٣٤	٤٥٧	٣٣٠
نروج	١	١	١	١	—	١	—	—	٨	٧	١
بولندة	٧،٣٩٤	٩٥٨	٣٩٥	١،٩٧١	٢،٤١٩	١،٦٧٩	٣،١٦٠	١٣،١٣٣	١٨،٠٢٨	٢٧،٨٤٧	١١،٦٠٢
بورتغال	٢	—	—	—	—	٤	٢	٦	٣	٣٤	٩
رومانيا	٨٥٦	١٦١	١٠٨	٣٥٥	٣١٦	٢٥٢	٥٠٨	١،٤١٦	٢،٠٣٨	٣،٨٩٩	١،٤٥٥
روسيا السوفيتية	١،٥١٧	٥٥٧	٣٠١	٣٦٩	٤٢٢	٣٧١	١٣٩	٣٨٠	٨٤٤	٦٤١	٦٠٠
اسبانيا	١١	١٦	٩	١٦	١٦	٢٠	٣٩	٣٦	٦٨	٦٣	٤٧
اسوج	—	٤	١	١١	٣	١	١	٧	٧	٢٣	٥
سويسرة	٢٦	١٤	٥	١٤	٨	١٢	٣١	٣١	٥٠	١٨٧	١٦٧
يوغسلافيا	١٧	١٣	٣	١٢	٢٣	١٥	٤٧	١٦٦	١٥٣	٣٤١	١٢٨
اسيا :											
افغانستان	١	١	٢٤	٥٦	٣٤	٣٧	١٨٦	٥٩	١٤٩	٢٤٣	١٠٢
الصين	١١	١	١	٨	١٠	٧	٨	٢	٨	٣٥	٤٠
الحجاز	—	٨	١٦	١	١	١	١	١	—	—	٩
الهند	١٠	٥	١٦	٦	٤	١٠	٥٣	٣٦	٤٠	٣٧	١٦
العراق	٢١٥	٩٣	٢٧٠	١٦٩	١٠٥	١٤٠	١،٠٩٠	٣٧٥	٥٤٢	٨١٠	٣٥٢
اليابان	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١١	—
ايران	٥٥	٣٠	١٦٣	١٦٩	٥٣	٤٦	٤٥٦	٣٩٣	٢٣٧	٥٥٧	٢١٤
سوريا ولبنان	٢٥٥	٢٤٤	٢٨٠	٣٥٩	٢٩٤	٢٧٤	٥٤٩	٢٤٦	٥٣٦	٩٤٠	٥٠٥
شرق الاردن	—	—	—	١٤	٤	١	١	—	—	٤	٣

(يتبع)

(تابع الذيل الاول ، ب)

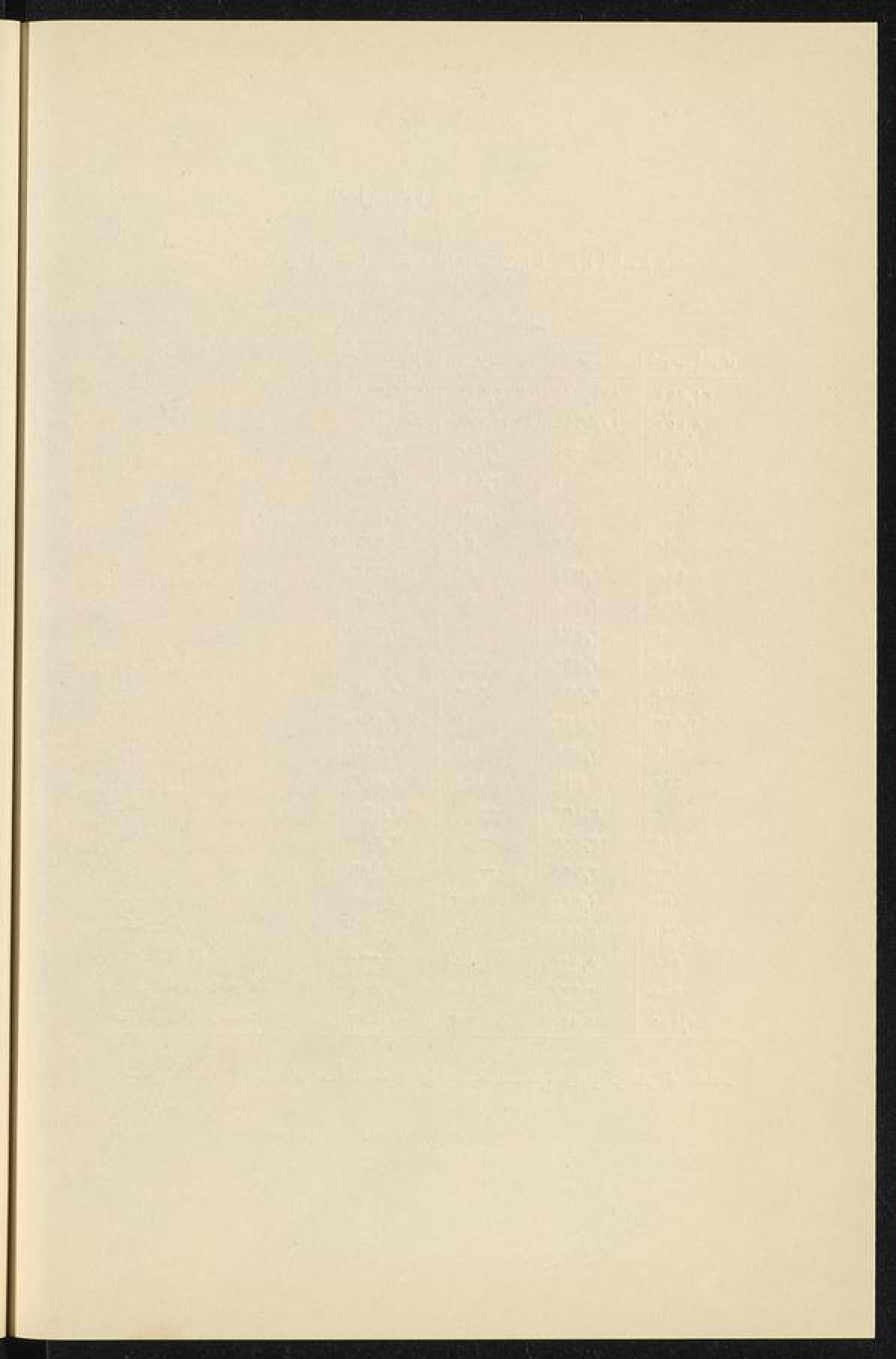
البلاد	١٩٢٦	١٩٢٧	١٩٢٨	١٩٢٩	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٢	١٩٣٣	١٩٣٤	١٩٣٥	١٩٣٦
تركيا	٤٧٥	٧٦	٥٢	١٦٨	٧٥	٧٢	٣٠٨	١٦٢	٥٢١	١،٤٤٥	٣١٧
اليمن وعدن	٢٥٧	٨٥	٣٤	٦١٨	٤٣٤	٣٠٠	٦٩٠	١،٢٨٧	١،٩٦٤	١،٤٥٥	٧٥٤
افريقيا :											
الحبشة	٣	١٥	١	—	٤	١٠	٥	—	—	—	١
مصر	٣٤٩	١٧٨	٣١١	٢٥٨	٢٥١	٢٦٦	٤٤١	٤٥٨	٣٠١	٧٥٥	٥٠١
مراكش	١٥	٤	٨	٢٣	١٥	٦	٤٠	١٥	—	—	٨
السودان	—	—	—	—	٢	٢	١	١	٨	٣	٣٤
طرابلس	—	—	—	١	—	—	٣	—	٤١	١١١	٥٢
تونس	—	٢	١	١٩	١	١	١٤	—	—	—	٢
اتحاد افريقيا الجنوبية	١٧	١٢	٢٨	١٣	١٠	٧	١٣	٣٥	٥٢	١٣١	٤٤
بلدان اخرى	—	—	—	٣	٧	٥	١١	—	١٩	٨٦	١١
اميركا :											
الارجنتين	—	—	٨	١١	١٧	١٦	١٧	٣٩	٤٢	١٠٧	٥٩
البرازيل	—	—	—	٦	١	١٤	١٣	٣٤	٢٩	١٠٧	٢٣
كندا	٢٣	١٠	٣١	٢٠	١٨	٢٥	٣٣	٦٥	٧٣	١٤٥	٣٠
الولايات المتحدة الاميركية	٤٠٥	١٤٥	٢٥٠	٣٠٥	٢٨٦	٣٨٢	٩٠٩	١،٢٠٠	١،٢٢٦	١،٨٩٢	٣٩٥
المكسيك	—	—	٣	٢	١٠	١٢	١٧	٢٨	٣٣	٥٨	١٥٢
بلدان اخرى	٧٦	٣٤	١٩	٣٩	٢٧	٧٨	١٠٩	٦٩	٨٣	٣٤٣	٢٦
اوستراليا واقسام اخرى من	٥	٥	٧	١٢	١٤	١٦	١٢	٢٣	١٥	٧٠	٢٠
الامبراطورية البريطانية	١٨	١٩	٣٤	١٩	٢٩	٢٨	٢٨	١٣	٣٢	١٧٩	٧٣
غير معينة :	—	—	٢	١٦	٢	١٠	٧	١،٩٣١	٢،٥٣٢	١٢٦	١٢

الذيل الاول ، ج

عدد سكان فلسطين في احصاء سنة ١٩٣١ حسب الجنسية (التابعية)

البلاد التي ينتمي اليها السكان	العدد			
	المجموع	عرب	يهود	شعوب اخرى
كل البلدان	٩٦٩،٢٦٨	٧٧٢،٩٠٤	١٧٤،٨٠٩	٢١،٥٥٥
فلسطين (أ)	٨٨٣،٠٣٣	٧٦٦،٢٨٤	١٠٨،٦٩٤	٨،٠٥٥
سوريا	٣،٤٦١	٢،٠٩٦	٣٥٤	١،٠١١
شرق الاردن	٢،٦٩٣	٢،١٤١	١	٥٥١
مصر	٢،٠١٦	١،١٥٨	٢٨٦	٥٧٢
العراق	٩٥٢	٣٠	٨٦٢	٦٠
ايران	٢،٦٥٣	٣٩	٢،٣٦٦	٢٤٨
تركيا	١،٨٤٢	٦٧	١،٥٤١	٢٣٤
اليمن	١،٧٩٠	١٤	١،٧٧١	٥
تشكوسلوفاكيا	١،١١٩	—	١،٠٩٠	٢٩
فرنسا	٥،٠٨٢	٤٥٨	٣،٩٧٩	٦٤٥
المانيا	٢،٩٤٥	٣	١،٠١٣	١،٩٢٩
ليونان	١،٦٦٦	١٩	١،٠٣٢	٦١٥
ايطاليا	١،١٠٣	١٣٠	٣١٨	٦٥٥
ليتيوانيا	٢،١٣٤	—	٢،١٣١	٣
بولندة	٢٣،٢٨٨	—	٢٣،٢٠٣	٨٥
رومانيا	٢،٦٥٩	—	٢،٦٢٨	٣١
اسبانيا	١،٤٤٧	٢	١،٣١٠	١٣٥
المملكة المتحدة	٦،٨٧٠	٢٩	٢،٠٥٠	٤،٧٩١
روسيا السوفيتية	٩،٣٦٠	٤	٨،٨٠٨	٥٤٨
الولايات المتحدة الاميركية	٢،٦٦٨	١٨٨	٢،٢٣٢	٢٤٨
بلدان اخرى وغير مسجلة	١٠،٤٨٧	٢٤٢	٩،١٤٠	١،١٠٥

(أ) يشمل الاشخاص الذين قدموا طلباً للحصول على الجنسية الفلسطينية ولم يكن نظر في طلباتهم عند اجراء الاحصاء.



الذيل السادس، أ

احصاءات عن حركة البريد والبرق[١]

السنة	المكاتيب	البطاقات	نماذج ومواد مطبوعة	رزم	تلغرافات
١٩٢٤	٦٬٦٥٥٬٠٠٠	٧١٣٬٠٠٠	٣٬٢٥٨٬٠٠٠	١٢٧٬٨٠٠	٢٥٢٬٣٠٠
١٩٢٥	٩٬٩٠٩٬٩٠٠	٦٦١٬٦٠٠	٣٬٦٢٠٬٠٠٠	١٢٦٬٠١٠	٣٠٧٬١٦٥
١٩٢٦	١١٬٤٩٦٬٩٠٠	٧٣٧٬٧٦٠	٤٬٤١٠٬٥٧٤	١٥٧٬١٠٠	٢٩٦٬٥٣٠
١٩٢٧	١١٬٩٩٦٬٤٧٠	٩٨٠٬١٥٨	٤٬٦٠٧٬٦٠٨	١٤٧٬٥٠٠	٢٧٥٬١٦٥
١٩٢٨	١١٬٥٦٤٬٢٦١	٩٣١٬٨١٢	٥٬٢٨٤٬٨١٢	١٧٤٬٠٠٦	٢٤٨٬٧١٧
١٩٢٩	١١٬٦٢٥٬٧٤٢	٩٤٢٬٢٥٩	٥٬٧٥٠٬٠٠٠	١٥٣٬٥٢٢	٣٣٦٬٩٠٢
١٩٣٠	١١٬٧٦٣٬٧٧٠	٩٣٢٬٠٨٠	٦٬١٩٤٬٩٠٠	١٦٥٬٤٢٦	٢٦٤٬٣٧٨
١٩٣١	١٠٬٧٨٧٬٧٥٠	٨١٩٬٥٥٩	٥٬٨٣٩٬٩٠٢	١٤٧٬١٣٦	٢٥٦٬٣٥٠
١٩٣٢	١٢٬٣٨٩٬٤٠٠	٩١٨٬٧٠٠	٦٬٤٤٦٬٧٠٠	١٣٥٬٤٩١	٢٥٢٬٦٠٠
١٩٣٣	١٧٬٧١٦٬٨٠٠	١٬٣٧٦٬٤٠٠	٩٬٦٠٤٬٠٠٠	١٥٦٬٨٧٣	٣٠٧٬٠٠٠
١٩٣٤	٢١٬٤٨٤٬١٠٠	٢٬٠٨١٬٣٠٠	١٢٬٦٩١٬٩٠٠	١٩٠٬٦١٩	٣٩٩٬٠٠٠
١٩٣٥	٢٨٬٩٦٠٬٩٥٩	٢٬٨٧٤٬٠١٤	١٨٬٥٥٢٬٨٧٧	٢٠٨٬٦٢٤	٥٠٨٬٣٣٢
١٩٣٦	٣٣٬٧٣٦٬٩٦٨	٣٬٣٠٩٬٩٠٤	٢٠٬٧٨٦٬٨٠٨	٢٠٧٬٨٦٨	٤٨٢٬٨٨٦
١٩٣٧	٣٣٬٠٦٨٬٠٠٠	٣٬٣٠٠٬٩٠٠	٢١٬٣٧١٬١٠٠	١٩٧٬٢٨٦	٤٠٧٬٠٠٠

(١) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٦ ص ١٦

الذيل السادس ، ب

قيمة حوالات البريد المالية(٢)

السنة	حوالات بريد فلسطين		الحوالات البريدية الامبراطورية		حوالات مالية داخلية	حوالات مالية خارجية	
	مصدرة	مدفوعة	مصدرة	مدفوعة		مصدرة	مدفوعة
١٩٢٦	٧٥٬٣٣٥	٧٥٬٠٧٥	١٢٬٦٢١	٢٬١٥٤	١٦٥٬٢٥٠	٢٢٬٢٧٤	٥٠٬٩٧٥
١٩٢٧	٧٧٬٩٧٠	٧٧٬٦٠٧	١١٬٨٥٨	٢٬٥٥٤	١٧١٬١٤٧	١٤٬٣٧٦	٦٤٬٠٠٩
١٩٢٨	٨٠٬٢٣٩	٨٠٬٣٧٣	٩٬٩٠٣	٢٬٧٩٨	١٧٠٬٠٣٢	٩٬٢٩٩	٦٣٬٠٩٦
١٩٢٩	٧٣٬٧٢٤	٧٣٬٤٨٦	٩٬٦١٥	٣٬٧٦٠	١٧١٬٨٤٧	٨٬٨٨٥	٦٤٬٣٤٩
١٩٣٠	٧١٬٢٠٧	٧١٬٣٣٤	١٣٬١١٤	٤٬٧٢٢	١٦٥٬٩٥٠	١٢٬٥٨٣	٦١٬٤٩٢
١٩١	٧٢٬٣٣٠	٧٢٬٢٠٠	١٤٬٣٧٠	٣٬٩٨٥	١٣٨٬٨٤٨	١٦٬٠٣٤	٦٤٬٤٨٥
١٩٣٢	٧٢٬٥٥٠	٧١٬٧٨٣	١٤٬٤٩٣	٣٬٧٩١	١٢٠٬٣٠٠	١١٬٧١٧	٦١٬٠٥٠
١٩٣٣	٧٧٬١٥٢	٧٦٬٧٩٤	١٤٬٩٢٧	٣٬٦٤٢	١٢٢٬٧٥٦	١٣٬١٠٦	١٢٧٬١٥٧
١٩٣٤	٨٤٬٩٥١	٨٤٬٨٧٢	١٦٬١٠٩	٣٬٩٦١	١٠٩٬٧٠٢	١٤٬٩٤٢	١٠٩٬٠٩٦
١٩٣٥	١٠٦٬٤٧٢	١٠٥٬٧٥٦	١٩٬٠٤٥	٤٬٩٦١	١٢٦٬٧٧٤	٢١٬٩٥٩	١٠٣٬٩٧٩
١٩٣٦	١٢٩٬١٧٩	١٢٨٬٦١٥	٢٤٬٢٧٣	٦٬٩٥٣	١٦٩٬٢٨٨	٢٣٬٦٦٩	١٣٨٬٣٠٠
١٩٣٧	١٢٥٬٦٢٦	١٢٥٬٩٠٢	٣١٬٦١٢	٨٬٥١٩	١٣٣٬٥٠٢	١٩٬٥٦٧	١٣٣٬٤٥٠

(٢) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧ —١٩٣٨ص ٨٥

الذيل السادس ، ج

احصاءات التلفون[٣]

السنة	طول خطوط التلغراف والتلفون الرئيسية (بالكيلومترات)	طول خطوط التلغراف والتلفون الفرعية (بالكيلومترات)	الات التلفون	الاشتراكات بالتلفون في مراكز التبادل	عدد المكالمات على خطوط التلفون الفرعية	عدد المكالمات على خطوط التلفون الرئيسية
١٩٢٤	١٠،٣٦٠	٣،٥٢٦	١،٨١٦	١،٣١٨	٧،٤٠٠،٠٠٠	٤٦٨،٦٣٥
١٩٢٥	١١،٦٦٤	٥،٥٨٩	٢،٢٣٦	١،٥١٨	١٠،٠٠٠،٠٠٠	٥٣٢،٨٢٧
١٩٢٦	١١،٦٦٤	٥،٦١١	٢،٥٥١	١،٧٧١	١٠،٠٥٠،٠٠٠	٥٦٢،٦٠٠
١٩٢٧	١٢،٠٧٨	٧،٦٨٦	٢،٨٤٦	١،٩٤٠	١٠،٥٥٠،٠٠٠	٤٩٣،٤١٠
١٩٢٨	١٢،٣٩٧	٨،٧٨٠	٣،٢٣٢	٢،١٥٤	١٠،٦٦٧،٠٠٠	٥٥١،٢٣٨
١٩٢٩	١٢،٨٢٢	١٠،٤٣٣	٣،٩٧٧	٢،٤٩٦	١١،٤٧٧،٩١٠	٥٦٤،٦٣٠
١٩٣٠	١٣،١٥٢	١٣،٨٠٧	٤،٣٣٦	٢،٨٢١	١٣،١٩٩،٦٠٠	٦٣٢،٣٨٥
١٩٣١	١٣،٢٢٩	١٤،٥٥٧	٤،٦٠٢	٢،٩٧٧	١٤،٥٠٠،٠٠٠	٦٨٥،٤٧٥
١٩٣٢	١٣،٥٥٦	١٦،٨٨١	٥،٢٤٨	٣،٣٠٠	١٧،٥٠٠،٠٠٠	٨١٩،٠٠٠
١٩٣٣	١٣،٤٣٤	١٨،١٧٢	٦،١٥٥	٣،٨٦٢	٢٤،٧٦٠،٥٠٠	٩٦٩،٧٠٠
١٩٣٤	١٤،٢١٦	٢٥،٤٨٦	٨،٢٤٣	٤،٧٧٣	٢٧،٧٩٥،٢٠٠	١،١٥٣،٨١٩
١٩٣٥	١٤،٥٩٨	٣٥،٤٣٠	١٠،٣٨١	٥،٨٢٩	٢٨،٧٣٥،٢٥٧	١،٤٩٧،٢٥٦
١٩٣٦	١٦،٥٣٢	٥٠،٠٢٨	١٢،٤٨٠	٧،٠٤١	٣٠،٩٩٢،٤٢٣	١،٨٧٠،٤٩٠
١٩٣٧	١٩،١٠٤	٧٠،٦٥٨	١٤،٨٤٨	٨،٤١٧	٣٦،٦٧٣،٢٠٠	١،٩١٧،٣٠٠

(٣) *Statistical Abstract of Palestine* لسنة ١٩٣٧—٣٨ ص ٨٥

الذيل العاشر ، أ

الايرادات حسب تقسيم الحكومة من سنة ١٩٣٣– ٣٤ الى ١٩٣٧– ٣٨[(١)]

ابواب الدخل	المبالغ				
	١٩٣٣–٣٤	١٩٣٤–٣٥	١٩٣٥–٣٦	١٩٣٦–٣٧	١٩٣٧–٣٨
١. الرسوم الكمركية	١،٨٦٨،٥٩٨	٢،٦٠٠،٣٧٠	٢،٧٥١،٣٤٦	٢،٠١٩،٤٧٩	١،٩٩٩،٦٩٧
٢. رسوم الموانئ والمرافئ الخ	٥٦،٤٨٩	٩٠،٧٠١	١٠٧،٥٩٧	١١٠،٢٠٦	١٢٩،١١٩
٣. رسوم الرخص والضرائب الخ	٨٥٧،١٨٠	١،٠٧٥،٢٩٥	١،٠٨٢،٤٢٧	٨٥٢،٩٤٨	٩٨٢،٠٣٢
٤. رسوم المحاكم	٥٣٤،٣٥٥	٨٤٥،٩٢٣	٩١٣،٠٢٧	٧٠٣،١٢٩	٧٥٠،٦٦٦
٥. البريد والبرق	٢٨٧،٨٤٣	٣٥٥،٨١٧	٤١٨،٨٩٦	٤٧٧،٤٩٣	٥٠٨،٨٨٧
٦. الدخل من املاك الحكومة	١٤،٤٢٠	٢١،٦١٩	٢٣،٩٥٢	٥٠،٣١٧	٥٠،٣٦٣
٧. الفوائد	٥٦،٨٩٦	٩٧،١٠٢	١٤١،٢٧٩	١٥٠،٧٣٠	١٣٠،٢٨٤
٨. متفرقات	١٢١،٣٣٧	١٧٧،٨٨٦	١٥٤،٠٢١	١٢٨،٠٢١	١٨٤،١٢٨
٩. الدخل من مبيعات اراضي الحكومة	٢٦،٦٠٩	٣١،٦٤٠	١٨،٨٧٤	٢،٤٤١	٩،٢٣٤
	٣،٨٢٣،٧٢٧	٥،٢٩٦،٣٥٣	٥،٦١١،٣١٩	٤،٤٩٤،٧٦٤	٤،٧٤٤،٤١٠
١٠. المساعدة من حكومة صاحب الجلالة	١٣٧،٧٦٠	١٤١،٣٦٧	١٤٠،٣٤٥	١٣٩،٦٨٦	١٤٠،٥٣٣
١١. المساعدة من مال ترقية المستعمرات	٢٤،٠٠٥	١٤،٩١٣	١٨،٧٩٣	٦،٣٧١	١٢،٤١٣
المجموع	٣،٩٨٥،٤٩٢	٥،٤٥٢،٦٣٣	٥،٧٧٠،٤٥٧	٤،٦٤٠،٨٢١	٤،٨٩٧،٣٥٦

(١) *Reports by the Treasurer* للسنوات ١٩٣٣–٣٤ الى ١٩٣٧–٣٨

١. تعزى الزيادة في اثناء سنة ١٩٣٤–٣٥ و١٩٣٥–٣٦ الى الزيادة في المستوردات للاستهلاك المحلي بسبب الزيادة في عدد السكان واستيراد رووس الاموال . وتعزى ايضاً الى تحسن عام في احوال المناطق الريفية الناتج عن تحسن في الغلال المحلية • يعزى الهبوط في سنتي ١٩٣٦–٣٧ و١٩٣٧–٣٨ الى الهبوط العمومي في الحركتين الصناعية والتجارية

٢. ان الزيادة في حركة المينا في حيفا تعزى جزئياً الى وجود مرسى للبواخر التي تنقل البترول

٣. ان اهم نبذات الايرادات الداخلة تحت هذا الموضوع هي : رسوم المكس (على التبغ والخمور والمشروبات الروحية والثقاب والملح) ، ضريبة الاملاك في المدن ، ضريبة الاملاك في القرى ، رسوم طوابع الايرادات ، رخص النقل ، وضريبة الحيوانات

٤. ان اهم موارد الايرادات تحت هذا العنوان هي رسوم تسجيل الاراضي ورسوم المحاكم

٥. ان الزيادات تحت هذا الموضوع كانت بالاكثر في مبيعات طوابع البريد والاشتراكات في التلفون ورسوم المخاطبات على خطوط التلفون الرئيسية

٦. ان اهم قسم تحت هذا الموضوع هو « املاك الدولة » الذي يسجل تحته مقبوضات الايجارات في المساحات المنشأة في حيفا • ان القسم المسمى « اجور التعدين والحصص » يشمل المبلغ الذي تدفعه سنوياً شركة بوتاس فلسطين المحدودة كحصص على المصدرات المنصوص عنها في الامتيازات

٧. ان اهم نبذة تحت هذا الموضوع هي الفائدة على اموال الوفر في ميزانية فلسطين التي يستثمرها « وكلاء التاج » لحساب الحكومة

٨. ان اهم نبذتين تحت هذا الموضوع هما ما يدفعه مجلس النقد الفلسطيني « كارباح من اصدار النقد » وارباح اموال الوفر المستثمرة

٩. ان المقبوضات تحت هذا الموضوع هي بالاكثر بدل انتقال الاراضي المدفوع من المنتقلة الاراضي اليهم والمسموح لهم بتصريف ممتلكاتهم هذه وذلك حسب اتفاقية غور المدورة

١٠. ان الاعانة فيما يتعلق بقوة حدود شرق الاردن تدل على حساب ثلاثة ارباع النفقات الفعلية الواردة تحت موضوع « قوة حدود شرق الاردن » وكل نفقات الاعمال الانشائية في شرق الاردن

١١. اعانات لمساعدة فلسطين في القيام بالفائدة على النفقات الاساسية لبعض المشاريع بما فيه مشروع مياه القدس ومشروع مجارير القدس ومشروع مياه الخليل

الذيل العاشر ، ب

النفقات العامة الفعلية حسب تقسيم الحكومة من سنة ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٧—٣٨ (١)

الباب	المبالغ				
	١٩٣٣—٣٤	١٩٣٤—٣٥	١٩٣٥—٣٦	١٩٣٦—٣٧	١٩٣٧—٣٨
١. التقاعد	٣٤٬١٩٣	٢٨٬٧٤٧	٣٤٬٢٤٣	٣٧٬٠٤٠	٥٠٬٥٨٨
٢. الدين العمومي ونفقات القروض	١٢٧٬١٩٨	١٢٦٬٩٠٤	١٢٦٬٤٤٩	١٢٦٬٤٤٩	١٥٨٬٨٩٦
٣. فخامة المفوض السامي	٩٬٣١٣	١٠٬٦٩٤	٩٬١٠٣	١٠٬٢٥٤	١٠٬٥٥٢
٤. امانة السر	٢٥٬٤٣٣	٢٤٬٧٣٥	٣٩٬٤٨٧	٦٩٬٤٦٣	٧٦٬٦٥١
٥. ادارة الالوية	٩٧٬٧١٢	١٠٨٬٧٩٠	١٥٤٬٨٤٠	١٥٦٬٩٣١	١٦٥٬٠٥٥
٦. الدائرة الشرعية	١٠٬٤٥١	١٠٬٢٩٤	١١٬٠٠٠	١٤٬٠١١	١٨٬١١٢
٧. الدائرة العدلية	٨٩٬٥٣٤	٩١٬٥٤٥	٩٤٬١٥١	١٠٠٬٨٨٢	١١٠٬٥٦٧
٨. الدائرة المالية	١٥٬٧٤٦	١٦٬٥٥٣	١٧٬٠٩٥	٢٠٬٤٩٥	٢٢٬٧٦٢
٩. ضبط الحسابات	١٢٬١٨٢	١٢٬٧٩٣	١٣٬٦٢٨	١٧٬٩٩٨	١٦٬٧٤٦
١٠. الكمارك والمكس والتجارة	٩٤٬٣٩٥	١٤٧٬٦٢٠	٢٤٣٬٤٤٩	٢٧٧٬٤٧٧	٢٥٠٬٥٣٠
١١. دائرة الصحة	١٣٥٬٨٣٨	١٦٦٬٣١١	١٩٤٬٦٣٢	٢٠٤٬٣٥٠	٢١٥٬٤٤٨
١٢. دائرة المعارف	١٧٩٬٦٣٥	٢٠١٬٤٩٨	٢٢١٬٠٨٧	٢٤٣٬٢٤٣	٣٠٠٬٧٤٢
١٣. الزراعة والغابات	١١٥٬٠٧٦	١٤٧٬٢٨٦	١٨١٬٠٠٣	—	—
١٣(أ). دائرة الزراعة ومصائد الاسماك	—	—	—	١٧٧٬٣٨٧	٣٢١٬٦٧٦
١٣(ب). دائرة الغابات	—	—	—	٢٤٬٣٢٢	٢٥٬٢٠١
١٤. دائرة الآثار	٨٬٣٥٩	١٧٬١٩٧	١٨٬٣٤٠	٢٣٬٩٢٠	٢٢٬١٥٠
١٥. الاراضي والمساحة	—	—	١١٥٬٨٣٣	١٢٤٬٨٧٨	١٣٠٬٣٣٤
١٥(أ). دائرة تسوية الاراضي	٢٧٬٢٩٨	٢٦٬٥٤١	—	—	—
١٥(ب). دائرة الاراضي	٢٠٬٠٢٤	٢١٬٤٥٥	—	—	—
١٥(ج). دائرة المساحة	٦٠٬٠٠٧	٦٢٬٨١٠	—	—	—
١٦. التحصين	٧٬٨٢٢	٦٬٩٠١	٨٬٣٠٤	١٧٬٢٤٤	٩٨٬١٩٦

(يتبع)

(١) *Reports by the Treasurer* سنة ١٩٣٣—٣٤ الى ١٩٣٧—٣٨

(تابع الذيل العاشر ، ب)

١٧. الشرطة والسجون	٤٨٦٬٦٠٥	٥٠٦٬٧١٣	٥٢٧٬٤٦٧	٧٤٤٬٦١٩	٩٤١٬٩٧٥
١٨. المهاجرة	٢١٬٣٩٢	٢٩٬٤٣٧	٣٢٬٤٢٤	٣٦٬٩٦٥	٣٩٬٢٢٦
١٩. الاحصاءات	—	—	١٬٤٩٩	٤٬٧٦٥	٦٬٤١٨
٢٠. قوة حدود شرق الاردن	١٧٢٬٣١٨	١٦٥٬١٦٥	١٧١٬١٨٧	١٧٩٬٢٥٧	١٧٥٬١٨٢
٢١. الدفاع	١١٠٬١٢٥	١٤٤٬١١٨	١٤٥٬٣٨٩	١٬٢٩٧٬٠٠٠	٧٨٩٬٧٣٨
٢٢. البريد والبرق	١٦٧٬٢٤٥	٢٢٥٬٠٤٨	٣١٠٬٧٧٨	٣٥١٬٩٤٣	٤٢٩٬١٢٧
٢٣. دائرة الاشغال العمومية	٤٩٬٤٩٦	٤٨٬٩٤٤	٥٨٬٦٩٤	٧٦٬٣٩٦	١٣٢٬٤٩٧
٢٤. الاشغال العمومية المتكررة	١٨٩٬٣٦٩	٢٢٨٬٨٧٥	٢٨٨٬٠٨٦	٣٢٠٬٤٥٠	٣٣٣٬٨٤٩
٢٥. متفرقات	١٨٩٬٩٠٨	٢٥٧٬٨٦٨	٢٩٧٬٤٧٣	٥٠٢٬١٦٠	٤٦٦٬٦٨٣
مجموع الواردات العادية	٢٬٤٤٦٬٦٧٤	٢٬٨٣٤٬٨٤١	٣٬٣١٥٬٥٣١	٥٬١٥٩٬٧٩٩	٥٬٣٠٨٬٩٠١
٢٦. البريد والبرق ، نفقات غير عادية	٢٧٬٤٨٧	٧١٬٦٢٣	١٣٢٬٣٠١	١٢٩٬٠٠٢	١١٢٬٠٣١
٢٧. الاشغال العمومية ، نفقات غير عادية	١٣٤٬٣٥٩	٢٦٢٬٨٧٨	٦٤٥٬٠٤٤	٧٠٥٬٠٩٤	١٬٦١٤٬٨٨٥
٢٨. قوة حدود شرق الاردن ، نفقات غير عادية	١٣٬٠٧٥	٢٦٬٥٩٢	١٨٬٤٧٧	٩٬٩٤٤	١٢٬٨٢٨
مجموع النفقات غير العادية	١٧٤٬٩٢١	٣٦١٬٠٩٣	٧٩٥٬٨٢٢	٨٤٤٬٠٤٠	١٬٧٣٩٬٧٤٤
٢٩. السكك الحديدية (زيادة النفقات على الايرادات)	٥٩٬٢٥٩	٣٣٬٨٠٥	١٢٤٬١٥٩	٦٩٬٦٣١	٢٣٠٬١٢٣
٣٠. تحسين المستعمرات	٢٤٬٠٠٢	٢٧١	٦٩٠	٣٢	١٨٬٩١٩
المجموع	٢٬٧٠٤٬٨٥٦	٣٬٢٣٠٬٠١٠	٤٬٢٣٦٬٢٠٢	٦٬٠٧٣٬٥٠٢	٧٬٢٩٧٬٦٨٨

الذيل العاشر ، ج

حصة فلسطين من الديون العمومية العثمانية

كان على تركيا والحكومات المنسلخة عن السلطنة العثمانية السابقة ان تتحمل ، حسب معاهدة لوزان ، الديون العثمانية العمومية ؛ وذلك على اساس نسبة الايرادات التي جمعت من الحكومات المتعددة الى مجموع ايرادات السلطنة العثمانية في السنتين الماليتين ١٩١٠–١١ و ١٩١١–١٢ . وحسب التوزيع الذي بني على هذه النسبة بلغت الحصة التي لحقت فلسطين من اصل الدين ٣٬٢٨٢٬٦٢٥ ليرة تركية من مجموع قدره ١٢٩٬٣٨٤٬٩١٠ ليرة تركية ، اي ٢ ١/٢ بالمئة من مجموع الديون العثمانية العمومية كما كانت في ٦ آب سنة ١٩٢٤ . ومن متاخرات الدين المشار اليها في المادة ٥٥ من معاهدة لوزان والمتعلقة بالمدة بين اول اذار سنة ١٩٢٠ و ٦ آب سنة ١٩٢٤ ، بلغت الحصة التي وجب على فلسطين دفعها لحملة السندات ٦٣٤٬٣٧٧ ليرة تركية . والقرض الذي لجمعية ودور الصناعات (ترسانات) والانشاءات البحرية (Société des Docks, Arsenaux et Construction Navales) كان تحت البحث بين تركيا والجمعية في وقت التسوية ؛ وتم الاتفاق على ان القسم من اصل هذا الدين الذي كان على فلسطين ان تتحمله اي ٣٦٬٤٤٢ ليرة تركية يجب ان يبقى معلقاً الى ان تسوى القضايا التي اثارها تركيا

في اول اذار سنة ١٩٢٨ حينما سوي الحساب نهائياً كانت حصة فلسطين التي يجب عليها دفعها لحملة السندات ٤٬٥٧٧٬٦٦٧ ليرة تركية كما يلي :—

	ليرة تركية	ليرة تركية
حصة فلسطين من اصل الدين	٣٬٢٨٢٬٦٢٥	
يطرح منها حصة فلسطين من قرض المراسي ودور الصناعات (ترسانات) والانشاءات البحرية	٣٦٬٤٤٢	٣٬٢٤٨٬١٨٣
متأخرت الدفعات لمصلحة الدين للمدة من اول اذار سنة ١٩٢٠ الى ٦ آب سنة ١٩٢٤		٧٦٠٬٤٥١
المبلغ الذي يجب دفعه لمصلحة الدين للمدة من ٦ آب سنة ١٩٢٤ الى اول اذار سنة ١٩٢٨		٥٤١٬٠١١
حصة فلسطين من السلفات التي كانت تقدمها الجمعيات العاملة في السلطنة العثمانية الى الحكومة العثمانية من وقت الى اخر (ادارة الفنارات وشركة « كابل كونستترا »)	٢٢٬٧٥٠	
الفائدة المستحقة للمدة من ٦ آب الى اول اذار سنة ١٩٢٨	٦٬١١٥	
	٢٨٬٨٦٥	

يطرح منها ١٠١ دفعته فلسطين في ٦ آب سنة ١٩٢٥	٨٤٣	٢٨،٠٢٢
المجموع		٤،٥٧٧،٦٦٧

وقد تم الاتفاق على ان تقبل الدفعات من اصل الدين بتقديم سندات القروض المختلفة حسب قيمتها المدونة عليها وعلى ان تقبل ايضاً الكوبانات لدفع المتاخرات والمبالغ المستحقة لمصلحة الدين . وقد اشترت الحكومة سندات وكوبونات من السوق وتمت التسوية في ٢١ آب سنة ١٩٢٨ على الطريقة الاتية :

		ليرة تركية
القيمة الاسمية للسندات التي اعطيت لادارة الدين من القروض المختلفة		٣،١٤٧،٥٥٠
كوبونات اعطيت لدفع المتاخرات والمبالغ اللازمة لمصلحة الدين من ٦ آب سنة ١٩٢٤ الى اول اذار سنة ١٩٢٨		٧٩٣،٥٢١
حصة فلسطين من الاستهلاك بطريقة السحب للمدة من ٦ آب سنة ١٩٢٤ الى اول اذار سنة ١٩٢٨ والتي سلمت لمجلس الدين		٢٣،٢٥٦
حصة فلسطين من الاستهلاك بطريقة الشراء التي سلمت لمجلس الدين		٨١٨،٨٢١
حصة فلسطين في الكوبونات المستحقة الاداء في ٦ آب سنة ١٩٢٤		٢٥،٠٤٤
القائدة على عشرين دفعة سنوية دفعت مقدماً		٦٧،٦٨٩
دفعة نقدًا (٢٥٨،٨٣٦ ليرة فلسطينية)	ليرة فلسطينية	٣٨٢،٦٩٨
		٤،٥٨٨،٠٧٩ ليرة تركية
دفعة على الحساب في سنة ١٩٢٥	١٦٤،٤٢٥	
القائدة عليها على معدل ٢ ١/٢ بالمئة	١١،٣٩٨	
حصة فلسطين من المال الاحتياطي	١٣،٠٠٦	
حصة فلسطين من مال طرابلس	١،٩٣٦	
الدفعة الاخيرة التي استحقت في اول اذار سنة ١٩٢٨	٦٨،٠٧١	
	٢٥٨،٨٣٦ ليرة فلسطينية	
يطرح منها الزيادة الناتجة عن كسور السندات والكوبونات التي سلمتها فلسطين		٤١٢
		٤،٥٧٧،٦٦٧ ليرة تركية

وقد بلغت نفقات هذا التدبير على المكلف ٨١٣،٢٤٨ ليرة فلسطينية وقد دفعت من الايرادات العادية على الطريقة الاتية :—

البيان		ليرة فلسطينية
القيمة النقدية للسندات والكوبونات المشتراة في الاسواق المالية التي سلمت الى مجلس الديون العثمانية العمومية		٥٧٩،٣٠٠
المبلغ الذي استحق في اول اذار سنة ١٩٢٨ لمجلس الديون العمومية لقاء السندات والكوبونات التي لم تحصل عليها حكومة فلسطين ، كما حسبه المجلس		٢٥٨،٨٣٦
		٨٣٨،١٣٦
يطرح منها :		
(أ) الفائدة على معدل ٢ ١/٢ بالمئة على مبلغ ١٦٤،٤٢٥ ليرة فلسطينية دفعته فلسطين في سنة ١٩٢٥ لحساب الدفعات السنوية	١١،٣٩٨	
(ب) حصة فلسطين من تقديرات اول اذار سنة ١٩٢٤ ل :—		
(١) المال الاحتياطي	١٣،٠٠٦	
(٢) مال طرابلس	١،٩٣٦	٢٦،٣٤٠
		٨١١،٧٩٦
الفائدة على معدل ٤ ١/٢ بالمئة على مبلغ ٦٨،٠٧١ ليرة فلسطينية من اول اذار سنة ١٩٢٨ وهو التاريخ الذي كان هذا المبلغ مستحقاً فيه لمجلس الديون الى ٢١ آب سنة ١٩٢٨ وهو التاريخ الذي دفع فيه المبلغ		١،٤٥٢
مجموع النفقات		٨١٣،٢٤٨

غير ان هذه التسوية تركت الامور الاتية معلقة :—

(١) قبل مجلس الديون السندات التي قدمتها له فلسطين لتسوية حصتها من الدين فيما يتعلق بسندات « اليانصيب » التركية (Turkish Lottery Bonds) ولكن بالنظر الى طبيعة هذه السندات قد تم الاتفاق على ان هذه السندات لا تطفيء التزامات فلسطين نهائياً • فوكل الى المجلس اذاً ان يدير هذه السندات المعطاة له ووكل اليه ايضاً قبض فوائد وبدل استهلاك هذه السندات • والمبالغ المتجمعة من

ذلك يحتفظ بها المجلس ليسد التزامات فلسطين فيما يتعلق بسندات « الياصيب » التركية المستهلكة باسعار عالية . وقد سوي اخيراً هذا القسم من الدين في سنة ١٩٣٤ بان دُفع الى المجلس مبلغ ٤٥٤ ليرة فلسطينية

(ب) قد احتفظ (Banque Bauer Marshal & Cie) بمبلغ ١٣٫٩٧٤ ليرة انكليزية وثلاثة بنسات لمصلحة سندات الخزينة لسنة ١٩١٣ ذات الفائدة ٥ بالمئة . وقد طلب مجلس الدين هذا المبلغ ولكن المصرف رفض تسليمه . وعند تقرير حصة فلسطين من مجموع الدين طرح هذا المبلغ من الحصة غير المدفوعة . فاذا فشل المجلس في طلبه فانه يطلب الى فلسطين ان تدفع حصتها من هذا المبلغ

(ج) قد قدمت تركيا طلباً تدعي فيه انها وحدها تملك المال الاحتياطي ومال طرابلس ولكن لم يعمل بهذا الطلب واقترح التحكيم في الامر . غير ان حصة فلسطين في هذين المالين قد ادخلت في الحساب عند اتمام تسوية الدين , ولكن ذلك لا يمكن حسبانه نهائياً قبل ان يصدر حكم بذلك . وحتى الان لم يبدا التحكيم

اهم مراجع الكتاب

أ المطبوعات الرسمية

بريطانيا العظمى

Colonial Office.

An Interim Report on the Civil Administration of Palestine during the period 1st July, 1920—30th June, 1921. London, H.M.S.O., 1921.

Notes furnished by various officers of the Department of Agriculture for a Survey of Agricultural and Veterinary Research throughout the Empire, compiled by the Colonial Office (London, H.M.S.O., 1937).

Palestine Royal Commission—Report. London, H.M.S.O., 1937.

Report by His Majesty's Government in the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland to the Council of the League of Nations on the Administration of Palestine and Trans-Jordan, 1923-1937. London, H.M.S.O., 1923 to 1937.

Report on Immigration, Land Settlement and Development, by Sir John Hope Simpson. London, H.M.S.O., 1930.

Department of Overseas Trade.

Economic Conditions in Palestine, July, 1935, by C. Empson. London, H.M.S.O., 1935.

Geographical Section of the Naval Intelligence Division, Naval Staff, Admiralty.

A Handbook of Syria (including Palestine). London, Oxford University Press, 1920.

جامعة الامم

Economic Intelligence Service.

Review of World Trade, 1937. Geneva, League of Nations, 1938.

Statistical Year-Book of the League of Nations, 1934-35, and 1936-37. Geneva, League of Nations.

فلسطين

Commission of Lands and Surveys.

Annual Report, 1935, by F. J. Salmon. Jerusalem, Government Printing and Stationery Office.

Department of Agriculture and Fisheries (formerly Department of Agriculture and Forests).

Reports for the years, 1925, 1926, 1927 to 1930, 1931 and 1932, 1934-35, 1935-36, 1937-38.
"Village Note Books" of the Department of Agriculture.

Department of Customs, Excise and Trade.

Annual Report of the Department of Customs, Excise and Trade (Special Supplement to the *Palestine Commercial Bulletin*), 1931-1936.

First Census of Industries, 1928. Jerusalem, 1929.
The Palestine Commercial Bulletin, 1922 and June, 1938.

Department of Migration.

Annual Report, 1934-35 and 1935-36.

Office of Statistics.

Banking Statistics Bulletin, Nos. 1-12, 1937 and 1-4, 1938. Jerusalem.

General Monthly Bulletin of Current Statistics of Palestine, July, 1936 to August, 1938. Jerusalem.

Statistical Abstract of Palestine, 1936 and 1937-38. Jerusalem, Government Printing and Stationery Office.

Palestine Currency Board.

Reports of the Palestine Currency Board, 1929 to 1937. London, Waterlow and Sons Limited.

Palestine Railways and Operated Lines.

Report of the General Manager on the Administration of the Railways, 1931, 1932-33, 1933-34, 1934-35, 1935-36, 1936-37. Jerusalem, Government Printing and Stationery Office.

Public Works Department.

Administration Report, 1924-25 to 1931-32 and 1935-36. Jerusalem.

Treasury.

Report by the Treasurer on the Financial Transactions of the Palestine Government, January to March, 1932, 1932-33 to 1936-37. Jerusalem, Government Printing and Stationery Office.

Other Official Publications and Unpublished Reports.

Census of Palestine, 1931, by E. Mills. Jerusalem, Government Printing and Stationery Office.

Committee on Agricultural Economics and Marketing, *Minutes of 23rd Meeting* (11.4.1932).

Geology and Water Resources of Palestine, by G. S. Blake. Jerusalem, 1928.

Legislation of Palestine 1918-1925, compiled by Norman Bentwish. Printed for the Government of Palestine by Whitehead Morris Limited, Alexandria, 1926.

« قوانين فلسطين » طبعة منقحة اعدت من قبل – روبرت هاري داريتون في اربعة مجلدات ، مطبعة دير الروم القدس ، سنة ١٩٣٦

Memoranda prepared by the Government of Palestine for the use of Palestine Royal Commission. London, H.M.S.O., 1937.

Palestine Blue Book, 1926-27 to 1936. Jerusalem, Government Printing and Stationery Office.

Report by F. A. Stockdale on his visit to Palestine and Trans-Jordan, 1935.

Report and General Abstracts on the Census of 1922, by J. B. Barron. Jerusalem, Government Printing and Stationery Office.

Report of a Commission as to the Partition of Mashâ' Land in Palestine. Jerusalem, 1933.

Report of a Committee on the economic condition of Agriculturists in Palestine and the fiscal measures of Government in relation thereto, by W. J. Johnson and R.E.H. Crosbie. Jerusalem, Government Printing and Stationery Office, 1930.

"Report of a Sub-Committee of the General Council on Poultry and Eggs", 1935 (Unpublished).

"Report of the Committee on Agricultural Economics and Marketing of the General Agricultural Council", 1934. (Unpublished).

Report of the Dairy Committee of the General Agricultural Council, 1938. (Unpublished).

Report of the High Commissiener on the Administration of Palestine, 1920-1925.

Report on Agricultural Development and Land Settlement in Palestine, by Sir Lewis French. London, Crown Agents for the Colonies, 1931.

Report on Palestine Administration, July, 1920 to December, 1921. London, H.M.S.O., 1922.

Report on Proposed Railway Improvaments in Palestine, by Sir Felix J. C. Pole. London, The Crown Agents for the Colonies, 1935.

Report on the Banking Situation in Palestine, July, 1936, by F. G. Horwill. Jerusalem, 1936.

Report on the Fisheries of Palestine, by James Hornell. Jerusalem, 1934.

Report on the Possibility of Introducing a System of Agricultural Cooperation in Palestine, by C. F. Strickland. Jerusalem, Government Printing and Stationery Office, Aug. 21, 1930.

Report on the Traffic Organisation, Facilities and Rates of the Palestine Railways, 1935, by C. M. Jenkin-Jones. London, The Crown Agents for the Colonies.

The Mineral Resources of Palestine and Trans-Jordan, by G. S. Blake. *Jerusalem,* 1930.

The Palestine Gazette (formerly called *Official Gazette of the Government of Palestine*) and Supplements, 1924 to date. Jerusalem, Government Printing Press. جريدة حكومة فلسطين الرسمية ، ١٩٢٤–١٩٣٨

"The Poultry Industry in Palestine" published in Agricultural Supplement, No. 26 of 17th Feb., 1938.

الولايات المتحدة

Department of Commerce, Bureau of Foreign and Domestic Commerce. *Statistical Abstract,* 1932. Washington, Government Printing Office, 1933.

Department of Commerce, Bureau of the Census.
XVth Census of the United States, 1930, *Distribution,* Volume I, Retail Distribution. Washington, Government Printing Office, 1933.

ب الجرائد والمجلات الخصوصية والتقارير

ابراموفتس ، « بنية السكان العرب » ، مشك شيتوفي (نشرة عبرية تصدر في تل اقيف مرة كل اسبوعين ، خاصة الجمعية التعاونية العمومية للعمال اليهود في فلسطين ، ملحق لجريدة داقار) ، المجلد الثاني ، رقم ٧

Adler, J., in *Le Commerce du Levant*, No. 465, Oct. 1, 1935.

Adler, J., "Palestine's Import Trade", *Palnews Economic Annual of Palestine*, Tel Aviv, 1935.

Ben-Aharon, S., "The Year 1935 in Palestine Banking", *Palnews Economic Annual of Palestine*, Tel Aviv, 1936.

Bulletin of the Economic Research Institute of the Jewish Agency for Palestine, March to April, 1938.

Clark, A.P.S., "Commerce, Industry and Banking—Palestine, A Decade of Development", *The Annals of the American Academy of Political and Social Science*, Vol. 164, Nov., 1932.

Cohen, J. L., in *Great Britain and the East*, May 7, 1936.

ج . سيدروفتس ، « تجارة المفرّق عند اليهود » ، مشك شيتوفي ، المجلد الثاني .

ج . سيدروفتس ، « تجارة الجملة عند اليهود » ، مشك شيتوفي ، المجلد الثاني

سامي وفا الدجاني – (سابقاً مهندس كيماوي لشركة بوتاس فلسطين) « تاريخ البحر الميت الخ » ، مجلة الاقتصاديات العربية ، ١ كانون الاول ، ١٩٣٥ و١٨ كانون الثاني ، ١٩٣٦

دوارهايوم (جريدة يهودية تصدر في القدس) ، المجلد الثالث عشر ، رقم ٢٥٧

Eagle, Natheniel, "Economic Phases of the Wholesale Market", *American Economic Review*, June, 1933, Vol. XXIII, No. 2.

"Economic Situation in Palestine", *Bulletin of the Economic Research Institute of the Jewish Agency for Palestine*, June, 1937.

Ettingen, S., "Public Works in Palestine", *Palestine and Near East Economic Magazine*, Vol. IV, No. 15.

Ettingen, S., "Roads in Palestine", *Palestine and Near East Economic Magazine* (Tel Aviv) Vol. III, Nos. 23-24, 1928.

Grunwald, Kurt, "Banking and Credit in Palestine", *Palnews Economic Annual of Palestine*, Tel Aviv, 1938.

Gurevich, D., "Census of Jewish Industry and Handicrafts, 1937", *Bulletin of the Economic Research Institute of the Jewish Agency for Palestine*, March/April, 1938.

Hayman, C., "Palestine's Industrial Variety", *Manchester Guardian Commercial*, Dec. 16, 1933.

Hirsch, Julius, "Der moderne Handel, seine Organisation, und Formen, und staatliche Binsenhandelspolitik", *Im Grundris der Sozialokonomie*, V. Abt. II Teil Tubingen, 1925, 2 auflage.

Hirsch, S., "Sheep and Goats in Palestine", *Bulletin of Palestine Economic Society*, Vol. VI, No. 2, February, 1933.

Hoofien, S., "Currency Reform" *Bulletin of the Palestine Economic Society*, July, 1923, No. 3.

Hoofien, S., "Immigration and Prosperity", *Palestine and Near East Economic Magazine*, March, 1930.

Horowitz, D., "Palestine Economic Structure", *Palestine Review*, June 12, 1936.

Ish-Hurwitz, "The Agricultural Cooperative and Its Tasks", *Cooperatzya*, June, 1930, No. 3.

Jabotinsky, V., "The Manufacturer and the Merchant", *Palestine Middle East Economic Magazine*, Vol. IV, Nos. 8-9.

لفانتين ، « نظرة الى ماضي الجميات التعاونية » ، سفر هاشانا (الكتاب السنوي اليهودي الذي يصدر في تل ابيب) ، ١٩٢٢–٢٣

Loewengart, Stefan, "The Principal Raw Materials of Palestine", *Palnews Economic Annual of Palestine*, 1936.

لفت ، « الازمة الفكرية في حركة العمل في فلسطين » هاپول هازاير (المجلة الاسبوعية لحزب العمال اليهودي التي تصدر في تل ابيب) ، ١٩٢٨ — ٢٩ ، المجلد الثاني والعشرون ، رقم ٣

Michaelis, A., "Economic Conditions of Palestine during the Year of the Disturbances", *Palnews Economic Annual*, Tel Aviv, 1937.

Michaelis, A., "Economic Palestine in 1935, Present Position and Future Prospects", *Palnews Economic Annual of Palestine*, Tel Aviv, 1935.

ميشار ڤيتاسيا (المجلة الاقتصادية للصناعة والتجارة) تل ابيب ، ١٩٢٣ ، المجلد الحادي عشر ، رقم ١

"Note in a Brief Guide to Economic Palestine", *Palestine and Near East Economic Magazine*, Vol. IV, Nos. 19-20, 1931.

"Notes on the Histadruth" (a mimeographed pamphlet).

Novomeysky, M. (Managing Director of the Palestine Potash Co.), "The World's Potash Industry and the Dead Sea", *Palnews Economic Annual of Palestine*, 1936.

Palestine and Middle East Economic Magazine, Jan., 1937 and June, 1938.

Palestine Economic Review, Jan., 1936 and April-May, 1936.

Palestine Post, Jan. 14, 1937.

Palestine Review, June 12, 1936.

Panteleymonoff, B. (formerly Chemical Engineer, Palestine Potash, Ltd.), "The Dead Sea Potash Works", *Palnews Economic Annual of Palestine*, 1935.

"Pardess", Annual Report, 1933/34.

"Recent Development in Palestine Banking", *The Banker*, October, 1935.

Reyerson, *Report of the Experts Submitted to the Joint Palestine Survey Commission.*

Samuel, Ludwig, "Industrie Laitière", *Palestine Economique*, 1936.

Similansky—In *Palestine and Near East Economic Magazine*, 1928.

Stern, W., "The Water Problem of Palestine", *Palnews Economic Annual of Palestine*, 1936.

The Jewish Agency for Palestine. *Report and General Abstracts of the Censuses of Jewish Agriculture, Industry and Handicrafts, and Labour*, taken by the Department of Statistics of the Jewish Agency in 1930. Jerusalem, Jewish Agency, 1931.

"Tnuva", *Report*, 1931-32.

"Trends in Palestinian Banking", *The Banker*, October, 1934.

Viteles, Harry, "The Citrus Industry in Palestine" *Hadar* (Jewish monthly journal devoted to the citrus industry), 1934, Nos. 4-5.

Viteles, Harry, "The Jewish Cooperative Movement in Palestine", *Palestine and Near East Economic Magazine*, Vol. IV, Nos. 10-11.

ڤولشونسكي ، « الاقتصاد والمذاهب الفكرية » كووپراتزيا (مجلة شهرية يهودية ، تصدر في تل ابيب) ، المجلد الثالث ، رقم ١

Weekly Report of the German Institute for Business Research, Supplement, February 9, 1938.

Wegrin, Eliahu, "Jewish Industry in Palestine", *Palnews Economic Annual of Palestine*, 1936.

Williams, R. O., C.H.O. Government Department of Agriculture, notes specially prepared for an article on fruit-growing which was published in the *Manchester Guardian* (*Commercial Supplement*), on 24th July, 1936.

"Zur Hydrologie der Kuestenebene Palestinas" (1st part published by M. J. Goldschmidt in *Palestinas*—Seer 1935).

•

ج الكتب

Aly, Sayid Amir, *Student's Handbook of Mohammedan Law.*

Chiha, Nedjib, *Traité de la Propriété Immobilière en Droit Ottoman.* Cairo, 1906.

Converse, P. D., *Marketing Methods and Policies,* 2nd edition. New York, Prentice-Hall, inc., 1928.

Cuinet, Vital, *Syrie, Liban et Palestine.* Paris, Leroux, 1896.

Doukhan, M., *Laws of Palestine, 1926-1931,* Vols. I - IV. Tel Aviv, L. M. Rotenburg, 1933.

Doukhan, M., *Laws of Palestine, 1933.*

Drayton, *Laws of Palestine.* London, 1934.

Faris, Basim, *Electric Power in Syria and Palestine.* Beirut, American University of Beirut, 1936.

Fisher, *Ottoman Land Laws.* Oxford, 1919.

Goadby and Doukhan, *The Land Law of Palestine.* Tel Aviv, 1935.

Granovsky, A., *The Land Issue in Palestine.* Jerusalem, Keren Kayemeth Leisrael, 1936.

Grunwald, Kurt, *The Industrialization of the Near East.* Tel Aviv, Palestine Economic Society, 1934.

Gurevitch, D., Statistics Department of the Jewish Agency, *Fifteen Years of Jewish Immigration into Palestine, 1919-1934.* Jerusalem, Weiss, 1935.

Hilmy, Omar, *The Laws of Waqfs.*

سعيد حماده – « النظام الاقتصادي في سوريا ولبنان » جامعة بيروت الاميركية ، بيروت ، سنة ١٩٣٦ .

سعيد حماده – «النظام النقدي والصرافي في سوريا » ، جامعة بيروت الاميركية ، بيروت سنة ، ١٩٣٥

Holdheim, Gerhard, *Palestina Idee, Probleme, Tatsachen.* Berlin, 1929.

Horowitz, David, *Aspects of Economic Policy in Palestine.* Tel Aviv, Economic Research Institute of the Jewish Agency for Palestine, 1936.

Horowitz, David, *Jewish Colonisation of Palestine.* Jerusalem, 1937.

Horowitz, David, and Hinden, Rita, *Economic Survey of Palestine with Special Reference to the Years 1936 and 1937.* Tel Aviv, Economic Research Institute of the Jewish Agency for Palestine, 1938.

Luke, H. C., and Keith-Roach, E., *The Hand Book of Palestine and Trans-Jordan* (3rd Edition). London, Macmillan, 1934.

Noetling, Dr. Fritz, "Geological Sketch of the Environs of El Hamma". 1885.

Osman, Mukdim, *Handicrafts in Turkey* (Reprinted from the *International Labor Review,* Vol. XXXI, No. 2, February, 1935).

Geneva, International Labor Office, 1935.

Pinner, L., *Wheat Culture in Palestine.* Tel Aviv, Palestine Economic Society, 1930.

Powell, Clark, *The Citrus Industry in Palestine.*

Raczkowski, H., *The Dead Sea Industry.* London, (no date).

Ruppin, A., *The Agricultural Colonization of the Zionist Organization in Palestine,* translated by R. J. Feinwell, London, 1926.

Samuel, Ludwig, *The Modern Dairy Industry in Palestine and Analysis of the Milk Market,* 1937.

Scott, *Law Affecting Foreigners in Egypt.*

Soskin, S. E., *The Escape from the Impasse.* Tel Aviv, 1927.

Statutes of the Cooperative Wholesale Society of Jewish Laborers in Palestine, "Hamashbir Hamerkazi".

The Jewish Agency for Palestine. *Census of Jewish Retail and Wholesale Distribution,* 1931. Compiled by David Gurevich, *Statistical Bulletin,* No. 21. Jerusalem, August, 1933 (Typewritten).

The Jewish Agency for Palestine. "Fifth Census of Jewish Industries and Handicrafts, 1933". *Directory of Jewish Industry and Handicrafts in Palestine*, by the Trade and Industry Department of the Jewish Agency for Palestine. Tel Aviv, P. Kruglak, 1934.

Veicmanas, B., *Internal Trade of Palestine* (M.A. thesis, unpublished), Library of the American University of Beirut, 1935.

Volcani, I. E., *Factors of Production in the Dairy Industry*, 1937.

Volcani, I. E., *The Fellah's Farm* (monograph).

Wolman, *Report of the Experts*.

Workmen's Compensation Ordinances, 1927. Jerusalem, "Tarbuth" Publishing Co., Ltd., 1929.

Yoder, F. R., *Introduction to Agricultural Economics*. New York, Thomas Y. Crowell Company, 1929.

Young, George, *Corps de Droit Ottoman*, Vols. I-VII. Oxford, Clarendon Press, 1906.

الفهرس

مطبوعات جامعة بيروت الاميركية

سلسلة العلوم الاجتماعية *

	الرقم	السعر الجديد+ شلن
مراجع ما نُشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الادنى ، ١٩١٩—١٩٣٠	١	
الكراس العربي — لانيس فريحه ، ١٩٣٣ ، الصفحات ٢٣٢	١٠ أ	٤
كراس النشرات الدورية العربية — للفيكونت فيليب دي طرازي ، ١٩٣٣ ، الصفحات ٤٨٠	١٠ ب	٤
الكراس الانكليزي — لباسم فارس ، ١٩٣٢ ، الصفحات ٢٦٨	١٠ ج	٥
الكراس الفرنسي — لفيليب بيانكي ، ١٩٣٤ ، الصفحات ٢٠٠	١٠ د	٥
الكراس العبراني — لابرهيم يعري ، ١٩٣٣ ، الصفحات ٢٢٨	١٠ و	٥
الكراس الايطالي — غيسب غبريالي ، ١٩٣٣ ، الصفحات ٨٠	١٠ ز	٥
كراس في اللغات الشرقية الآتية وهي : الارمنية والفارسية والكردية والسريانية والتركية — لاسطفان حنا اسطفان ، ١٩٣٥	١٠ ح	٥
المجالس البلدية في لبنان (بالانكليزية) . تأليف وولتر رتشر ١٩٣٢ ، الصفحات ٤٨	٣	٢
التعريفة الجمركية في سوريا ، ١٩١٩ — ١٩٣٢ (بالانكليزية) . تأليف نورمان بارنز ، ١٩٣٣ ، الصفحات ٣١٤	٥	٥

* تقع مطبوعات جامعة بيروت الاميركية الاخرى في السلاسل الآتية :

(١) سلسلة العلوم الشرقية (٢) سلسلة العلوم الطبية

(٣) سلسلة العلوم الطبيعية (٤) سلسلة الآثار القديمة

+ الاسعار اعلاه هي للكتب المجلدة بورق ، للكتب المجلدة بقماش يضاف شلنان . الاسعار الجديدة اقل كثيرًا من الاسعار القديمة

	الرقم	السعر الجديد+ شلن
النظام النقدي والصرافي في سوريا، تأليف سعيد حماده، ١٩٣٥	٦	
الطبعة الانكليزية صفحاتها ٣٦٨		٥
الطبعة العربية صفحاتها ٣٢٥		٤
الهيجين في الارياف (بالانكليزية)٠ تأليف ستوارت داد، ١٩٣٤، الصفحات ٣٥٢	٧	٥
مقاييس الكفاءة للاستقلال، تأليف وولتر رتشر، ١٩٣٤	٨	
الطبعة الانكليزية صفحاتها ١٥٢		٥
الطبعة العربية صفحاتها ١٥٠		٣
القوى الكهربائية في سوريا وفلسطين (بالانكليزية). تأليف باسم فارس، ١٩٣٦، الصفحات ٣٦٧	٩	٥
النظام الاقتصادي في سوريا، محرره سعيد حماده، ١٩٣٦	١٠	
الطبعة الانكليزية صفحاتها ٤٦٦		١٠
الطبعة العربية صفحاتها ٥٢٣		٨
النظام الاقتصادي في فلسطين، محرره سعيد حماده، ١٩٣٨	١١	
الطبعة الانكليزية صفحاتها ٦٠٢		١٠
الطبعة العربية صفحاتها ٧٩٤		٨
واحة دمشق (بالانكليزية) ٠ تأليف ألين تور، ١٩٣٥ الصفحات ٥١	١٢	٣
المرأة المسلمة في عالم جديد (بالانكليزية)٠ تأليف روث وود سمول، ١٩٣٦ الصفحات ٤٣٢ (يطلب من George Allen & Unwin Ltd., London)	١٤	
قانون المواريث في الجمهوريتين اللبنانية والسورية ٠ تأليف ابراهيم اسعد خيرالله ٠ (تحت الطبع)	١٥	
النظام الاقتصادي في العراق (بالعربية)٠ محرره سعيد حماده، ١٩٣٨، الصفحات ٦٦٠	١٦	٨

تطلب هذه الكتب اما رأساً من جامعة بيروت الاميركية او من احد فروع "Oxford University Press" في فلسطين وغيرها

